الكتاب: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام
المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)
المحقق: عمر عبد السلام التدمري
الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت
الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م
عدد الأجزاء: ٥٢
[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

فيها كلامه عليه السّلام، وكلام غيره، مثل «مصنّف عبد الرّزّاق» و «مصنف ابن أبي شيبة» ، و «مصنّف بقيّ بن مَخْلَد» ، وكتاب محمد بن نصر المَرْوَزيّ، وكتابيّ ابن المُنْذِر الأكبر والأصغر. ثمّ مُصَنَّف حمّاد بن سَلَمَة، ومُصَنَّف سعيد بن منصور، ومصنّف وكيع، ومصنف الفريابيّ، و «موطّأ» مالك، و «موطّأ» ابن أبي ذئب، و «موطّأ» ابن وهب، و «مسائل» أَحْمَد بن حنبل، وفقه أبي عُبَيْد، وفقه أبي ثور [١] .

ولأبي بكر أَحْمَد بن سليمان المروانيّ يمدح ابن حزم رحمه الله:

لمَّا تحلَّى بخُلُقٍ ... كالمِسْكِ أو نشر عُودِ
نجلُ الكرام ابن حَزْمٍ ... وَفَاقَ في العِلْمِ عُودِي
فتواه جدَّد ديني ... جَدْوَاهُ أَوْرَقَ عُودِي
أَقُولُ إذ غبت عنه: ... يا ساعة السَّعدِ عُودي

كَملتْ.

١٦٩- عليّ بْن الْحَسَن بْن عليّ بْن أَبِي الفضل الكَفْرطَابيّ [٢] .

ثمّ الدّمشقيّ.

حدَّث عن: عبد اللَّه بن محمد الحِنَّائيّ.

روى عنه أبو الفضائل الحسن بن الحسن.

---

[١] وعلّق المؤلّف الذهبي- رحمه الله- على ذلك بقوله:

«ما أنصف ابن حزم، بل رتبة «الموطّأ» أن يذكر تلو «الصحيحين» مع «سنن» أبي داود والنسائيّ، ولكنّه تأدّب، وقدم

المسندات النبويّة الصّرف. وإنّ للموطّأ لوقعا في النفوس، ومهابة في القلوب لا يوازنها شيء» . (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٠٣) .

وقال في ابن حزم أيضا:

«ولي أنا ميل إلى أبي محمد لمحبّته في الحديث الصحيح، ومعرفته به، وإن كنت لا أوافقه في كثير مما يقوله في الرجال والعلل، والمسائل البشعة في الأصول والفروع، وأقطع بخطئه في غير ما مسألة، ولكن لا أكفّره، ولا أضلّله، وأرجو له العفو والمسامحة وللمسلمين وأخضع لفرط ذكائه وسعة علومه» . (السير ١٨/ ٢٠٢) .

[٢] انظر عن (علي بن الحسن) في:

تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٢٩/ ٢٣، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٧/ ٢١٩ رقم ١١٣.

(٤١٧/٣٠)

١٧٠- عليّ بن محمد بن عُبَيْد الله بن أَحْمَد بن عَبَادل [١] .

أبو الحسن الأنصاريّ الْإِشبيليّ.

قرأ القرآن بقُرْطُبَة على: أبي المطرّف القَنَازِعيّ.

وحجّ، وسمع بمصر من: أبي محمد بن النَّحّاس، وغيره.

وكانت له معرفة بالحديث ورجاله.

وولد سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.

١٧١- عمر بن أَحْمَد بن سبسوَيْه التّاجر [٢] .

أبو الفتح الْأصبهانيّ.

مات في رمضان.

١٧٢- عميد المُلْك [٣] .

أبو نصر الكُنْدريّ الوزير.

اسمه محمد بن منصور. سيأتي.

- حرف القاف-

١٧٣- قُتُلْمِش بن إسرائيل بن سَلْجُوق [٤] .

شهاب الدّولة سليمان، جدّ ملوك الرُّوم إلى دولة الظّاهر.

كانت له قلاع وحصون بعراق العجم. وعصى على ابن ابن عمّه الملك

---

[١] انظر عن (علي بن محمد الإشبيلي) في:

الصلة لابن بشكوال ٢/ ٤١٥ رقم ٨٩٣.

[٢] لم أقف على مصدر ترجمته.

[٣] سيأتي قريبا برقم (١٧٩) .

[٤] انظر عن (قتلمش) في:

الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٦، ٣٧، ومرآة الزمان ١٢/ ١١١، وتاريخ دولة آل سلجوق ٣٠، وزبدة التواريخ ٧٩- ٨١،

وبغية الطلب (تراجم السلاجقة) ٢٠، ووفيات الأعيان ٥/ ٧١، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٨٤، ١٨٥، ونهاية الأرب ٢٩/ ٣٠٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١١٢، ١١٣ رقم ٥٤، والعبر ٣/ ٢٤٠، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٩٠، واتعاظ الحنفا ٢/ ٢٧٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ٧٣، وشذرات الذهب ٣/ ٣٠١.

ألْبَ أرسلان، فتواقعا بنواحي الرّي في هذا العام، وانجلت المعركة، فَوُجِدَ قُتُلْمِش ميِّتًا. قيل: إنَّهُ مات خوفًا وهلعًا، فاللَّه أعلم. فبكى السُّلطان عليه وتألَّمَ له، وجلس للعزاء، فسلاه وزيره نظام المُلْك.

وكان قُتُلْمِش يتعانى النُّجوم وأحكامها.

- حرف الميم-

١٧٤- محمد بْن أَحْمَد بْن محمد بن أَحْمَد بن حَسْنُون [١] .

أبو الحسين بن النَّرْسيّ [٢] البغداديّ.

سمع: أبا بكر محمد بن إسماعيل الورَّاق، وأبا الحسن الحربيّ، وابن أخي ميميّ، وطبقتهم ببغداد، وعبد الوهَّاب بن الحسن الكِلابيّ، وغيره بدمشق.

روى عنه: الخطيب، وقال [٣] : كان ثقة من أهل القرآن [٤] . وُلِدَ سَنَة سبع وستّين وثلاثمائة، وتُوُفّي في صَفَر.

وقال ابن عساكر: [٥] ثنا عَنْهُ أَبُو بكر قاضي المَرِسْتان، وأبو غالب بن البنّاء، وأبو العزّ بن كادش.

قلت: سمعنا مشيخته بإجازة الكِنْديّ، بسماعه من القاضي، عنه.

١٧٥- محمد بن عليّ بن عبد الملك بن شبابة [٦] .

---

[١] انظر عن (محمد بن أحمد النّرسي) في:

تاريخ بغداد ١/ ٣٥٦، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣٦/ ٤٣٥، والمنتظم ٨/ ٢٣٢، ٢٣٣ رقم ٢٨٦ (١٦/ ٨٤ رقم ٣٣٨١) ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢١/ ٣١١، ٣١٢ رقم ٢٤٤، والعبر ٣/ ٢٤٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٨٩/ ١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٢ رقم ١٤٥٥، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٥٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٨٤، ٨٥ رقم ٣٧، وشذرات الذهب ٣/ ٣٠١.

[٢] وقع في المطبوع من (المنتظم) : «القرشي» وهو وهم.

[٣] في تاريخه ١/ ٣٥٦.

[٤] وقال أبو الفضل بن خيرون: هو ثقة ثقة ثقة. (المنتظم) .

[٥] في تاريخ دمشق ٣٦/ ٤٣٥.

[٦] لم أجد مصدر ترجمته.

أبو بكر الدّينوريّ البغداديّ القارئ.
سمع: أبا القاسم إسماعيل بن الحسن الصَّرصَريّ، وجماعة.
وعنه: أبو العزّ بن كادش، وجماعة.
١٧٦- محمد بن عليّ بن محمد بن صالح [١] .
أبو عبد الله السّلميّ الدّمشقيّ المطرّز النَّحْويّ.
مصَنّف «المُقدِّمة» المشهورة.
سمع من: تمّام الرّازيّ، وعبد الرحمن بن أبي نصر، وجماعة.
رَوَى عَنْهُ: أبو بَكْر الخطيب، وأبو القاسم النَّسيّب.
قال الكتّانيّ: تُوُفّي في ربيع الأوَّل [٢] . وكان أشعريّ المذهب مُقرِئًا نحويًّا.
١٧٧- محمد بن عليّ بن محمد بن أَحْمَد بن حبيب [٣] .
أبو سعيد الخشّاب النَّيْسَابُورِيّ الصفّار.
تُوُفّي في ذي القعدة. قال عبد الغافر الفارسيّ: [٤] وكان مُحدِّثًا مُفيدًا، من خواصّ خدم أبي عبد الرّحمن السُّلميّ، وكان صاحب كُتُب [٥] . صار بُندار [٦] كُتُب الحديث بنَيْسابور، وأكثر أقرانه سماعا

---

[١] انظر عن (محمد بن عليّ السلمي) في:
تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١١/ ٥٠٧ و (٣٩/ ٨، ٩) ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٣/ ١١٨ رقم ١٣٩، والعبر ٣/ ٢٤٠، والوافي بالوفيات ٤/ ١٣٠، وبغية الوعاة ١/ ٨٠، وشذرات الذهب ٣/ ٣٠١، والأعلام ٧/ ١٦٢، ومعجم المؤلفين ١١، ٥٠، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٤/ ٣٠٧ رقم ١٥٤٤.
[٢] تاريخ دمشق ٣٩/ ٩.
[٣] انظر عن (محمد بن عليّ الخشّاب) في:
الأنساب ٥/ ١٢٠، والمنتخب من السياق ٥٣ رقم ١٠٣، والإعلام بوفيات الأعلام ١٨٩، والعبر ٣/ ٢٤٠، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٥٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١٥٠، ١٥١ رقم ٨٣، والوافي بالوفيات ٤/ ١٣٦، ولسان الميزان ٥/ ٣٠٧، وشذرات الذهب ٣/ ٣٠١.
[٤] في المنتخب ٥٣.
[٥] زاد بعدها في (المنتخب) : «أوصى له الشيخ بعد وفاته» .
[٦] البندار: الجامع للكتب.

وأصولًا. قد رزقه الله الْإِسناد العالي، [١] ، وجمع الأبواب. وأسمع [٢] الصّبيان. وهو من بيت حديثٍ وصلاح.
ولد سنة إحدى وثمانين. وثلاثمائة.
وسمع من: أبي محمد المَخْلَديّ، وأبي الحسين الخفّاف، والسُّلَميّ.
وحدَّثني من أثِق به أنَّ أبا سعيد أظهر [٣] سماعه من أبي طاهر بن خُزَيْمَة بعد وفاة أبي عثمان الصَّابونيّ [٤] . فتكلَّم أصحاب الحديث فيه، وما رضوا ذلك منه. والله أعلم بحاله.

وأمَّا سماعه من غيره فصحيح [٥] . وقد أجاز لي مرويّاته. وأنا عنه جماعةٌ منهم: الوالد، وأبو صالح المُؤَذِّن، وأبو سعد بن رامش، وغيرهم [٦] .

قلت: وآخر من روى عنه: زاهر الشَّحّاميّ.

تُوُفّي في ذي القعدة.

١٧٨- محمد بن عليّ بن يوسف بن جميل [٧] .

أبو عبد الله الطَّرَطُوسيّ [٨] المعروف بابن السّناط.

إمام جامع دمشق.

روى عن: عبد الرّحمن بن أبي نصر يسيرًا.

---

[١] في المنتخب زيادة: «وكتبة الأصول» .

[٢] في المنتخب: «وإفادة الصبيان والرواية إلى آخر عمره، وبيته بيت الصلاح والحديث» .

[٣] عبارته في (المنتخب) : «وسمعت بعض من أثق به أنه أظهر سماعه» .

[٤] زاد في المنتخب: «وما أظهره في أيام حياته» .

[٥] العبارة في (المنتخب) : «وأما سماعه من المخلدي، والخفّاف، والطبقة وصاحبه أبي عبد الرحمن، فصحيح لا شك فيه، ثم ظفرت بالإجازة الصحيحة عنه في نسخة بخط خالي أبي سعيد القشيري، فتبجّحت به، وشكرت الله عليه» .

[٦] وقال عبد الغافر: «ولم يتفق لي السماع منه ولا الإجازة مع الإمكان لغيبة الوالد في آخر عمره» .

[٧] انظر عن (محمد بن علي بن يوسف) في:

تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣٩/ ٢٢، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٣/ ١٢٢ رقم ١٤٨.

[٨] هكذا في الأصل، وفي تاريخ دمشق، ومختصره «الطرسوسي» .

(٤٢١/٣٠)

١٧٩- محمد بن منصور بن محمد [١] .

الوزير عميد المُلْك، أبو نصر الكُنْدُرِيّ [٢] ، وزير السُّلطان طُغْرُلْبك.

كان أحد رجال الدَّهر شهامةً وكتابةً وكرمًا [٣] .

قتل بمروالرّوذ في ذي الحجّة. وكان قد قطع مذاكِره ودَفَنَها بخُوَارِزْم لأمرٍ وقع له [٤] ، فلمَّا قتلوه حملوا رأسه إلى نَيْسَابُور، نَسْأَلُ اللهَ العافية.

وقد سمّاه أبو الحسن محمد بن الصّابئ في «تاريخه» ، وعليّ بن الحسن الباخْرَزِيّ في «دمية القصر» : منصور بن محمد [٥] .

---

[١] انظر عن (محمد بن منصور) في:

الهفوات النادرة ٧، ٨، ودمية القصر ٢/ ٧٩٦- ٨١٣، والأنساب المتفقة ١٣٢، والمنتظم ٨/ ٢٣٨، ٢٣٩ رقم ٢٩٠ (١٦/ ٩٢، ٩٣ رقم ٣٣٨٥) (في المتوفين سنة ٤٥٧ هـ) ، ومعجم الأدباء ١٣/ ٣٤، ٤٣، وآثار البلاد ٤٤٧، والأنساب ١٠/ ٤٨٢، ٤٨٣، واللباب ٣/ ١١٤، والكامل في التاريخ ١٠/ ٣١- ٣٤، وزبدة التواريخ ٦٧، ٦٨، ومعجم الأدباء ٣٣/ ٤٠- ٤٥ في ترجمة الباخرزي، وتاريخ دولة آل سلجوق ٢٩، ووفيات الأعيان ٥/ ١٣٨، ١٤٣ رقم ٧٠٣،

والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٨٤، ونهاية الأرب ٢٦/ ٣٠٤، والعبر ٣/ ٢٤٠، ٢٤١، والإعلام بوفيات الأعلام ١٨٩، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١١٣- ١١٥ رقم ٥٥، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٥٥٧، ٥٥٨، والوافي بالوفيات ٥/ ٧١- ٧٤، وراحة الصدور للراوندي ١٨٦، ١٨٧، والبداية والنهاية ١٢/ ٩٢، ٩٣ وفيه: «منصور بن محمد» ، والنجوم الزاهرة ٥/ ٧٦، وشذرات الذهب ٣/ ٣٠١- ٣٠٤، ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٣٣٨.

[٢] الكندريّ: بضم الكاف وسكون النون وضم الواو وكسر الراء المهملتين. نسبة إلى كندر من أعمال طريثيث ويقال لها: ترشيش، من نواحي نيسابور. (الأنساب ١٠/ ٤٨٢ و ٤٨٣) وقيل إنه ينسب إلى بيع الكندر. (المنتظم) .

[٣] في الأنساب: «له شعر وآثار وحكايات، وكان من رجال الدهر جودا وسخاء، وكفاية، وشهامة، وفضلا، وإفضالا، وأدبا» . (١٠/ ٤٨٣) .

[٤] وقيل إن أعداءه أشاعوا عنه أنه خطب امرأة ملك خوارزم، فخصى نفسه ليخلص من سياسة السلطان. (المنتظم ٨/ ٢٣٨، ٢٣٩ (١٦/ ٩٢) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٢، وفيات الأعيان ٥/ ١٤١ وفيه: فعمد إلى لحيته فحلقها ومن العجائب أنه دفنت مذاكيره بخوارزم، وأريق دمه بمروالرّوذ، ودفن جسده بقريته كندر، وجمجمته ودماغه بنيسابور، وحشيت سوأته بالتبن ونقلت إلى كرمان، وكان نظام الملك هناك، ودفنت ثمّ، وفي ذلك عبرة لمن اعتبر، بعد أن كان رئيس عصره، (معجم الأدباء ١٣/ ٤٤، وفيات الأعيان ٥/ ١٤٢) .

[٥] قال صدر الدين الحسيني: «وكان علي بن الحسن الباخرزي شريكه في مجلس الإمام الموفق النيسابوريّ، فتراقى أمر الوزير أبي نصر الكندري، وكان أول عمله حجابة الباب، وكان في مدّة السلطنة للسلطان طغرلبك وزيرا متمكّنا، فورد عليه الشيخ علي بن الحسن الباخرزي وهو ببغداد في صدر الوزارة في ديوان السلطان، فلما رآه الوزير قال: أنت صاحب «أقبل» ؟ فقال: نعم. فقال له الوزير: مرحبا وأهلا، فإنّي تفاءلت بقولك «أقبل» . ثم خلع عليه قبل إنشاده-

---

وقال أبو الحسن الهَمَذَانيّ في كتاب «الوزراء» : أبو نصر محمد بن محمد ابن منصور.

وكُنْدُر قَرْيَة مِن نَوَاحي نَيْسَابُور بها وُلِدَ سنة خمس عشرة بها.

وتفقَّه لأبي حنيفة، وتأدَّب، ثم صحب رئيسًا بنَيْسابور، فاستخدمه في ضياعه، ثم استنابه عنه في خدمة السُّلطان طُغْرُلْبَك، فطلبه منه، فوصل في خدمته، وصار صاحب خبرة. ثُمّ ولاه خُوَارِزْم، وعظُمَ جاهه.

وعصى بخُوَارِزْم، ثم ظفر به السُّلطان، ونقم عليه أنَّهُ تزوَّج امرأة ملك خُوَارِزْم فخصاه [١] . ثمّ رقّ له فداواه وعوفي. واستوزره وله إحدى وثلاثون سنة.

وقَدِمَ بغداد، وأقام بها مُدَّة، ولقَّبهُ الخليفة «سيّد الوزراء» .

ونال من الجاه والحُرمة ما لم ينله أحد.

وكان كريمًا جوَّادًا، متعصِّبًا لمذهبه، مُعتزليًّا [٢] ، مُتكلِّمًا له النّظم والنّثر.

[(-)] وقال: عد غدا وأنشد فعاد في اليوم الثاني وأنشد هذه القصيدة:

أقوت مغانيهم بشطّ الوادي ... فبقيت مقتولا وشطّ الوادي

غرّ الأعادي منه رونق بشره ... وأفادهم بردا على الأكباد

هيهات لا يخدعهم إيماضه ... فالغيظ تحت تبسّم الآساد

فلما فرغ من إنشاده قال الوزير لأمراء العرب: لنا مثله في العجم، فهل لكم مثله في العرب؟

وأمر له بألف دينار» (زبدة التواريخ ٦٧، ٦٨، وانظر: معجم الأدباء ١٣/ ٤٠، ٤١ ففيه اختلاف في الشعر) ، وكان الباخرزي قد هجاه قبل ذلك بأبيات أولها:

أقبل من كندر مسخرة ... للشؤم في وجهه علامات

(آثار البلاد ٤٤٧)

[١] وقد مدحه الباخرزي على نقصان مذاكيره فقال:

قالوا: محا السلطان عنه بعدكم ... سمة الفحول وكان قرما صائلا

قلت: اسكتوا، فالآن زاد فحولة ... لما اغتدى من أنثييه عاطلا

فالفحل يأنف أن يسمّى بعضه ... أنثى، لذلك جذّه مستأصلا

(الأبيات في: زبدة التواريخ ٦٩، والكامل في التاريخ ١٠/ ١١، ومعجم الأدباء ١٣/ ٤٣، ووفيات الأعيان ٥/ ١٤١، ١٤٢) .

[٢] قال ابن الأثير إنه كان شديد التعصّب على الشافعية، كثير الوقيعة في الشافعيّ، رضي الله عنه، حتى بلغ من تعصّبه أنه خاطب السلطان ألب أرسلان السلجوقي في لعن الرافضة على منابر خراسان، فأذن في ذلك، فلعنهم وأضاف إليهم الأشعرية، فأنف من ذلك أئمة خراسان، منهم: أبو القاسم القشيري، وإمام الحرمين الجويني، وغيرهما، ففارقوا خراسان، وأقام إمام الحرمين بمكّة، شرّفها الله تعالى، أربع سنين يدرّس ويفتي، فلهذا قيل له إمام الحرمين، فلما-

(٤٢٣/٣٠)

فلمّا مات طُغْرُلْبَك وتسلطن ابن أخيه ألْبُ أرسلان أقرَّه على وزارته قليلًا، ثُمّ عزله، واستوزر نظام المُلْك [١] .

ومن شِعره في غلامٍ له:

أنا في غَمْرة حُبّهِ ... وهو مشغولٌ بلعبهْ

صانه اللَّه فما أكثر ... إعجابي بعجبهْ

لو أراد اللَّه نفعًا ... وصلاحًا لمحبّهْ

تُفْلِتُ رقّة خدّيه ... إلى قسوة قلبهْ

وقال أبو الحسن الهَمَذَانيّ في «تاريخه» إنَّ ابنة الْإعرابيّ المُغْنِية المشهورة وجَوْقتها غنَّت عميد المُلْك، فأطربته، فأمر لها بألف دينار، وأمر لأولئك بألف دينار، وفرَّق في تلك الليلة أشياء، فلمَّا أصبح قال: كفَّارة ما جرى أن أتقرَّب بمثل ذَلِكَ، فتصدَّق بألفيّ دينار [٢] .

وقال أبو رجاء: أنشد عميد الملك عند قتله:

[(-)] جاءت الدولة النظامية أحضر من انتزح منهم وأكرمهم وأحسن إليهم، وقيل إنه تاب عن الوقيعة في الشافعيّ، فإن صحّ فقد أفلح. (الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٣، وفيات الأعيان ٥/ ١٣٨، ١٣٩) .

وقال القزويني: كان شيعيا غاليا متعصبا. وكان السلطان معتزليا فأمر بلعن جميع المذاهب يوم الجمعة على المنبر، فشقّ ذلك على المسلمين، وفارق إمام الحرمين نيسابور وذهب إلى مكة، وكذلك الأستاذ أبو القاسم القشيري، ودخل على الناس من ذلك أمر عظيم. (آثار البلاد ٤٤٧) .

أما ابن السمعاني فقال في ترجمة أبي المعالي الجويني في (الذيل على الأنساب) إن إمام الحرمين خرج إلى بغداد وصحب العميد الكندري أبا نصر مدّة يطوف معه ويلتقي في حضرته بالأكابر من العلماء ويناظرهم، وتحنّك بهم حتى تهذّب في النظر، وشاع ذكره. (وفيات الأعيان ٥/ ١٣٨) .

وقال ابن القيسراني: سمعت الشيخ أبا ثابت الصوفي يحيى بن منصور الهمدانيّ رحمه الله يقول: لم أر صوفيا مثل أبي نصر الكندري. سمعته يقول: لا أشتغل بأمس وغدا وإنما أشتغل باليوم الّذي أنا فيه. قال الشيخ: يعني أن أمس قد فات، والاشتغال بالفائت لا يجدي نفعا، وغدا لم يأت. والاشتغال لما لم يأت تقصير في الوقت. (الأنساب المتّفقة ١٣٢) .

[١] هو: قوام الدين الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي. (زبدة التواريخ ٦٩) .

[٢] سير أعلام النبلاء ١٨/ ١١٤ .

(٤٢٤/٣٠)

إن كان بالنَّاس ضِيقٌ عن [١] مُنافستي [٢] ... فالموتُ قد وسَّع الدُّنيا على النَّاسِ

مَضَيْتُ والشَّامِتُ المَغْبُونُ [٣] يَتْبَعُني ... كُلٌّ بكأس [٤] المنايا شاربٌ حاسي [٥]

وقيل: إنَّهُ قال للتُّركيّ الّذي جاء لكي يقتله: قُل للسُّلطان ألْبِ أرسلان:

ما أسعدني بدولة آل سَلْجُوق. أعطاني طُغْرُلْبَك الدُّنيا، وأعطاني ألْبُ أرسلان الآخرة [٦] .

وكانت وزارته ثمان سنين وثمانية أشهر. وزر لألب أرسلان شهرين وعزله.

فتوجّه إلى مروالرّوذ في صَفَر سنة سبعٍ وخمسين، ومعه زوجته وبنته، أَوْلَدها قبل أن يُخصى. وأخذ ألْبُ أرسلان ضياعه جميعها والاته وغلمانه، وكانوا ثلاثمائة مملوك. ثمّ كتب له بمائتيّ دينار في الشَّهر، وتركه قليلًا، ثم أرسل إليه من قتله صَبْرًا، وحَمَل إليهِ رأسه، وله نَيِّفٌ وأربعون سنة.

قلت: ويُقال إنَّ غُلامين دخلا عليه ليقتلاه، فأذنا له، فودَّع أهله، وصلَّى ركعتين، فأرادا خنقه فقال: لستُ بلصٍّ. وشرط خرقةً من كُمِّهِ وعصب عينيه، فضربوا عنقه [٧] .

---

[١] في زبدة التواريخ: «من» .

[٢] في الكامل في التاريخ: «مناقشتي» .

[٣] في زبدة التواريخ: «المقبور» ، وفي النجوم الزاهرة: «المغرور» .

[٤] في الزبدة، والكامل: «لكأس» .

[٥] البيتان في: زبدة التواريخ ٦٩، والكامل في التاريخ ١٠/ ٣٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١١٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ٧٦، وفيه جاء الشطر الأخير:

«إنّ المنيّة كاس كلّنا حاسي» .

[٦] وقيل إنه قال له: قل للوزير نظام الملك: بئس ما فعلت، علّمت الأتراك قتل الوزراء أصحاب الديوان، ومن حفر مهواة وقع فيها، ومن سنّ سنّة سيئة فله وِزْرُهَا ووِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إلى يوم القيامة. (زبدة التواريخ ٧٠، راحة الصدور للراوندي ١٨٧، وفيات الأعيان ٥/ ١٤٢) .

[٧] قال ابن الجوزي: إن ألب أرسلان بعث غلمانا لقتله، «فدخلوا عليه، فقال له أحدهم: قم فصلّ ركعتين وتب إلى الله تعالى. فقال: أدخل أودّع أهلي ثم أخرج. فقالوا: افعل. فنهض، فدخل إلى زوجته، وارتفع الصياح وعلق الجواري به نشرن

شعورهن، وحثون التراب على رءوسهنّ، فدخل الغلام فقال: قم، قال: خذ بيدي فقد منعني هؤلاء الجواري من الخروج. فخرج إلى مسجد هناك، فصلّى فيه ركعتين، ثم مشى حافيا إلى وراء المسجد، فجلس وخلع فرجية سمّورا عليه فأعطاهم إياها، وخرّق قميصه وسراويله حتى لا يؤخذا، فجاءوا بشاروقة فقال: لست بعيّار ولا لص فأخنق، والسيف أروح لي. فشدّوا عينيه بخرقة خرّقها هو من طرف-

---

وكان مُتعصّبًا يقع في الشّافعيّ [١] .

١٨٠- محمد بْن هبة اللَّه بْن محمد بْن الحسين [٢] .

الْإِمام أبو سهل ابن جمال الْإِسلام أبي محمد الموفّق ابن القاضي العلّامة أبي عمر البَسْطاميّ ثمّ النَّيْسَابُوريّ.

ذكره عبد الغافر فقال [٣] : سلالة الْإِمامة، وقُرَّة عين أصحاب الحديث [٤] ، انتهت إليه زعامةُ الشّافعيّة بعد أبيه، فأجراها أحسن مَجْرى. ووقعت في أيّامه وقائع ومحن للَأصحاب. وكان يقيم رسْم التَّدريس [٥] . لكنَّهُ كان رئيسًا، ديّنًا، ذكيّا، صيّنًا، قليل الكلام.

وُلِدَ سنة ثلاثٍ وعشرين وأربعمائة.

وسمع من مشايخ وقته بخُراسان، والعراق، مثل النّصرويّي، وأبي حسَّان المزكّيّ، وأبي حفص بن سرور.

وكان بيتهم مجمع العلماء ومُلتقى الأئِمّة، فَتُوُفّي أبوه سنة أربعين، فاحتفَّ به الأصحاب، وراعوا فيه حقَّ والده، وقدّموه للرئاسة. وقام أبو القاسم القُشيْريّ

[(-)] كمّه، وضربوه بالسيف، وأخذوا رأسه وتركوا جثّته، فأخذتها أخته، فحملتها إلى كندر بلده، وكان عمره نيّفا وأربعين سنة» (المنتظم ٨/ ٢٣٨، ٢٣٩/ ١٦/ ٩٢، ٩٣) .

وقال ابن السمعاني: «قتل بمروالروذ في حدود سنة ستين وأربعمائة» . (الأنساب ١٠/ ٤٨٣) بينما جزم غيره بأنه قتل يوم الأحد السادس عشر من ذي الحجة سنة ست وخمسين وأربعمائة.

(زبدة التواريخ ٧٠، وفيات الأعيان ٥/ ١٤٢) .

وأقول إن قتله في شهر ذي الحجة من سنة ٤٥٦ هـ، يتعارض مع قول المؤلّف الذهبي رحمه الله قبل قليل من أنه توجّه إلى مروالرّوذ مع زوجته وبنته في شهر صفر سنة ٤٥٧ هـ! مع أنه ينصّ على قتله سنة ٤٥٦ هـ. في (سير أعلام النبلاء ١٨/ ١١٤) .

[١] ويبالغ في الانتصار لمذهب أبي حنيفة. (السير ١٨/ ١١٤) .

[٢] انظر عن (محمد بن هبة الله) في:

المنتخب من السياق ٧١، ٧٢ رقم ١٥٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١٤٢، ١٤٣ رقم ٧٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٣٩٠- ٣٩٢ و ٤/ ٢٠٨- ٢١٠، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٢٢٦.

[٣] في المنتخب ٧١.

[٤] زاد بعدها: «وصاحب الدولة في رياسة الأصحاب» .

[٥] حتى هنا تنتهي عبارة عبد الغافر في (المنتخب ٧١) .

في تهيئة أسبابه، واستدعى الكُلّ إلى متابعته، وطلب من السُلطان ذلك فأُجيب، وأرسل إليه الخِلع ولقّب بأبيه جمال الْإِسلام، وصار ذا رأيٍ وشجاعة ودهاء، فظهر له القَبول عند الخاصّ والعامّ، حتّى حسده الأكابر وخاصموه، فكان يخصمهم ويتسلَّط عليهم، فبدا له خُصُوم، واستظهروا بالسُلطان عليه وعلى أصحابه، وصارت الأشعريَّة مقصودين بالْإِهانة والطَّرْد والنَّفْيّ، والمنع عن الوعظ والتَّدريس، وعُزِلوا عن خطابة الجامع.

ونبغ من الحنفيّة طائفة شربوا في قلوبهم الاعتزال والتَّشَيُّع، فخيَّلوا إلى وليّ الأمر الْإِزراء بمذهب الشَّافعيّ عمومًا، وتخصيص الأشعريَّة، حتّى أدَّى الأمر إلى توظيف اللعنة عليهم في الجُمَع. وامتد الأمر إلى تعميم الطَّوائِف باللعن في الخُطَب.

واستعلى أولئك في المجامع، فقام أبو سهل أبلغ قيام، وتردّدَ إلى العسكر في دفع ذلك، إلى أن ورد الأمر بالقبض على الرّئيس الفُرَاتِيّ، والقُشَيْرِيّ، وأبي المعالي بن الجُوَيْنِيّ، وأبي سهل بن الموفّق، ونَفْيهم ومَنْعهم عن المحافل. وكان أبو سهل غائبًا إلى بعض النَّواحي، ولمَّا قُرِئ الكِتاب بنفيهم أُغْرِيَ بهم الغاغة والأَوباش، فأخذوا بأبي القاسم القُشَيْرِيّ والفُراتِيّ يجُرونَهُما ويستَخِفّون بهما، وحبسا بالقهندز.

وكان ابن الجُوَيْنِيّ أحسّ بالأمر، فاختفى وخرج على طريق كَرْمان إلى الحجاز. وبقيا في السّجن مُفتَرِقين أكثر من شهر، فتهيَّأ أبو سهل من ناحية باخَرْز، وجمع من شاكريّته وأعوانه رجالًا عارفين بالحرب، وأتى بابن البلد، وطلب تسريح الفُرَاتِيّ والقُشَيْرِيّ، فما أُجيب، بل هُدِّد بالقبض عليه، فما التفت، وعزم على دخول البلد ليلًا، والاشتغال بإخراجهما مُجاهرة ومُحاربة.

وكان مُتولّي البلد قد تهيَّأ للحرب، فزحف أبو سهل ليلًا إلى قرية له على باب البلد، وهيَّأ الأبطال، ودخل البلد مُغافصَةً إلى داره، وصاح من معه بالنّعرات العالية، ورفعوا عقائرهم، فلمّا أصبحوا تردّدت الرُّسُل والنُّصحاء في الصُّلح، وأشاروا على الأمير بإطلاق الرئيس والقُشَيْرِيّ، فأبى، وبرز برجاله، وقصد محلّة أبي سهل، فقام واحد من أعوان أبي سهل واستدعى منه كفاية تلك النّائرة إيّاه أصحابه، فأذِن لهم، فالتقوا في السُوق، وثبُت هؤلاء حتّى فرغ نشّاب أولئك،

ثم حمل هؤلاء عليهم فهزموهم إلى رأس المربَّعة، وهمُّوا بأسر الأمير، وسبّوه وردّوه مجروحًا أكثر رجاله، مقتولًا منهم طائفة، مسلوبًا سلاح أكثرهم. ثمّ توسَّط السَّادة العلويّة، ودخلوا على أبي سهل في تسكين الفتنة، وأخرجوا الْإِثنين من الحبس إلى داره، وباتوا على ظَفَر. وأحبَّ الشّافعيَّة أبا سهل.

ثمَّ تشاور الأصحاب بينهم، وعلموا أن مخالفة السُلطان قد يكون لها تَبِعَة، وأنّ الخصوم لَا ينامون، فاتّفقوا على مهاجمة البلد إلى ناحية أَسْتُوا، ثُمَّ يذهبون إلى الملك. وبقي بعض الأصحاب بالنَّواحي مُتَفَرّقين. وحُبِس أبو سهل في قلعة طورك أشْهُرًا. ثمّ صودِرَ وأُبِيعتْ ضِيَاعُهُ، ثم عُفِي عنه، وأُحيل ببعض ما أُخِذ منه، وَوُجِّه إليها، فخرج إلى فارس، وحصَّل شيئًا من ذلك. وقصد بيت اللَّه فحجَّ ورجع، وحسُن حاله عند السُلطان، وأُذِن له في الرُّجوع إلى خُراسان، وأتى على ذلك سنون إلى أن تبدَّل الأمر، ومات السُلطان طُغْرُلبَك، وتسلطن أبو شجاع أَلْبُ أرسلان، فحظي عنده، ووقع منه موقعًا أرفع ممَّا وقع أبوه من طُغْرُلْبَك.

ولاح عليه أنَّهُ يستوزِره، فقُصِدَ سرًا، واحتيل في إهلاكه، ومضى إلى رحمة اللَّه في هذا العام، وحُمِلَ تابوته إلى نَيْسَابور، وأظهر أهلها عليه من الجَزَع ما لم يُعهَد مثله، وبقيت النّوائح عليه مُدَّة بعده.

وكانت مراثيه تُنْشَد في الأسواق والأَزِقّة، وبقيت مُصيبته جُرحًا لَا يندمِل، وأفضت نوبة القبول بين الأعوام إلى نجله ولم يبق سواه أحد من نسله.

وكان إذا حضر السّلطان البلد يقدِّم له أبو سهل وللأمراء من الحلواء والأطعمة المُفتخرة أشياء كثيرة بحيث يتعجَّب السُّلطان والأَعوان.

ولقد دخل إليه يوم تلك الفِتنة زوج أخته الشَّريف أبو محمد الحسن بن زيد شفيعًا في تسكين النَّائِرة، فنثر على أقدامه ألف دينار، واعتذر بأنّه فاجأه بالدُّخول.

اختصرتُ هذا من «السّياق» لعبد الغافر [١] .

وذكر غيره أنَّ ألْبَ أرسلان بعثه رسولًا إلى بغداد، فمات في الطّريق.

---

[١] انظر هذه الأخبار في طبقات الشافعية الكبرى للسبكى ٣/ ٣٨٩- ٣٩٣ و ٤/ ٢٠٩، ٢١٠.

(٤٢٨/٣٠)

١٨١- المحسّن بن عيسى بن شهفيروز [١] .

أبو طالب البغداديّ الفقيه الشّافعيّ.

تُوُفّي ببغداد في رمضان.

وقد حدَّث عَن المُعافى بن زكريّا الجريريّ، وأبي طاهر المخلّص [٢] .

---

[١] انظر عن (المحسن بن عيسى) في:

تاريخ بغداد ١٣/ ١٥٧ رقم ٧١٣٨.

[٢] قال الخطيب: «لقيته بالنهروان في سنة ثلاثين وأربعمائة، وكتبت عنه، وكان شيخا فاضلا ثقة.

درس الفقه على أبي حامد الأسفرائيني» .

(٤٢٩/٣٠)

سنة سبع وخمسين وأربعمائة

- حرف الألف-

١٨٢- أحمد بن عبد الرحمن بن الحسن [١] .

أبو الحسين الطَّرائفيّ الدّمشقيّ [٢] .

سمع: تمَّام بن محمد الرّازيّ [٣] ، وعبد الرَّحْمَن بْن أَبِي نصر.

رَوَى عَنْهُ: الخطيب، وهبة اللَّه بن الأكفانيّ.

١٨٣- أَحْمَد بْن عبد العزيز بْن أَحْمَد [٤] .

أبو بَكْر [٥] بن الأطروش القُدُوريّ، البغداديّ المقرئ.

قرأ القراءات على: أبي الفَرَج النَّهْرَوانيّ، وأبي الحسن الحماميّ.
وسمع من: أبي الحسن بن الصّلت، والسّوسنجرديّ، وطائفة.
قرأ عليه: هبة اللَّه بن الطّبر [٦] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد الرحمن) في:
تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٢/ ٤٩٢، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣/ ١٥١ رقم ١٧١.
[٢] قال ابن عساكر: سمع الكثير من الشيوخ، وكتب واستورق، ولم يحدّث من أول عمره، ولم تطل مدّته، وكان مغفلا، وكان مقتّرا على نفسه، وجمع مالا كثيرا، وكان شحيحا على نفسه.
وذكر أنه قال لزوج بنت أخيه في علّته التي مات فيها، وقد حمله إلى عنده: أطعمني شواء فلي عشرون سنة أشتهيه.
وحكي عنه أنه كان له نطع يقعد عليه، فإذا جلس كشف عن مقعدته وجلس على النطع لئلّا يتخرّق الثوب الّذي يكون عليه.
سئل أبو القاسم علي بن إبراهيم النسيب عن الطرائفي فقال: ما كان إلّا ثقة.
[٣] الروض البسّام بترتيب وتخريج فوائد تمّام ١/ ٤٩ رقم ١.
[٤] انظر عن (أحمد بن عبد العزيز) في:
غاية النهاية ١/ ٦٩، ٧٠ رقم ٣٠٤.
[٥] في غاية النهاية: «أبو العباس» .
[٦] قرأ عليه لأبي عمرو في سنة ٤٥٦ هـ.

وحدّث عنه: رفيقه أبو عليّ بن البنّاء، والمختار بن سعيد، وأبو محمد عبد اللَّه بن الأبنُوسيّ.
قال أَحْمَد بن خَيْرون: وُلِدَ سنة ٣٨١، وتُوُفّي في جُمَادَى الآخرة.
١٨٤- أَحْمَد بن القاسم بن ميمون بن حمزة [١] .
الشَّريف أبو إبراهيم الحُسَيْنيّ المِصريّ.
تُوُفّي في هذه السَّنة أو بعدها. وكان يجتهِد بمصر في نشر السُّنّة.
روى عن: جدّه، وعن: أبي الحسن الحَلَبِيّ، وجماعة.
روى عنه: أبو عبد اللَّه الحُمَيْديّ، ومحمد بن أَحْمَد الرّازيّ، وعليّ بْن المؤمَّل بْن غسَّان الكاتب، وعليّ بن الحُسَين الفرّاء، وأبو الحسن بن المُشَرِّف الأنماطيّ.
١٨٥- إسماعيل بن عليّ بن محمد بن الحسين بن فيلة [٢] .
أبو القاسم المَدِينيّ.
مات في ربيع الآخر بأصبهان.
- حرف السّين-
١٨٦- سعيد بن أبي سعيد أَحْمَد بن محمد بن نُعَيْم بن أَشْكاب [٣] .
الشّيخ أبو عثمان الصّوفيّ، المعروف بالعيّار.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] انظر عن (سعد بن أبي سعيد) في:

الإكمال ٦/ ٢٨٧، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٥/ ٣٦٩، ٣٧٠، واللباب ١/ ٦٦، والمنتخب من السياق ٢٣٦ رقم ٤٧٢، والتقييد لابن نقطة ٢٨٨- ٢٩٠ رقم ٣٤٩، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٩/ ٢٨٢، ٢٨٣ رقم ١٢٥، والعبر ٣/ ٢٤١، والإعلام بوفيات الأعلام ١٨٩، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٨٦- ٨٨ رقم ٣٩، وميزان الاعتدال ٢/ ١٤٠ رقم ٣١٩١، وأهل المائة فصاعدا (نشر في مجلّة المورد العراقية) ١٢٨، ١٢٩، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٢ رقم ١٤٥٦، ومرآة الجنان ٣/ ٨١، والوافي بالوفيات ١٥/ ١٩٧، ١٩٨، ولسان الميزان ٣/ ٢٣ رقم ٧٥، وشذرات الذهب ٣/ ٣٠٤ وفيه: «أحمد بن محمد بن نعيم» وتهذيب تاريخ دمشق ٦/ ١١٨، ١١٩.

حدّث عن: أبي الفضل عُبَيْد اللَّه بن محمد الفاميّ، والحسن بن أَحْمَد المَخْلَديّ، وأبي طاهر بن خُزَيْمة، والخفَّاف.

وحدَّث «بصحيح البُخاريّ» عن: محمد بن عمر بن شبُّوَيْه. وقد سمعه في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة [١] .

وقد انتقى له البَيْهَقيّ، وخرَّج لهُ موافقات.

روى عنه: أبو عبد اللَّه الفرَّاويّ، وأبو القاسم الشّحّاميّ، وأبو المعالي محمد بن إسماعيل الفارسيّ.

وحدَّث بأصبهان فروى عنه: غانم بن أَحْمَد الْجُلُوديّ، وفاطمة بنت محمد البغداديّ، والحسين بن طلحة الصَّالحانيّ، وعتيق بن حُسيْن الرُّوَيدشتيّ، وغيرهم [٢] .

قال عبد الغافر [٣] : سمع بمرو «صحيح البُخاريّ» من أبي عليّ الشَّبويّ.

قلت: وسمع بَهَراة من: عبد الرّحمن بن أبي شُرَيْح.

وتُوُفّي بغَزْنَة في ربيع الأوَّل.

وقال السِّلفيّ: سمعت أبا بكر محمد بن منصور السّمعانيّ يقول: سمعت صالح بن أبي صالح المؤذّن يقول: كان أبي سيّئ الرّأي في سعيد العيَّار ويتكلَّم فيه، ويطعن فيما رُوَى عَن بِشْر الْإسْفِرَائِينِيّ خاصّةً [٤] .

قلت: ولهذا لم يُخرّج له البَيْهَقِيّ عن بِشْر شيئًا، وسماعه منه ممكن. فقد ذكر الحافظ ابن نُقطة أن مولده في سنة خمسٍ وأربعين وثلاثمائة [٥] . وعلى هذا يكون قد عُمّر مائة وثلاث عشر سنة.

وفي الجُملة فهو ممَّن عُمّر، فإنَّهُ رحل بنفسه إلى مَرْو سنة ثمانٍ وسبعين وثلاثمائة كما ذكرنا، والله أعلم.

[١] التقييد ٢٨٩.

[٢] التقييد ٢٨٩.

[٣] في المنتخب من السياق ٢٣٦.

[٤] التقييد ٢٨٩ وفيه زيادة: «وذكر ابن السمعاني قصّة ذهبت عليّ» .

[٥] التقييد ٢٨٩.

قال فضل اللَّه بن محمد الطُّبْسِيّ: كان الشَّيخ سعيد العيَّار شيخًا بَهِيًّا طريفًا، من أبناء مائة واثني عشرة سنة.
ذكِر أنَّهُ كان لا يروي شيئًا، فرأى بدمشق رؤيا حملته على رواية مسموعاته، وهي أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: فأردت أن أُسلّم، فتلقّاني أبو بكر برسالة رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَيْفَ لَا تروي أخباري وتنشرها؟
قال: فأنا منذ ذلك أطوف في البلدان وأروي مسموعاتي [١] .
قال غيث الأَرْمَنَازِيّ: سألتُ جماعة لِمَ سُمّي العيَّار؟ قالوا: لأَنَّهُ كان في ابتدائه يسلك مسالك العيَّارين [٢] .
وقال ابن طاهر في «الضُّعفاء» [٣] له: يتكلَّمون فيه لروايته كتاب «اللُّمَع» عن أبي نصر السَّرّاج، وكان يزعم أنَّهُ سمع «الأربعين» لابن أسلم، من زاهر السَّرْخَسِيّ [٤] .
وقال محمد بن عبد الواحد الدَّقّاق: روى العيَّار، عن بِشر بن أَحْمَد، وبِئس ما فعل، أفسد سماعاته الصّحيحة بروايته عنه.
– حرف العين–
١٨٧– عبد الصمد بن أبي عبد اللَّه الحسين بن إبراهيم [٥] .
الْأصبهانيّ الجمَّال أبو نصر.
تُوُفّي في ربيع الأوّل.

---

[١] تاريخ دمشق ١٥/ ٣٦٩، ٣٧٠، مختصر تاريخ دمشق ٩/ ٢٨٢، تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ١١٨، ١١٩.
[٢] تاريخ دمشق ١٥/ ٣٧٠، مختصر تاريخ دمشق ٩/ ٢٨٣، تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ١١٩.
[٣] اسم الكتاب كما ذكر ابن عساكر: «تكملة الكامل في ضعفاء المحدّثين» .
[٤] تاريخ دمشق ١٥/ ٣٧٠، تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ١١٩ وزاد ابن عساكر: «فذكر بعض أهل العلم أنه لم يسمع من زاهر شيئا» .
[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

روى عن: أبي مسلم بن أبي جعفر بن المَرْزُبَان الأَبْهَرِيّ، عن أبيه عن الجَزُورُيّ.
روى عنه: أبو عليّ الحدَّاد، وغيره.
وسماعه نازل بمرَّة. وما أدري كيف لم يسمع عاليا.
١٨٨– عبد العزيز بن محمد [١] .
أبو عاصم النَّخْشَبِيّ الحافِظ.
تُوُفّي في هذا العام في قول يحيى بن مَنْدَهْ.
وفي سنة ستٍّ في قول غيره، وقد تقدَّم.
١٨٩– عبد المِلك بن زيادة اللَّه بن عليّ بن حسين [٢] .
التَّمِيميّ ثمّ الحمّانيّ أبو مروان الطُّبْنِيّ.
من بيت علمٍ ودين. أصلهم من طُبْنَة: من عمل إفريقيّة.

سمع بقرطبة من: محمد بن سعيد بن نبات، ويونس بن عبد اللَّه بن مُغيث، وأبي المطرِّف القَنَازِعيّ، ومكّيّ بن أبي طالب، وطائفة.

وله رحلتان إلى المشرق [٣] .

سمع من: أبي الحسن بن صَخْر، وطبقته.

وكان ذا عناية تامَّة بالحديث. وكان أديبًا، لُغويًّا، شاعِرًا.

عاش سِتِّين سنة، وقُتِل في داره في ربيع الآخر رحمه الله [٤] .

---

[١] تقدّمت ترجمة (عبد العزيز بن محمد) برقم (١٦٤) .

[٢] انظر عن (عبد الملك بن زيادة الله) في:

جذوة المقتبس للحميدي ٢٨٤، ٢٨٥ رقم ٦٢٩، والصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٦٠- ٣٦٣ رقم ٤٧٤، وبغية الملتمس للضبيّ ٣٧٨، ٣٧٩ رقم ١٠٦٥.

[٣] الصلة ٢/ ٣٦١.

[٤] قال الحميدي: «من أهل بيت جلالة ورياسة، ومن أهل الحديث والأدب، إمام في اللغة، شاعر: وله رواية وسماع بالأندلس، وقد رحل إلى المشرق غير مرة على كبر، وسمع بمصر والحجاز، وحدّث بالمشرق عن إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري النحويّ الأندلسي، رأيته بالمدينة في آخر حجّة حجّها، ورجع إلى الأندلس، ومات بقرطبة بعد الخمسين وأربعمائة مقتولا فيما بلغني. وشعره على طريقة العرب، ومن ذلك قوله: -

---

١٩٠- عبد الواحد بن محمد [١] .

أبو القاسم النصريّ الأصبهانيّ البقّال.

[(-)]

وضاعف ما بالقلب يوم رحيلهم ... على ما به منهم حنين الأباعر

أتجزع آبال الخليط لبينهم ... وتسفح من دمع سريع البوادر؟

وأصبر على أحباب قلب ترحّلوا ... ألا إن قلبي صابر غير صابر

وأنشدني له الرئيس أبو رافع الفصل بن علي بن أحمد بن سعيد قال: أنشدني أبو مروان الطبني لنفسه:

دعني أسر في البلاد مبتغيا ... فضلا تراه إن لم يغر دانا

فبيذق النطع وهو أحقر ما ... فيه إذا سار صار فرزانا

وأخبرني أبو الحسن العابدي أن أبا مروان الطبني لما رجع إلى قرطبة أملى فاجتمع إليه في مجلس الإملاء خلق كثير، فلما رأى كثرتهم أنشد:

إني إذا احتوشتني ألف محبرة ... يكتبن حدّثني طورا وأخبرني

نادت بعقوتي الأقلام معلنة ... «هذي المفاخر لا قعبان من لبن»

(جذوة المقتبس ٢٨٤، ٢٨٥، بغية الملتمس ٣٧٨، ٣٧٩) والآبال: جمع إبل. والبيذق هو الجندي في رقعة الشطرنج، وأقلّ

القطع فيها قيمة، وهو يتقدّم إلى الأمام ولا يرجع، وإذا وصل إلى آخر الرقعة عند الخصم يستبدل بقطعة أهمّ منه قيمة.
و «الفرزان» : كلمة فارسية الأصل معناها «الحكيم» ، وتتخذ معنى المشاور أو المستشار. وقد اقتبسها العرب واستعملوها بصيغتها، وأحيانا بصيغة «الفرز» ، وجمعوها بصيغة «فرازين» أو «فرازنة» ، ويطلق على (الوزير) في الشطرنج «الفرز» . انظر أنموذج القتال في نقل العوال لابن أبي حجلة التلمساني- تحقيق زهير أحمد القيسي- منشورات وزارة الثقافة بالعراق ١٩٨٠- ص ٢٢.

وأنشد ابن أبي مروان الطبني لأبيه عبد الملك بن زيادة الله يذكر كتاب «العين» وبغلة له سمّاها «النعامة» :

حسبي كتاب «العين» علق مضنّة ... ومن النعامة لا أريد بديلا

هذي تقرّب كلّ بعد شاسع ... و «العين» يهدي للعقول عقولا

وقال الضبيّ: وقرأت بخط شيخنا أبي الحسن بن مغيث قال: أنشدني أبو مضر زيادة الله بن عبد الملك التميمي قال: خاطبني أبي من مصر عند كونه بها في رحلته:

يا أهل الأندلس ما عندكم أدب ... بالمشرق الأدب النّفّاح بالطيب

يدعى الشباب شيوخا في مجالسهم ... والشيخ عندكم يدعى بتلقيب

وقال الضبيّ: قال أبو عليّ: ولد شيخنا أبو مروان في الساعة الثامنة من يوم الثلاثاء، وهو اليوم السادس من ذي الحجة من سنة ست وتسعين وثلاثمائة، وتوفي سنة ست وخمسين وأربعمائة.

كذا قال أبو علي سنة ست وخمسين، وهو وهم منه، إنما توفّي في ربيع الآخر سنة سبع وخمسين مقتولا في داره، رحمه الله. كذا ذكر ابن سهل في أحكامه وهو الأثبت إن شاء الله، وكذا ذكر ابن حيّان. (الصلة ٢/ ٣٦٢، ٣٦٣) .

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

(٤٣٥/٣٠)

روى عن: محمد بن أَحْمَد بن جَشْنِس.

تُوُفّي في رجب. قاله أبو القاسم بن مَنْدَهْ.

١٩١- عُبَيد اللَّه بْن عليّ بْن عُبَيد اللَّه [١] .

الشّيخ أبو المعالي الجيرُفْتِيّ [٢] ، المعروف بالعالِمِ.

١٩٢- عليّ بن إبراهيم بن جعفر بن الصَّبّاح [٣] .

أبو طالب الأَسَدِيّ الهمدانيّ المزكّيّ.

روى عَنْ: أَبِيه، وأبي بَكْر بْن لال، وابن خَيْرَان، وشعيب بن عليّ، وأبي بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي، وجماعة.

قال شيرويه: كان ثقة، صدوقا. وحدَّثني عنه أبو الفضل القُومسانيّ.

تُوُفّي في سادس المُحرَّم، وَوُلِدَ في سنة ٣٦١.

- حرف الفاء-

١٩٣- الفضل بن محمد بن إبراهيم [٤] .

روى عن: أبي العبَّاس الأَسَديّ.

مات في ربيع الأوّل. قاله عبد الرَّحمن بن مَنْدَهْ.

- حرف الميم-

١٩٤- محمد بْن أَحْمَد بْن محمد بن علي [٥] .

أبو الحسين بن الأبنوسيّ البغداديّ.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] الجيرفتي: بكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وضم الراء وسكون الفاء وفي آخرها التاء ثالث الحروف. هذه النسبة إلى جيرفت وهي إحدى بلاد كرمان. (الأنساب ٣/ ٤٠٨، ٤٠٩) .

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] انظر عن (محمد بن أحمد) في:

تاريخ بغداد ١/ ٣٥٦ رقم ٢٨٦، والكامل في التاريخ ١٠/ ٤٩.

(٤٣٦/٣٠)

سمع: أبا القاسم بن حبابة، وأبا حفص عمر بن إبراهيم الكتاني.

قال الخطيب: كتبت عنه، وكان سماعه صحيحا [١] .

١٩٥- محمد بن علي [٢] .

أبو بكر الحداد.

بغدادي زاهد صالح، كبير القدر. فقيه حافظ «مختصر الخرقي» .

وكان قوالا بالحق، نهاء عن المُنكر.

تُوُفّي في شوَّال من السَّنة، وشيَّعه خلائق.

حكى عنه الخطيب في ترجمة دَعْلَج [٣] .

١٩٦- موحّد بن عليّ بن عبد الواحد بن الموحّد [٤] .

أبو الفرج بن البَرِّيّ [٥] الدَّمشقيّ.

سمع: عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي نصْر.

روى عنه: أبو بكر الخطيب.

وله إخوة ذكرهم الأمير ابن ماكولا بالفتح [٦] .

قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: كذا ذكرهم الأمير في باب بَرّي بفتح الباء، يعني أنّه بالضّمّ.

---

[١] وزاد الخطيب: «ثقة من أهل القرآن، حسن الاعتقاد. وسألته عن مولده فقال: في سنة سبع وستين وثلاثمائة» . (تاريخ بغداد ١/ ٣٥٦) .

[٢] انظر عن (محمد بن علي الحدّاد) في:

تاريخ بغداد ٨/ ٣٨٩ (في ترجمة: دعلج بن أحمد بن دعلج) رقم ٤٤٩٥.

[٣] فقال: «كان من أهل الدين والقرآن والصلاح، (حدّثني) عن شيخ سمّاه، فذهب عنّي اسمه» .

[٤] انظر عن (موحّد بن علي) في:

الإكمال ١/ ٤٠١، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٤٣/ ٥١٦.

[٥] بفتح الباء، وبالرّاء المهملة. (الإكمال) .

[٦] ذكر ابن ماكولا اثنين من إخوته هما: عبد الواحد أبو الفضل، والحسن أبو محمد.

(٤٣٧/٣٠)

سنة ثمان وخمسين وأربعمائة

- حرف الألف-

١٩٧- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى [١] .

الْإِمام أبو بكر البَيْهَقِيّ الخِسْروجِرْدِيّ، مصنّف «السّنن الكبير» [٢] ، و «السّنن الصّغير» [٣] ، «السّنن والآثار» [٤] ، و «دلائل النّبوّة» [٥] و «شعب الإيمان» [٦] ،

و

---

[١] انظر عن (أحمد بن الحسين البيهقي) في:

تبيين كذب المفتري ٢٦٥- ٢٦٧، والمنتظم ٨/ ٢٤٢ رقم ٢٩٢ (١٦/ ٩٧ رقم ٣٣٨٧) ، والأنساب ٢/ ٣٨١، ومعجم البلدان ١/ ٥٣٨ و ٢/ ٣٧٠، والكامل في التاريخ ١٠/ ٥٢، واللباب ١/ ١٦٥، والمنتخب من السياق ١٠٣، ١٠٤ رقم ٢٣١، والتقييد لابن النقطة ١٣٧- ١٣٩ رقم ١٥٧، وطبقات الشافعية لابن الصلاح (مخطوط) ورقة ٣٢ ب، والمبهمات للنووي (مخطوط) ورقة ٣٥ أ، وأسماء الرجال للطيبي (مخطوط) ورقة ٤٧ أ، ووفيات الأعيان ١/ ٧٥، ٧٦، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٨٥، ودول الإسلام ١/ ٢٦٩، والعبر ٣/ ٢٤٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٢ رقم ١٤٥٧، والإعلام بوفيات الأعلام ١٨٩، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١٦٣- ١٧٠ رقم ٨٦، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٣٢- ١١٣٥، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧١، ٣٧٢، وفوات الوفيات ١/ ٧٥، والوافي بالوفيات ٦/ ٣٥٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٨- ١٦، ومرآة الجنان ٣/ ٨١، ٨٢، والبداية والنهاية ١٢/ ٩٤، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ١٩٨- ٢٠٠، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٢٥- ٢٢٧ قم ١٨٢، والوفيات لابن قنفذ ٢٤٦، صلة الخلف بموصول السلف للروداني (نشر في مجلّة معهد المخطوطات العربية بالكويت) المجلّد ٢٩ ج ١/ ٣٦، ٤٣، ٦٣، و ٢/ ٤٩٠ و ٣/ ٣٦١، ٣٦٣ (سنة ١٩٨٥) ، وتاريخ الخميس للدياربكري ٢/ ٤٠٠، ومفتاح السعادة ٢/ ١٤٣، وطبقات الحفاظ ٤٣٣، ٤٣٤، وتاريخ الخلفاء ٤٢٣، وكشف الظنون ١/ ٩، ٥٣، ١٧٥، ٢٦١، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ١٥٩، ١٦٠، وشذرات الذهب ٣/ ٣٠٤، ٣٠٥، وروضات الجنات ٦٩، ٧٠، وهدية العارفين ١/ ٧٨، والرسالة المستطرفة ٣٣، والأعلام ١/ ١١٦، ودائرة المعارف الإسلامية ٤/ ٤٢٩، ٤٣٠، ومعجم المؤلفين ١/ ٢٠٦، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ٥١ رقم ٩٧٩. وانظر مقدّمة كتابه: الزهد الكبير، للشيخ عامر أحمد حيدر، وكتاب البعث والنشور.

[٢] مطبوع في الهند. بحيدرآباد ١٣٤٤- ١٣٥٥ هـ في ١٠ مجلدات.

[٣] في مجلد ضخم.

[٤] في أربع مجلّدات. ويسمّى أيضا «معرفة السنن والآثار» ، طبع الجزء الأول منه بتحقيق السيد-- أحمد صقر، ونشره المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في مصر.

[٥] في أربع مجلّدات. واسمه بالكامل: «دلائل النبوّة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة» . طبع الجزء الأول والثاني منه بتحقيق

عبد الرحمن محمد عثمان، ونشره محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ١٣٨٩ هـ، وطبع ثانية بكاملة في دار الكتب العلمية ببيروت ١٤٠٥ هـ. في ٧ مجلدات، بتحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي.
[٦] في مجلّدين. واختصره الشيخ الإمام أبو جعفر عمر القزويني المتوفى سنة ٦٩٩ هـ.

(٤٣٨/٣٠)

«الأسماء والصِّفات» [١] ، وغير ذلك.
كان واحد زمانه، وفرد أقرانه، وحافظ أوانه، ومن كبار أصحاب أبي عبد اللَّه الحاكم.
أخذ مذهب الشَّافعيّ عَن أبي الفتح ناصر بن محمد العُمَرِيّ المَرْوَزِيّ، وغيره.
وبرع في المذهب.
وكان مولده في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة [٢] .
وسمع الكثير من: أبي الحسن محمد بن الحسين العلويّ، وهو أكبر شيخ له.
ومن: أبي طاهر محمد بن محمد بن مَحْمِش الزِّياديّ، وأبي عبد اللَّه الحافظ الحاكم، وأبي عبد الرَّحمن السُّلَميّ، وأبي بكر بن فُورَك، وأبي عليّ الرُّوذَباريّ، وأبا بكر الحِيَرِيّ، وإسحاق بن محمد بن يوسف السّوسيّ، وعليّ ابن محمد بن عليّ السَّقّاء، وأبي زكريّا المزكّيّ، وخلقٌ من أصحاب الأصم.
وحجّ فسمع ببغداد من: هلال الحفَّار، وأبي الحسين بن بِشْران، وعبد اللَّه بن يحيى السُّكَريّ، وأبي الحسين القطَّان، وجماعة.
وبمكّة من: أبي عبد اللَّه بن نظيف، والحسن بن أَحْمَد بن فِراس.
وبالكوفة من: جَنَاح بن نذير المحاربيّ، وغيره.
وشيوخه أكثر من مائة شيخ.

---

[١] في مجلّدتين. طبع في حيدرآباد بالهند سنة ١٣٣٣ هـ. في مجلّد واحد، وأعيد طبعه في مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٥٨ هـ. بتحقيق العلّامة المرحوم الشيخ محمد زاهد الكوثري.
ثم أعيد طبعه في دار الكتاب العربيّ ببيروت ١٤٠٥ هـ. / ١٩٨٥ م. في مجلّدين بتحقيق الشيخ عماد الدين أحمد حيدر.
[٢] في الكامل في التاريخ ١٠/ ٥٢ مولده سنة ٣٨٧ هـ.

(٤٣٩/٣٠)

لم يقع له «جامع التِّرْمِذِيّ» ولا «سُنَن النَّسائيّ» ، ولا «سُنَن ابن ماجه» .
ودائرته في الحديث ليست كبيرة، بل بورِك له في مرويّاته وحسن تصرُّفه فيها، لحذقه وخبرته بالأبواب والرِّجال.
روى عنه جماعة كثيرة منهم: حفيده أبو الحسن عُبَيْد اللَّه بن محمد بن أبي بكر، وأبو عبد اللَّه الفرّاويّ، وزاهر بن طاهر الشّحّاميّ، وعبد الجبَّار بن محمد الحواريّ، وأخوه عبد الحميد بن محمد، وأبو المعالي محمد بن إسماعيل الفارسيّ، وعبد الجبَّار بن عبد الوهَّاب الدَّهّان، وآخرين.
بَعُدَ صِيتُهُ، وقيل: إنّ تصانيفه ألف جزء، سمعها الحافظان ابن عساكر، وابن السَّمعانيّ من أصحابه.

وأقام مُدَّة بِبَيْهَق يُصَنِّف كُتُبَه، ثم إنّه طُلِبَ إلى نَيْسَابور لِنَشْر العلم بها فأجاب، وذلك في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة فاجتمع الأئِمَّة وحضروا مجلسه لقراءة تصانيفه [١] .

وهو أوّل من جمع نصوص الشّافعيّ، واحتجَّ لها بالكتاب والسُّنّة [٢] .

وقد صنَّف «مناقب الشَّافعيّ» [٣] في مجلّد، و «مناقب أَحْمَد» في مُجلَّد، وكتاب «المدخل إلى السُّنن الكبير» [٤] ، وكتاب «البعث والنّشور» [٥] في مجلّد،

---

[١] قال عبد الغافر الفارسيّ: «استدعى منه الأئمة في عصره انتقاله إلى نيسابور من الناحية لسماع كتاب (المعرفة) لاحتوائه على أقاويل الشافعيّ على ترتيب المختصر الّذي صنّفه المزني بذكر المواضع التي منها نقلها من كتب الشافعيّ وذكر حججه ودلايله من الكتاب والسّنّة وأقاويل الصحابة والآثار التي خصّه الله تعالى بجمعها وبيانها وشرحها. فعاد إلى نيسابور سنة إحدى وأربعين وأربع مائة، وعقدوا له المجلس لقراءة ذلك الكتاب وحضره الأئمّة والفقهاء، وأكثروا الثناء عليه والدعاء له في ذلك، لبراعته ومعرفته وإفادته. وقرئ عليه غير ذلك من الكتب للحاكم» . (المنتخب ١٠٤) .

[٢] المنتخب ١٠٤.

[٣] حقّقه السيد أحمد صقر، ونشرته مكتبة دار التراث بالقاهرة ١٩٧١.

[٤] في مجلّد. ويوجد منه نسخة في مكتبة الجمعية الآسيوية بكلكتّا.

[٥] حقّقه الشيخ عامر أحمد حيدر، وصدر عن مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ببيروت ١٤٠٦ هـ. / ١٩٨٦ م.

وكتاب «الزُّهد الكبير» [١] في مُجَلّد وسط، وكتاب «الاعتقاد» [٢] في مُجلَّد، وكتاب «الدَّعوات الكبير» ، وكتاب «الدّعوات الصّغير» [٣] ، وكتاب «التّرغيب والتّرهيب» [٤] ، وكتاب «الآداب» [٥] ، وكتاب «الْإِسراء» [٦] ، وله «خلافيّات» [٧] لم يُصَنَّف مثلها، وهي مُجلَّدان، وكتاب «الأربعين» سمعته بِعُلُوٍّ [٨] .

قال عبد الغافر [٩] : كان على سيرة العُلماء، قانِعًا من الدُّنيا باليسير، مُتَجَمِّلًا في زُهْدِهِ وورعه. عاد إلى النّاحية في آخر عُمْرِهِ، وكانت وفاته بها. وقد فاتني السَّماع منه لغيبة الوالد، ولانتقال الشّيخ آخر عمره إلى النّاحية. وقد أجاز لي.

وقال غير عبد الغافر: قال إمام الحَرَمَيْن: ما من شافعيٍّ إلَّا وللشافعيّ عليه مِنَّةٌ إلّا البيهقيّ، فإنّ له على الشّافعيّ مِنّة لتصانيفه في نُصْرة مذهبه [١٠] .

قلت: كانت وفاته رحمه اللَّه في عاشر جُمَادَى الأُولَى بنَيْسَابُور.

ونُقِل تابوته فَدُفِنَ بِبَيْهَق [١١] ، وهي ناحية كَخْوران، على يومين من نيسابور وخسروجرد أمّ تلك النّاحية [١٢] .

---

[١] حقّقه الشيخ عامر أحمد حيدر، وصدر عن دار الجنان ومؤسسة الكتب الثقافية، ببيروت ١٤٠٨ هـ. / ١٩٨٧ م.

[٢] سمّاه المؤلّف الذهبي- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٦٦ «المعتقد» .

[٣] ذكر في السير: كتاب الدعوات، مجلّد.

[٤] في مجلّد.

[٥] في مجلّد. وهو في التقييد ١٣٨ «الأدب» .

[٦] في طبقات الشافعية للسبكي: «الأسرى» ، وفي هدية العارفين: «الأسرار» .

[٧] هو «الخلافيات بين الشافعيّ وأبي حنيفة» ، ذكر فيه ما اختلف فيه أبو حنيفة والشافعيّ في الأحكام، وقد رتّبه على أبواب الفقه- منه نسخة مخطوطة في مكتبة السلطان أحمد الثالث بتركيا.

[٨] قال السبكي: «وأما كتاب الاعتقاد، وكتائب دلائل النبوّة، وكتاب شعب الإيمان، وكتاب مناقب الشافعيّ، وكتاب الدعوات الكبير، فأقسم ما لواحد منها نظير» .

[٩] في (المنتخب ١٠٤) .

[١٠] تبيين كذب المفتري ٢٦٦، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٨٦، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٢.

[١١] التقييد ١٣٨ و ١٣٩.

[١٢] الأنساب ٢/ ٣٨١ وفيه قال ابن السمعاني: «البيهقي الحافظ، كان إماما فقيها حافظا، جمع بين معرفة الحديث وفقهه، وكان تتبع نصوص الشافعيّ، وجمع كتابا» فيها سمّاه «كتاب-

(٤٤١/٣٠)

١٩٨- أَحْمَد بن محمد [١] .

أبو العبَّاس الشّقّانيّ الحسنويّ الصُّوفيّ المُتكلِّم.

ذكره عبد الغافر فقال: واحد عصره في حالته وورعه وزهده، وتبحُّره في علم الأصول.

تخرَّج به جماعة. وكان قانِعًا باليسير [٢] .

[(-)] المبسوط» ، وكان أستاذه في الحديث الحاكم أبو عبد الله محمد بْن عَبْد اللَّه الحافظ، وتفقّه على أبي الفتح ناصر بن محمد العُمَرِيّ المَرْوَزِيّ، وسمع الحديث الكثير، وصنّف فيه التصانيف التي لم يسبق إليها، وهي مشهورة موجودة في أيدي الناس، سمعت منها: كتاب السنن الكبير، وكتاب السنن الصغير، وكتاب معرفة الآثار والسنن، وكتاب دلائل النبوّة، وكتاب شعب الإيمان، وكتاب الأسماء والصفات، وكتاب البعث والنشور، وكتاب الزهد الكبير، وكتاب الدعوات الكبيرة، والدعوات الصغيرة، وكتاب القدر، وكتاب الاعتقاد، وكتائب فضائل الأوقات، وغيرها من الكتب، وأدركت عشرة نفر من أصحابه الذين حدّثوني عنه» .

وقال عبد الغافر الفارسيّ: «الإمام، الحافظ، الفقيه، الأصولي، الدّيّن، الورع، واحد زمانه في الحفظ، وفرد أقرانه في الإتقان والضبط. من كبار أصحاب الحاكم أبي عبد الله الحافظ والمكثرين عنه، ثم الزائد عليه في أنواع العلوم.

كتب الحديث وحفظه في صباه إلى أن نشأ وتفقه وبرع فيه وشرع في الأصول ورحل إلى العراق والجبال والحجاز ... ثم اشتغل بالتصنيف فألّف من الكتب ما لعله يبلغ قريبا من ألف جزء مما لم يسبقه إليه أحد مثل كتاب السنن الكبرى، وكتاب المعرفة، والمبسوط، والجامع لشعب الإيمان، ومناقب الشافعيّ، والدعوات، والاعتقاد، وغير ذلك من التصانيف المتفرّقة المفيدة، جمع فيها بين علم الحديث وعلله، وبيان الصحيح والسقيم، وذكر وجوه الجمع بين الأحاديث ثم بيان الفقه والأصول وشرح ما يتعلّق بالعربية على وجه وقع من الأئمة كلهم ووقع الرضا، ونفع الله تعالى به المسترشدين والطالبين ولعلّ آثاره تبقى إلى القيامة» . (المنتخب ١٠٣، ١٠٤) .

وحدّث البيهقي عن نفسه فقال: حين ابتدأت بتصنيف هذا الكتاب- يعني كتاب معرفة السنن والآثار- وفرغت من تهذيب أجزاء منه سمعت الفقيه أبا محمد أحمد بن أبي علي يقول وهو من صالحي أصحابي وأكثرهم قراءة لكتاب الله عزّ وجل وأصدقه لهجة: رأيت الشافعيّ في المنام وبيده أجزاء من هذا الكتاب وهو يقول: قد كتبت اليوم من كتاب الفقيه أحمد سبعة أجزاء أو

قال: قرأتها، ورآه يعتد بذلك. قال: وفي صباح ذلك اليوم رأى فقيه آخر من إخواني يعرف بعمر بن محمد في منامه الشافعيّ رحمه الله قاعدا على سرير في مسجد الجامع بخسروجرد وهو يقول: قد استفدت اليوم من كتاب الفقيه أحمد حديث كذا وكذا. (تبيين كذب المفتري ٢٦٧) .

[١] انظر عن (أحمد بن محمد الشقّاني) في:

المنتخب من السياق ١٠٧ رقم ٢٣٧.

[٢] عبارة عبد الغافر: «تخرّج به جماعة من تلامذته، وكانت طريقته مرضيّة عند أهل التحقيق في-

---

١٩٩- إبراهيم بن محمد بن موسى [١] .

الْإمام أبو إسحاق السَّرَوِيّ [٢] ، الفقيه الشَّافعيّ من أهل سارية.

قَدِمَ بغداد في صباه، وسمع بها من: أبي حفص الكتَّانيّ، وأبي طاهر المخلّص. وتفقّه على الشّيخ أبي حامد.

وأخذ الفرائض عن: ابن اللّبّان.

وصنَّف في المذهب وأُصُوله. وصار شيخ تِلك النَّاحية.

وولي قضاء سارية مُدّة.

ويُقال له: المُطَهَّريّ نسبةً إلى قرية مُطَهَّر، بفتح الهاء، وطاء مُهْمَلة [٣] .

روى عنه: مالك بن سنَّان، وغيره.

تُوُفّي في صَفَر عن مائة سنة. من «الأنساب» للسَّمعانيّ [٤] ومن «الذَيْل» له.

[(-)] الكلام. وكان له حالة في السماع عالية وحنون في تلك الحالة، يظهر أثره على الحاضرين.

وكان من سكان مدرسة سورى، والقانعين من الدنيا باليسير مع وفور حظّه وعلوّ حاله. سمع الحديث، ولقي الكبار، وتلمذ لهم، وما روى إلّا اليسير. توفي بقصبة الراذكان» .

[١] انظر عن (إبراهيم بن محمد) في:

الأنساب ١١/ ٣٧٢، ومعجم البلدان ٥/ ١٥١، واللباب ٣/ ٢٢٦، وطبقات الشافعية لابن الصلاح (مخطوط) ورقة ٣١، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١٤٧، ١٤٨ رقم ٨٠، والوافي بالوفيات ٦/ ١٢٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٦٣، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٤٣.

[٢] السّروي: بفتح السين المهملة والراء، وقد قيل: بسكون الراء أيضا. نسبة إلى سارية مازندران. (الأنساب ٧/ ٧٥) .

[٣] وفتح الهاء المشدّدة. وهي قرية من قرى سارية مازندران. (الأنساب ١١/ ٣٧٢) .

[٤] وفيه قال: كان إماما فاضلا زاهدا ورعا، وله تصانيف كثيرة في المذهب والخلاف والأصول والفرائض. تفقّه ببلده على أبي محمد بن أبي يحيى، وببغداد على أبي حامد الأسفرايني، والفرائض على أبي الحسين اللّبان. وسمع ببغداد الحديث من أبي طاهر المخلص، وأبي حفص الكتّاني، وبمكة أبا العباس النسوي، وبجرجان أبا نصر محمد بن أبي بكر الإسماعيلي، وانصرف إلى سارية، وفوّض إليه التدريس والفتوى، وولي بها القضاء سبع عشرة سنة إلى أن مضى لسبيله» .

- حرف الحاء-

٢٠٠- الحسن بن غالب بن المبارك [١] .

أبو عليّ البغداديّ [٢] .

شيَخ مُسِن، تُوُفّي فِي رمضان. وقد روى عن جماعة.

قال أبو الفضل بن خَيْرُون: حدَّث عن جماعة لم يوجد له عنهم ما يُعوَّل عليه، كأبي الفضل الزُّهريّ، ومحمد بن أَحْمَد المُفيد.

وحدَّث «بمُختصر الخِرقيّ» فِي الفقه، عن ابن سمعون ولم يكن سماعه. وواقَفْتُهُ، وجَرَتْ لي معه نُوَبٌ. وأقرأ بقراءات عن إدريس بن عليّ، ووقِف عليها وتاب منها، وكُتِبَ عليه محضر.

وقال الخطيب [٣] : كتبنا عنه، وكان له سمْت [٤] وظاهر صَلاح [٥] ، وأقرأ بما خَرَقَ به الْإجماع فاستُتِيب [٦] .

قلتُ: روى عنه: أبو غالب بن البنّاء، وأبو بكر محمد بن عبد الباقيّ، وغيرهما.

---

[١] انظر عن (الحسن بن غالب) في:

تاريخ بغداد ٧/ ٤٠٠ رقم ٣٩٤١، والمنتظم ٨/ ٢٤٢، ٢٤٣ رقم ٢٩٣ (١٦/ ٩٧، ٩٨ رقم ٣٣٨٨) ، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/ ٢٠٨ رقم ٨٥٤، والمغني في الضعفاء ١/ ١٦٥ رقم ١٤٦١، وميزان الاعتدال ١/ ٥١٦، ٥١٧ رقم ١٩٢٦، والبداية والنهاية ١٢/ ٩٤، وغاية النهاية ١/ ٢٢٦، ٢٢٧ رقم ١٠٣٦، ولسان الميزان ٢/ ٢٤٣ رقم ١٠٢٤.

[٢] قال الخطيب: كان زوج بنت إبراهيم بن عمر البرمكي.

[٣] في تاريخ بغداد ٧/ ٤٠٠.

[٤] زاد في التاريخ: «وهيبة» .

[٥] في تاريخ بغداد: «وظاهر وصالح» .

[٦] العبارة في (تاريخ بغداد ٧/ ٤٠٠) : «وكان يقرئ القرآن، فاقرأ بحروف خرق بها الإجماع، وادّعى فيها رواية عن بعض الأئمة المتقدّمين، وجعل لها أسانيد باطلة مستحيلة، فأنكر أهل العلم عليه ذلك إلى أن استتيب منها، وذكر أيضا أنه قرأ على إدريس المؤدّب، وأن إدريس قرأ على أبي الحسن بن شنبوذ، وأن ابن شنبوذ قرأ على أبي خلاد سليمان بن خلاد، وكل ذلك باطل، لأن ابن شنبوذ لم يدرك أبا خلّاد. وكان يروي عن قاسم الأنباري، عنه، وإدريس لم يقرأ على ابن شنبوذ، وادّعى ابن غالب أشياء غير ما ذكرناه تبيّن فيها كذبه، وظهر فيها اختلافه» .

وقرأ عليه بالرّوايات أَحْمَد بن بدران الحَلْوَانيّ.

٢٠١- حمزة بن فَضَالة [١] .

أبو أَحْمَد الهَرَويّ.

سمع: عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي شُرَيْح، وأبا مُعاذ شاه بن عبد الرّحمن.

- حرف الخاء-

٢٠٢- الخضر بن الفتح [٢] .
أبو القاسم الدّمشقيّ الصُّوفيّ.
سمع من: تمَّام الرّازيّ [٣] ، وأبي نصر بن الجبّان.
رَوَى عَنْهُ: أَبُو بَكْر الخطيب، ونجا بْن أَحْمَد [٤] .
- حرف العين-
٢٠٣- عبد اللَّه بن موسى [٥] .
أبو محمد الأنصاريّ الطُلَيطُليّ الزَّاهِد، المعروف بالشَّارقيّ.
روى عن: يونس بن عبد اللَّه، وأبي عمر الطَّلَمَنْكِيّ، وطبقتهما.
وحجّ، وكان من العلماء العاملين، ذا ورعٍ وتَعَبُّد وتألُّه وتواضُع ونَفْع للخلق رحمه الله.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.
[٢] انظر عن (الخضر بن الفتح) في:
تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٢/ ٥٠٨ و ٤٢/ ٢١٦، وتهذيب تاريخ دمشق ٥/ ١٦٥، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٢/ ٢١٠ رقم ٥٦١.
[٣] لم يذكر بين تلاميذه في (الروض البسّام ١/ ٤٩) .
[٤] قال ابن عساكر: سمع بصيداء: القاضي أبا الحسين عطية الله بن عطاء الله بن محمد بن أبي غيات، والحسن بن محمد بن أحمد بن جميع المعروف بالسكن، وأبا مسعود صالح بن أحمد بن القاسم الميانجي، وأبا محمد معاذ بن محمد الصيداوي. (تاريخ دمشق ٤٢/ ٢١٦) .
[٥] تقدّمت ترجمة (عبد الله بن موسى) برقم (١٦١) .

٢٠٤- عبد اللَّه بن الْإِمام أبي عمر يوسف بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد البَرّ [١] .
أبو محمد النّمريّ الأندلُسيّ.
روى عن: أبيه، وأبي العبّاس المهديّ.
وكان من أهل الأدب البارع والبلاغة الرَّائعة.
ولهُ شِعرٌ حَسَن [٢] .
٢٠٥- عبد الرَّزّاق بن عمر بن موسى بن شَمَة [٣] .
أبو الطَّيّب الْأصبهانيّ التّاجر.
حدَّث عن: أبي بكر بن المقري بكتاب «السُّنَن» لَأبي قرَّة الزَّبِيديّ.
روى عنه: غانم بن خالد [٤] ، وفاطمة بنت ناصر، وأحمد بن الفضل سيروَيْه، وسعيد بن أبي الرّجاء، والحسين بن عبد الملك، وغيرهم.
ومات في جُمَادَى الآخرة.
وشمة: بالفتح والتّخفيف، قيّده الحسين الخلال، وابن عساكر. وقيل:

شِمَة بكسر أوّله، كذا بخط أبي العلاء العطّار.

٢٠٦- عَبْد العزيز بْن مُحَمَّد بْن الحُسين بْن الفضل [٥] .

[١] انظر عن (عبد الله بن يوسف) في:

الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٧٩ رقم ٦١١.

[٢] قال ابن بشكوال: مات بعد الخمسين وأربعمائة، وقد دوّن الناس رسائله. وأنشدني له بعض أهل بلادنا:

لا تكثرنّ تأمّلا ... واحبس عليك عنان طرفك

فلربّما أرسلته ... فرماك في ميدان حتفك

[٣] انظر عن (عبد الرزاق بن عمر) في:

التقييد لابن نقطة ٣٥١ رقم ١٤٣٦ (وذكر في ترجمة: غانم بن خالد ٤٢٠، ٤٢١ رقم ٤٦٣) ، والإستدراك له، (المخطوط) ج ٢/ ورقة ٦٢، والإعلام بوفيات الأعلام ١٨٩، والعبر ٣/ ٢٤٢، وفيه «سمه» بالسين المهملة، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١٤٩، ١٥٠ رقم ٨٢، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٣٥، وتبصير المنتبه ٢/ ٧٨٩، وشذرات الذهب ٣/ ٣٠٥.

[٤] حدّث عنه بكتاب «السنن» لأبي قرّة موسى بن طارق الزبيدي بالسماع سوى الجزء الرابع.

(التقييد ٤٢٠) .

[٥] انظر عن (عبد العزيز بن محمد) في:

تاريخ بغداد ١٠/ ٤٦٩، والمنتظم ٨/ ٢٤٣ رقم ٢٩٤ (١٦/ ٩٨ رقم ٣٣٨٩) .

(٤٤٦/٣٠)

أبو القاسم القطّان.

سمع: أبا طاهر المخلّص، وعُبَيْد اللَّه بن أَحْمَد الصّيدلانيّ.

قال الخطيب: كتبت عنه، وكان صدوقًا.

تُوُفّي في ربيع الأوَّل [١] .

٢٠٧- عُبَيْد اللَّه بن عبد اللَّه بن هشام [٢] .

أبو القاسم العَنْسيّ [٣] الدَّارانيّ.

سمع: عبد الرّحمن بن أبي نصر، والحسين بن أبي كامل الأطرابُلُسيّ.

روى عنه: أبو بكر الخطيب [٤] ، وعبد الكّريم بن حمزة.

تُوُفّي في ربيع الأوَّل.

٢٠٨- عليّ بن إسماعيل [٥] .

[١] وقع في (المنتظم) : «ربيع الآخر» .

[٢] انظر عن (عبيد الله بن عبد الله) في:

موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي ٢/ ٣١٧، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٦/ ٩٧ و ٢٥/ ٣٣٦، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٥/ ٣٣٢ رقم ٣٢٤، وملخّص تاريخ الإسلام لابن الملّا (مخطوطة مكتبة الأوقاف ببغداد)

٧/ ٤٩ ب، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ٢٦٤ رقم ٩٧٨.

[٣] العنسيّ: بفتح العين المهملة، وسكون النون، وفي آخرها سين مهملة. هذه النسبة إلى عنس، وهو عنس بن مالك بن أدد بن زيد، وهو من مذحج في اليمن، وجماعة منهم نزل الشام، وأكثرهم بها. (الأنساب ٩/ ٧٩) .

[٤] في موضح أوهام الجمع ٢/ ٣١٧.

[٥] انظر عن (علي بن إسماعيل) في:

طبقات الأمم لصاعد ١١٩، وجذوة المقتبس للحميدي ٣١١، ٣١٢ رقم ٧٠٩ وفيه: «علي بن أحمد» ، ومطمح الأنفس للفتح بن خاقان (في مجلّة المورد العراقية) المجلّد ١٠ العدد المزدوج ٣ و ٤/ ٣٦٤- ٣٦٦، وفهرسة ما رواه عن شيوخه لابن خير الإشبيلي ٤٢٣، والصلة لابن بشكوال ٢/ ٤١٧، ٤٨ رقم ٨٩٢، وبغية الملتمس للضبيّ ٤١٨، ٤١٩ رقم ١٢٠٥، ومعجم الأدباء ١٢/ ٢٣١- ٢٣٥ رقم ٦١، والشوارد في اللغة للصغاني ٥٥، وإنباه الرواة للقفطي ٢/ ٢٢٥- ٢٢٧، والمغرب في حلي المغرب ٢/ ٢٥٩، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٣٠، ٣٣١ رقم ٤٤٩، وتخليص الشواهد للأنصاريّ ٧٠، ١٥٢، ٣٤١، ٤٧١، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٨٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١٤٤، ١٤٥، والإعلام بوفيات الأعلام ١٨٩، والعبر ٣/ ٢٤٣، ودول الإسلام ١/ ٢٦٩، وتلخيص ابن مكتوم ١٢٥، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٥٦٠، ومسالك الأبصار (المصوّر) ج ٤ ق ٢/ ٢٥٩، ٢٦٠، ومرآة الجنان ٣/ ٨٣، ونكت الهميان ٢٠٤، ٢٠٥، والبداية والنهاية ١٢/ ٩٥، والديباج المذهب ٢/ ١٠٦، ١٠٧، وطبقات-

(٤٤٧/٣٠)

أبو الحسن المُرسيّ [١] اللُّغَويّ، المعروف بابن سِيدَه.

مُصنِّف «المُحْكَم» [٢] في اللُّغة. ولهُ كتاب «المُخَصّص» ، وكتاب «الأنيق في شرح الحماسة» عشرة أسفار. وكذا «المُحْكم» مقداره.

وله كتاب «العالِمِ في اللُّغة على الأجناس» يكون نحو مائة مُجلَّد، بدأ بالفَلَك، وختم بالذَّرَّة. وله كتاب «شاذّ اللّغة» في خمس مجلّدات.

أخذ عن أبيه، وعن: صاعد بن الحسن البغداديّ.

قال أبو عمر الطَّلَمَنْكيّ: دخلت مُرْسِية، فتشبَّث بي أهلها ليسمعوا عليَّ «غريب المُصنَّف» ، فقلت: انظروا لي من يقرأ لكم. وأمسك أنا كتابي. فأتوني برجلٍ أعمى يُعرف بابن سِيدَه، فقرأه عليَّ كله، فعجبت من حفظه. وكان أعمى ابن أعمى [٣] .

وقال الحُمَيْديّ [٤] : إمام في اللُّغة والعربيّة، حافظًا [٥] لهما، على أنَّهُ كان ضريرًا. قد جمع في ذلك جموعًا، وله مع ذلك في الشّعر حظّا وتصرُّف. مات بعد خروجي من الأندلُس.

وورّخه القاضي صاعد بن أَحْمَد [٦] وقال: بلغ ستّين سنة أو نحوها.

وذكره الْيَسَع بن حَزْم، فذكر أنَّهُ كان يُفضِّل العجم على العرب، وهو رأي الشّعوبيّة.

[(-)] النحويين لابن قاضي شهبة ٢/ ١٣٢- ١٤٠، ولسان الميزان ٤/ ٢٠٥، ٢٠٦ رقم ٥٤١، وتاريخ الخلفاء ٤٢٣، وبغية الوعاة ٢/ ١٤٣ رقم ١٦٥٧ وفيه: ١/ ١١٤، ١١٥، ونفح الطيب ٤/ ٢٧، ٢٨، وكشف الظنون ١/ ٦٩١ و ٢/ ١٦١٦، ١٦١٧، وشذرات الذهب ٣/ ٣٠٥، ٣٠٦، وهدية العارفين ١/ ٦٩١، والأعلام ٥/ ٦٩، ومعجم المؤلفين ٧/ ٣٦، وديوان الإسلام ٣/ ١١٨، ١١٩ رقم ١٢٠٦.

[١] المرسي: بضم الميم وسكون الراء، نسبة إلى مرسية، مدينة في شرق الأندلس.
[٢] اسمه الكامل: «المحكم والمحيط الأعظم» طبع منه أربعة مجلّدات.
[٣] الصلة ٢/ ٤١٧، ٤١٨.
[٤] في جذوة المقتبس ٣١١.
[٥] في الجذوة «حافظ» .
[٦] في طبقات الأمم ١١٩.

(٤٤٨/٣٠)

وحطَّ عليه السُّهَيْليّ في «الرَّوْض الأُنُف» [١] ، فَقَالَ إنَّهُ يعثر في «المُحْكَم» وغيره عَثَرَاتٍ يَدْمَى منها الأَظَلُّ [٢] ويدحض دحضات تخرجه إلى سبيل من ضَلَّ، بحيث أنَّهُ قال في الجِمار: هي الّتي تُرمى بعَرَفة، وكذا يهمُّ إذا تكلَّمَ في النَّسَب [٣] وقال أبو عمرو بن الصَّلاح الشافعيّ: أضرّت به ضرارته.
قلت: ولكنَّهُ حجّةٌ في اللُّغة، موثّقٌ في نقلها. لم يكن في عصره أحد يدانيه فيها.
ولهُ شِعرٌ رائق. وكان مُنْقَطِعًا إلى الأمير أبي الجيش مجاهد العامريّ، فلمَّا تُوُفّي حَدَثت لأَبي الحَسَن نَبْوَة في أيّام إقبال الدّولة، فهرب منه، ثمّ عمل فيه أبياتًا يستعطفه يقول فيها:
ألا هل إلى تقبيل راحتك اليُمْنَى ... سبيلٌ فإنَّ الأمن في ذاك واليُمْنَا
وإن تتأكّد في دَمي لك نِيَّةٌ ... تصدَّق [٤] فإني لَا أحبّ له حَقْنا
فيا مَلِكِ الأملاك إنّي مُحَوِّمٌ [٥] ... على [٦] الوِرْدِ لَا عَنْهُ أُذَادُ ولا أُدْنَى
ونِضْوِ هُمُوم [٧] طَلَّحَتْه طِيَاته [٨] ... فلا غارِبًا [٩] أبقيت منه ولا متْنا
إذا مِيتَةٌ [١٠] أَرْضَتْكَ مِنّا فَهَاتِها ... حبيب إلينا ما رضيت به عنّا [١١]

---

[١] ج ٢/ ١٢٨.
[٢] الأظلّ: بطن الإصبع.
[٣] علّق ابن حجر على ذلك بقوله: «والغلط في هذا يعذر لكونه لم يكن فقيها ولم يحجّ، ولا يلزم من ذلك أن يكون غلط في اللغة التي هي فنّه الّذي يحقّق به من هذا القبيل» . (لسان الميزان ٤/ ٢٠٥، ٢٠٦) .
[٤] في الجذوة، والبغية: «بسفك» . وفي معجم الأدباء: «بصدق» .
[٥] في معجم الأدباء: «محلّا» .
[٦] في معجم الأدباء: «عن» .
[٧] في معجم الأدباء «ونضو زمان» .
[٨] في الصلة: «طيانه» ، وفي البغية: «طبانه» ، وفي معجم الأدباء «ظباته» . و «طلّحته» : أعيته وألحّت عليه.
[٩] الغارب: الكامل، أو ما بين السناق والعنق:
[١٠] في الجذوة: والبغية: «إذ قتلة» .
[١١] الأبيات باختلاف في الترتيب، وزيادة عما هنا في: جذوة المقتبس ٣١١، ٣١٢، وبغية الملتمس ٤١٨، ٤١٩، ومعجم الأدباء ١٢/ ٢٣٤، ٢٣٥.

وهي طويلة.. ووقع بها الرِّضى عنه [١] .

٢٠٩- عليّ بْن أَبِي طَالِب محمد بْن عليّ بن عطيَّة المكّيّ [٢] .

أبو الحسن.

وله مُصَنَّف «قوت القلوب» .

سمع: أباه، وأبا طاهر المُخلّص.

٢١٠- عمرو بن عبد الرّحمن بن أَحْمَد [٣] .

أبو الحكم الكَرْمَانيّ، الأندلسيّ القُرْطُبِيّ، صاحِب الهندسة.

كان إمامًا لَا يُشقُّ غباره في عِلم أوقليدس ودقائقة.

رحل إلى المشرق، وأخذ بحرّان عن فُضلائِها. ثُمّ رجع وسكن مدينة سَرَقُسْطَة، وجلب معه رسائل إخوان الصّفاء.

ولهُ يدٌ طولى في الطّبّ، والجرح، والبط. وعمّر، عاش تسعين سنة.

ومات سنة ثمانٍ هذه. وهو من تلامذة سلمة المرجيطيّ.

- حرف الغين-

٢١١- غانم بن أبي سهل عمرو بن أَحْمَد بن عمر الأصبهانيّ [٤] .

الصّفار الفقيه.

---

[١] وقال الحميدي: مات بعد خروجي من الأندلس قريبا من سنة ستين وأربعمائة. (الجذوة ٣١٢) وقال القاضي الجيّاني: «كان مع إتقانه لعلم الأدب والعربية متوفرا على علوم الحكمة، وألّف فيها تأليفات كثيرة، ولم يكن في زمنه أعلم منه بالنحو واللغة والأشعار وأيام العرب وما يتعلّق بعلومها، وكان حافظا. وله في اللغة مصنّفات منها: كتاب المحكم والمحيط الأعظم رتّبه على حروف المعجم اثنا عشر مجلّدا، وكتاب المخصّص مرتّب على الأبواب كغريب المصنف، وكتاب شرح إصلاح المنطق، وكتاب الأنيق في شرح الحماسة، عشرة أسفار، وكتاب العالم، في اللغة على الأجناس، في غاية الإيعاب، نحو مائة سفر، بدأ بالفلك وختم بالذّرّة. وكتاب العالم والمتعلّم على المسألة والجواب. وكتاب الوافي في علم أحكام القوافي، وكتاب شاذّ اللغة في خمس مجلّدات، وكتاب العويص في شرح إصلاح المنطق، وكتاب شرح كتاب الأخفش، وغير ذلك» . (معجم الأدباء ١٢/ ٢٣٢، ٢٣٣) .

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

- حرف الفاء-

٢١٢- فَرَج الزَّنْجانيّ [١] .

الزَّاهد المعروف بفَرَج أخي.

من كبار الصّالحين بتلك الدِّيار. وهو الّذي لبسنا خرقة السَّهرَوَرديّ من طريقه.

قال السِّلَفيّ: سمعتُ أَبَا حَفْص عُمَر بْن محمد بن عمّوَيْه السَّهْروردِيّ ببغداد يقول: قُدِّمْتُ إليه وأنا ابن أربع سِنين.

قال: ومات سنة ثمان وخمسين، رحمه اللَّه.

- حرف القاف-

٢١٣- قاسم بن محمد بن سليمان بن هلال [٢] .

أبو محمد القيسيّ الطّليطليّ.

روى عن: عبدوس بن محمد، وأبي إسحاق بن شنظير، وأبي جعفر بن ميمون، وسعيد بن نصر، وابن الفَرَضيّ، ويونس بن عبد اللَّه القاضي، وجماعة.

وحج فأخذ عن: أبي الحسن بن جَهْضَم وهو في عَشْر التّسعين، وأبي ذَرّ، وغيرهما.

وعُني بالعلم مع زهد وصلاة وخشية.

---

[١] انظر عن (فرج الزنجاني) في:

أهل المائة فصاعدا ١٢٩، وطبقات الأولياء لابن الملقّن ٤٩٥ (في سلاسل خرقة ابن الملقّن) .

و «الزّنجاني» : بفتح الزاي وسكون النون وفتح الجيم وفي آخرها نون. نسبة إلى زنجان وهي بلدة على حدّ أذربيجان من بلاد الجبل. (الأنساب ٦/ ٣٠٦) .

[٢] انظر عن (قاسم بن محمد) في:

الصلة لابن بشكوال ٢/ ٤٧٢، ٤٧٣ رقم ١٠١٩.

(٤٥١/٣٠)

كتب بخطِّه الكثير. وكان ثِقَةً إمامًا في السُّنَّة، سيفًا على أهل الأهواء، صليبًا في الحقّ [١] .

تُوُفّي فِي رجب.

- حرف الميم-

٢١٤- مُحَمَّد بْن أحمد بْن محمد بْن عَبْد اللَّه بن عبّاد [٢] .

القاضي أبو عاصم العَبَّاديّ الهَرَويّ. الفقيه الشّافعيّ.

تفقّه على القاضي أبي منصور محمد بن محمد الأزْديّ بهَرَاة، وعلى القاضي أبي عمر البِسْطَاميّ بنَيْسَابُور.

وكان إمامًا دقيق النَّظَر تنقَّل في النَّواحي، وصنَّف كتاب «المبسوط» ، وكتاب «الهادي» [٣] ، وكتاب «أدب القاضي» [٤] .

وله مُصَنَّف في «طبقات الفقهاء» .

أخذ عنه: أبو سعد الهرويّ [٥] ، وغيره.

---

[١] وقال ابن بشكوال: «عني بالعلم وجمعه والاجتهاد فيه مع صلاح الحال، والفضل المتقدّم، والانقباض، والتحفّظ من الناس، ولزوم المساجد، وكثرة صلاة، وقد كان نسخ جلّ كتبه بخطّه، وكان كثير الكتب في الفقه والآثار، حسن الضبط لها، ثقة في روايته. وكانت له حلقة في الجامع يعظ فيها الناس، وكان لا يذكر عنده شيء من أمر الدنيا» .

[٢] انظر عن (محمد بن أحمد الهروي) في:

الأنساب ٨/ ٣٣٦، ٣٣٧، واللباب ٢/ ٣٠٩، وتهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٤٩، ووفيات الأعيان ٤/ ٢١٤، والعبر ٣/ ٢٤٣، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١٨٠، ١٨١ رقم ٩٧، ومرآة الجنان ٣/ ٨٢، ٨٣ وفيه: «محمد بن محمد بن أحمد» ، والوافي بالوفيات ٢/ ٨٢، ٨٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ١٠٤- ١١٢، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ١٩٠، ١٩١، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٣٧، ٢٣٨ رقم ١٩١، وطبقات ابن هداية الله ١٦١، ١٦٢، وكشف الظنون ٤٧، ٩٦٤، ١١٠٠، ١٥٨١، ٢٠٢٦، وشذرات الذهب ٣/ ٣٠٦، وإيضاح المكنون ٢/ ٢٦٩، وهدية العارفين ٢/ ٧١، ٧٢، ومعجم المؤلفين ٩/ ١٠.

[٣] في (الأنساب ٨/ ٣٣٧) : «الهادي إلى مذاهب العلماء» في الفقه، وفي (وفيات الأعيان) :

«الهادي إلى مذهب العلماء» .

[٤] في (الأنساب) : «الرد على القاضي السمعاني» ، وفي (وفيات الأعيان) : «أدب القضاء» .

[٥] قال ابن خلّكان: وعنه أخذ أبو سعد الهروي صاحب كتاب «الأشراف» في أدب القضاء وغوامض الحكومات، وسمع الحديث ورواه. (وفيات الأعيان ٤/ ٢١٤) .

(٤٥٢/٣٠)

ومات في شوَّال عن ثلاثٍ وثمانين سنة.

وكان من أعيان الشّافعية. رَوى الحديث عَنْ: أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن سهل القراب، وغيره.

رَوى عَنْه: إِسْمَاعِيل بْن أَبِي صالح المؤذن.

٢١٥- مُحَمَّد بْن الحُسَين بْن مُحَمَّد بْن خلف بْن أَحْمَد [١] .

القاضي أَبُو يعلى ابن الفراء البغدادي الحنبلي، كبير الحنابلة.

ولد في أوّل سنة ثمانين وثلاثمائة.

وسمع: أبا الحسن الحربيّ، وإسماعيل بن سُوَيْد، وأبا القاسم بن حبابة، وعيسى بن الوزير، وابن أخي ميميّ، وأبا طاهر المخلّص، وأم الفتح بنت أَحْمَد بن كامل، وأبا الطَّيّب بن منْتاب، وابن معروف، وجماعة.

وأملى مجالس.

روى عنه: أبو بكر الخطيب، وابنه القاضي أبو الحسين محمد، وأبو- الخطَّاب الكلوذانيّ، وأبو الوفاء بن عقيل، وأبو غالب بن البنَّاء، وأخوه يحيى بن البنَّاء، وأبو العز بن كادش، وأبو بكر قاضي المرستان.

---

[١] انظر عن (محمد بن الحسين الفرّاء) في:

تاريخ بغداد ٢/ ٢٥٦، رقم ٧٣٠، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣٧/ ٣٩٩، ٤٠٠، والمنتظم ٨/ ٢٤٣، ٢٤٤ رقم ٢٩٥ (١٦/ ٩٨، ٩٩ رقم ٣٣٩٠) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٥٢، وطبقات الحنابلة ٢/ ١٩٣- ٢٣٠، والأنساب ٩/ ٢٤٦، ومناقب الإمام أحمد ٥٢٠، ٥٢١، واللباب ٢/ ٤١٣، ٤١٤، وتاريخ دولة آل سلجوق ٣٥، ومختصر تاريخ دمشق

لابن منظور ٢٢/ ٢٠، ١٢١ رقم ١٤٥، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٨٦، والإعلام بوفيات الأعلام ١٨٩، ودول الإسلام ١/ ٢٦٩، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٨٩- ٩١ رقم ٤٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٢ رقم ١٤٥٨، والعبر ٣/ ٢٤٣، ٢٤٤، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٢، ومرآة الجنان ٣/ ٨٣، والوافي بالوفيات ٣/ ٧، ٨، والبداية والنهاية ١٢/ ٩٤، ٩٥ وفيه: «محمد بن الحسن» ، والنجوم الزاهرة ٥/ ٧٨، وتاريخ الخلفاء ٤٢٣، ومختصر طبقات الحنابلة للنابلسي ٣٧٧، وكشف الظنون ١/ ١٩٣، ٣٠٨، ٥٦٤ و ٢/ ١٤١٦، ١٤٢١، ١٤٣٣، ١٤٩٨، ١٥٩٣، ١٦٦٨، ١٧٣٢، وشذرات الذهب ٣/ ٣٠٦، ٣٠٧، وهدية العارفين ٢/ ٧٢، والأعلام ٦/ ١٠٠، ومعجم المؤلفين ٩/ ٢٥٤، ٢٥٥، ومختصر طبقات الحنابلة لابن شطي ٣٢- ٣٤.

(٤٥٣/٣٠)

وآخر من روى عنه أبو سَعْد أَحْمَد بن محمد بن عليّ الزَّوْزَنِيّ الصّوفيّ فيما علِمت.

وروى عنه من القدماء أبو عليّ الأهوازيّ، وبين وفاته ووفاته هذا تسعون سنة.

قال الخطيب [١] : ولأَبي يَعْلى تصانيف على مذهب أَحْمَد. ودرَّسَ وأفتى سنين كثيرة [٢] . وولي القضاء بحريم دار الخلافة. وكان ثِقة.

وتُوُفّي في شهر رمضان.

ذكره ابنه أبو الحسين في كتاب «الطَّبقات» [٣] له، فقال: كان عالِم زمانه، وفريد أوانه [٤] ، وفريد عصره، ونسيج وحده، وقريع دهره. وكان له في الأصول والفروع القدم العالي، وفي شرف الدِّين والدُّنيا المحلّ السَّاميّ، والحظّ [٥] الرفيع عند الْإِمامين القادر، والقائم، وأصحاب الْإِمام أَحْمَد له يتبعون، ولتصانيفه يدرسون، وبقوله يُفتون [٦] ، وعليه يُعوّلون. والفُقَهاء على اختلاف مذاهبهم [٧] كانوا عنده يجتمعون، ولمقاله يسمعون [٨] ، وبه ينتفعون [٩] .

وقد شُوُهِدَ له من الحال ما يغني عن المثال، لا سيما مذهب الْإِمام أَحْمَد، واختلافات الرّوايات عنه، وما صُحَّ لديه منه، مع معرفته بالقرآن وعلومه، والحديث، والفتاوى، والجَدَل، وغير ذلك من العلوم، مع الزّهد، والورع،

---

[١] في تاريخ بغداد ٢/ ٢٥٦.

[٢] وفي تاريخ بغداد زيادة: «وشهد عند أبي عبد الله بن ماكولا، وعند قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغانيّ، فقبلا شهادته» .

[٣] طبقات الحنابلة ٢/ ١٩٣ وما بعدها.

[٤] قوله: «وفريد أوانه» ليس في (طبقات الحنابلة) .

[٥] في (طبقات الحنابلة) : «والخطر» .

[٦] في (طبقات الحنابلة) : «يفتنون» .

[٧] في (طبقات الحنابلة) : زيادة: «وأصولهم» .

[٨] في (طبقات الحنابلة) : زيادة: «ويطيعون» .

[٩] في (طبقات الحنابلة) : «وبالاهتمام به يقتدون» .

(٤٥٤/٣٠)

والعِفّة، والقناعة، والانقطاع عن الدُنيا وأهلها، واشتغاله بالعِلْم ونشره [١] .
وكان أبوه أحد شهود الحضرة [٢] ، قد درس على الفقيه أبي بكر الرّازيّ مذهب أبي حنيفة [٣] ، وتُوُفّي سنة تسعين، وكان سِنّ الوالد إذ ذاك عشر سنين إلّا أيّامًا [٤] ، وكان وصيَّه رَجُلٌ يُعْرَف بالحربيّ يسكن بدار القَزّ، فنقله من باب الطَّاق إلى شارع دار القَزّ وفيه مسجد يُصلّي فيه شيخ يُعرف بابن مفرحة المقرئ يُقرئ القُرآن، ويُلَقِّن [٥] العبارات من «مُختصر الخِرَقِيّ» فلقَّن الوالد ما جرت عادته، فاستزاده، فقال [٦] : إنْ أردت الزِّيادة فعليك بالشّيخ أبي عبد اللَّه بن حامد، فإنَّهُ شيخ الطَّائِفة، ومسجده بباب الشَّعير. فمضى الوالِد إليه، وصحبه إلى أن تُوُفّي ابن حامد سنة ثلاث وأربعمائة، وتفقَّه عليه [٧] .
ولمَّا خَرَج ابن حامد إلى الحجّ سنة اثنتين وأربعمائة سأله محمد بن عليّ:
على من ندرس؟ وإلى من نجلس؟ فقال: إلى هذا الفتى. وأشار إلى الوالد.
وقد كان لابن حامد أصحابٌ كُثُر [٨] ، فتفرَّس في الوالد ما أظهره الله عليه.

---

[١] العبارة في (طبقات الحنابلة) ٢/ ١٩٤: «وانقطاعه عن الدنيا وأهلها، واشتغاله بسطر العلم وبثّه، وإذا عنه ونشره» .
[٢] في طبقات الحنابلة ٢/ ١٩٤: «وكان والده أبو عبد الله أحد شهود الحضرة بمدينة السلام، حضر عنده في داره محمد بن صبير قاضي الإمام الطائع للَّه، فشهد عنده في خلافة الطائع للَّه، ولم نسمع أن أحدا قصده من يشهد بين يديه، فشهد عنده في داره سواه، ولم يكن يومئذ قاضي قضاة، وكان ابن معروف معزولا، وقد أهّل ابن صبير لقضاء القضاة، وقد شوهد ذلك في درج بخط ابن صاحب النعمان، لما ذكر شهود باب الطاق» .
[٣] زاد في (طبقات الحنابلة) بعدها: «وغير خاف محلّ أبي بكر الرازيّ، وأن المطيع للَّه ومعزّ الدولة خاطباه ليلي قضاء القضاة فامتنع، وكان محلّ جدّي أبي عبد الله منه أنه مرض مائة يوم، فعاده أبو بكر الرازيّ خمسين يوما، يعبر إليه من الجانب الغربي بالكرخ، من درب عبدة إلى باب الطاق بالجانب الشرقي، فلما عوفي وحضر عنده في مجلسه قال له أبو بكر الرازيّ: يا أبا عبد الله، مرضت مائة يوم، فعدناك خمسين يوما، وذاك قليل في حقك» .
[٤] في (طبقات الحنابلة) : «إلا أيام» .
[٥] في (طبقات الحنابلة) : زيادة: «من يقرأ عليه العبارات» .
[٦] في (طبقات الحنابلة) : بعدها: «هذا القدر الّذي أحسنته، فإن أردت زيادة عليه» .
[٧] طبقات الحنابلة ٢/ ١٩٤، ١٩٥.
[٨] في (طبقات الحنابلة) ٢/ ١٩٥: «كثيرون» .

وأوّل سماعه للحديث سنة خمس وثمانين وثلاثمائة من السُكّريّ، ومن موسى بن عيسى السَّرّاج، وأبي الحسن عليّ بن معروف.
وسمَّى جماعة [١] ، ثم قال: ومن أبيه، ومن القاضي أبي محمد بن الأكفانيّ، ومن أبي نصر بن الشّاه.
وسمع بمكّة، ودمشق، وحلب [٢] .
قلت: سمع بدمشق من عبد الرحمن بن أبي نصر التَّميميّ [٣] .

قال [٤] : ولو بالَغْنَا في وَصْفِهِ لكُنَّا إلى التّقصير فيما نذكُرُه أقرب. إذ انتشر على لسان الخطير والحقير ذِكْرِ فضله [٥] .
قصده الشّريف أبو عليّ بن أبي موسى دفعات [٦] ليشهد عند قاضي القُضاة أبي عبد اللَّه بن ماكولا، ويكون ولد القاضي أبي عليّ أبو القاسم تابعًا له، فأبى عليه، فمضى الشَّريف إلى أبي القاسم بن بِشْران، وسأله أن يشهد مع ولده، وقد كان ابن بِشْران قد ترك الشّهادة، فأجابه [٧] .
وتُوُفّي الشّريف أبو عليّ سنة ثمانٍ وعشرين ثم تكرَّرت سؤالات ابن ماكولا إلى الوالد أن يشهد عنده، فأجاب وشهد كارِهًا لذلك [٨] .
وحضر الوالد دار الخلافة في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة مع الزَّاهِد أبي الحسن القزوينيّ لفسادِ قولٍ جرى من المُخالِفين لما شاع في كتاب «إبطال

---

[١] انظر أسماءهم في (طبقات الحنابلة ٢/ ١٩٥، ١٩٦) .

[٢] طبقات الحنابلة ٢/ ١٩٦.

[٣] تاريخ دمشق ٣٧/ ٣٩٩.

[٤] في طبقات الحنابلة ٢/ ١٩٦.

[٥] في طبقات الحنابلة زيادة: «سوى ما يضاف إلى ذلك من الجلالة والصبر على المكاره، واحتماله لكل جريرة إن لحقته من عدوّ، وزلل إن جرى من صديق، وتعطّفه بالإحسان على الكبير والصغير، واصطناع المعروف إلى الداني والقاصي، ومداراته للنظير والتابع، جاريا على سنن الإمام أحمد رضي الله عنهما حذو القذّة بالقذّة.
ولم يزل على طول الزمان يزداد جلالة ونبلا، وعلما وفضلا. قصده القاضي الشريف..» .

[٦] إحداها في جمادى الأولى سنة إحدى أو اثنتين وعشرين وأربعين.

[٧] طبقات الحنابلة ٢/ ١٩٧.

[٨] طبقات الحنابلة ٢/ ١٩٧.

التأويل» [١] ، فخرج إلى الولد الاعتقاد القادريّ في ذلك كما يعتقده الوالد. وكان قبل ذلك قد التمس منه حمّل كتاب «إبطال التأويل» [١] ليُتَأمَّل، فأُعيد إلى الوالد وشُكِر لهُ تصنيفه [٢] .
وذكر بعض أصحاب الوالد أنَّهُ كان حاضرًا في ذلك اليوم فقال: رأيتُ قارئ التَّوقيع الخارج من القائم بأمر اللَّه قائمًا على قدميه، والمُوافق والمُخالِف بين يديه، ثم أُخِذت في تلك الصَّحيفة خطوط الحاضرين من العلماء على اختلاف مذاهبهم، وجُعِلت كالشَّرط المشروط. فكتب أوَّلًا القزوينيّ: هذا قول أهل السُّنَّة، وهو اعتقاديّ. وكتب الوالد بعده، والقاضي أبو الطَّيِّب الطَّبَريّ، وأعيان الفقهاء بين موافقٍ ومخالف [٣] .
قال: ثمّ تُوُفّي ابن القزوينيّ سنة اثنتين وأربعين، وحضره [٤] عالم كثير، فجرت أمور، فحضر الوالد سنة خمسٍ وأربعين دار الخلافة، فجلس أبو القاسم عليّ بن رئيس الرُّؤساء، ومعه خلق من كبار الفقهاء والرُّؤساء، فقال أبو القاسم على رءوس الأشهاد: القرآن كلام اللَّه، وأخبار الصِّفات تمر كما جاءت.
وأصلح بين الفريقين [٥] .
فلمَّا تُوُفّي قاضي القُضاة ابن ماكولا راسل رئيس الرُّؤساء الوالد لِيَلِيَ القضاء بدار الخلافة والحريم، فأبى، فكرَّر عليه السّؤال،

فاشترط عليهم أن لا يحضر أيّام الموكِب، ولا يقصد دار السُلطان، ويستخلف على الحريم فأُجيب.
وكان قد ترشَّح لقضاء الحريم أبو الطَّيِّب. ثم أُضِيف إلى الوالد قضاء حرَّان وحُلْوان، فاستناب فيهما.
وقال تلميذه عليّ بن نصر العُكْبَرِيّ:
رفع اللَّه رايةَ الْإِسلام ... حين رُدَّت إلى الأجلّ الْإِمام

---

[١] في (طبقات الحنابلة ٢/ ١٩٧) : «إبطال التأويلات» .
[٢] في (طبقات الحنابلة ٢/ ١٩٧) : «تصانيفه» :
[٣] طبقات الحنابلة ٢/ ١٩٧، ١٩٨.
[٤] في (طبقات الحنابلة) : «وخصومنا» .
[٥] طبقات الحنابلة ٢/ ١٩٨.

(٤٥٧/٣٠)

التقيّ النّقيّ ذي المنطِق الصائب ... في كلّ حجّةٍ وكلام
خائفُ مُشفقٌ إذا حضر الخصمان ... يخشى من هَوْل يوم الخصام
في أبيات [١] .
ولم يزل جاريا على سديد القضاء وإنفاذ الأحكام حتَّى تُوُفّي.
ولو شرحنا قضاياه السَّديدة كانت كتابًا قائمًا بنفسه.
وقد قرأ القُرآن بالقراءات العشر، ولقد حضر النَّاس مجلسه وهو يُملي الحديث على كُرسيّ عبد اللَّه ابن إمامنا أَحْمَد. فكان المُبلِّغون عنه والمستملون ثلاثة: خالي أبو محمد، وأبو منصور الأنباريّ، وأبو عليّ البَرَدَانيّ.
وأخبرني جماعة ممن حضر الْإِملاء أنَّهم سجدوا على ظهور النَّاس، لكثرة الزَّحمة في صلاة الجمعة. وحُزر العدد بالألوف. وكان يومًا مشهودا [٢] .
وحضرتُ أنا أكثر أماليه.
وكان يُقسّم ليله أقسامًا: قسم للمنام، وقسم للقيام، وقسم لتصنيف الحلال والحرام [٣] .
ومن شاهد ما كان عليه من السَّكينة والوقار، وما كسا [٤] اللَّه وَجْهَهُ من الأنوار [٥] ، شهد له بالدّين والفضل ضرورة.
وتفقَّه عليه: أبو الحسن [٦] البغداديّ، والشَّريف أبو جعفر الهاشميّ، وأبو الغنائم بن الغباريّ، وأبو عليّ بن البنّاء، وأبو الوفاء بن القوَّاس، وأبو الحسن النّهريّ، وأبو الوفاء بن عَقِيل، وأبو الحسن بن جدّا [٧] العكبريّ، وأبو الخطّاب

---

[١] الأبيات وغيرها في: طبقات الحنابلة ٢/ ١٩٩، ٢٠٠.
[٢] طبقات الحنابلة ٢/ ٢٠١، ٢٠١.
[٣] طبقات الحنابلة ٢/ ٢٠٣.
[٤] في الأصل: «كسى» .
[٥] في طبقات الحنابلة ٢/ ٢٠٣ زيادة: «مع السكون والسمت الصالح، والعقل الغزير الراجح» .

[٦] في (طبقات الحنابلة ٢/ ٢٠٤) : «أبو الحسين» .

[٧] في (طبقات الحنابلة ٢/ ٢٠٥) : «زفر» .

(٤٥٨/٣٠)

الكلوذانيّ، وأبو يَعْلى الكَيَّال [١] ، وأبو الفرج المقدسيّ. ثم سمَّى جماعة [٢] .

قال: ومصنَّفاته كثيرة، فمنها: «أحكام القرآن» ، و «مسائل الإيمان» ، و «المعتمد» ، و «مختصره» ، و «المقتبس» ، و «عيون المسائل» ، و «الرّدّ على الأشعريّة» ، و «الرّد على الكرّامية» ، و «الرّدّ على المجسّمة» ، و «الرّدّ على السّالميّة» ، و «إبطال التّأويلات لأخبار الصّفات» [٣] ، و «مختصره» و «الإنتصار» لشيخنا أبي بكر، و «الكلام في الاستواء» ، و «الكلام في حروف المعجم» ، وأربع مُقدّمات في أصول الدّيانات، و «العمدة» في أصول الفقه، و «مختصره» ، و «الكفاية» في أصول الفقه، و «مختصرها» ، و «فضائل أَحْمَد» ، وكتاب «الطِّبّ» ، وكتاب «اللبّاس» ، وكتاب «الأمر بالمعروف» ، و «شروط أهل الذّمّة» ، و «التّوكّل» ، و «ذمّ الغناء» ، و «الاختلاف في الذّبح» ، و «تفضيل الفقر على الغنى» ، و «فضل ليلة الجمعة على ليلة القدر» ، و «إبطال الحيل» ، و «المجرّد في المذهب» ، و «شرح الخرقيّ» ، و «كتاب الروايتين» ، وقطعة من «الجامع الكبير» ، و «الجامع الصّغير» ، و «شرح المذهب» ، و «الخصال» ، و «الأقسام» ، وكتاب «الخلاف الكبير» .

وقد حمل النَّاس عنه علمًا كثيرًا، وهو مُسْتَغنٍ باشتهار فضله عن الْإِطناب في وصفه.

تُوُفّي فصلَّى عليه أخي أبو القاسم، فقيل إنَّهُ لم يُرَ في جنازة بعد جنازة أبي الحسن القَزْوِينيّ الْجَمْعُ الّذي حضر جنازته [٤] .

وسمعت أبا الحسن النَّهريّ يقول: لمَّا قدِم الوزير ابن دارست عبرت أبصرته، ففاتني الدّرسُ، فلمَّا جِئتُ قلتُ للقاضي: يا سيّدي تتفضَّل وتُعيد لي الدَّرس. فقال: أين كنت؟

قال: مضيت أبصرت ابن دارس.

---

[١] في (طبقات الحنابلة ٢/ ٢٠٥) : «أبو يعلى بن الكيّال» .

[٢] في الطبقات ٢/ ٢٠٤، ٢٠٥.

[٣] أتى فيه بكل عجيبة، وترتيب أبوابه يدُل على التجسيم المحض، تعالى الله عن ذلك. (الكامل ١٠/ ٥٢) (المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٨٦) (تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٢) .

[٤] طبقات الحنابلة ٢/ ٢١٦.

(٤٥٩/٣٠)

فقال: وَيْحُك، تمضي وتنظر للظَّلْمَاء؟ وعنَّفني [١] .

قال: وكان ينهانا دائمًا عن مُخالطة أبناء الدُّنيا، وعن النَّظر إليهم والاجتماع بهم، ويأمُر بالاشتغال بالعِلم ومجالسة الصّالحين [٢] .

سمعتُ خالي عبد اللَّه يقول: حضرت مع والدك في دار رئيس الرُّؤساء بعد مجيء طُغْرُلْبَك، وقد أنفذ إليه غير مرَّة ليحضِر، فلمَّا

حضر زاد في إكرامه، وأجلسه إلى جانبه، وقال له: لم يزل بيت المُسلِمة وبيت الفرَّاء مُمتَزِجين، فما هذا الانقطاع؟

فقال له القاضي: رُوِيَ عن إبراهيم الحربيّ أنَّه استزاره المُعتَضِد، وقرَّبه وأجازه، فرصد جائزته، فقال له: أكتم مجلسنا، ولا تُخبِر بما فعلنا بك ولا بما قابلتنا.

فقال: لي إخوان لو علموا باجتماعي بك هجروني.

قال: فقال له رئيس الرُّؤساء كلامًا أسرَّهُ إليه، ومدَّ كُمَّهُ، فتأخَّر القاضي عنه، وسمعته يقول: أنا في كفايةٍ ودِعة.

فقلت له: يا سيّدنا ما قال لك؟

قال: قال لي: معي شُويّ [٣] من بقيّة ذلك الْإِرث المُستطاب، وأُحِبُ أن تأخُذه. فقلت: أنا في كفاية.

سمعت بعض أصحابنا يحكي، قال: لما حَصُبَ القائم وعُوفِيَ، حضر الشّيخ أبو منصور بن يوسف عند الوالد، وقال له: لو سهل عليك أن تمضي إلى باب القرية، لِتُهنِّئ الخليفة بالعافية.

فمضى إلى هُناك، فخرج إليه الحاجب، ومعه جائزة سنِيّة، وعرَّفه شُكْرَ الْإِمام لسَعْيِه، وتبرُّكه بدعائه، وسأله قبول ذلك.

---

[١] طبقات الحنابلة ٢/ ٢٢٢.

[٢] طبقات الحنابلة ٢/ ٢٢٢ وفيه: «ومخالطة الصالحين» .

[٣] في طبقات الحنابلة ٢/ ٢٢٣ «معي شيء» .

قال: فو الله ما مسَّها، ولا قبِلها [١] .

سمعت جماعة من أهلي أنَّ في سنة إحدى وخمسين وقع النَّهب بالجانب الغربيّ، انتقل الوالد، وكان في بيته خُبْزٌ يابس، فنقله معه، وترك نقل رَحْله، لتعذُّر من يحمله، فكان يقتات منه وقال: هذه الأطعمة اليوم نُهُوبٌ وغُصُوب، ولا آكُل من ذلك شيئًا.

فبقي ما شاء اللَّه يتقوَّت من ذلك الخُبز اليابس، ولحقه منه مرض [٢] .

وكان الوالد يختم في المسجد في كلّ ليلة جمعة ويدعو، ما أخلَّ بهذا سنين عديدة إلَّا لعُذر [٣] .

ولعلَّ يقول ناظِرٌ في هذا: كيف استجاز مدح والده؟ فإنَّما حَمَلَنا على ذلك كثرة قول المُخالفين، وما يُلْقون إلى تابعيهم من الزُّور والبُهْتان، ويتخرَّصون على هذا الْإِمام من التّحريف والعدوان [٤] .

أنشدني بعض أصحابه، فقال:

من اقتنى وسيلةً وذُخْرا ... يرجو بها مَثُوبةً وأَجْرا

فحجَّتي يوم أُوَافِي الحشرا ... معتقدي عقيدة ابن الفرّا [٥]

قال أبو الحسين: اعلم، زادنا اللَّه وإيّاك عِلمًا ينفعنا به، وجعلنا مِمَّن آثر الآيات الصّريحة، والأَحاديث الصحيحة، على آراء المُتَكلِّمين، وأهواء المُتكلّفين، أنَّ الّذي دَرَجَ عليه سائر [٦] السَّلَف [٧] التَّمسُّك بكتاب اللَّه، واتّباع سُنَّة محمد صلّى اللَّه عليه وسلم، ثم ما روي عن الصَّحابة، ثم عن التّابعين والخالفين لهم من علماء المُسلمين الْإِيمان والتَّصديق بكل ما وصف اللَّه به نَفْسَهُ، أو وصفه به رسوله، مع ترك البحث والتَّنْقير، والتّسليم لذلك، من غير تعطيل، ولا تشبيه، ولا

---

[١] طبقات الحنابلة ٢/ ٢٢٢، ٢٢٣.

[٢] طبقات الحنابلة ٢/ ٢٢٣.

[٣] طبقات الحنابلة ٢/ ٢٢٣.

[٤] طبقات الحنابلة ٢/ ٢٢٧.

[٥] طبقات الحنابلة ٢/ ٢٢٦ وفيه: «معتقدي لمذهب ابن الفرّا» .

[٦] في طبقات الحنابلة ٢/ ٢٠٧ «صالحو» .

[٧] في الطبقات زيادة بعدها: «وانتهجه بعدهم خيار الخلف، هو ... » .

(٤٦١/٣٠)

تفسيرٍ، ولا تأويل، وهي الطَّائفة المنصورة، والفرقة النَّاجية، فهُم أصحاب الحديث والأثر، والوالدُ تابِعُهم. هم خلفاء الرّسول، وورثة حكمته، بهم يلحق التَّالي، وإليهم يرجع الغالي. وهم الّذين نبذهم أهل البِدَع والضَّلال أنَّهم مُشَبِّهَةٌ جُهَّال [١] .

فاعتقد الوالد وسَلَفهُ أن إثبات الصِّفات إنَّما هُوَ إثبات وجود، لَا إثبات تحديد وكيفيَّة، وأنّها صفات لا تُشبه صفات البريّة، ولا يُدْرَك حقيقةُ عِلمها بالفِكر والرَّويّة [٢] .

فالحنبليّة لَا يقولون في الصِّفات بتعطيل المُعطِّلة، ولا بتشبيه المُشبِّهين، ولا بتأويل المُتأوّلين. بل مذهبهم حقٌّ بين باطِلَيْن، وهدًى بين ضلالتين. إثبات الأسماء والصِّفات، مع نفي التّشبيه والأدوات [٣] ، على أنَّ اللَّه لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ٤٢: ١١ [٤] .

وقد قال الوالد في أخبار الصِّفات والمذهب في ذَلِكَ قبول هذه الأحاديث على ما جاءت به، غير عدول عنه إلى تأويلٍ يُخالِف ظاهرها، مع الاعتقاد بأن اللَّه سبحانه بخلاف كُلّ شيءٍ سواه. وكل ما يقع في الخواطر من تشبيه أو تكييف، فاللَّه يتعالى عن ذلك. واللَّه ليس كمثله شيء، لَا يوصف بصفات المخلوقين الدَّالة على حَدَثَهم، ولا يجوز عليه ما يجوز عليهم من التَّغيير، ليس بجسمٍ، ولا جوهر، ولا عَرَض، وإنَّهُ لم يزل ولا يزال [٥] ، وصفاته لا تُشْبِه صفات المخلوقين [٦] .

قلت: لم يكُن للقاضي أبي يَعْلَى خِبرةٌ بعلل الحديث ولا برجاله، فاحتجّ بأحاديث كثيرة واهية في الأصول والفروع لعدم بصره بالأسانيد والرجال.

---

[١] طبقات الحنابلة ٢/ ٢٠٧، ٢٠٨.

[٢] طبقات الحنابلة ٢/ ٢٠٨.

[٣] طبقات الحنابلة ٢/ ٢٠٩.

[٤] سورة الشورى، الآية: ١١.

[٥] زاد بعدها: «وأنّه الّذي لا يتصوّر في الأوهام» .

[٦] طبقات الحنابلة ٢/ ٢١٠، ٢١١.

(٤٦٢/٣٠)

وقد حطَّ عليه صاحب «الكامل» [١] فقال: هو مُصَنِّف كتاب «الصِّفات» أتى فيه بكل عجيبة، وترتيب أبوابه يدلّ على التّجسيم المحض، تعالى اللَّه عَن ذَلِكَ [٢] .

وأمَّا فِي الفقه ومعرِفة مذاهب النَّاس، ومعرفة نصوص أَحْمَد، رحمه اللَّه، واختلافها، فإمام لَا يُدرَك قراره، رحمه اللَّه تعالى [٣] .

٢١٦- محمد بن عبد الرّحمن بْن عُبَيْد اللَّه بْن الْحَسَن [٤] .

أَبُو بَكْر بن أبي الحسن الْأصبهانيّ الكرّانيّ المعدّل.

مات فِي شوَّال.

٢١٧- محمد بن عليّ [٥] .

٢١٨- محمد بن الفضل بن جعفر [٦] .

أبو سعد التَّمِيميّ الهَمَذَانيّ المعروف بابن أبي اللَّيْث.

روى عن: أبي بكر بن لال، وأبي بكر الشّيرازيّ، وابن تركان، وطاهر بن ماهلة، وجماعة.

---

[١] أي ابن الأثير في (الكامل في التاريخ ٥٢٨٠) .

[٢] وزاد ابن الأثير فقال: «وكان ابن تميمي الحنبلي يقول: لقد خرئ أبو يعلى الفرّاء على الحنابلة خرية لا يغسلها الماء» . (الكامل، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٨٦، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٢) .

[٣] «وقال أبو القاسم الأزهري: كان أبو الحسين ابن المحاملي يقول: ما تحاضرنا أحد من الحنابلة أعقل من أبي يعلى ابن الفرّاء» . (تاريخ بغداد ٢/ ٢٥٦) (تاريخ دمشق ٣٧/ ٤٠٠، مختصر تاريخ دمشق ٢٢/ ١٢٠) .

وقال ابن عساكر: «بلغني أن البساسيري لما غلب على بغداد ولّاه القضاء تقرّبا إلى العامة، فدخل على قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني، وهو في اعتقال البساسيري، فاستأذنه في النيابة عنه، فأذن له، فقضى حينئذ» . (تاريخ دمشق ٣٧/ ٣٩٩، مختصر تاريخ دمشق ٢٢/ ١٢) .

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] هكذا في الأصل دون ترجمة، ولعلّه أنسيه.

[٦] لم أجد مصدر ترجمته.

قال شيرَوَيْه: كان صدوقًا.

ومات فِي ذي الحجّة.

٢١٩- محمد بن وهب بن محمد الأندلُسيّ [١] .

الفقيه المعروف بنوع الغافقيّ.

له درّية علما وقراءة.

توفّي فِي رمضان.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

سنة تسع وخمسين وأربعمائة

- حرف الألِف-

٢٢٠- أَحْمَد بن سعيد بن محمد بن أبي الفيَّاض [١] .

أبو بكر الأندلُسيّ الأستجيّ.

سمع ببلده من: يوسف بن عَمْرو.

وبالمَرِيّة من: أبي عمر الطَّلَمَنْكيّ، والمُهلَّب بن أبي صُفْرَة.

وله تاريخ على الأخبار.

وعاش قريبًا من ثمانين سنة.

٢٢١- أَحْمَد بن عبد الله بن أَحْمَد بن مَهْران [٢] .

أبو العبَّاس الْأصبهانيّ.

سمع «جُزء لُوَيْن» من ابن المَرْزُبان الأَبْهَرِيّ.

وعنه: أبو عليّ الحدّاد.

٢٢٢- أَحْمَد بن عبد الباقي بن الحَسَن بْن محمد بْن عُبَيْد اللَّه بْن طَوْق [٣] .

أبو نصر المَوْصِلِيّ.

حدَّث بالموصِل، وبغداد عن: نصر المُرَجَّى، وعبد اللَّه بن القاسم الصّوّاف.

---

[١] انظر عن (أحمد بن سعيد) في:

الصلة لابن بشكوال ١/ ٦٠ رقم ١٢٦.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] انظر عن (أحمد بن عبد الباقي) في:

تاريخ بغداد ٤/ ٢٧٢ رقم ٢٠٢٢، والعبر ٣/ ٢٤٥، والمعين في طبقات المحدّثين ٣٢، رقم ١٤٥٩، ومرآة الجنان ٣/ ٨٣، وشذرات الذهب ٣/ ٣٠٧.

قال الخطيب: كتبت عنه، وكان ثِقة.

قال لي: ولدت سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

وتوفّي بالموصل في رمضان.

قلت: روى عنه ابن خميس.

٢٢٣- أَحْمَد بن مُغِيث بن أَحْمَد بن مُغيث [١] .

أبو جعفر الصَّدَفيّ الطُّلَيْطُليّ.

كان من أهل البراعة والفهم والرئاسة في العِلم، مُتَفَنِّنًا عالِمًا بالحديث وعِلَلَه، وبالفرائِض، والحِساب، واللُّغة، والنَّحو. ولهُ يدٌ

طولى في التَّفسير.
ولهُ كتاب «المُقْنِع» في عقد الشّروط.
روى عن: أبي بكر خَلَف بن أَحْمَد، وأبي محمد بن عبَّاس.
وكان كلِفًا بجمع المال.
تُوُفّي في صَفَر عن ثلاثٍ وخمسين سنة [٢] .
٢٢٤- أَحْمَد بن منصور بن خَلَفة حمّود [٣] .
أبو بكر المغربيّ، ثمّ النّيسابوريّ، وبها وُلِد.
سمع من: أبي طاهر محمد بن الفضل بن خُزَيْمة، وأبي محمد عبد الله بن أَحْمَد بن محمد الصّيرفيّ، وأبي بكر الجوزقيّ.
وحدّث عن الجَوْزَقِيّ بكتاب «المُتَّفَق» بفوتٍ لهُ فيه.
قال عبد الغافر بن إسماعيل [٤] : أمَّا شيخنا أبو بكر المغربيّ البزّاز أخو

---

[١] انظر عن (أحمد بن مغيث) في:
الصلة لابن بشكوال ١/ ٦٠ رقم ١٢٤، وإنباه الرواة ١/ ١٣٥ رقم ٨١، وتلخيص ابن مكتوم» ، وسلّم الوصول ١٥٢، وطبقات المفسّرين للسيوطي ٦، وكشف الظنون ١٨٠٩، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٨١.
[٢] في إنباه الرواة ١/ ١٣٥: توفي سنة ٣٥٧، والمثبت هو الصواب كما في المصادر الأخرى.
[٣] انظر عن (أحمد بن منصور) في:
التقييد لابن نقطة ١٨٣، ١٨٤ رقم ٢٠٦، والعبر ٣/ ٢٤٥، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٠، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٩٤، ٩٥ رقم ٤٢، وشذرات الذهب ٣/ ٣٠٧.
[٤] في التقييد ١٨٤.

خلف فشيخ نظيف، طاف به وبأخيه أبو هما الشّيخ منصور على مشايخ عصره، فسمع الكثير، وجمع لهُ الفوائد [١] .
سمع منهُ الأئِمَّة الكبار، ورزِقَ الرّواية سنين. وعاش عيشًا تقيًّا.
تُوُفّي سنة اثنتين وستّين وأربعمائة. هذا قال.
وقال غيره: تُوُفّي سنة ستيّن.
وقال أبو القاسم بن مَنْدَهْ [٢] . تُوُفّي في رمضان سنة تسعٍ وخمسين.
قلت: روى عنه: أبو عبد الله الفرّاويّ، وزاهر الشَّحّاميّ، وعبد الرَّحمن بن عبد الله البَحِيريّ، وعبد الغافر الفارسيّ، وآخرون.
- حرف الحاء-
٢٢٥- الحسين بن محمد بن إبراهيم بن الحسين [٣] .
أبو القاسم [٤] الحنّائيّ الدّمَشقيّ المعدّل، صاحب الأجزاء الحنّائيّات العشرة التي خرَّجها لهُ النَّخشُبيّ.
قال النّسيب: سألتُ الشّيخ الثّقة الدّين الفاضل أبا القاسم الحنَّائيّ المُحدِّث عن مولده، فقال: في شوَّال سنة ثمانٍ وسبعين وثلاثمائة [٥] .

---

[١] وزاد بعدها: «وسمع المتفق» .

[٢] وقع في (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٩٤) : «أبو القاسم بن عساكر» . وقد بحثت في: تاريخ دمشق، ومختصره، وتهذيبه، فلم أجده، ولم يتنبّه محقّق «السير» السيد «محمد نعيم العرقسوسي» إلى هذا الوهم. وجلّ من لا يسهو.

[٣] انظر عن (الحسين بن محمد بن إبراهيم) في:

الإكمال ٣/ ٦٠، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٢٩/ ١٨٥، والأنساب ٤/ ٢٤٤، ٢٤٥، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٧/ ١٦٨ رقم ١٥١، والعبر ٣/ ٢٤٥، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٠، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١٣٠، ١٣١ رقم ٦٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٢ رقم ١٤٦٠، وشذرات الذهب ٣/ ٣٠٧، وتهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٣٥٨، وفهرست مخطوطات الحديث بالظاهرية ٢٥٩، ٢٦٠، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٢/ ١٥٩ رقم ٥٠٣.

[٤] في الأنساب: «أبو عبد الله» .

[٥] تاريخ دمشق ٢٩/ ١٨٥.

(٤٦٧/٣٠)

وقال ابن ماكولا [١] : كتبت عنه، وكان ثقةً. وهو منسوب إلى بيع الحِنَّاء.

وقال الكَتَّانيّ: تُوُفّي في جُمَادَى الأولى. وهو آخر من حدَّث عَنِ الْحَسَن بْن محمد بن درسْتُوَيه. ودُفِن على أخيه عليّ بمقابر باب كَيْسان. وكانت له جنازة عظيمة ما رأينا مثلها من مُدَّة [٢] .

قلت: روى عن: عبد الوهَّاب الكِلابيّ، وابن درستُوَيْه، وعبد اللَّه بن محمد، الحِنّائيّ، ومحمد بْن أَحْمَد بْن عُثْمَان بْن أَبِي الحديد، وتمَّام الرّازيّ [٣] ، ومحمد بن عبد الرَّحمن القطَّان، وأبي الحسن بن جَهْضَم، وجماعة.

روى عَنْه: أبو سعد السَّمّان، ومات قبله، وأبو بكر الخطيب، ومكّيّ الرُّمَيْليّ، وسهل بن بِشر، وعبد المنعم بن عليّ الكِلابيّ، وأبو القاسم النّسيب، وهبة اللَّه بْن الأكْفَانيّ، وأبو طاهر محمد، وأبو الحسين عبد الرحمن ابناه، وأبو الحسين بن المَوَازِينيّ، وطاهر بن سهل بن بِشْر، وعبد الكريم بن حمزة، وأبو الحسن بن سعيد الدِّمشقيّون، وثعلب بن جعفر السّرّاج، وآخرون [٤] .

٢٢٦- الحسن بن عليّ بن وَهْب [٥] .

أبو عليّ الدّمشقيّ الصُّوفيّ المقرئ، العبد الصَّالح.

روى عن: محمد بن عبد الرّحمن القطّان.

وعنه: أبو نصر بن ماكولا [٦] ، وهبة اللَّه بن الأكفانيّ.

تُوُفّي في جمادى الأولى.

---

[١] في الإكمال ٣/ ٦٠.

[٢] تاريخ دمشق ٢٩/ ١٨٥.

[٣] الروض البسام (المقدّمة) ١/ ٤٩ رقم ٦.

[٤] ذكرهم ابن عساكر في: تاريخ دمشق.

[٥] انظر عن (الحسن بن علي) في:

الإكمال ٤/ ٤٩٤، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٠/ ٢٢٤، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٧/ ٥٤ رقم ١٩،

وتهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٢٣٦.

[٦] وذكره في باب «السبعي والشيعي» وقال: أبو علي الحسن بن علي بن وهب بن أبي مضر السبعي (بضم السين المهملة وبعدها باء معجمة بواحدة) شيخ صالح سمعنا منه بدمشق (الإكمال ٤/ ٤٩٤) .

(٤٦٨/٣٠)

– حرف الخاء–

٢٢٧– الخِضر بن منصور الدّمشقيّ [١] .

الضّرير ويُعرف بابن الحبَّال.

سمع: عبد الرَّحمن بن أبي نَصْر، وعقيل بن عبْدان.

روى عنه: أبو بكر الخطيب، وهبة اللَّه بن الأكفانيّ [٢] .

– حرف السّين–

٢٢٨– سعيد بن عُبَيْدة بن طَلْحة [٣] .

أبو عثمان العَبْسيّ، خطيب إشبيليّة.

وُلِدَ سنة خمس وستّين وثلاثمائة، وصحب أبا بكر الزُّبَيْديّ وأكثر عنه وعن غيره.

وحجّ، ورحل سنة ثمان عشرة وأربعمائة.

وكان من أهل الذَّكاء والثِّقة.

تُوُفّي في شعبان.

٢٢٩– سعيد بن محمد بن الحسن المَرْوَزِيّ الإدريسي [٤] .

---

[١] انظر عن (الخضر بن منصور) في:

تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٢/ ٥١٢، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٨/ ٧٧ رقم ٣٥، وتهذيب تاريخ دمشق ٥/ ١٦٨.

[٢] قال ابن عساكر: كانت له عناية بالحديث، وكان يحفظ القرآن حفظا جيدا.

[٣] انظر عن (سعيد بن عبيدة) في:

الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٢٢، ٢٢٣ رقم ٥٠٨.

[٤] انظر عن (سعيد بن محمد) في:

الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي ١٥٥– ١٥٧، والإكمال لابن ماكولا ٤/ ٤٢١، والأنساب المتفقة لابن القيسراني (الطبعة الجديدة) ٨٧، ٨٨، ٩٠ (وفيه: الأندلسي، بدل الإدريسي) ، والأنساب لابن السمعاني ٣٥٦ أو ٥١٥ ب، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٥/ ٦٤٠ و ١٦/ ١٠ و ٣٤/ ٥٦، ٤٧٩، واللباب ١/ ٢٩، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٠/ ٨ رقم ٣، وتبصير المنتبه ٧٠٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ٧٩، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٢/ ٢٨٨– ٢٩٠ رقم ٦٣٠، وتهذيب تاريخ دمشق ٦/ ١٧١.

(٤٦٩/٣٠)

إمام جامع صُور وخطيبها.

تُوُفّي أيضًا في شعبان.

حدَّث عن: أَحْمَد بن فِراس العَبْقَسِيّ، وأبي الحسين بن بِشْران المُعدّل، وجماعة.

روى عنه: مكّيّ الرُّمَيْليّ، وأجاز لِهِبَةِ اللَّه بن الأكفانيّ [١] .

- حرف الصَّاد-

٢٣٠- صاعد بن منصور بن محمد بن محمد الهَرَوِيّ الأَزْديّ [٢] .

قاضي هَرَاة وابن قُضاتها.

صار زعيم أصحاب الحديث بِهَرَاة. وهو ابن عمّ راوي التِّرْمِذيّ أبي عامر محمود بن القاسم.

- حرف العين-

٢٣١- عالي بن أبي الفتح عثمان بن جِنّي [٣] .

أبو سعد الموصليّ.

سمع من: نصر المُرَجّي بالموصِل، وعيسى بن الوزير ببغداد.

---

[١] قال ابن تغري بردي: «كان فاضلا سمع الحديث ورواه، ومن رواياته عن الحسن البصري أنه قال: لا تشتروا مودّة ألف رجل بعداوة رجل واحد» . (النجوم الزاهرة ٥/ ٧٩) .

وأفاد منه في صور الأمير ابن ماكولا، وانتقل الإدريسي إلى صيدا فأنشد بها أبا الحسن علي بن أحمد القرشي، وروى عنه أحمد بن الحسين بن أحمد الصوري، وحدّث عنه بمسجد الفرس بصور أبو الفضل يوسف بن الحسن بن إبراهيم المقراء.

وسمع الإدريسي: صالح بن أحمد الميانجي القاضي بصيداء، وأبا نصر الفتح بن الحسين بن أحمد بن سعدان الفارقيّ. وروى عن عيسى بن محمد بن الطيّب البغدادي الباقلّاني وقد سمعه بمدينة الكدراء، وأحمد بن علي بن الحسن بن إسحاق الكشفائي بزبيد اليمن.

روى عنه الخطيب البغدادي. (الرحلة في طلب الحديث ١٥٥- ١٥٧) وقال: حدّثنا من لفظه بصيداء. (انظر: موسوعة علماء المسلمين) .

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] تقدّمت ترجمة (علي بن أبي الفتح) في وفيات سنة ٤٥٢ هـ. برقم (٥٤) .

وسكن صُور.

روى عنه: ابن ماكولا، ومكّي الرُّميليّ، وأبو زكريّا التِّبْرِيزِيّ.

وكان أديبًا فاضلًا.

أخذ عن أبيه، وهو صحيح السَّماع.

مات بصَيْداء سنة ثمانٍ أو تسعٍ وخمسين، ولهُ ثمانون سنة.

٢٣٢- عبد الجَليل بن مخلوف [١] .
الْإِمام أبو محمد المالكيّ.
أفتى بمصر، ودرَّس أربعين سنة.
روى السِّلفيّ وفاته في هذه السَّنة، عن شخص فاضل رآه.
قال: وصلّى عليه رفيقه الفقيه عبد الحقّ بن محمد بن هارون السّبْتِيّ.
قال: وفيها مات عبد الحق هذا ببيت المقْدِس.
قال: وفيها مات الفقيه أبو إسحاق الأشِيريّ الفقيه.
٢٣٣- عبد الصَّمد بن محمد بن تميم بن غانم التّميميّ [٢] .
أبو الفتح الدّمشقيّ إمام جامع دمشق.
سمع: عبد اللَّه بن محمد الحِنَّائيّ، وعبد الرَّحْمَن بْن أَبِي نْصر.
رَوَى عَنْهُ: ابن بنته هبة اللَّه بن الأكفانيّ.
وتُوُفّي في المُحرَّم.
٢٣٤- عبد الكريم بن عليّ [٣] .
أبو عبد اللَّه التّميميّ، المعروف بابن السُّنّي.
بغداديّ.
روى عن: ابن زَنْبور الورَّاق، والقاضي أبي محمد الأكفانيّ.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.
[٢] انظر عن (عبد الصمد بن محمد) في:
تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٢٤/ ١٤٧.
[٣] انظر عن (عبد الكريم بن علي) في:
تاريخ بغداد ١١/ ٨٢، والمنتظم ٨/ ٢٤٧ رقم ٢٩٦ (١٦/ ١٠٣، ١٠٤ رقم ٣٣٩١) .

قال الخطيب [١] : صدوق، كثير التّلاوة.
٢٣٥- عُبَيْد اللَّه بن محمد بن ميمون [٢] .
أبو طاهر الأسديّ، قاضي الكوفة.
ثقة، انتخب عليه أبو الغنائم محمد بن عليّ النَّرْسيّ.
سمع من: محمد بن عبد اللَّه الجُعْفيّ، وطبقته.
٢٣٦- عليّ بن بكّار [٣] .
أبو الحسن الصُّوريّ الشّاهد.
رحل وسمع من: أبي الحسن بن السِّمْسَار، وابن الطُّبَّيْز، وصالح بن أَحْمَد المَيَانِجِيّ [٤] ، وأبي ذرٍّ الهرويّ [٥] .
وعنه: مكّيّ الرُّميليّ [٦] ، وسهل بن بِشر، وغيرهما [٧] .

٢٣٧- عليّ بن الحسن بن عمر الزُّهْريّ التَّمَانِينيّ [٨] .
الرجل الصّالح.

---

[١] في تاريخه.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] انظر عن (علي بن بكار) في:
تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٠/ ٢٥٥ و ٢٣/ ٦٦ و (٢٨/ ٥٠٠، ٥٠١) ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٧/ ٢١٨ رقم ٩٦، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ٣١١، ٣١٢ رقم ١٠٥١.

[٤] هو قاضي صيدا.

[٥] وسمع أيضا: أبا محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي المعروف بالسكن المتوفى سنة ٤٣٧ هـ. وفاتك بن عبد الله المزاحمي الصوري.

[٦] وقد سمعه بصور بقراءته عليه.

[٧] قال غيث الأرمنازي: كان ثقة ديّنا خيّرا، سمع منه جماعة من أهل البلد ومن الغرباء، ولم يقدّر لي السماع منه على أمره اختلاط والدي به وجلوسي عنده.
توفي يوم الأربعاء ٨ من جمادى الآخرة، ودفن بظاهر صور، وحضر غيث الأرمنازي دفنه.

[٨] انظر عن (علي بن الحسن بن عمر) في:
موضح أوهام الجمع والتفريق. للخطيب البغدادي ١/ ٤٣٨، وتاريخ بغداد، له ٥/ ٢٤٥ و ١١/ ١٦٧، والأنساب ١١٧ ب، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١١/ ١٦١ و (٢٩/ ٢٧، ٢٨) ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٧/ ٢٢٠ رقم ١١٦، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ٣٢٠، ٣٢١ رقم ١٠٦٥.

روى عن: أبي خازم بن الفرَّاء، وأبي القاسم الحِنّائيّ.
روى عنه: أبو بكر الخطيب [١] ، ونَصْر المقدسيّ مع جلالتهما [٢] .
٢٣٨- عليّ بن الخِضر العثمانيّ الدّمشقيّ [٣] .
الحاسب أبو الحسن. صاحب التّصانيف في الحساب.
روى عن: رشأ بن نظيف، ومحمد بن عبد الرَّحمن بن أبي نصر.
وجمع وفيات مشايخ.
روى عنه: أخوه لأمه الحسن بن الحسن الكلابي الماسح، وأبو بكر الخطيب، وهو أحد شيوخه.
تُوُفّي في شوال.
٢٣٩- علي بْن محمد بْن الحسن بن يزداد [٤] .
القاضي أبو تمام الواسطي مسند أهل واسط.
حدث عن: أبي الحسين محمد بن المُظَفّر، وأبي الفضل الزُّهْريّ، وغيرهما.
وتُوُفّي في شوّال. ولعلَّهُ عاش تسعين سنة أو نحوها.

قال الخطيب [٥] : تقلَّد قضاء واسط مُدَّة، وكان مُعتزليا [٦] .

---

[١] في ترجمة (محمد بن خازم السعدي) ٥/ ٢٤٥ رقم ٢٧٣٥، وموضح أوهام الجمع ١/ ٤٣٨.

[٢] وكان الثمانيني يعرف بنزيل بعلبكّ، وكان فقيها محدّثا نزل صور وتوفي فيها يوم الإثنين ١١ من شهر رجب، وقال غيث: لم أسمع منه شيئا.

[٣] انظر عن (علي بن الخضر) في:

تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٢٩/ ١٣٨، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٧/ ٢٧٨ رقم ٢١٤٨، والنجوم الزاهرة ٥/ ٨٠.

[٤] انظر عن (علي بن محمد) في:

تاريخ بغداد ١٢/ ١٠٣ رقم ٦٥٤١، والإكمال ٢/ ٢٩١، وسؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي (٥١- ٥٣ رقم ٩) وانظر عنه: ٧٣، ٧٦، ٧٧، ٨٦، ١٠١، ١١٩، ١٢٥، ١٢٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢١٢، ٢١٣ رقم ١٠٠، وميزان الاعتدال ٣/ ١٥٥، ١٥٦، ولسان الميزان ٤/ ٢٦١.

[٥] في تاريخ بغداد ١٢/ ١٠٣.

[٦] زاد الخطيب: وقدم بغداد فاستوطنها، وحدّث بها، فكتبنا عنه، وكان صدوقا. وسمعته يذكر أنه من ولد المنذر بن الجارود العبديّ. وقال لي أبو تمام: قال لي أبي: ولدت في سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

(٤٧٣/٣٠)

روى عنه: أبو القاسم السّمرقنديّ بالإجازة [١] .

- حرف الفاء-

٢٤٠- الفُضَيْل بن محمد بن الفُضَيْل [٢] .

أبو عاصم الفُضَيْليّ الهَرَوِيّ.

سمع: أبا منصور محمد بن محمد الأَزْديّ، وأبا طاهر محمد بن محمد بن محمِش.

روى عنه: ابنه إسماعيل.

- حرف الميم-

٢٤١- محمد بن أَحْمَد بن عَدْل [٣] .

أبو عبد اللَّه الأمويّ الأندلُسيّ الطُّلَيْطُلِيّ.

سمع من: عبد اللَّه بن ذَنّين، وعبد الرَّحمن بن عبّاس.

وكان ثقة عابدا خاشعا خائفا.

---

[١] وقال السلفي: «وأبوه أبو خازم قاضي القادر أمير المؤمنين على واسط وأعمالها، كان غاليا في التسنّن، فقبض عليه أبو محمد بن سهلان وزير سلطان الدولة، وبعث به إلى ابن أبي الشوك فقتله في نواحي الدينور، واستقضي بعد أبيه فلم تستقم طريقته حتى عزل بالقاضي أبي الطيّب بن كماري، وكان أحد شهوده، فبقي معزولا إلى أن قتل أبو الطّيب، قتله اللصوص في داره سنة اثنتين وعشرين، السنة التي مات فيها القادر، فردّ أبو تمام فبقي قاضيا إلى شوال سنة أربع وثلاثين، فنقم عليه الملك

العزيز أبو منصور بن جلال الدولة، فقبض عليه وأخرج من داره الخمور وآلاتها وقال: هذا كان يخفي هذا المنكر. فقوم قالوا: كان يفعله، وقوم قالوا: لا بل أدخل إلى داره مع الأجناد وقت دخولهم إليها، وخرجوا به طلبا لسوء السمعة، إلّا أنه كان قد سمع أبا الحسين بن المظفّر، وأبا الفضل الزهري، وبواسط أبا الفرج الخيوطي صاحب الزعفرانيّ، وأبا عبد الله العلويّ، وغيرهما، وأقام ببغداد بعد عزله. وكان رافضيّا يتظاهر به ويقول بخلق القرآن ويدعو إليه، إلّا أنه كان صحيح السماع، رحل إليه الناس، وسمع منه أهل الآفاق إلى أن مات في شوال من سنة تسع وخمسين» . (سؤالات الحافظ السلفي ٥١- ٥٣) .

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] انظر عن (محمد بن أحمد بن عدل) في:

الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٤١ رقم ١١٨٧ وفيه: «محمد بن عدل» .

(٤٧٤/٣٠)

وكان يعظ النّاس.

٢٤٢- محمد بن إسماعيل بن أَحْمَد بن عمرو [١] .

القاضي أبو عليّ الطُّوسيّ، المعروف بالعراقيّ لطول إقامته بالعراق، ولظُرفه [٢] .

ولي قضاء طوس مُدَّة. وكان من كبار الشّافعيّة وأئِمّتهم.

لهُ شُهرة بخُراسان [٣] .

سمع من: أبي طاهر المخلّص، وتفقّه على: أبي حامد الْإِسفرائينيّ، وأبي محمد البافيّ.

وناظر بجرجان في مجلس أبي سَعْد الْإِسماعيليّ.

أخذ عنه جماعة.

٢٤٣- محمد بن الحبيب بن طاهر بن عليّ بن شمَّاخ [٤] .

أبو عليّ الغافقيّ.

من أهل غافق.

سمع: بقرطبة من يونس بن عبد الله، ومكّيّ، وأبي محمد بن الشّقّاق، وجماعة.

وحجّ سنة إحدى وعشرين، فأخذ بمصر عن القاضي عبد الوهَّاب المالكيّ، وسمع منه كتاب «التَّلقين» له.

ولقي بمكّة أبا ذرّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن إسماعيل) في:

المنتظم ٨/ ٢٤٧، ٢٤٩ رقم ٢٩٧ (١٦/ ١٠٤ رقم ٣٣٩٢) ، والمنتخب من السياق ٥١ رقم ٩٨، والبداية والنهاية ١٢/ ٩٦ وفيه: «محمد بن إسماعيل بن محمد» .

[٢] المنتظم.

[٣] قال عبد الغافر الفارسيّ: الإمام العراقي الطوسي ذو الفضل الظاهر واللسان والتدريس ومجلس النظر والجاه العريض عند الخاص والعام.

[٤] انظر عن (محمد بن الحبيب) في:

الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٤١ رقم ١١٨٦.

(٤٧٥/٣٠)

وكان من أهل الدّين والتواضع والطّهارة والأحوال الصَّالحة.

قال ابن بَشْكُوال: أنا عنه أبو محمد بن عتّاب بجميع ما رواه عن عبد الوهَّاب.

تُوُفّي فجأة بغافق في رمضان.

٢٤٤- محمد بن عبد الله بن عُمَر [١] .

أبو بكر العدويّ العُمَريّ الهرويّ الفقيه التّاجر.

سمع: أبا محمد بن أبي شُرَيْح.

روى عنه: زاهر الشّحّاميّ.

٢٤٥- مُحَمَّد بْن عَليّ بْن مُحَمَّد بْن الحُسَيْن بْن مِهْرَبْزُد [٢] .

أبو مسلم الأصبهانيّ، الأديب المُفَسِّر النّحوي المُعتزليّ.

قال يحيى بن مَنْدَهْ في «تاريخه» أنَّهُ صَنَّف «التَّفسير» ، وحدَّث عن أبي بكر بن المقري. وكان عارفا بالنحو، غاليا في مذهب الاعتزال. وهو آخر من حدّث بأصبهان عن ابن المقري.

مات في سنة تسعٍ وخمسين.

زاد غيره: في جمادى الآخرة.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (محمد بن علي بن محمد) في:

تاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٤٠٥، وإنباه الرواة للقفطي ٣/ ١٩٤، ١٩٥، ودول الإسلام ١/ ٢٦٩ وفيه «مهر يزيد» ، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٢ رقم ١٤٦١، وفيه: «مهريزد» ، والعبر ٣/ ٢٤٥، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١٤٦، ١٤٧ رقم ٧٩، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٠، وميزان الاعتدال ٣/ ٦٥٥، والمغني في الضعفاء ٢/ ٦١٨، وتلخيص ابن مكتوم ٢٢٦، ومرآة الجنان ٣/ ٨٣، والوافي بالوفيات ٤/ ١٣٠، ١٣١، ولسان الميزان ٥/ ٢٩٨، ٢٩٩، وطبقات المفسّرين للسيوطي ٣٢، وبغية الوعاة ١/ ١٨٨، وطبقات المفسّرين للداوديّ ٢/ ٢١١، وشذرات الذهب ٣/ ٣٠٧، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ٢٨٢ رقم ٥٤٣ وفيه: «مهرايزد» ، وهدية العارفين ٢/ ٧١، وإيضاح المكنون ١/ ٢٠٨، ومعجم المؤلفين ١١/ ٤٩، ٥٠ وفيه: «مهريزد» .

(٤٧٦/٣٠)

وقال محمد بن عبد الواحِد الدَّقّاق: سألته عن مولده فقال: في سنة ستٍّ وستّين وثلاثمائة.

قلت: وله تفسير في عشرين مُجَلَّدًا، وكان به بمصر نُسخة للشَّرَف المُرْسيّ.

وآخر من حدَّث عنه إسماعيل بن عليّ الحمّاميّ الأصبهانيّ، روى عنه «جزء مأمون» ، وغيره.

- حرف النُّون-

٢٤٦- نجيب بن عمَّار [١] .
أبو السَّرايا بن أبي فراس الغَنَوِيّ.
شاعر رئيس، كان أبوه مُتَولّي الرَّقّة.
سمع: أبا محمد بن نَصْر [٢] ، وغيره.
وعنه: ابن الأكفاني [٣] .

---

[١] انظر عن (نجيب بن عمار) في:
مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٦/ ١٢٢ رقم ٧٦ وفيه «عماد» (بالدال) .
[٢] حدّث عنه سنة ٤٥٧ هـ.
[٣] وقال ابن عساكر: كان أبو السرايا هشّا خفيف الروح، له شعر جيّد، فمنه ما قال يمدح به الدريدي ويذكر قتله صالح بن مرداس:
أفسدت صالحا وأصلحت الفاسد ... أسيافك العضاب المواضي
وأنالتك في حروبك والسّلم ... قصارى الآراب والأغراض

(٤٧٧/٣٠)

سنة ستين وأربعمائة
- حرف الألِف-
٢٤٧- أَحْمَد بن سعيد [١] .
أبو جعفر اللَّوْرَنكيّ [٢] ، الفقيه المالكّيّ، مُفتي طُلَيْطُلَة.
امتحنه المأمون رئيس طُلَيْطُلة هو وولد ابن مُغيث، وولد ابن أسد، وثلاثة آخرين، وُشِي بهم عنده بالتُّهمة على سُلْطانه، فاستدعاهم مع قاضيهم أبي زيد [٣] القُرْطُبيّ، وقيَّدهم. فهمَّت العامَّة بالنُّفور إلى السِّلاح، فبذل السّيف فيمن أعلن سِلاحًا، فسكنوا. واستُبيحت دُور المذكورين المُمْتحَنِين ونُهِبَت، وذلك في هذا العام [٤] ، وسُجِنوا.
وسُجِن الوزير ابن غصْن الأديب [٥] مُصَنِّف [٦] كتاب «المُمْتَحِنين» من عهد آدم إلى زمانه من الأنبياء والصّدّيقين والعلماء.

---

[١] انظر عن (أحمد بن سعيد) في:
ترتيب المدارك ٤/ ٨١٩- ٨٢١، والصلة لابن بشكوال ١/ ٦٤، ٦٥ رقم ١٣٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١٧٤، ١٧٥ رقم ٩١.
[٢] في الصلة: «اللورانكي» ومثله في: ترتيب المدارك.
[٣] في الأصل: «ابن زيدون» والصواب ما أثبتناه نقلا عن: الصلة، والترتيب، وهو: أبو زيد عبد الرحمن بن عيس بن محمد المعروف بابن الحشاء القاضي، المتوفى سنة ٤٧٣ هـ. انظر عنه في: الصلة ٢/ ٣٤٠، ٣٤١، وترتيب المدارك ٤/ ٨١٧ و ٨١٩.
[٤] في شهر جمادى الأولى. (ترتيب المدارك ٤/ ٨٢٠) .

[٥] هو أبو مروان عبد الملك بن غصن الحجاري من أهل وادي الحجارة. انظر عنه في:
جذوة المقتبس ٤٠٢، ٤٠٣، والذخيرة، ق ٣ ج ١/ ٣٣١- ٣٣٦، وبغية الملتمس ٥٢٩، ٥٣٠، وخريدة القصير (قسم شعراء المغرب والأندلس) ٢/ ١٢، والتكملة لكتاب الصلة، رقم ١٦١٠، ومسالك الأبصار ١١/ ٤٤٧، والمغرب في حلي المغرب ٢/ ٣٣، ونفح الطيب ٣/ ٣٦٣، ٣٦٤.
[٦] في (سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٧٥) : «فصنّف» .

(٤٧٨/٣٠)

واتُّهِم بالسَّعي بالمذكورين ابن الحديديّ [١] ، وحاز رئاسة البلد وحده.
فمات المأمون، وولي بعده حفيده [٢] القادر، والأمر في البلد لابن الحديديّ، فقيل للقادر في شأنه، فأخرج أضداده، وقتلوا ابن الحديديّ، وطافوا برأسه، ومعهم ابن اللَّوْزَنْكِيّ وقد أَضَرَّ.
ولعلَّهُ بقي إلى بعد السَّبعين، فالله أعلم [٣] .
٢٤٨- أَحْمَد بن الفضل بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن جعفر [٤] .
أبو بكر الباطِرقانيّ [٥] المقرئ الْأصبهانيّ الأُستاذ.
قال يحيى بن مَنْدَهْ: كتب الكثير عن أبي عبد الله بن مندة، وإبراهيم بن

---

[١] وهو: أبو الطيب ابن أبي بكر يحيى بن سعيد بن أحمد الحديدي، وبيته في العلم والرئاسة بطليطلة. (ترتيب المدارك ٤/ ٨٢٠) .
[٢] في ترتيب المدارك ٤/ ٨٢٠ «ولده» . والمثبت هو الصحيح. انظر عنه في:
الذخيرة ق ٣ ج ١/ ٩٢، ٩٣، وق ٤ ج ١/ ١٤٩- ١٦٩، والمغرب في حليّ المغرب ٢/ ١٣، وأعمال الأعلام ٢٠٧، وتاريخ ابن خلدون ٤/ ١٦١، وشرح رقم الحلل ١٧٧ وفيه: يحيى الملقّب بالظافر.
[٣] قال ابن بشكوال: «أحمد بن سعيد بن غالب الأموي.. كان من أهل الأدب والفرائض واللغة دربا بالفتيا، مشاورا في الأحكام، فقيها في المسائل، مشاركا في شرح الحديث والتفسير، وكان متواضعا، وتوفي في شوّال سنة تسع وستين وأربعمائة، وصلّى عليه عبد الرحمن بن مغيث» .
أقول: هكذا في (الصلة ١/ ٦٥) سنة ٤٦٩ هـ. فإذا صحّ ذلك فيجب أن تحوّل هذه الترجمة من هنا إلى الطبقة التالية.
[٤] انظر عن (أحمد بن الفضل) في:
الأنساب ٢/ ٤١، ومعجم الأدباء ٤/ ١٠٠- ١٠٢ رقم ١٥، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٢٤- ٤٢٦ رقم ٣٦٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١٨٢، ١٨٣ رقم ٩٨، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٢ رقم ١٤٦٢، والعبر ٣/ ٢٤٦، والوافي بالوفيات ٧/ ٢٨٨، وغاية النهاية ١/ ٩٦، ٩٧ رقم ٤٤٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ٨٢، وشذرات الذهب ٣/ ٣٠٨، وإيضاح المكنون ٢/ ٧٩، وهدية العارفين ١/ ٧٣، ومعجم المؤلفين ٢/ ٤٥.
[٥] الباطرقاني: بفتح الباء وكسر الطاء المهملة وسكون الراء وفتح القاف وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى باطرقان وهي إحدى قرى أصبهان. (الأنساب ٢/ ٤٠) .
وقد قيّدها الدكتور بشّار عوّاد معروف بفتح الطاء في تحقيقه لكتاب «معرفة القراء الكبار» ، وكذا فعل السيد محمد نعيم عرقسوسي في «سير أعلام النبلاء» . مع أن ابن السمعاني ضبطها بالكسر، وتابعه ابن الأثير في (اللباب ١/ ١١٠) .

خُرْشيد [١] قُولَه، وعبد الله بن جعفر، وأبي مسلم بن شهدل، وأحمد بن يوسف الثَّقفيّ، والحسن بن محمد بن يَوَه.

وهو كثير السَّماع، واسع الرّواية، دقيق الخطّ.

قرأ القُرآن على جماعة من الأَئِمَّة القُدَماء، وصنَّف كتاب «الشَّواذ» ، وكتاب «طبقات القُرَّاء» .

وقال لي: وُلِدْتُ سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

وتُوُفّي في ثاني وعشرين صَفَر.

ذكره عمّي يومًا، والحافظ عبد الغنيّ النَّخْشَبِيّ وجماعة حاضرون، فقال عبد الغنيّ: صنَّف مُسْنَدًا ضمَّنَهُ ما اشتمل على «صحيح البُخاريّ» إِلَّا أنَّهُ كتب أكثره من الأصل ثمّ ألحقه الإسناد. وهذا ليس من شرط أصحاب الحديث وأهله.

ثم قال يحيى: تكَّلم في مسائل لا يسع الموضوع ذكرها، لو اقتصر على التَّحديث والْإِقراء كان خيرًا له [٢] .

وهذا يدُل على أنَّه ثقةٌ فيما روى، وإنَّما نُقِم عليه الكلام.

روى عنه: أبو عليّ الحدَّاد، وقرأ عليه بالرّوايات، وسعيد بْن أَبِي الرّجاء، والحسين بْن عَبْد المِلِك الخلال، ومحمد بن عبد الواحد الدّقّاق، وأحمد بن الفضل المهاد، وشبيب بن محمد بن حورة [٣] ، وأبو الخير عبد السَّلام بن محمد الحسناباذيّ، وجماعة سواهم.

وحدَّث عنه من القُدَماء: الحافظ عبد الغنيّ النَّخْشَبِيّ، والقاضي أبو عليّ الوَخْشيّ.

وقد أَمَّ بجامع أصبهان الكبير بعد أبي المظفّر بن شبيب.

---

[١] تصحّف في (معجم الأدباء ٤/ ١٠١) إلى: «خرشيدة» .

[٢] معجم الأدباء ٤/ ١٠٢.

[٣] هكذا في الأصل بالحاء المهملة، وفي (سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٨٢) «جوره» بالجيم. وفي (الأنساب ٢/ ٤١) : «خورة» بالخاء، وهو «الماربانانيّ» .

قال أبو عبد الله الدَّقّاق في رسالته: لم أرَ شيخًا بأصبهان جمع بين علم القُرآن، والقراءات، والحديث، والرّوايات، وكثرة كتابته وسماعه أفضل من أبي بكر الباطِرْقانيّ.

وكان إمام الجامع الكبير، حَسَن الخُلُق والهيئة والمنظر والقراءة والدِّراية.

ثقة في الحديث.

٢٤٩- أَحْمَد بن محمد بن عيسى بن هلال [١] .

أبو عمر بن القطَّان القُرْطُبِيّ المالكيّ، رئيس المُفْتين بقُرْطُبة.

وُلِدَ سنة تسعين وثلاثمائة.

وروى عن: أبي بكر التُّجَيْبِيّ، ويونس بن عبد الله القاضي، وأبي محمد بن الشَّقّاق، وأبي محمد بن دحّون، وناظر عندهما [٢] .

وكان فريد عصره بالأندلُس حفظًا، وعِلمًا، واستِنْباطًا، ومعرِفَةً بأقوال العُلماء [٣] .
صدمتهُ ريحٌ فخرج من قُرْطُبَة يُريد حمَّة المريّة، فتُوُفّي بكورة باغة لسبعٍ بقين من ذي القعدة [٤] .
وقد قدمه المُسْتَظْهِر للشّورى سنة أربع عشرة وأربعمائة علي يد قاضيها عبد الرّحمن بن بِشْر [٥] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمد بن عيسى) في:
الصلة لابن بشكوال ١/ ٦١، ٦٢ رقم ١٣٠، وترتيب المدارك ٤/ ٨١٣، والعبر ٣/ ٢٤٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٠٥، ٣٠٦ رقم ١٤٥، والديباج المذهب ١/ ١٨١، ١٨٢، والنجوم الزاهرة ٥/ ٨٢، وشذرات الذهب ٣/ ٣٠٨، وشجرة النور الزكية ١١٩ رقم ٣٣٥.
[٢] الصلة ١/ ٦١.
[٣] وقال ابن بشكوال: «وبرع الناس طرّا بمعرفة المسائل واختلاف العلماء من أهل المذاهب وغيرهم، والطبع في الفتاوى، والنفوذ في علم الوثائق والأحكام» . (الصلة ١/ ٦١، ٦٢) .
[٤] الصلة ١/ ٦٢.
دفن ليلة الإثنين لسبع بقين من ذي القعدة سنة ستين وأربعمائة. ذكره ابن حبّان.
[٥] الصلة ١/ ٦٢ وفيه: ومولده سنة تسعين وثلاثمائة. وذلك أنه وجد بخطّ أبيه في سنة أربعمائة:
تم لابني أحمد عشرة أعوام.
وجاء في (شجرة النور الزكية ١/ ١١٩) أنه ولد سنة ٣٩٥ هـ.

(٤٨١/٣٠)

- أَحْمَد بن منصور [١] .
تقدَّم.
- حرف الثَّاء-
٢٥٠- ثابت بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن خُبَيْش [٢] .
أبو روح السَّعْدِيّ الهرويّ الأزديّ. محدِّث هراة ونسّابتها.
سمع: عبد الرحمن بن أبي شُرَيْح، وأباه، وأبا سعد الزُّهْريّ.
روى عنه: الخطيب محمد بن عبد اللَّه الهَرَوِيّ الواعظ، وغيره.
تُوُفّي فِي ربيع الآخر.
- حرف الحاء-
٢٥١- الْحَسَن بن أبي طاهر بن الحسن [٣] .
الْإمام أبو عليّ الخُتَليّ، الفقيه الشَّافعيّ القاضيّ.
روى عن: العارف أبي سعيد فضل اللَّه المَيْهَنيّ شيئًا يسيرًا.
روى عنه: عبد العزيز الكتَّانيّ، وقال: تُوُفّي أبو علي الخُتّليّ إمام جامع دمشق في شعبان سنة ستّين وأربعمائة.
٢٥٢- الحسن بن عليّ بن مكّيّ بن إسرافيل بن حمَّاد [٤] .
الْإمام أبو عليّ الحمّاديّ النّسفيّ الفقيه الحنفيّ، أحد الأعلام كان حنفيا فانتقل إلى مذهب الشّافعيّ.

[١] تقدّمت ترجمته برقم (٢٢٤) .

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] انظر عن (الحسن بن أبي طاهر) في:

تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٩/ ٤٦٤، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٦/ ٣٤٣، ٣٤٤ رقم ٢٢٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ٨١، ٨٢، وتهذيب تاريخ دمشق ٤/ ١٨٩.

[٤] لم أقف على ترجمته.

(٤٨٢/٣٠)

رحل وسمع بِنَيْسَابُور أبا نُعَيْم عبد الملك بن الحسن الْإِسفرائينيّ، وإسماعيل بن محمد حاجب الكشَّانيّ.

وعُمِّر دهرًا.

قال ابن السَّمعانيّ: ثنا عنه الحسين بن الخليل.

٢٥٣- حنْبَل بن أَحْمَد بن حَنْبَل [١] .

أبو عبد الرحمن الفارسيّ البيّع. [٢] نزيل غَزْنَة.

ذكره عبد الغافر فقال: شيخٌ مشهور معروف، له الثّروة الظاهرة، والنّعمة الوافرة.

سمع بنَيْسَابور: الحاكم، وابن مَحْمِش، وأبا عبد الرَّحمن السُّلَمِيّ، والأستاذ أبا سَعْد الزَّاهِد، وأبا بكر الحِيَرِيّ، وجماعة من شيوخ هَرَاة، وبُسْت.

وحدَّث بغَزْنَة.

- حرف الخاء-

٢٥٤- خديجة بنت محمد بن عليّ الشَّاهْجَانيَّة [٣] .

البغداديّة الواعظة.

كانت امرأة صالحة، كتبت عن ابن سمعون بعض أماليه بخطّها.

---

[١] انظر عن (حنبل بن أحمد) في) المنتخب من السياق ٢١٢، ٢١٣ رقم ٦٤٩.

[٢] وقال عبد الغافر الفارسيّ: «ولقد رأيت مشيخة الأستاذ حنبل بن أحمد جمعها له بعض الحفّاظ، وذكر فيها أكثر مشايخ نيسابور، مثل: الحاكم أبي عبد الله، وأبي سعد الزاهد، وأبي الحسن السقا الأسفرايني، والزيادي، والسلمي، وأبي عبد الرحمن مُحَمَّدِ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْنُ مُحَمَّدِ بن محبوب الدهّان، والشريف أبي طلحة الزاهدي، وأبي نصر المفسّر، والقاضي الحيريّ، وجماعة جمّة من أصحاب الأصمّ، وجماعة من مشايخ هراة وبست، وسجستان، والحجاز، وغيرهم. وذلك مما أفادنيه الفقيه الزاهد محمد بن ايزديار الغزنوي» .

[٣] انظر عن (خديجة بنت محمد) في:

تاريخ بغداد ١٤/ ٤٤٦، والمنتظم ٨/ ٢٥٠ رقم ٢٩٨ (١٦/ ١٠٧ رقم ٣٣٩٣) ، والعبر ٣/ ٢٤٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ٨٢، وشذرات الذهب ٣/ ٣٠٨، والأعلام ٢/ ٣٠٣.

وولدت سنة ستّ وسبعين وثلاثمائة.

قال أبو بكر الخطيب [١] : حدَّثتنا، وكانت صالحة صادقة.

تُوُفّيت في المُحرَّم.

- حرف الدَّال-

٢٥٥- دُرِّيّ المُستنصريّ [٢] .

شهاب الدّولة.

قدِم دمشق أميرًا عليها لصاحب مصر بعد عَزْل حَيْدَرة. ثُمّ عُزِل بعد قليل.

وولي الرَّملة، فقُتِل في ربيع الآخر.

- حرف العين-

٢٥٦- عَبْد اللَّه بْن سُلَيْمان [٣] .

أبو محمد المَعَافِريّ الطُّلَيْطُلِيّ، المعروف بابن المؤذِّن.

روى عن: أبي عمر الطَّلَمَنْكِيّ.

وكان عالِمًا ديّنا محدّثا مقرئا.

كتب الكثير، وسمع النَّاس منه [٤] .

٢٥٧- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [٥] .

أبو الحسين الصَّيْداويّ الوكيل. ويعرف بابن المخّ.

---

[١] في تاريخه.

[٢] انظر عن (درّي المستنصري) في:

أمراء دمشق في الإسلام ٣١ رقم ١٠٤.

[٣] انظر عن (عبد الله بن سليمان) في:

الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٧٩، ٢٨٠ رقم ٦١٣.

[٤] وقال ابن بشكوال: وكان من أهل العلم والفضل والخير، وكان الأغلب عليه الحديث والآثار والآداب والقراءات، وكان كثير الكتب جلّها بخطّه، وكان يلتزم بيته، وكان لا يخرج منه إلّا في يوم جمعة لصلاته أو لباديته، وكان صرورة لم يتزوّج قطّ ولا تسرّى. سمع الناس منه.

[٥] انظر عن (عبد الله بن علي الصيداوي) في:

الإكمال لابن ماكولا ٧/ ٢١٥، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٧/ ٣٤٥، والأنساب-

سمع من أبي الحُسَيْن بن جُمَيْع بعض مُعْجَمه [١] .
روى عنه: أبو بكر الخطيب، وابن ماكولا [٢] ، وعمر بن حسين الصُّوفيّ، وغيث الأرمنازيّ.
حدَّث في هذه السَّنة بصُور، وانقطع خبره [٣] .
٢٥٨- عبد الخالق بن عبد الوارث [٤] .
أبو القاسم السُّيُوريّ المغربيّ المالكيّ.
خاتمة شيوخ القيروان. كان آيةً في معرفة المذهب، بل في معرفة مذاهب العلماء، زاهدًا صالحًا.
تفقَّه عليه جماعة، وطال عمره.
٢٥٩- عبد الدَّائم بن الحُسين بن عُبَيْد اللَّه [٥] .
أبو الحسن وأبو القاسم الهلاليّ الحَوْرَانيّ، ثمّ الدّمشقيّ.
هو آخر من سمع من عبد الوهّاب الكِلابيّ.
روى عنه: أبو بكر الخطيب، وعمر الرؤاسي، وهبة اللَّه بن الأكفانيّ، وطاهر بن سهل الْإِسْفَرائينيّ، وثعلب بن السّرّاج، وإسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، وآخرون.
تُوُفّي في شعبان عن ثمانين سنة.

[(- ٥١٥] ب، واللباب ٣/ ١٨٢، ومختصر تاريخ دمشق ١٣/ ١٤٩ رقم ٣٢، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ١٩٩ رقم ٨٨٩.
[١] هو «معجم الشيوخ» الّذي قمنا بتحقيقه ونشرناه.
[٢] وهو قال إنه كتب عنه في حجرة البيّع في ذي الحجة سنة ٤٦٠ وقال: ما وجدت عنده غير الجزء الثاني من معجم شيوخ ابن جميع. (الإكمال ٧/ ٢١٥) .
[٣] وسمع منه أبو عبد الله محمد بن فتوح الحميدي صاحب «جذوة المقتبس» . (انظر: الموسوعة) .
[٤] لم أقف على مصدر ترجمته.
[٥] انظر عن (عبد الدائم بن الحسن) في:
تاريخ دمشق (بتحقيق سكينة الشهابي) ٤٠/ ٥٩، ٦٠، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٤/ ١٨٢، ١٨٣ رقم ١١٧، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٠، والعبر ٣/ ٢٤٧.

(٤٨٥/٣٠)

٢٦٠- عَبْد المَلِك بْن مُحَمَّد بْن يوسف [١] .
أَبُو منصور البغداديّ المُلَقَّب بالشّيخ الأجلّ. سِبط أبي الحسن أَحْمَد السَّوسَنْجِرْديّ.
سمع: أبا عمر بن مهديّ، وأبا محمد بن البيّع، وابن الصُّلت الأهوازيّ.
روى عنه ابناه.
وقال الخطيب [٢] : كان أوحد وقته في فعل الخير ودوام الصَّدقة والأَفضال على العُلماء، والنَّصرة لأهل السُّنَّة، والقمع لأهل البِدَع.

وتُوُفّي في عَشْر السَّبعين.

وقال ابن خيرون: تُوُفّي في المحرَّم، ودُفِن عند جدّه لأُمّه، وحضره جميع الأعيان وكان صالحًا عظيم الصّدقة مُتَعَصِّبًا لأهل السُّنّة. قد كفى عامة العُلماء والصلحاء رحمه اللَّه.

قلت: كان له صورة كبيرة عند الخليفة وحُرْمة زائدة. وكان رئيس بغداد وصدرها في وقته، مع الدّين والمروءة والصَّدَقات الوافرة. وقد استوفى أبو المُظفّر في «المرآة» [٣] أخباره.

قال أُبيُّ النَّرْسيّ: رأيتُ في جنازته خلقًا لم أر مثلهم قطّ كثرة [٤] .

---

[١] انظر عن (عبد الملك بن محمد) في:

تاريخ بغداد ١٠/ ٤٣٤، والمنتظم ٨/ ٢٥٠- ٢٥٢ رقم ٢٩٩ (١٦/ ١٠٧- ١٠٩ رقم ٣٣٩٤) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٥٨ وفيه «أبو منصور بن عبد الملك» ، وتاريخ دولة آل سلجوق ٣٥، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٨٦ وفيه: «عبد الملك بن يوسف» ، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٣٣، ٣٣٤ رقم ١٥٤، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٣، والبداية والنهاية ١٢/ ٩٧، والنجوم الزاهرة ٥/ ٨٢.

[٢] في تاريخ بغداد ١٠/ ٤٣٤.

[٣] أي مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي.

[٤] رثاه ابن الفضل وغيره من الشعراء، وعمّ مصابه المسلمين، وكان من أعيان الزمان، فمن أفعاله أنه تسلّم المارستان العضدي، وكان قد دثر واستولى عليه الخراب، فجدّ في عمارته، وجعل فيه ثمانية وعشرين طبيبا، وثلاثة من الخزّان، إلى غير ذلك، واشترى له الأملاك النفيسة بعد أن كان ليس به طبيب ولا دواء، وكان كثير المعروف والصلات والخير، ولم يكن يلقّب في زمانه أحد بالشيخ الأجلّ سواه. (الكامل في التاريخ ١٠/ ٥٨) .

(٤٨٦/٣٠)

٢٦١- عَبْد الوَهَّاب بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الوَهَّاب بن عبد القدوس [١] .

أبو القاسم الأنصاري القرطبي المقرئ.

رحل، وقرأ بالرّوايات على: أبي عليّ الأهوازيّ، وأبي القاسم الزَّيْدِيّ، وابن نفيس.

وسمع من: أبي الحسن بن السِّمْسار.

وكان خطيبًا بليغًا مُجَوِّدًا للقراءات بصيرًا بها، عارفًا بطُرُقِها. رحل النَّاس إليه [٢] .

مات في ذي القعدة وقد قارب السِّتّين. وقيل سنة إحدى فيُحَرَّر.

٢٦٢- عُبَيْد اللَّه بن محمد بن مالك [٣] .

أبو مروان القرطبيّ، الفقيه المالكيّ.

[(-)] وقال البنداري:

«كان من أماثل بغداد وأعيانها، والمرجوع إليه في نوائب الليالي وحدثانها. وكان قد أجمع الناس على صلاحه، واستجادة رأيه واسترجاحه. ومن جملة خيراته أنه تسلّم البيمارستان العضدي، وقد استولى عليه الخراب، وناب أوقافه بالنوائب النوّاب. فعمّره وطبّقه، وأحسن في أحواله ترتيبا، وأقام فيه ثلاثة خزائن وثمانية وعشرين طبيبا. ورثاه أبو الفضل صرّ درّ بقصيدته التي أولها:

لا قبلنا في ذا المصاب عزاء ... أحسن الدهر بعده أم أساء

(تاريخ دولة آل سلجوق ٣٥) .

[١] انظر عن (عبد الوهاب بن محمد) في:

الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٨١ رقم ٨١٦، وغاية النهاية ١/ ٤٨٢ رقم ٢٠٠٤، وكشف الظنون ١٧٧٠، وإيضاح المكنون ٢/ ٥٢٧، وهدية العارفين ١/ ٦٣٧، ومعجم المؤلفين ٦/ ٢٢٩.

[٢] قال ابن الجزريّ: مقريء، محرّر، أستاذ كامل، متقن، كبير، رحّال، صاحب كتاب «المفتاح» في القراءات ... كان عجبا في تحرير هذا الشأن ومعرفة فنونه.

وقال ابن بشكوال: كانت الرحلة إليه في وقته.

ولد سنة ٤٠٣ هـ.

ورّخ ابن الجزري وفاته بسنة ٤٦١ هـ.

[٣] انظر عن (عبيد الله بن محمد) في:

الصلة لابن بشكوال ١/ ٣٠٣، ٣٠٤ رقم ٦٧٠، وطبقات المفسّرين للسيوطي ٢٢، ومعجم المؤلفين ٦/ ٢٤٥، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ٢٥٣ رقم ٣٢٤.

(٤٨٧/٣٠)

روى عن: حاتم بن محمد، وأبي عمر بن خضر، وأبي بكر بن مغيث، وكان حافِظًا للفقه والحديث والتّفسير، عالمًا بوجوه الاختلاف بين فقهاء الأمصار، متواضعًا كثير الورع، مجاهدًا مُتَبَذِّلًا في لباسه، لهُ مُغَلٌّ يسيرٌ من سُمّاق وعِنبٌ يُنتَفع به.

ومن محفوظاته: كتاب «معاني القُرآن» للنحّاس. ولهُ مُصَنَّف «مُختَصر في الفقه» ، وله كتاب «ساطع البرهان» في سفر، قال ابن بشكوال [١] : قرأته على أبي الوليد بن طَرِيف، وقرأه على مؤلّفه مرَّات [٢] .

تُوُفّي في جُمَادَى الأولى، ولهُ ستُّون سنة.

٢٦٣- عليّ بْن مُحَمَّد بْن جعفر الطُّرَيْثِيثيّ [٣] .

أبو الحسن المعروف باللّحسانيّ، ويقال: اللّحسائيّ.

يروي عن: أبي مُعَاذ شاه بن عبد الرّحمن الهَرَويّ، وأبي الحسين الخفّاف، ومحمد بن جعفر المالينيّ.

وعنه: زاهر الشَّحّاميّ، ومنصور بن أَحْمَد الطُّرَيْثِيثيّ.

ولا أعلم متى تُوُفّي، لكن حدث في هذا العام.

وقع لي حديثه بعُلُوٍّ.

٢٦٤- عمر بن الحسن بن عبد الرحمن [٤] .

---

[١] في الصلة ١/ ٣٠٣.

[٢] وقال ابن بشكوال: «أخبرني أبو طالب المرواني قال: أخبرني محمد بن فرج الفقيه قال:

جلست يوما إلى ابن مالك فقال لي: ما تمسك من الكتب؟ فقلت له «معاني القرآن» للنحاس، فقال: افتح منه أيّ مكان شئت، فنشرته فنظرت في أول صفح منه فقال: أعرضني فيه، فقرأه ظاهرا ما شاء الله ذلك نسقا كأنما يقرأه في كفّه. ثم قال لي: خذ مكانا آخر، ففعل كذلك، ثم قال: خذ مكانا ثالثا، ففعل مثل ذلك. فعجبت من قوة حفظه وعلمه» . (الصلة ١/ ٣٠٣)

[٣] لم أجد مصدر ترجمته. و «الطريثيثي» : بضم الطاء المهملة وفتح الراء، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وبعدها الثاء المثلّثة بين الياءين، وفي آخرها مثلّثة أخرى، هذه النسبة إلى «طريثيث» وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور، بها قرى كثيرة، ويقال لها بالعجمية «ترشيز» .

[٤] انظر عن (عمر بن الحسن) في:

الصلة لابن بشكوال ٢/ ٤٠٢ رقم ٨٦٥.

أبو حفص الهَوْزَنِيّ الْإِشبيليّ.

روى عن: محمد بن عبد الرحمن العوَّاد، وأبي القاسم بن عصفور، وابن الأحدب، وأبي عبد الله بن الباجيّ، وغيرهم.

وحجّ وأخذ عن: أبي محمد بن الوليد المالكيّ بمصر. وكان ذكيّا ضابطًا مُتَفَنّنًا في العلوم.

وُلِد سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وقتله المُعتَضِد باللَّه عبّاد ظُلْمًا بقصر إشبيليّة في ربيع الآخر، ذبحه بيده ودُفِن بثيابه بالقصر من غير غُسلٍ ولا صلاة، رحمه اللَّه تعالى.

- حرف الميم-

٢٦٥- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بن أحمد بن محمد بن منصور [١] .

أبو غالب بن العتيقيّ.

حدَّث بدمشق عن: أبيه، وأبي عمر بن مهديّ.

روى عنه: هبة اللَّه بن الأكفانيّ، وغيره.

٢٦٦- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن البطر [٢] .

القارئ أبو الفضل الضّرير، أخو أبي الخطَّاب نصر.

روى عن: أبي عمر بن مَهْديّ، وأبي الحسن بن رزقويه، وأبي الحسين ابن بشران.

وبإفادته سمع أبو الخطَّاب.

روى عنه: أبو السُّعود أَحْمَد بن المُجْلي.

وكان من أعيان قُرَّاء الألحان. وكان يُصلّي بالْإمام القائم الصّلوات.

٢٦٧- محمد بن أحمد بن أبي العلاء [٣] .

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

أبو منصور السَّدوسيّ الصّيدلانيّ الكوفيّ.
قال أُبيُّ النَّرسيّ: حدَّثنا عن ابن غزال.
٢٦٨- محمد بن الحسن [١] بن عليّ [٢] .
أبو جعفر الطُّوسِيّ، شيخ الشّيعة وعالمهم.
تُوُفّي بالمشهد المبارك، مشهد أمير المؤمنين رضي الله عنه، في المُحرَّم.
ولَأبي جعفر الطُّوسيّ تفسير كبير عشرون مُجلَّدة [٣] ، وعِدَّة تصانيف مشهورة [٤] قدم

---

[١] في الأصل «الحسين» ، والتصحيح من كتاب «النهاية في مجرّد الفقه والفتاوي» ، وكتاب «رجال الطوسي» ، وكتاب «الفهرست» له، ومصادر ترجمته.
[٢] انظر عن (محمد بن الحسن الطوسي) في:
الفهرست للطوسي صاحب هذه الترجمة ١٩٢- ١٩٤ رقم ٧١٣، والمنتظم ٨/ ٢٥٢ رقم ٣٠٠ (١٦/ ١١٠ رقم ٣٣٩٥) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٥٨، وتاريخ دولة آل سلجوق ٣٥، وفهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفيهم لابن بابويه ٤٤، ٨٠، ٨٥، ٩٩، ١٠١، ١٠٨، ١٠٩، ١٥٣، ١٦٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٣٤، ٣٣٥ رقم ١٥٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ١٢٦، ١٢٧ والبداية والنهاية ١٢/ ٩٧، والكنى والألقاب للقمي ١/ ٢١٩، والوافي بالوفيات ٢/ ٣٤٩، والدرّة المضيّة ٣٨٧، ولسان الميزان ٥/ ١٣٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ٨٢، وطبقات المفسّرين للسيوطي ٢٩، وطبقات المفسّرين للداوديّ ٢/ ١٢٦، ١٢٧، وروضات الجنّات ٥٨٠، والرجال للنجاشي ٢٨٧، ٢٨٨، وكشف الظنون ٤٥٢، ٥٨١، وخلاصة الأقوال في أحوال الرجال للحلّي ٧٣، والوجيزة للمجلسي ١٦٣، ولؤلؤة البحرين للبحراني ٢٤٥، ومجمع الرجال للقهبائي ٥/ ١٩١- ١٩٤، والذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢/ ١٤، ٢٦٩، ٤٨٦ و ٣/ ٣٢٨ و ٥/ ١٤٥، وطبقات أعلام الشيعة (النابس في القرن الخامس) لآغابزرگ الطهراني ١٦١، ١٦٢، ومنهج المقال ٢٩٢، ٢٩٣، ومنتهى المقال ٢٦٩، ٢٧٠، وتنقيح المقال ٣/ ١٠٤، ١٠٥، ومصفّى المقال ٤٠٢، ٤٠٣، وفوائد الرضوية ٤٧٠- ٤٧٣، وإيضاح المكنون ١/ ٢٢٣، ٣١٨، ٣٤١، ٦٠٤ و ٢/ ٩٥، ٢١٢، ٢٧٦، ٢٨٦، ٣٣٥، ٤٢٤، ٤٥٤، ٥٧٣، ٧٢٢، وهدية العارفين ٢/ ٧٢، وأعيان الشيعة ٤٤/ ٣٣- ٥٢، والأعلام ٦/ ٨٤، ٨٥، ومعجم المؤلفين ٩/ ٢٠٢، وانظر مقدّمة كتابه «الرجال» ، ففيه مصادر أخرى لترجمته، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ١٤٧- ١٥٢ (في ترجمة عبد العزيز بن نحرير البراج، رقم ٨٢٤) ، وأمل الآمل (انظر فهرس الأعلام ٢/ ٤١٠) ، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ٢٧٤ رقم ٤٧٦.
[٣] يعرف باسم: «البيان في تفسير القرآن» ، ولم يذكره الطوسي في «الفهرست» الّذي وضعه بأسماء مؤلّفاته، وذكره السيد علي بن طاووس في كتابه «سعد السعود» ، وذكره غيره من أرباب المعاجم. طبع أولا في طهران في مجلّدين كبيرين ١٣٦٠ و ١٣٦٥ هـ. ثم طبع في النجف الأشرف ٥ أجزاء، والباقي في بيروت. انظر مقدّمة كتابه (الرجال) - ص ٩٣ و ٩٦، ٩٧.
[٤] منها: «كتاب الرجال، وقد ألّفه إجابة لسؤال تلميذه وخليفته في الشام قاضي طرابلس عبد-

---

بغداد وتعيّن، وتفقَّه للشّافعيّ، ولزم الشّيخ المُفيد مُدَّة، فتحوَّل رافضيًّا.
وحدَّث عن هلال الحفَّار.

روى عنه ابنه أبو عليّ الحسن.
وقد أحرقت كتبه غير مرّة، واختفى لكونه ينقص السَّلف [١] .
وكان ينزل بالكَرْخ، ثمّ انتقل إلى مشهد الكوفة.
٢٦٩- محمد بْن عبد اللَّه بْن مَسْلَمة [٢] .
أبو بكر التُّجَيْبِيّ، المُلَقَّب بالمظفّر، صاحب بَطَلْيُوس.
ويُعْرَف بابن الأفطس.
كان أديبًا جمَّ المعرفة، جمَّاعةً للكُتُب. لم يكن في ملوك الأندلُس من يفوقه في الأدب.
وله كتاب «التّذكرة» في عدَّة فنون، خمسين مُجَلَّدًا.
ورَّخهُ ابن الأبَّار.
٢٧٠- محمد بن عليّ بن محمد بن موسى [٣] .

[(-)] العزيز بن نحرير المعروف بابن البرّاج، والفهرست، و «تهذيب الأحكام» ، وقد طبع في مجلّدين كبيرين بإيران سنة ١٣١٧ هـ. ثم أعيد طبعه في النجف الأشرف، و «الاستبصار فيما اختلف من الأخبار» ، وطبع أولا في المطبعة الجعفرية في لكهنو بالهند سنة ١٣٠٧ هـ، ثم طبع في طهران سنة ١٣١٧ هـ، وطبع ثالثا في النجف الأشرف سنتي ١٣٧٥- ١٣٧٦ هـ. في ٣ أجزاء. وله: الخلاف في الأحكام» ، وطبع في طهران سنة ١٣٧٠ هـ. في مجلّدين، ثم أعيد طبعه في قمّ بإيران في ثلاثة أجزاء. و «الجمل والعقود» بطلب من قاضي طرابلس ابن البرّاج، و «النهاية في مجرّد الفقه والفتاوى» ، وطبع في إيران سنة ١٢٧٦ هـ. ومعه كتاب «نكت النهاية» للحلّي، وكتاب «الجواهر» لقاضي طرابلس ابن البراج، وغيره ضمن مجلّد كبير باسم «جوامع الفقه» ، و «المبسوط» في الفقه، وطبع في إيران سنة ١٢٧١ هـ. وغيره.

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٥٨.

[٢] انظر عن (محمد بن عبد الله بن مسلمة) في:
البيان المغرب ٣/ ٢٢٠، والوافي بالوفيات ٣/ ٣٢٣، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٢٤٦.

[٣] انظر عن (محمد بن علي السلمي) في:
تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) (٣٩/ ٩- ١١) و ٩/ ٤٣٢، ٤٣٣ و ١١/ ٥٠٧، وميزان الاعتدال ٣/ ٦٦٠، وملخّص تاريخ الإسلام (مخطوطة ابن الملّا) ٧/ ٥٤ أ، ولسان الميزان ٥/ ٣١٥، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٤/ ٣٠٩ رقم ١٥٤٦.

أبو بكر السُّلَميّ الدّمشقيّ الحدَّاد.
روى عن: أبي بكر بن أبي الحديد، وعبد الرحمن بن عمر بن نَصْر، والحسين بن أبي كامل الأطرابُلُسيّ، وعبد الرحمن بن أبي نصر، وطائفة كبيرة [١] .
روى عنه: أبو بكر الخطيب، وعمر الرّواسيّ، وابن ماكولا، وهبة الله بن الأكفاني، وآخرون.
قال الكتاني: توفي في رمضان.
قال: وكان يكذب، يدعي شيوخا ما سمع منهم بجهل. حدَّث عن ابن الصَّلت المُجبّر، فقيل له في ذلك، فقال: كان مسجده

عندنا. وذاك لم يبرح بغداد.

٢٧١- مُحَمَّد بْن عَلي بْن مُحَمَّد بْن عُمَر بن رجاء بن أبي العَيْش [٢] .

الأَطرابُلُسيّ الجُمَحيّ أبو العَيْش القاضي.

حدَّث عن: منير بن أحمد بن الخلال، وأبي محمد بن النَّحّاس، وأبي عبد الله بن أبي كامل الأَطْرَابُلُسِيّ.

وولي قضاء صيداء [٣] .

---

[١] ومنهم أيضا: أبو علي الحسن بن حمزة المعروف بابن أبي فجّة البعلبكي، وأبو القاسم حمزة بن عبد الله بن الشامّ الأطرابلسي الشاهد. (تاريخ دمشق ٩/ ٤٣٢، ٤٣٣ و ١١/ ٥٠٧) .

[٢] انظر عن (محمد بن علي الأطرابلسي) في:

تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣٩/ ١١، ١٢، ومعجم البلدان ٢/ ٤٩٢، وبغية الطلب لابن العديم الحلبي (وصوّره معهد المخطوطات) ١/ ١٦، وملخّص تاريخ الإسلام لابن الملّا (مخطوطة مكتبة الأوقاف العراقية ببغداد) ٧/ ٥٤ أو ٦٩ أ، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٤/ ٣٠٧- ٣٠٩ رقم ١٥٤٥.

[٣] قال ابن عساكر: استنابه القاضي ابن أبي عقيل على قضاء صيدا، وكان سنّيّا.

وقال ابن الأكفاني: وزار أبو العيش دمشق في شهر رمضان سنة ٤٥٨ ولم يكن معه من أصوله شيء: ولم يسمع منه، وما حدّث بدمشق بشيء. وقال: كان صالحا.

وقال الكتاني: ورد الخبر من أطرابلس في شعبان سنة ٤٦٠ بوفاة أبي العيش. وقال ابن العديم: سمعه بطرابلس أحمد بن الحسن بن الحسين الشيرازي الواعظ.

روى عنه: عمر الرُّواسيّ، ومكّي الرُّمَيْلِيّ.

تُوُفّي في شعبان.

٢٧٢- محمد بن محمد [١] .

أبو سعيد أميرجة الهَرَوِي الواعظ.

حدَّث عن: القاضي أبي منصور الأزديّ، ويحيى بن عمَّار.

سمع منه جماعة.

٢٧٣- محمد بن موسى بن فتح [٢] .

أبو بكر الأنصاريّ البَطَلْيُوسيّ، المعروف بابن القرّاب.

سمع بقرطبة من: عبد الوارث بن سُفْيان، وأبي محمد الأصيليّ، وخلف بن القاسم، وجماعة.

وكان عالِمًا بالآثار والأَخبار، متفنِّنًا في العلوم، ديِّنًا مُنعزِلًا [٣] .

روى عنه: أبو عليّ الغسَّانيّ.

تُوُفّي ببَطَلْيُوس في جُمادى الآخرة.

٢٧٤- مُحَلَّم بن إسماعيل بن مُضَر الضَّبّيّ [٤] .

أبو مُضَر الهَرَويّ.

تُوُفِّي بهراة، وكان عالي الْإِسناد.
قد سمع من: الخليل بن أَحْمَد السِّجْزيّ، وغيره.
روى عنه: محمد بن إسماعيل الفضيليّ، وطائفة.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.
[٢] انظر عن (محمد بن موسى) في:
الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٤٢ رقم ١١٨٩.
[٣] زاد ابن بشكوال: «وكان مع ذلك حسن الدين، ثقة في جميع أحواله، وكان على مذاهب أهل التفرّد والعزلة عن الدنيا، فكان ربّما عوتب في ذلك عتاب تخوّف من السلطان فمن دونه فيقول مقال أهل التوكل على الله» .
[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

(٤٩٣/٣٠)

٢٧٥- منتجع بن أَحْمَد بن محمد بن المنتجع [١] .
أبو طاهر الكاتب.
تُوُفِّي بأصبهان.
يروي عن: أبي عَبْد اللَّه بْن مَنْدَهْ.
روى عَنْهُ: أبو عليّ الحدَّاد.
- حرف الياء-
٢٧٦- يحيى ابن الأمير إسماعيل بن عبد الرحمن بن عامر بن ذي النُّون [٢] .
أبو زكريا المأمون الهوَّاريّ الأندلُسيّ.
تغلَّب أبوه على طُلَيْطُلَة سنة بضعٍ وعشرين وأربعمائة، وذلك أنَّهُم خلعوا طاعة بني أُميَّة، فرأس عليهم إسماعيل، ثم مات سنة خمسٍ وثلاثين، فولي الأمر بعده ولده الميمون خمسًا وعشرين سنة.
ثم ولي بعده يحيى القادر ولده فاشتغل بالخلاعة واللَّعِب، وهادنَ الفرنج، وصادر الرَّعيَّة واستعمل الرُّعَاع، فلم تزل الفرنج تطوي حصونه حتَّى تغلَّبت على طُلَيْطُلَة في سنة ثمانٍ وسبعين وأربعمائة. وتأخر هو إلى بَلَنْسِيَةَ.
ومن أخبار المأمون أنّهُ أراد أن يستعين بالفرنج على أخذ المدن والحصون، فكتب إلى ملك الفرنْج الّذي من ناحيته أنْ تعال إليَّ في مائةٍ من فرسانك والقني في مكان كذا.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.
[٢] انظر عن (يحيى ابن الأمير إسماعيل) في:
الذخيرة لابن بسّام، القسم ٤، مجلّد ١/ ١٤٧- ١٤٩، والكامل في التاريخ ٩/ ٢٨٨، ٢٨٩، والحلّة السيراء ٢/ ١٢٩، ١٣٠، ١٦٧، ١٦٩، ١٧١، ١٧٢، ١٧٧، والمغرب في حلي المغرب ٢/ ١٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٢٠، ٢٢١ رقم ١٠٦، وشرح رقم الحلل لابن الخطيب ١٦٩، ١٧٢، ١٧٣، وتاريخ ابن خلدون ٤/ ١٦١، وأزهار الرياض ٢/ ٢٠٨،

ونفح الطيب ١/ ٥٢٩، ٦٤٣، وأعمال الأعلام ٢/ ٢٠٥، ٢٠٦، ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٨٩، والأعلام ٨/ ١٣٨.

(٤٩٤/٣٠)

ثمَّ سار للقيه في مائتيّ فارس، وجاء ذلك في ستَّة آلاف، فأمرهم أن يكمنوا وقال: إذا رأيتمونا قد اجتمعنا، فأُحيطوا بنا، فلمّا اجتمعا أحاط بهم السّتة آلاف، فلمَّا رآهم المأمون سُقِطَ في يده واضطرب، فقال له الفرنْجيّ: يا يحيى، وحقِّ الْإِنجيل ما كنت أظُنُّكَ إلَّا عاقِلًا، وأنت أحمقُ خَلْقِ اللَّه تعالى، خرجت إليّ في هذا العدد القليل، وسلَّمت إليّ مُهْجَتك بلا عهد، ولا بيننا دين، فو حقّ الْإِنجيل لَا نجوت منّي حتى تُعْطِينِيّ ما أشترطه.

قال المأمون: فاشترِطْ واقْتَصِد.

قال: تُعطيني الحصن الفلانيّ، والحصن الفُلانيّ، وسمَّى حصونًا، وتجعل لي عليك مالًا كل عام.

ففعل المأمون ذلك وسلّم إله الحصون، ورجع بِشَرِّ حال، وتراكم الخذلان عليه، ولا قوّة إلّا باللَّه.

تُوُفّي سنة ستّين.

٢٧٧- يحيى بن صاعد بن محمد [١] .

قاضي القُضاة أبو سعد ابن القاضي أبي سعيد ابن القاضي عماد الْإِسلام أبي العلاء النَّيْسابوريّ الحنفيّ.

ولد سنة إحدى وأربعمائة.

وسمع من جدِّه، وولي قضاء الرّيّ بعد نيسابور.

وقد خرّج له الفوائد، وأملى سنين. وكان من وجوه القضاة والأئمّة الرؤساء [٢] .

روى عنه: ابن أخيه قاضي القُضاة محمد بن أَحْمَد بن صاعد.

وتُوُفّي بالرّيّ في ربيع الأوّل.

---

[١] انظر عن (يحيى بن صاعد) في:

المنتخب من السياق ٤٨٤، ٤٨٥ رقم ٦٤٥، وفيه: «يحيى بن محمد بن صاعد» ، والمختصر الأول من المنتخب (مخطوط) ورقة ٩٦ أ، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢١٩.

[٢] المنتخب ٤٨٤، ٤٨٥.

(٤٩٥/٣٠)

ذكر المُتَوَفّين تقريبًا في هذا الوقت

- حرف الألِف-

٢٧٨- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بن بلال المُرْسيّ النَّحويّ [١] .

صاحب «شرح غريب المُصَنَّف» لأبي عبيد، و «شرح إصلاح المنطق» لابن السُّكّيت. كان يُقرئ النَّاس العربيّة بالَأندلُس.

قال ابن الأبَّار: توفّي قريبًا من سنة ستّين وأربعمائة.

٢٧٩- أَحْمَد بن عليّ بن هارون بن البُنّ [٢] .

أبو الفضل السّامريّ الأديب، من رؤساء الشّيعة وفُضلائهم.

سمع: الحسن بن محمد بن الفحَّام، وعليّ بن أَحْمَد الرَّفّاء السّامريّين.

أخذ عنه: أبو بكر الخطيب، وأبو نصر بن ماكولا [٣] ، وأبو الكرم فاخر، ومحمد بن هلال بن الصّابِيء.

٢٨٠- أَحْمَد بن منصور بن أبي الفضل [٤] .

الفقيه أبو الفضل الضّبعيّ السّرخسيّ الهوذيّ [٥] الشّافعيّ.

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمد النحويّ) في:

الوافي بالوفيات ٧/ ٣٦١ رقم ٣٣٥٠، وبغية الوعاة ١/ ١٥٧، وروضات الجنات ٦٩، وكشف الظنون ١٠٨، ١٢٠٩، ومعجم المؤلفين ٢/ ٦٦.

[٢] انظر عن (أحمد بن علي بن هارون) في:

الإكمال لابن ماكولا ١/ ٢٦٥، والمشتبه في أسماء الرجال ١/ ٩٥، وتوضيح المشتبه ١/ ٦١٩.

و «البنّ» : بضم الباء الموحّدة، وتشديد النون.

[٣] وهو قال: كانت لأبيه وعمّه رياسة وجلالة.. وكان يتشيّع.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] الهوذيّ: بضم الهاء والواو الساكنة وفي آخرها الذال المعجمة. هذه النسبة إلى هوذ، وهو بطن من عذرة، وهو الهوذ بن عمرو بن الأحبّ. (الأنساب ١٢/ ٣٥٤) .

(٤٩٦/٣٠)

من أقارب خارجة بن مُصْعَب الضّبعيّ، بضادٍ مُعَجَّمة.

قدِم بغداد شابًّا فتفقه على: أبي حامد الْإِسْفَرَائينيّ.

وسمع بها وبخُرَاسان من طائفة.

وكان بارعًا مُناظرًا واعظًا، كبير القدر.

قال أبو الفتح العيَّاضيّ في «رسالته» : وأبو الفضل الهوذيّ في الفقه ما أثبته، وعن مجلس النَّظر ما أنظره، وعلى المنبر ما أفصحه.

وقال ابن السّمعانيّ: حدَّث بِسَرْخَس «بسُنَن أبي داود» ، عن القاضي أبي عمر الهاشميّ [١] .

وكانت ولادته تقريبا في سنة سبعين وثلاثمائة.

قلت: أتوهّمه بقي إلى حدود الخمسين وأربعمائة.

٢٨١- أَحْمَد بن محمد بن الهيصم [٢] .

أبو الفَرَج.

من أماثل أولاد أبيه فضلًا وورعًا وزُهدًا ووعظًا. خرج من خُراسان إلى غَزْنَة، فدرّس بها مُدّة. ووعظ، ثُمّ عاد إلى خُراسان وروى الحديث وخرَّج.

وكان حادّ الفراسة، قويّ الفِكْر.

تُوُفّي سنة نيّفٍ وخمسين. وكان أبوه من كبار علماء زمانه، ومن أئِمّة السُّنّة، إلّا أنَّهُ من الكرّاميّة، نسأل اللَّه السلامة.

٢٨٢- أحمد بن عبد الرحمن بن مندويه [٣] .

---

[١] هو: القاسم بن جعفر بن عبد الواحد بن العباس الهاشمي، قاضي البصرة وبها حدّث بسنن أبي داود. توفّي سنة ٤١٤ هـ. (تاريخ بغداد ١٢/ ٤٥١، ٤٥٢ رقم ٦٩٣٥، الأنساب ١٢/ ٣٠٤، ٣٠٥) .

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] انظر عن (أحمد بن عبد الرحمن بن مندويه) في:

تاريخ الحكماء ٤٣٨، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ٢/ ٢١، ٢٢، والوافي بالوفيات ٧/ ٥٣- ٥٥ رقم ٢٩٨٦، وكشف الظنون ٥٧٣، ٨٤٩- ٨٥٣، ٨٥٦، ٨٦١، ٨٨٠، ٨٨٤، ٨٨٨، ٨٩١، ٨٩٥، ٨٩٦، ٩٠٠، ١٣٩٣، ١٦٤٣، ١٧٥٥، ١٩٧٥، ١٩٨٤، وإيضاح المكنون ٢/ ٢٥٩، ومعجم المؤلفين ١/ ٢٦٩.

(٤٩٧/٣٠)

أبو عليّ الْأصبهانيّ، صاحب «الرّسائل الأربعين في الطّبّ» .

وله كتاب «الجامع المُختصر» في الطّب، وكتاب «القانون الصّغير» المُلقَّب «بالكافي في الطّب» ، وكتاب «المُغيث» في الطّب [١] ، وغير ذلك [٢] .

٢٨٣- إبراهيم بن مسعود [٣] .

أبو إسحاق التُّجَيْبِيّ الزَّاهِد، المعروف بالْإِلْبِيريّ.

كان من أهل غُرْنَاطة.

روى عن: أبي عبد اللَّه بن أبي زَمنين.

وكان شاعِرًا مُجَوِّدًا، لهُ في الحِكم والمواعظ.

روى عنه: عبد الواحد بن عيسى، وعمر بن خلف الإلبيريّان.

٢٨٤- إبراهيم بن الحسين بن حاتم بن صولة [٤] .

أبو نصر البغداديّ البزّاز، نزيل مصر.

روى عن: أبي أحمد بن أبي مسلم الفَرَضِيّ.

روى عنه: هبة اللَّه بن عبد الوارث الشِّيرازيّ، ومحمد بن أَحْمَد الرَّازيّ، وابنه عليّ بن إبراهيم.

---

[١] انظر عن مؤلّفاته الكثيرة في: عيون الأنباء ٢/ ٢١، ٢٢، والوافي بالوفيات ٧/ ٥٣- ٥٥.

[٢] ومن شعره- وقيل لأبيه-:

ويمسي المرء ذا أجل قريب ... وفي الدنيا له أمل طويل

ويعجّل بالرحيل وليس يدري ... إلى ماذا يقرّ به الرحيل

وله:

ويحرز أموالا رجال أشحّة ... وتشغل عما خلفهنّ وتذهل

لعمرك ما الدنيا بشيء ولا المنى ... بشيء وما الإنسان إلا معلّل

(عيون الأنباء ٢/ ٢٢، الوافي بالوفيات ٧/ ٥٥) .

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

– حرف الثّاء–

٢٨٥– ثابت بن أسلم بن عبد الوهّاب [١] .

أبو الحسن الحلبيّ، أحد علماء الشّيعة.

وكان من كبار النُّحاة. صنَّف كتابًا في تعليل قراءة عاصم، وأنّها قراءة قُريش.

وكان من كبار تلامذة أبي الصّلاح. تصدَّر للإفادة بعده، وتولّى خزانة الكُتُب بحلب، فقال من بحلب من الْإِسماعيليّة: إنَّ هذا يُفسِد الدَّعوة.

وكان قد صنَّف كتابًا في كشف عوارهم، وابتداء دعوتهم، وكيف بُنِيت على المخاريق.

فحُمِل إلى صاحب مصر فأمر بصَلْبِه، فصُلِبَ، فرحمه اللَّه ولعنَ من صلبه. وأُحْرِقت خزانة الكُتُب الّتي بحلب، وكان فيها عشرة آلاف مُجلَّدة من وقف سيف الدّولة بن حمدان، وغيره.

– حرف الحاء–

٢٨٦– الحسين بن أحمد بن علي [٢] .

أبو نصر النّيسابوريّ القاضي [٣] .

---

[١] انظر عن (ثابت بن أسلم) في:

سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٧٦ رقم ٩٢، والوافي بالوفيات ١٠/ ٤٧٠، وبغية الوعاة ١/ ٤٨٠، وروضات الجنات ١٤٢، وهدية العارفين ١/ ٢٤٨، وأعيان الشيعة ١٥/ ١٢، وطبقات أعلام الشيعة (النابس في أعيان القرن الخامس) ٤١٤، ومعجم المؤلفين ٣/ ٩٩) .

[٢] انظر عن (الحسين بن أحمد) في:

المنتخب من السياق ٢٠٠ رقم ٥٩٢.

[٣] قال عبد الغافر: رجل نسيب من أولاد القضاة وبيت العلم.. تفقّه على القاضي أبي الهيثم، وتولّى قضاء قائن مدّة. وكان مولده في رجب سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة. وتوفي يوم الثلاثاء التاسع من ذي القعدة سنة خمس وستين وأربعمائة، ولم أسمع منه شيئا وإن سمعت فلم أظفر به.

أقول إن صحّ تاريخ وفاته فينبغي أن يحوّل من هنا ويؤخّر.

سمع: أبا الحسين الخفَّاف.
روى عنه: زاهر الشَّحّاميّ، وغيره.
٢٨٧- حَيْدرة بن الحسين [١] .
الأمير مُعتَز الدَّولة أبو المكرَّم، المُلَقَّب بالمؤيّد.
ولي إمرة دمشق سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، فبقي عليها إلى سنة خمسين. ثم عُزِل [٢] ، ثم ولي بعده أمير الجيوش بدر.
روى عن الحسين بن أبي كامل الطَّرَابُلُسيّ.
وعَنْه: الخطيب، والنَّسيب.
٢٨٨- حَيْدَرَة بن مَنْزُو بن النُّعْمَان [٣] .
الأمير أبو المعلّى الكُتّاميّ.
ولي إمرة دمشق بعد هرب أمير الجيوش عنها، فحكم بها شهرين في سنة ستّ وخمسين. وعزل بدريّ المُستَنْصِريّ.
- حرف الرَّاء-
٢٨٩- رئيس العراقين أبو أَحْمَد النّهاونديّ [٤] .

---

[١] انظر عن (حيدرة بن الحسين) في:
تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١١/ ٢ و (١٢/ ١٧، ١٨) ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور، وأمراء دمشق في الإسلام للصفدي ٢٨ و ٢١٢، وملخّص تاريخ الإسلام لابن الملّا (مخطوطة مكتبة الأوقاف العراقية ببغداد) ٧/ ٥٥ ب، وتهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٢٢، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٢/ ١٩٥، ١٩٦ رقم ٥٤٧.
[٢] ثم وليها دفعة ثانية يوم الإثنين ١٨ من ذي القعدة ٤٥٣ من سبكتكين، فأقام واليا بها إلى أن انصرف عنها في ربيع الأول ٤٥٥ لثماني عشرة خلت منه، ويقال في ربيع الآخر.
[٣] انظر عن (حيدرة بن منزو) في:
ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ٩٢، ٩٦، ٩٧، وأمراء دمشق في الإسلام ٢٨ رقم ٩٥، وتهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٢٥.
[٤] انظر عن (رئيس العراقين) في:
الجزء الأسبق من (تاريخ الإسلام) في الحوادث.

ورُتبته دون رُتبة الوزارة بقليل.
جلس للمظالِم بنفسه، وأباد المُفسِّرين من بغداد، واطرح كل راحةٍ إلَّا النّظر في مصالح المسلمين، حتى أمن النَّاس، وصار الرجال والنِّساء يمشون بالليل والنَّهار مطمئنّين ببغداد.
وكفَّ أذى العجم عن النَّاس، وأقام الخُفراء وضبط الأمور، وأقام العدل.
ونادى بأن السُّلطان قد رد المواريث إلى ذوي الأرحام. فاتَّفق موت إنسانٍ له بنت خلَّف ثلاثة آلاف دينار، فأخبروه، فقال: رُدُّوا عليها النّصف الآخر.
وضرب للنَّاس الدراهم وأبطل قراضة الذّهب، ورفع بعض المكوس، فاتّصلت الألسن بالدُّعاء له.
وكانت سيرته تشبه سيرة عميد الجيوش.

وعُمرت بغداد من الجانبين بهمته وقيامه، وقبض على أميرك اللّصّ وغرّقه، وأراح النّاس منه. وكان يهجم دور النّاس نهارًا، ويأخذ أموالهم. وكان يؤدّي إلى عميد العراق كل يومٍ دينارًا. وعميد العراق هو الّذي غرَّقه البساسيريّ. فدخل أميرك على صَيْرَفِيّ وأخذ كيسه، فاستغاث الصَّيْرَفِيّ، فلم يشعُر إلَّا بأميرك وقد قبض على يده وقال: ما لك؟ أنا أخذته من بيتك ولكنّ فيه ذَهَب زغل ولا أفكّك إلى عميد العراق.

فخاف وقال: أنت في حِلٍّ منه فدعني. وهو يقول: والله ما أُفارقك.

فسألت النَّاسُ أميرك، ودخلوا عليه حتّى أخذ خمسة دنانير منها ومضى.

- حرف الزَّاي-

٢٩٠- زاهر بن عطاء النَّسويّ [١] .

سمع: أبا نعيم الأسفرائينيّ.

وعنه: زاهر.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

(٥٠١/٣٠)

- حرف السِّين-

٢٩١- سعيد بن محمد بن محمد [١] .

أبو عثمان النَّيسابوريّ.

عن: الخفّاف.

وعنه: زاهر.

٢٩٢- سعيد بن منصور بن مِسْعَر بن محمد بن حمدان [٢] .

أبو المُظَفَّر القُشَيْرِيّ النّيْسَابوريّ المؤدِّب، الصائغ.

ثقة، صيّن.

سمع من: أبي طاهر بن خُزَيْمَة، وغيره.

وتُوُفّي في شعبان سنة نَيِّفٍ وخمسين.

روى عنه: أبو سعد عبد الواحد بن القُشَيْرِيّ، وزاهر الشَّحّاميّ.

- حرف الصَّاد-

٢٩٣- صخر بْن مُحَمَّد [٣] .

أبو عُبَيْد الطُّوسيّ الحاكم [٤] .

عن: أبي الحسن العلويّ.

وعنه: زاهر.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (سعيد بن منصور) في:

المنتخب من السياق ٢٣٥، ٢٣٦ رقم ٧٤٠.

[٣] انظر عن (صخر بن محمد) في:

المنتخب من السياق ٢٥٨ رقم ٨٣٢ واسمه كاملا: «صخر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن أبي صخر الطوسي» .

[٤] قال عبد الغافر: «أبو عبيد معروف فقيه فاضل من وجوه مشايخ طوس ومقدّميهم. قدم نيسابور متفقّها ومستفيدا، وسمع وعاد إلى وطنه، وعقد له مجلس الإملاء، وتوفي في صفر سنة ست وخمسين وأربعمائة» .

أقول: ينبغي أن تحوّل هذه الترجمة وتتقدّم إلى وفيات سنة ٤٥٦ هـ.

(٥٠٢/٣٠)

- حرف العين-

٢٩٤- عائشة بنت القاضي أبي عمر البَسْطَاميّ [١] .

سمعت: الخفَّاف، وغيره.

روى عنها: زاهر في «مَشْيَخَتِهِ» .

٢٩٥- عبد الرّحمن بن إسحاق [٢] .

أبو أَحْمَد العامريّ النَّيْسَابُوريّ.

شيخٌ مُسِن.

سمع من: أَحْمَد بن محمد الخفَّاف.

روى عنه: إسماعيل بن أبي صالح المؤذِّن، وغيره.

٢٩٦- عبد الرحمن بن إسماعيل بن جَوْشن [٣] .

أبو المُطرِّف الطُّلَيْطُليّ، الحافظ.

عن: عبدوس بن محمد، وفتح بن إبراهيم، وخَلَف بن القاسم، وأبي المُطرَّف القَنَازِعيّ، وخلق.

وعنه: الطّبنيّ، والزَّهْراويّ.

وكان ثقة مكثرًا، عارفًا بالآثار وأسماء الرّجال [٤] .

٢٩٧- عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ بْن أَحْمَد بْن أبي صادق [٥] .

---

[١] انظر عن (عائشة بنت القاضي أبي عمر) في:

المنتخب من السياق ٤٠٤ رقم ١٣٧٧.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن إسماعيل) في:

الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٣٦ رقم ٧١٤.

[٤] وكان من أهل الإكثار في ذلك والاحتفال، وكتب بخطّه علما كثيرا، وكان ثقة فاضلا، وذكر عنه أنه كان يختلف إلى عبدوس بن محمد بثياب الخزّ، فقال له: إن كنت تحبّ أن تختلف إليّ بثياب الكتّان وإلّا فلا تأتني، فامتثل قوله.

[٥] انظر عن (عبد الرحمن بن عليّ) في:

المنتخب من السياق ٣١٦ رقم ١٤٠.

الَأستاذ أبو القاسم النَّيْسَابُوريّ. إمام عصره في الطِّبّ بخُراسان.

له «شرح فصول بُقْرَاط» .

قد حدّث به في سنة ستّين وأربعمائة.

وكتبه في غاية الجودة. وكان شديد العناية بكتب جالينُوس. وقد اجتمع بابن سينا، وأخذ عنه.

وله «شرح مسائل حنين» ، و «شرح منافع الأعضاء» لجالينوس، أجاد فيه ما شاء، وغير ذلك. وجمع تاريخًا.

٢٩٨- عليّ بن الحسين [١] .

أبو نصر بن أبي سَلَمَة الصُّيْداويّ الورَّاق المُعدّل.

روى عن: أبي الحسين بن جُمَيْع.

وعنه: الخطب، ومكي الرميلي، وأبو طالب عبد الرحمن بن محمد الشّيرازيّ.

٢٩٩- علي بن عبد الله بن أحمد [٢] .

أبو الحسن بن أبي الطيب النيسابوري.

كان رأسا في تفسير القرآن. له «التفسير الكبير» في ثلاثين مجلّدة، و «الأوسط» في إحدى عشرة مجلّدة، و «الصّغير» ثلاث مجلدات.

وكان يملي ذلك من حفظه، ولم يخلف من الكتب سوى أربع مجلدات، إلا أنَّهُ كان من حُفَّاظ العِلم. وكان ذا ورع وعبادة.

---

[١] انظر عن (علي بن الحسين) في:

موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي ١/ ١٩١ و ٤١٨، وتاريخ بغداد ١/ ٢٥٦ و ٣٠٦ و ٢/ ١٤ و ٦٣ و ١٠/ ٤١٧، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٢٩/ ٤٢، ومعجم البلدان ٣/ ٤٣٧، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٧/ ٢٢٦ رقم ١٢٧، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ٣٢٤ رقم ١٠٧٠.

[٢] انظر عن (علي بن عبد الله) في:

معجم الأدباء ١٣/ ٢٧٣- ٢٧٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١٧٣، ١٧٤ رقم ٩٠، وطبقات المفسّرين للسيوطي ٢٣، وطبقات المفسّرين للداوديّ ١/ ٤٠٥، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٣٠، ١٣١، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ٢٥٦ رقم ٣٥٣.

قِيلَ إنَّهُ حُمِل إلى السُّلطان محمود بن سُبُكْتِكِين، فلّما دخل جلس بغير إذن، وأخذ في رواية حديثٍ بلا أمر. فأمر السُّلطان غُلامًا، فلكمه لكمه أطرشته. وكان ثمَّ من عرَّف السُّلطان منزلته من الدِّين والعِلم، فاعتذر إليه، وأمر له بمال، فامتنع، فقال السُّلطان: يا هذا، إنّ للملك صَوْلَة، وهو محتاجٌ إلى السّياسة، ورأيتك تعدَّيت الواجب، فاجعلني في حِلٍّ.

قال: اللَّه بيننا بالمِرصاد، وإنَّما أحضرتني للوعظ وسماع أخبار الرَّسول صلّى اللَّه عليه وسلم وللخشوع، لَا لإقامة قوانين المُلْك.

فخجل السُّلطان وعانقه [١] .
ذكره ياقوت في «تاريخ الأدباء» [٢] وقال: مات في شوّال سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بسانْزُوار.
٣٠٠- عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ [٣] .
أَبُو الْحَسَن الزّوزنيّ البحّائيّ [٤] ، الأديب.
شيخ فاضل عالم. وهو والد القاضي أبي القاسم.
حدَّث عن: محمد بن أَحْمَد بن هارون الزَّوَزْنِيّ، عن أبي حاتم بن حبَّان.
ذكره عبد الغافر مُخْتَصرًا.
وروى عنه: هبة اللَّه بن سهل السّيّديّ، وزاهر بن طاهر، وتميم بن أبي سعيد.
وحدَّث في سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة.
وهو راوي كتاب «الأنواع والتَّقاسيم» .
٣٠١- عليّ بن محمد بن عليّ بن المصحّح [٥] .

---

[١] معجم الأدباء ١٣/ ٢٧٤، ٢٧٥.
[٢] هو المعروف ب «معجم الأدباء» أو «إرشاد الأريب» .
[٣] انظر عن (علي بن محمد بن علي) في:
المنتخب من السياق ٣٨٢ رقم ١٢٨٢.
[٤] البحّاثي: بفتح الباء الموحّدة والحاء المهملة المشدّدة، وفي آخرها الثاء المثلّثة، هذه النسبة إلى البحّاث وهو لقب لبعض أجداد المنتسب إليه. (الأنساب ٢/ ٩١) .
[٥] انظر عن (علي بن محمد البكري) في:
مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٨/ ١٦٢، ١٦٣ رقم ٨٦.

(٥٠٥/٣٠)

أبو الحسن البكريّ الدّمشقيّ.
عن: عبد الرّحمن بن أبي نصر.
وعنه: هبة اللَّه بن الأكفانيّ، وأبو محمد بن السَّمرقنديّ.
٣٠٢- عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ [١] .
أَبُو الْحَسَن بن الدُّوريّ.
عن: عبد الرحمن بن أبي نصر. روى عَنْهُ «جزء ابن أبي ثابت» .
سمعه منه: عمر الرُّواسيّ، وأبو محمد بن السَّمَرْقَنْديّ، وغيرهما.
٣٠٣- عمر بن شاه بن محمد [٢] .
أبو حفص النّيسابوريّ الصّوّاف. مقريء مُسْنِد.
سمع من: محمد بن أَحْمَد بن عبدوس المُزَكّيّ.
روى عنه: إسماعيل بن المؤذّن.

- حرف الميم-

٣٠٤- محمد بن أَحْمَد [٣] .

أبو عبد الله المروزيّ الفقيه الشّافعيّ، المعروف بالخضريّ [٤] .

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (عمر بن شاه) في:

المنتخب من السياق ٣٦٨ رقم ١٢٢٠ وفيه: «عمر بن شاه بن الحسين الصواف المقري، أبو حفص النيسابورىّ، سمع عن أبي أحمد المراري، وطبقته» .

[٣] انظر عن (محمد بن أحمد الخضري) في:

طبقات فقهاء الشافعية للعبّادي ٩٦، والإكمال لابن ماكولا ٣/ ٢٥٢، والأنساب ٥/ ١٤١، واللباب ١/ ٤٥١، وتهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٧٦، ووفيات الأعيان ٤/ ٢١٥، ٢١٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١٧٢، ١٧٣ رقم ٨٩، والوافي بالوفيات ٢/ ٧٢، ٧٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ١٠٠، ١٠١، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٤٦٩، وتبصير المنتبه ٢/ ٥٠٤، وتاريخ الخلفاء ٤٢٣، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ١٠٩، وشذرات الذهب ٣/ ٨٢.

[٤] في (تاريخ الخلفاء ٤٢٣) : «الحضرميّ» . وهو غلط.

وفي الأصل، والإكمال ٣/ ٢٥٢، وتبصير المنتبه ٢/ ٥٠٤ بكسر الخاء وسكون الصاد المعجمتين. -

(٥٠٦/٣٠)

كان يُضْرب به المثل في قوَّة الحِفظ وقِلَّة النِّسيان. وكان من كبار أصحاب القَفَّال [١] . وله في المَذهب وجوه غريبة نقلها الخُرَاسانيّون.

وقد روى أنّ الشَّافعيّ صحح دلالة الصبيّ على القِبلة. وكان ثقة في نقله، وله معرفة بالحديث.

ونسبته إلى الخِضْر بعض أجداده.

تُوُفّي في عَشْر الثمانين.

٣٠٥- محمد بن بيان بن محمد [٢] .

الفقيه الكازرونيّ الشّافعيّ.

سكن آمِدْ.

تقدَّم في سنة ٤٥٥.

٣٠٦- محمد بن الحسن بن عبد الرّحمن بن عبد الوارث الرّازيّ [٣] .

أبو بكر.

سمع بمصر: أبا محمد عبد الرّحمن بن النَّحّاس، وبأصبهان من: أبي نُعَيْم الحافظ، وبالأندلُس من: أبي عمرو الدَّانيّ.

وكان صالحًا مُتواضِعًا حليمًا.

حدَّث عنه: أبو عمر بن عبد البر، وأبو محمد بن حزم، وأبو الوليد الباجيّ.

[(-)] أما في (الأنساب ٥/ ١٤١) فقال ابن السمعاني: «الصحيح في هذه النسبة الخضري بفتح الخاء وكسر الضاد،

ولكن لما ثقل عليهم قالوا: «الخضري» .

ونسبها (ابن خلّكان) في (وفيات الأعيان ٤/ ٢١٥، ٢١٦) إلى «الخضر» في إحدى اللغتين، فقال: وأما من يقول: الخضر، فقياسه أن يقال: الخضري بفتح الضاد، كما قالوا في النسبة إلى نمرة: نمرى، وهو باب مطّرد لا يخرج عنه شيء.

[١] وفيات الأعيان ٤/ ٢١٥، أما السبكي فقال: «وما أرى القفال إلا من المتفقهة عليه، وطالما قال القفال: سألت أبا زيد، وسألت الخضري» . (طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ١٠٠) .

[٢] تقدّمت ترجمته برقم (١٤٣) .

[٣] انظر عن (محمد بن الحسن) في:

جذوة المقتبس للحميدي ٥٠ رقم ٣٦ وفيه: «محمد بن الحسن الوارث الرازيّ» .

(٥٠٧/٣٠)

قال الحُمَيْديّ: سمعنا منه.

ومات غريقًا بعد الخمسين وأربعمائة بالأندلس.

٣٠٧- محمد بن الحُسين بن يحيى بن سعيد بن بِشْر [١] .

الفقيه أبو سَعْد الهمذانيّ الصَّفّار، مفتي همذان.

روى عن: أبي بكر بن لال، وابن تركان، وأبي بكر أَحْمَد بن عبد الرحمن الشّيرازيّ، وأبي القاسم الصّرصريّ، والشّيخ أبي حامد الأسفراييني، وأبي أحمد الفرضي، وأبي عمر بن مهدي، وجماعة كثيرة.

قال شيرويه: أدركته ولم يقض لي السَّماع منه، وكان ثقة.

ويُقال: جُنَّ في آخر عمره. وكان يعرف الحديث.

وُلِدَ سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

قلت: وتُوُفّي سنة إحدى وستّين في جُمَادَى الأولى.

٣٠٨- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن محمد بْن عليّ بن تَوْبة [٢] .

أبو طاهر البُخاريّ الزَّرّاد.

سمع: أبا عبد اللَّه الحسين ... [٣] الحليميّ، وأبا نصر الكلاباذيّ، وعليّ بن أَحْمَد الخُزَاعيّ ببُخارى، وسمع: أبا نصر الحبَّان بدمشق.

روى عنه: أبو القاسم بن أبي العلاء المصّيصيّ، ومُحيي السُّنَّة الحسين بن مسعود البَغَويّ، وجماعة [٤] .

٣٠٩- محمد بن عليّ بن الحسن بن عليّ [٥] .

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (محمد بن علي البخاري) في:

الأنساب ٦/ ٢٦١، وفيه «بويه» ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٣/ ١١٧ رقم ١٣٧ وفيه: «بويه» بدل «توبة» .

[٣] بياض في الأصل.

[٤] قال ابن السمعاني: كتب الحديث الكثير بالشام.

[٥] انظر عن (محمد بن علي بن الحسن الصقلّي) في:
إنباه الرواة ٣/ ٢١٠ بالحاشية، والمطرب لابن دحية ١٥٩، ١٦٠، وبغية الوعاة ١/ ١٧٨، ١٧٩ رقم ٢٩٩.

(٥٠٨/٣٠)

أبو بكر بن البرّ، وهو لقب جدّ أبيه عليّ التميميّ، الصِّقليّ الدَّار القيروانيّ الأصل، اللُّغويّ. أحد أئِمَّة اللُّسان.
روى عن: أبي سعد المالينيّ، وغيره.
أخذ عنه العربيّة والأدب: عبد الرحمن بن عمر القصديريّ، وعبد اللَّه بن إبراهيم الصَّيْرَفيّ، وعبد المنعم بن الكماد، والعلامة عليّ بن القطَّاع، وأبو العرب الشّاعر.
وكان حيًّا في سنة تسعٍ وخمسين وأربعمائة.
وكان يتعاطى المُسْكِر.
٣١٠- محمد بن محمد بن عليّ [١] .
الفقيه أبو سعد النَّيْسابوريّ الحنفيّ الوكيل [٢] .
سمع من: يحيى بن إسماعيل الحربيّ، وأبي الحسن العَلَويّ، وغيرهما.
روى عنه: زاهر الشَّحّاميّ، وإسماعيل الفارسيّ.
٣١١- محمد بن محمد بن [الحاكمي] [٣] .
أبو الفضل الحاتميّ الجُوينيّ، محدِّث رحَّال.
سمع: أبا نعيم عبد الملك الإسفرائيني، وأبا الحسن العلويّ، وأبا عبد الله الحاكم [٤] .
وحدّث.

---

[١] انظر عن (محمد بن محمد النيسابورىّ) في:
المنتخب من السياق ٥٢ رقم ١٠٠.
[٢] قال عبد الغافر: الحنيفي الحاكم أبو سعد المعروف بصرخ، فقيه، فاضل، ثقة، مفيد للطلبة، ويعرف بأبي سعد بن أبي نصر الأشقر الوكيل ... توفي حوالي الخمسين والأربعمائة.
[٣] انظر عن (محمد الحاتمي) في.
المنتخب من السياق ٦٣ رقم ١٢٥ والمستدرك منه.
[٤] قال عبد الغافر: ثقة عفيف، كثير الحديث، من ناحية جوين.

(٥٠٩/٣٠)

٣١٢- محمد بن الفرج بن عبد الوليّ [١] .
أبو عبد الله بن أبي الفتح الطُّلَيْطُليّ الصَّوّاف المُحدِّث.
رحل وسمع بالقيروان ومصر من: حسن بن القاسم القُرَيْشيّ، ومحمد بن عيسى بن مناس، وأبي محمد بن النَّحّاس المصريّ.

وبمكَّة من: أَحْمَد بن الحسن الرَّازيّ.

ومنه: الحُمَيْدِيّ.

سمع منه «صحيح مسلم» ، وقال: كان صالحا ثقة. توفّي بمصر بعد الخمسين [٢] .

٣١٣- محمد بن سعيد.

أبو عبد اللَّه المَيُورقيّ، الفقيه الأُصُوليّ.

ذكره الأبَّار فقال: حجَّ صُحْبَةَ عبد الحق الصِّقَلّيّ، فقدِم أبو المعالي الجوينيّ مكَّة، فلَزِماه وحملا عنه تواليفه، ثم صدرا إلى مَيُورقة وقعد أبو عبد اللَّه للإشغال. فلمَّا دخلها أبو محمد بن حزم كتب هذا إلى أبي الوليد الباجيّ، فسار إليه من بعض السَّواحل، وتظافرا معًا، وناظرا ابن حزم، فأفحماه وأخرجاه. وهذا كان مبدأ العداوة بين ابن حَزْم والباجيّ.

٣١٤- محمد بن العبَّاس [٣] .

أبو الفوارس الصَّرْيفِينيّ الأوانيّ [٤] المقرئ.

---

[١] انظر عن (محمد بن الفرج) في:

جذوة المقتبس للحميدي ٨٥- ٨٧ رقم ١٣٢.

[٢] من شعره:

يا مستعير كتابي إنه علق ... بمهجتي وكذاك الكتب بالمهج

فأنت في سعة إن كنت تنسخه ... وأنت من حبسه في ضيّق الحرج

(الجذوة ٨٧) .

[٣] انظر عن (محمد بن العباس) في:

غاية النهاية ٢/ ١٥٨ رقم ٣٠٩٠.

[٤] الأواني: بفتح الهمزة والواو المخففة وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى أوانا وهي قرية على عشرة فراسخ من بغداد عند صريفين على الدجلة. (الأنساب ١/ ٣٧٩) .

قرأ القرآن ببغداد لعاصم على أبي حفص الكتَّانيّ صاحب ابن مجاهد.

قرأ عليه أبو العز القلانسيّ بأوانًا لأبي بكر عن عاصم.

ورواها أبو العلاء العطَّار، عن أبي العز في القراءات له.

٣١٥- محمد بن عُبَيْد اللَّه بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْد اللَّه بْن علي بن الحسن [١] .

شرف السّادة أبو الحسن العلويّ الحسينيّ البَلْخيّ، صاحب النَّظْم والنَّثْر [٢] .

قدِم رسولًا في سنة ستٍّ وخمسين من السُّلطان ألْبِ أرسلان، ومدح الْإمام القائم.

روى عنه: شجاع الذُّهْليّ، وأبو سَعْد المَرْوَزيّ من شِعْره [٣] .

٣١٦- محمد بن أبي سعيد بن شرف [٤] .

أبو عبد اللَّه الجذاميّ القيروانيّ، أحد فحول شعراء المغرب.

روى عن: أبي الحسن القابسيّ، وغيره.

وله تصانيف أدبيّة.

قال ابن بَشْكُوال: أنبا عنه ولده الأديب أبو الفضل جعفر بن مُحَمَّد بالْإِجازة [٥] .

---

[١] انظر عن (محمد بن عبيد الله) في:

المنتخب من السياق ٦١، ٦٢ رقم ١١٩.

[٢] وقال عبد الغافر: «شيخ السادة وشرفهم جمال الأفاضل بخراسان من حسنات عصره، له الشرف الباذخ نسبا، والأدب الظاهر شرقا وغربا، والشعر والكتابة الفائقة الرائقة هزلا وجدلا، صار من كبراء أركان الدولة في وقته. دخل نيسابور وبلاد خراسان مرارا مع العسكر، وروى الأحاديث والأشعار» .

[٣] قال عبد الغافر: توفي بنيسابور سنة خمس وستين وأربع مائة.

أقول: لهذا ينبغي أن يحوّل من هنا ويؤخر للطبقة التالية.

[٤] انظر عن (محمد بن أبي سعيد) في:

الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٠٤ رقم ١٣٢٤.

[٥] وقال: كان من جلّة الأدباء، وفحول الشعراء، وله كتب مصنّفة في معنى ذلك كله، له رواية عن أبي الحسن القابسي الفقيه، وأبي عمران الفاسي، وصحبهما. وقد أثنى عليه أبو الوليد الباجي ووصفه بالعلم والذكاء.

(٥١١/٣٠)

٣١٧- محمود بن عبد اللَّه بن عليّ بن ماشاذة [١] .

أبو منصور الْأصبهانيّ المؤدّب.

لهُ ذُرّيّة محدِّثون.

حجّ وسَمِعَ علي بن جعفر السِّيروانيّ شيخ الحرم بمكّة، وأبا القاسم بن حبابة ببغداد.

روى عنه: سعيد بن أبي الرّجاء الصَّيْرَفيّ.

ثم وجدت وفاة هذا، ورّخها يحيى بن مَنْدَهْ في صَفَر سنة اثنتين وخمسين.

تقدَّم.

- حرف الهاء-

٣١٨- هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن الحُسَين العلوي [٢] .

أبو البركات بن أبي الحسن [٣] .

سمع: أبا عليّ الرُّوذباريّ، وغيره.

روى عنه: زاهر الشّحّاميّ.

[(-)] خرج عن القيروان عند اشتداد فتنة العرب عليها سنة سبع وأربعين وأربعمائة، وقدم الأندلس وسكن المريّة وغيرها.

لم يؤرّخ لوفاته.

[١] تقدّمت ترجمته باختصار، برقم (٧٢) في وفيات سنة ٤٥٢ هـ.

[٢] انظر عن (هبة الله بن محمد) في:

المنتخب من السياق ٤٧٥ رقم ١٦١٣، والمختصر الأول للسياق (مخطوط) ورقة ٩٤ ب.
[٣] قال عبد الغافر: جليل كبير محتشم محترم مقدّم في النسب على أقرانه في السن. ولد بعد ما نيّف أبوه على التّسعين من السنّ، واستبشر بمولده وسمّاه هبة الله، ثم توفي السيد أبوه، ونشأ هذا مع بني إخوته حتى ينع وكبر وحجّ قبل البلوغ فسمع في الطريق تبعا لهم. وأدرك الأسانيد بالعراق وخراسان، وعرف طريق الحديث على الرسم في مثله. وتوفي يوم الإثنين الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة.
وكان للمحدّثين والحديث نفاق وسوق في صوته لإمعانه في الجمع وإدمانه السماع والإسماع وحثّه على الرواية.
أقول: ينبغي أن تحوّل ترجمته من هنا لتدرج في وفيات سنة ٤٥٢ هـ.

(٥١٢/٣٠)

- حرف الياء-
٣١٩- يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سَوَادة [١] .
أبو القاسم الهُذَلِيّ المقرئ البَسْكريّ [٢] ، وبَسْكرة بُليدة بالمغرب.
أحد الجوَّالين في الدُّنيا في طلب القراءات.
لَا أعلم أحدًا رحل في طلب القراءات بل ولا الحديث أوسع من رحلته فإنَّهُ رحل من أقصى المغرب إلى أن انتهى إلى مدينة فَرْغَانة، وهي من بلاد التُّرك.
وذكر أنّه لقي في هذا الشّأن ثلاثمائة وخمسة وستّين شيخا [٣] .
ومن كبار شيوخه: الشّريف أبو القاسم عليّ بن محمد الزَّيْدِيّ، قرأ عليه بحرَّان.
وقرأ بدمشق على: أبي عليّ الأهوازيّ، وبمصر على: تاج الأئمّة

---

[١] انظر عن (يوسف بن علي بن جبارة) في:
الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٨٠ رقم ١٥٠٣، والإكمال لابن ماكولا ١/ ٤٥٨، ٤٥٩، والأنساب ٢/ ٢٢٠، ومعجم البلدان ١/ ٤٢٢، والمنتخب من السياق ٤٩٠ رقم ١٦٦٥، والعبر ٣/ ٢٦٠، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٢، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٢٩- ٤٣٣ رقم ٣٦٧، والمشتبه في أسماء الرجال ٢/ ٦٦٩، ومرآة الجنان ٣/ ٩٣، ونكت الهميان ٣١٤، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٧- ٤٠١ رقم ٣٣٢٩، وبغية الوعاة ٢/ ٣٥٩، وشذرات الذهب ٣/ ٣٢٤، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٥/ ٢٣٠- ٢٣٢ رقم ١٨٧١.
وستعاد ترجمته في الطبقة التالية في وفيات سنة ٤٦٥ هـ. برقم (١٦٣) .
[٢] البسكري: ضبطها الأمير ابن ماكولا بكسر الباء الموحّدة، بعدها سين مهملة. (الإكمال ١/ ٤٥٨) وبها ذكره ابن السمعاني في (الأنساب ٢/ ٢١٩ و ٢٢٠) وقال: البسكري بكسر الباء المنقوطة بواحدة وسكون السين المهملة وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى بسكرة، وهي بلدة من بلاد المغرب.
أما المؤلّف الذهبي فذكره بعد «البشكري» بالفتح، وقال: بموحّدة ومهملة: أبو القاسم الهذلي البسكري مصنّف الكامل في القراءات، وبسكرة: بليدة بالمغرب. (المشتبه في أسماء الرجال ٢/ ٦٦٩) .
وأثبتها ياقوت بكسر أولها وقال: كذا ضبطها الحازمي وغيره. وعاد فضبطها بالفتح. ونسب إليها صاحب الترجمة. (معجم

البلدان ١/ ٤٢٢) .

[٣] الصلة ٢/ ٦٨٠ وزاد فيه: «من آخر ديار الغرب إلى باب فرغانة» .

(٥١٣/٣٠)

أَحْمَد بن عليّ بن هاشم، وإسماعيل بن عمر، والحدّاد. وبحلب على:

إسماعيل بن الطّبر.

وبغيرها على: مهديّ بن طرادة، والحسن بن إبراهيم المالكيّ مُصَنِّف «الرّوضة» .

وببغداد على أبي العلاء الواسطيّ.

وروى عن: أبي نُعَيم الحافظ، وجماعة.

وصنَّف كتاب «الكامل» في القراءات المشهورة والشّواذ، وفيه خمسون رواية، من أكثر من ألف طريق.

روى عنه هذا الكتاب أبو العز محمد بن الحسين القَلَانِسِيّ وحدَّث عنه:

إسماعيل بن الأخشيد السّرّاج.

وكان في ذهني أَنَّهُ تُوُفّي سنة ستّين أو قريبًا منها.

وقد قال ابن ماكولا: كان يدرس علم النّحو ويفهم الكلام.

وقال عبد الغافر فيه [١] : الضّرير. فكأنّه أضرّ في كِبَرِه.

وقال: من وجوه القُرَّاء ورءوس الأفاضل، عالِم بالقراءات [٢] .

بعثه نظام المُلْك ليقعد في المدرسة للإقراء، فقعد سِنِين وأفاد [٣] ، وكان مُقدَّمًا في النَّحو والصَّرف، عارِفًا بالعلل.

كان يحضر مجلس أبي القاسم القُشَيْرِيّ، ويقرأ عليه الأُصُول. وكان أبو القاسم القُشَيْرِيّ يراجعه في مسائل النَّحْو ويستفيد منه.

وكان حضوره في سنة ثمانٍ وخمسين، إلى أن تُوُفّي [٤] .

---

[١] في (المنتخب من السياق ٤٩٠) .

[٢] العبارة في (المنتخب) : «من وجوه القراء الأفاضل، عالم بالقراءات، كثير الروايات» .

[٣] العبارة في (المنتخب) : «بعثه نظام الملك ليقعد في المدرسة في المسجد للإقراء وأجرى عليه المرسوم، فقعد فيه سنين، واستفاد منه القراء» .

[٤] في الأصل: «كان توفي» .

(٥١٤/٣٠)

الكنى

٣٢٠- أبو حاتم القزوينيّ [١] .

العلّامة محمود بن الحسن الطَّبَريّ، الفقيه الشّافعيّ المُتكلّم.

ذكره الشَّيخ أبو إسحاق فقال: ومنهم شيخنا أبو حاتم المعروف بالقَزْوِينيّ، تفقّه بآمل على شيوخ البلد، ثم قدِم بغداد، وحضر

مجلس الشّيخ أبي حامد، ودرس الفرائض على ابن اللّبّان، وأصول الفقه على القاضي أبي بكر الأشعريّ.

وكان حافِظًا للمذهب والخلاف. صنَّف كُتُبًا كثيرة في الخلاف والأصول والمذهب. ودرس ببغداد وآمُل. ولم أنتفع بأحد في الرِّحلة كما انتفعت به وبأبي الطّيِّب الطبريّ.

تُوُفّي بآمُل.

أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيّ: أَنَا جَعْفَرُ الْهَمَذَانِيُّ، أَنَا أَبُو طَاهِرٍ السَّلَفِيُّ، ثَنَا أَبُو الْفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْقَزْوِينِيُّ إِمْلَاءً بِمَكَّةَ: أَنْبَأَ أَبِي بِآمُلَ، أَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ النَّاتِلِيُّ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ، أَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، سَمِعَ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ بِغَائِطٍ وَلَا بَوْلٍ. وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا» [٢] .

---

[١] انظر عن (أبي حاتم القزويني) في:

طبقات الفقهاء للشيرازي ١٠٩، وتبيين كذب المفتري لابن عساكر ٢٦٠، والتدوين في أخبار قزوين للرافعي القزويني ٤/ ٧٠، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي ٢/ ٢٠٧، وطبقات الشافعية لابن الصلاح (مخطوط) ، الورقة ٧٥ أ، وآثار البلاد وأخبار العباد للقزويني ٤٣٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١٢٨ رقم ٦٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٣١٢- ٣١٤، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٣٠٠، ٣٠١ رقم ٩٢١، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٢٢، ٢٢٣ رقم ١٧٩، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ١٤٥، ١٤٦، وهدية العارفين ٢/ ٤٠٢، وديوان الإسلام لابن الغزّي ٢/ ١٤٨، ١٤٩ رقم ٧٦٠، وتاريخ الأدب العربيّ ١/ ٣٨٦، وذيله ١/ ٦٦٨، والأعلام ٧/ ١٦٧، ومعجم المؤلفين ١٢/ ١٥٨.

وقد تقدّمت ترجمته في الطبقة الرابعة والأربعين (٤٣١- ٤٤٠ هـ) في وفيات سنة ٤٤٠ هـ.

برقم (٣٠٨) .

[٢] أخرجه أبو داود في الطهارة (٩) باب: كراهية استقبال القبلة عن قضاء الحاجة، بهذا السند.

(٥١٥/٣٠)

(بعون الله وتوفيقه، أتمّ تحقيق هذه الطبقة من «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام» لمؤرّخ الإسلام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، وضبط نصّه، وخرّج أحاديثه، وأشعاره، وأحال إلى مصادره، وعلّق عليه، ووثّق مادّته، وصنع فهارسه، طالب العلم وخادمه الحاجّ الأستاذ الدكتور أبو غازي «عمر عبد السلام تدمري» ، الطرابلسي مولدا وموطنا، الحنفي مذهبا، أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية، والمشرف على رسائل الماجستير والدكتوراه بقسم التاريخ، عضو اتحاد المؤرّخين العرب، وذلك بعد عشاء يوم الإثنين الواقع في السابع عشر من شهر ربيع الأنور ١٤١٣ هـ. / الموافق للرابع عشر من أيلول (سبتمبر) ١٩٩٢ م. وكان الفراغ منه في منزله بساحة النجمة من مدينة طرابلس المحروسة، حماها الله، وهو الموفّق) .

(٥١٦/٣٠)

[المجلد الحادي والثلاثون (سنة ٤٦١- ٤٧٠)]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الطبقة السابعة والأربعون

سنة إحدى وستين وأربعمائة

[حَرِيقُ جَامِعِ دِمَشْقَ]

فِي نِصْفِ شَعْبَانَ حَرِيقُ جَامِعِ دِمَشْقَ.

قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ [١] : كَانَ سَبَبُ احتراقه حرب وقع بَيْنَ الْمَغَارِبَةِ وَالْمَشَارِقَةِ، يَعْنِي الدَّوْلَةَ، فَضَرَبُوا دَارًا مُجَاوِرَةً لِلْجَامِعِ بِالنَّارِ فَاحْتَرَقَتْ، وَاتَّصَلَ الْحَرِيقُ إِلَى الْجَامِعِ. وَكَانَتِ الْعَامَّةُ تُعِينُ الْمَغَارِبَةَ، فَتَرَكُوا الْقِتَالَ وَاشْتَغَلُوا بِإِطْفَاءِ النَّارِ، فَعَظُمَ الأَمْرُ، وَاشْتَدَّ الْخَطْبُ، وَأَتَى الْحَرِيقُ عَلَى الْجَامِعِ، فَدُثِرَتْ مَحَاسِنُهُ، وَزَالَ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الأَعْمَالِ النَّفِيسَةِ، وَتَشَوَّهَ مَنْظَرُهُ، وَاحْتَرَقَتْ سُقُوفُهُ الْمُذَهَّبَةُ [٢] .

[تَغَلَّبَ حِصْنُ الدَّوْلَةِ عَلَى دِمَشْقَ]

وَفِيهَا وَصَلَ حِصْنُ الدَّوْلَةِ مُعَلَّى بْنُ حَيْدَرَةَ [٣] الْكُتَامِيُّ إِلَى دِمَشْقَ، وَغَلَبَ عَلَيْهَا قَهْرًا مِنْ غَيْرِ تَقْلِيدٍ، بَلْ بِحِيَلٍ نَمَّقَهَا وَاخْتَلَقَهَا. وَذُكِرَ أَنَّ التَّقْلِيدَ بَعْدَ ذَلِكَ وَافَاهُ، فصادر أهلها وبالغ، وعاث، وزاد في الجور إلى أن خربت أعمال دمشق،

---

[١] في: الكامل في التاريخ ١٠/ ٥٩.

[٢] تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٢/ ١٢، تاريخ مختصر الدول ١٨٥، ذيل تاريخ دمشق ٩٦، تاريخ دولة آل سلجوق ٣٧، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٥/ ٢٥٩ (رقم ٢٤٨) ، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٨٦، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٣٨، العبر ٣/ ٢٤٧، دول الإسلام ١/ ٢٧٠، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٣، اتعاظ الحنفا ٢/ ٣٠٠، ٣٠١، مرآة الزمان (في حاشية ذيل تاريخ دمشق ٩٧، ٩٨) ، تاريخ الخلفاء ٤٢١، شذرات الذهب ٣/ ٣٠٨، ٣٠٩، أخبار الدول (الطبعة الجديدة) ٢/ ١٦٣، تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٢٤.

وجاء في: تاريخ الفارقيّ ١٩٢ أن الحريق كان في سنة ٤٦٣ هـ. وفي الدرّة المضيّة سنة ٤٦٢ هـ.

[٣] أمراء دمشق في الإسلام ٨٥ رقم ٢٥٨.

وَجَلا أَهْلُهَا عَنْهَا، وَتَرَكُوا أَمْلاكَهُمْ وَأَوْطَانَهُمْ، إِلَى أَنْ أَوْقَعَ اللَّهُ بَيْنَ الْعَسْكَرِيَّةِ الشَّحْنَاءَ وَالْبَغْضَاءَ، فَخَافَ عَلَى نَفْسِهِ، فَهَرَبَ إِلَى جِهَةِ بَانْيَاسَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ، فَأَقَامَ بِهَا وَعُمَرُ الحمام وَغَيْرُهُ بِهَا. وَأَقَامَ إِلَى سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِبْعِينَ بِهَا، فَنَزَحَ مِنْهَا إِلَى صُورَ خَوْفًا مِنْ عَسْكَرِ الْمِصْرِيِّينَ.

ثُمَّ سَارَ مِنْ صُورَ إِلَى طَرَابُلْسَ، فَأَقَامَ عِنْدَ زَوْجِ أُخْتِهِ جَلالِ الْمُلْكِ بْنِ عَمَّارٍ مُدَّةً. ثُمَّ أُخِذَ مِنْهَا إِلَى مِصْرَ، وَأُهْلِك سَنَةَ ٤٨١، ولله الْحَمْدُ [١] .

[وُصُولُ الرُّومِ إِلَى الثُّغُورِ]

وَفِيهَا أَقْبَلَتِ الرُّومُ مِنَ الْقَسْطَنْطِينِيَّةِ ووصلت إلى الثّغور. [٢]

---

[١] ذيل تاريخ دمشق ٩٥، ٩٦، تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٤٣/ ٣٧، تاريخ طرابلس السياسي والحضاريّ (تأليفنا) ١/ ٣٦٩ (الطبعة الثانية) .

وانظر حوادث سنة ٤٦٨ هـ-.

[٢] انظر: تاريخ حلب للعظيميّ (زعرور ٣٤٧) (سويّم ١٤، ١٥) ، والمنتظم ٨/ ٢٥٤، ٢٥٥ (١٦/ ١١٤) ، وتاريخ الزمان ١٠٨، وذيل تاريخ دمشق ٢٩٨، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٣، البداية والنهاية ١٢/ ٩٨.

سنة اثنتين وستين وأربعمائة

[نزول ملك الروم على منبج]

أقبل صاحب القسطنطنية– لعنه الله– في عسكرٍ كبيرٍ إلى أن نزل على مَنْبج، فاستباحها قتْلًا وأسْرًا، وهرب من بين يديه عسكر قِنسرين والعرب، ورجع الملعون لشدّة الغلاء على جيشه، حتى أبيع فيهم رِطل الخبز بدينار [١] .

[محاصرة أمير الجيوش صور]

وفيها سار بدر أمير الجيوش فحاصر صور [٢] ، وكان قد تغلَّب عليها القاضي عين الدولة بن أبي عَقِيل، فسار لنجدته من دمشق الأمير قرلوا في ستّة آلاف، فحصَر صَيْداء، وهي لأمير الجيوش، فترحّل بدر، فردّ العسكر النَّجدة.

ثمّ عاد بدر فحاصر صور بَرًا وبحرًا سنةً، فلم يقدر عليها، فرحل عنها [٣] .

[إعادة الخطبة للعباسيّين بمكة]

وفيها ورد رسول أمير مكة محمد بن أبي هاشم وولد أمير مكة على السلطان ألْب أرسلان بأنّه أقام الخطبة العبّاسيّة، وقطع خطبة المستنصر

---

[١] تاريخ حلب للعظيميّ (زعرور) ٣٤٧ (سويّم) ١٥، المنتظم ٨/ ٢٥٦ (١٦/ ١١٦) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٦٠، ذيل تاريخ دمشق ٩٨، تاريخ دولة آل سلجوق ٣٧، زبدة الحلب ٢/ ١٣، الدرّة المضيّة ٣٨٨، العبر ٣/ ٢٤٨، ٢٤٩، دول الإسلام ١/ ٢٧٠، مرآة الجنان ٣/ ٨٥، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٣ (حوادث ٤٦١ هـ.) ، شذرات الذهب ٣/ ٣١٠، البداية والنهاية ١٢/ ٩٩.

[٢] في: أخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٢٠ «صفد» وهو غلط. والمثبت أعلاه هو الصحيح.

[٣] تاريخ حلب (زعرور) ٣٤٧ (سويّم ١٥) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٦٠، ذيل تاريخ دمشق ٩٨، اتعاظ الحنفا ٢/ ٣٠٣.

المصريّ، وتركّ الأذان بحيّ على خير العمل، فأعطاه السلطان ثلاثين ألف دينار وخِلْعًا، وقال: إذا فعل مُهَنّا أمير المدينة كذلك أعطيناه عشرين ألف دينار [١] .

[القحط في مصر]

وسببُ ذلك ذِلّة المصريين بالقحْط المُفْرِط، واشتغالهم بأنفسهم حتى أذل بعضهم بعضًا، وتشتتوا في البلاد، وكاد الخراب يستولي على سائر الإقليم، حتى أبيع الكلبُ بخمسة دنانير، والهِرّ بثلاثة دنانير. وبلغ الإرْدبّ مائة دينار [٢] .

وردَّتِ التجارُ ومعهم ثياب صاحب مصر وآلاته نُهبت وأبيعت من الجوع.

وقد كان فيها أشياء نُهبت من دار الخلافة ببغداد وقت القبض على الطائع للَّه ووقت فتنة البساسيري. وخرج من خزائنهم ثمانون ألف قطعة بِلَّور، وخمسة وسبعون ألف قطعة من الديباج القديم، وأحد عشر ألف كزاغند، وعشرون ألف سيف مُحلًّى، هكذا نقله ابن الأثير [٣] .

قال صاحب «مرآة الزمان» [٤]– والعُهده عليه–: خَرجت امرأة من القاهرة وبيدها مُدّ جوهر فقالت: مَن يأخذه بِمُدّ بُرٍّ؟ فلم يلتفت إليها أحدٌ، فألقته في الطريق وقالت: هذا ما نفعني وقت الحاجة، ما أريده. فلم يلتفت أحد إليه [٥] .

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٦١، تاريخ دولة آل سلجوق ٣٨ وفيه أن أمير الحرمين محمد بن أبي هاشم الحسني هو الّذي ورد إلى بغداد بقصد الوفادة إلى السلطان، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٣٨، العبر ٣/ ٢٤٩، مرآة الجنان ٣/ ٨٥، مآثر الإنافة ١/ ٣٤٧، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٧٠، اتعاظ الحنفا ٢/ ٣٠٤، تاريخ الخلفاء ٤٢١، شذرات الذهب ٣/ ٣١٠، البداية والنهاية ١٢/ ٩٩.

[٢] تاريخ الخلفاء ٤٢١، البداية والنهاية ١٢/ ٩٩، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢١٦، أخبار الدول (الطبعة الجديدة) ٢/ ١٦٢.

[٣] في: الكامل في التاريخ ١٠/ ٦١، ٦٢، واقتبسه النويري في: نهاية الأرب ٢٨/ ٢٣٣.

[٤] هو: سبط ابن الجوزي.

[٥] انظر: المنتظم ٨/ ٢٥٧، ٢٥٨ (١٦، ١١٧، ١١٨) ، وتاريخ الزمان ١٠٨، ١٠٩، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٨٦، وأخبار الدول المنقطعة ٧٤، ٧٥، وأخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٢٠ وفيه قال مؤلّفه: «رأيت مجلّدا يجيء نحو عشرين كرّاسا فيه ذكر ما خرج من القصر من التحف والأثاث والثياب والذهب وغير ذلك» ، ونهاية الأرب ٢٨/ ٢٣٣، ودول الإسلام ١/ ٢٧٠، ٢٧١، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٣، اتعاظ الحنفا ٢/ ٢٧٩– ٣٠٠ وفيه تفصيلات كثيرة عن الغلاء بمصر، النجوم الزاهرة ٥/ ٨٤، شذرات الذهب ٣/ ٣١٠، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢١٦– ٢١٨ (في حوادث سنة ٤٤٠ هـ.) ، أخبار الدول (الطبعة الجديدة) ٢/ ١٦٢.

وقال ابن الفضل [١] يهنّئ القائم بأمر الله بقصيدة، منها:

وقد علم المصريُّ أن جُنُوده [٢] ... سِنُو [٣] يوسفٍ فيها [٤] وطاعونُ عَمَوَاسِ

أقامتْ [٥] به حتى استراب بنفسه ... وأوجَس منها [٦] خيفةً أيَّ إيجاسِ [٧]

---

[١] في: أخبار الدول المنقطعة ٧٥ «ابن صرّبعر» .

[٢] في: أخبار الدول: «بلاده» .

[٣] في: أخبار الدول: «سني»

[٤] في الكامل ٨/ ١٠٨ (طبعة دار الكتاب العربيّ) : منها، وكذا في طبعة صادر ١٠/ ٦٢.

[٥] في: أخبار الدول: «أحاطت» .

[٦] في الكامل ٨/ ١٠٨ (طبعة دار الكتاب العربيّ) : منه، وكذا في طبعة صادر ١٠/ ٦٢، وفي أخبار الدول «منهم» .

[٧] في أخبار الدول: «أنجاس» . وفيه زيادة بيت:

قصور على الفسطاط أضحت كأنها ... قصور ربوع بالسماوة أرداس

سنة ثلاث وستين وأربعمائة

[الخطبة في حلب للخليفة القائم]

فيها خطب محمود بن شبل الدّولة بن صالح الكلابي صاحب حلب بها للخليفة القائم وللسلطان ألب أرسلان عند ما رأى من قوة دولتهما وإدبار دولة المستنصر، فقال للحلبيين: هذه دولة عظيمة نحن تحت الخوف منهم، وهم يستحلُّون دماءكم لأجل مذهبكم، يعني التشيُّع. فأجابوا ولبس المؤذنون السواد.

فأخذت العامة حصر الجامع وقالوا: هذه حصر الإمام علي، فليأتِ أبو بكر بحصر يُصلّي عليها الناس. فبعث الخليفة القائم له الخِلَع مع طراد الزَّيْنبي نقيب النُّقَباء [١] .

[مسير ألب أرسلان إلى حلب]

ثم سار ألب أرسلان إلى حلب من جهة ماردين، فخرج إلى تلقِّيه من ماردين صاحِبُها نصْر بن مروان [٢] ، وقدَّم له تُحَفًا. ووصلَ إلى آمِد فرآها ثغرًا منيعًا فتبرَّك به، وجعل يمر يده على السور ويمسح بها صدره. ثم حاصر الرها فلم يظفر بها، فترحل إلى حلب وبها طِرادٌ بالرسالة، فطلب منه محمود الخروج عنه إلى السلطان، وأن يعفيه من الخروج إليه. فخرج وعرف السلطان بأنه قد لبس خلع القائم وخطب له. فقال: إيش تسوى خطبتهم ويؤذّنون بحيّ على خير

---

[١] زبدة الحلب ٢/ ١٦- ١٨، تاريخ حلب للعظيميّ (زعرور) ٣٤٧، (سويّم) ١٥، الكامل في التاريخ ١٠/ ٦٣، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٣٨ و ٢٦/ ٣١٢، العبر ٣/ ٢٥٠، مرآة الجنان ٣/ ٨٦، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٣، مآثر الإنافة ١/ ٣٤٧، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٧٠، اتعاظ الحنفا ٢/ ٣٠٢ (حوادث سنة ٤٦٢ هـ-.) و ٣٠٣، تاريخ الخلفاء ٤٢١.

[٢] هو: نصر بن أحمد بن مروان، نظام الدين. انظر: الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٢/ ٧٣٥ فهرس الأعلام. والمثبت يتفق مع: بغية الطلب (تراجم السلاجقة) ٢٩.

العمل؟ ولا بد أن يدوس بساطي.

فامتنع محمود فحاصرها مدة، فخرج محمود ليلةً بأمه، فدخلت وخدمت وقالت: هذا ولدي فافعل به ما تحب.

فعفا عنه وخلع عليه، وقدم هو تقادُم جليلة، فترحل عنه [١] .

[موقعة منازكرد]

وفيها الوقعة العظيمة بين الإسلام والروم.

قال عزّ الدين في «كامله» [٢] : فيها خرج أرمانوس طاغية [٣] الروم في مائتي ألف من الفرنج والروم والبجاك [٤] والكرج [٥] ، وهم في تجمل عظيم، فقصدوا بلاد الإسلام، ووصل إلى مَنَازْكِرْدٍ [٦] بُليدة من أعمال خلاط. وكان السلطان

ألب أرسلان بخويّ [٧] من أعمال أَذْرَبَيْجان قد عاد من حلب، فبلغه كثرة جموعهم وليس معه من عساكره إلا خمس عشرة ألف فارس، فقصدهم وقال: أنا ألتقيهم صابرًا محتسبًا، فإن سلمت فبنعمة الله تعالى، وإن كانت الشّهادة فابني ملك شاه ولي عهدي.

فوقعت مقدمته على مقدمة أرمانوس فانهزموا وأسر المسلمون مقدّمهم،

---

[١] تاريخ حلب (زعرور) ٣٤٨ (سويّم) ١٥، الكامل في التاريخ ١٠/ ٦٤، تاريخ الزمان ١٠٩، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٨٧، نهاية الأرب ٢٦/ ٣١٢، ٣١٣، بغية الطلب (تراجم السلاجقة) ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٣، ٢٤، الدرّة المضيّة ٣٩١، ٣٩٢، دول الإسلام ١/ ٢٧١، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٣، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٧٠، اتعاظ الحنفا ٢/ ٣٠٢.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٦٥ وما بعدها.

[٣] في الكامل ٨/ ١٠٩ (طبعة دار الكتاب العربيّ) : «ملك» . وكذا في طبعة صادر ١٠/ ٦٥، وهو الإمبراطور رومانوس الرابع.

[٤] في الكامل ٨/ ١٠٩ (طبعة دار الكتاب العربيّ) : «البجناك» ، وكذا في طبعة صادر ١٠/ ٦٥.

[٥] قال ابن العماد الحنبلي: الكرج بالزاي والجيم. (شذرات الذهب ٣/ ٣١١) .

[٦] في الكامل ٨/ ١٠٩ (طبعة دار الكتاب العربيّ) : «ملازكرد» ، وكذا في طبعة صادر ١٠/ ٦٥، وفي (معجم البلدان ٥/ ٢٠٢) : منازجرد: بعد الألف زاي ثم جيم مكسورة، وراء ساكنة، ودال. وأهله يقولون منازكرد، بالكاف. بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم، يعدّ في أرمينية وأهله أرمن الروم.

[٧] خويّ: بلفظ تصغير خوّ. بلد مشهور من أعمال أذربيجان، حصن كثير الخير والفواكه. (معجم البلدان ٢/ ٤٠٨) .

فأحضر إلى السلطان فجدع أنفه، فلما تقارب الجمعان أرسل السّلطان يطلب المهادنة، فقال أرمانوس: لا هدنة إلا بالري.

فانزعج السلطان فقال له إمامه أبو نصر محمد بن عبد الملك البخاري الحنفي: إنك تقاتل عن دين وعد الله بنصره وإظهاره على سائر الأديان. وأرجو أن يكون الله قد كتب باسمك هذا الفتح.

فالقهم يوم الجمعة في الساعة التي يكون الخطباء على المنابر، فإنهم يدعون للمجاهدين [١] .

فلما كان تلك الساعة صلى بهم، وبكى السلطان، فبكى [٢] الناس لبكائه، ودعا فأمنوا [٣] ، فقال لهم: من أراد الانصراف فلينصرف، فما هاهنا سلطان يأمر ولا ينهى [٤] . وألقى القوس والنشاب، وأخذ السيف [٥] ، وعقد ذنب فرسه بيده، وفعل عسكره مثله، ولبس البياض وتحنط وقال: إن قتلت فهذا كفني.

وزحف إلى الروم، وزحفوا إليه، فلما قاربهم ترجل وعفر وجهه بالتراب، وبكى، وأكثر الدعاء، ثم ركب وحمل الجيش معه، فحصل المسلمون في وسطهم، فقتلوا في الروم كيف شاءوا، وأنزل الله نصره، وانهزمت الروم، وقتل منهم ما لا يحصى، حتى امتلأت الأرض بالقتلى، وأسر ملك الروم، أسره غلام لكوهرائين فأراد قتله ولم يعرفه، فقال له خدم [٦] مع الملك: لا تقتله فإنه الملك.

وكان هذا الغلام قد عرضه كوهرائين على نظام الملك، فرده استحقارًا له. فأثنى عليه أستاذُه، فقال نظام الملك: عسى يأتينا بملك الروم أسيرًا. فكان كذلك.

ولما أحضر إلى بين يدي السلطان ألب أرسلان ضربه ثلاث مقارع بيده

[١] في (الكامل ١٠/ ٦٦) زيادة: «بالنصر، والدعاء مقرون بالإجابة» .

[٢] في الأصل: «فبكا»

[٣] في الكامل ١٠/ ٦٦: «ودعا ودعوا معه» .

[٤] في الكامل: «يأمر وينهى» .

[٥] زاد في الكامل: «والدبوس» .

[٦] في الكامل ١٠/ ٦٦: «خادم» .

وقال: ألم أرسل إليك في الهدنة فأبيت؟.

فقال: دعني من التوبيخ وافعل ما تريد.

قال: ما كان عزمك أن تفعل بي لو أسرتني؟

قال: أفعل القبيح.

قال: فما تظن أنني أفعل بك؟

قال: إما أن تقتلني، وإما أن تشهرني في بلادك، والأخرى بعيدة، وهي العفو، وقبول الأموال، واصطناعي.

قال له: ما عزمتُ على غير هذه [١] .

ففدى نفسه بألف ألف دينار وخمسمائة ألف دينار، وأن ينفذ إليه عسكره كلما طلبه، وأن يطلق كل أسير في مملكته. وأنزله في خيمةٍ، وأرسل إليه عشرة آلاف دينار ليتجهز بها، وخلع عليه وأطلق له جماعة من البطارقة، فقال أرمانوس: أين جهة الخليفة؟ فأشاروا له، فكشَفَ رأسه وأومأ إلى الجهة بالخدمة، وهادنه السلطان خمسين سنةً، وشيعه مسيرة فرسخ [٢] .

وأما الروم– لعنهم الله– فلما بلغهم أنه أسر ملكوا عليهم ميخائيل، فلما وصل أرمانوس إلى طرف بلاده بلغه الخبر، فلبس الصوف وأظهر الزهد، وجمع ما عنده من المال، فكان مائتي ألف دينار وجوهر بتسعين ألف دينار، فبعث به، وحلف أنه لا بقي يقدر على غير ذلك.

ثم إن أرمانوس استولى على بلاد الأرمن.

---

[١] في الكامل ١٠/ ٦٧: «هذا» .

[٢] علّق ابن العبري على هذا الخبر بقوله: «هكذا رأينا هذا الخبر في نسختين أحدهما عربية والثانية فارسية، غير أن البطريرك ميخائيل المغبوط ذكر أن ابن أخت السلطان هو الّذي قبض على الملك وأن رجلا كرديّا وثب فقتله وأوثق الملك كأنه هو الّذي أحرز الغلبة، وأن السلطان لما سأل الملك: ما كانت نيّتك أن تصنع بي لو وقعت بيدك؟ وأن ديو جنيس قال له: كنت أحرقك بالنار. فعلى ما يظهر أن عبارة كهذه لا يعقل أن يقولها ملك لملك. زد عليه أن رجلا كرديا لا يتيسّر له أن يقتل ابن أخت السلطان ويخطف الملك من يده مدّعيا أنه هو الّذي أوثقه، إذا كان هذا الكردي يخشى أقلّه أن يفضح الملك كذبه» . (تاريخ الزمان ١١١، ١١٢) .

وكانت هذه الملحمة من أعظم فتح في الإسلام، ولله الحمد [١] .

[مسير أَتْسِز بن أبق في بلاد الشام]

قال: وفيها سار أَتْسِز [٢] بن أبق [٣] الخوارزمي من أحد أمراء ألب أرسلان في طائفةٍ من الأتراك، فدخل الشام، فافتتح الرملة، ثمّ حاصر بيت المقدس وبه عسكر المصريين فافتتحه، وحاصر دمشق، وتابع النهب لأعمالها حتى خربها، وثبت أهل البلد فرحل عنه [٤] .

قلت: ولكن خرب الأعمال ورعى الزرع عدة سنين حتى عدمت الأقوات بدمشق، وعظم الخطب والبلاء.

فلا حول ولا قوّة إلّا بالله.

---

[١] انظر عن (موقعة منازكرد) في:

تاريخ حلب للعظيميّ (زعرور) ٣٤٨ (سويّم) ١٥، المنتظم ٨/ ٢٦٠- ٢٦٥ (١٦/ ١٢٣- ١٢٨) ، الأعلاق الخطيرة لابن شدّاد ج ٣/ ق ١/ ٣٧٦، ٣٧٧، تاريخ الفارقيّ ١٨٦- ١٩٢، الكامل في التاريخ ١٠/ ٦٥- ٦٧، تاريخ الزمان ١١٠- ١١٢، تاريخ مختصر الدول ١٨٥- ١٨٦، تاريخ دولة آل سلجوق ٤٠- ٤٤ المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٨٧، راحة الصدور ١٨٨، ١٨٩، زبدة الحلب ٢/ ٢٧- ٣٠، نهاية الأرب ٢٦/ ٣١٣- ٣١٥، زبدة التواريخ ١٠٧- ١١٥، ومرآة الزمان ٨/ ١٤٢- ١٤٨، بغية الطلب (تراجم السلاجقة) ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٥، ٢٦ و ٣١، الإنباء في تاريخ الخلفاء ٢٠٠، الدّرة المضيّة ٣٩٠ و ٣٩٢ تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٧٠، النجوم الزاهرة ٥/ ٨٦، تاريخ الخلفاء ٤٢١، ٤٢٢، شذرات الذهب ٣/ ٣١١، البداية والنهاية ١٢/ ١٠٠، ١٠١ (في حوادث سنة ٤٦٢ هـ.) ، لب التواريخ للقزويني ١٠٦، تاريخ كزيدة لحمد الله مستوفي القزويني ٤٣٣، السلاجقة في التاريخ والحضارة ٢٤- ٢٦.

[٢] يرد في المصادر: «أتسز» و «أتسيز» و «أطسز» و «أقسيس» . انظر: المنتقى من أخبار مصر ٢٤٢، والكامل في التاريخ ١٠/ ٩٩ بالمتن والحاشية، وتاريخ مختصر الدول ١٩٢.

وقال ابن الأثير: «هذا الاسم أقسيس، والصحيح أنه أتسيز، وهو اسم تركي» . (الكامل في التاريخ ١٠/ ١٠٣) .

[٣] في الكامل ٨/ ١١٠ (طبعة دار الكتاب العربيّ) : «أوق» وكذا في طبعة صادر ١٠/ ٦٨، وذيل تاريخ دمشق ٩٨، ونهاية الأرب ٢٦/ ٣١٦، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٤/ ٢٠٤ والمثبت يتفق مع: المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٨٧.

[٤] انظر المصادر السابقة. والعبر ٣/ ٢٥٢، ودول الإسلام ١/ ٢٧٣، ومرآة الجنان ٣/ ٨٧، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٤، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٧٣، والنجوم الزاهرة ٥/ ٨٧.

سنة أربع وستين وأربعمائة

[فتح نظام الملك حصن فضلون]

فيها سار نظام الملك الوزير إلى بلاد فارس، فافتتح حصن فضلون، وكان يضرب المثل بحصانته، وأُسِر فضلون صاحبه، فأطلقه السلطان [١] .

[الوباء في الغنم]

وفيها كان الوباء في الغنم، حتى قيل إنّ راعيا بطرف خراسان كان معه خمسمائة شاة ماتوا في يوم [٢] .

[وفاة قاضي طرابلس ابن عمار]

ومات قاضي طرابلس أبو طالب بن عمار [٣] الذي كان قد استولى عليها، توفي في رجب.

[تملك جلال الملك طرابلس]

وتملك بعده جلال الملك أبو الحسن بن عمّار، وهو ابن أخي القاضي [٤] ،

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٧١، ٧٢، نهاية الأرب ٢٦/ ٣١٧، ٣١٨.

[٢] المنتظم ٨/ ٢٧٣ (١٦/ ١٣٩) ، دول الإسلام ١/ ٢٧٣، تاريخ الخلفاء ٤٢٢.

[٣] هو: عبد الله، أو الحسن، الملقّب أمين الدولة. انظر عنه في كتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاريّ ج ١/ ٣٤٠- ٣٥٢ (الطبعة الثانية) .

[٤] الكامل في التاريخ ١٠/ ٧١، زبدة الحلب ٢/ ٣٥، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٨٨، الأعلاق الخطيرة ١/ ق ٢/ ١٠٧، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٥، مآثر الإنافة ١/ ٣٤٥، اتعاظ الحنفا ٢/ ٣٠٧، النجوم الزاهرة ٥/ ٨٩.

فامتدت أيّامه إلى بعد الخمسمائة [١] ، وأخذت منه الفرنج طرابلس، ف لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ١٨: ٣٩ [٢] .

---

[١] هذا القول غير صحيح وفيه وهم، إذ أن جلال الملك أبا الحسن بن عمّار توفي سنة ٤٩٢ هـ.

ولم تمتدّ أيامه إلى بعد الخمسمائة. أما الّذي امتدّت أيامه إلى بعد الخمسمائة. فهو «فخر الملك أبو علي عمّار» ، وهو أخو «جلال الملك» ، انظر عنه كتابنا: تاريخ طرابلس ١/ ٣٧٩- ٤٢٩ و ٤٥٩- ٤٦١ (الطبعة الثانية) .

[٢] كان أخذ الفرنج لطرابلس في أواخر سنة ٥٠٢ هـ-. / ١١٠٩ م. انظر كتابنا: تاريخ طرابلس ٤٣٨- ٤٤٦ (الطبعة الثانية) . وسيأتي خبر ذلك في موضعه.

سنة خمس وستين وأربعمائة

[مقتل ألب أرسلان]

فيها قتل السلطان ألب أرسلان، وقام في الملك ولده ملك شاه [١] .

[انتقال السلطنة إلى نظام الملك]

فسار أخو السلطان قاروت بك [٢] صاحب كرمان بجيوشه يريد الاستيلاء على السلطنه، فسبقه إلى الري السلطان ملك شاه ونظام الملك، فالتقوا بناحية همذان في رابع شعبان، فانتصر ملك شاه، وأسر عمّه قاروت [٢] ، فأمر بخنقه بوترٍ فخنق، وأقر مملكته على أولاده. ورد الأمور في ممالكه إلى نظام الملك، وأقطعه أقطاعًا عظيمةً، من جملتها مدينة طوس، ولقّبه

«الأتابك» ، ومعناه الأمير

---

[١] انظر عن (مقتل ألب أرسلان) في:

تاريخ حلب للعظيميّ (زعرور) ٣٤٨ (سويم) ١٦، والمنتظم ٨/ ٢٧٦، ٢٧٧ (١٦/ ١٤٤، ١٤٥) ، وتاريخ الفارقيّ ١٩٧، والكامل في التاريخ ١٠/ ٧٣، ٧٤، وتاريخ الزمان ١١٣، وتاريخ مختصر الدول ١٨٦، وذيل تاريخ دمشق ١٠٦، وبغية الطلب (تراجم السلاجقة) ٢٦- ٣٩، وزبدة التواريخ ١١٧- ١١٩، ونهاية الأرب ٢٦/ ٣١٨، ٣١٩، وتاريخ دولة آل سلجوق ٤٧، ٤٨، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٨٨، ١٨٩، والدرة المضيّة ٣٩٨، والعبر ٣/ ٢٥٦، ودول الإسلام ١/ ٢٧٤، ومرآة الجنان ٣/ ٨٩ و ٩٠، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٥، مآثر الإنافة ١/ ٣٤٢، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٧١، النجوم الزاهرة ٥/ ٩٢، تاريخ الخلفاء ٢٢، شذرات الذهب ٣/ ٣١٨، ٣١٩، البداية والنهاية ١٢/ ١٠٦، أخبار الدول ٢/ ١٦٣، لب التواريخ للقزويني ١٠٦، تاريخ كزيدة لحمد الله مستوفي القزويني ٤٣٣، السلاجقة ٣٦.

[٢] في الكامل ٨/ ١١٤ (طبعة الدار) : «قاورت بك» ، وكذا في طبعة صادر ١٠/ ٧٦ وبغية الطلب (تراجم السلاجقة) ٢٠، والمثبت يتفق مع: تاريخ الزمان ١١٣، وفي نهاية الأرب ٢٦/ ٣٢١ «قاورد» ، وكذا في: تاريخ دولة آل سلجوق ٤٨.

(١٧/٣١)

الوالد. وظهرت شجاعته وكفايته، وحسن سيرته [١] .

[الفتنة بين جيش المستنصر العبيدي والعبيد والعربان]

وفيها، وفي حدودها وقعت فتنة عظيمة بين جيش المستنصر العبيدي، فصاروا فئتين: فئة الأتراك والمغاربة، وقائد هؤلاء ناصر الدولة، أبو عبد الله الحسين بن حمدان [٢] ، من أحفاد [٣] صاحب الموصل ناصر الدولة بن حمدان، وفئة العبيد وعربان الصعيد. فالتقوا بكوم الريش [٤] ، فانكسر العبيد، وقتل منهم وغرق نحو أربعين ألفًا، وكانت وقعة مشهورة [٥] .

وقويت نفوس الأتراك، وعرفوا حسن نية المستنصر لهم، وتجمعوا وكثروا، فتضاعفت عدتهم، وزادت كلف أرزاقهم، فخلت الخزائن من الأموال، واضطربت الأمور، فتجمع كثير من العسكر، وساقوا إلى الصعيد، وتجمعوا مع العبيد، وجاءوا إلى الجيزة، فالتقوا هم والأتراك عدة أيام، ثم عبر الأتراك إليهم النيل مع ناصر الدولة بن حمدان، فهزموا العبيد [٦] .

ثم إنهم كاتبوا أم المستنصر واستمالوها، فأمرت من عندها من العبيد بالفتك بالمقدمين، ففعلوا ذلك، فهرب ناصر الدولة، والتفت عليهم الترك، فالتقوا، ودامت الحرب ثلاثة أيام بظاهر مصر، وحلف بن حمدان لا ينزل عن فرسه ولا يذوق طعامًا حتى ينفصل الحال. فظفر بالعبيد، وأكثر القتل فيهم،

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٧٨، ٧٩، تاريخ الزمان ١١٣، ١١٤، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٢١، تاريخ دولة آل سلجوق ٥٠، ٥١، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٨٩، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٦، البداية والنهاية ١٢/ ١٠٦.

[٢] في الكامل ٨/ ١١٥ (طبعة الدار) هو: «ناصر الدولة أبو علي الحسن بن حمدان» ، وكذا في طبعة صادر ١٠/ ٨٠ وفي نهاية الأرب (المخطوط) «الحسين» ، وفي المطبوع ٢٨/ ٢٢٦ «الحسن» ، ومثله في: اتعاظ الحنفا ٢/ ٢٧٣.

[٣] في الكامل: «من أولاد» .

[٤] في: أخبار مصر ١٣، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٨ «كوم شريك» ، بفتح الشين وكسر الراء، هي اليوم إحدى قرى مركز كوم حمادة بمديرية البحيرة. (المواعظ والاعتبار ١/ ١٨٣، القاموس الجغرافي ج ٢ ق ٢/ ٣٣٩) .

[٥] يجعل النويري هذه الحوادث في سنة ٤٥٩ هـ. (نهاية الأرب ٢٨/ ٢٢٧) .
[٦] اتعاظ الحنفا ٢/ ٢٧٤ (حوادث سنة ٤٥٩ هـ.)

وزالت دولتهم بالقاهرة، وأخذت منهم الإسكندرية، وخلت الدولة للأتراك، فطمعوا في المستنصر [١] ، وقلت هيبته عندهم، وخلت خزائنه البتة.

وطلب ابن حمدان العروض، فأخرجت إليهم، وقومت بأبخس ثمن، وصرفت إلى الجند. فقيل: إنّ نقد الأتراك كان في الشّهر أربعمائة ألف دينار [٢] .

[تغلب العبيد على ابن حمدان]

وأما العبيد فغلبوا على الصعيد، وقطعوا السبل، فسار إليهم ابن حمدان، ففروا منه إلى الصعيد الأعلى، فقصدهم وحاربهم، فهزموه. وجاء الفَلُّ إلى القاهرة. ثم نُصِر عليهم وعظم شأنه، واشتدت وطأته، وصارحوا الكُلّ، فحسده أمراء الترك لكثرة استيلائه على الأموال، وشكوه إلى الوزير، فقوى نفوسهم عليه وقال: إنما ارتفع بكم.

فعزموا على مناجزته، فتحول إلى الجيزة، فنهبت دوره ودور أصحابه، وذل وانحل نظامه [٣] .

[انكسار ابن حمدان أمام المستنصر]

فدخل في الليل إلى القائد تاج الملوك شاذي واستجار به، وحالفه على قتل الأمير إِلْدِكْز، والوزير الخطير. فركب إِلْدِكْز فقتل الوزير. ونجا إلدكز، وجاء إلى المستنصر فقال: إن لم تركب وإلا هلكت أنت ونحن. فركب في السلاح، وتسارع إليه الجند والعوام، وعبى الجيش، فحملوا على ابن حمدان فانكسر واستحر القتل بأصحابه.

[تغلب ابن حمدان على خصومه من جديد]

وهرب فأتى بني سنبس، وتبعه فَلٌّ من أصحابه، فصاهر بني سنبس وتقوى بهم، فسار الجيش لحربه، فأراد أحد المقدمين أن يفوز بالظفر، فناجزه

---

[١] العبر ٣/ ٢٥٧، دول الإسلام ١/ ٢٧٥، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٦، اتعاظ الحنفا ٢/ ٢٧٣ و ٢٧٥ (حوادث سنة ٤٥٩ و ٤٦٠ هـ.)
[٢] يجعل النويري هذه الحوادث في سنة ٤٦٠ هـ. (نهاية الأرب ٢٨/ ٢٢٧) ، اتعاظ الحنفا ٢/ ٢٧٥ (حوادث سنة ٤٦٠ هـ.) و ٢٧٦.
[٣] اتعاظ الحنفا ٢/ ٢٧٦.

بعسكره، والتقوا فأسره ابن حمدان، وقتل طائفة من جُنْده.

ثم عدَّى إليه فرقة ثانية لم يشعروا بما تم، فحمل عليهم، ورفع رءوس أولئك على الرماح، فرعبوا وانهزموا، وقتلت منهم مقتلة. وساق وكبس بقية العساكر، فهزمهم، ونهب الريف، وقطع الميرة عن مصر في البر والبحر، فغلت الأسعار، وكثر الوباء إلى

الغاية، ونهبت الجند دور العامة، وعظم الغلاء، واشتد البلاء [١] .

[رواية ابن الأثير عن الغلاء في مصر]

قال ابن الأثير [٢] : حتى أن أهل البيت الواحد كانوا يموتون كلهم في ليلةٍ واحدة.

واشتد الغلاء حتى حكي أن امرأة أكلت رغيفًا بألف دينار، فاستبعد ذلك، فقيل إنها باعت عروضها، وقيمته ألف دينار، بثلاثمائة دينار، واشترت به قمحًا، وحمله الحمال على ظهره، فنهبت الحملة في الطريق، فنهبت هي مع الناس، فكان الذي حصل لها رغيفًا واحدًا [٣] .

[مصالحة الأتراك لناصر الدولة ابن حمدان]

وجاء الخلق ما يشغلهم عن القتال، ومات خلق من جند المستنصر، وراسل الأتراك الّذين حوله ناصر الدولة في الصلح، فاصطلحوا على أن يكون تاج الملك شاذي نائبًا لناصر الدولة بن حمدان بالقاهرة يحمل إليه المال [٤] .

---

[١] حتى هنا يجعل النويري هذه الحوادث ضمن سنة ٤٦١ هـ. (نهاية الأرب ٢٨/ ٢٢٧- ٢٣٠) ، وهي في سنة ٤٦٣ هـ. عند المقريزي. (اتعاظ الحنفا ٢/ ٣٠٥) .

[٢] في الكامل ١٠/ ٨٥.

[٣] العبارة في الكامل: «فكان الّذي حصل لها ما عملته رغيفا واحدا» ، وفي نهاية الأرب ٢٨/ ٢٣٤ «فحصّل لها ما جاء رغيفا واحدا» . وانظر: اتعاظ الحنفا ٢/ ٢٧٨، والعبر ٣/ ٢٥٧، ٢٥٨، ومرآة الجنان ٣/ ٨٩، ٩٠، وتاريخ الخلفاء ٤٢٢، وشذرات الذهب ٣/ ٣١٨ و ٢٩٩.

[٤] يجعل النويري هذه الحوادث في سنة ٤٦٣ هـ. (نهاية الأرب ٢٨/ ٢٣٠) ومثله المقريزي في: (اتعاظ الحنفا ٢/ ٣٠٦) .

[الحرب بين ابن حمدان وتاج الملك شاذي]

فلمّا تقرّر شاذي استبدّ بالأمور، ولم يرسل إلى ابن حمدان شيئا، فسار ابن حمدان إلى أن نزل بالجيزة. وطلب الأمراء إليه فخرجوا، فقبض على أكثرهم، ونهب ظواهر القاهرة، وأحرق كثيرًا منها، فجهز إليه المستنصر عسكرًا، فبيتوه، فانهزم. ثم إنه جمع جمعًا وعاد إليهم، فعمل معهم مصافًا، فهزمهم، وقطع خطبة المستنصر بالإسكندرية ودمياط، وغلب على البلدين وعلى سائر الريف. وأرسل إلى العراق يطلب تقليدًا وخلعًا [١] .

[اضمحلال أمر المستنصر]

واضمحل أمر المستنصر وخمل ذكره. وبعث إليه ابن حمدان يطلب الأموال، فرآه الرسول جَالسًا على حصيرٍ، وليس حوله سوى ثلاثة خدم. فلما أدى الرسالة، قال: أما يكفي ناصر الدولة أن أجلس على مثل هذه الحال؟ فبكى الرسول وعاد إلى ناصر الدولة فأخبره بالحال، فرق له وأجرى له كل يومٍ [٢] مائة دينار.

وقدم القاهرة وحكم فيها، وكان يظهر التسنن ويعيب المستنصر.

وكاتب عسكر المغاربة فأعانوه.

ثم قبض على أمّ المستنصر وصادرها.

فحملت خمسين ألف دينار. وكانت قد قل ما عندها إلى الغاية.

[تفرق أولاد المستنصر]

وتفرق عن المستنصر أولاده وكثير من أهله من القحط [٣] ، وضربوا في البلاد. ومات كثير منهم جوعًا، وجرت عليهم أمورٌ لا توصف في هذه السنة بالديار المصرية من الفناء والغلاء والقتل [٤] .

---

[١] اتعاظ الحنفا ٢/ ٣٠٦.

[٢] في نهاية الأرب ٢٨/ ٢٣١: «في كل شهر» ، ومثله في: اتعاظ الحنفا ٢/ ٣٠٧.

[٣] يجعل النويري هذه الحوادث إلى هنا في سنة ٤٦٤ هـ-. (نهاية الأرب ٢٨/ ٢٣١، ٢٣٢) ، ومثله المقريزي في: اتعاظ الحنفا ٢/ ٣٠٧.

[٤] انظر: أخبار الدول المنقطعة لابن ظافر الأزدي ٧٣- ٧٥، واتعاظ الحنفا ٢/ ٢٧٩، ٢٨٠.

وانحط السعر في سنة خمس وستين.

[المبالغة في إهانة المستنصر]

قال ابن الأثير [١] : وبالغ ناصر الدولة بن حمدان في إهانة المستنصر، وفرق عنه عامة أصحابه، وكان يقول لأحدهم: إنني أريد أن أوليك عمل كذا. فيسير إليه، فلا يمكنه من العمل، ويمنعه من العود. وكان غرضه من ذلك ليخطب للقائم بأمر الله أمير المؤمنين، ولا يمكنه ذلك مع وجودهم، ففطن له الأمير إِلْدِكْز، وهو من أكبر أمراء وقته، وعلم أنه متى تمّ له ما أراد، تمكّن منه ومن أصحابه. فأطلع على ذلك غيره من أمراء الترك.

[قتل ابن حمدان]

فاتفقوا على قتل ابن حمدان، وكان قد أمن لقوته وعدم عدوه. فتواعدوا ليلةً، وجاءوا سحرًا إلى داره، وهي المعروفة بمنازل العز [٢] بمصر، فدخلوا صحن الدار من غير استئذان، فخرج إليهم في غلالةٍ، لأنه كان آمنًا منهم، فضربوه بالسيوف، فسبهم وهرب، فلحقوه وقتلوه، وقتلوا أخويه فخر العرب.

وتاج المعالي، وانقطع ذكر الحمدانية بمصر [٣] .

[ولاية بدر الجمالي مصر]

فلما كان في سنة سبعٍ وستين [٤] ولي الأمر بمصر بدر الجماليّ أمير

---

[١] في: الكامل ١٠/ ٨٦.

[٢] منازل العزّ: دار أنشأتها السيدة تغريد أم العزيز باللَّه، تشرف على النيل. اتخذها الخلفاء الفاطميون متنزّها، وسكنها ناصر الدولة بن حمدان إلى أن قتل. (المواعظ والاعتبار ١/ ٤٨٤ و ٢/ ٣٦٤) .

[٣] الكامل في التاريخ ١٠/ ٨٠- ٨٧، نهاية الأرب ٢٨/ ٢١٤- ٢٣٢، اتعاظ الحنفا ٢/ ٢٧٩ و ٣٠٩، ٣١٠، النجوم الزاهرة ٥/ ٩١.

ويقول النويري: «وناصر الدولة هذا هو: الحسن بن الحسين بن ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن أبي الهيجاء حمدان بن حمدون» . (نهاية الأرب ٢٨/ ٢٣٢) .

[٤] في تاريخ الفارقيّ ١٩٢: سنة ٤٦٥ هـ، وفي الكامل في التاريخ ١٠/ ٨٧ سنة ست وستين وأربعمائة. ومثله في: نهاية

الأرب ٢٨/ ٢٣٥، وأخبار مصر لابن ميسر ٢/ ٢٢، وفي المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٠ (حوادث سنة ٤٦٥ هـ-.) ، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٧.

(٢٢/٣١)

الجيوش، وقتل إِلْدِكْز، والوزير ابن كُدِينَه [١] ، وجماعةً، وتمكن من الدولة إلى أن مات.

[ولاية الأفضل]

وقام بعده ابنه الأفضل [٢] .

---

[١] هو: أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم بن أبي كدينة أبو أحمد الفارقيّ المعروف بأبي يعلى العرقي الملقّب جلال الملك. من أهل عرقة القريبة من طرابلس الشام، ومن أسرة عبد الحاكم الفارقيّ الّذي ولي قضاء طرابلس، كان ينتقل بين القضاء والوزارة. انظر عنه في: الإشارة إلى من نال الوزارة ٥٠، وأخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ١٢- ١٦، وأخبار الدول المنقطعة ٨٠، ٨١، واتعاظ الحنفا ٢/ ٢٧١ و ٢٧٢ و ٢٧٤ و ٢٧٦ و ٢٩٦ و ٣٣٣، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا ١/ ٣١٥، ٣١٦ رقم ١٣٩) .

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٨٧.

(٢٣/٣١)

سنة ستّ وستّين وأربعمائة

[الغرق العظيم ببغداد]

فيها كان الغرق العظيم ببغداد، فغرق الجانب الشرقي، وبعض الغربي، وهلك خلق كبير تحت الهدم. وقام الخليفة يتضرع إلى اللَّه، ويصلي.

واشتد الأمر وأقيمت الجمعة في الطيار على ظهر الماء مرتين، ودخل الماء في هذه النوبة من شبابيك المارستان العضدي.

وارتفعت دجلة أكثر من عشرين ذراعًا، وبعض المحال غرقت بالكلية، وبقيت كأن لم تكن. وهلكت الأموال والأنفس والدواب. وكان الماء كأمثال الجبال.

وغرقت الأعراب والتركمان وأهل القرى. وكان من له فرس يركبه ويسوق إلى التُّلُول العالية.

وقيل إن الماء ارتفع ثلاثين ذراعًا. ولم يبلغ مثل هذه المرة أبدًا.

وركب الناس في السفن، وقد ذهبت أموالهم، وغرقت أقاربهم، واستولى الهلاك على أكثر الجانب الشرقي.

[رواية ابن الجوزي]

قال سبط الجوزي [١] : انهدمت مائة ألف دار وأكثر. وبقيت بغداد مَلَقَةً واحدة، وانهدم سورها، فكان الرجل يقف في الصحراء فيرى التاج.

ونهب للناس ما لا يحصيه إلا اللَّه. وجرى على بغداد نحو ما جرى على مصر من قريب.

[١] في مرآة الزمان (حوادث ٤٦٦ هـ-.) .

[رواية ابن الصّابِيء]

قال ابن الصّابِيء في «تاريخه» : تشققت الأرض، ونبع منها الماء الأسود، وكان ماء سخطٍ وعقوبة. ونهبت خزائن الخليفة. فلما هبط الماء أُخْرِجَ الناس من تحت الهدْم وعلا الناسَ الذُّلُّ. ثم فسد الهواء بالموتى، ووقع الوباء، وصارت بغداد عِبْرَةً ومَثَلًا [١]

.

[أخْذُ صاحب سمرقند مدينة تِرْمِذ]

وكان صاحب سَمَرْقَنْد خاقان ألتكين [٢] قد أخذ ترمذ بعد قتل السلطان ألب أرسلان، فلما تمكن ابنه ملك شاه سار إلى ترمذ وحصرها، وَطَمَّ خندقها، ورماها بالمنجنيق، فسلموها بالأمان. فأقام فيها نائبًا، وحصنها وأصلحها وسار يريد سمرقند، ففارقها ملكها وتركها، وأرسل يطلب الصُّلْح، ويضرع إلى نظام الملك ويعتذر، فصالحوه.

[وفاة إياس ابن صاحب سمرقند]

وسار ملك شاه بعد أن أقطع أخاه شهاب الدين تكِش بلْخ وطخارِسْتان [٣] .

ثم قدم الري، فمات ولده إياس، وكان فيه شرّ وشهامة، بحيث أن أباه كان يخافه، فاستراح منه [٤] .

[بناء قلعة صَرْخَد]

وفيها بنيت قلعة صرخد، بناها حسّان بن مسمار الكلبيّ [٥] .

---

[١] انظر عن الغرق في:

المنتظم ٨/ ٢٨٤- ٢٨٦ (١٦/ ١٥٤- ١٥٧، والكامل في التاريخ ١٠) ٩٠، ٩١، وتاريخ الزمان ١١٤، وذيل تاريخ دمشق ١٠٦، وتاريخ دولة آل سلجوق ٥١، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٠، ونهاية الأرب ٢٣/ ٢٣٩، ٢٤٠، والإنباء في تاريخ الخلفاء ٢٠٠، والدرّة المضيّة ٣٩٧ و ٤٠١، والعبر ٣/ ٢٦١، ودول الإسلام ١/ ٢٧٥، ومرآة الجنان ٣/ ٩٣، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٧، وتاريخ الخلفاء ٤٢٢، وشذرات الذهب ٣/ ٣٢٤، ٣٢٥، والبداية والنهاية ١٢/ ١٠٩.

[٢] في نهاية الأرب ٢٦/ ٣٢٢: «خاقان تكين» .

[٣] الكامل في التاريخ ١٠/ ٩٢، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٢١، ٣٢٢، دول الإسلام ١/ ٢٧٥.

[٤] الكامل في التاريخ ١٠/ ٩٢، تاريخ دولة آل سلجوق ٥١، النجوم الزاهرة ٥/ ٩٥.

[٥] دول الإسلام ١/ ٢٧٥، النجوم الزاهرة ٥/ ٩٥.

سنة سبع وستين وأربعمائة

[دخول بدر الجمالي مصر وتمهيدها]

قال ابن الأثير [١] : قد ذكرنا في سنة خمسٍ ما كان من تغلب الأتراك، وبني حمدان على مصر، وعجْز صاحبها المستنصر عن منعهم، وما وصل إليه من الشدة العظيمة، والفقر المدقع، وقتل ابن حمدان. فلما رأى المستنصر أن الأمور لا تنصلح ولا تزداد إلا فسادًا، أرسل إلى بدر الجمالي [٢] ، وكان بساحل الشام [٣] ، فطلبه ليوليه الأمور بحضرته، فأعاد الجواب: إن الجند قد فسدوا، ولا يمكن إصلاحهم، فإن أذنت أن استصحب معي جندًا حضرت وأصلحت الأمور. فإذن له أن يفعل ما أراد. فاستخدم عسكرًا يثق بهم وبنجدتهم، وسار في هذا العام من عكا في البحر زمن الشتاء، وخاطر لأنه أراد أن يهجم مصر بغتةً.

وكان هذا الأمر بينه وبين المستنصر سرّا، فركب البحر في كانون الأوّل [٤] ،

---

[١] هذا القول غير موجود عند ابن الأثير في كتابه «الكامل في التاريخ» . والخبر في: نهاية الأرب ٢٨/ ٢٣٤، ٢٣٥، وأعاده المؤلف في العبر ٣/ ٢٦٢، ٢٦٣.

[٢] هو: بدر بن عبد الله الأمير الجمالي وزير مصر للمستنصر. أرمنيّ الأصل، اشتراه جمال الملك ابن عمّار الطرابلسي وربّاه فترقّت به الأحوال إلى الملك، ولي دمشق سنة ٤٥٥ هـ-. ثم هرب منها بعد ثورة أحداثها إلى صور. مات سنة ٤٨٨ هـ-.

[٣] قال ابن أيبك الدواداريّ: «وكان قبل ذلك بصور وعكا نائبا عن الظاهر بن الحاكم» . (الدرة المضيّة ٣٩٩) .

[٤] قال ابن ظافر الأزدي في (أخبار الدول المنقطعة ٧٦) : «وركب البحر في وقت لم تجر العادة بركوبه في مثله، ووصل إلى القاهرة عشية يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الأولى- وقيل:

الآخرة- سنة ست وستين» .

وقال النويري: «وسار في مائة مركب في أول كانون» (نهاية الأرب ٢٨/ ٢٣٥) .

وفتح الله له بالسلامة، ودخل مصر، فولاه المستنصر جميع الأمر، ولقبه «أمير الجيوش» ، فلما كان الليل بعث من أصحابه عدة طوائف إلى أمراء مصر، فبعث إلى كل أمير طائفة ليقتلوه ويأتوه برأسه، ففعلوا. فلم يُصبحوا إلا وقد فرغ من أمراء مصر، ونقل جميع حواصلهم وأموالهم إلى قصر المستنصر، وسار إلى دمياط، وكان قد تغلب عليها طائفة، فظفر بهم وقتلهم، وشيد أمرها [١] .

وسار إلى الإسكندرية فحاصرها ودخلها عنوة، وقتل طائفةً ممن استولى عليها [٢] .

وسار إلى الصعيد فهذّبه. وقتل به في ثلاثة أيام اثني عشر ألف رجل، وأخذ عشرين ألف امرأة، وخمسة عشر ألف فرس، وبيعت المرأة بدينار، والفرس بدينارٍ ونصف.

فتجمَّعوا بالصعيد لحربه، وكانوا عشرين ألف فارس، وأربعين ألف راجل، فساق إليهم فكبسهم وهم على غرةٍ في نصف الليل، فأمر النفاطين فأضرموا النيران، وضربت الطبول والبوقات، فارتاعوا وقاموا لا يعقلون. وألقيت النار في دَجْلةٍ هناك، وامتلأت الدّنيا نارًا، وبلغت السماء فولوا منهزمين، وقتل منهم خلق، وغرق خلق، وسلم البعض. وغنمت أموالهم ودوابُّهم.

ثم عمل بالصعيد مصافًا آخر، ونصر عليهم وأحسن إلى الرعية، وأقام المزارعين فزرعوا البلاد، وأطلق لهم الخراج ثلاث سنين، فعمرت البلاد وعادت، وذلك بعد الخراب، إلى أحسن ما كانت عليه [٣] .

[١] نهاية الأرب ٢٨/ ٢٣٥، أخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٢٤، الدرّة المضيّة ٣٩٩ وفيه: «ومما يعتدّ من مبادئ سعادة أمير الجيوش أنه حضر من بيروت في البحر وأقلع منها فوصل منها إلى دمياط ثاني يوم، وصحت له هذه الصحوة حتى ضرب بها المثل، فقيل: صحوة أمير الجيوش» . وقال المقريزي: «وواتتهم ريح طيبة سارت بهم إلى دمياط ولم يمسسهم سوء، فكان يقال إنه لم ير في البحر قطّ صحوة تمادت أربعين يوما إلّا في هذا الوقت» . (اتعاظ الحنفا ٢/ ٣١١) .

[٢] أخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٢٤.

[٣] الدرّة المضيّة ٣٩٩، ٤٠٠، مرآة الجنان ٣/ ٩٤، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٧، اتعاظ الحنفا ٢/ ٣١١، ٣١٢ و ٣١٤.

[وفاة الخليفة القائم بأمر الله]

وفي شعبان تُوُفّي أمير المؤمنين القائم بأمر الله العباسي [١] ، واستخلف بعده حفيده عبد الله بن محمد، ولُقِّب بالمقتدي بأمر الله. وحضر قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني، والشيخ أبو إسحاق الشيرازي، والشيخ أبو نصر بن الصباغ، ومؤيد الملك ولد نظام الملك، وفخر الدولة بن جهير الوزير، ونقيب النقباء طراد العباسي، والمعمر بن محمد نقيب العلويين، وأبو جعفر بن أبي موسى الهاشمي الفقيه. فكان أول من بايعه الشريف أبو جعفر، فإنه لما فرغ من غسل القائم بايعه وتمثل:

إذا سيد مضى قام سيد ثم ارتج عليه، فقال المقتدي:

قؤول لما قال الكرام [٢] فعول فلما فرغوا من بيعته صلّى بهم العصر.

[١] انظر عن (وفاة القائم بأمر الله) في:

تاريخ بغداد ٩/ ٣٩٩- ٤٠٤، وتاريخ حلب للعظيميّ (زعرور) ٣٤٩ (سويّم) ١٦، والمنتظم ٨/ ٢٩٠، ٢٩١ و ٢٩٥ رقم ٣٤٧ (١٦/ ١٦٢، ١٦٣ و ١٦٨، ١٦٩ رقم ٣٤٤١) ، والإنباء في تاريخ الخلفاء ٢٠٠، وتاريخ الفارقيّ ١٩٣، ١٩٤ وفيه وفاته في يوم الجمعة عاشر جمادى الأولى سنة ٤٦٨ هـ. ويعود الفارقيّ فيقول «إن المقتدي صلّى على جدّه القائم يوم الجمعة عاشر جمادى الأولى سنة سبع وستين وأربعمائة. وقيل: بويع له ثالث عشر شعبان من السنة، لأن بقي الأمر إلى أن ورد السلطان من خراسان، وكلاهما صحيح، ولأنه بايعه أهل بغداد يوم مات جدّه. وبقي إلى أن ورد السلطان إلى بغداد وبايعه وأصحابه ثانيا، واستقر في الخلافة أمره» . (١٩٥، ١٩٦) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٩٤، وتاريخ مختصر الدول ١٨٦، وتاريخ الزمان ١١٤، وذيل تاريخ دمشق ١٠٧، وأخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٢٤، وتاريخ دولة آل سلجوق ٥٣، وزبدة التواريخ ١٢٩، ١٣٠، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٦٧، والبيان المغرب ٤/ ٢٨، والفخري ٢٩٢، ٢٩٣، ومختصر التاريخ ٢٠٨، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩١، ونهاية الأرب ٢٣/ ٢٤٠، والدرّة المضيّة ٤٠٢ وفيه «القادر باللَّه» و «المقتدر بأمر الله» وهما غلط، ولم يتنبّه إليهما محقّقه د. المنجد، والعبر ٣/ ٢٦٤، ودول الإسلام ١/ ٢٧٥، ومرآة الجنان ٣/ ٩٤، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٧، ٣٧٨، والجوهر الثمين ١٩٥، ١٩٦، وشرح رقم الحلل ١١٩، ومآثر الإنافة ١/ ٣٣٥، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٧٢، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٠١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٩٧، ٧٩٨ وتاريخ الخلفاء ٤٢٢، وشذرات الذهب ٣/ ٣٢٦، ٣٢٧، والبداية والنهاية ١٢/ ١١٠، وأخبار الدول (الطبعة الجديدة) ٢/ ١٦٣.

[٢] في المنتظم ٨/ ٢٩٣ (١٦/ ١٦٥) : «فؤول بما قال الرجال..» ، والمثبت يتفق مع: الكامل في التاريخ ١٠/ ٩٦ وفيه: «بما» ، ونهاية الأرب ٢٣/ ٢٤٣.

وكان أبوه الذخيرة أبو العباس محمد بن القائم قد توفي أيام القائم، ولم يكن له غيره، فأيقن الناس بانقراض نسل القائم، وانتقال الخلافة من البيت القادري. وكان للذخيرة جارية تسمى أرجوان [١] ، فلما مات، ورأت أباه قد جزع ذكرت له أنها حامل، فتعلقت الآمال بذلك الحمل. فولدت هذا بعد موت أبيه بستة أشهر، فاشتد سرور القائم به، وبالغ في الإشفاق عليه والمحبة له. وكان ابن أربع سنين في [٢] فتنة البساسيري، فأخفاه أهله، وحمله أبو الغنائم بن المحلبان إلى حران، ولما عاد القائم إلى بغداد أعيد المقتدي، فلما بلغ الحلم جعله ولي عهده.

[وزارة ابن جهير]

ولما استخلف أقر فخر الدّولة ابن جهير على وزارته بوصيةٍ من جده [٣] .

[أخذ البيعة من السلطان ملك شاه]

وسير عميد الدولة بن فخر الدولة إلى السّلطان ملك شاه لأخذ البيعة، وبعث معه تحفًا وهدايا [٤] .

[قطع الخطبة للعباسيين بمكة]

وفيها بعث المستنصر باللَّه العبيدي إلى ابن أبي هاشم صاحب مكة هديةً جليلة، وطلب منه أن يعيد له الخطبة. فقطع خطبة المقتدي باللَّه، وخطب للمستنصر بعد أن خطب لبني العباس بمكة أربع سنين [٥] .

ثم أعيدت خطبتهم في السنة الآتية.

---

[١] وتدعى قرّة العين: (المنتظم ٨/ ٢٩١) ١٦/ ١٦٤، وهي حبشية، كما يقول ابن العمراني في: الإنباء في تاريخ الخلفاء ٢٠١ وفيه: «الأرجوانية» .

[٢] في: المنتظم: «دون الأربع سنين» . (٨/ ٢٩٢) (١٦/ ١٦٤) .

[٣] المنتظم ٨/ ٢٩٣ (١٦/ ١٦٦) الإنباء في تاريخ الخلفاء ٢٠١، الكامل في التاريخ ١٠/ ٩٧.

[٤] المنتظم ٨/ ٢٩٤ (١٦/ ١٦٦) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٩٧، تاريخ دولة آل سلجوق ٥٣، ٥٤.

[٥] المنتظم ٨/ ٢٩٤ (١٦/ ١٦٧) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٩٧، ٩٨، اتعاظ الحنفا ٢/ ٣١٤، البداية والنهاية ١٢/ ١١١.

[اختلاف العرب بإفريقية]

وفيها اختلفت العرب بإفريقية وتحاربوا، وقويت بنو رياح على قبائل زغبة، وأخرجوهم عن البلاد [١] .

[حريق بغداد]

وفيها وقع ببغداد حريق عظيم بمرة، هلك فيه ما لا يعلمه إلا الله [٢] . قال صاحب «مرآة الزمان» [٣] : أكلت النار البلد

في ساعةٍ واحدة، فصارت بغداد تُلُولًا.

[تحديد المنجمين موعد النيروز]

وفيها جمع نظام الملك المنجمين، وجعلوا النيروز أول نقطةٍ من الْحَمَلِ، وقد كان النيروز قبل ذلك عند حلول الشمس نصف الحوت. وصار ما فعله النظام مبدأ التقاويم [٤] .

[عمل الرّصد للسلطان ملك شاه]

وفيها عمل الرّصد للسّلطان ملك شاه، وأنفق عليه أموالًا عظيمة، وبقي دائرًا إلى آخر دولته [٥] .

[وفاة صاحب حلب]

وفيها مات صاحب حلب عز الدولة محمود بن نصر، وتملّك ابنه نصر بعده [٦] .

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٩٨، البيان المغرب ١/ ٣٠٠.

[٢] المنتظم ٨/ ٢٩٤ (١٦/ ١٦٧) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٩٧، تاريخ الخميس ٢/ ٤٠٠، ٤٠١، البداية والنهاية ١٢/ ١١١.

[٣] في مرآة الزمان (حوادث ٤٦٧ هـ-.)

[٤] الكامل في التاريخ ١٠/ ٩٨، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩١، العبر ٣/ ٢٦٣، شذرات الذهب ٣/ ٣٢٦.

[٥] الكامل في التاريخ ١٠/ ٩٨، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩١، ١٩٢، مرآة الجنان ٣/ ٩٤، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٨، شذرات الذهب ٣/ ٣٢٥، البداية والنهاية ١٢/ ١١١.

[٦] تاريخ حلب للعظيميّ (زعرور) ٣٤٩ (سويّم) ١٦، العبر ٣/ ٢٦٦، دول الإسلام ٢/ ٣، النجوم الزاهرة ٥/ ١٠٠، شذرات الذهب ٣/ ٣٢٩.

(٣٠/٣١)

سنة ثمان وستين وأربعمائة

[استرجاع منبج من الروم]

فيها أخذ صاحب حلب نصر بن محمود مدينة منبج من الروم [١] .

[محاصرة أَتْسِز دمشقَ]

وفيها حَصَرَ أَتْسِز مدينة دمشق، وَأَمِيرَهَا الْمُعَلَّى بْن حَيْدَرَةَ من جهة المستنصر، فلم يقدر عليها فترحل [٢] .

[هرب المعلى من دمشق وقتله]

وفي ذي الحجة هرب المعلى بن حيدرة منها، وكان ظلومًا غشومًا للجند والرعية، فثاروا عليه، فهرب إلى بانياس، فأخذ إلى مصر، وحبس إلى أن مات [٣] .

---

[١] تاريخ حلب للعظيميّ (زعرور) ٣٤٩ (سويّم) ١٧، الكامل في التاريخ ١٠/ ١٠٠، تاريخ الزمان ١١٥، وفيه زاد ابن العبري: «وقد أقام الروم فيها ثماني سنوات لا يفتر العرب عن محاصرتها حينا فحينا» ، تاريخ دولة آل سلجوق ٥٤، زبدة الحلب ٢/ ١٣، ١٤، ١٤٦، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٤٣، ديوان ابن حيّوس ١/ ٢٠٥، دول الإسلام ٢/ ١٣، ١٤ البداية والنهاية ١٢/ ١١٢.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٩٩، أخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٢٤ وفيه تصحّف اسم «أتسز» إلى «أسد» ، وفيه أيضا: «حيدرة بن سدوا» ، وهذا وهم، والصواب: «المعلّى بن حيدرة» ، أما «سدوا» فهو تصحيف ل «منزو» ، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٢، نهاية الأرب ٢٦/ ٣١٦، تهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٣٣٤، العبر ٣/ ٢٦٦، اتعاظ الحنفا ٢/ ٣١٥ وفيه «حيدرة بن ميرز الكتامي» وهذا وهم.

[٣] الكامل في التاريخ ١٠/ ٩٩، ذيل تاريخ دمشق ١٠٨، تاريخ طرابلس السياسي والحضاريّ (تأليفنا) ٣٦٩ (الطبعة الثانية) ، وقد تقدّم الخبر في حوادث سنة ٤٦١ هـ. وذكره المقريزي في هذه السنة ٤٦٨ هـ. (اتعاظ الحنفا ٣/ ٣١٥) ، وابن كثير في: البداية والنهاية ١٢/ ١١٢.

[ولاية المصمودي دمشق]

فلما هرب اجتمعت المصامدة، وهم أكثر جند البلد يومئذٍ، فولوا على البلد رزين الدولة انتصار بن يحيى المصمودي [١] . والمصامدة قبيلة من المغاربة [٢] .

[عودة أَتْسِز إلى دمشق]

وكان أهل الشام في غلاءٍ مفرطٍ وقحط، فوقع الخلف بين المصامدة.

وأحداث البلد، فعرف أَتْسِز، فجاء من فلسطين ونزل على البلد يحاصره، وعُدِمت الأقوات [٣] ، فسلّموا إليه البلد.

وعَوَّض انتصار ببانياس ويافا [٤] ، ودخلها في ذي القعدة، وخطب بها لأمير المؤمنين المقتدي، وقطع خطبة المصريين، وأبطل الأذان بحي على خير العمل، وفرح الناس به. وغلب على أكثر الشام وعظُم شانه، وخافته المصريون، لكن حل بأهل الشام منه قوارع البلاء، حتى أهلك الناس وأفقرهم، وتركهم على برد الدّيار [٥] .

---

[١] ترجمته في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٥/ ٦٠ رقم ٦٠، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/ ١٣٧ و ٣٣٤.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٩٩، ذيل تاريخ دمشق ١٠٨، نهاية الأرب ٢٦/ ٣١٦، ٣١٧، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٧/ ١٦٦، ١٦٧، تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٣٥٦.

[٣] زاد ابن الأثير بعدها: «فبيعت الغرارة، إذا وجدت- بأكثر من عشرين دينارا» . (الكامل في التاريخ ١٠/ ١٠٠) ، واقتبس قوله ابن العبري في: تاريخ مختصر الدول ١٩٢.

[٤] مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٥/ ٦٠، تهذيب تاريخ دمشق ٢/ ١٣٧، العبر ٣/ ٢٦٦.

[٥] تاريخ حلب للعظيميّ (زعرور) ٣٤٩ (سويّم) ١٧، المنتظم ٨/ ٢٩٧ (١٦/ ١٧١) وهو لا يذكر سوى الغلاء بدمشق، فلا يتحدّث بشيء عن «أتسز» والأحداث. والخبر في: الكامل في التاريخ ١٠/ ٩٩، ١٠٠، وباختصار في: أخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٢٤، والمنتقى من أخبار مصر ٢٤٢، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٩٢، وهو بكاملة في: ذيل تاريخ دمشق ١٠٨، و ١٠٩ وفيه «واضطرّ الناس إلى أكل الميتان، وأكل بعضهم بعضا» .

وورد الخبر باختصار في: أخبار الدول المنقطعة ٧٦ على هذا النحو: «وفي ذي الحجة سنة سبع وستين خرجت دمشق عن أيدي المصريين بدخول الأفشين إليها» .

وهو باختصار أيضا في: المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٢، ونهاية الأرب ٢٦/ ٣١٧، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٤/

٢٠٤، ٢٠٥ وفيه: «وكان أتسز لما دخل البلد أنزل جنده أدر الدمشقيين، واعتقل من وجوههم جماعة، وشمّسهم بمرج راهط، حتى افتدوا نفوسهم منه بمال أدّوه إليه، ورحل جماعة منهم عن البلد إلى أطرابلس، إلى أن أريحوا منه بعد» ، تهذيب تاريخ

(٣٢/٣١)

[()] دمشق ٢/ ٣٣٤ وفيه «أتسز بن آف» وهو تحريف، أمراء دمشق في الإسلام ٤ رقم ٨.
وقال ابن العبري في حوادث سنة ٤٦٩ هـ.: «وحدثت حرب شديدة عام ٤٦٩ للعرب في سورية بين عساكر التركمان والمصريين. وتبع الحرب غلاء ووباء ولا سيّما في دمشق إذ هلك سكانها كلهم تقريبا. وكان مجموعهم فيما سبق ثلاثمائة ألف نسمة فأمسوا ثلاثة آلاف نسمة فقط. وكان فيها مائتان وأربعون خبّازا، فلم يبق فيها سوى خبّازين لا غير. وبيعت الدار التي كانت قيمتها ثلاثة آلاف دينار بدينار واحد ولم يكن من يشتري. ولما صار فيها رخص تفاقمت الفيران على الأهالي بسبب موت الخنافس وكان لامرأة دمشقية داران اشترت الواحدة بثلاثمائة دينار والثانية بأربعمائة دينار، فباعت إحداهما بسبعة دراهم فقط واشترت قطّة لتنجو من أذى الفيران» . (تاريخ الزمان ١١٩) ومثله في: مرآة الزمان (حوادث سنة ٤٦٩ هـ.) الّذي قال إنه لم يبق من أهل دمشق «سوى ثلاثة آلاف إنسان بعد خمسمائة ألف» ، والخبر باختصار في:
العبر ٣/ ٢٦٦، ودول الإسلام ٢/ ٣، ٤، ومرآة الجنان ٣/ ٩٦، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٨، ومآثر الإنافة ٢/ ٥، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٧٣، واتعاظ الحنفا ٢/ ٣١٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٠١ وتاريخ الخلفاء ٤٢٤، والبداية والنهاية ١٢/ ١١٣.

(٣٣/٣١)

سنة تسع وستين وأربعمائة

[انهزام أَتْسِز عن مصر]

فيها سار أَتْسِز بجيوشه الشامية، وقصد مصر وحاصرها، ولم يبق إلا أن يملكها، فاجتمع أهلها عند ابن الجوهري الواعظ، ودعوا وتضرَّعوا، فترحل عنهم شبه المنهزم من غير سبب [١] .

[دخول أَتْسِز دمشق]

وعصى عليه أهلُ القدس فقاتلهم، ودخل البلد عنوة، فقتل وعمل كل نحس، وقتل بها ثلاثة آلاف نفس، وذبح القاضي والشهود صبرًا بين يديه [٢] .

وقيل إنه إنما جاء من مصر منهزمًا في أنحس حالٍ بعد مصافٍ كان بينه وبين بدر الجمالي، وهذا أشبه [٣] .

[الفتنة بين القُشَيري والحنابلة]

وفيها قدم بغداد أبو نصر الأستاذ أبو القاسم القشيري، فوعظ بالنظامية، وبرباط شيخ الشيوخ. وجرى له فتنة كبيرة مع الحنابلة، لأنه تكلم على مذهب الأشعري، وحط عليهم. وكثر أتباعه والمتعصبون له، فهاجت أحداث السُّنّة، وقصدوا نحو النظامية، وقتلوا جماعة [٤] نعوذ باللَّه من الفتن.

---

[١] تاريخ حلب للعظيميّ ٣٥٠ (زعرور) ١٧ (سويّم) ، أخبار مصر لابن ميسر ٢/ ٢٥، العبر ٢/ ٢٦٩، دول الإسلام ٢/ ٤، تاريخ ابن خلدون، ٣/ ٤٧٣، اتعاظ الحنفا ٢/ ٣١٧، ٣١٨.
[٢] العبر ٣/ ٢٦٩، دول الإسلام ٢/ ٤٠، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٧٣، ٤٧٤.
[٣] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٠٣، ١٠٤.
[٤] المنتظم ٨/ ٣٠٥ (١٦/ ١٨، الكامل في التاريخ ١٠/ ١٠٤، ١٠٥، تاريخ دولة آل سلجوق

(٣٤/٣١)

[رواية ابن الأكفاني عن كسْرة أَتْسِز]
قال هبة الله بن الأكفاني: كان كسرة أَتْسِز بن أوق بمصر، ثم رجع وجمع، وطلع إلى القدس ففتحها، وقتل بها ذلك الخلق العظيم، فمنهم حمزة ابن علي العين زربي الشاعر.
[رواية ابن القلانسي]
وقال أبو يعلى حمزة: [١] سار أَتْسِز، فكسره أمير الجيوش. فأفلت في نفرٍ يسير وجاء إلى الرملة وقد قُتِل أخوه، وقُطِعت يد أخيه الآخر. فسُرَّت نفوس الناس بمُصَابه، وتحكم السّيف في أصحابه [٢] .

[(- ٥٤،)] نهاية الأرب ٢٣/ ٢٤٣، ٢٤٤، العبر ٣/ ٢٦٩، مرآة الجنان ٣/ ٩٧، تاريخ الخلفاء ٤٢٤.
[١] في ذيل تاريخ دمشق، الخبر بأطول مما هنا قليلا: «فيها جمع الملك أتسز واحتشد وبرز من دمشق ونهض في جمع عظيم إلى ناحية الساحل، ثم منها إلى ناحية مصر طامعا في ملكتها ومجتهدا في الاستيلاء عليها، والدعاء عليه من أهل دمشق متواصل، واللّعن له متتابع متّصل، فلما قرب من مصر وأظلّت خيلة عليها برز إليه أمير الجيوش بدر في من حشده من العساكر ومن انضاف إليها من الطائف والعرب، وكان قد وصل إليها واستولى على الوزارة، وعرف ما عزم عليه أتسز، فاستعدّ للقائه وتأهّب لدفع قصده واعتدائه، وجدّ في الإيقاع به، وحصلت العرب وأكثر العساكر من ورائه، وصدقوا الحملة عليه، فكسروه وهزموه، ووضعوا السيوف في عسكره قتلا وأسرا ونهبا، وأفلت هزيما بنفسه في نفر يسير من أصحابه ووصل إلى الرملة وقد قتل أخوه، وقطعت يد أخيه الآخر. ووصل بعد الفلّ إلى دمشق، فسرّت نفوس الناس بمصابه وتحكّم السيوف في أتباعه وأصحابه. فأمّلوا مع هذه الحادثة سرعة هلاكه وذهابه» .
(ذيل تاريخ دمشق ١٠٩- ١١٢) .
[٢] تاريخ حلب للعظيميّ (زعرور) ٣٥٠ (سويّم) ١٧، أخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٢٥، تاريخ الزمان ١١٥، ذيل تاريخ دمشق ١٠٩- ١١٢، مرآة الزمان (حوادث ٤٦٩ هـ-.) المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٢، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٣٧، المنتقى من أخبار مصر ٤٤، اتعاظ الحنفا ٢/ ٣١٧.

(٣٥/٣١)

سنة سبعين وأربعمائة
[الصلح بين ابن باديس وابن علناس]

فيها اصطلح تميم بن المعزّ بن باديس صاحب إفريقية مع الناصر بن علناس صاحب قلعة حماد بعد حروبٍ وفصول تطول.
وَزَوَّجَهُ تميم بابنته، فبعث الصَّداق ثلاثين ألف دينار، فأخذ منها تميم دينارًا واحدًا ورد الباقي، وبعث معها جهازًا عظيمًا [١] .

[الفتنة ببغداد]

وفيها كانت ببغداد فتنة هائلة بسبب الاعتقاد، ونهب بعضهم بعضًا، فركب الجند وقتلوا جماعة، فسكنوا على حَنَقٍ، وتشفت الرافضة بهم [٢] .

[نزول ناصر الدولة الجيوشي على دمشق]

وفيها نزل المصريون مع ناصر الدولة الجيوشي على دمشق، فأقام عليها مُدَيْدة، ثم ترحل عنها [٣] .

[نزول تتش على حلب]

وفيها نزل تاج الدولة تتش على حلب مُحاصِرًا لها، ثم رحل عنها [٤] .

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٠٧، نهاية الأرب ٢٤/ ٢٢٩، البيان المغرب ١/ ٣٠٠، تاريخ ابن خلدون ٦/ ٣٢٧، المؤنس ٨ (حوادث سنة ٤٦٧ هـ.)

[٢] المنتظم ٨/ ٣١٢ (١٦/ ١٩٠، ١٩١) ، العبر ٣/ ٢٧٢، مرآة الجنان ٣/ ٩٨، ٩٩ وفيه قال اليافعي: «هكذا أطلق بعض المؤرّخين ولم يبن هذه الفتنة بين أهل السّنّة والرافضة، بين الأشعرية والحنبلية» ، البداية والنهاية ١٢/ ١١٧.

[٣] أخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٢٦، ذيل تاريخ دمشق ١١٢، دول الإسلام ٢/ ٤.

[٤] تاريخ حلب للعظيميّ (زعرور) ٣٥٠ (سويّم) ١٧، المنتظم ٨/ ٣١٣ (١٦/ ١٩٢) ، ذيل تاريخ

(٣٦/٣١)

[منازلة دمشق ثانية]

ثم جاء جيش مصر، فنازلوا دمشق ثانيا [١] .

[(-)] دمشق ١١٢، زبدة الحلب ٢/ ٥٦، ٥٧، الدرّة المضيّة ٤٠٥، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٧٤، البداية والنهاية ١٢/ ١١٧.

[١] دول الإسلام ٢/ ٤.

(٣٧/٣١)

المتوفون في هذه الطبقة

سنة إحدى وستين وأربعمائة من المشاهير

- حرف الألف-

- أحمد بن إسحاق بن شيث [١] .

الإمام أبو نصر البخاري الصفار، الحنفيّ. المجاور بمكّة.

نشر علمه بالحرم، ومات بالطّائف [٢] .

وابنه:

---

[١] انظر عن (أحمد بن إسحاق) في: تاريخ بغداد ٦/ ٤٠٣ رقم ٣٤٦٢، والأنساب ٨/ ٧٦، ٧٧، وفيهما «إسحاق بن أحمد بن شيث» ، ومعجم الأدباء ٦/ ٦٦- ٦٩ رقم ٤، وفيه «إسحاق بن أحمد بن شبيب» ، والجواهر المضيّة ١/ ١٤٢، ١٤٣ رقم ٧٦، والعقد الثمين ٣/ ١٧، وكتائب أعلام الأخيار، رقم ٢٥٩، والطبقات السنية، رقم ١٣٥، والفوائد البهيّة ١٤، ١٥، والوافي بالوفيات ٨/ ٤٠١، ٤٠٢، وبغية الوعاة ١/ ٤٣٨، وكشف الظنون ٢/ ١٤٢٨، ومعجم المؤلفين ١/ ١٦١ وفيه «أحمد بن إسحاق بن شبيب» ووفاته سنة ٤٦١- . وهذا وهم واضح. فالمتوفى في هذه السنة هو ابنه الآتي «إسماعيل» .

[٢] قال الخطيب: «إسحاق بن أحمد بن شيث أبو نصر البخاري، ويعرف بالصفّار. قدم بغداد حاجّا في سنة خمس وأربعمائة، وحدّث بها عن نصر بن إسماعيل الكشاني صاحب جبريل بن مجّاع السمرقندي. حدّثني عنه الحسن بن علي بن محمد بن المذهب وأثنى عليه خيرا» .

(تاريخ بغداد ٦/ ٤٠٣) .

ونقل ياقوت الحموي قول الخطيب، ولكنّه ذكر: «ويعرف بالصدق» بدلا من «ويعرف بالصفار» ، وورد عنده «الكناني» بدل «الكشاني» (معجم الأدباء ٦/ ٦٩) .

وذكره ابن السمعاني أيضا باسم «إسحاق بن أحمد بن شيث بن نصر بن شيث بن الحكم بن أقلت بن عقبة بن يزيد بن سلمة بن رؤبة بن خفاثة بن وائل بن هيصم بن ذبيان، الأديب الصفّار البخاري، من أهل بخارى، له بيت في العلم إلى الساعة ببخارى، ورأيت من أولاده جماعة.

ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ في (تاريخ نيسابور) فقال: أبو نصر الفقيه الأديب الصفّار، قدم علينا حاجّا، وما كنت رأيت ببخارى في سنّة في حفظ الأدب والفقه، وقد طلب الحديث في أنواع من العلم، وأنشدني لنفسه من الشعر المتين ما يطول شرحه..» . قال ابن السمعاني:

وسكن أبو نصر هذا مكة وكثرت تصانيفه وانتشر علمه بها، ومات بالطائف وقبره بها. (الأنساب ٨/ ٧٦، ٧٧) .

(٣٩/٣١)

١- إسماعيل [١] .

كان قوالًا بالحق، إمامًا، عالمًا، عاملًا قتله الخاقان نصر بن إبراهيم [٢] صبرًا لنهيه عن المنكر في سنة إحدى هذه. فالترجمة لإسماعيل لا لوالده.

فتُحَوَّل.

٢- أحمد بن الحسن بن عليّ بن الفضل [٣] .

أبو الحسن البغدادي، الكاتب. أخو الشاعر أبي منصور عليّ صُرّدرّ.

سمع: أبا الحسين بن بِشْران، وأبا الحسن الحماميّ، وأحمد بن علي الباداء.

وعنه: شجاع الذُّهْليّ، وأبو عليّ البرداني، وأبو الغنائم النرسي، وعلي ابن أحمد الموحد.

وكان صالحًا خيرًا كبير الذِّكْر [٤] .

[(-)] وذكر ياقوت اسمه كاملا، أيضا، وفيه اختلاف: «أقلذ» بدل: «أقلت» ، و «خفاتة» بدل «خفاثة» ، و «هضيم» بدل «هيصم» . وقال: «كان أحد أفراد الزمان في علم العربية، والمعرفة بدقائقها الخفيّة، وكان فقيها، وورد إلى بغداد، وروى بها، ومات بعد سنة خمس وأربعمائة، فإنه في هذه السنة حدّث ببغداد» .

وقال ياقوت أيضا: «ورأيت أنا له كتابا في النحو عجيبا، سمّاه كتاب «المدخل إلى سيبويه» ذكر فيه المبنيّات فقط، يكوّن نحوا من خمسمائة ورقة، ووقفت منه على كلام من تبحّر في هذا الشأن، واشتمل على غوامضه إلى أقصى مكان، وله غير ذلك من التصانيف في الأدب، وكتاب «المدخل الصغير» في النحو، وكتاب «الردّ على حمزة» في حدوث التصحيف» .

وذكر من شعره سبعة أبيات أولها:

العين من زهر الخضراء في شغل ... والقلب من هيبة الرحمن في وجل

(معجم الأدباء ٦/ ٦٦- ٦٩) .

[١] هو أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد بن إسحاق بن شيث، انظر عنه في:

الأنساب ٨/ ٧٧، والجواهر المضيّة ١/ ٣٩٥ رقم ٣٢١، والطبقات السنيّة، رقم ٢٨٤، والفوائد البهيّة ٤٦، وكتائب أعلام الأخيار، رقم ٢٧٨، وسيعاد ثانية برقم (٨) .

وهو المقصود بالترجمة هنا لوفاته في هذه السنة، وليس أباه الّذي تقدّمت وفاته في العشر الأول من هذا القرن. ولهذا أعطيت الرقم المتسلسل لإسماعيل، وتركت أباه «أحمد» دون ترقيم.

[٢] المعروف بشمس الملك ببخارى. (الأنساب ٨/ ٧٧) .

[٣] انظر عن (أحمد بن الحسن بن علي) في: المنتظم ٨/ ٢٥٥ رقم ٣٠١ (١٦/ ١١٥ رقم ٣٣٩٦) وفيه: «أحمد بن الحسن بن الفضل» .

[٤] في المنتظم ٨/ ٢٥٥ (١٦/ ١١٥) : «وكان صالحا ثقة» .

تُوُفّي فِي ربيع الآخر، وَلَهُ خمسٌ وثمانون سنة.

٣- أحمد بن عبد الواحد بن مَعْمَر [١] .

أبو مَعْمَر الهَرَويّ البالكي [٢] المزكي.

سمع: عبد الرحيم [٣] بن أبي شُرَيْح، وغيره.

وتُوُفي في شوال.

وقد حدث «بالجعديات» كلها عن: ابن أبي شُرَيْح.

روى عنه أهلُ هَرَاة.

وكان من الفقهاء.

٤- أحمد بن عليّ بن يحيى [٤] أبو منصور الأَسَدَاباذيّ [٥] المقرئ.

حدَّث ببغداد عن: أبي القاسم عبيد الله بن أحمد الصيدلاني.

قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان يذكر أنه سمع من الدّار الدّارقطنيّ، ويذكر أشياء تدلّ على تخليطه [٦] .

[١] انظر عن (أحمد بن عبد الواحد) في: الإكمال ١/ ٤٧١، ٤٧٢، والأنساب ٢/ ٥٦، واللباب ١/ ١١٣، ومعجم البلدان ١/ ٣٢٩.

[٢] البالكي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة، واللام. هذه النسبة إلى بالك، وظنّي أنها قرية من قرى هراة ونواحيها. قاله ابن السمعاني. (الأنساب ٢/ ٥٦) .

[٣] في الإكمال، والأنساب: «عبد الرحمن» وهو أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن أبي شريح الأنصاري. (الأنساب) .

[٤] انظر عن (أحمد بن علي بن يحيى) في: تاريخ بغداد ٤/ ٣٢٥، ٣٢٦ رقم ٢١٣٧، والمنتظم ٨/ ٢٥٨ رقم ٣٠٦ (١٦/ ١١٩ رقم ٣٤٠١) في وفيات سنة ٤٦٢ هـ.، وميزان الاعتدال ١/ ١٢١ رقم ٤٨٢ وفيه وفاته سنة ٤٦٢ هـ، والمغني في الضعفاء ١/ ٤٩، رقم ٣٨٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٣٧ رقم ١١٢، ولسان الميزان ١/ ٢٢٥، ٢٢٦ رقم ٧٠٣.

وسيعاد في وفيات السنة التالية برقم (٢٨) .

[٥] الأسداباذي: بفتح الألف والسين والدال المهملتين والباء المنقوطة بواحدة بين الألفين وفي آخرها الذال، نسبة إلى أسداباذ، وهي بليدة على منزل من همدان إذا خرجت إلى العراق، عمّرها أسد بن ذي السرو الحميري في اجتيازه مع تبّع. وأسداباذ أيضا: قرية من أعمال بيهق من نواحي نيسابور أنشأها أسد بن عبد الله القسري.

(الأنساب، معجم البلدان) .

[٦] الموجود في تاريخ بغداد: «كان يذكر أنه سمع الكثير من أبي بكر بن شاذان، وأبي الحسن

وعاش خمسًا وتسعين سنة.

٥- أحمد بن عمر بن الحسن بن يوسف [١] .

أبو القاسم الأصبهاني المؤدب.

في المحرم.

رحل، وروى عن: أبي عمر الهاشمي، وأبي عمر بن مهدي، وهلال الحفار.

٦- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن الحسن بن مسعود [٢] .

أبو عمر الجُذامي البِزِلْياني [٣] ، القاضي ببَجَانَة.

صحب أبا بكر بن زرب، وأبا عبد الله بن مفرّج، والزبيدي، وابن أبي زمنين [٤] .

[(-)] الدار الدّارقطنيّ، وكان يجزّف في كلامه، ويذكر أشياء تدلّ على تخليطه وقلّة تحصيله، واشترى وهو عندنا أصل أبي بكر بن شاذان بكتاب «التفسير» لأبي سعيد الأشجّ، وسمع عليه لنفسه، رأيت التسميع طريّا بخطّه ... سألت أبا منصور عن مولده فقال: ولدت بالكرج في سنة ست وستين وثلاثمائة. وخرج من بغداد في سنة أربع وأربعين وأربعمائة، وبلغني أنه مات سنة إحدى وستين وأربعمائة» . (٤/ ٣٢٦) .

وقال ابن الجوزي: روى عنه أبو الفضل بن خيرون، وأطلق عليه الكذب الصريح واختلاق الشيوخ الذين لم يكونوا، وادّعى ما لم يسمع. (المنتظم ٨/ ٢٥٨/ ١٦/ ١١٩) .

ويقول خادم العلم محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» :

ورّخ الخطيب وفاته سنة ٤٦١، بينما ورّخه ابن الجوزي في وفيات ٤٦٢ هـ. هكذا هنا. أما في (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٣٧) فقال المؤلّف الذهبي– رحمة الله–: قيل عاش ستّا وتسعين سنة. وهذا يعني أنه توفي سنة ٤٦٢ هـ. وبها ورّخه في (ميزان الاعتدال ١/ ١٢١) ، أما في (المغني في الضعفاء ١/ ٤٩) فأرّخ وفاته كما قال الخطيب، ومثله ابن حجر في (لسان الميزان ١/ ٢٢٥، ٢٢٦) .

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (أحمد بن محمد بن عبد الرحمن) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٦٢ رقم ١٣١، ومعجم البلدان ١/ ٤١٠.

[٣] في الأصل ضبط بالسكون فوق الزاي، وما أثبتناه عن (معجم البلدان) وفيه: «بزليانة» :

بكسرتين، وسكون اللام، وياء، وألف، ونون، بليدة قريبة من مالقة بالأندلس.

وانظر: نزهة المشتاق ٢/ ٥٦٥ (المتن والحاشية) .

[٤] وقع في المطبوع من (معجم البلدان) : «ابن أبي زمين» . وهو غلط.

وكان من العلماء [١] .

حدَّث عنه: ابن خزرج، وقال: ولد سنة ستّين وثلاثمائة.

قلت: فيكون مبلغ عمره مائة سنة وسنة [٢] .

٧– إبراهيم بن يحيى بن محمد بن حُسَين بن أسد [٣] .

أبو بكر التميمي الحماني المقرئ، القرطبي، المعروف بابن الطُّبْني [٤] .

أخذ مع ابن عمه أبي مروان عن بعض شيوخه [٥] .

وكان عالما بالطّبّ. من بيت حشمة. وكان صديقًا لأبي محمد بن حزْن [٦] .

مولده سنة ستّ وتسعين وثلاثمائة [٧] .

---

[١] قال ابن بشكوال: «كان مخلفا للقضاة بإلبيرة وبجّانة، ... وكان من أهل العلم والفضل» .

[٢] يقول خادم العلم محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» : لقد فات المؤلّف– رحمه الله– أن يذكره في المتوفين من (أهل المائة فصاعدا) ، فليحرّر.

[٣] انظر عن (إبراهيم بن يحيى) في: جذوة المقتبس للحميدي ١٥٨، ١٥٩، رقم ٢٩٤، والصلة لابن بشكوال ١/ ٩٥، ٩٦، رقم ٢١٣، وبغية الملتمس للضبيّ ٢٢٧ رقم ٥٣١.

[٤] ويعرف بالوزير.

[٥] وشاركه فيمن لقيه منهم. (الصلة ١/ ٩٥) .

[٦] الصلة ١/ ٩٥.

[٧] ووفاته في أول ليلة من سنة ٤٦١ هـ–.

قال الحميدي: أديب شاعر من أهل بيت أدب وعلم وجلالة. أخبرني أبو محمد علي بن أحمد قال: بات عندي أبو بكر إبراهيم بن يحيى في ليلة مطيرة، فاستدعيت ابن عمه أبا مروان عبد الملك بن زيادة الله بهذين البيتين:

صنواك في ربعي فثلثهما ... غيث السّواري وأبو بكر

صلني بلقياك التي ابتغي ... أصلك بالحمد وبالشكر

وأنشدني له من قصيدة طويلة في مدح أبي العاص حكم بن سعيد بن حكم القيسي وزير دولة المعتمد، قال أبو محمد وسمعته ينشده إيّاها، ومنها:

إنّ الرسوم، إذا اعتبرت نواطق ... فسل الربوع تجبك عند سؤالها

يأبى الفناء يرى فناء عامرا ... ويروم نقص الحال عند كمالها

قد أجملت جمل ولكن ضيّعت ... إجمالها يوم ارتحال جمالها

(جذوة المقتبس ١٥٨، ١٥٩. وقارن ببغية الملتمس ٢٢٧ ففيه اختلاف طفيف ببعض الألفاظ) .

وقال ابن بشكوال: قال لي شيخنا أبو الحسن بن مغيث: أدركت هذا الشيخ وجالسته ...

وكان والده يحيى صاحب مواريث الخاصة. (الصلة ١/ ٩٥ و ٩٦) .

(٤٣/٣١)

٨- إسماعيل بن أبي نصر الصفار [١] .

كان إمامًا، قوالًا بالحق. قتله الخاقان ببخاري صبرًا لأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر.

- حرف الحاء-

٩- حيدرة بن إبراهيم بن العباس بن الحسن [٢] .

النقيب أبو طاهر الحسيني ابن أبي الجن الدمشقي.

ولي نقابة العلويين.

قال ابن عساكر: بلغني أنه قتل بعكا [٣] ، وسلخ في سنة إحدى [٤] .

---

[١] تقدّم برقم (١) .

[٢] انظر عن (حيدرة بن إبراهيم) في: أخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ١٩، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٢/ ١٢، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ٩٤، ٩٦، ٩٧ ومعجم الأدباء ٤/ ٣٥ وفيه «ابن أبي الحسن» ، ومثله في: تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٤٢، والوافي بالوفيات ٧/ ١٩٢، واتعاظ الحنفا ٢/ ٢٩٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ٨٥، وتهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٢٤.

[٣] وقع في (تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٩٤) : «قتل بعكاظ» ، وهو غلط واضح.

[٤] وقال ابن عساكر: سمع أبا بكر الخطيب، وما أظنّه حدّث بشيء. (تاريخ دمشق ١٢/ ١٢، تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٢٤) .

وقال ابن القلانسي في حوادث سنة ٤٦٠ هـ-. من (ذيل تاريخ دمشق ٩٤) :

«وصل الأمير قطب الدولة بارزطغان إلى دمشق واليا عليها في شعبان منها، ووصل معه الشريف السيد أو طاهر حيدرة بن مستخصّ الدولة أبي الحسين، ونزل قطب الدولة في دار العقيقي، وأقام مدّة، ثم خرج منها ومعه الشريف المذكور في شهر ربيع الأول سنة ٤٦١ وورد الخبر بأنّ أمير الجيوش بدر ظفر بالشريف السيد المذكور، وكان بينهما إحن بعثته على الاجتهاد في طلبه والإرصاد له إلى أن اقتنصه، فلما حصل في يده قتله سلخا، فعظم ذلك على كافّة الناس وأكثروا هذا الفعل واستبشعوه في حقّ مثله» .

وقال سبط ابن الجوزي في ترجمة الشريف إنه لما دخل عسكر بدر الجمالي إلى دمشق هرب منها إلى عمّان البلقاء، فغدر به

بدر بن حازم، وكان الشريف قد أطلق أباه حازم من خزانة البنود.
وقال محمد بن هلال الصابي: لما خرج الشريف وبارزطغان من دمشق يريدان مصر أشار عليه بارزطغان بأن لا يظهر بعمّان البلقاء لأن بها بدر بن حازم، وأن يسير في الليل، فلم يقبل وسار بارزطغان إلى حلّة بدر بن حازم وقال: جئناك لتذم لنا ولمن معنا. فقال: ومن معك؟ قالوا:
الشريف ابن أبي الجنّ. فقال قد ذمّ الله لكم إلّا الشريف فإنه لا بدّ من حمله إلى أمير الجيوش. وسار إليه وقبض عليه، ومضى به إلى عكاء وباعه بذهب وخلع وإقطاع. فأركبه أمير

(٤٤/٣١)

– حرف العين–
١٠– عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن سعيد [١] .
أبو محمد الأندلسي البشكلاري [٢] . نزيل قرطبة.
وبشكلار: قرية من قرى جيان.
روى عن: أبي محمد الأصيلي، وأبي حفص بن نابل [٣] وأحمد بن فتح الرسان، ومحمد بن أحمد بن حيوة، وخلف بن يحيى الطليطلي.
وكان ثقة فيما رواه [٤] ، شافعي المذهب.
روى عنه: أبو علي الغساني، وأبو القاسم بن صواب وأجاز له بخطه [٥] .
تُوُفي في رمضان. وولد سنة سبعٍ وسبعين وثلاثمائة [٦] .
١١– عبد الرحمن بن محمد بن فوران [٧] .

[(–)] الجيوش جملا وقتله أقبح قتلة، ثم سلخ جلده، وقيل: سلخه حيّا وصلبه. ولعن أهل الشام بدر بن حازم والعرب وقالوا: أما هذه عادتهم. ولقد كان الشريف من أهل الديانة والصيانة والعفّة والأمانة، محبّا لأهل العلم واصطناع المعروف.
وفي رواية أخرى لسبط ابن الجوزي أن بدر بن حازم با ع الشريف من بدر الجمالي باثني عشر ألف دينار، فقتله أمير الجيوش بعكا خنقا. (مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي– في حاشية ذيل تاريخ دمشق ٩٤ و ٩٦، ٠٧) .
أقول: وهو الّذي اختبأ عنده الخطيب البغدادي بدمشق خوفا من أميرها الّذي أراد قتله قبل أن يخرج إلى صور سنة ٤٥٧ هـ. وسيأتي في ترجمة الخطيب رقم (٦٤) .
[١] انظر عن (عبد الله بن محمد) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٨٠ رقم ٦١٥ وفيه: «عبد الله بن سعيد» بإسقاط «محمد» .
[٢] هكذا ضبطت في الأصل، والصلة.
[٣] في (الصلة) : «نائل» ، وفي الطبعة الأوروبية منه كما هو مثبت في المتن.
[٤] زاد ابن بشكوال: «ثبتا فيه» .
[٥] وقال أبو محمد بن عتّاب: كان أبو محمد هذا إماما بمسجد يوسف بن بسيل برحبة ابن درهمين.
[٦] وقال ابن حيّان: وكان شيخا صالحا.
[٧] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد بن فوران) في: الأنساب ٩/ ٣٤١، واللباب ٢/ ٤٤٤، والكامل في التاريخ ١٠/ ٦٨،

والمنتخب من السياق ٣١١ رقم ١٠٢٣، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي ٢/ ٢٨٠، ٢٨١ رقم ٤٨٢، والطبقات، له (مخطوط) ورقة ٨٩، ووفيات الأعيان ٣/ ١٣٢ رقم ٣٦٤، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٨٧، والعبر ٢/ ٢٤٧، والإعلام

أبو القاسم المَرْوَزِيّ الفقيه، صاحب أبي بكر القفال.

له المصنفات الكثيرة في المذهب والأصول والجدل، والملل والنحل.

وطبق الأرض بالتلامذة.

وله وجوه جيدة في المذهب.

عاش ثلاثا وسبعين سنة، وتوفي في رمضان.

وكان مقدم اصحاب الحديث الشافعية بمرو [١] .

سمع: علي بن عبد الله الطيسفوني [٢] ، وأبا بكر القفال.

روى عنه: عبد المنعم بن أبي القاسم القشيري، وزاهر، وعبد الرحمن ابن عمر المَرْوَزِيّ.

وصنف كتاب «الإبانة» ، وغيرها.

وهو شيخ أبي سعد المتولّي صاحب «التّتمّة» . و «التّتمّة» هي تتمة لكتاب «الإبانة» المذكور وشرحٌ لها.

وقد أثنى أبو سعد على الفُورَانيّ [٣] هذا في خطبة «التّتمّة» .

[(-)] بوفيات الأعلام ١٩٠، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٦٤، ٢٦٥ رقم ١٣٣، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٥٦٣، ومرآة الجنان ٣/ ٨٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٠٩- ١١٥، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٢٥٥، ٢٥٦، والبداية والنهاية ١٢/ ٩٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شبهة ١/ ٢٥٥، ٢٥٦ رقم ٢١٢، ولسان الميزان ٣/ ٤٣٣، ٤٣٤، و ٥/ ٢٢٢ (في ترجمة:

محمد بن عبد الله الخيام السمرقندي: رقم ٧٧٦) ، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ١٦٢، ١٦٣، وكشف الظنون ١، ٨٤، ١٤٤١، وشذرات الذهب ٣/ ٣٠٩، وهدية العارفين ١/ ٥١٧، وديوان الإسلام ٣/ ٤٢٢ رقم ١٦٢٢، والأعلام ٤/ ١٠٢، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٦٩.

[١] الأنساب ٩/ ٣٤١.

[٢] في الأصل: «الطيسفوري» ، والتصحيح من: الأنساب ٨/ ٢٩٢ و ٩/ ٣٤١، وشرح السّنة للبغوي ١/ ٧٢ رقم ٣٥ و «الطيسفونيّ» : بفتح الطاء المهملة، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وفتح السين المهملة، وضم الفاء، وسكون الواو، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى طيسفون، وهي قرية من قرى مرو على فرسخين. (الأنساب ٨/ ٢٩١) .

وقد تصحفت هذه النسبة في (لسان الميزان ٣/ ٣٤٣) إلى: «الطسوريي» .

[٣] الفورانيّ: بضم الفاء، وسكون الواو، وفتح الراء، وبعد الألف نون. نسبة إلى جدّه فوران.

(الأنساب ٩/ ٣٤١، اللباب ٢/ ٤٤٤، تهذيب الأسماء ٢/ ٢٨٠، وفيات الأعيان ٣/ ١٣٢) .

وقد سمع منه أيضًا: محيي السُّنَّةَ البَغَويّ [١] .
وكان أبو المعالي إمام الحرمين يحط على الفورَانِيّ، حتى قال في باب الأذان: والرجل غير موثوقٍ بنقْله.
ونَقَمَ العلماء ذلك على أبي المعالي ولم يصوّبوا كلامه [٢] .
١٢- عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق بن عمرو [٣] .

---

[١] تهذيب الأسماء ٢/ ٢٨١، ولم يذكر محقّق «شرح السنة للبغوي» (الفوراني) بين شيوخ البغوي، في مقدّمة الكتاب من الجزء الأول.

[٢] تهذيب الأسماء ٢/ ٢٨١.

وقال ابن خلّكان: «سمعت بعض فضلاء المذهب يقول: إن إمام الحرمين كان يحضر حلقته وهو شاب يومئذ، وكان أبو القاسم لا ينصفه ولا يصغي إلى قوله لكونه شابا، فبقي في نفسه منه شيء، فمتى قال في «نهاية المطلب» : وقال بعض المصنّفين كذا، وغلط في ذلك، وشرع في الوقوع فيه، فمراده أبو القاسم الفوراني» . (وفيات الأعيان ٣/ ١٣٢) .

وقال السبكي: «والّذي أقطع به أن الإمام لم يرد تضعيفه في النقل من قبل كذب، معاذ الله، وإنما الإمام كان رجلا مدقّقا يغلب بعقله على نقله، وكان الفوراني رجلا نقالا، فكان الإمام يشير إلى استضعاف تفقّهه، فعنده أنه ربّما أتي من سوء الفهم في بعض المسائل، هذا أقصى ما لعل الإمام يقوله.

وبالجملة ما الكلام في الفوراني بمقبول، وإنّما هو علم من أعلام هذا المذهب، وقد حمل عنه العلم جبال راسيات وأئمة ثقات.

وقد كان من التفقّه أيضا بحيث ذكر في خطبة «الإبانة» أنه يبيّن الأصحّ من الأقوال والوجوه، وهو من أقدم المنتدبين لهذا الأمر» . (طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١١٠) .

وقد أثنى عبد الغافر الفارسيّ على الفوراني فقال: «الإمام بكورة مرو، أحد أئمّة أصحاب الشافعيّ، صاحب الفتوى والتصنيف الحسن الفايق بحسن الترتيب، من وجوه أصحاب الإمام أبي بكر القفّال، له التدريس والتلامذة، مبارك النفس. قدم نيسابور سنة سبع وخمسين، وحضره الفقهاء والأئمة، وروى الحديث وخرّج» . (المنتخب من السياق ٣١١) .

[٣] انظر عن (عبد الرحيم بن أحمد بن نصر) في: التكملة لكتاب الصلة لابن الأبّار، رقم ١٦٧١، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١١/ ١٩٧ و ٢٤/ ٤٦، والمختصر من تاريخ دمشق لابن منظور ١٥/ ٨٥- ٨٧ رقم ٦٣، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٢ رقم ١٤٦٣، والعبر ٣/ ٢٤٨، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٥٧- ١١٥٩، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٥٧- ٢٦٠ رقم ١٣٠، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٠، ومرآة الجنان ٣/ ٨٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ٨٤، وطبقات الحفاظ ٤٣٧، ٤٣٨، وبغية الوعاة ١/ ٥٣٩، ونفح الطيب ٣/ ٦٢- ٦٤، وشذرات الذهب ٣/ ٣٠٩، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ٣/ ١٢٣ رقم ٧٩٢، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ١١٢ رقم ٩٨٤.

الحافظ أبو زكريا التميمي البخاري المحدث، صاحب الرحلة الواسعة.
سمع بالشام، والعراق، ومصر، واليمن والثغور، والحجاز، وبُخَاري، والقيروان.
وحدَّث عن: أبي نصر أحمد بن علي الكاتب، وأبي عبد الله محمد بن أحمد الغُنْجار، وأبي عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي

الفقيه، وأبي يَعْلَى حمزة بن عبد العزيز المُهَلَّبي، وأبي عمر بن مهدي الفارسي، وهلال الحفار، وأبي محمد عبد الله بن عبيد الله بن البيع، وتمام بن محمد الرازي [١] ، وعبد الغني بن سعيد الأزدي، وابن النحاس، وابن الحاج الإشبيلي، وخلق كثير [٢] .

روى عنه: أبو نصر بن الجبان، وهو من شيوخه، وعلي بن محمد الحنائي، والفقيه نصر المقدسي، ومشرف بن علي التمار، وجميل بن يوسف المادرائيّ، وأحمد بن إبراهيم بن يونس المقدسي، وأبو عبد الله محمد بن أحمد الرازي، وآخرون.

وكان مولده في سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة [٣] .

وأكبر شيخ له إبراهيم بن محمد بن يزداد الرّازيّ، حدّثه عن عبد الرحمن ابن أبي حاتم، وذلك في مشيخة الرازي.

وفي الرواة عن أبي زكريا سابقٌ ولاحقٌ، بينهما في الموت مائة سنة، وهما عبد الوهاب بن الجبان، والرازي.

أَخْبَرَنَا الْمُسْلِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَّانَ كِتَابَةً، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيِّ بِنِ الْحَسَنِ: أَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْمُسْلِمِ الْفَرَضِيُّ، ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الْكَتَّانِيُّ، أَنَا أَبُو نَصْرٍ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرِّيُّ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ أَحْمَدَ بِنِ نَصْرٍ البخاريّ: قدم علينا طالب عِلْمٍ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ نَصْرٍ الكاتب ببخارى، ثنا

---

[١] لم يذكره محقّق (الروض البسّام) بين تلامذته في المقدّمة ١/ ٤٩.

[٢] ومنهم أيضا: أبو عبد الله الحُسَيْن بن عبد الله بن أبي كامل الأطرابلسي، ومحمد بن عبد الصمد بن لاوي الأطرابلسي بطرابلس، وأبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الصوري الضرّاب النحويّ، بصور. (انظر: موسوعة علماء المسلمين ٣/ ١٢٣) و (بغية الوعاة ١/ ٥٣٨، ٥٣٩ رقم ١١٢٢) .

[٣] في شهر ربيع الأول. (ابن عساكر) .

(٤٨/٣١)

أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ، ثَنَا قَيْسُ بْنُ أُنَيْفٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمَالِكِيُّ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اغْسِلُوا ثِيَابَكُمْ، وَخُذُوا مِنْ شُعُورِكُمْ، وَاسْتَاكُوا، وَتَزَيَّنُوا، فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَكُونُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ، فَزَنَتْ نِسَاؤُهُمْ» [١] . قال أَبُو عَبْد اللَّه الرازي: دخل أَبُو زكريا عَبْد الرحيم بلاد الأندلس وبلاد المغرب، وكتب بها، وكتب عمن هُوَ دونه، وَفِي شيوخه كثرة، وكان من الحفاظ الأثبات.

قال السلفي هَذَا على لسان الرازي فِي مشيخته، وورخ وفاته ابن الأكفاني فِي سنتنا هَذِهِ [٢] .

وقال ابن طاهر المقدسي في كتاب «تكملة الكامل فِي الضعفان» إن شيخه سعد بْن علي الزنجاني حدثه أنه لم يرو كتاب «مشتبه النسبة» عن مؤلفه عَبْد الغني إلا ابن بنته علي بْن بقاء، وأن عَبْد الرحيم حدث به.

وَفِي قول الزنجاني نظر، فَإِن رشأ بْن نظيف قد روى هَذَا الكتاب، عن عَبْد الغني أيضًا. وهو وعبد الرحيم بْن أَحْمَد ثقتان. وبمثل هَذَا لا يحلّ تضعيف الرجل العالم [٣] .

---

[١] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق، وضعّفه بعبد الله بن ميمون. وذكره المؤلّف- رحمه الله- في: تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٥٨ وقال: هذا لا يصحّ، وإسناده ظلمة. وذكره أيضا في: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٥٩، والسيوطي في (الجامع الكبير ١/ ١٢٥) وصاحب كنز العمّال، برقم ١٧١٧٥.

[٢] ونقل المقّري عن ابن عساكر أنه توفي سنة إحدى وسبعين. (نفح الطيب ٣/ ٦٤) ولكن الموجود في تاريخ ابن عساكر

أنه توفي سنة إحدى وستين وأربعمائة بالحوراء.

[٣] مختصر تاريخ دمشق ١٥/ ٨٧.

ويقول خادم العلم محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» :

إن تحت يدي وفي خزانتي نسختان مصورتان من «مشتبه النسبة» لعبد الغني بن سعيد، نسخة المتحف البريطاني، ونسخة المكتبة السليمانية، وهما تنصّان على قراءة عبد الرحيم البخاري هذا الكتاب على صاحب عبد الغني.

فقد جاء في نسخة المتحف البريطاني (ورقة ٢ أ) :

(٤٩/٣١)

١٣- عَبْد الواحد بن عَليّ بْن عَبْد الواحد بن موحّد بن البرّي [١] ، بالفتح [٢] .

[(-)] «أخبرنا القاضي الفاضل البارع الأشرف المكين جمال الدين، بقيّة الثقات، علم الرواة أبو القاسم حمزة بن القاضي السعيد الأثير، أبي الحسن علي بن عثمان المخزومي، رضي الله عنه، بقراءتي عليه، في مجالس آخرها ليلة النصف من جمادى الأولى التي من سنة إحدى عشرة وست مائة، بالقاهرة، قال: أخبرنا الشريف أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى العثماني، قراءة عليه وأنا أسمع في العشر الأول من المحرّم من سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، والفقيه الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي، فما أذن لي شفاها في روايته عنه، قالا: أخبرنا الشيخ الأجلّ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازيّ، قراءة عليه ونحن نسمع، في شهر رمضان وشوّال من سنة اثنتي عشرة وخمسمائة بالإسكندرية.

قال العثماني: وأخبرني به بقراءتي عليه الشيخ أبو الحسن علي بن المشرّف، في شوال سنة سبع وخمسمائة، قال الحافظ السلفي: وأخبرني به المذكور إجازة واللفظ للرازي، قالا:

أخبرنا أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق البخاري، قال ابن المشرّف سنة أربع وخمسين وأربعمائة، وقال الرازيّ: سنة ثلاث وخمسين، وسنة سبع وخمسين وأربعمائة بمصر قال: أخبرنا أبو محمد عبد الغني بن سعيد بن علي الأزدي الحافظ ... » .

وجاء في نسخة السليمانية:

«أخبرنا الشيخ الحافظ أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر البخاري بقراءتي عليه بالقدس المحروس، في جمادى الأولى من سنة ست وخمسين وأربعمائة. قلت: قرأت على الشيخ ابن (كذا) محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي الحافظ بمصر في سنة بضع وأربعمائة» .

[١] انظر عن (عبد الواحد بن علي) في: الإكمال ١/ ٤٠١، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٢٥/ ١٠٩، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٥/ ٢٥٩، رقم ٢٤٨، وتوضيح المشتبه ١/ ٤٤٤. وعند ابن عساكر اسمه: «عبد الواحد بن علي بن عبد الواحد بن موحّد بن إسحاق بن إبراهيم بن البري» ، ويقال: «موحد بن إبراهيم بن إسحاق بن سلامة» .

[٢] هكذا في الأصل: وهو يتفق مع: توضيح المشتبه ١/ ٤٤٤ وقال المؤلّف الذهبي- رحمه الله- في «المشتبه في أسماء الرجال» ١/ ٦٤: «وبالضم (البريّ) الحسن بن علي بن عبد الواحد بن الموحد السلمي البرّي، سمع عبد الرحمن بن أبي نصر، وعنه الدماشقة» .

ويقول خادم العلم محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» :

كيف يكون صاحب الترجمة «عبد الواحد بن علي» بالفتح، وأخوه «الحسن بن علي» بالضمّ؟

لا شك أنه وهم في ذلك. قال ابن ناصر الدين: «وبنو البرّي الدمشقيون: أبو الفرج الموحّد، وأبو الفضل عبد الواحد، والأمير سديد الدولة أبو محمد الحسن: بنو علي بن عبد الواحد بن الموحّد إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن سلامة بن البرّي السلمي الدمشقيّ ... » ، وعلّق على قول (البرّي) بالضم في «سديد الملك» فقال: هو الأمير سديد الدولة الّذي ذكرته مع إخوته آنفا، ونسبته بفتح الموحّدة لا بضمّها، ووهم المصنف في تقييدها بالضم، وقد ذكره بالفتح ابن ماكولا وابن عساكر وأبو حامد بن الصابوني، وغيرهم. (توضيح المشتبه ١/ ٤٤٤) وقال ابن

أَبُو الفضل السُّلَمي.

سمع: أَبَا بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن القطَّان، وعبد الرَّحْمَن بْن أبي نصر.

روى عنه: أبو بكر الخطيب، وعمر الرؤاسي، وابن أَخِيهِ علي بْن الْحَسَن ابن البري.

مات فِي المحرم [١] .

١٤- عَبْد الغفار بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن يعقوب [٢] .

أَبُو مَنْصُور الأصبهاني المعدل.

عن: إِبْرَاهِيم بْن خرشيد قوله.

مات فِي ذي القعدة.

١٥- عَبْد الواحد بْن أَبِي جَعْفَر مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن المرزبان [٣] .

أَبُو مُسْلِمِ الأَبهري [٤] الأصبهاني.

روى «جزء لُوَيْن» عن والده.

رَوَى عَنْهُ: عَبْد الصمد بْن الْحُسَيْن بْن إِبْرَاهِيم الجمال شيخ أَبِي علي الحداد.

تُوُفّي فِي رجب، وله ثلاث وتسعون سنة.

والعجب من الحداد كيف لم يسمع منه وروى عن رجل، عنه.

[(-)] الصابوني مستدركا على ابن نقطة: «وذكر في باب (البريّ) بفتح الباء الموحّدة وبعدها راء مهملة، رجلين، وأغفل ذكر الأمير أبي محمد الحسن بن علي بن عبد الواحد بن البرّي السلمي» . (تكملة إكمال الإكمال ٣٤، ٣٥) وقد وهم محقّقه المرحوم الدكتور مصطفى جواد إذ قال في الحاشية (١) ص ٣٥: «لعلّه بضم الباء بخلاف ما ذكر المؤلّف، واستند إلى قول الذهبي في «المشتبه» ، وهذا من أوهام الذهبي، (انظر: الإعلام بما وقع في مشتبه الذهبي من الأوهام، ورقة ٩ أ) .

[١] توفي من نشابة أصابته. (تاريخ دمشق) .

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] الأَبهري: بفتح الألف وسكون الباء المنقوطة بواحدة وفتح الهاء وفي آخرها الراء المهملة، هذا النسبة إلى موضعين أحدهما إلى أبهر، وهي بلدة بالقرب من زنجان. (الأنساب ١/ ١٢٤) .

١٦- عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن صالح [١] .

أَبُو الفضل المعلم.

سمع: أَبَا عَبْد اللَّه بْن منده، وخلقًا.

١٧- عَبْد الوَهَّاب بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الوَهَّاب بن عَبْد القدوس [٢] .

أَبُو القاسم الْأَنْصَارِيّ القرطبي.

حج وَسَمِعَ من: أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَلِيّ المطوعي بمكة.

وقرأ القراءات بدمشق على: أَبِي علي الأهوازي.

وسمع من أَبِي الْحَسَن السمسار، وأخذ بحران عن الشريف الزيدي.

وأخذ بمصر عن أَبِي الْعَبَّاس بْن نفيس، وبميَّافارقين عن مُحَمَّد بْن أَحْمَد الفارسي [٣] .

وكان من جلة المقرءين، ومن الخطباء المجودين.

كَانَتِ الرحلة إليه فِي القراءات [٤] .

توفي فِي ذي القعدة [٥] ، ومولده سنة ثلاث وأربعمائة.

ولي خطابة قرطبة. وصنف «المفتاح» فِي القراءات.

١٨- عمر بن منصور بن أحمد بن محمد بْن مَنْصُور [٦] .

الحافظ أَبُو حَفْص الْبُخَارِيّ البزاز.

محدِّث ما وراء النهر فِي وقته.

سمع: أَبَا عليّ بْن حاجب الكشاني، وأبا نصر أحمد بن محمد

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (عبد الوهاب بن محمد) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٨١ رقم ٨١٦، وغاية النهاية ١/ ٤٨١ رقم ٢٠٠٤، وكشف الظنون ١٧٧٠، وإيضاح المكنون ٢/ ٥٢٧، وهدية العارفين ١/ ٦٣٧، ومعجم المؤلّفين ٦/ ٢٢٩.

[٣] وقع في (الصلة ٢/ ٣٨١) : «الفارسيّ» وهو غلط.

[٤] الصلة ٢/ ٣٨١.

[٥] سنة ٤٦٢ هـ. كما في الصلة. أما في (غاية النهاية ١/ ٤٨٢) سنة ٤٦١ هـ-.

[٦] انظر عن (عمر بن منصور) في: الأنساب ٥/ ١٨٨، ١٨٩، واللباب ١/ ٤٦٤، ٤٦٥، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٥٨، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١٤٨، ١٤٩ رقم ٨١.

الملاحمي [١] ، وأبا الفضل أَحْمَد بْن علي السليماني، وإبراهيم بْن مُحَمَّد الرازي، وطبقتهم.

رَوَى عَنْهُ: الحافظ عَبْد الغني النخشبي، ومحمد بْن علي بْن سَعِيد المطهري، ومحمد بْن عبد الله [٢] السّرخكتيّ [٣] ، وآخرون.

قال النخشبي: هُوَ مكثر، صحيح السماع، فيه هزل.
وقال أبو سعد بن السّمعانيّ [٤] : مات بعد السّتّين وأربعمائة، وهو سبط مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن خنب [٥] .
- حرف الميم-
١٩- مُحَمَّد بْن مكي بْن عُثْمَان [٦] .

---

[١] تصحّفت نسبته إلى «الملاجمي» بالجيم، في (الأنساب ٥/ ١٨٨) .
[٢] في الأصل: «محمد بن علي» ، والتصويب من (الأنساب ٥/ ١٨٨) وفيه: «محمد بن عبد الله بن فامل السرخكتي» .
[٣] في الأصل «السرخكي» ، ومثله في الأصل من (سير أعلام النبلاء) ، وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه، نسبة إلى سرخكت، بزيادة التاء المثنّاة بعد الكاف، قال ابن السمعاني:
«السّرخكتيّ» : بضم السين المهملة، والراء الساكنة، والخاء المعجمة، والكاف المفتوحتين، وفي آخرها التاء ثالث الحروف. ذكر صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي في «صلاة الرياحين» : سرخكت: اسم لقريتين من قرى ما وراء النهر، إحداهما بناحية خزار، والثانية بناحية أشروسنة. و «سرخكت» :
بليدة بغرجستان سمرقند.
وبما أن صاحب الترجمة كان محدّث ما وراء النهر، فهو منسوب إلى «سرخكت» . أما «السّرخكيّ» فهي نسبة إلى «سرخك» : قرية على باب نيسابور. (انظر: الأنساب ٧/ ٧٠، ومعجم البلدان ٣/ ٢٠٩، واللباب ٢/ ١١٢، ١١٣، وتبصير المنتبه ٢/ ٧٣٢) وقد نصّ ابن السمعاني على أنه «السرخكتي» في (الأنساب ٥/ ١٨٨) .
[٤] في الأنساب ٥/ ١٨٩.
[٥] خنب: بفتح أوله وسكون ثانيه.
وزاد المؤلّف- رحمه الله- في (سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٤٩) : «آخر من حدّث عنه: ركن الإسلام إبراهيم بن إسماعيل بن أبي نصر الصفّاري، شيخ قاضي خان» .
[٦] انظر عن (محمد بن مكي) في: تاريخ بغداد ٣/ ٨٠، والفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي ٢/ ٦٧، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٤٠/ ٣٢، ٣٣، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٣٣/ ٢٥٣، ٢٥٤ رقم ٢٨٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٣ رقم ١٤٦٤، والعبر

أَبُو الْحُسَيْن الْأَزْدِيّ الْمَصْرِيّ.
سمع: أَبَا الْحَسَن علي بْن مُحَمَّد الحلبي، ومحمد بْن أَحْمَد الإخميمي، والمؤمل بْن أَحْمَد، والميمون بْن حَمْزَة الحسيني، وأبا مُسْلِم الكاتب [١] ، وعبد الكريم بْن أَحْمَد بْن أَبِي جرار [٢] الصواف، وجده لأمه أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن رزيق [٣] البغدادي، وأبا علي أَحْمَد بْن عُمَر بْن خرشيد قوله، وغيرهم.
حدث بمصر، ودمشق.
حدث عَنْهُ: أبو بكر الخطيب [٤] ، ونصر المقدسيّ، وعبد الواحد وعبد اللَّه ابنا أَحْمَد السمرقندي، وأبو القاسم النسيب، وهبة اللَّه بْن الأكفاني، وأبو القاسم ابن بطريق، وعبد الكريم بْن حَمْزَة، وطاهر بْن سهل الإسْفَرائينيّ، وغيرهم.
مولده سنة أربعٍ وثمانين وثلاثمائة.

ووثقه الكتاني وقال: توفي فِي نصف جُمَادَى الأولى بمصر، رحمه اللَّه تعالى.

٢٠- مُحَمَّد بْن وهْب بْن بُكَيْر [٥] .

أَبُو عَبْد اللَّه الكناني [٦] الأندلسي، قاضي قلعة رَبَاح.

روى عن: أَبِي مُحَمَّد بْن ذُنين، وأبي عَبْد اللَّه بْن الفخّار، ومحمد بن يمين [٧] .

[(-)] ٣/ ٢٤٨، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٥٣، ٢٥٤ رقم ١٢٦، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٠، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٥٨، ومرآة الجنان ٣/ ٨٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ٨٤، وحسن المحاضرة ١/ ٣٧٤، وشذرات الذهب ٣/ ٣٠٩، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٥/ ٢٠ رقم ١٦١٤.

[١] سمعه بمصر، وحدّث عنه بصور.

[٢] هكذا في الأصل بالراء المشدّدة. وفي (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٥٣) : «جدار» بالدال.

[٣] بتقديم الراء.

[٤] وهو سمعه بصور. (تاريخ بغداد ٣/ ٨٠، الفقيه والمتفقه ٢/ ٦٧) .

[٥] انظر عن (محمد بن وهب) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٤٣ رقم ١١٩١.

[٦] هكذا في الأصل بالنون، وفي (الصلة) : «الكتاني» بالتاء.

[٧] هكذا في الأصل. وفي (الصلة) : «يمن» .

وكان ينصر مذهب مالك مع الدين والخير [١] .

استوطن طليطلة، وبها توفي.

٢١- المسيب بْن مُحَمَّد بْن المسيب [٢] .

أَبُو عمرو الأرغياني. وأرغيان قرى من أعمال نيسابور.

رَحَل وسمع ببغداد: أَبَا عُمَر بْن مهدي، وبالبصرة: أَبَا عُمَر الهاشمي.

روى عنه: زاهر الشّحّاميّ.

وكان صالحًا، دينًا، سكن نيسابور [٣] .

٢٢- المظفر بْن الْحَسَن [٤] .

أَبُو سعد الهمداني سبط أَبِي بَكْر بْن لال.

سكن بغداد، وحدث عن: جَدّه ابن لال، وأحمد بْن فراس العبقسي، وأبي أَحْمَد مُحَمَّد بْن عبد اللَّه بْن جامع الدهان.

قال الخطيب: كتبتُ عَنْهُ، وكان ثقة.

عاش ثمانين سنة.

- حرف النون-

٢٣- نصر بْن عَبْد الْعَزِيز بْن أَحْمَد بْن نوح [٥] .

أَبُو الْحسين الفارسي الشيرازي، المقرئ المجود، نزيل مصر.

أقرأ بها القرآن زمانًا، وأملى مجالس.

وكان قد قرأ بالروايات على: أَبِي الْحُسَيْن أَحْمَد بن عبد الله

---

[١] قال ابن بشكوال: «كان يبصر المسائل، ومعاني الأحكام وولي قضاء قلعة رباح، وله فيه قدر وشرف لأنه كان معروفا بالتضحية، ظاهر الإخلاص لجماعة الناس، محبّبا إليهم، عفيفا، ليّنا طاهرا» .

[٢] انظر عن (المسيب بن محمد) في: المنتخب من السياق ٤٥٦ رقم ١٥٥٠.

[٣] قال عبد الغافر: شيخ صالح عفيف من بيت العلم والحديث. ولد سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة.

[٤] انظر عن (المظفّر بن الحسن) في: تاريخ بغداد ١٣/ ١٣٠ رقم ٧١١٧.

[٥] انظر عن (نصر بن عبد العزيز) في: العبر ٣/ ٢٤٨، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٠، ومرآة الجنان ٣/ ٨٥، وغاية النهاية ١٢/ ٣٣٦، ٣٣٧ رقم ٣٧٢٩، والنجوم الزاهرة ٥/ ٨٤، وكشف الظنون ٥٧٦، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٩٠.

السوسنجردي، وبكر بْن شاذان الواعظ، وأبي أَحْمَد الفرضيّ، وأبي الحسين الحمامي، ومنصور بْن مُحَمَّد بْن مَنْصُور صاحب ابن مجاهد، وجماعة.

قرأ عليه: أَبُو الحسين الخشاب، وأبو القاسم بْن الفحام، وغيرهما.

وكان يتفرد بُنكتٍ عن: أَبِي حيان التوحيدي.

وروى الحديث عن: أَبِي أَحْمَد الفرضي، وابن الصلت المجبر، وابن بشران المعدل.

روى عنه: أبو عبد الله الرازي في مشيخته.

ورحل إلى مصر هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي، وعمر بن عبد الكريم الدهستاني في رأس سنة ستّين وأربعمائة فأدركاه وسمعا منه.

وروى عنه: أحمد بن يحيى بن الجارود، وروزبة بن موسى الخزاعي.

وكان من كبار أئمة القراء، قرأ بما فِي «الروضة» على جميع شيوخ مصنفها [١] .

- حرف الياء-

٢٤- يعقوب بْن مُوسَى بْن طاهر بْن أَبِي الحسام [٢] .

أَبُو أيوب المُرْسِي.

روى عن: أَبِي الْوَلِيد بْن ميْقل، وحاتم بْن مُحَمَّد، وجماعة.

قال ابن مدبر: كان فقيهًا حافظًا متفنّنا.

توفّي في صفر.

---

[١] قال أبو القاسم بن الفحام: قال لنا أبو الحسين نصر الفارسيّ أنه قرأ بالطرق والروايات والمذاهب المذكورة في كتاب «الروضة» لأبي علي المالكي البغدادي على شيوخ أبي علي المذكورين في «الروضة» كلهم القرآن كله، وأنّ أبا علي كان كلّما قرأ جزءا من القرآن قرأت مثله، وكلّما ختم ختمة ختمت مثلها، حتى انتهيت إلى ما انتهى إليه من ذلك.

قال ابن الجزري: قلت: فتعلو لنا القراءات من طريقه، عن صاحب «الروضة» بواحد. (غاية النهاية ٢/ ٣٣٦، ٣٣٧) .

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

(٥٦/٣١)

٢٥- يُونُس بْن عُمَر الأصبهاني [١] .

نزيل القدس.

روى عن: عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي نصر التميمي.

رَوَى عَنْهُ: نصر المقدسي، وأبو الفتيان الرؤاسي.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

(٥٧/٣١)

سنة اثنتين وستين وأربعمائة

- حرف الألف-

٢٦- أحمد بْن الحسن بْن أحمد بْن علي [١] .

أَبُو بَكْر بْن اللحياني، البغدادي الصفار المقرئ.

أحد قراء السبعة المحققين.

قرأ بالروايات على: أَبِي الْحَسَن الحمامي، وغيره.

وسمع من: أَبِي الفتح بْن أَبِي الفوارس، وأبي الْحُسَيْن بْن بشران.

قرأ عليه: علي بْن المجلي.

توفي فِي رجب، ورخه ابن خيرون وقال: قيل إنه نسي القرآن.

وقال أَبُو علي بْن البرداني: سَأَلْتُهُ عن مولده، فقال: في أول سنة تسع وثمانين وثلاثمائة.

٢٧- أَحْمَد بْن الْحُسَيْن بْن سعد الطرسوسي [٢] .

أَبُو الْحُسَيْن البزاز الشاهد الدَّمشقيّ، من أَهْل سوق الأحد.

حدث عن: مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الشيرازي، وعبد الرَّحْمَن بْن أَبِي نصر.

رَوَى عَنْهُ: عُمَر الرؤاسي، وهبة اللَّه بْن الأكفاني.

٢٨- أَحْمَد بن عليّ الأسداباذي [٣] القوهيّ [٤] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن الحسن اللحياني) في: المنتظم ٨/ ٢٥٨ رقم ٣٠٥ (١٦/ ١١٩ رقم ٣٤٠٠) ، وغاية النهاية ١/ ٤٨ رقم ٢٠٢.

[٢] انظر عن (أحمد بن الحسين) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣/ ٣٤١.

[٣] في الأصل: «الأستراباذي» ، والتصويب من مصادر ترجمته.

[٤] انظر عن (أحمد بن علي الأسداباذي) في: تاريخ بغداد ٤/ ٣٢٥، والمنتظم ٨/ ٢٥٨ رقم ٣٠٦

حدث بدمشق عَن: عُبَيْد اللَّه بْن أَحْمَد الصيدلاني، ومحمد بْن عَبْد اللَّه الجعفي.

وعنه: عَبْد الْعَزِيز الكتاني، ونجا العطار.

قال ابن خيرون: فيها توفي، وكان كذابًا، سمع لنفسه [١] .

٢٩- أَحْمَد بْن علي بْن أَبِي قُتَيْبَة الأصبهاني [٢] .

سمع: الحافظ ابن منده.

٣٠- أحمد بْن مُحَمَّد بْن سياوش [٣] .

أَبُو بَكْر الكازروني [٤] الفارسي البيع.

شيخ ثقة، صالح، مكثر.

قال أَبُو سعد: سمع: أَبَا أَحْمَد الفرضي، وابن الصلت المجبر، وهلالًا الحفار.

وأكثر عن هَذِهِ الطبقة. ثنا عَنْهُ: أَبُو بكر قاضي المرستان، وأبو عُبَد الله السلال.

توفي فِي جمادى الأولى.

٣١- أَحْمَد بْن مَنْصُور بْن خلف المغربيّ [٥] .

[(-)] (١٦/ ١١٩ رقم ٣٤٠١) وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣/ ٣٨، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣/ ١٧٩ رقم ٢١٥، والمغني في الضعفاء ١/ ٤٩ رقم ٣٨٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٣٧ رقم ١١٢، وميزان الاعتدال ١/ ١٢١ رقم ٤٨٢، ولسان الميزان ١/ ٢٢٥، ٢٢٦ رقم ٧٠٣.

وقد تقدّم في وفيات السنة الماضية برقم (٤) . ولم أجد أحدا ذكر «القوهي» في نسبه، ولعلّ هذه النسبة مقحمة.

[١] قال ابن عساكر: توفي أبو منصور الأسداباذي سنة اثنتين وستين وأربع مائة. وكان شيخا كذابا يدّعي ما لم يسمع، ويدّعي سنّا ويختلق شيوخا. ولد بالكرخ سنة ست وستين وثلاث مائة.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته، وقد ذكره المؤلّف في (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٦٢) دون ترجمة.

[٤] الكازروني: بفتح الكاف وسكون الزاي وضم الراء، وفي آخرها النون. نسبة إلى كازرون، إحدى بلاد فارس. (الأنساب ١٠/ ٣١٨) .

وفي (اللباب) : بفتح الزاي.

[٥] تقدّمت ترجمة (أحمد بن منصور) في الطبقة السابقة، برقم (٢٢٤) .

قد ذكر في سنة تسع وخمسين وأربعمائة.

٣٢- إِبْرَاهِيم بْن الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بن حاتم بن صولة [١] .

أبو نصر البغدادي البزاز، نزيل مصر، ووالد أَبِي الْحَسَن علي.
سمع: أَبَا أَحْمَد الفرضي.
وعنه: جَعْفَر السراج، وعلي بْن المؤمل بْن غسان الكاتب، وعلي بْن الْحَسَن الفراء، ومحمد بْن أَحْمد الرازي المعدل، وغيرهم.
وكان محدثًا، ثقة، عالمًا.
٣٣- إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد [٢] .
أَبُو إِسْحَاق الْأَزْدِيّ القرطبي.
أَخَذَ عن: مكي، وأبي الْعَبَّاس المهدوي.
وأقرأ الناس بقرطبة.
- حرف الثاء-
٣٤- ثابت بْن مُحَمَّد بْن علي [٣] .
أَبُو مُحَمَّد، وَأَبُو القاسم الطبقي [٤] الفزاري.
سمع: أَبَا الْحَسَن بْن الصلت المجبر.
وعنه: أَبُو عُبَد اللَّه البارع، وعبيد اللَّه بْن نصر الزاغوني.
حدث فِي هَذَا العام، ولم أعرف وفاته.
- حرف الحاء-
٣٥- الْحَسَن بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أَبِي عِيسَى [٥] .

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.
[٢] انظر عن (إبراهيم بن محمد) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٩٦ رقم ٢١٤.
[٣] لم أجد مصدر ترجمته.
[٤] لم أجد هذه النسبة في كتب الأنساب.
[٥] انظر عن (الحسن بن علي) في: الأنساب ٤/ ١٤٠ وفيه: «أبو الحسن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان الحسناباذي المعروف بابن أبي عيسى.
من أهل أصبهان. كان شيخا ثقة صدوقا مكثرا من الحديث. يرجع إلى فضل ودراية. سمع

أَبُو عليّ الحسناباذي [١] المحدث.
روى عن: أَبِي بكر بن مردويه الحافظ.
ورحل فسمع ببغداد من أبي الحَسَن بن رزقويه، وطبقته.
وكان يفهم.
رَوَى عَنْهُ: عَبْد السلام الْحَسْنَاباذيّ، ومحمد بْن عَبْد الواحد الدقاق.
٣٦- الْحَسَن بْن علي بْن عَبْد الصمد بْن مَسْعُود [٢] .
أَبُو مُحَمَّد الكلاعي [٣] اللباد [٤] ، المقرئ الدَّمشقيّ.

كان آخر من قرأ على الجبني [٥] أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن أَحْمَد.

سمع من: تمام الرازي [٦] ، وعبد الرَّحْمَن بْن أَبِي نصر، وعبد الوهاب الميداني.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو بَكْر الخطيب، وعمر الرّؤاسيّ، وسبطه محمد بن أحمد

[(-)] بأصبهان أبا بكر أحمد بن موسى بن مردويه الحافظ، وببغداد أبا الحَسَن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن رزق البزّاز، وغيرهما. روى لنا عَنْهُ ابن عمه أبو الخير عبد السلام بن محمود الحسناباذي، وأبو بكر محمد بن الفضل بن علي الخاني بأصبهان، وأبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن محمد الدقّاق الحافظ بمرو. وتوفي بعد سنة ستين وأربعمائة إن شاء الله» . وذكره المؤلّف في (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٦٢) دون ترجمة.

[١] الحسناباذيّ: بفتح الحاء المهملة وسكون السين وبعدهما النون المفتوحة والباء المنقوطة بواحدة بين الألفين وفي آخرها الذال المعجمة. هذه النسبة إلى حسناباذ وهي قرية من قرى أصبهان. (الأنساب ٤/ ١٣٨) .

[٢] انظر عن (الحسن بن علي) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٧/ ٤٨ رقم ٤، وتهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٢٣١، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٦٢ (دون ترجمة) .

[٣] الكلاعي: بفتح الكاف وفي آخرها العين المهملة. نسبة إلى قبيلة يقال لها: كلاع، نزلت الشام، وأكثرهم نزل حمص. (الأنساب ١٠/ ٥١٤) .

[٤] اللّبّاد: بفتح اللام وتشديد الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها الدال المهملة. نسبة إلى بيع اللّبود- وهي جمع لبد- وعمله. (الأنساب ١١/ ٥) .

[٥] الجبنيّ: ضبطت في الأصل بضم الجيم وسكون النون. وهكذا في «المشتبه في أسماء الرجال» ١/ ١٣٨ وذكر محمد بن أحمد الجبنيّ، أما ابن السمعاني فقال: «الجبنّيّ» : بضم الجيم والباء المنقوطة من تحتها بواحدة وتشديد النون في آخره. هذه النسبة إلى الجبن وهو شيء يعمل من اللبن. (الأنساب ٣/ ١٨٤) .

[٦] الروض البسّام (المقدّمة) ١/ ٤٤ رقم ٤.

اللباد، وأبو القاسم علي بْن إِبْرَاهِيم النسيب [١] ، وهبة اللَّه بْن الأكفاني وقال: هُوَ ثقة دين [٢] . قال لي: وُلِدتُ سنة ٧٩. ومات فِي صَفَر.

٣٧- الْحُسَيْن بْن أَحْمَد [٣] .

أَبُو عليّ الخفافي.

توفّي بنيسابور فِي شهر ربيع الآخر، وله تسع وستون سنة [٤] .

٣٨- حُسَيْنِ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد القاضي [٥] .

أَبُو عليّ المروزي، يُقَالُ له أيضًا المرورّوذيّ، الشّافعيّ.

---

[١] وهو قال: إنه ثقة.

[٢] وقال: مضى على سداد وأمر جميل. (تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٢٣١) .

[٣] انظر عن (الحسين بن أحمد) في: المنتخب من السياق ٢٠٣ رقم ٦٠٧.

[٤] قال عبد الغافر الفارسيّ: العميد الخفافي، محترم من رؤساء النواحي. وكان بين الوالد وبينه صحبة السفر لقيه بمدينة السلام وبواسط، سمع من أصحاب الأصمّ بنيسابور وبالعراق في حال الكبر.

[٥] انظر عن (حسين بن محمد) في: طبقات فقهاء الشافعية للعبّادي ١١٢، والأنساب ٥٢٢ ب، والمنتخب من السياق ٢٠١ رقم ٥٩٨، وتهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٦٤ رقم ١٢٥، ووفيات الأعيان ٢/ ١٣٤، ١٣٥ رقم ١٩٣، والعبر ٣/ ٢٤٩، ودول الإسلام ١/ ١٧١، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٦٠- ٢٦٢ رقم ١٣١، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ١٥٥، وطبقات الشافعية الوسطى، له (مخطوط) ورقة ١٧٨ أ، ومرآة الجنان ٣/ ٨٥، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٤٠٧، ٤٠٨، والوافي بالوفيات ١٣/ ٣٦، ٣٧، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٥٠، ٢٥١ رقم ٢٠٦، وتبصير المنتبه ٤/ ١٣٥٧، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ١٦٣، ١٦٤، وكشف الظنون ١/ ٤٢٤، ٥١٧، وشذرات الذهب ٣/ ٣١٠، وديوان الإسلام ٢/ ١٢٤ رقم ٧٢٩، وإيضاح المكنون ٢/ ١٨٨، والأعلام ٢/ ٢٥٤، ومعجم المؤلفين ٤/ ٤٥.

وقد أضاف السيد محمد الحجيري إلى مصادر صاحب الترجمة كتاب: «أخبار القضاة لوكيع» (٢/ ٣٧٦) وذلك في تحقيقه لكتاب «الوافي بالوفيات» (١٣/ ٣٦- الحاشية رقم ٣٣) .

ويقول خادم العلم محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» : إن المذكور في «أخبار القضاة» يروي عن جرير بن حازم. فجرير بن حازم هو أبو النضر البصري الأزدي العكي، توفي سنة ١٧٥ هـ. (تهذيب التهذيب ٢/ ٦٩- ٧١ رقم ١١١) والّذي يروي عنه هو: «الحسين بن محمد بن بهرام التميمي المروزي المتوفى سنة ٢١٣ أو ٢١٤ هـ. (تهذيب ٢/ ٣٦٦، ٣٦٧ رقم ٦٢٧) فبين وفاة «حسين بن محمد» الّذي يروي عن «جرير بن حازم» ، و «حسين بن محمد» صاحب الترجمة هنا نحو ٢٥٠ سنة! فضلا عن أن القاضي وكيع صاحب «أخبار القضاة» ، توفي سنة ٣٠٦ هـ. فكيف يذكر شخصا لم يولد بعد؟

(٦٢/٣١)

فقيه خراسان فِي عصره [١] .

وكان أحد أصحاب الوجوه، تفقه على أَبِي بَكْر القفال.

وله: «التعليق الكبير» [٢] ، و «الفتاوى» .

وعليه تفقه صاحب «التتمة» وصاحب «التهذيب» محيي السنة [٣] .

وكان يقال له: حبر الأمة [٤] .

ومما نقل في تعليقه أن البيهقي نقل قولًا للشافعي فِي أن المؤذن إذا ترك الترجيع فِي الأذان لا يصح أذانه [٥] .

ورَوَى عَنْهُ: عَبْد الرزاق المنيعي، ومحيي السنة البغوي فِي تصانيفه [٦] .

قلت: توفي القاضي حسين بمروالرّوذ فِي المحرم من السنة.

ويقال: إن أَبَا المعالي تفقّه عليه أيضا [٧] .

---

[١] قال عبد الغافر الفارسيّ: «كان عصره تاريخا به» .

[٢] قال النووي: «وما أجزل فوائده وأكثر فروعه المستفادة، ولكن يقع في نسخة اختلاف، وكذلك تعليق الشيخ أبي حامد» . (تهذيب الأسماء ١/ ١٦٤) .

[٣] ذكر الأستاذ كحّالة في «معجم المؤلّفين» ٤/ ٤٥ أن من تصانيف القاضي المروزي: «تلخيص التهذيب» للبغوي في

فروع الفقه الشافعيّ، وسمّاه «لباب التهذيب» فوهم، لأنّ البغوي– رحمه الله– هو الّذي لخّص التعليقة لشيخه هذا في كتابه الّذي سمّاه «التهذيب» ، أما «لباب التهذيب» الّذي هو «تلخيص التهذيب» فهو من تأليف الحسين بن محمد المروزي الهروي، وهذا متأخّر عن الأول. (شرح السّنّة للبغوي ١/ ٢٣ بالحاشية) .

[٤] قاله الرافعي، وزاد: «وسمعت سبطه الحسن بن محمد بن الحسين بن محمد بن القاضي حسين يقول: أتى القاضي– رحمه الله– رجل فقال: حلفت بالطلاق أنه ليس أحد في الفقه أو العلم مثلك، فأطرق رأسه ساعة وبكى، ثم قال، هكذا يفعل موت الرجال لا يقع طلاقك» .

(تهذيب الأسماء ١/ ١٦٥) .

[٥] قال النووي: وفي هذا الكلام فوائد، منها فضيلة البيهقي بوصف القاضي له بهذا، ومنها تواضع القاضي، ومنها معرفة هذا القول الغريب، والمذهب الصحيح أن الأذان لا يبطل بتركه ولكن يتأكد المحافظة عليه. (تهذيب الأسماء ١/ ١٦٥) .

[٦] انظر مقدّمة شرح السّنّة للبغوي ١/ ٢٣ رقم ١ و ١/ رقم ١٢٩ و ١٣٠ و ١٤٧ وغيره.

[٧] وقال النووي: يأتي كثيرا معرّفا بالقاضي حسين، وكثيرا مطلقا القاضي فقط. وهو من أصحابنا أصحاب الوجوه، كبير القدر، مرتفع الشأن، غوّاص على المعاني الدقيقة والفروع المستفادة الأنيقة، وهو من أجلّ أصحاب القفّال المروزي. (تهذيب الأسماء ١/ ١٦٤) .

وقال أيضا: إنه متى أطلق القاضي في كتب متأخّري الخراسانيين «النهاية» و «التتمّة» و «التهذيب» وكتب الغزالي ونحوها فالمراد القاضي حسين. ومتى أطلق في كتب الأصول

٣٩– حمد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الْعَزِيز السكري [١] .

الأصبهاني العسال.

سمع: أَبَا عَبْد اللَّه بْن منده.

أرخه يحيى بْن منده.

– حرف الذال–

٤٠– ذؤيب بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد [٢] .

أَبُو عُمَر الْقُرَشِيّ الهروي.

روى عن: عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي شريح.

– حرف الزاي–

٤١– زياد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم بْن الحكم [٣] .

أَبُو مُحَمَّد الأصبهاني الحلاب البقال.

سمع: أَبَا عَبْد اللَّه بْن منده، وجده.

شيخ صالح.

مات في شوال. قاله يحيى بن منده.

[(-)] لأصحابنا فالمراد القاضي أبو بكر الباقلّاني الإمام المالكي في الفروع. ومتى أطلق في كتب المعتزلة أو كتب أصحابنا

الأصوليين حكاية عن المعتزلة، فالمراد به القاضي الجبائي، والله أعلم. (تهذيب الأسماء ٢/ ١٦٥) .
وقال اليافعي: «كلما أطلق العلماء الشافعية في الفروع «من لفظ القاضي» فالمراد به القاضي حسين المذكور» . (مرآة الجنان ٣/ ٨٥، ٨٦) .
وأما في الأصول إذا أطلق ذلك أهل السّنّة فالمراد به القاضي أبو بكر الباقلّاني.
وإذا قالوا: القاضيان، فالمراد، بهما هو، والقاضي عبد الجبّار المعتزلي.
وإذا أطلقوا الإمام فالمراد به عند الفقهاء وبعض الأصوليين إمام الحرمين، وأكثر الأصوليين يريدون به فخر الدين الرازيّ.
وإذا أطلقوا الشيخ فالمراد به أبو الحسين القشيري. وعند الفقهاء المراد به الشيخ أبو محمد الجويني.
[١] لم أجد مصدر ترجمته.
[٢] لم أجد مصدر ترجمته.
[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

- حرف السين-
٤٢- سَعِيد بْن عِيسَى بْن أَحْمَد بْن لُبّ [١] .
أَبُو عُثْمَان الرعيني الطليطلي، ويعرف بالقرّيّ وبالأصغر ولد سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، ودخل قرطبة طَالِب علمٍ فِي سنة تسعٍ وتسعين، فلقي علي بْن سُلَيْمَان الزهراوي، ومحمد بْن فضل اللَّه.
وَلقي بمالقة نافعًا الأديب، وسمع منهم ومن خلق.
وبرع فِي اللغة والنحو، وصنف شرحًا «للجمل» ، وجلس للإفادة [٢] .
أَخَذَ عَنْهُ: عَبْد الرَّحْمَن بْن أفلح، وغيره.
وعاش إحدى وثمانين سنة [٣] .
- حرف الْعَيْنِ-
٤٣- عَبْد اللَّه بْن الْحَسَن بْن طَلْحَة [٤] .
أَبُو مُحَمَّد التنيسي ابن النخاس [٥] .
ويعرف أيضًا بابن الْبَصْرِيّ.
قدم دمشق، ومعه ابناه مُحَمَّد وطلحة، فسمعوا الكثير من أبي بكر الخطيب، وغيره.

---

[١] انظر عن (سعيد بن عيسى) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٢٣ رقم ٥٠٩، وتكملة الصلة لابن الأبّار ٢/ ٧١١، وإنباه الرواة ٢/ ٤٧، وكشف الظنون ٢٨٩، وإيضاح المكنون ١/ ٢١٢، ومعجم المؤلفين ٤/ ٢٢٨.
[٢] قال ابن بشكوال: كان عالما بالنحو واللغة والأشعار، وله مشاركة في المنطق وكتب الأخبار.
[٣] قال ابن بشكوال: «توفي في نحو الستين وأربعمائة» .
[٤] انظر عن (عبد الله بن الحسن) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٢٤/ ١٢٤، وتاريخ دمشق (عبد الله بن جابر- عبد الله بن زيد) ١٧١- ١٧٣ رقم ٢٣٨، ومعجم البلدان ٢/ ٥٤، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٢/ ١١٦ رقم ٧٨، والمشتبه في أسماء الرجال ٢/ ٦٣٤، وتبصير المنتبه ١٤٣٤، وتهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٣٦٣، وموسوعة علماء

المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ١٧٧ رقم ٨٥٩.

[٥] في الأصل: «النحاس» بالحاء المهملة، والتصويب (بالخاء المعجمة) من: المشتبه ٢/ ٦٣٤، وتبصير المنتبه ١٤٣٤، ووقع في (المختصر من تاريخ دمشق ١٢/ ١١٦) «النحاس» بالحاء المهملة، وكذا في كتابنا «موسوعة العلماء» ٣/ ١٧٧.

(٦٥/٣١)

وحدَّث عن: ابن نظيف الفراء، وجماعة [١] .

رَوَى عنه: نصر المقدسيّ، وهبة اللَّه بْن الأكفانيّ [٢] ، وعبد الكريم بْن حَمْزَة. وعاش بضعًا وخمسين سنة [٣] . توفي تقريبًا [٤] .

٤٤- عَبْد اللَّه بْن محمود الدَّمشقيّ [٥] البرزي [٦] .

سمع عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي نصر، وغيره.

وعنه: هبة اللَّه الأكفاني، وغيره.

وكان يحفظ «مختصر المُزَنِيّ» ، وكنيته أَبُو علي [٧] .

---

[١] حدّث بدمشق سنة ٤٥٨ هـ.

[٢] وهو قال: سألت الشيخ أبا محمد بن النحاس عن مولده، فقال: ولدت يوم السبت السادس من ذي القعدة سنة أربع وأربعمائة. (تاريخ دمشق ١٧٢) .

[٣] قال ابن الأكفاني: توفي في شهور سنة اثنتين وستين وأربعمائة. وكتب غيث بن علي الأرمنازي أنه توفي بتنيس سنة إحدى وستين وأربعمائة.

[٤] وهو سمع: أبا الحسن عبد السلام بن محمد بن عبد الصمد بن لاوي الزرافي الطرابلسي الّذي حدّث بتنيس، وقرأ عليه بها في سنة ٤٤١ هـ. (تاريخ دمشق- المخطوط) ٢٤/ ١٢٤ (الموسوعة ٣/ ١٧٧) .

[٥] انظر عن (عبد الله بن محمود) في: ذيل تاريخ مولد العلماء ووفاتهم، ورقة ١٥٧، وتاريخ دمشق (عبد الله بن قيس- عبد الله بن مسعدة) ٣٨/ ٢٩٢، ٢٩٣، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٤/ ٣٢ رقم ١٢، وتوضيح المشتبه ١/ ٤٣٤، وكنيته «أبو علي» .

[٦] البرزي: بالباء المنقوطة بواحدة من تحتها، والراء الساكنة، ثم الزاي. نسبة إلى «برزة» ، قرية بغوطة دمشق.

وهو يعرف أيضا بالخشبي. قال ابن ناصر الدين: «وأبو علي عبد الله بن محمود بن أحمد البرزي المعروف بالخشبي- بموحّدة، وبعض الفقهاء قيّده بنون بدل الموحّدة مع ضمّ أوله-» .

(توضيح المشتبه ١/ ٤٣٤) .

[٧] قال ابن الأكفاني: وفيها- يعني سنة ست وستين وأربعمائة- توفي أبو علي عبد الله بن محمود بن أحمد البرزي الخشبي، رحمه الله، يوم الثلاثاء للسادس عشر من شوال، وكان قد سمع من أبي القاسم عبد العزيز بن عثمان القرقساني، وأبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر، وغيرهما.

وجئت إليه بجزء أعطانيه الشيخ الإمام الحافظ الثقة أبو محمد عبد العزيز بن أحمد رحمه الله فيه بلاغه من أبي نصر منصور بن رامش النيسابوريّ وقال لي: أسمعه منه. فأريته إيّاه. فقال لي: ما أحق أني سمعت من هذا شيئا. فقرأت عليه شيئا من حديث أبي

الحسن محمد بن عوف المزني، وكان يحفظ سواد كتاب أبي إبراهيم المزني، رحمه الله. (تاريخ دمشق ٢٩٣) .
ويقول خادم العلم محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» : ينبغي أن تحوّل هذه الترجمة

٤٥– عَبْد اللَّه بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي العجائز [١] .
القاضي أَبُو مُحَمَّد الأزْديّ الدّمشقيّ.
ناب فِي الحكم بدمشق.
سمع: أباه، وأبا مُحَمَّد بْن أَبِي نصر، وأبا نصر بْن الْجُنْديّ.
رَوَى عَنْهُ: الضّحّاك بْن أَحْمَد الخولاني، وهبة اللَّه بْن الأكفانيّ، وجماعة.
تُوُفّي فِي رجب فِي الثمانين [٢] .
٤٦– عَبْد الباقيّ بْن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرحمن بن الربيع ابن ثابت بن وهب بن مشجعة بن الحارث بْن عَبْدِ اللَّهِ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كعب بْن مالك الْأَنْصَارِيّ الْبَغْدَادِيّ [٣] .
أَبُو طاهر.
والد القاضي أَبِي بَكْر.
ساق نسبه أَبُو سعد السَّمعاني، وقال: شيخ صالح ثقة، راغب فِي الخير، مختلط بأهل العلم.
سمع: أبا الحسن بن الصّلت المجبر، وأبا نصْر بْن حسنون النَّرْسيّ.
ثنا عَنْهُ ولده.
وذكره عَبْد الْعَزِيز النَّخْشَبيّ فِي مُعْجَمه.
وقال أَبُو طاهر البزّاز: شيخ صالح ثقة، له كَرَم ونفقه على أَهْل العلم.
وُلِد فِي حدود تسعين وثلاثمائة.

[()] من هنا وتؤخر إلى وفيات سنة ٤٦٦ هـ. كما ورّخه ابن الأكفاني، وابن عساكر، وغيره. ولهذا سيعاد برقم (١٧٨) . ويستدرك في وفيات هذه السنة أيضا: «عَبْد العزيز بْن مُحَمَّد بْن أحمد، أبو القاسم بن البرزي» . (مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٥/ ١٥٢ رقم ١٣٧، المشتبه في أسماء الرجال ١/ ٦٢، توضيح المشتبه ١/ ٤٣٣) .
[١] انظر عن (عبد الله بن عبد الرحمن) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٢١/ ٢٤٠، والكامل في التاريخ ١٠/ ٦٢، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٢/ ٣٣٦، ٣٣٧ رقم ١٦٣.
[٢] ولد في ذي الحجة سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة.
[٣] انظر عن (عبد الباقي بن محمد) في: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٦٠ (دون ترجمة) .

٤٧- عُبَيْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن إِسْحَاق بْن مُحَمَّد بْن يحيى بن منده [١] .

أبو الحسن بن الحافظ أبي عبد الله العبدي الأصبهاني التّاجر.

روى عن: أَبِيهِ، وإبراهيم بْن خُرَّشِيد قُوله، وأبي جَعْفَر بْن المرزبان الأبهري، وأبي مُحَمَّد بْن يوة، وعمر بْن إِبْرَاهِيم بْن الفاخر، والحسين بْن مَنْجُوَيْه، وجماعة.

قال شيرويه: قدم همدان. وكان صدوقًا، من بيت العلم. وحدَّث عَنْهُ أصحابنا.

وقال أخوه أَبُو القاسم عَبْد الرَّحْمَن: تُوُفّي أخي أَبُو الْحَسَن بجِيرَفْتْ [٢] فِي عاشر ربيع الآخر.

وأما يحيى بْن عَبْد الوهاب فورَّخه كذلك، لكن قال فِي سنة أربعٍ وستين.

وأنّه ولد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

فعلى هَذَا تكون مدة عمره ثمانين سنة.

قال: وله أعقاب.

قلت: روى عَنْهُ هُوَ، والحسين بْن عَبْد الملك الخلّال، وعدّة.

وكان يشبه أَبَاهُ، رحمهما اللَّه.

٤٨- عُبَيْد اللَّه بْن إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد [٣] .

أَبُو مُحَمَّد النجار الدَّمشقيّ، المعروف بابن كبيبة [٤] .

---

[١] انظر عن (عبيد الله بن محمد بن إسحاق) في: المنتخب من السياق ٢٩٥ رقم ٩٧٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٥٥ رقم ١٦٩.

وسيعيده المؤلّف- رحمه الله- في وفيات سنة ٤٦٤ هـ-. ويقول: «يرتّب هنا» . انظر رقم (١١٢) .

[٢] جيرفت: بالكسر ثم السكون، وفتح الراء، وسكون الفاء، وتاء فوقها نقطتان. مدينة بكرمان.

(معجم البلدان ٢/ ١٩٨) .

[٣] انظر عن (عبيد الله بن إبراهيم) في: الإكمال لابن ماكولا ٧/ ١٥٨، وفيه: «عبد الله» ، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١١/ ٢ و (٢٥/ ٢٤٢) ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٥/ ٣٠٢، ٣٠٣ رقم ٣٠٣، والمشتبه في أسماء الرجال ٢/ ٥٤٣، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ٢٦٠ رقم ٩٧٢ وقيل إنه يسمّى: «عبد القادر» .

[٤] كبيبة: بضم الكاف وباء بعدها معجمة بواحدة وياء معجمة باثنتين من تحتها وبعدها باء معجمة

سمع من تمّام الرّازيّ [١] ، والحسين بْن أَبِي كامل [٢] ، وجماعة.

رَوَى عَنْهُ: الخطيب، وابنه صاعد بْن عَبْد اللَّه، وهبة اللَّه بْن الأكفاني، وطاهر بْن الإسفرائيني، وإسماعيل بْن أَحْمَد السمرقندي.

قال ابن ماكولا [٣] : هُوَ شيخ صالح، سمعنا منه بدمشق، وسمع منه الحُمَيْديّ.

تُوُفيّ فِي ربيع الآخر، وقد جاوز الثمانين [٤] .

٤٩- عليّ بْن أَحْمَد بْن المَلَطيّ السراج [٥] .

الْبَغْدَادِيّ.

سمع: ابن الصلت المجبر، وابن مهدي.
وعنه: يحيى، وأبو غالب ابنا البناء، والمبارك بْن الطيوري.
مات فِي جمادى الأولى، وله تسع وسبعون سنة.
٥٠- عليّ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بن شريعة اللخمي الباجي [٦] .
أَبُو الْحَسَن.
من أَهْل إشبيلية.
روى عن: والده.

[(-)] بواحدة. (الإكمال ٧/ ١٥٨) .
وقد وقع في كتابنا «موسوعة العلماء» : «ابن كدينة» .
[١] لم يذكر محقّق «الروض البسّام» ابن كبيبة بين تلامذة «تمّام الرازيّ» . انظر: الروض البسّام ١/ ٤٩ .
[٢] هو الأطرابلسي.
[٣] في الإكمال ٧/ ١٥٨.
[٤] وقع من سطح الجامع فمات. وهو روى عَنْ أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن القطان، بسنده عن عائشة قالت: رحم الله لبيدا إذ يقول:
ذهب الذين يعاش في أكنافهم ... وبقيت في خلف كجلد الأجرب
فقالت عائشة: رحم الله لبيدا، كيف لو أدرك زماننا هذا؟
[٥] لم أجد مصدر ترجمته.
[٦] انظر عن (علي بن محمد اللخمي) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٤١٨ رقم ٨٩٣.

وكان نبيه البيت والحَسَب.
رَوَى عَنْهُ: أَبُو الْحَسَن شُرَيْح بْن مُحَمَّد.
ووُلِد فِي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، وتوفي فِي ربيع الآخر.
٥١- عُمَر بْن أَحْمَد بْن الْحُسَيْن الكَرَجيّ [١] .
حدّث بإصبهان عن: هبة اللَّه اللالكائيّ.
وعنه: سَعِيد بْن أَبِي الرجاء.
توفي فِي صفر.
- حرف الميم-
٥٢- مُحَمَّدُ بْن أَحْمَد بْن سهل [٢] .
أَبُو غالب الواسطي، المعروف بابن بشران، وبابن الخالة، المعدل الحنفي اللُّغَوِيّ، شيخ العراق فِي اللغة.
وأما نسبته إِلَى ابن بشران فلأن جَدّه لأمه هُوَ ابن عُمَر أَبِي الْحُسَيْن بْن بشران المعدل.
وُلد أبو غالب سنة ثمانين وثلاثمائة.

سمع: أَبَا القاسم علي بْن طَلْحَة بْن كُرْدان النحوي، وأبا الفضل التميمي، وأبا الْحُسَيْن علي بْن دينار، وأبا عَبْد اللَّه العلوي، وأبا عَبْد اللَّه بْن مهدي، وأبا الْحَسَن المطارديّ، وأبا الحسن الصّيدلانيّ، وأبا الحسين بن

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (محمد بن أحمد بن سهل) في: الكامل في التاريخ ١٠/ ٦٢، ودمية القصر للباخرزي ١/ ٣٠٣- ٣٠٥ رقم ١١٤، وسؤالات الحافظ السلفي ٥٨- ٦٠ رقم ١٦ وص ٦٩، ٧٦، ٨٥، ١٠٧، ١٠٨، ١١٩، والمنتظم ٨/ ٢٥٩، ٢٦٠ (١٦/ ١٢٠، ١٢١ رقم ٣٤٠٤) ، ومعجم الأدباء ١٧/ ٢١٤- ٢٢٤، وإنباه الرواة ٣/ ٤٤، ٤٥، وأخبار المحمّدين من الشعراء ٢٨، والإستدراك لابن نقطة (مخطوط) ج ١ ورقة ١٤١ أ، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩١، والعبر ٣/ ٢٥٠، وميزان الاعتدال ٣/ ٤٥٩، ٤٦٠، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٣٥، ٢٣٦ رقم ١١١، ومرآة الجنان ٣/ ٨٦، والبداية والنهاية ١٢/ ١٠٠، والوافي بالوفيات ٢/ ٨٢، ٧٨٣ والجواهر المضيّة ٢/ ١١، ١٢، وطبقات ابن قاضي شهبة ١/ ١٢، ولسان الميزان ٥/ ٤٣، ٤٤، وتبصير المنتبه ٢/ ٥٢٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ٨٥، ٨٦، وبغية الوعاة ١/ ٢٦، ٢٧، وشذرات الذهب ٣/ ٣١٠، والأعلام ٤/ ٣١٤، ومعجم المؤلفين ٨/ ٢٦٧.

(٣١/٧٠)

السماك، وأبا بَكْر أَحْمَد بْن عُبَيْد بْن بيري.

قال ابن السمعاني: كان الناس يرحلون إليه، يعني لأجل اللغة، وهو مُكْثر من كُتُب الأدب وروايتها.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو عَبْد اللَّه الحُمَيْديّ، وهبة اللَّه بْن مُحَمَّد الشيرازي.

وبالإجازة: أَبُو القاسم بْن السمرقندي، والقاضي أَبُو عبد الله بن الجلابي.

قلت: رَوَى عَنْهُ: علي بْن مُحَمَّد والد الجلابي ومن خطه نقلت من الزيادات التالية «لتاريخ واسط» أنه توفي يوم الخميس الخامس عشر من رجب من سنة اثنتين وستّين وأربعمائة. وذكر مولده.

وقال خميس [١] : كان أحد الأعيان، تخصَّص بابن كُرْدان [٢] النَّحْوي وقرأ عليه «كتاب سيبويه» ولازم حلقة أَبِي إسحاق الرِّفَاعِيّ [٣] صاحب السيرافي [٤] ، وكان يقول: قرأتُ عليه من أشعار العرب ألف ديوان [٥] .

وكان مكثرا، حسن المحاضرة [٦] ، إلا أنه لم ينتفع به أحدٌ [٧] .

يعني أنه لم يتصدَّر للإفادة.

قال: وكان جيد الشعر، معتزليا [٨] .

وممن رَوَى عَنْهُ: أَبُو المجد مُحَمَّد بْن جهور القاضي، وأبو نصر ابن ماكولا، وأهل واسط.

---

[١] في سؤالات الحافظ السلفي ٥٩.

[٢] هو أبو القاسم علي بن طلحة بن كردان المتوفى سنة ٤٦٤ هـ-.

[٣] هو إبراهيم بن سعيد المتوفى سنة ٤١١ هـ.

[٤] هو الحسن بن عبد الله القاضي النحويّ المتوفى سنة ٢٦٨ هـ-.

[٥] وقع في (لسان الميزان ٥/ ٤٣، ٤٤) : «وكان يقول: قرأت القرآن على أبي إسحاق الرفاعيّ تلميذ السيرافي وألّف ديوانا من أشعار العرب» ، وهذا تصحيف، والصواب هو المثبت.

وقد توهّم الأستاذ الزركلي بسبب العبارة في (لسان الميزان) . وغيره بأن لأبي غالب بن سهل ديوان شعر، وتابعه في هذا الوهم الأستاذ كحّالة، وقد علّق الأستاذ مطاع الطرابيشي على هذا الوهم في تحقيقه لكتاب «سؤالات الحافظ السلفي» ص ٥٩ بالحاشية (٧) فوفّق.

[٦] في السؤالات ٦٠ زيادة بعدها: «مليح العارضة» .

[٧] في السؤالات زيادة: «بواسط ولم يبرع به أحد في الأدب» .

[٨] زاد في السؤالات ٦٠: «رأينا في كتبه بعده خطوط أشياخ عدّة بكتب كثيرة في الأدب وغيره» .

(٧١/٣١)

وسمع هُوَ من خاله أَبِي الفرج مُحَمَّد بن عُثْمَان بْن مُحَمَّد بْن بشران الواسطي [١] .

٥٣- مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ القاضي أَبِي الْحَسَن أَحْمَد بْن سُلَيْمَان بْن حذلم [٢] .

أَبُو الْحَسَن الأسدي الدَّمشقيّ.

سمع: أَبَاه، وعبد الرَّحْمَن بْن أَبِي نصر، وصدقه بْن المظفر، وجماعة.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو بَكْر الخطيب، ونجا بْن أَحْمَد، وأبو القاسم النسيب، وعبد الكريم بن حمزة.

ووثّقه النّسيب [٣] .

---

[١] قال ابن الأثير: انتهت الرحلة إليه في الأدب، وله شعر، فمنه في الزهد:

يا شائدا للقصور كهلا ... أقصر، فقصر الفتى الممات

لم يجتمع شمل أهل قصر، ... إلا قصاراهم الشتات

وإنما العيش مثل ظل، ... منتقل ما له ثبات

(الكامل ١٠/ ٦٢) والأبيات في: المنتظم ٨/ ٢٥٩ (١٦/ ١٢٠) .

وقال ياقوت: أحد الأئمة المعروفين والعلماء المشهورين، تجمّع فيه أشتات العلوم، وقرن بين الرواية والدراية والفهم وشدّة العناية، صاحب نحو ولغة وحديث وأخبار ودين وصلاح، وإليه كانت الرحلة في زمانه، وهو عين وقته وأوانه، وكان مع ذلك ثقة ضابطا محرّرا حافظا إلّا أنه كان محدودا ... قال الجلّابيّ: ودخلت إليه قبل موته، وجاءه من أخبره أن القاضي وجماعة معه قد ختموا على كتبه حراسة لها وخوفا عليها، فقال:

لئن كان الزمان عليّ أنحى ... بأحداث غصصت لها بريقي

فقد أسدى إليّ يدا بأنّي ... عرفت بها عدوّي من صديقي

قال: وهذا آخر ما قاله من الشعر. قال الحميدي: وما أظنّ البيتين إلّا لغيره ... وكان لابن بشران كتب حسنة كثيرة وقفها على مشهد أبي بكر الصّدّيق فذهبت على طول المدى. وسئل ابن بشران عن مقدّمة العسكر ومقدّمة الكتاب، فقال: أما مقدّمة العسكر فلا خلاف فيه أنه بكسر الدال، وأما مقدّمة الكتاب فيحتمل الوجهين، والوجه حمله على مقدّمة العسكر. (معجم الأدباء ١٧/ ٢١٤، ٢١٥ و ٢٢٣، ٢٢٤) .

وانظر شعره في:

دمية القصر، والمنتظم، وإنباه الرواة، ومعجم الأدباء، وغيره.

[٢] انظر عن (محمد بن إبراهيم) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣٦/ ٥٣٥، والكامل في التاريخ ١٠/ ٦٢، ومختصر

تاريخ دمشق لابن منظور ٢١/ ٣٤٣ رقم ٣٠٠.

[٣] قال ابن عساكر: «لم يكن الحديث من شأنه، ولكن أباه سمّعه» .

(٧٢/٣١)

وتوفي فِي ذي القعدة.

٥٤- مُحَمَّد بْن أَبِي الحزم جهور بْن مُحَمَّد بْن جهور بْن عُبَيْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن الغمر [١] .

الأمير أَبُو الْوَلِيد، رئيس قرطبة ومدبر أمرها لوالده.

قرأ القرآن على أَبِي مُحَمَّد مكّيّ.

وسمع من: أَبِي المطرِّف القَنَازِعي، ويونس بْن عَبْد اللَّه القاضي، وابن بُنّوش.

وكان معتنيا بالرواية، وسمع الكثير.

وتوفي معتقلًا فِي سجن المعتمد مُحَمَّد بْن عباد فِي نصف شوال، وقد جاوز السبعين.

لم يذكر ابن بشكوال شيئًا من سيرته [٢] . وقد ولي إمرة قُرْطُبة بعد والده فِي سنة خمسٍ وثلاثين، فحكم فيها مدة ثمانية أعوام إِلَى أنْ قويت شوكة المعتمد ابن عباد واستولى على قرطبة فسجن ابن جهور فِي حصن.

٥٥- مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي علانة [٣] .

أَبُو سعد الْبَغْدَادِيّ.

سمع: أَبَا طاهر المخلص، وابن جمكان الفقيه.

قال الخطيب [٤] : كتبت عنه، وكان سماعه صحيحا.

[(-)] وقع في: مختصر تاريخ دمشق ٢١/ ٣٤٣ «ولكن أبوه» وهذا غلط.

[١] انظر عن (محمد بن جهور) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٤٦، ٥٤٧ رقم ١١٩٥.

[٢] بلى قال: كان حافظا للقرآن الكريم، مجوّدا لحروفه، كثير التلاوة له. وكان معتنيا بسماع العلم من الشيوخ وروايته عنهم. سمع في شبيبته علما كثيرا ورواه، وقرأت تسمية شيوخه المذكورين قبل هذا بخط يده، وفيه تسمية ما سمعه منهم، فرأيت فيها كتبا كثيرة تدلّ على العناية بالعلم والاهتمام به.

[٣] انظر عن (محمد بن الحسين بن عبد الله) في: تاريخ بغداد ٢/ ٢٥٧، والمنتظم ٨/ ٢٦٠ رقم ٣١٠ (١٦/ ١٢٢ رقم ٣٤٠٥) .

[٤] في تاريخه.

(٧٣/٣١)

٥٦- مُحَمَّد بْن عتاب بْن محسن مَوْلَى عَبْد الملك بْن أَبِي عتاب الجذامي [١] .

أَبُو عَبْد اللَّه مفتي قرطبة وعالمها.

وُلِد سنة ثلاثٍ وثمانين وثلاثمائة.

وروى عن: أَبِي بَكْر عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد التُّجَيْبِي، وأبِي القاسم خلف ابن يحيى، وأبِي المطرف القنازعي، وسعيد بْن سلمة، وأبي عَبْد اللَّه بْن نبات، ويونس القاضي، وعبد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن بشر القاضي، وأبي بَكْر بْن واقد القاضي، وأبي مُحَمَّد بْن بنوش القاضي، وأبي أيوب بْن عمرو القاضي، وأبي عُثْمَان بْن رشيق، وغيرهم.

قال ابن بشكوال [٢] : وكان فقيهًا، عالمًا، عاملًا، ورعًا، عاقلًا، بصيرًا بالحديث وطُرُقه، عالمًا بالوثائق [٣] لا يُجارى فيها، كتبها عمره [٤] فلم يأخذ عليها من أحدٍ أجرًا. وكان يحكي أنه لم يكتبها حَتَّى قرأ فيها أزيد من أربعين مؤلَّفًا.

وكان متفننا فِي علوم وفنون من العلم، حافظًا للأخبار والأمثال والأشعار [٥] ، صليبًا فِي الحق، مريدًا [٦] له [٧] ، منقبضًا عن السلطان وأسبابه، جاريا على سنن الشيوخ [٨] متواضعًا، مقتصدًا [٩] فِي ملبسه، يتولّى حوائجه [١٠] بنفسه [١١]

وكان شيخ

---

[١] انظر عن (محمد بن عتّاب) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٤٤- ٥٤٦ رقم ١١٩٤، وترتيب المدارك للقاضي عياض ٤/ ٨١٠، ٨١١، وبغية الملتمس للضبيّ ١١٥ رقم ٢٤١ وفيه:

«محمد بن عقاب» وهو تحريف، وفهرسة ما رواه عن شيوخه للإشبيلي ٥١٣، والإعلام في وفيات الأعلام ١٩١، والعبر ٣/ ٢٥٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٣ رقم ١٤٦٥، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٢٨- ٣٣٠ رقم ١٥٢، ومرآة الجنان ٣/ ٨٦، والوافي بالوفيات ٤/ ٧٩، والنجوم الزاهرة ٥/ ٨٦، وشذرات الذهب ٣/ ٣١١.

[٢] في الصلة ٢/ ٥٤٤.

[٣] في الصلة زيادة: «وعللها، مدقّقا لمعانيها» .

[٤] عبارته في الصلة: «كتبها مدّة حياته» .

[٥] زاد في الصلة: «كثيرا في كلامه» .

[٦] في الصلة: «مؤيّدا» .

[٧] زاد في الصلة: «مميّزا متحفظا من أهله» .

[٨] زاد في الصلة: «في جميع أحواله» .

[٩] في الصلة: «مقصدا» .

[١٠] في الصلة: «يتصرّف في حوائجه» .

[١١] زاد في الصلة: «ويتولاها بذاته» .

أَهْل الشورى فِي زمانه، وعليه كان مدار الفتوى.

دُعي إِلَى قضاء قُرْطُبَة مِرارًا، فأبى ذلك [١] ، وكان يهاب الفتوى ويخاف عاقبتها فِي الأخرى، ويقول: من يحسدني فيها جعله اللَّه مفتيا [٢] . وددت أني نجوت منها كفافًا [٣] .

وكانت له اختيارات من أقاويل العلماء، يأخذ بها فِي خاصة نفسه [٤] .

وذكره أَبُو علي الغساني فقال: كان من جلّة العلماء الأثبات [٥] ، وممن عني بالفقه وسماع الحديث وأقره [٦] ، وقيده فأتقنه. وكتب بخطه علما كثيرا.

---

[١] زاد في الصلة: «وكان قد دعي قبل ذلك إلى قضاء طليطلة والمرية فاستعفاهما، وقدّمه القاضي أبو المطرّف ابن بشر إلى الشورى والناس متوافرون، وذلك سنة أربع عشرة وأربعمائة. وهو ابن إحدى وثلاثين سنة» . (٢/ ٥٤٤، ٥٤٥) .

[٢] زاد في الصلة: «وإذا رغب في ثوابها وغبط بالأجر عليها يقول» .

[٣] زاد في الصلة: «لا عليّ ولا ليا، ويتمثّل بقول الشاعر:

تمنونني الأجر الجزيل وليتني ... نجوت كفافا لا عليّ ولا ليا

[٤] زاد في الصلة: «لا يعدو بها إلى غيره. منها: أنه كان يقرأ بفاتحة الكتاب في صلاة الجنائز على أثر التكبيرة الأولى أتباعا للحديث الثابت في ذلك عن النبي صلّى الله عليه وسلّم، ومن قال بذلك من العلماء رحمهم الله. وكان يقرأ بها في صلاة الجمعة إذا لم يسمع قراءة الإمام، وكان إذا لم يسمع الخطبة في الجمعة والعيدين لبعده عن الإمام أقبل على الذكر والدعاء والاستغفار والقراءة. وكان يبدأ بالتكبير في العيدين من مساء ليلتهما إلى خروج الإمام وانقضاء الصلاة، وكان يتّقي المسح على الخفّين ما أمكنه ذلك، ولم تدعه الضرورة إلى ذلك ويقول: أنا لا أعيب المسح عليهما وأصلّي وراء من يمسح. وكان قد اعتقد قديما أن يشرك أبويه فيما يفعله من نوافل الخيرات مما ليس يفرض القيام به، وأن يكون ثواب ذلك بينه وبينهما سواء. وكان يقول: إني مضيت على هذه النيّة مدة، ثم إنه وقع بنفسي من ذلك شيء، إذ خشيت أن أكون أحدثت أمرا لم أسبق إليه، ولم أكن رأيت ذلك لغيري قبلي إلّا أني لم أقطع ما نويته من ذلك إلى أن مرّ بي لبعض المتقدّمين مثل ذلك، فطابت نفسي، وازددت بصيرة في فعلي.

وكان يقول فيما ترك عندنا من القضاء باليمين مع الشاهد: إني لو وجدت من يقضي بذلك لأفتيته به.

نقلت معظم ما تقدّم من مناقب هذا الشيخ بخط ابنه أبي القاسم» .

[٥] العبارة في الصلة ٢/ ٥٤٦، «كان من جلّة الفقهاء وأحد العلماء الأثبات» .

[٦] في الصلة: «وسماع الحديث دهره» .

(٧٥/٣١)

أخذتُ عَنْهُ [١] .

إِلَى أن قال: تُوُفِي لعشرٍ بقيت من صفر، ومشى فِي جنازته المعتمد على اللَّه مُحَمَّد بْن عباد [٢] .

قلت: رَوَى عَنْهُ: ولده عَبْد الرَّحْمَن، وخلْق من الأندلسيين. رحمه الله تعالى [٣] .

---

[١] زاد في الصلة: «وكان حسن الخط، جيد التقييد، وتقدّم في المعرفة بالأحكام وعقد الشروط وعللها، بذ في ذلك أقرانه. وكان على سنن أهل الفضل، جزل الرأي، حصيف العقل على منهاج السلف المتقدّم» .

[٢] راجلا على قدميه. (الصلة ٢/ ٥٤٦) .

[٣] وقال القاضي أبو الأصبغ عيسى بن سهل: كان إماما جليلا، متصرفا في كل باب من أبواب العلم، أحد الفقهاء بالأندلس، حافظا نظارا، مستنبطا، بصيرا بالأحكام والعقود، معه كان أكثر تفقّهي. وصحبته طويلا ورويت عنه كثيرا. وأجاز لي جميع ما رواه.

وقال غيره: إنه كان متواضعا يتصرّف راجلا، ويحمل خبزه إلى الفرن بنفسه، ويتولّى شراء حوائجه ويحملها إلى داره بنفسه، فإذا لقيه من يكبره من طلبته وغيرهم، وسأله أن يكفيه مئونتها قال له: لا أفعل، الّذي يأكلها يحملها. وهو مع ذلك في عيون الناس وقلوبهم النجم رفعة وجلالة، حتى رئيس البلد ابن جهور ينزل إلى مسجده في الأحيان، لمهمّ الأمور، ويأخذ فيها رأيه

هناك، وربما جمع له بقية فقهاء الشورى، فيقضي قضاءه وينفّذ أحكامه هناك.

وكان ابنه يقول: كان أبي يقول: لا غنى للطالب عن الإجازة، وإن سمع الديوان أو الحديث قراءة على المحدّث أو منه، لجواز السهو والغفلة والسّنة على أحدهما قال: وعلى هذا اعتمدت في روايتي.

... أريد على القضاء غير مرة، فامتنع ولم يقدر عليه بشيء. طلبه أهل طليطلة، وأهل المرية لقضاء بلدهم على عادتهم معا في كون القضاء عندهم في غير بلدهم للتنافس الّذي كان بين أهل هذين البلدين في القضاء، فكانوا يطلبونه من غيرهم، فطلب أهل هذين البلدين ابن عتّاب لذلك، وبذلوا له ليقبل ذلك الرزق الواسع فامتنع، ولما مات القاضي بقرطبة سراج بن عبد الله رغبه ابن جهور بنفسه ولاطفه جهده، فلم يقدر عليه، وحلف بحضرته ألا يلي وقال: ما إبايتي إلّا إباية ضعف وقوة، لا من وهن وطاعة.

وحكي أنه كان خلّف صندوقا مقفلا قد أوصى ألّا يفتح إلّا بعد موته، فلما مات، فتح، فإذا فيه أربعة كتب من أربعة رؤساء: ابن عبّاد، وابن الأفطس. وابن صمادح، وابن هود، كل منهم يدعوه إلى نفسه وتقلّد القضاء ببلده وقد كتب على كل كتاب منها: «تركت هذا للَّه» .

وسأله رجل عن مسائل انتخبها وأعدّها فأجابه أحسن جواب، فأثنى عليه الرجل فقال له: يا ابن أخي لا تتّخذ هذا عادة، فلولا أني طالعتها البارحة ما أجبتك بمثل هذا، أو كما قال. (ترتيب المدارك ٤/ ٨١١، ٨١٢) .

(٧٦/٣١)

٥٧- مُحَمَّد بْن عليّ بْن مموّس [١] .

أَبُو سعْد الهَمَذانيّ البزّاز.

حدَّث عن: أَبِي بَكْر بْن لال، وعبد الرَّحْمَن بْن أَبِي الليث، وأبي القاسم يوسف بن كج، والعلاء بن الحسين، وعلي بن إبراهيم بن حامد البزاز، وأبي بكر بن حمدويه الطوسي، وجماعة كبيرة.

وكان شيخا صالحا [٢] .

٥٨- محمد بن علي بن حميد بن علي بن حميد [٣] .

أبو نصر الهمداني، إمام الجامع.

روى عن: علي بْن إِبْرَاهِيم بْن حامد، وعلي بْن شعيب، والحسن بْن أَحْمَد بْن مموش، وجماعة.

وهو صدوق.

٥٩- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بن مَنْصُور [٤] .

أَبُو الغنائم بْن الغراء [٥] الْبَصْرِيّ المقرئ.

رحل، وسمع: أَبَا الْحَسَن بْن جهضم بمكة، وأحمد بْن الْحَسَن الرازي بمكة وحدث عَنْهُ «بصحيح مُسْلِم» .

وسمع: أَبَا مُحَمَّد بْن النحاس بمصر، ومحمد بْن عَبْد الرَّحْمَن القطَّان، وابن أبي نصر بدمشق.

---

[١] انظر عن (محمد بن علي البزّاز) في: التقييد لابن نقطة ٩٦ رقم ١٠٣ وفيه: «محرس» ، والكنية: «أبو سعيد» .

[٢] وقال يحيى بن منه في تاريخه: كثير الحديث، صاحب أصول وفوائد، قدم أصبهان سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة، سمعت منه كتاب «السنن» لأبي داود بروايته عن أبي بكر بن لال عن أبي بكر يعني ابن داسة التّمار- عنه، وسمعت منه كتاب «التاريخ» لأبي العباس السراج. وسمع من أبي بركات، وأبي طاهر بن مسلمة. (التقييد) .

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.
[٤] انظر عن (محمد بن محمد بن محمد) في: الإكمال لابن ماكولا ٧/ ٤٥، والأنساب ٩/ ١٣١، واللباب ٢/ ٣٧٧، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٣/ ١٩٦، ١٩٧ رقم ٢٣٩.
[٥] الغرّاء: بفتح الغين المعجمة وبعدها الراء المشدّدة المفتوحة. هذه النسبة إلى الغراء وعمله. (الأنساب ٩/ ١٣١) .

رَوَى عَنْهُ: أَبُو بَكْر الخطيب، وأبو نصر بْن ماكولا [١] ، ومكي الرميلي، والفقيه نصر المقدسي، وغيرهم.
سكن القدس، وبه تُوُفّي فِي شعبان وله ثمانون سنة [٢] .
٦٠- مُوسَى بْن هُذَيل بْن مُحَمَّد بْن تاجِيت البكْريّ [٣] .
أَبُو مُحَمَّد القرطبي، ويعرف بابن أَبِي عَبْد الصمد.
روى عن: أَبِي عَبْد اللَّه بْن عابد، والقاضي يُونُس بن عبد الله، وأبي محمد ابن الشقاق، وأبي مُحَمَّد بْن دحون.
وكان من أَهْل المعرفة والحفظ والصلاح. وكان مشاورًا فِي الأحكام بقرطبة. عزم عليه مُحَمَّد بْن جهور أن يوليه القضاء بقرطبة فقال: أخرني ثمانية أيام حَتَّى نستخير اللَّه. فأخره، فعمي فِي تلك الأيام، فكانوا يرون أنه دعا على نفسه.
قال أَبُو القاسم بْن بشكوال: أخبرني مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن الفقيه:
سمعت أَبَا عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن فَرَج الفقيه يقول: قال لي أَبُو عَبْد اللَّه بْن عابد ولابن أَبِي عَبْد الصمد معًا: لو رآكما مالك رحمه اللَّه لقرَّت عينه بكُما.
وُلِد سنة أربع وتسعين وثلاثمائة، وتُوُفيّ فِي ربيع الأول.
- حرف النون-
٦١- نزار بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد [٤] .
أَبُو مُضَر القُرْشيّ الهَرَويّ.
يروي عن أَبِي مُحَمَّد بْن أبي شريح الأنصاريّ.

---

[١] وهو قال: قال لي إنه سمع «بهجة الأسرار» من علي بن عبد الله بن جهضم الهمذاني وضاع كتابه وبقيت عنده الزيادات وهي خمسة أجزاء سمعتها منه بالقدس. (الإكمال ٧/ ٤٥) .
[٢] في (الأنساب) : توفي سنة ستين وأربعمائة.
[٣] انظر عن (موسى بن هذيل) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٠٩، ٦١٠ رقم ١٣٣٥.
[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

الكنى

٦٢- أَبُو بَكْر بْن عُمَر البربري اللمتوني [١] .

ملك المغرب.

وكان ظهوره قبل الخمسين وأربعمائة، أو فِي حدود الأربعين. فذكر الأمير عزيز فِي كتاب «أخبار القيروان» ، وقد رَأَيْت له رواية فِي هَذَا الكتاب فِي أوله عن الحافظ أَبِي القاسم بْن عساكر، ولا أعرف له نسبا ولا ترجمة، قال: أخبرني عَبْد المنعم بْن عُمَر بْن حسّان الغسّاني قال: حَدَّثَنِي قاضي مركش علي بْن أَبِي فنون أن رجلًا من قبيلة جدالة من كبرائهم، يعني المرابطين، اسمه الجوهر، قدم من الصحراء إِلَى بلاد المغرب ليحج، وكان مؤثرًا للدين والصلاح، وذلك فِي عشر الخمسين وأربعمائة، فمر بالمغرب بفقيه يقرئ مذهب مالك والغالب أنه عِمْرَانَ الفاسي [٢] بالقيروان.

قلتُ: أَبُو عِمْرَانَ مات بعد الثّلاثين وأربعمائة.

قال: فآوى إليه وأصغى إِلَى العلم، ثُمَّ حج وفيه قلبه من ذلك فعاد. وأتى ذلك الفقيه، وقال: يا فقيه، ما عندنا فِي الصحراء من العلم شيء إلا الشهادتين فِي العامة، والصلاة فِي بعض الخاصة.

فقال الفقيه: فخُذ معك من يُعلمّهم دينهم.

فقال له الجوهر: فابعث معي فقيهًا وعليَّ حِفْظُه وإكرامه.

فقال لابن أَخِيهِ: يا عُمَر اذهب مع هَذَا السيد إِلَى الصحراء، فعلم القبائل دين اللَّه ولك الثواب الجزيل والشكر الجميل، فأجابه.

[١] انظر عن (أبي بكر بن عمر) في: الكامل في التاريخ ٩/ ٦١٨- ٦٢٢، ووفيات الأعيان ٧/ ١١٣ في ترجمة (يوسف بن تاشفين) رقم ٨٤٤، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٧٤، ١٧٥، والبيان المغرب ٣/ ٢٤٣، ودول الإسلام ١/ ٢٧١، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٢٥- ٤٣٠ رقم ٢١٦، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٥٣٧، ٥٣٨، والبداية والنهاية ١٢/ ١٣٤، وشرح رقم الحلل لابن الخطيب ١٨٠، ١٨٤، ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة ١١٣، والأعلام ٢/ ٦٨.

[٢] وكذا قال ابن الأثير في (الكامل في التاريخ ٩/ ٦١٨) ، وهو خطأ كما قال المؤلّف الذهبي- رحمه الله.

ثُمَّ جاء من الغد فقال: دعني من الصحراء، فَإِن أهلها جاهلية، وقد ألفوا ما نشئوا عليه.

وكان من طلبة الفقيه رَجُلٌ اسمه عَبْد اللَّه بْن ياسين الجزولي [١] ، فقال: أيها الشَّيْخ، أرسلني معه، والله المعين.

فأرسله معه، وكان عالمًا قوي النفس، ذا رأيٍ وتدبير، فأتيا قبيلةَ لمتُونة، وهي على ربوةٍ من الأرض، فنزل الجوهر، وأخذ بزمام الجمل الَّذِي عليه عَبْد اللَّه بْن ياسين تعظيمًا له، فأقبلت المشيخة يهنون الجوهر بالسلامة وقالوا:

من هَذَا؟ قال: هَذَا حامل سُنّة الرَّسُول عليه السلام.

فرحبوا به وأنزلوه، ثُمَّ اجتمعوا له، وفيهم أَبُو بَكْر بْن عُمَر، فقصَّ عليهم عَبْد اللَّه عقائد الْإِسْلَام وقواعده، وأوضح لهم حَتَّى فهم ذلك أكثرهم، فقالوا: أما الصلاة والزكاة فقريب، وأما قولك من قتل يقتل، ومن سرق يقطع، ومن زنا يجلد، فلا نلتزمه، فاذهب إِلَى غيرنا.

فرحل، وأخذ بزمامه الجوهر، [٢] وَفِي تلك الصحراء قبائل منهم وهم ينتسبون إِلَى حمير، ويذكرون أن أسلافهم خرجوا من اليمن فِي الجيش الَّذِي جهزه الصديق إِلَى الشام، ثُمَّ انتقلوا إِلَى مصر، ثُمَّ توجّهوا إلى المغرب مع موسى بن نضير، ثُمَّ توجهوا مع

طارق إِلَى طنجة، فأحبوا الانفراد فدخلوا الصحراء [٣] ، وهم لمتونة، وجدالة، ولمطة، وإيتنصر، وإينواي، وسوفة، وأفخاذ عدّة، فانتهي الجوهر وعبد اللَّه إِلَى جدالة، قبيلة الجوهر، فتكلَّم عليهم عبدُ اللَّه، فمنهم من أطاع، ومنهم من عصى، فقال عَبْد اللَّه للذين أطاعوا: قد وجب عليكم أن تقاتلوا هؤلاء الذين أنكروا دين الإسلام، وقد استعدّوا لقتالكم وتحزّبوا عليكم، فأقيموا لكم رايةً وأميرًا.

فقال له الجوهر: أنت الأمير.

---

[١] في (الكامل ٩/ ٦١٩) : «الكزولي» .

[٢] الكامل في التاريخ ٩/ ٦١٨، ٦١٩.

[٣] الكامل ٩/ ٦١٨.

قال: لا يمكنني هَذَا، أَنَا حامل أمانة الشهد، ولكن كن أنت الأمير.

قال: لو فعلت هَذَا تسلطت قبيلتي على الناس وعاثوا، فيكون وزر ذلك عليّ.

قال له: فهذا أَبُو بَكْر بْن عُمَر رأس لمتونة، وهو جليل القدر، محمود السيرة، مطاعٌ فِي قومه، فسر إليه وأعرض عليه الإمرة، والله المستعان.

فبايعوا أَبَا بَكْر، وعقدوا له رايةً، وسماه عَبْد اللَّه أمير المؤمنين. وقام حوله طائفة من جدالة وطائفة من قومه. وحضهم ابن ياسين على الجهاد وسماهم «المرابطين» .

فتألبت عليهم أحزاب الصحراء من أَهْل الشر والفساد، وجيشوا لحربهم، فلم يناجزوهم القتال، بل تلطَّف عَبْد اللَّه بْن ياسين وأبو بَكْر واستمالوهم، وبقي قوم أشرار، فتحيّلوا عليهم حَتَّى جمعوا منهم ألفين تحت زرب عظيم وثيق، وتركوهم فِيهِ أيامًا بغير طعام، وحصروهم فِيهِ، ثُمَّ أخرجوهم وقد ضعُفوا من الجوع وقتلوهم. فدانت لأبي بَكْر أكثر القبائل وقويت شوكته [١] .

وكان عَبْد اللَّه يبث فيهم العلم والسنة، ويقرئهم القرآن، فنشأ حوله جماعة فقهاء وصلحاء. وكان يعظهم ويخوّفهم، ويذكره سيرة الصحابة وأخلاقهم، وكثر الدين والخير فِي أَهْل الصحراء.

وأما الجوهر فإنه كان أخلصهم عقيدة، وأكثرهم صومًا وتهجُّدًا، فَلَمَّا رَأَى أن أَبَا بَكْر استبد بالأمر، وأن عَبْد اللَّه بْن ياسين ينفّذ الأمور بالسُّنّة، بقي الجوهر لا حكم له، فداخله الهوى والحسد، وشرع سرًا فِي إفساد الأمر. فعُلم بِذَلِك منه، وعَقَدوا له مجلسًا وثبت ما قيل عَنْه، فحكم فِيهِ بأنه يجب عليه القتل، لأنه شق العصا، فقال: وأنا أحب لقاء اللَّه. فاغتسل وصلّى ركعتين، وتقدّم فضربت عنقه، رحمه اللَّه [٢] .

وكثرت طائفة المرابطين، وتتبعوا من خالفهم في القبائل قتلا ونهبا وسبيا

---

[١] الكامل في التاريخ ٩/ ٦٢٠، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٧٥٤، ١٧٥.

[٢] الكامل ٩/ ٦٢٠، والمختصر ٢/ ١٧٥.

إلّا مَن أسلم. وبلغت الأخبار إِلَى الفقيه بما فعل عَبْد اللَّه بْن ياسين فعظم ذلك عليه وندم، وكتب إليه ينكر عليه كثرة القتل والسَّبْي، فأجابه: أما إنكارك عليَّ ما فعلت وندامتك على إرسالي، فإنك أرسلتني إِلَى أمةٍ كانوا جاهلية يُخرِج أحدُهم ابنه وابنته لِرَعْي السوام، فتأتي البنتُ حاملًا من أخيها، فلا يُنكرون ذلك، وما دَأْبهم إلا إغارة بعضهم على بعض، ويقتل بعضهم بعضًا. ففعلتُ وفعلتُ وما تجاوزت حكم اللَّه، والسلام.

وفي سنة خمسين وأربعمائة قحطت بلادهم وماتت مواشيهم، فأمر عَبْد اللَّه بْن ياسين ضعفاءهم بالخروج إِلَى السُّوس، وأخذ الزّكاة، فخرج منهم نحو سبعمائة [١] رَجُل، فقدموا سِجِلْماسَة، وسألوا أهلها الزكاة، وقالوا: نَحْنُ قومٌ مرابطون خرجنا إليكم نطلب حق اللَّه من أموالكم. فجمعوا لهم مالًا ورجعوا به.

ثمّ إن الصحراء ضاقت بهم، وأرادوا إظهار كلمة الحق، وأن يسيروا إِلَى الأندلس للجهاد، فخرجوا إِلَى السوس الأقصى، فاجتمع لهم أَهْل السوس وقاتلوهم وهزموهم، وقُتِل عَبْد اللَّه بْن ياسين.

وهرب أَبُو بَكْر بْن عُمَر إِلَى الصحراء، فجمع جيشًا وطلب بلاد السوس فِي ألفي راكب، فاجتمعت لحربه من قبائل بلاد السوس وزناتة اثنا عشر ألف فارس، فأرسل إليهم رُسُلًا وقال: افتحوا لنا الطريق فَمَا قصدنا إلا غزو المشركين. فأبوا عليه واستعدوا للحرب، فنزل أَبُو بَكْر وصلى الظهر على درقته وقال: اللَّهمّ إن كُنَّا على الحق فانصرنا عليهم، وإن كُنَّا على باطلٍ فأرِحْنا بالموتِ.

ثُمَّ ركب والتقوا فهزمهم، واستباح أَبُو بَكْر أسلابهم وأموالهم وعُددهم، وقويت نفسه. ثُمَّ تمادى إِلَى سِجِلْماسَة فنزل عليها، وطلب من أهلها الزكاة، فقالوا لهم: إنما أتيتمونا فِي عددٍ قليل فوسعكم ذلك، وضعفاؤنا كثير، وما هَذِهِ حال من يطلب الزكاة بالسلاح والخيل، وإنما أنتم محتالون. ولو أعطيناكم أموالنا ما عمّتكم.

---

[١] في الكامل ٩/ ٦٢١: «تسعمائة» .

وبرز إليهم مسعود صاحب سجلماسة بجيشه، فحاربوه، وطالت بينهم الحربُ. ثُمَّ ساروا إِلَى جبلٍ هناك، فاجتمع إليهم خلق من كرونة، فزحفوا إلى سجلماسة وحاربوا مسعود بن واروالي إِلَى أن قتل، ودخلوا سِجِلْماسَة وملكوها، فاستخلف عليها أَبُو بَكْر بْن عُمَر يوسف بْن تاشفين اللمتوني، أحد بني عمه، فأحسن السيرة فِي الرعية، ولم يأخذ منهم شيئًا سوى الزكاة. وكان فتحها فِي سنة ثلاثٍ وخمسين وأربعمائة [١] .

ورجع أَبُو بَكْر إِلَى الصحراء فأقام بها مدة. ثُمَّ قدم سِجِلْماسةَ، فأقام بها سنة وخطب بها لنفسه، ثُمَّ استخلف عليها ابن أَخِيهِ أَبَا بَكْر بْن إِبْرَاهِيم بْن عُمَر، وجهز جيشًا عليهم يوسف بْن تاشفين إِلَى السوس فافتتحه [٢] .

وكان يوسف دَيِّنًا حَازِمًا مُجَرِّبًا، داهية، سائسا [٣] .

وفي سنة اثنتين وستين توفي أَبُو بَكْر بْن عُمَر بالصحراء، وتملك بعده يوسف [٤] ، ولم يختلف عليه اثنان، وامتدّت أيّامه، وافتتح الأندلس، وبقي إلى سنة خمسمائة [٥] .

وأول من كان فيهم الملك صنهاجة ثم كتامة ثم لمتونة، ثم مصمودة، ثم زناتة.

وذكر ابن دريد وغيره أن كتامة، ولمتونة، ومصمودة، وهوّارة من حمير،

[١] الكامل ٩/ ٦٢١، ٦٢٢، وفيات الأعيان ٧/ ١٣٠.

[٢] الكامل ٩/ ٦٢٢.

[٣] الكامل ٩/ ٦٢٢.

[٤] الكامل ٩/ ٦٢٢، وقال صاحب «المغرب عن سيرة ملك المغرب» : إن أبا بكر بن عمر كان رجلا ساذجا خيّر الطباع مؤثرا لبلاده على بلاد المغرب غير ميّال إلى الرفاهيّة، وكانت ولاة المغرب من زناتة ضعفاء لم يقاوموا الملثّمين، فأخذوا البلاد من أيديهم من باب تلمسان إلى ساحل البحر المحيط. فلما حصلت البلاد لأبي بكر بن عمر المذكور سمع أن عجوزا في بلاده ذهبت لها ناقة في غارةٍ فبكت وقالت: ضيَّعَنَا أبو بَكْر بن عمر بدخوله إلى بلاد المغرب، فحمله ذلك على أن استخلف على بلاد المغرب رجلا من أصحابه اسمه يوسف بن تاشفين، ورجع إلى بلاده الجنوبية. (وفيات الأعيان ٧/ ١١٣) .

[٥] الكامل في التاريخ ١٠/ ٤١٧، وفيات الأعيان ٧/ ١٢٥.

(٨٣/٣١)

وما سواهم من البرير، وبربر ومن ولد قندار بْن إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم عليهم السلام. ومن أمهات قبائل البربر: مليلة، وزنارة، ولواتة، وزواوة، وهوّارة، وزويلة، وعفجومة، ومطرة، وعمارة.

ويقال إن دار البربر كَانَتْ فلسطين، وتملكهم جالوت، فَلَمَّا قتله دَاوُد عليه السلام جلت البربر إِلَى المغرب وتفرقوا هناك فِي البرية والجبال، ونزلت لواتة أرض برقة، ونزلت هوارة أرض طرابلس، وانتشرت البربر إِلَى السوس الأقصى، وطول أراضيهم نحو من ألف فرسخ، والله أعلم.

(٨٤/٣١)

سنة ثلاث وستين وأربعمائة

- حرف الألف-

٦٣- أَحْمَد بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن الأزهر [١] .

النيسابوري الشروطي [٢] ، أَبُو حامد الأزهري.

من أولاد المحدثين.

سَمِعَ مِنْ: أَبِي مُحَمَّد الْمَخْلَدِيّ، وأبي سَعِيد بْن حمدون، والخفّاف.

وأصوله صحيحة [٣] .

رَوَى عَنْهُ: زاهر، ووجيه ابنا الشّحّامِي، وعبد الغافر بْن إِسْمَاعِيل وآخرون.

توفي فِي رجب. وولد فِي سنة أربعٍ وسبعين وثلاثمائة، وله خبرة بالشروط.

٦٤- أَحْمَد بْن علي بْن ثابت بن أحمد بن مهديّ [٤] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن الحسن الشروطي) في: التقييد لابن نقطة ١٣٥ رقم ١٥٢، والعبر ٣/ ٢٥٢، وتذكرة الحفاظ ٣/

١١٣١، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٣ رقم ١٤٦٦ وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٥٤، ٢٥٥ رقم ١٢٧، ومرآة الجنان ٣/ ٨٧، وشذرات الذهب ٣/ ٣١١.

[٢] الشروطي: بضم الشين المعجمة والراء المهملة. هذه النسبة لمن يكتب الصكاك والسجلّات لأنها مشتملة على الشروط، فقيل لمن يكتبها الشروطي. (الأنساب) .

[٣] في التقييد: «سمع منه البلديون من أصول صحيحة» .

[٤] انظر عن (أحمد بن علي بن ثابت) في: المنتظم ٨/ ٢٦٥- ٢٧٠ رقم ٣١٢ (١٦/ ١٢٩- ١٣٥ رقم ٣٤٠٧) ، والأنساب ٥/ ١٦٦، وأدب الإملاء والاستملاء لابن السمعاني ١٧٣، وتبيين كذب المفتري ٢٦٨- ٢٧١، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣/ ٧٢- ٨٠، وتاريخ دمشق (أحمد بن عتبة- أحمد بن محمد بن المؤمّل) ٧/ ٢٢- ٣٠، وفهرسة ما رواه عن شيوخه

(٨٥/٣١)

الحافظ أَبُو بَكْر الخطيب، الْبَغْدَادِيّ.

أحد الحفاظ الأعلام، ومن خُتِم به إتقان هَذَا الشأن. وصاحب التصانيف المنتشرة فِي البلدان.

وُلِد سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وكان أَبُوهُ أَبُو الْحَسَن الخطيب قد قرأ على أَبِي حَفْص الكتّاني، وصار خطيب قرية درزيجان، إحدى قرى العراق،

[(-)] للإشبيلي ١٨١- ١٨٢، ومعجم الأدباء ٤/ ١٣- ٤٥، ومعجم السفر (المصوّر) ٢/ ٣٤٥، ٤٥٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ومعجم البلدان ١/ ١٥٨، ومعجم الألقاب لابن الفوطي ج ٤ ق ٢/ ١١٢٧، والتقييد لابن نقطة ١٥٣- ١٥٥ رقم ١٧٦، والإستدراك (مخطوط) له، ورقة ٤ ب- ٥ أ، واللباب ١/ ٤٥٣، ٤٥٤، والكامل في التاريخ ١٠/ ٦٨، وتاريخ دولة آل سلجوق ٤٥، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٠٥ (في حوادث سنة ٤٦٤ هـ.) والمنتخب من السياق ١٠٧ رقم ٢٣٦، ووفيات الأعيان ١/ ٩٢، ٩٣، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣/ ١٧٣- ١٧٦ رقم ٢١٠، ومختار ذيل تاريخ بغداد المعروف بتاريخ ابن منظور (مخطوطة كمبرج) ٦٣- ٦٥، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٨٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٣ رقم ١٤١٧، والرواة الثقات ٥١ رقم ٩، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٧٠- ٢٩٦ رقم ١٣٧، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٣٥- ١١٤٦، والعبر ٣/ ٢٥٣، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩١، وتذكرة الحفاظ لابن عبد الهادي ٤/ ٢، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٥، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد للدمياطي ١٨/ ٥٤- ٦١، ومرآة الجنان ٣/ ٨٧، ٨٨، والبداية والنهاية ١٢/ ١٠١- ١٠٣ و (١٠/ ١٤٤) ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ١٢، والوافي بالوفيات ٧/ ١٩٠- ١٩٩، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٢٠١- ٢٠٣، والوفيات لابن قنفذ ٢٥١، ٢٥٢ رقم ٤٦٣، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٠٠، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٤٦- ٢٤٨ رقم ٢٠١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٨٧، وطبقات الحفاظ ٤٣٤- ٤٣٦، وتاريخ الخلفاء ٤٢٣، وبغية الوعاة ١/ ١٥٨، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ١٦٤- ١٦٦، وكشف الظنون، ٢٠٩، ٢٨٨ و ٢/ ١٦٣٧، وشذرات الذهب ٣/ ٣١١، ٣١٢، وروضات الجنات ٧٨، ٧٩، وديوان الإسلام ٢/ ٢١٥، ٢١٦ رقم ٨٤٥، وإيضاح المكنون ١/ ٣٠، ٨٠، وهدية العارفين ١/ ٧٩، وديوان الإسلام ٢/ ٢١٥، ٢١٦ رقم ٨٤٥، وإيضاح المكنون ١/ ٣٠، ٨٠، وهدية العارفين ١/ ٧٩، والرسالة المستطرفة ٥٢، وتهذيب تاريخ دمشق ١/ ٣٩٩- ٤٠٢، ودائرة المعارف الإسلامية ٨/ ٣٩١- ٣٩٣، وتاريخ آداب اللغة العربية ٢/ ٣٢٤، وتأنيب الخطيب

للكوثري، الفهرس التمهيدي ١٦٥، ٣٧٠، وموارد الخطيب للدكتور أكرم ضياء العمري ١١- ٨٤، وعلم التاريخ عند المسلمين لروزنثال (انظر فهرس الأعلام) ٧٧٨، والأعلام ١/ ١٦٦، ومعجم المؤلفين ٢/ ٣، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ١/ ٣٣٣- ٣٤٩ رقم ١٦٢، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ٤٣٤ رقم ٩٨٢.
درزيجان: هكذا جوّدت في الأصل، بفتح أوله، وسكون ثانيه، وزاي مكسورة، وياء مثنّاة من تحت، وجيم، وآخره نون. قرية كبيرة تحت بغداد على دجلة بالجانب الغربي. (معجم البلدان ٢/ ٤٥٠) وقال حمزة: كانت درزيجان إحدى المدن السبع التي كانت للأكاسرة، وبها

(٨٦/٣١)

فحض ولده أَبَا بَكْر على السماع فِي صغره، فسمع وله إحدى عشرة سنة، ورحل إِلَى البصرة وهو ابن عشرين سنة، ورحل إِلَى نيسابور وهو ابن ثلاث وعشرين سنة. ثُمَّ رحل إِلَى إصبهان. ثُمَّ رحل فِي الكهولة إلى الشّام، فسمع: أبا عمر ابن مهدي الفارسي، وابن الصلت الأهوازي، وأبا الْحُسَيْن بْن المتيم، وأبا الْحَسَن بْن رزقويه، وأبا سعد الماليني، وأبا الفتح بْن أبي الفوارس، وهلال بن محمد الحفار، وأبا الحسين بن بِشْران، وأبا طَالِب مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن بَكْر، والحسين بْن الحسن الجواليقي الراوي عن مخلد العطّار، وأبا إسحاق إبراهيم ابن مخلد الباقرحي [١] ، وأبا الْحَسَن مُحَمَّد بْن عُمَر البلدي المعروف بابن الحِطراني [٢] ، والحسين بْن مُحَمَّد العُكْبَرِيّ [٣] الصّائغ، وأبا العلاء مُحَمَّد بْن الْحَسَن الورّاق، وأُممًا سواهم ببغداد.
وأبا عُمَر القاسمي بن جعفر الهاشمي راوي «السُّنَن» ، وعلي بْن القاسم الشاهد، والحسن بْن علي السابوري، وجماعة بالبصرة.
وأبا بَكْر أَحْمَد بْن الحسن الحِيري، وأبا حازم عمر بن أحمد العبدوييّ، وأبا سعيد محمد بن موسى الصيرفي، وعلي بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الطِّرَازي [٤] ، وأبا القاسم عَبْد الرَّحْمَن السّرّاج، وجماعة من أصحاب الأَصَمّ فَمَن بعده بنَيْسابور.
وأبا الْحَسَن بْن علي بن يحيى بن عبد كويه، ومحمد بن عبد الله بن

[(-)] سمّيت المدائن المدائن، وأصلها درزيندان فعرّبت على درزيجان. وقد تحرّفت في (البداية والنهاية ١٢/ ١٠١) إلى: درب ريحان، وفي (تهذيب تاريخ دمشق) إلى: «دريحان» .
[١] الباقر حيّ: بفتح الباء والقاف وسكون الراء وفي آخرها الحاء المهملة، هذه النسبة إلى باقرح وهي قرية من نواحي بغداد، (الأنساب ٢/ ٤٨) .
[٢] الحطراني: بكسر الحاء وسكون الطاء المهملتين وفتح الراء وفي آخرها النون بعد الألف.
(الأنساب ٤/ ١٦٩) وقد ضبطها بالأصل بكسر الحاء وسكون الطاء.
[٣] العكبريّ: بضم العين وفتح الباء الموحّدة، وقيل: بضم الباء أيضا، والصحيح بفتحها. نسبة إلى بلدة على الدجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ من الجانب الشرقي. (الأنساب ٩/ ٢٧، ٢٨) .
[٤] الطّرازي: بكسر الطاء المهملة، وفتح الراء، وفي آخرها الزاي بعد الألف، هذه النسبة إلى من يعمل الثياب المطرّزة، أو يستعملها، (الأنساب ٨/ ٢٢٤) .

(٨٧/٣١)

شهريار، وأبا نُعَيْم أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه الحافظ، وأبا عَبْد اللَّه الحمال، وطائفة بإصبهان.
وأبا نصر أَحْمَد بْن الْحُسَيْن الكسار، وجماعة بالدينور.
ومحمد بْن عِيسَى، وجماعة بَهَمذَان.
وسمع بالكوفة، والرِّيّ، والحجاز، وغيرها. وقدِم دمشقَ فِي سنة خمسٍ وأربعين ليحج منها، فسمع بها: أبا الحسين محمد بن عبد الرحمن بن أَبِي نصر، وأبا علي الأهوازي، وخلقًا كثيرًا حَتَّى سمع بها عامة رُواة عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي نصر، لأنه سكنها مدة.
وتوجه إِلَى الحج من دمشق فحج [١] ، ثُمَّ قدمها سنة إحدى وخمسين فسكنها، وأخذ يُصنِّف فِي كُتُبه، وحدَّث بها بعامة تواليفه.
روى عَنْهُ من شيوخه: أَبُو بَكْر البرقاني، وأبو القاسم الأَزْهري، وغيرهما.
ومِن أقرانه خَلْقٌ منهم: عَبْد الْعَزِيز بْن أَحْمَد الكتاني، وأبو القاسم بْن أَبِي العلاء.
وممّن روى هُوَ عَنْهُ فِي تصانيفه فرووا عَنْهُ: نصْر المقدسي الفقيه، وأبو الفضل أَحْمَد بْن خَيْرون، وأبو عَبْد اللَّه الحميديّ، وغيرهم.

---

[١] كان حجّة سنة ٤٤٦ هـ. فقد رافقه في تلك السنة الفقيه سليم بن أيوب الرازيّ نزيل صور، وتوفي وهو عائد من الحجّ في بحر القلزم أول سنة ٤٤٧ هـ. كما رافقه إلى الحج في تلك السنة: «غيث بن علي الأرمنازي» المؤرّخ الصوريّ المتوفى سنة ٥٠٩ هـ.

قال غيث: كان الخطيب معنا في طريق الحج، وكان يختم كل يوم ختمة إِلَى قرب الغياب قراءة ترتيل. وقال: قلت للخطيب البغدادي: عظني، فقال: احذر نفسك التي هي أعدى أعدائك أن تتابعها على هواها فذاك أعضل دائك، واستشرف الخوف من الله تعالى بخلافها، وكرّر على قلبك ذكر نعوتها وأوصافها فإنّها لأمّارة بالسوء والفحشاء، والموردة من أطاعها موارد العطب والبلاء، واعمد في جميع أمورك إلى تحرّي الصدق، ولا تتبع الهوى فيضلّك عن سبيل الله، وقد ضمن الله لمن خالف هواه أن يجعل جنّة الخلد قراره ومأواه، ثم أنشد لنفسه:

إن كنت تبغي الرشاد محضا ... في أمر دُنياك والمَعَادِ
فخالِفِ النَّفْس فِي هواها ... إن الهوى جامع الفساد

(البداية والنهاية ١٠/ ١٤٤) .

(٨٨/٣١)

ورَوَى عَنْهُ: الأمير أَبُو نصر عليّ بْن ماكولا، وعبد اللَّه بْن أَحْمَد السَّمَرْقَنْدي، وأبو الْحُسَيْن بْن الطُّيُوري، ومحمد بْن مرزوق الزَّعْفراني، وأبو بكر ابن الخَاضِبة، وأبو الغنائم أُبَيّ النَّرْسيّ.
وَفِي أصحابه الحفّاظ كثرة، فضلًا عن الرُّواة.
قال الحافظ ابن عساكر [١] : ثنا عَنْهُ: أَبُو القاسم النسيب، وأبو مُحَمَّد بْن الأكفاني، وأبو الْحَسَن بْن قُبَيس، ومحمد بْن عليّ بْن أَبِي العلاء، والفقيه نصْر اللَّه بْن مُحَمَّد اللّاذقي، وأبو تراب حَيْدرة، وغَيْث الأرمنازي، وأبو طاهر بْن الْجَرْجَرائي، وعبد الكريم بْن حَمْزَة، وطاهر بْن سهل، وبركات النّجّاد، وأبو الْحُسَيْن [٢] بْن سَعِيد، وأبو المعالي بْن الشُّعَيري، بدمشق.
والقاضي أَبُو بَكْر الأنصاري، وأبو القاسم بْن السَّمَرْقَنْدي، وأبو السعادات أَحْمَد المتوكلي، وأبو القاسم هبة اللَّه الشُّرُوطي، وأبو بكر المزرفيّ [٣] ، وأحمد ابن عَبْد الواحد بْن زُرَيْق [٤] ، وأبو السُّعود بْن المجلي، وأبو منصور عبد الرحمن ابن رزيق [٥] الشَّيْباني، وأبو مَنْصُور مُحَمَّد بْن عَبْد الملك بْن خَيْرون، وبدر بْن عَبْد اللَّه الشِّيحيّ ببغداد.

ويوسف بْن أيوّب الهَمَذَاني، بمَرْو.

قلتُ: وكان من كبار فقهاء الشّافعيّة. تفقّه على أَبِي الْحَسَن بْن المَحَامِلي، وعلى القاضي أَبِي الطَّيّب.

وقال ابن عساكر [٦] : أنا أبو مَنْصُور بْن خَيْرُون: ثنا الخطيب قال: وُلِدتُ فِي جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وأول ما سمعت فِي المحرَّم سنة ثلاثٍ وأربعمائة.

---

[١] في تاريخ دمشق (أحمد بن عتبة- أحمد بن محمد بن المؤمّل) ٧/ ٢٢، ٢٣.

[٢] في تاريخ دمشق ٧/ ٢٣: «أبو الحسن» .

[٣] المزرفيّ: بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الراء وفي آخرها الفاء، هذه النسبة إلى المزرفة، وهي قرية كبيرة بغربي بغداد على خمسة فراسخ منها. (الأنساب ١١/ ٢٧٥) ،

[٤] بتقديم الزاي.

[٥] بتقديم الراء.

[٦] في تاريخ دمشق ٧/ ٢٤.

(٨٩/٣١)

وقال: استشرتُ البَرْقانيّ فِي الرحلة إِلَى ابن النحاس بمصر، أو أخرج إِلَى نَيْسابور إِلَى أصحاب الأصم، فقال: إنك إنْ خرجت إِلَى مصر إنما تخرج إِلَى رَجُل واحد، إنْ فاتَكَ ضاعتْ رحلتك. وإنْ خرجتَ إِلَى نَيْسابور ففيها جماعة، إنْ فاتَكَ واحدٌ أدركتَ من بقي. فخرجت إِلَى نَيْسابور.

وقال الخطيب فِي تاريخه [١] : كنت كثيرا أذاكر البرقانيّ بالأحاديث، فيكتبها عني ويُضَمِّنها جُمُوعَه. وحدَّث عني وأنا أسمع، وَفِي غيبتي.

ولقد حدَّثني عِيسَى بْن أَحْمَد الهَمَذَانِيّ: أَنَا أَبُو بَكْر الخوارزمي فِي سنة عشرين وأربعمائة: ثنا أَحْمَد بْن علي بْن ثابت الخطيب، ثنا مُحَمَّد بْن مُوسَى الصَّيْرَفِي، ثنا الأصم، فذكر حديثًا [٢] .

وقال ابن ماكولا: كان أَبُو بَكْر آخر [٣] الأعيان مِمَّنْ شاهدناه معرفةً وحفظًا وإتقانًا وضبْطًا لحَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتفنُّنًا فِي عِلَلِه وأسانيده [٤] ، وعلمًا بصحيحه، وغريبه، وفَرْده، ومُنْكَره، [٥] ومطروحه.

قال: ولم يكن للبغداديّين بعد أبي الحسن الدّار الدّارقطنيّ مثله [٦] .

---

[١] تاريخ بغداد ٤/ ٣٧٤ في ترجمة البرقاني.

[٢] وبقية السند: حدّثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، حدّثنا أبو يزيد الهروي، حدّثنا شعبة، عن محمد بن أبي النوادر، قال: سمعت رجلا من بني سليم يقال له خفّاف قال: سألت ابن عمر عن صوم ثلاثة في الحج وسبعة إذا رجعتم. قال: إذا رجعت إلى أهلك. قال أبو بكر- يعني الصاغاني- لم يرو هذا الحديث إلّا أبو زيد الهروي. ثم سمعت أنا أبا بكر البرقاني يرويه عنّي بعد أن حدّثنيه عنه، وكان أبو بكر قد كتبه عني في سنة تسع عشرة وأربعمائة، وقال لي: لم أكتب هذا الحديث إلا عنك، وكتب عني بعد ذلك شيئا كثيرا من حديث التوّزي، ومسعر، وغيرهما مما كنت أذاكره به. (تاريخ بغداد ٤/ ٣٧٤) و (تاريخ دمشق ٧/ ٢٣ و ٢٤) .

[٣] في (المستفاد من ذيل تاريخ بغداد) : «أحد» .

[٤] زاد في تاريخ دمشق برواية ابن ماكولا: «وخبرة برواته وناقليه» .

[٥] زاد في تاريخ دمشق: «وسقيمه» .

[٦] عبارته في تاريخ دمشق: «بعد أبي الحسن علي بن عمر الدار الدّارقطنيّ رحمه الله من يجري مجراه، ولا قام بعده منهم بهذا الشأن سواه، وقد استفدنا كثيرا من هذا اليسير الّذي نحسنه به وعنه، وتعلّمنا شطرا من هذا القليل الّذي نعرفه بتنبيهه ومنه، فجزاه الله عنّا الخير، ولقّاه الحسنى، ولجميع مشايخنا وأئمتنا، ولجميع المسلمين» - (تاريخ دمشق ٧/ ٢٥، ٢٦) وانظر: مختصر تاريخ دمشق ٣/ ١٧٤.

(٣١/٩٠)

وسألت أَبَا عَبْد اللَّه الصوري عن الخطيب وعن أَبِي نصر السجزي أيهما أحفظ؟ ففضل الخطيب تفضيلًا بينًا [١] .

وقال المؤتمن الساجي: ما أخرجت بغداد بعد الدّار الدَّارَقُطْنِيّ أحفظ من أَبِي بَكْر الخطيب [٢] .

وقال أَبُو علي البرداني: لعل الخطيب لم ير مثل نفسه [٣] .

روى القولين الحافظ ابن عساكر [٤] فِي ترجمته، عن أَخِيهِ أَبِي الْحُسَيْن هبة اللَّه، عن أَبِي طاهر السلفي، عَنْهُمَا.

وقال فِي ترجمته: سمعتُ محمود بْن يوسف القاضي بتفليس يقول:

سمعتُ أَبَا إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بْن عَلِيّ الفيروزاباذي يقول: أَبُو بَكْر الخطيب يُشبَّه بالدارقُطْني ونُظَرائه فِي معرفة الحديث وحِفْظه [٥] .

وقال أَبُو الفتيان عُمَر الرُّؤاسي: كان الخطيب إمام هذه الصّنعة، ما رَأَيْتُ مثله [٦] .

وقال أَبُو القاسم النَّسيب: سمعت الخطيب يقول: كتبَ معي أَبُو بَكْر البرقاني كتابًا إِلَى أَبِي نعيم يقول فِيهِ: وقد رحل إِلَى ما عندكم [٧] أخونا أَبُو بَكْر أَحْمَد بْن علي بْن ثابت أيده اللَّه وسلمه ليقتبس من علومك [٨] ، وهو بحمد اللَّه مِمَّنْ له فِي هَذَا الشأن سابقه حسنة، وقدم ثابتة [٩] . وقد رحل فِيهِ وَفِي طلبه،

---

[١] تبيين كذب المفتري ٢٦٨.

[٢] تاريخ دمشق ٧/ ٢٦، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٣١، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٧٦، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٨/ ٥٧، تهذيب تاريخ دمشق ١/ ٤٠٠.

[٣] تاريخ دمشق ٧/ ٢٦، معجم الأدباء ٤/ ١٨، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٧٦، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٣٧، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٣١، تهذيب تاريخ دمشق ١/ ٤٠٠.

[٤] في تاريخ دمشق ٧/ ٢٦.

[٥] تاريخ دمشق ٧/ ٢٦، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٧٦، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٣٨، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٣٢، الوافي بالوفيّات ٧/ ١٩٦، تهذيب تاريخ دمشق ١/ ٤٠٠، ٤٠١.

[٦] تاريخ دمشق ٧/ ٢٦، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٧٦، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٣٢.

[٧] العبارة في (تاريخ دمشق ٧/ ٢٦) : «وقد نفذ إلى ما عندك، عمدا متعمّدا» .

[٨] زاد في (تاريخ دمشق) : «ويستفيد من حديثك» .

[٩] زاد في (تاريخ دمشق) : «وفهم به حسن» .

وحصل له منه ما لم يحصل لكثير من أمثاله [١] ، وسيظهر لك منه عند الاجتماع من ذلك، مع التورُّع والتحفُّظ [٢] ، ما يُحسن لديك موقعُه [٣] .

وقال عَبْد الْعَزِيز الكتاني: إنه، يعني الخطيب، أسمع الحديث وهو ابن عشرين سنة. وكتب عَنْهُ شيخه أَبُو القاسم عُبَيْد الله الأزهريّ في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، وكتب عَنْهُ شيخه البرقاني سنة تسع عشرة، وروى عَنْهُ. وكان قد علق الفقه عن أَبِي الطَّيّب الطبري، وأبي نصر بْن الصباغ. وكان يذهب إِلَى مذهب أَبِي الْحَسَن الْأَشْعَرِيّ رحمه اللَّه [٤] .

قلتُ: مذهب الخطيب فِي الصفات أنها تمر كما جاءت.

صرَّح بِذَلِك فِي تصانيفه.

وقال أَبُو سعد بْن السمعاني فِي «الذيل» [٥] فِي ترجمته: كان مهيبًا، وَقُورًا، ثقة، متحرّيا، حُجّة، حَسَن الخط، كثير الضَّبْط، فصيحًا، خُتِم به الحُفّاظ.

وقال: رحل إِلَى الشام حاجًا، فسمع بدمشق، وصور، ومكّة، ولقي بها أَبَا عَبْد اللَّه القضاعي [٦] ، وقرأ «صحيح الْبُخَارِيّ» فِي خمسة أيام على كريمة المَرْوَزِيّة [٧] ، ورجع إِلَى بغداد، ثُمَّ خرج منها بعد فتنة البساسيري، لتشوش الحال، إِلَى الشام سنة إحدى وخمسين، فأقام بها إِلَى صفر سنة سبعٍ وخمسين.

---

[١] زاد في (تاريخ دمشق ٧/ ٢٧) : «الطالبين له» .

[٢] زاد في (تاريخ دمشق) : «وصحّة التحصيل» .

[٣] وبقية الرسالة في (تاريخ دمشق ٧/ ٢٧) : «ويجمل عندك منزلته، وأنا أرجو إذا صحّت لديك منه هذه الصفة، أن يلين له جانبك، وأن تتوفّر به، وتحتمل منه ما عساه يورده من تثقيل في الاستكثار، أو زيادة في الاصطبار، فقدما حمل السّلف من الخلف ما ربّما ثقل، وتوفّروا على المستحقّ منهم بالتخصيص والتقديم والتفضيل، ما لم ينله الكلّ منهم» .

وانظر: معجم الأدباء ٤/ ٤١، ٤٢، ومختصر تاريخ دمشق ٣/ ١٧٤، وتهذيب تاريخ دمشق ١/ ٤٠١، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٧٦، ٢٧٧.

[٤] تاريخ دمشق ٧/ ٣٠، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٧٧، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٣٢، الوافي بالوفيات ٧/ ١٩٦.

[٥] هو «ذيل الأنساب» .

[٦] تقدّمت ترجمته في الطبقة الماضية.

[٧] ستأتي ترجمتها برقم (٨٤) في وفيات هذه السنة (٤٦٣ هـ-.

وخرج من دمشق إِلَى صور، فأقام بصور [١] ، وكان يزور البيت المقدس ويعود إِلَى صور، إلى سنة اثنتين وستّين وأربعمائة، فتوجه إِلَى طَرَابُلس [٢] ، ثُمَّ إِلَى حلب، ثُمَّ إِلَى بغداد على الرَّحْبة، ودخل بغداد فِي ذي الحجّة [٣] .

وحدَّث فِي طريقه بحلب، وغيرها.

سمعتُ الخطيب مَسْعُود بْن مُحَمَّد بمرْو: سمعتُ الفضل بْن عُمَر النَّسَويّ يقول: كنتُ بجامع صور عند أَبِي بَكْر الخطيب، فدخل عليه علويّ وفي كمّه

---

[١] يفهم من هذا أن الخطيب دخل صور سنة ٤٥٧ هـ. ولكنّه دخلها قبل ذلك سنة ٤٤٦ هـ. في طريقه إلى الحج، أو عند رجوعه. فقد ذكر في ترجمة أبي الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان الغزّال البغدادي المتوفى سنة ٤٤٧ هـ. أنه انتقل عن بغداد إلى الشام فسكن بالساحل من مدينة صور وبها لقيته وسمعت منه عند رجوعي من الحج وذلك في سنة ٤٤٦ هـ.

(تاريخ بغداد ١١/ ٣٤، تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٢١/ ٥٤٣، الأنساب ٤٠٨ ب) .

[٢] يفهم من هذا أنه دخل طرابلس مرة واحدة، وذلك سنة ٤٦٢ هـ. والصحيح أنه دخلها مرتين.

أولاهما بحدود سنة ٤٤٦ أو ٤٤٧ هـ. عند عودته من الحج، ويؤكد ذلك ما ذكره «الكراجكي» في رحلته من أن الخطيب كانت له مناظرة في الخطابة مع القاضي الحسين بن بشر صاحب دار العلم بطرابلس. والمعروف أن الكراجكي توفي سنة ٤٤٩ هـ. وهذا يعني أن الخطيب تناظر في طرابلس قبل تلك السنة، حيث شهد الكراجكي المناظرة ودوّنها في رحلته، ونقلها عنه «ابن أبي طيّئ» ، ثم نقل «ابن حجر» هذا الخبر نقلا عنه وذكره في (لسان الميزان ٢/ ٢٧٥) قال:

«الحسين بن بشر بن علي بن بشر الطرابلسي المعروف بالقاضي. ذكره ابن أبي طيّ في رجال الشيعة، وقال: كان صاحب دار العلم بطرابلس وله خطب يضاهي بها خطب ابن نباتة، وله مناظرة مع الخطيب البغدادي ذكرها الكراجكي في رحلته، وقال: حكم له على الخطيب بالتقدّم في العلم» .

ويقول خادم العلم وطالبه محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» : إنّ هذه المعلومة تؤكّد أن «دار العلم بطرابلس» كانت موجودة قبل سنة ٤٤٩ هـ. على الأقلّ، مما يسقط القول من أن جلال الملك أبا الحسن علي بن محمد بن عمّار أسّس دار العلم بطرابلس سنة ٤٧٢ هـ. بل هو جدّد بناءها في تلك السنة، إذ هي أقدم من ذلك.

انظر معالجتي لهذا الموضوع في كتابي: «دار العلم بطرابلس في القرن الخامس الهجريّ» - صدر عن دار الإنشاء بطرابلس ١٩٨٢، والبحث الّذي نشرته في مجلّة الرسالة الإسلامية ببغداد، العدد المزدوج ٧٦ و ٧٧ لسنة ١٩٧٤ ص ٦٠- ٦٧ بعنوان «الخطيب البغدادي المؤرّخ في طرابلس الشام» ، والبحث الّذي نشرته في مجلّة «المجلّة العربية» بالرياض، العدد ١، كانون الأول ١٩٧٨ ص ٩٤- ٩٦ بعنوان «مع الخطيب البغدادي في رحلته إلى بلاد الشام» .

[٣] تاريخ دمشق ٧/ ٣٠، المنتظم ٨/ ٢٦٥ (١٦/ ١٢٩، ١٣٠) ، معجم الأدباء ٤/ ١٨، الوافي بالوفيات ٧/ ١٩٤.

دنانير، فقال: هَذَا الذهب تصرفه فِي مهماتك. فقطب وجهه وقال: لا حاجة لي فِيهِ. فقال: كانك تستقله؟ ونفض كُمَّه على سجادة الخطيب، فنزلت الدّنانير، فقال: هذه ثلاثمائة دينار. فقام الخطيب خجلًا مُحْمرًّا وجهُهُ وأخذ سجادته ورمى الدنانير وراح، فَمَا أنسى عِزَّ خُرُوجِه، وَذُلَّ ذلك العلوي وهو يلتقط الدنانير من شقوق الحصير [١] .

وقال الحافظ ابن ناصر: حَدَّثَنِي أَبُو زكريا التبريزي اللغوي قال: دخلت دمشق فكنت أقرأ على الخطيب بحلقته بالجامع كتب الأدب المسموعة له، وكنت أسكن منارة الجامع، فصعِد إليَّ وقال: أحببتُ أن أزورك فِي بيتك. فتحدَّثنا ساعة، ثُمَّ أخرج ورقةً وقال: الهديّة مستحبّة، اشتر بهذا أقلاما و [نهض] [٢] .

قال: فإذا هِيَ خمسة دنانير مصرية. ثُمَّ إنه صعد مرة أخرى، ووضع نحوًا من ذلك. وكان إذا قرأ الحديث فِي جامع دمشق يسمع صوته في آخر الجامع.

وكان يقرأ مُعْرَبًا صحيحًا [٣] .

وقال أَبُو سَعِد: سمعت على ستة عشر نفسًا من أصحابه سمعوا منه، سوى نصر اللَّه المصيصي فإنه سمع منه بصور، وسوى يحيى بن عليّ الخطيب، سمع منه بالأنبار.

وقرأت بخط والدي: سمعت أَبَا مُحَمَّد بن الأبنوسي يقول: سمعت الخطيب يقول: كلما ذكرت فِي التاريخ عن رجلٍ اختلفَ فِيهِ أقاويل الناس فِي الجرح والتعديل، فالتعويل على ما أخّرت ذِكره من ذلك، وختمت به التَّرجمة [٤] .

وقال ابن شافع فِي «تاريخه» : خرج الخطيب إلى الشام في صفر سنة

---

[١] معجم الأدباء ٤/ ١٥ و ٣١، ٣٢، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٣٨، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٧٧، ٢٧٨، طبقات الشافعية للسبكي ٤/ ٣٤، ٣٥.

[٢] في الأصل بياض، والمستدرك من: معجم الأدباء وغيره.

[٣] معجم الأدباء ٤/ ٣٢، ٣٣ وفيه: «وكان يقرأ مع هذا صحيحا» ، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٣٨، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٧٨.

[٤] تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٣٨، ١١٣٩، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٧٨.

(٣١/٩٤)

إحدى وخمسين، وقصد صور، وبها «عز الدولة» [١] الموصوف بالكرم، وتقرب منه، فانتفع به، وأعطاه مالًا كثيرًا. انتهى إليه الحِفْظ والإتقان والقيام بعلوم الحديث [٢] .

وَقَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ [٣] : سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بن محمد يحكي، عن أبي الفضل ابن خَيْرُونٍ أَوْ غَيْرِهِ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الْخَطِيبَ ذَكَرَ أَنَّهُ لَمَّا حَجَّ شَرِبَ مِنْ مَاءِ زمزم ثلاث شربات، وسأل الله تعالى ثلاث حَاجَاتٍ، أَخْذًا بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ» [٤] . فَالْحَاجَةُ الْأُولَى أَنْ يُحَدِّثَ «بتاريخ بغداد» ببغداد، والثانية أن يُملي الحديث بجامع المنصور، والثالثة أن يُدفن عند بِشْر الحافي، فقضى اللَّه الحاجات الثلاث له [٥] .

وقال غَيْث الأرمنازي: ثنا أَبُو الفَرَجِ الإسْفَرَائيني قال: كان الخطيب معنا فِي الحج، فكان يختم كل يوم ختمة إِلَى قرب الغياب قراءة ترتيل. ثُمَّ يجتمع عليه الناس وهو راكب يقولون: حَدِّثَنَا. فيُحدِّثهم. أو كما قال [٦] .

---

[١] هكذا هنا، والتقييد لابن نقطة ١٥٤، وتذكرة الحفاظ، وسير أعلام النبلاء، وهو: «محمد أبو الحسن» تولّى قضاء صور سنة ٤٥٠ واستقلّ بها سنة ٤٥٥ ومات بها سنة ٤٦٥ هـ-. (انظر كتابي: تاريخ طرابلس السياسي والحضاريّ عبر العصور- الطبعة الثانية- مؤسسة الرسالة ببيروت، ودار الإيمان بطرابلس ١٤٠٤ هـ-. / ١٩٨٤ م. - ص ٣٥٠، ودراستي في مجلّة «تاريخ العرب والعالم» بيروت العدد ١٦ سنة ١٩٨٠ بعنوان «أسرة بني أبي عقيل في مدينة صور» ص ٩- ١٨) ووقع في (المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٨/ ٤٥) : «يمين الدولة» . وهو من أسرة بني أبي عقيل السّنية التي كانت تحكم مدينة صور لفترة من العهد الفاطمي، وكان أفراد الأسرة في معظمهم من القضاة والمحدّثين والأدباء الفضلاء.

أما ابن الفوطي فيجعل «عين الدولة» : «عَبْدِ الله بن علي بن عِياض بن أحمد بن أيوب أبو محمد ابن أبي عقيل» ويصفه بأنه

صاحب الساحل، وكذلك يذكره غيث الأرمنازي في (تاريخ صور) ويصفه بالسخاء والمروءة، وكذا ابن تغري بردي، ولكنهم يؤرّخون وفاته بسنة ٤٥٠ هـ-.

(معجم الألقاب ج ٤ ق ٢/ ١١٢٧، النجوم الزاهرة ٥/ ٦٣) والرواية تتحدّث عن دخول الخطيب إلى صور سنة ٤٥١ هـ- . أي بعد وفاة «عين الدولة عبد الله بن علي» ، وكان بها ابنه «محمد» ، فهو «عز الدولة» .

[٢] التقييد ١٥٤، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٣٩، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٧٨، ٢٧٩.

[٣] في تاريخ دمشق ٧/ ٢٤، ٢٥.

[٤] رواه أحمد في المسند ٣/ ٣٥٧.

[٥] في تاريخ دمشق زيادة، سوف تأتي لاحقا في سياق الترجمة.

[٦] تبيين كذب المفتري ٢٦٨، تاريخ دمشق ٧/ ٢٦، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٣٩، سير أعلام النبلاء

(٩٥/٣١)

وقال المؤتمن الساجي: سمعت عَبْد المحسن الشيحي يقول: كنت عديل أَبِي بَكْرٍ الخطيب من دمشق إِلَى بغداد، فكان له فِي كل يومٍ وليلة ختمة [١] .

وقال الحافظ أَبُو سعْد بْن السمعاني: وله ستة وخمسون مصنَّفًا [٢] ، منها:

«التاريخ لمدينة السلام» فِي مائة وستة أجزاء [٣] ، «شَرَف أصحاب الحديث» [٤] ثلاثة أجزاء، «الجامع» [٥] خمسة أجزاء، «الكفاية فِي معرفة الرواية» [٦] ثلاثة عشر جزءًا، كتاب «السابق واللاحق» [٧] عشرة أجزاء، كتاب «المتّفق والمفترق» [٨]

[(- ١٨] / ٢٧٩، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٣٤، تهذيب تاريخ دمشق ١/ ٤٠١.

[١] تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٣٩، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٧٩.

[٢] وجعلها المرحوم الأستاذ يوسف العش ٧٩ مصنّفا. (الأعلام ١/ ١٦٦) .

[٣] طبع في ١٤ مجلّدا في مطبعة السعادة بالقاهرة ١٩٣١، ووقع سقط في القسم الخاص بالمحمّدين وتمّ استدراك السقط في المجلّد الخامس، ص ٢٣١- ٤٧٧، وأعادت دار الكتاب العربيّ ببيروت إصداره مصوّرا عن طبعة السعادة، وألحقت به ثلاثة أجزاء من الموجود من «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار المتوفى سنة ٦٤٣ هـ، ثم جزءا أخيرا هو: «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» لابن الدمياطيّ المتوفى سنة ٧٤٩ هـ-.

[٤] طبع في أنقرة سنة ١٩٧١ بتحقيق الدكتور محمد سعيد خطيب أوغلي.

[٥] واسمه الكامل: «الجامع لأخلاق الراويّ وآداب السامع» وقد طبع في الكويت سنة ١٩٨١، ثم أعيد طبعه وصدر في مجلّدين عن مؤسسة الرسالة ببيروت ١٤١٢ هـ-. / ١٩٩١ م. بتحقيق الدكتور محمد عجاج الخطيب.

[٦] طبع باسم «الكفاية في علم الرواية» في حيدراباد الدكن بالهند سنة ١٣٥٧ هـ-، ثم أعيد طبعه بعناية عبد الحليم محمد عبد الحليم وعبد الرحمن حسن محمود، وتقديم محمد الحافظ التيجاني، وأصدرته مطبعة السعادة بالقاهرة ١٩٧٢ م.

وقد سماه «ابن الجوزي» في (المنتظم) : (الكفاية في معرفة أصول علم الرواية) .

[٧] واسمه الكامل: «السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد» . وقد حققه محمد بن مطر الزهراني، ونشرته دار طيبة بالرياض ١٩٨٢ وقال الشيخ شعيب الأرنئوط والسيد محمد نعيم العرقسوسي في تعليقهما على كتاب «سير

أعلام النبلاء» ج ١٨/ ٢٩٠ في الحاشية رقم (١) ، عن كتاب «السابق واللاحق» أنه «كتاب نفيس لم يسبق الخطيب إلى مثله في هذا الباب أحد، ولم يحاكه أحد فيمن لحقه» .

ويقول خادم العلم محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» : بلى، لقد سبق الخطيب إلى مثله في هذا الباب، فقد وضع القاضي أبو القاسم علي بن المحسّن التنوخي المتوفى سنة ٤٤٧ هـ- كتابا بعنوان «الفوائد العوالي المورخة من الصحاح والغرائب» ، وخرّجه الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي الصوري شيخ الخطيب المتوفى ٤٤١ هـ-. وقد قمت بتحقيق الجزء الخامس الّذي وصلنا منه، نسخة المكتبة الظاهرية، وصدر عن مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار الإيمان، طرابلس الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ-. / ١٩٨٦ م. والثانية ١٤٠٨ هـ-. / ١٩٨٨ م. ويمكن الزعم بأن الخطيب اقتبس فكرة كتابه «السابق» عن كتاب «الفوائد» لصاحبه التنوخي.

[٨] لم أقف عليه.

(٩٦/٣١)

ثمانية عشر جزءًا، كتاب «تلخيص المتشابه» [١] ستة عشر جزءًا، كتاب «تالي التلخيص» [٢] أجزاء، كتاب «الفصل للوصل والمُدْرَج فِي النَّقْل» [٣] تسعة أجزاء كتاب «المكمل فِي المهمل» [٤] ثمانية أجزاء، كتاب «غنية الملتمس فِي تمييز الملتبس» [٥] ، كتاب «من وافقت كُنْيتُه اسم أَبِيهِ» [٦] ، كتاب «الأسماء المُبْهَمَة» [٧] مجلَّد، كتاب «الموضح» [٨] أربعة عشر جزءًا، كتاب «مَن حدَّث ونسي» [٩] ، جزء، كتاب «التطْفيل» [١٠] ثلاثة أجزاء، كِتَابِ «القنوت» [١١] ثَلَاثَةُ أجزاء، كِتَابِ «الرواة عن مَالِكٍ» [١٢] ستة أجزاء، كتاب «الفقيه والمتفقه» [١٣] ، اثنا عشر جزءًا، كتاب «تمييز متصل الأسانيد» [١٤] ثمانية أجزاء، كتاب «الحِيَل» [١٥] ثلاثة أجزاء، «الآباء عن

---

[١] أصدرته دار طلاس بدمشق ١٩٨٥ في جزءين، بعنوان: «تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم» ، حقّقته الباحثة سكينة الشهابي.

[٢] لم أقف عليه. وسمّاه ابن الجوزي: «باقي التلخيص» .

[٣] لم أقف عليه. وسمّاه ابن الجوزي: «الفصل والوصل» ، وياقوت: «كتاب في الفصل والوصل» .

[٤] لم أقف عليه، وسمّاه ابن الجوزي، وياقوت: «المكمل في بيان المهمل» .

[٥] في المنتظم، ومعجم الأدباء، وسير أعلام النبلاء: «غنية المقتبس في تمييز الملتبس» .

[٦] في الأصل: «ابنه» ، والتصحيح من: المنتظم ١٦/ ١٣٠، ومعجم الأدباء ٤/ ٢٠.

[٧] في (المنتظم) : «الأسماء المبهمة والأنباء المحكمة» ، وفي (معجم الأدباء) : «الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة» .

[٨] طبع في حيدرآباد الدكن بالهند سنتي ١٩٥٩ و ١٩٦٠ في جزءين، باسم «موضّح أوهام الجمع والتفريق» .

[٩] في (المنتظم ومعجم الأدباء) : «من حدّث فنسي» .

[١٠] نشره حسام الدين القدسي بدمشق سنة ١٣٤٦ هـ-. باسم «التطفيل وحكايات الطفيليين ونوادر كلامهم وأشعارهم» ، ثم طبع في النجف بالمطبعة الحيدرية سنة ١٩٦٦ بعناية كاظم المظفر.

وقد سمّاه ياقوت (٤/ ٢١) : «كتاب الطفيليين» .

[١١] تحرف اسمه في (تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٤٠) إلى «الفنون» .

[١٢] لم أقف عليه.

[١٣] نشره الشيخ إسماعيل الأنصاري وصدر عن مطابع القصيم بالرياض سنة ١٣٨٩ هـ، وأعادت طبعه دار إحياء السّنّة النبويّة سنة ١٩٧٥ م. في جزءين. وقد حدّث الخطيب بهذا الكتاب في جامع صور سنة ٤٥٩ هـ-.

[١٤] في (المنتظم، ومعجم الأدباء) : «تمييز المزيد في متصل الأسانيد» .

[١٥] لم أقف عليه.

(٩٧/٣١)

الأبناء [١] جزء، «الرحلة» [٢] جزء، «مسألة الاحتجاج بالشافعي» [٣] جزء، كتاب «البخلاء» [٤] أربعة أجزاء، كتاب «المُؤْتَنِفْ لتكملة المؤتلف والمختلف» [٥] ، كتاب «مُبهم المراسيل» [٦] ، «كتاب أن البَسْمَلَة من الفاتحة» [٧] ، كتاب «الجهر بالبَسْمَلة» [٨] جزءان، كتاب «مقلوب الأسماء والأنساب» [٩] ، كتاب «صحة العمل باليمين مع الشاهد» [١٠] ، كتاب «أسماء المدلسين» [١١] ، كتاب «اقتضاء العلم العمل» [١٢]

---

[١] في المنتظم ومعجم الأدباء: «رواية الآباء عن الأبناء» ، وفي (تذكرة الحفاظ) : «رواية الأبناء عن آبائهم» ، وفي (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٩١) : «الإنباء عن الأبناء» .

[٢] اسمه الكامل: «الرحلة في طلب الحديث» ، وقد طبع أولا ضمن «مجموعة رسائل في علوم الحديث» بعناية صبحي البدري السامرائي، ونشرته المكتبة السفية بالمدينة المنورة ١٩٦٩، ثم أعيد طبعه في سلسلة روائع تراثنا الإسلامي، منشورات أمين دمج، سنة ١٣٩٥ هـ-. / ١٩٧٥ م.

[٣] في (المنتظم) : «الاحتجاج عن الشافعيّ» ، وفي (معجم الأدباء) : «الاحتجاج للشافعي فيما أسند إليه والردّ على الجاهلين بطعنهم عليه» ، وقد أخطأ المحقّقان في (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٩١، بالحاشية ٦) فقالا: «.. والرد على الطاعنين بجهلهم عليه» .

[٤] صدر عن مطبعة العاني ببغداد ١٣٨٤ هـ-. / ١٩٦٤ م. بتحقيق الدكتور أحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي، وأحمد ناجي القيسي، وساعد المجمع العلمي العراقي على نشره.

[٥] في (معجم الأدباء ٤/ ٢٠) : «المؤتنف في تكملة المختلف والمؤتلف» ، ووقع خطأ في (المنتظم) في طبعتيه، الأولى بحيدرآباد، والثانية بطبعة دار الكتب العلمية ببيروت ١٤١٢ هـ-. / ١٩٩٢ م. (١٦/ ١٣٠) فورد: «كتاب المؤتنف بكلمة المختلف والمؤتلف» ، والصحيح «بتكملة» ، فهو تكملة لكتاب «المختلف والمؤتلف» للدارقطني.

[٦] في (المنتظم، ومعجم الأدباء) : «التفصيل لمبهم المراسيل» .

[٧] في (المنتظم) : «كتاب لهج الصواب في أن التسمية من فاتحة الكتاب» ، وفي (معجم الأدباء) :» كتاب منهج الصواب في أن التسمية من فاتحة الكتاب» . وفي (المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٥٩) : «منهج سبيل الصواب في أن التسمية آية في فاتحة الكتاب» .

[٨] لم أقف عليه.

[٩] في (المنتظم) و (معجم الأدباء) : «كتاب رافع الارتياب في المقلوب من الأسماء والألقاب» .

وقد وقع في (معجم الأدباء ٤/ ٢٠) : «القلوب» بدل: «المقلوب» .

[١٠] في (معجم الأدباء ٤/ ١٩) : «كتاب الدلائل والشواهد على صحّة العمل باليمين مع الشاهد» .

[١١] في (المنتظم، ومعجم الأدباء: «التبيين لأسماء المدلّسين» .

[١٢] في (المنتظم) في الطبعتين: «اقتفاء العلم بالعمل» . وهو خطأ، والصحيح «اقتضاء» ، وقد حقّقه الشيخ ناصر الدين الألباني، وصدر عن المكتب الإسلامي في بيروت لأول مرة سنة

(٩٨/٣١)

جزء، كتاب «تقييد العلم» [١] ثلاثة أجزاء، كتاب «القول فِي علم النجوم» ، جزء، كتاب «روايات الصحابة من التابعين» [٢] ، جزء، «صلاة التسبيح» جزء، «مُسْنَد نُعَيْم بْن همار» [٣] جزء، «النهي عن صوم يوم الشك» جزء، «الإجازة للمعدوم والمجهول» [٤] جزء، «روايات السّتّة من التابعين بعضهم عن بعض» [٥] .

وذكر تصانيف أُخَر، قال: فهذا ما انتهى إِلَيْنَا من تصانيفه. حج وحدَّث ونِعْمَ الشَّيْخ كان. ولما حج كان معه حمْل كُتُب ليُجاور، وكان فِي جملة كُتُبه «صحيح الْبُخَارِيّ» ، سمعه من الكشْمِيهني، فقرأتُ عليه جميعَه فِي ثلاثة مجالس.

وقد سُقنا هَذَا فِي سنة ثلاثين فِي ترجمة الحِيرِي، وهذا شيء لا أعلم أحدًا فِي زماننا يستطيعه.

وقد قال ابن النجار فِي «تاريخه» [٦] : وجدت فهرست مصنفات الخطيب وهي نيّف وستّون مصنّفا، فنقلت أسماء الكُتُب التي ظهرت منها، وأسقطتُ ما لم يوجد، فَإِن كُتُبَه احترقت بعد موته، وسلمَ أكثرها.

ثمّ سرد ابن النّجّار أسماءَها، وقد ذكرنا أكثرها آنفًا، ومما لم نذكره:

كتاب «معجم الرواة عن شُعْبَة» ثمانية أجزاء، كتاب «المؤتلف والمختلف» أربعة

[(- ١٣٨٦] هـ. ثم أعيدت طباعته مرتين.

[١] حقّقه المرحوم يوسف العشّ، ونشره المعهد الفرنسي بدمشق سنة ١٩٤٩ م، ثم أعادت دار إحياء السّنّة النبويّة نشره مصوّرا سنة ١٩٧٤ م.

[٢] في (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٩٢) : «رواية الصحابة عن تابعي» ، والمثبت يتفق مع: المنتظم، ومعجم الأدباء.

[٣] في (المنتظم) و (سير أعلام النبلاء) : «مسند نعيم بن حمّاد» . وفي (معجم الأدباء) : «مسند نعيم بن همّاز» (بالزاي) ، والمثبت يتفق مع (موارد الخطيب ٥٧) للدكتور أكرم ضياء العمري، وهو «الغطفانيّ» ، وذكره الأستاذ العش «هماز العصاني» .

[٤] في (معجم الأدباء) : «الإجازة للمعلوم والمجهول» ، وفي (سير أعلام النبلاء) : «إجازة المعدوم و «المجهول» ، والمثبت يتفق مع (المنتظم) ، وقد طبع ضمن «مجموعة رسائل في علوم الحديث» بعناية صبحي البدري السامرائي، ونشرته المكتبة السلفية سنة ١٩٦٩ م.

[٥] في (المنتظم) - بطبعتيه-: «روايات السنة من التابعين» ، ومثله في (معجم الأدباء) وهو تحريف. أما في (سير أعلام النبلاء) : «ما فيه سنة تابعيّون» .

[٦] في الجزء الّذي لم يصلنا من «ذيل تاريخ بغداد» .

(٩٩/٣١)

وعشرون جزءًا، «حديث مُحَمَّد بْن سوقة» أربعة أجزاء، «المسلسلات» ثلاثة أجزاء، «الرُّباعيّات» ثلاثة أجزاء، «طُرُق قبض العلم» [١] ثلاثة أجزاء، «غُسْل الجمعة» ثلاثة أجزاء [٢] .

وفيها يقول الحافظ السِّلَفيّ:

تصانيف ابن ثابت الخطيبِ ... ألذُّ من الصبا [٣] الغَضّ الرطيب

تراها إذْ رواها مَن حَواها ... رياضًا للفتى اليَقظِ اللّبيبِ [٤]

ويأخذ حُسْنُ ما قد صاغ [٥] منها ... بِلُبِّ الحافظ الْفَطِن الأريبِ

فأيّةُ راحة ونعيم عيش ... يوازي كتبها [٦] ، بل أيّ طيب؟ [٧]

أنشدناها أبو الحسين اليُونيني [٨] ، عن أَبِي الفضل الهَمَذَاني، عن السلفي.

وقد رواها أَبُو سعد بْن السمعاني فِي «تاريخه» ، عن يحيى بْن سعدون القُرْطُبيّ، عن السِّلَفي، فكأني سمعتها منه.

وقال أَبُو الْحَسَن محمد بن عبد الملك الهمذاني في «تاريخه» : وفيها توفّي

---

[١] في (المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٩) : «قبض العلم» من غير «طرق» .

[٢] زاد في (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٩٢) بعده: «الإجازة للمجهول» ، ولم يأت بشيء فهو قد ذكره قبل قليل باسم «الإجازة للمعدوم والمجهول» .

[٣] في الأصل: «الصبي» .

[٤] في معجم الأدباء:

تراها إذ حواها من رواها ... رياضا تركها رأس الذنوب

وفي الوافي بالوفيات:

تراها إذ حواها من رواها ... رياضا رأسها ترك الذنوب

[٥] في (المستفاد) : «ما قد ضاع» .

[٦] في معجم الأدباء: «يوازي كتبه» ومثله في (الوافي بالوفيات) ، وفي طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: «يوازي عيشها» .

[٧] الأبيات في: معجم الأدباء ٤/ ٣٣، ٣٤، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٨/ ٥٩، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٩٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ١٢، والوافي بالوفيات ٧/ ١٩١ وفيه «أم أي طيب» ، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٤٠.

[٨] هو: علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عيسى اليونيني البعلي، ينسب إلى «يونين» بلدة بالقرب من بعلبكّ، ولذا يقال: «البعلي» اختصارا ل- «البعلبكي» . ولد ببعلبكّ سنة ٦٢١ وتوفي بها سنة ٧٠١ هـ-. (انظر ترجمته ومصادرها في كتابنا: موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي- القسم الثاني- ج ٣/ ٦٣- ٦٦ رقم ٧٦١) .

أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت المحدث. ومات هَذَا العلم بوفاته. وقد كان رئيس الرؤساء، تقدم إِلَى الخطباء والوعاظ أن لا يرووا حديثًا حَتَّى يعرضوه عليه، فَمَا صححه أوردوه، وما رده لم يذكروه [١] .

وأظهر بعض اليهود كتابًا ادّعى أنه كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بإسقاط الجزية عن أَهْل خيبر، وفيه شهادة الصحابة، وذكروا أنه خط علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيه، وحُمِل الكتاب إِلَى رئيس الرؤساء فعَرضه على الخطيب فتأمله ثُمَّ قال: هَذَا مزوَّر.

قيل له: ومن أَيْنَ قلتَ ذلك؟

قال: فِيهِ شهادة مُعَاوِيَة وهو أسلم عام الفتح، وفتحت خيبر سنة سبْع، وفيه شهادة سعْد بْن مُعَاذ، ومات يوم بني قُرَيْظَة قبل فتح خيبر بسنتين.

فاستحسن ذلك منه، ولم يُجْرِهم على ما فِي الكتاب [٢] .

وقال أَبُو سعد السمعاني: سمعت يوسف بْن أيوب الهَمَذَانِيّ يقول: حضر الخطيب درس شيخنا أَبِي إِسْحَاق، فروى الشَّيْخ حديثًا من رواية بحر بْن كُنيز السقاء، ثُمَّ قال للخطيب: ما تقول فِيهِ؟

فقال الخطيب: إنْ أذِنْتَ لي ذكرت حاله.

فأسند الشَّيْخ: ظهره إِلَى الحائط، وقعد كالتلميذ، وشرع الخطيب يقول:

قال فِيهِ فلان كذا، وقال فِيهِ فلان كذا، وشرح أحواله شرحًا حسنًا، فاثني الشَّيْخ أَبُو إِسْحَاق عليه وقال: هُوَ دارقطني عصرنا [٣] .

وقال أَبُو علي البرداني: أَنَا حافظ وقته أَبُو بَكْر الخطيب، وما رأيت مثله، ولا أظنه رَأَى مثل نفسه [٤] .

---

[١] معجم الأدباء ٤/ ١٩.

[٢] معجم الأدباء ٤/ ١٨، المنتظم ٨/ ٢٦٥، ٢٦٦ (١٦/ ١٢٩) ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٨/ ٦٠، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٨٠، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٤١، الوافي بالوفيات ٧/ ١٩٢، ١٩٣، البداية والنهاية ١٢/ ١٠١، ١٠٢.

[٣] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٨٠، ٢٨١، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٨/ ٥٧، ٥٨، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٣٥، ٣٦، الوافي بالوفيات ٧/ ١٩٦.

[٤] تقدّم هذا القول قبل قليل.

وقال السلفي: سَأَلت أَبَا غالب شجاعًا الذهلي، عن الخطيب فقال: إمام مصنف حافظ، لم ندرك مثله [١] .

وقال أَبُو نصر مُحَمَّد بْن سَعِيد المؤدِّب: سمعتُ أَبِي يقول: قلت لأبي بَكْر الخطيب عند لقائي إياه: أنت الحافظ أبو بكر؟

فقال: انتهى الحفظ إلى الدّار الدَّارَقُطْنِي، أَنَا أَحْمَد بْن علي الخطيب [٢] .

وقال ابن الآبنوسيّ: كان الحافظ الخطيب يمشي وَفِي يده جزءٌ يطالعه [٣] .

وقال المؤتمن الساجي: كان الخطيب يقول: من صنف فقد جعل عقله على طبق يعرضه على الناس [٤] .

وقال ابن طاهر فِي «المنثور» : ثنا مكي بْن عَبْد السلام الرميلي قال: كان سبب خروج أَبِي بَكْر الخطيب من دمشق إِلَى صور أنه كان يختلف إليه صبي مليح، سماه مكي، فتكلم الناس فِي ذلك. وكان أمير البلد رافضيا متعصبًا، فبلغته القصة، فجعل ذلك سببًا للفتك به، فأمر صاحب شرطته أن يأخذ الخطيب بالليل ويقتله. وكان صاحب الشرطة سنيا، فقصده تلك الليلة مع جماعةٍ ولم يمكنه أن يخالف الأمر فأخذه، وقال: قد أمرت فيك بكذا وكذا، ولا أجد لك حيلةً إلا أني أعبر بك عند دار الشريف ابن أبي الجن العلوي [٥] ، فإذا حاذيت الباب اقفز وادخل الدار، فَإِنّي لا أطلبك، وأرجع إِلَى الأمير، فَأَخْبَرَه بالقصة.

ففعل ذَلِكَ، ودخل دار الشريف، فأرسل الأمير إِلَى الشريف أن يبعث به، فقال: أيها الأمير، أنت تعرف اعتقادي فِيهِ وَفِي أمثاله، وليس فِي قتله مصلحة.

---

[١] تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٤١، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٨١.

[٢] تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٤١، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٨١.

[٣] المنتظم ٨/ ٢٦٧ (١٦/ ١٣١) ، معجم الأدباء ٤/ ٢٢، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٤١، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٨١، الوافي بالوفيات ٧/ ١٩٦.

[٤] تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٤١، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٨١، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٥٩، ٦٠.

[٥] هو الشريف حيدرة بن إبراهيم بن العباس نقيب العلويّين بدمشق، الّذي قتله أمير الجيوش بعكا سنة ٤٦١ هـ-. وقد تقدّمت ترجمته في هذه الطبقة برقم (٩) .

وتحرّف «ابن أبي الجنّ» إلى «بن أبي الحسن» في: معجم الأدباء ٤/ ٣٥، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٤٢، والوافي بالوفيات ٧/ ١٩٥.

(١٠٢/٣١)

هَذَا مشهور بالعراق، إن قتلته قتل به جماعة من الشيعة، وخربت المشاهد.

قال: فَمَا ترى؟

قال: أرى أن يخرج من بلدك.

فأمرَ بإخراجه، فراح إِلَى صور، وبقي بها مدّة [١] .

قال ابنُ السمعاني: خرج من دمشق فِي صفر سنة سبعٍ [٢] وخمسين، فقصد صور، وكان يزور منها القدس، ويعود، إِلَى أن سافر سنة اثنتين وستين إِلَى طرابلس، ومنها إِلَى حلب، فبقي بها أيامًا، ثُمَّ ورد بغداد فِي أعقاب السنة [٣] .

قال ابن عساكر: سعى بالخطيب حسين بن عليّ الدّمنشيّ [٤] إلى أمير الجيوش وقال: هو ناصبي، يروي فضائل الصحابة وفضائل الْعَبَّاس فِي الجامع [٥] .

وقال المؤتمن الساجي: تحاملت الحنابلة على الخطيب حَتَّى مال إلى ما مال إليه. فَلَمَّا عاد إِلَى بغداد وقع إليه جزء فِيهِ سماع القائم بأمر اللَّه، فأخذ الجزء وحضر إِلَى دار الخلافة وطلب الإذن فِي قراءة الجزء.

فقال الخليفة: هَذَا رَجُل كبير فِي الحديث، وليس له فِي السماع من حاجة، ولعل له حاجة أراد أن يتوصل إليها بِذَلِك، فَسَلُوه ما حاجته؟

فَسُئل، فقال: حاجتي أن يؤذن لي أن أملي بجامع المنصور.

---

[١] معجم الأدباء ٤/ ٣٤، ٣٥، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٠٥، ١٠٦ (نقلا عن مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي) ، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٤١، ١١٤٢، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٨١، ٢٨٢، الوافي بالوفيات ٧/ ١٩٥.

[٢] في تاريخ دمشق ٧/ ٣٠: «سنة تسع وخمسين» ، وهو وهم، والصواب هو المثبت.

[٣] تقدّم هذا القول قبل قليل، وقد علّقت عليه في موضعه.

[٤] الدّمنشيّ: نسبة إلى دمنش. قال ياقوت: كذا وجدت صورة ما ينسب إليه الحسين بن علي أبو على المقرئ، المعروف بابن الدمنشي، ذكره الحافظ أَبُو القاسم في «تاريخ دمشق» وَقَالَ ...

وساق هذا الخبر. (معجم البلدان ٢/ ٧١) .

[٥] تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٤٢، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٨٢.

(١٠٣/٣١)

فتقدم الخليفة إِلَى نقيب النقباء بالإذن له فِي ذلك، فأملي بجامع المنصور.

وقد دُفن إِلَى جانب بِشْر [١] .

وقال ابن طاهر: سألتُ أَبَا القاسم هبة اللَّه بْن عَبْد الوارث الشيرازي: هَلْ كان الخطيب كتصانيفه فِي الحفظ؟ قال: لا. كُنَّا إذا سألناه عن شيء أجابنا بعد أيام. وإن ألححنا عليه غضب. وكانت له بادرة وحشة، ولم يكن حفظه على قدر تصانيفه [٢] .

وقال أَبُو الْحُسَيْن الُطيُوري: أكثر كُتُب الخطيب، سوى «تاريخ بغداد» ، مُستقاة من كتب الصُّوري [٣] . كان الصُّوري ابتدأ بها، وكانت له أخت [٤] بصور خلِّف أخوها عندها اثني عشر عِدْلًا من الكُتُب، فحصَّل الخطيب من كتبه أشياء [٥] .

---

[١] تاريخ دمشق ٧/ ٢٥.

[٢] معجم الأدباء ٤/ ٢٧، ٢٨، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٤٢، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٨٣، الوافي بالوفيات ٧/ ١٩٤.

[٣] هو الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي الصوري المتوفى سنة ٤٤١ هـ-. وليس «عبد الله بن علي بن عياض أبا محمد الصوري الملقّب عين الدولة كما ذكر محقّق (النجوم الزاهرة ٥/ ٨٧ بالحاشية رقم ٤) وقال أيضا إنه مات سنة ٤٥٠ هـ-. وقد ذكر ابن تغري بردي وفاته في هذه السنة وقال: وهو الّذي أخذ الخطيب مصنّفاته وادّعاها لنفسه» . (النجوم ٥/ ٦٣) والمعروف أن الخطيب متّهم في أخذ كتب شيخه أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عليّ الصوري الحافظ. فليحرر.

[٤] في مرآة الجنان ٣/ ٦٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٦٠ «أخيه» .

[٥] معجم الأدباء ٤/ ٢١، ٢٢، المنتظم ٨/ ١٤٣، ١٤٤ و ٢٦٦، وزاد ابن الجوزي نقلا عن ابن الطيوري (٨/ ١٤٤) : «قال: وأظنّه لما خرج إلى الشام أعطى أخته شيئا وأخذ منها بعض كتبه» .

وقد عقّب ابن الجوزي على قول ابن الطيوري فقال: «وقد يضع الإنسان طريقا فتسلك، وما قصّر الخطيب على كل حال» (المنتظم ٨/ ٢٦٦) وفي هذا القول ميل إلى رواية ابن الطيوري بأن الصوريّ وضع أبوابا مختلفة في مصنّفات أفاد منها الخطيب في مصنّفاته المختلفة الأبواب.

ولكن المؤلّف- الذهبي- رحمه الله- يقول: «ما الخطيب بمفتقر إلى الصوري، هو أحفظ وأوسع رحلة وحديثا ومعرفة» . (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٨٣) .

ويعتبر الدكتور أكرم ضياء العمري رواية ابن الطيوري بأنها فرية لا تصح، لأنّ معظم مصنّفات الخطيب أتمها قبل خروجه إلى الشام. وهو بهذا يؤيّد ما ذهب إليه المرحوم الأستاذ يوسف

(١٠٤/٣١)

وكان الصوري قد قسم أوقاته فِي نيفٍ وثلاثين شيئًا [١] .

أخبرنا أَبُو عَلِيّ بْنُ الْخَلّالِ، أَنَا جَعْفَرٌ، أَنَا السلفي، أَنَا مُحَمَّد بْن مرزوق الزعفراني: ثنا الحافظ أَبُو بَكْر الخطيب قال: أما الكلام فِي الصفات فَإِن ما رُوِيَ منها فِي السُّنَن الصحاح مذهبُ السَّلف إثباتها وإجراؤها على ظواهرها، ونفي الكيفية والتشبيه عَنْهَا [٢] .

وقد نفاها قوم، فأبطلوا ما أثبته اللَّه تعالى، وحققها قومٌ من المُثْبِتين، فخرجوا فِي ذلك إِلَى ضربٍ من التّشبيه والتّكليف، تعالى اللَّه عن ذَلِكَ، والقصد إنما هُوَ سلوك الطريقة المتوسطة بين الأمرين. ودين اللَّه تعالى بين الغالي فِيهِ والمقصَّر عَنْهُ. والأصلُ فِي هَذَا أن الكلام فِي الصفات فرع الكلام فِي الذات، ويُحْتَذَى فِي ذلك حَذْوُهُ وَمِثَالُهُ. فَإِذَا كَانَ معلومٌ أن إثبات رب العالمين إنما هُوَ إثبات وجود لا إثبات كيفية، فكذلك إثبات صفاته، إنما هُوَ إثبات وجود لا إثبات تحديد وتكليف. فَإِذَا قُلْنَا: للَّه يد وسمع وبصر، فَإِنَّمَا هِيَ صفاتٌ أثبتها اللَّه تعالى لنفسه، ولا نقول أن معنى اليد القُدرة، ولا إن معنى السَّمْع والبصر العِلْم، ولا نقول إنها جوارح، ولا نشبهها بالأَيْدي والأسماع والأبصار التي هي جوارح وأدوات للفِعْل، ونقول: إنما وجب إثباتها لأن التوقيف وَرَدَ بها، ووَجَبَ نفْي التشبيه عنا لقوله تعالى: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ٤٢: ١١ [٣] ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ١١٢: ٤ [٤] [٥] .

[(-)] العش. (الخطيب البغدادي للعش ١٥٦، ١٥٧) إلّا أنه يضيف معلّقا علي ذلك بقوله: «ولا يتنافى مع هذا الرد أن الخطيب التقى بالصوري في بغداد وأخذ عنه، فإنّ التهمة تنصبّ على أخذ الخطيب مصنّفات الصوري بعد خروجه من بغداد إلى الشام» . (موارد الخطيب البغدادي ٥٦ الحاشية رقم ١) .

[١] المنتظم ٨/ ١٤٤.

[٢] وقال المؤلّف الذهبي: «تكلم فيه بعضهم، وهو وأبو نعيم وكثير من علماء المتأخرين لا أعلم لهم ذنبا أكبر من روايتهم الأحاديث الموضوعة في تأليفهم غير محذّرين منها. وهذا إثم وجناية على السنن» . (الرواة الثقات ٥١) .

[٣] سورة الشورى، الآية ١١.

[٤] سورة الإخلاص، الآية ٤.

[٥] تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٤٢، ١١٤٣، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٨٣، ٢٨٤، الوافي بالوفيات

وقال الحافظ ابن النجار فِي ترجمة الخطيب: وُلِد بقرية من أعمال نهر المُلْك، وكان أَبُوهُ يخطب بِدْرْزِيجان. ونشأ هُوَ ببغداد، وقرأ القرآن بالروايات، وتفقَّه على الطَّبَري، وعلّق عَنْهُ أشياء من الخلاف.

إِلَى أن قال: ورَوَى عَنْهُ: أَبُو مَنْصُور مُحَمَّد بْن عَبْد الملك بْن خَيْرُون، وأبو سعْد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الزّوزنِيّ، ومفلح بن أحمد الدّوميّ، والقاضي محمد ابن عُمَر الأرمُويّ وهو آخر من حدَّث عَنْهُ. قلتُ: يعني بالسماع. وآخر من حدَّث عَنْهُ بالإجازة: مَسْعُود الثّقفي [١] .

وخَط الخطيب خطٌّ مليح، كثير الشَّكل والضَّبْط. وقد قرأتُ بخطّه: أَنَا علي بن محمد السَّمْسار، أَنَا مُحَمَّد بْن المظفَّر، ثنا عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الحَجّاج، ثنا جَعْفَر بْن نوح، ثنا مُحَمَّد بْن عِيسَى: سمعتُ يزيد بْن هارون يقول: ما عزَّت النِّيَّةُ فِي الحديث إلّا لشرفِهِ [٢] .

وقال أَبُو مَنْصُور عليّ بْن علي الأمين: لما رجع الخطيب من الشام كَانَتْ له ثروة من الثياب والذهب، وما كان له عَقِب، فكتب إِلَى القائم باللَّه: إني إذا متُّ يكون مالي لبيت المال، فأْذَنْ لي حَتَّى أُفرِّق مالي على من شئت. فإذِن له، ففرَّقها على المحدِّثين [٣] .

وقال الحافظ ابن ناصر: أخبرتني أمي أن أَبِي حدَّثها قال: كنتُ أدخل على الخطيب وأُمرِّضه، فقلت له يومًا: يا سيّدي، إن أَبَا الفضل بْن خيرون لم يُعطني شيئًا من الذَّهب الَّذِي أمرته أن يفرقه على أصحاب الحديث. فرفَع الخطيب رأسه عن المخدَّة وقال: خُذْ هَذِهِ الخِرْقة باركَ اللَّه لك فيها. فكان فيها

[(– ٧] / ١٩٦ وفيه قال الصفدي: «الشيخ أبو الحسن الأشعري رحمه الله تعالى له في آيات الصفات مذهبان، أحدهما أنه إذا مرّت به آية ظاهرها يفهم منه الجسمية كاليد والجنب ردّها بالتأويل إلى ما ينفي الجسمية، والثاني أنه يمرّ بظاهرها كما جاءت لا يتأوّلها ويكل العلم بها إلى الله تعالى من غير اعتقاد الجسمية، فاختار الخطيب المذهب الثاني وهو الأسلم.

[١] تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٤٣، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٨٤، ٢٨٥.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٨٥.

[٣] المنتظم ٨/ ٢٦٩ (١٦/ ١٣٤) ، معجم الأدباء ٤/ ٢١٧، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٤٣، ١١٤٤، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٨٥، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٣٥.

(١٠٦/٣١)

أربعون دينارًا. فأنفقتها مُدّةً فِي طلب العلم [١] .

وقال مكّيّ الرُّمَيْليّ: مرض الخطيب ببغداد فِي رمضان فِي نصفه، إِلَى أن اشتد به الحال فِي غُرّة ذي الحجة، وأوصى إِلَى أَبِي الفضل بْن خَيْرُون، ووقَفَ كُتُبه على يده، وفرَّق جميعَ ماله فِي وجوه البِرّ وعلى المحدَّثين، وتُوُفّي رابع ساعة من يوم الإثنين سابع ذي الحجة، ثُمَّ أخرج بُكرة الثلاثاء وعبروا به إِلَى الجانب الغربي، وحضره القضاة والأشراف والخلق، وتقدَّمهم القاضي أَبُو الْحُسَيْن بْن المهتدي باللَّه، فكبَّر عليه أربعًا، ودُفن بجَنْب بِشْر الحافي [٢] .

وقال ابن خيرون: مات ضَحْوة الإثنين ودُفِن بباب حرب. وتصدَّق بماله، وهو مائتا دينار، وأوصى بأن يُتصدَّق بجميع ثيابه، ووَقف جميع كُتُبه وأُخْرِجت جنازته من حجرةٍ تلي النظامية فِي نهر مُعَلَّى، وتبعَه الفُقهاء والخَلْق، وحُمِلت جنازته إِلَى جامع المنصور، وكان بين يدي الجنازة جماعة يُنادون: هَذَا الَّذِي كان يذبّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هَذَا الَّذِي كان يَنْفي الكذِب عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهذا الَّذِي كان يَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وخُتِم على قبره عدّة ختمات [٣] .

وقال الكتاني: وردَ كتابُ جماعةٍ أَن أَبَا بَكْر الحافظ تُوُفّي فِي سابع ذي الحجة، وكان أحدَ من حمل جنازته الْإِمَام أَبُو إِسْحَاق الشّيرازي، وكان ثقة، حافظًا، متقِنًا، مُتَحَرّيا، مصنّفًا [٤] .

وقال أَبُو البركات إِسْمَاعِيل بْن أَبِي سعْد الصُّوفيّ: كان الشَّيْخ أَبُو بَكْر بْن زهْراء الصُّوفي، وهو أَبُو بَكْر بْن عليّ الطُّرَيْثِيثيّ الصُّوفي، برباطنا قد أعدّ لنفسه

[١] تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٤٤، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٨٥، ٢٨٦.

[٢] تاريخ دمشق ٧/ ٢٩، مختصر تاريخ دمشق ٣/ ١٧٥، وكان الخطيب– رحمه الله– يتمنّى أمرين: أن يعود إلى بغداد فيسمع منه تاريخه على كماله بها، وأن يموت فيها فيدفن عند بشر، فعاد إلى بغداد في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وأربعمائة، وبلغ مناه في الأمرين، فسمع منه كتابه البغداديون في المدرسة النظامية، ومات فدفن عند بشر. (التقييد ١٥٥) .

[٣] تاريخ دمشق ٧/ ٢٩، تبيين كذب المفتري ٢٦٩، ٢٧٠، معجم الأدباء ٤/ ٤٤، ٤٥، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣/ ١٧٥، ١٧٦، التقييد لابن نقطة ١٥٤، ١٥٥، وفيات الأعيان ١/ ٩٣، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٤٤، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٨٦، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٣٧، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٦٠، ٦١.

[٤] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٨٧.

قبرًا إِلَى جانب قبر بِشْر الحافي، وكان يمضي إليه، فِي كل أسبوع مرّة، وينام فِيه، ويقرأ فِيهِ القرآن كلّه. فلمّا مات أَبُو بَكْر الخطيب، وكان قد أوْصى أن يُدفن إِلَى جنب قبر بِشْر الحافي، فجاء أصحاب الحديث إِلَى أَبِي بَكْر بْن زهراء وسألوه أن يدفنوا الخطيب فِي قبره وأن يُؤْثِرُوه به، فامتنع وقال: موضع قد أعددته لنفسي يؤخذ منّي؟! فلمّا رأوا ذلك جاءوا إِلَى والد أَبِي سعْد، وذكروا له ذلك، فأحضرَ أَبَا بَكْر فقال: أَنَا لا أقول لك أعْطِهِم القبر، ولكن أقول لك لو أن بِشْرًا الحافي فِي الأحياء، وأنت إِلَى جانبه، فجاء أَبُو بَكْر الخطيب ليَقْعد دونك، أكان يَحْسُن بك أن تقعد أعلى [١] منه؟

قال: لا، بل كنت أقوم وأُجلِسه مكاني.

قال: فهكذا ينبغي أن تكون الساعة.

قال: فطاب قلبه، وأذِن لهم فدفنوه فِي ذلك القبر [٢] .

وقال أَبُو الفضل بْن خَيْرُون: جاءني بعض الصالحين وأخبرني لمّا مات الخطيب أنه رآه فِي المنام، فقال له: كيف حالك؟ قال: أَنَا فِي رَوْح وريْحان، وجنّة نعيم [٣] .

وقال أَبُو الْحَسَن علي بْن الْحُسَيْن بْن جدّاء: رَأَيْت بعد موت الخطيب كأنّ شخصًا قائمًا بحذائي، فأردتُ أن أسأله عن الخطيب، فقال لي: ابتِداءً أُنزِلَ وسطَ الجنّة حيث يتعارف الأبرار. رواها أَبُو عليّ البَرَدَانيّ فِي «المنامات» ، له، عن ابن جدّاء [٤] .

وقال غَيْث الأرمنازيّ: قال مكّيّ بْن عَبْد السلام: كنت نائما ببغداد في

---

[١] فِي الأصل: «أعلا» .

[٢] تاريخ دمشق ٧/ ٢٤، ٢٥، المنتظم ٨/ ٢٦٩ (١٦/ ١٣٤، ١٣٥) ، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣/ ١٧٣، ١٧٤، معجم الأدباء ٤/ ١٦، التقييد ١٥٥، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٣٩، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٧٩، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٣٥، الوافي بالوفيات ٧/ ١٩٢، تهذيب تاريخ دمشق ١/ ٤٠٠.

[٣] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٨٧، ٢٨٨، الوافي بالوفيات ٧/ ١٩٧.

[٤] تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٥٤، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٨٨، الوافي بالوفيات ٧/ ١٩٧.

ليلة ثاني عشر ربيع الأول سنة ثلاثٍ وستّين وأربعمائة، فرأيتُ عند السَّحَر كأنّا اجتمعنا عند أَبِي بَكْر الخطيب فِي منزله لقراءة «التاريخ» على العادة، فكأنّ الخطيب جالس، والشيخ أَبُو الفضل نصر بْن إِبْرَاهِيم الفقيه عن يمينه، وعن يمين الفقيه نصر رجلٌ لم أعرفْه، فسألتُ عَنْه، فَقِيل: هَذَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، جَاءَ ليسمع «التاريخ» ، فقلت فِي نفسي: هَذِهِ جلالة لأبي بَكْر، إذْ يَحْضُرْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مجلسَه.

وقلتُ: وهذا ردٌّ لقول من يعيب التاريخ، ويذكر أنه فِيهِ تحاملٌ على أقوام [١] .

وقال أَبُو الْحَسَن مُحَمَّد بْن مرزوق الزَّعْفرانيّ: حَدَّثَنِي الفقيه الصالح أَبُو علي الْحَسَن بْن أَحْمَد الْبَصْرِيّ قال: رَأَيْت الخطيبَ فِي

المنام، وعليه ثياب بيض حسان، وعمامة بيضاء، وهو فرحان يبتسم. فلا أدري قلتُ: ما فعل اللَّه بك؟ أو هُوَ بَدَأَني فقال: غفر اللَّه لي أو رحِمَني، وكلّ مَن نَجَا. فوقع لي أنّه يعني بالتوحيد إليه يرحمه أو يغفر له، فأبشِروا. وذلك بعد وفاته بأيّام [٢] .

وقال أَبُو الخطاب بْن الجرّاح يرثيه:

فاقَ الخطيبُ الوَرَى صِدْقًا ومعرفةً ... وأعجزَ الناسَ فِي تصنيفه الكُتُبَا

حَمَى الشريعَةَ مِن غاوٍ يُدَنّسها ... بوصْفه [٣] ونَفَى التَّدليسَ والكذبا

جلا محاسن بغداد فأودعها ... تاريخا مخلصًا للَّه محتسبًا

وقال فِي الناس بالقِسْطاس منحرفا [٤] ... عن الهوى، وأزال الشكَّ والرِّيَبا

سَقَى ثراكَ أَبَا بَكْرٍ على ظَمَأ ... جَوْنٌ رُكامٌ تَسُحُّ الواكفَ السَّرِبا

ونُلْتَ فوزًا ورِضوانًا ومغفرةً ... إذا تحقَّقَ وعْدُ اللَّه واقتربا

يا أحمدَ بْن عليّ طِبْتَ مُضْطجِعًا ... وباءَ شانِئُكَ بالأَوْزار محتقبا [٥]

---

[١] المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٦١.

[٢] تاريخ دمشق ٧/ ٣٠، مختصر تاريخ دمشق ٣/ ١٧٦، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٨٨.

[٣] هكذا في الأصل: وفي: معجم الأدباء، وتهذيب تاريخ دمشق، والوافي بالوفيات «بوضعه» .

[٤] في تاريخ دمشق، وتهذيبه، ومعجم الأدباء: «منزويا» .

[٥] الأبيات في: تاريخ دمشق ٧/ ٢٧، ومعجم الأدباء ٤/ ٣٧، ٣٨، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٢٩٤،

(١٠٩/٣١)

وقال أبو الحسين بْن الطُّيُوريّ: أنشدنا أَبُو بَكْر الخطيب لنفسه:

تغيّب الخلق عن عيني سوى قمرٍ ... حسْبي من الخلْقِ طُرًّا ذلكَ القمرُ

محلُّه فِي فؤادي قد تملَّكَهُ ... وحاز رُوحي فَمَا لي [١] عَنْهُ مصطبرُ

والشّمسُ [٢] أقربُ منه في تناولها ... وغايةُ الحظّ منه للوَرَى النّظرُ [٣]

ودِدْتُ [٤] تقبيلَه يومًا مُخَالَسَةً ... فصار من خاطري فِي خدّه أثرُ

وكم حليمٍ رآه ظنَّه مَلَكًا ... وردَّد [٥] الفِكر فِيهِ أنّه بشر [٦]

وقال غيث الأرمنازيّ: أنشدنا أَبُو بَكْر الخطيب لنفسه:

إن كنتَ تَبْغي الرَّشادَ مَحْضًا ... لأمرِ دُنياك والمَعَادِ

فخالِفِ النَّفْس فِي هواها ... إن الهوى جامعُ الفسادِ [٧]

وقال أَبُو القاسم النسيب: أنشدنا أَبُو بَكْر الخطيب لنفسه:

لا تَغْبِطَنّ [٨] أخا الدُّنيا لزُخْرُفِها [٩] ... ولا لِلَذَّةِ وَقْتٍ عُجِّلَتْ فَرَحَا

فالدَّهْرُ أَسْرَعُ شيءٍ فِي تَقَلُّبه ... وفِعْلُهُ بَيّنٌ للخَلْق قد وَضَحا

كم شاربٍ عسلًا فِيهِ مَنِيَّتُهُ ... وكم تقلّد سيفا من به [١٠] ذبحا [١١]

[(-) ٢٩٥،] والوافي بالوفيات ٧/ ١٩٩، وتهذيب تاريخ دمشق ١/ ٤٠١، وورد البيت الأول منها في: النجوم الزاهرة

٥/ ٨٨.

[١] في معجم الأدباء، والوافي بالوفيات: «وما لي» .

[٢] في المعجم، والوافي: «فالشمس» .

[٣] في سير أعلام النبلاء: «انظر» .

[٤] في المعجم، والوافي: «أردت» .

[٥] في المعجم، والوافي: «وراجع» .

[٦] الأبيات في: معجم الأدباء ٤/ ٣٧، ٣٨، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٩٥، والوافي بالوفيات ٧/ ١٩٩.

[٧] البيتان في: تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٤٥، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٩٦، والبداية والنهاية ١٠/ ١٤٤.

[٨] في البداية والنهاية: «لا يغبطن» .

[٩] في المعجم، والوافي: «بزخرفها» .

[١٠] في البداية والنهاية: «وكم مقلد سيفا من قربه ذبحا» .

[١١] الأبيات في: تاريخ دمشق ٧/ ٢٧، ومعجم الأدباء ٤/ ٢٥، ومختصر تاريخ دمشق ٣/ ١٧٥، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٩٦، والوافي بالوفيات ٧/ ١٩٩، والبداية والنهاية ١٢/ ١٠٣،

(٣١/١١٠)

[(-)] وتهذيب تاريخ دمشق ١/ ٤٠١.

وللخطيب شعر ذكر ابن الجوزي ١٦ بيتا منه، أوله:

لعمرك ما شجاني رسم دار ... وقفت به ولا ذكر المغاني

ولا أثر الخيام أراق دمعي ... لأجل تذكّري عهد الغواني

(المنتظم ٨/ ٢٦٧/ ١٦/ ١٣١، معجم الأدباء ٤/ ٢٢- ٢٥) .

ومن شعره ما ذكره ياقوت، وأوله:

قد شاب رأسي وقلبي ما يغيّره ... كرّ الدهور عن الإسهاب في الغزل

وكم زمانا طويلا ظلت أعذله ... فقال قولا صحيحا صادق المثل ...

(معجم الأدباء ٤/ ٣٦) وقوله في أبي منصور بن النّقّور:

الشمس تشبهه والبدر يحكيه ... والدّرّ يضحك والمرجان من فيه

ومن سرى وظلام الليل معتكر ... فوجهه عن ضياء البدر يغنيه ...

(معجم الأدباء ٤/ ٣٨، ٣٩ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٥٥، ٥٦) وله:

بنفسي عاتب في كل حال ... وما لمحبّه ذنب جناه

حفظت عهوده ورعيت منه ... ذماما مثله لي ما رعاه ...

(معجم الأدباء ٤/ ٣٩، ٤٠) وله:

خمار الهوى يربي على نشوة الخمر ... وذو الحزم فيه ليس يصحو من السّكر

وللحبّ في الأحشاء حرّ أقلّه ... وأبرده يوفي على لهب الجمر ...

(معجم الأدباء ٤/ ٤٠، ٤١) .

وله أيضا:

إلى الله أشكو من زماني حوادثا ... رمت بسهام البين في غرض الوصل ...

(معجم الأدباء ٤/ ٤١) وله:

لو قيل لي: ما اتمنّ؟ قلت في عجل ... أخا صدوقا أمينا غير خوّان

إذا فعلت جميلا ظلّ بشكرني ... وإن أسأت تلقّاني بغفران ...

(المستفاد ٥٦، الوافي بالوفيات ٧/ ١٩٩) .

قال ابن نقطة: «وله مصنّفات في علوم الحديث لم يسبق إلى مثلها، ولا شبهة عند كل لبيب أنّ المتأخّرين من أصحاب الحديث عيال على أبي بكر الخطيب» . (التقييد ١٥٤) .

وقال ابن خلّكان: «كان من الحفّاظ المتقنين والعلماء المتبحّرين، ولو لم يكن له سوى «التاريخ» لكفاه، فإنه يدلّ على اطّلاع عظيم، وصنّف قريبا من مائة مصنّف، وفضله أشهر من أن يوصف» . (وفيات الأعيان ١/ ٩٢) .

ولكن ابن تغري بردي هاجم الخطيب البغدادي وكتابه «التاريخ» هجوما قاسيا فقال: «يروى

[(-)] عن أبي الحسين بن الطيوري أنه قال: أكثر كتب الخطيب مستفادة من كتب الصوري يعني أخذها برمّتها، منها «تاريخ بغداد» الّذي تكلّم فيه في غالب علماء الإسلام بالألفاظ القبيحة بالروايات الواهية الأسانيد المنقطعة، حتى امتحن في دنياه بأمور قبيحة- نسأل الله السلامة وحسن العاقبة- ورمي بعظائم. وأمر صاحب دمشق بقتله لولا أنه استجار بالشريف ابن أبي الجنّ فأجاره، وقصّته مع الصبيّ الّذي عشقه مشهورة. ومن أراد شيئا من ذلك فلينظر في تاريخ الإمام الحافظ الحجّة أبي الفرج ابن الجوزي المسمّى ب «المنتظم» ، وأيضا ينظر في تاريخ العلّامة شمس الدين يوسف بن قز أوغلي (أعني مرآة الزمان) وما وقع له من الأمور والمحن، وما ربّك بظلّام للعبيد. أضربت عن ذكر ذلك كلّه لكونه متخلّقا بأخلاق الفقهاء، وأيضا من حملة الحديث الشريف. غير أنني أذكر من شعره ما تغزّله به في محبوبة المذكور، فمن ذلك قوله من قصيدة أولها:

تغيب الناس عن عيني سوى قمر ... حسبي من الناس طرّا ذلك القمر

وكلّه على هذه الكيفية» . (النجوم الزاهرة ٥/ ٨٧، ٨٨) وقال ابن الجوزي: «وكان أبو بكر الخطيب قديما على مذهب أحمد بن حنبل فمال عليه أصحابنا لما رأوا من ميله إلى المبتدعة وأذوه، فانتقل إلى مذهب الشافعيّ وتعصّب في تصانيفه عليهم فرمز إلى ذمّهم وصرّح بقدر ما أمكنه، فقال في ترجمة أحمد بن حنبل سيّد المحدّثين، وفي ترجمة الشافعيّ تاج الفقهاء، فلم يذكر أحمد بالفقه وحكى في ترجمة حسين الكرابيسي أنه قال عن أحمد أيش نعمل بهذا الصبيّ؟ إن قلنا لفظنا بالقرآن مخلوق قال: بدعة، وإن قلنا:

غير مخلوق قال: بدعة، ثم التفت إلى أصحاب أحمد فقدح فيهم بما أمكن، وله دسائس في ذمّهم، من ذلك أنه ذكر مهنّأ وكان من كبار أصحاب أحمد، وذكر عن الدار الدّارقطنيّ أنه قال: مهنّأ ثقة نبيل، وحكى بعد ذلك عن أبي الفتح الأزدي أنه قال: مهنّأ منكر الحديث، وهو يعلم أن الأزدي مطعون فيه عند الكل.

قال الخطيب: حدّثني أبو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الأرموي قال: رأيت أهل الموصل يهينون أبا الفتح الأزدي ولا يعدونه شيئا، قال الخطيب: حدّثني محمد بن صدقة الموصلي أن أبا الفتح قدم بغداد على ابن بويه فوضع له حديثا أن جبريل

عليه السلام كان ينزل على النبي صلّى الله عليه وسلم في صورنا، فأعطاه دراهم. أفلا يستحيي الخطيب أن يقابل قول الدار الدّارقطنيّ في مهنّأ بقول هذا، ثم لا يتكلّم عليه، هذا ينبئ عن عصبيّة وقلّة دين.
وقال ابن الجوزي: ومال الخطيب على أبي علي بن المذهب بما لا يقدح عند الفقهاء وإنما يقدح ما ذكره في قلّة فهمه، وقد ذكرت ذلك في ترجمة ابن المذهب. وكان في الخطيب شيئان أحدهما الجري على عادة عوامّ المحدّثين في الجرح والتعديل فإنّهم يجرّحون بما ليس بجرح، وذلك لقلّة فهمهم. والثاني: التعصّب على مذهب أحمد وأصحابه، وقد ذكر في كتاب «الجهر» أحاديث نعلم أنها لا تصح، وفي كتاب «القنوت» أيضا، وذكر في مسألة صوم يوم الغيم حديثا يدري أنه موضوع فاحتجّ به، ولم يذكر عليه شيئا، وقد صحّ عن النبي صلّى الله عليه وسلم أنه قال: «من روى حديثا يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين» . وقد كشفت عن جميع ذلك في كتاب «التحقيق في أحاديث التعليق» وتعصّبه على ابن المذهب ولأهل البدع مألوف منه، وقد بان

(١١٢/٣١)

٦٥- أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن غالب بن زيدون [١] .

[(-)] لمن قبلنا. فأنبأنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي، عن أبيه، قال: سمعت إسماعيل بن أبي الفضل القومسي، وكان من أهل المعرفة بالحديث يقول ثلاثة من الحفّاظ لا أحبهم لشدّة تعصّبهم وقلّة إنصافهم: الحاكم أبو عبد الله، وأبو نعيم الأصبهاني، وأبو بكر الخطيب. قال المصنّف: لقد صدق إسماعيل وقد كان من كبار الحفاظ ثقة صدوقا له معرفة حسنة بالرجال والمتون، غزير الديانة، وقال الحق، فإنّ الحاكم كان متشيّعا ظاهر التشيّع والآخر سمع أبا الحسين بن المهتدي، وجابر بن ياسين، وابن النقور، وغيرهم، وقال الحق، فإن الحاكم كان متشيّعا ظاهر التشيّع والآخران كان يتعصبان للمتكلمين والأشاعرة، وما يليق هذا بأصحاب الحديث لأن الحديث جاء في ذمّ الكلام، وقد أكّد الشافعيّ في هذا حتى قال: رأيي في أصحاب الحديث أن يحملوا على البغال ويطاف بهم» (المنتظم ٨/ ٢٦٧- ٢٦٩/ ١٦/ ١٣٢- ١٣٤، معجم الأدباء ٤/ ٢٥- ٢٧) .

وقال ياقوت الحموي: «ونقلت من خطّ أبي سعد السمعاني، ومنتخبه لمعجم شيوخ عبد العزيز بن محمد النخشبي، قال: ومنهم أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، يخطب في بعض قرى بغداد، حافظ فهم، ولكنه كان يتّهم بشرب الخمر، كنت كلّما لقيته بدأ في السلام، فلقيته في بعض الأيام فلم يسلّم عليّ، ولقيته شبه المتغيّر، فلما جاز عني لحقني بعض أصحابنا، وقال لي: لقيت أبا بكر الخطيب سكران، فقلت له: قد لقيته متغيّرا، واستنكرت حاله، ولم أعلم أنه سكران، ولعلّه قد تاب إن شاء الله»
.

قال السمعاني: ولم يذكر عن الخطيب- رحمه الله- هذا إلّا النخشبي، مع أني لحقت جماعة كثيرة من أصحابه.
وقال في «المذيّل» : والخطيب في درجة القدماء من الحفّاظ. والأئمة الكبار، كيحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأحمد بن أبي خيثمة، وطبقتهم ... (معجم الأدباء ٤/ ٢٩، ٣٠) .
[١] انظر عن (ابن زيدون الشاعر) في: جذوة المقتبس ١٣٠/ ١٣١ رقم ٢٢٤، وقلائد العقيان ٧٩، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسّام ج ١ ق ١/ ٣٣٦- ٤٢٨، وخريدة القصر وجريدة العصر لابن العماد الأصفهاني (قسم شعراء الأندلس) ٢/ ٤٨- ٧١، وبغية الملتمس للضبّيّ ١٨٦، ١٨٧ رقم ٤٢٦، والمعجب في تلخيص أخبار المغرب للمراكشي ٧٤، وإعتاب الكتّاب لابن الأبّار ٢٠٧، والحلّة السيراء، له ١/ ٢٥٠ و ٢/ ٤٣، ٥٣، ٩٩، ١٣٨، ١٥٩، والتذكرة

الفخرية للإربلي ٩٨، ٩٩، والمغرب في حليّ المغرب ١/ ٦٣- ٦٩، ووفيات الأعيان ١/ ١٣٩- ١٤١، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٨٧، والعبر ٣/ ٢٥٣، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٤٠، ٢٤١ رقم ١١٦، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩١، والمطرب من أشعار أهل المغرب لابن دحية ١٦٤، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٤، والبداية والنهاية ١٢/ ١٠٤، ١٠٥، ومرآة الجنان ٣/ ١٤، ١٥، والوافي بالوفيات ٧/ ٨٧- ٩٤ رقم ٣٠٣١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٨٨، ونفح الطيب ١/ ٦٢٧ (وانظر فهرس الأعلام) ، وكشف الظنون ٤٧٨، ٤٨١، وشذرات الذهب ٣/ ٣١٢، ٣١٣، وإيضاح المكنون ١/ ٤٨٥، ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ١٨٦، وكنوز الأجداد لمحمد كردعلي ٢٥١- ٢٦٠، ومعجم المؤلفين ١/ ٢٨٤، وانظر ديوان ابن زيدون الصادر عن دار الكتاب العربيّ، بيروت، شرح د. يوسف فرحات ١٩٩١.

(١١٣/٣١)

أَبُو الْوَلِيد المخزومي الأندلسي القُرْطُبِي، الشّاعر المشهور.

قال ابن بسام: [١] كان أَبُو الْوَلِيد غاية [٢] منثور ومنظوم، وخاتمة شعراء بني مخزوم. أحدُ من جرَّ الأيام جرًّا، وفاق الأنام طُرًّا، وصرَّف السّلطان نَفْعًا وضُرًّا، ووسَّع البيانَ نظْمًا ونثرًا، إِلَى أدبٍ ليس [٣] للبر تدفُّقُه، ولا للبدر تألُّقُه، وشِعرٍ ليس للسِّحْر بيانُه، ولا للنّجوم اقترانه، وحفظ من النَّثْر غريب المباني، شعْريّ الألفاظ والمعاني. وكان من أبناء وجوه الفقهاء بقُرْطُبة. انتقل عن قُرْطُبة إِلَى المعتضد عَبَّاد صاحب إشبيلية بعد عام أربعين وأربعمائة، فجعله من خواصه، وبقي معه فِي صورة وزير.

فَمَنْ شِعره قَوله:

بَيْني وبَيْنَكَ ما لو شئت لم يضع ... سر [٤] ، إذا ذاعت الأسرارُ لم يُذِعِ

يا بائعًا [٥] حَظَّهُ مِنّي ولو بُذِلَتْ ... لِيَ الحياةُ بِحَظّي منهُ لم أبعِ

يكفيك أنَّكَ لو حمَّلت [٦] قلبي ما ... لا تستطيعُ [٧] قلوبُ الناس يَسْتَطِعَ

تِهْ أَحْتَمِل، وَاسْتَطِلْ أَصْبِر، وَعِزَّ أَهُنْ ... وَوَلِّ أُقْبِل، وقُلْ أَسْمَع، ومُرْ أُطِعِ [٨]

وله:

أَيَّتُها النّفسُ إليْهِ اذْهَبِي ... فَمَا لِقَلْبِي عَنْهُ مِنْ مَذْهَبِ

مُفَضَّضُ الثَّغْرِ لهُ نُقْطَةٌ ... مِن عَنْبَرٍ فِي خَدِّهِ المذهب

---

[١] في الذخيرة ج ١ ق ١/ ٣٣٦.

[٢] في الذخيرة: «صاحب» .

[٣] في الذخيرة: «ما» .

[٤] في المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٨٧ «سرا» .

[٥] في بغية الملتمس ١٨٦: «يا مانعا» .

[٦] في الجذوة، والبغية: «حسبي بأنك إن حمّلت» .

[٧] في المختصر في أخبار البشر: «ما لم تستطعه» ، ومثله في: تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٤، وهو يتفق مع ما في الديوان ١٦٣ ففيه:

يكفيك أنك إن حمّلت قلبي ما ... لم تستطعه قلوب الناس يستطع

[٨] الأبيات في ديوان ابن زيدون ١٦٣، وجذوة المقتبس ١٣٠، وبغية الملتمس ١٨٦، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٨٧، والوافي بالوفيات ٧/ ٩٣.

أيأسني [١] التَّوْبَةَ من حُبِّهِ ... طُلُوعُهُ شَمْسًا مِن المغربِ

وله القصيدة السائرة الباهرة:

بِنْتُمْ وَبِنَّا فَمَا ابْتَلَّتْ جَوَانِحُنَا ... شوقًا إليكُمْ ولا جفَّتْ مَآقِينا [٢]

كُنّا نرى اليأسَ تُسْلِينا عَوَارِضُه ... وقَدْ يَئِسْنا فَمَا لليَأْسِ يُغْرِينا

نَكَادُ حينَ تُنَاجِيكُمْ [٣] ضَمَائِرُنا ... يَقْضِي علَيْنا الأَسَى لولا تأسَينا [٤]

طالت لِفَقْدِكُم [٥] أيَّامُنا، فَغَدَتْ ... سُودًا، وكانَتْ بِكُمْ بيضًا ليالينا

بالأمسِ كُنَّا وما يُخْشَى تَفَرُّقُنا ... واليومَ نحنُ وما يُرْجَى تَلَاقِينا [٦]

إِذْ جانِبُ العَيْشِ طَلْقٌ من تَأَلُّفِنا ... ومورد [٧] اللهو صافٍ من تصافينا

كأنَّنا لَمْ نَبِت، والوصْلُ ثالِثُنا ... والسَّعْدُ قَدْ غَضَّ من أجْفَانِ واشِينا

لِيُسْقَ عَهدُكُمُ عَهدُ السُّرُورِ فَمَا ... كُنْتُمْ لأَرواحِنا إِلّا رَياحِينا [٨]

وهي طويلة.

تُوُفّي ابن زيدون في رجب بإشبيلية.

وولي ابنه أَبُو بَكْر وزارة المعتمد بْن عَبَّاد، وقُتِل يوم أَخَذَ يوسف بْن تاشفين قُرْطُبة من المعتمد سنة أربعٍ وثمانين.

٦٦- أَحْمَد بْن علي بْن أَحْمَد بْن عُقْبة الأصبهانيّ [٩] .

---

[١] في الديوان ص ٥١: «أنساني» ، وكذا في النجوم الزاهرة ٥/ ٨٨.

[٢] ورد هذا البيت فقط في: النجوم الزاهرة ٥/ ٨٨.

[٣] في جذوة المقتبس: «تناجينا» .

[٤] ورد هذا البيت فقط في: المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٨٧.

[٥] في الديوان، ص ٢٩٩، حالت ومثله في: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٤١، وفي التذكرة الفخرية ٩٨ «حالت لبعدكم» ، وفي الجذوة ١٣١ «حارت» ، ومثله في البغية ١٨٧.

[٦] ورد هذا البيت في الديوان ص ٢٩٨، بتأخير موضعه، وفيه:

وقد نكون، وما يخشى تفرّقنا ... فاليوم نحن وما يرجى تلاقينا

[٧] في الديوان ص ٢٩٩: ومربع.

[٨] الأبيات في الديوان ٢٩٨، ٢٩٩ (طبعة صادر ١٤١) ، والوافي بالوفيات ٧/ ٩١، ٩٢، وبعضها في: جذوة المقتبس ١٣٠، ١٣١، وبغية الملتمس ١٨٦، ١٨٧، والتذكرة الفخرية ٩٨، و ٩٩، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٤٠، ٢٤١، ومنها بيت واحد في المختصر في أخبار البشر، وبيت واحد في النجوم الزاهرة ٥/ ٨٨.

[٩] لم أجد مصدر ترجمته.

يروي عن: أبي عبد الله بن منده، وأبي إِسْحَاق بْن خُرَّشِيد قُولَه.

وكان رجلًا صالحًا عفيفًا.

مات فِي المحرَّم.

٦٧- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الْعَزِيز العُكْبَرِيّ [١] .

أَبُو طاهر.

تُوُفّي بعُكْبَرا.

- حرف الباء-

٦٨- بدْر الفَخْريّ.

أَبُو النّجْم.

عن: عُثْمَان بْن دُوَست.

سمع منه: شجاع الذُّهْلي، وهبة اللَّه السَّقَطيّ.

وتُوُفّي فِي رمضان.

كان يلزم الخطيب. ذكره فِي تاريخه.

- حرف الحاء-

٦٩- حسان بْن سَعِيد [٢] .

أَبُو علي المَنِيعيّ المَرْوَرُّوذِيّ. بَلَغَنَا أَنَّهُ من ذُرّية خَالِد بْن الْوَلِيد رَضِيَ الله عنه [٣] .

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (حسّان بن سعيد) في: شرح السّنّة للبغوي ١/ ٢٣ رقم ٥، والأنساب ١١/ ٥٠٩، ٥١٠، والمنتظم ٨/ ٣٧٠ رقم ٣١٣ (١٦/ ١٣٥ رقم ٣٤٠٨) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٦٩، واللباب ٣/ ٢٦٥، ٢٦٦، ومعجم البلدان ٥/ ٢١٧، والمنتخب من السياق ٢١٤ رقم ٦٥٥، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩١، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٦٥- ٢٦٧ رقم ١٣٤، والعبر ٣/ ٢٥٣، ٢٥٤، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٣١، ومرآة الجنان ٣/ ٨٨، والوافي بالوفيات ١١/ ٣٦٢، والبداية والنهاية ١٢/ ١٠٣، ١٠٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٩٩- ٣٠٢، وشذرات الذهب ٣/ ٣١٣، ٣١٤.

[٣] في الهامش تعليق من الناسخ: ن: ذرية خالد رضي الله عنه انقطعت من الصدر الأول على الصحيح.

سمع من: أبي طاهر بن مَحْمِش الزّيادي، وأبي الْقَاسِمِ بْنُ حبيب، وَأَبِي الْحَسَنُ السقاء، وجماعة.

رَوَى عَنْهُ: محيي السُّنَّةِ البغوي، وَأَبُو المظفّر عَبْد المنعم القُشَيْري، ووجيه الشّحّامي، وعبد الوهاب بْن شاه.

وذكره عَبْد الغافر الفارسيّ [١] فقال: هُوَ الرئيس أَبُو عليّ الحاجّي شيخ الْإِسْلَام المحمود الخصال السَّنِيَّة [٢] . عَمَّ الآفاق بخيره وبرَّه. وكان فِي شبابه تاجرًا، ثُمَّ عظُم حتّى صار من المخاطبين من مجالس السَّلاطين، لم يستغنوا عن الاعتضاد به وبرأيه، فرغب إِلَى الخيرات، وأناب إِلَى التَّقْوى والورع، وبنى المساجد والرِّباطات، وبنى جامع مدينته مروالرّوذ.

وكان كثير البِرّ والإيثار، يكسو [٣] فِي الشتاء نحوًا من ألف نفس، وسعى فِي إبطال الأعشار عن البلاد، ورفع الوظائف عن القُرى. ومن ذلك أنه استدعى صدقةً عامة على أَهْل البلد، غنيّهم وفقيرهم، فكان يطوف العاملون على الدُّور والأبواب، ويُعدّون سكانها، فيدفع إِلَى كل واحدٍ خمسة دراهم. وتمّت هَذِهِ السُّنَّة بعد موته [٤] .

وكان يُحيي اللَّيالي بالصلاة، ويصوم الأيام، ويجتهد فِي العبادة اجتهادًا لا يطيقه أحد.

قال: ولو تتبعنا ما ظهر من آثاره وحسناته لعجزنا [٥] .

---

[١] في المنتخب من السياق ٢١٤.

[٢] في المنتخب: «المحمود بالخصال السنيّة والخلال المرضية» .

[٣] في الأصل: «يكسي» .

[٤] المنتظم ٨/ ٢٧٠ (١٦/ ١٣٥) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٦٩، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٦٦، طبقات السبكي ٤/ ٣٠١.

[٥] وعبارته في (المنتخب) : «كان يدخل نيسابور في أوائل أمره ويعامل أهلها فلما رأى اضطراب الأمور وتزايد التعصّب من الفريقين قبل أن يجلس السلطان ألب أرسلان على سرير ملكه، ويرين وجه الآفاق بطلعة نظام ملكه انقطع حتى انقطعت مادّة الأهواء، وطوي بساط العصبية بذب نظام الملك عن حريم الملّة الحنيفية، ومساعدة السلطان الّذي هو سلطان الوقت المذعن إلى الخير المنقاد إلى المعروف ألب أرسلان، وعند ذلك سأل الرئيس أبو علي السلطان

(١١٧/٣١)

وقال أَبُو سعْد السمعاني [١] : حسّان بْن سَعِيد بن حسّان بن محمد بن أحمد ابن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن منيع بْن خَالِد بْن عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْمَخْزُومِيُّ المنيعي، كان فِي شبابه يجمع بين الدّهْقَنة والتجارة، وسلك طريق الفتيان حَتَّى سادَ أَهْل ناحيته بالفُتُوّة والمروءة والثروة الوافرة. إِلَى أن قال: ولمّا تسلطت سلجوق ظهر أمره، وبنى الجامع بمروالرّوذ، ثُمَّ بنى الجامع الجديد بنَيْسابور. وبلغني أن عجوزًا جاءته وهو يبنيه [٢] ، ومعها ثوبٌ يساوي نصف دينار وقالت: سمعتُ أنّك تبني الجامع، فأردت أن يكون لي فِي البقعة المباركة أثر.

فَدَعا خازنه واستحضر ألف دينار، واشترى بها منها الثوب، وسلَّم المبلغَ إليها، ثمّ قبضه منها الخازن، وقال له: أنفِقْ هَذِهِ الألف منها فِي عمارة المسجد.

وقال: احفظ هَذَا الثوب لكَفَنِي أَلْقى اللَّه فِيهِ [٣] .

وكان لا يُبالي بأبناء الدنيا ولا يتضعضع لهم.

وحُكِي أنّ السلطان اجتاز بباب مسجده، فدخل مراعاةً له، وكان يُصلّي، فَمَا قطع صلاته، ولا تكلَّف حَتَّى أتمّها. فقال السلطان: فِي دولتي مَن لا يخافني ولا يخاف إلا اللَّه [٤] .

وحيث وقع القحط سنة إحدى وستين كان ينصب القُدُور ويطبخ، ويُحضر كل يوم ألف منّا خبز ويطعم الفقراء.

وكان فِي الخريف يتّخذ الجباب والقُمُص والسراويلات للفقراء، ويجهّز بنات الفقراء، ورفع الأعشار من أبواب نَيْسابور. وكان

متهجّدًا يقوم اللّيل،

[()] والوزير في بناء الجامع المنيعي بنيسابور، فأجيب إلى مسألته، فعمد إلى خالص ما له وأنفق في بنائه الأموال الجزيلة، وكان لا يفتر آونة من ليل ولا ساعة من نهار مخافة تغيّر الأمور، واضطراب الآراء إلى أن تم، وأقيمت الجمعة فيه، وصار جامع البلد المشهور، وهو الّذي كان إمام الحرمين خطيبه.

حج وسمع وصحب المشايخ، وسمع من أبي بكر محمد بن ريذة، سمع منه أبو الحسن الحافظ، والجامع المنيعي ينسب إليه» .

[١] في ذيل الأنساب، ولم يصلنا.

[٢] في الأصل: «وهي تبنيه» .

[٣] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٦٦، ٢٦٧، طبقات الشافعية للسبكي ٤/ ٣٠٠.

[٤] المنتظم ٨/ ٢٧٠ (١٦/ ١٣٥) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٦٩.

(١١٨/٣١)

ويصوم النهار ويلبس الخشن من اللّباس [١] .

تُوُفّي رحمه اللَّه يوم الجمعة السّابع والعشرين من ذي القعدة، رَضِيَ اللَّه عَنْهُ [٢] .

٧٠- الْحَسَن بْن رشيق [٣] .

أَبُو عليّ الأزْدي القيروانيّ.

شاعر أَهْل المغرب، ومصنْف كتاب «العمدة فِي صناعة الشّعر» ، وكتاب «الأنموذج» ، والرسائل الفائقة، وغير ذلك.

فَمَنْ شعره:

أحبُ أخي وإنْ أعرضتُ عنه ... وقَلَّ على مَسَامِعِه كلامي

ولي فِي وجهه تقطيبُ راضٍ ... كما قطّبت في وجه المدام [٤]

---

[١] وقال ابن الأثير: كان كثير الصدقة والمعروف والعبادة والقنوع بالقليل من القوت، والإعراض عن زينة الدنيا وبهجتها، وكان السلاطين يزورونه ويتبرّكون به، وأكثر من بناء المساجد والخانقاهات والقناطر، وغير ذلك من مصالح المسلمين. (الكامل ١٠/ ٦٩) .

[٢] وقال ابن السمعاني: «وروى لنا عنه أبو المظفر عبد المنعم بن أبي القاسم القشيري ولم يحدّثنا عنه أحد سواه» . (الأنساب ١١/ ٥٠٩) .

[٣] انظر عن (ابن رشيق) في: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسّام ج ٤ ق ٢/ ٥٩٧- ٦١٢، وخريدة القصر (قسم شعراء المغرب) ٢/ ٢٣٠، ومعجم الأدباء ٨/ ١١٠- ١٢١، والحلّة السيراء ١/ ٢٦ و ٢/ ٢٢، وإنباه الرواة ١/ ٢٩٨- ٣٠٤، ووفيات الأعيان ٢/ ٨٥، ٨٩، والروض المعطار ١٠١، ٣٥٤، ٣٦٧، ٥٢١، ٥٢٩، وتلخيص ابن مكتوم ٥٤، ٥٥، ومسالك الأبصار ١١/ ٢٧٧، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٢٤، ٣٢٥ رقم ١٤٨، والوافي بالوفيات ١٢/ ١١- ١٦ رقم ٩، ومرآة الجنان ٣/ ٧٨، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزابادي ٥٨، وطبقات ابن قاضي شهبة ١/ ٣٠١، وبغية الوعاة ١/ ٥٠٤، وتاريخ الخلفاء ٤٢٣، وكشف الظنون ١/ ١٨٥، ٢٣٣، ٣٠١ و ٢/ ٩٧٣، ١٠٢٩، ١١٠٣، ١١٦٩، ١٣٢٣، ١٤٤٤، ١٩٠٧، ١٩١٨، وشذرات الذهب ٢٩٧، ٢٩٨، والحلل السندسية ١٠١، ١٠٢،

وروضات الجنات ٢١٧، ٢١٨، وعنوان الأريب ١/ ٥٢، وإيضاح المكنون ١/ ٥٧٧، ٢/ ١٩٠، ٢٣٥، ٦٢٦، وهدية العارفين ١/ ٢٧٦، وخلاصة تاريخ تونس ٩٩، وديوان الإسلام ٢/ ٣٥٨، ٣٥٩، رقم ١٠٢٧، والأعلام ٢/ ١٩١، ومعجم المؤلفين ٣/ ٢٢٥، وانظر: ديوان ابن رشيق القيرواني، وجمع الأستاذ الميمني شعره في كتاب سمّاه «النتف من شعر ابن رشيق وابن شرف» ، ثم جمعه وزاد عليه الدكتور عبد الرحمن ياغي- طبعة دار الثقافة، بيروت ١٩٦٢.

[٤] في الديوان ١٧١: «في أثر المدام» .

(١١٩/٣١)

وربّ تقطّب [١] من غير بغض ... وبغض كامن [٢] تحت ابتسامِ [٣]

وله:

يا ربّ لا أقوى على حَمْل الأَذَى ... وبك استعنْتُ على الضّعيف المؤذي

ما لي بعثتَ إِليَّ ألفَ بَعُوضةٍ ... وبعثتَ واحدةً إِلَى نُمْرُوذِ!

وكان أَبُوه مملوكًا روّميا ولاؤه للأزْد.

وُلد أَبُو عليّ بالمهديّة سنة تسعين وثلاثمائة، ودخل بلد القيروان سنة ستّ وأربعمائة ومدح ملوكها. ودخل صقلّية.

وقيل: تُوُفّي سنة ست وخمسين، وسنة ثلاثٍ هَذِهِ أصحّ.

٧١- الْحَسَن بْن عَبْد اللَّه [٤] .

أَبُو مُحَمَّد التميمي المطاميري [٥] . ثُمَّ الْمَكّيّ.

سمع: أَبَا القاسم عُبَيْد اللَّه السقطي.

وحدَّث.

ومطامير قرية بحُلْوان.

٧٢- حمْد بْن أَحْمَد بْن عُمَر بْن ولْكيز [٦] .

أَبُو سهْل الصَّيْرفيّ.

سمع مسند أَبِي دَاوُد السَّجِسْتاني، أعني «السُّنَن» ، من مُحَمَّد بْن الْحَسَن النّيليّ فِي سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة. وأخذ عن ابن مندة.

---

[١] في معجم الأدباء: «وربّ تجهّم» .

[٢] في معجم الأدباء: «وضغن كامن» ، وفي شذرات الذهب: «وبغض كان من» .

[٣] الديوان ١٧١، ١٧٢، معجم الأدباء ٨/ ١١٨، وفيات الأعيان ٢/ ٨٧، الوافي بالوفيات ١٢/ ١٣، شذرات الذهب ٣/ ٢٩٨.

[٤] انظر عن (الحسن بن عبد الله) في: الأنساب ١١/ ٣٥٩.

[٥] المطاميري: بفتح الميم والطاء المهملة وكسر الميم الثانية وسكون الياء المنقوطة باثنتين، وفي آخرها الراء المهملة. نسبة إلى المطامير وهي ضيعة بحلوان العراق.

[٦] انظر عن (حمد بن أحمد) في: لسان الميزان ٢/ ٣٥٧ رقم ١٤٤٨ وفيه «دلكيز» .

مات فِي ذي الحجة سنة ثلاث.
رَوَى عَنْهُ: أَبُو سعْد الْبَغْدَادِيّ.
قال يحيى بْن مَنْدَهْ: يُطْعَنُ فِي اعتقاده.
- حرف السين-
73- سَعِيد بْن أَحْمَد [1] أَبُو عُثْمَان الخواشتي [2] الهروي. نزيل مَرْو.
تُوُفّي فِي ربيع الآخر، ومولده فِي سنة أربع وسبعين وثلاثمائة.
- حرف الطاء-
74- طاهر بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن محمود [3] .
أَبُو الحسين القائنيّ [4] الفقيه الشّافعي.
نزيل دمشق.
حدَّث عن: أَبِي الحسن بن رزقويه، وأبي الحسن الحماميّ المقرئ، وأبي طالب يحيى الدسكري، ومنصور بن نصر السّمرقنديّ الكاغديّ.
روى عنه: نصر المقدسيّ، وأبو طاهر الحنائي، وأبو الحسن بن الموازيني، وهبة الله بن الأكفاني ووثقه، وآخرون [5] .
- حرف العين-
75- عَبْد الله بْن علي بْن أبي الأزهر الغافقيّ [6] .

---

[1] لم أجد مصدر ترجمته.
[2] الخواشتيّ: بفتح الخاء والشين المعجمتين وفي آخرها التاء المنقوطة باثنتين من فوقها، هذه النسبة إلى خواشت، وهي قرية من قرى بلخ. (الأنساب 5/ 198) .
[3] انظر عن (طاهر بن أحمد) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور 11/ 170 رقم 99، وتهذيب تاريخ دمشق 7/ 50.
[4] القائني: بفتح القاف والياء المنقوطة باثنتين بعد الألف من تحتها، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى قاين، وهي بلدة قريبة من طبس بين نيسابور وأصبهان. (الأنساب 10/ 36) .
[5] خرج من دمشق سنة 461 قاصدا الحج وجاور بمكة، وتوفي بعد عوده من الحج بطريق الحجاز.
[6] انظر عن (عبد الله بن علي) في: الصلة لابن بشكوال 1/ 281، 282 رقم 619.

أبو بكر الطليطلي.
حج، وسمع من: أَبِي ذَرّ الهَرَوي، وأبي بَكْر المطَّوِّعي.
وكان من أَهْل المعرفة والذكاء.

حمل الناسُ عَنْهُ.

٧٦- عَبْد الله بن محمد بن جماهير الحَجْري الطُّلَيْطِليّ [١] .

رَوَى عَنْ: أَبِي عَبْد اللَّه بْن الفَخَّار.

وحجّ أيضًا فأخذ عن أَبِي ذَرّ.

وكان رحمه اللَّه، مفتيا مرضيا.

٧٧- عبد الله بن محمد بن عباس [٢] .

أبو محمد بن الدباغ القرطبي.

روى عَن: مكّيّ القَيْسي، وأبي عَبْد اللَّه بْن عائذ.

وكان إمامًا دَيِّنًا، وَرِعًا، مُشَاوِرًا بقُرْطُبة [٣] .

تُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة.

٧٨- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن سهْل المالِينيّ [٤] .

الفقيه أَبُو سهل المزكّي.

روى عن: أبي منصور محمد بن محمد الأزْدي، وغيره.

تُوُفّي فِي صَفَر وله ثلاثٌ وسبعون سنة.

٧٩- عَبْد الرّزّاق بْن عَبْد اللَّه بْن الحَسَن بْن مُحَمَّد بْن الفُضَيْل [٥] .

أَبُو القاسم الكَلاعيّ الحمصي، ثُمَّ الدَّمشقيّ.

سمع: عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي نصْر، والمسدّد الأُمْلُوكي، وعبد الرحمن بن الطّبيز.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن محمد) في: الصلة ١/ ٢٨١ رقم ٦١٨.

[٢] انظر عن (عبد الله بن محمد الدباغ) في: الصلة ١/ ٢٨١ رقم ٦١٧.

[٣] وكان صاحبا للفقيه أبي عبد الله بن الفرج، ومفتيا معه.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] انظر عن (عبد الرزاق بن عبد الله) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٥/ ٩٢، ٩٣ رقم ٧٢.

ورَوَى عَنْهُ: عُمَر الدَّهِسْتاني، وهبة اللَّه بْن الأكفانيّ، وأبو الفضل يحيى ابن عليّ القُرَشيّ.

تُوُفي فِي ربيع الآخر كَهْلًا.

٨٠- عَبْد الواحد بْن أَحْمَد بْن أَبِي القاسم بْن مُحَمَّد بْن دَاوُد بْن أَبِي حاتم [١] .

أَبُو عُمَر المَلِيحي [٢] الهَرَوي، محدِّث هَرَاة فِي وقته ومُسْنِدُها.

سمع: أَبَا مُحَمَّد المَخْلَدي، وأبا الْحُسَيْن الخفّاف، وعبد الرَّحْمَن بْن أَبِي شُرَيْح، ومحمد بن محمد بْن سمعان، وأبا عَمْرو الفُراتي [٣] ، وأبا حامد النُّعَيْمي [٤] ، وغيرهم.

وحدَّث بالصّحيح عن: النُّعَيْمي، عن الفِرَبْريّ.

رَوَى عَنْهُ: محيي السُّنَّة أَبُو مُحَمَّد البَغَوي، وخَلَف بْن عطاء المَاوَرْدِي، وإسماعيل بْن مَنْصُور المقرئ، ومحمد بْن إسْمَاعِيل الفُضَيْلي،

وغيرهم.
قال المؤتمن السّاجيّ: كان ثقة صالحًا قديم المولد. سمع «البخاريّ»

---

[١] انظر عن (عبد الواحد بن أحمد) في: شرح السّنّة للبغوي ١/ ٢٣ رقم ٢، والإكمال لابن ماكولا ٧/ ٣٢١، والأنساب ١١/ ٤٧٥، ٤٧٦، ومعجم البلدان ٥/ ١٩٦، واللباب ٣/ ٢٥٦، والتقييد لابن نقطة ٣٨٣ رقم ٤٩٦، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١٣١١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٣ رقم ١٤٦٨، والعبر ٣/ ٢٥٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٥٥، ٢٥٦ رقم ١٢٨، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩١، ومرآة الجنان ٣/ ٨٩، وبغية الوعاة ٢/ ١١٩، وكشف الظنون ٩٣١، ١٢٠٤، وشذرات الذهب ٣/ ٣١٤، وروضات الجنات ٤٦٤، وهدية العارفين ١/ ٦٣٤، وديوان الإسلام ٤/ ٢٣٧ رقم ١٩٨٩، والأعلام ٤/ ١٧٤، ومعجم المؤلفين ٦/ ٢٠٥.

[٢] تحرّف في (مرآة الجنان) : «أبو عمرو المنبجي» .

و «المليحي» : بفتح الميم، والياء المنقوطة باثنتين من تحتها الساكنة، بعد اللام، وفي آخرها الحاء المهملة. (الأنساب ١١/ ٤٧٥) قال ياقوت: قرية من قرى هراة. (معجم البلدان ٥/ ١٩٦) وذكر منها صاحب الترجمة.

وقد وقع في آخر ترجمة «عبد الواحد» في (الأنساب ١١/ ٤٧٦) : «المليجي» بالجيم، وهذا خطأ.

[٣] في الأصل: «الغرابي» ، وورد في أصل الأنساب: «الفرابي» ، كما ورد في نسخة أخرى مهملا. والمثبت عن (الإكمال ٧/ ٣٢١) .

[٤] تحرّف في (الأنساب) إلى: «التميمي» (١١/ ٤٧٦) : وقال: حدّث عنه بكتاب الصحيح للبخاريّ. وزاد ابن السمعاني: ولم يحدثني عنه أحد بالسماع.

(١٢٣/٣١)

بقراءة أَبِي الفتح بْن أَبِي الفوارس.

وقال الْحُسَيْن الكُتُبيّ: تُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة، وقال: مولده سنة سبع وستّين وثلاثمائة، فَعُمْرهُ ستٌ وتسعون سنة [١] .

ومَلِيح: قرية بَهَرَاة [٢] .

٨١- عليّ بْن عَبْد الوهاب بْن علي المقرئ الدَّمشقيّ [٣] .

حدَّث بصور عن: عَبْد الرَّحْمَن بْن أبي نصر.

روى عنه: غيث بن علي الأرمنازي، وقال: لا بأس به [٤] .

٨٢- عليّ بْن يوسُف بْن عَبْد اللَّه بْن يوسف [٥] .

أَبُو الْحَسَن، عمّ أَبِي المعالي الْجُوَيْني، ويُعرف بشيخ الحجاز.

كان كثير التَّرْحال.

سمع: أَبَا نُعَيْم عَبْد الملك بْن الْحَسَن بخُراسان، وعبد الرَّحْمَن النّحاس بمصر، وابن أَبِي نصر بدمشق، وأبا عُمَر الهاشمي بالبصرة، وعبد اللَّه بْن يوسف ابن يامويه بنيسابور.

وعقد مجلس الإملاء بخراسان [٦] .

روى عنه: أبو سعيد بْن أَبِي صالح المؤذّن، وأبو عُبَد اللَّه الفراويّ، وعبد

[١] ذكر السيوطي أنه صنّف «الردّ على أبي عبيد في غريب القرآن» ، و «الروضة» ، فيها ألف حديث صحيح، وألف غريب، وألف حكاية، وألف بيت شعر. (بغية الوعاة ٢/ ١١٩) .

ووقع في (التدوين ٣٨٤) أنه مات سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة.

[٢] جاء في (شذرات الذهب ٣/ ٣١٤) : «المليجي» (بالجيم) . نسبة إلى مليج بلد بمصر. مع أن الأصل: «المليحي» بالحاء المهملة. وهذا وهم من ابن المعاد الحنبلي- رحمه الله-.

[٣] انظر عن (علي بن عبد الوهاب) في: مختصر تاريخ دمشق ١٨/ ١٣٢ رقم ٣٦.

[٤] وكان ثقة. مولده سنة ٣٩٥ هـ-.

[٥] انظر عن (علي بن يوسف) في: شرح السنّة للبغوي ١/ ١٢٣ رقم ٦٧ و ١/ ١٥١ رقم ٨٢ وغيره، والأنساب ٣/ ٣٨٦، والمنتخب من السياق ٣٨٤ رقم ١٢٩٤، والمختصر الأول من السياق، ورقة ٦٤ ب، والتقييد لابن نقطة ٤١٩ رقم ٥٥٩، ومختصر تاريخ دمشق ١٨/ ١٩١ رقم ١٣٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٥١٩، وشذرات الذهب ٣/ ٢٦٢.

[٦] قال عبد الغافر الفارسيّ: «سمع الكثير بخراسان، والعراق والحجاز، ومصر، وجاور بمكة مدّة، وجمع وحدّث وأملى في مسجد المطرّز مدّة» . (المنتخب ٣٨٤) .

(١٢٤/٣١)

الجبّار الحواري، وزاهر ووجيه ابنا الشّحّاميّ.

وتُوُفّي فِي ذي القعدة.

٨٣- عُمَر بْن عَبْد الْعَزِيز بْن أَحْمَد [١] .

أَبُو طاهر الفاشاني [٢] المَرْوَزِيّ. الفقيه الشافعي.

رحل فِي صباه وتفقه ببغداد على الشَّيْخ أَبِي حامد. وكان من بقايا أصحابه.

وسمع بالبصرة من أَبِي عُمَر الهاشمي «السُّنَن» [٣] ، وبرعَ فِي علم الكلام والنظر.

رَوَى عَنْهُ: مُحيي السُّنَّة البَغَوي [٤] ، وغيره.

وقد أَخَذَ علم الكلام عن أَبِي جَعْفَر السِّمْنانيّ صاحب ابن الباقلّانيّ [٥] .

- حرف الكاف-

٨٤- كريمة بنت أحمد [٦]

---

[١] انظر عن (عمر بن عبد العزيز) في: شرح السنّة للبغوي (المقدّمة) ١/ ٢٤ رقم ١٠، والأنساب لابن السمعاني ٩/ ٢٢٦، ٢٢٧ وفيه: «أبو حفص عمر بن عبد الله الفاشاني» .

[٢] الفاشاني: بفتح الفاء والشين المعجمة وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى قرية من قرى مرو يقال لها فاشان، وقد يقال لها بالباء، وبهراة قرية أخرى يقال لها باشان بالباء الموحّدة.

(الأنساب ٩/ ٢٢٥، ٢٢٦) .

[٣] هو «سنن أبي داود» كما في (الأنساب ٩/ ٢٢٦) وقد حدّث به في مرو.

[٤] انظر مقدّمة شرح السّنّة ١/ ٢٤ رقم ١٠.

[٥] وقال ابن السمعاني: وله أولاد فضلاء: عبد الله، وعبيد الله من أهل فاشان أيضا، ورأيت ابنا لعبد الله اسمه عمر تولّى الأمور الجليلة بمرو وبخوارزم وتوفي بذات عرق بعد فراغه من الحج في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة سبع وأربعين وخمسمائة (الأنساب ١٠/ ٢٢٧) .

[٦] انظر عن (كريمة بنت أحمد) في: الإكمال ٧/ ١٧١، والمنتظم ٨/ ٢٧٠ رقم ٣١٤ (١٦/ ١٣٥، ١٣٦ رقم ٣٤٠٩) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٦٩، والمنتخب من السياق ٤٢٧ رقم ١٤٥٤، والتقييد لابن نقطة ٤٩٩ رقم ٦٨٣، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٨٨، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩١، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٣٣- ٢٣٥ رقم ١١٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٣ رقم ٤٦٩، وأهل المائة فصاعدا ١٢٩، والعبر ٣/ ٢٥٤، ودول الإسلام ١/ ٢٧٤، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٥، ومرآة الجنان ٣/ ٨٩، والبداية والنهاية ١٢/ ١٠٥،

(١٢٥/٣١)

بْن مُحَمَّد بْن حاتم [١] .

المَرْوَزِيّة.

تأتي فِي سنة خمسٍ وستين. ولكني جزمت بموتها فِي هَذِهِ السنة، لأن هبة اللَّه بْن الأكفاني قال فِي «الوَفَيَات» فِي سنة ثلاثٍ وستين: حَدَّثَني عَبْد الْعَزِيز بْن عليّ الصُّوفي قال: سمعتُ بمكة من يخبر بأن كريمة ابْنَة أَحْمَد المَرْوَزِيّ الهاشمي، رحمها اللَّه، تُوُفّيت فِي شهور هَذِهِ السنة.

وقال أَبُو جَعْفَر مُحَمَّد بْن عليّ الهَمَذَانِيّ: حَجَجْتُ سنة ثلاث، فنُعِيَتْ إلينا كريمة فِي الطريق، ولم أُدْرِكْها [٢]

- حرف الميم-

٨- مُحَمَّد بْن إِسْحَاق بْن عليّ بْن داود بن حامد [٣] .

[(-)] والقاموس المحيط، مادّة (كشميهنة) ، والعقد الثمين ٨/ ٣١٠، وشذرات الذهب ٣/ ٣١٤، وتاج العروس (مادة: كرم) ٩/ ٤٣ ومادّة كشميهنة ٩/ ٣٢١، والدرّ المنثور ٤٥٨، والأعلام ٥/ ٢٢٥.

وستعاد في وفيات سنة ٤٦٥ هـ. برقم (١٤٧) .

[١] وقع في (المنتظم) في طبعتيه الأولى والثانية: «ابن أبي حاتم» .

[٢] قال أبو المظفر منصور بن السمعاني: وهل رأى أحد مثل كريمة؟

وقال ابن الأثير: هي التي تروي صحيح البخاري، إليها انتهى علوّ الإسناد للصحيح إلى أن جاء أبو الوقت. (الكامل ١٠/ ٦٩) .

وقال عبد الغافر: أم الكرام المجاورة بمكة، امرأة عفيفة صالحة مشهورة، جاورت سنين، وروت صحيح البخاري، عن الكشميهني. وسمعت عن أبي علي زاهر بن أحمد السرخسي، وعن طبقة المشايخ، وأجازت لنا بجميع مسموعاتها. (المنتخب ٤٢٨) وهو أرّخ موتها في سنة ٤٦٣ هـ.

وقال ابن نقطة: وكانت عالمة تضبط كتابها فيما بلغنا، سمع منها الحافظ أبو بكر الخطيب صحيح البخاري، وأبو طالب الحسين بن محمد الزينبي، وحدّث عنها أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي في معجم شيوخه.

ونقل عن محمد بن ناصر قال: توفيت كريمة بنت أحمد الزاهدة المروزية بمكة سنة خمس وستين وأربعمائة. (التقييد ٤٩٩) .

وانظر ما ذكره المؤلّف الذهبي- رحمه الله عنها في (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٣٣، ٢٣٤) .

[٣] انظر عن (محمد بن إسحاق) في: تتمة يتيمة الدهر ٢/ ٣٠، ودمية القصر للباخرزي ٢٧٤، والأنساب ٢/ ٩١، واللباب ١/ ١٢٣، ومعجم الأدباء ١٨/ ١٨- ٢٩، وإنباه الرواة ٣/ ٦٦- ٦٨، والمنتخب من السياق ٥١ رقم ٩٦، والوافي بالوفيات ٢/ ١٩٧- ١٩٩، والمحمّدون من الشعراء ٤٦، وتوضيح المشتبه ١/ ٣٧٣، والجواهر المضية ٢/ ٣١، وإيضاح المكنون ١/ ١٦٥، ٦٢٩، ومعجم المؤلفين ٩/ ٤١.

(١٢٦/٣١)

القاضي أبو جَعْفَر الزَّوزني البحاثي [١] .

ذكره عَبْد الغافر فِي «سياق التاريخ» [٢] ، فقال: أحد الفُضَلاء المعروفين، والشعراء المُفْلِقين، صاحب التصانيف العجيبة، المفيدة [٣] جَدًّا وهزْلًا، والفائق أهلَ عصره ظرفا وفضلاء، المتعصب لأهل السُّنَّة، (المخصوص بخدمة البيت الموفَّقيّ) [٤] . ولقد رُزق فِي [٥] الهجاء فِي النَّظْم والنَّثْر طريقة لم يُسْبَق إليها، وما ترك من الكُبَرَاء والفقهاء [٦] أحدًا إلّا هجاه. وكان صديق والدي، ومن البائتين عنده [٧] فِي الأحايين، (والمقترحين عليه الأطعمة) [٨] .

(سمعتً أَبِي يحكي عَنْهُ أحواله وتهتُّكَه، فممّا حكاه لي عَنْهُ أنه قال: ما وقع بَصَري قط على شخص إلا تصوَّرَ فِي قلبي هجاءُه إلا القاضي صاعد بْن مُحَمَّد، فَإِنّي استحيت من اللَّه لعبادته وفضله.

ولقد خص طائفةً بوضع التصانيف فيهم، ورميهم بما برأهم اللَّه منه.

وبالغ فِي الإفحاش، وأغرب فِي فنون الهجاء، وأتى بالعبارات الرّشيقة.

وكان شِعْره فِي الطبقة العُليا فِي المديح أيضًا. وكان ينسخ كُتُب الأدب أحسَن نسْخ) [٩] ولقد نسخ نسخةً «بغريب الحديث» للخطّابي، وقرأها على جدّي [١٠] .

---

[١] البحاثي: بفتح الباء الموحدة والحاء المهملة المشدّدة وفي آخرها الثاء المثلثة، هذه النسبة إلى البحّاث وهو لقب لبعض أجداد المنتسب إليه. (الأنساب ٢/ ٩١) .

[٢] ص ٥١ رقم ٩٦.

[٣] في المنتخب: «المفيدة العجيبة» .

[٤] ما بين القوسين ليس في المطبوع من (المنتخب) .

[٥] في المنتخب: «من» .

[٦] في المنتخب زيادة: «الكبراء والأئمة والفقهاء، مساير الأصناف من الناس» .

[٧] زاد في المنتخب: «في داره» .

[٨] ما بين القوسين ليس في المطبوع من (المنتخب) ، وهو في (معجم الأدباء) ١٨/ ١٨) وفيه: «والمقترحين عليه ما يشتهيه من الطبائخ والمطعومات» .

[٩] ما بين القوسين ليس في المطبوع من (المنتخب) ، وذكر بعضه ابن ناصر الدين في (توضيح المشتبه ١/ ٣٧٣) ونسبه إلى قول ابن السمعاني. وهو موجود بأطول مما هنا في (معجم الأدباء ١٨/ ١٩، ٢٠) .

[١٠] المنتخب ٥١ وزاد: «أبي الحسين عبد الغافر قراءة سماع، وعلى الحاكم أبي سعد بن دوست

(١٢٧/٣١)

وقد ذكر الحافظ الحسكاني أنه روى له، عن خاله أَبِي الحْسَن بْن هارون الزَّوْزَنِي، عن ابن حيّان [١] .

ومن شِعْره:

يرتاحُ للمجد مُهتزًّا كَمُطَّرِدٍ ... مُثَقَّفٍ من رماحِ الخَطّ عسّالِ

فمرّةً باسِمٌ عن ثغرِ بَرْقِ حَيَاءً ... وَتَارَةً كاسرٌ [٢] عن نابِ رِئبالِ

فَمَا أُسامةُ مَطْرُورًا بَرَاثِنُهُ ... ضخْمُ الجزارةِ يحمي خِيسَ أشبالِ

يومًا بأشْجَعَ منه حَشْوَ ملْحمةٍ ... والحربُ تصدُم [٣] أبطالًا بأبطال

ولا خضاره صخّابا غواربه ... تسمو أو اذيّه حالًا على حالِ

أَنْدَى وأسْمَحُ منه إذ بشّر [٤] ... مبشّروهُ بزُوَّارٍ [٥] وَنُزَّالِ [٦]

وله:

وذي شَنَب لوْ أن جَمْرَة ظَلْمِهِ [٧] ... أُشَبِّهُهَا بالخمر [٨] خفتُ به ظُلْما

قبضتُ عليه خاليا واعتنقته ... فأوْسَعَني شَتْمًا وأوسعتُهُ لَثْما [٩]

وله يصف البَرَد:

مُتَناثِرٌ فوق الثَّرَى حبّاتُهُ ... كثُغُور مَغْسولِ الثّنايا أشْنَبِ

[(-)] قراءة تصحيح وإتقان وسمع الأصمّ، وروى عنه أبو الحسن الطيسفوني، وغيره» .

وزاد في (معجم الأدباء ١٨/ ٢٠، ٢١) :

«أقطع على الله تعالى أن لم يبق من ذلك الكتاب نسخة أبين ولا أملح منها، وهي الآن برسم خزانة الكتب الموضوعة في الجامع القديم موقوفة على المسلمين، ومن أراد صدقي في ادّعائي فليطالعه منها، ولم أظفر من مسموعاته في الأحاديث بشيء يمكنني أن أودعه هذا الكتاب مع أني لا أشكّ في سماعه» .

[١] في المنتخب ٥١ «حبان» ، والمثبت يتفق مع (معجم الأدباء ١٨/ ٢١) .

[٢] في (المعجم) : «كاشف» .

[٣] في (المعجم) : «تصدع» .

[٤] في (المعجم) : «يبشّره» .

[٥] في (المعجم) : «بروّاد» .

[٦] الأبيات في (معجم الأدباء ١٨/ ٢١) .

[٧] ظلمه: ريقه.

[٨] في (المعجم) : «بالجمر» .

[٩] البيتان في (معجم الأدباء ١٨/ ٢٢) .

برد تحدّر من ذرى صخّابةٍ ... كالدُّرِّ إلّا أنه لم يُثْقَبِ [١]

وديوان الزَّوْزَنِيّ موجود، والله يسامحه.

تُوُفي بغَزْنَة سنة ثلاث [٢] .

وقال غيره: سنة اثنتين [٣] .

٨٦- مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن علي [٤] .

أبو نصْر الجُلْفَرِيّ [٥] القزّاز. وجُلْفَرِ قرية على فرسخين من مَرْو.

كان فقيهًا شهمًا.

رحل إِلَى الشام، وسمع من: عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي نصر التميمي، وغيره.

وحدَّث فِي هَذِهِ السنة.

روى عنه: محيي السُّنَّة البَغَوي، ومحمد بْن أَحْمَد بْن أَبِي العبّاس.

وكان من الدّهاة بمرو [٦] .

---

[١] البيتان في (معجم الأدباء ١٨/ ٢٢) .

[٢] المنتخب ٥١.

[٣] وقال ابن السمعاني: «كان فاضلا عالما صنّف التصانيف والكتب منها كتاب «نحو القلوب» .

(الأنساب ٢/ ٩١) .

وقال ياقوت: ولم أر من تصانيف البحاثيّ هذا شيئا إلا شرح ديوان البحتري، ولعمري إنّ هذا شيء ابتكره، فإنّي ما رأيت هذا الديوان مشروحا، ولا تعرّض له أحد من أهل العلم، ولا سمعت أحدا قال: إنّي رأيت ديوان أبي عبادة البحتري مشروحا، وتأمّلته فرأيته قد مليء علما وحشي فهما، وذاك أن شروح الدواوين المعروفة كأبي تمام والمتنبي وغيرهما تساعدت القرائح عليها، وتراقدت الهمم إليها، وما أرى له فيما أعتمده من شرح هذا الكتاب عمدة إلّا أن يكون كتاب «عبث الوليد» للمعرّي، وكتاب «الموازنة» للآمدي، لا غير. (معجم الأدباء ١٨/ ٢٢، ٢٣) .

وقال الثعالبي: وزينة زوزن، وظرف الظرف، وريحان الروح، وذكر شيئا من شعره. (تتمة اليتيمة) وقال محمد بن محمود النيسابوريّ في كتاب «سرّ السرور» إن شعر البحّاثيّ نيّف على عشرين ألف بيت، وأنه وقف عليه في تسع مجلّدات. (معجم الأدباء ١٨/ ٢٦، ٢٧) .

[٤] انظر عن (محمد بن الحسن) في: الأنساب ٣/ ٢٨٠، ومعجم البلدان ٢/ ١٥٤، واللباب ١/ ٢٨٧.

[٥] الجلفريّ: بضم الجيم وسكون اللام وفتح الفاء وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى جلفر، إحدى قرى مرو يقال لها كلبر. (الأنساب) .

[٦] قال ابن السمعاني: «كان فقيها فاضلا داهيا كافيا، ذا شهامة، سافر الكثير، ورحل إلى العراق والشام، ولقي المشايخ والأكابر. وكانت رحلته إلى الشام في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وعاد

٨٧- مُحَمَّد بْن علي بْن علي بْن الْحَسَن [١] .

أبو الغنائم ابن الدجاجي [٢] الْبَغْدَادِيّ.

ولي مرة حسبة بغداد، فلم يُجِد وعُزِل [٣] .

قال الخطيب: [٤] حدث عن علي بْن عُمَر الحربي [٥] ، وابن معروف، وابن سُوَيْد.

وكان سماعه صحيحا [٦] .

قلت: وأجاز له المُعَافى الجَرِيريّ.

رَوَى عَنْهُ: أبو عَبْد اللَّه الحُمَيْدي، وشجاع الذُهْلي، وناصر بْن عليّ الباقِلّاني، وطلحة بْن أَحْمَد العاقُولي، ومحمد بْن عَبْد الباقي الْأَنْصَارِي، وأبو مَنْصُور بْن رُزَيق الشَّيْباني، وآخرون.

ومات فِي سلْخ شعبان وله ثلاثٌ وثمانون سنة. فإنه وُلِد سنة ثمانين [٧] .

قال السمعاني: [٨] قرأت بخط هبة اللَّه بن المبارك السّقطيّ: ابن الدّجاجيّ.

[(-)] إلى بلده وحدّث ... وكان أحد الدهاة بمرو، مكينا عند الكبراء، اعتزل ولزم البيت في آخر عمره بعد أن ضرب على الشارع برأس سكة عبد الكريم، ومات بعد سنة ثلاث وستين وأربعمائة، فإنّه حدّث في هذه السنة» . (الأنساب ٣/ ٢٨٠) .

[١] انظر عن (محمد بن علي الدجاجيّ) في: تاريخ بغداد ٣/ ١٠٨، والإكمال ٤/ ٢٠٨، رقم ١١١١، والأنساب ٥/ ٢٨٢، والمنتظم ٨/ ٢٧١ رقم ٣١٦ (١٦/ ١٣٦، ١٣٧ رقم ٣٤١١) ، واللباب ١/ ٤٩٢، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩١، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٦٢- ٢٦٤ رقم ١٣٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٣ رقم ١٤٧٠، والعبر ٣/ ٢٥٤، ٢٥٥، والمشتبه في أسماء الرجال ١/ ٣٣٥، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٣١، والوافي بالوفيات ٤/ ١٣٦، ١٣٧، رقم ١٦٤٨، ومرآة الجنان ٣/ ٨٩، وتبصير المنتبه ٢/ ٦٥٧، وشذرات الذهب ٣/ ٣١٤.

[٢] الدّجاجيّ: بفتح الدال المهملة والجيم، وفي آخرها الجيم الأخرى. هذه النسبة إلى بيع الدجاج. (الأنساب ٥/ ٢٨٢) . وقد تحرّفت النسبة في المطبوع من (مرآة الجنان) إلى «الزجاجي» .

[٣] في الوافي: بالوفيات ٤/ ١٣٧، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٦٣ «فلم يحمد، فصرف» .

[٤] في تاريخ بغداد ٣/ ١٠٨.

[٥] في تاريخ بغداد: «السكري» .

[٦] وقال: كتب عنه أصحابنا، ولم أسمع منه شيئا.

[٧] تاريخ بغداد ٣/ ١٠٨.

[٨] في ذيل الأنساب، ولم يصلنا.

كان ذا وَجَاهة وتقدُّم، وحالٍ واسعة. وعَهْدي به وقد أَخْنَ عليه الزمان بصروفِه، وقد قَصَدْتُهُ فِي جماعةٍ مُثْرين لنسمع منه وهو مريض، فَدَخلنا عليه وهو على بارِيَّة [١] ، وعليه جُبّة قد أكلتِ النار أكثرها، وليس عنده ما يُساوي درهمًا، فحمل على نفسه، حَتَّى قرأنا عليه بحسَب شَرَه أَهْل الحديث، وقمنا وهو متحمل للمشقة فِي إكرامنا، فَلَمَّا خرجنا قلت: هَلْ مع سادتنا ما نصرفه إِلَى الشَّيْخ؟ فمالوا إِلَى ذلك، فاجتمع له نحو خمسة مثاقيل، فدَعَوْت ابنته وأعطيتها، ووقفت لأرى تسليمها إليه، فَلَمَّا دخلت وأعطْته لطم حُرَّ وجهه ونادى:

وا فضيحتاه، آخُذُ عَلَى حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِوَضًا، لا والله.

ونهض حافيا ينادي: بحُرْمة ما بيننا إلّا رجعت، فعُدت إليه، فبكى وقال:

تفضحني مع أصحاب الحديث! الموت أهْوَن من ذلك. فأعدتُ الذَّهبَ إِلَى الجماعة، فلم يقبلوه، وتصدَّقوا به [٢] .

٨٨- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرحمن [٣] .

أبو عبد الله الطّالقانيّ [٤] الصّوفيّ.

---

[١] الباريّة: الحصيرة.

[٢] الخبر باختصار شديد في (المنتظم ٨/ ٢٧١/ ١٦/ ١٣٦، ١٣٧) .

وقال ابن ماكولا: كان ثقة في الحديث.

وقال ابن السمعاني: توفي بعد سنة ستين وأربعمائة. (الأنساب ٥/ ٢٨٢) .

[٣] انظر عن (محمد الطالقانيّ) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣٩/ ٣١٩، ٣٢٠، ومعجم البلدان ٤/ ٧١، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٣/ ١٩٧ رقم ٢٤٠، والوافي بالوفيات ١/ ٢٧٣، ولسان الميزان ٥/ ٣٧٢، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٤/ ٣٥٧، ٣٥٨ رقم ١٥٩٣.

[٤] الطّالقاني، بفتح الطاء المهملة، وسكون اللام، بعدها القاف المفتوحة، وفي آخرها النون.

نسبة إلى طالقان: بلدة بين مروالروذ وبلخ مما يلي الجبال، وطالقان: ولاية أيضا عند قزوين.

ويقال للأولى: طالقان خراسان. والثانية: طالقان قزوين. (الأنساب ٨/ ١٧٥) وقال ابن الأثير أيضا بسكون اللام. (اللباب ٢/ ٢٦٩) .

أما ياقوت فقال:

«الطالقان» : بفتح اللام والقاف. (المشترك وضعا ٢٩١، ومعجم البلدان ٤/ ٧١) ومثله قال ابن خلّكان في (وفيات الأعيان ١/ ٢٣٢) والقزويني في (آثار البلاد وأخبار العباد ٤٠٢) وابن منظور في (مختصر تاريخ دمشق ٢٣/ ١٩٧) .

(١٣١/٣١)

سمع: أَبَا عَبْد الرَّحْمَن السُّلَمي، وعبد الرَّحْمَن بن أبي نصر التميمي [١] .

روى عنه: الخطيب [٢] ، وأبو عَبْد اللَّه الحُمَيْدي، وعمر الدهستاني، [٣] وهبة اللَّه بْن الأكفاني.

وسكن صور.

تكلموا فِي سماعه من السُّلَميّ [٤] .

٨٩- مُحَمَّد بْن أبي نصر [٥] .

أبو بكر المروزيّ [٦] الصّوفيّ.

حدّث [٧] عن: عَبْد الوهاب بْن عَبْد اللَّه المُرّي، وعبد الرَّحْمَن بْن الطُّبَيْز السّرّاج الدمشقيَّيْن.

تُوُفيّ فِي خامس رجب.

٩٠- مُحَمَّد بْن أَبِي الهيثم عبد الصّمد [٨] .

---

[١] وسمع أيضا: أبا محمد الحسن بن محمد بن جميع الصيداوي المعروف بالسكن المتوفى سنة ٤٣٧ هـ-.

[٢] وقد سمعه بدمشق.

[٣] وقد سمع منه بصور.

[٤] قال غيث الأرمنازي خطيب صور: «هو من طالقان المروز. سافر قطعة كثيرة من البلاد، وتردّد إلى صور، ثم استوطن إلى أن مات فيها. وحدّث بها عن أبي عبد الرحمن السلمي صاحب «طبقات الصوفية» من تأليفه، كتبنا عنه، وكان سماعه صحيحا في الأصول الشامية، وحدثني أن وصوله إلى الشام سنة ٤١٥ وبها سمع من الستيتي، وابن أبي نصر، ورأيت أنا بدمشق وبصور على أحدهما سماعه بعد موته وقبله. وكان خيّرا، وكان كثير الدروس للقرآن. توفي الثلاثاء لخمس بقين من ذي القعدة سنة ٤٦٦، وكنت سألته عن مولده فقال: في عشر الثمانين، ونيّف على الثمانين» .

ذكره ابن عساكر في موضعين من (تاريخ دمشق) وقال في الثاني: محمد بن أبي نصر سمع منه عيسى بن مكي، وكتب عنه شيخنا ابن الأكفاني، وفرّق بينه وبين محمد بن أبي نصر المروزي ذكر أنهما اثنان فيما قرأته بخط أبي الفرج الصوري. دفن يوم الأربعاء ٦ ذي القعدة ٤٦٦ عند قنطرة «منير الدولة» خلف مسجد عتيق بصور. (تاريخ دمشق ١٠/ ١١٤ و ١٠/ ٢٥٥)

.

[٥] انظر عن (محمد بن أبي نصر) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٠/ ٢٥٥، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٣/ ٢٨١، ٢٨٢ رقم ٣٠٨.

[٦] في المختصر: «المرّوزي» .

[٧] بجامع دمشق سنة ٤٦١ هـ-.

[٨] انظر عن (محمد بن أبي الهيثم) في: الإكمال لابن ماكولا ١/ ٥٣٤، ٥٣٥، والأنساب ٣/ ٣٥،

(١٣٢/٣١)

أبو بَكْر المَرْوَزِيّ التُّرَابِيّ [١] .

روى عن: أَبِي سَعِيد عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن عَبْد الوهاب الرازي، وعبد اللَّه بْن حَمُّوَيْه السَّرْخَسِيّ.

وعُمِّر دهرًا طويلًا.

رَوَى عَنْهُ: مُحيي السُّنَّة البَغَوي [٢] ، وغيره.

وقد أورده أبو سعد السمعاني فِي كتاب «الأنساب» [٣] ، وأنه روى أيضًا عن الحاكم أبي الفضل مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن الحَدَّادي [٤] ، الراوي عن أصحاب إسحاق ابن راهويه.

[(- ٣٦،)] واللباب ١/ ٢١٠، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٥١، ٢٥٢ رقم ١٢٤، والمشتبه في أسماء الرجال ١/ ٥٧، وتوضيح المشتبه ١/ ٤١٠، ٤١١، وتاج العروس ٢/ ٧١.

[١] التّرابيّ: بضم التاء المعجمة بنقطتين من فوق والراء المهملة المخفّفة. نسبة إلى جماعة بمرو ينتسبون بهذه النسبة يقال لهم «خاك فروشان» (أي: باعة التراب) ، ولهم سوق ينسب إليهم، يبيعون فيه البزور والحبوب. (الأنساب ٣/ ٣٥) .

[٢] انظر مقدّمة (شرح السّنّة) للبغوي ١/ ٢٤ رقم ٦.

[٣] ج ٣/ ٣٥، ٣٦.

[٤] الحدّادي: بفتح الحاء المهملة وتشديد الدال الأولى وكسر الثانية المهملتين، هذه النسبة إلى صنعة الحدادة وعمل الحديد، منها أبو الفضل المذكور. (الأنساب ٤/ ٧٣) . وجاء في (تاج العروس ٢/ ٧١ مادة: ترب) : «أبو بكر محمد بن أبي الهيثم عبد الصمد بن علي المروزي.

حدّث عن أبي عبد الله بن حمويه السرخسي، وعنه البغوي، والسمعاني، وتوفي سنة ٤٣٦، وفاته محمد بن الحسين الحدّاد

الترابي، عن الحاكم، وعنه محيي السّنّة البغوي» .

ويقول خادم العلم محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» :

إن في هذه الترجمة أكثر من غلط، فابن أبي الهيثم توفي سنة ٤٦٣، وليس ٤٣٦ كما وقع في المطبوع بتحقيق الأستاذ علي هلالي، ومراجعة العلّامة عبد الله العلايلي، وعبد الستار أحمد فراج.

وقوله: «وفاته محمد بن الحسين الحدّاد الترابي، عن الحاكم، وعنه محيي السّنة البغوي» ، فيه خلط ووهم، إذ لم يعرف «محمد بن الحسين الحدّادي» بأنه «الترابي» ويروي عن «الحاكم» ، أما الّذي يعرف بالترابي فهو «أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسين المروزي الّذي يروي عن البسطامي، ويروي عنه أبو سعد الإدريسي، وأبو عبد الرحمن السّلمي. (انظر: الإكمال ١/ ٥٣٤، والأنساب ٣/ ٣٦) .

والصواب: إن محمد بن الحسين الحدّاد (الحدّادي) هو «الحاكم» وكنيته «أبو الفضل» ، وهو شيخ ابن أبي الهيثم الترابي. أما محيي السّنّة البغوي، فهو بروي عن ابن أبي الهيثم، وليس عن «محمد بن الحسين الحدّاد» .

(١٣٣/٣١)

روى عنه جدّي أبو المظفّر، وعليّ بْن الفضل الفَارَمْذِيّ [١] .

وقال ابن ماكولا [٢] : وحدّث أيضا عن مُحَمَّد بْن أَحْمَد الزَّرْقيّ [٣] عن أَبِي حامد الكُشْمِيهني، عن علي بْن حجْر [٤] .

ثُمّ قال: وتُوُفّي فِي رمضان عن ستٍ وتسعين سنة [٥] .

٩١- محمد بن وشاح [٦] .

[(-)] وبسبب الغلط والخلط والوهم الواقع في المطبوع من (تاج العروس) اختلط الأمر على الأستاذ «علي محمد البجاوي» في تحقيقه لكتاب «المشتبه» (١/ ٥٧) فبعد أن ذكر «محمد بن أبي الهيثم عبد الصمد» ، أفرد في أول السطر: «محمد بن الحسين الحدّادي الحاكم، وأضاف بين «الحدادي» و «الحاكم» : «الترابي» وجعلها بين حاصرتين، وعنه محيي السّنّة البغوي.

وقد بينت فيما سبق أن محمد بن الحسين الحدّادي هو المعروف بالحاكم، ولم يعرف بالترابي، وأن البغوي روى عن ابن أبي الهيثم الترابي وليس عن الحدّادي.

وقد تنبّه إلى هذا الغلط السيد «محمد نعيم العرقسوسي» في تحقيقه لكتاب «توضيح المشتبه» ج ١/ ٤١٠، ٤١١ بالحاشية رقم ٢٢٤ فعلّق عليه وأصاب في تعليقه، ولكنه أخطأ في قوله:

«والصواب أن البغوي روى عن أصحابه» . (١/ ٤١١ سطر ٣ بالحاشية) والصواب: إن البغوي روى عن ابن أبي الهيثم الترابي مباشرة وليس عن أصحابه. انظر مقدّمة (شرح السّنّة للبغوي ١/ ٢٤ رقم ٦) وليحرّر.

[١] الفارمذيّ: بفتح الفاء والراء وسكون الميم. بينهما الألف، وفي آخرها الذال المعجمة، هذه النسبة إلى فارمذ وهي قرية من قرى طوس. (الأنساب ٩/ ٢١٨) .

[٢] في الإكمال ١/ ٥٣٤، ٥٣٥.

[٣] في الأصل هنا، وفي (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٥١) : «الدورقي» ، والتصحيح من: الإكمال ١/ ٥٣٤، والأنساب ٦/ ٢٦٧ ففيه: «الزرقيّ» : بفتح الزاي وسكون الراء وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى قرية من قرى مرو يقال لها زرق على ستة فراسخ منها بأعالي البلد. ثم قال ابن السمعاني: والمشهور منها أبو أحمد محمد بن أحمد بن يعقوب الزرقيّ المروزي.

[٤] تحرّف في المطبوع من (الإكمال) إلى «هجر» بالهاء.
[٥] قال ابن ماكولا: «تأخر موته فتوفي في شهر رمضان سنة ثلاث وستين وأربعمائة» ، (الإكمال ١/ ٥٣٥) وتابعه في ذلك ابن السمعاني في (الأنساب ٣/ ٣٥) وابن الأثير في (اللباب ١/ ٢١٠) وبها ورّخه المؤلّف الذهبي- رحمه الله- في (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٥٢) ، وهنا.
أما في (المشتبه في أسماء الرجال) له ١/ ٥٧ فقال: «مات بمرو في رمضان سنة اثنتين وستين وأربعمائة» وبها أرّخه ابن ناصر الدين في (توضيح المشتبه ١/ ٤١١) .
ووقع في المطبوع من تاج العروس ٢/ ٧١) سنة ٤٣٦ وهذا خطأ لعلّه من الطباعة.
[٦] انظر عن (محمد بن وشاح) في: تاريخ بغداد ٣/ ٣٣٦ رقم ١٤٤٩، ودمية القصر للباخرزي ١/ ٣٤٦ رقم ١٥٢، والمنتظم ٨/ ٢٧١ رقم ٣١٥ (١٦/ ١٣٦ رقم ٣٤١٠) ، والإعلام بوفيات

(١٣٤/٣١)

أبو عليّ الزَّيْنبي، مَوْلَى أَبِي تمام.
بغداديّ فاضل، كان ذا رأي ودهاء.
قال ابن السّمعانيّ: كان يقول: أَنَا معتزليّ ابن معتزليّ.
قال: وسمعتُ أنه كان رافضيًّا.
سمع: أَبَا حَفْص بْن شاهين، وأبا القاسم الوزير، والمخلِّص [١] .
وحدَّثنا عَنْهُ: أبو بَكْر الْأَنْصَارِي، وأبو مَنْصُور القزّاز الشَّيْباني، وأبو عَبْد اللَّه السّلّال.
وقال الخطيب فِي تاريخه [٢] : وكان معتزليّا [٣] ، ذكر لي أنّه ولد سنة سبع [٤] وسبعين وثلاثمائة.
قال السمعاني: تُوُفِيّ فِي رجب، وصلّى عليه أبو نصر الزَّيْنَبي [٥] .
٩- الْمُبَارَك بْن مُحَمَّد بْن عُثْمَان [٦] .
الشَّيْخ أبو الفضل بْن الحرمي الْبَغْدَادِيّ الصّوفيّ.
سمع من: عليّ بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن علّوَيْه الجوهري، وأبي الْحُسَيْن بْن الميتم.
سمع منه: أبو نصر بْن ماكولا، والحميديّ، وأبو بكر ابن الخاضبة، وأبو عليّ البَرَدَانِيّ.
قال أبو نصْر بن المجلي: توفّي سنة ثلاث.

[(-)] الأعلام ١٩١، والعبر ٣/ ٢٥٠، والمشتبه في أسماء الرجال ٢/ ٥٤٧، والبداية والنهاية ١٢/ ١٠٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ٨٩، وشذرات الذهب ٣/ ٣١٤.
[١] وكان سماعه منهم صحيحا. (تاريخ بغداد ٣/ ٣٣٦) .
[٢] ج ٣/ ٣٣٦.
[٣] وأضاف: «وكان كاتبا، أديبا، مترسّلا، شاعرا» .
[٤] في (المنتظم) : «سنة تسع وسبعين وثلاثمائة في جمادى الآخرة، وقيل: سنة ست وسبعين» .
[٥] قال محمد بن طاهر: أنشدنا أبو علي بن وشاح لنفسه:
حملت العصا لا الضعف أوجب حملها ... على ولا أنّي انحنيت من الكبر

ولكنّني ألزمت نفسي بحملها ... لأعلّمها أنّي المقيم على سفر

(المنتظم ٨/ ٢٧١) .

[٦] لم أجد مصدر ترجمته.

(١٣٥/٣١)

وقال غيره: سنة ٤٦٢.

وشيخه ابن علُّوَيْه يروي عن المَحَامِليّ.

٩٣- المشرِّف بْن علي بْن الخَضِر [١] .

أبو الطاهر التّمّار الأنماطي. مصري ثقة، محدِّث.

سمع أولاده. وكانت منيّتُه بصور فِي شوال.

ذكره ابن الأكفاني، ولم يذكره ابن عساكر.

- حرف الياء-

٩٤- يوسف بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ البر بْن عاصم [٢] .

الْإِمَام أبو عمر النّمريّ [٣] القرطبيّ العلم الحافظ.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (ابن عبد البرّ) في: جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٣٠٢، وجذوة المقتبس للحميدي ٣٦٧- ٣٦٩ رقم ٨٧٤، ومطمح الأنفس للفتح بن خاقان (القسم الثاني المنشور في مجلّة المورد العراقية- العدد المزدوج ٣ و ٤ لسنة ١٩٨١ بتحقيق هدى شوكة بهنام) ص ٣٦٧- ٣٦٩، وترتيب المدارك للقاضي عياض ٤/ ٨٠٨- ٨١٠، وفهرسة ما رواه عن شيوخه لابن خير الإشبيلي ٢١٤، والصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٧٧- ٦٧٩ رقم ١٥٠١، وبغية الملتمس للضبّيّ ٤٨٩- ٤٩١ رقم ١٤٤٣، ووفيات الأعيان ٧/ ٦٦- ٧٢، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٨٧، ١٨٨، والمغرب في حليّ المغرب ٢/ ٤٠٧، والروض المعطار ٤٣٥، وملء العيبة للفهري ٢/ ١٠١، ٢٩٨، ٣١٩، ٤١١، والحلّة السيراء لابن الأبّار ١/ ١٩، ٢٠، ٢٣، ١٢٧، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩١، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١٥٣- ١٦٣ رقم ٨٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٣ رقم ١٤٧٢، ودول الإسلام ١/ ٢٥٣ وفيه: «يوسف بن محمد بن عبد الله» ، والعبر ٣/ ٢٥٥، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٢٨- ١١٣٢، والمشتبه في أسماء الرجال ١/ ١١٧، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٤، ٣٧٥، ومرآة الجنان ٣/ ٨٩، والبداية والنهاية ١٢/ ١٠٤، والديباج المذهب ٢/ ٣٦٧- ٣٧٠، والقاموس المحيط (مادّة: نمر) ، والوفيات لابن قنفذ ٢٤٩ رقم ٤٦٣، وتاريخ الخلفاء ٤٢٣، وطبقات الحفاظ ٤٢٣، ٤٣٣، وشرح ألفية العراقي ١/ ١١٩، وكشف الظنون ١/ ١٢، ٤٣، ٧٨، ٨١، ١٤٢، وشذرات الذهب ٣/ ٣١٤- ٣١٦، وتاج العروس ٣/ ٥٨٦ (مادّة: نمر) ، وروضات الجنات ٤/ ٣٣٩، ٣٤٠، وإيضاح المكنون ٢/ ٢٦٦، وهدية العارفين ٢/ ٥٥٠، ٥٥١، وديوان الإسلام ٣/ ٣٤٥- ٣٤٦ رقم ١٥٢٨، والرسالة المستطرفة للكتاني ١٥، وشجرة النور الزكية ١/ ١١٩ رقم ٣٣٧، والأعلام ٨/ ٢٤٠، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٣١٥، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ١٩١ رقم ٩٧٨، وتاريخ الفكر الأندلسي لبالتشيا ٣٩٦.

[٣] النّمريّ: قال ابن خلكان: بفتح النون والميم، وبعدها راء. هذه النسبة إلى النّمر بن قاسط،

محدّث قرطبة.

روى عن: الحافظ خَلَف بْن القاسم، وعبد الوارث بْن سُفيان، وسعيد بْن نصر، وعبد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَبْد المؤمن، وعبد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أسد الْجُهَني، وأحمد بْن فتح الرّسّان [١] ، والحسين بْن يعقوب البَجَّاني، وأبي الْوَلِيد عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن الفَرَضي، ومحمد بْن عَبْد الملك بْن ضَيْفُون [٢] ، والقاسم بْن عَسَلون الفراء، ويعيش بْن مُحَمَّد الورّاق، وأبي عُمَر بْن الْجَسُور، وأبي القاسم سَلَمَة بْن سَعِيد، ويحيى بْن مَسْعُود بْن وجه الجنة، وأبي عُمَر الطَّلَمَنْكي، وأبي المُطَرِّف القَنَازِعي، ويونس بْن عَبْد اللَّه القاضي، وآخرين.

وأجاز له أبو القاسم بْن عُبَيْد اللَّه السَّقَطي، وغيره من مكة، وأبو الفتح بْن سِيبُخْت، والحافظ عَبْد الغني بْن سَعِيد، وأبو مُحَمَّد النحاس من مصر.

قال طاهر من مفوّز: سمعته يقول: وُلِدتُ يوم الجمعة والإمام يخطُب لخمسٍ بقين من ربيع الآخر سنة ثمانٍ وستين وثلاثمائة [٣]
.

قلت: وطلب الحديث سنة بضْعٍ وثمانين، قبل أن يولد الحافظ أبو بَكْر الخطيب بأعوام [٤] .

قال أبو الْوَلِيدِ الْباجيّ: لم يكن بالأندلس مثل أَبِي عُمَر بْن عَبْد البَرّ فِي الحديث [٥] .

[(-)] بفتح النون وكسر الميم، وإنما تفتح الميم في النسبة خاصة، وهي قبيلة كبيرة مشهورة. (وفيات الأعيان ٧/ ٧١) .

[١] ترجمته في: الصلة لابن بشكوال ١/ رقم ٤٣.

[٢] تحرّفت في (تذكرة الحفاظ ٣/ ١٢٨) إلى «صيفون» بالصاد المهملة.

[٣] الصلة ٢/ ٦٧٩ وفيه زيادة: «وهو اليوم التاسع [و] العشرون من نونبر. قال طاهر: أرانيه الشيخ بخط أبيه عبد الله بن محمد رحمه الله» . (وفيات الأعيان ٧/ ٧١) .

أما في: جذوة المقتبس ٣٦٧، وبغية الملتمس ٤٩٠ فمولده في شهر رجب من سنة ثنتين وستين وثلاثمائة.

وجاء في (الروض المعطار للحميري ٤٣٥) : «قال ابن عبد البر: ولدت مع أبي عمران (موسى بن عيسى الغفجومي) في سنة واحدة ثمان وستين وثلاثمائة» .

[٤] في الجذوة ٣٦٧، والبغية ٤٩٠: «وسمع بنفسه قبل الأربعمائة بمدّة» .

[٥] الصلة ٢/ ٦٧٧، وفيات الأعيان ٧/ ٦٦.

وقال أبو مُحَمَّد بْن حزْم فِي رسالته في «فضائل الأندلس» : ومنها- يعني المصنفات- كتاب «التمهيد» لصاحبنا أَبِي عُمَر يوسف بْن عَبْد البر، وهو الآن بعْدُ فِي الحياة لم يبلغ سنّ الشيخوخة.

قال: وهو كتابٌ لا أعلم فِي الكلام على فقه الحديث مثله أصلًا، فكيف أحسن منه؟ [١] .

ومنها كتاب «الاستذكار» ، وهو اختصار «التمهيد» المذكور [٢] . ولصاحبنا أَبِي عُمَر تواليف لا مثل لها فِي جميع معانيها، مِنّها كتابه المسمَّى بالكافي فِي الفقه، على مذهب مالك خمسة عشر كتابًا [٣] ، مُغْنٍ عن المصنفات الطِّوال فِي معناه، ومنها كتابه فِي الصحابة، يعني «الاستيعاب» [٤] ، ليس لأحد من المتقدّمين

---

[١] قال الحميدي: «ومن مجموعاته: التمهيد لما فِي الموطأ من المعاني والأسانيد» سبعون جزءا ثم ذكر القول أعلاه. (ص ٢٦٨) واقتبسه الضبيّ في (بغية الملتمس ٤٩٠) ولكنه قال: «في عشرة أسفار» بدل «سبعون جزءا» .

وذكر ابن بشكوال مثل الحميدي، وأضاف: «ورتّبه على أسماء شيوخ مالك على حروف المعجم» . (الصلة ٢/ ٦٧٨) .

وقال المؤلّف- رحمه الله- في (سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٥٨) : «هي أجزاء ضخمة جدا» .

وفي (ترتيب المدارك ٤/ ٨٠٩) : «ألف أبو عمر رضي الله عنه على الموطّأ، كتاب التمهيد لما فِي الموطأ من المعاني والأسانيد، وهو عشرون مجلّدا» . وانظر: وفيات الأعيان ٧/ ٦٧.

[٢] قال ابن بشكوال: «كتاب الإستذكار لمذاهب علماء الأمصار فيما تضمّنه موطّأ مالك من معاني الرأي والآثار، شرح فيه الموطّأ على وجهه، ونسق أبوابه» . (الصلة ٢/ ٦٧٨، وفيات الأعيان ٧/ ٦٧) .

وقد طبع الجزء الأول منه في مصر سنة ١٩٧١.

[٣] في (جذوة المقتبس ٢٦٨) : «على مذهب أهل المدينة، ستة عشر جزءا» . ومثله في (بغية الملتمس ٤٩٠) .

[٤] في (جذوة المقتبس ٢٦٨) : «كتاب الاستيعاب في أسماء المذكورين في الروايات والسير والمصنّفات من الصحابة رضي الله عنهم، والتعريف بهم، وتلخيص أحوالهم، ومنازلهم، وعيون أخبارهم على حروف المعجم، اثنا عشر جزءا» .

وقال الضبيّ: «في أربعة أسفار، وهو كتاب حسن كثير الفائدة، رأيت أهل المشرق يستحسنونه جدا، ويقدّمونه على ما ألّف في بابه» . (بغية الملتمس ٤٩٠) .

وقد طبع على هامش كتاب الإصابة لابن حجر في ٤ أجزاء بعنوان: «الاستيعاب في أسماء الأصحاب» ، طبعة أولى في مصر سنة ١٣٢٨ هـ-، وطبع أيضا بعنوان: «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» بتحقيق علي محمد البجاوي، مكتبة ومطبعة نهضة مصر (دون تاريخ) .

قبله مثله، على كثرة ما صنفوا فِي ذلك، ومنها كتاب «الاكتفاء فِي قراءة نافع وأبي عُمَرو» [١] ، ومنها كتاب «بهجة الْمَجَالِسْ وَأُنْسُ الْمُجَالِسِ» [٢] نوادر وأبيات، ومنها كتاب «جامعُ بيانِ العِلْم وفضْلِه» [٣] .

وقال القاضي عياض [٤] : صنَّف أبو عمر بن عبد البر كتاب «التمهيد [لما] فِي الموطأ من المعاني والأسانيد» فِي عشرين [٥] مجلَّدًا، وكتاب الاستذكار لمذهب علماء الأمصار لما تضمنه الموطأ من معاني «الرّأي والآثار» ، وكتاب «التّقصّي لحديث الموطّأ» [٦] ، وكتاب «الإستيعاب لأسماء الصّحابة» ، وكتاب «العلم» [٧] ، وكتاب «الإنباه على قبائل الرُّواة» [٨] وكتاب «الانتقاء لمذاهب الثلاثة علماء مالك وأبي حنيفة والشافعي» [٩] ، وكتاب «البيان فِي [١٠] تلاوة القرآن»

---

[١] في (الجذوة ٢٦٨، والبغية ٤٩٠) : «الإكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو بن العلاء بتوجيه ما اختلفا فيه. جزء واحد» .

[٢] في (الجذوة ٢٦٨، ٢٦٩، والبغية ٤٩٠، ٤٩١) : «بهجة المجالس وأنس المجالس بما يجري في المذكرات من غرر الأبيات ونوادر الحكايات. مجلّدان» .

وقال ابن خلّكان: «في ثلاثة أسفار، جمع فيه أشياء مستحسنة تصلح للمذاكرة والمحاضرة» .

(وفيات الأعيان ٧/ ٦٧) .

وقد طبع في جزءين بعنوان: «بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس» .

بتحقيق محمد مرسي الخولي والدكتور عبد القادر القط، سلسلة تراثنا، طبعة دار الكتاب العربيّ للطباعة والنشر بمصر.

[٣] اسمه الكامل: «جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله» . (الصلة ٢/ ٦٧٩، والبغية ٤٩٠، ووفيات الأعيان ٧/ ٦٧) ، وفي (جذوة المقتبس ٢٦٨) : « ... وما ينبغي في روايته جملته ستة أجزاء» .

وقد نشرته المطبعة المنيرية بمصر ١٣٩٨ هـ. / ١٩٧٨ م، وصوّرته دار الكتب العلمية، بيروت.

[٤] في (ترتيب المدارك ٤/ ٨٠٩، ٨١٠) .

[٥] في الترتيب: «وهو عشرون» .

[٦] في (جذوة المقتبس ٢٦٨) : «التقصّي لما في الموطأ من حديث رسول الله صلّى الله عليه وسلم، أربعة أجزاء» .

وفي (بغية الملتمس ٤٩٠) : «مجلّد» .

[٧] في الترتيب: «وكتاب جامع بيان العلم» .

[٨] طبع في القاهرة سنة ١٣٥٠ هـ-. مع كتاب «القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم» .

[٩] في الترتيب: «الإنتقاء في فضائل الفقهاء مالك والشافعيّ وأبي حنيفة رضي الله عنهم» .

[١٠] في الترتيب: «عن» ، وكذا في الجذوة ٢٦٨، والبغية ٤٩٠.

(١٣٩/٣١)

وكتاب «الأجوبة المُوعِبَة» [١] ، وكتاب «بهجة المجالس» ، وكتاب «المعروفين بالكنى» [٢] ، وكتاب «الكافي فِي الفقه» [٣] ، وكتاب «الدُّرَر فِي اختصار المغازي والسِّيَر» [٤] ، وكتاب «القصد والأمم فِي أنساب العرب والعجم وأول من نطق بالعربية من الأمم» [٥] ، وكتاب «الشواهد فِي إثبات خبر الواحد» [٦] ، وكتاب «الاكتفاء في القراءات» [٧] ، وكتاب «الإنصاف فيما في اسم الله من الخلاف» [٨] ، وكتاب «الفرائض» [٩] ، وأشياء من الكتب الصغار [١٠] .

قال أبو علي بن سكرة: سمعت أَبَا الْوَلِيد الباجي، وجرى ذكر ابن عَبْد البر، فقال: هُوَ أحفظ أَهْل المغرب [١١] .

وقال الحافظ أبو عليّ الغساني: سمعت أَبَا عُمَر بْن عبد البرّ يقول: لم

---

[١] في الترتيب: «الأجوبة الموعبة في الأسئلة المستغربة» . وقد ذكر قبله عدّة كتب.

[٢] في الترتيب: «أسماء المعروفين بالكنى، سبعة أجزاء» .

[٣] زاد في الترتيب: «في الاختلاف وأقوال مالك وأصحابه رحمهم الله، عشرون كتابا» .

[٤] طبع في القاهرة سنة ١٩٦٦ بتحقيق الدكتور شوقي ضيف.

[٥] طبع باسم «القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم» ومعه «الإنباه على قبائل الرواة» بالقاهرة سنة ١٣٥٠ هـ-.

[٦] قال في (جذوة المقتبس، وبغية الملتمس) : «جزء» .

[٧] في الترتيب: «الإكتفاء في القراءة» . وقد سبق أنه «الإكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو بن العلاء بتوجيه ما اختلف فيه» جزء واحد.

[٨] في هامش الأصل: «ث كذا بخطه، وإنما هو فيما في البسملة» ، وفي الترتيب «في بسم الله» .

[٩] في الترتيب: «الإشراف في الفرائض» .

[١٠] وفاته أن يذكر: «البستان في الإخوان» ، و «اختصار تاريخ أحمد بن سعيد» .

ومن مؤلّفات ابن عبد البرّ أيضا: «أخبار أئمة الأمصار» سبعة أجزاء.

«كتاب التجويد والمدخل إلى علم القرآن بالتجريد» ، جزءان.

«اختلاف أصحاب مالك بن أنس واختلاف رواياتهم عنه» ، أربعة وعشرون جزءا.

«كتاب العقل والعقلاء وما جاء في أوصافهم عن الحكماء والعلماء» ، جزء واحد. (الجذوة، والبغية.

ولابن عبد البرّ في وصف كتاب «التمهيد» :

سهير فؤادي من ثلاثين حجة ... وصاقل ذهني والمفرّج عن همّي

بسطت لكم فيه كلام نبيّكم ... لما في معانيه من الفقه والعلم.

وفيه من الآداب ما يهتدى به ... إلى البرّ والتقوى وينهى عن الظلم

(ترتيب المدارك ٤/ ٨٢٠) .

[١١] الصلة ٢/ ٦٧٧، ٦٧٨، وفيات الأعيان ٧/ ٦٦.

(١٤٠/٣١)

يكن أحدٌ ببلدنا مثل قاسم بْن مُحَمَّد، وأحمد بْن خَالِد الجباب [١] .

قال الغساني: وأنا أقول إن شاء اللَّه إن أَبَا عُمَر لم يكن بدونهما، ولا متخلفًا عَنْهُمَا [٢] .

وكان من النمر بْن قاسط، طلب وتفقه ولزم أَبَا عُمَر أَحْمَد بْن عَبْد الملك الإشبيلي الفقيه، فكتب بين يديه، ولزم ابن الفرضي، وعنه أَخَذَ كثيرًا من علم الحديث.

ودأب أبو عُمَر فِي طلب الحديث، وافتنَّ به، وبرعَ براعةً فاق بها مَن تقدَّمه من رجال. الأندلس [٣] .

وكان [٤] مع تقدُّمه فِي علم الأثر، وبصره بالفقه والمعاني [٥] ، له بَسْطةٌ كبيرة فِي علم النَّسب والخبر. جلا [٦] عن وطنه ومنشئِهِ قُرْطُبة، فكان فِي الغرب مدة، ثُمَّ تحول [٧] إِلَى شرق الأندلس، وسكن دانية، وبَلَنْسِية، وشاطبة وبها تُوُفّي [٨] .

وذكر غير واحد أن أبا عمر ولي القضاء بأشبونة فِي دولة المظفّر بْن الأفطس مدّة [٩] .

وقد سمع «سُنَنَ أَبِي دَاوُد» عاليا من ابن عَبْد المؤمن، بسماعه من ابن داسه. وسمع منه فوائد عن إِسْمَاعِيل الصّفّار، وغيره.

وقرأ كتاب الزّعْفراني على ابن ضَيْفُون، بسماعه من ابن الأعرابي، عَنْهُ.

وسمع ابن عَبْد البر من جماعة حدَّثوه، عن قاسم بْن أَصْبَغ.

---

[١] الصلة ٢/ ٦٧٨.

[٢] الصلة ٢/ ٦٧٨.

[٣] الصلة ٢/ ٦٧٨، وفيات الأعيان ٧/ ٦٦، ٦٧.

[٤] في (الصلة ٢/ ٦٧٩) عبادة قبلها: «وكان موفّقا في التأليف، معانا عليه، ونفع الله بتواليفه» .

[٥] في الصلة: «ومعاني الحديث» .

[٦] في الصلة: «جلى» وهو غلط.

[٧] في الصلة: «تجوّل» .
[٨] ترتيب المدارك ٤/ ٨٠٨ و ٨٠٩، الصلة ٢/ ٦٧٩.
[٩] وفيات الأعيان ٧/ ٦٧.

(١٤١/٣١)

وكان مع إمامته وجلالته أعلى [١] أَهْل الأندلس إسنادًا فِي وقته [٢] .
رَوَى عَنْهُ: أبو العبّاس الدِّلائي، وأبو مُحَمَّد بْن أَبِي قحافة، وأبو الْحَسَن بْن مفوّز، وأبو عَبْد اللَّه الحُمَيْدي، وأبو عليّ الغسّاني، وأبو بحر سُفْيان بْن العاص [٣] ، ومحمد بْن فَتُّوح الْأَنْصَارِي، وطائفة سواهم، وأبو داود سليمان بن نجاح المقرئ وقال: تُوُفّي ليلة الجمعة سلْخ ربيع الآخر، ودُفن يوم الجمعة بعد العصر.
قلت: استكمل رحمه اللَّه خمسًا وتسعين سنة وخمسة أيام [٤] .
وقال شيخنا أبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَبِي الفتح، ومن خطّه نقلتُ: كان أبو عُمَر بْن عَبْد البر أعلم من بالأندلس فِي السُّنّن والآثار واختلاف علماء الأمصار.
وكان فِي أوّل زمانه ظاهريّ المذهب مدّةً طويلة، ثُمَّ رجع عن ذلك إِلَى القول بالقياس من غير تقليد أحد، إلا أنه كان كثيرًا ما يميل إِلَى مذهب الشافعي [٥] رحمه اللَّه.
قلتُ: وجميع شيوخه الذين حمل عَنْهُمْ لا يبلغون سبعين نفْسًا، ولا رحلَ فِي الحديث، ومع هَذَا فَمَا هُوَ بدون الخطيب، ولا البَيْهقيّ ولا ابن حزْم فِي كثرة الإطلاع، بل قد يكون عنده ما ليس عندهم مع الصِّدْق والديانة والتَّثُّبت وحُسْن الاعتقاد، رحمه اللَّه تعالى.
قال الحُمَيْديّ [٦] : أبو عُمَر فقيه حافظ مُكْثِر، عالِم بالقراءات وبالخلاف، وبعلوم الحديث والرّجال، قديم السماع، لم يخرج من الأندلس، وكان يميل فِي الفقه إِلَى أقوال الشافعي.
قلت: وكان سلفيّ الاعتقاد، متين الدّيانة.

---

[١] فِي الأصل: «أعلى» .
[٢] كان سنده مما يتنافس فيه. (ترتيب المدارك ٤/ ٨٠٩) .
[٣] وهو آخر من حدّث عنه من الجلّة. (ترتيب المدارك ٤/ ٨٠٩) .
[٤] ترتيب المدارك ٤/ ٨١٠.
وقال الحميدي: «وأخبرني أبو الحسن علي بن أحمد العابدي أنه مات في سنة ستين وأربعمائة بشاطبة من بلاد الأندلس» (جذوة المقتبس ٣٦٩) وبها أرّخه الضبيّ في (بغية الملتمس ٤٩١) .
[٥] جذوة المقتبس، بغية الملتمس.
[٦] في جذوة المقتبس ٣٦٧.

(١٤٢/٣١)

سنة أربع وستين وأربعمائة

- حرف الألف-

٩٥- أَحْمَد بْن أسعد بْن مُحَمَّد بْن حُسَين [١] .

أبو نصر الهَرَويّ التاجر.

سمع: أَبَاه، وعمَّه، وأبا عليّ مَنْصُور بْن عَبْد اللَّه الخالدي، وغيرهم.

٩٦- أَحْمَد بْن عَبْد الْعَزِيز بْن عليّ بْن مُحَمَّد [٢] .

القاضي أبو سعيد الثّقفي الأصبهاني.

روى عن: أَبِي عَبْد اللَّه بْن مَنْده.

وعنه: جماعة.

٩٧- أَحْمَد بْن عُثْمَان بْن الفضل بْن جَعْفَر [٣] .

أبو الفَرَج الْبَغْدَادِي، المعروف بابن المَخْبَزِيّ [٤] .

من بيت حشمة. ذُكِر أنّ كُتُبَه ذهبت فِي حريق الكَرْخ.

قال أبو سعْد السَّمعانيّ [٥] : كَبُرَ وضعف، وكان مُقِلًّا من الحديث، وسماعه صحيح.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] انظر عن (أحمد بن عثمان) في: تاريخ بغداد ٤/ ٣٠٢ رقم ٢٠٨١، والإكمال لابن ماكولا ٧/ ٣١٠، والمنتظم ٨/ ٢٧٤ رقم ٣١٨ ١٦/ ١٤٠، ١٤١ رقم ٣٤١٣) ، والأنساب ١١/ ٧٧.

وهو أخو «عبد الوهاب بن عثمان، أبو الفتح» المتوفى سنة ٤٥٠ هـ-. (تاريخ بغداد ١١/ ٣٤، ٣٥) .

[٤] المخبزيّ: بفتح الميم: وسكون الخاء المنقوطة، وفتح الباء المنقوطة بواحدة، وبعدها زاي، هذه النسبة إلى المخبز، وهو موضع يخبز فيه الرغفان. (الأنساب) .

[٥] قوله ليس في (الأنساب) ولعلّه في (ذيل الأنساب) .

قال: ورأيت بخطّ بعض المحدثين أنه كان يتشيَّع.

وقال الخطيب: [١] كتبتُ عَنْه، وكان صدوقًا.

ووثّقه ابن خيرون.

سمع: عِيسَى بْن الوزير، وعبيد اللَّه بْن حَبَابَة. ثنا عَنْهُ: أبو بَكْر الْأَنْصَارِيّ، ويحيى بْن الطَّرّاح.

ومات فِي صَفَر [٢] .

٩٨- أَحْمَد بْن عليّ بْن شجاع بْن مُحَمَّد [٣] .

أبو زَيْدُ المَصْقَليّ [٤] الأصبهاني أخو شجَاع.

ثقة [٥] ، سمع من: أَبِي عَبْد اللَّه بْن مَنْده [٦] ، وغيره.

رَوَى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد الدّقّاق [٧] .

وتُوُفي فِي شوال.

وروى أيضًا عن: أَبِي جَعْفَر بْن المَرْزُبان «جُزء لُوَيْن» .

رواه عَنْهُ مُحَمَّد بْن أَبِي نصر هاجر، ومحمود بْن مُحَمَّد بْن مَاشَاذَة.

٩٩- أَحْمَد بْن الفضل بْن أَحْمَد [٨] .

الجصّاص [٩] الأصبهاني.

رحّال جوّال.

سمع: أَبَا سَعِيد النّقّاش، وجماعة بإصبهان، وأبا عَبْد الرحمن السّلميّ

---

[١] في تاريخ بغداد ٤/ ٣٠٢.

[٢] وكان مولده في سنة ٣٧٦ هـ-.

[٣] انظر عن (أحمد بن علي بن شجاع) في: الأنساب ١١/ ٢٤٩، والتقييد ١٥٥ رقم ١٧٨.

[٤] المصقليّ: بفتح الميم، وسكون الصاد المهملة، وفتح القاف. هذه النسبة إلى الجد، وهو مصقلة بن هبيرة. (الأنساب ١١/ ٣٤٨) .

[٥] وثّقه ابن السمعاني.

[٦] سمع منه «معرفة الصحابة» .

[٧] روى عنه بمرو.

[٨] لم أجد مصدر ترجمته.

[٩] الجصّاص: بفتح الجيم والصاد المشدّدة المهملة وفي آخرها صاد أخرى، هذه النسبة إلى العمل بالجصّ وتبييض الجدران. (الأنساب ٣/ ٢٦٠) .

(١٤٤/٣١)

بنيسابور، وعلي بْن أَحْمَد الرزاز ببغداد، ومنصور الكاغذيّ بسَمَرْقَنْد، وبمرو، وبلْخ، ومواضع.

وحدَّث فِي هَذَا العام فِي رمضان بكتاب فضل الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له.

١٠٠- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن مُسْلِم [١] .

أبو الْعَبَّاس الأصبهاني الأعرج المؤدِّب.

سمع: أَبَا عَبْد اللَّه بْن مَنْده.

وعنه: يحيى بْن مَنْده.

مات فِي صَفَر.

١٠١- أَحْمَد بْن مُحَمَّد الكِنانيّ الفلسطينيّ [٢] .

تُوُفّي فِي المحرَّم.

روى عَنْهُ: عليّ بْن مُحَمَّد الحِنّائيّ.

١٠٢- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن يحيى بْن بُنْدار [٣] .

أبو عليّ الهَمَذَانيّ المعدّل، المعروف بابن الشّيخ.

روى عن: أَبِيهِ أَبِي نصر، وابن لال، وشعيب بْن علي، وجماعة.
تُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة بِهَمَذَان.
– حرف الباء–
١٠٣– بَكْر بْن مُحَمَّد بْن علي [٤] بْن حِيد [٥] .

[١] لم أجد مصدر ترجمته.
[٢] انظر عن (أحمد بن محمد الكناني) في: تاريخ دمشق (أحمد بن عتبة– أحمد بن محمد بن المؤمّل) ٧/ ١٧٧، ١٧٨ رقم ١٠٧، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣/ ٢٢٨ رقم ٢٧٦.
[٣] لم أجد مصدر ترجمته.
[٤] انظر عن (بكر بن محمد) في: تاريخ بغداد ٧/ ٩٨، ٩٨ رقم ٣٥٣٨، والأنساب ٣/ ٩، ١٠، والمنتظم ٨/ ٢٧٤ رقم ٣١٩ (١٦/ ١٤١ رقم ٣٤١٤) ، وفي الطبعتين: «حيدر» ، والمنتخب من السياق ١٧٠ رقم ٤٢٢ والعبر ٣/ ٢٥٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٥٢ رقم ١٢٥، والمشتبه في أسماء الرجال ١/ ١٨١ بالحاشية رقم ٦ و ١/ ١٨٢، والبداية والنهاية ١٢/ ١٠٥، ومرآة الجنان ٣/ ٨٩، وتبصير المنتبه ١/ ٢٦٨، وشذرات الذهب ٣/ ٣١٨.
[٥] وقع في (المنتظم) في الطبعتين وفي شذرات الذهب: «حيدر» ، وفي (البداية والنهاية) ورد

(١٤٥/٣١)

أبو مَنْصُور النَّيْسابوريّ التاجر. يُلقّب بالشّيخ المؤتمن.
حدَّث ببغداد، وهَمَذان، وتنقَّل.
وحدَّث عن: أَبِيه، وأبي الحسين أحمد بن محمد الخفّاف، ومحمد بن الحسين العلوي، وأبي بكر بن عبدوس، وعبد الله بن يوسف بن باموية.
قال شيرويه: لم يقض لي السماع منه، وكنتُ أدور إذ ذاك وأسمع. وكان صدوقًا أمينًا. ثنا عَنْهُ: المَيْدانيّ.
وقال السمعاني [١] : ثنا عَنْهُ: مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي الْأَنْصَارِي، وسعيد بْن أَبِي الرجاء الصَّيرفي [٢] ، وإِسْمَاعِيل بْن علي الحمامي الأصبهانيان.
وسمع منه: جدّي أبو المظفّر، وأبو بَكْر الخطيب وأثنى عَلَيْهِ [٣] .
تُوُفّي فِي صَفَر [٤] .
– حرف الجيم–
١٠٤– جَابِر بْن ياسين بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن محموَيْه [٥] .
أبو الحسن الحنّائيّ [٦] العطّار، بغداديّ.

[(–)] اسمه محرّفا إلى: «زكريا بن محمد بن حيده» . وهو بكسر الحاء المهملة. (تبصير المنتبه) و (المشتبه في أسماء الرجال) .
[١] في الأنساب ٣/ ١٠.
[٢] لم يذكره في (الأنساب) ، بل ذكر آخر هو: «أبو بكر هبة الله بن الفرج الظفرآباذي بهمذان» .
[٣] وهذه العبارة ليست في الأنساب، ولعلّ المؤلّف ينقل عن (ذيل الأنساب) لابن السمعاني.

[٤] قال الخطيب: «كتبت عنه وكان ثقة حسن الاعتقاد، صحيح المذهب، كثير الدرس للقرآن، محبّا لأهل الخير، مفتقدا للفقراء بالبرّ والإرفاق ... سمعت ابن حيد يقول: ولدت في سنة ست وثمانين وثلاثمائة» .

وكرّر ابن السمعاني عبارة الخطيب، ولكنه قال في آخر الترجمة: مات سنة خمس وستين وأربعمائة (الأنساب ٣/ ٩، ١٠) .

أما ابن الجوزي فذكره في وفيات سن ٤٦٤ هـ. (المنتظم) وبها ورخه عبد الغافر الفارسيّ.

(المنتخب من السياق ١٧٠) والمؤلّف- رحمه الله- في مصنّفاته.

[٥] انظر عن (جابر بن ياسين) في: تاريخ بغداد ٧/ ٢٣٩، ٢٤٠ رقم ٣٧٣٤، والمنتظم ٨/ ٢٧٤ رقم ٣٢٠ (١٦/ ١٤١ رقم ٣٤١٥) ، والأنساب ٤/ ٢٤٤، وفيه: «جابر بن ياسين محمويه» ، والعبر ٣/ ٢٥٦، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٤٦ رقم ١٢٠، ومرآة الجنان ٣/ ٨٩ وفيه: «جابر بن نصر» ، وشذرات الذهب ٣/ ٣١٦.

[٦] تحرّفت هذه النسبة في (المنتظم ٥/ ٢٧٤) : «الجباني» ، وفي الطبعة الجديدة بتحقيق محمد

(١٤٦/٣١)

قال الخطيب [١] : كتبت عنه، وكان سماعه صحيحا [٢] .

سمع: أَبَا حَفْص الكتاني، وأبا طاهر المخلص.

قلتُ: رَوَى عَنْهُ: أبو بَكْر الْأَنْصَارِي، وأبو مَنْصُور القزّاز، ويحيى بْن عليّ الطّرّاح، وَغَيْرِهِمْ.

تُوُفّي فِي شوال [٣] .

- حرف الخاء-

١٠٥- الخضر بْن عَبْد اللَّه بْن كامل [٤] .

أبو القاسم المُرّيّ.

حدَّث بدمشق، أو بغيرها عن: عقيل بْن عُبَيْد اللَّه السّمسار، وأبي طَالِب عَبْد الوهاب بْن عَبْد الملك الفقيه الهاشمي.

وعنه: ابن الأكفاني، وعلي بْن طاهر النَّحْوي [٥] ، وغيرهما.

قال ابن الأكفانيّ: ولم يكن يدري شيئًا [٦] .

- حرف العين-

١٠٦- عباد بْن مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل بْن عبّاد [٧] .

[(-)] عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ١٦/ ١٤١: «الجبائي» .

[١] في تاريخ بغداد ٧/ ٢٣٩.

[٢] وقال ابن الجوزي: «وكان ثقة من أهل السّنّة، حدّثنا عنه جماعة من مشايخنا» . (المنتظم) وقال ابن السمعاني: شيخ ثقة كان يبيع الحنّاء، وكان عطارا. (الأنساب ٤/ ٢٤٤) .

[٣] قال الخطيب: سألته عن مولده فقال: لثمان خلون من المحرّم من سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة، قال: وأول سماعي في سنة تسع وثمانين وثلاثمائة. (تاريخ بغداد ٧/ ٢٤٠) .

[٤] انظر عن (الخضر بن عبد الله) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٨/ ٧٣ رقم ٢٧، وتهذيب تاريخ دمشق ٥/ ١٦٥، ١٦٦ ويقال: الخضر بن عبيد الله.

[٥] وهو سئل عنه، فقال: ما عملت عليه إلّا خيرا.

[٦] وزاد: وأنا لم أسمع منه.

[٧] انظر عن (عبّاد بن محمد) في: جذوة المقتبس للحميدي ٢٩٦، ٢٩٧ رقم ٦٧٢، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسّام ج ٢ ق ١/ ٢٣- ٤١، وبغية الملتمس للضبّي ٣٩٥، ٣٩٦ رقم ١١١٨، والكامل في التاريخ ٩/ ٢٨٦، ٢٨٧، والمعجب في تلخيص أخبار المغرب للمراكشي ١٥١، والحلّة السيراء لابن الأبّار ٢/ ٣٩- ٥٢ رقم ١١٩، ووفيات الأعيان ٥/ ٢٣،

المعتضد باللَّه أبو عَمْرو أمير إشبيلية ابن قاضيها أَبِي القاسم.

قد تقدَّمَ أنَّ أَهْلَ إشبيلية ملّكوا عليهم القاضي أَبَا القاسم، وأنّه تُوُفّي سنة ثلاثٍ وثلاثين، فقام بالأمر بعده المعتضد باللَّه [١] .

وكان شَهْمًا صارمًا، جَرَى على سَنَن والده مدّة، ثُمَّ سَمَتْ هِمَّتُهُ وَتَلَقَّبَ بالمعتضد باللَّه، وخُوطب بأمير المؤمنين.

وكان شجاعًا داهية. قَتَل من أعوان أَبِيهِ جماعةً صبرًا، وصادرَ بعضهم، وتمكّن من الملك، ودانت له الملوك. وكان قد اتّخذ خُشُبًا فِي قصره، وجلّلها برءوس ملوك وأعيان ومقدَّمين [٢] .

وكان يُشبَّه بأبي جَعْفَر المنصور [٣] . وكان ابنه ولي العهد إِسْمَاعِيل قد همَّ بقتل أَبِيه، وأراد اغتياله، فلم يتم له الأمر، فقبض عليه المعتضد، وضرب عُنقه، وعهد إِلَى ابنه أَبِي القاسم مُحَمَّد، ولقّبه المعتمد على اللَّه.

ويقال إنّه أَخَذَ مال أعمى، فنزح وجاورَ بمكّة يدعو عليه، فبلغ المعتضد، فندبَ رجلًا، وأعطاه حُقًّا فِيهِ جملة دنانير، وطلاها بِسُمٍّ. فَسَافَرَ إِلَى مَكَّة، وأعطى الأعمى الدنانير، فأنكر ذلك وقال: يظلمني بإشبيليّة، ويتصدّق عليّ هُنا. ثمّ أَخَذَ دينارًا منها، فوضعه فِي فمه فمات بعد يوم.

وكذلك فرّ منه رَجُل مؤذّن إِلَى طُلَيْطُلَة، فأخذ يدعو عليه فِي الأسحار، فبعث إليه من جاءه برأسه.

[(- ٢٤] رقم (٢٠٥) ، والبيان المغرب ٣/ ٢٠٤- ٢٨٥، والعبر ٣/ ٢٥٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٥٦- ٢٥٧ رقم ١٢٩، ودول الإسلام ١/ ٢٧٤، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٢، ومرآة الجنان ٣/ ٨٩، وفوات الوفيات ٢/ ١٤٧- ١٤٩، وفيه: «عبّاد بن إسماعيل» ، وتاريخ ابن خلدون ٤/ ١٥٦- ١٥٨، وشرح رقم الحلل لابن الخطيب ١٦٧، ١٧٢، ١٧٣، والنجوم الزاهرة ٥/ ٩٠، ونفح الطيب ٤/ ٢٤٢- ٢٤٤، وشذرات الذهب ٣/ ٣١٦- ٣١٨، ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٨٦.

[١] الحلّة السيراء ٢/ ٤١.

[٢] الذخيرة ج ٢ ق ١/ ٢٦، ٢٧، فوات الوفيات ٢/ ١٤٧.

[٣] وقيل: كان ذا سطوة كالمعتضد العباسي ببغداد. (البيان المغرب ٣/ ٢٨٤) .

وطالت أيامه إِلَى أن تُوُفّيّ فِي رجب [١] فقيل إنّ ملك الفرنج سَمَّهُ فِي ثيابٍ بعث بها إليه.
وقيل: مات حتْف أنفه، وقام بعده ابنه المعتمد.
وممّا تمّ له فِي سنة أربع وأربعين أنه سكر ليلة، وخرج فِي الليل مع غلام، وسار نحو قرمونة، وهي بعض يوم من إشبيلية. وكان صاحب قرمونة إِسْحَاق بن سليمان البزاليّ قد جرت معه حروب، فلم يسر حَتَّى أتى قرمونة، وكان إِسْحَاق يشرب فِي جماعة، فأُعلِم بالمعتضد بأنه يستأذن، فزاد تعجُّبهم، وأذِن له، فسلَّم على إِسْحَاق، وشرع فِي الأكل، فزال عَنْهُ السُّكْر، وسُقِط فِي يده، لما بينه وبين برزال من الحرب، لكنّه تجلّد وأظهر السّرور، وقال: أريد أن أنام.
فنوّمه فِي فراش، فتناوم، وظنوا أنه قد نام، فقال بعضهم: هَذَا كَبَشٌ سمين، واللهِ لو أنفقتم مُلْك الأندلس عليه ما قدرتُم، فإذا قتل لم تبق شوكة تَشُوككم.
فقام منهم مُعَاذ بْن أَبِي قُرَّة، وكان رئيسًا، وقال: واللهِ لا كان، هَذَا رجلٌ قَصَدَنا ونزلَ بنا، ولو علم أنّا نؤذيه ما أتانا مُسْتَأْمنًا. كيف تتحدَّث عنا القبائل أَنَا قتلنا ضيفنا وخفرنا ذمتنا؟
ثُمَّ انتبه، فقاموا وقبلوا رأسه، وجدّدوا السلام عليه، فقال لحاجبه: أَيْنَ نَحْنُ؟
قال: بين أهلك وإخوانك.

---

[١] كرّر المؤلّف– رحمه الله– وفاة صاحب الترجمة في هذه السنة في مصنّفاته، وتابعه في ذلك كلّ من: اليافعي في (مرآة الجنان) وابن شاكر الكتبي في (فوات الوفيات) ، وابن تغري بردي في (النجوم الزاهرة) ، وابن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب) . أما ابن بسّام، وابن الأثير، وابن الأبّار، وابن خلّكان، وابن خلدون، فأرّخوا وفاته بسنة ٤٦١ هـ-.
ولم يؤرّخ الحميدي، والضبّي لوفاته، بل قال الحميدي: «كان حيّا بعد الأربعين وأربعمائة» .
(جذوة المقتبس ٢٩٧) .
وانفرد ابن عذاري المراكشي بالقول إنه توفي سنة ٤٦٠ في شهر جمادى الآخرة وسنّه إذ ذاك سبع وخمسون سنة. (البيان المغرب ٣/ ٢٨٣، ٢٨٤) .

(١٤٩/٣١)

فقال: إيتُوني بدَوَاة. فأتوه بها، فكتب لكلٍ منهم بخِلْعة وذَهَب وأفراس وخَدَم، وأمَرَ كل واحد أن يبعث رسوله ليقبض ذلك. ثُمَّ ركب من فوره، وقاموا في خدمته.
ثمّ طلبهم بعد ستّة أشهر لوليمة، فأتاه ستون رجلًا منهم، فأنزلهم، وأنزل مُعَاذًا عنده. ثمّ أدخلهم حمّامًا، وطيَّن بابه فماتوا كلُّهم [١] . فعزَّ على مُعَاذ ذلك، فقال المعتضد: لا تُرَعْ فإنهم قد حَضَرَتْ آجالُهم، وقد أرادوا قتلي، ولولاك لقتلوني، فإنْ أردت أن أقاسمك جميع ما أملك فعلت.
فقال: أقيم عندك، وإلّا بأيّ وجهٍ أرجع إِلَى قرمونة وقد قتلتُ سادات بني بَرْزال.
فأنزله فِي قصْر وأقطعه، وكان من كبار أمرائه. ثُمَّ كان المعتمد يجلّه ويعظّمُه. فحدَّث بعض الإشبيليين أنه رَأَى مُعَاذًا يوم دخل يوسف بْن تاشفين، وعليه ثوب ديباج مذهب، وبين يديه نحو ثلاثين غلامًا، وأنه رآه فِي آخر النهار وهو مُكَتَّف فِي تِلّيسٍ.
ذكر هَذِهِ الحكاية بطولها عزيز فِي تاريخه، فإنْ صحّت فِيهِ تدل على لُؤْم المعتضد وعسْفِه وكُفْر نفسه. وقد لقّاه اللَّه فِي عاقبته.
وحكى عَبْد الواحد بْن علي فِي تاريخه أن المعتضد كان شَهْمًا شجاعًا داهيةً. فَقِيل إنه ادّعى أنه وقع إليه هشام المؤيد باللَّه بْن المستنصر الأُموي، فخطب له مدّةً بالخلافة، وكان الحامل له على تدبير هَذِهِ الحيلة ما رآه من اضطراب أَهْل إشبيلية عليه،

لأنّهم أنفوا من بقائهم بلا خليفة، وبلغه أنهم يطلبون أُمَويًّا ليقيموه فِي الخلافة، فأخبرهم بأن المؤيد باللَّه عنده بالقصر، وشهد له جماعةٌ من حَشَمه بِذَلِك، وأنه كالحاجب له. وأمر بذِكْره على المنابر، فاستمر ذلك سنين إِلَى أن نعاه إِلَى الناس فِي سنة خمسٍ وخمسين وأربعمائة.

وزعَم أنه عهد إليه بالخلافة على الأندلس، وهذا مُحَالٌ. وهشام هلك من سنة ثلاثٍ وأربعمائة، ولو كان بقي إِلَى الساعة لكان يكون ابن مائة سنة وسنة.

---

[١] تاريخ ابن خلدون ٤/ ١٥٧ باختصار شديد.

١٠٧- عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَد بْن جَعْفَر [١] .

القاضي أبو مُحَمَّد بْن أَبِي الرجاء الأصبهاني الكَوْسَج.

مفتي البلد.

وكان من الأشعرية الغُلاة.

سمع: أَبَا عَبْد اللَّه بْن مَنْدَهْ، وعمّ أَبِيهِ الْحُسَيْن، وعدّة.

مات فِي ربيع الأول. قاله يحيى بْن مَنْدَهْ.

١٠٨- عَبْد الرحمن بْنُ سوار بْنُ أَحْمَد بْنُ سوار [٢] .

أَبُو المطرف القُرْطُبيّ، الْفَقِيهُ، قاضي الجماعة.

روى عن: أَبِي القاسم بْن دِنيال، وحاتم بْن مُحَمَّد.

استقضاه المعتمد على اللَّه بقُرْطُبة بعد ابن منظور فِي جُمَادَى الآخرة من هَذِهِ السنة.

وتُوُفّي بعد أشهُر فِي ذي القعدة، وله اثنان وخمسون عامًا.

وكان مِن أَهْل النباهة والذكاء. لم يأخذ على القضاء أجرًا.

١٠٩- عَبْد الرَّحْمَن بْن علي بْن مُحَمَّد بْن رجاء [٣] .

أبو القاسم بْن أَبِي العَيْش الأطْرابُلُسيّ.

حدَّث عن: أَبِي عَبْد اللَّه بْن أبي كامل الأطرابلسيّ [٤] ، وأبي سعد المالينيّ، وخلف الواسطي الحافظ.

ولعله آخر من حدَّث عن خَلَف.

رَوَى عَنْهُ: عُمَر الرُّؤاسي، ومكّيّ الرُّمَيْلي، وهبة اللَّه الشيرازيّ.

سمعوا منه بأطْرابُلُس.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن سوار) في: الصلة ٢/ ٢٣٧ رقم ٧١٨.

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن علي الأطرابلسي) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١١/ ٥٠٧ و ٢٣/ ١١٨ و ٣٢/ ٩٦، وبغية الطلب لابن العديم (المصوّر) ٥/ ٢١٩، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٤/ ٣١٠ رقم ٢٢٧، وملخّص

تاريخ الإسلام لابن الملّا (المخطوط) ٧/ ٩ أ، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ٥٩، ٦٠ رقم ٧٧٣.
[٤] وكان أخبره إجازة.

(١٥١/٣١)

تُوُفّي فِي جمَادَى الأولى [١] .
١١٠- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم [٢] .
أبو نصْر الهَمَذَاني، المعروف بابن شاذي شيخ الصُّوفيّة.
روى عَنْ: أَبِيه، وابن لال، وشعيب بْن علي، وأبي سهل محمود بن عمر العكبريّ.
قال شيرويه: لم يقض لي السماع منه، وكان يسلك سبيل الملامة.
صحِب طاهرًا الجصّاص. وبلغني أنه وقَف ثمانيا وعشرين وقفة.
وتُوُفّي فِي ذي الحجة.
١١١- عَبْد الْعَزِيز بْن مُوسَى [٣] .
أبو عُمَر المَرْوَزِيّ القصاب المعلم.
قال السمعاني فيما خرج لولده عَبْد الرحيم: شيخ صالح سديد السّيرة، ومن المعمّرين.
أدرك أبا الحسين عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد الدّهّان المقرئ، وسمع منه «السُّنَن» لأبي مُسْلِم الكجّيّ [٤] .
قرأ عليه جدّي هَذَا الكتاب فِي سنة أربع وستين هَذِهِ [٥] .
وروى عَنْهُ بأخرة مُحَمَّد بْن علي بن محمد الكوّاز «الملحميّ» [٦] .

---

[١] نقل ابن عساكر من خط غيث بن علي خطيب صور أن محمد بن عبد الله بن الحسن كتب إليه من طرابلس يذكر أن أبا القاسم بن أبي العيش توفي في جمادى الأولى سنة أربع وستين وأربعمائة.
وقال غيث: ولي إجازة من أبي القاسم.
[٢] لم أجد مصدر ترجمته.
[٣] انظر عن (عبد العزيز بن موسى) في: الأنساب ١٠/ ١٦٠، ١٦١.
[٤] وقع في المطبوع من (الأنساب ١٠/ ١٦٠) : «الكنجي» .
[٥] ولهذا قال إنه مات في حدود سنة ٤٦٥ هـ-.
[٦] الملحميّ: بضم الميم، وسكون اللام، وفتح الحاء المهملة، وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى الملحم، وهي ثياب تنسج بمرو من الإبريسم قديما. (الأنساب ١١/ ٤٦٥) .

(١٥٢/٣١)

١١٢- عُبَيْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن إِسْحَاق بْن مُحَمَّد بْن يحيى بن منده [١] .
أبو الحسن.

تقدّم في سنة اثنتين وستّين وأربعمائة. يُرتَّب هنا.

١١٣- عتيق بْن عليّ بْن دَاوُد [٢] .

الزّاهد أبو بَكْر الصّقلي الصُّوفيّ السَّمَنْطاريّ [٣] .

أكثر التطواف.

وسمع من أَبِي القاسم الزَّيْديّ بَحَرّان، ومن أَبِي نُعَيم الحافظ، وبُشْرى الفاتنيّ.

وصنَّف كتابًا حافلًا فِي الزُّهد فِي اثنتي عشرة مجلدة سماه «دليل القاصدين» . وله معجم فِي جُزْءَين. وشيوخه نيِّفٌ وسبعون شيخًا.

وكان رجلًا زاهدا صالحا رحمه الله تعالى [٤] .

---

[١] تقدّم برقم (٤٧) في وفيات سنة ٤٦٢ هـ.

[٢] انظر عن (عتيق بن علي) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٢٦/ ١٠٧- ١٠٩، رقم ٣٦، ومعجم البلدان ٣/ ٢٥٣، ٢٥٤، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦/ ٧٠، ٧١، إيضاح المكنون ١/ ٤٣، ٤٤، ٤٧٩ و ٢/ ٦٩٩، وهدية العارفين ٦٥١٨، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ٢٧٦ رقم ٩٩٨.

[٣] السّمنطاريّ: بفتح السين المهملة والميم، وسكون النون. نسبة إلى سمنطار قرية في جزيرة صقلّيّة، وقيل: سمنطاري الذهب بلسان أهل المغرب. (معجم البلدان) .

[٤] قال ياقوت: «الرجل الصالح العابد، له كتاب كبير في الرقائق، وكتاب «دليل القاصدين» يزيد على عشرة مجلّدات، ذكره ابن القطاع فقال: العابد أبو بكر عتيق بن علي بن داود المعروف بالسمنطاري أحد عبّاد الجزيرة والمجتهدين وزهّادها العالمين وممّن رفض الأولى ولم يتعلّق منها بسبب وطلب الأخرى وبالغ في الطلب، وسافر إلى الحجاز فحجّ وساح في البلدان من أرض اليمن والشام إلى أرض فارس وخراسان، ولقي بها من العبّاد وأصحاب الحديث والزّهّاد، فكتب عنهم جميع من سمع وصنّف كل ما جمع، وله في دخول البلدان ولقياه العلماء وكتاب بناه على حروف المعجم في غاية الفصاحة، وله في الرقائق وأخبار الصالحين كتاب كبير لم يسبق إلى مثله في نهاية الملاحة، وفي الفقه والحديث تأليف حسان في غاية الترتيب والبيان.

وله شعر في الزهد ومكابد الزمان، فمنه قوله:

فتن أقبلت وقوم غفول ... وزمان، على الأنام يصول

ركدت فيه لا تريد زوالا، ... عمّ فيها الفساد والتضليل

(١٥٣/٣١)

١١٤- علي بْن الْحُسَيْن بْن سهل [١] .

أبو الْحَسَن المَرْوَزِيّ الدِّهْقان الفقيه.

تفقَّه بمرْو على: أَبِي عاصم النافلة، وأبي نصر المحسِّن بْن أَحْمَد الخالديّ.

وسمع جدَّه مُحَمَّد بْن الفضل.

وقدِم بغداد فسمع هبة الله بن الحسن اللالكائيّ.

رَوَى عَنْهُ: أبو المظفّر بْن القُشَيْريّ.

تُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة [٢] .

- حرف الميم-

١١٥- الْمُبَارَك بْن الْحُسَيْن [٣] .

أبو طاهر الْأَنْصَارِيّ الْبَغْدَادِيّ الصّفّار.

كان صالحًا خيّرًا من أَهْل نهر القلّايين.

سمع: عَبْيد اللَّه بْن أَبِي مُسْلِم الفَرَضي، وأبا الْحُسَيْن بْن بشْران.

وعنه: أبو بَكْر الْأَنْصَارِي، وأبو مُحَمَّد بْن الطّرّاح، وأبو المعالي بن البدن.

[(-)]

أيّها الخائن الّذي شأنه الإثم ... وكسب الحرام ماذا تقول؟

بعت دار الخلود بالثمن البخس ... بدنيا عمّا قريب تزول

(معجم البلدان ٣/ ٢٥٣، ٢٥٤) .

وقد سمع عتيق بصيداء: الحسن بن محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي المعروف بالسكن، وبصور: سليم بن أيوب الرازيّ، وله سماع بأصبهان، ودمشق، والموصل، وبغداد، والأهواز، وحرّان، وآمد، والكرج، وبروجرد، ونهاوند، وهمدان، وميّافارقين.

قال ابن عساكر: جمع معجم البلدان التي سمع بها الحديث في جزءين ذكر فيه تسمية ما سمعه في كل بلد دخله عن كل شيخ، وجميع شيوخه سبعة وسبعون شيخا. توفي يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر» . (تاريخ دمشق ٢٦/ ١٠٧- ١٠٩) .

[١] انظر عن (علي بن الحسين) في: المنتخب من السياق ٣٨٧ رقم ١٣٠٦، والمختصر الأول من المنتخب (مخطوط) ورقة ١٦٧.

[٢] قال عبد الغافر الفارسيّ: «الدهقان المروزي أبو الحسن قاضيها، قدم نيسابور قدمات، وروى ونزل مدرسة المشطي سنة سبع وخمسين. وتوفي بمرو» .

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

(١٥٤/٣١)

مات فِي شعبان.

١١٦- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن منظور [١] .

أبو بَكْر القَيْسيّ الإشبيليّ.

روى عن: أَبِي القاسم بْن عُصْفُور الحضْرميّ الزّاهد، ومحمد بْن عَبْد الرَّحْمَن العوّاد.

وولي قضاء قُرْطُبة للمعتمد على اللَّه مُحَمَّد بْن عَبّاد.

وكان عدْلًا فِي أحكامه.

تُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة.

رَوَى عَنْهُ: أبو الْوَلِيد بْن طريف.

١١٧- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الصمد بن المهتدي باللَّه [٢] .

أبو الْحَسَن الهاشمي العباسي، خطيب جامع المنصور.

كان عَدْلًا نبيلًا، يلبس القَلانس الدّنيَّة.

روى عن: أَبِي الْحَسَن بْن رِزْقُوَيْه، وغيره.

وعنه: أبو بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي، ويحيى بْن الطّرّاح.

قال الخطيب: كان صدوقا، كتبتُ عَنْهُ. وقرأ القرآن على أَبِي القاسم الصّيدلانيّ رحمه الله [٣] .

---

[١] انظر عن (مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن منظور) في: الصلة لابن بشكوال، ٢/ ٥٤٧ رقم ١١٩٧ وفيه: «مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عِيسَى بْن مُحَمَّد بن منظور ... » .

[٢] انظر عن (محمد بن أحمد الهاشمي) في: تاريخ بغداد ٢/ ٣٥٦، رقم ٢٨٧، والمنتظم ٨/ ٢٧٤، ٢٧٥ رقم ٣٢١ (١٦/ ١٤١، ١٤٢ رقم ٣٤١٦) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٧٢، والبداية والنهاية ١٢/ ١٠٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ٩٠.

[٣] عبارة الخطيب في تاريخه: «حدّث شيئا يسيرا عن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير. وكان صدوقا شهد عند قاضي القضاة وأبي عبد الله بن شاكر، وقبلاه، وكتبت عنه وسألته عن مولده، فقال: سنة أربع وثمانين وثلاثمائة. قال لي: وقرأت القرآن على أبي القاسم بن الصيدلاني، وسمعت منه ولم يكن عنده عنه شيء» .

وقال ابن الأثير: «وكان قد أضرّ ... وكان إليه قضاء واسط، وخليفته عليها أبو محمد بن السمال» ؟ (الكامل ١٠/ ٧٢) .

(١٥٥/٣١)

١١٨- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن شاذة بْن جَعْفَر [١] .

أبو عَبْد اللَّه الأصبهانيّ القاضي بدُجَيْل.

تفقه على مذهب الشافعي.

وسمع: أَبَا سعد المالِيني، وحدَّث.

وكان ثقة صالحًا.

وسمع أيضًا أَبَا عُمَر بْن مَهْدِيّ.

رَوَى عَنْهُ: أبو بَكْر الأنصاريّ، ومفلح الدُّومي [٢] ، ويحيى بْن الطّرّاح ١١٩- مُحَمَّد بْن الْحَسَن [٣] .

أبو عَبْد اللَّه المَرْوَزِي، المقرئ.

حدَّث عن، أَبِي الفتح بْن ودعان المَوْصِليّ بجزءين. قاله ابن الأكفاني.

١٢٠- مُحَمَّد بْن عَقِيل بْن أَحْمَد بْن بُنْدار [٤] .

أبو عَبْد اللَّه الخُراساني، ثُمَّ الدَّمشقي، المعروف بابن الكُرَيْديّ.

سمع: مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عُثْمَان بْن أَبِي الحديد، وأبا مُحَمَّد بْن أَبِي نصر.

وتُوُفّي بصور.

روى عنه: هبة الله بن الأكفاني.

١٢١- محمد بْن عليّ بْن الْحَسَن بْن زكريّا [٥] .

أبو سَعِيد الطُّرَيْثيثي [٦] ، المعروف بابن زهراء، أخو أَبِي بكر أحمد بن عليّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن أحمد بن شاذة) في: المنتظم ٨/ ٢٧٥ رقم ٣٢٢ (١٦/ ١٤٢ رقم ٣٤١٧) ، والبداية والنهاية

١٢/ ١٠٥ وفيه تحرّف اسم «شاذة» إلى «شارة» (بالراء المهملة) ، وفي المنتظم: «شاده» .
[٢] الدّوميّ: بضم الدال المهملة والميم بينهما الواو، هذه النسبة إلى دومة الجندل، وهو موضع فأصل بين الشام والعراق. (الأنساب ٤/ ٣٦٧) .
[٣] لم أجد مصدر ترجمته.
[٤] انظر عن (محمد بن عقيل) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٣/ ٥٨ رقم ٩٠.
[٥] لم أجد مصدر ترجمته.
[٦] الطريثيثي: بضم الطاء المهملة، وفتح الراء، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وبعدها

سمع: أَبَا القاسم الخرمي، وأبا الْحَسَن بْن مَخْلَد البزّاز.
رَوَى عَنْهُ: المعمر بْن مُحَمَّد البيع.
ومات فِي سلْخ رجب.
١٢٢- مُحَمَّد بْن عليّ بْن مُحَمَّد بْن إِسْحَاق [١] .
أبو بَكْر النَّيْسابوري [٢] المعدّل.
كان عابدًا خائفًا ورِعًا.
سمع: أَبَا الْحَسَن العلوي، وأبا يَعْلَى المهلّبيّ [٣] .
رَوَى عَنْهُ: زاهر الشّحّامي، وغيره [٤] .
- حرف النون-
١٢٣- نصر بْن الْحَسَن بْن إِبْرَاهِيم [٥] .
أبو الفتح البالسيّ الجوهريّ.
حدَّث بجزء عن عَبْد الواحد بْن شماس الدّمشقيّ.

[(-)] الثاء المثلّثة بين الياءين، وفي آخرها مثلّثة أخرى. هذه النسبة إلى طريثيث وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور بها قرى كثيرة، ويقال لها بالعجمية «ترشيز» . (الأنساب ٨/ ٢٣٨) .
[١] انظر عن (محمد بن علي بن محمد) في: المنتخب من السياق ٦٣ رقم ١٢٦.
[٢] قال عبد الغافر في نسبته: «الحريري» .
[٣] وقع في المطبوع من (المنتخب) . «المهبلي» .
[٤] قال عبد الغافر الفارسيّ: الدّين، العدل، الرضى، الثقة من المحتاطين في الدين معيشة وأكلا ... ما روى إلّا القليل» .
[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

١٢٤- أبو طَالِب بْن عمار [١] .

قاضي طرَابُلس.

كان قد استولى على طرَابُلس، واستبدَّ بالأمور إلى أن مات في رجب من السّنة، فقام مكانه ابن أَخِيهِ جلال المُلْك أبو الحْسَن بْن عمار، فضبطها أحسن ضبْط [٢] ، وظهرت شهامته [٣] .

---

[١] انظر عن (أبي طالب بن عمّار) في: كتاب التفضيل للكراجكي ٨ وفيه اسمه: «عبد الله بن محمد بن عمّار المعروف بالقاضي الجليل أبي طالب» ، والفقيه والمتفقّه للخطيب ٣٩ و ٢٣٦ وفيه: «أبو علي الحسن بن أحمد بن عمّار» ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٧١، والإنصاف والتحرّي في دفع الظلم والتجرّي عن أبي العلاء المعري (مخطوطة دار الكتب المصرية- الخزانة التيمورية) ورقة ٥٠، وفيه: «أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن عمّار» ، والأعلاق الخطيرة لابن شدّاد (قسم سورية ولبنان والأردن وفلسطين) ص ١٠٧، وفيه: «أبو الحسن بن علي بن محمد بن عمّار» ، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (مخطوط) ج ١٢ ق ٢/ ١٣٨ (حوادث سنة ٤٦٤ هـ) ، وفيه: «عبد الله بن محمد بن عثمان بن الحسين بن قيدس أبو طالب القاضي أمين الدولة» ، وديوان ابن الخياط الدمشقيّ ٢٢ وفيه: «أبو الحسن علي بن محمد بن عمّار» ، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ٩٥، وزبدة الحلب ٢/ ٣٥، وديوان ابن حيّوس ١/ ١٣٢، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٨٨، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٥، وتاريخ سلاطين المماليك لمؤرّخ مجهول، نشره زترستين ٢٤٦، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٧٧، واتعاظ الحنفا ٢/ ٤٧، ٢٦٦، ٣٠٧، وفيه: «عبد الله بن محمد بن عمّار بن الحسين بن قندس بن عبد الله بن إدريس بن أبي يوسف الطائي» ، وفي موضع آخر منه: «أبو طالب عبد الله بن عمّار بن الحسين» ، والإنافة في معالم الخلافة ١/ ٣٤٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ٨٩، والذريعة إلى تصانيف الشيعة ٣/ ١٠٥، وطبقات أعلام الشيعة (النابس في القرن الخامس) ١٠٩، ١٣٢ وخطط الشام لمحمد كردعلي ٦/ ١٩١، ودائرة المعارف الإسلامية (مادّة بني عمّار) ٣٥٣، ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة لزامباور ١/ ١٦٠، وطرابلس الشام في التاريخ الإسلامي للدكتور سيد عبد العزيز سالم ٦٩، ولبنان من الفتح العربيّ لمحمد علي مكي (الطبعة الأولى) ص ١٠٠، وكتابنا: الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى ٢٦٦- ٢٦٨، وكتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاريّ عبر العصور (الطبعة الثانية) ج ١/ ٣٣٧- ٣٥٢ وفيه مصادر أخرى، ودراستنا في مجلّة تاريخ العرب والعالم، بيروت العدد ٣٠، نيسان ١٩٨١ بعنوان أسرة بني عمّار في طرابلس ص ٣- ١٠، والعدد ٣١ أيار ١٩٨١ ص ٣- ١٠، وكتابنا:

دار العلم بطرابلس في القرن الخامس الهجريّ ٢٣- ٢٦.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٧١.

[٣] قال ابن شدّاد في أبي طالب ابن عمّار: «وكان ابن عمّار هذا من أعقل الناس، وأسدّهم رأيا، فقيها على مذهب الشيعة. وكانت له دار علم بأطرابلس، فيها ما يزيد على مائة ألف كتاب

[(-)] وقفا. وهو الّذي صنّف كتاب «ترويج الأرواح ومفتاح السرور والأفراح» المنعوت بجراب الدولة» . (الأعلاق الخطيرة ١٠٧، تاريخ ابن الفرات ٨/ ٧٧) .

وقال سبط ابن الجوزي: «القاضي أمين الدولة الحاكم على طرابلس والمتولّي عليها، كان عظيم الصدقة، كثير المراعاة للعلويّين، تفرّد بذلك في زمانه ولم يدانه أحد من أقرانه» . (مرآة الزمان ج ١٢ ق ٢/ ورقة ١٣٨) .

وقال ابن الفرات: «وكان ابن عمّار هذا رجلا عاقلا فقيها سديد الرأي» . (تاريخ ابن الفرات ٨/ ٧٧) .

وقد رثاه الشاعر «ابن حيّوس» في ديوانه بقصيدة وهو يعزّي ابن أخيه جلال الملك صاحب طرابلس: أولها:

ذد بالعزاء الهمّ عن طلباته ... لا تسخطنّ الله في مرضاته

لك من سدادك مخبر بل مذكّر ... إن الزمان جرى على عاداته

وفيها:

صبرا جلال الملك تحمد غب ما ... خوّلته فالصبر من آلاته

لا تشعرنّ الدهر أنك جازع ... من فعله فيلجّ في غدراته

فلأنت مجد ملوك دهرك فليعد ... عن قوله من قال مجد قضاته

(ديوان ابن حيّوس ١/ ١٣٢، مرآة الزمان ج ١٢ ق ٢/ ١٣٨) .

سنة خمس وستين وأربعمائة

- حرف الألف-

١٢٥- أَحْمَد بْن الْحَسَن بْن عَبْد الودود بْن عَبْد المتكبر بْن مُحَمَّد بْن هارون بْن المهتدي باللَّه [١] .

الخطيب أبو يَعْلَى العباسي.

من سراة البغداديين.

سمع: جدّه عَبْد الودود، وابن الفضل القطّان.

وعنه: قاضي المَرِسْتان.

وسمع منه أيضًا الحُمَيْدي، وغيره عَنْ أَبِي الْحُسَيْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن المتيم.

تُوُفي فِي شوّال.

١٢٦- أَحْمَد بْن الفضل بْن أَحْمَد [٢] .

أبو الْعَبَّاس الأصبهاني الجصّاص.

سمع: ابن رزقَوَيْه البزّاز، وعلي بْن أَحْمَد الرّزّاز ببغداد، وأبا سَعِيد النّقّاش بإصبهان.

وسمع بمرْو، وبلْخ، وسَمَرْقَنْد فأكثر.

١٢٧- ألْب أرسلان بْن جُغْري بك، واسمه داود بن ميكائيل بن

---

[١] انظر عن (أحمد بن الحسن بن عبد الودود) في: المنتظم ٨/ ٢٧٩ رقم ٣٢٤ (١٦/ ١٤٧ رقم ٣٤١٩) .

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

سلجوق بْن تُقاق بْن سلجوق [١] .
السّلطان عَضُد الدولة أبو شجاع، الملقَّب بالعادل. واسمه بالعربي مُحَمَّد بْن دَاوُد.
أصله من قرية يُقَالُ لها النور. وتُقاق: بالعربي قوس حديد. وهو أول مَن دخل فِي الْإِسْلَام [٢] .
وألْب أرسلان أول مَن ذُكر بالسلطان على منابر بغداد.
قدِم حلبَ فحاصرها فِي سنة ثلاثٍ وستين، حَتَّى خرج إليه محمود بْن نصر بْن صالح بن مرداس صاحبها مع أمّه، فأنعم عليه بحلب، وسارَ إِلَى الملك ديوجانس، وقد خرج من القسطنطينية، فالتقاه وأسره، ثُمَّ مَنَّ عليه وأطلقه [٣] .
ثُمَّ سار فغزا الخَزَر، والأبخاز [٤] . وبلغ ما لم يبلغ أحدٌ من الملوك.
وكان ملكًا عادلًا، مَهِيبًا، مطاعا، معظَّمًا. ولي السَّلطنة بعدَ وفاة عمّه طُغْرُلْبَك بْن سلْجُوق فِي سنة سبْعٍ وخمسين [٥] . وبلغ طغرلبك من العمر نيّفا وثمانين سنة.

---

[١] انظر عن (ألب أرسلان) في: تاريخ حلب للعظيميّ ٣٤٨ (١٦) ، والمنتظم ٨/ ٢٧٩ رقم ٣٢٥ (١٦/ ١٤٧ رقم ٣٤٢٠) ، وتاريخ الفارقيّ ١٩٧، والكامل في التاريخ ١٠/ ٧٣، ٧٤، وتاريخ دولة آل سلجوق ٣٠، ٣٣، ٣٩- ٤٩، وآثار البلاد وأخبار العباد للقزويني ٤٤٧، وزبدة التواريخ للحسيني ٧٧- ١١٩، والإنباء في تاريخ الخلفاء ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٠، وزبدة الحلب ١/ ٢٤٤، وبغية الطلب لابن العديم (التراجم الخاصة بتاريخ السلاجقة) ١٦- ٣٩، وتاريخ الزمان لابن العبري ١١٣، وتاريخ مختصر الدول، له ١٨٦، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٠٦، ووفيات الأعيان ٥/ ٦٩- ٧١، ونهاية الأرب للنويري ٢٦/ ٣١٨، ٣١٩، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٨٨، ١٨٩، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤١٤، ٤١٨ رقم ٢١٠، والعبر ٣/ ٢٥٦، ٢٥٧، ودول الإسلام ١/ ٢٧٤، والدرّة المضيّة ٣٩٨، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٥، ومرآة الجنان ٣/ ٨٩، ٩٠، والوافي بالوفيات ٢/ ٣٠٨، ٣٠٩، ومآثر الإنافة ٣٤١، ٣٤٧، ٣٤٨، والبداية والنهاية ١٢/ ١٠٧، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٧١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٩٢، ٩٣، وتاريخ الخلفاء ٤٢٢، وشذرات الذهب ٣/ ٣١٨، ٣١٩، وأخبار الدول ٢/ ١٦٣، ولبّ التواريخ للقزويني ١٠٦، وتاريخ گزيدة لحمد الله مستوفي القزويني ٤٣٣، والسلاجقة ٣٦، ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٨٠.

[٢] بغية الطلب ١٦.

[٣] بغية الطلب ١٧.

[٤] بغية الطلب ١٧.

[٥] في بغية الطلب ١٦: «استقرّ في السلطنة حين توفي عمّه السلطان طغرلبك في النامن من شهر

قال عَبْد الواحد بْن الحُصَيْن [١] : سار ألْب أرسلان فِي سنة ثلاثٍ وستين إِلَى ديار بَكْر، فخرج إليه نصر بْن مروان، وخَدَمه بمائة ألف دينار. ثُمّ سار إِلَى حلب ومنَّ على ملكها. ثُمّ غزا الروم، فصادف مقدّم جيشه عند خِلاط عشرة آلاف، فانتصَر عليهم، وأسَر مقدّمهم. والتقى ألْب أرسلان وعظيم الروم بين خِلاط ومَنَازكُرْد فِي ذي القعدة من العام، وكان فِي مائتين ألوف، والسّلطان فِي خمسة عشر ألفًا. فأرسل إليه السلطان فِي الهدْنة. فقال الكلب: الهُدْنةُ تكون بالرّيّ. فعزم السلطان على قتاله،

فلقِيَه يوم الجمعة فِي سابع ذي القعدة، فنُصِر عليه، وقَتَل فِي جيشه قتلًا ذريعًا، وأسره ثمّ ضربه ثلاث مقارِع، وقطع عليه ألف ألف دينار وخمسمائة ألف دينار، وأيّ وقعت طلبه السلطان بعساكره حضر، وأن يُسلم إليه كلّ أسير من المسلمين عنده [٢] . وأعزَّ اللَّه الْإِسْلَام وأذلَّ الشِّرْك.

وكان السلطان ألْب أرسلان فِي أواخر الأمر من أعدل الناس، وأحسنهم سيرة، وأرغبهم فِي الجهاد وَفِي نصر الدين. وقنعَ من الرّعيّة بالخراج الأصليّ [٣] . وكان يتصدَّق فِي كل رمضان بأربعة آلاف دينار ببلْخ، ومرْو، وهَراة، ونَيْسابور، ويتصدق بحضرته بعشرة آلاف دينار [٤] .

ورافعَ بعضُ الكُتّاب نظامَ المُلْك بقصة، فدعا النّظّامَ وقال له: خُذْ هَذِهِ الورقة، فإنْ صدقوا فيما كتبوه فهذِّب أحوالك، وإنْ كذبوا فاغفر لكاتبها وأَشْغِلْهُ بمهمٍ من مهمات الديوان حَتَّى يُعْرِض عن الكذب [٥] .

وغزا السلطان في أوّل سنة خمس وستين جيْحُون. فعبر جيشه فِي نيّفٍ وعشرين يومًا من صَفَر، وكان معه زيادة على مائتي ألف فارس [٦] ، وقصد شمس

[(–)] رمضان سنة خمس وخمسين وأربعمائة» .

[١] روايته في (بغية الطلب ٢٩) مع اختلاف في بعض الألفاظ وزيادة.

[٢] بغية الطلب ٣١.

[٣] في نوبتين من كل سنة.

[٤] زبدة التواريخ ٧٧، بغية الطلب ٣٥.

[٥] زبدة التواريخ ٧٧، بغية الطلب ٣٥.

[٦] بغية الطلب ٣٦، وفي (زبدة التواريخ ١١٧) : «وكان معه مائة ألف فارس مقاتل، خارجا عن الحشم والغلمان والسواد» .

وانظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٥، والمنتظم ٨/ ١٩٦.

المُلْك تِكِين بْن طمغاج [١] . وأتاه أعوانه بوالي قلعة اسمه يوسف الخُوارَزْمي، وقربوه إلَى سريره مع غلامين، فأمر أن تُضرب له أربعة أوتاد وتُشدّ أطرافه إليها، فقال يوسف للسلطان: يا مخنث، مثلي يُقتل هَذِهِ القتلة [٢] ؟ فغضب السلطان، فأخذ القوس والنشاب وقال: خُلّوه.

ورماه فأخطأه، ولم يكن يُخْطِئ له سهم، فأسرع يوسف إليه إلَى السرير [٣] ، فنهض السلطان، فنزل فعثر وخرَّ على وجهه، فوصل يوسف، فبرك عليه وضَرَبه بسِكّينٍ كَانَتْ معه فِي خاصرته [٤] ، ولحِق بعضُ الخَدَم يوسف فقتلوه، وحُمِل السلطان وهو مُثْقَل، وقضى نَحْبَه. وجلسوا لعزائه ببغداد فِي ثامن جُمَادَى الآخرة [٥] ، وعاش أربعين سنة وشهرين. وعهد إلى ابنه ملك شاه، ودُفن بمرْو.

ونقل ابن الأثير [٦] : أنّ أَهْل سَمَرْقَنْد لما بلغهم عبور السلطان النّهر [٧] تجمّعوا ودَعُوا اللَّه تعالى، وختموا ختمات، وسألوا اللَّه أن يكفيهم أمره، فاستجاب لهم.

وقيل إنه قال: لما كان أمس صعدتُ إلَى تلّ، فرأيت جيوشي، فقلتُ في

---

[١] بغية الطلب ٣٦، وفي زبدة التواريخ ١١٧: «شمس الملوك صاحب طمغاج» .

وهو: شمس الملك أبو الحسن نصر الأول بن إبراهيم (١٠٦٨- ١٠٨٠ م) . يذكره ابن الأثير وهو يتحدّث عن «ما وراء النهر وصاحبه شمس الملك تكين» (١٠/ ٢٥) وفي موضع آخر:

«التكين صاحب سمرقند» (١٠/ ٢٦) ، وفي مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ١٩٦: «شمس الملك تكين بن طغماج صاحب سمرقند، بخارى وما وراء النهر» .

[٢] بغية الطلب ٣٦، وفي زبدة التواريخ ١١٨: «يا مخنّث، هكذا تقتل الرجال» ؟.

[٣] في بغية الطلب: «سدّة» ، وكذا في زبدة التواريخ.

[٤] زاد الحسيني في (زبدة التواريخ ١١٨) : «وكان سعد الدولة كوهرائين واقفا فجرحه يوسف عدّة جراحات، ولم يفتر، ولحق يوسف فرّاش أرمني ضربه بالمرزبة على رأسه فقتله، وتلاحقت الأتراك فقطّعوه بالسيوف» .

[٥] في زبدة التواريخ ١١٩ «وعاش السلطان بعد، ثلاثة أيام، وتوفي يوم السبت سلخ ربيع الأول سنة خمس وستين وأربع مائة، وكانت مدّة ملكه عشر سنين» .

وانظر: بغية الطلب ٣٨، ٣٩.

[٦] في الكامل ١٠/ ٧٣.

[٧] زاد في (الكامل) : «وما فعل عسكره بتلك البلاد لا سيّما بخارى، اجتمعوا، وختموا» .

نفسي أنا ملك الدّنيا، ومَن يقدر عليَّ؟ فعجَّزني اللَّه بأضعف من يكون. فأنا أستغفر اللَّه من ذلك الخاطر [١] .

- حرف الباء-

١٢٨- بَكْر بْن مُحَمَّد بْن أَبِي سهل [٢] .

أبو علي النيسابوري الصوفي المعروف بالسبعي [٣] .

وسئل عن ذلك فقال: كَانَتْ لي جدة أَوْصَتْ بسُبع مالها، فاشتهر بِذَلِك.

قدِم فِي هَذَا العام، فحدَّث عن: أَبِي بَكْر الحِيري [٤] ، وجماعة [٥] .

- حرف الحاء-

١٢٩- الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن عليّ بن فهد ابن العلّاف [٦] .

عمّ عَبْد الواحد.

سمع منه سنة إحدى وأربعين جزءا. وعاش فوق المائة.

وكان صالحا عابدا كثير التّلاوة للختمة.

حدّث عنه: أبو غالب بن البنّاء.

١٣٠- الْحُسَيْن بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد [٧] .

القاضي أبو نصر ابن القاضي أَبِي الْحُسَيْن قاضي الحرمين النّيسابوريّ.

---

[١] العبارة في (الكامل ١٠/ ٧٤) : «ولما جرح السلطان قال: ما من وجه قصدته، وعدوّ أردته، إلّا استعنت باللَّه عليه، ولما كان أمس صعدت على تلّ، فارتجت الأرض تحتي من عظم الجيش وكثرة العسكر، فقلت في نفسي: أنا ملك الدنيا، وما يقدر

أحد عليّ، فعجّزني الله تعالى بأضعف خلقه، وأنا أستغفر الله تعالى، وأستقيله من ذلك الخاطر» .

[٢] انظر عن (بكر بن محمد) في: الأنساب ٧/ ٣٢، والمشتبه في أسماء الرجال ١/ ٣٥١ وفيه: «بكر بن محمد بن سهل» بإسقاط «أبي» .

[٣] السّبعيّ: بضم السين المهملة، وسكون الباء المنقوطة بواحدة من تحتها، والعين المهملة.

[٤] في (الأنساب) : «ورد بغداد وحدّث بها بجزء من فوائد الفقيه أبي عثمان سهل بن الحسين النيسابوريّ سنة خمس وستين وأربعمائة» .

قال أبو الفضل محمد بن ناصر الحافظ: قرأت بخط أبي: سألت أبا علي بكر بن أبي بكر السبعي عن مولده، فقال: في سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ... » .

[٥] أرّخ المؤلّف الذهبي- رحمه الله- وفاته بسنة ٤٧٥ هـ-. (المشتبه ١/ ٣٥١) فإن كان كذلك فينبغي أن تحوّل هذه الترجمة من هنا إلى الطبقة التالية.

[٦] لم أجد مصدر ترجمته.

[٧] انظر عن (الحسين بن أحمد) في: المنتخب من السياق ٢٠٠ رقم ٥٩٢.

(١٦٤/٣١)

سمع من: أَبِي مُحَمَّد المَخْلَدي، وأبي زكريّا الجْرْمي، وطبقتهما.

وتفقه على القاضي أَبِي الهيثم.

وولي قضاء قاين [١] مدة.

وتُوُفّي فِي تاسع ذي القعدة، وله اثنتان وثمانون سنة وأَشْهُر [٢] .

١٣١- الحُسَيْن بْن الحَسَن بْن الحُسَيْن ابن الأمير صاحب الموصل ناصر الدولة أَبِي مُحَمَّد الحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن الأمير ناصر الدولة حفيد الأمير ناصر الدولة بْن حمدان [٣] .

توثَّب على الدّيار المصرية، وجَرَت له أمور طويلة وحروب ذكرناها فِي الحوادث [٤] وكان عازمًا على إقامة الدعوة العباسية بمصر، وتهيَّأت له الأسباب، وقهر المستنصر العبَيْدي، وتركه على برد الدّيار، وأخذ أمواله، كما ذكرنا.

ثُمَّ وثبَ عليه إلْدِكْز التُّركي فِي جماعة، فقتلوه فِي هَذِهِ السَّنَة [٥] .

وقد ولي إمرةّ دمشق [٦] هُوَ وأبوه ناصر الدّولة وسيفها [٧] . والله أعلم.

---

[١] قاين: بعد الألف ياء مثنّاة من تحت، وآخره نون. بلد قريب من طبس بين نيسابور وأصبهان.

كذا قال ابن السمعاني.

وقال ابن عبد الله البشاري: قاين قصبة قوهستان صغيرة ضيّقة غير طيّبة، لسانهم وحش وبلدهم قذر ومعاشهم قليل إلّا أن عليهم حصنا منيعا. (معجم البلدان ٤/ ٣٠١) .

[٢] قال عبد الغافر الفارسيّ: ولم أسمع منه شيئا وإن سمعت فلم أظفر به.

[٣] انظر عن (الحسين بن الحسن بن حمدان) في: الكامل في التاريخ ١٠/ ٨٠- ٨٨، وفيه: «أبو علي الحسن بن حمدان» ، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ٨٣ وفيه: «أبو محمد الحسن بن الحسين بن حمدان» ٨٧، ٩٠، ٩٣، ٩٥، ١٠٩، وأخبار مصر لابن ميسر ٢/ ٢٢، ونهاية الأرب ٢٨/ ٢٢٦ وفيه: «الحسن» ، وفي الأصل المخطوط: «الحسين» ، وسير

أعلام النبلاء ١٨/ ٣٣٥، ٣٣٦ رقم ١٥٦، ومرآة الجنان ٣/ ٩٠، واتعاظ الحنفا ٢/ ٣٠٩، ٣١٠ وفيه «الحسن» ، والوافي بالوفيات ١٢/ ٣٥٧، ٣٥٨، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٣، ١٥، ١٩، ٢١، ٨٣، ٩٠، ٩١ وفيه: «الحسن بن الحسين بن حمدان» .

[٤] انظر حوادث سنة ٤٦٥ هـ.

[٥] الكامل في التاريخ ١٠/ ٨٧، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٣٢، اتعاظ الحنفا ٢/ ٣١٠، المواعظ والاعتبار ١/ ٤٨٤، و ٢/ ٣٦٤، النجوم الزاهرة ٥/ ٩١.

[٦] وليها في سنة ٤٣٣ هـ. (ذيل تاريخ دمشق ٨٣) ثم في سنة ٤٥٠ هـ. (ذيل تاريخ دمشق ٨٦) و (أمراء دمشق ٢٧ رقم ٩١) .

[٧] أمراء دمشق ٢٦ رقم ٨٨.

(١٦٥/٣١)

١٣٢- الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد الهاشمي الْبَغْدَادِيّ [١] .

أبو مُحَمَّد الدّلّال.

ليس بثقة ولا معروف.

حدّث عن الدّار الدّارَقُطْنيُّ بجزء عُهْدَتُهُ عليه.

مات فِي ربيع الآخر. وولد سنة ستّ وسبعين وثلاثمائة.

قال ان خَيْرون: فِيهِ بعض العُهْدة [٢] .

١٣٣- حَمْزَة بْن مُحَمَّد [٣] .

الشريف أبو يَعْلَى الْجَعْفريُّ الْبَغْدَادِيُّ، من أولاد جعفر بن أبي طالب.

---

[١] انظر عن (الحسين بن محمد الهاشمي) في: المنتظم ٨/ ٢٧٩، ٢٨٠ رقم ٣٢٧ (١٦/ ١٤٨ رقم ٣٤٢٢) ، والمغني في الضعفاء ١/ ١٧٥ رقم ١٥٧٠، وميزان الاعتدال ١/ ٥٤٧ رقم ٢٠٥٠، ولسان الميزان ٢/ ٣١١ رقم ٤٢٧٧.

[٢] قال ابن حجر: «عن أبي الحسن الدار الدّارقطنيّ، متّهم، بالكذب، لا شيء ذكره الخطيب» .

أقول: لم أجده في (تاريخ بغداد) .

وقال ابن حجر أيضا: «ما رأيت من اتّهمه بالكذب إلّا هبة الله السقطي، فإنه ذكره في شيوخه، فقال: كان يزعم أن سمع من الدار الدّارقطنيّ، وحدّث عنه بجزء سمعه من ابن خيرون وجماعة، ولم يصحّ عندي سماعه منه، وحدّث بعد ذلك بثلاث سنين عن أبي علي بن شاذان، وكان يخلط، وليس من أهل هذا الشأن. قلت: والسقطي لا يوثق به، لكن قال ابن خيرون: حدّث عن الدار الدّارقطنيّ بجزء فيه بعض العهدة.

مات سنة خمس وستين وأربع مائة. وقال: مولده سنة ست وسبعين وثلاث مائة» . (لسان الميزان ٢/ ٣١١) .

ولقد وقع في (المغني في الضعفاء ١/ ١٧٥) أنه مات سنة ٤٦٨ هـ!.

وقال ابن الجوزي «توفي يوم الأحد رابع عشرين ربيع الآخر، ومرّ بجنازته في الكرخ، وجرت فتنة عظيمة» ! (المنتظم) .

[٣] انظر عن (حمزة بن محمد) في: فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفيهم لابن بابويه ٦٢ رقم ١٣٥ وفيه كنيته «أبو طالب» واسمه: «حمزة بن محمد بن عبد الله الجعفري» ، والتدوين في أخبار قزوين للرافعي ٢/ ١٠٨ وفيه أيضا كنيته «أبو

طالب» (في ترجمة: إبراهيم بن الحسين بن محمد المشّاط الصوفي) ، والمسند لعبد الوهاب الكلابي (المطبوع ملحقا بمناقب أمير المؤمنين علي لابن المغازلي) ص ٢٦٧ وفيه: «أبو طالب حمزة بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن الجعفري» ، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١٤١، ١٤٢ رقم ٧٦، والوافي بالوفيات ١٣/ ١٧٦، ١٧٧ رقم ٢٠٣، ولسان الميزان ٢/ ٣٦٠ رقم ١٤٦٨، وروضات الجنات ٢/ ٣٧٣، وأعيان الشيعة ٢٨/ ٥٩ رقم ٥٨٣٨ (والطبعة الجديدة) ٦/ ٢٥١، ومعجم المؤلفين ٤٠/ ٨٠.

(١٦٦/٣١)

كان من كبار علماء الشيعة. لزِم الشَّيخَ المفيد [١] ، وفاق فِي علم الأصلين والفقه على طريقة الإمامية.
وزوّجه المفيد بابنته، وخصَّه بكُتُبه.
وأخذ أيضًا عن السّيّد المرتضى [٢] ، وصنَّف كُتُبًا حسانًا. وكان من صالحي طائفته وعُبّادهم وأعيانهم.
شيَّع جنازته خلق كثير، وكان من العارفين بالقراءات. وكان يحتجّ على حَدَث القرآن بدخول الناسخ والمنسوخ فيه [٣] .
ذكره ابن أبي طيِّئ [٤] .
- حرف الطاء-
١٣٤- طاهر بْن عَبْد اللَّه [٥] .
أبو الرَّبيع الإيْلاقيّ التُّركيّ. وإيْلاق هِيَ قصبة الشّاش.
كان من كبار الشّافعيّة، له وجه [٦] .

---

[١] الشيخ المفيد هو: أبو عبد الله محمد بن النعمان البغدادي الشيعي، المتوفى سنة ٤١٣ هـ-. وقد تقدّمت ترجمته في تلك السنة من تراجم هذا الكتاب وفيها المصادر.

[٢] المرتضى هو: الشريف علي بن الحسين الموسوي العلويّ، المتوفى سنة ٤٣٦ هـ-. وقد مرّت ترجمته ومصادرها في موضعها من هذا الكتاب.

[٣] علّق المؤلّف الذهبي- رحمه الله- على ذلك فقال: «فأمّا ما زعمه من حدث القرآن، فإن عنى به خلق القرآن، فهو معتزليّ جهميّ، وإن عنى بحدوث إنزاله إلى الأمّة على لسان نبيّها صلّى الله عليه وسلم، واعترف بأنه كلام الله ليس بمخلوق، فلا بأس بقوله، ومنه قوله تعالى: ما يَأْتِيهِمْ من ذِكْرٍ من رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ٢١: ٢ [سورة الأنبياء، الآية ٢] . أي محدث الإنزال إليهم» .

(سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٤٢) .

[٤] في كتابه «تاريخ الشيعة» وهو مفقود.

[٥] انظر عن (طاهر بن عبد الله) في: طبقات الفقهاء الشافعية للعبّادي ١١٣، والأنساب ١/ ٤٠٦، ومعجم البلدان ١/ ٢٩١، واللباب ١/ ٩٨، وتهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٣٠، ٢٣١، رقم ٣٤٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٢٦ رقم ١٤٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٥٠، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٦٢، ٦٣، والعقد المذهب ٦٠، وطبقات الشافعية لابن قاضي شبهة ١/ ٢٥٣ رقم ٢٠٩، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ١٦٦، وفيه: «طاهر بن محمد بن عبد الله» ، وشذرات الذهب ٣/ ٣٢٥.

[٦] قال الإمام النووي: «ومن مسائله المستفادة ما حكيته عنه في «الروضة» ووافقه عليه رفيقه

رحل وتفقَّه على أَبِي بَكْر القفال، وببُخَاري على الشَّيْخ أَبِي عَبْد اللَّه الحليمي، وحدَّث عَنْهُمَا وعن أَبِي نُعَيْم الأزهري.
وكان إمام بلاد التُّرْك.
عاش ستًّا وتسعين سنة.
- حرف العين-
١٣٥- عَائِشَة بِنْت أَبِي عُمَر مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن البِسْطامي، ثُمَّ النَّيْسابوريّ [١] .
إنْ لم تكن ماتت فِي هَذِهِ السنة، وإلا ففي حدودها.
سمعت: أبا الحسين الخفّاف، وغيره.
روى عَنْهَا: إِسْمَاعِيل بْن أَبِي صالح المؤذّن، وزاهر الشّحّامي، وأخوه وجيه، ومحمد بْن حمُّوَيْه الجُوَيْني، وآخرون.
وكان أبوها من كبار الأئمة رحمه اللَّه، مرَّ سنة ثمانٍ وأربعمائة.
١٣٦- عَبْد الباقي بْن مُحَمَّد بْن عَبْد المنعم [٢] .
الفقيه أبو حاتم الأَبْهَري المالكي.
روى عن: أَبِيهِ أَبِي جَعْفَر، وأبي مُحَمَّد بْن أَبِي زكريا البيع، وأبي الحسين ابن بشْران، وأهل بغداد.
قال شيرَوَيْه: قدِم علينا فِي ذي القعدة همذان، وسمعتُ منه، وكان ثقة.
١٣٧- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عِيسَى [٣] .
أبو المطرّف الطّليطليّ. عرف بابن الببرولة [٤] .

[(-)] القاضي حسين وغيره أنه لو غلت الخمر وارتفعت إلى أعلى الدّنّ ثم نزلت ثم تخلّلت طهر الموضع الّذي ارتفعت إليه كما يطهر ما يلاحقها» . (تهذيب الأسماء ٢/ ٢٣١) .
[١] انظر عن (عائشة بنت أبي عمر) في: المنتخب من السياق ٤٠٤ رقم ١٣٧٧، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٢٥ رقم ٢١٥، وأعلام النساء لكحّالة ٣/ ١٨٧.
[٢] لم أجد مصدر ترجمته.
[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٣٨ رقم ٧١٩.
[٤] هكذا ضبطها في الأصل بفتح الباء المنقوطة من تحتها بواحدة، وأضاف باء ثانية ساكنة.

سمع: مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الخُشَني، وخَلَف بْن أَحْمَد، وأبي بَكْر بْن زُهْر، وأبي عُمَر بْن سُمَيْق.
وكان من أَهْل الذّكاء والفصاحة. كان يعِظ الناس.
تُوُفّي فِي ربيع الأول. وكان سليم الصَّدر، حَسَن السّيرة.
١٣٨- عَبْد الصمد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن الفضل بْن المأمون [١] .

أبو الغنائم الهاشمي الْبَغْدَادِيّ.

قال السّمعانيّ [٢] : كان ثقة، صدوقا نبيلا، مهيبا، كثير الصّمت، وتعلوه سكينة ووقار. وكان رئيس بيت بني المأمون وزعيمهم. طعن فِي السِّن، ورحلَ الناسُ إليه، وانتشرت روايته في الآفاق.

سمع: الدّار الدارَقُطْنِي، وأبا الحسن السُّكّري، وأبا نصر المُلاحمي، وجدّه أَبَا الفضل بْن المأمون، وأبا القاسم عُبَيْد اللَّه بْن حَبَابَة.

روى لنا عَنْهُ: يُوسُفَ بْنُ أَيُّوبَ الهَمَذَانِيّ، وَمُحَمَّد بْنُ عَبْد الباقي الفرضي، وَعَبْدَ الرحمن بْنُ مُحَمَّد القزاز، وَغَيْرِهِمْ قَالَ الخطيب [٣] : كان صدوقًا، كتبتُ عَنْهُ. سَأَلْتُ أَبَا القاسم إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد الحافظ، عن أَبِي الغنائم، فقال: شريف، محتشم، ثقة كثير السّماع.

وقال عَبْد الكريم بْن المأمون: وُلِد أخي أبو الغنائم فِي سنة ستٍّ وسبعين وثلاثمائة.

وقال غيره، سنة أربعٍ.

وقال شجاع الذُّهْليّ: توفّي في سابع عشر شوّال.

[(-)] والتصحيح من (الصلة) وفيه بكسر أوله.

[١] انظر عن (عبد الصمد بن علي) في: تاريخ بغداد ١١/ ٤٦ رقم ٥٧٢٧، والمنتظم ٨/ ٢٨٠ رقم ٣٢٩ (١٦/ ١٤٩ رقم ٣٤٢٤) ، والعبر ٣/ ٢٥٩، ودول الإسلام ١/ ٢٧٤، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٢١، ٢٢٢ رقم ١٠٧، ومرآة الجنان ٣/ ٩٠، ٩١، وشذرات الذهب ٣/ ٣١٩.

[٢] لعلّ قوله في (ذيل الأنساب) .

[٣] في تاريخه ١١/ ٤٦.

(١٦٩/٣١)

قلت: ورَوَى عَنْهُ: الحُمَيْدي، وأُبَيّ النَّرْسِي، وأحمد بْن ظَفَر المَغَازِلي، وأبو الفتح عَبْد اللَّه بْن البَيْضاوي، وأبو الفضل مُحَمَّد بْن عُمَر الأُرْمَويّ.

وآخر من روى عَنْهُ بالإجازة: مَسْعُود الثَّقفيّ الَّذِي أجاز لكريمة [١] ، وطعن فِي إجازته منه، فترك الرواية.

١٣٩- عَبْد الكريم بْن أَحْمَد بْن الْحَسَن [٢] .

أَبُو عَبْد اللَّه الشّالُوسيّ الفقيه. وشالوس: من نواحي طَبَرِسْتان.

كان فقيه عصره بآمُل. وكان عالمًا واعظًا زاهدًا.

سمع بمصر من: أَبِي عَبْد اللَّه بْن نظيف.

وأثنى عليه عَبْد اللَّه بْن يوسف الجُرْجانيّ وسمع منه، وقال: مات سنة خمسٍ وستين.

١٤٠- عَبْد الكريم بْن هوازن بْن عَبْد المُلْك بْن طلحة بن محمد [٣] .

---

[١] هي كريمة بنت أحمد المروزية، تقدّمت ترجمتها برقم (٨٤) .

[٢] انظر عن (عبد الكريم بن أحمد) في: الأنساب ٣/ ٢٩٠، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ٢٩، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٦٠، ٢٦١ رقم ٢١٦.

[٣] انظر عن (عبد الكريم بن هوازن) في: تاريخ بغداد ١١/ ٨٣، رقم ٥٧٦٣، وتبيين كذب المفتري ٢٧١، ٢٧٦، ودمية

القصر ٢/ ٢٤٣، ٢٤٥ رقم ٣٦٣، والأنساب ١٠/ ١٥٦، والمنتظم ٨/ ٢٨٠ رقم ٣٢٨ (١٦/ ١٤٨، ١٤٩ رقم ٣٤٢٣) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٨٨، واللباب ٣/ ٣٨، وطبقات ابن الصلاح (مخطوط) الورقة ٦١، والتدوين في أخبار قزوين ٣/ ٢١٠، ٢١٢، والتقييد لابن نقطة ٣٦٦ رقم ٤٦٨، وإنباه الرواة ٢/ ١٩٣، والمنتخب من السياق ٣٣٤، ٣٣٥ رقم ١١٠٤، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٠٥- ٢٠٨، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٠، والعبر ٣/ ٢٥٩، ودول الإسلام ١/ ٢٧٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٤ رقم ١٤٧٥، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٢٧- ٢٣٣ رقم ١٠٩، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٢، وتلخيص ابن مكتوم ١١٤، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٧، ومسالك الأبصار (مخطوط) ج ٥ ق ١/ ٨٩- ٩١، ومرآة الجنان ٣/ ٩١- ٩٣، والبداية والنهاية ١٢/ ١٠٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٤٣- ٢٤٨، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٣١٣- ٣١٥، وطبقات الأولياء لابن الملقّن ٢٥٧- ٢٦١ رقم ٥٢، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٦١، ٢٦٢ رقم ٢١٧، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٠٠، والوفيات لابن قنفذ ٢٥٢ رقم ٤٦٥، وطبقات المفسّرين للسيوطي ٦١ ج ٦٣ رقم ٦٤، وطبقات المفسّرين للداوديّ ١/ ٣٣٨- ٣٤٦ رقم ٣٠٢، ومفتاح السعادة ٢/ ١٠٧- ١٠٩، والنجوم الزاهرة ٥/ ٩١، ٩٢، وكشف الظنون ٥٢٠، ١٢٦٠، ١٥٥١، وشذرات الذهب ٣/ ٣١٩- ٣٢٢، ونفحات الأنس ٣٥٤، ودرر الأبكار

(١٧٠/٣١)

الْإِمَام أبو القاسم القُشَيْرِيّ [١] النَّيْسابوري.

الزاهد الصُّوفيّ، شيخ خُراسان وأستاذ الجماعة، ومقدَّم الطّائفة.

تُوُفّي أَبُوهُ وهو طفل، فوقع إِلَى أَبِي القاسم اليماني الأديب، فقرأ الأدب والعربية عليه. وكانت له ضَيْعة مُثْقَلَة الخراج بناحية أُسْتُوا [٢] ، فرأوا من الرأي أن يتعلم طَرَفًا من «الاستيفاء» ، ويشرع في بعض الأعمال بعد ما أُونِس رُشْدُه فِي العربية، لعله يصون قريته، ويدفع عَنْهَا ما يتوجه عليها من مطالبات الدولة.

فدخل نيسابور من قريته على هَذِهِ العزيمة، فاتفق حضوره مجلس الأستاذ أَبِي علي الدقاق، وكان واعظ وقته، فاستحلى كلامه، فوقع في شبكة الدّقّاق، ونسخَ ما عزم عليه. طلب القباء، فوجد العباء، وسلك الطريق الإرادة، فقبله الدّقّاق وأقبل عليه، وأشار إليه بتعلُّم العِلم، فمضى إِلَى درس الفقيه أَبِي بَكْر الطُّوسي، فلازمه حَتَّى فرغ من التعليق، ثُمَّ اختلف إِلَى الأستاذ أَبِي بَكْر بْن فُورَك الأُصُوليّ، فأخذ عَنْهُ الكلام والنَّظَر، حَتَّى بلغ فِيهِ الغاية. ثُمَّ اختلف إِلَى أَبِي إِسْحَاق الإسْفَرائيني [٣] ، ونظر فِي تواليف ابن الباقِلّانيّ.

ثُمَّ زوجه أبو علي الدّقّاق بابنته فاطمة. فَلَمَّا تُوُفِّي أبو عليّ عاشَ أَبَا عَبْد

[(- ١١١،)] وروضات الجنات ٤٤٤، وهدية العارفين ٦٠٧، ٦٠٨، وديوان الإسلام ٤/ ٣٤، ٣٥ رقم ١٧٠٣، وإيضاح المكنون ١/ ١٩٤، والرسالة المستطرفة ١٦٦، والأعلام ٤/ ٥٧، وتاريخ الأدب العربيّ ١/ ٤٣٢ و ٢/ ١١٧، وملحقه ١/ ٧٧١، ومعجم المؤلفين ٦/ ٦، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ٢٥١ رقم ٣٠٢.

وانظر مقدّمة كتابه «الرسالة القشيرية» للدكتور المرحوم عبد الحليم محمود، ومحمود بن الشريف.

[١] القشيريّ: بضم القاف وفتح الشين وسكون الياء وفي آخرها راء. نسبة إلى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

[٢] أستوا: بضم أوله وسكون السين المهملة، وضم التاء المثناة وواو وألف. ناحية من نيسابور كثيرة القرى.

[٣] زاد ابن عساكر: وقعد يسمع جميع دروسه، وأتى عليه أيام فقال له الأستاذ: هذا العلم لا يحصل بالسماع، وما توهّم فيه ضبط ما يسمع، فأعاد عنده ما سمعه منه وقرّره أحسن تقرير من غير إخلال بشيء، فتعجّب منه وعرف محلّه وأكرمه، وقال: ما كنت أدري أنك بلغت هذا المحلّ فلست تحتاج إلى درسي، بل يكفيك أن تطالع مصنّفاتي وتنظر في طريقي، وإن أشكل عليك شيء طالعتني به، ففعل ذلك، وجمع بين طريقته وطريقة ابن فورك» . (تبيين كذب المفتري ٢٧٣) (وفيات الأعيان ٣/ ٢٠٦) .

الرَّحْمَن السُّلَمّي وصحِبَه.

وكتب الخط المنسوبَ الفائق.

وبرع فِي عِلْم الفُروسية واستعمال السلاح، ودقق فِي ذلك وبالغ [١] .

وانتهت إليه رئاسة التّصوُّف فِي زمانه لِما أتاه اللَّه من الأهوال والمجاهدات، وتربية المُرِيدين وتذكيرهم، وعباراتهم العذْبة. فكان عديم النّظير في ذلك، طيّب النَّفس، لطيف الإشارة، غوّاصًا على المعاني [٢] .

صنَّف كتاب «نحر [٣] القلوب» ، وكتاب «لطائف الإشارات» [٤] ، وكتاب «الجواهر» ، وكتاب «أحكام السماع» ، وكتاب «آداب الصُّوفيّة» [٥] ، وكتاب «عيون الأجوبة فِي فنون الأَسْوِلة» ، وكتاب «المناجاة» ، وكتاب «المنتهى فِي نُكَت أُولي النُّهَى» ، وغير ذلك.

أنشدنا أبو الْحُسَيْن عليّ بْن مُحَمَّد، أَنَا جَعْفَر بْن مُحَمَّد، أَنَا السِّلَفيّ، أَنَا القاضي حسن بْن نصر بْن مرهف بنهاوند: أنشدنا أبو القاسم القُشَيْريّ لنفسه:

البدرُ من وجهكَ مخلوقُ ... والسِّحْر من طَرْفِك مسروقُ.

يا سيّدًا يتمَّنَى حُبّهُ ... عَبْدُكَ من صَدِّكَ مرزوقُ [٦]

سمع من: أَبِي الْحُسَيْن الخفاف، وأبي نُعَيْم الإسْفَرايِنيّ، وأبي بَكْر بْن عَبْدُوس الحِيريّ، وعبد اللَّه بْن يوسف الأصبهاني، وأبي نُعَيْم أَحْمَد بْن مُحَمَّد المهرجانيّ، وعلي بن أَحْمَد الأهوازي، وأبي عَبْد الرَّحْمَن السُّلَميّ، وأبي سَعِيد مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الإسماعيليّ، وابن باكوَيْه الشّيرازيّ بنَيْسابور.

ومن: أَبِي الْحُسَيْن بْن بشْران، وغيره.

---

[١] تبيين كذب المفتري ٢٧٣.

[٢] تبين كذب المفتري ٢٧٣، ٢٧٤، وفيات الأعيان ٣/ ٢٠٦، طبقات الشافعية للسبكي ٣/ ٢٤٤، طبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٣١٤.

[٣] هكذا في الأصل بالراء، وهو «نحو القلوب» بالواو في: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٢٩، وغيره.

[٤] طبع الدكتور إبراهيم بسيوني الأقسام الثلاثة الأولى منه.

[٥] لم يذكره في (سير أعلام النبلاء) .

[٦] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٣٢.

وكان إمامًا قُدوة، مفسّرًا، محدّثًا، فقيهًا، متكلِّمًا، نَحْويًّا، كاتبًا، شاعرًا.

قال أبو سعْد السَّمعانيّ [١] : لم يَر أبو القاسم مثْلَ نفسه فِي كماله وبراعته.

جمع بين الشريعة والحقيقة. أصله من ناحية أُسْتُوا، وهو قُشَيْريّ الأب، سُلَميّ الأمّ [٢] .

رَوَى عَنْهُ: ابنه عَبْد المنعم، وابن ابنه أبو الأسعد هُبة الرَّحْمَن، وأبو عَبْد اللَّه الفُراويّ، وزاهر الشّحّاميّ، وعبد الوهاب بْن شاه الشاذياخي، ووجيه الشحامي، وعبد الجبار الخُواري، وعبد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّه البَحِيريّ، وخلْق سواهم.

ومن القُدَماءَ: أبو بَكْر الخطيب، وغيره.

وقال الخطيب [٣] : كتبنا عَنْهُ وكان ثقة. وكان يقص، وكان حَسَن الموعظة، مليح الإشارة، وكان يعرف الأصول على مذهب الْأَشْعَرِيّ، والفُروع على مذهب الشافعي.

قَالَ لي: وُلِدتُ فِي ربيع الأوّل سنة ستّ وسبعين وثلاثمائة.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِبَةَ اللَّه، عَنْ أُمِّ الْمُؤَيَّدِ زَيْنَبَ الشِّعْرِيَّةِ أَنَّ عَبْدَ الْوَهَّابِ بْنَ شَاهٍ أَخْبَرَهَا: أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيّ، أَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ فورك، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ خُرَّزَاذ: ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الحَارِثِ الأَهْوَازِيُّ، ثنا سَلَمَةَ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ صَدَقَة بْنُ [٤] أَبِي عِمْرَانُ، ثنا عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَد، عَنْ زَاذَان، عَنِ الْبَرَاء قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «حَسِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُم، فَإِنَّ الصَّوْتَ الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حسنا» [٥] .

---

[١] في الأنساب ١٠/ ١٥٦.

[٢] تبيين كذب المفتري ٢٧٢، التدوين في أخبار قزوين ٣/ ٢١٠، المنتظم ٨/ ٢٨٠ (١٦/ ١٤٨) ، المنتخب من السياق ٣٣٤.

[٣] في تاريخ بغداد ١١/ ٨٣.

[٤] وقع في الأصل: «صدقة بنت» ، والتصويب من: تهذيب الكمال ١٣/ ١٣٩ رقم ٢٨٦٦.

[٥] أخرجه الدارميّ في فضائل القرآن، باب ٣٤.

(١٧٣/٣١)

قال القاضي شمس الدين بْن خلِّكان [١] : صنفّ أبو القاسم القُشَيْري «التفسير الكبير» وهو من أجود التفاسير، وصنَّف «الرسالة» فِي رجال الطريقة.

وحجَّ مع البَيْهقيّ، وأبي مُحَمَّد الجُوَيني [٢] .

وكان له فِي الفروسية واستعمال السلاح يد بيضاء [٣] .

وقال فِيهِ أبو الحسن الباخَرْزي فِي «دُمْية القصر» [٤] : لو قرع الصَّخْر بسَوْط تحذيره لَذَاب، ولو رُبِط إبليس فِي مجلسه لتاب، وله: «فصل الخِطاب، فِي فضل النُّطْق المُسْتطاب» [٥] . كما هُوَ فِي التكلم على مذهب الْأَشْعَرِيّ، خارج أحاطته بالعلوم عن الحد البشري، كلماته للمستفيد فرائد وفوائد [٦] ، وعَتَبات مِنْبره للعارفين وسائد. وله شعرٌ يتوِّج به دروس مماليه [٧] إذا ختمت به أذناب أماليه.

قال عبد الغافر في «تاريخه» [٨] : ومن جملة أحواله ما خصّ به من المحنة

[١] في وفيات الأعيان ٣/ ٢٠٦.
[٢] المنتظم ٨/ ٢٨٠ (١٦/ ١٤٨) .
[٣] وفيات الأعيان ٣/ ٢٠٦.
[٤] ج ٢/ ٢٤٣- ٢٤٥ طبعة بغداد.
[٥] في (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٣١) «فضل النطق المستطاب» . والمثبت عن الدمية، ويتفق مع (كشف الظنون ٢/ ١٢٦٠) .
[٦] في الدمية: «كلماته كلها- رضي الله عنه- للمستفيدين فوائد وفرائد» .
[٧] في الدمية: «وله نظم تتوّج به رءوس معاليه» .
[٨] العبارة التالية لم ترد في المطبوع من (المنتخب من السياق) لعبد الغافر الفارسيّ.
أما العبارة التي فيه فهي:
«أبو القاسم الإمام مطلقا الفقيه، المتكلّم الأصوليّ، المفسّر، الأديب، النحويّ، الكاتب الشاعر. لسان عصره، وسيّد وقته، وسرّ الله بين خلقه، شيخ المشايخ، وأستاذ الجماعة، ومقدّم الطائفة، ومقصود سالكي الطريقة، وبندار الحقيقة، وعين السعادة، وقطب السيادة، وحقيقة الملاحة، لم ير مثل نفسه، ولا رأى الراءون مثله من كماله وبراعته، جمع بين علمي الشريعة والحقيقة، وشرح أحسن الشرح أصول الطريقة.
أصله من ناحية أستوا من العرب الذين وردوا خراسان وسكنوا النواحي، فهو قشيريّ الأب، سلميّ الأمّ.
صنّف «التفسير الكبير» قبل العشر وأربعمائة، ورتّب المجالس.
وخرج إلى الحجّ في رفقة فيها: أبو محمد الجويني، وأحمد البيهقي، وجماعة من المشاهير،

فِي الدين، وظهور التعصُّب بين الفريقين فِي عشر سنة أربعين إلى خمس وخمسين وأربعمائة، وميل بعض الوُلاة إِلَى الأهواء، وسعي بعض الرؤساء إليه بالتخليط، حَتَّى أدى ذلك إِلَى رفع المجالس، وتفرُّق شمل الأصحاب، وكان هُوَ المقصود من بينهم حَسَدًا، حَتَّى اضطر إِلَى مفارقة الوطن، وامتد فِي أثناء ذلك إِلَى بغداد: فورد على القائم بأمر اللَّه، ولقي فيها قبولًا، وعقد له المجلس فِي منازله المختصة به. وكان ذلك بمحضرٍ ومَرْأًى منه. وخرج الأمر بإعزازه وإكرامه فعاد إِلَى نيسابور: وكان يختلف منها إِلَى طوس بأهله وبعض أولاده، حَتَّى طلع صُبْح النَّوبة ألب أرسلانيّة [١] سنة خمسٍ وخمسين، فبقي عشر سِنين مرفَّهًا محترمًا مُطاعًا معظَّمًا [٢] .
ولأبي القاسم:
سقى اللهُ وقتًا كنتُ أخلو بوجهكُمْ ... وثَغْرُ الهَوَى فِي رَوْضة الأُنْس ضاحِكُ
أقمنا [٣] زمانًا والعيونُ قريرةٌ ... وأصبحتُ يومًا والجُفُون سَوَافِكُ [٤]
قال عَبْد الغافر الفارسي: تُوُفّي الأستاذ عَبْد الكريم صبيحة يوم الأحد السّادس عشر من ربيع الآخر [٥] .
قلت: وله عدة أولاد أئمة: عَبْد اللَّه، وعبد الواحد، وعبد الرحيم، وعبد المنعم، وغيرهم. ولمّا مرِض لم تَفُتْه ولا ركعة قائمًا حَتَّى توفّي [٦] .

[(-)] فسمع معهم ببغداد، والحجاز، مثل أبي الحسين ابن بشران، وأبي الحسين ابن الفضل ببغداد، وأبي محمد جناح بن نذير بالكوفة، وابن نظيف بمكة، وعاد إلى نيسابور.

[١] ي: دولة ألب أرسلان الّذي تقدّمت ترجمته في وفيات هذه السنة.

[٢] رواية عبد الغافر الفارسيّ هذه أوردها ابن عساكر في (تبيين كذب المفتري ٢٧٤، ٢٧٥) ، وقيل: ولم يدخل أحد من أولاده بيته ولا مسّ ثيابه ولا كتبه إلّا بعد سنين احتراما له وتعظيما.

[٣] في سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٣٢ «أقمت» . والمثبت يتفق مع: وفيات الأعيان، وطبقات الأولياء.

[٤] البيتان في: وفيات الأعيان ٣/ ٢٠٧، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٣٢، وطبقات الأولياء ٢٦٠.

[٥] هذه العبارة لم ترد في (المنتخب من السياق) ، بل أضاف محقق المطبوع منه هذه العبارة بين الحاصرتين: و [توفي سنة ٤٦٥ في ربيع الآخر..] . (المنتخب ٣٣٥) .

[٦] ومن عجيب ما وقع أن الفرس التي كان يركبها كانت قد أهديت له، فركبها عشرين سنة لم يركب غيرها، فذكر أنها لم تعلف بعد وفاته، وتلفت بعد أسبوع.

(١٧٥/٣١)

ورآه فِي النوم أبو تُراب المَرَاغيَ يقول: أَنَا فِي أطيب عَيْش، وأكمل راحة [١] .

١٤١- عدنان بن محمد [٢] .

أبو المظفّر الخطيب العزيزيّ، والخطيب بغاوردان [٣] ، الهَرَويّ.

سمع: إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد الشاه صاحب المحبوبي.

١٤٢- علي بْن الْحَسَن بْن عليّ بن الفضل [٤] .

---

[١] وقال أبو الفداء: «كان فقيها أصوليا مفسّرا كاتبا ذا فضائل جمّة، وكان له فرس قد أهدي إليه فركبه نحو عشرين سنة، فلما مات الشيخ لم يأكل الفرس شيئا ومات بعد أسبوع، ومولده سنة ست وسبعين وثلاثمائة، وكان إماما في علم التصوّف، وقرأ أصول الدين على أبي بكر بن فورك، وعلى أبي إسحاق الأسفرايني، وله تفسير حسن، وله شعر حسن، فمنه:

إذا ساعدتك الحال فارقب زوالها ... فما هي إلّا مثل حلبة أشطر

وإن قصدتك الحادثات ببؤسها ... فوسّع لها ذرع التجلّد واصبر

(المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٠) تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٧.

وقال الرافعي: «وكان رحمه الله قد أتى ظاهر قزوين، والظاهر أنه أتى إلى باطنها أيضا. رأيت بخط عبد الملك بن المعافي. أنشدني أبو القاسم القشيري بظاهر قزوين سنة أربع وخمسين وأربعمائة، وكان في صحبة السلطان طغرلبك:

الدهر ساومني عمري فقلت له ... لا بعت عمري بالدنيا وما فيها

ثم اشتراه تفاريقا بلا ثمن ... تبّت يدا صفقة قد خاب شاريها

وأنشد لنفسه:

يا ليلة الوصل قد أورثني أسفا ... من قبل أن أتوفّى مرّة عودي

إني لما مسّني من طول فقدكم ... قلبي على النار مثل النّدّ والعود

(التدوين في أخبار قزوين ٣/ ٢١١، ٢١٢) .

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] لم أتبين هذا الموضع في معجم البلدان.

[٤] انظر عن (علي بن الحسن بن علي) في: دمية القصر (طبعة بغداد) ١/ ٣٣١- ٣٣٣ رقم ١٤١، والمنتظم ٨/ ٢٨٠- ٢٨٢ رقم ٣٣١ (١٦/ ١٤٩- ١٥١ رقم ٣٤٢٦) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٨٨، ٨٩، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٨٥، ٣٨٦، والتذكرة الفخرية للإربلي ١٧٣، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٠ وفيه: «علي بن الحسين بن علي بن المفضّل» ، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٠٣، ٣٠٤ رقم ١٤٣، والعبر ٣/ ٢٥٩، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٢، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٧، والبداية والنهاية ١٢/ ١٠٨، وفيه: «علي بن الحسين» ، والنجوم الزاهرة ٥/ ٩٤، وكشف الظنون ٧٧٣، وشذرات الذهب ٣/ ٣٢٢، ٣٢٣، وهدية العارفين ١/ ٦٩١، ٦٩٢، وديوان الإسلام ٣/ ١٩٧ رقم ١٣١٦، والأعلام ٤/ ٢٧٢، ومعجم المؤلفين ٧/ ٦٦، وانظر ديوانه.

(١٧٦/٣١)

أبو منصور، الكاتب الشاعر المشهور بلقب بصرّدرّ [١] .

صاحب الديوان الشعر، كان أحد الفُصَحاء المفوّهيّن، والشعراء المجوّدين له معرفة كاملة باللّغة والأدب.

وله في جارية سوداء:

عُلِّقْتُهَا سَوْدَاءَ مَصْقُولَةً ... سَوَادُ قَلْبِي صُفَّةٌ فِيهَا

مَا انْكَسَفَ الْبَدْرُ عَلَى تَمِّهِ ... وَنُورِهِ إِلّا لِيَحْكِيهَا [٢]

ومن شعره:

تَزَاوَرْنَ عن أَذْرِعاتٍ يمينا ... نواشِر لَسْنَ [٣] يطِقنَ البُرِينا

كَلِفْنَ بنَجْدٍ، كأنّ الرّيَاض ... أَخَذْنَ لنجدٍ عليها يمينا

ولمّا استمعْنَ زفيرَ المَشُوقِ ... ونَوْحَ الحَمام تركْت [٤] الحنينا

إذا جئتُما بانَةَ الواديْن، ... فأَرْخُوا النَّسُوعَ حُلُّوا الوَضِينا [٥]

وقد أنبأتْهُم مياهُ الجُفُونِ ... أَنَّ بِقَلْبِكَ دَاءً دَفِينَا [٦]

سمع الكثير من الحديث من: أبي الحسين بن بِشْران، وأبي الحَسَن الحمّاميّ.

ورَوَى عَنْهُ: فاطمة بِنْت أَبِي حكيم الخبري، وعلي بْن هبة اللَّه بْن عَبْد السلام، وأبو الزَّوْزَنيّ، وغيرهم.

وتُوُفّي فِي صفر، رَمَاهُ فرسه في زبية قد حفرت للأسد في قرية، فهلك هو

---

[١] قال ابن الأثير: كان نظام الملك قال له: أنت ابن صرّدرّ، لا صرّ بعر، فبقي ذلك عليه. (الكامل ٧/ ٨٨) .

[٢] ديوان صردرّ، وفيات الأعيان ٣/ ٣٨٦، النجوم الزاهرة ٥/ ٩٤ وفيهما زيادة بيت:

لأجلها الأزمان أوقاتها ... مؤرّخات بلياليها

وفي الديوان: «من لياليها» .

[٣] في المنتظم ٨/ ٢٨١ (١٦/ ١٥٠) والكامل ١٠/ ٨٩ «ليس» .

[٤] في المنتظم ٨/ ٢٨١ (١٦/ ١٥٠) والكامل ١٠/ ٨٩ «تركن» .

[٥] أضاف في المنتظم بعده بيتا:

فثم علائق من أجلها ... ملاء الدجى والضحى قد طوينا

[٦] المنتظم ٨/ ٢٨١ (١٦/ ١٥٠) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٨٩.

والفَرَس. وكان من أَهْل القرآن والسُّنّة. وكان أبوه يلقّب بصرّبعر [١] لبخله، وقد يُدعى هُوَ بِذَلِك.

وقيل كان مخلطًا على نفسه [٢] .

١٤٣- علي بْن مُوسَى [٣] .

الحافظ المفيد أبو سعد [٤] النيسابوري السُّكّريّ الفقيه.

سمع من: جَدّه عُبَيْد اللَّه بْن عُمَر السُّكّريّ، وأبي بَكْر الحِيِريّ، وأبي سَعِيد الصَّيْرفيّ، وأبي حُسَيْنِ المزكّيّ، ومحمد بْن أَبِي الحق المزكي، وطبقتهم.

وكان يفهم الصَّنْعة، وانتقى على الشيوخ. وحدَّث، وتوفّي راجعا من الحجّ.

روى عنه: إِسْمَاعِيل بْن المؤذن، ويوسف بْن أيوب الهَمَذَانيّ.

١٤٤- عُمَر بْن القاضي أَبِي عُمَر مُحَمَّد بْن الحسين [٥] .

---

[١] في المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٠ «وكان أبوه يلقّب بشحنة صردر، فلما بلغ ولده المذكور وأجاد في الشعر قيل له: صردر» .

[٢] وقال ابن الأثير: هجاه ابن البياضي فقال:

لئن نبز الناس قدما أباك، ... فسمّوه من شعره صرّبعرا

فإنك تنظم ما صرّه ... عقوقا له، وتسمّيه شعرا

وهذا ظلم من ابن البياضي، فإنه كان شاعرا محسنا. (الكامل ١٠/ ٨٩) وقد ورد البيتان في المنتظم ٨/ ٢٨١ (١٦/ ١٥٠٧١٤٩) على هذا النحو:

لئن نبز الناس شحّا أباك ... فسمّوه من شحّه صربعرا

فإنك تنبز بالصربعرا ... عقوقا له وتسمّيه شعرا

وورد البيتان باختلاف في الألفاظ في: البداية والنهاية ١٢/ ١٠٨.

[٣] انظر عن (علي بن موسى) في: المنتخب من السياق ٣٨٥ رقم ١٢٩٩، وذيل تاريخ نيسابور (مخطوط) ورقة ٦٥ أ، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٦١، ١١٦٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٢٣، ٤٢٤ رقم ٢١٣، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٥٢ رقم ١٨٢، وطبقات الحفاظ ٤٣٨، وشذرات الذهب ٣/ ٣٢٣، والرسالة المستطرفة ٩٣، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ١٣٣ رقم ٩٨٦.

وسيعاد برقم (١٨٦) .

[٤] في معجم طبقات الحفاظ «أبو سعيد» .

[٥] انظر عن (عمر بن القاضي أبي عمر) في: المنتخب من السياق ٣٦٨، ٣٦٩ رقم ١٢٢٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٥٢٥.

المؤيَّد أبو المعالي البِسْطاميّ، سِبْط أَبِي الطَّيِّب الصّعلوكيّ.

سمع: أَبَا الْحُسَيْن الخفاف، وأبا الْحَسَن العلوي.

وأملى [١] مجالس.

رَوَى عَنْهُ: سِبْطه هبة اللَّه بْن سهل السّيّديّ، وزاهر ووجيه ابنا طاهر الشّحّاميّ، وغيرهم.

وهو أخو عَائِشَة [٢] .

١٤٥- عُمَر بْن مُحَمَّد بْن عُمَر بْن درهم [٣] .

أبو القاسم البغداديّ البزّاز.

حدَّث عن: أَبِي الْحُسين بْن بشران، وأبي الفتح بْن أَبِي الفوارس.

وكان ثقة.

روى عنه: أبو منصور القزاز، وغيره.

- حرف الغين-

١٤٦- غالب بْن عَبد اللَّه بْن أبي اليمن [٤] .

أبو تمام القيسي الميورقي النحوي، المعروف بالقطيني.

- حرف الكاف-

١٤٧-كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزيّة [٥] .

---

[١] في الأصل: «وأملا» .

[٢] قال عبد الغافر الفارسيّ: «المؤيّد أبو المعالي أخو الإمام الموفّق أبي محمد هبة الله بن محمد بن الحسن، نبيل كبير، بهيّ المنظر، من بيت الإمامة والرئاسة. وكان مع أخيه سبطي الإمام أبي الطيّب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي، وفي بيتهم الرئاسة والزعامة لأصحاب الحديث من مدّة مائة وخمسين سنة. والموفّق، والمؤيّد لقبان سمّاهما جدّهما أبو الطيّب، وكانا ابني القاضي أبي عمر البسطامي.

وهذا المؤيّد من وجوه الأصحاب. سمع الكثير عن الخفّاف، وجدة أبي الطيّب، وأبيه القاضي أبي عمر، والأسفرايني، والسيد أبي الحسن، والزيادي، والحاكم أبي عبد الله، وابن فورك، وابن يوسف، والطبقة من أصحاب الأصمّ» . (المنتخب ٣٦٩) .

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] ستعاد ترجمته في وفيات سنة ٤٦٦ هـ. برقم (١٩٠) .

[٥] انظر عن (كريمة) في: الإكمال لابن ماكولا ٧/ ١٧١، والمنتظم ٨/ ٢٧٠ رقم ٣١٤

أمّ الكِرام، المجاورة بمكة.

كَانَتْ كاتبة فاضلة عالمة.

سمعت من: محمد بن مكّي الكُشْمِيهَنِيّ [١] ، وزاهر بْن أَحْمَد السَّرْخسيّ، وعبد اللَّه بْن يوسف بْن بامُوَيْه.

وكانت تضبط كتابها [٢] ، وَإِذَا حدَّثَت قابَلتْ بنسختها. ولها فهم ومعرفة.

حدَّثت «بالصحيح» ، وكانت بِكْرًا لم تتزوَّج. وطال عمرها. وأقامت بمكّة دهرًا.

وحمل عَنْهَا خلْقٌ من المغاربة والمجاورين، وعلا إسنادها.

روى عَنْهَا: أبو بَكْر الخطيب [٣] ، وأبو الغنائم أُبَيّ النَّرْسيّ [٤] ، وأبو طَالِب الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد الزَّيْنَبِيّ، ومحمد بْن بركات السَّعِيديّ، وعليّ بْن الحسين الفرّاء، وعبد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن صدقة بْن الغزّال، وأبو القاسم عليّ بْن إِبْرَاهِيم النّسيب، وأبو المظفّر السَّمعاني.

قال أُبَيّ: أخرجَت إِلَيَّ النسخة، فقعدتُ بحذائها، وكتبتُ سبع [٥] أوراق.

[(-)] (١٦/ ٣١٥، ١٣٦ رقم ٣٤٠٩) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٦٩، والتقييد لابن النقطة ٤٩٩ رقم ٦٨٣، والمنتخب من السياق ٤٢٦ رقم ١٤٥٤، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٨٨، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩١، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٣٣- ٢٣٥ رقم ١١٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٣ رقم ١٤٦٩، وأهل المائة فصاعدا ١٢٩، والعبر ٣/ ٢٥٤، ودول الإسلام ١/ ٢٧٤، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٥، ومرآة الجنان ٣/ ٨٩، والبداية والنهاية ١٢/ ١٠٥، والقاموس المحيط (مادّة: كشميهنة) ، والعقد الثمين ٨/ ٣١٠، وشذرات الذهب ٣/ ٣١٤، وتاج العروس (مادة: كرم) ٩/ ٤٣، و (مادّة كشميهنة) ٩/ ٣٢١، والدرّ المنثور ٤٥٨، والأعلام ٥/ ٢٢٢.

وقد تقدّمت ترجمتها برقم (٨٤) .

[١] الكشميهنيّ: بضم الكاف وسكون الشين المعجمة وكسر الميم وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفتح الهاء وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى قرية من قرى مرو، على خمسة فراسخ منها في الرمل. إذا خرجت إلى ما وراء النهر. وكانت قرية قديمة، استولى عليها الخراب. (الأنساب ١٠/ ٤٣٦) .

[٢] التقييد ٤٩٩.

[٣] وقد سمع منها صحيح البخاري. (التقييد) .

[٤] وحدّث عنها في معجم شيوخه. (التقييد) .

[٥] في الأصل: «سبعة» .

(١٨٠/٣١)

وكنت أريد أن أعارض وحدي، فقالت: لا، حتّى تعارضَ معي. فعارضت معها، وقرأتُ عليها من حديث زاهر.

وقال أبو بَكْر مُحَمَّد بْن مَنْصُور السّمعانيّ: سمعتُ الوالد يذكر كريمة ويقول: هَلْ رَأَى إنسانٌ مثل كريمة؟

قال أبو بَكْر: وسمعتُ ابْنَة أخي كريمة تقول: لم تتزوَّج كريمة قط، وكان أبوها من كُشْميَهن، وأَمّها من أولاد السَّيَّاريّ [١] ، وخرج بها أبوها إِلَى بيت المقدس، وعاد بها إِلَى مكّة، وكانت قد بلغت المائة.

قلتُ: الصّحيح وفاتها سنة ثلاثٍ كما مرّ، لكنْ قال ابن نُقْطَة: [٢] نقلتُ وفاتها من خطّ ابن ناصر فِي سنة خمسٍ وستين [٣] .

– حرف الميم–

١٤٨– مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عمر بن الحسن بن عبيد بن عمرو ابن خالد بن الرّفيل [٤] .

أبو جعفر ابن المُسْلِمة السُلميّ الْبَغْدَادِيّ.

أسْلَمَ الرُّفَيْل [٥] على يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

---

[١] السّيّاريّ: بفتح السين المهملة وتشديد الياء المثنّاة، هذه النسبة إلى سيّار، وهو جدّ المنتسب إليه.

[٢] في التقييد ٤٩٩.

[٣] ورّخها عبد الغافر الفارسيّ في سنة ٤٦٣ وقال: امرأة عفيفة صالحة مشهورة: جاورت سنين ... وأجازت لنا بجميع مسموعاتها. (المنتخب ٤٢٧) .

[٤] انظر عن (محمد بن أحمد بن محمد) في: تاريخ بغداد ١/ ٣٥٦، ٣٥٧، والإكمال لابن ماكولا ٧/ ١٢، والأنساب ١١/ ٣١٣، ٣١٤، والمنتظم ٨/ ٢٨٢ رقم ٣٣٣ (١٦/ ١٥١، ١٥٢ رقم ٣٤٢٩) ، واللباب ٣/ ٢١١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٤ رقم ١٤٣٦، والعبر ٣/ ٢٥٩، ٢٦٠، ودول الإسلام ١/ ٢٧٤، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢١٥، ٢١٦ رقم ١٠٣، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٥٥، والوافي بالوفيات ٢/ ٨٣، وتبصير المنتبه ٤/ ٢٨٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ٩٤، وشذرات الذهب ٣/ ٣٢٣.

[٥] الرّفيل: أوله راء مضمومة بعدها فاء مفتوحة. جدّ بني المسلمة، من الفرس. قال ابن ماكولا: أسلم أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومن ولده جماعة من المحدّثين وغيرهم. (الإكمال ٤/ ٩٤ و ٩٥) تاريخ بغداد ١/ ٣٥٧، الأنساب ١١/ ٣١٣.

(١٨١/٣١)

كان أبو جَعْفَر نبيلًا، ثقة، كثير السّماع، حسَن الطريقة، واسع الرّواية، رَحْلة العصر فِي عُلُوّ الإسناد. سمع: أَبَا الفضل الزُّهْريّ، وأبا مُحَمَّد بْن معروف القاضي، وإسماعيل بْن سُوَيد، وابن أخي ميمي، وعيسى بْن الوزير، وأبا طاهر المخلِّص [١] .

رَوَى عَنْهُ: الخطيب واستملى عليه، وقال [٢] : وُلِد فِي ربيع الأوّل سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

وقال أبو الفضل بْن خَيْرون: كان ثقة صالحًا.

وقال السمعاني [٣] : سمعتُ إِسْمَاعِيل بْن الفضل بأصبهان يقول: هو ثقة محتشم [٤] .

قلت: رَوَى عَنْهُ: أبو بَكْر الأنصاري، ومحمد بْن أَبِي نصر الحُمَيْديّ، وأُبَيّ النَّرْسِيّ، وأبو الفتح عَبْد اللَّه بْن البَيْضاويّ، وأبو مَنْصُور بْن خَيْرون، وَأَبُو مَنْصُور عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد القَزَّاز، ومحمد بْن علي بْن الدّاية، ومحمد بن أحمد الطّرائفيّ، وأبو الفضل مُحَمَّد بْن عُمَر الأُرمويّ، وأبو تمام أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الْمُخْتَار الهاشمي، وآخرون كثيرون [٥] .

وهو آخر من روى عن الزُّهْريّ وابن معروف.

تُوُفّي رحمه اللَّه فِي تاسع جُمَادَى الأولى.

١٤٩– مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قَفَرْجَل [٦] .

أبو البركات الْبَغْدَادِيّ المكاتب.

---

[١] قال ابن ماكولا: وهو آخر من حدّث عن أبي الفضل الزهري، وعثمان بن محمد الأدمي، وعيسى بن علي الوزير، وأبي

طاهر المخلّص. كتبت عنه. (الإكمال ٤/ ٩٥) .

[٢] في تاريخ بغداد ١/ ٣٥٧، وقال: «كتبت عنه، وكان ثقة» .

[٣] قوله ليس في (الأنساب) ولعلّه في (الذيل) .

[٤] وقال: وكان أبو جعفر بن المسلمة حسن الطريقة، نبيلا، كثير السماع، ثقة، صدوقا. (الأنساب ١١/ ٣١٣) .

[٥] بلغ الذين رووا لابن السمعاني عنه «نحو سبعة عشر نفسا» . (الأنساب) .

[٦] انظر عن (محمد بن أحمد المكاتب) في: المنتظم ٨/ ٢٨٢، ٢٨٣ رقم ٣٣٤ (١٦/ ١٥٢ رقم ٣٤٢٩) ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢١/ ٣١٣ رقم ٢٤٦.

(١٨٢/٣١)

ثقة، واسع الرواية.

سمع: أَبَا أَحْمَد الفَرَضيّ، وأبا الحسين بْن بِشْران.

تصدَّق عند موته بألف دينار، وأوصَى بمثلها.

وتُوُفيّ فِي جُمَادَى الآخرة وله سبعون سنة [١] .

وحدَّث بدمشق.

رَوَى عَنْهُ: طاهر الخُشُوعيّ، وهبة اللَّه الأكفاني [٢] .

١٥٠- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن ورقاء [٣] .

أبو عُثْمَان الأصبهاني الصُّوفيّ.

سمع: أَبَا عَبْد اللَّه بْن مَنْدَهْ بإصبهان، وأبا عُمَر الهاشمي بالبصرة، وأبا الْحُسَيْن بْن بشْران ببغداد، وأبا سعْد المالِينيّ، وجماعة.

وقدِم الشام فِي شَيْبته وصار شيخ الصُّوفية ببيت المقدس.

وكان مولده سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

رَوَى عَنْهُ: نصْر المقدسيّ، وسلامة القطّان، ويحيى بْن تمّام الخطيب، وآخرون.

١٥١- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مهدي [٤] .

أبو القاسم العَلَويّ الشّيعيّ النَّيْسابوريّ.

سمع: عبد الله بن يوسف الأصبهاني، وأبا عَبْد الرَّحْمَن السُّلَميّ، وغيرهما.

رَوَى عَنْهُ: زاهر ووجيه ابنا الشّحّاميّ، وعبد الغافر الفارسي، وقال: كان من دُعاة الشّيعة، عارف بطُرُقهم وعُلومهم، فتقدّم فيهم.

---

[١] مولده سنة ٣٩٥ هـ-.

[٢] قال ابن الجوزي: وكان يملك نحوا من عشرين ألف دينار فأوصى بالثلث صدقة، وأخرج قبل موته ألف دينار فتصدّق بها. (المنتظم) .

[٣] انظر عن (محمد بن أحمد الصوفي) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢١/ ٣١٢ رقم ٢٤٥.

[٤] انظر عن (محمد بن أحمد بن مهدي) في: المنتخب من السياق ٦٢ رقم ١٢٠، ولسان الميزان ٥/ ٣٧ رقم ١٢٥.

تُوُفّي فِي ذي القعدة [١] ١٥٢- مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن عُثْمَان [٢] .
أبو بَكْر بْن البُنْدار الْبَغْدَادِيّ الأَدَميّ [٣] البقّال.
روى عن: أَبِي الْحُسَيْن بْن بشْران، وأخيه عَبْد الملك، وأبي الفتح بْن أبي الفوارس، والحرفيّ.
رَوَى عَنْهُ: شجاع الذُّهليّ، وأبو علي أَحْمَد بْن مُحَمَّد البَرَدَانيّ.
وكان شيخًا صالحًا.
مات فِي ربيع الآخر.
ورّخه ابن خَيْرُون.
١٥٣- مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل بْن عليّ بْن الْحَسَن [٤] .
أبو المظفَّر الشُّجاعيّ النَّيْسابوريّ.
سمع: أَبَا الْحُسَيْن الخفاف، وأبا الْحَسَن العلوي، وغيرهما.
رَوَى عَنْهُ: وجيه بْن طاهر، وغيره.
وكان فاضلًا موصوفًا بكتابة الشُّروط، بارعًا فِيهِ [٥] .
تُوُفّي فِي ربيع الأول.
١٥٤- مُحَمَّد بْن أَبِي الْحُسَيْن بْن الْعَبَّاس الفَضْلَويّ الهرويّ [٦] .

---

[١] وقع في (لسان الميزان) أنه توفي سنة خمس وعشرين وأربع مائة. وهو غلط.
[٢] لم أجد مصدر ترجمته.
[٣] الأدمي: بفتح الألف والدال المهملة، وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى من يبيع الأدم.
(الأنساب ١/ ١٦١) .
[٤] انظر عن (محمد بن إسماعيل) في: المنتخب من السياق ٥٣، ٥٤ رقم ١٠٤.
[٥] قال عبد الغافر الفارسيّ: «أبو المظفر الشجاعي الأميني المعتمد في مجلس الحكم بنيسابور، فاضل، مليح الخط، حسن المعرفة بالرسوم، صحيح الاعتقاد، متعصّب في المذهب، كان في شبابه يختلف إلى أبي علي الدقّاق، ويواظب على طريق الإرادة، ويشتغل بالعلم، وكان كالرفيق للإمام زين الإسلام في الطريق، وكان بينهما أخوة الإرادة إلى أن صار به الحال إلى الاشتغال بشغل القضاء هوايته في آخر عمره، كان إليه كتب السجلات وما يتعلّق به من المهمّات ويعتمد على قوله» .
[٦] لم أجد مصدر ترجمته.

حدّث في هذا العام، وانقطع خبره، بكتاب الأطعمة للدّارِمي، عن أَبِي حامد البشْريّ.
وعنه: أبو الوقت.

١٥٥- مُحَمَّد بْن حَمْد بْن مُحَمَّد بْن حامد [١] .

أبو نصْر بْن شيذلة [٢] الهَمَذانيّ الفقيه.

روى عن: ابن لال [٣] ، وعبد الرَّحْمَن الْإمَام، والعلاء بن الحسين الزهيري وأبي طلحة [٤] البوسنجيّ.

ورحل فأخذ عن: أَبِي الْحُسَيْن بْن بشران [٥] ، وأبي محمد السّكّريّ، وأبي الحسن الحماميّ، وجماعة.

وكان صدوقًا. ولكنه متهم بالتشيُّع [٦] .

وأما أبو العلاء الهَمَذَانيّ فقال: كان مُتَعَصِّبًا للحنابلة، سيفًا على الْأَشْعَرِيّ.

مات فِي المحرَّم.

١٥٦- مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بْن علي [٧] .

أَبُو الْحَسَن العلويّ الحُسينيّ، البلْخيّ، شيخ العلويين ببلخ، وخُراسان [٨] .

---

[١] انظر عن (محمد بن حمد) في: لسان الميزان ٥/ ١٤٨ رقم ٥٠١.

[٢] في اللسان «سدلة» وهو تحريف.

[٣] في اللسان: «ابن أبي لال» .

[٤] في اللسان: «وابن» .

[٥] في اللسان: «قران» .

[٦] في اللسان: «لكنّه متّهم بالاعتزال، كثير الحطّ على الأشاعرة» .

[٧] انظر عن (محمد بن عبيد الله العلويّ) في: المنتخب من السياق ٦١، ٦٢ رقم ١١٩ وقد ساق نسبه: «محمد بن عُبَيْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بْن علي بن الحسن بن الحسين بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أبي طالب الحسيني العلويّ» .

[٨] قال عبد الغافر الفارسيّ: «السيد العالم، أبو الحسن البلخي، المعروف بنو دولت، شيخ السادة وشرفهم، جمال الأفاضل بخراسان، من حسنات عصره، له الشرف الباذخ نسبا، والأدب الظاهر شرقا وغربا، والشعر والكتابة الفائقة الرائعة هزلا وجدلا، صار من كبراء أركان الدولة في وقته.

دخل نيسابور وبلاد خراسان مرارا مع العسكر، وروى الأحاديث والأشعار.

له ديوان شعر مشهور.

وقد حدَّث عن: عَبْد الصمد بْن مُحَمَّد العاصمي صاحب الخطّابيّ.

ومن نثره: معاداة [١] الأغنياء من عادات الأغبياء.

الغنيّ مُعان، ومن عادى مُعانًا عادَ مُهانًا.

ليس للفُسُوق سُوق، ولا للرياء رُواء.

وعَلَّقْت من شِعْرِه كذا.

١٥٧- مُحَمَّد بْن علي بْن مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بْن عَبْد الصمد بْن مُحَمَّد بْن محمد بْن المهتدي باللَّه أَبِي إِسْحَاق مُحَمَّد بْن الواثق باللَّه هارون بْن المعتصم بْن الرشيد [٢] .

الخطيب أبو الحُسَين العباسي الهاشمي الْبَغْدَادِي، المعروف بابن الغَرِيق [٣] . سيّد بني العبّاس في زمانه وشيخهم.
سمع: الدّار الدَّارَقُطْنِيّ، وابن شاهين وهو آخر من حدَّث عنهُما، وعليّ بْن عمُر الحربي، ومحمد بْن يوسف بْن دُوَسْت، وأبا القاسم بْن حَبَابَة، وأبا الفتح القواس، وطائفة.
وله مشيخة فِي جُزْءين.
قال أبو بَكْر الخطيب: [٤] وُلِد فِي ذي القعدة سنة سبعين وثلاثمائة، في

[(-)] توفي بنيسابور سنة خمس وستين وأربع مائة، وحمل تابوته إلى بلخ. (المنتخب) .
[١] في الأصل: «معادات» ، بالتاء المفتوحة.
[٢] انظر عن (محمد بن علي بن محمد العباسي) في: تاريخ بغداد ٣/ ١٠٨، ١٠٩، والمنتظم ٨/ ٢٨٣ رقم ٣٣٦ (١٦/ ١٥٢، ١٥٣ رقم ٣٤٣١) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٨٨، وتاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٤٣، والتقييد لابن النقطة ٩٤ رقم ٩٨، ومعجم الألقاب لابن الفوطي ٢/ ٨٤٨ و ٤/ ٧٢٩، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٤١- ٢٤٤ رقم ١١٧، والعبر ٣/ ٢٦٠، ودول الإسلام ١/ ٢٧٤، ومرآة الجنان ٣/ ٩٣، والبداية والنهاية ١٢/ ١٠٨، والوافي بالوفيات ٤/ ١٣٧، ورفع الباس عن بني العباس للسيوطي ٢٥٤، وشذرات الذهب ٣/ ٣٢٤، وتاج العروس ٧/ ٣٤ (مادة: غرق) ، والرسالة المستطرفة ٧١، وفهرس مخطوطات الخزانة التيمورية ٣/ ٢٩٥، والأعلام ٦/ ٢٧٦، ومعجم المؤلفين ١١/ ٥٤.
[٣] في البداية والنهاية: «ابن العريف» وهو تصحيف.
[٤] في تاريخه ٣/ ١٠٨، ١٠٩ بتقديم وتأخير في العبارة.

(١٨٦/٣١)

مستهلَّه. وكان ثقة نبيلًا. ولي القضاء بمدينة المنصور، وهو ممّن شاع أمره بالعبادة والصّلاح، حَتَّى كان يُقَالُ له: راهب بني هاشم. كتبتُ عَنْهُ.
وقال ابن السمعاني [١] : جازَ أبو الْحُسَين قَصَبَ السَّبْق فِي كلّ فضيلة عقلًا، وعِلمًا، ودينًا، وحزْمًا، ورأيا، وورعًا، ووقف عليه علوّ الإسناد. ورحل إليه الناس من البلاد. ثَقُل سمْعُه بأخرة، فكان يتولى القراءة بنفسه، مع عُلُوّ سِنّهِ، وكان ثقة حُجّة، نبيلًا مُكْثِرًا. وكان آخر من حدّث عن الدّار الدّارقطنيّ، وابن شاهين [٢] .
وقال أبو بكر ابن الخاضبة: رَأَيْت كأنّ القيامة قد قامت، وكأنّ قائلًا يقول:
أَيْنَ ابن الخاضبة؟ فَقِيل لِي: أدخل الجنة. فلما دخلت الباب، وصرت من داخل، استلقيت على قفاي، ووضعت إحدى رجلي على الأخرى وقلت: آه، استرحتُ واللهِ من النَسْخ. فرفعت رأسي، وَإِذَا ببغلة مُسْرَجَةٍ مُلْجَمَةٍ في يد غلام، فقلت: لمن هذه؟ فقال: للشريف أَبِي الْحُسَيْن بْن الغريق.
فَلَمَّا كان صبيحة تلك الليلة نُعِيَ إلينا الشريف بأنه مات فِي تلك الليلة [٣] .
وقال أبو يعقوب يوسف الهمذانيّ: كان أبو الحسين بن طرَش، فكان يقرأ علينا بنفسه. وكان دائم العبادة. قرأ علينا حديث المَلَكَيْن، فبكى بُكاءً عظيمًا وأبكى الحاضرين.
وقال أُبَيُّ النَّرْسِيّ: كان ثقة يقرأ للناس، وكانت إحدى عينيه ذاهبة [٤] .
وقال أبو الفضل بْن خَيْرُون: مات فِي أول ذي الحجّة.

قال: وكان صَائِمَ الدّهر زاهدا، وهو آخر من حدّث عن الدّار الدّارقطنيّ، وابن دوست. ضابط متحرّ، أكثر سماعاته بخطّه. ما اجتمع فِي أَحدٍ ما اجتمع فِيهِ.

قَضى [٥] ستًا وخمسين سنة، وخطب ستًّا وسبعين سنة [٦] ، لم يُعْرف له زلّة.

---

[١] قوله ليس في (الأنساب) ولعلّه في (الذيل) .

[٢] زاد ابن الجوزي: «وأبي بكر بن دوست» (المنتظم) .

[٣] المنتظم ٨/ ٢٨٣ (١٦/ ١٥٣) .

[٤] المنتظم.

[٥] في الأصل: «قضا» .

[٦] قال ابن الجوزي: «خطب وله ست عشرة سنة، وشهد في سنة سبع وأربعمائة، وولي القضاء

(١٨٧/٣١)

وكانت تلاوته للقرآن أحسن شيء.

قلت: رَوَى عَنْهُ: يوسف الهَمَذَانِي، وأبو بَكْر الْأَنْصَارِي، وخلق كثير آخرهم أبو الفضل مُحَمَّد بْن عُمَر الأُرْمَويّ.

وآخر من روى عَنْهُ فِي الأرض بالإجازة مَسْعُود الثّقفيّ، ثمّ ظهر بُطلان الإجازة.

١٥٨- مُحَمَّد بْن عَليّ بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن أَبِي عُثْمَان عمرو بْن مُحَمَّد بْن مُنتاب [١] .

أبو سعد [٢] الدّقّاق الْبَغْدَادِيّ.

أكثر عن: أَبِي عُمَر بْن مَهْدِيّ، وأبي بَكْر البَرْقانيّ، وأبي عليّ بن شاذان، وجماعة.

وطلبَ بنفسه، وكان مليح الخطّ.

كتب عَنْهُ: أبو بَكْر الخطيب، وأبو عَبْد اللَّه الحُمَيْديّ [٣] .

وتُوُفيّ فِي شوال.

١٥٩- مُحَمَّد بْن علي بْن عَبْد الْعَزِيز [٤] .

أبو يَعْلَى الْبَغْدَادِيّ، الصَّيْرفيّ، المعروف بابن خرّاز.

روى عن: القاضي مُحَمَّد بْن عُثْمَان النَّصِيبيّ، عن أَبِي الطاهر الخاميّ.

رَوَى عَنْهُ: الحُمَيْديّ، وأبو السّعود بن المجلي.

مات في جمادي الآخرة عن ٧٠ سنة.

[(-)] في سنة تسع وأربعمائة، فبقي يخطب بجامعي المنصور والمهدي ستا وسبعين سنة، وشهد ستين سنة، وتقضى ستة وخمسين سنة» . (المنتظم) .

[١] انظر عن (محمد بن علي بن الحسن) في: الوافي بالوفيات ٤/ ١٤٠، ١٤١ رقم ١٦٥٩.

[٢] في (المنتظم ٩/ ٥٤ رقم ٩٠/ ١٦/ ٢٩١ رقم ٣٦١٢) : «أبو محمد» ، والتصحيح من: الوافي، ففيه ترجمة ثلاثة إخوة باسم «مُحَمَّد بْن عَليّ بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن أبي عثمان الدقاق» ، أوّلهم: «أبو سعد» ، وثانيهم «أبو تمّام» (رقم ١٦٦٠) ، وثالثهم «أبو الغنائم» (رقم ١٦٦١) .

[٣] قال الصفدي: «كتب بخطّه، وطلب بنفسه، وكان يكتب خطا حسنا، حدث باليسير، سمع منه أبو البركات بن السقطي، وكتب عنه الخطيب، وأبو عبد الله الحميدي شيئا من الأناشيد» .

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

١٦٠- مكّيّ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن المظفّر [١] .

أبو يَعْلَى بْن البصْريّ الهَمَذَانيّ.

روى عن: أَحْمَد بْن تركان، ويوسف بْن كجّ، وغيرهما.

روى عَنْهُ غير واحد.

وتُوُفّي فِي جمادى الآخرة بهمذان.

- حرف النون-

١٦١- نصر بْن أَحْمَد [٢] .

أبو الفضل الكرنكي الأمير.

تُوُفّي فِي رجب بسجِستان. وكان مولده فِي سنة ستٍّ وثمانين وثلاثمائة.

- حرف الهاء-

١٦٢- هَنَّادُ بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن نصْر [٣] .

أبو المظفَّر النَّسَفيّ.

ونَسَف ممّا وراء النّهر.

سكن بغداد، وولي قضاء بَعْقُوبا، وغيرها.

وكان قد سمع وأكثر ورحل، وخرّج الفوائد. لكن الغالب على روايته الغرائب والمناكير. قال السمعانيّ [٤] : حَتَّى كنتُ أقول متعجّبًا: لعلّه ما روى فِي مجموعاته حديثًا صحيحًا إلا ما شاء اللَّه.

سمع: أَبَا الحسين بْن بشران، وابن الفضل القطَّان ببغداد، وأبا عُمَر

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] انظر عن (هناد بن إبراهيم) في: تاريخ بغداد ١٤/ ٩٧، ٩٨ رقم ٧٤٤٠، والموضوعات لابن الجوزي ٢/ ٢٨٦، والمنتظم ٨/ ٢٨٤ رقم ٣٣٧ (١٦/ ١٥٣ رقم ٣٤٣٢) ، والمغني في الضعفاء ٢/ ٧١٣ رقم ٦٧٦٩، وميزان الاعتدال ٤/ ٣١٠ رقم ٩٢٥٤، والعبر ٣/ ٢٦٠، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٢، والكشف الحثيث ٤٤٩ رقم ٨٢٠، ولسان الميزان ٦/ ٢٠٠ رقم ٧١١.

[٤] قول السمعاني ليس في (الأنساب) ولعلّه في (الذيل) .

الهاشمي بالبصرة، والسُّلَميّ بنَيْسابور، والحافظ أَبَا عَبْد اللَّه الغُنْجار ببخاري، والمستغفريّ بنَسَف وهو تلميذه. وقيل: هُوَ الَّذِي سمّاه هَنَّادًا.

علّق عَنْهُ: الخطيب وأشار إلى تضعيفه [١] .

وقال ابن خَيْرُون: تُوُفّي يوم السبت ثاني ربيع الأول. ومولده فِي سنة أربعٍ وثمانين وثلاثمائة. فِيهِ بعضُ الشيء. سمعت منه.

رَوَى عَنْهُ: أبو علي البرداني، وأبو بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وأبو مَنْصُور القزّاز، وأبو البدْر الكرْخيّ، وآخرون.

قرأتُ عَلَى أَبِي عَلِيِّ بْنِ الْخَلالِ: أَخْبَرَكُمْ جَعْفَرٌ، أَنَا أَبُو طَاهِرٍ السَّلَفِيُّ، أَنَا أَبُو عَلِيٍّ البردانيّ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الطُّيُورِيُّ قَالَا: أَنَا هَنَّادٌ النَّسَفِيُّ: أَنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ غُنْجَارٌ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ يُوسُفَ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقجروانيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو الطَّوَاوِيسِيُّ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ وَهْبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ شَدَّادَ بْنَ حَكِيمٍ يَذْكُرُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الأَحَادِيثِ الَّتِي رُوِيَتْ أَنَّ اللَّهَ يَهْبِطُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ... وَنَحْوَ هَذَا مِنَ الأَحَادِيثِ قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ: هَذِهِ الأَحَادِيثُ قَدْ رَوَتْهَا الثِّقَاتُ، فَنَحْنُ نَرْوِيهَا ونؤمن بها ولا نفسّرها [٢] .

---

[١] قال الخطيب: «لما أردت الخروج إلى نيسابور دفع إليّ هنّاد كتابه وفيه أحاديث عن شيخ ذكر أنه حيّ بالنهروان يعرف بابن كردي، عن جعفر الخلدي، وأحمد بن سلمان النجاد، فعلّقت بعضها، ولما صرت بالنهروان اجتمعت إلى ذلك الشيخ وأردت قراءة تلك الأحاديث عليه، فأنكر أن يكون يعرف الخلدي والنجاد، وقال: إنما حدّثني عبد الملك بن بكران المقرئ بهذه الأحاديث، عمّن سمّيت من المشايخ.

ولم يزل هنّاد بالعراق، وسكن قرية من سواد عكبرا، وولي قضاء حربي، وكان يقدم إلى بغداد في الأحايين، وآخر عهدي به في سنة خمسين وأربعمائة» . (تاريخ بغداد ١٤/ ٩٨) .

قال ابن حجر تعقيبا على قول ابن كردي: إنما حدّثني عبد الملك بن بكران المقرئ: «وهذا يحتمل أن يكون سقط عليه اسم الواسطة» . (لسان الميزان ٦/ ٢٠٠) .

[٢] قال ابن الجوزي في (المنتظم) : «سمع منه شيوخنا وحدّثونا عنه، وكانوا يتّهمونه، لأن الغالب على حديثه المناكير» . وذكر في (الموضوعات) في باب فضل البطيخ حديثا ثم قال: وأنا أتّهم به هنّادا، فإنه لم يكن ثقة.

(١٩٠/٣١)

– حرف الياء–

١٦٣– يوسف بن علي بن جبارة [١] .

أبو القاسم أبو الحَجّاج الهُذَليّ المغربي، المقرئ.

صاحب «الكامل فِي القراءات» .

قيل: إنه تُوُفّي فِي هَذِهِ السّنة [٢] .

وقد مرَّ سنة ستّين [٣] .

---

[١] تقدّمت ترجمة (يوسف بن علي بن جبارة) في الطبقة الماضية برقم (٣٢٠) .

[٢] أرّخه بها عبد الغافر الفارسيّ في (المنتخب من السياق ٤٩٠) .

[٣] الصحيح أنه مرّ في (المتوفين تقريبا) من عشر الخمسين.

سنة ست وستين وأربعمائة

– حرف الألف–

١٦٤– أحمد بْن إبراهيم بْن محمد بْن حَميل [١] ، بحاء مهملة مفتوحة.

أبو عَبْد اللَّه العِجْليّ الكَرْخيّ الماسح.

روى عن: إِسْمَاعِيل بْن الْحَسَن الصَّرْصَرِيّ، وعن: علي بْن مُحَمَّد التهاميّ [٢] من شعره.

وعنه: الحُمَيْدي، وأبو عليّ بْن البَرَدانيّ.

قال ابن النّجّار: يُقَالُ إنّه ألْحَقَ بخطّه اسْمَه فِي أجزاء لم يسمعها، وكان مذموم السيّرة، يسكن بدرب القيّار.

وُلِد سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة، ومات فِي آخر جُمَادَى الآخرة غريقًا فِيمَنْ غرق.

١٦٥– أَحْمَد بْنُ مُحَمَّد بْنُ أَحْمَد بْنُ مُحَمَّد بْنُ أَحْمَد بْنُ مُحَمَّد بْنُ محمود بْن أَعْيَن [٣] .

أبو الْحُسَيْن بْن أَبِي جَعْفَر السّمنانيّ [٤] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن إبراهيم) في: المغني في الضعفاء ١/ ٣٣ رقم ٢٣٦، وميزان الاعتدال ١/ ٧٩ رقم ٢٧٥، ولسان الميزان ١/ ١٣٠ رقم ٤٠٠.

[٢] هو أبو الحسن صاحب الديوان. توفي سنة ٤١٦ هـ.

[٣] انظر عن (أحمد بن محمد السمناني) في: تاريخ بغداد ٤/ ٣٨٢ رقم ٢٢٦٠، والمنتظم ٨/ ٢٨٧ رقم ٣٣٨ (١٦/ ١٥٧، ١٥٨ رقم ٣٤٣٣) ، وتاريخ حلب للعظيميّ (زعرور) ٣٤٩ (سويّم) ١٦، والكامل في التاريخ ١٠/ ٩٣، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٠٤، ٣٠٥ رقم ١٤٤، والبداية والنهاية ١٢/ ١٠٩، والجواهر المضيّة ١/ ٢٥٤– ٢٥٦ رقم ١٨٤، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٠٠، والطبقات السنية، رقم ٣٠٠.

[٤] السّمناني: ضبطها ابن السمعاني بكسر السين المهملة، وفتح الميم، وقال: بلدة من بلاد

وليَ أَبُوهُ قضاء حلب فِي سنة سبْعٍ وأربعمائة. وكان مع أَبِيه، فتفقّه على أَبِيهِ فِي مذهب أَبِي حنيفة [١] . وتنقلت به الأحوال إِلَى أن تزوَّج قاضي القضاة أبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن علي الدّامغانيّ بابنته، واستنابه فِي القضاء.

وكان حسن الخلق والخلق، متواضعا في ذوي الهيئات والأقدار [٢] .

وُلد بسِمْنان فِي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة. وكان ثقة صدوقًا.

سمع: ابن أَبِي مُسْلم الفَرَضي، وإسماعيل الصَّرْصَريّ، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن الصلت المُجْبِر، وجماعة.

رَوَى عَنْهُ: أبو مَنْصُور القزّاز، ويحيى بْن الطراح، وأبو البدر الكرْخيّ.

قال الخطيب [٣] : كتبتُ عَنْه، وكان صدوقًا.
قلتُ: تُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى ببغداد، وشيَّعه أرباب الدّولة. ودُفن فِي داره، ثُمَّ نقل منها إِلَى تربةٍ بشارع المنصور، ثُمَّ نُقِل منها إِلَى تُربة بالخَيْزُرانيّة [٤] . وكان يدري الكلام [٥] .
١٦٦- إِبْرَاهِيم بن أحمد [٦] بن تفاحة [٧] الأزجيّ [٨] .

[(-)] قومس بين الدامغان وجوار الري، يقال لها: سمنان، وذكر والد صاحب هذه الترجمة.
(الأنساب ٧/ ١٤٨ و ١٤٩) .
أما ياقوت، وابن الأثير فقالا بسكون الميم. ونسب ياقوت أباه إلى سمنان التي بالعراق.
[١] قال ابن الأثير: «وكان هو وأبوه من المغالين في مذهب الأشعري، ولأبيه فيه تصانيف كثيرة، وهذا مما يستطرف أن يكون حنفيّ أشعريّا» . (الكامل ١٠/ ٩٣) (المنتظم) .
[٢] الجواهر المضيّة ١/ ٢٥٥.
[٣] في تاريخه ٤/ ٣٨٢ وعبارته: «كتبت عنه شيئا يسيرا، وكان صدوقا» .
[٤] قال ابن الجوزي: «ودفن بداره بنهر القلّائين، وجلس قاضي القضاة للعزاء به، ثم نقل إلى الخيزرانية» . (المنتظم) ، وقال غيره: «ودفن في داره شهرا ... » . (الجواهر المضية ١/ ٢٥٦) .
[٥] في سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٠٥: «وكان يدري العقليات» .
وقال ابن خيرون: كان ثقة، جيّد الأصول.
وسأل السلفي أبا غالب شجاع بن فارس الذهلي عنه فقال: سمعت منه كتاب «شفاء الصدور» للنقاش بتمامه، بقراءتي عليه، وشيئا من حديثه وفوائده. (الجواهر المضيّة ١/ ٢٥٦) .
[٦] انظر عن (إبراهيم بن أحمد) في: لسان الميزان ١/ ٢٧، ٢٨ رقم ٣٨.
[٧] في اللسان: «ساجد» !.
[٨] الأزجي: بفتح الألف والزاي، وفي آخرها الجيم. هذه النسبة إلى باب الأزج، وهي محلّة

(١٩٣/٣١)

سمع: إِسْمَاعِيل بْن الْحَسَن الصَّرْصَري [١] ، والحفار.
وعنه: عبد الله السّمرقنديّ.
كان عشّارا صاحب كبائر لا يحضر جمعة.
مات فِي شوال. أرّخه شجاع.
١٦٧- إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد [٢] .
أبو إِسْحَاق [٣] العَلَويّ [٤] الكوفيّ.
شريف فاضل، نَحْويّ عارف باللّغة. شَرَحَ «اللُّمَع» [٥] لابن جنّي.
ومات وله ثلاثٌ وستّون [٦] .
وقد سكن مصر مدّة، ونفق [٧] على أهلها. وله شعر جزل [٨] .

[(-)] كبيرة ببغداد، (الأنساب ١/ ١٩٧) .

[١] تحرّفت في اللسان إلى: «الضرصري» بالضاد المعجمة في أولها.

[٢] انظر عن (إبراهيم بن محمد العلويّ) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣٧/ ٣٨٧، ٣٨٨، والمنتظم ٨/ ٢٨٨ رقم ٣٣٩ (١٦/ ١٥٨ رقم ٣٤٣٤) ، ومعجم الأدباء ٢/ ١٠- ١٤ رقم ٣ و ١٥/ ٢٦٠، ٢٦١ (في ترجمة ابنه عمر، رقم ٣٨) ، وإنباه الرواة ١/ ١٨٥، ١٨٦ رقم ١١٣، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٤/ ١٥٨، ١٥٩ رقم ١٥٥، وتلخيص ابن مكتوم ٣٣، وبغية الوعاة ١/ ٤٣٠، ٤٣١ رقم ٨٧٠، والوافي بالوفيات ٦/ ١١٩، ١٢٠ رقم ٢٥٥٢، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٢٩٦، ٢٩٧، ومعجم المؤلفين ١/ ١٠٥.

[٣] هكذا هنا. وفي مصادر ترجمته: «أبو علي» . انظر: تاريخ دمشق، ومختصره، وتهذيبه، والمنتظم، ومعجم الأدباء، وبغية الوعاة: والوافي بالوفيات.

[٤] تحرّفت «العلويّ» إلى «العدوي» في (تهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٢٩٦) ويشتهر ب «الزيدي» .

[٥] وقد قيل إنه لابنه «عمر» .

[٦] في (معجم الأدباء ٢/ ١٠) نقلا عن ابن السمعاني: مات عن ست وستين سنة، وفي إنباه الرواة: مات وله ثلاث وعشرون سنة! (١/ ١٨٦) .

[٧] هكذا في (معجم الأدباء ٢/ ١٠) ، وفي (إنباه الرواة ١/ ١٨٥) : «فاق» .

[٨] قال ياقوت: له معرفة حسنة بالنحو واللغة والأدب، وحظّ من الشعر جيد، ندر مثله ... وكان قد سافر إلى الشام ومصر، وأقام بها مدّة، ونفق على الخلفاء بمصر، ثم رجع إلى وطنه الكوفة، إلى أن مات بها.

وجدت بخط أبي سعد السمعاني: سمعت أبا البركات عمر بن إبراهيم، وسمعت والدي يقول:

كنت بمصر، وضاق صدري بها، فقلت:

فإن تسأليني كيف أنت فإنّني ... تنكّرت دهري والمعاهد والصّبرا

وأصبحت في مصر كما لا يسرّني ... بعيدا من الأوطان منتزحا عزبا

(١٩٤/٣١)

رَوَى عَنْهُ: أبو البركات عُمَر بْن إِبْرَاهِيم العلويّ [١] .

[()]

وإنّي فيها كامرئ القيس مرّة ... وصاحبه لما بكي ورأى الدّربا

فإن أنج من بابي زويلا فتوبة ... إلى الله أن لا مسّ خفّي لها تربا

قال: وقال الشريف: مرض أبي إمّا بدمشق أو بحلب، فرأيته يبكي ويجزع، فقلت له: يا سيّدي، ما هذا الجزع؟ فإنّ الموت لا بدّ منه، قال: أعرف ولكنّي أشتهي أن أموت بالكوفة، وأدفن بها، حتى إذا أنشرت يوم القيامة أخرج رأسي من التراب فأرى بني عمّي، ووجوها أعرفها.

قال الشريف: وبلغ ما أراد.

قال: وأنشدني أبو البركات لوالده:

أرخ لها زمامها والأنسعا ... ورم بها من أعلا ما شسعا

وأجل لها مغتربا عن العدا ... توطئك من أرض العدا متّسعا
يا رائد الظّعن بأكناف العدا ... بلّغ سلامي إن وصلت لعلعا
وحيّ خدرا بأثيلات الغضا ... عهدت فيه قمرا مبرقعا
كان وقوعي في يديه ولعا ... وأوّل العشق يكون ولعا
ماذا عليها لو رثت لساهر ... لولا انتظار طيفها ما هجعا
تمنّعت من وصله فكلّما ... زاد غراما زادها تمنّعا
أنا ابن سادات قريش وابن من ... لم يبق في قوس الفخار منزعا
وابن عليّ والحسين وهما ... أبرّ من حجّ ولبّى وسعى
نحن بنو زيد وما زاحمنا ... في المجد إلّا من غدا مدفّعا
الأكثرين في المساعي عددا ... والأطولين في الضراب أذرعا
من كلّ بسّام المحيّا لم يكن ... عند المعالي والعوالي ورعا
طابت أصول مجدنا في هاشم ... فطال فيها عودنا وفرعا
قال: وأنشدني لأبيه:
لمّا أرقت بجلّق ... وأقضّ فيها مضجعي
نادمت بدر سمائها ... بنواظر لم تهجع
وسألته بتوجّع ... وتخضّع وتفجّع
صف للأحبّة ما ترى ... من فعل بينهم معي
واقر السلام على الحبيب ... ومن بتلك الأربع
(معجم الأدباء ٢/ ١٠- ١٤) .
وقال ابن عساكر: قدم دمشق هو وأولاده عمر، وعمّار، ومعدّ، وعدنان، وسكن بها مدّة، وما أظنّه حدّث فيها بشيء، ثم رجع إلى الكوفة وحدّث بها عن الشريف زيد بن جعفر العلويّ الكوفي.
وذكر الأبيات السابقة. (تاريخ دمشق، المختصر، التهذيب) وفي (إنباه الرواة ١/ ١٨٦) الأبيات الأربعة الأولى، ومثله في (الوافي بالوفيات ٦/ ١١٩، ١٢٠) و (بغية الوعاة ١/ ٤٣٠، ٤٣١) .
[١] هو ابن صاحب الترجمة. ولد سنة ٤٤٢ وتوفي سنة ٥٣٨ هـ. انظر ترجمته ومصادرها في

(١٩٥/٣١)

وتُوُفّي فِي شوال، ودُفِن بالكوفة بمسجد السّهلة رحمه اللَّه.
- حرف الجيم-
١٦٨- جُماهر بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن جُماهر [١] .
أبو بَكْر الحجريُّ الطُّلَيْطِليّ المالكيّ الفقيه.
روى عَنْ: أَبِي مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن دُنّين، وأبي مُحَمَّد بْن عَبَّاس الخطيب، ومحمد الفخار، وخلف بن أحمد، والقاضي أبي عبد الله بن الحذاء.
وحج سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة، فأخذ عن كريمة، وسمع من القُضاعيّ «شهابه» ، ومن أَبِي زَكريّا الْبُخَارِيّ.

ولقي بالإسكندرية أَبَا علي حسن بْن مُعَافَى، وكان حافظًا للفقه، ذكيًّا، سريع الجواب، متواضعًا. له مجلس للنّظَر والوعظ.
وكانت العامّة تحبّه وتعظّمه. وكان سُنّيا فاضلًا، قصير القامة جدًّا.
عاش ثمانين سنة. وازدحم الناسُ والخلْق على نعشه، ونادى منادٍ بين يديه: لا ينال الشَّفاعَة إلّا من أحبَّ السُّنَّة والجماعة.
– حرف الحاء–
١٦٩– الْحَسَن بْن سعيد بن محمد العطّار [٢] .

[(–)] كتابنا: موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي– القسم الثاني– ج ٣/ ٩١، ٩٢ رقم ٧٩٣.
وجاء في (معجم الأدباء في ترجمته ١٥/ ٢٦٠، ٢٦١) :
قال تاج الإسلام: سمعت عمر بن إبراهيم بن محمد الزيدي يقول: لما خرجنا من طرابلس الشام متوجّهين إلى العراق خرج لوداعنا الشريف أبو البركات بن عبد الله العلويّ الحسني، وودّع صديقا لنا يركب البحر إلى الإسكندرية، فرأيت خالك يتفكّر، فقلت له: أقبل على صديقك. فقال لي: قد عملت أبياتا أسمعها، فأنشدني في الحال ...
يقول خادم العلم محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» :
يتبيّن من هذه الرواية أن صاحب الترجمة دخل طرابلس مع ابنه عمر وأبنائه الآخرين، وذلك بعد عودته من مصر.
[١] انظر عن (جماهر) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ١٣٢، ١٣٣ رقم ٣٠٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٤٥، وذكره دون ترجمة.
[٢] انظر عن (الحسن بن سعيد) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٩/ ٤٤٣، وذيل تاريخ

أبو عليّ الدّمشقيّ الشّاهد. مقدَّم الشّهود بدمشق.
وكان مذمومًا.
سمع: الحسين بْن أَبِي كامل الأَطْرابُلُسي، وغيره.
رَوَى عَنْهُ: الفقيه نصْر المقدسيّ، وابن الأكفانيّ.
ولِيّ شيئًا من الأمور فظلم وعَسَف.
١٧٠– الْحَسَن بْن عليّ بْن أَبِي خلاد المقرئ [١] .
أبو الغنائم الْبَغْدَادِيّ البزّاز.
قرأ القرآن على أَبِي الْحَسَن الحمامي.
وروى عن: أبي عليّ بن شاذان.
أرّخه بن النّجّار فِي رَجَبها.
١٧١– الْحَسَن بْن عُمَر بْن الحسن بْن يُونُس [٢] .
أبو عليّ الأصبهاني الحافظ. ثقة مكثر، رحّال.
سمع: عُثْمَان بْن أَحْمَد البُرْجيّ، وابن مردوَيْه، وأبا عُمَر الهاشميّ، وأبا الْحَسَن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الصلت، وأبا عُمَر بْن مهديّ، والحفار.
رَوَى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد الدّقّاق، ومحمود بْن أَحْمَد بْن ماشاذة، وأبو سَعْد أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن ثابت الخُجَنْدِيّ [٣] .

تُوُفّي فِي ذي القعدة.

وآخر مَن روى عَنْهُ إِسْمَاعِيل بْن عليّ الحماميّ.

[(–)] دمشق لابن القلانسي ١٠٦، وفيه: «حسين» ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٦/ ٣٣٧، رقم ٢١٤، وملخص تاريخ الإسلام لابن الملّا (مخطوط) ٧/ ٧٤ أ، وتهذيب تاريخ دمشق (٤٤٦ هـ) ٤/ ١٧٨، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٢/ ١٠٣، ١٠٤ رقم ٤١٨.

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (الحسن بن عمر) في: المنتخب من السياق ١٨٦ رقم ٥١٧، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٣٧ رقم ١٥٨، والوافي بالوفيات ١٢/ ١٩٤.

[٣] الخجنديّ: بضم الخاء وفتح الجيم، نسبة إلى خجند، بلدة كبيرة كثيرة الخير على طريق سيحون من بلاد المشرق.

(١٩٧/٣١)

١٧٢- الْحُسَيْن بْن أَحْمَد بْن مظفّر بْن أَبِي خريصة الهَمَدانيّ الدّمشقي [١] .

الفقيه المالكيّ الشّاهد.

سمع: أَبَا مُحَمَّد بْن أَبِي نصر، وأبا نصر عَبْد الوهاب بْن الجبّان، وجماعة.

رَوَى عَنْهُ: عَبْد القادر بْن عَبْد الكريم، وهبة اللَّه الأكفانيّ وقال: كان أشعريًّا [٢] .

١٧٣- الْحُسَيْن بْن عليّ بْن مُحَمَّد بْن عُمَيْر [٣] .

أبو علي، أخو أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد العُمَيْريّ الهَرَويّ.

سمع: عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي شُرَيْح، ورافع بْن عُصم، وأبا عليّ الخالدي، وجماعة.

- حرف الزاي-

١٧٤- زكريا بْن غالب [٤] .

أبو يحيى الفِهْريّ الأندلسي القاضي.

روى عن: أَبِي مُحَمَّد بْن دُنّين، وخَلَف بْن عَبْد الغفور، وأبي عَبْد اللَّه بْن الفخّار.

ورحل فسمع من أَبِي ذَرّ الهَرَويّ.

قال ابن بَشْكُوال: أنبأ عَنْهُ عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّه المعدّل، وأثنى عَلَيْهِ [٥] .

- حرف الشين-

١٧٥- شجاع بن عليّ المصقلي [٦] .

---

[١] انظر عن (الحسين بن أحمد) في: تبيين كذب المفتري ٢٧٦، ومختصر ريح دمشق لابن منظور ٧/ ٩٢ رقم ٨٤، وتهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٢٨٩.

[٢] وقال ابن عساكر: وكان قد كتب الكثير، وحدّث باليسير، وكان فقيها على مذهب مالك ويذهب مذهب الأشعري.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] انظر عن (زكريا بن غالب) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ١٩١، ١٩٢ رقم ٤٣٨.

[٥] قال: وكان رجلا ديّنا مواظبا على الصلوات في الجامع، وقدم طليطلة واستوطنها.

[٦] ستأتي ترجمته برقم (٢١١) .

(١٩٨/٣١)

مات فيها.

وقيل: سنة سبْع.

– حرف العين–

١٧٦– عَائِشَة بِنْت الْحَسَن بْن إِبْرَاهِيم [١] .

أمّ الفتح الوَرْكانيّة [٢] ، الأصبهانية الواعظة ووَرْكان محلّة بإصبهان.

سَمِعتُ: محمد بن أحمد بن جشنس [٣] صاحب ابن صاعد، وعبد الواحد بْن مُحَمَّد بْن شاه، ومحمد بْن إِسْحَاق بْنُ منده الْحَافِظُ، وجماعة.

رَوَى عَنْهَا: أَبُو عَبْد الله الخلال، وسعيد بْنُ أَبِي الرجاء، وإسماعيل بْنُ مُحَمَّد بْنُ الفضل الحافظ.

إن لم تكن تُوُفّيت فِي هَذِهِ السّنة، وإلّا توفيت بعدها بيسير.

قال أبو سَعْد السَّمعاني: [٤] سألتُ عَنْهَا إِسْمَاعِيل الحافظ فقال: امرأة صالحة عالمة تَعِظ النساء، وكتبت بخطّها أمالي ابن مَنْدَهْ عَنْهُ. وهي أوّل من سمعت منها الحديث. نقّدني أَبِي للسّماع منها.

قال: وكانت زاهدة [٥] .

قلت: آخر من روى عَنْهَا إِسْمَاعِيل الحماميّ.

ومن الرُّواة عنها: محمد بن حمد الكبريتيّ [٦] .

---

[١] انظر عن (عائشة بنت الحسن) في: الأنساب ١٢/ ٢٥٠، ومعجم البلدان ٥/ ٣٧٣، واللباب ٣/ ٣٧١، والعبر ٣/ ٢٤٧، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٠٢، ٣٠٣ رقم ١٤٢، وشذرات الذهب ٣/ ٣٠٨، وتاج العروس (مادّة: ورك) ٧/ ١٩١.

[٢] الوركانية: بفتح الواو وسكون الراء، وفي آخرها النون.

[٣] في الأصل: «جشنش» ، والتصحيح من: سير أعلام النبلاء.

[٤] قول السمعاني ليس في (الأنساب) ولعلّه في (الذيل) .

[٥] وقال في (الأنساب) : «روت لنا عنها أمّ الرضا ضوء بنت حمد بن علي الحبّال، وغيرها من الرجال والنساء» .

[٦] اختلف في تاريخ وفاتها. ففي (الأنساب) ، توفيت سنة ستين وأربعمائة، ومثله في (معجم البلدان ٥/ ٣٧٣) وفي (اللباب ٣/ ٣٦١) توفيت سنة ٤٦٣ هـ.

وفي العبر، والسير، وهنا: توفيت سنة ٤٦٦ هـ. ومثلها في (شذرات الذهب) .

(١٩٩/٣١)

١٧٧- عبد الله بن محمد بن سعيد بن سِنان [١] .
أبو مُحَمَّد الحلبيّ الخَفَاجي، الشاعر المشهور، صاحب «الدّيوان» .
أَخَذَ الأدب عن: أَبِي العلاء بْن سُلَيْمَان، وأبي نصر المنادي [٢] .
وتُوُفّي بقلعة عَزَاز [٣] .
١٧٨- عَبْد اللَّه بْن محمود [٤] .
أبو عليّ البَرْزِيّ الفقيه الشافعي.
من علماء دمشق. كان يحفظ «المُزَنِيّ» .
سمع: عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي نَصْر.
رَوَى عَنْهُ: ابن الأكفاني.
١٧٩- عَبْد اللَّه بْن مُفَوّز [٥] .
الْإِمَام أبو مُحَمَّد المَعَافِرِيّ، زاهد الأندلس.
أخو طاهر [٦] بْن مفوّز الحافظ، وحيْدرة بْن مفوّز المعبّر.
كان عجْبًا فِي الزُّهد والتّقلّل والخير، مع البراعة فِي الفقه وجودة العربيّة.

[(-)] وفي (تاج العروس ٧/ ١٩١) : توفيت سنة ٤٩٥ هـ.!
[١] انظر عن (عَبْد الله بن مُحَمَّد بن سَعِيد) فِي: دمية القصر (طبعة بغداد) ١/ ١٤٢ رقم ٤١ (وتحقيق التونجي) ١/ ١٦٩، والأنساب ٥/ ١٥٥، وتاريخ دمشق (عبد الله بن قيس- عبد الله بن مسعدة) ٩٠- ٩٥، والوافي بالوفيات ١٧/ ٥٠٣- ٥٠٨ رقم ٤٣٤، وفوات الوفيات ٢/ ٢٢٠- ٢٢٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ٩٦، وأعيان الشيعة ٨/ ٧١- ٨٣.
[٢] في تاريخ دمشق ٣٨/ ٩٠ «المناري» (بالراء) .
وقال ابن عساكر: سمع بدمشق: أبا بكر الخطيب سنة ثمان وخمسين وأربعمائة. وذكر له سماعا بالمعرّة، وميّافارقين، وحلب. وأورد له شعرا قاله في الأمير أبي سلامة محمود بن نصر ابن صالح بن مرداس.
[٣] عزاز: بفتح أوله وتكرير الزاي. وربّما قيلت بالألف في أولها (أعزاز) . بليدة فيها قلعة ولها رستاق شمالي حلب. (معجم البلدان ٤/ ١١٨) وحمل الخفاجي من عزاز إلى حلب، وصلى عليه الأمير محمود بن صالح.
[٤] تقدّم برقم (٤٤) والصحيح وفاته في هذه السنة.
[٥] انظر عن (عبد الله بن مفوّز) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٨٤ رقم ٦٢٤ وفيه: «عبد الله بن مفوّز بن أحمد بن مفوز» .
[٦] انظر عن (طاهر) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٤٠، ٢٤١ رقم ٤٥٦ وهو توفي سنة ٤٨٤ هـ-.

تُوُفّي فِي شاطبة. وكانت جنازته مشهورة [١] .
وأمّا جدُّهم:
- مفوّز بْن عَبْد اللَّه بْن مفوّز بْن غَفُول.
فهو أبو عَبْد اللَّه الزّاهد. ويُسمى أيضًا محمدًا [٢] .

سمع من وهْب بْن مَسَرّة بقُرْطُبة. وكتبَ بالقيروان عن أَبِي العبّاس بْن أَبِي العرب التميميّ.

قال طاهر بْن مُفَوَّز الحَافِظُ: كان منقطع القرين فِي الزُّهد والعبادة، متقلّلًا من الدنيا، وعُرِف بإجابة الدعوة. سمع الناس منه كثيرًا. تُوُفّي سنة عشْرٍ وأربعمائة، أو أوّل سنة إحدى عشرة، وقد قارب المائة. وكانت جنازته مشهودة.

١٨٠- عَبْد الحقّ بْن مُحَمَّد بْن هارون [٣] .

أبو مُحَمَّد السَّهْميّ الصَّقَلّي [٤] ، الفقيه المالكي.

أحد علماء المغرب.

تفقَّه علي: أَبِي بَكْر بْن عَبْد الرَّحْمَن، وأبي عِمْرَانَ الفارسيّ، وعبد الله الأجدابيّ [٥] .

---

[١] قال ابن بشكوال: «روى عن أبي عمر بن عبد البر كثيرا. ثم زهد فيه لصحبته السلطان، وعن أبي بكر ابن صاحب الأحباس، وأبي تمّام القطيني، وأبي العباس العذري، وغيرهم.

وكان من أهل العلم والفهم والصلاح والورع والزهد، مشهورا بذلك كله. وتوفي سنة خمس وسبعين وأربعمائة، ذكره ابن مدبر» .

«أقول» : إن صحّت وفاته في سنة ٤٧٥ هـ-. فينبغي أن تحوّل هذه الترجمة إلى الطبقة التالية.

[٢] انظر عن (محمد بن عبد الله بن مفوّز) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٠٣ رقم ١٠٩٦.

[٣] انظر عن (عبد الحق بن محمد) في: ترتيب المدارك ٤/ ٤٧٤- ٧٧٦، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١٦٦٠، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٠١، ٣٠٢ رقم ١٤١، والديباج المذهب ٢/ ٥٦، وكشف الظنون ١/ ٥١٥، وشجرة النور الزكية ١/ ١١٦ رقم ٣٢٤، وفهرس دار الكتب المصرية ١/ ٢٠٦، ومعجم المؤلفين ٥/ ٩٤.

[٤] الصّقلّيّ: بثلاث كسرات وتشديد اللام والياء أيضا مشدّدة، وبعض يقول بالسين، وأكثر أهل صقلّيّة يفتحون الصاد واللام. (معجم البلدان ٣/ ٤١٦) .

[٥] الأجدابي: بالفتح، ثم السكون، ودال مهملة، وبعد الألف باء موحّدة، وياء خفيفة وهاء، نسبة إلى أجدابية، بلد بين برقة وطرابلس الغرب. (معجم البلدان ١/ ١٠٠) .

وفي (ترتيب المدارك ٤/ ٧٧٤) : «الأجذابي» (بالذال المعجمة) وهو تحريف.

وحجّ فَلَقِي الْقَاضِيَ عَبْدَ الْوَهَّابِ [١] صَاحِبَ «التَّلْقِينِ» ، وأبا ذَرّ الهَرَويّ.

وجالس بمكّة بعد ذلك إمام الحرمين أَبَا المعالي، فباحثه وسأله عن أشياء ألّفها، وهي مصنَّف معروف.

وكان مليح التصنيف. له كتاب «النُّكَت والفروق لمسائل المدوَّنة» ، وصنَّف أيضًا كتابًا كبيرًا سمّاه «تهذيب الطّالب» [٢] ، وله استدراك على «مختصر البَرَاذِعيّ» [٣] . وصنف «عقيدةً» .

توُفّي بالإسكندرية [٤] .

١٨١- عَبْد الْعَزِيز بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن علي بْن سليمان [٥] .

---

[١] هو القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي البغدادي المالكي الفقيه. توفي سنة ٤٢٢ هـ-.

[٢] وقع في (كشف الظنون ١/ ٥١٥) : «المطالب» بإضافة ميم. وهو غلط.

[٣] في الأصل، وترتيب المدارك ٤/ ٧٧٥ «البرادعي» بالدال المهملة، والمثبت عن (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٠٢) و «البراذعي» هو: أبو سعيد خلف بن أبي القاسم القيرواني المغربي المالكي. توفي بعد سنة ٤٣٠ هـ-.

[٤] قال القاضي عياض: كان عبد الحق يعترف بفضل أبي المعالي إمام الحرمين، ويقول: لولا كبر سنّي ما فارقت عتبة منزله. وكان الآخر يجلّه ويعترف بفضله.. وذكره ابن عمّار المتكلم فقال: إمام مشهور بكل علم متقدّم، مدرّس للأصول والفروع. وذكره ابن سعدون فقال: كان من الصالحين المتّقين، فيه قدر أهل العلم وسكينتهم، وإذعانهم للحق. كثير الإنصاف.

وأنشد له ابن القطان من شعره:

أرى فتن الدنيا تزيد وأهلها ... يخوضون بالأهواء في غمرة الجهل

فما أن ترى من مخلص ذي عقيدة ... وما أن ترى من صادق القول والفعل

فيا سوء حالي حين أصبح فارغا ... ولم أدّخر زادا وما زلت في شغل

وله أبيات يرثي فيها ابنه. (ترتيب المدارك ٤/ ٧٧٥، ٧٧٦) .

[٥] انظر عن (عبد العزيز بن أحمد) في: مقدّمة الروض البسّام ١/ ٤٩ رقم ٧، والإكمال ٧/ ١٨٧، والأنساب ١٠/ ٣٥٣، والتحبير لابن السمعاني ١/ ٢٧٨، وتاريخ دمشق (مخطوطة الظاهرية) ج ١٠/ ١٧٤ أ- ١٧٥ أ، و (مخطوطة التيمورية) ٢٤/ ١٦٣- ١٦٦ و ٣٦/ ٣٩٠، والمنتظم ٨/ ٢٨٨ رقم ٣٤٠ (١٦/ ١٥٨، ١٥٩ رقم ٣٤٣٥) ، ومعجم البلدان ٥/ ١٠٩، والكامل في التاريخ ١٠/ ٩٣، واللباب ٣/ ٨٣، ٨٤، والتقييد لابن نقطة ٣٦٣ رقم ٤٦٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٤ رقم ١٤٧٨، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٤٨- ٢٥٠ رقم ١٢٢، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٢، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٧٠، ١١٧١، والعبر ٣/ ٢٦١، ودول الإسلام ١/ ٢٧٥، ومرآة الجنان ٣/ ٩٤، والبداية والنهاية ١٢/ ١٠٩، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٠٠، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد للدمياطي ١٨/ ١٦٣، وتبصير المنتبه ٣/ ١٢٠٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ٩٦، وطبقات الحفاظ ٤٣٨، وكشف الظنون ٣٠١٩، وشذرات الذهب

(٢٠٢/٣١)

المحدّث أبو مُحَمَّد التميمي الكتاني [١] الصُّوفِيّ.

مفيد الدَّماشقة.

سمع الكثير، ونسخ ما لا ينحصر. وله رحلة ومعرفة جيّدة.

سمع: صَدَقَة بْن مُحَمَّد بْن الدَّلْم، وتمام بْن مُحَمَّد الرازي [٢] ، وأبا نصر بن هارون، وعبد الوهاب المري، وابن أبي نصر، وخلقا كثيرا بدمشق حتّى سمع من أقرانه.

ورحل فسمع ببَلَدَ [٣] من: أَحْمَد بْن خليفة بْن الصبّاح، وأخيه مُحَمَّد جزءًا من حديثه عليّ بْن حرب.

وسمع ببغداد من: أَبِي الْحَسَن الحمامي، وعليّ بْن داود الرّزّاز، والحرفيّ، ومحمد بْن الرُّوزْبَهَان.

وسمع بالموصل، ونصيبين [٤] ومَنْبج [٥] ، وأماكن.

رَوَى عَنْهُ: أبو بَكْر الخطيب، والحُمَيْديّ، وعمر الرؤاسي، وأبو القاسم النسيب، وأبو محمد بْن الأكفاني، وعبد الكريم بْن حَمْزَة، وإسماعيل بن أحمد

[(- ٣] / ٣٢٥، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٩٩، والأعلام ٤/ ١٣، ومعجم المؤلفين ٥/ ٢٤٢، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ١٣٩، ١٤٠ رقم ٨١٣، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ١١٣ رقم ٩٨٩.

[١] الكتّاني: بفتح أوله، وتشديد التاء المفتوحة. وفي (البداية والنهاية ١٢/ ١٠٩) تحرّفت إلى «الكناني» بالنون.
[٢] انظر مقدّمة: الروض البسّام بترتيب فوائد تمّام ١/ ٤٩ رقم ٧.
[٣] بلد: بالتحريك. قال ياقوت: وربما قيل لها بلط، بالطاء. قال حمزة: بلد اسمها بالفارسية شهراباذ، وهي شهراباذ، وهي مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل، بينهما سبعة فراسخ، وبينها وبين نصيبين ثلاثة وعشرون فرسخا، قالوا: إنما سمّيت بلط لأن الحوت ابتلعت يونس النبي عليه السلام في نينوى مقابل الموصل وبلطته هناك. (معجم البلدان ١/ ٤٨١) .
[٤] نصيبين: بالفتح ثم الكسر ثم ياء علامة الجمع الصحيح، مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادّة القوافل من الموصل إلى الشام. (معجم البلدان ٥/ ٢٨٨) وهي قريبة من القامشلي في القطر السوري.
[٥] منبج: بالفتح، ثم السكون، وباء موحّدة مكسورة، وجيم، بلد قديم، بينها وبين حلب عشرة فراسخ. (معجم البلدان ٥/ ٢٠٥، ٢٠٦) وهي تابعة لمحافظة حلب حاليا.

(٢٠٣/٣١)

السَّمَرْقَنْدي، وأحمد بْن عقيل الفارسي، وأبو الفضل يحيى بْن علي القُرَشي، وطائفة سواهم.
وُلِد سنة تسع وثمانين وثلاثمائة. وبدأ بالسّماع في سنة سبع وأربعمائة [١] .
قال ابن ماكولا [٢] : كتبَ عنّي وكتبتُ عَنْه، وهو [٣] مُكْثِر متقِن.
وقال النسيب، بل الخطيب: هُوَ ثقة أمين [٤] .
ووصفه ابن الأكفاني بالصِّدْق والاستقامة، وسلامة المذهب ودوام الدّرس للقرآن. وذكر لي أن شيخه أَبَا القاسم عُبَيْد اللَّه بْن أَحْمَد الأزهريّ سمع منه ببغداد، وكان قد رحل إليها فِي سنة سبْع عشرة وأربعمائة [٥] .
وتُوُفّيّ فِي العشرين من جُمَادَى الآخرة.
وقال القاضي أبو بَكْر بْن العربيّ: قال لنا أبو مُحَمَّد بْن الأكفاني: دخلنا على الشَّيْخ أَبِي مُحَمَّد عَبْد الْعَزِيز الكتانيّ فِي مرض موته، فقال: أَنَا أُشْهدُكم أَنِي قد أجزتُ لكل مَنْ هُوَ مولودٌ الآن فِي الْإِسْلَام يشهد أَنْ لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رسول اللَّه [٦] .
قلت: روى عَنْهُ بهذه الإجازة غير واحدٍ، منهم: محفوظ بْن صَصْرى التّغلبيّ [٧] .

---

[١] تاريخ دمشق ٢٤/ ١٦٤.
[٢] في الإكمال ٧/ ١٨٧.
[٣] قوله: «وهو» ليس في (الإكمال) .
[٤] قاله في «فوائد النسب» ، كما في (تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٧١) .
[٥] تاريخ دمشق ٢٤/ ١٦٥.
[٦] تاريخ دمشق ٢٤/ ١٦٥.
[٧] وقال ابن عساكر: سمع الكثير، وكتب الكثير، ورحل في طلب الحديث «وكان ثقة أمينا، كتب عنه شيوخه وسمعوا منه. وقال: وكان مديما للتلاوة، مكبّا على طلب الحديث، وقد اشتاق أبوه إليه، وسافر خلفه إلى بغداد، فوجده قد طبخ رزّا بلحم، فقرّبه إليه، فقال: يا بنيّ، قد عرفت عادتي- وكان قد هجر أكل الرزّ خشية أن يبتلع فيه عظما فيقتله- فقال: كل، لا يكون إلّا الخير، فأكل، فابتلع

١٨٢- عَبْد الغافر بْن الْحُسَيْن بْن خَلَف بْن جبريل [١] .

أبو الفُتُوح الألمعي الكاشْغَرِيّ [٢] .

سمع: أَحْمَد بْن أَبِي بَكْر الخطّابي، وعمّه عُثْمَان الكاشغَري، وأبا بَكْر الطُّرَيْثيثيّ، ومحمد بْن عَبْد الملك الدَّنْدانْقَاني [٣] ، وأبا جعفر بْن المسلِمة، وجماعة كثيرة من أمثالهم بالعراق، وخُراسان.

رَوَى عَنْهُ: هبة اللَّه بْن الفَرَج الهَمَذَاني، ومحمد بْن أَبِي القاسم الغولْقاني [٤] المَرْوَزيّ.

وكان فَهْمًا ذكيًّا، عارفًا بالحديث واللغة، حافظًا.

مات فِي أيّام طلبه رحمه الله، وعاش أبوه بعده مدّة [٥] .

[(-)] عظما، فمات. (تاريخ دمشق ٢٤/ ١٦٥، ١٦٦) .

ويقول خادم العلم محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» :

نزل عبد العزيز الكتاني مدينة جونية على ساحل الشام بين بيروت وجبيل في سنة ٤٤١ فسمع بها إماما وخطيب جامعها أبا الحَسَن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَمْرو البغدادي، ونزل طرابلس الشام فسمع بها: أبا صالح أحمد بن منير بن عبد الرزاق الأطرابلسي، وعبد الصمد بن محمد بن عبد الصمد بن محمد بن لاوي الزرافي الأطرابلسي، وقرأ على ابن أبي كامل الأطرابلسي، وروى عن أبي إسحاق إبراهيم بن هبة الله القرشي الطرابلسي. وأجاز لأهل دمشق جزءا من حديث خيثمة الأطرابلسي.

من مؤلّفاته «الوفيات» على السنين. (موسوعة علماء المسلمين ٣/ ١٣٩ و ١٤٠) .

وقال المؤلّف الذهبي- رحمه الله- في (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٤٩) : «ومعرفته متوسّطة» .

وقال في (تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٧٠) : «ويحتمل أن يوصف بالحفظ في وقته، ولو كان موجودا في زماننا لعدّ من الحفاظ» .

[١] انظر عن (عبد الغافر بن الحسين) في: الأنساب ١٠/ ٣٢٥ و (٩/ ١٩٢) في ترجمة «محمد بن أبي القاسم الغولقاني» .

[٢] الكاشغريّ: بفتح الكاف وسكون الشين المعجمة وفتح الغين، وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى بلدة من بلاد المشرق يقال لها: كاشغر.

[٣] الدّندانقانيّ: بفتح الدالين المهملتين بينهما النون ونون أخرى بعد الألف وبعدها القاف وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى الدندانقان. وهي بليدة على عشرة فراسخ من مرو في الرمل.

(الأنساب ٥/ ٣٤٤) .

[٤] الغولقاني: بضم الغين المعجمة والواو واللام الساكنتين وفتح القاف وفي آخرها النون بعد الألف. هذه النسبة إلى قرية من قرى مرو يقال لها غولقان بنواحي كمسان، بينها وبين مرو خمسة فراسخ بأعلى البلد. منها محمد بن أبي القاسم المذكور.

(الأنساب ٩/ ١٩٢) .

[٥] توفي أبوه بعد سنة ٤٨٤ هـ-. ولم يكن كذلك، والابن كان خيرا من الأب بكثير.

١٨٣- عَبْد الكريم بْن عُثْمَان بْن مُحَمَّد بْن يوسف بْن دُوَسْت العلّاف [١] .
أبو مُحَمَّد بْن الشَّيْخ أَبِي عَمْرو العِجْليُّ الْبَغْدَادِيّ المالكي، ويعرف أيضًا بابن الشَّوْكيّ [٢] . من ساكني باب الشّام.
كان زاهدًا عابدًا منقطعًا مُعَمَّرًا. ذا سَمْت وهيبة.
سمع: أَبَا الْحَسَن بْن الصلت الأهوازي، وأحمد بْن عَبْد اللَّه السَّوْسَنْجِرديّ.
سمع منه: مكّيّ الرُّمَيْلي، وغيره.
١٨٤- عليّ بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه [٣] .
قاضي القضاة أبو الْحَسَن الحَفْصُويي [٤] المَرْوَزِيّ الفقيه.
تُوُفّي ببلاد الرومِ فِي رجب [٥] .
١٨٥- عليّ بن عليّ بن عمر بْن بكرون [٦] .
الفقيه أبو طَالِب النَّهْرواني [٧] ، قاضي النّهروان.

[(-)] وقال ابن السمعاني في ترجمة عبد الغافر: توفي قبل الأب بعشر سنين. (الأنساب ١٠/ ٣٢٥) .
«وأقول» : الصحيح أكثر من عشر سنين.
[١] لم أجد مصدر ترجمته. بل ذكر ابن السمعاني أباه «عثمان بن محمد بن يوسف، في (الأنساب ٩/ ٩٨) وقال في:
«العلّاف» : بفتح العين المهملة، وتشديد اللام ألف، وفي آخرها الفاء.
هذه النسبة لمن يبيع علف الدواب أو يجمعه من الصحاري ويبيعه.
[٢] الشّوكيّ: بفتح الشين المعجمة، وسكون الواو، وفي آخرها الكاف. هذه النسبة إلى «الشوك» وحمله وتحصيله. وببغداد قنطرة يقال لها «قنطرة الشوك» . (الأنساب ٧/ ٤١٢) وهي معروفة على نهر عيسى في غربي بغداد. (معجم البلدان) .
[٣] انظر عن (علي بن الحسين) في: الأنساب ٤/ ١٧٤ وفيه كنيته «أبو الحسن» .
[٤] الحفصويي: بفتح الحاء وسكون الفاء وضم الصاد المهملة بعدها الواو وفي آخرها الياء آخر الحروف. هذه النسبة إلى حفصويه وهو اسم أو لقب لبعض أجداد المنتسب إليه.
[٥] قال ابن السمعاني: «كان مقدّم أهل المدينة الأئمّة بمرو، وكان يليق به الرئاسة لفضله وجوده وكرمه وبرّه مع أهل الخير والعلم والصلحاء من المسلمين. سمع الحديث الكثير بنفسه، وحدّث بالشيء النزر اليسير» .
[٦] لم أقف على مصدر ترجمته.
[٧] النّهرواني: بفتح النون، وسكون الهاء، وفتح الراء المهملة والواو، وفي آخرها نون أخرى، هذه النسبة إلى بليدة قديمة على أربعة فراسخ من الدجلة يقال لها النهروان. (الأنساب ١٢٧/ ١٧٤) وقال ابن الأثير في (اللباب) : بضم الراء.

(٢٠٦/٣١)

حَكى عن الْمُعَافَى الْجَرِيري، وبقي إِلَى جُمَادَى الأولى من هَذِهِ السّنة.
رَوَى عَنْهُ: الحُمَيْدي، وأبو البركات بْن السَّقَطيّ.
عاش سبعا وثمانين سنة.
١٨٦- عليّ بْن مُوسَى بْن مُحَمَّد [١] .
أبو سعد السُّكَّريّ النَّيْسابوريّ الحافظ الفقيه.

سمع كثيرًا من أصحاب الأصم، وجمع وصنف، وأدركته المَنِية كهْلًا.
وقد خرَّج خمسة أجزاء للكَنْجَرُوذي سمعناها.
رَوَى عَنْهُ: عَبْد الغافر [٢] .
١٨٧- زعيم المُلْك [٣] .
الوزير الكبير أبو الْحَسَن عليّ بْن الْحُسَيْن بْن عليّ بن عبد الرحيم العراقي.
وزر للملك أَبِي نَصْر خسرو بْن أَبِي كاليجار [٤] بْن سلطان الدّولة البُوَيْهيّ بعد هلاك أَخِيهِ كمال المُلْك هبة اللَّه سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة [٥] .
ثمّ لمّا غلب البساسيريّ على بغداد دخل زعيم المُلْك على يمينه [٦] ، وكان يحترمه ويخاطبه بمولانا. ثمّ إنّه فرَّ إِلَى البَطِيحة [٧] ، وبقي إِلَى أنَ مات سنة ستٍّ وستين، وله سبعون سنة [٨] .

---

[١] انظر عن (علي بن موسى) في: المنتخب من السياق ٣٨٥ رقم ١٢٩٩، وقد تقدّم في السنة الماضية برقم (١٤٣) .
[٢] وقال: ولم يرو الكثير.
[٣] انظر عن (زعيم الملك) في: المنتظم ٨/ ٢٨٨ (١٦/ ١٥٩ رقم ٣٤٣٦) ، والكامل في التاريخ ٩/ ٦٤١ و ١٠) ٩٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٢٨ رقم ١٥١.
[٤] في الأصل: «حسن بن كاليجار» . والتصحيح من ترجمة الملك الرحيم التي مرّت في وفيات سنة ٤٥٠ هـ-.
[٥] الكامل في التاريخ ٩/ ٥٧٥.
[٦] الكامل ٩/ ٦٤١.
[٧] البطيحة: بالفتح ثم الكسر، وجمعها البطائح. أرض واسعة بين واسط والبصرة. (معجم البلدان ١/ ٤٥٠) .
[٨] هكذا في الكامل ١٠/ ٩٢، أما في المنتظم ٨/ ٢٨٨ (١٦/ ١٥٩) : «وقد عبر التسعين» .

(٢٠٧/٣١)

١٨٨- عُمَر بْن عَبْد اللَّه بْن جَعْفَر [١] .
أبو القاسم البَغَويّ [٢] .
قال شيرويْه الهَمَذَانيّ: قدِم علينا فِي رمضان سنة ستٍّ وستين، فروى عن: مُحَمَّد بْن عَبْد الْعَزِيز النّيلي [٣] ، وعليّ بْن مُحَمَّد الطّرّازي، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن الْحَارِث الأصبهاني، وأبي حسّان مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن جَعْفَر، وجماعة.
وسمعتُ ثلاث مجالس من أماليه، وحضرَ مجلسه مشايخ هَمَذان. وكان مِن عمّال الظَّلَمة [٤] .
١٨٩- عُمَر بْن عليّ بْن أَحْمَد بْن اللّيث [٥] .
أبو مُسْلِم اللَّيْثيّ [٦] الْبُخَارِيّ الْجِيراخَشتي [٧] ، وهي قرية ببخارى.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.
[٢] البغويّ: بفتح أوله وثانيه. هذه النسبة إلى بلدة من بلاد خراسان بين مرو وهراة يقال لها بغ وبغشور. (الأنساب ٢/ ٢٥٤) .
[٣] النيليّ: بكسر النون وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين. هذه النسبة إلى النيل، وهي بليدة على الفرات بين بغداد

والكوفة. (الأنساب ١٢/ ١٨٦) منها «محمد بن عبد العزيز النيلي» هذا المتوفى في حدود سنة ٤٤٠ هـ. (١٢/ ١٨٨) .

[٤] أي السلاطين.

[٥] انظر عن (عمر بن علي) في: سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي ١١٧، ١١٨ رقم ١١٣، والأنساب ٣/ ٤٠٧ و ١١/ ٤٨ ومعجم البلدان ٢/ ١٩٧، واللباب ١/ ٣٢١ و ٣/ ١٣٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٣٥، ١٢٣٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٠٧- ٤٠٩ رقم ٢٠٤، ولسان الميزان ٤/ ٣١٩، ٣٢٠، وطبقات الحفاظ ٤٥١، وهدية العارفين ١/ ٧٨٢. ومعجم المؤلفين ٧/ ٢٩٧، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ١٣٥ رقم ١٠١٤.

[٦] اللّيثيّ: بفتح اللام وتشديدها، وسكون الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين، في آخرها ثاء منقوطة بثلاث من فوقها. (الأنساب ١١/ ٤٧) قال ابن السمعاني إن أبا مسلم ممن ينسب إلى جدّه الليث لا إلى القبيلة. (الأنساب ١١/ ٤٨) .

[٧] في الأصل: «الجيراخشني» . والتصحيح من (الأنساب ٣/ ٤٠٧) وضبطها بكسر الجيم، وسكون الياء آخر الحروف وفتح الراء والخاء المعجمة بينهما الألف، وسكون الشين المعجمة، وفي آخرها التاء ثالث الحروف. هذه النسبة إلى «جيراخشت» وهي قرية من بخارا.

وقد وقع في المطبوع من الأنساب «الجيزاخشتي» (بالزاي) بدل (الراء) .

أما ياقوت فقال: «جيراخشت» : بالكسر ثم السكون، وراء، وألف، وخاء معجمة مفتوحة، وشين معجمة ساكنة، والتاء فوقها نقطتان. (معجم البلدان ٢/ ١٩٧) .

(٢٠٨/٣١)

كان أحد الحفاظ الرحّالة.

نزل إصبهان فِي الآخر. وحدَّث عن: عبد الغافر الفارسي، وأبي عُثْمَان الصابوني، وجماعة.

رَوَى عَنْهُ: أبو عَبْد اللَّه الدّقّاق فأكثر، والحسين بْن عَبْد المَلِك الخلّال، ومحمد بْن أَبِي الرجاء الصّائغ.

قال السِّلَفيّ: سَأَلت الحَوْزي [١] عن: أَبِي مُسْلِم اللَّيْثيّ فقال: قدِم علينا فِي [٢] سنة تسعٍ وخمسين وقال: كتبتُ وكُتب لي عشْرُ رواحل.

وقد سَأَلت عَنْهُ ابن الخاضبة [٣] فأثنى عليه وقال: كان له أنسٌ بالصّحيح.

وأبو طاهر بركة بْن حسّان [٤] يقول: ناظرتُ أَبَا الْحَسَن المَغازِليّ [٥] فِي التفضيل بين مالك والشافعي، ففضّلت الشافعي [٦] ، وفضَّلَ مالكًا [٧] ، وكان مالكيا، وأنا شافعي [٨] فاحتكمنا إِلَى أَبِي مُسْلِم اللَّيْثي، ففضّل الشافعي، فغضب المَغَازِليّ وقال: لعلّك على مذهبه؟

فقال: نَحْنُ أصحاب الحديث، الناس على مذاهبنا، ولسنا على مذهب

---

[١] في الأصل «الجوزي» ، بالجيم، وكذا في (لسان الميزان ٤/ ٣١٩) وهو تحريف، وصوابه بالحاء المهملة، وهو: أبو الكرم خميس بْن علي بن أحمد بْن علي، والحوزي: بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفي آخرها الزاي، نسبة إلى الحوز، قرية بإزاء واسط من شرقيّها الأعلى يقال لها: حوز برقة، وظنّها السمعاني نسبة إلى الحويزة بنواحي البصرة، فاستدرك عليه ابن الأثير في اللباب. (انظر مقدّمة كتاب: سؤالات الحافظ السلفي بتحقيق مطاع الطرابيشي- ص ٧) .

[٢] في السؤالات ١١٧: «قدم علينا واسطا» .

[٣] في السؤالات ١١٧: «وسألت عنه أبا بكر الدّقّاق ابن الخاضبة ببغداد» . ووقع في (لسان الميزان ٤/ ٣١٩) : «ابن

الخاصة» .

[٤] في السؤالات ١١٨: «وبلدينا أبو طاهر بركة بن سنان الحوزي» . والصواب: «بركة بن حسّان» كما في المتن. انظر ترجمته في (سؤالات السلفي ٨٦ رقم ٦٥) .

[٥] هو علي بن محمد بن الطيب المغازلي، توفي سنة ٤٨٣ هـ. وستأتي ترجمته في الطبقة التاسعة والأربعين (٤٨١- ٤٩٠ هـ.) برقم (٩٤) .

[٦] زاد في السؤالات ١١٨ «لأني أنتحل مذهبه» .

[٧] زاد في السؤالات: «لأنه كان ينتحل مذهبه» .

[٨] هذه العبارة ليست في السؤالات.

(٢٠٩/٣١)

أحد. ولو كنَّا ننتسب إِلَى مذهب أحد لقيل: أنتم تضعون له الحديث [١] .

وكان أبو مُسْلِم من بقايا الحفاظ. ذُكِر لإسماعيل بْن الفضل فقال: له معرفة بالحديث. سافَرَ الكثير وسمع، وأدرك الشيوخ. وذكره أبو زكريا يحيى بن منده فقال: أحد من يدعي الحفظ والإتقان، إلا أنه كان يُدلس. وكان متعصّبًا لأهل البِدَع، أحوَل، شَرِه، وقّاح، كلّما هاجت ريحٌ قام معها. صنَّف «مُسْنَد الصحيحين» ، وخرج إِلَى خُوزستان [٢] فمات بها [٣] .

قال السمعاني [٤] : أبو مُسْلِم خرج على عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي عُبد اللَّه بْن مَنْده عم يحيى، وكان يُردّ عليه [٥] .

وقال الدّقّاق: وَرَدَ أبو مُسْلِم إصبهان، فنزل فِي جوار الشَّيْخ عَبْد الرَّحْمَن، وتزوّج ثمَّ، وأحسن إليه الشَّيْخ. ثُمَّ فارقه وخرج على الشَّيْخ وأفرط، وبالغ فِي سفاهته، وطاف فِي المساجد والقُرى، وشنَّع عليه، وسمّاهُ «عدوّ الرَّحْمَن» ، ليأخذ منهم الشيء الحقير التّافه [٦] .

وكان ممّن يعرف علم الحديث والصحيح، وجمع بين «الصّحيحين» في دفاتر كثيرة اشتريتها من تركته لا من بركته [٧] .

---

[١] في السؤالات: «الأحاديث» .

[٢] في الأصل: «خورستان» بالراء، وهي بالزاي، بضم أوله، وبعد الواو الساكنة زاي، وسين مهملة، وتاء مثنّاة من فوق، وآخره نون. اسم لجميع بلاد الخوز، ليس بها جبال ولا رمال إلّا شيء يسير يتاخم نواحي تستر وجنديسابور وناحية إيذج وأصبهان. (معجم البلدان ٢/ ٤٠٥) وفي (الأنساب ٣/ ٤٠٧) مات بكور الأهواز.

[٣] تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٣٦، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٠٨، لسان الميزان ٤/ ٣١٩.

[٤] قوله ليس في (الأنساب) ولعلّه في (الذيل) .

[٥] قال ابن حجر: «وتعقّبه أبو سعد ابن السمعاني بأن الليثي كان يحطّ على أبي القاسم بن مندة عم يحيى وكان بينهما اختلاف في المعتقد» . (لسان الميزان ٤/ ٣١٩، ٣٢٠) .

[٦] قال المؤلّف الذهبي- رحمه الله- في (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٠٨) : «آل مندة لا يعبأ بقدحهم في خصومهم، كما لا نلتفت إلى ذمّ خصومهم لهم، وأبو مسلم ثقة في نفسه» .

[٧] قال محمد بن عبد الواحد الدقاق: الحفّاظ الذين شاهدتهم: أبو مسلم الليثي، قدم علينا أصبهان، وكان أحفظ من رأيت للكتابين، جمع بين الصحيحين في أربعين سنة. (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٠٩) قال ابن حجر: «يعني عمل عليهما مستخرجا» ، (لسان الميزان ٤/ ٣١٩) .

ورّخه ابن مَنْدَهْ، أعني يحيى، فِي هَذِهِ السّنة [1] .

- حرف الغين-

190- غالب بْن عَبد الله بن أبي اليمن [2] .

أبو تمام القيسي الميورقي [3] ، النّحويّ، المعروف بالقطينيّ [4] .

[(-)] وقال شيرويه الديلميّ: قدم علينا- يعني همدان في سنة خمس وستين وأربع مائة- ولم يقض لي السماع منه، وكان يحفظ ويدلّس، (سير أعلام النبلاء 18/ 409، لسان الميزان 4/ 320) .

وقال شجاع الذهلي: كان يحفظ ويفهم، وكان قريب الأمر في الرواية. (تذكرة الحفاظ 4/ 1236، سير أعلام النبلاء 18/ 408، لسان الميزان 4/ 319) وقال المؤتمن الساجي: كان حسن المعرفة، شديد العناية بالصحيح. (تذكرة الحفاظ 4/ 1236، سير أعلام النبلاء 18/ 408) .

وقال ابن السمعاني: «كان حافظا من أهل بخارى، أحد حفّاظ الحديث، وممن رحل في طلبه، وتعب في جمعه، خرّج التخاريج، وجمع الجموع، وسمع بخراسان، والعراق، وبلاده، وسكن مدة أصبهان، (الأنساب 11/ 48) .

وقال في موضع آخر: «جمع بين الصحيحين في أربعين مشرسة، كل واحد منها قريبة من مجلّدة» . (الأنساب 3/ 407) وهكذا في تذكرة الحفاظ 4/ 1236) «مشرسة» .

[1] وقال أبو الفضل بن خيرون: مات بالأهواز سنة ثمان وستين، سمعت منه، وسمع مني. قال:

وكان فيه تمايل عن أهل العلم، وعجب بنفسه. (تذكرة الحفاظ 3/ 1236، سير أعلام النبلاء 18/ 409) وقال الحوزيّ: وعده أبو طاهر بلدينا بأرز يطعمه إيّاه، فتمادى الأمر فيه يومين أو ثلاثة، فقال: يا أبا طاهر، في الحديث الصحيح عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم: «آية المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب، وإذا وعد خلف، وإذا ائتمن خان» ، قال: فطبخت له الأرزّ وأطعمته إيّاه.

وانحدر من عندنا إلى البصرة، وتوجّه منها إلى الأهواز، فبلغنا وفاته. (سؤالاته السلفي 118) .

[2] انظر عن (غالب بن عبد الله) في: جذوة المقتبس للحميدي 325 رقم 571 وفيه «غالب بن عبد الله الثغري» ، والصلة لابن بشكوال 2/ 457 رقم 980، وبغية الملتمس للضبيّ 439 رقم 1274، وفيه: «غالب بن محمد» ، وص 440 رقم 1276، وسير أعلام النبلاء 18/ 326، 327 رقم 150، وغاية النهاية 2/ 2، 3 رقم 2536، وبغية الوعاة 2/ 240 رقم 887 أوفيه بياض في الأصل، ورد اسمه فقط من غير ترجمة. وتحرّفت نسبته إلى «اليقطيني» ونفح الطيب 4/ 12.

[3] الميورقي: بفتح الميم وضم الياء المثنّاة من تحتها وسكون الواو والراء، وآخرها قاف. نسبة إلى ميورقة، جزيرة شرقي الأندلس، وبالقرب منها جزيرة يقال لها «منورقة» بالنون. (معجم البلدان 5/ 240) .

[4] القطيني: بفتح القاف وكسر الطاء المهملة ثم آخر الحروف ثم نون. (غاية النهاية 2/ 2، 3) وقد ضبطت في (الصلة) بضم القاف وكسر الطاء، وكذا في (بغية الملتمس) ، ووقع في (بغية

وُلِد بِقَطِين من أعمال مَيُورْقَة سنة ثلاثٍ وتسعين، وتحوَّل منها إِلَى البلد سنة سبْعٍ وأربعمائة، فسمع من: حبيب بْن أَحْمَد صاحب قاسم بْن أَصْبَغ.

وسمع بقُرْطُبة من صاعد اللُّغويّ.

وقرأ بالروايات على أبي عمرو الداني، وعلم العربية، وحمل عَنْهُ طائفة.

وقرأ على: أَبِي الْحَسَن مُحَمَّد بْن قُتَيْبة الصّقِلّيّ صاحب أَبِي الطَّيّب بْن غلبون، وعلى غيرهما.

وأخذ عن: أَبِي عُمَر بْن عَبْد البرّ.

وكان قائمًا على «كتاب سيبويه» ، بصيرا به، رأسا في معرفته. وكان متزهدا، منقبضا عن النّاس، متعفّفا، قد أراده إقبال الدّولة بن مجاهد على القضاء فامتنع [١] .

وممّن قرأ عليه: عَبْد الْعَزِيز بْن شفيع. وذلك مذكورٌ فِي إجازات الشّاطبيّ.

تُوُفّي رحمه اللَّه بدانِيَة [٢] .

وله شعرٌ جيّد، فمنه:

يا راحلًا عن سواد المُقْلتَين إِلَى ... سواد قلبٍ عن الإضلاع قد رحلا

بي للفِراق [٣] جَوًى لو مرَّ أَبْرَدُهُ ... بجامدِ الماء مرَّ البرْقِ لاشتعلا [٤]

[(-)] الوعاة «اليقطيني») ، وهو خطأ.

و «قطين» قرية في جزيرة ميورقة. (بغية الملتمس ٤٣٩) .

[١] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٢٧.

[٢] قال المؤلّف- رحمه الله- في (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٢٨) : «توفي سنة خمس وستين وأربع مائة. وقيل: سنة ست» .

وأرّخه ابن بشكوال في سنة ٤٦٦ هـ-. (الصلة ٢/ ٤٥٧، ووقع في (غاية النهاية ٢/ ٣) : مات سنة ست وأربعين وأربعمائة. وهذا خطأ.

[٣] في جذوة المقتبس: «بي الفراق» .

[٤] البيتان في: الجذوة ٣٢٥، والصلة ٢/ ٤٥٧، والبغية ٤٤٠.

وقد ورد في تلك المصادر بيت بين البيتين:

غدا كجسم وأنت الروح فيه فما ... ينفكّ مرتحلا إذ ظلت مرتحلا

والأبيات أنشدها أبو عبد الله محمد بن الأشبوني الأديب وقال إنه أنشدها في فراق صديق له.

ووصف غالب بأنه شاعر أديب. (جذوة المقتبس ٣٢٥) .

- حرف القاف-

١٩١- قاسم بْن سَعِيد [١] .

أبو الفضل الهَرَويّ القطَّان.

سمع: أَبَا عليّ الزُّهْريّ.

- حرف الميم-

١٩٢- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد الله [٢] .

أبو سهْل الحفصيّ المَرْوَزِيّ.

روى «صحيح البخاريّ» عن أَبِي الهيثم الكُشْمِيهَنِيّ [٣] .

وحدَّث به بمرْو، وبنيسابور.

وكان رجلا مباركا من العوامّ. أكرمه نظام الملك ووصله.

توفّي بمرو.

روى عنه: إسماعيل بن أبي صالح المؤذن، وأبو حامد الغزاليّ، وهبة

[(-)] وقال ابن بشكوال: «وكان أبو تمّام رجلا ناهدا فاضلا» . (الصلة ٢/ ٤٥٧) .

وذكره الضبيّ مرّتين:

الأولى برقم (١٢٧٤) وسمّاه: «غالب بن محمد القيسي القطيني» ، وقال: «تصدّى لإقراء القرآن والأدب، وكان من أهل العفاف والتصاون» .

والثانية برقم (١٢٧٦) وسمّاه: «غالب بن عبد الله الثغري» ، وذكر الشعر.

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (محمد بن أحمد بن عبيد الله) في: الأنساب ٤/ ١٧٥، ١٧٦، وفيه «عبد الله» بدل «عبيد الله» ، واللباب ١/ ٣٧٦، والتقييد لابن نقطة ٥٣ رقم ٢٨، والمنتخب من السياق ٦٠ رقم ١١٤، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٤٤، ٢٤٥ رقم ١١٨، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٦٠ (دون ترجمة) ، والعبر ٣/ ٦١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٤ رقم ١٤٧٧، ومرآة الجنان ٣/ ٩٤، وشذرات الذهب ٣/ ٣٢٥.

[٣] قال عبد الغافر الفارسيّ: «شيخ مستور، سليم النفس والجانب. ظهر له سماع صحيح البخاري عن الكشميهني بمرو، وهو آخر من رواه عنه فيما أظنّه، فسمع منه المشايخ بمرو، وظهر له العزّ والقبول بذلك السماع، وحمل إلى نيسابور بسبب ذلك، وأكرمه نظام الملك، وقرئ عليه الصحيح في المدرسة النظامية، وحضر أولاد القضاة والأئمة والرؤساء، واتفق له مجلس قام بهم وبالفقهاء قلّ ما عهدنا مثله، وكنّا حاضرين، ولما فرغ منه ردّه مكرما إلى مرو.

«وكان من جملة العوامّ، إلّا أنه كان صحيح السماع كما ذكر» . (المنتخب ٦٠) .

(٢١٣/٣١)

الرحمن القشيريّ، وعبد الوهاب بْن شاه الشاذياخي، ووجيه الشحامي، وآخرون حدّثوا عنه «بالصّحيح» .

توفّي بمرو.

وقال أبو سعد السّمعانيّ [١] : لم يحدث «بالصحيح» بمرْو، وحمله النظام إِلَى نيسابور، فحدَّث «بالصحيح» فِي النّظامية. وسمع منه عالم لا يُحْصَوْن، وانصرف فِي سنة خمسٍ وستين، وفيها مات [٢] . وهو مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عُبَيْد اللَّه بْن عُمَر بْن سَعِيد بْن حَفْص رحمه اللَّه [٣] .

١٩٣- مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن أسد.

أبو زَيْدُ الهَرَويّ الفقيه الحنفي، قاضي هَرَاة وعالمها ومفتيها.

روى عن: أَبِي الحَسَن الديناري، والقاضي أَبِي مَنْصُور الأزْديّ.

١٩٤- مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن عليّ [٤] .

أبو بَكْر الأصبهاني العطّار [٥] الحافظ، مُستملي الحافظ أَبِي نُعَيْم.

قال أبو سعْد السمعانيّ [٦] : هُوَ حافظ عظيم الشأن عند أهل بلده، أملى عدّة مجالس [٧] .

---

[١] قول السمعاني ليس في (الأنساب) ولعلّه في (الذيل) .

[٢] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٤٥.

[٣] قال السمعاني في (الأنساب ٤/ ١٧٥، ١٧٦) : «شيخ سليم الجانب لا يفهم شيئا من الحديث، غير أنه صحيح السماع. سمع «الجامع الصحيح» عن أبي الهيثم محمد بن المكيّ الكشميهني، وحمله نظام الملك أبو علي الوزير إلى نيسابور حتّى حدّث بهذا الكتاب بها، وسمع منه أكثر علماء الوقت بنيسابور، وقرئ عليه الكتاب في المدرسة النظامية ... وقرئ عليه في سنة خمس وستين وأربعمائة، وتوفي فيما أظن سنة ست» .

[٤] انظر عن (محمد بن إبراهيم بن علي) في: تاريخ بغداد ١/ ٤١٧ رقم ٤٢٠، والمنتظم ٨/ ٢٨٨، ٢٨٩ رقم ٣٤٢ (١٦/ ١٥٩ رقم ٣٤٣٧) ، والعبر ٣/ ٢٦١، ٢٦٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٣٨، ٣٣٩ رقم ١٥٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١١٥٩، ١١٦٠، ومرآة الجنان ٣/ ٩٤، والوافي بالوفيات ١/ ٣٥٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ٩٧، وشذرات الذهب ٣/ ٣٢٥.

[٥] وقع في (المنتظم) في طبعتيه القديمة والجديدة: «القطان» . وهو غلط.

[٦] قول السمعاني ليس في (الأنساب) ولعله في (الذيل) .

[٧] تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٥٩، ١١٦٠، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٣٩.

سمع: أَبَا بَكْر بْن مردوَيْه، وأبا سَعِيد النّقّاش، وهذه الطّبقة بإصبهان، وأبا عُمَر الهاشمي، وعليّ بن القاسم النّجّاد، بالبصرة، والحرفيّ، وأبا عليّ بْن شاذان، وجماعة ببغداد.

حدَّث عَنْهُ: سَعِيد بْن أَبِي الرجاء، والحسين بْن عَبْد الملك الأديب، وإسماعيل بْن عليّ الحمامي، وفاطمة بِنْت مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ [١] .

وقال الدّقّاق: كان من الحفاظ يملي من حِفظه [٢] .

تُوُفّي فِي صَفَر.

١٩٥- مُحَمَّد بْن سلطان بْن مُحَمَّد بْن حيُّوس [٣] .

الفقيه أبو المكارم الغَنَويّ [٤] الدّمشقيّ الفَرَضي، أخو الأمير الشّاعر أبي الفتيان محمد [٥]

---

[١] قال الخطيب البغدادي: «ورد بغداد أيام أبي علي بن شاذان وهو شاب، وكتب عني، وعلّقت عنه حديثا واحدا ذكره لي من حفظه. قال: حدّثنا أحمد بن موسى أبو بكر الحافظ قال: نبأنا أبو عمرو بن حكيم، قال: نبأنا محمد بن يعقوب الفرجي، قال: نبأنا محمد بن عبد الملك بن قريب الأصمعي قال: نبأنا أبي، عن أبي معشر، عن أبي سعيد المقبري، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم: «السرعة في المشي تذهب بهاء المؤمن» . قال الخطيب: «لم أسمع لمحمد بن الأصمعيّ ذكرا إلا في هذا الحديث» . (تاريخ بغداد) .

[٢] تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٦٠، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٣٩.

وقال ابن الجوزي: سمع الكثير بالبلاد ... وهو عظيم الشأن عند أهل بلده، ثقة. (المنتظم)

[٣] انظر عن (محمد بن سلطان) في: الإكمال لابن ماكولا ٢/ ٣٧٠، وتاريخ مولد العلماء ووفاتهم (مخطوطة الظاهرية) ورقة ١٥٦، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢/ ١٨٩ رقم ٢٥٠، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٤٥ (بدون ترجمة) ، والمشتبه في أسماء الرجال ١/ ٢١١، والوافي بالوفيات ٣/ ١١٨ و ١٢١ (في ترجمة أخيه الشاعر برقم ١٠٥٧) ، والعبر ٣/ ٢٦٢، ومرآة الجنان ٣/ ٩٤.

[٤] الغنويّ: بفتح الغين المعجمة والنون وكسر الواو.

هذه النسبة إلى غني وهو غني بن يعصر وقيل: أعصر، واسمه منبّه بن سعيد بن قيس بن عيلان بن مضر. (الأنساب ٩/ ١٨٤) .

[٥] واسمه كاسم أخيه، وهو صاحب الديوان، توفي سنة ٤٧٣ هـ-. وستأتي ترجمته في الطبقة التالية، برقم (٩١) ولهذا اختلط أمره على الصفدي فذكر صاحب الترجمة أبا المكارم في آخر ترجمة أخيه الشاعر أبي الفتيان، ولم يتنبّه إلى هذا الخلط المستشرق س. ديدرينغ المعتني بالكتاب.

فقد قال الصفدي وهو يؤرخ لمولد ووفاة الشاعر: «مولد ابن حيّوس سنة أربع وتسعين وثلاثمائة

(٢١٥/٣١)

سمع من: خاله أبي نصر بن الجندي، وأبي مُحَمَّد بْن أَبِي نصْر التميمي.

رَوَى عَنْهُ: الخطيب، وأبو نصر بْن ماكولا [١] ، وأبو الفتيان الرؤاسي، وأبو القاسم النسيب، وأبو مُحَمَّد بْن الأكفاني، وقال [٢] : كان مستخلفًا مِن قبل الحكام على الفروض والتزويجات.

قال: وكان دينًا حسن الطّريقة، أوحدَ زمانه فِي الفرائض.

مات فِي سلْخ ربيع الآخر [٣] .

١٩٦- مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن أبي الرعد [٤] .

القاضي أبو نصْر الحنفي قاضي عُكْبَرَا.

ذكره ابن السمعاني [٥] فقال: أحد أجِلّاء الزّمان وعُظَمائهم وألِبّائهم.

سمع: هلال بْن عُمَر الصريفيني، وابن دُوسْت العلّاف. سمع منه جماعة من الحفاظ، وتُوُفّي بعُكْبَرا فِي ربيع الأول.

وقال غيره: تُوُفّي فِي ربيع الآخر، وسمع أَبَا أَحْمَد الفَرَضيّ.

رَوَى عَنْهُ: ابنه أبو الْحَسَن، ومكّيّ الرُّمَيْليّ.

١٩٧- مُحَمَّد بْن قاسم بْن مَسْعُود الطُّلَيْطِليّ [٦] .

أبو عَبْد اللَّه.

روى عن: أبي عبد الله بن الفخار [٧] وابن العشاريّ [٨] .

[(-)] بدمشق وتوفي بحلب في شعبان سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة، وقيل سنة ست وستين» ، ثم قال: «وكان أوحد زمانه

في الفرائض، واستخلف من قبيل الحكام على الفرائض والتزويجات» . (الوافي بالوفيات ٣/ ١٢١) والّذي عرف بالفرائض هو صاحب الترجمة أبو المكارم وليس أخاه الشاعر.

[١] وهو قال: كتبت عنه بدمشق. (الإكمال ٢/ ٣٧٠) .

[٢] في تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ١٥٦.

[٣] وكان مولده في سنة ٤١٠ هـ.

[٤] انظر عن (محمد بن عبيد الله) في: المنتظم ٨/ ٢٨٩ رقم ٣٤٣ (١٦/ ١٥٩ رقم ٣٤٣٨) ، والنجوم الزاهرة ٥/ ٩٧.

[٥] قوله ليس في (الأنساب) ولعلّه في (الذيل) .

[٦] انظر عن (محمد بن قاسم) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٤٧ رقم ١١٩٨.

[٧] في الأصل: «النجار» والتصحيح من (الصلة) .

[٨] في الأصل: «القشاري» بالقاف. والتصحيح من (الصلة) .

(٢١٦/٣١)

وكان فقيهًا مشاوَرًا [١] .

تُوُفّي فِي رمضان.

١٩٨- المسلّم بْن أَحْمَد بْن الْحُسَيْن [٢] .

أبو الفضل [٣] .

ويقال أبو الغنائم الْأَنْصَارِيّ الكعكيّ الحلاويّ الدّمشقيّ.

سمع: أَبَا مُحَمَّد بْن أَبِي نصر.

رَوَى عَنْهُ: أبو بَكْر الخطيب وهو أكبر منه، وعمر الدّهستاني، وجمال الْإِسْلَام أبو الْحَسَن السُّلّميّ [٤] .

تُوُفّي فِي رمضان.

- حرف النون-

١٩٩- نوح بْن مَنْصُور [٥] الشّاشيّ [٦] .

الفقيه.

يروي عن: أَبِي بَكْر الحِيري، وغيره.

- حرف الياء-

٢٠٠- يعقوب بن أحمد بن محمد [٧] .

---

[١] قال ابن بشكوال: «وكان من أهل العناية بالعلم والفقه والفتيا، مشاورا في الأحكام، وكتب للقضاة بطليطلة» .

[٢] انظر عن (المسلّم بن أحمد) في: الإكمال ٧/ ٢٤٤، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٤/ ٢٧٨ رقم ٢٤٤، و «المسلّم» بتشديد اللّام.

[٣] ويقال: أبو الغنائم، ويقال أبو القاسم. ويعرف بابن بخانية.

[٤] قال ابن ماكولا: كتبت عنه.

[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

[٦] الشاشي: بالألف الساكنة بين الشينين المعجمتين، هذه النسبة إلى مدينة وراء نهر سيحون يقال لها الشاش، وهي من ثغور الترك، (الأنساب ٧/ ٢٤٤) .

[٧] انظر عن (يعقوب بن أحمد) في: التقييد لابن نقطة ٤٩٥ رقم ٦٧٥، والمنتخب من السياق ٤٨٨ رقم ١٦٦٠، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٤٥، ٢٤٦ رقم ١١٩، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٦٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٤ رقم ١٤٧٩، والعبر ٣/ ٢٦٢، ومرآة الجنان ٣/ ٩٤، وشذرات الذهب ٣/ ٣٢٥.

(٢١٧/٣١)

أبو بَكْر النَّيْسابوريّ الصَّيْرَفِيّ.

شيخ محتشم، ثقة.

سمع: أبا محمد المخلدي، وأبا الحسين الخفاف، وأبا نُعَيْم أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الأزهري، وأبا عَبْد اللَّه الحاكم، وغيرهم.

رَوَى عَنْهُ: أبو عَبْد اللَّه الفُراوي، وزاهر ووجيه ابنا الشّحّامي، وإسماعيل بْن أَبِي صالح المؤذّن، وهبة الرَّحْمَن بْن القُشَيْرِيّ.

ترجمه ابن نقطة [١] ، وغيره [٢] .

تُوُفّيّ فِي سابع ربيع الأوّل.

وثّقه ابن السمعانيّ [٣] ، وغيره.

---

[١] في (التقييد ٤٩٥ رقم ٦٧٥) وذكر نحو الّذي هنا ونسبه إلى السمعاني.

[٢] وذكره عبد الغافر الفارسيّ وقال: شيخ نبيل، ثقة، من أولاده المياسير وذوي المروءة. لقي المشايخ والصدور، وخدم في صباه وشبابه مجلس الإمام أبي الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي.. وتوفي بغتة (المنتخب ٤٨٨) .

[٣] لم يذكره في (الأنساب) فلعله في (الذيل) .

(٢١٨/٣١)

سنة سبع وستين وأربعمائة

- حرف الألف-

٢٠١- أَحْمَد بْن أَبِي نصر عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد [١] .

الشَّيْخ أبو بَكْر الكوفاني [٢] الهَرَوِيّ الصُّوفي، ويُعرف بكاكو.

رحل، وسمع بمصر من أَبِي مُحَمَّد بْن النحاس جزءا، رواه عَنْهُ أبو الوقت السجزيّ.

توفي فِي ربيع الأول.

٢٠٢- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن يحيى بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يعقوب بْن دَاوُد [٣] .

أبو عُمَر بْن الحذاء، مَوْلَى بني أمية.

قرطبي، مشهور، مُكثر عن والده الحافظ أَبِي عَبْد اللَّه.

ندبه أبوه صغيرًا إِلَى طلب العلم والسماع فأخذ عن: عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أسد [٤] ، وعن: سَعِيد بْن نصر، وعبد الوارث بْن

سُفْيَان، وأبي القاسم عبد الرحمن الوهراني. وهؤلاء من كبار شيوخ

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] لم أجده هذه النسبة.

[٣] انظر عن (أحمد بن محمد بن يحيى) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٦٢، ٦٣ رقم ١٣٣، وبغية الملتمس للضبي ١٦٣ رقم ٣٤٩، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٤ رقم ١٤٨٠، والعبر ٣/ ٢٦٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٤٤، ٣٤٥ رقم ١٦٤، ومرآة الجنان ٣/ ٩٤، وشذرات الذهب ٣/ ٣٢٧.

[٤] في سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٤٤ «راشد» بدل «أسد» ، والمثبت كما في الأصل، وهو يتفق مع (الصلة) و (البغية) .

(٢١٩/٣١)

ابن عَبْد البر. أدرك أبو عُمَر بهم درجة أَبِيهِ.

وأول سماعه فِي حدود سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

ونزح عن قرطبة فِي الفتنة [١] ، فسكن سرقسطة، والمرية، وولي القضاء بطليطلة، ثُمَّ بدانية. ثُمَّ رد فِي الآخر إِلَى قرطبة، وإشبيلية [٢] .

رَوَى عَنْهُ: أبو عليّ الغساني [٣] ، وخلق كثير.

وكان حسن الأخلاق، موطأ الأكناف، كيسًا عالمًا، سريع الكتابة.

ولد سنة ثمانين وثلاثمائة. وتوفي فِي ربيع الآخر، ومشى فِي جنازته المعتمد على اللَّه راجلًا [٤] .

وكان أسند من بقي بأقطار الأندلس فِي زمانه [٥] رحمه اللَّه [٦] .

٢٠٣- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن مُكْرَم [٧] .

أبو حامد العطّار.

توفي بخراسان فِي رمضان، وله أربعٌ وثمانون سنة.

سمع: أَبَا الْحُسَيْن العلوي، وأبا بَكْر بْن عبدوس.

وحدّث [٨] .

---

[١] هي الفتنة التي وقعت بين المستعين باللَّه سليمان بن الحكم، وبين جيش بن محمد بن عبد الجبار المهدي عند قرطبة، وقتل فيها اثنا عشر ألفا.

[٢] الصلة ١/ ٦٣.

[٣] وهو قال: «سمعت أبا عمر بن الحذّاء يقول: كتبت بخطّي «مختصر العين» في أربعين يوما بمدينة المرية. وكان أبو عمر أحسن الناس خلقا، وأوطأهم كنفا، وأطلقهم برّا وبشرا، وأبدرهم إلى قضاء حوائج إخوانه» .

[٤] وكان يوم جنازته غيث عظيم. (الصلة ١/ ٦٣) .

[٥] وقال الضبيّ: «وكان سماع ابن مغيث عليه لكتاب البخاري بقراءة أبي علي الغساني» . (البغية ١٦٣) .

[٦] وقال المؤلف الذهبي- رحمه الله- في (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٤٥) : «حدّث عنه الحافظ أبو علي الغساني، وجماعة ممن أعرفهم أولا أعرفهم، وكذا غالب مشايخ الأندلس، لا اعتناء لنا بمعرفتهم، لأن روايتهم لا تقع لنا» .

[٧] انظر عن (أحمد بن محمد بن الحسن) في: المنتخب من السياق ١٠٦ رقم ٢٣٥.
[٨] قال عبد الغافر الفارسيّ: «أبو حامد العطار الصيدلاني، شيخ نظيف، مستور، ثقة، مشتغل بما يعنيه. كان يقعد على حانوته بباب معاذ والاعتماد في الأشربة والمعجونات أكثر عليه، وكان

(٢٢٠/٣١)

٢٠٤- إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أسود [١] .
أبو إِسْحَاق الغساني الأندلسي البجاني.
سمع: أَبَا القاسم عَبْد الرَّحْمَن الوهراني، والمهلب بْن أَبِي صفرة، وأبا الْوَلِيد بْن ميقل.
وكان مشهورًا بالعلم والفهم والصّلاح.
ذكره ابن مدبر، حكاه ابن بشكوال عَنْهُ.
٢٠٥- إِبْرَاهِيم بْن شكر بْن مُحَمَّد بْن عليّ [٢] .
أبو إِسْحَاق العثماني [٣] الْمَصْرِيّ المالكي الواعظ، نزيل دمشق. قدمها شابًا فسمع من: عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن ياسر، وعبد الرَّحْمَن بْن الطُّبَيز، ومحمد بْن عوف، وصالح بْن أَحْمَد الميانجي، وجماعة ثُمَّ سافر إلى العراق سنة بضع وعشرين وأربعمائة فذكر أنه سمع من أَبِي القاسم بْن بشران.
وكان ضعيفًا مُتَّهمًا. قيل: إنه ادعى السماع من هبة اللَّه بْن سلامة المفسر.
رَوَى عَنْهُ: غيث الأرمنازي، وأبو الْحَسَن علي بْن أَحْمَد بْن قبيس، وغيرهما.
توفي بدمشق في ذي الحجّة [٤] .

[(-)] أهل العلم والخير والصالحون ينتابون حانوته ويقعدون عنده ويعاملونه فيما يحتاجون إليه لصلاحه وأمانته وديانته» .
[١] انظر عن (إبراهيم بن أحمد) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٩٦ رقم ٢١٥.
[٢] انظر عن (إبراهيم بن شكر) في: تاريخ دمشق لابن منظور ٤/ ٥٨، ٥٩ رقم ٦٢، وميزان الاعتدال ١/ ٣٧ رقم ١١١، والمغني في الضعفاء ١/ ١٦ رقم ٩٧، ولسان الميزان ١/ ٦٨ رقم ١٧٥، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٢١٧، ٢١٨، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ١/ ٢٢٦، ٢٢٧ رقم ٢٥.
[٣] العثماني: بضم العين المهملة، وسكون الثاء المنقوطة بثلاث، والميم، وفي آخرها النون.
هذه النسبة إلى «عثمان بن عفان رضي الله عنه، إمّا نسبا، أو ولاء، واتّباعا وهو كأهل الشام قديما» . (الأنساب ٨/ ٣٩٥) .
ووردت النسبة في (تهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٢١٨) ، «العفاني» .
[٤] قال ابن عساكر: سكن دمشق واشتغل بها برواية الحديث، فرواه عن أصحابه وأسمعه

(٢٢١/٣١)

- حرف الحاء-
٢٠٦- الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن مُوسَى [١] .

الشَّيْخ أبو مُحَمَّد الغَنْدَجاني [٢] ، شيخ واسط ومسندها فِي زمانه.

وغندجان من كور الأهواز.

رحل وسمع مع ابن عمه أَبِي أَحْمَد عَبْد الوهاب الغَنْدَجانيّ من: أَبِي حَفْص الكتاني، والمخلص، وغيرهما.

وعنه: مُحَمَّد بْن عليّ الجلابي، وأهل واسط.

قال السمعاني [٣] ولد ببغداد، وأقام بالأهواز مدّة، وكان ثقة صدوقا.

[(-)] للطالبين ... قدم أبو إسحاق العفاني دمشق بعد العشرين وأربعمائة، ثم سافر إلى العراق وأقام ببغداد مدة، ثم ورد دمشق مرة ثانية سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، وذكر أنه من ولد عثمان بن عفان.

وحكى عن نفسه أنه سمع كتاب «الناسخ والمنسوخ» من هبة الله بن سلامة بن نصر البغدادي المفسّر الضرير. وهبة الله بن سلامة هذا توفي سنة عشر وأربعمائة.

وقال ابن عساكر: وأراني غيث الأرمنازي جزءا دفعه إليه أبو إسحاق المترجم فيه أحاديث جمعها، فرأيت في أثنائه، أخبرنا الحسن بن أحمد بن فراس، أخبرنا أبو جعفر الدبيلي، وأظن أنه سمع من ابن فراس، وابن فراس لم يسمع من الدبيلي لأن الأول توفي سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة، والدبيلي توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

ويقال إنه سمع معه علي بن محمد الرندي الحرّاني كتاب «شفاء الصدور» في تفسير القرآن للنقاش، وروى عنه «تفسير القرآن» أيضا لعليّ الماوردي.

وقال محمد بن الغمر: أريت عبد العزيز الكتاني جزءا من كتب إبراهيم بن شكر، وهو من مصنّفات الآجرّي محمد بن الحسن، وهو ملصق، والسماع عليه مزوّر بيّن التزوير، فقال: ما يكفي الرندي الحرّاني علي بن محمد أن يكذب حتى يكذب عليه؟!

(تاريخ دمشق) أقول: «دخل صور ودفع إلى غيث جزءا فيه أحاديث جمعها، وسمع: أبا مسعود صالح بن القاسم الميانجي قاضي صيدا» . (موسوعة علماء المسلمين ١/ ٢٢٦ و ٢٢٧) .

[١] انظر عن (الحسن بن أحمد) في: سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي ٤٥، ٤٦ رقم ٢، والأنساب ٩/ ١٨٠، ١٨١، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٤٧ رقم ١٢١.

[٢] الغندجاني: بفتح الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة والجيم وفي آخرها النون.

هذه النسبة إلى غندجان، وهي بلدة من كورة الأهواز من بلاد الخوز. قاله السمعاني في (الأنساب ٩/ ١٧٩) أما ياقوت فضبطها بضم الغين وفتح الدال المهملة.

[٣] قوله ليس في (الأنساب) ولعلّه في (الذيل) .

وقال في الأنساب ٩/ ١٨٠: «كان شيخا صالحا ثقة صدوقا مكثرا، سكن واسط بأخرة، سمع ببغداد مع ابن عمّه أبا طاهر المخلّص، وأبا حفص الكتّاني، وأبا أحمد الفرضيّ، وأبا

وقال خميس: [١] هُوَ جليل، نبيل [٢] ، صدوق. فارق بغداد بعد [٣] الثّلاثين وأربعمائة وأقام بواسط متدبرًا لها.

وقال السمعاني [٤] : ولد فِي شوال سنة ثلاثٍ وثمانين، ومات بواسط سنة سبع هَذِهِ.

٢٠٧- الْحَسَن بْن عَبْد الودود بْن عَبْد المتكبر [٥] .

أبو علي بْن المهتدي باللَّه، خطيب جامع المنصور.

سمع: أَبَا القاسم عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد الصيدلاني.
رَوَى عَنْهُ: أبو بَكْر الخطيب [٦] ، وأبو بَكْر الْأَنْصَارِي، وأبو مُحَمَّد بْن الطراح.
وكان نبيلًا متواضعًا، طريفًا، له أُبَّهَة.
٢٠٨- الْحُسَيْن بْن عليّ [٧] .
أبو عَبْد اللَّه السجستاني، الخازن: شيخ صالح.
سمع بدمشق من: ابن سلوان، وأبي عليّ الأهوازي.
رَوَى عَنْهُ: وجيه الشحامي.
توفي رحمه اللَّه بهراة [٨] .

[(-)] عبد الله بن دوست العلاف. روى لي عنه أَبُو عَبْد الله مُحَمَّد بْن علي بْن الخلال بواسط.
[١] في سؤالات الحافظ السلفي ٤٦.
[٢] في السؤالات: «صحيح الأصول» .
[٣] في السؤالات: «بعيد» .
[٤] في الأنساب ٩/ ١٨١.
[٥] انظر عن (الحسن بن عبد الودود) في: تاريخ بغداد ٧/ ٣٤٤ رقم ٣٨٦٩، والمنتظم ٨/ ٢٩٥ رقم ٣٤٦ (١٦/ ١٦٧، ١٦٨ رقم ٣٤٤٠) .
[٦] وهو قال: «كتبت عنه، وكان صدوقا، مقبول الشهادة عند الحكام.... قال لي الحسن بن عبد الودود: سمعت ابن أبي طاهر المخلّص، إلّا أني لم يحصل عندي ما سمعته منه، وسألته عن مولده، فقال: في شهر رمضان من سنة ثمانين وثلاثمائة» . (تاريخ بغداد ٧/ ٣٤٤، ٣٤٥) .
وأقول هو هاشميّ، وقد تحرّفت نسبته إلى «الشامي» في (المنتظم) .
[٧] انظر عن (الحسين بن علي) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٧/ ١١٤ رقم ١٢٤، وتهذيب التهذيب ٤/ ٣١٤.
[٨] قال ابن عساكر: كانت له عناية بالحديث، ورحل لأجله إلى دمشق ومصر.

(٣١/٢٢٣)

- حرف الزاي-
٢٠٩- زَيْدُ بْن عليّ [١] .
أبو القاسم الفارسيّ النّحويّ اللّغويّ.
توفّي بأطرابلس الشّام [٢] .

---

[١] انظر عن (زيد بن علي) في: معجم الأدباء ١١/ ١٧٦، ١٧٧، وبغية الطلب (مخطوط) ٧/ ١٢٤- ١٢٦، وإنباه الرواة ٢/ ١٧ و ٣٢٥، ونزهة الألبّاء ٢٩٥، وبغية الوعاة ١/ ٥٧٣، ومفتاح السعادة ١/ ١٤٠، وروضات الجنات ٣/ ٣٩٤، وكشف الظنون ٢١٢، ٦٩١، والغدير للعاملي ٢/ ٣٨٨، وطبقات أعلام الشيعة (النابس في القرن الخامس» ٢/ ٨٣، ومعجم المؤلفين ٤/ ١٩٠.

[٢] قال ابن العديم: كان فضلا عالما، عارفا بعلوم كثيرة، وشرح «إيضاح» أبي علي الفارسيّ، و «حماسة» أبي تمّام الطائي، وأقرأ النحو بحلب وروى بها «الإيضاح» عن أبي الحسين ابن أخت أبي علي الفارسيّ، عن خاله أبي علي. قرأه عليه بحلب الشريف أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد محمد الحسني الزيدي الكوفي في سنة ٤٥٥، وروى الحديث عن أبي الحسن بن أبي الحديد الدمشقيّ، وأحمد بن أبي الفضل السلمي، وأبي عبيد نعيم بن مسعود الهروي.

سمع منه القاضي أبو المفضّل القرشي، وعمر بن أبي الحسن الدهستاني، وأبو الحسن علي بن طاهر النحويّ، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي بميافارقين.

ونقل السّلفي من كتاب غيث الصوريّ قال: أنشدنا أبو الحسن علي بن طاهر الأديب، أنشدني زيد بن علي:

الزم جفاك لي ولو فيه الضنا ... وارفع حديث البين عمّا بيننا

فسموم هجرك في هواجره الأذى ... ونسيم وصلك في أصايله المنى

ما لي إذا ما رمت عتبا رمت لي ... ذنبا جديدا من هناك ومن هنا

مثن عليك وما استفاد رغيبة ... عجبا ومعتذر إليك وما جنى

ليس التلوّن من أمارات الرضا ... لكن إذا ملّ الحبيب تلوّنا

ما جرّ هذا الخطب غير تغرّبي ... لعن التغرّب ما أذلّ وأهونا

قال علي بن طاهر:

سمعت من شيخنا في العربية أبي القاسم الفارسيّ النحويّ غير مرة الإنكار لصحة أحكام المنجّمين واستخفاف عقل المصدّق بها. وكان زيد اطّلع على كل علم ومقالة.

قال ابن الأكفاني: توفي زيد بن علي على ما بلغني في شهر ذي الحجة سنة ٤٦٧ بطرابلس.

وكان فهما عالما بعلم اللغة والنحو. وقع إليّ كتاب بخط بعض العلماء الدمشقيين– وأظنّه ابن عبدان، ذكر فيه وفيات جماعة من العلماء على السنين فذكر في سنة ٤٦٧ وفاة زيد بطرابلس.

وذكر غيث في كتابه قال: حدّثني أبو محمد السميسمي أن زيدا توفي في شهر ذي القعدة.

(٢٢٤/٣١)

– حرف الشين–

٢١٠– شاذي بْن عَبْد اللَّه الأرمني [١] .

سمع: أَبَا عَبْد اللَّه الجرجاني.

توفي ببزد [٢] فِي جمادى الآخرة.

٢١١– شجاع بْن علي بْن شجاع [٣] .

أبو مَنْصُور المصقلي [٤] الأصبهاني الصوفي.

طلب وسمع الكثير من: أَبِي عَبْد اللَّه بْن منده، وأبي جَعْفَر الأبهري.

وأحمد بْن يوسف الخشاب.

قال يحيى بْن منده: هُوَ كثير السماع [٥] ، معروف بالطلب. مات فِي المحرم.

قلت: رَوَى عَنْهُ: أبو عَبْد اللَّه الْحُسَيْن بْن عَبْد الملك، وأبو طاهر مُحَمَّد بْن أَبِي القاسم المعروف بهاجر، ومحمود بْن مُحَمَّد بْن ماشاذة، وآخرون.

٢١٢- أبو زَيْدُ أَحْمَد بْن علي [٦] .
يروي عن أَبِي عُمَر السلمي، وطبقته.
رَوَى عنه: غانم بن خالد [٧] .

[(-)] وقيّد ابن عساكر وفاته بسنة ٤٩٧ وقال القفطي: في هذا القول نظر، فإنه يكون قد مات قبل ذلك.
(بغية الطلب ٧/ ١٢٤- ١٢٦، معجم الأدباء ١١/ ١٧٦، ١٧٧، إنباه الرواة ٢/ ١٧، تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٢٥) .
[١] لم أجد مصدر ترجمته.
[٢] لم أتبيّن موقعها.
[٣] انظر عن (شجاع بن علي) في: الأنساب ١١/ ٣٤٩، والتقييد لابن نقطة ٢٩٧، ٢٩٨، رقم ٣٦٣. وقد تقدّم برقم (١٧٥) .
[٤] المصقليّ: بفتح الميم، وسكون الصاد المهملة، وفتح القاف، هذه النسبة إلى الجدّ، وهو مصقلة بن هبيرة.
[٥] زاد في التقييد: واسع الرواية.
[٦] انظر عن (أحمد بن علي) في: الأنساب ١١/ ٣٤٩، والتقييد ١٥٥.
[٧] قال ابن السمعاني: سمع «معرفة الصحابة» عن أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن مندة الحافظ، وسمع الظاهري أيضا.
روى لنا عنه أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الحافظ بمرو.
(الأنساب) .

(٢٢٥/٣١)

- حرف الْعَيْنِ-
٢١٣- عَبْد اللَّه أمير المؤمنين القائم بأمر الله [١] .
أبو جعفر ابن القادر باللَّه أَبِي الْعَبَّاس أَحْمَد بْن ولي العهد إِسْحَاق بْن المقتدر باللَّه أَبِي الفضل جَعْفَر بْن المعتضد، الهاشمي العباسي.
ولد فِي نصف ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة، وبويع بالخلافة بقبة الْإِسْلَام مدينة السلام بغداد يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة. وأمه أم ولد اسمها بدر الدجي الأرمنية، وقيل اسمها قطر الندى، كذا سماها الخطيب [٢] . أدركت خلافته، وعاشت بعدها ثلاثين سنة.
بويع عند موت والده القادر، وكان ولي عهده فِي حياته، وهو الَّذِي لقبه بالقائم بأمر اللَّه.
قال ابن الأثير [٣] : كان جميلًا، مليح الوجه، أبيض. مشربا حمرة، حسن

---

[١] انظر عن (القائم بأمر الله) في: تاريخ بغداد ٩/ ٣٩٩- ٤٠٤ رقم ٥٠٠٧، وطبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٠، والمنتظم ٨/ ٢٩٥ رقم ٣٤٧ (١٦/ ١٦٨ رقم ٣٤٤١) وخريدة القصر (القسم العراقي) ١/ ٢٢- ٢٤، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٠٧، وتاريخ إربل ١/ ١٣٩، ومعجم الألقاب لابن الفوطي ج ٤ ق ٣/ ٥٦٦، ٥٦٧ رقم ٢٧١١، والفخري لابن الطقطقي ٣٩٢، وآثار البلاد وأخبار العباد ٤١٨، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٦٤- ٢٦٨، والإنباء في تاريخ الخلفاء ١٨٨- ٢٠٠، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٠٢- ٢٠٩، وتاريخ دولة آل سلجوق ١٣ وما بعدها، وتاريخ مختصر

الدول ١٨٣- ١٩٢، وتاريخ الفارقيّ (انظر فهرس الأعلام) ٣٢٦، والكامل في التاريخ ١٠/ ٩٤، ٩٥، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٥٨، ١٧٧- ١٧٩، ١٩١، ونهاية الأرب ٢٣/ ٢٤٢- ٢٥٣، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٣، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٠٧- ٣١٨ رقم ١٤٦، والعبر ٣/ ٢٦٤، ودول الإسلام ١/ ٢٧٥، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٥١٢، ٥٤٧- ٥٤٩، ٥٦٨، ومرآة الجنان ٣/ ٩٤، وفوات الوفيات ٢/ ١٥٧، ١٥٨، والبداية والنهاية ١٢/ ٢١- ٣٢ و ١٢/ ١١٠، والوافي بالوفيات ١٧/ ٢٠- ٢٢ رقم ١٨، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٤٧، ومآثر الإنافة ٢/ ١- ١١، والقاموس المحيط (مادة: قام) ، وشرح رقم الحلل ١١٨، ١١٩، والجوهر الثمين ١٩٢- ١٩٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ٤- ١١ و ٩٧، ٩٨، وتاريخ الخلفاء ٤١٧، ٤١٨، ٤٢٢، واتعاظ الحنفا ٢/ ٣١٤، وتاريخ الخميس ٢/ ٣٥٧- ٣٥٩، وتاج العروس (مادة: قام) ، وشذرات الذهب ٣/ ٢٣٦، ٣٢٧، ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٤، وأخبار الدول ٢/ ١٦٠، والنزهة السنية لابن الطولوني ١٠٩.

[٢] في تاريخ بغداد ٩/ ٣٩٩.

[٣] في الكامل في التاريخ ١٠/ ٩٥.

(٢٢٦/٣١)

الجسم، ورعًا [١] ، زاهدًا، عالمًا، قوي اليقين بالله، كثير الصدقة [٢] والصبر، له عناية بالأدب، ومعرفة حسنة بالكتابة. ولم يكن يرضى [٣] أكثر ما يكتب من الديوان، وكان يصلح فِيهِ أشياء، وكان مؤثرًا للعدل والإحسان [٤] وقضاء الحوائج [٥] ، ولا يرى المنع من شيءٍ يطلب منه.

قال: وكان سبب موته ماشرى [٦] فافتصد ونام [٧] ، فانفجر فصاده وخرج منه دم كثير [٨] ، فاستيقظ وقد ضعف وسقطت قوته، فأيقن بالموت، وطلب [٩] ولي العهد ووصاه، ثُمَّ توفي رحمه اللَّه.

وحكى الْحَسَن بْن مُحَمَّد القيلوي فِي «تاريخه» قال: ولما رجع الخليفة إِلَى داره، يعني نوبة البساسيري، لم يتجرد من ثيابه للنّوم إِلَى أن مات، ولا نام على فراش غير مصلاه. وكان يصوم، فيما حكي عَنْه، أكثر الزمان، ويقوم الليل، وعفا عن كل من عرفه بفساد وأحسن إليه، ومنع من أذية من أذاه.

قال السلفي: حَدَّثَنِي عَبْد السلام بْن على القيسراني المعدل بمصر، قال:

حَدَّثَنِي شيوخ بغداد أن القائم لم يسترد شيئًا مما نهب من قصره إلا بالثمن، ويقول: هَذِهِ أشياء احتسبناها عند اللَّه. وأنه منذ خرج من مقر عزه ما وضع رأسه على مخدة. وحين نهبوا قصره لم يجدوا فِيهِ شيئًا من آلات الملاهي.

قال الخطيب فِي تاريخه: [١٠] ولم يزل أمره مستقيمًا إِلَى أن قبض عليه فِي سنة خمسين. وكان السبب فِي ذلك أن أرسلان التركي البساسيريّ كان قد عظم

---

[١] زاد بعدها: «ديّنا» .

[٢] «الصدقة» غير موجودة في المطبوع من الكامل.

[٣] في (الكامل) : «يرتضي» .

[٤] في (الكامل) : «للعدل والإنصاف» .

[٥] في (الكامل) : «يريد قضاء حوائج الناس» .

[٦] في (الكامل) : «كان قد أصابه شرى» . و «الماشرا» ورم حادّ ينتج عن دم صفراوي يعمّ الوجه، وربّما غطّى العين.

[٧] في (الكامل) : «ونام منفردا» .
[٨] زاد في (الكامل) : «ولم يشعر» .
[٩] في (الكامل) : «فأحضر» .
[١٠] تاريخ بغداد ٩/ ٣٩٩- ٤٠٣.

أمره، واستفحل شأنه، لعدم نُظرائه، وانتشر ذِكره، وتهيَّبته أمراء العرب والعجم، ودُعي له عَلَى المنابر، وجبي لَهُ الأموال، وخرب القُرى. ولم يكن القائم يقطع أمرًا دونه. ثُمَّ صحَّ عنده سوء عقيدته، وشهد عنده جماعة أن البساسيري عرَّفهم وهو باسط عزْمه على نَهْب دار الخلافة، والقبض على أمير المؤمنين، فكاتب الخليفة أَبَا طَالِب مُحَمَّد بْن ميكال سلطان الغُزّ المعروف بطُغْرُلْبَك، وهو بالرّيّ، يستنهضه فِي القدوم. ثُمَّ أُحرقت دار البساسيري.

وقدِم طُغْرُلْبَك فِي سنة سبعٍ وأربعين، فَذَهب البساسيري إِلَى الرحْبة، وتلاحق به خلْق من الأتراك، وكاتَبَ صاحب مصر، فأمدّه بالأموال.

ثُمَّ خرج طُغْرُلْبَك بعد سنتين إِلَى نصيبين، ومعه أخوه ينال [١] فِي سنة خمسين، فخالف عليه أخوه، وسار بجيش عظيم وطلب الرّي، وكان البساسيري قد كاتبه وأطمعه بمنصب أَخِيهِ طُغْرُلْبَك، فسار طُغْرُلْبَك فِي أثر أَخِيه، فتفرَّقت عساكره، وتواقَع هُوَ وأخوه بَهَمَذان، فظهر عليه ينال [١] وحصَره بهمذان. فعزم الوزير الكُنْدُري والخاتون زَوْجَة طُغْرُلْبَك وابنها على نجدة طُغْرُلْبَك، فاضطرب أمر بغداد، وأرجفوا بمجيء البساسيري، فبطل عزم الوزير، فهمت خاتون بالقبض عليه وعلى ابنها، ففرّا إِلَى الجانب الغربي، وقطعوا الجسر، فنهبت دُورهما، ومضَتْ هِيَ بجمهور الجيش نحو هَمَذان، وخرج ابنُها والوزير نحو الأهواز. فَلَمَّا كان فِي ذي القعدة رحل البساسيري إِلَى الأنبار، ولم يحضر الخطيب يوم الجمعة، ونزلوا من المئذنة، فأخبروا أنهم رأوا عسكر البساسيري. وصلى الناسُ ظُهْرًا.

ثُمَّ وَرَدَ من الغد من عسكره مائتا فارس، فَلَمَّا كان يوم الأحد دخل البساسيري بغداد ومعه الرايات المصرية، فضرب مخيمه على دجلة، وأجمع أَهْل الكرْخ والعوام من الجانب الغربي على مُضافَرة البساسيري. وكان قد جمع العيّارين وأهل الرساتيق، وأطمعهم فِي نهب دار الخليفة، والناسُ إذ ذاك فِي قَحْط، وبقي القتال كل يومٍ بين الفريقين فِي السُّفن، فَلَمَّا كان يوم الجمعة المقبلة دُعي لصاحب مصر بجامع المنصور، وزِيد في الأذان بحيّ على خير

---

[١] في تاريخ بغداد ٩/ ٤٠٠ «أينال» .

العمل، وأصلحوا الجسر، وعَبَرَ الجيش، فنزلوا بالزاهر، وكفوا عن المحاربة أيامًا. وخندّق الخليفة حول داره، وأصلح سُورَها. ثُمَّ حشد البساسيري أَهْل الكرْخ وغيرهم، ونَهضَ بهم إِلَى حرب الخليفة، فتحاربوا يومين، وقُتل قتلى كثيرة.

وَفِي اليوم الثالث أتى البساسيري وجُموعه نحو دار الخليفة، وأحرقَ الأسواق بنهر مُعَلَّى، ووقع النَّهْب، وأحاطوا بدار الخلافة، وأُخذ منها ما لا يُحصى. ووجَّه الخليفة إِلَى قُرَيْش العُقَيْليّ البدوي، وكان قد جاء ناصرًا للبساسيري، فأذم للخليفة فِي نفسه،

ولقيه فقبَّل بين يديه الأرض، وخرج الخليفة معه من الدار راكبًا وبين يديه رايةٌ سوداء، والأتراك بين يديه. ثُمَّ نزل بمخيمٍ ضُرِب له بأمر قريش. وقبض البساسيري على الوزير وعلى القاضي الدامغاني، وجماعة، وقيد الوزير والقاضي. فَلَمَّا كان يوم الجمعة من ذي الحجة، خطب لصاحب مصر فِي كل الجوامع إلا جامع الخليفة. ولما كان يوم عَرَفَة بُعِث الخليفة إِلَى عانة على الفُرات، وحُبِس هناك.

وشُهِّر الوزير فِي أواخر الشهر على جملٍ وطِيف به. ثُمَّ صُلب حيّا، وهو أبو القاسم ابن المسلمة. ثُمَّ جعلوا فِي فكَّيْه كلوبين من حديد، فمات ليومه.

وأُطْلِق قاضي القضاة.

وأما طُغْرُلْبَك فظفر بأخيه وقتله. وكاتب متولي عَانَة فِي رد الخليفة إِلَى داره مُكْرَمًا.

وذُكر لنا أن البساسيري عزم على ذلك لما بلغه أن طُغْرُلْبَك متوجه إِلَى العراق. وحصل الخليفة فِي مقر عزّه فِي الخامس والعشرين من ذي القعدة من سنة إحدى وخمسين.

ثُمَّ جهز طُغْرُلْبَك جيشًا، فحاربوا البساسيري بِسَقي الفُرات، وظفروا به فقُتل وحمل رأسُه إِلَى بغداد [١] .

وقال أبو الْحَسَن عَلِيّ بْن هبة اللَّه بْن عَبْد السّلام الكاتب: سمعت

---

[١] إلى هنا ينتهي نقل المؤلّف عن تاريخ بغداد باختصار.

(٢٢٩/٣١)

الأستاذ، أَبَا الفضل مُحَمَّد بْن علي بْن عامر قال: دخلنا فِي يومنا هَذَا إِلَى المخزن، فلم يبق أحد لقيني إلا وأعطاني قصّة، فامتلأ كمّي بالرّقاع، فلمّا رَأَيْت كَثْرَتَهَا قلتُ: لو كان القائم بأمر اللَّه أخي لأَقَلَّ المراعاة لي ولضجر مني.

وألقيتها فِي بركة. وكان القائم ينظر وأنا لا أعلم، فَلَمَّا وقفت بين يديه أمر بأخذ الرقاع من البركة وبُسِطت فِي الشمس، ثُمَّ حُمِلت إليه، ووقَّع على الجميع. ثُمَّ قال: يا عامّي، ما حملك على ما فعلت؟ وهل كان عليك دركٌ فِي إيصالها إلينا؟

فقلتُ: خفت أن تملّ.

فقال: ويْحك، ما أطلقنا شيئًا من أموالنا، بل نَحْنُ خزّانهم فيها. واحذر أن تعود إِلَى ما فعلت [١] .

قال أبو يَعْلَى بْن حَمْزَة بْن القلانِسيّ فِي «تاريخه» [٢] : رُوي أن القائم لمّا اعتُقِل نَوْبة البساسيري كتبَ قَصّةً ونفذها إِلَى بيت اللَّه مستعديا إِلَى اللَّه على من ظلمه، فعلّقت على الكعبة، وهي:

«إِلَى اللَّه العظيم من المسكين عبده.

اللَّهمّ [٣] إنّك العالم بالسّرائر، [و] المطّلع على الضمائر [٤] ، اللَّهمّ إنّك غنيٌّ بعلمك واطلاعك على خلقك، عن إعلامي، هَذَا عبدٌ [٥] قد كفر نِعَمك [٦] ومَا شَكَرها، وألقى [٧] العواقب وما ذكرها، أطغاه حلْمُك [٨] حَتَّى تعدّى علينا بغْيا، وأساء إلينا عتوّا وعدوا. اللَّهمّ قَلَّ الناصر، واعتزَّ الظالم، وأنت المطلع العالم، [و] المنصف الحاكم. بك نعتز عليه، وإليك نَهربُ من يديه، فقد تعزّز علينا

---

[١] المنتظم ٨/ ٥٩ (١٥/ ٢١٩) .

[٢] ذيل تاريخ دمشق ١٠٧.

[٣] بدأ قبلها بالبسملة.

[٤] في ذيل تاريخ دمشق: «على مكنون الضمائر» .

[٥] في الذيل: «هذا عبد من عبيدك» .

[٦] في الذيل: «نعمتك» .

[٧] في الذيل: «وألغي» .

[٨] في الذيل: «حكمك وتجبّر بأناتك» .

(٢٣٠/٣١)

بالمخلوقين، ونحن نعززُ بك [١] . وقد حاكمنا إليك [٢] ، وتوكلنا فِي إنصافنا منه عليك، ورفعنا ظلامتنا هَذِهِ إِلَى حَرَمَك، ووثقنا فِي كشْفها بكرمك، فاحكم بيننا بالحق وأنت خير الحاكمين» [٣] .

تُوُفّي القائم بأمر اللَّه ليلة الخميس الثالث عشر من شعبان، ودُفن فِي داره بالقصر الحسني. وكانت دولته خمسًا وأربعين سنة، وغسّله الشريف أبو جَعْفَر بْن أَبِي مُوسَى الهاشمي شيخ الحنابلة [٤] .

وبُويع بعده المقتدي.

٢١٤- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن الهيصم الكرّامي [٥] .

أبو بَكْر النَّيْسابوري، من وجوه أصحاب أَبِي عَبْد اللَّه بْن كرام [٦] .

تُوُفّي أَبُوهُ الْإِمَام مُحَمَّد، ولهذا إحدى عشرة سنة. وكان قد قرأ عليه شيئا يسيرا، ثمّ قرأ على أَخِيهِ عَبْد السلام، وحصل سرائر المذهب ودقائقه عن أَخِيهِ.

واختلف إِلَى الأديب أَبِي بَكْر الخطابي، وأحكم عليه الأدب [٧] .

وسمع من: أَبِي عَمْرو بْن يحيى، والقاضي أَبِي الهيثم، وعبد اللَّه بْن يوسف، وابن مَحْمِش، والحاكم أبي عبد الله.

---

[١] في الذيل: «ونحن نعتزّ بك يا ربّ العالمين» .

[٢] في الذيل: «اللَّهمّ إنّا حاكمناه إليك» .

[٣] وتتمّة النص: «وأظهر اللَّهمّ قدرتك فيه، وأرنا ما نرتجيه، فقد أخذته العزّة بالإثم، اللَّهمّ فاسلبه عزّه، وملّكنا بقدرتك ناصيته يا أرحم الراحمين. وصلّ يا ربّ على محمد وسلّم وكرّم» .

[٤] طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٠، ومن شعر القائم بأمر الله:

القلب من خمر التصابي منتش ... من ذا عذيري من شراب معطش؟

والنفس من برح الهوى مقتولة ... ولكم قتيل في الهوى لم ينعش

جمعت عليّ من الغرام عجائب ... خلّفن قلبي في إسار موحش

خلّ يصدّ، وعاذل متنصّح ... ومعاند يؤذي، ونمّام يشي

(خريدة القصر ١/ ٢٣)

[٥] انظر عن (عبد الله بن محمد بن الهيصم) في: المنتخب من السياق ٢٨٧، ٢٨٨ رقم ٩٥٠.

[٦] قال عبد الغافر: «كبير أصيل، فاضل، نسيب، من بيت الإمامة، نشأ في العلم والزهد والسداد، وصحب الكبار من أصحابهم» .

[٧] وزاد عبد الغافر: «وحصّل الحديث» .

وتُوُفّي يوم عيد الفِطْر.

وكان أَبُوهُ رأسا فِي بدعته.

٢١٥- عَبْد اللَّه بْن أَبِي مُعَاذ الصَّيْرَفِيّ [١] .

الهَرَويّ.

وقد حج، وسمع: أَبَا الْحُسَيْن بْن بشران، وأبا أسامة المقرئ بمكة.

٢١٦- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن محمود [٢] .

أبو سَعِيد الهَرَويّ المعلم.

سمع من: الأمير خَلَف السِّجْزِي، وأبا علي مَنْصُور الخالدي.

وحدَّث.

٢١٧- عَبْد الرَّحْمَن بْنُ مُحَمَّد بْن المظفر بْن مُحَمَّد بْن دَاوُد بْن أَحْمَد بْن مُعَاذ بْن سهل بْن الحكم بْن شيرزاد [٣] .

أبو الْحَسَن بْن أبي طلحة الدّاوديّ البوشنجيّ [٤] ، شيخ خُراسان جمال الْإِسْلَام رَضِيَ اللَّه عَنْهُ.

ذكره أبو سعد السمعاني فقال: [٥] وجه مشايخ خُراسان فضلا عن ناحيته،

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد بن المظفّر) في: الأنساب ٥/ ٢٦٣، ٢٦٤، والمنتظم ٨/ ٢٩٦ رقم ٣٤٨ (١٦/ ١٦٨، ١٦٩ رقم ٣٤٤٢) ، والتقييد لابن نقطة ٣٣٥، ٣٣٦ رقم ٤٠٥، واللباب ١/ ٤٨٧، والمنتخب من السياق ٣١٢، ٣١٣ رقم ١٠٢٤، وطبقات ابن الصلاح (مخطوط) الورقة ٥٧ أ، وطبقات النووي (مخطوط) ، ورقة ٨٩ ب- ٩١ أ، والعبر ٣/ ٢٦٤، ٢٦٥، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٣، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٢- ٢٢٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٤ رقم ١٤٨١، ودول الإسلام ٢/ ٣، والمشتبه في أسماء الرجال ١/ ٢٠٠ وفوات الوفيات ٢/ ٢٩٥، ٢٩٦، ومرآة الجنان ٣/ ٩٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٢٨، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٥٢٥، ٥٢٦، والبداية والنهاية ١٢/ ١١٢، والنجوم الزاهرة ٥/ ٩٩، وطبقات المفسّرين ١/ ٢٩٤، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٥٦، ٢٥٧ رقم ٢١٣، وشذرات الذهب ٣/ ٣٢٧.

[٤] انظر تعريف المؤلّف بها في آخر هذه الترجمة.

[٥] في الأنساب ٥/ ٢٦٣، والمؤلف ينقل عنه بوساطة «المنتخب من السياق» لعبد الغافر الفارسيّ ٣١٢.

المعروف [١] فِي أصله وفضله وسيرته وطريقته [٢] . له قَدَمٌ فِي التَّقْوى راسخْ [٣] ، يستحق [٤] أن يُطْوَى للتبرُّك بلقائه فراسِخْ. وفضله فِي الفنون مشهور، وذِكْره فِي الكُتُب مسطور. وأيّامه غُرَر، وكلماته دُرَرْ.

قرأ الأدب على أَبِي علي الفَنْجُكِرْدي [٥] ، والفقه على: أَبِي بَكْر القفال المَرْوَزِي، وأبي الطيب سهْل الصُعْلُوكي، وأبي طاهر بْن مَحْمِش، والأستاذ أبي حامد الأسفرائيني، وأبي الْحَسَن الطَّبَسي [٦] ، وأبي سَعِيد يحيى بْن مَنْصُور الفقيه البُوسنجيّ [٧] .
وسمعتُ أن ما كان يأكله في حالة التّفقُّه والمُقام ببغداد وغيرها يحمل إليه من فوشنج [٨] احتياطا في المأكول [٩] .
وصحِب أَبَا عليّ الدّقّاق، وأبا عَبْد الرَّحْمَن السُلَمّي بنَيْسابور، والإمام فاخر السِّجْزِيّ بِبُسْت فِي رحلته إِلَى غَزْنَة. ولقي يحيى بن عمّار [١٠] .
ودخل بغداد سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، ورجع إلى وطنه سنة خمس

---

[١] في الأنساب: «المشهور» .
[٢] في الأنساب: «وورعه» بدل «وطريقته» .
[٣] في الأنساب: «وله قدم راسخ في التقوى» .
[٤] من هنا ينتهي النقل عن (الأنساب) ولعلّه ينقل عن (الذيل) .
[٥] في الأصل: «القلجردي» ، والتصحيح من (الأنساب ٥/ ٢٦٣ و ٩/ ٣٣٤) و «الفنجكرديّ» : بفتح الفاء وسكون النون وضمّ الجيم أو سكونها وكسر الكاف وسكون الراء، وفي آخرها الدال المهملة. هذه النسبة إلى فنجكرد وهي قرية من نواحي نيسابور.
[٦] الطّبسيّ: بفتح الطاء المهملة، والباء المنقوطة بواحدة، والسين المهملة، هذه النسبة إلى طبس وهي بلدة في بريّة، إذا خرجت منها إلى أيّ صوب منها سلكت وقصدت لا بدّ من ركوب البريّة، وهي بين نيسابور وأصبهان وكرمان. (الأنساب ٨/ ٢٠٩) .
[٧] ترد «البوسنجي» بالسين المهملة، و «البوشنجي» بالشين المعجمة، وهذا هو الأكثر. وقال في (الأنساب ٥/ ٢٦٣) : «وبفوشنج على أبي سعيد يحيى بن منصور الفقيه» .
[٨] فوشنج: بضم الفاء وفتح الشين المعجمة بعدها نون ساكنة وجيم، وهي «بوشنك» بلدة قديمة كثيرة الخير على سبعة فراسخ من هراة بخراسان، والنسبة إليها فوشنجي وبوشنجي بالفاء والباء المنقوطة بنقطة. (الأنساب ٩/ ٣٤٦) .
[٩] الأنساب ٥/ ٢٦٣.
[١٠] المنتخب من السياق ٣١٢.

(٢٣٣/٣١)

وأربعمائة [١] ، وأخذ فِي مجلس التذكير والتدريس والفتوى والتصنيف، وكان له حظٌّ وافر من النَّظْم والنَّثْر [٢] .
سمع ببُوُشَنْج: عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن حمُّوَيْه السَّرْخَسِي [٣] ، وهو آخر من حدَّث عَنْهُ.
وبِهَرَاة: أَبَا مُحَمَّد بْن أَبِي شُرَيْح.
وبنَيْسابور: أَبَا عَبْد اللَّه الحاكم، وأبا عَبْد اللَّه بْن باموَيْه، وابن مَحْمِش.
وببغداد: أَبَا الْحَسَن بْن الصَّلْت المُجْبِر، وأبا عُمَر بْن مَهْدِي، وعلي بْن عُمَر التّمّار.
حَدَّثَنا عَنْهُ: مسافر بْن مُحَمَّد، وأخوه أَحْمَد، وأبو المحاسن أسعد بْن زياد [٤] المالِيني، وأبو الوقت عَبْد الأول. وعائشة بِنْت عَبْد اللَّه البُوسَنْجيّة.
قال السمعاني [٥] أبو سعْد: سمعتُ يوسف بْن مُحَمَّد بْن فارو الأندلسيّ:

سمعتُ عليّ بْن سُلَيْمَان المرادي يقول: كان أبو الْحَسَن عَبْد الغافر بْن إِسْمَاعِيل يقول: سمعتُ «الصحيح» من أَبِي سهل الحفصي، وأجازه لِي أبو الْحَسَن الداودي، وإجازة الداودي أحب إلي من السماع من الحفصي [٦] .

وسمعت أسعد يقول: كان شيخنا الداوديّ بقي أربعين سنة لا يأكل اللّحم وقت تشوشّ التُّرْكُمان واختلاط النَّهْب، فأضرَّ به، فكان يأكل السَّمَك ويُصطاد له من نَهرٍ كبير، فحكي له أنّ بعض الأمراء أكل على حافة ذلك النهر، ونُفِضت سفرتُه، وما فضل منه فِي النَّهْر، فَمَا أكل السَّمَك بعد ذلك [٧] .

---

[١] المنتخب ٣١٢.

[٢] المنتظم ٨/ ٢٩٦ (١٦/ ١٦٨) .

[٣] سمع منه «صحيح البخاري» في صفر سنة ٣٨١ هـ. (التقييد ٣٣٥) .

[٤] هكذا هنا وفي سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٢٤، أما في (الأنساب ٥/ ٢٦٤) : «أبو المحاسن أسعد بن علي الحنفي» .

[٥] قوله ليس في الأنساب، لعلّه في (الذيل) .

[٦] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٢٤، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٢٨.

[٧] التقييد ٣٣٦، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٢٤، طبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٥٢٥، والخبر باختصار في: (المنتظم) .

قال أبو سعْد: وسمعتُ محمود بْن زياد الحنفي يقول: سمعتُ الْمُخْتَار بْن عَبْد الحميد البُوشَنْجيّ يقول: صلى الْإِمَام أبو الْحَسَن الداوديّ أربعين سنه، وكان يده خارجة من كُمّه استعمالًا للسُّنَّة، واحتياطًا لأحد القولين فِي وضع اليدين وهما مكشوفتان حالة السُّجود [١] .

قال أبو القاسم عبد الله بن عليّ أخو نظام المُلْك: كان أبو الْحَسَن الداودي لا تسكُن شفته من ذكر اللَّه، فحُكي أنّ مُزَيّنًا أراد أن يقص شاربه فقال: سكِّن شفَتَك. فقال: قلْ للزمان حَتَّى يَسْكُن [٢] .

ودخل أخي النظام عليه، فقعد بين يديه، وتواضعَ له، فقال لَهُ: أيُّها الرجل، إنّك سلطان اللَّه على عباده، فانظر كيف تجيبه إذا سألك عَنْهُمْ [٣] .

ومن شعر الداوديّ:

ربِّ تقبَّلْ عملي ... ولا تُخَيِّب أملي

أَصْلِحْ أُموري كلّها ... قبل حُلُول الأَجَلِ [٤]

وله:

يا شاربَ الخمر اغتنِمْ توبةً ... قبل الْتِفاف الساقِ بالسّاق

الموتُ سلطانٌ له سَطْوةٌ ... يأتي على المَسْقِيّ والسّاقيّ [٥]

---

[١] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٢٥.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢١٥.

[٣] المنتظم ٨/ ٢٩٦ (١٦/ ١٦٨) .

[٤] البيتان في: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٢٥، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٥٢٥.

[٥] البيتان في: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٢٥، ٢٢٦.

وأنشد الداوديّ ببوشنج لنفسه:

كان اجتماع الناس فيما مضى ... يورث البهجة والسّلوه

فانقلب الأمر إلى ضدّه ... فصارت السّلوة في الخلوة

(سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٢٦، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٢٨، فوات الوفيات ٢/ ٢٩٦) ومن شعره:

كان في الاجتماع للناس نور ... فمضى النور وادلهمّ الظلام

فسد الناس والزمان جميعا ... فعلى الناس والزمان السلام

(المنتظم ٨/ ٢٩٦/ ١٦/ ١٦٩) ، وهما في: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٢٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٢٨، وفوات الوفيات ٢/ ٢٩٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ٩٩.

(٢٣٥/٣١)

قال عَبْد الغافر الفارسي [١] : وُلِد الداوديّ فِي ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وثلاثمائة.

وقال الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد الكُتُبيّ: تُوُفّي بفوُشَنْج فِي شوال [٢] .

فُوشَنْج، ويقال بالباء، مدينة صغيرة بشين مُعْجَمَة على سبعة فراسخ من هَرَاة. رحمه اللَّه تعالى.

٢١٨- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بن عبد الكبير الطّليطليّ [٣] الطّبيب ابن وافد [٤] ، الوزير أبو المطرِّف اللَّخْميّ الأندلسي.

من كبار العالمين بالطِّب، لا سيما بالأدوية المفردة [٥] ، فإنه لم يُدرِك شَأْوَه فيها أحدٌ. وألّف كتابًا حافلًا جمع فِيهِ بين قول ديسقوريدوس [٦] ، وقول جالينوس [٧] .

وَلَهُ يَدٌ طُولَى فِي الْمُعَالَجَة، وسكن طُلَيْطُلَة. وكان له في دولة ابن ذي النون ذِكرٌ. وكان حيًّا فِي سنة ستين وأربعمائة. وذكر أنّه ولد سنة سبع [٨] وثمانين وثلاثمائة. وهو مشهور بابن وافد، بالفاءِ وله أيضًا كتاب «الرّشاد» فِي الطِّب، وكتاب «تدقيق النّظر فِي عِلَل حَاسَّةِ الْبَصَرْ» ، وكتاب «مجرَّبات الطّبّ» .

توفّي في رمضان سنة سبع وستّين.

---

[١] في المنتخب من السياق ٣١٢.

[٢] وأنشد أبو القاسم أسعد بن علي البارع لنفسه في أبي الحسن الداوديّ:

أئمّة العالم جرّبتهم ... من بين مذموم ومحمود

سيرة داوديهم خيرهم ... وخير درع درع داود

(الأنساب ٥/ ٢٦٤)

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد) في: التكملة لكتاب الصلة لابن الأبّار ٢/ ٥٥١، وأخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي ١٥٢ وفيه «عبد الكريم» بدل «عبد الكبير» ، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ٢/ ٤٩، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٨٠، ١٨١.

[٤] في أخبار العلماء بأخبار الحكماء: «واقد» بالقاف.

[٥] في الأصل: «الفردة» .

[٦] في أخبار العلماء: «ذيوسقوريذس» .

[٧] وهو في الأدوية المفردة، رتّبه أحسن ترتيب، وهو مشتمل على قريب من خمسمائة ورقة.

[٨] في أخبار العلماء: «سنة تسع» .

ورّخه الأبّار [١] وقال: له كتاب «الفلاحة» . أَخَذَ الطبّ عن خلف بْن عَبَّاس الزَّهْراويّ [٢] .

٢١٩- عَبْد السلام بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عُمَر [٣] .

أبو الغنائم الْأَنْصَارِيّ الْبَغْدَادِيّ البابصري [٤] . نقيب الأَنْصَار، من ولد زَيْدُ بْن وديعة الْأَنْصَارِيّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ.

كان من أماثل الشيوخ وأعيانهم، ذا سَمْتٍ ووقار، ودِين وتواضع. وكان ثقة، صحيح السماع.

سمع من: هلال الحفّار، وأبي الفتح بْن أَبِي الفوارس، وأبي الْحُسَيْن بْن بشران.

سمع منه: مكّيّ الرُّمَيْلي، وأبو الفضل مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن المقتدي باللَّه، وأبو عَبْد اللَّه الْحُسَيْن سبْط الخيّاط، وأبو المعالي بْن البدِن.

وُلِد سنة تسعٍ وثمانين وثلاثمائة. وقيل: سنة ستٍّ وثمانين.

وتُوُفّي في يوم الجمعة السابع والعشرين من رمضان، وهو والد أَبِي الفضل مُحَمَّد شيخ شهدة.

٢٢٠- عَبْد الواحد بْن أَحْمَد بْن سعيد البقال الأصبهاني [٥] .

مات في شعبان.

شيخ مستور عفيف صالح.

---

[١] في التكملة ٢/ ٥٥١.

[٢] وقال القفطي: وله في الطب منزع لطيف ومذهب ظريف، وذلك أنه لا يرى التداوي بالأدوية ما أمكن التداوي بالأغذية أو ما كان منها قريبا فإذا دعت الضرورة إلى الأدوية فلا يرى التداوي بمركّبها ما وصل إلى الشفاء بمفردها، فإن اضطرّ إلى المركّب منها لم يكثر التركيب بل اقتصر على ما يمكنه منه.

وله نوادر محفوظة وغرائب مشهورة في الإبراء من العلل الصعبة بأيسر علاج وأقربه، وكان قريبا من وسط المائة والخامسة متوطّنا طليطلة.

[٣] انظر عن (عبد السلام بن أحمد) في: المنتظم ٨/ ٢٩٦ رقم ٣٤٩ (١٦/ ١٦٩ رقم ٣٤٤٣) .

[٤] لم أجد هذه النسبة.

[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

روى عن: أَبِي عُمَر بْن عَبْد الوهاب، وأبي الْعَبَّاس المَخْلَديّ.

٢٢١- عَلِيّ بْن الْحَسَن بْن عَلِيّ بْن أَبِي الطيّب [١] .

الرئيس الأديب، أبو الحسن [٢] الباخرزي [٣] الشّاعر، مصنّف «دمية القصر» [٤]

[١] انظر عن (علي بن الحسن الباخرزي) في: الأنساب ٢/ ٢١، ومعجم البلدان ١/ ٣١٦، ومعجم الأدباء ١٣/ ٣٣- ٤٨ رقم ١١، والكامل في التاريخ ١٠/ ١١ واللباب ١/ ١٠٤، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٨٧- ٣٨٩، رقم ٤٧٥، وبدائع البدائه ٥٧، ٥٨، ١٥٠، ٢٥٤، ٢٩٩ ٣٠٨، ٣٥١، وآثار البلاد وأخبار العباد ٤٤٧، والتذكرة الفخرية للإربلي ٢٢٧، وزبدة التواريخ للحسيني ٦٨- ٧٠، والعبر ٣/ ٢٦٥، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٣، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٦٣، ٣٦٤ رقم ١٧٤، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد للدمياطي ١٨/ ١٨٥، ١٨٦، ومرآة الجنان ٣/ ٩٥، والبداية والنهاية ١٢/ ١١٢، والوافي بالوفيات (مخطوط) ١٢/ ٢٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٩٨، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٢٣٤- ٢٣٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ٩٩، ومفتاح السعادة ١/ ٢٦٣، وكشف الظنون ٧٦١- ٧٧٨، وشذرات الذهب ٣/ ٣٢٧، ٣٢٨، وديوان الإسلام ١/ ٢٤٣، ٢٤٤ رقم ٣٧٢، وهدية العارفين ١/ ٦٩٢، وتاريخ الأدب العربيّ ٥/ ٢٦، ٢٧، ومعجم المؤلفين ٧/ ٦٥، ودائرة معارف الأعلمي ٢٢/ ٢٤٢.

[٢] قال أبو الحسن البيهقي: كنية الباخرزي أبو القاسم وهو الصحيح. (معجم الأدباء ١٣/ ٣٣) .

[٣] الباخرزي: بفتح الباء الموحّدة وفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفي آخرها الزاي. هذه النسبة إلى باخرز وهي ناحية من نواحي نيسابور. (الأنساب ٢/ ٢١) .

[٤] اسمه الكامل: «دمية القصر وعصرة أهل العصر» . وفي (معجم الأدباء) «دمية القصر في شعراء العصر» .

قال العماد الأصفهاني: وطالعت هذا الكتاب بأصفهان في دار الكتب التي لتاج الملك بجامعها، وبعثني ذلك على تأليف كتابي هذا. (يعني كتابه الّذي سمّاه «خريدة القصر في شعراء العصر» . (معجم الأدباء ١٣/ ٣٣، ٣٤) والمعروف أن كتاب العماد اسمه: «خريدة القصر وجريدة العصر» .

وقد طبع كتاب الباخرزي «دمية القصر» عدّة طبعات: الأولى طبعة الشيخ راغب الطباخ الحلبي بمطبعة العلمية بحلب في سنة ١٣٤٩ هـ. ١٩٣٠ م. في (٣١٦ صفحة) وأضاف إليها:

«الملتقط من ديوان الباخرزي» وما جمعه من شعر الباخرزي، وأثبت في آخره خمس تراجم سقطت من الكتاب عثّر عليها المستشرق سالم الكرنكوي في نسخة المتحف البريطاني بلندن.

قال البحاثة محمد بهجة الأثري: إن النسخة التي اعتمد عليها نسخة مشوّهة ومحرّفة، وفيها نقص كبير جدا يبلغ زهاء نصف الكتاب، وعدّة التراجم في طبعة الشيخ راغب ٢٩٢ ترجمة، بينما يوجد في النسخة التي يغلب عليها الصحة ٥٣٧ ترجمة (انظر: مقدّمة خريدة القصر- القسم العراقي- ج ١/ ٨٥ بالحاشية ٤) الطبعة الثانية: بتحقيق عبد الفتاح الحلو، صدر

(٢٣٨/٣١)

كان واحدًا فِي فنه.

تفقه فِي مذهب الشافعي، ولازم أَبَا مُحَمَّد الْجُوَيْنِيّ والد إمام الحَرَمَين، ثُمَّ شرع فِي الأدب، وأقبل على الكتابة والإنشاء، واختلف إِلَى ديوان الرسائل وتنقلت به الأحوال، ورأى عجائب فِي أسفاره، وسمع الحديث، وألف كتاب «دُمية القصر» ، وهو ذيل «ليتيمة الدّهر» للثّعالبي فِي الشعراء، ذكر فِيهِ خلقًا كثيرًا. وقد وضع على كتابه أبو الْحَسَن عليّ بْن زَيْدُ البَيْهَقيّ كتابًا سماه «وشاح الدُّمية» ، كذا سماه أبو سعد السمعاني في «الذّيل» . وسمّاه العماد فِي كتاب «الخريدة» شرف الدين على بْن الْحُسَيْن البَيْهَقيّ.

وللباخَرْزِيّ ديوان شِعْر كبير، منه:

يا فالقَ الصُّبْح من لألاءِ غُرّتِهِ ... وجاعِلَ الليلِ من أصْداغه سَكَنا

بصورة الوَثَن استعبدتني، وبها ... فتنتني، وقديما هجت لي شَجَنا

لا غَرْو أَنْ أحرقَتْ نار الهَوَى كَبِدي، ... فالنار حقُّ على من يعبُد الوَثَنا [١]

قُتِل بباخَرز، وهي ناحية من نواحي نَيْسابور، وذهبَ دمُه هَدْرًا فِي شهر ذي القعدة [٢] .

[(–)] المجلّد الأول منه بالقاهرة سنة ١٩٦٨.

الطبعة الثالثة: بتحقيق الدكتور سامي مكي العاني. صدر المجلّد الأول منه ببغداد سنة ١٩٧٠.

الطبعة الرابعة: تحقيق الدكتور محمد التونجي، صدرت بدمشق. عن دار الفكر.

وقد وضع «أبو المعالي سعد بن علي الحظيري الكتبي» ذيلا على «الدمية» سمّاه: «زينة الدهر وعصرة أهل العصر» .

[١] الأبيات في: وفيات الأعيان ٣/ ٣٨٨، ومرآة الجنان ٣/ ٩٥، وفي (معجم الأدباء ١٣/ ٤٨) بيتان: الأول والثالث.

[٢] قال العماد الأصفهاني: قتل في مجلس أنس بباخرز وذهب دمه هدرا، قال: وكان واحد دهره في فنّه، وساحر زمانه في قريحته وذهنه، صاحب الشعر البديع، والمعنى الرفيع، وأثنى عليه وقال: ولقد رأيت أبناء العصر بأصفهان مشغوفين بشعره، متيمين بسحره، وورد إلى بغداد مع الوزير الكندريّ، وأقام بالبصرة برهة، ثم شرع في الكتابة معه مدّة، واختلف إِلَى ديوان الرسائل، وتنقلت به الأحوال في المراتب والمنازل. (معجم الأدباء ١٣/ ٣٤) .

قال السمعاني: ولما ورد إلى بغداد مدح القائم بأمر الله بقصيدته التي صدّرها ديوانه وهي:

عشنا إلى أن رأينا في الهوى عجبا ... كلّ الشهور وفي الأمثال عش رجبا

(٢٣٩/٣١)

٢٢٢– عليّ بْن الْحُسَيْن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بن الحسين [١] .

أبو الحسن التّغلبي [٢] ابن صَصرى. أصلهم من مدينة [٣] بلدٍ.

حدَّث عن: تمام الرّازي [٤] ، وأبي عَبْد اللَّه بْن سهل، وعبد الرَّحْمَن بْن أَبِي نصر التميمي، وعبد الرَّحْمَن بْن عُمَر بْن نصر، وجماعة.

رَوَى عنه: أبو بكر الخطيب [٥] ، وعمر الرؤاسي، وأبو القاسم النسيب، وأبو مُحَمَّد بْن الأكفاني وقال: تُوُفّي فِي الثالث والعشرين من المحرَّم بدمشق.

وكان ثقة كتب له تمام الجزء الأول من فوائد الْحُسَيْن بْن يحيى الشّعراني، وكتب عليه علامة السماع له من أَبِي بَكْر بْن أَبِي الحديد، فدَفعه إليَّ وقال: لم أسمع من أَبِي بَكْر شيئًا، كتب لي تمّام هَذَا الجزء، ولم يتَّفق لي سماعه من أبي بكر [٦] .

[()]

أليس من عجب أني ضحى ارتحلوا ... أوقدت من ماء دمعي في الحشا لهبا

وأنّ أجفان عيني أمطرت ورقا ... وأنّ سلعة خدّي أنبتت ذهبا

وإن تلهّب برق من جوانبهم ... توقّد الشوق في جنبيّ والتهبا

قال: فاستهجن البغداديون شعره وقالوا: فيه برودة العجم، فانتقل إلى الكرخ وسكنها وخالط فضلاءها وسوقتها مدّة وتخلّق بأخلاقهم، واقتبس من اصطلاحاتهم. ثم أنشأ قصيدته التي أولها:

هبّت عليّ صبا تكاد تقول ... إني إليك من الحبيب رسول

سكرى تجسمت الربَّى لتزورني ... من علّتي وهبوبها تعليل

فاستحسنوها وقالوا: تغيّر شعره ورقّ طبعه. (معجم الأدباء ١٣/ ٣٤ و ٣٨، ٣٩) .

[١] انظر عن (علي بن الحسين التغلبي) في: موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي ٢/ ٨٧، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١١/ ٢ و ٥٠٧ و ٢٩/ ٤٣، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٧/ ٢٢٦ رقم ١٢٨، والعبر ٣/ ٢٦٥ وفيه: «علي بن الحسن» ، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٠٠، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ٣٢٤، ٣٢٥ رقم ١٠٧١.

[٢] تحرّفت هذه النسبة إلى «الثعلبي» في (النجوم الزاهرة ٥/ ١٠٠) .

[٣] كتبت كلمة «مدينة» في الأصل فوق «بلد» .

[٤] لم يذكره المعتني ب «الروض البسّام بترتيب فوائد تمّام» بين تلاميذه. انظر مقدّمة الجزء الأول- ص ٤٩.

[٥] في (موضح أوهام الجمع ٢/ ٨٧) .

[٦] وحدّث التغلبي عن: الحسين بن عبد الله بن أبي كامل الأطرابلسي، وحمزة بن عبد الله بن الحسين بن الشامّ الأطرابلسي، (تاريخ دمشق ١١/ ٢ و ١١/ ٥٠٧، موسوعة العلماء ٣/ ٣٢٤، ٣٢٥) .

(٣١/٢٤٠)

- حرف الميم-

٢٢٣- مُحَمَّد بْن بديع الأَسَداباذي [١] .

أبو الفتح.

سمع: عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي نَصْر.

رَوَى عَنْهُ: الخطيب مع تقدَّمه، وغَيْث الأرمنازيّ.

مات بالرملة قاصدًا القدس.

٢٢٤- مُحَمَّد بْن المحدِّث أَبِي مُحَمَّد الجوهري [٢] .

أبو الحسن.

سمع: أَبَا عليّ بْن شاذان.

وعنه: أبو عليّ البَرَدَاني، وشجاع الذُّهْلي، وطائفة.

٢٢٥- مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْن عَبْد اللَّه بْن عليّ [٣] .

أبو الحُسَين الأَزْديّ الدِّمشقيّ المعروف بابن أَبِي العجائز، الخطيب.

نزيل بيروت، وبها تُوُفّي.

روى عن: عبد الرحمن بن أبي نصر، وأبي نصر بْن هارون.

وعنه: عُمَر الرُّؤاسي، وابن الأكفاني، وغيرهما.

٢٢٦- مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ [٤] .

أَبُو بَكْر القصّار المَدِيني، يُعرف بالغزّال.

مات فِي جُمَادَى.

٢٢٧- مُحَمَّد بْن عَبْد الْوَاحِدِ بْن أَحْمَد بْن الْعَبَّاس بْن الحُصَين [٥] .

أبو عَبْد اللَّه الشَّيْباني، والد هبة اللَّه بن الحصين.

مات فيها.

---

[١] انظر عن (محمد بن بديع) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣٧/ ١٩٨.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] انظر عن (ابن أبي العجائز) في: تاريخ مولد العلماء ووفاتهم لابن الأكفاني (مخطوط) ورقة ١٥٨، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٢/ ٢٨٠، ٢٨١ رقم ٣٥٦.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

(٢٤١/٣١)

ومات ابنُه عَبْد الواحد بعده بأيام.

٢٢٨- مُحَمَّد بن عقيل بن محمد بن عبد المنعم بْن هاشم [١] .

أبو عَبْد اللَّه القُرَشيّ الدّمشقيّ البزّاز.

صدوق.

سمع من: عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي نَصْر.

رَوَى عَنْهُ: غَيْث الأرمنازي، وابن الأكفانيّ [٢] .

٢٢٩- مُحَمَّد بْن عليّ بْن مُحَمَّد بْن مُوسَى [٣] .

أبو بَكْر الخيّاط المقرئ الْبَغْدَادِيّ.

قرأ القراءات على: أَبِي أَحْمَد بْن أَبِي مُسْلِم الفَرَضي، وأبي الْحَسَن السَّوْسَنْجِرْدي [٤] ، وبكر بْن شاذان، والحماميّ.

وتفرَّد بالعُلُو، فِي رواية أَبِي نشيط، عن قالون [٥] . وَفِي اختيار خَلَف، وَفِي رواية سجّادة، عن اليزيْديّ. وكان عالمًا، متقنًا، ورِعًا، صالحًا، خشن الطّريقة، حنبلي المذهب.

سمع الحديث من: ابن الصَّلْت المُجْبِر، والفَرَضي، وأبي عُمَر بن

---

[١] انظر عن (محمد بن عقيل) في: الإكمال لابن ماكولا ٦/ ٢٣٩، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣٨/ ٤٥٣، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٣/ ٦٠ رقم ٩٣.

و «عقيل» : بفتح العين المهملة.

[٢] وكان ثقة. (تاريخ دمشق، والمختصر) .

[٣] انظر عن (محمد بن علي الخياط) في: طبقات الحنابلة ٢/ ٢٣٢- ٢٣٤ رقم ٦٦٩ وفيه اسمه: «أبو بكر بن علي بن محمد بن موسى» ، والمنتظم ٨/ ٢٩٧ رقم ٣٥١ (١٦/ ١٧٠ رقم ٣٤٤٥) ، ومناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ٥٢١، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٣، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٣٦، ٤٣٧ رقم ٢٢١، والعبر ٣/ ٢٦٥، ٢٦٦، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٢٦، ٤٢٧ رقم ٣٦٥، والوافي بالوفيات ٤/ ١٣٦ رقم ١٦٤٥، وغاية النهاية ٢/

٢٠٨، ٢٠٩ رقم ٣٢٧٩، وشذرات الذهب ٣/ ٣٢٩.

[٤] السّوسنجرديّ: بالواو بين السينين المهملتين، وسكون النون، وكسر الجيم، وسكون الراء، وفي آخرها الدال المهملة. هذه النسبة إلى قرية بنواحي بغداد يقال لها سوسنجرد.

[٥] في الأصل: «قانون» . والمثبت هو الصحيح. وهو: عيسى بن ميناء بن وردان بن عيسى الزرقيّ مولى بني زهرة قارئ المدينة في زمانه ونحويّهم. توفي سنة ٢٢٠ هـ-. (انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ١٥٥، ١٥٦ رقم ٦٤) .

(٢٤٢/٣١)

مَهْدي، وإسماعيل بْن الحَسَن الصَّرْصَري، وجماعة.

وتصدَّر للإقراء، وكان بقية شيوخ العراق، فقيرًا قانعًا بكّاءً عند الذِّكْر.

رَوَى عَنْهُ: الخطيب فِي تاريخه، ومكّيّ الرُّمَيْلي، وأبو مَنْصُور القزّاز، وعبد الخالق بْن البدِن، ويحيى بْن الطّرّاح، وأحمد بن ظفر المغازليّ.

وقرأ عليه القرآن جماعة، منهم: أبو الحسين بْن الفراء الحنبلي [١] ، وهبة اللَّه بْن الصبر الحريري، وأبو بَكْر مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن المَزْرَفي [٢] ، وأبو عَبْد اللَّه البارع.

وكان مولده في سنة ستّ وسبعين وثلاثمائة.

تُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى [٣] .

٢٣٠- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد [٤] .

أبو يَعْلَى بْن الحرْبيّ [٥] البزّاز.

روى عن: هلال الحفّار.

---

[١] وهو قال: قرأت عليه ختمتين لنافع. وكان ختمي عليه في ذي الحجة سنة أربع وستين وأربعمائة، وكان شيخي قرأ بها في المحرم سنة أربعمائة.

والختمة الثانية في المحرّم سنة خمس وستين وأربعمائة. وقال: كان شيخا خيّرا أديبا ثقة.

وكان يتردّد إلى الوالد السعيد الدفعات الكثيرة، ويسمع درسه، ويحضر أماليه بجامع المنصور وغيره. وكان ثقة ديّنا، يقرأ عليه القرآن والحديث في كل يوم في بيته، وفي مسجده، وفي جامع المنصور، ويكثر عنده الناس. وكان من شدّة تحنبله أنه كان إذا كتب إجازة أو سماعا، أو قراءة: كتب في آخر نسبه: «الحنبلي» . (طبقات الحنابلة) .

[٢] المزرفيّ: بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الراء، وفي آخرها الفاء، هذه النسبة إلى المزرفة، وهي قرية كبيرة بغربيّ بغداد على خمسة فراسخ منها. (الأنساب ١١/ ٢٧٥) قال ياقوت: فوق بغداد على دجلة.

[٣] وقال السلفي: سألت المؤتمن الساجي عن أبي بكر الخياط، فقال: كان شيخا ثقة في الحديث والقراءة، صالحا، صابرا على الفقر.

وقال ابن الجوزي: توحّد في عصره في القراءات، وسمع الحديث الكثير، وحدّث بالكثير، وكان ثقة صالحا، حدّثنا عنه أشياخنا. (المنتظم) .

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] الحربي: بفتح الحاء وسكون الراء المهملتين وفي آخرها الباء المعجمة بواحدة. هذه النسبة إلى محلّة الحربية بغربيّ بغداد. (الأنساب ٤/ ٩٩) .

(٢٤٣/٣١)

وعنه: أبو عليّ البَرَدَانِيّ [١] وقال: تُوُفّي في المحرم.

٢٣١- محمود بْن نصر بْن صالح بْن مرداس الكِلابيّ [٢] .

الأمير عزّ الدولة صاحب حلب.

كَانَتْ مدّة مملكته حلب بعد أن تسلَّمها من عمه عطية عشر سنين.

وكان شجاعًا كريمًا عادلًا، يُداري المصريين والعراقيين.

مَدَحه ابن حيّوس بقصائد.

تُوُفّي سنة سبْعٍ هَذِهِ [٣] . وتملَّك بعده ابنه الأمير نصْر، وأمُّه هِيَ بِنْت الملك العزيز أبي منصور جلال الدّولة ابن بُوَيْه. فبقي سنة قتله بعض الأتراك بظاهر حلب.

٢٣٢- المسلم بْن الْحَسَن بْن هلال الأزْديّ [٤] .

البزّاز المقرئ.

---

[١] البرداني: بفتح الباء الموحّدة والراء والدال المهملة وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى بردان، وهي قرية من قرى بغداد. (الأنساب ٢/ ١٣٥) وأبو علي البرداني هو: أحمد بن محمد، حافظ ثقة صدوق توفي سنة ٤٩٨ هـ-.

[٢] انظر عن (محمود بن نصر) في: المنتظم ٨/ ٣٠٠ رقم ٣٦٤، ٤٦٨ هـ-. (١٦/ ١٧٥ رقم ٣٤٥٨) ، وديوان ابن حيّوس (في عدّة مواضع) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٠٥، ١٠٦، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٠٨، وزبدة الحلب ٢/ ٤٢، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٢، ١٩٣، والعبر ٣/ ٢٦٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٥٨، ٣٥٩ رقم ١٧٢، ودول الإسلام ٢/ ٣، ومرآة الجنان ٣/ ٩٥، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٥٧٠، ٥٧١، والبداية والنهاية ١٢/ ١١٥، وفيه «محمد» ، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٠٠، ١٠١، وشذرات الذهب ٣/ ٣٢٩.

وقد أسقط المؤلّف الذهبي- رحمه الله- اسم أبيه في (سير أعلام النبلاء) فقال: «محمود بن الملك صالح بن مرداس» .

[٣] أرّخه بها ابن العديم في (زبدة الحلب ٢/ ٤٢) وقال: مرض محمود بن نصر بن صالح في حلب في جمادى الأولى من سنة سبع وستين وأربعمائة، وحدثت به قروح في المعى كانت سبب منيّته.

وكان محمود في أول ملكه حسن الأخلاق، ليّن الجانب، كريم النفس، عفيفا عن الفروج والأموال، ثم تنكّر وزاد عليه حبّ الدنيا، وجمع المال فلحقه من البخل ما لا يوصف.

وذكره ابن الجوزي. وابن الأثير في المتوفين سنة ٤٦٨ هـ-. (المنتظم، الكامل) .

[٤] انظر عن (المسلّم بن الحسن) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٤١/ ٣٧٤، ٣٧٥، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٤/ ٢٧٩ رقم ٢٤٦، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٥/ ٦٥ رقم ١٦٧٣.

(٢٤٤/٣١)

تُوُفّي بصور فِي ربيع الأول.
قرأ بعدّة روايات، وتلا على: عليّ بْن الْحَسَن بْن أَبِي زروال [١] الرَّبَعي [٢] .
وسمع من عَبْد الرَّحْمَن بْن الطَّبَيْز، والعَقِيقيّ.
قال ابن الأكفاني: لم يحدث بشيء [٣] .
- حرف الياء-
٢٣٣- يوسف بْن أَحْمَد بْن صالح [٤] .
أبو القاسم الغُوريّ [٥] .
لقّن خلْقًا ببغداد [٦] ، وكان من أعيان أصحاب الحماميّ.
مات فِي رجب.
سمع منه: مكّيّ الرُّمَيْلي، وأبو مُحَمَّد بْن السَّمَرْقَنْديّ.
٢٣٤- يوسف بْن مُحَمَّد بْن يوسف بْن حسن بْن عُثْمَان [٧] .
أبو القاسم الرّازيّ، الخطيب.

---

[١] هكذا في الأصل. وفي تاريخ دمشق ٤١/ ٣٧٤ «زوران» ، وفي غاية النهاية ١/ ٥٣٢ «ذروان» .
[٢] الرّبعيّ: بفتح الراء والباء المنقوطة بواحدة، وفي آخرها العين المهملة، هذه النسبة إلى ربيعة بن نزار. ويقال: الربعي أيضا لمن ينتسب إلى ربيعة الأزد. (الأنساب ٦/ ٧٦) .
[٣] وقال: كتب كثيرا واستورق، وكتب مصنّفات الخطيب البغدادي.
[٤] انظر عن (يوسف بن أحمد) في: الأنساب ٩/ ١٩٠، ١٩١، واللباب ٢/ ٣٨.
[٥] الغوري: بضم الغين المعجمة، وفي آخرها الراء المهملة، هذه النسبة إلى الغور وهي بلاد في الجبال قريبة من هراة بخراسان.
[٦] قال ابن السمعاني: كان عالما صدوقا يلقّن كتاب الله عليه، حدّث بشيء يسير لأنّ الغالب عليه تلقين القرآن.
[٧] لم أجد مصدر ترجمته.

سنة ثمان وستين وأربعمائة

- حرف الألف-
٢٣٥- أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم بْن عُمَر [١] البَرْمَكيّ [٢] .
أبو الْحُسَيْن بْن الشَّيْخ أَبِي إِسْحَاق.
ديّن خيّر منعزل.
سمع: أَبَا الفتح بْن أَبِي الفوارس.
ورَوَى عَنْهُ: قاضي المَرِستان أبو بَكْر. وأصلهم من قرية اسمها البرمكية.
تُوُفّي فِي ذي القعدة.

٢٣٦- أَحْمَد بْن الْحَسَن بْن أَحْمَد [٣] .

أبو بَكْر المقدسي القطّان المقرئ.

قرأ القراءات على جماعةٍ منهم: أبو القاسم عليّ بْن مُحَمَّد الزَّيديّ بحَرّان، وأبو علي الأهوازيّ بدمشق، ومحمد بْن الْحُسَيْن الكارَزِينيّ [٤] بمكّة، وعُتْبَة بْن عَبْد الملك العثماني، وجماعة ببغداد.

وسمع الكثير.

---

[١] انظر عن (أحمد بن إبراهيم البرمكي) في: المنتظم ٨/ ٢٩٨ رقم ٣٥٥ (١٦/ ١٧٢ رقم ٣٤٤٩) .

[٢] البرمكيّ: بفتح الباء المنقوطة بواحدة، وسكون الراء وفتح الميم، وفي آخرها الكاف. هذه النسبة إلى محلّة قديمة ببغداد تعرف بالبرامكة، وقيل: بل قرية يقال لها البرمكية. (الأنساب ٢/ ١٦٨) .

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] الكارزيني: بفتح الكاف والراء وكسر الزاي بعدها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها نون. هذه النسبة إلى كارزين، وهي من بلاد فارس، بنواحيها مما يلي البحر. (الأنساب ١٠/ ٣١٦) .

(٢٤٦/٣١)

رَوَى عَنْهُ: أبو بَكْر المَزْرَفيّ [١] .

٢٣٧- أَحْمَد بْن علي بْن القاضي أَبِي عَبْد اللَّه محمد بْن الْحُسَيْن النصيبيّ [٢] .

ثُمَّ الدَّمشقي، جلال الدولة أبو الْحَسَن.

سمع: أَبَا عَبْد اللَّه بْن أَبِي كامل [٣] فيما زعم، وهو جدُّه لأُمّه [٤] .

وولي قضاء دمشق فِي دولة المستنصر العُبَيْديّ [٥] . وهو آخر قضاة العُبَيْديّين بدمشق. ولي بعده الشريف أبو الفضل. وكان يُرمَى بالكذِب.

أَخَذَ عَنْهُ هبة اللَّه بْن الأكفاني.

وحكى الشريف النسيب عن أبي الفتيان بن حيّوس أنه كان يومًا مع الشريف أَحْمَد، فقال الشريف: وددْت أَنّي كنتُ فِي الشجاعة مثل علي، وَفِي السّخاء مثل حاتم. فقال له ابن حيُّوس: وَفِي الصِّدْق مثل أَبِي ذَرّ [٦] . يُعرّض بأنّه كذّاب [٧] .

قال ابن الأكفانيّ: تُوُفّي قاضيا بدمشق وأعمالها [٨] .

---

[١] تقدم التعريف بهذه النسبة في حاشية الترجمة رقم (٢٢٩) .

[٢] انظر عن (أحمد بن علي النصيبي) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣/ ٦١، وأخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٢٤ وفيه: «أبو الحسين بن أحمد النصيبيني» ، وميزان الاعتدال ١/ ١٢١ رقم ٤٧٨، والمغني في الضعفاء ١/ ٤٩ رقم ٣٨١، ولسان الميزان ١/ ٢٢٤ رقم ٦٩٨، واتعاظ الحنفا ٢/ ٣١٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٠٢، وتهذيب تاريخ دمشق ١/ ٤٠٩، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ١/ ٣٥٤، ٣٥٥ رقم ١٦٨.

[٣] وهو الأطرابلسيّ.

[٤] وسمع جدّه لأبيه: أبا عبد الله محمد بن الحسين بن عبيد الله النصيبي قاضي دمشق وخطيبها ونقيبها المتوفى سنة ٤٠٨ هـ.

[٥] بعد الشريف ابن أبي الجن الّذي تقدّمت ترجمته في هذا الجزء.

[٦] وهو أبو ذرّ الغفاريّ الصحابي الجليل.

[٧] زاد ابن عساكر: فخجل الشريف لأنه كان يتزيّد في كلامه.

وقال ابن ميسّر: فيه مقال.

[٨] وفيه يقول أبو الفتيان بن حيّوس:

حاشى سميّك أن تدعى له ولدا ... لو كنت من نسله ما كنت كذا

(٢٤٧/٣١)

٢٣٨- أَحْمَد بْن عليّ بْن أَحْمَد [١] .

أبو سَعِيد بْن الأزرق السوسي [٢] ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ.

وُلِد سنة تسعين وثلاثمائة.

وسمع من: أَبِي أَحْمَد الفَرَضي، وأبي عُمَر بْن مَهْديّ.

وكانت أُصوله جيّدة.

سمع منه: مكي الرُّمَيْليّ، وغيره.

وتُوُفّي ليلة عيد الفِطْر رحمه الله [٣] .

رَوَى عَنْهُ: إسْمَاعِيل السَّمَرْقَنْديّ.

٢٣٩- أَحْمَد بْن مَنْصُور بْن مُحَمَّد الغساني الغَنْميّ [٤] .

الفقيه أبو العبّاس الدّارَانيّ الدَّمشقي، الفقيه المالكي المعروف بابنُ قُبيس.

سمع: عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي نصْر، وعبد الرَّحْمَن المَيْداني، وأبا نصر عَبْد الوهاب المُرّي، وابن ياسر الْجَوْبَرِيّ [٥] .

وأوّل سماعه سنة اثنتين وأربعمائة بداريّا.

رَوَى عَنْهُ: ابنه علي، وعمر الرّؤاسي، وهبة الله بْن الأكفاني، وعليّ بْن المسلم.

ومات في شعبان وقت نزول التُّرْك على دمشق.

قال هبة الله: كان ثقة حافظًا متحرّزًا، مشتغلًا بالعلم [٦] .

قلت: وأخذ من الفقه عن القاضي عَبْد الوهّاب المالكيّ رحمه الله لمّا مرّ بدمشق.

---

[١] انظر عن (أحمد بن علي بن أحمد) في: المنتظم ٨/ ٢٩٨ رقم ٣٥٤ (١٦/ ١٧٢ رقم ٣٤٤٨) .

[٢] في المنتظم: أبو سعد السدوسي. ولم أتبين أيّهما الصواب لأنه لم يذكر في الأنساب.

[٣] قال ابن الجوزي: توفي بواسط.

[٤] انظر عن (أحمد بن منصور) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣/ ٣٠٥، ٣٠٦ رقم ٣٩٦، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/ ١٠٠.

[٥] الجوبريّ: بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى قرية من قرى دمشق يقال لها جوبر. (الأنساب ٣/ ٣٤٤) .

[٦] في تاريخ دمشق: «وكان ثقة متحرّزا ضابطا مشتغلا بالعلم مواظبا عليه طول عمره» .

٢٤٠- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عُمَر [١] .
أبو طاهر الأصبهاني البقال النّقّاش.
حدَّث فِي هَذِهِ السنة عن: عَبْد اللَّه بْن مَنْدَهْ الحافظ.
رَوَى عَنْهُ: أبو عَبْد اللَّه الخلال، وأبو سعْد الْبَغْدَادِيّ.
٢٤١- إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن الطيب [٢] .
القاضي أبو عليّ بْن كَمَارِيّ [٣] الواسطي، الفقيه.
سمع من أَحْمَد بْن عُبَيْد بْن بِيري، وجماعة.
مات فِي جُمَادَى الأولى عن أربعٍ وثمانين سنة [٤] .
وولي قضاء واسط مدّة.
وسمع أيضًا من: عُبَيْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أسد، وابن خَزَفَة [٥] ، وابن دينار، وأبي عَبْد اللَّه بْن مَهْدِيّ.
أخذ عنه أَهْل بلده. وقد وُثّق [٦] .
٢٤٢- انتصار بْن يحيى [٧] .

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.
[٢] انظر عن (إسماعيل بن محمد) في: الإكمال لابن ماكولا ٧/ ١٧٥، والأنساب ١٠/ ٤٦٧، واللباب ٣/ ٥٠، وفيه اختلطت ترجمته بترجمة جدّه الطيّب، وسؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي ٦٦، ٦٧ رقم ٣٠، والمنتظم ٨/ ٢٩٨ رقم ٣٥٣ (١٦/ ١٧٢ رقم ٣٤٤٧) ، والمشتبه في أسماء الرجال ١/ ١٠٧، والجواهر المضيّة ١/ ١٥٩.
[٣] كماري: بفتح الكاف والميم، ثم راء مكسورة. وقد تحرّفت في (المنتظم) إلى: «كمادى» بالدال.
[٤] قال ابن ماكولا: مولده سنة أربع وثمانين وثلاثمائة يوم الفطر. (الإكمال ٧/ ١٧٥) .
[٥] هو: أبو الحَسَن عَليّ بن مُحَمَّد بن الحَسَن بن خزفة الصيدلاني. توفي سنة ٤٠٩ هـ-.
[٦] وثّقه ابن ماكولا. وقال السلفي في سؤالاته: «وكان كاتبا مترسّلا فصيحا، حسن العقل والتثبت، فقيها على مذهب أبي حنيفة وأصحابه، قرأ على أبيه أبي الحسين محمد بن أحمد، وكان أبوه قرأ على أبي بكر الرازيّ، وهم بيت معروف بالصون والعلم والمعرفة بالقضاء والأحكام. وكان ابنه أبو المفضّل محمد بن إسماعيل قاضيا بعده على واسط، وكان ليّن الجانب كيّس الأخلاق، إلّا أنه كان يزعم أنهم من ولد علي بن محمد صاحب الزنج بالبصرة، ولم يثبت ذلك، ورأيت بخطّه بعد موته أشياء تدلّ على رفضه» . (سؤالات الحافظ السلفي ٦٧، ٦٨) .
[٧] انظر عن (إنتصار بن يحيى) في: ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٠٨، ومختصر تاريخ

زين [1] الدولة المصموديّ المغربي.

غلب فِي هَذَا العام على دمشق عند هروب مُعَلَّى بْن حَيْدرة عَنْهَا، فاجتمعت المَصَامِدة إِلَى انتصار وقوَّوا نفسه، ورضي به أكثر الناس لجودة سيرته، فبقي متوليّها تسعة أشهُر، حَتَّى قدم أَتْسِز، فعوّضه عن دمشق بانياس ويافا، وذهب إليهما.

- حرف الحاء-

٢٤٣- الْحَسَن بْن عَلِيّ بْن عَبْد اللَّه بْن مجالد بْن بِشْر [2] .

أبو عليّ البَجَليّ الكوفيّ.

ذكره أُبَيّ النَّرْسيّ فقال: كان أوحد عصره فِي علم الشّروط. ثنا عن جدّه، عن أَبِي العبّاس بْن عُقْدَة.

قلت: جدّه مات سنة أربعمائة.

٢٤٤- الْحَسَن بْن القاسم بْن عليّ الواسطي المقرئ [3] .

أبو عليّ إمام الحرمين، المشهور بغلام الهرّاس.

أحد من عني بالقراءات، وسافر فيها إلى النّواحي.

قرأ في حدود الأربعمائة على شيوخ العراق.

[(-)] دمشق لابن منظور ٥/ ٦٠ رقم ٢٠، وأمراء دمشق ١٣ رقم ٤٤، وتهذيب تاريخ دمشق ٣/ ١٣٧.

[1] هكذا في الأصل، وذيل تاريخ دمشق، وأمراء دمشق. أما في مختصر تاريخ دمشق، وتهذيب تاريخ دمشق: «رزين» (بالراء في أوله) .

[2] لم أجد مصدر ترجمته.

[3] انظر عن (الحسن بن القاسم) في: تاريخ دمشق (مخطوطة الظاهرية) ج ٤، الورقة ١٦٩ ب، و (مخطوطة التيمورية) ١٠/ ٢٥٩، ٢٦٠، والمنتظم ٨/ ٢٩٨، ٢٩٩ رقم ٣٥٦ (١٦/ ١٧٣ رقم ٣٤٥٠) ، وسؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي ٨٨- ٩٠ رقم ٦٩، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٠١، ودول الإسلام ٢/ ٤، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٣، والعبر ٣/ ٢٦٦، ٢٦٧، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٢٧- ٤٢٩ رقم ٣٦٦، وميزان الاعتدال ١/ ٥١٨ رقم ١٩٣٢، والمغني في الضعفاء ١/ ١٦٦ رقم ١٤٦٦، ومرآة الجنان ٣/ ٩٦، والوافي بالوفيات ١٢/ ٢٠٤ رقم ١٧٩، وغاية النهاية ١/ ٢٢٨، ٢٢٩ رقم ١٠٤٠، ولسان الميزان ٢/ ٢٤٥ رقم ١٠٣١، وشذرات الذهب ٣/ ٣٢٩، وتهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٢٤٢.

قال خميس الحوزيّ [1] : قرأ على عَبْد اللَّه بْن أَبِي عَبْد اللَّه العَلَويّ.

وهذا العَلَويّ قرأ على النّقّاش [2] .

قال: ورحل إِلَى بغداد فقرأ على: عَبْد الملك بْن بَكْران النَّهْرواني، والسَّوْسَنْجِرْدي، والحماميّ.

وقرأ بمكّة على الكارَزِيني [3] ، وبمصر على ابن نفيس، وبحرّان على العلوي [4] ، وبدمشق على: الرَّهَاوي [5] ، والأهوازي [6] ، وسمع منه مصنَّفاته وكان يُقرئ معه بجامع دمشق. ثُمَّ عاد إِلَى واسط وقد كُفّ بصرُه، وكان قديمًا أعور، ورحل الناس إليه من الآفاق، وقرءوا عليه. رَأَيْته وقبّلت يده، وجلست بين يديه كثيرًا. [7] وتُوُفّي فِي أواخر سنة سبْعٍ وستين، وكان يلقّب إمام الحرمين.

قال: والبغداديون لهم فيه كلام.

روى الحديث عن ابن خَرَفَة. وسمعت من أصحابنا مَن يقول: سمعتُ أَبَا الفضل بْن خَيْرُون، وقيل له أبو عليّ غلام الهرّاس، عن أَبِي عليّ الأهوازي، فقال: مُطرَّزٌ مُعْلَمٌ كذّابٌ عن كذّاب [٨] .

قلت: قرأ عليه أبو العزّ القلانِسيّ بروايات كثيرة، وجميع كتابيه «الكفاية» و «الإرشاد» مَدارُهُما على أَبِي علي، وفيهما أنّه قرأ على: الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن يحيى بْن دَاوُد بْن الفحّام، والقاضي أَحْمَد بْن عَبْد الله بن عبد الكريم، وأبي أحمد عُبَيْد اللَّه بْن أَبِي مُسْلِم الفَرَضي، وأبي العلاء مُحَمَّد بْن عليّ بْن يعقوب الواسطي، وأبي القاسم بُكَير بْن شاذان الواعظ، والقاضي أبي عبد الله محمد بن

[١] في: سؤالات الحافظ السلفي ٨٨.

[٢] هذه العبارة للمؤلّف وليست في (السؤالات) .

[٣] تقدّم التعريف بهذه النسبة قبل قليل في الترجمة رقم (٢٣٦) .

[٤] العلويّ السّنّي وهو أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الهاشمي الحسيني الزيدي الحرّاني الحنبلي. توفي سنة ٣٢٢ هـ-.

[٥] هو أبو علي الحسين بن علي بن عبيد الله: شيخ القراء بدمشق، توفي سنة ٤١٤ هـ-.

[٦] هو أبو علي الحسن بن علي بن أبرواز بن هرمز. شيخ القراء في عصره. توفي سنة ٤٤٦ هـ-.

[٧] زاد الحوزي ٨٩: «إلّا أنني لم أقرأ عليه» .

[٨] سؤالات الحافظ السلفي ٩٠، وفيه زيادة: «وكان اشتغاله بالقرآن أكثر» .

عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن الجُعْفيّ الهَرَواني، وأبي الْحُسَيْن مُحَمَّد بْن جَعْفَر بْن مُحَمَّد بْن هارون التميمي النَّحْوي شيخ الكوفة، والحسن بْن عليّ بْن بشار السابُوري [١] المصري، وعليّ بْن مُوسَى الصابوني الْبَغْدَادِي، والحسن بْن ملاعب الحلبي، وجماعة مذكورين فِي الكتابَيْن، أكبرهم أبو القاسم عبيد الله بن إبراهيم مقريء أَبِي قرّة، قرأ عليه لأبي عَمْرو فِي سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، وأخبره أنه قرأ على ابن مجاهد.

ونبّه على هَذَا الشَّيْخ أيضًا أبو سعْد السَّمعاني، ثُمَّ قال [٢] : قال هبة اللَّه بْن الْمُبَارَك السّقطي: كنت أحد من رحل إِلَى أَبِي علي غلام الهرّاس، فألفيتُ شيخًا عالِمًا، فهمًا، صالحًا، صدوقًا، متيقظًا، مُسْنِدًا، نبيلًا، وَقُورًا [٣] .

قال: ووجدت بخطّ أَحْمَد بْن خَيْرُون الأمين: غلام الهرّاس، كان مقرئًا، غير أنه خلّط فِي شيءٍ من القراءات، وادعى إسنادًا فِي شيء لا حقيقة له، وروي عجائب [٤] . ولد سنة أربع وسبعين وثلاثمائة.

قال: وتُوُفّي يوم الجمعة سابع جُمَادَى الأولى سنة ثمانٍ وستين بواسط [٥] .

قلتُ: هَذَا أصح مما ورّخ خميس.

قال الحافظ ابن عساكر [٦] : روى عَنْهُ مكّيّ الرُّمَيْلي، وجماعة، وأجازَ لجماعةٍ من شيوخنا.

وقال ابن السمعاني [٧] : قرأ بالأمصار، وسافر فِي طلب إسناد القراءات، وأتعب نفسَه في التّجويد والتّحقيق، حتّى صار طبقة العصر، ورحل إليه النّاس من الأقطار.

[١] السابوري: بفتح السين المهملة والباء الموحّدة بعد الألف بعدها الواو وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى سابور الّذي يقولها الناس بالعجمية بشاوور. (الأنساب ٧/ ٤) .

[٢] قول السمعاني ليس في (الأنساب) ولعلّه في (الذيل) .

[٣] غاية النهاية ١/ ٢٢٩.

[٤] المنتظم ٨/ ٢٩٩ (١٦/ ١٧٣) .

[٥] وبها أرّخه ابن الجوزي في (المنتظم) .

[٦] في: تاريخ دمشق ٤/ ١٦٩ ب. (مخطوطة الظاهرية) .

[٧] قول السمعاني ليس في (الأنساب) ولعلّه في (الذيل) .

(٢٥٢/٣١)

قلتُ: وممن قرأ عليه: عليّ بْن عليّ بْن شِيران، وأبو المجد مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن جَهْوَر قاضي واسط، والمبارك بْن الْحُسَيْن الغسّال، وأحمد بْن عَبْد السلام بْن حيوخار [١] .

٢٤٥- حَمْدُ بْن أَحْمَد بْن عُمَر بْن وُلْكِنْز [٢] .

أبو سهل الصَّيْرَفيّ الأصبهاني.

سمع: أَبَا عَبْد اللَّه بْن مَنْدَهْ.

وعنه: أبو عَبْد اللَّه الخلّال، وأبو سعْد الْبَغْدَادِي، وعبد المغيث بْن أَبِي عدنان.

تُوُفّي فِي ذي الحجة.

٢٤٦- حَمْزَة بْن أَبِي الْحُسَيْن بْن أَبِي حَمْزَة الغُورَجي الهَرَويّ [٣] .

أبو المظفَّر.

مات فِي رجب.

- حرف السين-

٢٤٧- سُفيان بْن الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن حُسَيْنِ بْن عَبْد اللَّه بْن فَنْجُوَيْه الثَّقفِيّ [٤] .

الدِّينَوَرِي، ثُمَّ الهَمَذَانيّ أبو القاسم.

روى عن: أبيه أبي عبد الله، وأبي عمر محمد بن الحسين البسطاميّ،

---

[١] لم يذكر المؤلّف هذا الأخير في (معرفة القراء الكبار) ، كما لم يذكره ابن الجزري في (غاية النهاية) ، وذكر مكانه: «أحمد بن سعيد» .

وقال ابن الجزري: «ولبعض البغداديين فيه كلام، وعندي أنه ثقة، ربّما يهمّ» . (غاية النهاية ١/ ٢٢٩) .

وقال ابن حجر: «متّهم في لقاء بعض شيوخه في القراءات، وبكل حال فهو أمثل حالا من أبي علي الأهوازي، وشيوخه معروفون بالعراق والشام وبمصر، لقيهم على رأس الأربع مائة» .

(لسان الميزان ٢/ ٢٤٥) .

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] انظر عن (سفيان بن الحسين) في: المشتبه في أسماء الرجال ٢/ ٥١٠.

ويحيى بن إبراهيم المزكّي، وأبي حازم العَبْدَوِيّ [١] .
قال شيروَيْه: سَمِعْتُ منه. ثقة زاهد، كُفّ بَصَرُه فِي آخر عمره. وقال لي: ولدت سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وأخي أبو بَكْر سنة أربعٍ وتسعين.
مات بَهَمَذان.
- حرف الظاء-
٢٤٨- ظفْرُ بْنُ عَبْد الرحيم بْن مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان [٢] .
أبو الفتح الأصبهاني.
سمع: إِبْرَاهِيم بْن خُرَّشيد قُولَه، وغيره.
تُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى.
- حرف الْعَيْنِ-
٢٤٩- عَبْد الجبار بْن عَبْد اللَّه بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن بُرْزَة [٣] .
أبو الفتح الرّازيّ الأرْدَسْتانيّ [٤] الجوهريّ الواعظ.
أحد التّجّار المعروفين.

---

[١] هو عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدوس. توفي سنة ٤١٧ هـ-. و «العبدوي» : بفتح العين المهملة، وسكون الباء الموحّدة، وفتح الدال المهملة، وقيل في هذه النسبة:
«العبدويي» . (الأنساب ٨/ ٣٥٣) .
[٢] لم أجد مصدر ترجمته.
[٣] انظر عن (عبد الجبّار بن عبد الله) في: الإكمال لابن ماكولا ١/ ٢٣٨، ٢٣٩، والأنساب ١/ ١٧٩، وفيه سقط لفظ: «عبد» ، والمنتظم ٨/ ٢٩٩ رقم ٣٥٧ (١٦/ ١٧٣ رقم ٣٤٥١) ، وتاريخ دمشق (عبد الله بن مسعود- عبد الحميد بن بكار) ٣٩/ ٤٢٥- ٤٢٧، والمنتخب من السياق ٣٤٣ رقم ١١٢٦، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٤/ ١٥٨ رقم ٨٨، والعبر ٣/ ٢٦٧، والمشتبه في أسماء الرجال ١/ ٥٦، ومرآة الجنان ٣/ ٢٦٧، وتوضيح المشتبه ١/ ٤٠٦، وشذرات الذهب ٣/ ٣٣٠.
و «برزة» : بضم الأول، كما قال ابن ماكولا.
[٤] الأردستاني: بفتح الألف وسكون الراء وفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح النون المنقوطة باثنتين من فوقها وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى أردستان وهي بليدة قريبة من أصبهان على طرف البرية عند ازوارة بينهما، وهي على ثمانية عشر فرسخا من أصبهان. وقال ابن السمعاني: ورأيت بخط والدي- رحمه الله- وكان ضبطها عن الحافظ الدقاق بكسر الألف والدال. (الأنساب ١/ ١٧٧) .

كان يسافر كثيرًا إِلَى خُراسان، والعراق، والشّام، ثُمَّ سكن فِي الآخر إصبهان، وبها مات فِي المحرَّم [١] .
وقد سكن دمشق مدّةً.
وحدَّث عن: علي بْن مُحَمَّد القصّار، وأبي طاهر بْن مَحمِش، والسُّلَمّي، وعبد اللَّه بْن يوسف بْن باموِيّه، والحسن بْن شهاب العُكْبَري، وجماعة.
رَوَى عَنْهُ: أبو بَكْر الخطيب، وسهل بْن بِشْر، وهبة اللَّه بْن الأكفاني، وَأَبُو سعْد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الْبَغْدَادِي، وجماعة آخرهم موتًا إسْمَاعِيل بْن عليّ الحمامي.
وكان سَمَاعه من القصّار قديما في سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وله سبْعُ سِنين. وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ.
قَالَ ابْنُ ماكولا [٢] : كان عَبْد الجبّار يبيع الجوهر. سمعتُ منه بدمشق، وبغداد [٣] .
٢٥٠- عَبْد الرَّحْمَن بْنُ عَلِيِّ بْنُ مُحَمَّد بْنُ أَحْمَد بْنُ الْحُسَيْن بْنُ مُوسَى [٤] .
أبو نصر النَّيْسابوريّ المزكّيّ التّاجر.
سمع: أَبَا الحسين الخفّاف، ويحيى بن إسماعيل الحربيّ، وأبا القاسم عليّ بْن أَحْمَد الخُزَاعي، وأبا أَحْمَد بْن أَبِي مُسْلِم الفَرَضي، وأبا عُمَر بْن مهدي، وطائفة سواهم بنيسابور، وبغداد.

---

[١] وكان مولده في شهر ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.
[٢] في الإكمال ١/ ٢٣٨، ٢٣٩.
[٣] قال ابن عساكر: قال لي أبو محمد بن الأكفاني: ولد أبو الفتح عبد الجبار في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، وكان شيخا كبيرا. قلت له: هل مات بدمشق؟ فقال: لا، بل خرج منها قبل حريق الجامع بسنة أو نحوها إلى بغداد ومات بها. (تاريخ دمشق ٣٩/ ٤٢٦) .
[٤] انظر عن (عبد الرحمن بن علي بن محمد) في: المنتخب من السياق ٣١٣، ٣١٤ رقم ١٠٢٧، والعبر ٣/ ٢٦٧، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٣، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٥٥، ٣٥٦ رقم ١٧٠، وشذرات الذهب ٣/ ٣٣٠.

(٣١/٢٥٥)

قال عَبْد الغافر الفارسي [١] : رحل إِلَى العراق فِي صباه، وسمع من أصحاب ابن صاعد، والمحاملي، وحدَّث، حَتَّى حدث بالكثير.
وقال السمعاني [٢] : ثنا عَنْهُ زاهر ووجيه ابنا الشحامي، وهبة الرَّحْمَن القُشَيْري، وغيرهم. وكان ثقة صالحًا مكثِرًا [٣] .
٢٥١- عَبْد الغفار بْن الْحُسَيْن بْن أَحْمَد بْن حبشان [٤] .
أبو الفَرَج الهَمَذَانيّ البزّاز.
روى عن: ابن عبدان الشّيرازيّ، والقاضي أَبِي عُمَر القاسم بْن جَعْفَر الهاشمي، وأبي علي بْن فَضَالة، وجماعة.
وقال شيروَيْه: سمعتْ منه، وكان مائلًا إِلَى المبتدعة.
تُوُفّي فِي رابع عشر صَفَر.
٢٥٢- عَبْد الكريم بْن أَحْمَد بْن طاهر [٥] .
أبو سعد التيمي الطَّبري، المعروف بالوزّان.
روى بَهَمَذَان وولي قضاءها فِي هَذِهِ السنة. ولا أعرف كم عاش بعدها.

روى عن: مَنْصُور السَّمَرْقَنْديّ الكاغدي، وأبي بَكْر عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد القفال المَرْوَزِي، وأبي بَكْر الحيري، وعليّ بْن مُحَمَّد الطّرّازي، وعبد الرحمن السّرّاج.

---

[١] عبارته في (المنتخب ٣١٣، ٣١٤) : «رحل إلى العراق، فسمع من أصحاب يحيى بن صاعد، والمحاملي، وابن مخلد، وابن عقدة. وسمع بنيسابور من أبي زكريا يحيى بن إسماعيل الحربي، وأبي العباس السليطي، وكان من المكثرين في الحديث. وسمع من بعدهم من السيد أبي الحسن، والحاكم، والزيادي، وابن يوسف، والطبقة إلى أصحاب الأصمّ، وروى الكثير.

وطعن في السنّ، وتوفي سنة ثمانٍ وستّين وأربع مائة. روى عَنْهُ أبو الحسن وغيره» .

[٢] قول السمعاني ليس في (الأنساب) ولعلّه في (الذيل) .

[٣] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٥٦.

[٤] انظر عن (عبد الغفار بن الحسين) في: لسان الميزان ٤/ ٤١.

[٥] انظر عن (عبد الكريم بن أحمد) في: المنتخب من السياق ٣٣٥، ٣٣٦ رقم ١١٠٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٤٢، ٢٤٣.

(٢٥٦/٣١)

قال شيرَوَيْه: كان صدوقًا، سمعتُ منه. وكان واسع العلم قد استمليت عليه.

قلت: تُوُفّي سنة ثمانٍ أو تسعٍ وستين.

رَوَى عَنْهُ: زاهر الشّحّامي، وأبو عليّ أَحْمَد بْن سعْد العِجْليّ.

وقال السمعاني [١] : نزل الرِّي، وسكنها. وكان من كبار عصره فضلا وحشمة وجاها. له القَدَم الرّاسخ فِي المناظرة وإفحام الخصوم: تفقه على القفال، وبرع فِي الفقه. ووُلِد سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة. ومات سنة ٦٨، وقيل: سنة ٦٩ [٢] .

٢٥٣- علي بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن علي [٣] .

---

[١] قال السمعاني ليس في الأنساب، ولعلّه في (الذيل) .

[٢] وقال عبد الغافر الفارسيّ: «أبو سعد مشهور معروف من كبار علماء وقته فضلا وحشمة ونعمة، له القَدَم الرّاسخ فِي المناظرة وإفحام الخصوم. والكرم الباذخ الراقي إلى مناط النجوم. دخل نيسابور سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، وعقد له مجلس الإملاء، وتكلّم على رءوس الكبار والسادة من الإملاء، وخرج. وتوفي سنة تسع وستين وأربعمائة. روى عنه زاهر بن طاهر، عن القفال، وكان قد دخل قديما نيسابور» . (المنتخب) .

وقال القاضي أبو الفضل عبد الله بن يوسف الحافظ إنه ولي قضاء ساوة، ثم قضاء همذان.

وقال عبد الله بن يوسف الجرجاني إنه توفي سنة ٤٦٨ هـ-. (طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٤٣) .

[٣] انظر عن (علي بن أحمد الواحدي) في: دمية القصر للباخرزي ٢/ ٢٥٥، ٢٥٦ رقم ٣٧٠، ومعجم الأدباء ١٢/ ٢٥٧- ٢٧٠ رقم ٦٣، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٠١، وإنباه الرواة ٢/ ٢٢٣- ٢٢٥، المنتخب من السياق ٣٨٧ رقم ١٣٠٥، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٠٣، ٣٠٤ رقم ٤٣٨، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٤ رقم ١٤٨٣، ودول الإسلام ٢/ ٤، والعبر ٣/ ٢٦٧، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٣٩- ٣٤٢ رقم ١٦٨، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٣، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٨، وتلخيص ابن مكتوم ١٢٥، ومسالك الأبصار ج ٤ ق ٢/ ٣٠٧-

٣٠٩، ومرآة الجنان ٢/ ٩٦، ٩٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٨٩، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٥٣٨، ٥٣٩، والبداية والنهاية ١٢/ ١١٤، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزابادي ١٤٥، وغاية النهاية ١/ ٥٢٣ رقم ٢١٦١، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢/ ١٣٥- ١٣٨، وطبقات الشافعية، له ١/ ٢٦٤، ٢٦٥ رقم ٢١٩، والوفيات لابن قنفذ ٢٥٣ رقم ٤٦٨، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٠٤، وطبقات المفسّرين للسيوطي ٢٣، وبغية الوعاة ٢/ ١٤٥، وطبقات المفسّرين للداوديّ ١/ ٣٨٧- ٣٩٠، ومفتاح السعادة ٢/ ٦٦، ٦٧، وتاريخ الخميس ٢/ ٣٥٩، وطبقات الشافعية لابن هداية

(٢٥٧/٣١)

أبو الْحَسَن الواحديّ [١] النَّيْسابوري، من أولاد التُّجّار.

أصله من ساوة [٢] ، وله أخٌ اسمه عَبْد الرحمن قد تفقّه وحدث أيضًا.

كان الأستاذ أبو الْحَسَن واحد عصره فِي التفسير. لازم أَبَا إِسْحَاق الثعلبي [٣] المفسر، وأخذ عَنْهُ.

وأخذ العربية عن: أَبِي الْحَسَن القُهُنْدُزيّ [٤] الضرير. ودأبَ فِي العلوم.

وسمع: ابن مَحْمِش، وأبا بَكْر أَحْمَد بْن الْحَسَن الحِيري، وأبا إِبْرَاهِيم إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم الواعظ، ومحمد بن المزكّي إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن يحيى، وعبد الرَّحْمَن بْن حمدان النصروي، وأحمد بْن إِبْرَاهِيم النّجّار، وجماعة.

رَوَى عَنْهُ: أَحْمَد بْن عُمَر الأرْغِياني [٥] ، وعبد الجبار بْن مُحَمَّد الخُواري [٦] ، وطائفة من العلماء.

[(-)] الله ١٦٨، وكشف الظنون ١/ ٧٦، ٢٤٥، ٣٥٥، ٨٠٩ و ٢/ ٢٠٠٢، وشذرات الذهب ٣/ ٣٣٠، والفلاكة والمفلوكين للدلجي ١٩٧، وروضات الجنات ٤٨٤، وإيضاح المكنون ٢/ ٦٧٣، ٦٧٤، وهدية العارفين ١/ ٦٩٢، وديوان الإسلام ٤/ ٣٧٢، ٣٧٣ رقم ٢١٧٤، والأعلام ٤/ ٢٥٥، ومعجم المؤلفين ٧/ ٢٦، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ٢٥٥ رقم ٣٣٩.

[١] الواحدي: بفتح الواو وبعد الألف حاء مهملة مكسورة وبعدها دال مهملة. قال ابن خلّكان: لم أعرف هذه النسبة إلى أي شيء هي، ولا ذكرها السمعاني. ثم وجدت هذه النسبة إلى الواحد بن الدين بن مهرة، ذكره أبو أحمد العسكري، (وفيات الأعيان ٣/ ٣٠٤) .

[٢] ساوة: مدينة بين الري وهمذان.

[٣] هو أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوريّ الثعلبي. توفي سنة ٤٢٧ هـ-.

[٤] القهندزيّ: بضم القاف والهاء وسكون النون وضم الدال المهملة وفي آخرها الزاي. هذه النسبة إلى قهندز، بلاد شتّى، وهي المدينة الداخلة المسوّرة. والمراد هنا: قهندز نيسابور فمنها أبو الحسن الضرير وهو أحمد بن أبي الفضل محمد بن يوسف الفقيه. توفي سنة ٣٩٢ هـ-. (الأنساب ١٠/ ٢٧٤ و ٢٧٧) أما ياقوت فقال: بفتح القاف والهاء والدال. (معجم البلدان)

.

وقد تحرّفت هذه النسبة في (بغية الوعاة) إلى «القهندري» بالراء، وكذا في طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة.

[٥] الأرغياني: بفتح الألف وسكون الراء وكسر الغين المعجمة وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى أرغيان، وهي اسم الناحية من نواحي نيسابور بها عدّة قرى. (الأنساب ١/ ١٨٥، ١٨٦) .

[٦] الخواريّ: بضم الخاء المنقوطة، والراء بعد الواو والألف. هذه النسبة إلى خوار الريّ، وهي

صنّف التّفاسير الثلاثة «البسيط» و «الوسيط» و «الوجيز» [١] ، وبهذه الأسماء سمّي الغزالي كُتُبَه الثلاثة فِي الفقه، وصنّف «أسباب النّزول» [٢] فِي مجلّد، و «التحبير في شرح أسماء الله الحسنى» [٣] ، و «شرح ديوانَ المتنبي» [٤] .

وكان من أئمة العربية واللغة.

وله أيضًا كتاب «الدعوات» ، وكتاب «المغازي» ، وكتاب «الإغراب فِي الإعراب» ، وكتاب «تفسير النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم» [٥] ، وكتاب «نفي التحريف عن القرآن الشريف» [٦] .

وتصدَّر للإفادة والتدريس مدّة. وكان معظَّمًا محترمًا، لكنه كان يُزْري على العلماء فيما قيل، ويبسط لسانه فيهم بما لا يليق [٧] .

وله شِعرٌ مليح.

تُوُفّي بنيسابور فِي جُمَادَى الآخرة، وعاش بعده أخوه تسع عشرة سنة [٨] .

وقد قال الواحدي فِي مقدمة «البسيط» : وأظنني لم آلُ جهْدًا فِي إحكام

[(-)] مدينة على ثمانية عشر فرسخا من الري. (الأنساب ٥/ ١٩٥) .

[١] طبع «الوجيز» بهامش كتاب «التفسير المنير لمعالم التنزيل» المسمّى ب «مراح لبيد لكشف ومبنى قرآن مجيد» تأليف الشيخ محمد نووي الجاوي، سنة ١٣٠٥ هـ-.

[٢] طبع بمصر سنة ١٣١٥ هـ-. ثم قام بتحقيقه السيد أحمد صقر وطبع سنة ١٩٨٠ م.

[٣] في (وفيات الأعيان) و (طبقات الشافعية) للسبكي: «التحبير في شرح الأسماء الحسنى» بإسقاط لفظ الجلالة، وفي (سير أعلام النبلاء) : «التحبير في الأسماء الحسنى» ، وفي (طبقات الشافعية) لابن قاضي شهبة: «التنجيز ... » .

[٤] طبع عدّة طبعات، الأولى طبعة حجر في بومباي سنة ١٢٧١ هـ-. باعتناء عبد الحسين حسام الدين، والثانية في برلين بين سنتي ١٨٥٨- ١٨٦١ بتحقيق المستشرق فريدرخ ديتريصي، وقامت مكتبة «المثنى» ببغداد بتصويره بالأوفست. قال ابن خلّكان: وشرح ديوان أبي الطيب المتنبّي شرحا مستوفى، وليس في شروحه مع كثرتها مثله. وذكر فيه أشياء غريبة. (وفيات الأعيان ٣/ ٣٠٣) .

[٥] في (طبقات الشافعية) لابن قاضي شهبة ١/ ٤٦٤: «تفسير أسماء النبيّ صلّى الله عليه وسلم» .

[٦] ومن مؤلّفاته: «الوسيط في الأمثال» ، وقد طبع في الكويت سنة ١٩٧٥ بتحقيق الدكتور عفيف محمد عبد الرحمن، وفي مقدّمته أسماء مؤلّفات أخرى لم تذكر هنا.

[٧] معجم الأدباء ١٢/ ٢٦٠.

[٨] توفي أخوه في سنة ٤٨٧ هـ-. (معجم الأدباء ١٢/ ٢٥٨) .

أُصُول هَذَا العلم على حَسب ما يليق بزماننا. إِلَى أن قال: فأما اللغة فقد درسْتُها على أَبِي الفضل أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن يوسف العَرُوضي، وكان قد خنقَ التسعين فِي خدمة الأدب، وروي عن أَبِي مَنْصُور الأزهريّ كتاب «التهذيب» وأدرك العامري، وجماعة، وسمع أَبَا الْعَبَّاس الأصم، وله مصنّفات كبار. وقد لازمتُه سِنين. وأخذتُ التفسير عن الثعلبي، والنحو عن أَبِي الْحَسَنِ عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الضرير، وكان من أبرع أَهْل زمانه فِي لطائف النحو وغوامضه، علّقتُ عَنْهُ قريبًا من مائة جزء فِي المسائل المُشْكِلة، وسمعت منه أكثر مصنّفاته. وقرأت القراءات على جماعة، وسمّاهم وأثنى عليهم [١] .

وقد قال الواحديُّ كلمةً تدلُّ على حُسْن نقيّته فيما نقله أبو سعْد السمعانيّ فِي كتاب «التذكرة» له [٢] فِي ذِكر الواحديّ. قال: وكان حقيقًا بكل احترام وإعظام، لكن كان فِيهِ بسْطُ اللسان فِي الأئمة المتقدمين، حَتَّى سمعت أَبَا بَكْر أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن بشار بنيسابور مذاكرة يقول: كان عليّ بْن أَحْمَد الواحدي يقول: صنَّف أبو عَبْد الرَّحْمَن السُّلَميّ كتاب «حقائق التفسير» ، ولو قال إن ذاك تفسير للقرآن لَكَفَرَ بِهِ [٣] .

قلت: صدق والله [٤] .

---

[١] معجم الأدباء ١٢/ ٢٦٢- ٢٦٨ وفيه توسّع.

[٢] ذكره السبكي في (طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٢٨٩) .

[٣] في (طبقات الشافعية للسبكي، وسير أعلام النبلاء) : «لكفّرته» .

[٤] وقال عبد الغافر الفارسيّ: «الإمام المصنّف المفسّر النحويّ، أستاذ عصره. قرأ الكثير على المشايخ، وأدرك الإسناد العالي من الأستاذ والإمام أبي طاهر الزيادي وأقرانه، وأكثر عن أصحاب الأصمّ، ثم عن مشايخ الطبقة الثانية، كالشيخ أبي سعد النصروي، وأبي حسّان المزكّي، وأبي عبد الله بن إسحاق، والنصرآباذيّ، والزعفرانيّ، ومن بعدهم من أبي حفص بن مسرور، والكنجروذي، وأبي الحسين عبد الغافر، وشيخ الإسلام الصابوني، والسادة العلوية، وغيرهم.

وتوفي عن مرض طويل بنيسابور في شهر جمادى الآخرة سنة ثمان ستين وأربعمائة. وقد أجاز لي بجميع مسموعاته ومصنّفاته» . (المنتخب ٣٨٧) .

ذكره ابن تغري بردي في وفيات سنة ٤٦٩ هـ. وقال: الصحيح في التي قبلها. (النجوم الزاهرة ٥/ ١٠٤) .

٢٥٤- عَبْد الغني بْن الحاجي الهوسمي [١] .

أبو مُحَمَّد النَّيْسابوري، أحد الزُّهّاد المنقطعين إِلَى اللَّه تعالى.

تفقّه وسمع من: أَبِي عَبْد الرَّحْمَن السُّلَمي، وغيره.

ثُمَّ ترهَّب وتوحَّد فِي جبل نيسابور نحوًا من ثلاثين سنة، ويحضر الجمعة.

ثُمَّ شاخ وعجز. وكان يُزار، وعنده قمح من بذر إِبْرَاهِيم عليه السلام، فكان يزرعه ويخبز منه، ويطعم من يزوره. قاله أبو سعْد السَّمعاني [٢] .

قال: ومات فِي رمضان سنة ثمانٍ أو تسع [٣] وستّين وأربعمائة وشيّعه الخلْق.

رَوَى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن مَنْصُور الحَرَضي، وغيره. رحمه اللَّه.

٢٥٥- عَبْد الْعَزِيز بْن طاهر [٤] .

أبو طاهر البابصري [٥] .

سمع: بْن رزقَوَيْه.

وعنه: أبو السعود بن المجليّ.

وكان مختلّ العقل. قاله الحُمَيْديّ.

مات فِي جُمَادَى الأولى.

٢٥٦- عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن عليّ [٦] بْن جَنِيّ [٧] البيع [٨] .

---

[١] انظر عن (عبد الغني بن الحاجّي) في: المنتخب من السياق ٣٦٢ رقم ١١٩٥ وفيه:

«الهومشي» بميم ثم شين معجمة.

ولم أجد هذه النسبة في كتب الأنساب لأتحقّق من صحّتها.

[٢] قول السمعاني ليس في (الأنساب) ولعلّه في (الذيل) . وهو في (المنتخب ٣٦٢) مع اختلاف بسيط في الألفاظ.

[٣] في المطبوع من (المنتخب) بياض، فلم تتّضح سنة الوفاة بالتحديد.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] لم أجد هذه النسبة في المصادر التي تحت يدي.

[٦] انظر عن (علي بن أحمد) في: المشتبه في أسماء الرجال ١/ ٢٦٠.

[٧] في الأصل ضبطت: «جنّي» بكسر الجيم وتشديد النون المفتوحة. والمثبت عن (المشتبه) ففيه: بنون مكسورة، وقد ضبط الحاء المهملة بالفتح، وتشديد الياء آخر الحروف.

[٨] البيّع: بفتح الباء الموحّدة، وكسر الياء المشدّدة آخر الحروف، وفي آخرها العين المهملة

(٢٦١/٣١)

أبو الْحَسَن.

بغدادي، روى عن: أَبِي الْحَسَن بْن رزقويه.

رَوَى عَنْهُ: هبة اللَّه السَّقَطي، وشجاع الذُّهْليّ.

٢٥٧- علي بْن الْحُسَيْن بْن أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم بْن جَدًّا [١] .

أبو الْحَسَن العُكْبَرِي [٢] ، الفقيه الحنبلي.

كان شيخًا صالحًا، متعبّدًا، حسَن التلاوة، فصِيحًا، لسِنًا، مناظِرًا مباحِثًا، له مصنَّفٌ فِي السُّنّة، ومصنَّف فِي الْجَدَل والمناظَرَة.

سمع: أَبَا عليّ بْن شاذان، والبرقاني، وأَبَا علي بْن شهاب العُكْبَرِي، وأبا القاسم بْن بِشْران، وغيرهم.

رَوَى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي الْأَنْصَارِي، وعبد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد القزّاز.

قال ابن خَيْرُون: كان مستورًا صَيِّنًا، ثِقَةً.

وقال أبو الحسين بْن الفرّاء [٣] : تُوُفّي فجأةً فِي الصلاة فِي شهر رمضان.

٢٥٨- عليّ بْن عَبْد الرحمن بن الحسن [٤] بن عليّك [٥] .

[(-)] هذه اللفظة لمن يتولّي البياعة والتوسّط في الخانات بين البائع والمشتري من التجار للأمتعة.

(الأنساب ٢/ ٣٧٠) .

[١] انظر عن (علي بن الحسين العكبريّ) في: طبقات الحنابلة ٢/ ٢٣٤، ٢٣٥ رقم ٦٧١، والمنتظم ٨/ ٢٩٩ رقم ٣٥٨ (١٦/ ١٧٣ رقم ٣٤٥٢) ، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٩١، ٣٩٢، رقم ١٩٢، والوافي بالوفيات (مخطوط) ١٢/ ٤٧، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ١١، ١٢، وشذرات الذهب ٣/ ٣٣١، ومعجم المؤلفين ٧/ ٧١.

[٢] العكبريّ: بضم العين، وفتح الباء الموحّدة، وقيل بضم الباء أيضا، والصحيح بفتحها، بلدة على الدجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ من الجانب الشرقي. (الأنساب ٩/ ٢٧، ٢٨) .

[٣] في (طبقات الحنابلة ٢/ ٢٣٥، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٢) .

[٤] انظر عن (علي بن عبد الرحمن بن الحسن) في: تاريخ بغداد ١٢/ ٣٣ رقم ٦٤٠٢، والإكمال لابن ماكولا ٦/ ٢٦٢، والمنتخب من السياق ٣٨٤ رقم ١٢٩٥، والمنتقى الأول من السياق (مخطوط) ورقة ٦٤ ب، والتقييد لابن نقطة ٤١٢، ٤١٣ رقم ٥٤٧، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٣، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٩٩، ٣٠٠ رقم ١٣٩، والعبر ٣/ ٢٦٧، ٢٦٨، وتبصير المنتبه ٣/ ٩٦٦، وشذرات الذهب ٣/ ٣٣٠، ٣٣١.

[٥] عليّك: بفتح العين المهملة، وكسر اللام وفتح الياء المشدّدة، وآخره كاف، وانظر حاشية

(٢٦٢/٣١)

أبو القاسم النَّيْسابوريّ.

فاضل عالم من أولاد المحدّثين.

تنقَّل فِي البلاد، وسكن إصبهان مدّة، وحدَّث بها، وببغداد، وأَذَرْبَيْجان.

قال الخطيب فِي «تاريخه» [١] : حدَّث عن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن العلوي، وأبي نعيم عبد الملك الأسفرائينيّ، والحافظ ابن البَيّع، وحمزة المُهَلَّبيّ. كتبتُ عَنْه، وكان صدوقًا.

وقال ابن نقطة [٢] : حدَّث عن: أَبِي الحسين الخفّاف، وعبد الرَّحْمَن بْن إِبْرَاهِيم المُزَكّيّ.

سمع منه: أبو نصر بْن ماكولا، والمؤتمن السّاجيّ.

قلتُ: ورَوَى عَنْهُ: سَعِيد بْن أَبِي الرجاء [٣] ، وأبو بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي القاضي، وأبو سعد أحمد بن محمد البغدادي، وإسماعيل بْن مُحَمَّد بْن الفضل الحافظ، وأحمد بْن عُمَر الناتاني [٤] المقرئ شيخ السِّلَفّي وقال: قدِم علينا تِفْلِيس [٥] وتُوُفّي بها. قال: ثنا الخفّاف.

قلت: وهو من أكبر شيوخ إِسْمَاعِيل المذكور.

قال ابن السمعاني [٦] : سَأَلت إِسْمَاعِيل عَنْه، فقال: كتبت عنه وله سماع، ولأبيه حديث. وكان سيّئ الرأي فِيهِ.

وسمعتُ مُحَمَّد بْن أَبِي نصْر اللَّفْتُوانيّ [٧] يقول: كان أبو القاسم بْن عَلَيَّك على أوقاف الجامع بإصبهان، فحُوسِب، فانكسر عليه مال، وكان للوقف دكان

[(-)] (الإكمال ٦/ ٢٦١ رقم ١) .

[١] تاريخ بغداد ١٢/ ٣٣.

[٢] في التقييد ٤١٣.

[٣] ذكره ابن نقطة في (التقييد ٤١٣) .

[٤] لم أجد هذه النسبة.

[٥] تفليس: بفتح أوله ويكسر. بلد بأرمينية.
[٦] قوله ليس في (الأنساب) .
[٧] اللّفتواني: بفتح اللام وسكون الفاء وضم التاء، هذه النسبة إلى لفتوان، إحدى قرى أصفهان.
(الأنساب ١١/ ٢٧) .

حلواني أَخَذَ من صاحبها حلاوة كثيرة. فكان الناس يضحكون منه ويقولون: ترى الجامع أكل الحلاوة؟! سألتُ أَبَا سَعِيد [١] الْبَغْدَادِيّ عن ابن عَلِيَّك فقال: كان فاضلًا، ما سمعت فِيهِ إلّا خيرًا. وكان والده محدِّثًا كتبَ الكثير، وما سمعت قَدْحًا في سماعاته، وكتبَ عَنْهُ الْجَمُّ الغفير «مُسْنَد أَبِي عَوَانَة» إلّا أنّه كان أشعريا [٢] .

وقرأتُ بخطّ أَبِي عليّ البَرَدَانِيّ: حَدَّثَنِي مُحَمَّد بْن الخاطئ قال: مات ابن عَلِيَّك في رابع رجب بِتَفْلِيس.

قلتُ: وللحافظ ابن ناصر من أَبِي القاسم بْن عَلِيَّك إجازة [٣] .

٢٥٩- علي بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الحميد [٤] .

أبو الفَرَج البَجَليّ الْجَرِيريّ [٥] الهَمَذَاني.

روى عَنْ: أَبِيه، وأبي بَكْر بْن لال، وابن تُرْكوان، وعبد الرَّحْمَن بْن عُمَر بْن أَبِي اللَّيْث، وأبي بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي، وعلي بن أحمد بن عبدان، وطائفة بهمذان، وأبي القاسم الحرفي، وأحمد بن علي الجعفري الكوفي، ومحمد بن الحسين بن يوسف الأصبهاني نزيل صنعاء.

قال شيرويه: سمعت منه عامة ما مر له، وكان ثقة عدلا، من بيت الإمارة.

---

[١] في (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٠٠) : «أبا سعد» .
[٢] قال السلفي: سألت مؤتمن الساجي عن أبي القاسم بن عليّك، فقال: رأيت سماعه في كتاب أبي عوانة ثابتا صحيحا، في كتاب أبي نعيم، قال: حدّثني بعض من كان يتعرّض لسماع الحديث أن إنسانا كاتبا من كتبة بعض الدواوين حدّثه أنه كان يعطيه الأجزاء ليسمّع له فيها.
قال مؤتمن: ولا أعتمد على هذه الحكاية. (التقييد ٤١٣) .
[٣] وصفه عبد الغافر الفارسيّ بأنه: «جليل فاضل، من بيت العلم والحديث، ونشأ بنيسابور، وخالط المشايخ والصدور ... كان كثير الحديث، كثير الشيوخ، من أولاد المحدّثين، أملى سنين بأصبهان وأجاز لي» .
(المنتخب ٣٨٤) .
[٤] انظر عن (علي بن محمد بن الجريريّ) في: الإكمال لابن ماكولا ٢/ ٢٠٦، والأنساب ٣/ ٢٤٢، ٢٤٣، والتقييد لابن نقطة ٤١٤ رقم ٥٥٠، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٠٠، ٣٠١ رقم ١٤٠.
[٥] الجريريّ: بفتح الجيم والياء المنقوطة باثنتين من تحتها بين الراءين المهملتين. هذه النسبة إلى جرير بن عبد الله البجلي وإلى أتباع مذهب محمد بن جرير الطبري. (الأنساب ٣/ ٢٤٢) .

والعلم، من أولاد جرير بْن عَبْد اللَّه [١] رَضِيَ اللَّه عَنْهُ. وكان أحدَ تُنّاءِ [٢] بلدنا.
وتُوُفّي فِي ثامن وعشرين رمضان. وسمعته يقول: ولدت سنة سبع وثمانين وثلاثمائة [٣] .
قال ابن نُقْطة [٤] : حدَّث عن ابن لال «بالسُّنَن» لأبي دَاوُد. حدَّث عَنْهُ: هبة اللَّه ابن أخت الطّويل، وأحمد بْن سعْد [٥] العِجْليّ [٦] .
٢٦٠- عليّ بْن مُحَمَّد بْن نصْر الدِّينَوَرِيّ [٧] .
أبو الْحَسَن اللَّبّان، نزيل غَزْنَة.
كان أحد الجوالين فِي الحديث، المَعْنِيّن بجَمْعه.
سمع الكثير، وعمَّر حَتَّى رحل الناس إِلَى لُقِيّه. وروى الكثير بغَزْنَة.
سمع: أَبَا عُمَر بْن مَهْدِيّ ببغداد، وأبا عمر الهاشميّ بالبصرة، وأبا عَبْد الرَّحْمَن السُّلَمي، وأبا بَكْر الحِيرِي، وأبا بَكْر أَحْمَد بْن منجوَيْه الحافظ بنَيْسابور، ومحمد بْن عليّ النّقّاش بإصبهان، وهذه الطّبقة.
رَوَى عَنْهُ: مسافر وأحمد أبنا مُحَمَّد بْن عليّ البِسْطاميّ. وأجاز لحنبل بْن عليّ.
قال أبو سعد السَّمعانيّ: [٨] سمعت الموفّق بْن عَبْد الكريم الهَرَويّ يقول:
كان شيخنا أبو الْحَسَن بْن اللّبّان الدِّينوريّ بغَزْنَة وعنده «الحِلية» عن أبي نعيم،

---

[١] التقييد ٤١٤.
[٢] تناء: مفردها: تانِىء. وهو الدّهقان رئيس البلد أو الإقليم.
[٣] التقييد ٤١٤.
[٤] في (التقييد ٤١٤) .
[٥] في (التقييد) : «سعيد» .
[٦] وقال ابن ماكولا: وكان مكثرا سمعت منه بهمذان، وهو ثقة. (الإكمال ٢/ ٢٠٦) .
وقال ابن السمعاني: روى لنا عنه: أبو علي أحمد بن سعد بن علي العجليّ، وأبو بكر هبة الله بن الفرج الظفراباذي بهمذان، ولم يحدّثنا عنه سواهما، (الأنساب ٣/ ٢٤٣) .
[٧] انظر عن (علي بن محمد الدينَوَريّ) في: التقييد لابن نقطة ٤١٥ رقم ٥٥٣، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٦٩، ٣٧٠ رقم ١٧٨، والوافي بالوفيات ٢٢/ ١٤٩ رقم ٩٤.
وسيعاد ذكره دون ترجمة برقم (٢٩٧) وبرقم (٣٦٣) .
[٨] قوله ليس في (الأنساب) .

فأتاه صوفي ليسمع الكتاب، فقال له: إنّ هَذَا كتابٌ فِيهِ ذكر المُمْتَحَنين، فإنْ أردت أن تقرأه فوطّن نفسك على المحنة. فقال الصُّوفيّ: نعم.
فابتدأ فِي قراءته، فقرأ أيامًا إِلَى أن انتهى إِلَى ذِكر أَبِي حنيفة وذَمَّه، فكان فِي المجلس حنفي، فسَعى بالشيخ إِلَى القاضي، ورُفع

الأمر إِلَى السلطان، فأمرَ الشيخَ بلُزُوم بيته، وأغلَق مسجده، ومُنِعَ من التحديث، وكان ذلك فِي آخر عمره. وضُرِب الصُّوفيّ ونُفي، وصحَّت فراسة الشَّيْخ [١] .

تُوُفّي بعد سنة سبْعٍ وستين سنة ثمانٍ [٢] .

٢٦١- عَليّ بْن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن عليّ بْن الْحَسَن بْن زكريا [٣] .

الحافظ أبو الحسن الزَّبَحيّ [٤] الجُرْجاني، مصنف «تاريخ جُرْجان» ، وخال الحافظ عبد الله بن يوسف الجُرْجانيّ.

سمع: أبا بكر الحيري، وأبا سعيد الصيرفي، وحمزة بن يوسف السَّهْمي، وعبد الله بن عبد الرحمن البُنَاني [٥] الحُرُضي [٦] ، وعبد الواحد بن محمد المُنيريّ الجُرْجاني، وعليّ بن محمد الحنّاطيّ [٧] المؤدّب.

---

[١] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٦٩، ٣٧٠.

[٢] وقال ابن نقطة: «سمع السنن لأبي داود من القاسم بن جعفر الهاشمي بقراءته ست مرات فيما ذكر. قال ابن شافع في تاريخه: بلغتنا وفاة أبي الحسين عليّ بْن مُحَمَّد بْن نصر بْن اللبّان بغزنة في أول سنة تسع وستين وأربعمائة، وكان سمع الحديث ببغداد، وواسط، والبصرة، وبلاد خراسان، وسمع الشيء الكثير، وحدّث، وجمع، وهو ثقة» (التقييد ٤١٥) .

[٣] انظر عن (علي بن أبي بكر) في: الأنساب ٦/ ٢٤٠، ومعجم البلدان ٣/ ١٣٠، واللباب ٢/ ٥٨، والمنتخب من السياق ٣٨٥ رقم ١٢٩٧، وذيل تاريخ نيسابور (مخطوط) ٦٤ ب، والمشتبه في أسماء الرجال ١/ ١٣٣، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٦٤، ٣٦٥ رقم ١٧٥، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٤٩ رقم ١٠، وتبصير المنتبه ٢/ ٦٦٠، ٦٦١، وكشف الظنون ١/ ٢٩٠، وهدية العارفين ١/ ٦٩٢، ومعجم المؤلفين ٧/ ٢١٢.

[٤] الزّبحيّ: بفتح الزاي والباء المنقوطة بواحدة، وكسر الحاء المهملة.

[٥] البنانيّ: بضم الباء المنقوطة من تحتها بنقطة والنون المفتوحة، هذه النسبة إلى بنانة وهو بنانة بن سعد بن لؤيّ بن غالب. هكذا قال أبو حاتم بن حبّان البستي. قال ابن السمعاني:

وصارت بنانه محلّة بالبصرة لنزول هذه القبيلة بها. (الأنساب ٢/ ٣٠٦) .

[٦] الحرضيّ: بالضم وثانية يضم ويفتح، والضاد معجمة.

[٧] الحنّاطي: بفتح الحاء المهملة والنون المشدّدة وفي آخرها الطاء المهملة، هذه النسبة لجماعة

قال السمعاني [١] : هو منسوب إلى الزّبَح، وظنّي أنها من قرى جُرْجان.

سكن هَرَاة، وتُوُفّي بها في صفر، وله ستٌّ وسبعون سنة.

روى عنه: إسماعيل بن أبي صالح المؤذن، وأبو العلاء صاعد بن سيّار.

والزَّبَحيّ: ضبطه أبو نُعَيْم بن الحدّاد، ومحمد بن إبراهيم الجُرْبَاذْقانيّ [٢] بالحَرَكة، وكنتُ أحسب الزَّبْحيّ بالسُّكون، فقيّده ابن نُقْطَة بالفتح [٣] .

- حرف الميم-

٢٦٢- محمد بن أحمد بن أسِيد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن الْحسن بْن أسِيد ابن عاصم الثقفي [٤] .

الشَّيْخ الصالح أبو بَكْر المَدِينيّ.

مات فِي شعبان بإصبهان.

روى عن: أَبِي عَبْد اللَّه بْن مَنْدَهْ.

وعنه: أبو نصر البار، ويحيى بن منده، والحسين بن عبد الملك.

وكان عالما، من أكابر أهل أصبهان.

٢٦٣- محمد بن أحمد [٥] .

الشيخ أبو الفضل التميمي المروزي. أحد أئمّة مرو ورؤسائها.

[(-)] من أهل طبرستان، لعلّه كان بعض أجداده يبيع الحنطة. (الأنساب ٤/ ٢٤٢) .

[١] في الأنساب ٦/ ٢٤٠) .

[٢] الجرباذقانيّ: بفتح الجيم وسكون الراء والباء الموحّدة المفتوحة بعدها الألف وسكون الذال المعجمة والقاف المفتوحة، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى بلدتين إحداهما بين جرجان وأستراباذ، والثانية بين أصبهان والكرج. ومحمد بن إبراهيم المذكور من جرباذقان أصبهان.

انظر (الأنساب ٣/ ٢١٩) .

[٣] قال عبد الغافر الفارسيّ: ثقة سديد، كثير الحديث والسماع، حافظ عارف بطرق الحديث.

دخل نيسابور ومعه ابن أخته أبو محمد عبد الله بن يوسف الجرجاني، وسمعا من أصحاب الأصمّ القاضي، والصيرفي، وسمعا من حمزة السهمي بجرجان، وأكثرا عن الطبقة الثانية، وصنّف، وعاد إلى جرجان وحدّث بها سنين، وعاد إلى هراة واستوطنها. وتوفي بهراة.

(المنتخب ٣٨٥) .

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

سمع: الحسين بن علي المنصوري.

روى عنه: زاهر ووجيه ابنا الشحامي.

٢٦٤- محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز [١] .

أبو نعيم الواسطي المعدل.

سمع: علي بن عبد الرحيم بن غيلان صاحب المحاملي.

وتوفي رحمه الله في شعبان [٢] .

٢٦٥- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عِيسَى [٣] .

أبو تمام الهاشمي العباسي.

من ولد مَعْبَد بْن الْعَبَّاس.

سمع: أَبَاه، والحسين بْن الْحَسَن الغَضَائريّ [٤] .

وعنه: ابنه عَبْد الرحيم، وأبو بَكْر قاضي المَرِسْتان.

وكان صالحًا رئيسًا [٥] .

٢٦٦- مُحَمَّد بْن عَمُّوَيه [٦] .

واسم عَمُّوَيْه عَبْد اللَّه بْن سعد السُّهْرَوَرْدي [٧] ، جدّ الشَّيْخ أَبِي النجيب ووالد جد الشَّيْخ شهاب الدّين السّهرورديّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد الواحد) في: سؤالات الحافظ السلفي ٦٥ رقم ٢٦ وفيه: «ابن خصية» .

[٢] قال الحوزي: كان عدلا مستقيما، سمع ابن خزفة، ورأينا سماعه في الأصول.

[٣] انظر عن (محمد بن علي الهاشمي) في: المنتظم ٨/ ٢٩٩ رقم ٣٦١ (١٦/ ١٧٤) رقم ٣٤٥٥) ، والبداية والنهاية ١٢/ ١١٣ وفيه: «محمد بن علي بن أحمد بن عيسى» .

[٤] الغضائري: بفتح الغين والضاد المعجمتين والياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها الراء.

هذه النسبة إلى الغضارة وهو إناء يؤكل فيه الطعام. (الأنساب ٩/ ١٥٥) .

[٥] وقال ابن الجوري: سمع الحديث، وولي نقابه الهاشميين. وهو ابن عم أبي جعفر بن أبي موسى الفقيه الحنبلي. روى عنه شيخنا أبو بكر بن عبد الباقي. (المنتظم) .

[٦] لم أجد مصدر ترجمته، بل وجدت ابنه أبا حفص عمر بن محمد بن عمويه، وقد ذكره ابن السمعاني. في مادّة: السهروردي، وحفيده: عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه.

[٧] السّهرورديّ: بضم السين المهملة، وسكون الهاء، وفتح الراء والواو وسكون الراء الأخرى، وفي آخرها الدال المهملة. هذه النسبة إلى سهرورد، وهي بلدة عند زنجان. (الأنساب ٧/ ١٩٧) .

(٢٦٨/٣١)

قال السِّلَفيّ: سمعت أَبَا حَفْص عُمَر بْن مُحَمَّد بْن عَمُّوَيْه [١] يقول: مات أَبِي سنة ثمان وستّين وأربعمائة، وقد بلغ من العُمر مائةً وعشرين سنة.

٢٦٧- مُحَمَّد بْن القاسم بْن حبيب بْن عَبْدُوس [٢] .

أبو بَكْر النَّيْسابوريّ الصَّفّار الفقيه المفتي الشافعي.

سمع: أبا نعيم عبد الملك الإسفرائيني، وأبا الْحَسَن العَلوي، وأبا عَبْد اللَّه الحاكم، وعبد اللَّه بْن يوسف.

رَوَى عَنْهُ: زاهر ووجيه الشحاميّان.

تُوُفّي فِي ربيع الأوّل.

وذكره ابن السمعاني [٣] فقال: تفقه على أَبِي مُحَمَّد الْجُوَيْنيّ وخلفَه فِي حلقته لمّا حجّ. وسمعتُ أَبَا عاصم العبّادي يقول: ما رَأَيْت أحسن فُتْيا منه وأَصْوَب [٤] .

قال: وتُوُفّي رحِمَه اللَّه فِي ربيع الآخر [٥] .

٢٦٨- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن أحمد [٦] .

---

[١] كان أبو حفص جميل الأمر، مرضيّ الطريقة. توفي سنة ٥٣٢ هـ. (الأنساب ٧/ ١٩٧، ١٩٨) .

[٢] انظر عن (محمد بن القاسم) في: المنتظم ٨/ ٢٩٩، ٣٠٠ رقم ٣٦٢ (١٦/ ١٧٤ رقم ٣٤٥٦) ، والمنتخب من السياق ٥٦ رقم ١٠٦، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٠١، وطبقات ابن الصلاح (مخطوط) الورقة ٢٨، والعبر ٣/ ٢٦٨، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٣٧، ٤٣٨ رقم ٢٢٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٣٤٢، وطبقات الشافعية

للإسنويّ ٢/ ١٣٩، والبداية والنهاية ١٢/ ١١٣، وشذرات الذهب ٣/ ٣٣١.

[٣] قوله ليس في (الأنساب) ، وهو في طبقات الشافعية للسبكي ٣/ ٣٤٢، وطبقات الإسنوي ٢/ ١٣٩، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٣٨.

[٤] وقال عبد الغافر الفارسيّ: «من أبناء المشايخ وأهل البيوتات والمياسير. وكان من خواصّ تلامذة الإمام أبي محمد الجويني، ومن المدرّسين وأهل الفتوى. لقي المشايخ ... وأملى سنين في مسجد المطرّز، وكان حسن الخلق، سليم الجانب، محمود الطريقة والسيرة، صاحب التجمّل في قلّة ذات اليد، بهيّ المنظر» . (المنتخب ٥٦) .

[٥] وقيل: في ربيع الأول. (السير) .

[٦] انظر عن (محمد بن محمد البيضاوي) في: تاريخ بغداد ٣/ ٢٣٩ رقم ١٣٢٠، والأنساب ٢/ ٣٦٨، والمنتظم ٨/ ٣٠٠ رقم ٣٦٣ (١٦/ ١٧٤، ١٧٥ رقم ٣٤٥٧) ، ومعجم البلدان ١/ ٥٢٩، واللباب ١/ ١٩٨، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٠١، والبداية والنهاية ١٢/ ١١٣،

(٢٦٩/٣١)

القاضي أبو الْحَسَن البَيْضاويّ [١] الْبَغْدَادِي الفقيه، قاضي الكرْخ.

خَتَنُ القاضي أَبِي الطيب الطَّبَريّ [٢] . وعليه تفقَّه حَتَّى صار من كبار الْأَئِمَّةِ. وكان خيرًا صالحًا، سليم المعتَقَد.

سمع من: أَبِي الْحَسَن بْن الْجُنْدي، وإسماعيل بْن الْحَسَن الصَّرْصَريّ.

رَوَى عَنْهُ: أبو مُحَمَّد بْن الطراح، وأبو عَبْد اللَّه السلال، وقاضي المَرِسْتان.

وقال الخطيب [٣] : كتبتُ عَنْهُ، وكان صدوقًا.

وُلِد أبو الْحَسَن سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة [٤] .

وتوفي رحمه الله في شعبان [٥] .

٢٦٩- محمد بن مُحَمَّد بْن مَخْلَد [٦] .

أبو الْحَسَن الأَزْديّ الواسطي البزّاز.

تُوُفّي فِي رمضان.

سمع [بإفادة أَبِيهِ أَبِي طَالِب من [٧] أَحْمَد بْن عُبَيْد بْن بيريّ [٨] ، وأبي عبد الله

[(-)] وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٨١.

[١] البيضاوي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفتح الضاد المعجمة، وفي آخرها الواو. هذه النسبة إلى بيضاء وهي بلدة من بلاد فارس. (الأنساب ٢/ ٣٦٨) .

[٢] تاريخ بغداد ٣/ ٢٣٩.

[٣] في تاريخه.

[٤] وقال الخطيب: «وذكر لي أن أباه سمّاه لما ولد أحمد، ثم سمّاه إدريس، ثم سمّاه محمدا، وثبت على محمد» .

[٥] في يوم الجمعة ١٧ من شعبان بالكرخ، وتقدّم بالصلاة عليه أبو نصر بن الصّبّاغ، وصلّى عليه قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغانيّ مأموما. (المنتظم ٨/ ٣٠٠) .

ووقع في (طبقات الشافعية للسبكي ٣/ ٨١) : «توفي في شعبان سنة ثمان وأربعمائة عن ست وسبعين سنة» . وهذا خطأ، فقد

سقطت كلمة «وستين» بعد «ثمان» .

[٦] انظر عن (محمد بن محمد بن مخلد) في: سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي ٦٢ رقم ١٩، والأنساب ٣/ ٢٧٨، واللباب ١/ ٢٨٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤١١، ٤١٢ رقم ٢٠٧، وتبصير المنتبه ٢/ ٥٥١.

[٧] ما بين الحاصرتين استدركته من: سؤالات السلفي ٦٢.

[٨] بيري: أوّله باء معجمة بواحدة، وراء مكسورة ثم ياء باثنتين من تحتها. (الإكمال ١/ ٥٢١) .

(٢٧٠/٣١)

العَلَوي، وأبي عليّ بْن مُعَاذ [١] . وابن خَزَفَة، والناس.

قال السِّلَفيّ: سَأَلت الحَوْزيّ عَنْهُ فقال [٢] : سمع بإفادة أَبِيه، وكان جيّد الأصول، ثقة [٣] ، جيّد الخطّ.

تُوُفّي سنة ثمان وستين.

قلت: وقال الحَوْزيّ [٤] : إنّ العَلَويّ المذكور، واسمه الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد، ثقة روى عن عليّ بْن عَبْد اللَّه بْن مبشر «مُسْنَد أَحْمَد بْن سِنَان» . وإنّ آخر من حدَّث عَنْهُ أبو الحسن ابن مَخْلَد، والد أَبِي المفضل.

وذكر الحوْزي [٥] أن العَلَويّ أيضًا آخر من حدَّث عن الخليل بْن أَبِي رافع الطّحّان [٦] صاحب تميم بْن المنتصر [٧] .

٢٧٠- مَسْعُود بْن الْمُحْسِن بْن عَبْد الْعَزِيز [٨] .

---

[١] في السؤالات، بعده: «وأبي الحسين بن دينار» .

[٢] في السؤالات ٦٢.

[٣] في السؤالات: «ثقة فيما يرويه ويقول» .

[٤] في السؤالات ص ٤٧ رقم ٤.

[٥] في السؤالات ١١٠ رقم ٩٦.

[٦] توفي سنة ٣١٣ هـ-.

[٧] ذكره ابن السمعاني في مادّة: «الجلختيّ» بعد أن ذكر ابنه أَبَا الكَرَم نصر اللَّه بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بن مخلد، وقال: يعرف بابن الجلخت، من بيت الحديث، ثم قال: أبوه أبو الحسن من مشاهير المحدّثين، سمع أبا بكر أحمد بن عبيد بن بيري الواسطي وغيره. روى لنا عنه ابنه، وأبو عبد الله محمد بن علي الجلابي، ولم يحدّثنا عنه سواهما. (الأنساب ٣/ ٢٧٨) .

[٨] انظر عن (مسعود بن المحسن) في: دمية القصر ١/ ٣٧٨، والمنتظم ٨/ ٣٠٠، ٣٠١، رقم ٣٦٥ (١٦/ ١٧٥، ١٧٦ رقم ٣٤٥٩) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٠١، ١٠٢، وفيه:

«مسعود بن المحسن بن الحسن بن عبد الرزاق) . وتاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٣٩، ووفيات الأعيان ٥/ ١٩٧- ١٩٩ رقم ٧١٩، (وسيأتي قوله في اسم صاحب الترجمة) ، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٢ وفيه: «مسعود بن عبد العزيز» ، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٠٩، ٤١٠ رقم ٢٠٥ وفيه: «مسعود بن عبد العزيز بن المحسن» ، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٨، ومرآة الجنان ٣/ ٩٧، والبداية والنهاية ١٢/ ١١٣، ١١٤، وروض المناظر لابن الشحنة (بهامش الكامل) ١٢/ ٢٩، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٠٣، وشذرات الذهب ٣/ ٣٣١، ٣٣٢، والأعلام ٧/ ٢١٨، وديوان الإسلام ١/ ٣٠٥، ٣٠٦ رقم ٤٧٨، ومعجم المؤلفين ١٢/ ٢٢٧.

قال ابن خلّكان: «الشريف أبو جعفر مسعود بن عبد العزيز بن المحسن بن الحسن بن

أبو جَعْفَر البياضي [١] العباسي الشريف، أحد شعراء بغداد المجوّدين.

قال أبو سعد السمعاني [٢] : ما أظن أنه سمع شيئًا من الحديث. رُوي لنا من شِعره.

قال أبو القاسم بْن السَّمَرْقَنْدي، وأبو سعد الروني [٣] ، وغيرهما: تُوُفّي فِي ثامن عشر ذي القعدة [٤] .

وله ديوان شِعْرٍ معروف، فمنه:

يقولون لِي: إنْ كان سمْعُك عاشقًا ... فَمَا بال، دمْعُ العين فِي الخدّ

فقلت لهم: قد لُمْتُ طَرْفِي، فقال لِي: ... أَتَمْنَعُني من أن أساعد جاريا؟

وله

يا مَن لَبُسْتُ بِهَجْرِهِ [٥] ثَوْبَ الضَّنَا ... حَتَّى خَفِيتُ بِهِ عَنِ الْعُوَّادِ

وَأَنِسْتُ بِالسَّهَرِ [٦] الطَّوِيلِ فأُنْسِيَتْ ... أَجْفَانُ عَيْنِي كَيْفَ كَانَ رُقَادِي

إنْ كَانَ يُوسُفُ بِالْجَمَالِ مُقَطِّعَ ... الْأَيْدِي، فَأَنْتَ مُقَطِّعُ [٧] الْأَكْبَادِ [٨]

[(-)] عبد الرزاق البياضي، الشاعر المشهور، هكذا وجدته بخط بعض الحفاظ المتقنين، ورأيت في أول ديوانه أنه أبو جعفر مسعود بن المحسن بن عبد الوهّاب بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ القرشي الهاشمي، والله أعلم بالصواب» .

وقد أضاف السيّد «سيّد كسروي حسن» في تحقيقه لكتاب «ديوان الإسلام» ٢١ ج ١/ ٣٠٦ بالحاشية، إلى مصادر الشاعر «مسعود» : كتاب «طبقات فحول الشعراء للجمحي، و «معجم الشعراء» (للمرزباني) ، و «الأغاني» لأبي الفرج. وجميع مؤلّفي هذه الكتب ماتوا قبل صاحب الترجمة بمدّة طويلة، وهذه من الأوهام في حشد المصادر دون تدبّرها.

[١] وقيل له البياضي لأن بعض أجداده كان مع جماعة من بني العباس وكلهم قد لبسوا أسود غيره، فسأل الخليفة عنه وقال: من ذلك البياضي؟ فبقي عليه لقبا، (الأنساب المتفقة ١/ ٣، الأنساب ٢/ ٣٥٦، ٣٥٧، ووفيات الأعيان ٥/ ١٩٩، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٢، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٨، ٣٧٩) .

[٢] قول السمعاني ليس في (الأنساب) .

[٣] هكذا في الأصل، ولم أتحقّق من صحّة هذه النسبة.

[٤] في (تاريخ إربل ١/ ٣٩) وفاته في سنة ٤٦٨ أو ٤٦٩ هـ-.

[٥] في تاريخ ابن الوردي: «يا من لبست لبعده» . وفي (المنتظم) : «لهجره» .

[٦] في (المنتظم) : «بالسحر» .

[٧] في (الكامل في التاريخ، والمختصر في أخبار البشر) : «فأنت مفتّت» .

[٨] الأبيات في: المنتظم ٨/ ٣٠٠، ٣٠١ (١٦/ ١٧٥، ١٧٦) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٠٢،

٢٧١- مكّيّ [١] بْن جَابار [٢] .

أبو بَكْر الدينوري الحافظ الفقيه.

رحل، وسمع بمصر والشام، ولقي: خَلَف بْن مُحَمَّد الواسطي، وعبد الغني بْن سَعِيد الأَزْدي، وصَدَّقَة بْن الدَّلَمَ [٣] الدِّمشقي [٤] ، وجماعة.

وكتب الكثير. وكان سُفْيانيّ [٥] المذهب.

رَوَى عَنْهُ: عَبْد الْعَزِيز الكتاني، وغَيْث الأرمنازي، وأبو طاهر الحِنَّائيّ.

قال هبة اللَّه الأكفاني: كَانَتْ له عناية جيدة بمعرفة الرجال.

حدَّث بشيءٍ يسير، وولي القضاء بدَمِيرَة [٦] ، وامتنع بأَخَرَة من إسماع الحديث. وكان الخطيب قد طلب أن يسمع منه، فأبى عليه [٧] .

تُوُفّي فِي رجب.

- حرف النون-

٢٧٢- ناصر بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن العبّاس [٨] .

[(-)] والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٢، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٨.

[١] ورد في الأصل بعد ترجمة «ناصر بن أحمد بن محمد» ، فأثبتناه هنا.

[٢] انظر عن (مكي بن جابار) في: الإكمال لابن ماكولا ٢/ ١١، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٤٣/ ٣٦٣، ٣٦٤، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٥/ ٢٣٦، ٢٣٧ رقم ٧١، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤١٢، ٤١٣ رقم ٢٠٨، وتبصير المنتبه ١/ ٣٣٠، وشذرات الذهب ٣/ ٢٣٢، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٥/ ٩١، ٩٢ رقم ١٧٠٢.

[٣] في الأصل: «الديلم» وهو غلط.

[٤] وسمع: أبا عبد الله بن أبي كامل الأطرابلسي.

[٥] على مذهب الصحابيّ الجليل «سفيان الثوري» .

[٦] دميرة: بفتح أوله وكسر ثانيه. قرية كبيرة بمصر قرب دمياط.

[٧] قال ابن ماكولا: رحل إلى بغداد في طلب الحديث، وسمع الكثير، وخرج إلى مصر وأدرك ابن النحاس، وغيره. وكان بدمشق وامتنع من التحديث، وتركته حيّا في أول سنة ٤٥٧ وكان قد ولي القضاء بدميرة. (الإكمال ٢/ ١١) .

[٨] انظر عن (ناصر بن أحمد) في: المنتخب من السياق ٤٦١، ٣٦٢ رقم ١٥٧١، والمختصر الأول من المنتخب (مخطوط) ورقة ٩١ ب. وفيه اسمه بالكامل: «ناصر بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن العباس بن مسلم بن عبد الله بن الفضل بن سليمان الطوسي» ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٧. (دون ترجمة) .

(٢٧٣/٣١)

أبو نصر الطُّوسيّ الفقيه الشافعي.

من كبار الأئمة.

تفقه على أَبِي مُحَمَّد الجُوَيني. وكانت له كُتُب مفتخرة كثيرة.

روى عن: ابن مَحْمِش الزيادي، وأبي بَكْر الحِيريّ.
وأكثر عن المتأخرين [١] .
٢٧٣- ناصر بْن مُحَمَّد بْن علي بْن عُمَر [٢] .
أبو مَنْصُور الْبَغْدَادِيّ التُّرْكيّ الأصل، صهر أَبِي حكيم الخَبْرِيّ [٣] ووالد الحافظ أَبِي الفضل مُحَمَّد بْن ناصر. أفنى عمره فِي القراءات وطلب أسانيدها.
وكان حاذقًا مجوّدًا لُغَوِيًّا.
سمع الكثير من كتب اللُّغة، وسمع الناس بقراءته الكثير.
وكان أبو بَكْر الخطيب يرى له ويقدمه على من حضر، ويأمره بالقراءة.
وهو الَّذِي قرأ عليه «التاريخ» للناس. وكان ظريفًا صبيحًا [٤] مليحًا حيِّيًّا.
مات فِي الشبيبة. وقد روى القليل.

---

[١] قال عبد الغافر: «مشهور معروف، من وجوه أصحاب الشافعيّ بنيسابور، أديب فقيه فاضل، جمع الكثير من العلوم، وتفقّه على أبي محمد الجويني، وسمع تصانيف زين الإسلام وكتبها، وكان عنده نفائس من الكتب في الأنواع حصّلها بحيث لا يوجد مثلها، مثل ديوان الأدب بخط أبي الحسن السرخسي وتصحيحه، وغرائب الحديث لأبي سليمان الخطابي بخط القاضي أبي جعفر البحائي الزوزني وتصحيحه.
وسمع العالي من أبي طاهر الزيادي، ومن أصحاب الأصمّ كالقاضي، والصيرفي، وكان أهلا لأن يعقد له الإملاء لصيانته وأمانته وإسناده العالي فلم يتفق. وتوفي شهور سنة ثمان وستين وأربعمائة.
وما روى إلا القليل» . (المنتخب ٤٦١، ٤٦٢) .
[٢] انظر عن (ناصر بن محمد التركي) في: المنتظم ٨/ ٣٠١- ٣٠٣ رقم ٣٦٦ (١٦/ ١٧٦- ١٧٩ رقم ٣٤٦٠) ، والبداية والنهاية ١٢/ ١١٤، وورد اسمه في (الأنساب ٥/ ٣٩) : «ناصر بن محمد بن علي السلامي» .
[٣] الخبريّ: بفتح الخاء المعجمة وسكون الباء المنقوطة بنقطة واحدة، في آخرها الراء المهملة، هذه النسبة إلى خبر، وهي قرية بنواحي شيراز من فارس. وأبو حكيم هو عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله المعلم الخبري. كان فاضلا معلّما ببغداد. (الأنساب ٥/ ٣٩) .
[٤] المنتظم ٨/ ٣٠١ (١٦/ ١٧٦) .

سمع: الخطيب، وأبا جَعْفَر بْن المسلمة، والصَّرِيفيني، وهذه الطبقة قال ابن ناصر [١] : وُلِد أَبِي في جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وأربعمائة، وأخبرتني والدتي رابعة [٢] بِنْت الخَبْرِيّ أن والدي توفي فِي رابع عشر ذي القعدة سنة ثمانٍ وستين، رحمه اللَّه تعالى.
قَلت: تُوُفّي وابنه طفل يرضع بعد. وكان قد قرأ بواسط على غلام الهراس، وببغداد على: أَبِي بكر محمد بن علي الخياط، وأبي علي بن البنّاء، وجماعة. وكتب بخطّه المليح كثيرا، وصنَّف فِي القراءات كتابًا.
وقد رثاه البارع [٣] بقصيدة [٤] .
٢٧٤- نصر بْن محمود بْن نصر بْن صالح بْن مرداس [٥] .

تملّكَ حلب بعد أَبِيهِ سنة، ووثب عليه الأتراك فقتلوه بظاهر حلب [٦] .
وكان جوادا ممدّحا جيّد السّيرة [٧] .

---

[١] اسمه «محمد» وكنيته «أبو الفضل» . (الأنساب) .
[٢] هي البنت الكبرى لأبي حكيم. (الأنساب) .
[٣] هو: أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدبّاس، يعرف بالبارع.
[٤] مطلع القصيدة التي تتألّف من (٤٩) بيتا) :
سلام وأنّى يردّ السّلاما ... معاشر في التّرب أمسوا رماما
لدى البيد صرعى كأنّ الحمام ... سقاهم بكأس المنايا مداما ...
(المنتظم ٨/ ٣٠١ ج ٣٠٣/ ١٦/ ١٧٦- ١٧٩) .
[٥] انظر عن (نصر بن محمود) في: المنتظم ٨/ ٣٠٤ (١٦/ ١٨٠) وزبدة الحلب ٢/ ٤٥- ٤٩، ديوان ابن حيّوس (في أكثر من موضع) ، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٠٨، ١٠٩، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٠٠، ١٠٥، ووفيات الأعيان ٤/ ٤٣٨- ٤٤١ في ترجمة (ابن حيّوس الشاعر) ، (وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٤٩ في آخر ترجمة الهمدانيّ رقم ١٦٧) ، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٠١.
[٦] قال ابن القلانسي: قتل يوم الأحد عيد الفطر، وذاك أنه قبض على مقدّم الأتراك المعروف بالأمير أحمد شاه، وخرج إليهم لينهيهم، فرماه أحدهم بسهم فقتله. (ذيل تاريخ دمشق ١٠٩، زبدة الحلب ٢/ ٤٩) .
[٧] قال ابن العديم: أمن الناس في أيام نصر، وكانت سيرته أصلح من سيرة أبيه، وأحسن إلى أهل حلب، وأطلق من كان في اعتقال أبيه من أحداثهم، وعمّ الناس بجوده، وكان بحرا للمكارم، إلّا أنه كان لا يستطيع أن يرى أحدا يأكل طعامه مع كرمه وجوده. (زبدة الحلب ٢/ ٤٥) .

(٢٧٥/٣١)

ولابن حيوس فِيهِ مدائح. وقد أجازه مرّةً بألف دينار [١] .
وتملك بعده أخوه سابق آخر ملوك بني مرداس [٢] .
- حرف الياء-
٢٧٥- يحيى بْن سَعِيد بْن أَحْمَد بْن يَحْيَى [٣] .
أَبُو بَكْر بْن الحديدي الطُّلَيْطِليّ.
سمع من: أَبِي مُحَمَّد بْن عَبَّاس، وحماد بْن عمار.
وناظر على: أَبِي بَكْر بْن مغيث.
وكان نبيلًا، متفننًا، فصيحًا [٤] ، مقدَّمًا فِي الشورى، وكان له مكانة عند المأمون يحيى بْن ذي النون [٥] . دخل معه قرطبة إذ ملكها. وكان غالبًا عليه. فَلَمَّا تُوُفِّي المأمون استثقله حفيده القادر باللَّه حَتَّى قُتِل بقَصره فِي محرَّم سنة ثمانٍ.
٢٧٦- يَعْلَى بْن هبة اللَّه بْن الفُضَيْل [٦] .
أبو صاعد الفُضِيلي [٧] ، الهَرَوِيّ، القاضي.
من بقايا الشيوخ بَهَرَاة.

روى عن: عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي شريح، وغيره.

---

[١] وذلك على قصيدته التي أولها:

كفى الدّين عزّا ما قضاه لك الدّهر ... فمن كان ذا نذر فقد وجب النذر

(ديوان ابن حيّوس ١/ ٣٤٢) .

وفيها قال ابن حيّوس:

فجاد ابن نصر لي بألف تصرّمت ... وإنّي لأرجو أن سيخلفها نصر

فأطلق له نصر ألف دينار وقال: وحياتي، لو قال: سيضعفها نصر لأضعفتها. (زبدة الحلب ٢/ ٤٦، وفيات الأعيان ٤/ ٤٣٩) .

[٢] انظر: زبدة الحلب ٢/ ٥٣ وما بعدها.

[٣] انظر عن (يحيى بن سعيد) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٦٩، ٦٧٠ رقم ١٤٧٥.

[٤] زاد ابن بشكوال بعدها: «فطنا» .

[٥] زاد ابن بشكوال بعدها: «وكان لا يقطع في شيء من أوامره إلّا عن مشورته» .

[٦] انظر عن (يعلى بن هبة الله) في: التحبير في المعجم الكبير لابن السمعاني ٢/ ١٨٣، ١٨٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٤ رقم ١٤٨٤.

[٧] الفضيليّ: بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وفي آخرها اللام. هذه النسبة إلى الفضيل وهو اسم لجدّ المنتسب إليه. (الأنساب ٩/ ٣١٥) .

(٢٧٦/٣١)

وعنه: أبو الوقت وهو آخر من حدَّث عَنْهُ.

عاش أربعًا وثمانين سنة.

ومن الرواة عَنْهُ: أبو الفخر جَعْفَر بْن أَبِي طَالِب الهروي [١] .

٢٧٧- يوسف بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أحمد [٢] .

أبو القاسم المِهْرَواني [٣] الهَمَذَانيّ.

كان يسكن رباط الزوزني. وكان صالحًا، زاهدًا، ورِعًا، ثقة، معَمَّرًا.

سمع: أَبَا أَحْمَد بْن أبي مسلم الفرضي، وأبا عمر بن مهدي، وأبا الحسن ابن الصلت، وأبا مُحَمَّد بْن البيع، وأبا الْحُسَيْن بْن بشران.

وخرج له أبو بَكْر الخطيب خمسة أجزاء، وابن خيرون ثلاثة أجزاء [٤] .

رَوَى عَنْهُ: يوسف بْن أيوب الهَمَذَاني، وأبو بَكْر الْأَنْصَارِي، وإسماعيل بْن السَّمَرقندي، وأبو مَنْصُور القزّاز، ويحيى بْن الطراح، والأرموي.

تُوُفّي فِي رابع عشر ذي الحجّة [٥] ودُفِن على باب رباط الزَّوْزنيّ.

٢٧٨- يوسف بْن مُحَمَّد بْن يوسف بْن حسن [٦] .

---

[١] وروى عَنْهُ أيضا: أبو الفتح محمد بْن علي بن عبد الله المضري من أهل هراة توفي سنة ٥٣٠ هـ. (التحبير ٢/ ١٨٣، ١٨٤) .

[٢] انظر عن (يوسف بن محمد بن أحمد) في: الأنساب ١١/ ٥٣٧، والمنتظم ٨/ ٣٠٣، ٣٠٤ رقم ٣٦٧ (١٦/ ١٧٩ رقم ٣٤٦١) ، ومعجم البلدان ٥/ ٢٣٣، واللباب ٣/ ٢٧٤، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٣، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٤٦، ٣٤٧ رقم ١٦٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٥ رقم ١٤٨٥، والعبر ٣/ ٢٦٨، ومرآة الجنان ٣/ ٩٧، والبداية والنهاية ١٢/ ١١٤، وتبصير المنتبه ٣/ ١٤٤٥، وشذرات الذهب ٣/ ٣٣١.

[٣] المهروانيّ: بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الراء، والواو، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى مهروان، وهي ناحية مشتملة على قرى بهمذان. (الأنساب ١١/ ٥٣٧) وتابعه ياقوت في (المعجم) ، وابن الأثير في (اللباب) ، وقد قيّدها محقّقا (سير أعلام النبلاء) بفتح الميم.

ووردت النسبة محرّفة في (المنتظم) بطبعتيه القديمة والجديدة، إلى: «النهرواني» ، ولم يأت محقّقا الطبعة الجديدة ومراجعها بأي جديد في التحقيق فبقيت الأغلاط هي هي كما في الطبعة القديمة.

[٤] انظر: الأنساب ١١/ ٥٣٧.

[٥] وكان مولده في سنة ٣٨٠ هـ. (المنتظم) .

[٦] انظر عن (يوسف بن محمد بن يوسف) في: المنتظم ٨/ ٣٠٤ رقم ٣٦٨ (١٦/ ١٧٩ رقم

(٢٧٧/٣١)

أبو القاسم الهَمَذَانيّ الخطيب المحدِّث.

رحل، وصنَّف، وجمعَ الجموع، وانتشرت روايته.

سمع بهمذان: أَبَا سهل عُبَيْد اللَّه بْن زِيرَك، وأبا بَكْر بْن لال، وأحمد بْن إِبْرَاهِيم التميمي، وأبا طاهر بْن سلمة.

وببغداد: أَبَا أَحْمَد الفرضي، وأبا الْحَسَن بْن الصلت، وابن مَهْديّ الفارسي، وأبا الفتح بْن أَبِي الفوارس.

رَوَى عَنْهُ: حفيده أبو مَنْصُور سعد بْن سَعِيد الخطيب، وأبو عليّ أَحْمَد بْن سعد العجلي، وهبة اللَّه بْن الفَرَج، والرئيس أبو تمام إِبْرَاهِيم بْن أحمد الهَمَذَانيّ البُرُوجِرْديّ [١] .

قال أبو سعد السمعاني: سمعت هبة اللَّه بْن الفَرَج يقول: كان يوسف بْن مُحَمَّد الخطيب شيخًا كبيرًا صاحب كرامات.

وذكره الكيا شيرويه الدَّيْلَمي فأثنى عليه، ووصفه بالصِّدق والدّيانة. وقال:

مولده في سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة [٢] .

قال: وتوفّي في خامس ذي القعدة.

[(- ٣٤٦٢] ، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٤٨، ٣٤٩ رقم ١٦٧، والعبر ٣/ ٢٦٨، ومرآة الجنان ٣/ ٩٧، والبداية والنهاية ١٢/ ١١٤، وشذرات الذهب ٣/ ٣٣١.

[١] البروجرديّ: بضم الباء والراء، بعدها الواو وكسر الجيم وسكون الراء وفي آخرها الدال المهملة، وهذه النسبة إلى بروجرد، وهي بلدة حسنة كثيرة الأشجار والأنهار من بلاد الجبل على ثمانية عشر فرسخا من همدان. (الأنساب ٢/ ١٧٤) .

[٢] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٤٩.

(٢٧٨/٣١)

سنة تسع وستين وأربعمائة

- حرف الألف-

٢٧٩- أَحْمَد بْن عَبْد الرحيم بْن أَحْمَد [١] .

أبو الْحَسَن الإسماعيلي [٢] النَّيْسابوري، الحاكم المعدل.

حدَّث عن: أَبِي الْحُسَيْن الخفّاف، ويحيى بْن إِسْمَاعِيل الحربي، وأبي العباس السليطي [٣] ، وأبي علي الروذباري [٤] .

وعمر دهرا.

روى عنه: إسماعيل بن أبي صالح المؤذّن، وزاهر ووجيه ابنا الشحامي، وعبد الغافر الفارسي ووثقه.

وكذا وثقه ابن السمعاني [٥] . وكان يعظ.

إلى أن قال السمعاني: وروى «السُّنَن» لأبي دَاوُد، عن أَبِي عليّ الْحَسَن بْن دَاوُد بْن رضوان السّمرقنديّ صاحب ابن داسة [٦] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد الرحيم) في: المنتخب من السياق ١٠٥، ١٠٦ رقم ٢٣٤، والتقييد لابن نقطة ١٤٧ رقم ١٦٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٧٥، وسير أعلام النبلاء ٢٥٠٨٨، ٢٥١ رقم ١٢٣

[٢] الإسماعيلي: نسبة إلى جماعة اسمهم إسماعيل.

[٣] السّليطيّ: بفتح السين المهملة، وكسر اللام، وبعدها الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين، وفي آخرها الطاء المهملة، هذه النسبة إلى سليط، وهو اسم جدّ المنتسب إليه. منهم أبو العباس مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم السليطي هذا. (الأنساب ٧/ ١١٩) .

[٤] الرّوذباريّ: بضم الراء وسكون الواو والذال المعجمة وفتح الباء الموحّدة وفي آخرها الراء بعد الألف. هذه اللفظة لمواضع عند الأنهار الكبيرة يقال لها الروذبار. (الأنساب ٦/ ١٨٠) .

[٥] لم يذكره في الأنساب.

[٦] وقال عبد الغافر الفارسيّ: الحاكم أبو الحسن السراجي المزكي، شيخ مشهور، ثقة، بيته بيت

(٢٧٩/٣١)

وقيل: إنه سمعه أيضًا من الرُّوذَبَاريّ.

تُوُفّي رحمه اللَّه فِي رابع عشر جُمَادَى الآخرة [١] .

٢٨٠- أحمد بْن عبد الواحد بْن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عُثْمَان بْن الحَكَم السُّلَميّ الدَّمشقيّ [٢] .

أبو الْحَسَن بْن أَبِي الحديد.

سمع: جدّه، وأباه لِأُمِّهِ أَبَا نصر بْن هارون، وأبا الْحَسَن عليّ بْن عَبْد اللَّه بْن جهضم، لقِيَه بمكّة، وابن أَبِي كامل [٣] ، وابن أَبِي نصر.

روى عنه: أبو بكر الخطيب، وعمر الرّؤاسيّ، وأبو القاسم النّسيب، وأبو محمد ابن الأكفاني، وعبد الكريم بْن حَمْزَة، وعليّ بْن المسلم الفقيه، وطاهر بْن سهل الإِسْفَرَائِينيّ، وإسماعيل بْن السَّمَرْقَنْدي، وآخرون [٤] .

وكان ثقة جليلًا، متفقدًا لأحوال الطَّلَبة الغرباء. وُلد سنة ستٍّ وثمانين وثلاثمائة.

[(-)] التزكية والعدالة، وأبوه القاضي المختار أبو سعد من المذكورين والمنظور إليهم في البلد ومحافل السادة والأكابر. وهذا الحاكم أحمد من أعيان مجلس القضاء وهو من المعتمدين المقبولين عند الطوائف. وكانت له نوبة عقد مجلس التذكير والوعظ يوم الجمعة بعد الصلاة في الجامع القديم بنيسابور، وهو حسن الاعتقاد، سنيّ الطريقة، وله مصاهرة مع البيت الناصحي، وله أولاد من تلك الدوحة. (المنتخب ١٠٦) .

[١] وصلّى عليه القاضي الإمام أبو القاسم منصور بن صاعد في مدرسة جدّه، ودفن في مقبرتهم. (المنتخب) .

[٢] انظر عن (أحمد بن عبد الواحد) في: موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي ٢/ ٨٨، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣٨/ ٥٢٩، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١١٢، ومعجم البلدان ١/ ١٥٨ و ٤٥٤، واللباب ٢/ ٣٤، وتاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٩١، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣/ ١٦٠ رقم ١٨٨، والعبر ٣/ ٢٦٩، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٥ رقم ١٤٨٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤١٨، ٤١٩ رقم ٢١١، ومرآة الجنان ٣/ ٩٧، وشذرات الذهب ٣/ ٣٣٢، وفهرست مخطوطات الحديث بالظاهرية ٨، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ١/ ٣٢٤، ٣٢٥ رقم ١٥١.

[٣] هو الأطرابلسي.

[٤] منهم: غيث بن علي الأرمنازي خطيب صور المتوفى سنة ٥٠٩ هـ، وأبو المضاء محمد بن علي بن أبي المضاء البعلبكي المتوفى سنة ٥٠٩ هـ-.

وقال ابن الأكفاني: كان ثقة عَدْلًا رِضي، توفي، في ربيع الأول [١] .

٢٨١- أحمد بْن مُحَمَّدِ بْن أَحْمَد بْن القاسم بْن سهلويه [٢] .

أبو العبّاس الطّهرانيّ الأصبهانيّ. وطهران: قرية على باب إصبهان.

سمع: أَبَا عَبْد اللَّه بْن مَنْدَهْ [٣] .

رُوِيَ عَنْهُ: أَبُو سَعْد أحمد البغداديّ.

ومات في رمضان.

وروى عَنْهُ: يحيى بْن مَنْدَهْ، وأبو عليّ الحدّاد [٤] .

وهو ابن أخت الجوّاز.

٢٨٢- أَسْبَهْدُوست بْن مُحَمَّد بن الحسن [٥] .

أبو منصور الدّيلميّ الشّاعر [٦] .

---

[١] وهو في عشر التسعين من عمره. له مصنّفات منها «الفوائد» ، منها «الجزء الباقي من الفوائد المخرّجة» بتخريج عبد

العزيز بن أحمد الكتاني، وهو مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق، ضمن مجموع رقم ٨٠ حديث، ورقة ١٨ وما بعدها.
(فهرست مخطوطات دار الكتب الظاهرية) - المنتخب من الحديث، للألباني- ص ٨- دمشق ١٩٧٠.
قال المؤلّف الذهبي رحمه الله- في (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤١٩) :
«أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد الفقيه ببعلبكّ، أخبرنا عبد الواحد بن أحمد القاضي، سنة ست وعشرين وست مائة، حدّثنا علي بن الحسن الحافظ إملاء، سنة ٥٥١ ببعلبكّ، أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم الخطيب، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد، أخبرنا جدّي، أخبرنا محمد بن جعفر السامري، أنشدني محمد بن طاهر الرقي:
ليس في كل حالة وأوان ... تتهيّأ صنائع الإحسان
فإذا أمكنت فبادر إليها ... حذرا من تعذّر الإمكان
[٢] انظر عن (أحمد بن محمد الطهراني) في: الأنساب ٨/ ٢٧١.
[٣] وروى عنه مجالس من أماليه.
[٤] وقال ابن السمعاني: روى لي عنه جماعة بأصبهان مثل: أبي نصر أحمد بن عمر الغازي.
[٥] انظر عن (أسبهدوست بن محمد) في: المنتظم ٨/ ٣٠٨، ٣٠٩ رقم ٣٦٩ (١٦/ ١٨٤. ١٨٥ رقم ٣٤٦٣) ، في الطبعتين: «اسبهندوست» ، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٠٦، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٤٦، ٢٤٧ (في ترجمة ابن جني، رقم ٤١٢) ، والبداية والنهاية ١٢/ ١١٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٠٤.
[٦] قال ابن خلّكان: «وأمّا أبو منصور الديلميّ فالمشهور عنه غير هذه التسمية، وأنه أبو الحسن علي بن منصور، وكان أبوه من جند سيف الدولة بن حمدان، وكان شاعرا مجيدا خليعا، وكان بفرد عين، وله في ذلك أشياء مليحة، فمن ذلك قوله:

(٢٨١/٣١)

أَخَذَ عن: عَبْد السلام بْن الْحُسَيْن البصري اللغوي، والحسين بْن أَحْمَد بْن حجاج المحتسب، وأبي نصر عَبْد الْعَزِيز بْن نباتة وروي عنه ديوانه.
وكان شيعيّا غاليا، ثُمَّ ترك ذلك [١] .
وَفِي شعره سُخْفٌ ومُجُون، ومعانٍ بديعة.
رَوَى عَنْهُ: أَحْمَد بْن خَيْرون، وعبيد اللَّه بْن عَبْد الْعَزِيز الرسولي، وأبو بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي الْأَنْصَارِي، وأبو سعد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الزوزني، وأبو مَنْصُور القزّاز، وآخرون.
وله فِي أَبِي الفتوح الواعظ، ولم يكن فِي زمانه أحسن منه صورة:
وواعظٍ تَيَّمَنَا وعْظُهُ ... فَعُرْفُه شِيبَ بإنكارِ
ينْهى عن الذَّنْب وألْحاظه ... تأمرُ فِي الذَّنْب بإصرار
وما رأينا قبله واعظًا ... مُكسِب آثامٍ وأوزارِ
لسانُهُ يدعو إِلَى جنّةٍ ... ووجهُهُ يدعو إِلَى النارِ
تُوُفّي رحمه اللَّه فِي ربيع الأوّل، وله سبع وثمانون سنة.

[()]
يا ذا الّذي ليس له شاهد ... في الحبّ معروف ولا شاهده

شواهدي عيناي إنّي بها ... بكيت حتى ذهبت واحده
وأعجب الأشياء أن التي ... قد بقيت في صحبتي زاهده
وله في غلام جميل الصورة بفرد عين، وقد أبدع فيه:
له عين أصابت كلّ عين ... وعين قد أصابتها العيون»
(وفيات الأعيان ٣/ ٢٤٧) .
[١] أنشد قصيدة في توبته قال فيها:
لاح الهدى فجلا عن الأبصار ... كالليل يجلوه ضياء نهار
ورأت سبيل الرشد عيني بعد ما ... غطّى عليها الجهل بالأستار
لا بدّ فاعلم للفتى من توبة ... قبل الرحيل إلى ديار بوار
يمحو بها ما قد مضى من ذنبه ... وينال عفو إلهه الغفّار ...
(المنتظم) وقال ابن الجوزي: وسئل شيخنا عبد الوهاب الأنماطي عن اسبهندوست فقال: كان شاعرا يشتم أعراض الناس.

(٢٨٢/٣١)

- حرف الحاء-
٢٨٣- حاتم بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن حاتم [١] .
أبو القاسم التميمي القرطبي، المعروف بابن الطَّرابُلسيّ.
أصله من طرَابُلس الشام.
شيخ معمَّر محدّث مُسْنِد، مولده بخطّ جدّه في نصف شعبان سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.
سمع من: عمر بن بْن حُسَين بْن نابِل الأُمَويّ صاحب قاسم بْن أصْبغ، ومن أَبِي المطرِّف بْن فُطَيْس الحاكم، ومحمد بْن عُمَر بْن الفخار، وحماد الزّاهد، والفقيه أبي محمد ابن الشّقّاق، والطّلمنكيّ.
ورحل سنة اثنتين وأربعمائة فلازم أَبَا الْحَسَن القابسي وأكثر عَنْه، إِلَى أن تُوُفّي الشَّيْخ فِي جمادي الأولى سنة ثلاث. فحج فِي بقية السنة.
وأدرك أَحْمَد بْن فراس العبقسي وسمع منه، وحمل «صحيح مسلم» عن أَبِي سَعِيد السِّجْزِيّ عُمَر بْن مُحَمَّد صاحب الجُلُودي، ولم يكتب بمصر شيئًا.
وأخذ عن أبي عبد الله محمد بن سفيان كتابه «الهادي» في القراءات.

---

[١] انظر عن (حاتم بن محمد) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ١٥٧- ١٦٠ رقم ٣٥٤، وبغية الملتمس ٢٧٠ رقم ٦٥٨، والغنية (فهرست شيوخ القاضي عياض) ١٠٦، ١٦١، ١٨٧، ٢٢٨، ٢٨٠، ومعجم البلدان ٢/ ١٨٠، وفهرست ما رواه عن شيوخه لابن خير الإشبيلي ٤٤، ٤٥، ٥٧- ٥٩، ٨٢- ٨٤، ٨٧، ٨٨، ٩٠- ٩٢، ٩٧، ١٠٠، ١١٢، ١٢٣، ١٤١، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٤، ١٥٥، ١٩٢، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٥٠، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٠٨، ٤٣٥، ٤٤٠، وترتيب المدارك ٤/ ٦٩١، ٧١٠، ٧١٢، ٧١٨، ٧٢٨، ٧٣٠، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٩، ٧٥٠، ٧٥٢، ٧٥٤، ٧٦٠، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٣، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٥ رقم ١٤٨٧، والعبر ٣/ ٢٦٩، ٢٧٠، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٣٦، ٣٣٧ رقم ١٥٧،

ومرآة الجنان ٣/ ٩٧، وصلة الخلف للروداني (القسم السادس) نشر في مجلّة معهد المخطوطات العربية، بالكويت، المجلّد ٢٩- ج ٢/ ٤٩٥، ٥١٣، سنة ١٤٠٦ هـ. / ١٩٨٥ م، وشذرات الذهب ٣/ ٣٣٣، وهدية العارفين ١/ ٢٥٩، وشجرة النور الزكية ١/ ١٢٠، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٢/ ٦٧- ٧٤ رقم ٣٨٥، والحياة الثقافية في طرابلس الشام ٢٠٧، ٢٠٨.

(٢٨٣/٣١)

وتفقه بالقيروان [١] ، ودخل بلد الأندلس بعلمٍ جم. وسكن طُلَيْطُلَة، وأخذ بها عن أَبِي مُحَمَّد بْن عَبَّاس الخطيب، وخَلَف بْن أَحْمَد، وعليّ بْن إِبْرَاهِيم التِّبْرِيزيّ.

وسمعَ ببجّانة من أَبِي القاسم عَبْد الرَّحْمَن الوهْراني.

قال الغساني: كان شيخنا مِمَّنْ عني بتقييد العلم وضبطه، ثقة فيما يروي، كتب أكثر كُتُبه بخطّه، وكان مليح الكتابة [٢] .

وقال أبو الْحَسَن بْن مغيث [٣] : كَانَتْ كُتُبه غي نهاية الإتقان، ولم يزل مثابرًا على حمل العلم وبثه، والقعود لإسماعه، والصبر على ذلك مع كبر السنّ [٤] .

أَخَذَ عَنْهُ الكبار والصغار لطول سِنّه.

قال: وقد دُعي إِلَى القضاء بقُرْطُبة، فأبى، وكان فِي عِداد المشاورين بها.

وممن روى عن حاتم: أبو محمد بن عتّاب [٥] .

---

[١] قال ابن بشكوال إنه انصرف إليها سنة أربع، وبقي في مقابلة كتبه، وانتساخ سماعاته من أصول الشيخ أبي الحسن، وأخذ بها عن أبي عبد الله محمد بن مناس القروي، وأبي جعفر أحمد بن محمد بن مسمار، جالس أبا عمران الفاسي الفقيه، وأبا بكر بن عبد الرحمن الفقيه، وأبا عبد الملك مروان بن علي البوني، وأخذ عنهم كلهم، وهم جلّة أصحابه عند أبي الحسن القابسي، وممّن ضمّهم مجلسه وشهد معهم السماع عليه. (الصلة ١/ ١٥٧، ١٥٨) .

[٢] في (الصلة ١/ ١٥٨) : «كتب أكثر كتبه بخطّه وتأنّق فيها، وكان حسن الخط» .

[٣] في (الصلة ١/ ١٥٨) : «شيخ جليل فاضل نشأ في طلب العلم وتقييد الآثار، واجتهد في النقل والتصحيح» .

[٤] زاد في (الصلة) : «وانهداد القوّة» .

[٥] وهو قال: قرأت على أبي القاسم حاتم بن محمد قال: نا أبو الحسن علي بن محمد القابسي بمنزلة بالقيروان سنة اثنتين وأربعمائة، قال: أخبرني حمزة بن محمد الكناني بمصر وقد اجتمع عنده الطلبة يسأله كل واحد منهم برغبته في دواوين أرادوا أخذها عنه، فقال: اجتمع قوم من الطلبة بباب قتيبة بن سعيد، فسأله بعضهم أن يسمعه من الحديث، وبعضهم من الفقه، وأكثر كل واحد منهم برغبته، وألحّ عليه الرحّالون، وكان روى كثيرا، ولقي رجالا، فتبسّم ثم قال:

تسألني أمّ صبيّ جملا ... يمشي رويدا ويكون أولا

مهلا خليلي فكلانا مبتلى

قال أبو علي: قال لنا أبو القاسم حاتم بن محمد: كنّا عند أبي الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي في نحو من ثمانين رجلا من طلبة العلم من أهل القيروان والأندلس، وغيرهم من المغاربة في علية له. فصعد إلينا الشيخ وقد شقّ عليه الصعود فقام قائما، وتنفّس الصّعداء

وكان أسند من بالأندلس فِي زمانه.

تُوُفّي رحمه الله في عاشر ذي القعدة [١] .]

[(–)] وقال: والله لقد قطعتم أبهري. فقال له رجل من أصحابنا الأندلسيّين من أهل الثغر من مدينة وشقة: نسأل الله تعالى أن يحبسك علينا أيها الشيخ ولو ثلاثين سنة. فقال: ثلاثون كثيرا. ثم أنشدنا:

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ... ثمانين حولا لا أبا لك يسأم

فقلنا له: أصلحك الله، وانتهيت إلى الثمانين؟ فقال: زدتها بشهرين أو نحوهما، ثم توفي إلى شهرين أو ثلاثة، رحمه الله. (الصلة ١/ ١٥٨، ١٥٩) .

[١] وقال ابن بشكوال: وصلّى عليه أبو الأصبغ عيسى بن خيرة صاحبنا. قال: وأخبرنا– رحمه الله– قال: قرأت بخطّ جدّي عبد الرحمن بن حاتم: ولد حفيدي حاتم في النصف من شعبان من سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة. (الصلة ١/ ١٥٩، ١٦٠) .

ويقول خادم العلم محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» :

قرأ عليه الشيخان أبو محمد عبد الله بن محمد بن عتّاب، وأبو عليّ الغسّاني كثيرا من المصنّفات، منها:

«الوقف والابتداء» لأبي بكر بن الأنباري، و «تفسير القرآن» لأبي بكر النقاش المعروف ب «شفاء الصدور» ، و «تفسير القرآن» للنسائي، و «الموطّأ» للإمام مالك، وقد قرئ عليه في سنة ٤٤٧ هـ، وقرأ عليه أبو علي الغسّاني مرتين في سنة ٤٤٥ و ٤٥٨، و «تفسير الموطأ» لأبي المطرّف القنازعي، و «تفسير الموطّأ» لأبي جعفر الداوديّ المسمّى «الكتاب النامي» ، و «تفسير الموطّأ» للبوني، و «الملخّص لمسند موطّأ مالك» ، وهو سمعه من القابسي سنة ٤٠٢، وسمعه منه يونس بن مغيث قراءة عليه في أصل كتابه في ذي القعدة من سنة ٤٦٦، وسمعه الغسّاني سنة ٤٤٤، و «تفسير غريب الموطّأ» لأحمد بن عمران الأخفش، و «المستقصية» لابن مزين، و «صحيح البخاري» و «صحيح مسلم» وسمعه من أبي سعد السجزيّ بمكة سنة ٤٠٣، و «الجامع الصحيح» للترمذي، و «المنتقى» في السنن المسندة لأبي محمد بن الجارود، و «مسند أسد بن موسى» ، و «مسند حديث مالك بن أنس» للنسائي، وقد سمعه عليه الغسّاني سنة ٤٤٤، و «مسند حديث ابن جريج» للنسائي، و «مسند حديث عقيل بن خالد الأيلي» ، و «مسند حديث الأوزاعي» لدحيم، وكتاب «الأربعون حديثا» للآجرّي، و «شرح غريب الحديث ومعانيه» وهو يسمّى بكتاب «الدلائل» لقاسم بن ثابت السرقسطي، و «التاريخ الكبير المبسوط» للبخاريّ، وهو في ثلاثين جزءا، و «تاريخ أبي بكر بن أبي خيثمة» ، و «سيرة رسول الله» لابن إسحاق، بتهذيب ابن هشام، و «المغازي» لعبد الرزاق بن همّام، و «المستخرجة» للعتبي، و «الرسالة» للتفزي المعروف بابن أبي زيد، و «مناسك الحج» للقابسي، و «رسالة الطائي فيما التمسه فقهاء أهل الثغر بباب الأبواب من شرح أصول مذاهب المتّبعين للكتاب والسّنّة» ، و «رسالة في رتب العلم لطالبه» لأبي الحسن القابسي، و «عبارة الرؤيا» لابن قتيبة، و «الزهد» لابن حنبل، و «الرعاية لحقوق الله تعالى» للمحاسبي، و «رسالة مالك بن أنس إلى هارون الرشيد» ، و «رسالة مالك بن أنس إلى الليث بن سعد» ، وكتاب «البرّ والصلة» ، و «فضل عاشوراء» لأبي ذرّ الهروي،

٢٨٤- حيان بْن خلف بْن حُسَيْنِ بْن حيان [١] .

أبو مروان القرطبي، مَوْلَى بني أمية. شيخ الأدب ومؤرخ الأندلس.

لزم الشَّيْخ أَبَا عُمَر بْن أَبِي الحُبَاب النحوي صاحب الفالي، وأبا إعلاء صاعد بْن الْحَسَن.

وسمع الحديث من: أَبِي حَفْص عُمَر بْن حُسَيْنِ بْن نابل [٢] ، وغيره.

ورَوَى عَنْهُ: أبو مُحَمَّد عَبْد الرَّحْمَن بْن عتاب، وأبو الْوَلِيد مالك بْن عَبْد اللَّه السّهليّ، وأبو عليّ الغسّانيّ ووصفه بالصّدق وقال: ولد سنة سبع وسبعين وثلاثمائة [٣] .

وقال أبو عبد اللَّه بْن عَوْن: كان أبو مروان بْن حيّان فصيحًا بليغًا. وكان لا يتعمد كذِبًا فِيما يحكيه فِي تاريخه من القصص والأخبار [٤] .

قلت: له كتاب «المقتبس فِي تاريخ الأندلس» [٥] فِي عشر مجلَّدات، وكتاب «المتين فِي تاريخ الأندلس» أيضًا ستين مجلّدًا. ذكرهما ابن خَلِّكان القاضي رحمه الله.

[(-)] «الجمل» للزّجّاجيّ، و «فهرسة الشيخ الفقيه أبي بكر الإيادي» . (انظر فهرست ابن خير، وموسوعة علماء المسلمين. (تأليفنا) ٢/ ٦٩- ٧٤) .

[١] انظر عن (حيّان بن خلف) في: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسّام المجلّد ١ القسم ٢/ ٥٧٣- ٦٠٢، وجذوة المقتبس للحميدي ٢٠٠ رقم ٣٩٧، والصلة لابن بشكوال ١/ ١٥٣، ١٥٤ رقم ٣٤٥، وبغية الملتمس للضبّيّ ٢٧٥ رقم ٦٧٩، والمغرب في حلي المغرب ١١٧ رقم ٥٤، وفهرست ابن خير ١٢٥، والحلّة السيراء لابن الأبّار ١/ ١٣٦، ٢٠٤، ٢١٠، ٢٦٩، ووفيات الأعيان ٢/ ٢١٨، ٢١٩ رقم ٢١٠، والعبر ٣/ ٢٧٠، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٧٠- ٣٧٢ رقم ١٧٩، ومرآة الجنان ٣/ ٧٩ وفيه: «حبان» (بالباء الموحّدة) ، والبداية والنهاية ١٢/ ١١٧، والوافي بالوفيات ١٣/ ١٢٤، ١٢٥ رقم ٢٦٨، وكشف الظنون ٢/ ١٤٥٦، ١٧٩٢، وشذرات الذهب ٣/ ٣٣٣، ونفح الطيب (انظر فهرس الأعلام) ، والأعلام ٢/ ٢٨٩، ومعجم المؤلفين ٤/ ٨٨، وتراجم أندلسية لعبد الله عنان ٢٧١- ٢٨١، وتكملة تاريخ الأدب العربيّ ١/ ٥٧٨، وانظر مقدّمة: المقتبس من أبناء أهل الأندلس للدكتور محمود علي مكي.

[٢] نابل: بكسر الباء الموحدة. وهو في (الإكمال ٧/ ٣٢٥، ٣٢٦) .

[٣] وفيات الأعيان ٣/ ٢١٩.

[٤] الصلة ١/ ١٥٣، وفيات الأعيان ٣/ ٢١٩.

[٥] توجد من هذا الكتاب عدّة قطع مخطوطة، نشرت منها ثلاث قطع، الأولى بعناية المستشرق ملشور أنطونية، وصدرت في باريس سنة ١٩٣٧، والثانية بعناية الدكتور عبد الرحمن الحجّي، وصدرت في بيروت سنة ١٩٦٥، والثالثة بعناية الدكتور محمود مكي، وصدرت في القاهرة سنة ١٩٧١ بعنوان «المقتبس من أنباء أهل الأندلس» .

(٢٨٦/٣١)

ورآه بعضهم فِي النوم، فسأله عن «التاريخ» الَّذِي عمله، فقال: لقد ندِمْت عليه، إلا أن اللَّه أقالني وغفر لي بلُطْفه [١] .

تُوُفّي فِي أواخر ربيع الأول [٢] .

٢٨٥- حيْدر بْن عليّ بْن مُحَمَّد [٣] .

أبو المُنَجَّا [٤] القحطاني الأنطاكي المالكي، المعبر.

حدَّث بدمشق عن: عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي نصر، والقاضي عَبْد الوهاب بْن عليّ المالكي، والحسن بْن علي الكَفَرْطابيّ.
رَوَى عَنْهُ: أبو مُحَمَّد بْن الأكفاني، وأبو الْحَسَن بْن المسلم الفقيه، وعليّ بْن أَحْمَد بْن قُبَيْس، وأبو الفضل بْن يحيى بْن عليّ القُرَشيّ.
قال ابن الأكفانيّ: كان من أَهْل الدين.

---

[١] الصلة ١/ ١٥٣، ١٥٤، وفيات الأعيان ٣/ ٢١٩.
[٢] وذكره أبو علي الغسّاني في شيوخه فقال: كان عالي السّنّ، قويّ المعرفة، مستبحرا في الآداب بارعا فيها، صاحب لواء التاريخ بالأندلس، أفصح الناس فيه، وأحسنهم نظما له. لزم الشَّيْخ أَبَا عُمَر بْن أَبِي الحُباب النحويّ صاحب أبي علي البغدادي، ولزم أبا العلاء صاعد بن الحسن الربعي البغدادي، وأخذ عنه كتابه المسمّى ب «الفصوص» . قال أبو علي: سمعت أبا مروان بن حيّان يقول: التهنئة بعد ثلاث استخفاف بالمودّة، والتعزية بعد ثلاث إغراء بالمصيبة. (الصلة ١/ ١٥٣) .
وقيل إنّ حيّانا ثلب أبا الحزم بن جهور «فتوعّده حفيده عبد الله بن جهور، وحلف أن يسفك دمه، فأحضره أبوه أبو الوليد وقال: والله، لئن طرأ على ابن حيّان أمر لا آخذنّ أحدا فيه سواك، أتريد أن يضرب بنا المثل في سائر البلدان بأنّا قتلنا شيخ الأدب والمؤرخين ببلدنا تحت كنفنا مع أن ملوك البلاد القاصية تداريه وتهاديه؟ وأنشد له نظما، وقال: سبحان من جعله إذا نثر في السماء، وإذا نظم تحت تخوم الماء» . (المغرب في حليّ المغرب رقم ٥٤) .
وقد سمع ابن حيّان من الفقيه أبي علي الحسن بن أيوب الحدّاد. (الحلّة السيراء ١/ ٢٠٤) .
ووصف ابن الأبّار «ابن حيّان» بأنه «جهينة أخبار المروانية، ومؤرّخ آثارها السلطانية» . (الحلّة السيراء ١/ ٢١٠) .
[٣] انظر عن (حيدر بن علي) في: الإكمال ٧/ ٢٦٨، وترتيب المدارك ٤/ ٧٦٦، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٢/ ١٨، ١٩، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٧/ ٢٩٥، ٢٩٦ رقم ٢٩٥، والعبر ٣/ ٢٧٠، ٢٧١، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٠٥، و (٤١٠ رقم ٢٠٦) ، و (١٨/ ٤٥٠ برقم ٢٠٦ أيضا) ، وتهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٢٥.
[٤] تحرّف في (تهذيب تاريخ دمشق) إلى «النجا» ، وكذا في: «ترتيب المدارك» .

قال: وكان يذكر انه يحفظ فِي علم تعبير الرّؤيا عشرة آلاف ورقة.
وثلاثمائة ونيّفًا [١] وسبعين. كان يقول: زدتُ على أستاذي عَبْد الْعَزِيز بْن عليّ الشهرُزُوريّ المالكي بحِفْظ ثلاثمائة وسبعين [٢] ورقة [٣] .
قلتُ: هكذا كَانَتْ أيُّها اللَّعابُ هِمَمُ العلماء وأذهانهم؟ وأين هَذَا من محفوظات علمائنا اليوم؟ [٤] .
- حرف الراء-
٢٨٦- رِزْقُ اللَّه بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن الأخضر الأنباريّ [٥] .
أخو أَبِي الْحَسَن الأقطع [٦] .
كان ثقة.
روى عن: أَبِي عُمَر بْن مَهْديّ [٧] .
وتُوُفّي ليلة عيد الفطر [٨] .
روى عنه: قاضي المارستان.

[١] في الأصل، وتاريخ دمشق، وتهذيبه: «ونيّف» . والصواب ما أثبتناه.

[٢] في تاريخ دمشق، وتهذيبه: «ثلاثمائة ونيّف وسبعين» .

[٣] تاريخ دمشق ١٢/ ١٩، التهذيب ٥/ ٢٥، وعلّق المؤلّف الذهبي- رحمه الله- على ذلك بقوله:

«يكون هذا القدر نحوا من أربعين مجلّدا، فالله أعلم بصحة ذلك» . (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤١٠ و ٤٥٠) .

[٤] وقال ابن ماكولا: حيدرة المالكي المعبّر شيخ كتبت عنه بدمشق. (الإكمال ٧/ ٢٦٨) واقتبسه القاضي عياض في (ترتيب المدارك ٤/ ٧٦٦) .

[٥] انظر عن (رزق الله بن محمد) في: المنتظم ٨/ ٣٠٩ رقم ٣٧٠ (١٦/ ١٨٥، ١٨٦ رقم ٣٤٦٤) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٠٦، والجواهر المضيّة ٢/ ٢٠١ رقم ٥٨٩، والطبقات السنية، رقم ٨٧٨.

[٦] ورد اسمه في (المنتظم) : «رزق الله بن محمد بن أحمد بن علي أبو سعد الأنباري الخطيب، ويعرف بابن الأخضر من أهل الأنبار» .

[٧] وأبي أحمد الفرضيّ، وغيرهما. وتفقّه على مذهب أبي حنيفة وحدّث، وكان يفهم ما يقرأ عليه، ويحفظ عامّة حديثه، وانتشرت عنه الرواية، وكان صدوقا، ثقة، حسن الصوت والسمت. وهو أخو أبي الحسن علي بن محمد بن محمد الخطيب. (المنتظم) .

[٨] ومولده سنة ٣٩٩ نقله ابن النجار فيما قرأه بخط عبد المحسن البغدادي. وقال أبو سعد: ناهز المائة، وكان ثقة، أمينا، تفقّه على مذهب أبي حنيفة. (الجواهر المضيّة ٢/ ٢٠١) .

وقال ابن الأثير: الفقيه الحنفي، سمع الحديث الكثير، كان ثقة حافظا. (الكامل ١٠/ ١٠٦) .

(٢٨٨/٣١)

- حرف السين-

٢٨٧- سُلَيْمَان بْن عَبْد الرحيم بْن مُحَمَّد [١] .

أبو العلاء الحَسْنَابَاذيّ [٢] الأصبهاني [٣] .

روى عن: أبي عبد الله بن منده، وإبراهيم بن خُرَّشِيد قوله.

روى عنه: أبو عبد الله الخلال، وغيره [٤] .

مات في ذي الحجة.

- حرف الطاء-

٢٨٨- طاهر بن أحمد [٥] بن بابشاذ [٦] .

أبو الحسن المصريّ الجوهريّ النّحويّ، صاحب التّصانيف.

[١] انظر عن (سليمان بن عبد الرحيم) في: الأنساب ٤/ ١٣٨، ١٣٩، ومعجم البلدان ٢/ ٢٥٩، واللباب ١/ ٣٦٥، ٣٦٦.

[٢] ويقال: «الرفّاء» .

[٣] الحسناباذي: بفتح الحاء المهملة، وسكون السين المهملة، وبعدهما النون المفتوحة، والباء المنقوطة بواحدة بين الألفين،

وفي آخرها الذال المعجمة. هذه النسبة إلى حسناباذ وهي قرية من قرى أصبهان.

[٤] قال يحيى بن أبي عمرو بن مندة: رأيته ولم أرزق السماع منه، والحمد لله رب العالمين، كان ينتحل مذهب أبي الحسن فيما قيل. (الأنساب ٤/ ١٣٩) .

وقال ياقوت: وكان فاضلا. (معجم البلدان) .

[٥] انظر عن (طاهر بن أحمد) في: نزهة الألبّاء للأنباري ٣٦٣، والمنتظم ٨/ ٣٠٩ رقم رقم ٣٧١ (١٦/ ١٨٦ رقم ٣٤٦٥) ، ومعجم الأدباء ١٢/ ١٧- ١٩، و ٤/ ٢٧٤، وإنباه الرواة ٢/ ٩٥- ٩٧، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٠٦، ووفيات الأعيان ٢/ ٥١٥- ٥١٧، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٣، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٣٩، ٤٤٠ رقم ٢٢٥، والعبر ٣/ ٢٧١، وتلخيص ابن مكتوم ٨٧، ٨٨، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٩، ومسالك الأبصار (المخطوط) ج ٤ ق ٣/ ٤٥٩- ٤٦١، والوافي بالوفيات ١٦/ ٣٩٠، ومرآة الجنان ٣/ ٩٨ وفيه «باشاذ» ، والبداية والنهاية ١٢/ ١١٦، وإشارة التعيين (مخطوط) الورقة ٢٢، ٢٣، وطبقات النحويين لابن قاضي شهبة ٢/ ٨٧، واتعاظ الحنفا ٢/ ٣١٨، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٠٥، وحسن المحاضرة ١/ ٣٠٦، وبغية الوعاة ٢/ ١٧، وكشف الظنون ١/ ١١١- ٤٢٣ و ٦٠٣، ٦٠٤٣ و ٢/ ١٦١٢، ١٧٩٤، ١٨٠٤، وشذرات الذهب ٣/ ٣٣٣، وديوان الإسلام ١/ ٣٣٢، ٣٣٣ رقم ٥١٩، وهدية العارفين ١/ ٤٢٩، والفلاكة والمفلوكون ١١٦، وروضات الجنات ٣٣٨، والأعلام ٣/ ٢٢٠، ومعجم المؤلفين ٥/ ٣٢.

[٦] بابشاذ: كلمة عجمية يتضمّن معناها الفرح والسرور. (مرآة الجنان ٣/ ٩٨) .

(٢٨٩/٣١)

ورد العراق تاجرًا فِي اللؤلؤ، وأخذ عن علمائها. ثُمَّ رجع وخدم بمصر فِي ديوان الرّسائل لإصلاح المكاتبات وإعرابها. وقرّروا له فِي الشهر خمسين دينارًا، ثُمَّ استعفى من ذلك فِي آخر عمره، وتزهَّد فِي منارة جامع عَمْرو بْن العاص [١] .

وكان شيخ الديار المصرية فِي الأدب. ألَّف شرحًا للجُمَل [٢] فِي غاية الحُسْن، وصنَّف كتاب «المحسبة فِي النحو» [٣] ثُمَّ شرحها.

أَخَذَ عَنْهُ: أبو القاسم بْن الفحام المقرئ، ومحمد بْن بركات السَّعِيديّ شيخ ابن برّيّ.

وصنف كتابًا سماه «تعليق الفرقة» [٤] فِي النحو ألّفه أيام انقطاعه [٥] .

وبَلَغَنَا أن سبب تزهُّدِه أنه كان إذا جلس للغداء جاءه سنور فوقف بين يديه، فإذا ألقى له شيئًا لا يأكله، بل يحمله ويمضي، فتبِعَه يومًا لينظر أَيْنَ يذهب، فإذا هُوَ يحمله إلى موضع مظلم في الدّار، فيه سِنَّورٌ أُخرى عمياء، فيُلْقِيه لها فتأكله. فبُهِتَ من ذلك، وقال: إن الَّذِي سخر هَذَا السنور لهذه المسكينة ولم يهمله، قادرٌ أن يُغْنِيني عن هَذَا العالم. فلزم منارة الجامع كما ذكرنا.

---

[١] انتفع الناس بعلمه وتصانيفه كان بمصر إمام عصره في النحو، وكانت وظيفته أن ديوان الإنشاء لا يخرج حتى يعرض عليه ويتأمّله، فإن كان فيه خطأ من جهة النحو واللغة أصلحه كاتبه وإلّا استرضاه، فيسير إلى الجهة التي كتب إليها، وكان له على ذلك راتبة من الخزانة يتناوله في كل شهر، وأقام على ذلك زمانا. (معجم الأدباء ١٢/ ١٨، وفيات الأعيان ٢/ ٥١٦، مرآة الجنان ٣/ ٩٨) .

[٢] هو للزّجّاجيّ. كما في (معجم الأدباء) .

[٣] هكذا في الأصل: وهو «المحتسب» كما في (معجم الأدباء ١٢/ ١٩) .

[٤] معجم الأدباء ١٢/ ١٩.

[٥] قال ابن خلكان: «وجمع في حال انقطاعه شدّة كبيرة في النحو، ويقال إنها لو بيّضت قاربت خمس عشرة مجلّدة، وسمّاها النّحاة بعده الذين وصلت إليهم: «تعليق الغرفة» ، وانتقلت هذه التعليقة إلى تلميذه أبي عبد الله محمد بن بركات السعدي النحويّ اللغوي المتصدّر في موضعه، ثم انتقلت منه إلى صاحبه أبي محمد عبد الله بن برّي النحويّ المتصدّر في مكانه، ثم انتقلت بعده إلى صاحبه أبي الحسين النحويّ المنبوز بثلط الفيل، المتصدّر في موضعه، وقيل: إن كل واحد من هؤلاء كان يهبها لتلميذه ويعهد إليه بحفظها. ولقد اجتهد جماعة من الطلبة في نسخها، فلم يتمكّنوا من ذلك. (وفيات الأعيان ٢/ ٥١٥، ٥١٦) .

ثُمَّ خرج ليلة لشيء عرض له، والليلة مقمرة، وَفِي عينيه بقية من النوم، فسقط من المنارة إِلَى سطح الجامع، فمات [١] .

وأبوه من مشيخة أَبِي عَبْد اللَّه الرازي، وقد مرَّ [٢] .

- حرف الْعَيْنِ-

٢٨٩- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [٣] .

أبو القاسم الطوسي [٤] الزاهد، المعروف بكركان، من أَهْل الطابران: شيخ الصوفية فِي عصره، ذو المجاهدة والأحوال. خدم الكبار، ولازم الفقراء.

وله الدُّوَيْرة والأصحاب الذين اهتدوا بهداه. وكان زكي النَّفْس، مبارَك الصُّحْبَة. بقيت آثاره على المنتمين فِي الطريقة إليه.

سمع: عَبْد اللَّه بْن يوسف، وحمزة بْن عَبْد الْعَزِيز المهلبي، وأحمد بْن الْحَسَن الحِيري، وأصحاب الأصمّ.

قدِم بغدادَ فِي صِباه، وسمع بمكة من: محمد بن أبي سعيد الأسفرائينيّ، وغيره.

---

[١] المنتظم (باختصار شديد) ، ومعجم الأدباء ١٢/ ١٨، ١٩، ووفيات الأعيان ٢/ ٥١٦، ٥١٧، وإنباه الرواة ٢/ ٩٦، ٩٧، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٣، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٩، ومرآة الجنان ٣/ ٩٨.

[٢] ومن مؤلّفات طاهر: «المقدّمة» المشهورة، وشرحها، و «شرح كتاب الأصول» لابن السرّاج.

وقال ابن الأنباري: كان من أكابر النحويين، حسن السيرة، منتفعا به وبتصانيفه شرح كتاب «الجمل» للزّجّاجيّ، وصنّف مقدّمة في النحو وسمّاها «المحتسب» ، وشرحها للشيخ أبي القاسم بن أبي بكر بن أبي سعيد الصقلّي القرشي. وكان هو وأبو الحسن علي بن فضال المجاشعي من حذّاق نحاة المصريين، على مذهب البصريين. (نزهة الألباء ٢٦٣) .

[٣] انظر عن (عبد الله بن علي الطوسي) في: الأنساب ٩/ ٢١٩، والمنتخب من السياق ٢٨٢ رقم ٩٣٢، والعبر ٣/ ٢٧١، ودول الإسلام ٢/ ٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٠٥ رقم ٢٠٢، والوافي بالوفيات ١٧/ ٣٢٦ رقم ٢٧٨، وطبقات الأولياء لابن الملقّن ٥٠٥، ٥٠٦، وشذرات الذهب ٣/ ٣٣٤.

[٤] الطوسي: بضم الطاء المهملة، وفي آخرها السين المهملة أيضا. هذه النسبة إلى بلدة بخراسان يقال لها «طوس» ، وهي محتوية على بلدتين يقال لإحداهما: الطابران، وللأخرى:

نوقان، ولهما أكثر من ألف قرية. (الأنساب ٨/ ٢٦٣) .

قال السمعاني [١] : ثنا عَنْهُ ابن بنته عَبْد الواحد ابن القُدوة أَبِي علي الفضل الفارمذي [٢] ، وعبد الجبار [٣] .

مات فِي ربيع الأول [٤] .

٢٩٠- عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَر بْن أَحْمَد بن مجيب [٥] بْن المجمع بْن بحر بن معبد [٦] بْن هَزَارْمَرْد [٧] .

أبو مُحَمَّد الصريفيني [٨] . خطيب صريفين.

اختلفوا فِي نسبه فِي تقديم «مجيب» على «مجمّع» [٩] . وُلِد فِي صفر سنة أربعٍ وثمانين.

وسمع: أَبَا القاسم بْن حَبَابَة [١٠] ، وابن أخي ميمي الدّقّاق، وأبا حفص

---

[١] الموجود في (الأنساب) : سمع عبد الواحد بطوس جدّه أبا القاسم الكركاني (٩/ ٢١٩، ٢٢٠) .

[٢] انظر: التحبير ١/ ٦٠٧.

[٣] هو عبد الجبّار بن محمد الخواريّ. (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٠٥) .

[٤] في: الوافي بالوفيات: توفي في حدود الستين والأربعمائة.

[٥] انظر عن (عبد الله بن محمد الصريفيني) في: تاريخ بغداد ١٠/ ١٤٦، ١٤٧ رقم ٥٢٩٤، والأنساب المتّفقة ٨٩، والأنساب ٨/ ٥٩، والمنتظم ٨/ ٣٠٩، ٣١٠ رقم ٣٧٢ (١٦/ ١٨٦، ١٨٧ رقم ٣٤٦٦) ، رقم ٥٢٩٤، ومعجم البلدان ٣/ ٤٠٣، ٤٠٤، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٠٦، واللباب ٢/ ٢٤٠، والعبر ٣/ ٢٧١، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٣، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٥ رقم ١٤٨٨، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٣٠- ٣٣٢ رقم ١٥٣، ودول الإسلام ٢/ ٤، والبداية والنهاية ١٢/ ١١٦، ١١٧، والوافي بالوفيات ١٧/ ٥٠٢ رقم ٤٣٢، وتبصير المنتبه ٣/ ١٤٥٢، وشذرات الذهب ٣/ ٣٣٤.

[٦] في تاريخ بغداد: « ... أحمد بن المجمع بن مجيب بن معبد بن بحر ... المعروف والده بهزارمرد» . وفي المنتظم: « ... أحمد بن المجمع بن مجيب بن بحر بن معبد» . وفي البداية والنهاية: «ابن أحمد بن المجمع بن محمد بن يحيى بن معبد ... ويعرف بابن المعلّم» .

[٧] هزارمرد: بفتح أوله وثانيه، وسكون الراء، وفتح الميم، وسكون الدال المهملة، ودال مهملة في آخره.

[٨] الصّريفيني: بفتح الصاد المهملة وكسر الراء، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، والفاء بين الياءين، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى «صريفين» ، قريتين إحداهما من أعمال واسط، والأخرى صريفين بغداد. (الأنساب ٨/ ٥٨، ٥٩) ونسبه ابن القيسراني إلى «صريفين عكبرا» . (الأنساب المتّفقة ٨٩) .

[٩] انظر: تاريخ بغداد، والبداية والنهاية، والمنتظم.

[١٠] تصحّف في (البداية والنهاية) إلى «حبانة» .

الكتاني، وأبا طاهر المخلّص، وأَمَةَ السلام [١] بِنْت القاضي أَحْمَد بْن كامل، وجماعة.

ذكره الخطيب [٢] فقال: المعروف والده بَهَزَارْمَرد، قدِم بغداد دُفعات، وحدَّث بها، وكان صدوقًا، وقال أبو سعد السمعاني [٣] : هُوَ شيخ صالح خير، صارت إليه الرحلة من الأقطار. وُلد ببغداد وسكن صريفين.

قال: وكان أَحْمَد الناس طريقة، وأجلهم طبقة، وأخلصهم نيّة، وأصفاهم طويّة، سمع من الكبار [٤] مثل قاضي القضاة أَبِي عَبْد اللَّه الدامغاني، وأبي بَكْر الخطيب، والحميدي، وجدّي أَبِي المظفر السمعاني، وهبة اللَّه الشيرازي، ومحمد بْن طاهر المقدسي.
وثنا عَنْهُ أبو بكر الأنصاري، وأبو القاسم بن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنماطي، وعلي بْن علي بْن سكينة.
وحكى ابن طاهر أن هبة اللَّه بْن عبد الوارث كان مصعدا إلى الشّام، منصرفًا من بغداد، فدخل صريفين، فرأى شيخًا ذا هيئةٍ قاعدًا على باب داره، فسأله: هَلْ سمعت شيئًا؟ فقال: سمعت ابن حَبَابَة، والمخلِّص، وأبا حَفْص الكتاني [٥] ، وطبقتهم فتعجب من ذلك، وطالبه بالأُصُول، فأخرج له أُصولًا عُتْقًا بخط ابن البقال، وغيره، وفيها سماعه. فقرأ هبةُ اللَّه ما كان عنده ونَسَخه. ونمَّ الخبر إِلَى عُكْبَرَا، وبغداد.
قال: فرحل الناسُ إليه وسمعوا منه [٦] .

---

[١] في تاريخ بغداد: «أمة السلم» .
[٢] في تاريخ بغداد ١٠/ ١٤٦، ١٤٧.
[٣] قوله ليس في (الأنساب) .
[٤] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٣١.
[٥] في معجم البلدان: «الكناني» ، بنونين، وهو تحريف.
[٦] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٣١، والحكاية هنا عن «هبة الله بن عبد الوارث» ، عن شيخ لم يذكر اسمه! بينما يحكي ابن القيسراني الحكاية عن «هبة الله بن عبد الوارث» في كتابه (الأنساب

(٢٩٣/٣١)

وقال أبو الفضل بْن خَيْرُون، أبو مُحَمَّد بْن هَزَارْمَرْد ثقة، وله أصول جِياد.
قرأتُ بخطّ والده: وُلِد ابني ليلة الجمعة لخمسٍ خَلَوْن من صَفَر، وسمع من المخلّص كتاب «النّسب» ، وكتاب «الفتوح» ، وكتاب «المزنيّ» ، و «أخبار الأصمعي» ، وكتاب «البرّ والصِّلَة» ، وكتاب «الزُّهْد» لابن الْمُبَارَك، وكتاب «مُزاح النَّبِيّ صلى الله عليه وسلّم» ، ومن الفوائد جملة.
توفّي ابن هزارمرد في ثالث جمادى الآخرة.

[(-)] المتفقة) عن الصريفيني. قال ابن القيسراني إن الخطيب الصريفيني «هو آخر من حدّث بكتاب عليّ بن الجعد، وكان قد انقطع من بغداد. سمعت أَبَا القاسم هبة اللَّه بْن عَبْد الوارث الشيرازي صاحبنا- رحمه الله- يقول: دخلت بغداد وسمعت ما قدرت عليه من المشايخ، ثم خرجت أريد الموصل، فدخلت صريفين، وكنت في مسجدها، فدخل أبو محمد الصريفيني وأمّ الناس، فتقدّمت إليه، وقلت له: سمعت شيئا من الحديث؟ فقال: كان أبي يحملني إلى أبي حفص الكتاني، وابن حبابة وغيرهما، وعندي أجزاء. فقلت: أخرجها إليّ حتى انظر فيها، فأخرج إليّ حزمة فيها كتاب علي بن الجعد بالتمام مع غيره من الأجزاء، فقرأته عليه، ثم كتبت إلى أهل بغداد فرحلوا إليه، وأحضره الكبراء من أهل بغداد، وسمعت الكتاب لما أحضره قاضي قضاة بغداد أبو عبد الله الدامغانيّ ليسمع أولاده منه، فكلّ من سمعه من الصريفيني فالمنّة لأبي القاسم الشيرازي- رحمه الله- فقد كان من هذا الشأن بمكان» .
(الأنساب المتفقة ٨٩) والحكاية في (معجم البلدان ٣/ ٤٠٤، والمنتظم) ، وقد سقط من (المنتظم) بطبعتيه القديمة والحديثة

اسم «هبة الله بن عبد الوارث» بعد ابن طاهر المقدسي، فأصبحت الحكاية كأنها عن ابن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني، وكأنه هو الّذي دخل بغداد، ثم دخل صريفين ...

وسقط من حكايته أيضا اسم الصريفيني فلم يعرف من الّذي كان يحمل إلى أبي حفص الكتاني وابن حبابة، فجاء النص فيه: «أنبأنا محمد بن طاهر المقدسي قال: دخلت بغداد وسمعت ما قدرت عليه من المشايخ ثم خرجت أريد الموصل فدخلت صريفين فكنت في مسجدها فقال: كان أبي يحملني إلى أبي حفص الكتّاني ... » ! ولم يتنبّه المحقّقون للطبعة الجديدة من (المنتظم) إلى هذا السقط، فبقيت الطبعة على أغلاطها كما في القديمة.

وقال ابن الجوزي في آخر الحكاية:

«وفي بعض ألفاظ هذه الحكاية من طريق آخر: إن الأصول التي أخرجها كانت بخط ابن الصقال وغيره من العلماء، وأنه سمع منه أبو بكر الخطيب، وكان ثقة محمود الطريقة، صافي الطويّة» .

ويلاحظ تحريف «ابن البقال» إلى «ابن الصقال» في الطبعتين!.

وقال ابن السمعاني في (الأنساب ٨/ ٥٩) : «كان أحد الثقات ... وروى لي عنه ببغداد قريب من عشرين نفسا» .

(٢٩٤/٣١)

٢٩١- عَبْد الباقي بْن أَحْمَد بْن عُمَر [١] .

أبو نصر الواعظ [٢] .

من أَهْل الأدب واللغة والشِّعْر.

سمع: أَبَا الْحُسَيْن بْن بشران، وأبا عليّ بْن شاذان.

رَوَى عَنْهُ: يحيى بْن الطراح.

ومات فِي شعبان [٣] .

٢٩٢- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم [٤] .

العلامة أبو مُحَمَّد الأصبهاني الشافعي الكروني [٥] ، مفتي البلد وإمام الجامع العتيق.

سمع: ببغداد من الحمامي، وابن بِشْران.

أرّخه يحيى بْن مَنْدَهْ.

٢٩٣- عَبْد الْحَمِيدِ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد [٦] .

أبو مُحَمَّد البَحِيريّ النَّيْسابوريّ.

فقيه خير.

روي مُسْنَد أَبِي عَوَانة عن أَبِي نُعَيْم الأسْفَرائينيّ.

رَوَى عَنْهُ: وجيه الشّحّامي، وهبة الرَّحْمَن القُشَيْريّ.

قرأ عليه أبو المظفّر السّمعانيّ. جميع «مسند أبي عوانة» [٧] .

---

[١] انظر عن (عبد الباقي بن أحمد) في: المنتظم ٨/ ٣١٠ رقم ٣٧٤ (١٦/ ١٨٧ رقم ٣٤٦٨) .

[٢] أضاف ابن الجوزي إلى نسبته: «الداهداري» . ولم أجد هذه النسبة في كتب الأنساب.

[٣] وقال ابن الجوزي: «ولا نعلم به بأسا» .

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] لم أجد هذه النسبة في كتب الأنساب.

[٦] انظر عن (عبد الحميد بن عبد الرحمن) في: المنتخب من السياق ٣٤٥، ٣٤٦ رقم ١١٣٥.

[٧] قال عبد الغافر الفارسيّ: «أبو محمد المزكّي الفقيه، شيخ عشيرته في وقته، والمقدّم منهم، والأفضل فيما بينهم، والأكثر احتياطا وتيقّظا، وقد تكرّر ذكر أسلافهم، وكان عفيفا ورعا كثير العبارة.

سمع الكثير من الحاكم أبي عبد الله، والمسند من أبي نعيم الأسفرايني، عن أبي عوانة، وقرأ عليه مرارا، وسمع منه الأئمة والكبار.

وسمع أيضا من أصحاب الأصمّ، وكان ثقة في الرواية،

(٢٩٥/٣١)

٢٩٤- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن طاهر [١] .

أبو زَيْدُ المُرْسيّ [٢] .

روى عن: أَبِي الْوَلِيد بْن مِيقل، وأبي القاسم الإفليليّ.

وحجّ فسمع من أَبِي ذر، وجماعة.

وكان فقيهًا مُفْتيا. عاش اثنتين وستين سنة.

٢٩٥- عَبْد الكريم بْن الْحَسَن بْن عليّ بْن رزْمة [٣] .

أبو طاهر الخبّاز الكَرْخيّ.

صالح صدوق، صاحب أُصول جِياد.

سمع: أَبَا عُمَر بْن مَهْدي، وأبا الْحَسَن بْن رزقُوَيْه.

رَوَى عَنْهُ: يوسف بْن أيوب الهَمَذَاني، وإسماعيل بْن السَّمَرْقَنْدي، وعليّ بْن عَبْد السلام، وغيرهم.

ووثقه أبو الفضل بْن خَيْرُون، وقال: تُوُفّي فِي ثاني عشرين ربيع الآخر [٤] .

٢٩٦- عُبَيْد الله [٥] .

أبو القاسم، ولد القاضي أبي يَعْلَى بْن الفراء الفقيه، أخو أَبِي الْحُسَيْن وأبي حازم.

[(-)] صدوقا، حسن الاستماع، فاضلا. سمعنا منه معرفة علوم الحديث من تصنيف أبي عبد الله، وغيره.

توفي سنة ... وستين وأربعمائة. روى عنه أبو الحسن» .

يقول خادم العلم محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» : هكذا ورد في الأصل بياض.

ولم يثبت محقّقه سنة وفاته.

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٣٩ رقم ٧٢٤.

[٢] «المرسي، بضم الميم وسكون الراء. نسبة إلى مرسيه، وهي بلدة من بلاد المغرب» .

(الأنساب ١١/ ٢٤٥) .

[٣] انظر عن (عبد الكريم بن الحسن) في: المنتظم ٨/ ٣١٠ رقم ٣٧٥ (١٦/ ١٨٨ رقم ٣٤٦٩) .

[٤] ومولده سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة.

[٥] انظر عن (عبيد الله بن أبي يعلى) في: طبقات الحنابلة ٢/ ٢٣٥، ٢٣٦، رقم ٦٧٢، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١٦/ ١١٧- ١٢٠ رقم ٣٥٩.

قرأ القراءات على: أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عليّ الخيّاط [١] ، وأبي عليّ بن البنّاء.
وتفقه على والده، ثُمَّ على: أَبِي جعفر بْن أَبِي مُوسَى [٢] .
وسمع من الخطيب. وأكثر من الحديث، وتوسَّع من العلم.
وتوفي شابًّا بطريق مكّة، وهو ابن سبْعٍ وعشرين سنة [٣] .
حدَّث عَنْهُ: أخوه أبو الْحُسَيْن، وعمر الرُّؤاسي، والمبارك بْن عَبْد الجبّار.
٢٩٧- عليّ بْن مُحَمَّد بْن نصر بْن اللبّان [٤] .
المحدِّث.
ذُكِر فِي العام الماضي.
٢٩٨- عُمَر بْن أَحمد بْن مُحَمَّد بن موسى [٥] .

---

[١] في الأصل: «الحنّاط» ، والتصحيح من: غاية النهاية ٢/ ٢١٨ رقم ٣٢٧٩.
[٢] زاد ابن النجار: «وعلّق عنهما مسائل الخلاف، وسافر إلى آمد وقرأ بها على أبي الحسن البغدادي تلميذ والده قطعة صالحة من المذهب والخلاف، وسمع الحديث الكثير ببغداد وسافر في طلبه إلى الكوفة، والبصرة، وواسط، والموصل، والجزيرة، وآمد، وصحب أبا بكر الخطيب، وأبا عبد الله الصوري، ونقل عنهما معرفة الحديث وتحقيق أسماء الرواة وأنسابهم، وكتب بخطه كثيرا من الحديث والفقهيات ومصنّفات الخطيب. وكان يكتب خطّا حسنا صحيحا، ويحضر مجالس النظر في الجمع وغيرها، ويتكلّم مع شيوخ عصره في مسائل الخلاف. وكان شابا عفيفا نزها متديّنا فاضلا عالما، كان والده يؤمّ به في صلاة التراويح إلى حين وفاته» .
قال القاضي: أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفرّاء: أنشدني أخي أبو القاسم عبيد الله لبعضهم قوله:
وليس خليلي بالملول ولا الّذي ... إذا غبت عنه باعني بخليل
ولكن خليلي من يدوم وصاله ... ويحفظ سرّي عند كل دخيل
[٣] قال ابن النجار: قرأت بخط أبي علي بن البناء قال: ولد أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن الحسين بن الفراء في ليلة الأحد لثمان خلون من شعبان سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة. قرأت في كتاب القاضي أبي الحسين بن الفرّاء بخطه قال: وكانت وفاة الأخ عبيد الله في مضيّه إلى مكة بموضع يعرف بمعدن النقرة في أواخر ذي القعدة من سنة تسع وستين وأربعمائة وله ست وعشرون سنة وثلاثة وأشهر ونيّف وعشرون يوما.
[٤] تقدّمت ترجمته برقم (٢٦٠) .
[٥] انظر عن (عمر بن أحمد) في: الإكمال لابن ماكولا ٣/ ١١ بالحاشية، والأنساب ٣/ ٣٥٠، ٣٦٠، والمنتخب من السياق ٣٦٩ رقم ١٢٢٤، ومعجم البلدان ٢/ ١٨٢، واللباب ١/ ٣٠٧،

الحافظ أبو مَنْصُور الجُوري [1] الحنفي الصوفي [2] .
كان متعبدًا منعزلًا على طريقة السلف، ومن خواص أصحاب أَبِي عَبْد الرَّحْمَن السلمي، أكثر عَنْه، وكتب عَنْهُ مُصنفاته.
وسمع قبله من: أَبِي الْحُسَيْن الخفّاف، وأبي نُعَيْم عَبْد الملك بْن الْحَسَن، ومحمد بْن الْحُسَيْن العلوي، وجماعة.
رَوَى عَنْهُ: زاهر ووجيه ابنا الشّحّاميّ.
وتُوُفّي فِي جمادى الآخرة.

[(- ٣٠٨،)] والمشتبه في أسماء الرجال ١/ ١٨٨.
[1] الجوريّ: بضم الجيم، وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى الجور، وهي بلدة من بلاد فارس.
وإليها ينسب الماوردجوري. (الأنساب ٣/ ٣٥٨) .
[2] يقول خادم العلم محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» :
وفي (الإكمال، والأنساب، واللباب، والمشتبه، والتبصير، والتوضيح) رجل آخر اسمه «عمر بن أحمد بن محمد الجوري. حدّث عن أبي حامد أحمد بن محمد بن الحسن الشرقي، روى عنه أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله النيسابوريّ» .
وقد علّق العلّامة «المعلمي اليماني» على هذه الترجمة فقال في (حاشية الإكمال- ج ٣/ ١٠ رقم ٢) : «يأتي في كلام ابن نقطة ذكر أبي منصور عمر بن أحمد بن محمد، والظاهر أنه هذا كما يأتي» . ثم أورد ما ذكره ابن نقطة في كتاب «الإستدراك» من تراجم في باب «الجوري» ، وفيهم: «أبو منصور عمر بن أحمد بن محمد بن موسى الجوري» وترجمته كما هي أعلاه في المتن، وعلّق العلامة «المعلمي» على المذكور في (الإستدراك) بقوله: «أليس هذا هو عمر بن أحمد بن محمد الجوري الّذي ذكره الأمير، فإنه نيسابوريّ، والطبقة واحدة، ولخّص أبو سعد في الأنساب كلام الإكمال، وفيه: عمر المذكور، ثم ذكر أبا منصور هذا ورفع نسبه وذكر له عدّة أشياخ آخرين، وذكر رواية الشحاميين عنه. وفي المشتبه ذكر الاسمين، وكذا في التبصير، وكذا في التوضيح، وأشار إلى القضية، وجعلهما ياقوت في معجم البلدان واحدا فيما يظهر، وهو الظاهر» . (الإكمال ٣/ ١١ بالحاشية) .
وقد عاد العلّامة «الميمني» وأكّد اعتقاده بأن الترجمة التي في (الإكمال) ، والترجمة التي في (الاستدراك) هي ترجمة لشخص واحد. وذلك في تحقيقه لكتاب (الأنساب) انظر: ج ٣/ ٣٥٩ الحاشية رقم (٩) .
يقول خادم العلم «عمر تدمري» : إن تعليق العلّامة «الميمني» في «الإكمال» يحتاج إلى وقفة ومناقشة.
١- «أليس هذا هو عمر بن أحمد بن محمد الجوري الّذي ذكره الأمير، فإنه نيسابوري، والطبقة واحدة» ؟

وروى عنه أيضا: عبد الغافر بن إسماعيل، وإسماعيل بْن المؤذّن، وأبو عَبْد اللَّه الفُراوي.

[(-)] أقول: إنهما ليسا من طبقة واحدة، بدليل أنّ الّذي في (الإكمال) حدّث عن: «أبي حامد أحمد بن محمد بن الحسن الشرقي» ، والشرقيّ هذا توفي سنة ٣٢٥ هـ. (انظر: الأنساب ٧/ ٣٢٠) . فمتى سمعه «أبو منصور الجوري» ليحدّث عنه، وهو قد توفي سنة ٤٦٩ هـ.

ويكون بين سماعه من الشرقي ووفاته نحو ١٥٠ عاما، فهل عاش هذه المدّة؟ إذا فالجوري الّذي حدّث عن الشرقيّ هو غير أبي منصور الجوري، وإن تشابهت الأسماء.

(٢) وقال: «ولخّص أبو سعد في الأنساب كلام الإكمال وفيه عمر المذكور، ثم ذكر أبا منصور هذا ورفع نسبه وذكر له عدّة أشياخ آخرين، وذكر رواية الشحاميّين عنه» .

– أقول: لم يلخّص أبو سعد في (الأنساب) كلام (الإكمال) ، بل ذكر «عمر» الّذي في (الإكمال) لوحده، ثم ذكر (أبا منصور) لوحده، كما جاء في المنتخب من السياق لعبد الغافر الفارسيّ، والإستدراك لابن نقطة: ولم يشر في الترجمتين إلى احتمال أنهما ترجمة واحدة لشخص واحد، بدليل أنه أفردهما، وفصل بين الترجمتين بترجمتين أخريين. (انظر: الأنساب ج ٣/ ٣٥٨ و ٣٥٩) .

٣- وقال: «وفي المشتبه ذكر الاسمين، وكذا في التبصير، وكذا في التوضيح، وأشار إلى القضية» .

– أقول: هذا يؤكّد على أنهما اثنان.

(٤) وقال: «وجعلهما ياقوت في معجم البلدان واحدا فيما يظهر، وهو الظاهر» .

– أقول: جاء في (معجم البلدان ٢/ ١٨٢) ما يلي:

«عمر بن أحمد بن موسى بن (!) منصور الجوري. روى عن أبي حامد بن الشرقي النيسابوريّ، وأبي الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى الزاهد. حدّث عنه أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله النيسابوريّ الخير (!) ، وأبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذّن» .

أ- في النص: «بن منصور» ، والصواب: «أبو منصور» .

ب- في النص: «النيسابوريّ الخير» ، والصواب: «النيسابوريّ الحيريّ» .

ج- أوضحت في أول تعليقي أن ابن الشرقي توفي سنة ٣٥ هـ. ولا يحتمل رواية أبي منصور الجوري عنه لعدم لقائهما.

د- إسماعيل بن أحمد بن عبد الله النيسابوريّ الحيريّ، توفي بعد سنة ٤٣٠ هـ. وهو إمام عالم، مفسّر، مقريء، واعظ، فقيه، محدّث، زاهد، قرأ عليه الخطيب البغدادي (صحيح البخاري) ، ولم يذكروا في ترجمته أنه حدّث عن أبي منصور الجوري المتوفى سنة ٤٦٩ هـ.

(انظر عنه في: المنتخب من السياق ١٢٩، ١٣٠ رقم ٣٠١، والأنساب ٤/ ٢٨٩، والعبر ٣/ ١٧١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ١١٥، وشذرات الذهب ٣/ ٢٤٥) .

وكذا يقال في «عبد الرحمن بن إبراهيم» ، و «أحمد بن عبد الملك المؤذّن» .

إذا فالترجمة في (معجم البلدان) فيها خلط. وقد أصاب (ابن الأثير) حين أسقط الترجمة

(٢٩٩/٣١)

وهو من جُور نَيْسابُور [١] .

– حرف الفاء–

٢٩٩– الفضل بْن الفَرَج [٢] .

أبو القاسم الأصبهاني الأحدب. من سادة الصُّوفيّة.

كان عابدًا قانتًا مجتهدًا. ترك فراشه ثلاثين سنة، وكان يقوم أكثر الليل.

وقد جاوَر مدّةً.

قال يحيى بْن مَنْدَهْ: كان والله للقرآن تاليا، وعن الفَحْشَاء ساهيا، وعن المُنْكَر ناهيا، ومن دُنياه خاليا، وَفِي الأحوال لله شاكرًا.
مات فِجاة فِي الحمام فِي شوال.
- حرف الميم-
٣٠٠- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن هارون [٣] .
أبو الْحَسَن البَرَدَاني [٤] الحنبلي الفَرَضيّ.
وُلِد بالبَرَدَان فِي سنة ثمان وثمانين [٥] وثلاثمائة، وسكن بغداد من صغره.

[(-)] الأولى، وأثبت الثانية فقط في (اللباب) ، وفرّق المؤلّف الذهبي- رحمه الله- بينهما في (المشتبه) ، وهنا.
[١] قال عبد الغافر الفارسيّ: «أبو منصور بن أبي بكر، فاضل ثقة من أصحاب أبي حنيفة، مستور بالحال، من مجاوري الجامع القديم وجيرانه، كان في شبابه من خواصّ أصحاب أبي عبد الرحمن السلمي وصاحب كتبه، كتب عنه الكثير، وسمع من تصانيفه وقرأ الحديث الكثير.
وأدرك الإسناد العالي من الخفّاف، وأبي نعيم، والسيد أبي الحسن، وأبي الحسن بن أبي إسحاق، وأبي العباس السليطي، والحاكم أبي عبد الله، والزيادي، وابن يوسف، وأبي زكريا، وأبي عبد الرحمن، وطبقة أصحاب الأصمّ» . (المنتخب من السياق) واقتبسه ابن السمعاني في (الأنساب) .
[٢] لم أجد مصدر ترجمته.
[٣] انظر عن (محمد بن أحمد البرداني) في: الأنساب ٢/ ١٣٦، والمنتظم ٨/ ٣١١ رقم ٣٧٨ (١٦/ ١٨٨، ١٨٩ رقم ٣٤٧٢) ، ومعجم البلدان ١/ ٣٧٦، واللباب ١/ ١٣٥، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٣- ١٥ رقم ١٠، وهدية العارفين ٢/ ٣٣، ومعجم المؤلفين ٩/ ٤.
[٤] البرداني: بفتح الباء الموحّدة والراء والدال المهملة، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى بردان وهي قرية من قرى بغداد. (الأنساب ٢/ ١٣٥) .
[٥] وقيل: سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة. (ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٣) .

وسمع: أَبَا الْحَسَن بْن رِزْقُوَيْه [١] ، وأبا الحسين بْن بشْران، وأبا الفتح بْن أَبِي الفوارس، وأبا الفضل التميمي، وأبا الْحَسَن بْن الباداء، والحقّار.
رَوَى عَنْهُ: ابنه أبو عليّ الحافظ، وأبو بَكْر الْأَنْصَارِيّ.
وكان دينًا ثقة، عارفًا بالفرائض. كتب الكثير [٢] .
تُوُفّي فِي ذي القِعْدَة [٣] .
٣٠١- مُحَمَّدُ بْن أَحْمَد بن سعيد [٤] .

[١] في (الأنساب) : «رزق» ، والمثبت يتفق مع: ذيل طبقات الحنابلة، والمنتظم.
[٢] قال القاضي أبو الحسين بن أبي يعلى: صحب الوالد، وتردّد إلى مجالسه في الفقه وسماع الحديث، وكان رجلا صالحا.
وقال ابن النجار: وكان رجلا صالحا صدوقا، حافظا لكتاب الله تعالى، عالما بالفرائض وقسمة التركات. كتب بخطّه الكثير،

وخرّج تخاريج، وجمع فنونا من الأحاديث، وغيرها. وخطّه رديء كثير السقم، وكان أمين القاضي أبي الحسين بن المهتدي، ثم ذكر عن ابنه أبي ياسر عبد الله: أن أباه أبا الحسن سرد الصوم ثلاثين سنة.

وذكر عن السلفي أنه جرى ذكر ابنه أبي علي، فقال الحافظ أبو محمد السمرقندي: لو رأيت أباه وصلاحه لرأيت العجب.

روى لنا عن ابن رزقويه وطبقته، وكان فقيها ووضيئا، محدّثا، مرضيّا.

وذكر عن ابن خيرون: أن البرداني كان رجلا صالحا ثقة.

وقال ابن الجوزي: كان له علم بالقراءات والفرائض، وكان ثقة عالما صالحا أمينا. (ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٤) .

[٣] يوم الخميس ثامن عشرين ذي القعدة. ذكره ابن النجار. وذكر ابن شافع: أنه توفي ليلة الجمعة تاسع عشرين ذي القعدة، ثم قال: قرأت بخط ابنه أبي علي، أن أباه توفي يوم الخميس مستهل ذي الحجة من السنة. قال: وصلّيت عليه يوم الجمعة في المقصورة، وتبعه خلق عظيم.

وأرّخ ابن أبي يعلى وفاته: ليلة الجمعة الثالثة من ذي الحجّة. (طبقات الحنابلة ٢/ ٢٣٦) .

قال ابن رجب الحنبلي: له كتاب «فضيلة الذكر والدعاء» رواه عنه ابنه أبو علي. (ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٤، ١٥) .

ذكر ابن السمعاني اسمه كاملا فقال: أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن هارون البرداني، من أهل درب الشوا إحدى محالّ شارع دار الرقيق. أحد المتميّزين ... روى لنا عنه أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزّاز، ولم يحدّثنا عنه سواه.

(الأنساب ٢/ ١٣٦) .

[٤] انظر عن (محمد بن أحمد بن سعيد) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٤٨ رقم ١٩٩، وغاية النهاية ٢/ ٦٣ رقم ٢٨٣٢.

أبو عبد اللَّه بْن الفراء الجياني [١] المقرئ [٢] .

كان فاضلًا زاهد. أَخَذَ القراءات عن مكّيّ بْن أَبِي طَالِب.

وأقرأ الناس، وحج فِي آخر عمره.

ومات بمكّة [٣] .

قرأ عليه بالروايات عليّ بْن يوسف السالمي.

٣٠٢- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عِيسَى بْن مُحَمَّد بْن منظور بْن عَبْد اللَّه بْن منظور القَيْسيّ [٤] .

أبو عُبَد اللَّه الإشْبيليّ [٥] .

حجَّ وجاور سنةً. وسمع «الصحيح» من أَبِي ذَرّ.

وكان من أفاضل الناس، حسن الضَّبْط. جيّد التقييد. صدوقًا نبيلًا.

تُوُفّي فِي شوال.

رَوَى عَنْهُ: نسيبه أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن منظور، وأبو عليّ الغسّاني، ويونس بْن مُحَمَّد بْن مغيث، وشُرَيْح بْن مُحَمَّد، وآخرون.

وكان موصوفًا بالصلاح والفضل، من كبار الأئمّة.

لقي أيضًا أَبَا النجيب الأُرْمَوِي، وأبا عَمْرو السَّفاقسيّ.

وعاش سبعين سنةً رحمه اللَّه [٦] .

[١] الجيّانيّ: بفتح الجيم وتشديد الياء المعجمة بنقطتين من تحتها، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى جيّان، وهي بلدة كبيرة من بلاد الأندلس من المغرب. (الأنساب ٣/ ٤٠٤) .

[٢] زاد ابن بشكوال في نسبته: «المعافري» .

[٣] قال ابن بشكوال: قرأت وفاته بخط القاضي يحيى بن حبيب، وكان ممّن أخذ عنه.

[٤] انظر عن (محمد بن أحمد بن عيسى) في: الصلة لابن بشكول ٢/ ٥٤٨، ٥٤٩ رقم ١٢٠٠.

[٥] في الأصل: «الأسيلي» . والتصحيح من (الصلة) .

[٦] وقال ابن بشكوال: قرأت بخط أبي محمد بن خزرج: أخبرني أبو عبد الله بن منظور أنه خرج من إشبيلية إلى المشرق في شعبان سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، وأنه وقف وقفتين سنة ثلاثين وسنة إحدى وثلاثين. وأنه دخل إشبيلية منصرفا سنة أربع وثلاثين وأربعمائة. قرأت وفاته بخط القاضي يحيى بن حبيب وكان ممّن أخذ عنه.

قال أبو علي: كان من أفاضل الناس، حسن الضبط، جيّد التقييد للحديث، كريم النفس، خيارا.

قرأت بخط بعض الشيوخ: أخبرني من أثق به أن أهل إشبيلية أصابهم قحط في بعض الأعوام

(٣٠٢/٣١)

٣٠٣- مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن وهْب [١] .

أبو الْحُسَيْن الهَمَذَانيّ البيع.

روى عن: ابن تُرْكان، وأبي عُمَر بْن مَهْديّ الفارسي.

قال شيرويه: سمعتُ منه، وكان صدوقًا. قال لي: وُلِدت سنة ٨٤.

وتُوُفّي ثالث عشر جُمَادَى الأولى.

٣٠٤- مُحَمَّد بْن عليّ بْن الْحُسَيْن بْن سِكّينة [٢] .

أبو عُبَد اللَّه الْبَغْدَادِيّ الأنْماطي [٣] .

صالح ورع، ثقة. ولد سنة تسعين وثلاثمائة [٤] .

سمع الكثير، لكن ذهبت أصوله في النَّهْب، نَهْب البساسيري.

سمع: عُبَيْد اللَّه بْن أَحْمَد الصيدلاني، ومحمد بْن فارس الغوريّ.

رَوَى عَنْهُ: أبو بكر الأنصاري، وأبو القاسم بن السمرقندي، وعبد اللَّه بْن أَحْمَد بْن يوسف، وعبد المنعم بْن أَبِي القاسم القُشَيْريّ.

ومات في ذي القعدة رحمه الله.

[(-)] وبلغ قفيزهم أحد عشر مثقالا، وزيتهم ثمانية مثاقيل القسط، فانصرف بعض أهلها مهتمّا بذلك في بعض الأيام، ولم يتعشّ أحد في دار ذلك الرجل لهمّهم بذلك، فرأت بنته في السحر شيخا حسن الهيئة لا يشبه رجال أهل الدنيا فكأنها شكت إليه تلك الحال، فقال لها: سيحطّ السعر. قد سقيتم بدعوة أبي عبد الله بن منظور البارحة، فنهضت إليه أمّها يوما آخر، وكان بينهما متات، فتحدّثت معه ثم سألته: هل سألت ربك البارحة حاجة؟ فاستحى وقال لها: ما الخبر؟ فأخبرته برؤيا ابنتها، فخرّ ساجدا للَّه، ثم أمر بخمسين قفيزا ففرّقت في المساكين.

وكان له ابن عمّ يؤمّ بجامع إشبيلية، فشكاه إليه الناس ونهض إليه وقال: تترك عيالك وتعطى في مثل هذه السنة خمسين قفيزا؟

فقال له: إنما أعطيتها للَّه تعالى، فما انقضى النهار حتى سقاهم الله تعالى.

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (محمد بن علي الأنماطي) في: تاريخ بغداد ١١/ ٤٠١، والإكمال ٤/ ٣٢٠، والمنتظم ٨/ ٣١١ رقم ٣٧٩ (١٦/ ١٨٩ رقم ٣٤٧٣) ، والمشتبه في أسماء الرجال ١/ ٣٦٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٤٦ رقم ١٦٥، والبداية والنهاية ١٢/ ١١٧، وتاج العروس ٩/ ٢٤٠ (مادّة: سكن) .

[٣] الأنماطي: بفتح الألف وسكون النون وفتح الميم وكسر الطاء المهملة، هذه النسبة إلى بيع الأنماط، وهي الفرش التي تبسط. (الأنساب ١/ ٣٧٦) .

[٤] المنتظم.

(٣٠٣/٣١)

قال الخطيب: كتبتُ عَنْه، وكان لا بأس به [١] .

٣٠٥- مُحَمَّد بْن عليّ بْن أَحْمَد بْن صالح [٢] .

الأستاذ أبو طاهر الجُبُلي [٣] ، ويُعرف بصاحب الجُبُّلي، وبابن العلّاف، وبالمؤدِّب الشاعر [٤] .

روى عن: أَبِي علي بْن شاذان.

رَوَى عَنْهُ: الْمُبَارَك بن الطّيوريّ، وأبو غالب القزّاز، وهبة الله بن عبد الله الواسطيّ، وجماعة.

قال السّلفيّ: أنشدنا محمد بن عبد الملك الأسديّ: أنشدنا أبو طاهر صاحب الْجُبُّليّ لنفسه:

قد سَتَرَتْ وجْهَها عن البَشَرِ [٥] ... بساعدٍ جلّ عِقْدَ مُصْطَبَري

كأنه والعيونُ ترمُقُهُ ... عَمُودُ نورٍ [٦] في دارة القمرِ [٧]

وممّا سار له قوله:

أتأذَنُ لي في أن أبُثَّك ما ألقي؟ ... فلستُ وَإنْ دام التَّجَلُّد ليّ أبقا [٨]

حَظَرت على طَرْفِي الهجوع فلم أَنَمْ ... وأطْلقت عيني بالدموع فَمَا ترقا

جرى في مجاري الروح حُبُّكَ وانْثَنَى ... فلم يُبْقِ لي عظمًا ولم يُبْقِ لي عِرْقا

أيا مُتْلِفي شَوْقًا، ويا مُحْرِقي جَوًى ... ويا مُلْبِسي سقما، ويا قاتلي عشقا

---

[١] وقال ابن الجوزي: وكان كثير السماع، ثقة، حدّثنا عنه جماعة من مشايخنا.

[٢] انظر عن (محمد بن علي الجبليّ) في: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٣٨ رقم ٢٢٤، والوافي بالوفيات ٤/ ١٢٨.

[٣] الجبليّ: بفتح الجيم، وضم الباء المشدّدة المنقوطة بنقطة واحدة، وهذه النسبة إلى جبّل، وهي بلدة على الدجلة بين بغداد وواسط. (الأنساب ٣/ ١٨٢) .

[٤] ويعرف بابن المكوّر صاحب أبي الخطّاب الجبليّ. وأبو الخطّاب هو: مُحَمَّد بْن عليّ بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الشاعر المعروف بالجبّلي. وكان رافضيا شديد الترفّض. توفي سنة ٤٣٩ هـ. (تاريخ بغداد ٣/ ١٠١- ١٠٣ رقم ١٠٩٨) .

[٥] في الوافي: «وسترت وجهها عن النظر» .

[٦] في الوافي: «عمود صبح» .

[٧] البيتان في: الوافي بالوفيات ٤/ ١٢٨.

[٨] هكذا في الأصل للقافية.

أرى كل مملوكٍ يُسَرّ بعتْقِه ... سواي، فَإِنِّي عاشقٌ أكْره العتْقا

توفي رحمه اللَّه فِي المارستان عن ستٍ وثمانين سنه. [١] ٣٠٦- مُعَاوِيَة بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُعارك [٢] .

أبو عَبْد الرحمن العقيقيّ القرطبيّ.

شيخ محدّث ومقرِيء مجوّد.

روى عن: عُمَر بْن حُسَيْنِ بْن نابِل، وأبي بَكْر بْن وافد القاضي، وأبي القاسم الوَهْرانِي، وأبي المطرِّف القَنَازِعي، وأبي مُحَمَّد بْن بتّوش، ويونس بْن مغيث.

وعني بالعلم وسماعه وتقييده. وكان مجوِّدًا للقرآن.

وكان ينوب فِي إمامة جامع قُرْطُبَة.

ودُفِن يوم عيد الفِطْر [٣] .

٣٠٧- مغيث بْن مُحَمَّد بْن يُونُس بْن عَبْد الله بن محمد بن مغيث [٤] .

أبو الْحَسَن القرطبي.

لزِم جدَّه يُونُس وأكثر عَنْهُ.

رَوَى عَنْهُ: حفيده يُونُس بْن مُحَمَّد بْن مغيث.

وتوفي فِي ربيع الأوّل محبوسًا بإشبيلية للمحنة التي نزلت به قدّس اللَّه روحه، عن ستّ وسبعين سنة [٥] .

---

[١] ومن شعره أيضا:

ستروا الوجوه بأذرع ومعاصم ... ورنوا بنجل للقلوب كوالم

حسروا الأكمّة عن سواعد فضّة ... فكأنّما انتضيت متون صوارم

أغروا سهام عيونهم بقلوبنا ... فلنا حديث وقائع وملاحم

[٢] انظر عن (معاوية بن محمد) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦١٤، ٦١٥ رقم ١٣٤٥، وغاية النهاية ٢/ ٣٠٣ رقم ٣٦٢٦ وفيه «معاوية بن محمد بن معارك» بإسقاط اسم جدّه «أحمد» .

[٣] وقال أبو الحسن بن مغيث- وكان قد جلس إليه وسمع منه-: كان قديم الطلب، كريم العناية بالعلم والصحبة لأهله.

[٤] انظر عن (مغيث بن محمد) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٢٩، ٦٣٠ رقم ١٣٨٥.

[٥] وقال حفيده أبو الحسين يونس بن محمد بن مغيث: أخبرني أبو طالب محمد بن مكي أنه رأى فيما يرى النائم في غرّة ربيع الآخر رجلا يعلم أنه ميت. فكان يسأله عن حاله، فكان يقول

– حرف النون–

٣٠٨– نجا بْن أَحْمَد بْن عَمْرو بْن حرب [١] .

أبو الْحُسَيْن الدَّمشقيّ العطار المحدِّث.

سمع: أَبَا الْحَسَن بْن السِّمْسار، وأبا علي، وأبا الْحُسَيْن ابنا عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي نصر، ومحمد بْن الْحُسَيْن الطّفّال الْمَصْرِي، وخلقًا سواهم.

وكتب الكثير وخرّج لنفسه مُعْجَمًا.

رَوَى عَنْهُ: الحافظ عَبْد الْعَزِيز الكتاني وهو من شيوخه، وعمر الرّؤاسيّ، وأبو مُحَمَّد بْن الأكفاني، وأبو الْحَسَن بْن المسلّم الفقيه.

وقد سمع ببيروت من عَبْد الوهاب بْن برهان [٢] ، وبمكّة، ومصر.

قال غيث الأرمنازي: كان سماعه صحيحًا، إلا أنه لم يكن له فَهْمٌ بالحديث. ففي مُعْجَمه من الخطأ والتصحيف ما اللَّه بْه عليم [٣] . ولد سنة أربعمائة. وتُوُفّي فِي عاشر صَفَر. وأوّل سماعه بعد الثّلاثين [٤] .

[(–)] له: شرّ حال. فكان يقول له: مم ذا؟ فكان يقول لتضييعي الصلاة. فكان يقول له: فما تنتظر؟ فيقول: النار. فكان يسأله أيضا عن رجل لم يسمّه، فكان يخبره بحاله ثم كان يسأله عن مغيث بن محمد، فكان يقول له: انتفع بما دار عليه– يعني من ذلك المحنة–.

[١] انظر عن (نجا بن أحمد) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٢/ ٥٠٨ و ٣٩/ ٤١، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٦/ ١٢٠ رقم ٧٢، والمغني في الضعفاء ٢/ ٦٩٥ رقم ٦٦٠٣، وميزان الاعتدال ٤/ ٢٤٨ رقم ٩٠١٨، ولسان الميزان ٦/ ١٤٨، ١٤٩ رقم ٥٢٤، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٥/ ١٢١، ١٢٢ رقم ١٧٤٠، ومعجم المؤلّفين ١٣/ ٧٦.

[٢] هكذا، وهو: أبو الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان الغزّال الصوري. توفي بصور سنة ٤٤٧ هـ–. (انظر عنه في كتابنا: موسوعة علماء المسلمين ٣/ ٢٥١– ٢٥٣ رقم ٩٦٠) .

[٣] تاريخ دمشق، والمختصر، وفيه زيادة عن غيث قال:

ومن أعجب شيء رأيته فيه أنه ذكر في باب اللام ألف من حروف المعجم حين أعوزه ذكر شيخ ابتداء اسمه لام ألف:

لا، والّذي خلق السماوات العلا ... أفضل من المبعوث بالآيات

خير البريّة كلّها وأتقاهما ... ذاك النبي محمد المبعوث

قال: وهذا غاية ما يكون من الجهل، وأشنع ما يكون من سخيف الشعر والعقل.

[٤] أقول: ومن شيوخه الذين روى عنهم: إمام جامع صور أبو بكر محمد بن عمر الدينَوَريّ

(٣٠٦/٣١)

– حرف الياء–

٣٠٩– يحيى بْن علي بْن محمد [١] .

أبو القاسم الحمدويّ [٢] الكُشْمِيهَنِيّ، المَرْوَزِي، الفقيه الشافعي.

قال السمعاني: [٣] كان فقيهًا، مدرسًا، ورِعًا، متقنًا. قيل إنه تفقه على أَبِي مُحَمَّد والد إمام الحرمين. وسمع الحديث وأملى عدة مجالس.

وحجّ سنة ثلاثٍ وعشرين وأربعمائة [٤] .

سمع: أَبَاه، وأبا الهيثم مُحَمَّد بْن مكّيّ الكُشْمِيهَني، كذا قال ابن السمعاني، وأبا سعد الماليني، وأَبَا بَكْر البَرْقاني، وأبا علي بْن شاذان.

[(-)] الطرايفي الّذي حدّث بدمشق وتوفي سنة ٤٤٧ هـ-.

وأبو القاسم الخضر بن الفتح بن عبد الله الصوفي المزيّن الّذي كان له سماع بصيداء. (انظر: تاريخ دمشق ١٢/ ٥٠٨ و ٣٩/ ٤١، وموسوعة علماء المسلمين ٥/ ١٢١، ١٢٢ رقم ١٧٤٠) .

[١] انظر عن (يحيى بن علي) في: الأنساب ٤/ ٢١١، واللباب ١/ ٣٨٧ وفيه: «يحيى بن علي بن حمدويه» .

[٢] الحمدوييّ: بفتح الحاء المهملة، وسكون الميم وضمّ الدال المهملة، وفي آخرها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، هذه النسبة إلى حمدويه، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه.

[٣] قوله في (الأنساب) : «كان إماما فاضلا مفتيا مناظرا صالحا ورعا متّقيا» .

[٤] وكانت ولادته في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة.

(٣٠٧/٣١)

سنة سبعين وأربعمائة

- حرف الألف-

٣١٠- أَحْمَد بْن أَحْمَد بْن سُلَيْمَان [١] .

أَبُو عَبْد الله الواسطي التاجر.

سمع: أَبَا أحمد بن أبي مسلم الفرضي، وأبا عمر بْن مَهْدي، وعليّ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الله بن بشران.

وروي اليسير.

وتُوُفّي بخوزستان.

رَوَى عَنْهُ: أبو الْحَسَن بْن عَبْد السلام، وإسماعيل بْن السَّمَرْقَنْديّ [٢] .

تُوُفّي فِي ربيع الأوّل، وقد خانق السبعين [٣] .

٣١١- أَحْمَد بْن عَبْد الملك بْن عليّ بن أحمد عبد الصّمد بن بكر [٤] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن أحمد بن سليمان) في: سؤالات الحافظ السلفي ٨٦، والمنتظم ٨/ ٣١٣ رقم ٣٨٠ (١٦/ ١٩٢ رقم ٣٤٧٤) .

[٢] وسمعه: بركة بن حسان بن عيسى الحوزي أبو طاهر. (سؤالات الحافظ السلفي ٨٦) .

[٣] وقال ابن الجوزي: «وكان سماعه صحيحا، وحدّث عنه شيخنا أبو القاسم بن السمرقندي» .

[٤] انظر عن (أحمد بن عبد الملك) في: تاريخ بغداد ٤/ ٢٦٧ رقم ٢٠٠٩، والمنتظم ٨/ ٣١٤ (١٦/ ١٩٣ رقم ٣٤٧٨) ، والمنتخب من السياق ١٠٧- ١٠٩ رقم ٢٣٨، ومعجم الأدباء ٣/ ٢٢٤- ٢٢٦، والتقييد لابن نقطة ١٤٦، ١٤٧ رقم ١٦٧، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٠٨، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣/ ١٥٨، ١٥٩ رقم ١٨٤، والإعلام بوفيات الأعلام ١٧٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤١٩- ٤٢٢ رقم ٢١٢، وتذكرة الحفّاظ ٣/ ١١٦٢- ١١٦٥، والمعين في

طبقات المحدّثين ١٣٥ رقم ١٤٨٩، ودول الإسلام ٢/ ٤، والعبر ٣/ ٢٥٢، ومرآة الجنان ٣/ ٩٩، والبداية والنهاية ١٢/ ١١٨، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٤٠٨، ٤٠٩ رقم ١٠٦٤، والوافي بالوفيات ٧/ ١٥٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٠٦، وطبقات الحافظ ٤٣٨، وشذرات

(٣٠٨/٣١)

أبو صالح النَّيْسابوري، المؤذن الحافظ الصُّوفيّ.

محدِّث نَيْسابور.

سمع: أَبَا نُعَيْم عَبْد الملك الإسْفَرائينيّ، وأبا الْحَسَن العَلَوي، وأبا طاهر الزيادي، وأبا يَعْلي المهلّبي، وعبد اللَّه بْن يوسف بْن ماموَيْه، وأبا عَبْد اللَّه الحاكم، وأبا عَبْد الرَّحْمَن السُّلميّ، وخلْقًا من أصحاب الأَصمّ.

ورحل فسمع بجُرْجَان من حَمْزَة بْن يوسف الحافظ، وبإصبهان من أبي نعيم، وببغداد من أبي القاسم بن بشْران، وبدمشق من: المسدَّد الأُمْلُوكي [١] ، وعبد الرَّحْمَن بْن الطُّبَيز [٢] ، وأمثالهم.

وبمكّة من أَبِي ذَرّ الهَرَوي، وبَمْنبج من الْحَسَن بْن الأشعث المَنْبِجيّ.

وصحِب فِي الطريقة أَبَا عليّ الدّقّاق، وأحمد بْن نصر الطالقانيّ.

وعمل مسوَّدَة «تاريخ مَرْو» .

قال زاهر الشّحّاميّ: خرج أبو صالح ألف حديث عن ألف شيخ له [٣] .

وقال الخطيب [٤] : قدِم أبو صالح علينا فِي حياة ابن بشران، وكتب عنّي، وكتبت عَنْهُ. وقال لي: أوّل سماعي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، وكنتُ إذ ذاك قد حفظت القرآن. وكان ثقة.

[(-)] الذهب ٣/ ٣٣٥، وإيضاح المكنون ١/ ١١٩، وديوان الإسلام ٣/ ٢٠٣ رقم ١٣٢٣، والأعلام ١/ ١٦٣، ومعجم طبقات الحفّاظ والمفسّرين ٥٤ رقم ٩٨٧، وهدية العارفين ١/ ٧٩، ومعجم المؤلفين ١/ ٣٠٣.

[١] الأملوكي: بضم الألف وسكون الميم وضم اللام، وفي آخرها كاف، هذه النسبة إلى أملوك، وهو بطن من ردمان، وردمان بطن من رعين، وهو ردمان بن وائل بن رعين. (الأنساب ١/ ٣٤٩) .

[٢] الطّبيز: بضم الطاء المهملة المشدّدة، وفتح الباء المنقوطة بواحدة من تحتها، والياء المثنّاة من تحتها وهي ساكنة، والزاي آخر الحروف. (انظر المشتبه ٢/ ٤١٨) .

[٣] المنتظم ٨/ ٣١٤ (١٦/ ١٩٣) ، التقييد لابن نقطة ١٤٧، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٦٣، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٢٠.

[٤] في تاريخ بغداد: «قدم علينا حاجّا وهو شاب ... ثم عاد إلى نيسابور، وقدم علينا مرة ثانية في سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ... » .

(٣٠٩/٣١)

قلت: وُلِد سنة ثمانٍ وثمانين [١] . وأول سماعه كان من أَبِي نُعَيْم الإسْفَرائيني لمّا قدِم نيسابور، وحدَّث بمُسْنَد الحافظ أَبِي عَوَانَة.

وذكره أبو سعد السمعاني [٢] فقال: صوفي، حافظ، متقن، نسيج وحده فِي الجمع والإفادة، وكان الاعتماد عليه فِي الودائع من كُتُب الحديث التي فِي الخزائن الموروثة عن المشايخ والموقوفة على أصحاب الحديث، فيتعهّد حفظها. ويتولّى أوقاف المحدثين من الحبر والكاغد، وغير ذلك [٣] . ويؤذن فِي المدرسة البَيْهَقّية مدة سنين احتسابًا. ووعظ المسلمين وذكّرهم الأذكار في اللّيالي في المئذنة. وكان يأخذ صَدَقَات الرؤساء والتُّجّار ويوصلها إِلَى المستحقين والمستورين [٤] .

قلت: روى عَنْهُ ابنه إِسْمَاعِيل، وزاهر ووجيه ابنا الشّحّامي، وعبد الكريم بْن الحسين البسطاميّ، ومحمد بْن الفضل الْفُرَاوِيّ، وعبد المنعم بْن القُشَيْري، وأبو الأسعد القُشَيْري، وآخرون.

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٠٨، المنتظم ٨/ ٣١٤ (١٦/ ١٩٣) ، المنتخب من السياق ١٠٩، التقييد ١٤٧، مختصر تاريخ دمشق ٣/ ١٥٩.

[٢] في غير كتابه (الأنساب) ، وقد أثبته ياقوت في (معجم الأدباء ٣/ ٢٢٤، ٢٢٥) .

[٣] زاد في (معجم الأدباء) : «ويقوم بتفرقتها عليهم، وإيصالها إليهم» .

[٤] زاد في (المعجم) : «ويقيم مجالس الحديث، وكان إذا فرغ جمع وصنّف وأفاد، وكان حافظا ثقة ديّنا خيّرا كثير السماع، واسع الرواية، جمع بين الحفظ والإفادة والرحلة، وكتب الكثير بخطّه» .

ثم ذكر أبو سعد جماعة كثيرة ممّن سمع عليه بجرجان، والريّ، والعراق، والحجاز، والشام، ثم قال كما ينطق به تصانيفه وتخريجاته، ولم يتفرّغ للإملاء لاشتغاله بالمهمّات التي هو بصددها، ثم ذكر جماعة رووا عنه.

ثم قال: وصنّف التصانيف، وجمع الفوائد، وعمل التواريخ، منها: كتاب التاريخ لبلدنا مرو، ومسوّدته عندنا بخطّه، وأثنى عليه ثناء طويلا. وذكر أن الخطيب أبا بكر ذكره في تاريخه، وأنه كتب عنه، وكتب هو عن الخطيب ووصفه بالحفظ والمعرفة، والذّبّ عن حديث النبيّ صلّى الله عليه وسلم، ثم روى عنه أخبارا وأسانيد كثيرة، منها ما أسنده إليه. وقال: أنشد الشريف أبو الحسن عمران بن موسى المغربي لنفسه:

حذيت وفائي منك غدرا وخنتني ... كذاك بدور التّمّ شيمتها الغدر

وذكر ثلاثة أبيات أخرى. (معجم الأدباء ٣/ ٢٢٤- ٢٢٦) .

(٣١/ ٣١٠)

وقال الحافظ عَبْد الغافر بْن إِسْمَاعِيل: [١] أبو صالح المؤذن، الأمين، المتقن، المحدث، الصوفي، نسيج وحده فِي طريقته، وجمعه، وإفادته. ما رأينا مثله، حفظ القرآن، وجمع الأحاديث، وسمع الكثير، وجمع [٢] الأبواب والشيوخ [٣] ، وأذن سنين [٤] حسبةً. وتوفي فِي سابع رمضان. وكان يحثني على معرفة الحديث. ولم أتمكن من جمع هَذَا الكتاب إلا من مسودَّاته ومجموعاته، فهي المرجوع إليها فيما أحتاج إِلَى معرفته وتخريجه [٥] .

إِلَى أن قال: ولو ذهبت أشرح ما رَأَيْت منه لسودت أوراقًا جمة، وما انتهيت إِلَى استيفاء ذلك. سمعتُ منه كتاب «الحلية» لأبي نُعَيْم بتمامه، «ومعجم» الطّبرانيّ، و «مسند الطّيالسيّ» ، و «الأحاديث الألف» . وما تفرّغ لعقد الإملاء من كثيرة ما هُوَ بصدده من الاشتغال والقراءة عليه.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدَ بْنِ هِبَةِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ الْمُعِزِّ الْهَرَوِيِّ، أَنَا زَاهِرٌ، أَنَا أَبُو صَالِحٍ الْمُؤَذِّنُ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزِّيَادِيُّ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ

بْنِ يَحْيَى الْبَزَّازُ، ثنا عبد الرحمن بن بشر، ثنا بِشْرِ بْنِ السُّرِّيُّ، ثَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُراجِعَها [٦] .

---

[١] في (المنتخب) من السياق ١٠٧.

[٢] في (المنتخب) : «وصنّف» .

[٣] في (المنتخب) زيادة: «وأفاد أولاد الأئمة، وسعى في الخيرات، وصحب مشايخ الصوفية، ولزم زين الإسلام أبا القاسم القشيري في طريقته بعد أن لقي أبا علي الدقّاق وطبقة الأئمة كالأستاذ أبي بكر بن فورك، ثم جمع الأربعينات للأحفاد، وجمع لنفسه الآحاد الألف عن ألف شيخ من مشايخ خراسان، والعراق، والحجاز، والشام، وكنت ممّن يخصّني بالإقبال عليه لحقوق الأسلاف، ويفيدني السماع منه ومن غيره مع أولاده» .

[٤] في المطبوع من (المنتخب ١٠٨) : «سنن» .

[٥] زاد في (المنتخب) : «وقد كانت له صحبة واختصاص بالشيخ أبي الحسين عبد الغافر جدّي، ومداخلة وعناية بتربية مجلسه ونصب القراءة لكتابي «الصحيح» و «الغريب» والمختصّين به وبروايته. ثم كان عليه الاعتماد في الودايع وكتب الحديث المجموعة في الخزائن الموروثة عن المشايخ ... » .

[٦] صحيح الإسناد، وله طرق كثيرة عن ابن عمر في الموطّأ لمالك ٢/ ٥٧٦، ومسند الشافعيّ ٢/ ٣٦٨، ٣٦٩، وصحيح البخاري (٤٩٠٨) و (٥٢٥١) و (٥٢٥٢) و (٥٢٥٣) و (٥٢٥٨)

(٣١١/٣١)

وقال أبو جعفر محمد بن أبي علي الهَمَذَانِيّ: سمعتُ أَبَا بَكْر مُحَمَّد بْن أَبِي زكريا المزكي يقول: ما يقدر أحد أن يكذب فِي الحديث فِي هَذِهِ البلدة وأبو صالح حيّ.

وسمعتُ أَبَا المظفر مَنْصُور بْن السمعاني يقول: إذا دخلتم على أَبِي صالح فادخلوا بالحُرْمة، فإنه نجم الزمان، وشيخ وقته فِي هَذَا الأوان [١] .

قال أبو سعد السمعاني: رآه بعض الصالحين ليلة وفاته، وكأن النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قد أَخَذَ بيده وقال له: جزاك اللَّه عني خيرًا، فنِعْمَ ما أقمت بحقي، ونِعْمَ ما أدَّيتَ من قولي، ونشرت من سُنَّتي [٢] .

٣١٢- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن النَّقُّور [٣] .

[(-)] و (٥٢٦٤) و (٥٣٣٢) و (٥٣٣٣) و (٧١٦٠) ، وصحيح مسلم (١٤٧١/ ١- ١٤) ، وسنن أبي داود (٢١٧٩) و (٢١٨٠) و (٢١٨١) و (٢١٨٢) و (٢١٨٤) و (٢١٨٥) ، والجامع الصحيح للترمذي (١١٧٥) و (١١٧٦) ، وسنن ابن ماجة (٢٠١٩) ، ومسند ابن الجارود (٧٣٣) و (٧٣٤) و (٧٣٥) و (٧٣٦) ، والمسند لأحمد ٢/ ٦ و ٤٣ و ٥١ و ٥٤ و ٦١ و ٦٣ و ٦٤ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ١٠٢ و ١٠٤ و ١٤٥ و ١٤٦، ومشكل الآثار للطحاوي ٣/ ٥١، ٥٢، ٥٣، ومسند الطيالسي ١/ ٣١٣، وسنن الدارميّ ٢/ ١٦٠، وسنن الدار الدّارقطنيّ ٤/ ٥ و ٦ و ٧ و ٨، والسنن الكبرى للبيهقي ٧/ ٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٢٧.

[١] تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٦٣، ١١٦٤، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٢١.

[٢] تذكرة الحفّاظ ٣/ ١١٦٤، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٢١.

وأنشد أبو صالح المؤذن بسنده لمهدي بن سابق:

يا ربّ ساع له في سعيه أمل ... يفنى ولم يقض من تأميله وطرا

ما ذاق طعم الغنى من لا قنوع له ... ولن ترى قانعا ما عاش مفتقرا

العرف من يأته يحمد مغبّته ... ما ضاع عرف ولو أوليته حجرا

وكان أبو صالح قد سأل الله بمكة أن لا يقبضه إلّا في شهر رمضان، فكان إذا دخل شهر رجب تفرّغ للعبادة إلى أن يخرج شهر رمضان. (مختصر تاريخ دمشق ٤/ ١٥٨ و ١٥٩) .

[٣] انظر عن (أحمد بن محمد النّقور) في: تاريخ بغداد ٤/ ٣٨١، ٣٨٢، رقم ٢٢٥٩، والمنتظم ٨/ ٣١٤ رقم ٣٨٣ (١٦/ ١٩٣ رقم ٣٤٧٧) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٠٧، ١٠٨، وفيه:

«أحمد بن محمد بن أحمد» ، وصلة الخلف بموصول السلف للروداني (القسم السادس) نشر في مجلّة معهد المخطوطات العربية، بالكويت العدد ٢٩ ج ٢/ ٤٤٣، والعبر ٣/ ٢٧٢، ٢٧٣، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٧٢- ٣٧٤ رقم ١٨٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٥ رقم ١٤٩٠، ودول الإسلام ٢/ ٤، وتذكرة الحفّاظ

(٣١٢/٣١)

أبو الْحُسَيْن الْبَغْدَادِيّ البزّاز، مُسْنِد العراق فِي وقته.

رحل الناسُ إليه من الأقطار، وتفرد فِي الدنيا بنسخٍ رواها البغوي عن أشياخه، ونسخة هُدْبة بْن خَالِد، ونسخة كامل بْن طَلْحَة، ونسخة عمر بن زرارة، ونسخة مُصْعَب الزُّبَيْرِيّ.

وكان مُتَحَرّيا فيما يرويه [١] .

سمع: علي بْن عُمَر الحربي، وعلي بْن عَبْد العزيز بن مردك، وعبيد اللَّه بْن حَبَابَة [٢] ، وعمر بْن إِبْرَاهِيم الكتاني، ومحمد بْن عَبْد الرَّحْمَن المخلص، ومحمد ابن أخي ميمي الدّقّاق.

رَوَى عَنْهُ: الخطيب، وأبو بكر ابن الخاضبة، وابن طاهر المقدسي، والمؤتمن السَّاجي، والحسين بْن عليّ سبط الخياط، وإسماعيل بْن أَحْمَد السَّمَرْقَنْدي، وأبو البركات عمرو بْن إِبْرَاهِيم الحسيني الكوفي، وأبو الْحَسَن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن صرما [٣] ، وأبو الفضل مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن المهتدي باللَّه، وأبو نصر أَحْمَد بْن علي الغازي الأصبهاني، وأبو سعد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الزوزني، وأبو نصر إِبْرَاهِيم بْن الفضل البأر [٤] ، وأبو البدر إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد الكرخي، والقاضي مُحَمَّد بْن عُمَر الأرموي [٥] ، وخلق كثير.

قال الخطيب [٦] : كان صدوقًا.

وقال ابن خيرون: هُوَ ثقة.

وقال الْحُسَيْن سبط الخيام: كُنَّا نكون فِي مجلس ابن النّقّور، فإذا تكلّم

[(- ٣] / ١١٦٤، ومرآة الجنان ٣/ ٩٩ وفيه: «محمد بن محمد أبو الحسن» ، والبداية والنهاية ١٢/ ١١٨، والوافي بالوفيات ٨/ ٣٥، ٣٦ رقم ٣٤٣٨، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٠٦، وشذرات الذهب ٣/ ٣٣٥، ٣٣٦.

[١] المنتظم (٨/ ٣١٤ (١٦/ ١٩٣) .

[٢] تحرّفت في المطبوع من تاريخ بغداد ٤/ ٣٨١ إلى: «جابه» .

[٣] بكسر الصاد المهملة، وسكون الراء.

[٤] البأّر: بفتح الموحّدة وهمزة مشدّدة ممدودة، ثم راء. (المشتبه في أسماء الرجال ١/ ٣٩، توضيح المشتبه ١/ ٣٠٧) .

[٥] الأرموي: بضم الهمزة، وسكون الراء، وفتح الميم.

[٦] في تاريخ بغداد ٤/ ٣٨٧.

(٣١٣/٣١)

أحدٌ من الحلقة قال لكاتب الأسماء: لا تكتب اسمه [١] .

وقال أبو الْحَسَن بْن عَبْد السلام: كان أبو مُحَمَّد التميمي يحضر مجلسه ويسمع منه، ويقول: حديث ابن النَّقُّور سبيكة الذَّهَب [٢] .

وكان يأخذ على نسخة طالوت بْن عَبّاد دينارًا [٣] .

قال ابن ناصر: وإنّما أَخَذَ ذلك لأن الشَّيْخ أَبَا إِسْحَاق الشيرازي أفتاه بِذَلِك، لأن أصحاب الحديث كانوا يمنعونه من الكسب لعياله [٤] ، وكان أيضًا يمنع من ينسخ فِي سماع الحديث [٥] .

وقال أبو عليّ الْحَسَن بْن مَسْعُود الدَّمشقيّ ابن الوزير: كان ابن النَّقُّور يأخذ على جزء طالوت دينارًا، فجاء غريب فقير، فأراد أن يسمعه، فقرأه عليه، عن شيخه، قال: ثنا البغوي، ثنا أبو عثمان الصّيرفيّ، فما عرف بن النَّقُّور أنه طالوت، وحصل للغريب الجزء كذلك [٦] .

ولد سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة فِي جُمَادَى الأولى [٧] .

ومات فِي سادس عشر رجب [٨] .

وآخر من روى حديثه عاليا الأَبَرْقُوهيّ [٩] .

---

[١] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٧٣.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٧٣، الوافي بالوفيات ٨/ ٣٦.

[٣] المنتظم ٨/ ٣١٤ (١٦/ ١٩٣) ، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٧٣، الوافي بالوفيات ٨/ ٣٦، البداية والنهاية ١٢/ ١١٨.

[٤] في (المنتظم ٨/ ٣١٤ (١٦/ ١٩٣) : «كانوا يشغلونه» ، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٧٣، مرآة الجنان ٣/ ٩٩٠، البداية والنهاية ١٢/ ١١٨.

[٥] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٧٣.

[٦] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٧٣، ٣٧٤.

[٧] تاريخ بغداد ٤/ ٣٨٢، المنتظم ٨/ ٣١٤ (١٦/ ١٩٣) .

[٨] عن تسعين سنة. (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٧٤) ، وفي (البداية والنهاية ١٢/ ١١٨) : عن تسع وثمانين سنة.

[٩] الأبرقوهيّ: بفتح الألف والباء المنقوطة بواحدة وسكون الراء وضم القاف وفي آخرها الهاء: هذه النسبة إلى أبرقوه، وهي بليدة بنواحي أصبهان على عشرين فرسخا منها. (الأنساب ١/ ١١٥) .

وقال ابن الجوزي: حدّثنا عنه جماعة من أشياخنا آخرهم أبو القاسم بن الحاسب، وهو آخر

٣١٣- أحمد بن محمد بن يعقوب [١] بن حُمَّدُوه [٢] . ويقال حُمَّدُوَيْه.

أبو بَكْر الْبَغْدَادِيّ المقرئ الرّزّاز [٣] .

من أَهْل النَّصْرية [٤] .

عُمّر، وكان آخر من حدَّث عن أَبِي الْحُسَيْن بْن سمعون.

سمع: ابن سمعون، وأبا الفتح بْن أَبِي الفوارس، وأبا الْحُسَيْن بْن بشْران، وأبا نصر بْن حسْنُون النَّرْسيّ [٥] .

وقرأ لعاصم على الحمامي.

ووُلِد في صفر سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة [٦] .

[(-)] من حدّث عنه. (المنتظم ٨/ ٣١٤/ ١٦/ ١٩٣) .

«أقول» : روى مسند عائشة لابن أبي داود السجستاني عن أحمد بن محمد الجندي. رواه عنه: يحيى بن علي الطراح. (صلة الخلف- القسم السادس- نشر في مجلّة معهد المخطوطات العربية، بالكويت، المجلّد ٢٩- ج ٢/ ٤٤٢، ٤٤٣- سنة ١٤٠٦ هـ-. / ١٩٨٥ م.) .

[١] انظر عن (أحمد بن محمد بن يعقوب) في: تاريخ بغداد ٤/ ٣٨١ رقم ٢٢٥٨، وطبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٢، ٢٤٣ رقم ٦٧٦ وفيه: «أحمد بن محمد بن أحمد الرزاز المقرئ المعروف بابن حمدويه» ، والإكمال لابن ماكولا ٢/ ٥٥٧، والمنتظم ٨/ ٣١٣، ٣١٤ رقم ٣٨٢، وفيه:

«أحمد بن محمد بن يعقوب بن أحمد» ، (١٦/ ١٩٢، ١٩٣ رقم ٣٤٧٦) ، وفيه: «أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب بن حمد» ، والمشتبه في أسماء الرجال ١/ ٢٤٩، والبداية والنهاية ١٢/ ١١٨ وفيه: «أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب بن أحمد أبو بكر اليربوعي» ، وشذرات الذهب ٣/ ٣٣٨.

[٢] حمّدوه: قال ابن نقطة، بالضم. حدّثني أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الجبليّ بالجبل من ظاهر دمشق، قال: أنا أبو طاهر السلفي إجازة قال: سألت أبا علي البرداني عن ابن حمدويه صاحب ابن سمعون فقال: هو بضمّ الحاء وتشديد الميم وضمّه أيضا.

قال ابن نقطة: وغير أبي علي يقول بخلاف قوله، منهم من يقول: حمّدوه بضمّ الحاء وتشديد الميم وفتحها بغير ياء بعد الواو. (الإكمال ٢/ ٥٥٧ بالحاشية، المشتبه في أسماء الرجال ١/ ٢٤٩) .

[٣] تحرّفت في (المنتظم) بطبعتيه: «الوزّان» .

[٤] النّصريّة: بالفتح ثم السكون، وراء وياء مشدّدة للنسبة، وهاء التأنيث. وهي محلّة بالجانب الغربي من بغداد في طرف البريّة متصلة بدار القزّ، منسوبة إلى أحد أصحاب المنصور يقال له نصر. (معجم البلدان ٥/ ٢٨٧، ٢٨٨) .

[٥] النّرسي: بفتح النون وسكون الراء وكسر السين المهملة، هذه النسبة إلى النرس، وهو نهر من أنهار الكوفة عليه عدّة من القرى. (الأنساب ١٢/ ٦٩) .

[٦] تاريخ بغداد ٤/ ٣٨١، طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٢.

روى عنه: إسماعيل بن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنْماطي، والمبارك السِّمِّذِيّ [١] وأبو بَكْر القاضي.
قال أبو سعْد السمعاني [٢] : كان زاهدًا، منقطعًا، حسن الطريقة، خشنها، أجهد نفسه فِي الطاعة والعبادة. ودرس عليه خلق القرآن.
قال الخطيب [٣] : كتبتُ عَنْه، وكان صدوقًا.
وقال غيره: تُوُفّي فِي ذي الحجة [٤] .
٣١٤- أَحْمَد بْن مُحَمَّد [٥] .
أبو صالح السّواجيّ [٦] الفقيه.
شيخ رئيس، بهيّ ظريف لطيف.
سمع من: عَبْد الغافر بْن مُحَمَّد الفارسي.
ولم يحدِّث.
وقد صاهر بيت القُشَيْريّ.
٣١٥- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن يحيى [٧] .
أبو طاهر الحربي الدلّال.
سمع: ابن رزقُوَيْه، وأبا الْحُسَيْن بْن بشران.

---

[١] السّمّذيّ: بكسر السين المهملة وكسر الميم المشدّدة، وقيل بفتحها، وفي آخرها الذال المعجمة، هذه النسبة إلى السّمّذ، وهو نوع من الخبز الأبيض كانت تعمله الأكاسرة والملوك.
(الأنساب ٧/ ١٣٥) .
[٢] قوله ليس في (الأنساب) : وانظر: المنتظم.
[٣] في تاريخ بغداد ٤/ ٣٨١.
[٤] ورّخه فيه ابن الجوزي في المنتظم، وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٣ وهو قال:
تفقّه على الوالد السعيد في السنة التي تفقّه فيها شيخنا الشريف أبو جعفر، وكانا يصطحبان إلى مجلس الوالد السعيد. وكان كثير القراءة للقرآن والإقراء له. وختم ختمات كثيرة ... قلت أنا:
وسمعت منه ما كان عنده، عن ابن سمعون.
[٥] انظر عن (أحمد بن محمد الفقيه) في: المنتخب من السياق ١١٨ رقم ٢٦٢.
[٦] في المنتخب «السواحي» (بالحاء المهملة) ، ولم أجد هذه النسبة.
[٧] انظر عن (أحمد بن محمد الدلّال) في: المنتظم ٨/ ٣١٣ رقم ٣٨١ وفيه: «أحمد بن محمد بن طالب، أبو طالب الدلّال وهو أحمد بن القزويني» ، و (١٦/ ١٩٢ رقم ٣٤٧٥) وفيه: «حمد بن محمد بن طالب، أبو طالب الدلّال، وهو حمو ابن القزويني الزاهد» .

وعنه: عَبْد اللَّه بْن السَّمَرْقَنْدي، وغيره.

تُوُفّي فِي ربيع الآخر [١] .

٣١٦- إِبْرَاهِيم بْن سَعِيد بْن عُثْمَان بْن وَرْدُون [٢] .

أبو إِسْحَاق النُّمَيْرِيّ الأندلسي.

من أَهْل المَرِيّة.

روى عَنْ: أَبِي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّه الوَهْراني، وأبي عَبْد اللَّه بْن حمّود، وعمر بْن يوسف.

وكان مَعْنِيا [٣] بالعلم والرّواية.

أَخَذَ الناس عَنْهُ الكثير.

قال ابن بَشْكُوال: أنبأ عَنْهُ غير واحد من شيوخنا، واسْتُقْضِيّ [٤] بالمَرِيّة (في سنة تسع وخمسين وأربعمائة، وعُزِل بعد سنتين) [٥] .

وعاش إحدى وثمانين سنة.

- حرف الحاء-

٣١٧- الحُسَيْن بن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بن الحسين بن أحمد بن طلّاب [٦] .

---

[١] في المنتظم: توفي يوم الاثنين سابع عشر ربيع الأول.

[٢] انظر عن (إبراهيم بن سعيد) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٩٦، ٩٧ رقم ٢١٧.

[٣] في الصلة: «معتنيا» .

[٤] تحرّفت في الصلة إلى: «استقصي» . (بالصاد المهملة) .

[٥] ما بين القوسين ليس في المطبوع من (الصلة) .

[٦] انظر عن (الحسين بن محمد القرشي) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١١/ ٢٨٨- ٢٩٠، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١١٢، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ٨/ ٥٩١، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٧/ ١٦٦، ١٦٧ رقم ١٤٧، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٧، ٣٧٦ رقم ١٨٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٥ رقم ١٤٩١، ودول الإسلام ٢/ ٤، والعبر ٣/ ٢٧٣ وفيه: «الحسين بن أحمد بن محمد» ، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٦٤، والوافي بالوفيات ١٣/ ٤٨، ٤٩ رقم ٥٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٠٧، وشذرات الذهب ٣/ ٣٣٦ وفيه: «الحسين بن أحمد بن محمد القرشي» ، وتهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٣٥٦، ٣٥٧، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٢/ ١٦٣، ١٦٤ رقم ٥٠٧، وتاج العروس ١٥/ ١٩٨، ١٩٩.

(٣١٧/٣١)

أبو نصْر القُرَشيّ [١] الدَّمشقيّ الخطيب.

مَوْلَى عِيسَى بْن طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ التَّيْمِيّ.

رَوَى عَنْ أَبِي الحُسَيْن بْن جُمَيْع «مُعْجَمَه» [٢] .

وعن: أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أَبِي الحديد، وعبد الرَّحْمَن بْن أَبِي نصر، وعطية اللَّه الصَّيْداويّ، وجماعة.

رَوَى عَنْهُ: أبو عَبْد الله بن أبي الحديد، وعمر الرّواسيّ، وأبو القاسم النسيب، وأبو الحَسَن بْن قُبَيْس، وجمال الْإِسْلَام [٣] ،

وإسماعيل بْن السَّمَرْقَنْديّ.

وقال النسيب: هُوَ ثقة أمين [٤] .

وقال ابن قُبَيْس: كان ابن طَلَّاب قد كَسب فِي الوَكالة كسْبًا عظيما،

---

[١] ساق ابن عساكر نسبه مطوّلا، وفيه: «مولى طلحة بن عيسى بن طلحة بن عبد الله» . (تاريخ دمشق ١١/ ٢٨٨) .

[٢] أي «معجم شيوخ» أبي الحسين محمد بن أحمد بن جميع الغسّاني الصيداوي، المتوفى سنة ٤٠٢ هـ-. وقد قمت بتحقيقه عن النسخة الفريدة المحفوظة بمكتبة جامعة ليدن بأمستردام بهولندة، ونشرته دار الإيمان، طرابلس، ومؤسسة الرسالة، بيروت، وصدرت طبعته الأولى سنة ١٤٠٥ هـ-. / ١٩٨٥ م. وطبعته الثانية ١٤٠٧ هـ-. / ١٩٨٧ م.

وجاء في افتتاحية الكتاب ما نصّه:

«أخبرنا الشيخ الإمام، الأجلّ، القاضي، الفقيه، العالم، العامل، جمال الدين، شيخ الإسلام، أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري- أيّده الله بطاعته- قراءة عليه ونحن نسمع.

أخبرنا الفقيه، الإمام، جمال الإسلام، أبو الحسين علي بن المسلم بن محمد بن علي بن الفتح السلمي، قراءة عليه وأنا أسمع في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، قال:

أنبأنا الشيخ أبو نصر الحسين بن محمد بن أحمد بن طلّاب الخطيب قراءة عليه بدمشق، قال:

أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الغسّاني الصيداوي، قراءة عليه في داره بصيداء، في شهور سنة أربع وتسعين وثلاثمائة، قال:

هذا ما اشتمل عليه ذكر شيوخي الذين لقيتهم في سائر الآفاق، بمكة، والعراق، وفارس، وأرض إصطخر، والثغور، وديار بكر، والشام، ومصر، مرتّب ذلك على حروف المعجم، وابتدأنا بمن اسمه «محمدا» تبركا به صلّى الله عليه وسلم وعلى آله، ثم نتبعه باب الألف، وإن كان أحمد ومحمد واحدا، ونخرّج عن كل واحد منهم حديثا أو حكاية مستحسنة.

والله أسأل التوفيق لذلك» . (ص ٥٥، ٥٦) .

[٣] هو أبو الحسن علي بن المسلم بن محمد السلمي. انظر الحاشية التي سبقت.

[٤] تاريخ دمشق ١١/ ٢٨٨.

فحدَّثني قال: لمّا استوفيت سبعين سنةً قلت: أكثر ما أعيش عشر سِنِين أخرى، فجعلت لكلّ سنة مائة دينار.

قال: فعاش أكثر من ذلك، وكان له مِلْكٌ بالشّاغور [١] .

وقال النسيب [٢] : سَأَلْتُهُ عن مولده، فقال: فِي آخر سنة تسعٍ وسبعين ودُفِن بباب الصغير.

قال: وكان فاضلًا كثير الدّرْس للقرآن، ثقة، مأمونا.

قال: وكان يخطب للمصريين، ثُمَّ تخلّى عن ذلك.

وذكر النّسيب أنّه مات بصيداء في المحرّم، والأوّل أصحّ [٣] .

---

[١] الشاغور: بالغين المعجمة، محلّة بالباب الصغير من دمشق مشهورة، وهي في ظاهر المدينة. (معجم البلدان ٣/ ٣١٠) .

وبقية الرواية:

«فاحتاج إلى ضمانة، فضمّنه من بعض المصامدة، فلم يوفّه أجر ذلك المكان، فتحمّل عليه بالرئيس أبي محمد بن الصوفي، فسأله، فلم ينفع فيه سؤله، فقال له أبو محمد: إنه يشكوك إلى الأمير رزين الدولة. فقال المصمودي: دعه يمرّ إلى الله عزّ وجلّ. فقال أبو نصر: «والله لا أشكونّه إلّا إلى الّذي قال. فتشبّث به ابن الصوفيّ فلم يجبه. ثم دخلت الأتراك دمشق ومضت المصامدة، ولم يمض ذلك المصمودي، وقال: لا أدع ملكي وأمضي، فقبض عليه، فقيل لأبي نصر: قد بقي له، ثم صدور وجرى عليه أمر عظيم. ثم ضربت عنقه، فقيل له. فقال:

هذا الّذي كنت أنتظر له.

أنشد أبو نصر لأمير المؤمنين عليّ:

إذا كنت تعلم أن الفراق ... فراق النفوس قريب قريب

وأنّ المقدّم ما لا يفوت ... على ما يفوت معيب معيب

وأنّ المعدّ أداة الرحيل ... ليوم الرحيل مصيب مصيب

وقلبك من موبقات الذنوب ... وما قد جنيت كئيب كئيب

فزاد أبو نصر من قوله هذين البيتين:

وأنت فمع ذاك لا ترعوي ... فأمرك عندي عجيب عجيب

فاخلص لمولاك واضرع إليه ... فمولاك ربّ قريب مجيب

(تاريخ دمشق) .

[٢] هو: علي بن إبراهيم.

[٣] وذكر أبو عبد الله بن قبيس أنه مات سنة ٤٧١ وقد وهم في ذلك. (تاريخ دمشق ١١/ ٢٩٠) .

«أقول» : وهو روى أيضا عن: الحسين بن محمد بن أحمد بن جميع المعروف بالسكن، وأبي مسعود صالح بن أحمد الميانجي قاضي صيدا، والمحسن بن علي بن كوجك، وأبي القاسم

- حرف السين-

٣١٨- سعد بْن عليّ [١] .

أبو الوفاء النَسَويّ [٢] .

حدَّث بأطْرابُلُس «بالبخاري» فِي هَذِهِ السَّنة، وادّعى أنه سمعه من مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عُلَيْجَة [٣] ، عن الفِرَبْريّ [٤] . وكذا افترى أنه سمع من إِبْرَاهِيم الشرابي [٥] وحدَّثه عن عَلِيّ بْن أَبِي طَالِب رَضِيَ اللَّهُ عَنْه، فكَذَب [٦] .

[(-)] حمزة بن الشامّ الأطرابلسي، وعبد المحسن بن محمد الصوري الشاعر، وأبي المعمّر المسدّد بن علي الأملوكي. وغيره. (انظر: تاريخ دمشق ١١/ ٢٨٨، ٨٨٩، وموسوعة علماء المسلمين (من تأليفنا- ٢/ ١٦٣) .

[١] انظر عن (سعد بن علي) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٤٣/ ٣٦٥، ومعجم البلدان ٢/ ٢٣٣، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٩/ ٢٤٨ رقم ١١٧، والمغني في الضعفاء ١/ ٢٥٥ رقم ٢٣٤٨، وميزان الاعتدال ٢/ ١٢٤ رقم ٣١٢١، ولسان الميزان ٣/ ١٨ رقم ٦٥، وملخّص تاريخ الإسلام لابن الملا (مخطوطة مكتبة وزارة الأوقاف العراقية ببغداد)

/٧ ورقة ٨٧ أ، وتهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٩٢، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٢/ ٢٧١، ٢٧٢ رقم ٦٠٨.

[٢] النّسويّ: بفتح النون والسين المهملة والواو. هذه النسبة إلى نسا.

[٣] في تاريخ دمشق ٤٣/ ٣٦٥ «غلنجة» بالغين المعجمة، والنون.

[٤] الفربريّ: بفتح الفاء أو كسرها، وفتح الراء، وسكون الباء الموحّدة، وراء أخرى. نسبة إلى فربر بلدة على طرف جيحون مما يلي بخارى.

[٥] تحرفت في (لسان الميزان) إلى: «الشوالي» .

[٦] حدّث عن أبي إسحاق إبراهيم الشرابي- قرية على باب نهاوند بمدينة سهرورد- قال: رأيته بها سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة، ثم رأيته بعد ذلك فسمعته يقول: سمعت علي بن أبي طالب يقول: خمسة من خمسة محال: الأمن من العدوّ محال، والنصيحة من الحسود محال، والحرية من الفاسق محال، والهيبة من القبر محال، والوفاء من النساء محال.

قال: وحدّثني أبو إسحاق قال: سمعت عليّا يقول بالكوفة على باب الجامع: أربع لا تدرك بأربع: لا يدرك الشباب بالخضاب، ولا الغنى بالمنى، ولا البقاء بالدواء، ولا الصحة بالاحتماء. (تاريخ دمشق ٤٣/ ٣٦٥) .

وجاء في (مختصر تاريخ دمشق ٩/ ٢٤٨) أنه رأى الشرابي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

وجاء في (لسان الميزان) ٣/ ١٨) أنّه روى في سنة خمس وسبعين وأربعمائة. وهذا خطأ.

«أقول» : وسمعه بطرابلس: أبو طاهر إبراهيم بن محمد بن عبد الرزاق الحافظ الحيفي الّذي حدّث بصور سنة ٤٨٦ هـ. وأبو الحزم مكي بن الحسن بن المعافى، السلمي الجبيليّ.

(الموسوعة ٢/ ٢٧١، ٢٧٢) .

(٣٢٠/٣١)

- حرف الطاء-

٣١٩- طَلْحَة بْن أَحْمَد [١] .

أبو القاسم الأصبهاني القصّار [٢] الغسّال [٣] ، المالكّي.

سمع: أَبَا عَبْد اللَّه بْن مَنْدَهْ.

رَوَى عَنْهُ: أبو نصر البنّار [٤] ، وأبو عَبْد اللَّه الخلّال.

مات فِي ربيع الآخر.

- حرف الْعَيْنِ-

٣٢٠- العاص بْن خَلَف [٥] .

أبو الحَكَم الإشبيليّ المقرئ.

مصنّف «المذكرة» فِي القراءات السَّبْع، وكتاب «التّهذيب» .

ذكره ابن بَشْكُوال مختصرًا [٦] .

٣٢١- عَبْد اللَّه بْن الحافظ أَبِي مُحَمَّد الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن عليّ الخلال [٧] .

أبو القاسم البغداديّ.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] القصّار: بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى قصارة.

[٣] الغسّال: بتشديد السين المهملة، أي الّذي يغسّل الموتى، ولهذا يلقّب بالقصّار. (الأنساب ١٠/ ١٦٣/ ١٦٤) .

[٤] بفتح الباء الموحّدة، وتشديد الهمزة الممدودة. وقد تقدّم قبل قليل.

[٥] انظر عن (العاص بن خلف) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٤٥١ رقم ٩٦٨، وغاية النهاية ١/ ٣٤٦ رقم ١٤٩٥ وفيه: «العاص بن خلف بن محرز» ، ومثله في: معجم المؤلفين ٥/ ٥١.

[٦] وقال: «كان من أهل المعرفة بالقراءات وطرقها» . (الصلة) .

وقال ابن الجزري: وقد حسبه أبو عبد الله الحافظ اثنين وترجمه ترجمتين، وجعل جدّ أحدهما محمدا وهما واحد. أخذ القراءات عن أبي عمرو الداني، ومكي القيسي فيما أحسب.

قرأ عليه عبد الله بن محمد بن خلف الداني. (غاية النهاية) .

[٧] انظر عن (عبد الله بن الحسن الخلّال) في: تاريخ بغداد ٩/ ٤٣٩، والمنتظم ٨/ ٣١٤، ٣١٥ رقم ٣٨٥ (١٦/ ١٩٤ رقم ٣٤٧٩) ، والعبر ٣/ ٢٧٣، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٦٨، ٣٦٩ رقم ١٧٧، وتذكرة الحفّاظ ٣/ ١١٦٤، والبداية والنهاية ١٢/ ١١٨، وشذرات الذهب ٢/ ٣٣٦.

(٣٢١/٣١)

قال السمعاني [١] : كان شيخًا صالحًا صدوقًا، صحيح السماع، من أولاد المحدثين. بَكّر به أَبُوهُ لسماع الحديث، وسمعه من عُمَر بْن إِبْرَاهِيم الكتّانيّ [٢] ، وأبي الحسن ابن الْجُنْدي، وأبي طاهر المخلص، وأبي القاسم الصَّيْدلاني، وغيرهم.

وعُمّرَ حَتَّى نقل عَنْهُ الكثير.

روى لنا عَنْهُ: أبو القاسم بْن السَّمَرْقَنْدي، وأبو الفضل بْن المهتدي باللَّه، وأبو الْحَسَن بْن صِرْما، وجماعة سواهم [٣] .

ووثّقه أبو الفضل بْن خَيْرُون [٤] .

وقال الخطيب [٥] : كتبتُ عَنْهُ، وكان صدوقًا. وقال لي: ولدت في سنة خمس وثمانين وثلاثمائة [٦] .

وقال شجاع الذُّهْليّ: تُوُفّي فِي ثامن عشر صَفَر [٧] .

٣٢٢- عَبْد الخالق بْن عِيسَى بْن أَحْمَد [٨] بْن مُحَمَّد بْن عِيسَى بْن أَحْمَد بْن

---

[١] قوله ليس في (الأنساب) .

[٢] قال ابن الجوزي: «وهو آخر من حدّث عن الكتّاني، وعمّر، ونقل عنه الكثير، وروى عنه أشياخه وكان ثقة» . (المنتظم ٨/ ٣١٤- ١٦/ ١٩٤) .

وقد علّق المؤلّف الذهبي رحمه الله- على سماعه من الكتّاني فقال:

«سماعه من الكتّاني في الخامسة، ومن هذا الحين أخذ الطلب في تسميع أولادهم في سنّ الحضور، ففسد النظام، بل الإجازة أجود من الحضور في القوة، إذ من سمع حضورا بلا فهم لم يتحمّل شيئا، والمجاز له قد يحمل، أما إذا كان مع الحضور إذن من الشيخ في الرواية، فهو أجوده» . (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٦٩) .

[٣] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٦٨، ٣٦٩.

[٤] السير ١٨/ ٣٦٩.

[٥] في تاريخ بغداد ٩/ ٤٣٩.
[٦] المنتظم ٨/ ٣١٤، ٣١٥ (١٦/ ١٩٤) .
[٧] المنتظم ٨/ ٣١٥ (١٦/ ١٩٤) .
[٨] انظر عن (عبد الخالق بن عيسى) في: طبقات الحنابلة ٢/ ٢٣٧- ٢٤١ رقم ٦٧٤، والمنتظم ٨/ ٣١٥- ٣١٨ رقم ٣٨٨ (١٦/ ١٩٥- ١٩٧ رقم ٣٤٨٢) ، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٤٦- ٥٤٨ رقم ٢٧٦، والعبر ٣/ ٢٧٣، ٢٧٤، ودول الإسلام ٢/ ٥، والبداية والنهاية ١٢/ ١١٩، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٥- ٢٦ رقم ١١، ومناقب أحمد ٥٢١،

(٣٢٢/٣١)

مُوسَى بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن معْبد بْن العبّاس بْن عَبْد المطّلب بْن هاشم.
الشريف أبو جَعْفَر بْن أَبِي مُوسَى الهاشميّ الفقيه.
إمام الطائفة الحنبلية فِي زمانه بلا مُدافعة [١] .
سَمِعَ: أَبَا القاسم بْن بِشْران، وأبا الحسين بْن الحَرَّانِي، وأبا مُحَمَّد الخلّال، وأبا إِسْحَاق البرمكي، وأبا طَالِب العُشَاريّ [٢] .
رَوَى عَنْهُ: أبو بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي، وغيره.
وهو أجلّ أصحاب القاضي أَبِي يَعْلَى.
قال السمعاني [٣] : كان حَسَن الكلام فِي المناظرة، ورِعًا زاهدا، متقِنًا، عالمًا بأحكام القرآن والفرائض. مَرْضِيّ الطريقة [٤] .
وقال أبو الْحُسَيْن بْن الفراء: لزِمَتُه خمسَ سِنين [٥] .
قال: [٦] وكان إذا بلغه مُنْكَر قد ظهر عظُم ذلك عليه جدًّا [٧] ، وكان شديدًا على المبتدِعة [٨] ، لم تَزَلْ كلمته عالية عليهم، وأصحابُه يقمعونهم [٩] ، ولا يردّ يده

[(-)] والنجوم الزاهرة ٥/ ١٠٦، وشذرات الذهب ٣/ ٣٣٦، والأعلام ٣/ ٢٩٢، ومعجم المؤلفين ٥/ ١١٠، ١١١.
[١] العبارة لابن السمعاني. (انظر: ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٦) .
[٢] العشاريّ: بضم العين المهملة، وفتح الشين المعجمة، والراء بعد الألف. وهو لقب جدّ أبي طالب المذكور لأنه كان طويلا، فقيل له العشاريّ لذلك. (الأنساب ٨/ ٤٥٩) .
[٣] قوله ليس في (الأنساب) .
[٤] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٤٧، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٦ وفيه زيادة: «ثم ذكر بعض شيوخه وقال: روى لنا عنه أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزار، ولم يحدّثنا عنه غيره» .
[٥] عبارة ابن الفرّاء في (طبقات الحنابلة ٢/ ٢٣٨) : «وبدأت أنا بالتعليق عنه والدرس عليه في أول سنة خمس وستين وأربعمائة وصحبته إلى أن توفي» .
ثم ذكر وفاته فقال: «وتوفي يوم الخميس النصف من صفر سنة سبعين وأربعمائة» (٢/ ٢٤١) ، وقد اختصر المؤلّف الذهبي- رحمه الله- العبارتين، فقال إن ابن الفرّاء لزمه خمس سنين.
[٦] في (طبقات الحنابلة ٢/ ٢٣٨) .
[٧] في الطبقات: «عظم عليه ذلك» .

[٨] عبارته في الطبقات: «عظم عليه ذلك جدّا، وعرف فيه الكراهة الشديدة، وكان شديد القول واللسان في أصحاب البدع والقمع لباطلهم، ودحض كلمتهم وإبطالها» .

[٩] في الطبقات: «وأصحابه متظاهرين على أهل البدع» .

(٣٢٣/٣١)

عَنْهُمْ أحد. وكان عفيفًا نزها [١] . وكان يدرّس بمسجده، ثُمَّ انتقل إِلَى الجانب الشرقي يدرس فِي مسجد. ثُمَّ انتقل فِي سنة ستٍّ وستين لأجل ما لحق نهر المُعَلَّى من الغرق إِلَى باب الطاق، ودرس بجامع المهديّ [٢] .

ولما احتضر القاضي أبو يَعْلَى أوصى أن يغسّله الشّريف أبو جعفر. فلمّا احْتِضِر القائم بأمر اللَّه أوصى أيضًا أن يغسّله، ففعل [٣] .

---

[١] في الطبقات: «وكان حسن الصيانة، عفيفا نزها» .

[٢] العبارة في الطبقات بأطول ممّا هنا: «وكان أحد الشهود المذكورين، شهد عند قاضي القضاة أبي علي عبد الله الدامغانيّ في يوم الثلاثاء الثاني من شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة. وشهد بعده القاضي أبو علي يعقوب، وأبو الحسن المبارك بن عمر الخرقي، وتولّى تزكيتهم الوالد السعيد. ولم يزل يشهد سنين كثيرة، إلى أن ترك الشهادة قبل وفاته بسنين كثيرة تورّعا. ولم يزل على الطريقة الحسنة المرضيّة، سالكا نهج الوالد السعيد، والسلف الصالح الرشيد.

ثم انتقل في سنة ست وستين إلى باب الطاق، وسكن درب الديوان من الرصافة لأجل ما لحق نهر المعلّى من الغرق. ودرّس بجامع المهدي، وبالمسجد الّذي على باب درب الديوان.

وكنت أمضي إليه في طلب العلم إلى هناك، أنا وجماعة من الأصحاب، فكان له مجلس للنظر في كل يوم اثنين. ويقصده جماعة من الفقهاء والمخالفين. ويتكلّم في بعض الأوقات تارة مبتدئا، وتارة مستدلّا إلى سنة تسع وستين.

فوصل إلى مدينة السلام، بالجانب الشرقي ولد القشيري، وأظهر على الكرسي مقالة الأشعري، ولم تكن ظهرت قبل ذلك على رءوس الأشهاد، لما كان يلحقهم من أيدي أصحابنا وقمعهم لهم، فعظم ذلك عليه، وأنكره غاية الإنكار. وعاد إلى نهر المعلّى منكرا لظهور هذه البدعة، وقمع أهلها، فاشتدّ أزر أهل السّنّة، وقويت كلمتهم، وأوقعوا بأهل هذه البدعة دفعات، وكانت الغلبة لطائفتنا، طائفة الحق.

فلما أدحض الله تعالى مقالتهم، وكسر شوكتهم، عظم ذلك على رؤسائهم، وأجمعوا للهرب والخروج عن بلدنا إلى خراسان. فبلغ ذلك وزير الوقت فقال: ما الّذي حملكم على ذلك؟ فأظهروا الشكاية ممّا قد تمّ عليهم.

فوعدهم بأن يكفّ عنهم ذلك، واجتمعوا ودبّروا على حضور شيخنا الشريف عندهم. فأنفذ إليه وزير الوقت، فقال: قد عرض أمر لا بدّ من مشاورتك فيه. فلما دخل إلى باب العامّة عدلوا به إلى دار في القرية، قد أفردت له، ومنع معظم الأصحاب من الدخول عليه، وكانوا قد تخرّصوا عليه، ورفعوا إلى إمام الوقت الكذب والزور والبهتان، في أشياء لا يحتمل كتابنا ذكرها. قد نزّه الله تعالى مذهبنا وشيخنا عنها.

ولم يزل عندهم مدّة أشهر، وكانوا قد عرضوا عليه أشياء من دنياهم، فلم يقبلها، ولم يأكل لهم طعاما مدّة مقامه عندهم، وداوم الصيام في تلك الأيام» . (٢/ ٢٣٨، ٢٣٩) .

[٣] طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٠.

وكان قد وصى له القائم بأمر اللَّه بأشياء كثيرة، فلم يأخذْها. فَقِيل له: خُذْ قميص أمير المؤمنين للبركة، فأخذ فُوطته فنشّف بها القائم وقال: قد لحِق الفُوطة بركة أمير المؤمنين [١] .

ثُمَّ استدعاه المقتدي، فبايعه منفردًا [٢] .

ولمّا تُوُفّي كان يوم جنازته يومًا مشهودًا، وحُفِر له إلَى جانب قبر الْإِمَام أَحْمَد، ولزم النّاس قبره ليلًا نهارًا، حَتَّى قيل: خُتِم على قبره أكثر من عشرة آلاف ختمة [٣] .

---

[١] طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٠.

[٢] قال ابن أبي يعلى: «وكان الوالد السعيد- في مرضه الّذي مات فيه- قد أوصى أن يغسّله الشريف أبو جعفر، فحضر وتولّى ذلك بنفسه، وعرف ذلك الإمام القائم بأمر الله. فلما حضرت القائم بأمر الله الوفاة قال: يغسّلني الّذي غسّل ابن الفراء، ابن أبي موسى. وعدل عن جميع أهل العلم والقضاة والأشراف. ففعل. وكان ذلك في يوم الخميس ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة. فصعد باب الغرفة وأدخل من هناك إلى حجرة الإمام القائم بأمر الله، وهو ميت مسجّى فيها. فغسّله وعاونه في غسله- من صبّ ماء وغيره- عفيف، وصافي، وسلامة، ومسعود، في المطبوع تحرّف إلى: «مسعود» .

وتنزّه أن يأخذ ممّا هناك شيئا، فقيل له: قد أوصى لك أمير المؤمنين بأشياء كثيرة من المال والثياب، هي حاضرة هناك، لها قيمة، فأبى أخذها، فقيل له: فقميص أمير المؤمنين تتبرّك به.

فأخذ فوطة نفسه، فنشّف بها الإمام القائم بأمر الله وقال: قد لحق هذه الفوطة- وهي ملكي- بركة أمير المؤمنين، ولم يأخذ القميص.

فقلت له بعد اجتماعي معه: أين سهمنا ممّا كان هناك؟ فقال: أحببت حال شيخنا والدك الإمام أبي يعلى، يقال: هذا غلامه تنزّه عن هذا القدر الكثير. فكيف لو كان الوالد السعيد؟

... وقد بلغ من قدره ومحلّه عند الإمام المقتدي بأمر الله، أنه لما فرغ شيخنا الشريف من غسل الإمام القائم بأمر الله، لم يأذن له بالمصير إلى منزله، حتى بايع الناس الإمام المقتدي بأمر الله على الإجماع، واستدعاه لبيعته مفردا مخليا به، فبايعه، ثم قال له شيخنا الشريف في جملة كلامه له:

إذا سيّد منّا مضى، قام سيّد ... قؤول بما قال الكرام فعول

ثم أذن له بالمضيّ إلى منزله بعد بيعته.

وانتهى إليه في وقته الرحلة بطلب مذهب إمامنا أحمد» . (طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٠، ٢٤١) .

[٣] المنتظم ٨/ ٣١٧، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٤ وفيه: «وصلّي عليه يوم الجمعة ضحى بجامع المنصور، وأمّ الناس أخوه الشريف أبو الفضل محمد، ولم يسع الجامع الخلق وانضغطوا، ولم يتهيّأ لكثير منهم الصلاة، ولم يبق رئيس ولا مرءوس من أرباب الدولة، وغيرهم إلّا حضره، إلّا من شاء الله، وازدحم الناس على حمله. وكان يوما مشهودا بكثرة الخلق، وعظم

ورئي فِي النوم، فَقِيل لَهُ: ما فعل اللَّه بك؟

قال: لَقِينِي أَحْمَد بْن حنبل فقال: يا أَبَا جَعْفَر، لقد جاهدتَ فِي اللَّه حقَّ جهاده، وقد أعطاك اللَّه الرضا [١] .

وطوّل ترجمته ابن الفراء إِلَى أن قال فيها: وأُخِذ الشريف أبو جَعْفَر بْن أَبِي مُوسَى فِي فتنة أَبِي نصر بْن القُشَيْري، وحُبِس أيامًا، فسرد الصَّوم وقال: ما آكل لأحدٍ شيئًا [٢] .

ودخلتُ عليه فِي تلك الأيام، فرأيته يقرأ فِي المصحف، فقال لي: قال اللَّه تعالى: وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ ٢: ٤٥ [٣] الصَّبرُ الصوم، ولم يُفْطِر إِلَى أن بلغ منه المرض، فَلَمَّا ثَقُل وضجّ الناس من حبْسه، أُخرِج إِلَى الحريم الطاهري [٤] ، فمات هناك.

ومولده سنة إحدى عشر وأربعمائة [٥] .

[(-)] البكاء والحزن. وكانت العامة تقول: ترحّموا على الشريف الشهيد، القتيل المسموم، لما ذكر من أنّ بعض المبتدعة ألقى في مداسه سمّا، ودفن إلى جانب الإمام أحمد.

قال ابن السمعاني: سمعت أبا يعلى بن أبي حازم بن أبي يعلى بن الفراء الفقيه الحنبلي يوم خرجنا إلى الصلاة على شيخنا أبي بكر بن عبد الباقي، ورأى ازدحام العوام، وتزاحمهم لحمل الجنازة. فقال أبو يعلى: العوام فيهم جهل عظيم. سمعت أنه في اليوم الّذي مات فيه الشريف أبو جعفر حملوه ودفنوه في قبر الإمام أحمد، وما قدر أحد أن يقول لهم: لا تنبشوا قبر الإمام أحمد بن حنبل، وادفنوه بجنبه. فقال أبو محمد التميمي- من بين الجماعة: كيف تدفنونه في قبر الإمام أحمد بن حنبل وبنت أحمد مدفونة معه في القبر؟ فإن جاز دفنه مع الإمام لا يجوز دفنه مع ابنته. فقال بعض العوام: اسكت، فقد زوّجنا بنت أحمد بن الشريف، فسكت التميمي، وقال: ليس هذا يوم كلام.

ولزم الناس قبره، فكانوا يبيتون عنده كل ليلة أربعاء، ويختمون الختمات، ويخرج المتعيّشون، فيبيعون الفواكه والمأكولات، فصار ذلك فرجة للناس. ولم يزالوا على ذلك مدّة شهور، حتى دخل الشتاء ومنعهم البرد» . (ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٣، ٢٤) .

[١] طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤١، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٤.

[٢] طبقات الحنابلة ٢/ ٢٣٩، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٢.

[٣] سورة البقرة، الآية ٤٥.

[٤] في (طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٠) تحرّفت إلى «الظاهري» بالظاء المعجمة وكذا في (المنتظم) بطبعتيه، والمثبت يتفق مع (ذيل الطبقات ١/ ٢٢) .

[٥] طبقات الحنابلة ٢/ ٢٣٧، المنتظم ٨/ ٣١٥ (١٦/ ١٩٥) ، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٥.

وقال شجاع: تُوُفّي فِي نصف صفر سنة سبعين رحمه اللَّه ورضي عَنْهُ [١] .

٣٢٣- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن إِسْحَاق بْن مُحَمَّد بْن يحيى بْن مَنْدَهْ، واسمه إِبْرَاهِيم، بْن الْوَلِيد [٢] .

أبو القاسم بن الحافظ أَبِي عَبْد اللَّه العبدي [٣] الأصبهاني.

كان كبير الشأن، جليل المقدار، حسن الخطّ، واسع الرواية، أمّارا

---

[١] وقال ابن الجوزي: «وقرأت بخط أبي علي بن البنّاء قال: جاءت رقعة بخط الشريف أبي جعفر ووصيّته إلى الشيخ أبي عبد الله بن جردة، فكتبتها وهذه نسختها:

«ما لي يشهد الله سوى الدلو والحبل أو شيء يخفى عليّ لا قدر له. والشيخ أبو عبد الله لئن راعاكم بعدي، وإلّا فالله لكم.
قال الله عزّ وجلّ: وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا من خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا الله ٤: ٩ (النساء، الآية ٩) .
ومذهبي: الكتاب والسّنّة وإجماع الأمّة وما عليه مالك، وأحمد، والشافعيّ، وغيرهم ممّن يكثر ذكرهم، والصلاة بجامع المنصور إن سهل ذلك عليهم، ولا يقعد لي عزاء، ولا يشقّ عليّ جيب، ولا يلطم خدّ، فمن فعل ذلك فالله حسيبه» . (المنتظم) .
وللشريف أبي جعفر تصانيف عدّة، منها: «رءوس المسائل» ، وهي مشهورة، ومنها «شرح المذهب» وصل فيه إلى أثناء الصلاة، وسلك فيه مسلك القاضي في «الجامع الكبير» ، وله جزء في «أدب الفقه» ، وبعض «فضائل أحمد» وترجيح مذهبه. (ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٧) .

[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق) في: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢/ ٢٤٢ رقم ٦٧٥، ومناقب الإمام أحمد ٥٢٣، والمنتظم ٨/ ٣١٥ رقم ٣٨٦ (١٦/ ١٩٤، ١٩٥ رقم ٣٤٨٠، والمنتخب من السياق ٣١٠ رقم ١٠١٨، والتقييد لابن نقطة ٣٣٦، ٣٣٧ رقم ٤٠٦، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٠٨، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٣، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٤٩- ٣٥٤ رقم ١٦٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٥ رقم ١٤٩٢، ودول الإسلام ٢/ ٥، وتذكرة الحفّاظ ٣/ ١١٦٥- ١١٧٠، والعبر ٣/ ٢٧٤، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٩، ومرآة الجنان ٣/ ٩٩، وفوات الوفيات ٢/ ٢٨٨، ٢٨٩، والبداية والنهاية ١٢/ ١١٨، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٦- ٣١، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٠٥، والمقصد الأرشد (مخطوط) ورقة ١٦٥، وطبقات الحفّاظ ٤٣٩، والدرّ المنضّد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، ورقة ٥١ ب، وكشف الظنون ١٦٧١، وشذرات الذهب ٣/ ٣٣٧، ٣٣٨، وهدية العارفين ١/ ٥١٧، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٧١.

[٣] العبديّ: بفتح العين المهملة، وسكون الباء المنقوطة بواحدة، وفي آخرها الدال المهملة. هذه النسبة إلى «عبد القيس» في ربيعة بن نزار، وهو: عبد القيس بن أقصى بن دعميّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، والمنتسب إليه مخيّر بين أن يقول «عبدي» أو «عبقسيّ» . (الأنساب ٨/ ٣٥٥، ٣٥٦) .

(٣٢٧/٣١)

بالمعروف، نهّاءً عن المنكر، ذا وقارٍ وسكون وسَمْتٍ. له أصحاب وأتْباع يقتفون بآثاره [١] .
وُلِد سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة [٢] ، وهو أكبر الإخوة. أجاز له زاهر بْن أَحْمَد السَّرْخَسِي، وسمع الكثير من: أَبِيه، وإبراهيم بْن خُرَّشِيد قُوله، وإبراهيم بْن مُحَمَّد الجلاب [٣] ، وأبي بَكْر بْن مردويه، وأبي جَعْفَر بْن المرزبان الأبهريّ، وأبي ذرّ بن الطَّبَراني [٤] ، وأبي عُمَر الطَّلْحيّ.
وسافر إِلَى بغداد سنة ستّ وأربعمائة، فأدرك نفرًا من أصحاب المَحَامِلي، وسمع بواسط من ابن خزَفَة [٥] الواسطي، وبمكة من أَبِي الْحَسَن بْن جَهْضَم، وابن نظيف الفرّاء.
وسمع بشيراز، والدِّينَور، وهَمَذَان. ودخل نيسابور، وسمع من: أَبِي بَكْر الحِيرِي، ولم يروِ عَنْهُ لأشعريته، كما فعل شيخ الْإِسْلَام عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد الْأَنْصَارِي [٦] ، فإنه قال: تركت الحِيرِيّ للَّه.
وقال أبو عَبْد اللَّه الدّقّاق: وُلِد الشَّيْخ السديد أبو [٧] القاسم عَبْد الرَّحْمَن فِي سنة إحدى وثمانين، فِي السنة التي مات فيها أبو بَكْر بْن المقري [٨] .
قال: وفضائله ومناقبه أكثر من أن تُعَدّ. وأقول أَنَا، ومَن أنا لنشر فضيلته؟ [٩]

---

[١] انظر: المنتظم ٨/ ٣١٥ (١٦/ ١٩٤) .
[٢] في طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢/ ٢٤٢، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٦٥، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٧: «مولده سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة» . وفي: المنتظم ٨/ ٣١٥ (١٦/ ١٩٤) : «ولد سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة» . والمثبت هنا يتفق مع: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٥٠، والمنتخب من السياق ٣١٠، ففيه توفي عن تسع وثمانين سنة.
[٣] تحرّفت في (تذكرة الحفّاظ) إلى: «الحلاب» بالحاء المهملة، وكذا في (التقييد ٣٣٦) .
[٤] تحرّفت في (تذكرة الحفّاظ) إلى: «ذراين» .
[٥] بالتحريك، والخاء والزاي المعجمتين.
[٦] ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٧.
[٧] في الأصل: «أبي» ، وهو غلط.
[٨] تذكرة الحفّاظ ٣/ ١١٦٥.
[٩] ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٧.

(٣٢٨/٣١)

سمع من أَبِيهِ. ثُمَّ سمى أشياخه، إِلَى أن قال: وكان صاحب خُلُق وفُتُوة، وسخاء وبهاء. والإجازة كَانَتْ عنده قوية [١] .
وكان يقول: ما حدَّثتُ بحديث إلا على سبيل الإجازة، كي لا أُوبَق، فأدخل فِي كتاب أَهْل البِدْعة [٢] .
وله تصانيف كثيرة، ورُدُود جمَّة على المبتدعين والمنحرفين فِي صفات اللَّه تعالى وغيرها [٣] .
وقال أبو سعد السمعاني: له إجازة من زاهر، وعبد الرَّحْمَن بْن أَبِي شُرَيْح، وأبي عَبْد اللَّه الحاكم، وحمد بْن عَبْد اللَّه الأصبهاني ثُمَّ الرّازي، ومحمد بْن عَبْد اللَّه بن زكريّا الجوزقيّ [٤] .
روى لنا عَنْهُ: أبو نصر الغازي، وأبو سعد الْبَغْدَادِي، وأبو عَبْد اللَّه الخلّال، وأبو بَكْر الباغْبان [٥] ، وأبو عَبْد اللَّه الدّقّاق، وجماعة كثيرة [٦] .
قال ابن طاهر المقدسي: سمعتُ أَبَا علي الدّقّاق بإصبهان يقول: سمعتُ أَبَا القاسم بْن مَنْدَهْ يقول: قرأتُ على أَبِي أَحْمَد الفَرَضيّ ببغداد جزءًا فأردت أَخْذَ خطّه بِذَلِك، فقال: يا بُنيّ لو قال لك قائلٌ بإصبهان: ليس هَذَا خطّ فلان، بم [٧] كنت تجيبه؟ ومَن كان يشهد لك؟
قال: فبعد ذلك لم أطلب من شيخٍ خطًّا [٨] .
قال السمعاني: سمعتُ الْحُسَيْن بْن عَبْد الملك الخلّال يقول: سمعت أبا

---

[١] ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٧، ٢٨.
[٢] تذكرة الحفّاظ ٣/ ١١٦٥، ١١٦٦، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٥٠.
[٣] ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٨.
[٤] الجوزقي: بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الزاي وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى جوزقين: أحدهما إلى جوزق نيسابور، منه محمد بن عبد الله المذكور. (الأنساب ٣/ ٣٦٥) .
[٥] الباغبان: بفتح الباء الموحّدة، وسكون الغين المعجمة، وباء أخرى، وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى الباغ وهو البستان. (الأنساب ٢/ ٤٤) .

[٦] تذكرة الحافظ ٣/ ١١٦٦، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٥١.

[٧] في الأصل: «بما» .

[٨] تذكرة الحفّاظ ٣/ ١١٦٦، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٥١.

(٣٢٩/٣١)

القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي عَبْد اللَّه الحافظ يقول: قد تعجبت من حالي فِي سَفَري وحَضَري مع الأقربين منّي والأبعدين، والعارفين بي والمُنْكِرين، فإنّي وجدتُ بمكة وبخُراسان وغيرهما من الآفاق التي قصدتها، من صِباي وإلى هَذَا الوقت، أكثر من لقيته بها، موافقًا أو مخالفًا، دعاني إِلَى مساعدته على ما يقوله، وتصديق قوله، والشهادة له فِي فِعْله على قبولٍ ورِضى. فإنْ كنت صدقته فيما كان يقوله، وأجزت له ذلك كما يفعل أَهْل هَذَا الزّمان، سماني موافقًا، وإنْ وقفتُ فِي حرف من قوله، وَفِي شيء من فِعله، سماني مخالفًا. وإنْ ذكرتُ فِي واحدٍ منهما أن الكتاب والسُّنّة بخلاف ذلك، سماني خارجيًّا. وإنْ قُرئ عليَّ حديثٌ فِي التوحيد، سماني مشبِّهًا، وإنْ كان فِي الرؤية سماني سالميًّا.

إِلَى أن قال: وأنا متمسكٌ بالكتاب والسُّنّة، متبرّئ إِلَى اللَّه من الشِّبْه والمِثْل، والضد والنّد، والجسم والأعضاء والآلات متبرّئ إِلَى اللَّه مِن كل ما يشبه الناسبون إليَّ ويدّعيه المدَّعون عليّ، مِن أن أقول فِي اللَّه شيئًا مِن ذلك، أو قلته، أو أراه، أو أتوهّمه، أو أتحرّاه، أو أنتحله [١] ، أو أصفه به [٢] ، وإن كان على وجه الحكاية. سبحانه وتعالى عمّا يقولُ الظالمون عُلُوًّا كبيرًا.

وقال أبو زكريا يحيى بن منده: كان عميّ رحمه اللَّه سيفًا على أَهْل البِدَع، وأكبر من أن يُثني عليه مثلي. كان والله آمرا بالمعروف، ناهيا عن المنكر، وفي الغدوّ والآصال ذاكرًا، ولنفِسه فِي المصالح قاهرًا. فأعقب اللَّه من ذَكَره بالشّرّ الندامة إِلَى يوم القيامة. وكان عظيم الحِلْم كثير العلم [٣] .

وُلِد سنة ثلاثٍ وثمانين [٤] .

قرأت عليه حكاية شُعْبة: مَن كتبَ عَنْهُ حديثًا فأنا له عبدٌ. فقال عمي: من كتب عني حديثًا فأنا له عبد [٥] .

---

[١] إلى هنا في: ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٨، ٢٩، وتذكرة الحفّاظ ٣/ ١١٦٧.

[٢] إلى هنا في: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٥١.

[٣] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٥٢، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٨.

[٤] تقدّم في أول الترجمة أنه ولد سنة ٣٨١، وانظر التعليق في الحاشية.

[٥] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٥٢.

(٣٣٠/٣١)

وسمعت أبي أبا عمرو يقول: اتّفق أن ليلةً كُنَّا مجتمعين للإفطار فِي رمضان، وكان الحَرُّ شديدًا. وكنا نأكل ونشرب. وكان عَبْد الرَّحْمَن يأكل ولا يشرب، فقلتُ أَنَا على سبيل اللَّعِب: مِن عادة أخي أن يأكل ليلةً ولا يشرب، ويشرب ليلةً أخرى ولا يأكل. قال: فَمَا شرب تلك الليلة. وَفِي الليلة الآتية كان يشرب ولا يأكل. فَلَمَّا كَانَتِ الليلة الثالثة قال: أيها الأخ، لا تلعب بعد هَذَا بِمِثْلِه، فَإِنِّي ما اشتهيت أن أكذّبك [١] .

قلت: وقال الدّقّاق فِي رسالته: أول شيخ سمعتُ منه الشَّيْخ الْإِمَام السّيّد السديد الأوحد أبو القاسم بْن مَنْدَهْ، فرزقني اللَّه جلّ جلاله ببركته وحُسْن نيّته، وجميل سيرته، وعزيز طريقته، فَهْم حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَكَانَ جِذْعًا فِي أعيُن المخالفين أَهْل البِدَع والتّبدّع المتنطّعين. وكان مِمَّنْ لا يخاف فِي اللَّه لومه لائم. ووَصْفُه أكثر من أن يُحْصَى [٢] .

ذكر أبو بَكْر أَحْمَد بْن هبة اللَّه بْن أَحْمَد اللُّورُدجاني [٣] أنه سمع من لفظ أَبِي القاسم سعد الزنجاني بمكة يقول: حفظ اللَّه الْإِسْلَام برجُلَين أحدهما بإصبهان، والآخر بِهَرَاة عَبْد الرَّحْمَن بْن مَنْدَهْ، وعبد اللَّه بْن مُحَمَّد الْأَنْصَارِيّ [٤] .

وقال السمعاني: سمعتُ الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن الرّضا العَلَويّ يقول:

سمعتُ خالي أَبَا طَالِب بْن طَبَاطَبَا يقول: كنت أشتمُ أبدًا عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي عَبْد اللَّه بْن مَنْدَهْ إذا سمعتُ ذِكره، أو جرى ذِكْره فِي محفَل، فسافرت إِلَى جَرْباذَقْان [٥] ، فرأيت أمير المؤمنين عُمَر بْن الخطاب رَضِيَ الله عنه في المنام،

---

[١] سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٥٢.

[٢] تذكرة الحفّاظ ٣/ ١١٦٧، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٥٢، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٨.

[٣] اللّوردجاني: نسبة إلى لوردجان، من ناحية كور الأهواز. (معجم البلدان ٥/ ٢٥) .

[٤] المنتظم ٨/ ٣١٥، تذكرة الحفّاظ ٣/ ١١٦٧، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٥٢، ٣٥٣.

[٥] جرباذقان: بالفتح. قال ياقوت: والعجم يقولون: كرباذكان. بلدة قريبة من همذان بينهما وبين الكرج وأصبهان، كبيرة ومشهورة. وجرباذقان أيضا: بلدة بين أستراباذ وجرجان من نواحي طبرستان. (معجم البلدان) .

وقد تحرّفت في (فوات الوفيات) إلى: «جرداباقان» .

ويده فِي يد رَجُل عليه جُبّة زرقاء، وَفِي عينه نكتة، فسلّمتُ عليه، فلم يردّ وقال: لِمَ تشتُم هَذَا إذا سمعتَ اسمه؟ فَقِيل لي فِي المنام: هَذَا أمير المؤمنين عُمَر، وهذا عَبْد الرَّحْمَن بْن مَنْدَهْ.

فانتبهت، ثُمَّ رجعتُ إِلَى إصبهان، وقصدت الشَّيْخ عَبْد الرَّحْمَن، فَلَمَّا دخلت عليه ورأيته، صادفته على النَّعْت الَّذِي رَأَيْته فِي المنام، وعليه جُبّة زرقاء، فلمّا سلمت عليه قال: وعليك السلام يا أَبَا طَالِب. وقبل ذلك ما رآني ولا رَأَيْته، فقال لي قبل أن أكلّمه: شيءٌ حرَّمه اللَّه ورسوله، يجوز لنا أنْ نُحِلَّه؟

فقلتُ له: اجعلني فِي حِلٍّ. ونَشَدْتُه اللَّه، وقبّلتُ عينيه، فقال: جعلتك فِي حِلٍّ فيما يرجع إِلَيَّ [١] .

قال السمعاني: سَأَلت أَبَا القاسم إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد بْن الفضل الحافظ، عن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي عَبْد اللَّه، فسكت ساعة وتوقّف، فراجعته، فقال: سمع الكثير، وخالف أَبَاهُ فِي مسائل، وأعَرض عَنْهُ مشايخ الوقت، وما تركني أَبِي أسمع منه.

ثُمَّ قال: كان أخوه خيرًا منه [٢] .

وقال المؤيّد ابن الإخوة: سمعت عَبْد اللطيف بْن أَبِي سعد الْبَغْدَادِي، سمعت أَبِي، سمعتُ صاعد بْن سيّار الهَرَويّ: سمعت الْإِمَام عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد الْأَنْصَارِيّ يقول فِي عَبْد الرَّحْمَن بْن مَنْدَهْ: كان مَضَرّته فِي الْإِسْلَام أكثر من مَنْفَعَته [٣] .

ذكر يحيى أن عمّه تُوُفّي فِي سادس عشر شوال، وغسّله أَحْمَد بْن مُحَمَّد

---

[١] تذكرة الحفّاظ ٣/ ١١٦٧، ١١٦٨، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٥٣، فوات الوفيات ٢/ ٢٨٨، ٢٨٩، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٩.

[٢] تذكرة الحفّاظ ٣/ ١١٦٨، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٥٣، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٨.
[٣] التقييد لابن نقطة ٣٣٧، تذكرة الحفّاظ ٣/ ١١٦٨، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٥٣، ٣٥٤، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٨، وفيه قال ابن رجب: «وهذا ليس بفادح– إن صحّ– فإن الأنصاريّ والتيميّ وأمثالهما يقدحون بأدنى شيء ينكرونه من مواضع النزاع، كما هجر التيمي عبد الجليل الحافظ كوباه على قوله: «ينزل بالذات» ، وهو في الحقيقة يوافقه على اعتقاده، لكن أنكر إطلاق اللفظ لعدم الأثر به» .

(٣٣٢/٣١)

البقال، وصلى عليه أخوه عَبْد الوهاب، وحضَر جنازته مَن لا يعلم عددَهم إلا اللَّه عزّ وجلّ [١] .
وأوّل ما قُرِئ عليه الحديث سنة سبع وأربعمائة [٢] .
سمع عليه: عليّ بْن عَبْد الْعَزِيز بْن مُقرِن [٣] .
٣٢٤– عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرحمن [٤] .
أبو القاسم النّيسابوريّ، المعروف بالحافظ.
قدم همذان فِي هَذَا العام، وحدَّث عن: أَبِي إسحاق إبراهيم بن محمد

---

[١] المنتظم ٨/ ٣١٥.
[٢] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٥٤، تذكرة الحفّاظ ٣/ ١١٦٨.
[٣] تذكرة الحفّاظ ٢٣/ ١١٦٨، وقال ابن الأثير: «وله طائفة ينتمون إليه في الاعتقاد من أهل أصبهان، يقال لهم العبد رحمانيّة» . (الكامل ١٠/ ١٠٨) (المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٣) (تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٩) .
وقال المؤلّف الذهبي– رحمه الله–: «أطلق عبارات بدّعه بعضهم بها، الله يسامحه، وكان زعرا على من خالفه، فيه خارجيّة، وله محاسن، وهو في تواليفه حاطب ليل، يروي الغثّ والسمين، وينظم رديء الخرز مع الدّرّ الثمين» . (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٥٤) .
ونقل اليافعي أن الذهبي قال: وفيه تسنّن مفرط أوقع ببعض العلماء في الكلام في معتقده وتوهموا في التجسيم. قال: وهو بريء منه فيما علمت، ولكن لو قصر من شأنه لكان أولى به.
قال اليافعي: وكلام الذهبي هذا يحتاج إلى إيضاح، فقوله «فيه تسنن مفرط» أي مبالغ في الأخذ بظواهر السّنّة والاستدلال بها وجحد حملها على التأويل. وقوله: «أوقع بعض العلماء» يعني بعض العلماء المتكلمين المتأوّلين. وقوله: «توهّموا فيه التجسيم» ، لأن الجري على اعتقاد الظواهر ومنع التأويل فيها يدل على ذلك، والكلام فيه يطول، وقد أوضحت ذلك في الأصول.
وقوله: «لو قصّر من شأنه لكان أولى به أي لو ترك المبالغة في التظاهر بذلك والاستشهاد به لكان أولى. وأما قوله: «وهو بريء منه» فشهادة على أمر باطن والله أعلم بحقيقته نهاية مأثم أنه ما يصرّح بالتجسيم بلسانه لكن يقول بالجهة، وأسلم ما في ذلك أنه يلزم منه القول بالتجسيم وفي لزوم المذهب خلاف مشهور عند العلماء هل هو مذهب أم لا، هذا إذا اقتصر على اعتقاد الجهة: فأما إذا اعتقد الحركة والنزول والجارحة فصريح في الجسم، لا دوران حوله. (مرآة الجنان ٣/ ٩٩، ١٠٠) .
ولابن مندة تصانيف كثيرة، منها: «حرمة الدّين» ، وكتاب «الردّ على الجهميّة» بين فيه بطلان ما روى عن الإمام أحمد في تفسير حديث: «خلق الله آدم على صورته» بكلام حسن. وله كتاب «صيام يوم الشك» . (ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٩) .
[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

الإسفرائيني، وأبي العلاء صاعد بْن مُحَمَّد، ويحيى بْن إِبْرَاهِيم المزكيّ.

٣٢٥- عَبْد الرزّاق بْن سلْهب الأصبهاني [١] .

صالح خير.

روى عن: أَبِي عَبْد الله بن مندة.

وقع من سُلَّمٍ فمات فِي ذي القعدة.

وكان خيّاطًا.

٣٢٦- عَبْد الكريم بْن أَبِي حاتم السِّجِسْتانيّ [٢] .

أبو بِشْر الحافظ.

تُوُفّي فِي هَذَه السنة بسِجِسْتان.

٣٢٧- عَبْد الملك بْن عَبْد الرَّحْمَن [٣] .

أبو سعْد السَّرْخَسِيّ الحنفي. من علماء بغداد.

ولي قضاء البصرة، وبها مات فِي شوال [٤] .

سمع من: هلال الحفار ببغداد، ومن عليّ بْن مُحَمَّد الطّرّازي بنيسابور، ومن عليّ بْن مُحَمَّد بْن نصر الدِّينَوري.

كتب عَنْهُ: أبو طاهر بْن سوار، وغيره.

ورَوَى عَنْهُ: عَبْد المغيث بْن مُحَمَّد العَبْديّ [٥] .

٣٢٨- عَبْد الملك بْن عَبْد الغفار بن محمد [٦] .

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] انظر عن (عبد الملك بن عبد الرحمن) في: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١٥/ ٩٦- ٩٩ رقم ٢٧، والجواهر المضيّة ٢/ ٤٧٠، ٤٧١، والطبقات السنية، رقم ١٣٣٣.

[٤] قال ابن النّجار: شهد عند قاضي القُضاة أَبِي عَبْد اللَّه بن ماكولا في يوم الخميس لسبع يقين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة، فقبل شهادته، وولي قضاء البصرة ومضى إليها وحدّث بها وبأصبهان. (ذيل تاريخ بغداد ١٥/ ٩٧) .

[٥] في ذيل تاريخ بغداد ١٥/ ٩٨ «البردي» ، وكان من عباد الله الصالحين. وقد سمع أبا سعد في ربيع الأول سنة ٤٦٩.

[٦] انظر عن (عبد الملك بن عبد الغفار) في: البداية والنهاية ١٢/ ١١٨ وفيه: «عبد الملك بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الْعَزِيز بْن مُحَمَّد بْن المظفّر بن علي يلقّب ببجير» .

أبو القاسم الهمذانيّ الفقيه الملقّب ينجير.

روى عن: أَبِيه، وأبي طاهر بْن سَلَمَة، وأَبِي سَعِيد بْن شبَانة، وابن عبدان، وأبي القاسم بْن بِشْران، والحسن بْن دُوما النّعّالي، وأبي نُعَيْم الحافظ، والحسين الفلاكيّ.

قال شيرَوَيْه: سمعتُ منه، وكان فقيهًا حافظًا، أحد أولياء اللَّه. ما رأيتُ مثله. تُوُفّي فِي المحرَّم.

كان يكتب لنا ويقرأ لنا.

قلت: رَوَى عَنْهُ: أَحْمَد بْن سعد العجلي، وأبو بَكْر مُحَمَّد بْن بطال، لقِيه بهمذان.

٣٢٩- عَبْد الوهاب بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان [١] .

أبو عمرو بْن أَبِي عقيل السلمي النَّيْسابوريّ المائقي [٢] ابن خال الأستاذ أَبِي القاسم القُشَيْري [٣] .

شيخ كبير نبيل ثقة، من كبار شيوخ الصُّوفية العارفين بلغة القوم ورموزهم فِي الحقائق.

تُوُفّي فِي حدود هَذِهِ السنة.

سمع: أَبَا طاهر بْن مَحْمِش، وعبد اللَّه بْن يوسف.

وببغداد: أَبَا الحسين بْن بِشْران.

رَوَى عَنْهُ: حفيده عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الوهّاب، وأبو الأسعد هبة الرحمن القشيريّ.

---

[١] انظر عن (عبد الوهاب بن عبد الرحمن) في: الأنساب ١١/ ١٠٨، ١٠٩، ومعجم البلدان ٥/ ٥٠، واللباب ٣/ ١٥٨.

[٢] المائقي: بفتح الميم، والياء المكسورة المنقوطة من تحتها باثنتين بعد الألف، وفي آخرها القاف. هذه النسبة إلى مائق الدّشت، وهي قرية بنواحي أستوا من نواحي بنيسابور. (الأنساب) قال ياقوت: ومعنى الدّشت بالفارسية. الصحراء. (معجم البلدان) .

[٣] وختنه على ابنته الكبرى من أسباط أبي علي الدقّاق، وشريك الأستاذ أبي القاسم القشيري في الإرادة والانتماء إلى الدّقّاق. له الأحوال السنية، والكلمات والأشعار بالفارسية في بيان الطريقة والمجاهدات والرياضات. (الأنساب ١١/ ١٠٩) .

وعادل القُشَيْريّ فِي المحمل إلَى الحجاز.

٣٣٠- عُبَيْد اللَّه بْن عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عُثْمَان [١] .

أبو مُحَمَّد بْن أَبِي الحديد، السلمي الدَّمشقيّ المعدل.

سمع: جَدّه، وأباه، وعبد الرحمن بن أبي نصر.

روى عنه: غيث بْن علي، وعمر الرَّؤاسي، وأبو القاسم النسيب.

روى عن جَدّه شيئًا يسيرًا [٢] .

٣٣١- عليّ بْن الحَسَن بْن عليّ العطار [٣] .

أخو فاطمة بِنْت الأقرع.

سمع من: ابن مخلد «جزء ابن عَرَفَة» .

وعنه: القاضي أبو بَكْر.

٣٣٢- عليّ بْن الْحَسَن بْن القاسم بْن عنان [٤] .

القاضي أبو الْحَسَن الأَسَدَاباذي، نزيل قسنان.

روى عن: القاضي أَبِي مُحَمَّد عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّيْميّ.

قال شِيرُوَيْه: سمعت منه، وكان صدوقًا متعبّدًا فاضلًا. ومولده سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة.

٣٣٣- عليّ بْن الخَضِر بْن عبدان بْن أَحْمَد بْن عبدان [٥] .

أبو الْحَسَن الدَّمشقيّ المعدل.

حدَّث عن: عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي نصْر، ومنصور بْن رامش.

رَوَى عَنْهُ: طاهر الخُشُوعي، وهبة اللَّه بْن الأكفاني، وأبو الْحَسَن بْن المسلم.

---

[١] انظر عن (عبيد الله بن عبد الواحد) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٢٥/ ٣٥٨، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٥/ ٣٤٠ رقم ٣٢٨.

[٢] وكان مولده سنة ٣٩٢ هـ.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] انظر عن (علي بن الخضر) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٢٩/ ١٤١، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٧/ ٢٧٩ رقم ١٥٠.

(٣٣٦/٣١)

تُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى.

٣٣٤- عليُّ بْن مُحَمَّد بْن عليّ [١] .

أبو القاسم التّميميّ الكوفي، ثُمَّ النَّيْسابوريّ.

سمع: أَبَا زكريا يحيى بْن المزكي، وأبا بَكْر الحيري [٢] .

رَوَى عَنْهُ: إِسْمَاعِيل بْن السَّمَرْقَنْدي، وعبد المنعم بْن القُشَيْريّ.

وكان صوفيًّا.

حجّ مرات، وحدَّث بهمذان [٣] .

وتُوُفّي رحمه اللَّه بطريق مكّة. وكان صدوقًا.

٣٣٥- عليّ بْن ناعم بْن عليّ بْن سهل [٤] .

أبو الحسن البغداديّ البزّاز الحنبليّ.

صالح ورع، مقريء.

سمع: أبا الفتح بن أبي الفوارس، وأبا الْحَسَن بْن بشْران.

وعنه: قاضي المَرِسْتان، وابن السمرقندي، وأبو الحسن بن عبد السلام.

تُوُفّي فِي رجب.

- حرف الميم-

٣٣٦- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بن مَخْلَد بن عبد الرحمن بن أحمد بْن بَقِيّ بْن مَخْلَد بْن يزيد القُرْطُبِيّ [٥] .
أبو عَبْد اللَّه قاضي قُرْطُبَة.
روى عن: أَبِيه، وعمه عَبْد الرَّحْمَن.
وولي القضاء مرَّتين، ولم تحفظ له قضيّة جور.

---

[١] انظر عن (علي بن محمد بن علي) في: التقييد لابن نقطة ٤١٤، ٤١٥ رقم ٥٥١.
[٢] حدّث عنه ببغداد بمسند الشافعيّ، قرأه عليه مؤتمن بن أحمد الحافظ في سنة سبعين وأربعمائة وسمعه معه شيخ الشيوخ أبو البركات إسماعيل بن أحمد بن محمد الصوفي النيسابوريّ.
[٣] قال شيرويه في (تاريخ همدان) : «سمعت منه بهمذان وبغداد، وكان صدوقا» .
[٤] لم أجد مصدر ترجمته.
[٥] انظر عن (محمد بن أحمد بن مخلد) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٥٠ رقم ١٢٠٣.

(٣٣٧/٣١)

روى عنه: أبو عليّ الغسّانيّ، وابناه أبو الْحَسَن وأبو القاسم ابنا أَبِي عَبْد اللَّه.
وعُزِل ثاني مرة، وامتُحن بسبب القضاء محنة عظيمة.
ومات بعد إطلاقه من السجن فِي صَفَر بإشبيلية، وله ثلاث وسبعون سنة [١] .
٣٣٧- مُحَمَّد بْن أَحمد بْن مأمون [٢] .
أبو عَبْد اللَّه الكرتيّ [٣] .
تُوُفّي فِي هَذِهِ السنة ببلده.
٣٣٨- مُحَمَّد بْن هبة اللَّه [٤] .
أبو الْحَسَن بْن الورّاق النَّحْوي، شيخ العربية ببغداد.
قال السمعانيّ: تفرَّد بعِلم النَّحْو، وانتهى إليه علم العربية فِي زمانه. وكان له فِي القراءات وعلوم القرآن يدٌ ممتدّة، وباعٌ طويل.
وكان صدوقًا مأمونًا متحرّيا صالحًا وَقُورًا.
سمع: أَبَا القاسم بْن بِشْران.
وكان ضريرًا.
رَوَى عَنْهُ: عليّ بْن عَبْد السلام.
وتُوُفّي فِي رمضان.
وقد استدعاه القائم أمير المؤمنين ليعلم أولاده، فَلَمَّا خرج قال: هذا البحر [٥] .

---

[١] كان مولده في صفر سنة ٣٩٧ هـ-.
[٢] لم أجد مصدر ترجمته.
[٣] لم أجد هذه النسبة.
[٤] انظر عن (محمد بن هبة الله) في: إنباه الرواة ٣/ ٢٢٧، ٢٢٨ رقم ٧٢٥، وبغية الوعاة ١/ ٢٥٥، ٢٥٦ رقم ٤٧٥.

[٥] قيل: استدعاه القائم بأمر الله لتعليم أولاده، وكان ضريرا، فلما وصل إلى الباب الّذي فيه الخليفة، قال له الخادم: وصلت، فقبّل الأرض، فلم يفعل، وقال: السلام عليك ورحمة الله يا أمير المؤمنين، وجلس، فقال القائم: وعليك السلام يا أبا الحسن ادن منّي، فدنا، فسأله

(٣٣٨/٣١)

قال ابن النّجّار: هُوَ سِبْط أَبِي سَعِيد السّيرافيّ. ولد سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة.

وسمع من: أَبِي عليّ بْن شاذان.

وقال أبو البركات بْن السَّقَطيّ فِي مُعْجَمه: انتهى إليه علم العربية [١] .

قرأتُ عليه كتاب «الإقناع» لجدّه لأمّهِ أَبِي سَعِيد [٢] .

٣٣٩- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن أَبِي عُثْمَان [٣] .

أبو تمّام الدّقّاق، أخو أَبِي سعد المذكور سنة خمسٍ وستين.

روى عن: أَبِي عُمَر بْن مَهْدِيّ، وابن رِزْقَوَيْه.

سمع منه: ولده أَحْمَد، وأبو عَبْد اللَّه الحُمَيْديّ.

قال شُجاع الذُّهْليّ: تُوُفّي سنة سبعين.

٣٤٠- مُحَمَّد بْن عِيسَى بْن أَحْمَد [٤] .

أبو الفضل الهاشمي، أخو الشريف أَبِي جَعْفَر عَبْد الخالق.

سمع: أَبَا القاسم بْن بِشْران، وغيره.

وكان من كبار علماء الحنابلة.

كتب عَنْهُ: شجاع الذُّهْليّ، وغيره.

٣٤١- مَنْصُور أبو القاسم [٥] .

قاضي قضاة نيسابور ابن قاضي القُضاة أبي الحسن إسماعيل ابن القاضي

[(-)] عن قوله:

ألا يا صبا نجد ... متى هجت من نجد

فشرحه، ثم سأله عن غوامض العروض والنحو، فأجاب، فلما خرج قال القائم: هذا هو البحر.

[١] وزاد: وكان قيّما بالنحو والتصريف والأبنية، وكان طبقة في عصره في علوم القرآن والأدب، ثقة صدوقا، متحرّيا مأمونا، حجّة من بيوت العلم والأدب.

[٢] ولد في سنة ٣٩٨ هـ-.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] انظر عن (محمد بن عيسى) في: طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤١ (في ترجمة أخيه: عبد الخالق) ، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٣ (في ترجمة أخيه) .

[٥] انظر عن (منصور) في: المنتخب من السياق ٤٤٠، ٤٤١ رقم ١٤٩٠.

أَبِي العلاء صاعد بْن مُحَمَّد النَّيْسابوريّ الحنفي.

سمع: جدَّه، وأبا عَبْد الرَّحْمَن السُّلَميّ، وغيرهما.

ومات فِي ربيع الأوّل.

وكان سنيا سليمان مِن الاعتزال، وكان عارِفًا بالعربية، عالمًا بالحديث، وكانت إليه الفتوى على مذهب أَبِي حنيفة. سافر إِلَى ما وراء النَّهر وإلى بغداد.

رَوَى عَنْهُ: عُثْمَان بن إِسْمَاعِيل الخفّاف شيخ السمعاني.

وقد سمع أيضًا من: أَبِي القاسم السّرّاج، وجماعة [١] .

٣٤٢- مُوسَى بْن علي بْن مُحَمَّد بْن علي [٢] .

أبو عِمْرَانَ الصَّقَلّيّ [٣] النَّحْويّ.

قدِم الشام، وسمع: أَبَا ذَرّ الهَرَويّ بمكّة، ومحمد بْن جَعْفَر الميماسيّ [٤] ، والحسن بْن جُمَيْع، وجماعة.

رَوَى عَنْهُ: من شيوخه، عَبْد الْعَزِيز الكتاني، وغيث الأرمنازيّ.

وكان مؤدِّب الشريف النسيب.

تُوُفّي بصور [٥] .

---

[١] قال عبد الغافر: سبق أهل بيته بالعلم والتدريس والفتوى والتذكير والخطابة ... تولّى القضاء مدّة نيابة عن أبيه، ثم صار قاضي القضاة. وسمع الكثير من أصحاب الأصمّ ومن جدّه ومن الطبقة الثانية، وقرأ لنفسه الكثير وحصّل النسخ وجمع الكثير، وكان حسن القراءة، عارفا بالعربية وبطرق الحديث، وسمع من المتأخّرين أيضا، وسمّع ابنه وأفاده الكثير.

وقال: سمعنا منه «شرح آثار الطحاوي» بتمامه والمتفرّقات.

[٢] انظر عن (موسى بن علي) في: الفقيه والمتفقّه للخطيب البغدادي ١/ ٧٨ و ١١٦ و ١٥٧ و ٢٣٦ و ٢/ ٧٤ و ١٤٦ و ٢٠٥، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٠/ ٢١٢ و ٢٥٥، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٥/ ٢٩٩، رقم ١٣٩، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٥/ ١٠٥ رقم ١٧٢٣.

[٣] الصّقلّيّ: بفتح الصاد المهملة، والقاف، وفي آخرها اللام. قال ابن السمعاني: هكذا رأيت بخط عمر الرؤاسيّ مقيّدا مضبوطا بفتح الصاد المهملة والقاف وفي آخرها اللام، نسبة إلى جزيرة صقلّيّة. (الأنساب ٨/ ٨٠) .

[٤] الميماسي: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وميم أخرى، وآخره سين. نسبة إلى الميماس، وهو نهر الرستن وهو العاصي بعينه. (معجم البلدان ٥/ ٢٤٤) .

[٥] قال ابن عساكر: وكان من أهل العلم والفضل والثقة. وكان يقول: حفظت القرآن ولي تسع

- حرف الهاء-

٣٤٣- هبة اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد [١] .

أبو الْحَسَن البرونيّ النَّيْسابوري.

روى عَن: الحاكم، وغالب بْن عليّ الحافظ، وجماعة.

توفي في حدود السبعين.

روى عنه: عثمان الخفاف.

٣٤٤- هبة اللَّه بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن محمد بن الطيب [٢] .

أبو الفتح القرشي المخزومي الكوفي. نزيل بغداد.

حدث عن: مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن الْجُعْفيّ، ومحمد بْن جَعْفَر النّجّار.

وعنه: أبو القاسم بْن السَّمَرْقَنْديّ.

قال الخطيب: كتبت عَنْهُ، وكان سماعه صحيحًا.

وقال هبة اللَّه السَّقَطيّ: كان زَيْديًّا.

وقال ابن خَيْرُون: تُوُفّي هبة اللَّه بن عليّ بن الجاز في ربيع الأوّل.

[(-)] سنين، وجوّدته في الحادية عشرة، ودخلت مصر سنة ثلاث عشرة وأربعمائة.

وذكر أنه قدم دمشق أيضا سنة ٤٣٢ وخرج منها في شوّال سنة ٤٤٣.

وهو سمع بجامع صور الجزء الثاني من كتاب «الفقيه والمتفقّه» على الخطيب البغدادي في شهر ربيع الأول سنة ٤٥٩ (الفقيه والمتفقّه ١/ ٧٨ و ١١٦ و ١٥٧ و ٢٣٦ و ٢/ ٧٤ و ١٤٦ و ٢٠٥) .

سمعه بصور: عبد الله بن الحسن بن أحمد الديباجي العثماني. (تاريخ دمشق ٢٠/ ٢١٢)

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (هبة الله بن علي) في: تاريخ بغداد ١٤/ ٧٣ رقم ٧٤٢٢.

المتوفون تقريبًا

- حرف الألف-

٣٤٥- أَحْمَد بْن عليّ بْن عُبَيْد اللَّه [١] .

أبو نصر الدِّينَوَريّ السُّلَميّ الصُّوفيّ المقرئ.

سمع: أَبَا الْحَسَن بْن جَهْضَم، وأبا مُحَمَّد بْن النحاس، وأبا سعد الماليني، وأبا مُحَمَّد بْن أَبِي نصر.

رَوَى عَنْهُ: نصر المقدسيّ، ومكّيّ الرّميليّ، وأبو بكر ابن الخاضبة، وغيرهم.

توفّي بعد السّتّين وأربعمائة، أو قبلها [٢] .

٣٤٦- إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد [٣] .

أبو القاسم البْصريّ المناديليّ [٤] المقرئ المعدّل.

سمع من أحمد بن يعقوب المعدّل سنة سبع وتسعين وثلاثمائة، ومن:

القاضي أَبِي عُمَر الهاشمي، وعليّ بْن أَحْمَد بْن غسّان الحافظ، وطائفة.
وعنه: الغِطْرِيف بْن عَبْد اللَّه، ومحمد بْن أَبِي نصر الأشنانيّ [٥] شيخ

---

[١] انظر عن (أحمد بن علي) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣/ ١٨٣- ١٨٥ رقم ٢٢١.
[٢] سمع بدمشق، ومكة، ومصر، وبغيرها. وحدّث ببيت المقدس.
[٣] لم أجد مصدر ترجمته.
[٤] المناديلي: بفتح الميم والنون والدال المهملة المكسورة بعد الألف وبعدها الياء الساكنة المنقوطة من تحتها باثنتين، واللام في آخرها. هذه النسبة إلى بيع المناديل ونسجها.
(الأنساب ١١/ ٤٨٠) .
[٥] الأشناني: بضم الألف وسكون الشين المنقوطة وفتح النون الأولى وكسر الثانية. هذه النسبة إلى بيع الأشنان وشرائه،
(الأنساب ١/ ٢٨٠) .

(٣٤٢/٣١)

السِّلَفيّ، وغير واحد.
حدَّث سنة ستٍّ وستين بالبصرة. وقَعَ لنا من حديثه جزءان.
٣٤٧- إِسْمَاعِيل بْن عليّ [١] .
الأديب أبو مُحَمَّد الدَّمشقيّ، الكاتب. المعروف بابن العين زَرْبِيّ [٢] .
شاعرٌ مُفْلِقٌ.
تُوُفّي سنة سبع وستّين وأربعمائة. وهو القائل:
ترك الظّاعنون جسمي بلا قد ... ب وعيني عينًا من الهَمَلانِ
وَإِذَا لم تِفضْ دَمًا سُحُبُ أجفاني ... على بُعْدكمْ [٣] فَمَا أجفاني
حلَّ فِي مقلتي فلو فتّشوها ...كان ذاك الْإِنْسَان فِي إنساني [٤]
- حرف التاء-
٣٤٨- تُبَّع بْن القاسم بْن نصر [٥] .
أبو الْحَسَن التُبَّعيّ [٦] الهَمَذَانيّ، نزيل بغداد.

---

[١] انظر عن (إسماعيل بن علي) في: معجم البلدان ٤/ ١٧٨، وخريدة القصر (قسم شعراء الشام ٢/ ١٨٠) ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٤/ ٣٧١- ٣٧٣ رقم ٣٩٠، وفوات الوفيات ٨/ ١٨٢، ١٨٣ رقم ٧٠، والوافي بالوفيات ٩/ ١٦٨- ١٧٠، رقم ٤٠٨٠، وتهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٣٦.
[٢] العين زربيّ: بفتح العين المهملة، والياء الساكنة، وبعدهما النون، والزاي المفتوحة، والراء الساكنة، والباء والموحّدة. هذه النسبة إلى عين زربة. هكذا قال ابن السمعاني وذكر أيضا أنها بلدة من بلاد الجزيرة ممّا يقرب الرها وحرّان. (الأنساب ٩/ ١٠٨، ١٠٩) .
وقال ياقوت: زربى: بالألف المقصورة، وهو بلد بالثغر من نواحي المصّيصة. (معجم البلدان ٤/ ١٧٧) .

وعقّب ابن الأثير على قول ابن السمعاني فقال إن عين زربى كانت قديما من ثغور المسلمين الموغلة في بلاد الروم تقارب طرسوس وأذنة، وملكها الروم من المسلمين أيام سيف الدولة بن حمدان سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة. (اللباب) .

[٣] في مختصر تاريخ دمشق: «بعدهم» .

[٤] في مختصر تاريخ دمشق ٤/ ٣٧٢: «في الإنسان» .

وانظر له شعرا في مصادر ترجمته.

[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

[٦] التّبعيّ: بضم التاء المنقوطة من فوقها باثنتين، وفتح الباء الموحّدة المشدّدة، وفي آخرها العين المهملة، هذه النسبة إلى تبّع. (الأنساب ٣/ ٢٢) .

(٣٤٣/٣١)

وكان له بها آثار جميلة من قنوات، ومنائر.

وكان فقيرًا مُعانًا كثير التّلاوة.

سمع: أَبَا بَكْر أَحْمَد بْن عليّ بْن لال.

روى عَنْهُ: أبو القاسم بْن السَّمَرْقَنْديّ.

- حرف الثاء-

٣٤٩- ثابت بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الفَزَاريّ [١] .

أبو القاسم ابن الطبقيّ [٢] .

سمع: ابن الصّلت المجبر.

رَوَى عَنْهُ: أبو عَبْد اللَّه البارع، وغيره.

- حرف الحاء-

٣٥٠- الْحَسَن بْن مَكّيّ بْن الْحَسَن [٣] .

أبو مُحَمَّد الشَّيْزَرِيّ [٤] المقرئ.

سمع: أَبَا عَبْد اللَّه بْن أَبِي كامل صاحب خيثمة [٥] ، وأبا الفوارس أَحْمَد بْن مُحَمَّد الشَّيْزَرِيّ.

وعنه: المؤتمن السّاجّي، ومحمد بْن طاهر المقدسيّ، وعمر الدّهسْتانيّ بحلب.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] لم أجد هذه النسبة.

[٣] انظر عن (الحسن بن مكي) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٠/ ٣٠٤ و ١١/ ٢، والأنساب المتفقة لابن القيسراني ١١، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٧/ ٧٤ رقم ٥٩، وملخص تاريخ الإسلام لابن الملّا (مخطوطة وزارة الأوقاف العراقية) ٧/ ورقة ٨٩ أ، وتهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٢٥١، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٢/ ١٢٩، ١٣٠ رقم ٤٥٩.

[٤] الشّيزريّ: بفتح الشين المعجمة، وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفتح الزاي، وفي آخرها الراء المهملة، هذه النسبة إلى شيزر، وهي مدينة وقلعة حصينة بالشام قريبة من حمص. (الأنساب ٧/ ٤٦٩) .

[٥] ابن أبي كامل هو الأطرابلسي، وخيثمة هو الحافظ خيثمة بن سليمان القرشي الأطرابلسي (٢٥٠- ٣٤٣ هـ-.) . وقد سمع الشيزري من ابن أبي كامل بطرابلس، كما سمع الحديث بميّافارقين.

٣٥١- الْحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن بْن الشُّوَيْخ [١] .

الفقيه أبو عَبْد اللَّه الأُرْمَويّ [٢] الشافعي.

سمع: أَبَا مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن عُبَيْد اللَّه بْن البيّع، وعبد الواحد بْن مُحَمَّد بْن سَبَنَك ببغداد، ومحمد بْن مُحَمَّد بْن بَكْر الهِزّانيّ بالبصرة.

رَوَى عَنْهُ: عمر الرّواسيّ.

وتوفّي بمصر بعد السّتين وأربعمائة.

قاله السمعاني.

وروى عَنْهُ الرّازيّ فِي مشيخته.

- حرف الشين-

٣٥٢- شبيب بن أحمد بن محمد بْن خُشْنَام [٣] .

أبو سعْد البَسْتِيغيّ [٤] الخبّاز النَّيْسابوريّ الكرّاميّ.

حدَّث عن: أَبِي نُعَيْم عَبْد الملك الإسفرائيني، وأبي الْحَسَن العلوي، وغيرهما.

وعنه: أبو عبد الله الفراوي، وزاهر ووجيه ابنا الشحامي، وهبة الرَّحْمَن بْن القُشَيْريّ، وإسماعيل بْن أَبِي صالح المؤذّن، وعبد الغافر بن إسماعيل الفارسيّ

---

[١] انظر عن (الحسين بن عبد الله) في: الأنساب ١/ ١٩٠، ١٩١، ومعجم البلدان ١/ ١٥٩، واللباب ١/ ٤٤، ٤٥،

[٢] الأرمويّ: بضم الألف وسكون الراء وفتح الميم وفي آخرها الواو. هذه النسبة إلى أرمية وهي من بلاد أذربيجان. (الأنساب ١/ ١٩٠) .

[٣] انظر عن (شبيب بن أحمد) في: الأنساب ٢/ ٢٠٧، ٢٠٨، وفيه: «شبيب بن أحمد بن خشنام أحمد» ، والمنتخب من السياق ٢٥٢ رقم ٨١٢، ومعجم البلدان ١/ ٤١٩، ٤٢٠، واللباب ١/ ١٥١، وفيه: «مسيب بن أحمد بن محمد بن هشام» ، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٠٦، ٤٠٧ رقم ٢٠٣، وتبصير المنتبه ٢/ ٢٦، ولسان الميزان ٣/ ١٣٧، ١٣٨ رقم ٤٧٩.

وسيعاد في الطبقة التالية (٤٧١- ٤٨٠ هـ.) برقم (٣٤٤) . و «خشنام» كلمة فارسية معناها: الاسم الطيب.

[٤] البستيغيّ: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون السين المهملة وكسر التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وبعدها الغين المعجمة. هذه النسبة إلى بستيغ وهي قرية بسواد نيسابور. (الأنساب ٢/ ٢٠٧) .

وقال: هو شيخ صالح صحيح السماع، مشتغل بكسبه [١] .

قال: وتُوُفّي سنة نيّف وستّين وأربعمائة [٢] .

وقال ابن ناصر: ذكر لي زاهر الشّحّامي أنه سمع مِنْهُ، فسألته عَنْهُ فقال:

لم يكن يعرف الحديث، وكان كرّاميًّا مُغاليا فِي معتَقَدة [٣] .

وقال ابن السمعاني: كان شيخًا صالحًا عفيفا، سديد الرأي [٤] . ولد قبل التّسعين وثلاثمائة [٥] .

روى عَنْهُ جدّي أبو المظفّر فِي «أماليه» . وتوفّي في حدود السّبعين وأربعمائة وروى لأبي عَنْهُ: سَعِيد بْن الحُسين الجوهري، وأبو الأسعد بْن القُشَيْريّ.

- حرف الْعَيْن-

٣٥٣- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم [٦] .

أبو مُحَمَّد الكروني الأصبهاني. أحد أئمة الشافعية.

تفقه على أَبِي الطَّيِّب الطّبريّ ببغداد.

وسمع من: أَبِي الْحُسَيْن بْن بِشْران، وهبة اللَّه اللالْكائي، وجماعة كثيرة.

رَوَى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد الدّقّاق، وغانم بْن خَالِد، ومحمود بْن أَحْمَد الخانيّ.

قال السمعاني: تُوُفّي سنة نيِّفٍ وستين.

٣٥٤- عبد الله بن عبد الرحمن [٧] .

---

[١] الموجود في المطبوع من (المنتخب من السياق ٢٥٣) : «شيخ صالح عفيف ثقة، سمع العلي عن السيد أبي الحسن محمد بن الحسين بن داود، وأبي نعيم الأسفرائيني، والطبقة، وكان يقرأ عليه على حانوته. سمعنا منه الكثير» .

[٢] في المنتخب، وعنه ياقوت في (معجم البلدان) ، أما في: الأنساب، واللباب: «توفي في حدود السبعين والأربعمائة» .

[٣] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٠٧.

[٤] هذا القول غير موجود في (الأنساب) .

[٥] في: الأنساب، قال ابن السمعاني: سَأَلْتُهُ عن مولده فقال: فِي سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاثمائة.

[٦] لم أجد مصدر ترجمته.

[٧] انظر عن (عبد الله بن عبد الرحمن) في: المنتخب من السياق ٢٨١ رقم ٩٢٩.

أبو الْحَسَن البَحِيريّ [١] المزكّي النَّيْسابوريّ.

سمع: أَبَا نُعَيْم عَبْد الملك بْن الْحَسَن العلويّ، وأبا عبد الله الحاكم، وعبد الله بن يوسف، ومحمد بْن أَحْمَد بْن عبدوس المزكّي، وطبقتهم.

وحدَّث وأملى [٢] .

رَوَى عَنْهُ: أبو القاسم الشّحّاميّ.

وابنه عَبْد الرَّحْمَن هُوَ المذكور فِي سنة أربعين وخمسمائة.

٣٥٥- عبد الله بْنُ عُبَيْد الله بْنُ مُحَمَّد [٣] .

أَبُو مُحَمَّد المصريّ المَحَامِليّ [٤] .

سمع: مُحَمَّد بْن الحسن بْن عُمَر الصَّيْرفيّ، وغيره.

رَوَى عَنْهُ: صالح بْن حُمَيْد اللّبّان، وعلي بْن الحُسَيْن الفرّاء، وغيرهما.

أخبرنا أبو بَكْر بْن عُمَر النَّحْويّ: أَنَا الحْسَن بْن أَحْمَد الأوقيّ [٥] ، أَنَا السَّلَفيّ، أَنَا صالح بْن حُمَيْد، أَنَا عَبْد اللَّه بْن عُبَيْد اللَّه المَحَامِليّ، أَنَا مُحَمَّد بْن الحْسَن، أَنَا مُحَمَّد بْن مُوسَى النّقّاش: نا مُحَمَّد بْن صالح الخَوْلانيّ، نا مُحَمّد بْن إِبْرَاهِيم الخَوْلانيّ، نا سَعِيد بْن نصر، ثنا حُسَيْنُ الجُعْفي قال: كان أبو يُونُس يطوف فِي كل يومٍ سبعين أسبوعًا.

٣٥٦- عَبْد الجليل بن أبي بكر [٦] الرّبعيّ [٧] القرويّ [٨] .

---

[١] البحيريّ: بفتح الباء الموحّدة وكسر الحاء بعدها الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى بحير، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه. (الأنساب ٢/ ٩٧) .

وقد ضبطه محقّق (المنتخب) بضم الباء وفتح الحاء. وهو غلط.

[٢] وقال عبد الغافر: وكان ثقة ثبتا في الرواية.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] المحامليّ: بفتح الميم، والحاء المهملة، والميم بعد الألف، وفي آخرها اللام. هذه النسبة إلى المحامل التي يحمل فيها الناس على الجمال إلى مكة. (الأنساب ١١/ ١٥٢) .

[٥] هكذا في الأصل. ولم أجد هذه النسبة.

[٦] لم أجد مصدر ترجمته.

[٧] الرّبعيّ: بفتح الراء والباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها العين المهملة، هذه النسبة إلى ربيعة بن نزار، ويقال الربعي أيضا لمن ينتسب إلى ربيعة الأزد. (الأنساب ٦/ ٧٦) .

[٨] القرويّ: بفتح القاف والراء وكسر الواو. ذكر ابن ماكولا أن هذه النسبة إلى القيروان، البلد المعروف بالمغرب. والنسبة إلى القرية أيضا: قروي. ويمكن أنّ من لم يكن من البلد وكان

(٣٤٧/٣١)

أبو القاسم الدّيباجيّ، المعروف بالصابوني، المتكلم.

أَخَذَ عن: أَبِي عِمران الفارسي، وأبي عَبْد اللَّه الأزديّ [١] صاحب ابن الباقِلّانيّ.

وصنَّف كتاب «المستوعب» فِي أصول الفقه، وكتاب «نُكَت الانتصار» .

وألَّفَ معتقدًا.

درَّس بقلعة حمّاد، وبفاس.

أَخَذَ عَنْهُ الأصول: أبو عَبْد اللَّه بْن شبرين.

ورَوَى عَنْهُ: أبو عبد الله بْن الخير، وأبو عَبْد اللَّه بْن خليفة، ومحمود بْن دَاوُد القلعيّ، وأبو الحَجّاج يوسف بْن الملجوم.

٣٥٧- عَبْد الرَّحْمَن بْن الْحَسَن بْن أَحْمَد [٢] .

أبو حنيفة الزَّوْزَنِيّ [٣] ، الفقيه الشّافعيّ، نزيل نَيْسابور.
شيخ بَهيّ رئيس، كثير التلاوة، بارع الخط.
كان يداوم على كتابة المصاحف ويتأنَّق فيها. ونَفَقَ سُوقه وازدحموا على مصاحفه.
سمع: أَبَا بَكْر الحِيريّ، ومنصور بْن رامش.
تُوُفّي سنة نيّفٍ وستين.
٣٥٨- عَبْد الكريم بْن أَحْمَد بْن طاهر بْن أَحْمَد [٤] .

[(-)] من السواد يقال له القروي. (الأنساب ١٠/ ١١٦) .
وقال ياقوت: وينسب إلى القيروان: قيروانيّ وقيرويّ. (معجم البلدان ٤/ ٤٢١) .
[١] هو الحسين بن حاتم الأزدي. درس عليه علم الأصول بالقيروان أبو بكر عتيق بن محمد بن هبة الله التميمي القيرواني المتكلّم المتوفى سنة ٥١٢ هـ-. (معجم البلدان) .
[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن الحسن) في: المنتخب من السياق ٣١٦ رقم ١٠٣٩.
[٣] الزّوزنيّ: بسكون الواو بين الزايين المعجمتين وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى زوزن وهي بلدة كبيرة حسنة بين هراة ونيسابور، وكان بعض الكبراء قال: زوزن هي البصرة الصغرى، لكثرة فضلائها وعلمائها. قيل إن إمارتها تعدل إمارة مدينة كبيرة بخراسان، وكذلك القضاء بها، وحدودها متّصلة بحدود البوزجان، ومن الناحية الأخرى بقهستان. (الأنساب ٦/ ٣٢٠)
.
[٤] انظر عن (عبد الكريم بن أحمد) في: المنتخب من السياق ٣٣٥، ٣٣٦ رقم ١١٠٥.

(٣٤٨/٣١)

أبو سعد التّيميّ الوزّان، من أَهْل طَبَرِسْتان.
سكن الرَّيّ، وكان من كبار عصره فضلا وحشمة وجاها. له قَدَم فِي المناظرة، وإفحام الخصوم [١] .
تفقّه بمَرْو علي الْإِمَام أَبِي بَكْر القفّال.
٣٥٩- عَبْد الملك بْن مُحَمَّد بْن مروان بْن زهر.
أبو مروان الإيَاديّ [٢] الإشبيليّ.
تفقَّه وتفنّن فِي العِلْم، ثُمَّ حجّ، وتعلم الطّبّ، فتقدم فِيهِ وسكن دانية.
وَفِي ذرّيّته أطبّاء.
وهو والد الطبيب أَبِي العلاء بْن زُهْر.
مات فِي حدود السّبعين وأربعمائة.
٣٦٠- عَبْد الوهاب بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان بْن أَحْمَد [٣] .
أبو عَمرو السُّلَميّ الزّاهد.
من نُبلاء مشيخة نَيْسابور، ومن أعيان الصّوفيّة [٤] .

---

[١] زاد عبد الغافر: والكرم الباذخ الراقي إلى مناط النجوم. دخل نيسابور سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، وعقد له مجلس

الإملاء، وتكلّم على رءوس الكبار والسادة من الإملاء، وخرّج.

وتوفي سنة تسع وستين وأربعمائة.

روى عنه: زاهر بن طاهر، عن القفّال.

وكان قد دخل قديما نيسابور، وسمع أصحاب الأصمّ كالقاضي الحيريّ، وأبي الحسن الطرازي، والإمام أبي إسحاق الأسفرايني، وخرج إلى مرو وسمع بها، وسمع مشايخ الري والعراق، وسمع بما وراء النهر من الكاغذي، عن الهيثم بن كليب الشاشي، وله أعقاب من الصدور.

«أقول» : لقد حدّد عبد الغافر تاريخ وفاة أبي سعد الوزّان، لذا ينبغي أن تحوّل الترجمة من هنا لتوضع في وفيات سنة ٤٦٩ هـ.

[٢] الإيادي: بكسر الألف وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الدال. هذه النسبة إلى إياد بن نزار بن معدّ بن عدنان وتشعّبت منه القبائل. (الأنساب ١/ ٣٩٤) .

[٣] انظر عن (عبد الوهاب بن عبد الرحمن) في: المنتخب من السياق ٣٥٥ رقم ١١٧٥.

[٤] زاد عبد الغافر: له الأحوال السنيّة، والكلمات في بيان الطريقة، والمجاهدات والرياضيات، حجّ مع زين الإسلام وكان عديله في المحمل ورفيقه في الطريقة.

سمع ببغداد، والكوفة، والحجاز، وبنيسابور من الزيادي، والأصبهاني، وأصحاب الأصمّ، وأكثر عن القاضي، والصيرفي.

(٣٤٩/٣١)

سمع: عَبْد اللَّه بْن يوسف، وابن مَحْمِش، وأبا الْحُسَيْن بْن بِشْران، وعدّة.

وعاش تسعين سنة.

رَوَى عَنْهُ: أبو الأسعد هبة الرَّحْمَن.

٣٦١- عَقِيل بْن مُحَمَّد بْن عليّ [١] .

أبو الفضل الفارسي ثُمَّ البَعْلَبَكّيّ [٢] ، الفقيه الشافعي.

روى عَنْ: أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن القطَّان، وعبد الرَّحْمَن بْن أَبِي نصر.

رَوَى عَنْهُ: عُمَر الرؤاسي، وهبة اللَّه بْن الأكفاني، وابنه أَحْمَد بْن عقيل.

وكان يحفظ «مختصر المُزَنيّ» [٣] .

٣٦٢- عليّ بْن مُحَمَّد بْن جَعْفَر [٤] .

أبو الْحُسَيْن اللّحْسانيّ [٥] الطُّرَيْثيثي [٦] .

وطُرَيْثِيث من نواحي نَيْسابور.

قال السمعاني: كان شيخًا صالحًا عفيفًا صوفيًّا ظريفًا.

حجّ مرات، وكان يحدَّث بَنْيسابور ويرجع إِلَى ناحيته.

سمع بَهَرَاة: شاه بْن عَبْد الرَّحْمَن، ومحمد بْن مُحَمَّد بْن جَعْفَر الماليِنيّ، وبنَيْسابور: أَبَا الْحُسَيْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد الخفّاف.

رَوَى عنه: أبو عبد الله الفراوي، وأبو القاسم الشّحّاميّ.

---

[١] انظر عن (عقيل بن محمد) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣٦/ ١٠٣، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٧/

١٢٨، ١٢٩ رقم ٤٠، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٢٧٠، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ٢٩٤ رقم ١٠٢٢.

[٢] البعلبكيّ: بفتح الباء الموحّدة، وسكون العين المهملة، وفتح اللام والباء الموحّدة، وكسر الكاف المشدّدة. نسبة إلى بعلبكّ مدينة معروفة في لبنان.

[٣] قيل: كان يحفظه حفظا جيّدا، وكان يمتنع من الرواية، ويقول: لست أصلح لرواية حديث النبيّ صلّى الله عليه وسلم. وسمع منه أبو محمد بن الأكفاني بعد جهد، وكان مكثرا.

[٤] انظر عن (علي بن محمد اللحساني) في: المنتخب من السياق ٣٨٣ رقم ١٢٨٩، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٣٨.

[٥] لم أجد هذه النسبة. ويقال: اللحاسي. (سير أعلام النبلاء) .

[٦] تقدّم التعريف بهذه النسبة.

وتُوُفّي بعد سنة ستين. وقد جاوز الثمانين [١] .

٣٦٣- عليّ بْن مُحَمَّد بْن نصر الدِّينَوَريّ [٢] .

نزيل غزنة.

ذُكِر فِي سنة ثمانٍ وستين ظنًّا.

٣٦٤- عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن [٣] .

أبو الْحَسَن بْن أَبِي عِيسَى الحَسْنَابَاذِيّ الأصبهاني.

مشهور، صدوق، عارف بالرواية.

سمع: أَبَا بَكْر بْن مردوَيْه، وببغداد أَبَا الْحَسَن بْن الصَّلْت، وابن رزقوّيْه قال السمعاني: روى لنا عَنْهُ: ابن عمه أبو الخير عَبْد السلام بْن محمود، ومحمد بْن الفضل الخانيّ، ومحمد بْن عَبْد الواحد الدّقّاق.

٣٦٥- عليّ بْن محمد بن عبد الرحمن [٤] .

أبو الحسين الْبَغْدَادِيّ الحنْبليّ.

أحد الأئمة الكِبار.

خرج فِي فتنةِ البساسيريّ فسكن ثغر آمِد.

كان أحد الأذكياء المعدودين.

تفقّه على القاضي أَبِي يَعْلَى [٥] .

وسمع من: أَبِي القاسم بْن بِشْران، وأبي الحسين بن الحرّانيّ، وأبي عليّ ابن المذهب.

ورحل إليه أبو القاسم بْن الفراء للتّفقُّه عليه.

تُوُفّي بآمد [٦] سنة سبع أو ثمان وستّين وأربعمائة.

---

[١] وقال عبد الغافر: من شيوخ الصوفية، كثير الاستفادة، من سكان ناحية بست.

[٢] تقدّمت ترجمته برقم (٢٦٠) .

[٣] انظر عن (علي بن محمد الحسناباذي) في: الأنساب ٤/ ١٤٠.

[٤] انظر عن (علي بن محمد الحنبلي) في: طبقات الحنابلة ٢/ ٢٣٤ رقم ٦٧٠.
[٥] وأجلس في حلقة النظر والفتوى بجامع المنصور في الموضع الّذي كان يجلس فيه شيخ الوالد ابن حامد. ولم يزل على ذلك يدرّس ويفتي ويناظر إلى أن خرج من بغداد سنة خمسين وأربعمائة إلى ثغر آمد لما جرى على الإمام القائم بأمر الله، واستوطنها، ودرّس بها.
[٦] وكان يدرّس في مقصورة بجامعها.

(٣٥١/٣١)

٣٦٦- عليّ بْن غنائم [١] .
أبو الْحَسَن الأوْسيّ المصريّ، المالكيّ.
سمع: ابن نظيف، وصِلَة بْن المؤمل، وأبا حازم بْن الفرّاء، وجماعة.
وعنه: عليّ بْن طاهر، وجمال الْإِسْلَام عليّ بْن المسلّم، وإسماعيل بْن السَّمَرْقَنْديّ.
وثقة ابن الأكفاني [٢] .
- حرف الفاء-
٣٦٧- الفضل بْن عطاء [٣] .
أبو إِبْرَاهِيم المِهْرانيّ [٤] النَّيْسابوريّ.
شيخ بهيّ فاضل، من بيت الزُّهْد والورع.
سمع الكثير من: أَبِي عَبْد اللَّه الحاكم، وغيره.
وكان مبالغًا فِي الزُّهْد والورع.
روى عنه: عبد الرحمن بن عبد الله البَحِيريّ.
وتُوُفّي سنة نيّف وستين، وله سبعون سنة.
- حرف الميم-
٣٦٨- مُحَمَّد بْن خَلصَة [٥] .
أبو عبد الله النّحويّ الشّذونيّ [٦] ، نزيل دانية.

---

[١] انظر عن (علي بن غنائم) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٨/ ١٤٦ رقم ٤٩.
[٢] قال ابن عساكر: قدم دمشق مجتازا إلى بغداد، وكان ديّنا ثقة.
[٣] انظر عن (الفضل بن عطاء) في: المنتخب من السياق ٤٠٩، ٤١٠ رقم ١٣٩٥، والمختصر الأول من المنتخب (مخطوط) ورقة ٧٥ أ، وفيهما اسمه: «الفضل بن عطاء بن محمد بن أحمد بن محمد المهراني» .
[٤] المهراني: بكسر الميم، وسكون الهاء، وفتح الراء، وفي آخرها النون بعد الألف. هذه النسبة إلى مهران، وهو اسم لجدّ المنتسب إليه. (الأنساب ١١/ ٥٣١) .
[٥] انظر عن (محمد بن خلصة) في: جذوة المقتبس للحميدي ٥٤، ٥٥ رقم ٤٩، والأنساب ٧/ ٣٠٤، ومعجم البلدان ٣/ ٣٢٩، واللباب ٢/ ١٨٩، والوافي بالوفيات ٣/ ٤٢، ٤٣ رقم ٩٣١، وبغية الوعاة للسيوطي ١/ ١٠٠ رقم ١٦٤.
[٦] قال ياقوت: بفتح أوله، وبعد الواو الساكنة نون. مدينة بالأندلس تتصل نواحيها بنواحي موزور

كان كفيفا ذكيّا ظريفًا، من كبار النُّحَاة المذكورين، والشعراء المشهورين أخذ عن أَبِي الْحَسَن بْن سِيدَه.

وبرعَ فِي اللغة والنّحو، وأشغل مدّة.

أخذ عنه: أبو عمر بن شرف، وأبو عبد الله بن مطرف، وغيرهما.

وشعره مدوّن، فمنه:

أمد نف نفسي بالهوى [١] أَمْ جَلِيدُهَا ... غَدَاةَ غَدَتْ فِي حَلْبَةِ الْبَيْنِ غِيدُهَا

تَحُدُّ بِأَلْحَاظٍ لَهَا وَجَنَاتُهَا [٢] ... وَتُرْهَبُ أن تَنْقَدَّ لِينًا قُدودُها

فَيا لَدِماء الأُسْد تسفكها الدِّما ... وللصيد من عُفْرِ الظِّباء تَصِيدُها [٣]

قال الأَبّار: بقي إِلَى بعد سنة ثمان وستّين وأربعمائة [٤] .

٣٦٩- محمد بن أحمد [٥] .

[(-)] من أعمال الأندلس، وهي منحرفة عن موزور إلى الغرب مائلة إلى القبلة.

وقال: قال أبو سعد: الشّذونيّ، بالفتح، ثم السكون وفتح الواو ونون، قال: وهي من أعمال إشبيلية، ونسب إليها أبو عبد الله محمد بن خلصة الشذوني النحويّ، كان حيّا بعد سنة ٤٤٤، وكان ضريرا، وما أظنّ السمعاني أصاب فإنّهما واحد وإعرابه الثانية تصحيف منه أو من الراويّ له. (معجم البلدان ٣/ ٣٢٩) . وردت «موزور» بالزاي، وهي في (الروض المعطار ٣٣٩) «مورور» بالمهملتين.

[١] في: جذوة المقتبس: «نفس ذو هوى» .

وقال الصفدي: توفي سنة سبعين وأربع مائة، أو ما قبلها. ورأيت ابن الأبّار قد ذكر في «تحفة القادم» ابن خلصة النحويّ الشاعر في أول كتابه، لكنه محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد بن فتح بن قاسم بن سليمان بن سويد، وقال: هو من أهل بلنسية، وأقرأ وقتا بدانية، وذكر وفاته في سنين مختلفة وصحّح سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، ولعلّه غير هذا لبعد ما بين الوفاتين. (الوافي بالوفيات ٣/ ٤٢) .

[٢] في الجذوة: «تخدّ بألحاظ العيون خدودها» .

[٣] الأبيات مع أبيات أخرى في: جذوة المقتبس ٥٤، ٥٥.

[٤] وقال الحميدي: كان من النحويين المتصدّرين، والأسانيد المشهورين، والشعراء المجوّدين، رأيته بدانية فيما بعد الأربعين، ولم أسمع منه شيئا. (الجذوة ٥٤) .

[٥] انظر عن (محمد بن أحمد التميمي) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢١/ ٣٢٥ رقم ٢٧٤.

الفقيه أبو المظفّر التميمي المَرْوَرُّوذِيّ [١] الشافعي الواعظ.

روى عن: عبد الرحمن بن أبي نصر التميمي الدَّمشقيّ، وجماعة.

رَوَى عَنْهُ: عَبْد الْعَزِيز الكتاني، وعليّ بْن الخَضِر، ومُحيي السُّنَّة أبو مُحَمَّد البَغَوِيّ [٢] .

٣٧٠- مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أحمد [٣] .

القاضي أبو عمرو [٤] النّسويّ، والملقّب بأقضى القُضاة.

من أكابر أهل خُرَاسان فضلًا وحشمةً وإفضالًا وجاهًا.

وكان رسول الملوك إِلَى الخلافة المشرفة.

سمع: أَبَا بَكْر الحِيريّ، وأبا إِسْحَاق الإسفْرائيني، ومحمد بْن زهير النَّسائيّ.

وبمكّة: أَبَا ذَرّ الهَرَوِيّ، وابن نظيف.

وبدمشق: أَبَا الْحَسَن بْن السِّمْسار.

أملى سنين وتكلَّم على الأحاديث.

رَوَى عَنْهُ: أبو عَبْد اللَّه الفراوي، وأبو المظفَّر القُشَيريّ، وإسماعيل بْن أَبِي صالح المؤذّن، وعبد الغافر الفارسيّ في تاريخه وأطنب في وصفه، وقال: [٥]

---

[١] المروروذيّ: بفتح الميم، والواو، بينهما الراء الساكنة، بعدها الألف واللام، وراء أخرى مضمومة، بعدها الواو، وفي آخرها الذال المعجمة، هذه النسبة إلى مروالرّوذ، وقد يخفّف في النسبة إليها فيقال المروذي أيضا. هذه بلدة حسنة مبنية على وادي مرو، بينهما أربعون فرسخا. والوادي بالعجمية يقال له: الروذ، فركّبوا على اسم البلد الّذي ماؤه في هذا الوادي والبلد اسما وقالوا: مروالروذ. (الأنساب ١١/ ٢٥٣) .

[٢] قال ابن عساكر: كان أبو المظفّر هذا حيّا إلى بعد الخمسين وأربعمائة.

[٣] انظر عن (محمد بن عبد الرحمن) في: المنتخب من السياق ٧١ رقم ١٥٣، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٢/ ٣٤٦ رقم ٤١١، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٧٧، ٤٧٨ رقم ٢٤١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٧٤، ٧٥، وطبقات المفسّرين للسيوطي ٣٦، وطبقات المفسّرين للداوديّ ٢/ ١٧٨- ١٨١ رقم ٥١٩.

[٤] في طبقات الشافعية للسبكي، وطبقات المفسّرين للداوديّ: «أبو عمر» .

[٥] قول عبد الغافر غير موجود في (المطبوع من المنتخب) ، والموجود فيه: «وله شعر يتفق مثله للفقهاء مثل قوله في أماليه:

أحسن شيء على الرجال ... صدق حديث وصدق حال

كل كريم حبا بوعد ... حقق ذا الوعد بالفعال

(٣٥٤/٣١)

وقَفَ بعضَ بساتينة بنَسَا على مدرسة الصُّوفيّة المنسوبة إِلَى أَبِي علي الدّقّاق بنَسَا. وله بخُوارَزْم مدرسة اتخذها لمّا ولي قضاءها.

وعاش ثمانين سنة وولي قضاء خُوارَزْم وأعمالها، وصنَّف كتبا في التّفسير والفقه [١] .

[(-)] ولد سنة ٣٧٨ وتوفي سنة ٤٧٨» (المنتخب) .

[١] قال ابن عساكر: أنشد أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن لنفسه:

اتّخذ طاعة الإله سبيلا ... تجد الفوز بالجنان وتنجو

واترك الإثم والفواحش طرّا ... يؤتك الله ما تروم وترجو

(المختصر ٢٢/ ٣٤٦) .
وقال السبكي: ذكره كل واحد من عبد الله بن محمد الجرجاني في «طبقات الشافعية» وأبي سعيد السمعاني في «الذيل» ، ومحمود الخوارزمي في «تاريخ خوارزم» .
وقال ابن السمعاني: هو المعروف بالقاضي الرئيس. كان من أكابر أهل عصره فضلا وحشمة وقبولا عند الملوك، بعث رسول إلى دار الخلافة ببغداد من جهة الأمير طغرلبك، وله آثار وجدت بخراسان وخوارزم، وولي قضاءها مدة، وبني بها مدرسة.
وقال الخوارزمي: فاق أهل عصره فضلا وإفضالا، وتقدّم على أبناء دهره رتبة وجلالة وحشمة ونعمة وقولا وإقبالا له الفضل الوافر في فنون العلوم الدينية وأنواعها الشرعية، وكان لغويّا، نحويا، مفسّرا، مدرّسا فقيها، مفتيا، مناظرا، شاعرا، محدّثا، إلى أن قال: وله الدّين المتين، الوازع عن ارتكاب ما يشين. إلى أن قال: وكان سلاطين السلجوقية يعتمدونه فيما يعنّ لهم من المهمّات: وذكر أن السلطان ملك شاه ابن ارسلان استحضره بإشارة نظام الملك من خوارزم إلى أصبهان وجهّزه إلى الخليفة ليخطب له ابنته، فلما مثل بين يدي الخليفة وضعوا له كرسيّا جلس عليه، والخليفة على السرير، فلما بلغ من إبلاغ الرسالة نزل عن السرير وقال: هذه الرسالة، وبقيت النصيحة. قال: قل. قال: لا تخلط بيتك الطاهر النبوي بالتركمانية. فقال الخليفة: سمعنا رسالتك وقبلنا نصيحتك، فرجع عن حضرة الخليفة، وقد بلغ الوزير نظام الملك الخبر قبل وصوله إليه، فلما دخل إلى أصبهان قال له: دعوتك من خوارزم لإصلاح أمر أفسدته، فقال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: «الدين النصيحة» ، وأنا لا أبيع الدين بالدنيا، ولم تنقص حشمته بذلك.
ومن شعره قوله:
من رام عند الإله منزلة ... فليطع الله حقّ طاعته
وحقّ طاعاته القيام بها ... مبالغا فيه وسع طاقته
ثم ذكر البيتين اللذين ذكرهما ابن عساكر.
قال محمود الخوارزمي: ولم يكن له كل قضاء خوارزم إنما كان قاضيا بالجانب الشرقي منها.
قال: وكان أبو القاسم محمود الزمخشريّ يحكى أنه كان لا يذكر أحدا إلّا بخير، وأنه ذكر له فقيه كثير المساوي، فقال: لا تقولوا ذلك، فإنه يتعمّم حسنا، يعني لم يجد وصفا جميلا إلّا حسن عمّته، فذكره به.
توفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة. ولم يذكره ابن النجار. (طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٧٤، ٧٥) .

(٣٥٥/٣١)

– حرف الواو –
٣٧١– واصل بْن حَمْزَة بْن علي [١] .
أبو القاسم الخُنْبُونيّ [٢] . وخُنْبُون: قرية من قرى بُخارَى. الصُّوفي الحافظ، ثقة صالح، خيرّ، رحّال.
سمع: عَبْد الكريم بْن عَبْد الرَّحْمَن الكَلّابَاذيّ [٣] ، وأحمد بْن ماما الأصبهاني الحافظ، وإبراهيم بْن سَلْم الشِّكّاني [٤] ببُخَارَى، وأبا العبّاس المستغفريّ بنسف، وأبا الحسين بْن فاذشاه، وأصحاب الطَّبَراني بإصبهان.
قال الخطيب: [٥] كتبتُ عَنْهُ، ولم يكن به بأس [٦] .
ورَوَى عَنْهُ: أبو بَكْر قاضي المارِسْتان [٧] .
قال أبو زكريا بْن مَنْدَهْ: كان يرجع إِلَى الحِفْظ والدّيانة، وجمعَ الأبواب والطُّرُق. ثُمَّ ترك ذلك كلَّه واشتغل بشيء لا يرضاه اللَّه.
وقال السمعاني: حدَّث في سنة سبع وستّين [٨] .

[١] انظر عن (واصل بن حمزة) في: تاريخ بغداد ١٣/ ٤٩٣ رقم ٧٣٤٥، والأنساب ٥/ ١٨٩، ١٩٠، ومعجم البلدان ٢/ ٣٩١، واللباب ١/ ٤٦٥.

[٢] الخنبونيّ: بضم الخاء المعجمة وسكون النون وضم الباء الموحّدة وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى خنبون. قاله ابن السمعاني في (الأنساب) ، وتابعه ابن الأثير في (اللباب) . أما ياقوت فقال: بفتح أوله. من قرى بخارى بما وراء النهر، بينها وبين بخارى أربعة فراسخ على طريق خراسان. (معجم البلدان) .

[٣] الكلاباذي: بفتح الكاف والباء الموحّدة وفي آخرها الذال المعجمة، هذه النسبة إلى محلتين:

إحداهما محلّة كبيرة بأعلى البلد من بخارى، يقال لها كلاباذ. (الأنساب ١٠/ ٥٠٦) .

[٤] الشّكّانيّ: بكسر الشين المعجمة، وفتح الكاف، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى «شكّان» .

قال ابن السمعاني: وظنّي أنها من قرى بخارى، والله أعلم. وقرأت في كتاب «القند في معرفة علماء سمرقند» أنّ شكّان من قرى كس، ثم كتب على الحاشية. وثبت أنّ شكان قرية من قرى بخارى. (الأنساب ٧/ ٣٧٣) .

[٥] في تاريخ بغداد ١٣/ ٤٩٣.

[٦] وذكر الخطيب حديثا سمعه منه في سنة ٤٥٠ هـ-.

[٧] قال ابن السمعاني: روى لي عنه أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، ولم يحدّثنا عنه أحد سواه. (الأنساب ٥/ ١٨٩، ١٩٠) .

[٨] الموجود في (الأنساب ٥/ ١٩٠) : «وتوفي في سنة سبع وستين وأربعمائة بقريته» ، وتابعه ابن الأثير في (اللباب) .

(٣٥٦/٣١)

[المجلد الثاني والثلاثون (سنة ٤٧١- ٤٨٠)]

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبقة الثامنة والأربعون

سنة إحدى وسبعين وأربعمائة

عزل ابن جَهِير من الوزارة

فيها عزل فخر الدّولة بن جَهِير من وزارة المقتدي باللَّه بأبي شجاع بن الحسين [١] ، لكونه شَذَّ من الحنابلة [٢] .

وكتب أبو الحسن محمد بن علي بن أبي الصَّقر [٣] الفقيه الواسطيّ إلى نظام المُلْك هذه الأبيات:

يا نظامَ المُلْك قد ... حُلّ ببغدادَ النّظامُ

وابنُك القاطنُ فيها ... مُسْتهانٌ مُسْتضامُ

وبها أَوْدَى له قتيلًا [٤] ... غلامٌ، وغلامٌ

والّذي منهم تبقَّى ... سالمًا فيه سِهام

يا قِوامَ الدّين لم يبقَ ... ببغداد مُقام

عظم الخطب، وللحر ... ب اتّصالٌ، ودوامُ

فمتى لم تحسم الدّاءَ ... أياديكَ الحسامُ

ويكفّ القومَ في بغداد ... قتلٌ، وانتقامُ

فعلى مدرسةٍ فيها ... ومَن فيها السّلامُ
واعتصامٌ بحريم ... لك، من بعد، حرام
[٥]

---

[١] هو: محمد بن الحسين.
[٢] المنتظم ٨/ ٣١٧، ٣١٩ (١٦/ ١٩٨، ١٩٩) ، تاريخ دولة آل سلجوق ٥٥، تاريخ ابن خلدون ٤/ ٢٦٨، البداية والنهاية ١٢/ ١١٩.
[٣] وقع في المطبوع من نهاية الأرب ٢٣/ ٢٤٤ «القصر» وهو تصحيف.
[٤] في الكامل في التاريخ: «قتلى» : ومثله في: نهاية الأرب.
[٥] الأبيات في: الكامل في التاريخ ١٠/ ١٠٩، ١١٠، ونهاية الأرب ٢٣/ ٢٤٤.

(٥/٣٢)

فَعَظم هذا الخَطْب على النّظام، وأعاد كوهرائين إلى شحنكية بغداد، وحمّله رسالة إلى المقتدي تتضّمن الشّكوى من ابن جهير. وأمر كوهرائين بأخْذ أصحاب ابن جهير، وإيصال المكروه والأذى إليهم.
فسار عميد الدّولة بن فخر الدّولة بن جَهير إلى النظام، وتلطّف في القضيّة إلى أن لانَ لهم [١]
دخول تا ج الدّولة تتش دمشق ومقتل أتْسِز
وفيها سار المَلِك تاج الدّولة تُتُش أخو السّلطان ملك شاه فدخل الشّام، وتملك دمشق بأمر أخيه بعد أن افتتح حلب. وكان معَه عسكر كثيرٌ من التُّركمان. وذلك أن أتْسِز، وَالعامّة تُغيُّره يقولون أقسيس، صاحب دمشق لمّا جاء المصريّون لحربه استنجد بتنش، فسارَ إليه من حلب، وطمع فيه. فلمّا قارب دمشق أجفل العسكر المصريّ بين يديه شبهه الهاربين، وفرح أتسز، وخرج لتلقيه عند سور المدينة، فأبدى تتش صورةً، فأظهر الغَيْظ من أتسِز، إذ لم يُبعِد في تلقّيه، وعاتبه بغضبٍ فاعتذر إليه، فلم يقبل، وقبض عليه وقتله في الحال، وملك البلد. وأحسن السيرة، وتحبَّب إلى النّاس [٢] .
ومنهم مَن ورَّخ فتْحَ تُتش لدمشق في سنة اثنتين وسبعين [٣] .

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٠٩، ١١٠، تاريخ دولة آل سلجوق ٥٥، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٤٤، ٢٤٥.
[٢] تاريخ حلب للعظيميّ (زعرور) ٣٥٠ (سويّم) ١٧، ١٨، الكامل في التاريخ ١٠/ ١١١، وفيات الأعيان ١/ ٢٩٥، أخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٢٦ (حوادث سنة ٤٧٢ هـ.) ، زبدة الحلب ٢/ ٦٥، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٣، ١٩٤، تاريخ دولة آل سلجوق ٧١، ٧٢، نهاية الأرب ٢٧/ ٦٤، ٦٥، الدرة المضيّة ٣٩٠ (حوادث سنة ٤٧٢ هـ.) و ٤٠٦ (حوادث سنة ٤٧٢ هـ.) العبر ٣/ ٢٧٤، ٢٧٥، دول الإسلام ٢/ ٥، مرآة الجنان ٣/ ١٠٠، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٨٠، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٧٤، اتعاظ الحنفا ٢/ ٣٢٠، أمراء دمشق في الإسلام ٢١ رقم ٧٣، ولاة دمشق في العهد السلجوقي للدكتور المنجد ١٨.
[٣] قال ابن الأثير: «قد ذكر ابن الهمدانيّ وغيره من العراقيين أن ملك تتش دمشق كان هذه السنة [أي ٤٧١ هـ.] ، وذكر الحافظ أبو القاسم بن عساكر الدمشقيّ في كتاب «تاريخ دمشق» أنّ ملكه إياها كان سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة» . (الكامل

في التاريخ ١٠/ ١١١) .

ذكر ابن خلكان أيضا أن أتسز «خرج إلى تتش لما وصل إلى دمشق، فقبض عليه تتش وقتله

(٦/٣٢)

وكان أهل الشّام في ويْلٍ شديد مع أتسز الخوارزميّ المقتول.

[()] واستولى على مملكته، وذلك في سنة إحدى وسبعين وأربعمائة لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر ... ورأيت في بعض التواريخ أن ذلك كان في سنة اثنتين وسبعين، والله أعلم» . (وفيات الأعيان ١/ ٢٩٥) .

ويقول طالب العلم وخادمه محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» : إنّ ابن عساكر الدمشقيّ ورّخ فتح تتش لدمشق في سنة ٤٧١ هـ.

فقد جاء الخبر في ترجمة «أتسز بن أوق» وفيه أن تتش «قدم دمشق سنة إحدى وسبعين وأربعمائة، فغلب على البلد، وقتل أتسز لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر من هذه السنة» . (مختصر تاريخ دمشق ٤/ ٢٠٥، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٣٣٤) . وقد عاد ابن عساكر فأكد مقتل أتسز في ربيع الآخر سنة ٤٧١ هـ. مرة ثانية في آخر ترجمته. (تهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٣٣٤) إلّا أنه قال في ترجمة «تتش» أنه قدم دمشق «سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة فقتل أتسز» (تهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٣٤٣) ، ونقل أيضا في آخر الترجمة أن «يحيى بن زريق» قال: دخل تاج الدولة دمشق في ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة، وحسنت السيرة في أيامه.

ويقول ابن القلانسي: «في هذه السنة (٤٧١ هـ.) خرج من مصر عسكر كبير مع نصر الدولة الجيوشي ونزل على دمشق محاصرا لها ومضايقا عليها واستولى على أعمالها وأعمال فلسطين، وأقام عليها مدة مضايقا لها وطامعا في تملكها، وأضر على منازلتها إضرارا اضطر اتسز صاحبها إلى مراسلة تاج الدولة يستنجده ويستصرخ به ويعده بتسليم دمشق إليه ويكون في الخدمة بين يديه، فتوجه نحوه في عسكره، فلما عرف نصر الدولة الخبر وصحّ عنده قربه منه رحل عنه مجفلا، وقصد ناحية الساحل. وكان ثغرا صور وطرابلس في أيدي قضاتهما قد تغلبا عليهما ولا طاعة عندهما لأمير الجيوش بل يصانعان الأتراك بالهدايا والملاطفات. ووصل السلطان تاج الدولة إلى عذراء في عسكره لإنجاد دمشق، وخرج أتسز إليه وخدمه وبذل له الطاعة والمناصحة وسلم البلد إليه، فدخلها وأقام بها مديدة، ثم حدّثته نفسه بالغدر بأتسز ولاحت له منه أمارات استوحش بها منه مستهله (كذا) ، فقبض عليه في شهر ربيع الأول منها، وقتل أخاه أولا، ثم أمر بخنقه فخنق بوتر في المكان المعتقل فيه، وملك تاج الدولة دمشق واستقام له الأمر فيها وأحسن السيرة في أهلها، وفعل بالضد من فعل أتسز فيها، وملك أعمال فلسطين» . (ذيل تاريخ دمشق ١١٢) .

أما ابن ميسر فيذكر الخبر في سنة ٤٧٢ هـ. وأن مقتل أتسز في شهر ربيع الأول منها. (أخبار مصر ٢٦) ، ومثله ورّخه العظيمي في (تاريخ حلب- زعور- ٣٥٠- سويّم ١٨) ، وابن أيبك في الدرة المضية ٤٠٦، والمقريزي في: اتعاظ الحنفا ٢/ ٣٢٠. وذكره ابن العديم في حوادث سنة ٤٧١ هـ. (زبدة الحلب ٢/ ٦٥) ومثله أبو الفداء في (المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٣) ، والبنداري في (تاريخ دولة آل سلجوق ٧١، ٧٢) .

(٧/٣٢)

سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة

أخذ مسلم بن قريش حلب

كتب شرف الدّولة مسلم بن قُريش بن بدران العُقَيْليّ صاحب الموصل إلى السّلطان جلال الدّولة ملك شاه ابن السلطان عضُد الدّولة ألْب أرسلان السَّلجوقيّ يطلب منه أن يُسلِّم إليه حلب على أن يحمل إليه في العام ثلاثمائة ألف دينار.

فأجابه إلى ذلك وكتب له توقيعًا بها. فسار إليها وبها «سابق» آخر ملوك بني مرداس. فأعطاه مسلم بن قريش إقطاعًا بعشرين ألف دينار، على أن يخرج من البلد، فأجاب. فوثب عليه أخواه فقتلاه واستوليا على القلعة، فحاصرهما مسلم، ثمّ أخذها صلحًا [١]

وفاة صاحب ديار بكر

وفيها مات نصر بن أحمد بن مروان صاحب ديار بكر، وتملَّك بعده ابنه منصور [٢]

---

[١] تاريخ حلب للعظيميّ (زعرور) ٣٥١ (سويم) ١٨ (حوادث ٤٧٣ هـ.) ، المنتظم ٨/ ٣٢٣ (١٦/ ٢٠٦) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ١١٤، ١١٥، ذيل تاريخ دمشق ١١٣، زبدة الحلب ٢/ ٦٧، ٦٨، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٤، تاريخ دولة آل سلجوق ٧٢، دول الإسلام ٢/ ٥، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٨٠، تاريخ ابن خلدون ٤/ ٢٧٥.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ١١٦، ١١٧، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٤، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٨٠، النجوم الزاهرة ٥/ ١٠٨ وفيه: «توفي منصور بن بهرام الأمير نظام الملك صاحب ميافارقين من ديار بكر، وملك بعده ابنه ناصر الدولة» . وقال محققه في الحاشية (٣) : كذا ورد في الأصل، ولم نعثر عليه في المصادر التي بين أيدينا» !.

(٨/٣٢)

غزوة صاحب الهند

وفيها غزا صاحب الهند إبراهيم بْن مسعود بْن محمود بْن سُبُكْتِكِين [١] في الكفّار غزوة كبرى [٢] .

---

[١] في الأصل: «الا سبكتكين» .

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ١١٣، ١١٤، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٤، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٨٠، البداية والنهاية ١٢/ ١٢٠.

(٩/٣٢)

سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة

الخلاف بين السلطان ملك شاه وأخيه

فيها عرض السّلطان ملك شاه جيشه بالرَّيّ، فأسقط منهم سبعة آلاف لم يرض حالهم. فساروا إلى أخيه تكش، فقوي بهم

وأظهر العصيان، واستولى على مَرْو وترْمذ، وسار إلى نَيْسابور، فسبقه إليها السّلطان، فَرَدَّ وتحصّن بِترْمذ، ثمّ نزل إليه، فعفا عنه [١] .

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ١١٨، ١١٩، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٢٢، ٣٢٣، النجوم الزاهرة ٥/ ١١٠، البداية والنهاية ١٢/ ١٢١.

سنة أربع وسبعين وأربعمائة

خطبة الخليفة المقتدي بنت السّلطان

فيها بعث الخليفة المقتدي باللَّه الوزير أبا نصر بن جهير يخطُب ابنَة السّلطان. فأجابوا: على أن لا يتسرّى عليها، ولا يبيت إلّا عندها [١]

حصار مدينة قابس

وفيها حاصر تميم صاحب إفريقية مدينة قابس، وأتلفَ جُندُه بساتينها، وضيَّق على أهلها [٢]

فتح تتش لأنطرطوس

وفيها سار تتش صاحب دمشق، فافتتح أَنْطَرطُوس، وغيرها [٣]

أخذ صاحب الموصل لحرّان

وفيها أخذ شرف الدّولة صاحب الموصل حرّان من بني وثّاب النُّمَيْريّين،

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٢٠، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٤٥، تاريخ دولة آل سلجوق ٧٢، وفيات الأعيان ٥/ ٢٨٧ وفيه أن السفير في الخطبة كان الشيخ أبو إسحاق الشيرازي، وأنفذه الخليفة إلى نيسابور لهذا السبب، البداية والنهاية ١٢/ ١٢٢.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٢١.

[٣] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٢١، نهاية الأرب ٢٧/ ٦٥، تاريخ حلب للعظيميّ (زعرور) ٣٥٢ (سويّم) ١٩ (حوادث سنة ٤٧٥ هـ.) وفيه: «فتح تاج الدولة بعلبكّ» . ذيل تاريخ دمشق ١١٥ (حوادث سنة ٤٧٥ هـ.) وفيه: سار السلطان تاج الدولة إلى ناحية طرابلس وافتتح أنطرطوس وبعض الحصون.

وجاء في (تاريخ الزمان لابن العبري ١١٦) أن سائر الجيوش انضموا إلى سليمان بن قتلميش وغادروا بلاد الروم وزحفوا عام ٤٧٥ للعرب إلى بعض المدن الساحلية كانطرطس وطرسوس وفتحوها.

وصالحه صاحب الرُّها وخطب له [١]

وفاة الأمير داود بن ملك شاه

وفيها مات الأمير داود ولد السلطان ملك شاه، فجزع عليه، ومنع مِن دفنه حتّى تغيرت رائحته، وأراد قتل نفسه مرّات

فيمنعونه. الحديبية نقل صاحب «الكامل» [٢]

تملّك عليّ بن مقلّد حصن شَيْزر

وفيها تملك الأمير سديد الدولة أبو الحَسَن عَليّ بْن مُقَلّد بْن نَصْر بْن مُنْقذ الكِنَانِيّ [٣] حصن شَيْزَر، وانتزعه من الفرنج. وكان له عشيرة، وأصحاب، وكانوا ينزلون بقرب شَيْزَر، فنازلها ثمّ تسلّمها بالأمان [٤] .

فلم تزل شَيْزَر بيده ويد أولاده، إلى أن هدمتها الزَّلْزلة وقتلت أكثر مَن بها [٥] ، فأخذها السّلطان نور الدين محمود، وأصلحها وجدّدها [٦]

[()] وذكر ابن أيبك الخبر في سنة ٤٧٥ هـ. وقال إنه فتح أنطرطوس وبانياس. (الدرة المضية ٤٠٧) وفي العبر ٣/ ٢٨٠: افتتح طرسوس.

وورد الخبر مشوشا في: مرآة الجنان ٣/ ١٠٨ هكذا: «توفي تاج الدولة أخو السلطان ملك شاه طرسوس» ! وهو صحيح في: النجوم الزاهرة ٥/ ١١٣ (حوادث سنة ٤٧٤ هـ.) ، ولكنه عاد في سنة ٤٧٥ هـ. فقال: «وفيها فتح ابن قتلمش حصن أنطرطوس من الروم، وبعث إلى ابن عمّار قاضي طرابلس وصاحبها يطلب منه قاضيا وخطيبا» . ولم يعلق محققه على هذا التناقض.

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٢٢، تاريخ الزمان ١١٧ (حوادث سنة ٤٧٦ هـ.) ، دول الإسلام ٢/ ٦، تاريخ ابن خلدون ٤/ ٢٦٧، النجوم الزاهرة ٥/ ١١٣، البداية والنهاية ١/ ١٢٢.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٢٢، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٢٣، النجوم الزاهرة ٥/ ١١٣.

[٣] انظر عنه ترجمة وافية في كتابنا: الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى- طبعة دار فلسطين للتأليف والترجمة، بيروت ١٣٩٢ هـ. / ١٩٧٢ م. - ص ٢٩٤- ٢٩٧.

[٤] تاريخ حلب للعظيميّ (زعرور) ٣٥١ (سويّم) ١٨، ذيل تاريخ دمشق ١١٣، مرآة الزمان (حوادث ٤٧٤ هـ.) ، زبدة الحلب ٢/ ٧٦، ٧٧، بغية الطلب (المخطوط) ١/ ٢٢٣، معجم الأدباء ٥/ ٢٢١، الدرّة المضيّة ٤٢١، ٤٢٢، درر التيجان لابن أيبك (المخطوط) ٤٤٢- ٤٤٦، تاريخ ابن الفرات ٨/ ٧٧، دول الإسلام ٢/ ٦. النجوم الزاهرة ٥/ ١١٣.

[٥] كان ذلك في سنة ٥٥٢ هـ.

[٦] الدرّة المضيّة ٤٢٢، دول الإسلام ٢/ ٦، النجوم الزاهرة ٥/ ١١٤.

وفاة سديد الدّولة ابن منقذ

وأما سديد الدّولة فلم يحيى بعد أن تملّكها إلّا نحو السّنة [١] . وكان فارسًا شجاعًا شاعرًا. وتملَّك بعبده ابنه أبو المرهف نصر [٢]

وفاة الأمير دُبَيْس الأَسَديّ

وفيها مات نور الدّولة دُبَيْس بن الأمير سند الدّولة عليّ بن مزيد الأسديّ، وقد وُلّي الإمارة صبيًّا بعد أبيه من سنة ست وأربعمائة وبَقِي رئيس العرب هذه المدّة كلّها. وكان كريما عاقلا شريفا، قليل الشّرّ والظلم [٣] .

---

[١] قيل توفي سنة ٤٧٥ هـ. وقيل سنة ٤٧٩ هـ.

[٢] معجم الأدباء ٥/ ٢٤١.

[٣] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٢١، نهاية الأرب ٢٢/ ٢٤٥، تاريخ مختصر الدول ١٩٢، دول الإسلام ٢/ ٦، تاريخ ابن خلدون ٤/ ٢٨٠، النجوم الزاهرة ٥/ ١١٤، البداية والنهاية ١٢/ ١٢٣.

سنة خمس وسبعين وأربعمائة

الخلاف بين الواعظ الأشعريّ والحنابلة ببغداد

فيها قدِم الشريف أبو القاسم البكْريّ الواعظ الأشعريّ بغداد، وكان جاء من الغرب وقصد نظام المُلْك، فأحبّه ومال إليه، وبعثه إلى بغداد، فوعظ بالنّظامية، وأخذ يذكر الحنابلة ويرميهم بالتّجسيد، ويثني على الإمام أحمد ويقول: وَما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَلكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا ٢: ١٠٢ [١] .

ثمّ وقَعَ بينه وبين جماعة من الحنابلة سَبُّ، فكَبَس دُورَ بني الفرّاء، وأخذ كتابَ أبي يَعْلَى الفرّاء، رحمه الله، في إبطال التّأويل، فكان يُقرأ بين يديه وهو جالس على المنبر، فيُشنّع به، فلقّبوه عَلَم السُّنَّة.

ولمّا مات دفنوه عند قبر أبي الحَسَن الأشعريّ [٢]

إيفاد الشيرازيّ رسولًا

وفي آخر السّنة بعث الخليفة الشّيخ أبا إسحاق الشّيرازيّ رسولًا إلى السّلطان يتضمّن الشكْوى من العميد أبي الفتح [٣]

ضرب الطبول لمؤيد المُلْك

وفيها قدِم مؤيّد الملك بن نظام الملك من أصبهان، ونزل بالنّظامية،

---

[١] سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

[٢] المنتظم ٨/ ٣، ٤ (١٦/ ٢٢٤، ٢٢٥) الكامل في التاريخ ١٠/ ١٢٤، ١٢٥، تاريخ دولة آل سلجوق ٧٥، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٤، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٤٦، ٢٤٧، العبر ٣/ ٢٨١، ٢٨٢، مرآة الجنان ٣/ ١٠٩، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٨٠.

[٣] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٢٥، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٤، الإنباء في تاريخ الخلفاء ٢٠٣، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٨٠، مآثر الإنافة ٢/ ٢، تاريخ الخلفاء ٤٢٤، البداية والنهاية ١٢/ ١٢٣.

وضُربت على بابه الطُّبول أوقات الصَّلوات الثلاثة، فأعطي مالًا جزيلًا حتّى قطعها وبعث بها إلى تكريت [١] .

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٢٧، ١٢٨، تاريخ دولة آل سلجوق ٧٣، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٤٧، دول الإسلام ٢/ ٦، البداية والنهاية ١٢/ ١٢٣.

سنة ست وسبعين وأربعمائة

وزارة ابن المسلمة

فيها عُزِل عميد الدّولة بن جَهير عن وزارة الخليفة، ووُلْي أبو الفتح المظفّر بن رئيس الرؤساء ابن المسلمة.

وسار ابن جَهير وأبوه السّلطان فأكرمهم [١]

ولاية فخر الدّولة على ديار بكر

وعقد لابنه فخر الدّولة على ديار بكر وأعطاه الكوسات والعساكر، وأمره أن ينتزعها من بني مروان [٢]

عصيان أهل حرّان على مسلم بن قريش

وفيها عصى أهلُ حرّان على شرف الدّولة مسلم بن قريش، وأطاعوا قاضيهم ابن جلبة [٣] الحنبليّ، وعَزَموا على تسليم حَرّان إلى جَنق أمير التّركمان لكونه سُنّيا، ولكون مسلم رافضيًّا. وكان مسلم على دمشق يحاصر أخا السّلطان تاج الدّولة تُتُش في هوى المصريّين، فأسرع إلى حرّان ورماها بالمنجنيق،

---

[١] المنتظم ٩/ ٥، ٦ (١٦/ ٢٢٧) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ١٢٩، تاريخ دولة آل سلجوق ٧٥، تاريخ الفارقيّ ٢١٩، نهاية الأرب ٢٣، ٢٤٧، ٢٤٨، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٧٤ و ٤٧٥، النجوم الزاهرة ٥/ ١١٦، البداية والنهاية ١٢/ ١٢٤.

[٢] المنتظم ٩/ ٦ (١٦/ ٢٢٧) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ١٢٩، تاريخ الفارقيّ ٢٠٩، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٤٨، مفرّج الكروب لابن واصل ١/ ١١، الدرة المضية ٤٠٨، ٤٠٩، دول الإسلام ٢/ ٧، البداية والنهاية ١٢/ ١٢٤.

[٣] في: الكامل في التاريخ ١٠/ ١٢٩ «ابن حلبة» (بالحاء المهملة) ، وفي (مرآة الزمان) : «ابن جبلة» . والمثبت يتفق مع: زبدة الحلب ٢/ ٨٣، والعبر ٣/ ٢٨٣، وفي تاريخ ابن خلدون ٤/ ٢٦٨ «ابن حلبة» (بالحاء المهملة) .

وافتتح البلد، وقتل القاضي وولديه [١] ، رحمهم الله

قصْد تاج الدّولة أنطاكية

وكان تاج الدّولة قد سار فقصد أنطاكية

عزل المظفّر ووزارة أبي شجاع

وفيها عُزِل المظفّر بن رئيس الرؤساء من وزارة الخليفة، وولي أبو شجاع محمد بن الحُسين، ولقّبه الخليفة ظهير الدّين، ومَدَحته الشعراء فأكثروا [٢] .

مقتل سيّد الرؤساء ابن كمال المُلْك

وفيها قتلة سيد الرؤساء أبي المحاسن بن كمال المُلْك بن أبي الرّضا، وكان قد قرب من السّلطان ملك شاه إلى الغاية. وكان أبوه كمال المُلْك يُكْتَب الإنشاء للسلطان. فقال أبو المحاسن: أيُّها الملك، سلِّم إليَّ نظام المُلْك وأصحابَه وأنا أعطيك ألف ألف

دينار، فإنّهم قد أكلوا البلاد.

فبلغ ذلك نظام المُلْك، فمدَّ سماطًا وأقام عليه مماليكه، وهم أُلُوف من الأتراك، كذا قال «ابن الأثير» [٣] ، وأقام خَيْلهم وسلاحهم. فلمّا حضر السّلطان قال له: إنّني في خدمتك وخدمة أبيك وجدّك، وُلْي حقّ خدمة. وقد بَلَغَكَ أخذي لأموالك، وصَدَق القائل. أنا آخذ المال وأعطيه لهؤلاء الغلمان الذين جمعتهم لك. وأصرفه أيضًا في الصَّدقات والوقوف والصِّلات التي مُعظم ذِكرها وأجرها لك. وأموالي وجميع ما أملكه بين يديك، وأنا أقنع بمُرَقَّعَةٍ وزاوية.

فصفَا له السّلطان، وأمر أن تُسْمَل عينا أبي المحاسن، ونَفَّذه إلى قلعة ساوة. فسمع أبوه الكمال المُلْك الخبر، فاستجار بنظام المُلْك وحمل مائتي ألف

---

[١] تاريخ حلب للعظيميّ (زعرور) ٣٥٢ (سويم) ١٩، الكامل في التاريخ ١٠/ ١٢٩، ١٣٠، ذيل تاريخ دمشق ١١٦، مرآة الزمان (حوادث ٤٧٦ هـ.) تاريخ الزمان ١١٧، زبدة الحلب ٢/ ٨٣، الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ٤٦، ٤٧، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٤٨، الدرة المضيّة ٤٢٩ (حوادث سنة ٤٨٠ هـ.) العبر ٣/ ٢٨٣، مرآة الجنان ٣/ ١٠٩، ١١٠، تاريخ ابن خلدون ٤/ ٢٦٧، ٢٦٨، شذرات الذهب ٣/ ٣٤٩، البداية والنهاية ١٢/ ١٢٤.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٣٠، تاريخ الخلفاء ٤٢٤.

[٣] في الكامل في التاريخ ١٠/ ١٣١.

دينار، وعُزِل عن الطُّغراء، يعني كتابة السّرّ، ووليها مؤيد المُلْك بن النظام [١]

محاصرة المهدية والقيروان

وفيها خرج على تميم بن المُعزّ: ملكُ بنُ علويّ أمير العرب، وحاصر المهديّة، وتعب معه تميم، ثمّ سار إلى القيروان فملكها، فجهز إليه تميم جيوشه، فحاصروه بالقيروان، فعجز وخرج منها، وعادت إلى يد تميم [٢]

رخْص الأسعار

وفيها رخصت الأسعار بسائر البلاد، وعاش النّاس [٣] ، ولله الحمد.

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٣١، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٢٣، ٣٢٤.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٣٢، وانظر: مآثر الإنافة ١/ ٣٤٩.

[٣] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٣٢، تاريخ الخلفاء ٤٢٤.

سنة سبع وسبعين وأربعمائة

الحرب بين العرب والتركمان عند آمِد

فيها بعث السّلطان جيشًا عليهم الأمير أُرْتُق بن أكسُب [١] نجدةً لفخر الدّولة بن جَهير. وكان ابن مروان قد مضى إلى

مشرف الدّولة صاحب الموصل، واستنجد به، على أن يُسلّم إليه آمد، وحلف له على ذلك، وكانت بينهما إحَنٌ قديمة، فاتفقا على حرب ابن جهير وسارا، فمالَ ابنُ جهير إلى الصُّلْح، وعلمت التُّرُكمان نيّته، فساروا في الليل، وأتوا العرب فأحاطوا بهم، والْتَحم القتال، فانهزمت العرب، وأُسِرَت أمراء بني عقيل، وغنمت التُّركمان لهم شيئا كثيرا [٢] .

---

[١] في: المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٥ «أرتق بن أكسك وقيل: أكسب، والأول أصح» ومثله في: تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٨١.

[٢] روى ابن العبري هذا الخبر على هذا النحو: «وفي سنة ٤٧٧ للعرب كان ابن مروان متوليا من الموصل حتى ساحل الفرات واثقا بالعساكر المعدّيين، لا يخضع كما يجب للسلطان ملك شاه. فأرسل السلطان إلى الأمير أرتق ليحشد جنود التركمان ويتأهب للقتال. فسمع ابن مروان وأرسل إلى شرف الدولة بن قريش أمير المعدّيين الكبير يستنجده. فاحتشدوا وشارفوا آمد، وأقبل أرتق كذلك. ولما رأى شرف الدولة كثرة التركمان أرسل يقول لأرتق: إني أن وابن مروان عبدان للسلطان، فعلام هذا النزاع؟ أرجو إذا أن تعودوا فأعود أنا أيضا ويتم الصلح بيننا. فوافق الأمير أرتق، لكن التركمان تذمّروا لأنهم عائدون فارغين دون غنيمة يغتنمونها. وركبوا عند نصف الليل وحملوا على المعدّيين صباحا وفتكوا بالكثيرين منهم، وانهزم شرف الدولة مأيوسا إلى آمد ولاذ بابن مروان، وسار التركمان إلى خيام المعدبين وأوثقوا النساء والفتيان، واحتووا على ما فيها. ثم ربطوا أعناق الأمراء المعدّيين ومضوا بهم نحو سور آمد وباعوا البعض بعشرة دنانير والبعض بأقلّ من خمسة دنانير. وبيع الحصان العربيّ الجيد بخمسة دنانير، والناقة بدينار، والجحش بخمسة دراهم، والخروف بنصف درهم، وحطّموا أكثر من عشرة آلاف رمح وأحرقوها تحت القدور، ثم ثار نزاع ما بينهم فتركوا آمد وانصرفوا وانطلق شرف الدولة إلى الرقة. (تاريخ الزمان ١١٧) .

وانظر: زبدة الحلب ٢/ ٨٤.

(١٩/٣٢)

واستظهر ابن جَهير وحاصر شرف الدّولة. فراسَلَ شرف الدّولة أرتق وبذل له مالًا، وسأله أن يمُن عليه، ويمكنه من الخروج من آمد. فإذن له، فساق على حَمِية، وقصد الرَّقَّة، وبعث بالمال إلى أرتق. وسافر فخر الدّولة إلى خلاط.

وبلغ السّلطان أنّ شرف الدّولة قد انهزم وحُصر بآمد، فجهز عميد الدّولة بن جُهير في جيش مَدَدًا لأبيه، فقدِم الموصل، وفي خدمته من الأمراء:

قسيم الدّولة آقسنقر جد السّلطان نور الدين رحمه الله، والأمير أرتق، وفتح له أهل الموصل البلد فتسلّمه [١]

مصالحة السّلطان وشرف الدّولة

وسار السّلطان بنفسه ليستولي على بلاد شرف الدّولة بن قريش، فأتاه البريد بخروج أخيه تكش بخُراسان، فبعث مؤيد الدّولة بن النظام إلى شرف الدّولة، وهو بنواحي الرحبة، وحلف له، فحضر إلى خدمة السّلطان، فخلع عليه، وقدم هو خيلًا عربيّة من جملتها فرسَه بَشّار، وكان فرسًا عديم النظير في زمانه، لا يُسْبق. فأُجري بين يديه، فجاء سابقًا، فوثب قائمًا من شدّة فرحه، وصالح شرف الدّولة [٢]

عصيان تكش على أخيه السّلطان

وعاد إلى خُراسان لحرب أخيه، وكان قد صالحه. فلما رأى تكش الآن بُعد السّلطان عنه عاد إلى العصيان، فظفر به السّلطان فكحّله وسجنه [٣] ، وليته قتله، فإنّه قصد مَرْو، فدخلها وأباحها لعسكره ثلاثة أيّام، فنهبوا الأموال، وفعلوا

[١] تاريخ حلب للعظيميّ (زعرور) ٣٥٢ (سويم) ١٩، الكامل في التاريخ ١٠/ ١٣٤، ١٣٥، ذيل تاريخ دمشق ١١٧، تاريخ دولة آل سلجوق ٧٥، ٧٦، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٥، تاريخ الفارقيّ ٢١١، ٢١٢، ٢٢١، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٤٨، الدرّة المضيّة ٤٠٩، ٤١٠، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٨١، ٣٨٢، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٧٥ و ٤/ ٢٦٨، البداية والنهاية ١٢/ ١٢٦.

[٢] تاريخ حلب للعظيميّ (زعرور) ٣٥٢ (سويّم) ١٩، الكامل في التاريخ ١٠/ ١٣٦، التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية ٥، ذيل تاريخ دمشق ١١٧، زبدة الحلب ٢/ ٨٤- ٨٦، تاريخ دولة آل سلجوق ٧٦، ٧٧، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٥، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٨٢، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٧٥.

[٣] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٣٧، ١٣٨، البداية والنهاية ١٢/ ١٢٦.

العظائم، وشربوا في الجامع في رمضان

استرجاع أنطاكية من الروم

وفيها سار سُليمان بن قُتْلُمِش [١] السلْجوقيْ صاحب قونية وأقصرا [٢] بجيوشه إلى الشّام، فأخذ أنطاكية، وكانت بيد الروم من سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، وسبب أخذها أنّ صاحبها كان قد سار عنها إلى بلاد الروم، ورتب بها شحنة.

وكان مسيئًا إلى أهلها وإلى جُنده حتّى أنه حبس ابنه. فاتفق ابنه والشحنة على تسليم البلد إلى سُليمان، فكاتبوه يستدعونه، فركب في البحر في ثلاثمائة فارس، وجمع من الرّجّالة، وطلع من المراكب، وسار إلى في جبال وعرة ومضايق صعبة حتّى وصل إليها بغتةً ونصب السلالم ودخلها في شعبان. وقاتلوه قتالًا ضعيفًا، وقتل جماعة وعفا عن الرعيّة، وعدل فيهم، وأخذ منها أموالًا لا تُحصى [٣] ثمّ أرسل إلى السّلطان ملك شاه يبشّره، فأظهر السّلطان السرور، وهنأه النّاس.

وفيها يقول الأبِيوَرْدِيّ قصيدته:

لَمَعْت كناصية الحِصان الأشقرِ ... نار بمعتلج الكثيب الأعفر

منها:

---

[١] يرد في المصادر: «قتلمش» ، و «قتلميش» و «قطلمش» و «قطلومش» .

[٢] أقصرا: وأقصرى: بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح الصاد والراء مع المدّ، من بلاد الروم.

الأرجح أنها مدينة آق سراي المعروفة الآن في تركيا بين أنطاكية وأنقرة. (ومعناها: القصر الأبيض) .

[٣] روى ابن العبري هذا الخبر على هذا النحو:

«وسمع سليمان بن قتلميش الّذي قتل أبوه في العاصمة كما ذكرنا أن فيلردس انتزح عن أنطاكية فجهز السفن وزحف من أنطرطوس وطرسوس إلى أنطاكية من جهة الجبل واحتلها بمساعدة حاكمها إسماعيل المذكور. وفتح كنيسة القسيان الكبرى واحتوى على أمتعتها وآنيتها الذهبية والقضية وعلى ما أهداه إليها الأنطاكيون من التحف الوافرة وحوّلها إلى مسجد. ونادى بالأمان في المدينة وحرّم على الأتراك الضرب بالسيف ودخول أيّ بيت من بيوت المسيحيين ومصاهرة بناتهم على الإطلاق. وفرض عليهم أن يبيعوا كل ما غنموه من الأنطاكيين في أنطاكية عينها وبثمن بخس، وهكذا طيب قلوب الأهالي، وولى الحاكم

حراسة القلعة، فاستراح الأنطاكيون وتمتعوا بالطمأنينة من أيام فيلردس النصراني بالاسم» .
وانظر: زبدة الحلب ٢/ ٨٦، ٨٨.

وفتحتَ أنطاكيَّة الرّوم التي ... نَشَرَتْ مَعَاقِلَها على الإسكندرِ
وطِئَتْ مناكبَها جيادُك فانْثَنَت ... تُلقِي أجِنّتها بناتُ الأصفرِ
[١] وأرسل شرف الدّولة مسلم بن قريش إلى سُليمان يطلب منه الحَمل الذي كان يحمله إليه صاحبُ أنطاكية. فبعث يقول له: إنّما ذاك المال كان جزية رأس الفردروس [٢] وأنا بحمد الله فمؤمن، ولا أعطيك شيئًا [٣] .
فنهب شرف الدّولة بلاد أنطاكيّة، فنهب سُليمان أيضًا بلاد حلب، فاستغاث له أهلُ القرى، فرقَّ لهم، وأمرَ جُنْدَه بإعادة عامّة ما نهبوه [٤]

مقتل شرف الدولة بنواحي أنطاكية

ثمّ إنّ شرف الدّولة حشد العساكر، وسار لحصار أنطاكية، فأقبل سُليمان بعساكره، فالتقيا في صَفَر سنة ثمانٍ وسبعين بنواحي أنطاكية، فانهزمت العرب، وقُتل شرف الدّولة بعد أن ثبت، وقتِل بين يديه أربعمائة من شباب حلب.
وكان أخوه إبراهيم في سجنه، فأخرجوه وملّكوه [٥]

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٣٩، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٥، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٤٨، الدرة المضية ٤١٠، ٤١١ و ٤٢٧ (حوادث سنة ٤٧٩ هـ.) ، العبر ٣/ ٢٨٥، ٢٨٦، دول الإسلام ٢/ ٧، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٨٢، تاريخ ابن خلدون ٤/ ٢٦٩، تاريخ الخلفاء ٤٢٤.
[٢] يسميه ابن الأثير: «الفردوس» (١٠/ ١٣٨ و ١٣٩) وفي نسخة خطية أخرى كما هو مثبت أعلاه.
ومثله في التاريخ الباهر ٦، وفي زبدة الحلب ٢/ ٨٦ «الفلادرس» و «الفلاردوس» .
[٣] زبدة الحلب ٢/ ٨٩، الكامل في التاريخ ١٠/ ١٣٨، التاريخ الباهر ٦، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٥، الدرة المضية ٤١١، العبر ٣/ ٢٨٦، دول الإسلام ٢/ ٧، مرآة الجنان ٣/ ١٢٠، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٨٢.
[٤] تاريخ حلب للعظيميّ (زعرور) ٣٥٢ (سويّم) ١٩، الكامل في التاريخ ١٠/ ١٤٠، العبر ٣/ ٢٨٦.
[٥]- تاريخ حلب للعظيميّ (زعرور) ٣٥٣ (سويم) ٢٠ (حوادث سنة ٤٧٨ هـ.) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ١٤٠، ١٤١، ذيل تاريخ دمشق ١١٨، تاريخ الزمان ١١٩، زبدة الحلب ٢/ ٩١، ٩٢، و ٩٥، تاريخ دولة آل سلجوق ٧٧، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٦، الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٢/ ٤٨، الدرة المضيّة ٤١١، العبر ٣/ ٢٨٦، دول الإسلام ٢/ ٧، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٨٢، مآثر الإنافة ٢/ ٥، تاريخ ابن خلدون ٤٥/ ٢٦٩، البداية والنهاية ١٢/ ١٢٦.

حصار حلب

وسار سُليمان فنازل حلب وحاصرها أكثر من شهر، وترحّل عنها [١]

ولاية آقسنقر شحنكية بغداد

وفيها وُلّي شِحْنكيّة [٢] بغداد قسيم الدّولة آقسنقر.

---

[١] تاريخ حلب للعظيميّ (زعرور) ٣٥٣ (سويم ٢٠ (حوادث سنة ٤٧٨ هـ.) ، ذيل تاريخ دمشق ١١٨، زبدة الحلب ٢/ ٩٥، الدرة المضيّة ٤١١.

[٢] الشحنكيّة من الشحنة، وهي الجماعة التي يقيمها الملك لضبط البلد، أو الرباط من الخيل.

(٢٣/٣٢)

سنة ثمان وسبعين وأربعمائة

استيلاء الأدفُونش على طليطلة

كان قد جمع الأدفونش، لعنه الله، جيوشَه، وسار فنزل على مدينة طُليطلَة من بلاد الأندلس في السّتين الماضية، فحاصرها سبْع سِنين، وأخذها في العام من صاحبها القادر باللَّه ولد المأمون يحيى بن ذي النون، فازداد قوّةً وطغى وتجبَّر [١]

موقعة الملثّمين بالأندلس

وكان ملوك الأندلس، حتّى المعتمد صاحب قُرْطُبة وإشبيلية، يحمل إليه قطيعة كلّ عام [٢] فاستعان المعتمد بن عبّاد [٣] على حربه بالملثّمين من البربر، فدخلوا إلى الأندلس [٤] فكانت بينهم وقعة مشهورة، ولكن أساء يوسف بن تاشفين ملك الملثمين إلى ابن عبّاد، وعمل عليه، وأخذ منه البلاد، وسجنه بأغمات إلى أن مات

رواية ابن حزم عن كتاب الأدفونش إلى المعتمد بن عبّاد

وذكر اليَسَع بن حَزْم قال: كان وجّه أدفونش بن شانجة رسولا إلى

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٤٢، وفيات الأعيان ٥/ ٢٧، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٦، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٤٨، دول الإسلام ٢/ ٨، العبر ٣/ ٢٨٩، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٨٣، مآثر الإنافة ٢/ ١٠، شذرات الذهب ٣/ ٣٥٧.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٤٢.

[٣] انظر عن (المعتمد بن عبّاد) في: الذخيرة لابن بسّام ق ٣/ ١٤، والمعجب ١٥٨، ووفيات الأعيان ٥/ ٢١- ٢٩، والحلة السيراء ٢/ ٥٢، وأعمال الأعلام ١٥٧، والبيان المغرب ٣/ ٢٥٧، والوافي بالوفيات ٣/ ١٨٣، ونفح الطيب (في مواضع متفرقة)

[٤] العبر ٣/ ٢٨٩.

(٢٤/٣٢)

المعتمد. وكان من أعيان ملوك الفرنج يقال له البرهنس، معه كتاب كتبه رجلُ من فقهاء طُلَيْطلة تنصَّر ويُعرف بابن الخيّاط، فكان إذا عُيِّر قال: إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ٢٨: ٥٦ [١] والكتاب:

«من الانبراطور ذي الملّتين الملك أدفونش بن شانجة، إلى المعتمد باللَّه، سدّد الله آراءه، وبصّره مقاصد الرشاد. قد أبصرت

تَزَلْزُل أقطار طُلَيْطُلة، وحصارها في سالف هذه السّنين، فأسلمتم إخوانكم، وعطّلتم بالدّعة زمانكم، والحذر من أيقظ بالَهَ قبل الوقوع في الحبالة. ولولا عهدٍ سَلَفَ بيننا نحفظ ذِمامه نهض العزم، ولكن الإنذار يقطع الأعذار، ولا يعجل إلّا من يخاف الفوت فيما يرومه، وقد حمّلنا الرّسالة إليك السّيد البرهانس، وعنده من التسديد الذي يلقى به أمثالك، والعقل الذي يدبّر به بلادك ورجالك، ما أوجب استنابته فيما يدق ويجلّ» . فلمّا قدم الرسول أحضر المعتمد الأكابر، وقرئ الكتاب، فبكى أبو عبد الله بن عبد البَر وقال: قد أبصرنا ببصائرنا أنَّ مآل هذه الأموال إلى هذا، وأن مسالمة اللّعين قوّة بلاده، فلو تضافرنا لم نصبح في التّلاف تحت ذلّ الخلاف، وما بَقِي إلّا الرجوع إلى الله والجهاد.

وأما ابن زيدون وابن لَبُون فقالا: الرأي مهادنته ومسالمته. فجنح المعتمد إلى الحرب، وإلى استمداد ملك البربر، فقال جماعة: نخاف عليك من استمداده. فقال: رعْي الجِمال خيرٌ من رعي الخنازير

جواب المعتمد بن عبّاد إلى الأدفونش

ثمّ أخذ وكتب جواب أدفونش بخطِّهِ، ونصّه:

الذّلُّ تأباه الكرامُ ودِيننا ... لك ما ندين به من البأساء

سلمناك سلمًا ما أردت وبعد ذا ... نغزوك في الإصباح والإمساء

الله أعلى من صليبك فادرع ... لكتيبة خطبتك في الهيجاء

سوداء غابت شمسها في غيمها ... فجرت مدامعها بفيض دماء

---

[١] سورة القصص، الآية ٥٦.

ما بيننا إلّا النّزال وفتنة ... قدحت زِناد الصّبر في الغماءِ

من الملك المنصور بفضل الله المعتمد على الله محمد بن المعتضد باللَّه، إلى الطّاغية الباغية أدفونش الّذي لقّب نفسه ملك الملوك، وتسمّى بذي المِلَّتَيْن. سلام على من اتّبع الهُدى، فأول ما نبدأ به من دعواه أنه ذو المِلَّتين والمسلمون أحقّ بهذا الاسم لأنّ الذي نملكه من نصارى البلاد، وعظيم الاستعداد، ولا تبلغه قدرتكم، ولا تعرفه ملّتكم. وإنّما كانت سِنَةُ سعدٍ اتعظ منها مناديك، وأغفل من النّظر السّديد جميل مُناديك، فركبنا مركب عجز يشحذ الكيس، وعاطيناك كؤوس دعةٍ، قلت في أثنائها: ليس. ولم تستحي أن تأمر بتسليم البلاد لرجالك، وإنّا لنعجب من استعجالك وإعجابك بصُنْع وافقك فيه القَدَر، ومتى كان لأسلافك الأخدمين مع أسلافنا الأكرمين يد صاعدة، أو وقفة مساعدة، فاستعد بحرب، وكذا وكذا. إلى أن قال: فالحمد للَّه الذي جعل عقوبة توبيخك وتقريعك بما الموت دونه، والله ينصر دينه ولو كره الكافرون، وبه نستعين عليك.

ثمّ كتب إلى يوسف بن تاشفين يستنجده فأنجده

استيلاء ابن جهير على آمد وميافارقين

وفيها استولى فخر الدّولة بن جهير على آمد وميافارقين، وبعث بالأموال إلى السّلطان ملك شاه [١]

ملْكَ ابن جهير جزيرة ابن عَمْر

ثمّ ملك جزيرة ابن عَمْر بمخامرة من أهلها، وانقرضت دولة بني مروان [٢]

---

[١] المنتظم ٩/ ١٤ (١٦/ ٢٤٠) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ١٤٣ و ١٤٤، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٦، تاريخ

الفارقيّ ٢٠٩- ٢٢١ وفيه تفصيل مسهب، الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ٣٨٥، ٣٨٦، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٨٣، البداية والنهاية ١٢/ ١٢٧.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٤٤، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٦، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٨٣، البداية والنهاية ١٢/ ١٢٧.

محاصرة أمير الجيوش دمشق

وفيها وصل أمير الجيوش في عساكر مصر، فحاصر دمشق، وضيّق على تاج الدّولة تُتُش، فلم يقدر عليها، فعاد إلى مصر [١]

الفتنة بين السُّنة والشيعة

وفيها كانت فتنة كبيرة بين أهل الكرْخ الشيعة وبين السّنة، وأحرقت أماكن واقتتلوا [٢]

الزلزلة بأرّجان

وجاءت زلزلة مهُولة بأرّجان، مات خَلقُ منها تحت الردم [٣]

الريح والرعد والبرق ببغداد

وفيها كانت الرّيح السّوداء ببغداد، واشتدّ الرعد والبرق، وسقط رملُ وتراب كالمطر، ووقعت عدّة صواعق، وظنّ النّاس أنّها القيامة، وبقيت ثلاث ساعات بعد العصر، نسأل الله السلامة [٤] .

وقد سقت خبر هذه الكائنة في ترجمة الإمام أبي بكر الطّرطوشي لأنّه شاهدها وأوردها في أماليه [٥] . وكان ثقة ورعًا، رحمه الله تعالى.

---

[١] تاريخ حلب للعظيميّ (زعرور) ٣٥٣ (سويم) ٢٠، الكامل في التاريخ ١٠/ ١٤٥، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٦، العبر ٣/ ٢٨٩، دول الإسلام ٢/ ٨، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٨٣.

[٢] المنتظم ٩/ ١٥ و ١٦ (١٦/ ٢٤١ و ٢٤٢) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ١٤٥، العبر ٣/ ٢٨٩، مرآة الجنان ٣/ ١٢٢، والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٧.

[٣] المنتظم ٩/ ١٤ (١٦/ ٢٣٩) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ١٤٥، كشف الصلصلة ١٨١، البداية والنهاية ١٢/ ١٢٧.

[٤] المنتظم ٩/ ١٤ (١٦/ ٢٤٠، ٢٤١) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ١٤٥، تاريخ الزمان ١١٩، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٤٩، دول الإسلام ٢/ ٨، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٨٣، البداية والنهاية ١٢/ ١٢٧، النجوم الزاهرة ٥/ ١٢٠، تاريخ الخلفاء ٤٢٤.

[٥] تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٨٣.

سنة تسع وسبعين وأربعمائة

مقتل ابن قُتْلُمش عند حلب

لمّا قُتِل شرف الدّولة نازل سُليمان بن قُتْلُمش حلب، وأرسل إلى نائبها ابن الحُتَيْتِيّ العباسي يطلب منه أن يسلّمه إليه، فقدّم تقدمة، واستمهله إلى أن يكاتب السّلطان ملك شاه. وأرسل العبّاسيّ إلى صاحب تُتُش، وهو أخو السّلطان يحرضه على المجيء ليتسلم البلد. فسار تُتُش بجيشه، فقصده قبل أن يصل إليها سُليمان، وكان مع تُتُش أرتق التركماني جدّ أصحاب ماردين، وكان شجاعًا سعيدًا، لم يحضر مصَافًا إلّا وكان الظفر له. وقد كان فارق ابن جَهير لأمر بدا منه، ولحق بتاج الدّولة تُتُش، فأعطاه القدس. والتقى الجمعان، وبلى يومئذٍ أرتق بلاءً حسنًا، وحرَّض العرب على القتال، فانهزم عسكر سُليمان، وثبت سُليمان بخواصه إلى أن قُتِل، وقيل: بل أخرج سِكّينًا عند الغَلَبة قتلَ بها نفسه.

ونهب أصحاب تُتُش شيئًا كثيرًا.

ثمّ إنه سار لأخذ حلب، فامتنعوا، فحاصرها وأخذها بمُخَامرةٍ جَرَت [١]

دخول السّلطان حلب

وأما السّلطان فإنّ البُرْدَ وصلت إليه بشُغُور حلب من ملكٍ، فساق بجيوشه من إصبهان، فقدمها في رجب، وهرب أخوه عنها ومعه أرتق.

وكانت قلعة حلب عاصيةً مع سالم ابن أخي شرف الدّولة، فسلمها إلى

---

[١] تاريخ حلب للعظيميّ (زعرور) ٣٥٣ (سويم) ٢٠، الكامل في التاريخ ١٠/ ١٤٧، ١٤٨، ذيل تاريخ دمشق ١١٨، ١١٩، تاريخ الزمان ١١٩، زبدة الحلب ٢/ ٩٥- ٩٩، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٧، الدرة المضيّة ٤١٢، العبر ٣/ ٢٩٣، دول الإسلام ٢/ ٩، تاريخ ابن خلدون ٤/ ٢٦٩، اتعاظ الحنفاء ٢/ ٣٢٢، النجوم الزاهرة ٥/ ١٢٤، البداية والنهاية ١٢/ ١٣٠.

السّلطان، وعوضه عنها بقلعة جَعْبَرَ [١] ، فبقيت في يده ويد أولاده إلى أن أخذها نور الدين [٢]

إقرار الأمير نصر بن عليّ على شَيْزَر

وأرسل الأمير نصر بن عليّ بن منقذ إلى السّلطان ملك شاه ببذل الطّاعة، وسلّم إليه لاذقية وكفرطاب وفامية [٣] ، فترك قصده وأقره على شَيْزَر. ثمّ سلم حلب إلى قسيم الدّولة آق سنقر، فعمرها وأحسن السيرة [٤]

افتقار ابن الحُتَيتي

وأمّا ابن الحُتَيتيّ [٥] فإنّ أهلها شكوه، فأخذه السّلطان معه، وتركه بديار بكر، فافتقر وقاسى.

وأمّا ولده فقتلته الفرنج بأنطاكية لمّا ملكوها [٦]

خبر وقعة الزلاقة بالأندلس

وهو أنّ الأدفونش، لعنه الله، تمكّن وتمرد، وجمع الجيوش فأخذ طُلَيْطُلة فاستعان المسلمون بأمير المسلمين يوسف بن تاشفين صاحب سبتة

---

[١] وتسمى قلعة دوسر. (زبدة الحلب ٢/ ١٠٠) و «جعبر: بفتح أوله وسكون ثانية: على الفرات بين بالس والرقة قرب

صفّين. كانت قديما تسمّى دوسر، فملكها رجل من بني قشير أعمى يقال له جعبر بن مالك» (معجم البلدان) .

[٢] تاريخ حلب للعظيميّ (زعرور) ٣٥٤ (سويّم) ٢٠، ٢١، الكامل في التاريخ ١٠/ ١٤٨، ١٤٩، التاريخ الباهر ٧، ٨، ذيل تاريخ دمشق ١١٩، زبدة الحلب ٢/ ٩٩- ١٠١، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١١٩٧، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٤٩ و ٢٦/ ٣٢٤، ٣٢٥، الدرة المضيّة ٤١٢، ٤١٣، مرآة الجنان ٣/ ١٣١، تاريخ ابن الوردي ١/ ٢٨٤ و ٢/ ٢، مآثر الإنافة ٢/ ٢، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٧٦ و ٤/ ٢٧٥.

[٣] يقال: «فامية» و «أفامية» .

[٤] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٤٩، ١٥٠، التاريخ الباهر ٨، ذيل تاريخ دمشق ١١٩ (حوادث سنة ٤٨٠ هـ.) ، زبدة الحلب ٢/ ١٠٢ و ١٠٣، ١٠٤، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٧، ١٩٨، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٢٥ و ٢٣/ ٢٤٩، الدرة المضية ٤٢١ و ٤٣٠، مفرّج الكروب ١/ ١٩، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢، تارخ ابن خلدون ٣/ ٤٧٦ و ٤/ ٢٧٦.

[٥] في: نهاية الأرب ٢٦/ ٣٢٤، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٧ «ابن الجيبي» .

[٦] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٥٠، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٧٧ و ٤/ ٢٧٦.

(٢٩/٣٢)

ومراكش، فبادر وعدّى بجيوشه، واجتمع بالمعتمد بن عبّاد بإشبيلية، وتهيأ عسكرها وعسكر قُرْطُبَة، وأقبلت المطوعة من النواحي [١] .

وسار جيش الإسلام حتّى أتوا الزّلّاقة. ومن عمل بطليوس، وأقبلت الفرنج، وتراءى الجمعان. فوقع الأدفونش على ابن عبّاد قبل أن يتواصل جيش ابن تاشفين، فثبت ابن عبّاد وأبلى بلاءً حسنًا، وأشرف المسلمون على الهزيمة، فجاء ابن تاشفين عرضًا، فوقع على خيام الفرنج، فنهبها وقتل من بها، فلم تتمالك النصارى لما رأت ذلك أن انهزمت، فركب ابن عبّاد أقفيتهم، ولقيهم ابن تاشفين من بين أيديهم، ووضع فيهم السيف، فلم ينج منهم إلّا القليل.

ونجا الأدفونش في طائفة. وجمع المسلمون من رءوس الفرنج كومًا كبيرًا، وأذّنوا عليه، ثمّ أحرقوها لما جيفت [٢] .

وكانت الوقعة يوم الجمعة في أوائل رمضان [٣] وأصاب المعتمد بن عبّاد جراحات سليمة في وجهه. وكان العدو خمسين ألفًا، فيقال: لم يصل منهم إلى بلادهم ثلاثمائة نفس. وهذه ملحمة لم يعهد مثلها. وحاز المسلمون غنيمة عظيمة [٤]

استيلاء ابن تاشفين على غرناطة

وطابت الأندلس للملثّمين فعمل ابن تاشفين على أخذها، فشرع أوّلًا، وقد سار في خدمة ملك غرناطة، فقبض عليه وأخذ بلده، واستولى على قصره بما حوى، فيقال إنّ في جملة ما أخذ أربعمائة حبّة جوهر، فقُوِّمت كلّ واحدةٍ بمائة دينار [٥]

---

[١] وفيات الأعيان ٥/ ٢٨، ٢٩.

[٢] تاريخ حلب للعظيميّ (زعرور) ٣٥٣ (سويم) ٢٠، الكامل في التاريخ ١٠/ ١٥٤، ذيل تاريخ دمشق ١١٨ (حوادث سنة ٤٧٨ هـ.) ، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٨، العبر ٣/ ٢٩٣، دول الإسلام ٢/ ٩، مرآة الجنان ٣/ ١٣١، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣، شذرات الذهب ٣/ ٣٦٢.

[٣] ويقول ابن خلّكان: «والصحيح أن هذه الوقعة كانت في منتصف رجب من السنة المذكورة» .

(وفيات الأعيان ٥/ ٢٩) ، ومثله في: الحلة السيراء ٢/ ٥٥ و ١٠١.

[٤] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٥١- ١٥٤.

[٥] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٥٤، ١٥٥، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٨، تاريخ ابن الوردي

تلقيب ابن تاشفين بأمير المسلمين

ونقل «ابن الأثير» [١] أنّ ابن تاشفين أرسل إلى المقتدي باللَّه العباسيّ يطلب أن يسلطنَه، فبعث إليه الخِلع والأعلام والتّقليد، ولُقِّب بأمير المسلمين

دخول السلطان ملك شاه بغداد

ولمّا افتتح السّلطان ملك شاه حلب و [غيرها] [٢] رجع ودخل بغداد، وهو أوّل دخوله إليها، فنزل بدار المملكة ولعب بالكُرة، وقدّم تقادم للخليفة، ثمّ قدِم بعده نظام المُلْك. ثمّ سار فزار قبور الصالحين [٣] .

وفيه يقول ابن زَكَرَوْيه الواسطيّ:

زُرْتَ المشاهدَ زَوْرةً مشهودةً ... أرْضت مضاجع من بها مدفونُ

فكأنّك الغَيْثُ استهلّ بتُربها، ... وكأنّها بك رَوْضةٌ ومَعِينٌ

[٤] ثمّ خرج وتصيد، وأمر بعمل منارة القرون من كثيرة ما اصطاد من الغزلان وغيرها [٥] .

ثمّ جلس له الخليفة ودخل إليه وأفرغ الخِلَع عليه. ولم يزل نظام الملك

[()] ٢/ ٣، شذرات الذهب ٣/ ٣٦٢، وفيات الأعيان ٥/ ٢٩، ٣٠.

[١] في الكامل ١٠/ ١٥٥، تاريخ الخلفاء ٤٢٤، ٤٢٥، شذرات الذهب ٣/ ٣٦٣.

[٢] في الأصل بياض.

[٣] المنتظم ٩/ ٢٩ (١٦/ ٢٥٩، ٢٦٠) ، تاريخ الزمان ١٢٠، تاريخ دولة آل سلجوق ٧٩، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٨، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٢٦ (حوادث سنة ٤٧٧ هـ.) ، وفيات الأعيان ٥/ ٢٨٥، العبر ٣/ ٢٩٣، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣، مآثر الإنافة ٢/ ٢ وقد وقع في المطبوع أن دخوله بغداد كان سنة ٤٩٩ هـ. وهو غلط، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٧٧، وتاريخ الخلفاء ٤٢٥.

[٤] زاد ابن الأثير في (الكامل ١٠/ ١٥٦) .

فازت قداحك بالثواب وأنجحت ... ولك الإله على النجاح ضمين

[٥] قال ابن خلكان إن ملك شاه «خرج من الكوفة لتوديع الحاج، فجاوز العذيب وشيعهم بالقرب من الواقصة وصاد في طريقة وحشا كثيرا فبني هناك منارة من حوافر الحمر الوحشية وقرون الظباء التي صادها في ذلك الطريق، والمنارة باقية إلى الآن، وتعرف بمنارة القرون، وذلك في سنة ثمانين وأربعمائة» . (وفيات الأعيان ٥/ ٢٨٥) .

والخبر باختصار في: العبر ٣/ ٢٩٣، ودول الإسلام ٢/ ٩، ومرآة الجنان ٣/ ١٣١، البداية والنهاية ١٢/ ١٣١.

قائمًا يقدّم أميرًا أميرًا إلى الخليفة، وكلما قدّم أميرًا قال: هذا العبد فلان، وأقطاعه كذا وكذا، وعدّة رجاله وأجناده كذا وكذا، إلى أن أتى على آخرهم. ثمّ خلع على نظام المُلْك. وكان يومًا مشهودًا.

وجلس نظام المُلْك بمدرسته، وحدّث بها، وأملى مجلسًا.

ثمّ سار السّلطان من بغداد إلى إصبهان في صفر من سنة ثمانين [١]

الفتنة بين السُّنة والشيعة

وفيها كانت فتنة هائلة بين السُّنّة والشّيعة، وكادت الشيعة أن تملك، ثمّ حجز بينهم الدّولة [٢]

تدريس الدبّوسيّ بالنظامية

وفيها قدِم الشريف أبو القاسم عليّ بن أبي يَعْلَى الحُسينيّ الدّبّوسيّ بغداد في تَجَمُّلٍ عظيم لم يُرَ مثلُه لِعالِمٍ، ورُتّب مدرسًا بالنظامية بعد أبي سعْد المتولّي [٣]

زواج ابن صاحب الموصل وإقطاعه البلاد

وفيها زوّج السّلطان أخته زليخا بابن صاحب الموصل، وهو محمد بن شرف الدّولة مسلم بن قريش، وأقطعه الرحْبَة، وحَرّان، والرَّقَّة، وسَرُوج، والخابور، وتسلَّم هذه البلاد سوى حَرّان، فإنّ محمد بن الشّاطر امتنع من تسليمها مدّة، ثمّ سلمها [٤]

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٥٦، ١٥٧، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٢٦.

[٢] المنتظم ٩/ ٢٦، ٢٧ (١٦/ ٢٥٦) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ١٥٧.

[٣] المنتظم ٩/ ٢٧ (١٦/ ٢٥٧) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ١٥٨، الإنباء في تاريخ الخلفاء ٢٠٤، البداية والنهاية ١٢/ ١٣١.

[٤] المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٨، الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ٤٨، العبر ٣/ ٢٩٣، ٢٩٤، دول الإسلام ٢/ ٩، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣، تاريخ ابن خلدون ٤/ ٢٦٩، البداية والنهاية ١٢/ ١٣٠، ١٣١.

(٣٢/٣٢)

عزْل ابن جهير عن ديار بكر

وفيها عُزِل فخر الدّولة بن جهير عن ديار بكر بالعميد أبي على البلْخيّ، بعثه السّلطان وجعله عاملًا عليها [١]

الخطبة للمقتدي بالحرمين

وفيها أسقطت خطبة صاحب مصر المستنصر بالحرمين، وخطيب لأمير المؤمنين المقتدي [٢]

إسقاط المكوس بالعراق

وفيها أسقط السّلطان المُكوُس والاجتيازات بالعراق [٣]

محاصرة قابس وسفاقس

وفيها حاصر تميم بن باديس قابِس وسفاقس، وفرق عليهما جيوشه [٤] .

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٥٨، تاريخ دولة آل سلجوق ٧٦، تاريخ الفارقيّ ٢٢١، الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ٣٨٩، البداية والنهاية ١٢/ ١٣١.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٥٨، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٤٩، دول الإسلام ٢/ ٩، العبر ٣/ ٢٩٤، مرآة الجنان ٣/

١٣٢، تاريخ الخلفاء ٤٢٥.

[٣] تاريخ حلب للعظيميّ (زعرور) ٣٥٣ (سويم) ٢٠، المنتظم ٩/ ٣٥ (١٦/ ٢٦٧) (حوادث سنة ٤٨٠ هـ.) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ١٥٩، ذيل تاريخ دمشق ١١٨، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٤٩.

[٤] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٥٩، البيان المغرب ١/ ٣٠٠

(٣٣/٣٢)

سنة ثمانين وأربعمائة

عرس الخليفة المقتدي

في أوّلها عُرْسُ أمير المؤمنين على بنت السّلطان ملك شاه، عند ما ذهب السّلطان للصّيد. فنُقل جهازها إلى دار الخليفة، فيما نقل «ابن الأثير» [١] ، على مائةٍ وثلاثين جَمَلًا مجلَّلة بالدّيباج الروميّ، وعلى أربعة وسبعين بغلًا مجلَّلة بألوان الدّيباج، وأجراسها وقلائدها الذّهَب، فكان على ستة بغال اثنا عشر صندوقا فيها الحليّ والمَصَاغ، وثلاثة وثلاثون فرسًا عليها مراكب الذَّهَب مرصّعة بأنواع الجوهر والحُلِيّ، ومهْد كبير كثير الذّهب، وبين يدي الجهاز الأميران كوهرائين وبُرسق. فأرسل الخليفة وزيره أبا شجاع إلى تركان خاتون، وبين يديه ثلاثمائة مركبيّة، ومثلها مشاعل. ولم يبق في الحريم دكّان إلّا وقد أشعل فيها الشّمع. وأرسل الخليفة محفّة لم يُرَ مثلها.

وقال الوزير لتُرْكان: يقول أمير المؤمنين: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها، وقد أَذِن في نقل الوديعة إليه.

فأجابت، وحضر نظام المُلْك فمن دونَه، وكل معهم الشمع والمشاعل.

وكان نساء الأمراء بين أيديهن الشّمع والمشاعل. ثمّ أقبلت الخاتون في محفّةٍ مجلّلة بألوان الذّهب والجواهر الكوشيّ، قد أحاط بالمحفة. مائتا جارية من الأتراك بالمراكب العجيبة، فسارت إلى دار الخلافة. وكانت ليلة مشهودة لم يُرَ ببغداد مثلها. وعمل الخليفة من الغد سِماطًا لأمراء السّلطان، يحكى أنّ فيه

[١] في الكامل في التاريخ ١٠/ ١٦٠.

(٣٤/٣٢)

أربعين ألف مَنًّا من السُّكَّر، وخلع عليهم. وجاءه منها ولد في ذي القعدة سمّاه جعفرًا.

وجاء السّلطان في هذه السّنة من تركان خاتون ولده محمود الذي ولي الملك [١] .

[١] المنتظم ٩/ ٣٦، ٣٧ (١٦/ ٢٦٨، ٢٦٩) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ١٦٠، ١٦١، تاريخ الزمان ١٢٠، وفيات الأعيان ٥/ ٢٨٨، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٥٠، العبر ٣/ ٢٩٦، دول الإسلام ٢/ ١٠، مرآة الجنان ٣/ ١٣٢، البداية والنهاية ١٢/ ١٣٢، ١٣٣

(٣٥/٣٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

[تراجم رجال هذه الطبقة]

سنة إحدى وسبعين وأربعمائة

- حرف الألف-

١- أحمد بن الحافظ أبي عَمْرو عثمان بْن سَعِيد الدّاني [١] .

المقرئ أبو العبّاس.

قرأ على أبيه، وأقرأ الناس بالروايات.

أخذ عنه: أبو القاسم بن مُدير [٢] .

تُوُفّي في ثامن رجب.

٢- أحمد بن عليّ بن محمد بن الفضل [٣] أبو الحَسَن بن أبي الفرج البغداديّ البَشّاريّ [٤] ، المعروف أيضًا بابن الوازع.

شيخ معمّر، وجدَ ابن ماكولا سماعَه من أبي الطّاهر المخلّص في جزء من «الفتوح» لسيف. فأفادَه الناسَ، وسمعوه منه [٥] .

روى عنه: مكّيّ الرّميليّ، وإسماعيل بن السّمرقنديّ.

---

[١] انظر عن (أحمد بن أبي عمرو) في: غاية النهاية ١/ ٨٠ رقم ٣٦٥.

[٢] في غاية النهاية: «أبو القاسم بن مدى» ، وهو تصحيف.

[٣] انظر عن (أحمد بن علي) في: الإكمال لابن ماكولا ٧/ ٤٤٣، والأنساب ٢/ ٢٢٢، ٢٢٣، واللباب ١/ ١٥٥، والمشتبه في أسماء الرجال ٢/ ٦٦٩.

وفيها جميعا: «أَحْمَد بن عَليّ بن أَحْمَد بن أَبِي الفرج أحمد بن الفضل بن الوازع البشاري الرفّاء» .

[٤] في الأصل بضم الباء الموحدة. والصحيح بالفتح كما في مصادر ترجمته. قال ابن ماكولا: أوله باء معجمة بواحدة، وشين معجمة.

[٥] وقال ابن ماكولا: «وأنا أول من سمع منه» ، وقد سمع الحميدي أيضا منه. (الإكمال ٧/ ٤٤٣) .

تُوُفّي في ربيع الأوّل وله ٩٤ سنة.

٣- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن هبة اللَّه [١] .

أبو الحسين الدّمشقيّ الأكفانيّ والد الأمين أبي محمد.

حدَّث عن: المسدد الأملوكيّ، وعبد الرحمن بن الطُّبَيْز.

وعنه: ابنه.

مات في ربيع الأوّل.

٤- أتْسِز بن أوّق الخُوارَزْميّ التُّركيّ [٢] .

صاحب دمشق.

قال ابن الأكفاني: غلت الأسعار في سنة حصار الملك أتْسِز بن الخُوارَزْميّ دمشق، وبلغت الغرارة أكثر من عشرين دينارًا. ثمّ ملك البلد صُلحًا، ونزل دار الإمارة داخل باب الفراديس، وخطب لأمير المؤمنين المقتدي باللَّه عبد الله بن أبي العبّاس، وقُطِعت دعوة المصريّين، وذلك في ذي القعدة سنة ثمانٍ وستّين [٣] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمد) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣/ ٢٨٨ رقم ٣٦٩، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٨٢.

[٢] انظر عن (أتسز بن أوق) في: تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٥٠، (بتحقيق سويم) ١٧، ١٨، والكامل في التاريخ ١٠/ ٦٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٤، ١١١، وأخبار مصر لابن ميسر ٢/ ٢٦ (حوادث سنة ٤٧٢ هـ.) ، وزبدة الحلب ٢/ ٦٥، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ج ١٢/ ق ٢/ ورقة ١٦٠ ب، وتاريخ دولة آل سلجوق ٧١، ٧٢، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٠٨، ١١٢، ووفيات الأعيان ١/ ٢٩٥، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٤/ ٢٠٤، ٢٠٥ رقم ٢٠٣، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٨٧ وفيه «يوسف بن أبق» ، و ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ونهاية الأرب ٢٧/ ٦٤، ٦٥، والعبر ٣/ ٢٥٢، ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧٤، ٢٧٥، ودول الإسلام ١/ ٢٧٣ و ٢/ ٣- ٥، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٣١، ٤٣٢ رقم ٢١٨، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٤، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٨٠، ومرآة الجنان ٣/ ١٠٠، والدرة المضيّة ٣٩٠ (حوادث سنة ٤٦٣ هـ.) و ٤٠٦ (حوادث سنة ٤٧٢ هـ.) ، والوافي بالوفيات ٦/ ١٩٥، وأمراء دمشق في الإسلام ٢١ رقم ٧٢، والبداية والنهاية ١٢/ ١١٢، ١١٣ و ١١٩، وفيه «أتسز بن أوف» ، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٧٤، واتعاظ الحنفا ٢/ ٣٢٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ٨٧، ١٠١، ١٠٢، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٣٣٤، وفيه «أتسز بن آف» ، ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة لزامباور ٤٦، وولاة دمشق في العهد السلجوقي، للدكتور المنجد ١٨.

[٣] تهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٣٣٤، وانظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ٩٩، والمختصر ٢/ ١٩٢.

وقال ابن عساكر [١] : إنّه ولي دمشق بعد حصاره إيّاها دفعات، وأقام الدّعوة لبني العبّاس، وتغلب على أكثر الشّام، وقصد مصر ليأخذها فلم يتمّ له ذلك.

ثمّ وجّه المصريّون إلى الشّام عسكرًا ثقيلًا في سنة إحدى وسبعين، فلمّا عجز عنهم راسل تُتُش بن ألب أرسلان يستنجد به. فقدم تتش دمشق، وغلب على دمشق، وقتل أتْسِز في ربيع الآخر، واستقام الأمر لتتش.

وكان أتسز لمّا أخذ دمشق أنزل جُنْدَه في دُور النّاس، واعتقل من الرُّؤساء جماعةً وشمّسهم بمرج راهط حتّى افتدوا نفوسهم منه بمالٍ كثير، ونزح جماعة إلى طرابُلُس. وقَتَلَ بالقُدس خلقًا كثيرًا كما مرَّ في الحوادث إلى أن أراح النّاس منه.

٥- إبراهيم بن إسماعيل [٢] .

أبو سعْد اليعقوبيّ.

مات بمَرْو في شعبان.

٦- إبراهيم بن عليّ [٣] .

الشّيخ أبو إسحاق القبابيّ [٤] .

شيخ الصُّوفيّة بدمشق.

أقام بدمشق، وأقام بصور أربعين عامًا.

وسمع بالرملة من شيخه أبي الحسين بن الترجمان، وبصيداء من الحَسَن بن جُمَيْع.

روى عنه: نصْر المقدسيّ، وغيث الأرمنازيّ [٥] ، وجماعة.

---

[١] في: مختصر تاريخ دمشق ٤/ ٢٠٤، ٢٠٥، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٣٣٤، وانظر: ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١١٢.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] انظر عن (إبراهيم بن علي القباني) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٤/ ٢٧٨ و (١٠/ ٢٥٥) ، ومعجم البلدان ٤/ ٣٠٢، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٤/ ٨٦، ٨٧ رقم ١٠٦، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٢٣٣، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ١/ ٢٣٨، ٢٣٩ رقم ٣٩.

[٤] تصحفت هذه النسبة في المصادر إلى: «العتابي» ، و «القبائي» و «التباني» .

[٥] وهو قال: كان القباني شيخ الصوفية بالثغر، وكان ذا سمت حسن وطريقة مستقيمة، كثير

(٣٨/٣٢)

وكان صالحًا صدوقًا له معاملة

- حرف الحاء-

٧- الحَسَن بن أحمد بن عبد الله [١] .

الفقيه أبو عليّ بن البنّاء البغداديّ الحنبليّ، صاحب التّصانيف والتّخاريج.

سمع من: هلال الحفّار، وأبي الفتح بْن أَبِي الفوارس، وأبي الحَسَن بن رزقوَيْه، وأبي الحسين بن بُشَران، وعبد الله بن يحيى السُّكَّريّ، وهذه الطّبَقة فأكثر.

روى عنه: أحمد بن ظَفَر المَغَازِليّ، وأبو منصور عبد الرحمن القزّاز، وإسماعيل بن السَّمَرْقَنديّ، وجماعة، وولداه يحيى وأحمد، وأبو الحسين بن الفرّاء، وقاضي المرِستان.

وقرأ بالرّوايات على أبي الحسن الحماميّ [٢] .

[()] الدرس للقرآن، طويل الصمت، ملازما لما يعنيه، ولد بما وراء النهر، وخرج صغيرا، وتغرّب وسافر قطعة إلى خراسان والعراق والحجاز، ثم نزل صور فأقام بها واستوطنها إلى أن مات.

وحدّث بها كثير عنه، وكان سماعه صحيحا. وحدّثني أنه أدرك من أصحاب القفال الشاشي أربعة، وأنه سمع من ثلاثة منهم. وسمع من أحدهم كتاب «دلائل النّبوة» . وأقام بصور نحوا من أربعين سنة. وسئل عن مولده فقال سنة أربع وتسعين أو خمس وتسعين وثلاثمائة، وتوفي عاشر جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين وأربعمائة، ودفن بين يدي باب المسجد المعروف ب «عتيق» . وذكر لي جماعة من الفقراء أنه لم يبق في الشام ولا في الحجاز شيخ لهذه الطائفة يجري مجراه. (تاريخ دمشق ٤/ ٢٧٨) .

[١] انظر عن (الحسن بن أحمد) في: المنتظم ٨/ ٣١٩، ٣٢٠ رقم ٣٩١ (١٦/ ٢٠٠، ٢٠١ رقم ٣٤٨٥) ، ومعجم الأدباء ٧/ ٢٦٥- ٢٧٠) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ١١٢، وإنباه الرواة ١/ ٢٧٦، ٢٧٧، وتاريخ إربل ١/ ٢٧١، وطبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٣، ٢٤٤ رقم ٦٧٧، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٨٠- ٣٨٢ رقم ١٨٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٥ رقم ١٤٩٣، والعبر ٣/ ٢٧٥، ودول الإسلام ٢/ ٥، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٣٣، ٤٣٤ رقم ٣٦٨، وتذكرة الحافظ ٣/ ١١٧٧، وتلخيص ابن مكتوم، ورقة ٥٠، ومرآة الجنان ٣/ ١٠٠، والوافي

بالوفيات ١١/ ٣٨١- ٣٨٣، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٢- ٣٧ رقم ١٤، وغاية النهاية ١/ ٢٠٦ رقم ٩٤٩، ولسان الميزان ٢/ ١٩٥، ١٩٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٠٧، والمقصد الأرشد في ذكر أصحاب أحمد لابن مفلح، ورقة ٨٧، وبغية الوعاة ١/ ٤٩٥، ٤٩٦، وكشف الظنون ١/ ٢١٢، ٨٩٢ و ٢/ ١١٠٥، ٢٠٠١، وشذرات الذهب ٣/ ٣٣٨، ٣٣٩، وهدية العارفين ١/ ٢٧٦، وديوان الإسلام ١/ ٣٣٨ رقم ٥٢٩، ومعجم المؤلفين ٣٠٠/ ٢٠١.

[٢] طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٣.

(٣٩/٣٢)

وعلّق الفقه والخلاف عن القاضي أبي يَعْلَى قديمًا [١] .

ودرّس في أيّامه، وله تصانيف في الفقه والأصول والحديث.

وكان له حلقتان [٢] للفتوى وللوعْظ، وكان شديدًا على المُبْتَدِعَة، ناصرًا للسُّنّة.

آخر من روى عنه بالإجازة الحافظ محمد بن ناصر.

قال القفطيّ [٣] : كان من كبار الحنابلة. سأل فقال: هل ذكرني الخطيب في تاريخه مع الثقات أو مع الكذابين؟

فقيل له: ما ذكرك أصلًا.

فقال: ليته ذكرني ولو مع الكذابين.

قال القفطيّ [٤] : كان مشارًا إليه في القراءات واللّغة والحديث. حُكي عنه أنه قال: صنّفتُ خمسمائة مصنَّف.

قال: إلّا أنّه كان حنبليّ المعتَقَد، تكلّموا فيه بأنواع.

تُوُفّي في رجب.

قلت: ما تكلم فيه إلّا أهل الكلام لكونه كان لهجا بمخالفتهم، كثير الذّمّ لهم، مَعْنِيا بأخبار الصِّفات.

قرأ عليه جماعة. ولم يذكره الخطيب في تاريخه لأنّه أصغر منه، ولا ذكر أحدًا من هذه الطّبقة إلّا من مات قبله.

وذكره ابن النّجّار فقال: كان يؤدّب بني جَرْدَة. قرأ بالرّوايات على الحماميّ، وغيره. وكتب بخطه كثيرًا.

إلى أن قال: وتصانيفه تدلّ على قلّة فَهْمه، كان صحفيًّا قليل التحصيل.

روى الكثير، وأقرأ، ودرّس، وأفتى، وشرح «الإيضاح» لأبي عليّ الفارسيّ. إذا

---

[١] طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٣.

[٢] إحداهما في جامع المنصور، والأخرى في جامع القصر. (طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٣) .

[٣] في: إنباه الرواة ١/ ٢٧٦، وقوله: «كان من كبار الحنابلة» ليس في «الإنباء» .

[٤] في: إنباه الرواة ١/ ٢٧٦.

(٤٠/٣٢)

نظرت في كلامه بانَ لك سوء تصرُّفه.

ورأيت له ترتيبًا في «غريب» أبي عُبَيْد قد خَبَطَ كثيرًا وصحّف [١] .

حدَّث عنه: أولاده أحمد ومحمد ويحيى، وابن الحُصَين، وإسماعيل بن السَّمَرْقَنديّ، وأبو منصور القزاز، وأحمد بن ظَفَر المَغَازِليّ.

قال شجاع الذُّهْليّ: كان أحد القراء المجوّدين، سمعنا منه قطعة من تصانيفه [٢] .

وقال المؤتمن السّاجيّ: كان له رواه ومنظر، ما طاوعتْني نفسي للسّماع منه [٣] .

وقال إسماعيل بن السَّمَرْقَنديّ: كان واحدُ من المحدّثين اسمه الحَسَن بن أحمد بن عبد الله النّيسابوريّ. سمع الكثير، فكان ابن البناء يكشط «بوريّ» منه ويمد السّين، فتصير «البنّاء» كذا قيل إنّه كان يفعل ذلك [٤] .

---

[١] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٨١.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٨١، لسان الميزان ٢/ ١٩٥ وزاد فيه: «ولا أذكر عنه أكثر من هذا» .

قال السلفي: كأنه أشار إلى ضعفه.

[٣] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٨١، لسان الميزان ٢/ ١٩٥، وفيه زيادة: «قال السلفي: كان يتصرف في الأصول بالتغيير والحكّ» .

[٤] المنتظم ٨/ ٣٢٠ (١٦/ ٢٠١) ، ومعجم الأدباء ٧/ ٢٦٧.

قال ابن الجوزي تعليقا على ذلك: «وهذا بعيد الصحة لثلاثة أوجه، أحدها أنه قال: كذا قيل.

ولم يحك عن علمه بذلك فلا يثبت هذا.

والثاني: أن الرجل مكثر لا يحتاج إلى الاستزادة لما يسمع، ومتدين، ولا يحسن أن يظن بمتدين الكذب.

والثالث: أنه قد اشتهرت كثرة رواية أبي علي بن البنّاء، فأين هذا الرجل الّذي يقال له:

الحسن بن أحمد بن عبد الله النيسابوريّ؟ ومن ذكره؟ ومن يعرفه؟ ومعلوم أن من اشتهر سماعه لا يخفى، فمن هذا الرجل؟ فنعوذ باللَّه من القدح بغير حجّة» .

وقال المؤلّف الذهبي– رحمه الله–: «هذا جرح بالظنّ، والرجل في نفسه صدوق، وكان من أبناء الثمانين– رحمه الله– وما التّحنبل بعار– والله– ولكنّ آل مندة وغيرهم يقولون في الشيخ:

إلّا أنه فيه تمشعر. نعوذ باللَّه من الشرّ» . (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٨٢) .

وقال ابن رجب: وكان نقيّ الذهن، جيد القريحة، تدلّ مجموعاته على تحصيله لفنون من العلوم، وقد صنف قديما في زمن شيخه الإمام أبي يعلى في المعتقدات وغيرها، وكتب له خطّه عليها بالإصابة والاستحسان.

وقد رأيت له في مجموعاته من المعتقدات ما يوافق بين المذهبين: الشافعيّ، وأحمد. ويقصد

٨– الحسن بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن جعفر [١] .

الحافظ أبو عليّ البلْخيّ [٢] الوَخْشي [٣] ، ووَخْش: من أعمال بلْخ [٤] .

رحال حافظ كبير. سمع بدمشق من: تمّام الرّازيّ [٥] ، وعَقِيل بن عَبْدان.

وببغداد من: أبي عَمْر بن مهديّ.

[()] به تأليف القلوب، واجتماع الكلمة، مما قد استقرّ له وجود في استنباطه، مما أرجو له به عند الله الزلفى في العقبي. فلقد كان من شيوخ الإسلام النصحاء. الفقهاء الألباء، ويبعد غالبا أن يجتمع في شخص من التفنن في العلوم ما اجتمع فيه.

وقد جمع من المصنّفات في فنون العلم فقهاء وحديثا، وفي علم القراءات والسير والتواريخ والسنن، والشروح للفقه، والكتب النحوية إلى غير ذلك جموعا حسنة، تزيد على ثلاثمائة مجموع، كذا قرأته محققا بخط بعض العلماء.

وذكر ابن رجب أسماء مؤلفاته. ثم أورد ما أنشده ابن البنّاء لنفسه على البديهة:

إذا غيبت أشباحنا كان بيننا ... رسائل صدق في الضمير تراسل

وأرواحنا في كل شرق ومغرب ... تلاقى بإخلاص الوداد تواصل

وثم أمور لو تحققت بعضها ... لكنت لنا بالعذر فيها تقابل

وكم غائب والقلب منه مسالم ... وكم زائر في القلب منه بلابل

فلا تجزعن يوما إذا غاب صاحب ... أمين، فما غاب الصديق المجامل

(ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٣، ٣٤ و ٣٥ و ٣٦، ٣٧) .

[١] انظر عن (الحسن بن علي البلخي) في: الإكمال لابن ماكولا ٧/ ٣٩١، والأنساب ١٢/ ٢٢٨، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٠/ ٢١٦، ٢١٧، والمنتخب من السياق ١٨٢، ١٨٣، رقم ٤٩٨، ومعجم البلدان ٥/ ٣٦٥، واللباب ٣/ ٣٥٥، والمختصر الأول للسياق، ورقة ١٦، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٧/ ٥٢ رقم ١٣، والعبر ٣/ ٢٧٥، والمشتبه في أسماء الرجال ٢/ ٦٥٩، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٦٥- ٣٦٧ رقم ١٧٦، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٥ رقم ١٤٩٤، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٧١- ١١٧٤، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٠٠٢، ١٠٠٣ رقم ٦٨، ومرآة الجنان ٣/ ١٠٠، والوافي بالوفيات ١٢/ ١٦٣ رقم ١٣٦، ولسان الميزان ٢/ ٢٤١، ٢٤٢ رقم ١٠١٣، وتبصير المنتبه ٤/ ١٤٧٩، وطبقات الحفاظ ٤٣٩، وكشف الظنون ١٦٣، ٥٠٨، وشذرات الذهب ٣/ ٣٣٩، وإيضاح المكنون ١/ ٣٤٠، وتهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٢٣٤، ٢٣٥، ومعجم المؤلفين ٣/ ٢٦٠، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٢/ ١١٨، ١١٩ رقم ٤٣٨، ومعجم طبقات الحفاظ ٧٦ رقم ٩٩٠.

[٢] تحرفت هذه النسبة إلى «التجيبي» في (مرآة الجنان ٣/ ١٠٠) .

[٣] بخاء معجمة.

[٤] الإكمال، الأنساب، معجم البلدان، اللباب، المشتبه، التبصير.

[٥] لم يذكره «الدوسري» في مقدمة (الروض البسّام) ١/ ٤٩.

وبالبصرة من: أبي عَمْر الهاشميّ.

وبمصر من: أبي محمد عبد الرحمن بن عَمْر بن النّحّاس.

وبخُراسان من أصحاب الأصمّ.

قال أبو بكر الخطيب: علّقت عنه ببغداد، وإصبهان [١] .

وقال ابن السَّمعانيّ: كان حافظًا فاضلًا ثقة، حَسَن القراءة. رحل إلى العراق، والجبال، والشّام، والثغور، ومصر. وذاكَرَ الحُفّاظ.

وسمع ببلْخ من أبي القاسم عليّ بن أحمد الخُزَاعيّ، وبنَيْسابور من أبي زكريّا المزكّي، والحِيريّ، وببغداد من أبي مهديّ، وابن أبي الفوارس، وبإصبهان من أبي نُعَيْم.

روى لنا عنه: عمر بن محمد بن عليّ السَّرْخَسيّ، وعمر بن عليّ المحموديّ.

روى عنه الخطيب في تصانيفه، وذكر الحافظ عبد العزيز النَّخْشبيّ أنّه كان يُتَّهم بالقَدَر.
قال السَّمعانيّ: ولد سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.
وتُوُفّي في خامس ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين ببلْخ [٢] .
قلت: انتقى على أبي نُعَيم خمسة أجزاء مشهورة «بالوَخْشِيّات» ، وسمعنا جزءًا من حديثه رواه من حِفْظه.
سُئِل عن إسماعيل بن محمد التَّيْميّ فقال: حافظ كبير [٣] .
قلت: روى عن الوخْشِيّ كتاب «السُّنَن» لأبي داود: الحسنُ بن عليّ الحُسَيْنِيّ البلْخيّ، والذي قيّد وفاته صاحبُه عَمْر السَّرْخَسيّ. وقد حدَّث المحموديّ عنه في سنة ست وأربعين وخمسمائة وقال: كنت قد راهقت لما

[١] تاريخ دمشق ١٠/ ٢١٦، الأنساب ١٢/ ٢٢٨ نقلا عن «المؤتنف» للخطيب، وهو «المؤتلف والمختلف» كما في (المستفاد من تاريخ بغداد ٢ ١٠) . وانظر: (كشف الظنون ٢/ ١٦٣٧) .
[٢] انظر: تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٧٢، ولسان الميزان ٢/ ٢٤١، وقول السمعاني ليس كلّه في (الأنساب ١٢/ ٢٢٨) .
[٣] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٦٦.

تُوُفّي الوخْشِيّ وحضرتُ جنازته، فلمّا وضعوه في القبر، سمعنا صيحةً، فقيل إنّه لمّا وضع في القبر خرجت الحشرات من المَقْبُرة، وكان في طَرَفنا وادي، فانحدَرَت إليه الحشرات، فذهبتُ وأبصرتُ البَيْضَ الصِّغار، والعقارب، والخنافس، وهي منحدرة إلى الوادي بعينيّ، والنّاس ما كانوا يتعرضون لها [١] .
قال ابن النّجّار: سمع ببلْخ من عليّ بن أَحْمَد الخزاعيّ، وبِهَمَذان محمد بن أحمد بن مَرْدين [٢] ، وبحلب، وبعَكّا [٣] .
وسمع منه نظام المُلْك ببلخ، وصدّره بمدرسته ببلْخ.
وقال: جُعتُ بعسقلان أيامًا حتّى عجزت عن الكتابة، ثم فتح الله [٤] .
وقال فيه إسماعيل التّيميّ: حافظ كبير [٥] .

[١] انظر: تذكرة الحفّاظ ٣/ ١١٧٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٦٦، ولسان الميزان ٢/ ٢٤١.
[٢] في الأصل: «مردين» بالراء المهملة.
[٣] انظر تاريخ دمشق ١٠/ ٢١٦، ٢١٧.
[٤] قال ابن السمعاني: كان يتّهم بالقدر. ووقعت له قصّة ببغداد، فأمر الخليفة بتغريقه، فهرب إلى مصر، ثم رجع بعد مدّة، فأقام ببغداد شبه المختفي. ثم رجع إلى بلخ، فسمع به نظام الملك، فبنى له مدرسة ورتبه فيها مسمعا للحديث، فحدّث.
وقال الوخشي يوما: رحلت، وقاسيت الذل والمشاق، ورجعت إلى وخش، وما عرفت أحد قدري، فقلت: أموت ولا ينتشر ذكري، ولا يترحّم أحد عليّ، فسهل الله، ووفق نظام الملك حتى بنى هذه المدرسة، وأجلسني فيها أحدّث، لقد كنت بعسقلان أسمع الحديث من أبي بكر بن مصحّح، وغيره. فضاقت علي النفقة، وبقيت أياما مع لياليها ما وجدت شيئا من الطعام، فأخذت جزءا من الحديث لأكتبه، فعجزت عن الكتابة للضعف الّذي لحقني، فمضيت إلى دكان خباز وقعدت قريبا منه، وكنت أشم رائحة الخبز وأتقوى بها إلى أن كتبت الجزء، ثم فتح الله بعد ذلك.
[٥] تاريخ دمشق ١٠/ ٢١٧، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٠٣.

«أقول» : أخذ الوخشيّ عن الحسين بن عبد الله بن محمد بن إسحاق بن أبي كامل الأطرابلسي المتوفى سنة ٤١٤ هـ. وروى عنه: (تاريخ دمشق ١٠/ ٢١٦، موسوعة علماء المسلمين ٢/ ١١٨) .
وقال ابن السمعاني: كنت علقت عنه أحاديث يسيرة ببغداد، وأصبهان. (الأنساب ١٢/ ٢٢٨) .
وقال يحيى بن مندة: الوخشيّ قدم أصبهان سنة سمع عشرة، ورحل منها سنة إحدى وأربعين، كثير السماع، قليل الرواية، أحد الحفاظ، عارف بعلوم الحديث، خبير بأطراف من اللغة والنحو. (تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٧٣) .
وقال عبد الغافر الفارسيّ: قدم نيسابور وسمع بها مرارا، ثم ارتحل إلى الحجار فسمع بها،

٩- الحسين بن عَقِيل [١] بن محمد بن عبد المنعم بن ريش [٢] الدّمشقيّ البّزار [٣] .
الشاعر [٤] .
سمع: عبد الرحمن بن أبي نصر [٥] .
روى عنه: الخطيب مع تقدُّمِهِ، وأبو الحَسَن بن المسلم الفقيه [٦]
- حرف السين-
١٠- سعْد بْن علي بْن مُحَمَّد بْن علي بْن حسين [٧] .

[()] وبمصر وبالعراق، والشام، والجبال، وجدّ واجتهد في جمع الصحيح. (المنتخب من السياق ١٨٢) .
ورّخ ابن الأكفاني تاريخ وفاته في حاشية أصله بسنة ٤٥٦، وقال ابن عساكر: وقيل: إن هذا التاريخ وهم. (تاريخ دمشق ١٠/ ٢١٧) .
[١] انظر عن (الحسين بن عقيل) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٠/ ١٠٢، ١٠٣، ومعجم الأدباء ١/ ١٢٤- ١٢٦، رقم ٩، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٧/ ١١١ رقم ١٣١، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٠٧ وفيه: «الحسين بن أحمد بن عقيل» ، وتهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٣١١، ٣١٢ وقال محقق «معجم الأدباء» بالحاشية: «لم نعثر له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت» !.
[٢] في مختصر تاريخ دمشق: «عبد المنعم بن هاشم بن ريش» .
[٣] في الأصل: «البزاز» بالزاي في آخره والتصحيح من المصادر.
[٤] كنيته: أبو علي، ويقال: أبو عبد الله. (تاريخ دمشق) .
[٥] حدّث عنه في مسجد الزلاقة سنة ٤٦٧ هـ. بسنده عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله سلّم قال: «إذا صلّى أحدكم فخلع نعليه فلا يؤذي بهما أحدا، ليجعلهما تحت رجليه أو ليصل فيهما» .
[٦] قال ياقوت: كان أديبا شاعرا، وله عناية بالحديث» . وذكر له أبياتا، منها قوله:
على لام العذار رأيت خالا ... كنقطة عنبر بالمسك أفرط
فقلت لصاحبي هذا عجيب ... متى قالوا بأنّ اللّام تنقط؟
(معجم الأدباء ١٠/ ١٢٤- ١٢٦)
[٧] انظر عن (سعد بن علي) في: الإكمال لابن ماكولا ٤/ ٢٢٩، والأنساب ٦/ ٣٠٧، والمنتظم ٨/ ٣٢٠ رقم ٣٩٢ (١٦/ ٢٠١ رقم ٣٤٨٦) ، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٥/ ١٧٧، ١٧٨، ومعجم البلدان ٣/ ١٥٢، ١٥٣،

ومختصر تاريخ دمشق ٧/ ٢٤٧، ٢٤٨ رقم ١١٦، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٨٥- ٣٨٩ رقم ١٨٩، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٦ رقم ١٤٩٥، والعبر ٣/ ٢٧٦، ودول الإسلام ٢/ ٥، وتذكرة الحفّاظ ٣/ ١١٧٤- ١١٧٨، والمشتبه في أسماء الرجال ١/ ٣٢٤، ومرآة الجنان ٣/ ١٠٠، ١٠١، والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٠، والوافي بالوفيات ١٥/ ١٨٠ رقم ٢٤٥، والعقد الثمين ٤/ ٥٣٥، ٥٣٦، وتبصير المنتبه ٢/ ٦٦١، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٠٨، وشذرات الذهب ٣/ ٣٣٩، ٣٤٠.

(٤٥/٣٢)

أبو القاسم الزَّنْجانيّ [١] ، الحافظ الزّاهد.

سمع: أبا عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف، وأبا عليّ الحسين بن ميمون الصّدَفيّ بمصر، وبغزة عليّ بن سلامة، وبزَنْجَان محمد بن أبي عُبَيْد [٢] وبدمشق عبد الرحمن بن ياسر، وأبا الحَسَن الحبّان، وجماعة.

روى عنه: أبو بكر الخطيب وهو أكبر منه، وأبو المظفّر منصور السمعانيّ الفقيه، ومكّيّ الرُّمَيْليّ، وهبة الله بن فاخر، ومحمد بن طاهر المقدسيّ، وعبد المنعم القُشَيْريّ، وآخرون.

وجاوَرَ بمكة زمانًا، وصار شيخ الحَرَم.

قال أبو الحَسَن محمد بن أبي طالب الفقيه الكَرَجيّ: سألت محمد بن طاهر عَنْ أفضل مِن رَأَى، فقال: سعْد الزَّنْجانيّ، وعبد الله بن محمد الأنصاريّ، فسألته أيُّهما أفضل؟ فقال: عبد الله كان متفننًا، وأمّا الزَّنْجانيّ فكان أعرف بالحديث منه. وذلك أنّي كنت أقرأ على عبد الله فأترك شيئًا لأجرّبه، ففي بعْضٍ يرُد، وفي بعضٍ يسكت، والزَّنْجانيّ، كنتُ إذا تركت اسمَ رجلٍ يقول: تركتَ بين فُلان وفُلان اسمَ فُلان [٣] .

قال ابن السَّمعانيّ: صَدَق. كان سعد أعرف بحديثه لقِلته، وعبد الله كان مكثرًا [٤] .

قال أبو سعد السَّمعانيّ: سمعتُ بعض مشايخي يقول: كان جدّك أبو المظفّر قد عزم على أن يُقيم بمكّة ويجاور بها، صُحْبَةَ الإمام سعْد بن عليّ، فرأى ليلةً من اللّيالي والدته كأنّها قد كشفت رأسها وقالت له: يا بنيّ، بحقيّ

[()] وتهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٩٤.

وقد أضاف «بيرند راتكه» محقّق: الوافي بالوفيات، كتاب «صفة الصفوة» إلى مصادر ترجمة الزنجاني. ولم أجده فيه. انظر: الوافي ١٥/ ١٨٠ بالحاشية رقم (٢٤٥) .

[١] الزّنجاني: بفتح الزاي، وسكون النون، وفتح الجيم، وفي آخرها نون. هذه النسبة إلى زنجان وهي بلدة على حدّ أذربيجان من بلاد الجبل، منها يتفرّق القوافل إلى الريّ وقزوين وهمذان وأصبهان. (الأنساب ٦/ ٣٠٦) .

[٢] في معجم البلدان ٣/ ١٥٢ «محمد بن عبيد» . والمثبت عن الأصل والمصادر.

[٣] انظر: تذكرة الحفّاظ ٣/ ١١٧٥، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٨٨.

[٤] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٨٨.

(٤٦/٣٢)

عليك إلّا ما رجعت إلى مرو، فإنّي لا أطيق فِراقَك.

قال: فانتبهتُ مغمومًا، وقلت: أشاور الشّيخَ سعْد، فمضيتُ إليه وهو قاعد في الحَرَم، ولم أقدر من الزّحام أن أكلّمه، فلمّا تفرق النّاس وقام تبِعْتُه إلى داره، فالتفت إليّ وقال: يا أبا المظفّر، العجوز تنتظرك. ودخل البيت.

فعرفت أنّه تكلّم على ضميري، فرجعتُ مع الحاجّ تلك السّنة [١] .

قال أبو سعْد: كان أبو القاسم حافظًا، متقِنًا، ثقة، ورِعًا، كثير العبادة، صاحب كرامات وآيات. وإذا خرج إلى الحَرَم يُخْلُوا المطاف، ويقبّلون يده أكثر ممّا يقبلون الحجر الأسود [٢] .

وقال محمد بن طاهر: ما رأيت مثله، سمعتُ أبا إسحاق الحبّال يقول: لم يكن في الدّنيا مثل أبي القاسم سعْد بن عليّ الزَّنْجانيّ في الفضل. وكان يحضر معنا المجالس، ويُقرأ الخطأ بين يديه، فلا يردّ على أحدٍ شيئًا، إلّا أن يُسأل فيُجيب [٣] .

قال ابن طاهر: وسمعت الفقيه هياج بن عبيد إمام الحرم ومفتيه يقول: يوم لا أرى فيه سعد بن علي لا أعتد أني عملت خيرًا.

وكان هياج يعتمر ثلاث مرات [٤] . وسيأتي ذكره [٥] .

قال ابن طاهر: كان الشّيخ سعْد لمّا عزم على المجاورة عزم على نَيِّفٍ وعشرين عزيمة أنّه يُلْزِمَها نفسَه من المجاهدات والعبادات. ومات بعد أربعين

---

[١] انظر: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٩/ ٢٤٨، والخبر ليس في: تاريخ دمشق لابن عساكر، ولعله من زيادات ابن منظور، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٧٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٨٥، ٣٨٦.

[٢] الأنساب ٦/ ٣٠٧، المنتظم ٨/ ٣٢٠ (١٦/ ٢٠١) ، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٧٥.

[٣] انظر: تذكرة الحفّاظ ٣/ ١١٧٥، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٨٦، وهذا الخبر يتناقض مع الخبر السابق الّذي جاء فيه أن ابن طاهر جربه في الحفظ، فكان يردّ في بعض الحديث، ويسكت في بعضها، ويقول: تركت بين فلان وفلان اسم ف

[٤] أي يعتمر في اليوم ثلاث عمر. انظر: معجم البلدان ٣/ ١١٧٥، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٨٦.

[٥] في وفيات سنة ٤٧٢ هـ. برقم (٦١) .

(٤٧/٣٢)

سنة ولم يخلّ منها بعزيمةٍ واحدة [١] .

وكان يُملي بمكّة، ولم يكن يُمْلي بها حين تولّى مكة المصريّون وإنّما كان يُمْلي سرًّا في بيته [٢] .

وقال ابن طاهر: دخلتُ على الشّيخ أبي القاسم سعْد وأنا ضيّق الصَّدر من رجلٍ من أهل شيراز لا أذكره، فأخذت يده فقبَّلْتها، فقال لي ابتداءً من غير أن أُعْلِمه بما أنا فيه: يا أبا الفضل، لا تضيّقْ صدْرَك، عندنا في بلاد العجم مَثَلٌ يُضْرَب، يقال: بُخْلُ أهوازيّ، وحَمَاقةُ شِيرازيّ، وكَثْرةُ كلام رازيّ [٣] .

ودخلتُ عليه في أول سنة سبعين لمّا عزمتُ على الخروج إلى العراق حتّى أودّعه، ولم يكن عنده [٤] خبرٌ من خروجي، فلمّا دخلت عليه قال:

أَرَاحِلُون فنبكي، أم مُقِيمونا؟

فقلت: ما أمر الشّيخ لا نتعدّاه.

فقال: على أيِّ شيء وعزمت؟ قلت: على الخروج إلى العراق لألحق مشايخ خُراسان.

فقال: تدخل خُراسان، وتبقى بها، وتفوتك مصر، ويبقى في قلبك.

فاخرج إلى مصر، ثمّ منها إلى العراق وخراسان، فإنه لا يفوتك شيء.

ففعلتُ، وكان في ذلك البركة.

سمعتُ سعد بن عليّ – وجرى بين يديه ذِكْر الصّحيح الذي خرجه أبو ذَر الهَرَويّ – فقال: فيه عن أبي مسلم الكاتب، وليس من شرط الصّحيح [٥] .

قال أبو القاسم ثابت بن أحمد البغداديّ: رأيتُ أبا القاسم الزَّنْجانيّ في

---

[١] المنتظم ٨/ ٣٢٠ (١٦/ ٢٠١) .

[٢] يعني خوفا من دولة العبيدة. انظر: تذكرة الحفّاظ ٣/ ١١٧٥، ١١٧٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٨٧.

[٣] معجم البلدان ٣/ ١٥٣.

[٤] في الأصل: «عندي» . وصحّحته ليستقيم المعنى.

[٥] انظر: تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٧٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٨٧.

المنام يقول لي مرة بعد أخرى: إنّ الله بنى لأهل الحديث بكلّ مجلسٍ يجلسونه بيتًا في الجنّة [١] .

وُلِد سعد في حدود سنة ثمانين وثلاثمائة، أو قبلها.

وتُوُفّي في سنة إحدى وسبعين [٢] ، أو في أواخر سنة سبعين [٣] بمكّة.

وله قصيدة مشهورة في السنّة [٤] .

وقد سئل عنه إسماعيل الطّلْحيّ فقال: إمامٌ كبيرٌ عارفٌ بالسُّنّة.

١١ – سُلمان بن الحَسَن بن عبد الله [٥] .

أبو نصر، صاحب ابن الذّهبيّة البغداديّ رجل صالح معمر.

---

[١] تاريخ دمشق ١٥/ ١٧٨، ومختصر تاريخ دمشق ٩/ ٢٤٨، تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٩٤.

[٢] وهو المشهور. قال المؤلّف الذهبي – رحمه الله –: «توفي الزنجاني في أول سنة إحدى وسبعين وأربعمائة، وله تسعون عاما، ولو أنه سمع في حداثته للحق إسنادا عاليا، ولكنه سمع في الكهولة» . (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٨٨) (تذكرة الحفّاظ ٣/ ١١٧٦) .

[٣] في (الأنساب ٦/ ٣٠٧) : توفي بمكة سنة سبعين وأربعمائة. وبها ورّخه ياقوت الحموي في (معجم البلدان ٣/ ١٥٣) .

[٤] منها:

تدبر كلام الله واعتمد الخبر ... ودع عنك رأيا لا يلائمه أثر

ونهج الهدى فالزمه وأقتد بالألى ... هم شهدوا التنزيل علك تنجبر

وكن موقنا أنا وكلّ مكلف ... أمرنا يقفوا الحقّ والأخذ بالحذر

وحكم فيما بيننا قول مالك ... قدير حليم عالم الغيب مقتدر

سميع بصير واحد متكلم ... مريد لما يجري على الخلق من قدر

فمن خالف الوحي المبين بعقله ... فذاك امرؤ قد خاب حقا وقد خسر

وفي ترك أمر المصطفى فتنة فذر ... خلاف الّذي قد قاله واتل واعتبر

ومنها:

وما أجمعت فيه الصحابة حجة ... وتلك سبيل المؤمنين لمن سبر

ففي الأخذ بالإجماع- فاعلم- سعادة ... كما في شذوذ القول نوع من الخطر

(سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٨٧، ٣٨٨ و ٣٨٩) .

وقال الذهبي: وقد كان الحافظ سعد بن علي هذا من رءوس أهل السّنة وأئمة الأثر وممّن يعادي الكلام وأهله، ويذمّ الآراء والأهواء ... (تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٧٧) .

[٥] انظر عن (سلمان بن الحسن) في: المنتظم ٨/ ٣٢١ رقم ٣٩٤ (١٦/ ٢٠٢ رقم ٣٤٨٨) .

(٤٩/٣٢)

روى عن: أَبِي الحَسَن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن محمد بْن مَخْلَد صاحب الصّفّار [١] .

روى عنه: محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وعبد الوهّاب الأنماطيّ [٢] .

وقال: عاش أكثر من مائة سنة [٣] .

مات أبو نصر في رجب.

١٢- سهل بن عَمْر بن محمد بن الحسين [٤] .

أبو عمر بن المؤيَّد أبي المعالي البِسْطاميّ ثمّ النَّيْسابوريّ.

من بيت الإمامة والحشمة وهو خَتَن عمه الموفّق بابنته.

روى عن: أبي الفضل عَمْر بن إبراهيم الهَرَويّ، وأصحاب الأصم [٥] .

تُوُفّي في شوّال

- حرف الطاء-

١٣- طاهر بن محمد شاه فور [٦] .

أبو المظفّر الطوسيّ.

مات بطوس في شوّال.

يروي عن: ابن مَحْمِش الزّياديّ، وغيره.

وعنه: زاهر الشّحاميّ.

---

[١] وسمع أيضا: الخرقي. (المنتظم) .

[٢] وهو أثنى عليه وشهد له بالخير والصلاح.

[٣] كان مولده سنة ٣٦٦ هـ.

[٤] انظر عن (سهل بن عمر) في: المنتخب من السياق ٢٤٦ رقم ٧٨٢.

[٥] قال عبد الغافر الفارسيّ: «سمع من أصحاب الأصم فمن بعدهم من الطبقة الثانية ولم يرزق الرواية لأنه توفي في حدّ الكهولة وقت المغرب» .

[٦] انظر عن (طاهر بن محمد) في: تبيين كذب المفتري ٢٧٦، وفيه: «شاهفور بن طاهر» ، والمنتخب من السياق ٢٥٣ رقم

٨١٤، وفيه: «شاهفور بن طاهر» أيضا، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٠١، ٤٠٢ رقم ١٩٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ١٧٥، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٥٢ رقم ٢٠٨، والعقد المذهب لابن الملقن ٣٣٠، وطبقات المفسرين للداوديّ ١/ ٢١٢، ٢١٣ رقم ٢٠٦ وفيه: «شاهفور بن طاهر» ، وطبقات المفسّرين للأدنه ورقة ٣٤ أ، وكشف الظنون ١/ ٢٦٨، ٣٤٠، وهدية العارفين ١/ ٤٣٠، ومعجم المؤلفين ٤/ ٣١٠.

(٥٠/٣٢)

وكان إمامًا مفسِّرًا أُصوليا [١] .

وسمّاه عبد الغافر [٢] : شاهفور

- حرف العين-

١٤- عَبْد اللَّه بْن سبعون [٣] بْن يحيى.

أبو محمد المسلّميّ القيروانيّ.

محدِّث عارف. سكن بغداد ونقل بخطّه الكثير، وقرأ بنفسه.

سمع: أبا القاسم عبد العزيز الأَزَجيّ [٤] ، وأبا طالب بن غيلان، وجماعة.

وبمكة: أبا نصر السِّجْزيّ، وأبا الحَسَن بن صخْر.

وبمصر: عليّ بن منير.

روى عنه: أبو القاسم السمرقندي، وأبو الحسن بن عبد السلام.

توفي في رمضان.

١٥- عبد الباقي بن محمد بن غالب [٥] .

---

[١] قال ابن عساكر: ارتبطه نظام الملك بطوس. (تبيين كذب المفتري ٢٧٦) .

[٢] في المنتخب من السياق ٢٥٣ وفيه قال: الإمام الكامل الفقيه الأصولي المفسر، جامع بارع، صنف التفسير الكبير المشهور، وصنف في الأصول، وسافر في طلب العلم، وحصّل الكثير.

سمع عن أصحاب الأصمّ، وأصحاب أبي علي الرفّاء، والطبقة، وكان له اتصال مصاهرة بالأستاذ أبي منصور البغدادي الإمام.

روى عنه أبو الحسن الحافظ إجازة وإذنا.

وقال الداوديّ: وأنشد الإمام شاهفور لنفسه:

ليس الجواد هو المبذول لماله ... إنّ الجواد هو المحقر للندى

من غير شكر يبتغيه بجوده ... كلا، ولا من لذاك ولا أذى

وذكر أبياتا أنشدها هلال بن العلاء. (طبقات المفسّرين ١/ ٢٨٣) .

أما كتاب في التفسير فهو في (كشف الظنون ١/ ٢٦٨) : «تاج التراجم في تفسير القرآن للأعاجم» ، وله: «التبصير في الذين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين» ، طبع في القاهرة سنة ١٩٥٥ بعناية العلامة الشيخ محمد زاهد الكوثري.

[٣] انظر عن (عبد الله بن سبعون) في: المنتظم ٨/ ٣٢١ رقم ٣٩٥ (١٦/ ٢٠٢ رقم ٣٤٨٩) ، والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٠ وفيه: «شمعون» .

[٤] الأزجي: بفتح الألف والزاي. هذه النسبة إلى باب الأزج، وهي محلّة كبيرة ببغداد. (الأنساب ١/ ١٩٧) .

[٥] انظر عن (عبد الباقي بن محمد) في: تاريخ بغداد ١١/ ٩١، رقم ٥٧٨١، والمنتظم ٨/ ٣٢١ رقم ٣٩٨ (١٦/ ٢٠٣ رقم ٣٤٩٢) ، والعبر ٣/ ٢٧٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٠٠، ٤٠١ رقم

(٥١/٣٢)

أبو منصور بن العطّار الأزجيّ [١] ، وكيل أميرَي المؤمنين: القائم، والمقتدي.

قال السمعانيّ: كان حَسَن السِّيرة، جميل الأمر، صحيح السّماع.

سمع: أبا طاهر المخلّص، وأحمد بن محمد بن الجُنْديّ.

روى عنه: يوسف بن أيّوب الهَمَذانيّ، وعبد المنعم القُشَيْريّ، وأبو نصر أحمد بن عَمْر الغازي، وآخرون.

قلت: كان قليل الرّواية، رئيسًا.

قال الخطيب [٢] : كتبتُ عنه، وكان صدوقًا. قال لي: ولدت سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

تُوُفّي ابن العطّار في ربيع الآخر [٣] .

١٦- عبد الحميد بن الحَسَن بن محمد [٤] .

أبو الفَرَج الهَمَذانيّ الدّلّال الفُقَاعيّ [٥] .

روى عن: أبي بكر بن لال، وعبد الرحمن الإمام، وعبد الرحمن المؤدب الهمذانيين.

قال شيرويه: سمعتُ منه وليس التّحديث من شأنه. وسماعه مع أخيه علي.

ولد سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة.

وتوفي في ثامن عشر ذي القعدة.

[١٩٨،)] والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٦ رقم ١٤٩٦، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٧٧، وشذرات الذهب ٣/ ٣٤٠.

[١] تقدم التعريف بهذه النسبة في الترجمة السابقة (١٤) .

[٢] في تاريخ بغداد ١١/ ٩١.

[٣] وقال المؤلف الذهبي: «وسماعاته قليلة» . (سيرة أعلام النبلاء ١٨/ ٤٠١) .

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] الفقاعي: بضم الفاء وفتح القاف وفي آخرها العين المهملة. هذه النسبة إلى بيع الفقاع وعمله. (الأنساب ٩/ ٣٢٢) .

(٥٢/٣٢)

١٧- عبد الرحمن بن علي بن عبد الله بن منصور الطبري [١] .

قال السَّمعانيّ: أبو القاسم بن الزُّجَاجيّ [٢] كان ينزل باب الطّاق من بغداد، وكان خيّرًا ثقة صدوقًا.

سمع من: أبي أحمد الفَرَضيّ، وثنا عنه أبو بكر الأنصاريّ، وأبو محمد بن الطّرّاح، وإسماعيل بن السمرقندي، وأبو نصر أحمد بن عمر الغازي [٣] .

تُوُفّي فِي ربيع الأوَّل [٤] ١٨- عَبْد الرَّحْمَن بْن عُلْوان بن عَقِيل [٥] .

أبو القاسم [٦] الشَّيْبانيّ البغداديّ، أخو عبد الواحد.

سمع من: عبد القاهر بن عِترة. [٧] روى عنه: قاضي المَرِسْتان، ووثَّقه أبو الفضل بن خَيْرُون [٨] .

١٩- عبد العزيز بن عليّ بن أحمد بن الحسين الأَنْماطيّ [٩] .

أبو القاسم ابن بنت السُّكّريّ العتّابيّ [١٠] . من محلّة العتابين ببغداد.

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن أحمد) في: الإكمال لابن ماكولا ٤/ ٢٠٧ بالمتن والحاشية، والأنساب ٦/ ٢٥٩، والمشتبه في الرجال ١/ ٣٣٥.

[٢] الزجاجيّ: بضم الزاي وفتح الجيم المخفّفة، وكسر الجيم الأخرى. نسبة إلى بيع الزجاج وعمله.

[٣] قال ابن ماكولا: «سمعت منه» . (الإكمال) .

[٤] وقال ابن السمعاني: «توفي في حدود سنة سبعين وأربعمائة ببغداد» . (الأنساب) .

[٥] انظر عن (عبد الرحمن بن علوان) في: المنتظم ٨/ ٤٢١ رقم ٣٩٧ (١٦/ ٢٠٢ رقم ٣٤٩١) .

[٦] في المنتظم: أبو أحمد.

[٧] بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة. (المشتبه ٢/ ٤٨٢) .

[٨] قال ابن الجوزي: توفي يوم الإثنين رابع ربيع الآخر، وقد حدّثنا عنه أشياخنا.

[٩] انظر عن (عبد العزيز بن علي الأنماطي) في: تاريخ بغداد ج ١/ ٤٦٩، ٤٧٠، رقم ٥٦٥٠، والأنساب ٨/ ٣٧٧، والمنتظم ٨/ ٣٢١، ٣٢٢ رقم ٣٩٩ (١٦/ ٢٠٣ رقم ٣٤٩٣) ، ومعجم الآداب لابن الفوطي ٣/ ٥٥٠، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٩٥، ٣٩٦ رقم ١٩٥، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٦ رقم ١٤٩٧، والعبر ٣/ ٢٧٦، ٢٧٧، ومرآة الجنان ٣/ ١٠١ وشذرات الذهب ٣/ ٣٤٠.

[١٠] بفتح العين المهملة، وتشديد التاء المنقوطة من فوقها بنقطتين، والباء المنقوطة بواحدة بعد الألف. (الأنساب ٨/ ٣٧٦) .

(٥٣/٣٢)

قال الخطيب [١] : حدَّث عن أبي طاهر المخلص. كتب عنه، وكان سماعه صحيحًا. قلت: روى عنه: أبو بكر الأنصاريّ، وعبد الوهّاب الأنماطيّ، وإسماعيل بن السَّمَرْقَنديّ.

وقال عبد الوهّاب الأنماطيّ: هو ثقة [٢] .

وُلِد أبو القاسم في سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثمائة، ومات في رجب. وآخر من حدّث عنه أحمد ابن الطّلّاية [٣] .

قَرَأْتُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ: أَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ أَبِي الْجُودِ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي غَالِبٍ الزَّاهِدُ، أَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَلِيٍّ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الذَّهَبِيُّ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، ثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ شُرَحْبِيلَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله سلّم قَالَ: «لأَنْ يَتَصَدَّقَ الرَّجُلُ فِي حَيَاتِهِ بِدِرْهَمٍ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِمَائَةِ دِينَارٍ عِنْدَ موته» [٤] . ٢٠- عبد القاهر بن عبد الرحمن [٥] .

---

[١] في تاريخ بغداد ١٠/ ٤٦٩.

[٢] المنتظم ٨/ ٣٢٢ (١٦/ ٢٠٣) وهو قال: «وكنا عنده يوما نقرأ عليه، فاحتاج إلى القيام، فقلنا له: تقيم ساعة، ما بقي إلا ورقة، فأقعدنا وقرأنا عليه، ثم قلنا: قد فرغت الورقة، فقال: وأنا أيضا قد بلت في ثيابي» .

[٣] هو الشيخ الزاهد أبو الخير أحمد بن أبي غالب بن الطّلاية العتابي. وكان سمع منه في محلّته في مسجده. (الأنساب ٨/ ٣٧٧) .

[٤] صححه ابن حبّان (٨٢١) ، وأخرجه أبو داود في السنن (٢٨٦٦) في أول باب الوصايا، عن طريق أحمد بن صالح بهذا الإسناد، مع إن إسناده ضعيف لضعف شرحبيل، وهو ابن سعد الخطميّ، انظر: الضعفاء الكبير للعقيليّ ٢/ ١٨٧ رقم ٧١٣، وتهذيب التهذيب ٤/ ٣٢٠.

[٥] انظر عن (عبد القاهر بن عبد الرحمن) في: دمية القصر للباخرزي ٢/ ١٠- ١٣ رقم ٢٤٠، والجامع الكبير لابن الأثير ٦٤، ٧٦، ٨٣، ونزهة الألباء ٢٦٤، ٢٦٥، وإنباه الرواة ٢/ ١٨٨- ١٩٠، وآثار البلاد وأخبار العباد ٣٥١، ووفيات الأعيان ٢/ ٩٣ و ٣/ ٣٣٧، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٣٢، ٤٣٣ رقم ٢١٩، والعبر ٣/ ٢٧٧، ودول الإسلام ٢/ ٥، وتلخيص ابن مكتوم ١١٢، ١١٣، وفوات الوفيات ٢/ ٣٦٩، ٣٧٠، ومرآة الجنان ٣/ ١٠١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٤٢، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٤٩١،

(٥٤/٣٢)

أبو بكر الْجُرْجانيّ النَّحْويّ المشهور.

أخذ النَّحْو بجُرْجان عن: أبي الحسين محمد بن الحَسَن الفارسيّ ابن أخت الشّيخ أبي عليّ الفارسيّ.

وعنه أخذ عليّ بن أبي زيد الفَصِيحيّ [١] .

وكان من كبار أئمّة العربيّة. صنَّفَّ كتاب «المغني في شرح الإيضاح» [٢] .

في نحوٍ من ثلاثين مجلَّدًا، وكتاب «المقتصد» [٣] في شرح «الإيضاح» أيضًا، ثلاث مجلّدات، وكتاب «إعجاز القرآن» [٤] الكبير، وكتاب «إعجاز القرآن» الصغير، وكتاب «العوامل المائة» [٥] ، وكتاب «المفتاح» ، وكتاب «شرح الفاتحة» في مجلّد، وكتاب «العُمَد [٦] في التّصريف» ، وكتاب «الْجُمَل» [٧] وهو مشهور. وله كتاب «التّلْخيص» في شرح هذا «الْجُمَل» [٨] .

وكان شافعيّ المذهب، متكلّمًا على طريقة الأشعريّ، مع دين وسكون.

وقد ذكره السِّلَفيّ في مُعْجَمه فقال: كان ورِعًا قانعًا، دخل عليه لص وهو

[()] ٤٩٢، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢/ ٩٤، ٩٥، وطبقات الشافعية، له ١/ ٢٥٩، ٢٦٠ رقم ٢١٥، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٠١، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٠٨، وبغية الوعاة ٢/ ١٠٦، وتاريخ الخلفاء ٤٢٦، وطبقات المفسرين للداوديّ ١/ ٣٣٠، ٣٣١، ومفتاح السعادة ١/ ١٧٧، وكشف الظنون ١/ ٨٣، ١٢٠، ٢١٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٦٠٢، ٧٥٩ و ٢/ ١١٦٩، ١١٧٩، ١٦٢١، ١٧٦٩، وشذرات الذهب ٣/ ٣٤٠، ٣٤١، وإيضاح المكنون ١/ ٥١٦، وديوان الإسلام ٣/ ٢٨٣، ٢٨٤ رقم ١٤٣٦، وهدية العارفين ١/ ٦٠٦، وروضات الجنات ٣٤٣، والأعلام ٤/ ١٧٤، ومعجم المؤلفين ٥/ ٣١٠.

[١] وفيات الأعيان ٢/ ٩٣، و ٣/ ٣٣٧، والفصيحي توفي سنة ٥١٦ هـ.

[٢] كتاب «الإيضاح» لأبي على الفارسيّ المتوفى سنة ٣٧٧ هـ.

[٣] وهو مختصر لكتاب «المغني» . ورد في (طبقات الشافعية) لابن قاضي شهبة ١/ ٢٥٩ «الاقتصاد» .

[٤] طبع في مصر.

[٥] وهو في النحو، وقد طبع في ليدن سنة ١٦١٧ م.، ثم في كلكتّة سنة ١٨٠٣ م.، ثم في بولاق بمصر سنة ١٢٤٧ هـ.

[٦] ورد باسم «العمدة» في: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، وفوات الوفيات، وكشف الظنون.

[٧] في وفيات الأعيان ٢/ ٩٣ و ٣/ ٣٣٧: «الجمل الصغرى» .

[٨] ومن مؤلفاته المشهورة غير هذه: كتاب «أسرار البلاغة» في علم البيان، وكتاب «دلائل الإعجاز» في علم المعاني، وهما مطبوعان.

(٥٥/٣٢)

في الصلاة فأخذ ما وجد، وعبد القاهر ينظر، فلم يقطع صلاته [١] .

سمعتُ أبا محمد الأبِيوَردِيّ يقول: ما مَقَلَتْ عيني لُغَوِيًّا مثله. وأمّا في النَّحْو فعبد القاهر.

وله نَظْمٌ، فمنه:

كبير على العقل لا تَرُمْه [٢] ... ومِلْ إلى الْجَهْل مَيْلَ هائِمْ

وعِشْ [٣] حمارًا تَعشْ سعيدًا [٤] فالسَّعدُ في طالِع البَهَائِم

[٥] تُوُفّي عبد القاهر، رحمه الله سنة إحدى وسبعين، وقيل: سنة أربعٍ وسبعين، فالله أعلم.

٢١- عليّ بن أحمد بن عليّ [٦] أبو القاسم السَّمْسار الأصبهانيّ.

مات في ربيع الأول.

---

[١] انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٤٢، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٤٩٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٣٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٦٠.

[٢] في فوات الوفيات: «كبر على العقل يا خليلي» .

[٣] في الفوات: «وكن» .

[٤] في الفوات: «بخير» .

[٥] والبيتان في فوات الوفيات ٣/ ٣٧٠، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٦٠ وله أبيات أخرى، منها:

لا تأمن النفثة من شاعر ... ما دام حيا سالما ناطقا

فإن من يمدحكم كاذبا ... يحسن أن يهجوكم صادقا

وله أيضا.

أرخ باثنتين وخمسينا ... فليت شعري ما قضى فينا

نسر بالحول إذا ما انقصى ... وفي تقضيه تقضينا

(فوات الوفيات ٢/ ٣٧٠) .

وقال ابن الأنباري: أخذ عن أبي الحسين محمد.. وكان يحكي عنه كثيرا، لأنه لم يلق شيخا مشهورا في علم العربية غيره، لأنه لم يخرج عن جرجان في طلب العلم، وإنما طرأ عليه أبو الحسين، فقرأ عليه. (نزهة الألباء ٢٦٤) .

وقال القزويني: «كان عالما فاضلا أديبا عارفا بعلم البيان. له كتاب في إعجاز القرآن في غاية الحسن ما سبقه أحد في ذلك

الأسلوب، من لم يطالع ذلك الكتاب لا يعرف قدره، ودقّة نظره، ولطافة طبعه، واطلاعه على معجزات القرآن» . (آثار البلاد ٣٥١) .

[٦] لم أجد مصدر ترجمته.

(٥٦/٣٢)

٢٢- عليّ بْن مُحَمَّدُ بْنُ أحمد بن حمدان بن عبد المؤمن [١] .

أبو الحَسَن المَيْدانيّ، ميدان زياد الذي على باب نَيْسابور [٢] .

سكن هَمَذان.

روى عن: محمد بن يحيى العاصميّ، وأبي حفص بن مسرور.

ورحل فسمع من: عبد الملك بن بُشْران، وبِشْر الفاتنيّ، وطائفة كبيرة.

قال شيرويه: سمعت منه. وكان ثقة، صدوقا، معنيّا بهذا الشأن، متقنا، اهدا، صامتًا، لم تَرَ عيناي مثله.

وسمعتُ أحمد بن عمر الفقيه يقول: لم يَرَ أبو الحَسَن المَيْدانيّ مثلَ [٣] نفسه.

قال شيرَوَيْه: ازدحموا على جنازته، وأطنبوا في وصْفه وفضله.

تُوُفّي يوم الجمعة ثامن عشرة صَفَر.

قلت: روى عنه هبة الله بن الفَرَج.

٢٣- عليّ بن محمد بن عليّ بن هارون [٤] .

أبو القاسم التَّيْميّ الكوفيّ ابن الإدلابيّ النَّيْسابوريّ.

حدَّث عن: أبي بكر بن المُزَكّي، وعبد الرحمن بن محمد السّرّاج، وأبي بكر الحِيريّ، وابن نظيف المصريّ، وعبد الملك بن بشْران.

وحدَّث ببغداد «بمُسْنَد الشّافعيّ» .

روى عنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنديّ، وأبو البركات بن أبي سعْد، ومحمد بن طلحة الرّازيّ.

وكان ثقة.

مات في ربيع الأوّل سنة إحدى وسبعين.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] الأنساب ١١/ ٥٦٢.

[٣] في الأصل: «مثله» .

[٤] انظر عن (علي بن محمد بن علي) في: المنتظم ٨/ ٣٢٢ رقم ٤٠٢ (١٦/ ٢٠٤ رقم ٣٤٩٦) .

(٥٧/٣٢)

٢٤- عَمْر بْن عَبْد الملك بْن عَمْر بن خَلَف [١] .

أبو القاسم بن الرّزّاز [٢] .

أحد عُدول بغداد وفقهائها.
سمع: أبا الحَسَن بن رزقَوَيْه، وأبا القاسم الحرفيّ، وابن شاذان.
روى عنه: ابن السَّمَرْقَنديّ.
تُوُفّي في رجب [٣] .
٢٥- عَمْر بْن عَبْد اللَّه بْن عَمْر [٤] .
أَبُو الفضل بن البقّال البغداديّ الأَزَجيّ المقرئ.
قرأ القرآن على أبي الحَسَن الحمّاميّ.
وسمع: أبا أحمد بن أبي مسلم الفَرَضيّ.
وختم عليه خلْق.
وكان وِرْدُه كلَّ يومٍ ختمة.
روى عنه: أبو بكر الأنصاريّ، وأبو القاسم بن السَّمَرْقَنديّ، وأحمد بن عَمْر الغازي [٥] .

---

[١] انظر عن (عمر بن عبد الملك) في: المنتظم ٨/ ٣٢٢ رقم ٤٠٠ (١٦/ ٢٠٣ رقم ٣٤٩٤) ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٨، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٥١٧ رقم ٣٦٩ وقد أحال السيدان: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا بمراجعة وتصحيح نعيم زرزور في تحقيقهم لكتاب المنتظم (طبعة دار الكتب العلمية، ببيروت) إلى كتابي: الأنساب، وتاريخ بغداد، لينظر إلى صاحب الترجمة. فوهموا بذلك، (انظر حاشية المنتظم ١٦/ ٢٠٣ رقم ٤) .
فالمذكور في (تاريخ بغداد ١٠/ ٤٣٣ رقم ٥٥٩٧) هو والد صاحب الترجمة هذا «عبد الملك بن عمر بن خلف» المتوفى سنة ٤٤٨ هـ. ولم يأت الخطيب على ذكر صاحب الترجمة «عمر بن عبد الملك» مطلقا. ومثله في (الأنساب ٦/ ١٠٨) لابن السمعاني الّذي ينقل عن الخطيب. فليصحح.
[٢] الرزّاز: بفتح الراء وتشديد الزاي المفتوحة والألف بين الزايين المعجمتين. هذه النسبة إلى الرزّ وهو الأرز، وهو اسم لمن يبيع الرزّ. (الأنساب ٦/ ١٠٥) .
[٣] قال ابن الجوزي: كان زاهدا، وابتلي بمرض أقعد منه.
وقال السبكي: مولده سنة ست وأربعمائة.
[٤] انظر عن (عمر بن عبد الله) في: المنتظم ٨/ ٣٢٢ رقم ٤٠١ (١٦/ ٢٠٣ ٢٠٤ رقم ٤٠١) وفيه «عمر بن عبيد الله»
.
[٥] وثقه ابن الجوزي.

وكان مولده سنة ٣٩٥
- حرف الفاء-
٢٦- الفُضيل بن يحيى بن الفُضَيل [١] .
أبو عاصم الفُضَيْليّ الهَرَويّ، الفقيه.
راوي المائة وغيرها.

عن: عبد الرحمن بن أبي شريح، وأقرانه.

ذكره أبو سعد السمعانيّ [٢] ، فقال: كان فقيهًا، مُزَكيا، صدوقًا، ثقة. عُمِّر حتّى حُمِل عنه الكثير [٣] .

روى عنه: أبو الوقف.

وكان مولده في سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة، وتوفي في جمادى الأولى.

روى عن: أبي عليّ منصور بن عبد الله الخالديّ، وأبي الحسين بن بشران.

وقدم بغداد.

وروى عنه: عبد السّلام بَكْبَرَة [٤] ، ومحمد بن الحسين العَلَويّ

- حرف الميم-

٢٧- مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن أبي توبة [٥] .

أبو بكر الكشميهنيّ.

---

[١] انظر عن (الفضيل بن يحيى) في: العبر ٣/ ٢٧٧، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٥، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٩٧، ٣٩٨ رقم ١٩٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٦ رقم ١٤٩، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٧٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ١٠، ١١، ومرآة الجنان ٣/ ١٠١، وتوضيح المشتبه ١/ ٥٩٦، وشذرات الذهب ٣/ ٣٤١.

وقد ورد اسمه في الأصل، وفي (المعين في طبقات المحدّثين) : «الفضل» ، وكذا في: تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٧٧.

[٢] في غير كتاب (الأنساب) .

[٣] انظر: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٩٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٣١٠.

[٤] بكبرة: بفتح الباءين الموحدتين، بينهما كاف ساكنة، ثم الراء المفتوحة. انظر: المشتبه في الرجال ١/ ٩٠، وتوضيح المشتبه ١/ ٥٩٦.

[٥] انظر عن (محمد بن عبد الله بن أبي توبة) في: شرح السّنة للبغوي ٥/ ١٧٤ رقم ١٣٧٤.

(٥٩/٣٢)

تُوُفّي بمرّو، وكان واعظًا فقيهًا.

تفقَّه على أبي بكر القفّال، وسمع من جماعة [١] .

٢٨- محمد بن عبد الواحد بْن عَبْد الله [٢] .

أبو بكر المستعمل [٣] السَّمْسار.

سمع: البرقانيّ، وأبا عليّ بن شاذان.

روى عنه: عبد الله، وإسماعيل ابنا السَّمَرْقَنديّ.

٢٩- محمد بن عثمان بْن أَحْمَد [٤] بْن مُحَمَّد بْن علي بْن مَزْدِين [٥] .

أبو الفضل القومساني [٦] ، ثمّ الهَمَذانيّ، ويُعرف بابن زيرَك.

قال شيرُوَيْه: هو شيخ عصره ووحيد وقته في فنون العلم، روى عن:

أبيه، وعمّه أبي منصور محمد، وخاله أبي سعد عبد الغفار، وابن جانجان، وعلي بن أحمد بن عبدان، ويوسف بن كج، والحسين بن فنجويه [٧] الثقفي، وعبد الله بن الأفشين، وجماعة.

وروى بالإجازة عن أبي عبد الرحمن السُّلميّ، وأبي الحَسَن بن رزقوَيْه.

وسمعتُ منه عامة ما مرَّ له. وكان صدوقًا ثقة، له شأن وحشمة. وله يد في التفسير، حَسَن العبارة والخطّ، فقيهًا، أديبًا، متعبّدًا.

تُوُفّي في سَلْخ ربيع الآخر. وقبره يُزار ويُتبرَّك به.

وسمعته يقول: ولدت سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

قَالَ شِيرُوَيْهِ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَكِّيٍّ: سَمِعْتُ أَبَا الْفَضْلِ الْقُومَسَانِيّ يَقُولُ

---

[١] رُوِيَ عَنِ أبي طاهر محمد بن أحمد بن الحارث. روى عنه البغوي.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] هكذا في الأصل. ولم أتبين صحّتها.

[٤] انظر عن (محمد بن عثمان بن أحمد) في: معجم البلدان ٤/ ٤١٤، والعبر ٣/ ٢٧٧، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٣٣- ٤٣٥ رقم ٢٢٠، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٧٧، ومرآة الجنان ٣/ ١٠١، والوافي بالوفيات ٤/ ٨٤، وشذرات الذهب ٣/ ٣٤١.

[٥] في: معجم البلدان: والوافي بالوفيات: «مردين» بالراء المهملة.

[٦] القومساني: أو القومسيّ: ناحية يقال لها بالفارسية: كومش، وهي من بسطام إلى سمنان، وهما من قومس، وهي على طريق خراسان، إذا توجّه العراقيّ إليها. (الأنساب ١٠/ ٢٦١) .

[٧] في الأصل: «منجويه» ، وفي (العبر) : «فتحويه» .

(٦٠/٣٢)

فِي مَرَضِهِ: رَأَيْتُ رَجُلا دَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا، فَأَخَذْتُه، فَإِذَا فِيهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْقُومَسَانِيّ، سَلامٌ عَلَيْكُمْ.

وسمعتُ إبراهيم بن محمد القزّاز الشّيخ الصّالح يقول: رأيتُ ابن عَبَدان ليلة مات أبو الفضل القُومَسَانيّ، فأخذ بيدي ساعة، ثمّ قرأ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُها من أَطْرافِها ١٣: ٤١ [١] يريد موته.

سَمِعْتُ أَبَا الْفَضْلِ الْقُومَسَانِيّ يَقُولُ: روي عن النّبي صلى الله عليه وآله سلّم أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ:

«اللَّهمّ أَمْتِعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي، وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي» [٢] .

مَعْنَاهُ مُشْكِلٌ، فَإِنَّ الْعُلَمَاءَ قَالُوا: كَيْفَ يَكُونُ سَمْعُهُ وَبَصَرُهُ يَرِثَانِهِ بَعْدَهُ دُونَ سَائِرِ أَعْضَائِهِ؟ فَتَأَوَّلُوهُ أَنَّهُ أَرَادَ بِذَلِكَ الدُّعَاءَ لأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ: «إِنِّي لَا غِنَى بِي عَنْهُمَا، فَإِنَّهُمَا مِنَ الدِّينِ بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ مِنَ الرَّأْسِ» [٣] . فَكَأَنَّهُ دَعَا بِأَنْ يُمَتَّعَ بِهِمَا فِي حَيَاتِهِ، وَأَنْ يَرِثَاهُ خِلَافَةَ النُّبُوَّةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ. وَلَا يَجِدُ الْعُلَمَاءُ لِهَذَا الْحَدِيثِ وَجْهًا وَلَا تَأْوِيلًا غَيْرَ هَذَا [٤] .

---

[١] سورة الرعد، الآية ٤١.

[٢] الحديث بتمامه، عن ابن عمر قال: فلما كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه: «اللَّهمّ أقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما يهون علينا مصيبات الدنيا، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوّتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منّا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همّنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلّط علينا من لا يرحمنا» .

رواه الحاكم في (المستدرك على الصحيحين ١/ ٥٢٨) ، وتابعه الذهبي في (تلخيص المستدرك) ، وأخرجه الترمذي في الدعوات (٣٥٠٢) وحسنه، وابن السّني في (عمل اليوم والليلة ٤٤٠) ، وأخرجه الحاكم من حديث أبي هريرة بلفظ: «كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

اللَّهمّ متّعني بسمعي وبصري، واجعلهما الوارث مني، وانصرني على من ظلمني، وأرني فيه ثاري» . (المستدرك ١/ ٥٢٣، التلخيص للذهبي) ، وسنده صحيح.

[٣] الحديث قويّ وصحيح، رواه الترمذي (٣٦٧١) ، والحاكم في (المستدرك ٣/ ٦٩) من حديث: عبد الله بن حنطب، ولفظه: «هذان السمع والبصر يعني أبا بكر وعمر» . وأخرجه الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد ٨/ ٤٥٩، ٤٦٠) من حديث جابر بن عبد الله، ولفظه: «أبو بكر وعمر من هذا الدين كمنزلة السمع والبصر من الرأس» . وانظر: مجمع الزوائد للهيثمي ٩/ ٥٢، ٥٣.

[٤] قال البغوي في (شرح السّنة ٥/ ١٧٥) : «قيل: أراد بالسمع: وعي ما يسمع والعمل به، وبالبصر: الاعتبار بما يرى. وقيل: يجوز أن يكون أراد بقاء السمع والبصر بعد الكبر وانحلال القوى، فيكون السمع والبصر وارثي سائر القوى، والباقين بعدها، وردّ الهاء إلى الإمتاع،

(٦١/٣٢)

فرأيتُ أبا هريرة في النّوم، وكنتُ مارًا في مقبرة سراكسلهر فقال لي:

أتعرفني؟ فقلت: لا. قال: أنا أبو هريرة. أصبتَ ما قلتَ، أنا رويتُ هذا الحديث وكذا أراد به النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ما فسرتَ.

سمعتُ أبا الفضل يقول: مرضتُ حتّى غلب علي ظنّي أنّي سأموت، فأشتدّ الأمرُ وعندي أبي وعمر خادم لنا، فكان أبي يقول: يا بُنَيّ أَكْثِر من ذِكْر الله. فأشهدته وعمر على نفسي، أنّي على دين الإسلام، وعلى السُّنّة. فرأيتُ وأنا على تلك الحال كأنّ هَيْبةً دخلت قلبي، فنظرتُ فإذا أنا برجل يأتي من جهة القِبْلة، ذو هَيْبة وجمال، كأنّه يسبح في الهواء، فازدَدْتُ له هيبة. فلمّا قرُب مني قال لي: قلْ.

قلت: نعم. وهِبْته أنْ أقول له: ماذا أقول.

وكرَّر عليّ وقال: قلْ.

قلت: نعم، أقول.

فقال: قل الإيمان يزيد وينقُص، والقرآن كلام الله غير مخلوق بجميع جهاته، وأنّ الله تعالى يُري في الآخرة، وقُلْ بفضل الصّحابة، فإنّهم خيرٌ من الملائكة بعد الأنبياء.

قلتُ: لست أطيق أن أقول ذلك من الهيبة.

فقال: قُلْ معي. فأعاد الكلام فقلتها معه. فتبسم وقال: أنا أشهد لك عند العرش.

فلمّا تبسم سكن قلبي، وذهبت عنّي الهَيبة، فأردت أن أسأله هل أنا ميت؟

فكأنه عرف فقال: أنا لا أدري. أو قال: من أين أدري؟

فقلت في نفسي: هذا ملك. وعُوفيتُ من المرض.

وسمعته يقول: أصابني وجعٌ شديد، فرأيتُ في المنام كأنّ قائلًا يَقُولُ لي:

أقرأ على وجعلك الآيات التي فيها اسمُ الله الأعظم.

فقلت: ما هي؟

[()] فلذلك وحده، فقال: «واجعله الوارث منّا» .

قال: بَدِيعُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ ٦: ١٠١ إلى قوله اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ٦: ١٠٣ [١] فقرأته فعُوفيت [٢] .

وسمعته يقول: أتاني رجلٌ من خُراسان فَقَالَ: إنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وسلم أتاني في منامي وأنا في مسجد المدينة، فقال لي: إذا أتيتَ هَمَذان فاقرأ على أبي الفضل بن زيرَك منّي السَّلَام.

قلت: يا رسول الله، لماذا؟

قال: لأنه يُصلّى عليّ في كلّ يومٍ مائة مرّة.

وقال: أسألك أن تعلمنيها.

فقلتُ: إنّي أقولُ كل يوم مائة مرّة أو أكثر: اللَّهمّ صلِّ على محمد النّبيّ الأُمّيّ، وعلى آل محمد، جزى [٣] الله محمدًا، صلى الله عليه وآله وسلّم، عنّا ما هو أهله. فأخذها عنّي، وحَلَفَ لي: وإني ما كنتُ عرفتك ولا اسمك حتّى عرَّفك لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فعرضت عليه برًّا لأنّي ظَنَنْتُه متزيّدًا في قوله، فما قبِل منّي وقال: ما كنتُ لأبيع رسالة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعرض من الدّنيا.

ومضى فما رأيته بعد ذلك.

٣٠- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن يَحْيَى بن المهديّ بالله [٤] .

الهاشميّ العبّاسيّ البغدادي الشّاعر. ويعرف بابن الخَنْدَقُوقيّ [٥] .

سمع: أبا الحَسَن بن رزقَوَيْه، وأبا الحسين القطّان.

وسمع بالبصرة من القاضي أبي عمر الهاشميّ [٦] .

روى عنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنديّ.

تُوُفّي فِي ذي الحِجّة، وهو فِي عَشْرِ الثمانين.

[١] سورة الأنعام. الآيات ١٠١- ١٠٣.

[٢] انظر: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٣٤، ٤٣٥.

[٣] في الأصل: «جزا» .

[٤] انظر عن (محمد بن علي الهاشمي) في: المنتظم ٨/ ٣٢٢ رقم ٤٠٣ (١٦/ ٢٠٤ رقم ٣٤٩٧) .

[٥] في الأصل: «الجندقوقي» بالجيم.

[٦] وقال ابن الجوزي: وكان سماعه صحيحا.

٣١- محمد بن عَمْر [١] .

أبو طاهر الأصبهاني، النّقّاش.

٣٢- محمد بن أبي عمران موسى بن عبد الله [٢] .

أبو الخير [٣] المَرْوَزِيّ الصّفّار.

آخر من روى «صحيح البخاريّ» في الدّنيا بعُلُوّ.

رواه عن أبي الهيثم الكُشْمِيهنيّ.

قال ابن طاهر المقدسي: ظهر سماعه على الأصل بالصّحيح، فقُرئ عليه. ثمّ استحضره الوزير نظام المُلْك، وسمعوا منه. فسقط يومًا عن دابّته، وحُمِل إلى بيته فمات [٤] .

قلت: روى عنه: أبو بكر محمد بن إسماعيل المروزي الخراجي، والحافظ أبو جعفر محمد بْن أبي عليّ الهَمَذَانيّ، وأبو الفتح محمد بن عبد الرحمن الكشميهني الخطيب، وهو آخر أصحابه.

قال الحافظ ابن طاهر: سمعتُ عبد الله بن أحمد السَّمَرْقَنديّ يقول: لم يصحّ لهذا الرجل، أبي الخير بن أبي عمران، من الكُشْمِيهنيّ سَمَاع، وإنّما وافق الاسمُ الاسمَ، وكان هذا آخر من روى الكتاب بمرْو.

حُمِل إلى الوزير نظام المُلْك ليقرأ عليه، وفقرئ عليه بعضه، وطرحته البغلة فمات، ولم يتمّ. وقد رأيتُ أهل مرْو يحكون: إذا قيل إنّ أبا الخير بن أبي عمران سمع من أبي الهيثم، ويشيرون إلى أنّ هذا غير ذلك [٥] .

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته، ولم يزد المؤلّف في ترجمته.

[٢] انظر عن (محمد بن أبي عمران) في: التقييد لابن نقطة ١٠٩، ١١٠ رقم ١٢٤، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٧٧، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٥، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٨٢- ٣٨٤ رقم ١٨٧، والعبر ٣/ ٢٧٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٦ رقم ١٤٩٩، والمغني في الضعفاء ٢/ ٦٣٨، وميزان الاعتدال ٤/ ٥٢، والوافي بالوفيات ٥/ ٨٧، ولسان الميزان ٥/ ٤٠١، وشذرات الذهب ٣/ ٣٤١.

[٣] في تذكرة الحفاظ: «أبو الحسين» وهو وهم.

[٤] التقييد ١١٠.

[٥] انظر: ميزان الاعتدال ٤/ ٥٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٨٣، والوافي بالوفيات ٥/ ٨٧، ولسان الميزان ٥/ ٤٠١.

وقال أبو سعد السَّمعانيّ: كان صالحًا سديد السِّيرة. حدَّث بالبخاريّ، وحدَّث ببعض «الجامع» للتِّرْمِذيّ، عن أحمد بن محمد بن سراج الطّحّان.

وعُمّر، وصار شيخ عصره. تكلّم بعضهم في سماعه، وليس بشيء. أنا رأيتُ سماعَه في القدر الموجود من أصل أبي الهيثم، وأثنى عليه والدي [١] .

وقال الأمير ابن ماكولا: سألتُ أبا الخير عن مولده، فقال: كان لي وقت ما سمعتُ «الصحيح» عشْر سِنين [٢] .

وسمع في سنة ٨٨، وتُوُفّي في رمضان.

٣٣- محمد بن المهديّ [٣] .

وهو محمد بن عبد العزيز بن العبّاس ابن المهديّ الهاشميّ البغداديّ، والد أبي عليّ محمد.

روى عن: أبي عَمْر الهاشمي البصْريّ.

وعَنْه: ابنه.

٣٤- مَهْدِيّ بنُ نصْر [٤] .

أبو الحَسَن الهَمَذانيّ الفقيه المِشطِّيّ [٥] .

روى عن: نافع القاضي، وطاهر الإمام.

قال شيرُوَيْه: صدوق، سمعتُ منه

---

[١] انظر: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٨٣، ولسان الميزان ٥/ ٤٠١.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٨٣، لسان الميزان ٥/ ٤٠١.

[٣] في (تاريخ بغداد ٢/ ٣٥٤، ٣٥٥ رقم ٨٦٢) يوجد أيضا:

«محمد بن عبد العزيز بن العباس بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن محمد بن عبيد الله بن المهدي بن المنصور بن محمد» ... ،

وهذا توفي سنة ٤٤٤ هـ.

فلعل صاحب الترجمة ابنه.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] في الأصل: «المشطي» ، و «المشطّيّ» : بكسر الميم، وفتح الشين المعجمة، وفي آخرها الظاء المعجمة المشددة، هذه النسبة إلى المشظ وهو اسم لجد البياع بن قيس بن عبد مالك بن مخزوم بن سفيان بن المشظ. (الأنساب ١١/ ٣٣٢، ٣٣٣، اللباب ٣/ ٢١٧) .

- حرف الهاء-

٣٥- هبة الله بن حسين بن المُهَلَّب البزّاز [١] .

أبو محمد.

بغداديّ.

سمع: أبا عمر بن مهدي، وأبا الحسين بن بشران، وابن رزقوَيْه، وغيرهم.

روى عَنْهُ: أبو القاسم بْن السَّمَرْقَنديّ، وأبو بكر القاضي، وأبو نصر الغازي.

قال ابن خيرون: كان سماعه صحيحًا.

قال السمعانيّ: كان من ملاح البغداديّين ممّن يُشار إليه في الدّعابة والولع. مات في ربيع الآخر.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

- حرف الألف-

٣٦- أَحْمَد بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد [١] .

أبو العبّاس القارئ مسكُوَيْه.

مات في جُمَادَى الآخرة.

٣٧- أحمد بن محمد بن أحمد [٢] .

أبو ذَرّ الإسكاف.

حدَّث بأصبهان عن: أبي سعيد محمد بن موسى الصّيرفيّ.

روى عنه: سعيد بْن أَبِي الرجاء.

٣٨- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عثمان [٣] .

الأستاذ أبو عمر [٤] البَشْخُوانيّ [٥] .

شيخ الصّوفية.

كان مولده في سنة أربعمائة، وهو من ذرّية الحسن بن سُفيان النَّسَويّ.

وبَشْخُوان: [٦] من قرى نَسَا.

وُلْي الخطابة ونيابة القضاء، ثمّ ترك ذلك وتجرَّد، وحجّ ورجع، فخدم أبا

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] انظر عن (أحمد بن محمد البشخواني) في: المنتظم ٨/ ٣٢٤ رقم ٤٠٤ (١٦/ ٢٠٦، ٣٠٧ رقم ٣٤٩٨) ، والمنتخب من السياق ١١٦ رقم ٢٥٤.

[٤] في المنتخب: «أبو عمرو» ، والمثبت يتفق مع: المنتظم.

[٥] في المنتظم: «السنخواني» ، والمثبت يتفق مع: المنتخب.

[٦] لم يذكرها ياقوت في (معجم البلدان) .

سعيد المِيهنيّ، وأبا القاسم القُشَيْريْ، وظهرت عليه أحوال الطريقة، وصار من أصحاب الكرامات، وسمع من شيخ الإسلام أبي عثمان الصّابونيّ، وبنى بقريته الخانقاه، وصار شيخ تلك الناحية [١] .

أضرّ في آخر عمره.

وذكره السمعانيّ [٢]

- حرف التاء-

- تُبّع.

تقدّم في السّنة الماضية في تقريبها

- حرف الحاء-

٣٩- الحسن بن إسماعيل بن صاعد بن محمد [٣] .
قاضي القضاة أبو عليّ الحنفيّ النَّيْسابوريّ.
سمع الكثير من: أبي يَعْلَى حمزة، وعبد الله بن يوسف، وأبي الحسن بن عبدان.
تُوُفّي في جُمَادَى الأولى [٤] .
٤٠- الحَسَن بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن الحَسَن بْن محمد بْن أحمد بْن إبراهيم بن عبد الله بن العبّاس بن جعفر بن أبي جعفر المنصور العباسيّ [٥] .
أبو عليّ المكيّ [٦] الشافعيّ الحنّاط.

---

[١] المنتظم.
[٢] في غيرها (الأنساب) .
[٣] انظر عن (الحسن بن إسماعيل) في: المنتخب من السياق ١٨٧ رقم ٥٢٣.
[٤] قال عبد الغافر: شيخ محترم ... لم يحدّث.
[٥] انظر عن (الحسن بن عبد الرحمن) في: الأنساب المتفقة لابن القيسراني ٨٤ رقم ١٣٦، والأنساب لابن السمعاني ٧/ ٢٥٦، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٥، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٨٤، ٣٨٥ رقم ١٨٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٦ رقم ١٥٠٠، والعبر ٣/ ٢٧٨، ومرآة الجنان ٣٤/ ١٠٣، والعقد الثمين ٤/ ٨٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ١١٠، وشذرات الذهب ٣/ ٣٤٢.
[٦] تصحفت «المكيّ» في (مرآة الجنان ٣/ ١٠٣) إلى «المالكي» .

(٣٢/٦٨)

شيخ ثقة، كان يبيع الحنطة.
روى عن: أحمد بن إبراهيم بن فِراس، وعُبَيْد الله بن أحمد السَّقطيّ.
وغيرهما.
روى عنه: أبو المظفر منصور السمعاني، وعبد المنعم بن القشيري، ومحمد بن طاهر، وأحمد بن محمد العباسي المكي، وطائفة من حجاج المغاربة، وغيرهم.
قيل إنه توفي في شهر ذي القعدة. وكان أسند من بقي بالحجاز.
وثقه ابن السمعاني في «الأنساب» [١] .
وقال محمد بن محمد بن يوسف الفاشاني: كنت أقرأ على هبه الله بن عبد الوارث الشيرازي فقال: قرأتُ على أبي عليّ الشّافعيّ بمكة:
أَلَا لَيْتَ شِعْري هل أبِيتَنَّ ليلةً ... بفَخٍّ..............
[٢] قال هبة الله: فقرأته بالتّصحيف بفجّ.
فقال أبو عليّ، وأخرجني إلى ظاهر مكة، وأتى بي إلى موضع فقال: يا بني، هذا هو الفخ، بالخاء المعجمة، وهو الموضع الّذي تمنى بلال أن يكون به.
وقد سأل ابنَ السّمعانيّ إسماعيلُ بنُ محمد الحافظ، عن أبي عليّ المذكور فقال: عدل ثقة، كثير السّماع [٣] .

[()] وقال ابن القيسراني: سئل عن هذه النسبة فقال: كان أبي يسمع الحديث، وكان في القوم رجل يسمّى الحسن بن عبد الرحمن المالكي، فكتب لنفسه: الشافعيّ، ليقع الفرق بينهما، فثبت علينا هذا النسب. (الأنساب المتفقة ٨٤) .

[١] ٧/ ٢٥٦.

[٢] تتمّة البيت: «بفخ وعندي إذخر وجليل» .

وفخ: من فجاج مكة بينه وبين مكة ثلاثة أميال. وقيل: ستة أميال.

والإذخر: نبات يظهر بمكة طيّب الرائحة.

والجليل: نوع من النبات وهو ما يسمونه التمام.

والبيت كان يقوله بلال مؤذّن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إذا تركته الحمّى، حيث يضطجع بفناء البيت ثم يرفع عقيرته به. (انظر: سيرة ابن هشام- بتحقيقنا- طبعة دار الكتاب العربيّ ٢/ ٢٣٠) .

[٣] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٨٤، ٣٨٥.

٤١- الحسين بْن عليّ بْن أبي شريك الحاسب [١] .

كان آيةً في الهندسة والحساب، ولم يكن بذاك.

سمع: عبد الودود بن عبد المتكبّر.

روى عنه: أبو القاسم هبة الله الحاسب

- حرف العين-

٤٢- عبد اللَّه بْن أَحْمَد بْن عُبَيْد اللَّه بْن عثمان [٢] .

أبو محمد بن أبي الخير البغداديّ السُّكَّريّ. صاحب الزّاهد عبد الصّمد.

كان أمينًا مطبوعًا، صحيح الأُصُول.

سمع: أبا أحمد الفَرَضيّ، ومحمد بن بكران الرّازيّ.

روى عنه: أبو نصر الغازي بإصبهان، ويحيى بن الطّرّاح، وإسماعيل بن السَّمَرْقَنديّ.

وكان يعرف بابن المطوَّعة [٣] .

٤٣- عبد الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَحّاف [٤] .

أبو المطرِّف المَعَافِريّ، الفقيه البَلَنْسيّ.

قاضي بَلَنْسِيَة.

روى عن: خَلَف بن هانئ الطُّرْطُوشيّ [٥] .

روى عنه: أبو بحر سُفيان بن العاص الأسَديّ، وأبو اللّيْث السَّمَرْقَنديّ.

وسمع خَلَف من أحمد بن الفضل الدينَوَريّ [٦] .

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (عبد الله بن أحمد السكري) في: المنتظم ٨/ ٣٢٤ رقم ٤٠٥ (١٦/ ٢٠٧ رقم ٣٤٩٩) .

[٣] وكان مولده في سنة ٣٩٥ هـ.
[٤] انظر عن (عبد الرحمن بن عبد الله) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٤٠ رقم ٧٢٧.
[٥] في الأصل: «الطرسوسي» ، وهو وهم.
[٦] قال ابن بشكوال: وقد نيف على الثمانين، ومولده سنة أربع وثمانين وثلاثمائة. قرأت مولده ووفاته بخط النميري.

(٧٠/٣٢)

٤٤- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بن عبّاس [١] .
أبو محمد القُرْطُبيّ المقرئ.
قرأ على: مكّيّ بن أبي طالب بالروايات.
وسمع من: حاتم بن مُحَمَّد، وَأَبِي عَبْد اللَّهِ مُحَمَّد بن عتّاب.
قال ابن بشكوال [٢] : كان من جلّة المقرءين، وخيارهم. عارفًا بالقراءات، ضابطًا لها، مجودًا، مع الدّين والعَفاف.
أنبا عنه جماعة. وتُوُفّي رحمه الله في ذي الحِجّة [٣] .
٤٥- عَبْد الرَّحْمَن بْنِ مُحَمَّدِ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْنُ مُحَمَّدِ بن مسلم [٤] أبو سعيد الأبْهريّ المالكيّ.
سمع بمصر من: عليّ بن منير، وعبد الله بن الوليد الأندلسيّ.
وحدَّث بدمشق [٥] .
روى عنه: نصر المقدسيّ، وهبة الله بن الأكفانيّ، ونصر الله المصِّيصيّ، وآخرون.
٤٦- عبد الملك بن الحسين بن خَيْرَان [٦] .
أبو نصر الدّلّال. سمع: أبا بكر بن الإسكاف.

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد القرطبي) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٣٩، ٣٤٠ رقم ٧٢٦، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٣٩ رقم ٣٧٤ وفيه «عياش» وغاية النهاية ١/ ٣٧٧ رقم ١٦٠٦.
[٢] في الصلة.
[٣] قال ابن بشكوال: ومولده سنة إحدى أو اثنتين وتسعين وثلاثمائة. الشك من ابن شعيب، قال لي ذلك أبو جعفر الفقيه.
[٤] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد الأبهري) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٥/ ٣٠ رقم ٢١.
[٥] ببعض كتاب «الصحيح» لمسلم.
[٦] انظر عن (عبد الملك بن الحسين) في: المنتظم ٨/ ٣٢٤ رقم ٤٠٦ وفيه: «عبد الملك بن أحمد» ١٦/ ٢٠٧ رقم ٣٥٠٠) وفيه: «عبد الملك بن الحسن بن أحمد بن أحمد بن خيرون» ، والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٠ وفيه «ابن خيرون» .

(٧١/٣٢)

مات في جُمَادَى الأولى.
٤٧- عليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد [١] .

أَبُو القاسم المَحْميّ [٢] .
شيخ رئيس من بيت الرواية والتزكية [٣] .
سمع: ابن مَحْمِش، وأبا بَكْر الحِيريّ، وجماعة.
مولده سنة أربعمائة [٤] .
روى عنه: إسماعيل بن عبد الرحمن العَصَائِديّ [٥] ، وغيره.
٤٨- عليّ بن أبي القاسم بن عبد الله بن علي [٦] .
أبو الحَسَن السَّرَقُسْطيّ، نزيل طُلَيْطُلة.
حجّ، وأخذ عن أبي ذر الهَرَويّ، وأبي الحَسَن بن صخْر، والقاضي عبد الوهّاب المالكيّ، وجماعة.
وكان رجلًا صالحًا، فاضلًا، لم تكن له خبرة بالإسناد. وفي كُتُبه تخليط كثير [٧] .
تُوُفّي في ربيع الأوّل، وكانت له جنازة مشهودة بقرطبة

---

[١] انظر عن (علي بن عبد الرحمن) في: المنتخب من السياق ٣٨٦ رقم ١٣٠٣، والمختصر الأول للمنتخب (مخطوط) ورقة ٦٥ ب.

[٢] المحميّ: بالحاء المهملة الساكنة بين الميمين أولاهما مفتوحة، هذه النسبة إلى محم، وهو بيت كبير بنيسابور يقال لهم المحمية. (الأنساب ١١/ ١٧٣) .

[٣] وصفه عبد الغافر بأنه «مشهور موسر مذكور» .

[٤] لم يؤرّخ عبد الغافر لمولده.

[٥] العصايدي: بفتح العين والصاد المهملتين، والياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الدال، هذه النسبة إلى عمل «العصيدة» . (الأنساب ٨/ ٤٦٣) .

[٦] انظر عن (علي بن أبي القاسم) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٤١٩ رقم ٨٩٦.

[٧] قال ابن بشكوال: كتب إلى شيخنا أبي محمد بن عتّاب بإجازة ما رواه، وأراني خطّه بذلك وفيها تسمية بعض روايته وكتبه، فرأيت فيها تخليطا كثيرا وزيادة في الإسناد ونقصا. ولم يكن هذا الشأن بابه، وإنما كان الغالب عليه الخير والصلاح وإقراء القرآن.
وقدم قرطبة في آخر عمره ... وكان منقبضا منذ دخل قرطبة، وأقام فيها سبعة أشهر في الفندق الّذي نزل فيه، ولم يتعرض للقاء أحد.

(٧٢/٣٢)

- حرف الفاء-
٤٩- الفضل بن عبد الله بن محمد بن المحبّ [١] .
قال عبد الغافر: تُوُفّي في المحرَّم سنة اثنتين [٢] .
وقال غيره: تُوُفّي في سنة ثلاثٍ وسبعين وهو هناك
- حرف الميم-
٥٠- محمد بن حسّان بن محمد [٣] .

أبو بكر المُلْقَابَاذيّ [٤] النَّيْسابوريّ.

سمع «مُسْنَد أبي عَوَانه» من أبي نُعَيم [٥] ، وحدَّث به.

وكان من كبار الفقهاء.

روى عنه: وجيه الشّحّاميّ، وعُبَيْد الله بن جامع الفارسيّ، وأحمد بن سهل المطَرّزيّ، وآخرون مِن آخرهم وفاةً أبو طالب محمد بن عبد الرحمن الحَنْزَبارانيّ.

قال أبو سعْد: محمد بن أبي الوليد حسّان بن محمد بن القاسم فقيه، ثقة، عدل مشتغل بنفسه، غير دخّال في الأمور، أدرك الأسانيد العالية.

سمع: أبا الحَسَن العلويّ، وعبد الله بن يوسف، وابن محمش.

---

[١] انظر عن (الفضل بن عبد الله) في: المنتخب من السياق ٤١٠ رقم ١٣٩٦، والمختصر الأول من المنتخب (مخطوط) ورقة ٧٥ أ، والأنساب ١١/ ١٥٨، والعبر ٣/ ٢٧٩، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٦ رقم ١٥٠٢، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٥، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٧٨، ٣٧٩ رقم ١٨٤، ومرآة الجنان ٣/ ١٠٣، وشذرات الذهب ٣/ ٣٤٣. وسيعاد في وفيات سنة ٤٧٣ هـ. برقم (٨٧) .

[٢] وقال: «الأستاذ الواعظ أبو القاسم، مستور من أهل بيت الحديث والعلم، حدّث أبوه وجدّه، وكلّهم من أهل الصلاح والزهد، وهذا معروف بالوعظ والتخرج فيه. وله تصانيف مستفادة.

سمع عن الخفاف، والسيد أبي الحسن، وأبي طاهر، وابن يوسف، وطبقتهم، ثم عن أصحاب الأصمّ، وقرأ عليه» . (المنتخب ٤١٠) .

[٣] انظر عن (محمد بن حسّان) في: المنتخب من السياق ٥٩ رقم ١١٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٩٠، ٣٩١ رقم ١٩١.

[٤] الملقاباذي: بالضم ثم السكون والقاف وآخره ذال معجمة. نسبة إلى محلّة بأصبهان، وقيل بنيسابور. (معجم البلدان) .

[٥] أي الأسفرائيني.

وروى عنه جدي أبو المظفّر في الأحاديث الألف [١] وُلِد في المحرَّم سنة أربعٍ وتسعين وثلاثمائة. ومات بَنْيسابور في ذي القعدة سنة اثنتين.

٥١- محمد بن الحَسَن بن محمد بن الأنماطيّ الخُزاعيّ الكوفيّ [٢] .

أبو عبد الله.

سمع: أبا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُعفيّ القاضي، وغيره.

وعنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنديّ.

ولد سنة أربعمائة.

ومات في شوّال.

٥٢- محمد بن الحسين بن أحمد بن إبراهيم بن دينار بن يزدانيار [٣] .

أبو جعفر السَّعيديّ الهَمَذانيّ الصُّوفيّ. ويُعرف بالقاضي.

روى عن: يوسف بن أحمد بن كَجّ، وأبي عبد الله بن فَنْجُوَيْه، ومحمد بن أحمد بن حَمْدَوَيْه الطُّوسيّ، وعبد الرحمن بن الإمام، وأحمد بن الحسن الإمام، وأحمد بن عمر حموش، ونصر بن الحارث، وجماعة كبيرة.

قال شيرويه: سمعت منه، وكان ثقة صدوقا فقيرًا. وكان أصمّ، وكنتُ إذا دخلتُ بيته ضاق لمّا أرى من حاله.

تُوُفّي في جُمَادَى الأولى. وكان مولده في سنة ثمانين وثلاثمائة.

٥٣- محمد بن أبي مسعود عبد العزيز بن محمد [٤] .

أبو عبد الله الفارسي الهَرَوِيّ.

راوي جزء أبي الجَهْم، ونُسْخة مُصْعَب الزُّبَيريّ، وأجزاء ابن صاعد السّتّة وغير ذلك عن عبد الرحمن بن أبي شريح.

---

[١] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٩١.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] انظر عن (محمد بن أبي مسعود) في: المعين في طبقات المحدّثين ١٣٦ رقم ١٥٠١، والعبر ٣/ ٢٧٨، ودول الإسلام ٢/ ٥، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٧٦، ٣٧٧ رقم ١٨٣، والنجوم الزاهرة ٥/ ١١٠، وشذرات الذهب ٣/ ٣٤٢.

(٧٤/٣٢)

روى عنه: محمد بن طاهر المقدسيّ، وعبد السّلام بن أحمد بن بَكْبَرَة [١] .

وأبو الفتح محمد بن عليّ المُضَرِيّ [٢] ، وأبو الوقت عبد الأوّل، وأهل هراة.

ورحل ابن طاهر إليه بالقصد إلى هُرَاة، فحكى أنّه مُنِع من الدخول، فتنازل إلى أن يدخل ويقرأ عليه حديثًا واحدًا، فإذن له. فلمّا دخل عليه قرأ عليه الحديث الذي في ذِكْر خيبر، وقد رواه البخاريّ [٣] بواسطة ثلاثة بينه وبين مالك، والشيخ يروي هذا الحديث بواسطة ثلاثة كالبخاريّ، فقال لابن طاهر: لِمَ اخترت هذا الحديث.

فوصف له عُلُوّه فيه. فقال: اقرأ باقي الجزء. ولازمة حتّى أكثر عنه [٤] .

تُوُفّي في شوّال.

٥٤- محمد بن عبد العزيز بن محمد [٥] أبو يَعْلَى بن المناطقيّ [٦] البغداديّ الدّلّال في الملك.

سمع: ابن رزقُوَيْه، وأبا الحسين بن بِشْران [٧] .

وعنه: أحمد بن المجلّيّ، وإسماعيل بن السمرقنديّ.

ومات في رمضان.

---

[١] بكبرة: بفتح الباءين الموحدتين، بينهما كاف ساكنة. وقد تقدّم.

[٢] هكذا ضبطت في الأصل. وفي (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٧٧) : «المصري» .

[٣] في المغازي، باب غزوة خيبر (٤٢٣٤) ، وتمام الحديث عن المسندي: حدّثنا معاوية بن عمرو، حدّثنا أبو إسحاق الفزاري، حدّثنا مالك، قال: حدّثني ثور، قال: حدّثني سالم مولى ابن مطيع أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: افتتحنا خيبر ولم نغنم ذهبا ولا فضة إنما غنمنا البقر والإبل والمتاع والحوائط، ثم انصرفنا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى وادي القرى ومعه عبد له يقال له مزعم أهداه له أحد بني الضباب، فبينما هو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ جاءه سهم

غائر حتى أصاب ذلك العبد، فقال الناس: هنيئا له الشهادة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «بلى والّذي نفسي بيده إنّ الشملة التي أصابها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا» ، فجاء رجل حين سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وآله وسلّم بشراك أو بشراكين، فقال: هذا شيء كنت أصبته، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «شراك أو شراكان من نار» .

[٤] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٧٧.

[٥] انظر عن (محمد بن عبد العزيز) في: المنتظم ٨/ ٣٢٥ رقم ٤٠٨ (١٦/ ٢٠٨ رقم ٣٥٠٢) .

[٦] في المنتظم تحرفت إلى: «المناتقي» في الطبعتين.

[٧] وقال ابن الجوزي: وكان سماعه صحيحا.

٥٥- محمد بن عليّ بن محمود بن إبراهيم بن ماخرة [١] .

أبو بكر الزَّوْزَنِيّ [٢] الصُّوفيّ.

ولد الشّيخ أبي الحَسَن.

سمع: أبا الحَسَن بن مَخْلَد، وأبا القاسم الخِرَقيّ [٣] .

روى عنه: أبو عليّ البَرْدانيّ، وإسماعيل بن السَّمَرْقَنديّ.

ومات رحمه الله في ذي القعدة عن ستين سنة [٤] .

٥٦- محمد بن قاسم بن هلال التِّنِّيسيّ [٥] .

الطُّلَيْطُليّ، الفقيه [٦] .

حدَّث عن: أبيه، وأبي عمر الطَّلَمَنْكيّ.

تُوُفّي في جُمَادَى الآخرة [٧] .

٥٧- مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن الحُسَيْن بن عبد العزيز [٨] .

أبو منصور العُكْبريّ [٩] الإخْباريّ النّديم، فارسيّ الأصل.

---

[١] انظر عن (محمد بن علي الزوزني) في: الأنساب ٦/ ٣٢٢، والمنتظم ٨/ ٣٢٥ رقم ٤١٠ (١٦/ ٢٠٩ رقم ٣٥٠٤) .

[٢] الزوزني: بسكون الواو بين الزايين المعجمتين وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى زوزن، وهي بلدة كبيرة حسنة بن هراة ونيسابور. (الأنساب ٦/ ٣٢٠) .

[٣] في الأصل: «الحرضي» ، والتحرير من (المنتظم) .

[٤] وصفه ابن السمعاني بأنه شيخ صالح.

[٥] انظر عن (محمد بن قاسم) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٥١ رقم ١٢٠٧ وفيه نسبته «القيسي» .

[٦] كنيته: أبو عبد الله.

[٧] قال ابن بشكوال: «وكان له حظّ من الفقه والآثار، والآداب» .

[٨] انظر عن (محمد بن أحمد العكبريّ) في: تاريخ بغداد ٣/ ٢٣٩ رقم ١٣١٩، والمنتظم ٨/ ٣٢٥ رقم ٤٠٩ (١٦/ ٢٠٨، ٢٠٩ رقم ٣٥٠٣) ، والأنساب ٩/ ٢٨، والكامل في التاريخ ١٠/ ١١٧ وفيه: «محمد بن عبد العزيز العكبريّ» ،

والعبر ٣/ ٢٧٨، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٩٢، ٣٩٣ رقم ١٩٣، ومرآة الجنان ٣/ ١٠٢، والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٠، وشذرات الذهب ٣/ ٣٤٢.

[٩] العكبريّ: بضم العين وفتح الباء الموحدة، وقيل بضم الباء أيضا، والصحيح بفتحها، بلدة على الدجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ من الجانب الشرقي وهي أقدم من بغداد. (الأنساب ٩/ ٢٧، ٢٨) .

(٧٦/٣٢)

كان راوية للأخبار والحكايات، مليح النادرة، حادّ الخاطر، طيب العشرة، من أولاد المحدّثين.

وُلِد سنة اثنتين [١] وثمانين وثلاثمائة.

وسمع بالكوفة من: محمد بن عبد الله الجُعْفيّ، وببغداد من: هلال الحفار، وابن رزقُوَيْه، وأبي الحَسَن بن بِشْران.

روى عنه: عبد الله النَّحْوي، والحسين سِبْط الخيّاط، ويحيى بن الطَّرّاح، وإسماعيل بن السَّمَرْقَنديّ.

وقال الخطيب: [٢] كتبتُ عنه، وكان صدوقًا [٣] .

وقال عبد الله بن عليّ سبط الخيّاط: كان يتشيّع [٤] .

وقال ابن خَيْرُون: إنّه خلّط في غير شيء، وسمّع لنفسه فيه [٥] .

وتُوُفّي في رمضان.

قال أبو سعْد السَّمعانيّ: قول ابن خَيْرُون لا يقدح فيه، لأنّ عُمدة قدْحه كَوْنه استعار منه جزءًا، فنقل فيه سماعَه وردّه وما زالت الطَّلَبَة يفعلون ذلك [٦] .

قلت: وقع لنا «المُجْتَبَى» لابن دُرَيْد بعُلُوّ من طريقه، سمعناه من أبي حفص ابن القوّاس، عن الكِنْديّ إجازة: أنا سِبْط الخياط، أنا أبو منصور النديم، أنا أبو الطّيّب محمد بن أحمد بن خَلَف بن خاقان العُكْبريّ، أنا أبو بكر بن دريد.

---

[١] في الكامل: «مولده سنة أربع وثمانين وثلاثمائة» . (١٠/ ١١٧) ، ووقع في تاريخ بغداد: «في رجب سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة» ، وهو وهم. حيث أضيفت «وأربعمائة» بين حاصرتين.

[٢] في تاريخ بغداد ٣/ ٢٣٩.

[٣] وكذا قال ابن الأثير في (الكامل ١٠/ ١١٧) .

[٤] المنتظم سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٩٢.

[٥] قال ابن الجوزي: ذكره أبو الفضل بن خيرون فغمزه وقال: خلط، ونسبه إلى التشيع، وقال: استعار مني جزءا فسمع لنفسه فيه. ومن الجائز أن يكون قد عارض نسخة فيها سماعه، فلا يجوز القطع بالتضعيف من أمر محتمل، والأثبت في حاله أنه صادق، إلا أنه كان صاحب جد وهزل، وكان نديما، يحكي الحكايات المستحسنة، وكان مليح النادرة، وله هيئة حسنة، وما زال يخالط أبناء الدنيا.

[٦] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٩٣.

(٧٧/٣٢)

والنّديم أيضا بنزول، عن ابن أيّوب الشّافعيّ، عن ابن الجرّاح، عنه [١] .

٥٨- مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن الحَسَن بْن منصور [٢] .

أبو بكر بن الحافظ أبي القاسم الطّبريّ [٣] اللّالَكائيّ [٤] ثمّ البغداديّ. ثقة، مكثر. سمّعه أبوه من هلال الحفّار، وأبي الحسين بن بِشْران، وأبي الحسين بن الفضل القطّان.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنديّ، وأبو محمد سبط الخيّاط، وعبد الوهّاب الأنماطيّ.

ومولده في ذي الحجة سنة تسع وأربعمائة [٥] .

قلت: فيكون سماعه من الحفار حُضُورًا.

تُوُفّي في جمادى الأولى.

وكان شافعيّ المذهب، تبادر من أورده في علماء الشّافعيّة، فإنّه ليس هناك [٦] .

---

[١] وقال أبو نصر أحمد بن محمد الطوسي: أنشدنا أبو منصور بن عبد العزيز العكبريّ:

أطيل تفكري في أي ناس ... مضوا عنا وفيمن خلفونا

هم الأحياء بعد الموت حقّا ... ونحن من الخمول الميتونا

لذلك قد تعاطيت التحافي ... وإن خلائقي كالماء لينا

ولم أبخل بصحبتهم لدهر ... ولكن هات ناسا يصحبونا

(المنتظم) .

[٢] انظر عن (محمد بن هبة الله) في: الأنساب ١٢/ ٣٧٢، ٣٧٣، والمنتظم ٨/ ٣٢٤، ٣٢٥ رقم ٤٠٧ (١٦/ ٢٠٧، ٢٠٨ رقم ٣٥٠١) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ١١٧، واللباب ٣/ ٤٠١، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٤٧، ٤٤٨ رقم ٢٣٠، وطبقات ابن الصلاح، ورقة ٣٦ ب، والوافي بالوفيات ٥/ ١٥١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٠٧، ٢٠٨، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٣٦٦، ٣٦٧.

[٣] انظر ترجمة أبيه أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور، في (تاريخ بغداد ١٤/ ٧٠، ٧١ رقم ٧٤١٨) .

[٤] اللالكائيّ: بفتح اللام ألف واللام والكاف بعدها الألف وفي آخرها الياء آخر الحروف. هذه النسبة إلى بيع اللوالك، وهي التي تلبس في الأرجل. (الأنساب ١٢/ ٣٧٢) .

[٥] الأنساب ١٢/ ٤٧٣، اللباب ٣/ ٤٠١، المنتظم.

[٦] وقال ابن السمعاني: «كان شيخا مأمونا ثقة، صدوقا» .

٥٩- محمد بن يحيى بن سعيد [١] .

أبو عبد الله السَّرَقُسْطيّ، خطيب سَرَقُسْطَة. ويعرف بابن سَمَاعة.

حدث عن: أبي عمر الطَّلَمَنْكيّ.

روى عنه: أبو عليّ بن سُكَّرَة.

وهو مشهور بالصلاح التّامّ [٢]

- حرف النون-

٦٠- نصر بن أحمد بن مروان الكُرْديّ [٣] .

صاحب ديار بكر.

مات عن سن عالية [٤] ، وتملك ابنه منصور سنة اثنتين وسبعين [٥]

---

[١] انظر عن (محمد بن يحيى) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٥١ رقم ١٢٠٥.

[٢] وكان خطيب سرقسطة. توفي ودفن هو وأبو الحسين بن القاضي أبي الوليد الباجي، وصلي عليهما في وقت واحد، وموضع واحد.

[٣] انظر عن (نصر بن أحمد) في: الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ٢١٧، ٢٥٧، ٣٦٦- ٣٧١، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٨ (٣٧٩) ، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٨، ٣٨٩ وج ٣ ق ٢/ ٥٥٢، وتاريخ الفارقيّ ١٤٧، ١٦٣، ١٧٧- ١٨٢، ١٨٥- ١٩٢، ١٩٧- ٢٠٠، ٢٠٢- ٢٠٤، ٢٠٦، ٢١٨، ٢٤٨، ٢٥٦، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٤، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٨٠، والدّرّة المضية ٤٠٥.

وهو الملقب: «نظام الدين» .

[٤] قال ابن الأزرق الفارقيّ: كان ملكا عادلا، خفيف الوطأة، حسن السيرة، كثير الإحسان إلى الناس. وعمرت ميافارقين في أيامه أحسن عمارة، ولقي الناس منه الخير والبركة في ولايته.

وكان يتفقد أحوال الناس ويسأل عن أحوالهم ومن غاب منهم، وما شوهدت ميافارقين أعمر ممّا كانت في أيام نظام الدين، ولا أغنى من أهلها في أيامه، وعلا في سور ميّافارقين وسور آمد مواضع عديدة، واسمه على المواضع ظاهرا وباطنا، وبنى الجسر على دجلة شرقيّ آمد تحت الصخرة وباب التل، وغرم عليه من ماله بتولّي الوزير أبي الفضل إبراهيم بن الأنباري في سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة. (تاريخ الفارقيّ ١٩٩، ٢٠٠) .

وقال ابن شدّاد: «مات بميّافارقين في ذي الحجّة، فكانت ولايته ثلاثين سنة وأشهرا» .

(الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ٣٧٩) .

وقد أرخ ابن أيبك الدواداريّ وفاته في سنة ٤٧١ هـ. (الدرّة المضية ٤٠٥) .

[٥] تاريخ الفارقيّ ٢٠٠، ٢٠١.

(٧٩/٣٢)

حرف الهاء-

٦١- هياج بن عُبَيْد بن حسين [١] .

الفقيه الزّاهد أبو محمد الحِطّينيّ. وحِطّين قرية بين عكّا وطبرية [٢] ، بها قبر شعيب عليه السلام فيما قيل.

سمع: أبا الحَسَن عليّ بن موسى السَّمْسار، وعبد الرحمن بن عبد العزيز ابن الطُّبَيْز، ومحمد بن عَوْف المُزَنِّي، وجماعة بدمشق، وأبا ذر الهَرَويّ بمكة، وعبد العزيز الأَزَجيّ، وغيره ببغداد.

ومحمد بن الحسين الطَّفّال، وعليّ بن حِمِّصَة بمصر.

والسَّكَن بن جميع بصيداء.

ومحمد بن أحمد بن سهل بقَيْسارية.

روى عنه هبة الله الشّيرازيّ في «مُعْجَمه» فقال: أنا هيّاج الزّاهد الفقيه، وما رأت عيناي مثله في الزّهد والورع [٣] .

[١] انظر عن (هيّاج بن عبيد) في: الأنساب المتفقة (الطبعة الجديدة) ٥٦، والمنتظم ٨/ ٣٢٦ رقم ٤١٢ (١٦/ ٢٠٩، ٢١٠ رقم ٣٥٠٦) ، والأنساب ٤/ ١٧٠، وفيه: «هياج بن محمد بن عبيد» ، ومعجم البلدان ٢/ ٢٧٣، ٢٧٤، وفيه مثل الأنساب، والمشترك وضعا والمفترق صقعا ١٣٨، واللباب ١/ ٣٧٤، وفيه مثل الأنساب، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٧/ ١٦٤، ١٦٥ رقم ٧٨، وفيه: «هياج بن عبيد بن الحسين، ويقال: ابن عبيد الله بن الحسن» ، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٥، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٩٣- ٣٩٥ رقم ١٩٤، والعبر ٣/ ٢٧٨، ٢٧٩، ودول الإسلام ٢/ ٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٥٢٩، (دون ترجمة) ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٤٢٧، ٤٢٨، والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٠، ١٢١، وفيه: «هياج بن عبد الله» ، ومرآة الجنان ٣/ ١٠٢، والعقد الثمين ٧/ ٣٨٠، ٣٨١، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٠٩، وشذرات الذهب ٣/ ٣٤٢، ٣٤٣.

[٢] قال القيسراني في الأنساب المتفقة ٥٦: «بين أرسوف وقيسارية، خرج منها شيخنا الفقيه الزاهد أبو محمد هيّاج بن عبيد الحطيني المقيم بالحرم» ، وكذا في: (الأنساب ٤/ ١٧٠) وقال: «الحطيني بكسر الحاء والطاء المهملتين وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها والنون» .

أما ياقوت فقال مثل المؤلف الذهبي: حطّين قرية بين عكا وطبرية بالشام، ونسب هياجا إليها.

(المشترك ١٣٨) وتابعه ابن الأثير في (اللباب ١/ ٣٧٤) وعلّق على قول ابن السمعاني بأن حطين بين أرسوف وقيسارية غير صحيح. غير أن ابن عساكر ذكر أن هياجا من حطين، بين أرسوف وقيسارية. (مختصر تاريخ دمشق ٢٧/ ١٦٤) .

[٣] الأنساب المتفقة ٥٦ سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٩٤، طبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٤٨٢، العقد

وروى عنه: محمد بن طاهر، وعَمْر الرُّؤاسيّ، ومحمد بن أبي عليّ الهَمَذانيّ، وثابت بن منصور القَيْسرانيّ، وإبراهيم بن عثمان الرّازقيّ، وأبو نصر هبة الله السجزيّ، وغيرهم.

قال ابن طاهر المقدسيّ: كنّا جلوسًا بالحرم، فتمارى اثنان أيُهما أحسن:

مصر، أو بغداد؟ فقلت: هذا يطول، ولا يفصل بينكما إلا من دخل البلدَين.

فقالوا: من هو؟

قلت: الفقيه هَيَّاج.

فقمنا بأجمعنا إليه، قال: فِيَم جئتم؟ فقصصت عليه وقلت: قد احتكما إليك.

فأطرق ساعةً ثمّ قال: أقول لكما أيُّهما أطيب؟

قلنا: نعم.

فقال: البصرة.

قلت: إنّما سألا عن مصر وبغداد، فقال: البصرة أطيب، ذاك الخراب وقلة الناس، ويطيب القلب بتلك المقابر والزيارات. وأما بغداد ومصر، فليس فيهما خير من الزحمة والأكاسرة.

وكان هياج فقيه الحرم بعد رافع الحمال.

وسمعته يقول: كان لرافع الحمّال في الزُّهد قدم، وإنّما تفقّه أبو إسحاق الشيرازيّ، وأبو يَعْلَى بن الفرّاء بمُراعاة رافع. كانوا يتفقهون، وكان يكون معهما، ثمّ يروح يحمل على رأسه، ويعطيهما ما يتقوتان به.

قال ابن طاهر: وكان هَيّاج قد بلغ من زُهْده أنه يصوم ثلاثة أيام، ويواصل ولا يُفْطِر إلّا على ماء زمزم. فإذا كان آخر اليوم الثالث من أتاه بشيء أكله، ولا يسأل عنه.
وكان قد نيف على الثمانين، وكان يعتمر في كلّ يوم ثلاث عمر على

[()] الثمين ٧/ ٣٨٠.

رِجْلَيه، ويدرس عدّة دروس لأصحابه. وكان يزور عبد الله بن عبّاس بالطائف كلّ سنة مرّة، يأكل بمكة أكله، وبالطائف أخرى. وكان يزور النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كلّ سنة مع أهل مكّة. كان يتوقّف إلى يوم الرحيل، ثمّ يخرج، فأوّل من أخذ بيده كان في مونته إلى أن يرجع، وكان يمشي حافيا من مكّة إلى المدينة ذاهبًا وراجعًا [١] .
وسمعته يقول: وقد شكى إليه بعض أصحابه أنّ نَعْلَه سُرقت في الطّواف:
اتّخِذ نَعْلَين لا يسرقهما أحد [٢] .
ورُزق الشهادة في وقعةٍ وقعَتَ لأهل السُّنّة بمكّة، وذلك أنّ بعض الرّوافض شكى إلى أمير مكّة: أنّ أهل السُّنّة ينالون منّا ويبغضونا. فأنفذ وأخذ الشّيخ هيَّاجًا، وجماعة من أصحابه، مثل أبي محمد بن الأنماطي، وأبي الفضل بن قوّام، وغيرهما. وضربهم، فمات الاثنان في الحال، وحُمل هيّاج إلى زاويته، وبَقِي أيّامًا، ومات من ذلك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [٣] .
وقال السّمعانيّ: سألت إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ، عن هيّاج بن عُبَيْد، فقال: كان فقيها زاهدا. وأثنى عليه [٤]

[١] الأنساب المتفقة ٥٦، الأنساب ٤/ ١٧٠، المنتظم ٨/ ٣٢٦ (١٦/ ٢٠٩، ٢١٠) ، اللباب ١/ ٣٧٤، مختصر تاريخ دمشق ٢٧/ ١٦٥، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٩٤.
[٢] الأنساب المتفقة ٥٦.
[٣] الأنساب المتفقة ٥٦، الأنساب ٤/ ١٧٠، ١٧١، المنتظم ٨/ ٣٢٦ (١٦/ ٢٠٩، ٢١٠) ، معجم البلدان ٢/ ٢٧٣، ٢٧٤، مختصر تاريخ دمشق ٢٧/ ١٦٥، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٩٤، النجوم الزاهرة ٥/ ١٠٩ وفيه أنه لما مات قال بعض العلماء: لو ظفرت النصارى بهيّاج لما فعلوا فيه ما فعله به صاحب مكة هذا الخبيث.
[٤] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٩٥.
وقال ابن عساكر: وقيل إنه أقام بالحرم نحو أربعين سنة لم يحدّث في الحرم. وإنّما كان يحدّث في الحلّ حين يخرج للإحرام بالعمرة.
وقيل: توفي هياج سنة أربع وسبعين وأربعمائة. ودفن جانب قبر الفضيل بن عياض. (مختصر تاريخ دمشق ٢٧/ ١٦٥) .
وقال فيه بعضهم:
أقول لمكة ابتهجي وتيهي ... على الدنيا بهيّاج الفقيه
إمام طلق الدنيا ثلاثا ... فلا طمع لها من بعيد فيه
(النجوم الزاهرة ٥/ ١٠٩) .

- حرف الياء-

٦٢- يحيى بن محمد بن الحسين [١] .

الشريف أبو محمد بن الأقساسيّ العلويّ الكوفيّ.

من ولد زيد بن عليّ بن الحسين. وأقساس: قرية من قرى الكوفة.

ثقة، روى عن: محمد بن عبد الله الجعفيّ.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنديّ، وأبو الفضل الأُرْمَويّ.

توفي في حدود هذه السنة [٢] .

---

[١] انظر عن (يحيى بن محمد) في: الأنساب ١/ ٣٣٣ وفيه: «يحيى بن محمد بن الحسن» ، ومثله في: اللباب ١/ ٨٠، ٨١، ومعجم البلدان ١/ ٢٣٦، وسيعاد في وفيات سنة ٤٧٣ هـ. برقم (٩٩) وهو هناك: «يحيى بن محمد بن الحسن» .

[٢] وكانت ولادته في شوال سنة ٣٩٥، وتوفي سنة نيف وسبعين وأربعمائة. كذا قال ابن السمعاني، وتابعه ياقوت، وابن الأثير.

سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة

- حرف الألف-

٦٣- أحمد بن حاتم بن بسّام بن عامر [١] .

أبو العبّاس البكريّ التَّيْميّ الأصبهانيّ الشاهد.

له رحلة إلى خُراسان وإلى بغداد سنة عشرين، فسمع من جماعة.

روى عن: أبي علي بن شاذان.

روى عنه: الحسين بن عبد الملك الأديب.

وتُوُفّي في صَفَر.

٦٤- أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن علي بْن سرابان [٢] .

أبو طاهر الرُّوذَباريّ [٣] الصّائغ ابن الزّاهد.

روى عن: أحمد بن تُركان، وعبد الرحمن المؤدب، وأبي سَلَمة الهمدانيين، ومنصور بن رامش.

قال شيرويه: سمعتُ منه، وكان ثقة متقنًا.

تُوُفّي في شوّال، وله ثمانون سنة.

٦٥- أحمد بن محمد بن أحمد الأخضر البغداديّ المقرئ [٤] .

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] الروذباريّ: بضم الراء وسكون الواو والذال المعجمة وفتح الباء الموحدة وفي آخرها الراء بعد الألف، هذه اللفظة لمواضع عند الأنهار الكبيرة يقال لها الروذبار، وهي في بلاد متفرّقة منها موضع على باب الطابران يقال لها الروذبار. (الأنساب ٦/ ١٨٠) .

[٤] انظر عن (أحمد بن محمد المقرئ) في: المنتظم ٨/ ٣٢٧ رقم ٤١٣ (١٦/ ٢١٢ رقم ٣٥٠٧) ، والبداية والنهاية ١٢/ ١٢١.

(٨٤/٣٢)

كان من أحسن النّاس تلاوة في المحراب. وكان مُقِلًّا قانعًا.

روى عن: أبي عليّ بن شاذان.

وعنه: ابن السَّمَرْقَنديّ، وعلي بن أحمد بن بكار المقرئ [١] .

٦٦- أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن [٢] .

الخياط الأنصاري.

روى عن: ابن خُرَّشِيد قُولَه، وأبي الفَرَج البُرْجيّ.

٦٧- إسماعيل بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه الحيري [٣] .

أبو محمد النَّيْسابوريّ، البزاز.

شيخ معمَّر، صالح، مجاور بالجامع.

سمع الكثير، وحدَّث عن أبي الحسين العلويّ، وأبي طاهر بن مَحْمِش، وعبد الله بن يوسف بن ماموَيْه، وأبي عبد الرحمن السُّلميّ.

روى عنه: عبد الغافر الفارسيّ وقال: تُوُفّي في رابع ذي الحِجّة، والحسين بن عليّ الشحّاميّ، وسعيدة بنت زاهر الشحّاميّ، وآخرون.

٦٨- أَمَةُ الرحمن بنت عَمْر بن محمد بن يوسف بن دوست العلاف [٤] .

أمّ الخير.

صالحة مستورة، رَوَت عن: عمّها عثمان بن دُوَسْت.

وماتت في شوّال.

٦٩- أَمَةُ القاهر بنت محمد بن أبي عَمْرو بن دوست العلاف [٥] .

أمّ العزّ.

عن: جدّها.

---

[١] قال ابن الجوزي: روى عنه أشياخنا وكان يذهب إلى مذهب أهل الظاهر، وكان أحسن الناس تلاوة للقرآن في المحراب، حسن الطريقة، حميد السيرة، مقلا من الدنيا، قنوعا. (المنتظم) .

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] انظر عن (إسماعيل بن أحمد) في: المنتخب من السياق ١٤٣ (دون رقم) .

[٤] لم أجد مصدر ترجمتها.

[٥] لم أجد مصدر ترجمتها.

وعنها: إسماعيل بن السَّمَرْقَنديّ، وغيره.

أرخها ابن النجّار

- حرف الحاء-

٧٠- الحسين بن عليّ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيّ [١] .

أَبُو عَبْد اللَّه الأنطاكي.

كان ينوب بدمشق في القضاء عن أبي الفضل بن أبي الجِنّ العلويّ.

سمع من: تمام الرازي [٢] ، وعبد الرحمن بن أبي نصر.

وكان يسكن بالشاغور [٣] ، وهو آخر من حدَّث عن تمّام.

روى عنه: أبو بكر الخطيب، وهبة الله بن أحمد الأكفانيّ، وجمال الإسلام أبو الحَسَن، وعليّ بن قُبيس.

وسأله غيث [٤] عن مولده، فقال: سنة أربع وتسعين وثلاثمائة.

وتُوُفّي في المحرَّم.

٧١- الحسين بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن إسحاق [٥] .

أبو القاسم النَّيْسابوريّ المختار.

حدَّث عن: عبد الله بن يوسف، وابن محمش، والأستاذ أبي سعْد، وأصحاب الأصمّ.

ودفن إلى جانب ابن نُجَيْد.

وله كلام في المعرفة.

---

[١] انظر عن (الحسين بن علي) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١١/ ١٥٨، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٧/ ١٦٠ رقم ١٣٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٨٢ رقم ١٨٦ وهو باسم: «الحسن بن علي» ، و ١٨/ ٥٥٠، ٥٥١ رقم ١٨٦ وهو «الحسين» كما هنا، وتهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٣٤٩.

[٢] لم يذكر الدوسري صاحب الترجمة بين تلامذة تمّام في مقدّمة (الروض البسّام ١/ ٤٩) .

[٣] الشاغور: بالغين المعجمة. محلّة بالباب الصغير من دمشق مشهورة، وهي في ظاهر المدينة. (معجم البلدان ٣/ ٣١٠) .

[٤] هو غيث بن علي الأرمنازي خطيب صور. توفي سنة ٥٠٩ هـ.

[٥] انظر عن (الحسين بن علي المختار) في: المنتخب من السياق ٢٠٠، ٢٠١ رقم ٥٩٥.

٧٢- الحسين بن محمد بن مبشر [١] .

أبو علي الأنصاري السَّرَقُسْطيّ. ويعرف بابن الإمام.

أخذ القراءة من: أبي عَمْرو الدّانيّ، وأبي عليّ الإلبِيريّ.
ورحل وسمع من: أبي ذر عبد بن أحمد، وإسماعيل الحدّاد المقرئ.
وأقرأ النّاس. وكان خيّرًا فاضلًا، رحمه الله [٢]

– حرف السين–

٧٣– سعيد بن يوسف [٣] .
أبو طالب.
صَلَبوه بَمَمَذَان في شوّال.
رحمه الله.

٧٤– سُفيان بن الحسين بن محمد بن فَنْجُوَيْه.
ورّخه بعضهم فيها، والصحيح ما تقدَّم

– حرف الشين–

٧٥– شيبان بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد [٤] .
أبو المعمّر البُرْجيّ [٥] الأصبهاني المحتسب.
تُوُفّي في ربيع الآخر.
شيخ صالح صاحب سُنّة. يعِظ في القُرى.
سمع: أبا عبد الله بن مَنْدَهْ، والجُرْجانيّ، وأبا سعْد الماليني، وأبا بكر بن مَرْدَوَيْه.
أرخه يحيى بن مندة

---

[١] انظر عن (الحسين بن محمد) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ١٤٢ رقم ٣٢٨، وغاية والنهاية ١/ ٢٥٢ رقم ١١٤٤.
[٢] أرّخ ابن بشكوال وفاته في هذه السنة. أما ابن الجزري فقال: «تصدر للإقراء بسرقسطة بالجامع نحوا من أربعين سنة، وطال عمره، توفي بعد الثمانين وأربعمائة» . (غاية النهاية) .
[٣] لم أجد مصدر ترجمته.
[٤] لم أجد مصدر ترجمته.
[٥] البرجيّ: بضم الباء المعجمة بنقطة، وسكون الراء المهملة وفي آخرها الجيم. هذه النسبة إلى قرية برج وهي من قرى أصبهان. (الأنساب ٢/ ١٣٢) .

– حرف العين–

٧٦– عبد الله بن عبد العزيز [١] .
أبو محمد بن عزّون [٢] التّميميّ المهدويّ المغربيّ المالكيّ.
من أصحاب أبي عمران الفاسيّ، وأبي بكر عبد الرحمن. وكان أحد الفقهاء الأربعة الذين نزحوا بعد خراب القيروان عنها، وهم: عبد الحميد الصائغ، وأبو الحَسَن اللخميّ، وهذا، وأبو الرّجال المكفوف.
وكان ابن عزون متفنّنًا في العلوم [٣] .

تخرّج به ابن حسّان، والقاضي ابن شُغْلان، وكان من أقيم النّاس على «المُدَوَّنَة» ، وأبحثِهم في أسرارها [٤] .

تُوُفّي رحمه اللَّه فِي حدود هذا العام.

٧٧- عَبْد الرَّحْمَن بْن الحَسَن بْن عَبْد الرَّحْمَن بن علي بن أيوب [٥] .

أبو القاسم العُكْبريّ.

من بيت العلم والعدالة. كان ثقة ورعًا، أضرّ في آخر عمره.

سمع: عمّ أبيه الحسين، وعَمْر بن أحمد بن أبي عَمْرو، وعبد الله بن عليّ بن أيّوب العُكْبريّين.

روى عنه: ابن السَّمَرْقَنديّ، وأبو الحَسَن بن عبد السّلام.

حدَّث في هذا العالم.

٧٨- عبد الرحمن بن عيسى بن محمد [٦] .

---

[١] انظر عن (عبد الله بن عبد العزيز) في: ترتيب المدارك للقاضي عياض ٤/ ٧٩٦، ٧٩٧، ومدرسة الحديث في القيروان ٢/ ٧٦٨، وتاريخ الخلفاء ٤٢٢.

[٢] في ترتيب المدارك: «ابن غرور» .

[٣] في ترتيب المدارك: «وكان أبو محمد هذا فقيها فاضلا، مفتيا» .

[٤] في ترتيب المدارك: «وكان رأس الفقهاء بالمهدية في وقته، وكان من أقيم الناس على كتب المدونة، وأحثّهم على أسرارها، وإثارة الخلاف من آثارها. وكان الفقيه حسان يرفعه جدا، ويصفه بفهم عظيم، وكان من أهل العبادة والفضل. يقال: إنه أفتى ابن نيف وعشرين، وأزيد، وطلب على القضاء فامتنع» .

[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

[٦] انظر عن (عبد الرحمن بن عيسى) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٤٠، ٣٤١ رقم ٧٢٨ وفيه:

أبو زيد الأندلسيّ، قاضي طُلَيْطُلة.

ويُعرف بابن الحشاء.

سمع بقُرْطُبة من: يونس بن عبد الله، وأبي المطرّف القَنَازعيّ.

وسمع بدَانِيَة من: أبي عَمْرو المقرئ، وأبي الوليد بن فَتْحُون.

وبمكّة من: أبي ذَرّ الهَرَويّ، وأبي الحَسَن بن صَخْر.

وبالمغرب من: عبد الحقّ بن هارون الصَّقِلّيّ.

وبمصر من: أبي القاسم عبد الملك بن الحَسَن، وعليّ بن إبراهيم الحَوْفيّ.

وبالقيروان من: أبي عمران الفاسيّ الفقيه.

استقضاه المأمون يحيى بن ذي النُّون بطُلَيْطُلة بعد أبي الوليد بن صاعد [١] .

وحُمِدت سيرتُه [٢] ، ثم استُقْضى بدانِيَة.

وقال أبو بكر الطّرْطُوشيّ: ولمّا ولي جدّي، يعني لأمّه، أبو زيد بن الحَشَاء القضاء بطُلَيْطُلة جمع أهلَها وأخرج لهم صندوقًا فيه عشرة آلاف دينار، وقال:

هذا مالي، فلا تحسبوا ظهور حالي من ولايتكم، ولا نُمُوَّ مالي مِن أموالكم [٣] .

٧٩- عبد السلام ابن شيخ الشيوخ أبي الحَسَن بن سالبة [٤] .

أبو الفتح.

تُوُفّي في جُمَادَى الأولى. كأنه إصبهانيّ [٥] .

٨٠- عبد الواحد بن محمد بن عُبَيْد الله [٦] .

[()] «عبد الرحمن بن محمد بن عيسى» ، وكذا في: مدرسة الحديث في القيروان ٢/ ٧٦٨.

[١] وذلك في سنة ٤٥٠ هـ. (الصلة ٢/ ٣٤١) .

[٢] ثم صرف عنها في سنة ستين وصار إلى طرطوشة واستقضي بها. (الصلة) .

[٣] هذا الخبر ليس في (الصلة) .

[٤] انظر عن (عبد السلام بن شيخ الشيوخ) في: الكامل في التاريخ ١٠/ ١١٩ وفيه: «عَبْد السلام بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن جعفر أبو الفتح الصوفي» ، والمنتظم ٨/ ٣٢٨ رقم ٤١٤ (١٦/ ٢١٢، ٢١٣ رقم ٣٥٠٨) .

[٥] قال ابن الأثير: «من أهل فارس، سافر الكثير، وسمع الحديث بالعراق، والشام، ومصر، وأصبهان، وغيرها، وكانت وفاته بفارس» .

[٦] لم أجد مصدر ترجمته.

(٨٩/٣٢)

أبو القاسم البغداديّ الزّجّاج. ثمّ الخبّاز.

سمع: ابن بِشْران، وابن رزْقُوَيْه.

وعنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنديّ.

ومات في ربيع الأوّل سنة ثلاث وسبعين.

٨١- عبد الواحد بن المطهر بن عبد الواحد [١] بن محمد البُزَانيّ [٢] الأصبهاني [٣] .

قدِم بغداد عميدًا على العراق [٤] ، ومات كهْلًا قبل أبيه [٥] .

٨٢- علي بْن مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بْن حمزة [٦] .

القاضي أبو الحَسَن الهاشميّ العبّاسيّ، الفقيه الشّافعيّ [٧] .

---

[١] انظر عن (عبد الواحد بن المطهر) في: الإكمال ١/ ٥٣٧ بالمتن والحاشية والأنساب ٢/ ١٨٧، ١٨٨، والمشتبه في الرجال ١/ ٥٧، وتوضيح المشتبه ١/ ٤٠٩.

[٢] البزاني: بضم الباء الموحدة في أوله، وبعدها زاي مفتوحة مخففة، وبعد الألف نون.

[٣] كنيته: أبو مضر. كما في (الإكمال) .

[٤] قال ابن ماكولا: تميمي لم يصل إلى بغداد أحد يجري مجراه كتابة ومعرفة، سمع بأصبهان غير واحد من أصحاب الطبراني، وغيره. (الإكمال ١/ ٥٣٧) .

وقال ابن السمعاني: سمعت من بنته ست العراق. (الأنساب ٢/ ١٨٨) .

[٥] فقد توفي أبوه سنة ٤٨٠ هـ.
[٦] انظر عن (علي بن محمد بن عبيد الله) في: الفقيه والمتفقّه للخطيب ١/ ٣٩، ٧٧، ١١٦، ١٥٧، ٢٣٦ و ٢/ ٧٤، ٢٠٥، ومعجم السفر للسلفي (مخطوط مصوّر بدار الكتب المصرية) ق ٢/ ٣٤٥، وبتحقيق د. بهيجة الحسني ١/ ١٣٦، ١٥٠، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٤٤/ ٢٧٣، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٨/ ١٦١ رقم ٨٢، ولسان الميزان ٥/ ٢٠٧، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ٣٦١، ٣٦٢ رقم ١١٢٢.
[٧] كان أحد القضاة الأشراف من أهل صور. سمع بجامعها الجزء الأول من كتاب «الفقيه والمتفقّه» على الخطيب في شهر ربيع الأول سنة ٤٥٩ هـ. وسمع أبا الحسن علي بن موسى بن الحسين الدمشقيّ، وبصور مياس بن مهدي بن الصقيل القشيري الّذي حدّث بها سنة ٤٦٢ هـ. وسمعه: أبو تمّام كامل بن ثابت بن عمّار الصوري الفرضيّ المتوفى سنة ٥١٨ أو ٥١٩ هـ.، وأبو الفرج أحمد بن الحسن بن علي بن زرعة الصوري، ومحمد بن طاهر المقدسي الحافظ المتوفى سنة ٥٠٧ هـ.، وأحمد بن سرور المتوفى سنة ٥١٧ هـ.
وهو يروي حديثا من طريق خيثمة بن سليمان الأطرابلسي، عن العباس بن الوليد بن مزيد العذري البيروتي، عن الوليد بن مزيد، عن الأوزاعي، بسنده إلى أبي سعيد الخدريّ. (انظر كتابنا: موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٤/ ٣٦١، ٣٦٢) .
وكان تحديثه بصور سنة ٤٦٨ هـ. وتوفي وقد نيف على الستين. (تاريخ دمشق) .

سمع: عبد الرحمن بن أبي نصر.
وعنه: جمال الإسلام.
٨٣- عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ [١] .
أَبُو الحَسَن [٢] الصُّلَيْحيّ، الخارج باليمن.
ذكره القاضي ابن خَلِّكان [٣] فقال: كان أبوه [٤] قاضيا باليمن، سُنِّيّ المذهب [٥] . وكان الدّاعي عامر بن عبد الله الزّواحيّ [٦] يلاطف عليًّا، فلم يزل به حتّى استمال قلبَه وهو مراهق، وتفرَّس فيه النّجابة [٧] .
وقيل: كانت عنده حليته في كتاب «الصور» ، وهو من الذّخائر القديمة،

---

[١] انظر عن (علي بن محمد بن الصليحي) في: دمية القصر للباخرزي ١/ ١٣١، ١٣٢ رقم ٣، والأنساب ٨/ ٨٧، وكشف أسرار الباطنية للحمادي (ملحق بكتاب «التبصير في الدين» لأبي المظفر الأسفرائيني) ٢١٩، وتاريخ اليمن لعمارة ٤٧، وبهجة الزمن ٤٦، والمنتظم ٨/ ١٦٥، ٢٣٢، وطبقات فقهاء اليمن ٨٧، وتاريخ ثغر عدن ٢/ ١٥٩، واللباب ٢/ ٢٤٦، والكامل في التاريخ ٩/ ٦١٤، ٦١٥ و ١٠/ ٣٠، ٥٥، ٥٦، وخريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٣/ ٣٤٦، وأخبار الدول المنقطعة ٧١، ووفيات الأعيان ٣/ ٤١١- ٤١٥، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٨١، ١٨٢، ودول الإسلام ٢/ ٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٥٩- ٣٦٢ رقم ١٧٣، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٥٤٤- ٥٥٧، والبداية والنهاية ١٢/ ٩٦، ١٢١، ومرآة الجنان ٣/ ١٠٣- ١٠٨، والدرّة المضيّة ٤١٤، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٧٥- ٨٠ رقم ٢٧، وتاريخ ابن خلدون ٤/ ٢١٤- ٢١٨، وشفاء الغرام (بتحقيقنا) ٢/ ٣١٠، ٣٦١، والعقد الثمين ٣/ ١٥٤، وبلوغ المرام ١٥، واتعاظ الحنفا ٢/ ٢٦٨، ٢٦٩، والنجوم الزاهرة ٥/ ٥٨، ٧٢، ١١٢، وأخبار الدول وآثار الأول ٢/ ٣٩٥،

وشذرات الذهب ٣/ ٣٤٦، وغاية الأماني ٢٤٧، ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة ١٨١، ١٨٣.

[٢] هكذا في الأصل وبعض المصادر. وفي المنتظم، والكامل في التاريخ، والنجوم الزاهرة: «أبو كامل» .

[٣] في وفيات الأعيان ٣/ ٤١١.

[٤] في الوفيات: «أبوه محمد» .

[٥] زاد في الوفيات: «وكان أهله وجماعته يطيعونه» .

[٦] في الأصل: «الرواحي» بالراء والحاء المهملتين. وفي وفيات الأعيان ٣/ ٤١١، «الزواحي» بالزاي، والحاء المهملة. وما أثبتناه عن ياقوت، قال: الزواخي بوزن القوافي، وهو مهمل في استعمالهم. قرية من أعمال مخلاف حراز، ثم من أعمال النجم في أوائل اليمن، وإليها ينسب عامر بن عبد الله الزواخي صاحب الدعوة، عن الصليحي. (معجم البلدان ٣/ ١٥٥) .

وقال ابن خلدون: عامر بن عبد الله الزوابي نسبة إلى زواية من قرى حرّان. (تاريخ ابن خلدون ٤/ ٢١٤) .

[٧] قارن بالنص في (وفيات الأعيان) ففيه اختلاف طفيف بالألفاظ.

(٩١/٣٢)

فأوقف عليًّا منه على تنُّقل حالِه، وشَرَف مآله، وأطلعه على ذلك سِرًا من أبيه [١] .

ثمّ مات عامر عن قريب، وأوصى لعليّ بكُتُب، فعكف علي على الدّرس والمطالعة، فحصّل تحصيلات جيدًا. وكان فقيهًا في الدّولة المصرية الإماميّة، مستبصرًا في علم التأويل، يعني تأويل الباطنّية، وهو قلبُ الحقائق، ولُبّ الإلحاد والزندقة.

ثمّ صار يحجّ بالنّاس على طريق السّراة والطائف خمس عشرة سنة.

وكان النّاس يقولون له: بَلَغَنَا أنك ستملك اليمن بأسره، فيكره ذلك، ويُنْكر على قائله. فلمّا كان في سنة تسع وعشرين وأربعمائة، ثار عليٌ بجبل مسار [٢] ، ومعه ستون رجلًا، قد حلفوا له بمكّة [٣] على الموت والقيام بالدّعوة.

وآووْا إلى ذرْوةٍ منيعة برأس الجبل، فلم يتمّ يومهم إلّا وقد أحاط بهم عشرون ألفًا، وقالوا: إنْ لم تنزل وإلّا قتلناك ومن معك جوعًا وعطشًا.

فقال: ما فعلتُ هذا إلّا خوفًا علينا وعليكم أن يملكه غيرنا، فإن تركتموني أحرسه، وإلّا نزلت إليكم.

وخَدعهم، فانصرفوا عنه. ولم تمض عليه أشهر حتّى بناه وحصّنه، وأتقنه، وازداد أتباعه، واستفحل أمره، وأظهر الدّعوة فيما بين أصحابه لصاحب مصر المستنصر.

وكان يخاف من نجاح صاحب تهامة، ويلاطفه، ويعمل عليه، فلم يزل به حتّى سقاه سمًّا مع جارية مليحة أهداها له في سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة.

وكتب إلى المستنصر يستأذنه في إظهار الدّولة، فإذن له. فطوى البلاد طيًّا، وطوى الحصون والتّهائم. ولم تخرج سنة خمسٍ وخمسين حتّى ملك اليمن

---

[١] زاد في الوفيات: «وأهله» .

[٢] هكذا في الأصل، وفي وفيات الأعيان ٣/ ٤١٢ «رأس مسار» . وفي (معجم البلدان ٥/ ١٣١) :

مشار: بالشين المعجمة، قلة في أعلى موضع من جبال حراز، منه كان مخرج الصليحي في سنة ٤٤٨ وجاهر فيه، لم يكن فيه بناء فحصنه وأتقنه وأقام به حتى استفحل أمره، وقال شاعر الصليحي:

كأنا وأيام الحصيب وسردد ... دوادم عقرن الأجلّ المظفرا

ولم نتقدّم في سهام وبأزل ... وبيش ولم نفتح مشارا ومسورا

[٣] في وفيات الأعيان ٣/ ٤١٢: «قد حالفهم بمكة في موسم سنة ثمان وعشرين وأربعمائة» .

كلَّه حتّى أنه قال يومًا وهو يخطب في جامع الجُنْد [١] : في مثل هذا اليوم نخطب على منبر عَدَن. ولم يكن أخذها بعد. فقال بعض من حضر: سُبُّوح قُدُّوس. يستهزئ به. فأمر بالحوطة عليه، وخطيب يومئذٍ على منبر عدن كما قال. واتّخذ صنعاءَ كرسيّ مملكته، وأخذ معه ملوك اليمن الذّين أزال مُلكهم، وأسكنهم معه، وبنى عدّة قصور، وطالت أيامه [٢] .

وقال صاحب «المرآة» : في سنة خمس وخمسين دخل الصُّلَيْحيّ إلى مكّة، واستعمل الجميل مع أهلها، وطابت قلوبُ النّاس، ورخصت الأسعار، ودعوا له.

وكان شابًا أشقر، أزرق، إذا جاز على جماعةٍ سلَّم عليهم. وكان ذكيًّا فطنًا لبيبًا، كسا البيت ثيابًا بيضاء، ودخل البيتَ ومعه الحُرّة زوجته [٣] التي خُطِب لها على منابر اليمن.

وقيل: إنّه أقام بمكّة شهرًا ورحل، وكان يركب فَرَسًا بألف دينار، وعلى رأسه العصائب. وإذا ركبت الحُرّة ركبت في مائتي جارية، مُزيّنات بالحُليّ والجواهر، وبين يديها الجنائب بسُرُوج الذَّهَب.

قال ابن خَلِّكان [٤] : وقد حجّ في سنة ثلاثٍ وسبعين، واستخلف مكانه ولده الملك المكرَّم أحمد. فلمّا نزل بظاهر المَهْجَم وثب عليه جيّاش بن نجاح وأخوه سعيد فقتلاه بأبيهما نجاح الّذي سمّه، فانذعر النّاس، وكان الأخوان قد خرجا في سبعين راجلًا بلا مركوب ولا سلاح بل مع كلّ واحدٍ جريدة في رأسها

---

[١] الجند: بالتحريك. قال أبو سنان اليماني: اليمن فيها ثلاثة وثلاثون منبرا قديمة وأربعون حديثة. وأعمال اليمن في الإسلام مقسومة على ثلاثة ولاة، فوال على الجند ومخاليفها، وهو أعظمها، ووال على صنعاء ومخالفيها، وهو أوسطها، ووال على حضرموت ومخاليفها، وهو أدناها، والجند مسماة بجند بن سهران بطن من المعافر قال عمارة: وبالجند مسجد بناه معاذ بن جبل، رضي الله عنه، وزاد فيه وحسن عمارته حسين بن سلامة وزير أبي الجيش بن زياد، وكان عبدا نوبيا، قال: ورأيت الناس يحجون إليه كما يحجون إلى البيت الحرام، ويقول أحدهم: أصبر لينقضي الحج، يراد به حجّ مسجد الجند. (معجم البلدان ٢/ ١٦٩) .

[٢] انظر وفيات الأعيان ٣/ ٤١٢، ٤١٣.

[٣] اسمها: أسماء ابنة شهاب. (وفيات الأعيان ٣/ ٤١٣) .

[٤] في وفيات الأعيان ٣/ ٤١٣.

مسمار حديد، وساروا نحو السّاحل. وسمع بهم الصُلَيحيّ فسيّر خمسة آلاف حَرْبة من الحبشة الذين في ركابه لقتالهم فاختلفوا في الطّريق. ووصل السبعون إلى طرف مخيّم الصُّلَيْحيّ، وقد أخذ منهم التّعب والحفا، فظنَّ النّاس أنّهم من جملة عُبَيْد العسكر، فلم يشعر بهم إلّا عبد الله أخو الصُّلَيْحيّ، فدخل وقال:

يا مولانا أركب، فهذا والله الأحول سعيد بن نجاح. وركبَ عبد الله، فقال الصُّلَيْحيّ: إنّي لا أموت إلّا بالدُّهَيْم وبئر أمّ مَعْبَد. معتقدًا أنّها أمّ مَعْبَد التي نزل بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمّا هاجر. فقال له رجل من أصحابه: قاتِلْ عن نفسك، فهذه والله الدُّهَيْم، وهذه بئر أمّ مَعْبَد. فلمّا سمع ذلك لحِقَه زَمَع اليأس من الحياة على بغْتة وبال، ولم يبرح من مكانه حتّى قطع رأسه بسيفه، وقُتِل أخوه وأقاربه، وذلك في ذي القعدة من السنّة.

ثمّ أرسل ابن نجاح إلى الخمسة آلاف فقال: إنّ الصُّلَيْحيّ قد قُتِل، وأنا رجلٌ منكم، وقد أخذت بثأر أبي، فقدِموا عليه وأطاعوه. فقاتَلَ بهم عسكر الصليحيّ، فاستظهر عليهم قتلا وأسرار، ورفع رأس الصُّلَيْحيّ على رمح، وقرأ القارئ: قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ ٣: ٢٦ [١] . ورجع فملك زبيد، وتِهَامَة، إلى أن عملت على قتله الحُرّة، ودبّرت عليه، وهي امرأة من أقارب الصُّلَيْحيّ. فقُتِل سنة إحدى وثمانين وأربعمائة [٢] .

---

[١] سورة آل عمران، الآية ٢٦.

[٢] وفيات الأعيان ٣/ ٤١٣، ٤١٤.

وقد علّق اليافعي على هذه الرواية فقال:

هكذا نقل بعض المؤرخين، وقد ذكرته عن بعضهم في كتاب المرهم أنّ داعي الإسماعيلية دخل اليمن ودعا إلى مذهبهم ونزل في الجبل المذكور، ولم يزل يدعو سرا حتى كثرت أتباعهم وظهرت دعوتهم وملكوا جبال اليمن وتهامتها ولكن ذلك مخالف بما قدمناه عن بعض في هذا التاريخ من وجوه.

منها: إنهم ذكروا أن داعيهم الّذي أظهر مذهبهم في اليمن وملكهم اسمه علي بن فضل من ولد خنفر، بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وفتح الفاء في آخره راء، ابن سبا والّذي تقدّم في هذا التاريخ اسمه علي بن محمد الصليحي.

ومنها: إن دعوتهم ظهرت في سنة سبعين ومائتين، والمذكور فيما تقدم من هذا التاريخ أن دعوتهم ظهرت في سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة.

قال محمد بن يحيى الزُّبَيْديّ الواعظ: أنشدني الفقيه عبد الغالب بن الحَسَن الزُّبَيْديّ لنفسه بزبيد:

أيهذا المغرور لم يدُم الدَّهْرُ ... لعادٍ الأولى ولا لثَمُودِ

نقّبوا في البلاد، واجتاب ... مُجْتابُهُم الصَّخْر، باليَفَاع المشيدِ

والذي قد بنى [١] بأيْد متين ... إرمًا هل وراءها من مزيد؟

وقرونا من قبل ذاك ومن بعد ... جنودًا أهلكن بعد جنود

والصُّلَيْحيّ كان بالأمس ملكًا ... ذا اقتدار وعدّة وعديد

دخل الكعبة الحرام، وزارت ... منه للشحر خافقات البنود

فرماه ضحى بقاصمة الظهر ... قضاء أتيح غير بعيد

وأبو الشبل [٢] إذ يتيه بما أعطي ... من مخلب وناب حديد

وأخو المخطم [٣] المدل بنابين كجذعين من سقى مجود

وهي قصيدة طويلة.

٨٤- عليّ بن أحمد بن الفَرَج [٤] .

أبو الحَسَن العُكْبريّ البزّاز الفقيه الحنبليّ، ويعرف بابن أخي أبي نصر.
كان مفتي عُكْبَرَا وعالمها. وكان ورعًا، زاهدًا، ناسكًا، فرضيا، مقرِئًا، له محلّ رفيع عند أهل عكبرا.

[()] ومنها: أنهم ذكروا أنّ علي بن الفضل المذكور كان داعيا للإسماعيلية، والصليحي المذكور في هذا التاريخ كان داعيا للرافضة الإمامية، ولكن يمكن الجمع بينهما على هذا الوجه وهو أنهم في ظاهر الدعوة يقرّون إلى مذهب الإمامة وفي الباطن متدينون لمذهب الباطنية، ولهذا قال الإمام حجّة الإسلام في وصف الباطنية ظاهر مذهبهم الرفض، وباطنه الكفر المحض.
ومنها:
أنّ الداعي علي بن الفضل الّذي ملك اليمن كان داعيا لإمام لهم كان مستترا في بلاد الشام، والصليحي المذكور كان داعيا للمستنصر العبيدي صاحب مصر.
ومنها: أن علي بن الفضل لما استولى على اليمن تظاهر بالزندقة وخلع الإسلام وأمر جواريه أن يضربن بالدفوف على المنبر وتغنّين بشعر قاله.
(مرآة الجنان ٣/ ١٠٦، ١٠٧) .
[١] في الأصل: «بنا» .
[٢] يعني الأسد.
[٣] يعني الفيل.
[٤] انظر عن (علي بن أحمد) في: ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٤٧، ٣٨ رقم ١٨ وفيه: «علي بن محمد بن الفرج» .

(٩٥/٣٢)

سمع: أبا عليّ بن شاذان، والحسن بن شهاب العُكْبريّ.
روى عنه: مكّيّ الرُّمَيْليّ، وإسماعيل بن السَّمَرْقَنديّ.
وتُوُفّي في ربيع الآخر [١] .
٨٥- عليّ بن مقلّد بن عبد الله بن كرامة [٢] .
أبو الحَسَن الأَطْهَريّ [٣] البوّاب الحاجب.
صَدوق، خيّر.
سمع: محمد بن محمد بن الرُّوزْبَهان، والحسين بن الحَسَن الغضائريّ [٤] .
روى عنه: هبة الله الكاتب، وإسماعيل بن السَّمَرْقَنديّ.
تُوُفّي في ربيع الآخر [٥] .

---

[١] قال الفراء: ذكر ابن الجوزي في «الطبقات» ، وكان له تقدّم في القرآن والحديث والفقه والفرائض، وجمع إلى ذلك النسك والورع.
وذكر ابن السمعاني نحو ذلك وقال: كان فقيه الحنابلة بعكبرا، والمفتي بها. وكان خيرا، ورعا، متزهدا، ناسكا، كثير العبادة.
وكان له ذكر شائع في الخبر، ومحل رفيع عند أهل بلدته.
وذكر ابن شافع وغيره: أنه حدّث بشيء يسير.

ومما أنشده لنفسه:

أعجب لمحتكر الدنيا وبانيها ... وعن قليل على كره يخليها

دار عواقب مفروحاتها حزن ... إذا أعارت أساءت في تقاضيها

يا من يسر بأيام تسير به ... إلى الفناء وأيام يقضيها

قف في منازل أهل العز معتبرا ... وانظر إلى أيّ شيء صار أهلوها

صاروا إلى جدث قفر، محاسنهم ... على الثرى ودويّ الدّود يعلوها

[٢] انظر عن (علي بن مقلد) في: الأنساب ١/ ٣٠٦، واللباب ١/ ٧٣، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٦٢ (في ترجمة ابن الرومي رقم ٤٦٣) ، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٢٢، ٢٢٣ رقم ١٥٩.

[٣] الأطهري: بفتح الألف وسكون الطاء المهملة وفتح الهاء وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى أطهر وهو بعض السادة العلوية ببغداد، نسب إليه.

[٤] في الأصل: «القصائري» ، وفي الأنساب: «العصاري» ، وما أثبتناه هو الصحيح كما ورد في الأنساب ٩/ ١٥٥ «مادّة: الغضائري» وفيه: الحسين بن الحسن الغضائري، المتوفى سنة ٤١٤ هـ.

[٥] وقال ابن السمعاني: كان شيخا صالحا صدوقا مأمونا، وكان مقللا من الحديث. وكان ولادته في محرّم سنة أربعمائة.

(٩٦/٣٢)

٨٦- عليّ بن عبد الغافر بن عليّ بن الحَسَن [١] .

أبو القاسم الخُزاعيّ النَّيْسابوريّ.

حدَّث عن: عبد الله بن يوسف الأصبهانيّ، وابن مَحْمِش، وجماعة.

تُوُفّي في ثاني شوّال [٢]

- حرف الفاء-

٨٧- الفضل بن عبد الله بن المُحِبّ [٣] .

أبو القاسم النيسابوريّ، الواعظ.

سمع: أبا الحسين الخفّاف، وتفرد في وقته عنه.

وسمع: السّيد أبا الحَسَن العلويّ، وعبد الله بن يوسف، وابن مَحْمِش.

وهو معروف بالوعظ، قد صنّف فيه. وكان من أهل الخير والسّداد والعلم. أثنى عليه ابن السَّمعانيّ فيما انتقى لولده عبد الرحيم.

وممّن حدَّث عنه: سعيد بن الحسين الجوهريّ، والحسين بن عليّ الشّحّاميّ، ومحمد بن إسماعيل بن أحمد المقرئ، وهبة الرحمن بن القُشَيْريّ، وَمُلَيْكَة بنت أبي الحَسَن الفَنْدُورَجيّ [٤] ، ومحمد بن طاهر، وزاهر الشّحّاميّ، وأبو طالب محمد بن عبد الرحمن الكَنْجَروذيّ [٥] الحِيريّ، ومحمد بن إسماعيل الشاماتيّ، وآخرون.

---

[١] انظر عن (علي بن عبد الغافر) في: المنتخب من السياق ٣٨٦، ٣٨٧ رقم ١٣٠٤، والمختصر الأول للسياق، ورقة ٦٦ أ.

[٢] وكان مولده سنة ٣٩٦ هـ. وكان مشهورا من الأقارب المختصين بأبي الحسين عبد الغافر بمنزلة الأولاد له.

[٣] انظر عن (الفضل بن عبد الله) في: المنتخب من السياق ٤١٠ رقم ١٣٩٦، والمختصر الأول للسياق (مخطوط) ورقة ٧٥ أ، والأنساب ١١/ ١٥٨، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٥، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٧٨، ٣٧٩ رقم ١٨٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٦ رقم ١٥٠٢، والعبر ٣/ ٢٧٩، ومرآة الجنان ٣/ ١٠٣، وشذرات الذهب ٣/ ٣٤٣.
وقد تقدّم في وفيات سنة ٤٧٢ هـ. برقم (٤٩) .
[٤] الفندورجيّ: بفتح الفاء وسكون النون وضم الدال المهملة وسكون الواو وفتح الراء وفي آخرها الجيم. هذه النسبة إلى فندورجة، وهي قرية بنواحي نيسابور. (الأنساب ٩/ ٣٣٥) ،
[٥] الكنجروذي: بفتح الكاف وسكون النون وفتح الجيم وضم الراء بعدها الواو وفي آخرها الدال المعجمة. هذه النسبة إلى كنجروذ، وهي قرية على باب نيسابور، في ربضها، وتعرب فيقال لها: جنزروذ. (الأنساب ١٠/ ٤٧٩) .

(٩٧/٣٢)

وبالإجازة: وجيه الشّحّاميّ، والحافظ ابن ناصر.
وقال ابن طاهر: رحلت من مصر إلى نيْسابور لأجل الفضل بن عبد الله المحبّ صاحب الخفّاف، فلمّا دخلتُ قرأتُ عليه في أوّل المجلس جزءين من حديث السَّرَّاج، فلم أجد لذلك حلاوة، واعتقدتُ أنيّ نلْته بلا تعبٍ، لأنه لم يمتنع علي، ولا طالبني بشيء، وكل حديثٍ من الجزءين يَسْوَى رحلة [١]
- حرف الميم-
٨٨- محمد بن حارث بن [٢] أحمد بن منيوه [٣] .
أبو عبد الله السَّرَقُسْطيّ النَّحْوِيُّ.
كان من جِلّة الأُدباء.
روى عن: أبي عَمْر أحمد بن صارِم الباجيّ كثيرًا من كتب الأدب.
أخذ عنه بغَرْناطَة: أبو الحَسَن عليّ بن أحمد المقرئ في هذا العام.
وبَقِي بعده.
٨٩- محمد بن الحَسَن بن الحسين [٤] .
أبو عبد الله المَرْوَزِيّ، الفقيه الشّافعيّ.
تفقّه بمَرْو على أبي بكر القفّال.
وسمع بَهَرَاة من: عَمْر بن أبي سعد، وجماعة.
وكان إمامًا، متفننا، متقنا، ورِعًا، عابدًا.
وقيل: تُوُفّي سنة ٧٤، فاللَّه أعلم.

---

[١] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٧٩.
وقال عبد الغافر الفارسيّ: الأستاذ الواعظ أبو القاسم، مستور من أهل بيت الحديث والعلم، حدّث أبوه، وجدّه، وكلّهم من أهل الصلاح والزهد، وهذا المعروف بالوعظ والتخريج فيه، وله تصانيف مستفادة.
وأرّخ وفاته في الثاني عشر من المحرم سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة. (المنتخب ٤١٠) .
[٢] انظر عن (محمد بن حارث) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٥٢ رقم ١٢٠٨.

[٣] هكذا ضبطه في الأصل، وطبعة أوروبا، وقد تحرّف في طبعة الدار المصرية إلى «مغيرة» .
[٤] انظر عن (محمد بن الحسن بن الحسين) في: الأنساب ١١/ ٥٣٤، ومعجم البلدان ٥/ ٢٣٣، واللباب ٣/ ٢٧٣. وستعاد ترجمته في وفيات سنة ٤٧٤ هـ. برقم (١٢٤) .

(٩٨/٣٢)

٩٠- محمد بن الحسين بن عبد الله [١] .

أبو عليّ بن الشِّبْل البغداديّ، الشّاعر المشهور.

له ديوان سائر، وقد سمع غريب الحديث من: أحمد بن عليّ بن الباديّ [٢] ، وكان ظريفًا، نديمًا، مطبوعًا، رقيق الشِّعْر.

روى عَنْهُ: أبو القاسم بْن السَّمَرْقَنديّ، وأبو الحَسَن بن عبد السلام، وأبو سعد الزَّوْزَنِيّ.

وهو القائل:

ما أطيبَ العَيْش في التّصابي ... لو أنّ عهد الصّبَى يدوم

أو كان طِيب الشّباب يبقى ... لم يتْلُهُ الشّيْب والهموم

وله:

خُذْ ما تعجّل واتْرُكْ ما وُعِدْتَ به ... فِعْل الأريب [٣] فللتّأخير آفاتُ

فلِلسّعادة أوقاتٌ مُيَسَّرةٌ [٤] ... تُعطي السُّرور [٥] وللأحزان أوقات

[٦]

---

[١] انظر عن (محمد بن الحسين الشاعر) في: دمية القصر ٢/ ٩٠٧، ٩٠٨، والأنساب المتفقة ٨٥، والمنتظم ٨/ ٣٢٨، ٣٢٩، رقم ٤١٧ (١٦/ ٢١٣، ٢١٤ رقم ٣٥١١) ، والأنساب ٧/ ٢٨٤، ومعجم الأدباء ١٠/ ٢٣- ٢٥، وفيه: «الحسين بن عبد الله بن يوسف» ، واللباب ٢/ ١٠، وخريدة القصر (قسم شعراء العراق) ٢/ ٢٤٧، والمحمدون من الشعراء للقفطي ٤٦٢- ٤٧٠، وتاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٢٤٩، وطبقات الأطباء ١/ ٢٤٧- ٢٥٢ وفيه: «الحسين بن عبد الله» ، ووفيات الأعيان ٥٤/ ٣٩٣ (في ترجمة ابن نقطة) وفيه: «محمود بن الحسن بن أبي الشبل» ، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٣٠، ٤٣١ رقم ٢١٧، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٨، ٩، والوافي بالوفيات ٣/ ١١- ١٦، والبداية والنهاية ١٢/ ١٢١، ١٢٢، وفوات الوفيات ٣/ ٣٤٠- ٣٤٤، والبدر السافر ٩١، والنجوم الزاهرة ٥/ ١١١، وكشف الظنون ٧٦٦، ٣١٣، ودائرة معارف بطرس البستاني ٣/ ٢٥١، والأعلام ٦/ ١٠٠.
[٢] تحرفت في (المنتظم) - في الطبعتين- إلى «البلدي» . وفي (المستفاد) و (الوافي) إلى «الباذي» بالذال المعجمة.
[٣] في (معجم الأدباء) : «وكن لبيبا» .
[٤] في (معجم الأدباء ١٠/ ٣٢) : «مقدرة» .
[٥] في معجم الأدباء: «فيها السرور» .
[٦] البيتان في: معجم الأدباء ١٠/ ٣٢.

وقال ياقوت: ولد في بغداد، وبها نشأ، وبها توفي ستة أربع وسبعين وأربعمائة، كان متميّزا بالحكمة والفلسفة، خبيرا بصناعة الطب، أديبا فضلا وشاعرا مجيدا. أخذ عن أبي نصر

٩١- محمد بن سلطان بن محمد [١] بن حيوس [٢] .
الأمير مصطفى الدّولة أبو الفتيْان الغَنَويّ الدّمشقيّ [٣] .
أحد فُحُول الشعراء، له ديوان كبير.
سمع من: خاله أبي نصر بن الْجُنْديّ [٤] .
روى عنه: أبو بكر الخطيب، وأبو محمد بن السّمرقنديّ.

[()] يحيى بن جرير التكريتي، وغيره. هو صاحب القصيدة الرائية التي نسبت للشيخ الرئيس ابن سينا وليست له، وقد دلت هذه القصيدة على علو كعبه في الحكمة، والاطلاع على مكنوناتها، وقد سارت بها الركبان، وتداولها الرواة، وهي:
بربك أيها الفلك المدار ... أقصد ذا المسير أم اضطرار
مدارك قل لنا في أي شيء؟ ... ففي أفهامنا منك انبهار ...
(معجم الأدباء ١٠/ ٢٣، ٢٤) .

[١] انظر عن (محمد بن سلطان) في: الإكمال لابن ماكولا ٢/ ٣٧٠، وتاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٥١ (وتحقيق سويم) ١٨، وتاريخ مولد العلماء ووفاتهم لابن الأكفاني ١٢٦، والكامل في التاريخ ١٠/ ١١٧، والمحمدون من الشعراء للقفطي ١٢٩، ١٣٠، ووفيات الأعيان ٤/ ٤٣٨- ٤٤٤، ومعجم الأدباء ٥/ ٢٢١، وسنا البرق الشامي ١/ ٥٤، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ٧٤، وفيه: «الأمير أبو القينان» ، وهو تحريف، ومرآة الزمان (مخطوط) ١٢ ق ٢/ ورقة ١٣٨، وزبدة الحلب ٢/ ٤٠، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٤، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٢/ ١٩٠، ١٩١، رقم ٢٥١، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٥، والعبر ٣/ ٢٧٩، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤١٣، ٤١٤ رقم ٢٠٩، والمشتبه في الرجال ١/ ٢١١، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٨٠، ومرآة الجنان ٣/ ١٠١، ١٠٢، و ١٠٣، والوافي بالوفيات ٣/ ١١٨- ١٢١، وتبصير المنتبه ١/ ٤٠٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ١١٢، ومعاهد التنصيص ٢/ ٢٧٨- ٢٨٢، وديوان الإسلام ٢/ ٢٥٧، ٢٥٨ رقم ٩٠٦، وكشف الظنون ٧٦٥، ٧٧٣، وشذرات الذهب ٣/ ٣٤٣، ٣٤٤، ومقدّمة الديوان لخليل مردم بك، طبعة المجمع العلمي العربيّ بدمشق ١٩٥١، وتاريخ الأدب العربيّ لبروكلمان ٥/ ٤٨، ٤٩، وهدية العارفين ٢/ ٧٤، والأعلام ٦/ ١٤٧، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٤٤، وكتابنا: الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى ٣٢٢، ومجلة المجمع العلمي العربيّ بدمشق، ج ٣- مجلّد ٣٣- ص ٣٥٣ وما بعدها، وكتابنا: دار العلم في طرابلس ٤٣.
[٢] حيوس: بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها. وفي شعراء المغاربة «ابن حبوس» بالموحدة المخففة. (مرآة الجنان ٣/ ١٠١) ، وقد ورد: «جيوش» في: المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٤.
[٣] في الكامل لابن الأثير ١٠/ ١١٧: «وحدّث عن جدّه لأمه القاضي أبي نصر محمد بن هارون بن الجندي» .
[٤] ولقد خلط الصفدي في آخر الترجمة ترجمة أخيه أبي المكارم محمد بن سلطان. (الوافي ٣/ ١٢١) وأوضحت ذلك في ترجمة أبي المكارم في الطبقة الماضية برقم (١٩٥) .

وروى عنه من شعره: أبو القاسم النّسيب، وأبو المفضل يحيى بن عليّ القُرَشيّ.

وقال ابن ماكولا: [١] لم أدرك بالشام أشعر منه.

وقال النّسيب: مولده بدمشق في سنة ٣٩٤. وورد أنّ أباه كان من أمراء العرب. وقد مدح في شِعره ملوكًا وأكابر، وتُوُفّي بحلب في شعبان [٢] .

ومن شِعره:

طالما قلتُ للمُسائل عنهْم ... واعتِمَادي هدايةُ الضُّلّال

إنّ تُرِد عِلْمَ حالهم عن يقين ... فالْقَهُمْ في مَكارمٍ أو نزال

تلْقَ بِيضَ الأَعْراضِ [٣] سُوَد مُثار النَّقْعِ ... خُضْرَ الأكنافِ حُمْرَ النِّصَالِ

[٤] وله:

أسُكانَ نُعمان الأراك تَيَقَّنُوا ... بأنكم في ربع قلبي سُكّانُ

ودُوموا على حفْظ الوداد فطَال ما ... منينا [٥] بأقوام إذا استحفظوا [٦] خانوا

سلوا الليل عنّي قد تناءت دياركم ... هل اكتحلت بالنّوم لي فيه أجفان

---

[١] في الإكمال ٢/ ٣٧٠.

[٢] كتب أبو الفرج غيث بن علي الصوري بخطّه: ذكر لي الشريف النسيب أن مولد أبي الفتيان في سنة أربع وتسعين وثلاثمائة بدمشق، وقرأته بخطه أيضا قال: وذكر لي- يعني أبا تراب عليّ بن الحسين الربعي- عن أبي الفتيان أنه مات وقد بلغ التسعين. وأنه قال: كنت في سنة أربعمائة وحدودها غلاما مشتدا أقاتل مع صالح. (مختصر تاريخ دمشق ٢٢/ ١٩٠) .

ويقول خادم العلم محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» :

اختلف المؤرخون في تاريخ وفاته، ففي (الكامل في التاريخ) و (المختصر في أخبار البشر) و (تاريخ ابن الوردي) توفي سنة ٤٧٢ هـ.

وفي (مرآة الجنان) ذكر مرتين، مرة في وفيات سنة ٤٧١ هـ. (ج ٣/ ١٠١، ١٠٢) ، ومرة في وفيات سنة ٤٧٣ هـ. (ج ٣/ ١٠٣) وقال: توفي السلطان الغنوي! أما ولادته فتحرفت في (شذرات الذهب) إلى: «أربع وسبعين وثلاثمائة» .

[٣] في الوافي بالوفيات: «بيض الوجوه» .

[٤] الأبيات في ديوانه ٢/ ٢٦٠، ووفيات الأعيان ٤/ ٤٤١، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤١٣، ٤١٤ والبيتان الثاني والثالث في: الوافي بالوفيات ٣/ ١٢٠.

[٥] في مختصر تاريخ دمشق: «بلينا» .

[٦] في المختصر: «إذا حفظوا» .

وهل جَرَّدَتْ أسياف برقٍ دياركم ... فكانتْ لها إلا جفوني أجفان

[١] .

٩٢- مُحَمَّد بن عَبْد العزيز بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ [٢] .

أبو سعيد الكرابيسيّ الصّفّار المؤذّن.

سمَّعه أبوه من: عبد الله بن يوسف بن ماموَيْه، وأبي عبد الرحمن السُّلميّ.

روى عنه: وجيه الشّحّاميّ، وغيره.

ومات في ذي الحِجّة.

وروى عَنْهُ أيضًا: عَبْد الغافر بن إسماعيل.

---

[١] الأبيات في الديوان، القصيدة رقم ٦٤٥، ومختصر تاريخ دمشق ٢٢/ ١٩١.

وقد لقي ابن حيّوس جماعة من الملوك والأكابر ومدحهم، وأخذ جوائزهم، وكان منقطعا إلى بني مرداس أصحاب حلب، وله فيهم القصائد الأنيقة، ودخل طرابلس وصور. قال الصفدي:

كان أوحد زمانه في الفرائض، واستخلف من قبل الحكّام على الفرائض والتزويجات.

دخل طرابلس في أوائل سنة ٤٦٤ هـ. بعد أن ترك دمشق مغيظا محنقا وخائفا يترقّب، وإلى ذلك يشير بقوله:

وللحمية لا عن زلة حكمت ... بالبعد فارقت أفدانا وخلانا

تخيفني بلد حتى أعود إلى ... أخرى كأبي عمران بن حطّانا

ولم يكد يستقرّ في طرابلس ويترفق في الوصل إلى صاحبها القاضي أمين الدولة ابن عمّار حتى توفي أمين الدولة في منتصف رجب من سنة ٤٦٤، وخلفه ابن أخيه جلال الملك ابن عمار، فقال ابن حيّوس قصيدة يرثي بها أمين الدولة ويعزي جلال الملك:

ذد بالعزاء الهمّ عن طلباته ... لا تسخطنّ الله في مرضاته

لك من سدادك مخبر بل مذكر ... إن الزمان جرى على عادته..

وكتب ابن حيّوس وهو بطرابلس إلى سديد الملك ابن منقذ وهو بحلب:

أمّا الفراق فقد عاصيته فأبى ... وطالت الحرب إلا أنه غلبا

أراني البين لمّا حمّ عن قدر ... وداعنا كل جدّ بعده لعبا

وحين أتى سديد الملك إلى طرابلس نصح ابن حيّوس بالخروج من طرابلس لنفور بني عمّار منه ومن مواقفه نحو الفاطميين، وأشار عليه بالذهاب إلى حلب، فانتقل إليها سنة ٤٦٥ هـ وانقطع إلى بني مرداس، وبها التقى بالشاعر ابن الخياط الدمشقيّ ونصحه بأن ينزل طرابلس.

وقد نزل ابن حيّوس مدينة صور، وكتب بها إلى قاضيها الناصح عين الدولة أبي الحسن بن عياض يعاتبه في وقوف ما كان له في دار وكالته، ويشكو إليه ابن السمسار الّذي سطا على ماله وعامله بالجور:

كلانا إذا فكرت فيه على شفا ... وقد مرّ في التعليل والمطل ما كفا

وإني لأخفي ما لقيت صيانة ... لعرضك فامنن قبل أن يبرح الخفا

[٢] انظر عن (محمد بن عبد العزيز الكرابيسي) في: المنتخب من السياق ٦١ رقم ١١٧.

(١٠٢/٣٢)

وسمع أيضًا من: ابن مَحْمِش، وأكثر عن السُّلميّ. وكان من الصّالحين الثّقات.

روى عنه أيضًا: هبة الرحمن بن القُشَيْريّ، وجامع السّقّاء، ومحمد بن منصور الكاغذِيّ بالإجازة [١] .

٩٣- محمد بن محمد بن عليّ [٢] .

أبو الفضل العُكْبريّ المقرئ.

من نُبلاء القرّاء. قرأ عَلَى أبي الفرَجَ عبد الملك النَّهْرَوَانِيّ، وأبي الحَسَن الحمّاميّ، والحسن بن محمد بن الفحّام. وأتقن القراءات.

وسمع من: ابن رزقُوَيْه. وكان صدوقًا.

تُوُفّي في ربيع الآخر بعُكْبَرا عن سنٍّ عالية.

روى عنه: أبو القاسم بن السَّمَرْقَنديّ، وأخوه.

وقد حدَّث عن ابن رزقُوَيْه [٣] ، وكان ضريرًا.

ويقال له الجُوْزَرَانِيّ [٤] ، بجيم ثم زاي.

٩٤- محمد بن يحيى الهاشميّ السرقسطيّ [٥] .

---

[١] قال عبد الغافر الفارسيّ: «ثقة مستور، من بيت الحديث. كان أبوه من المختصين بزين الإسلام جدي قديما، ومن منتابي المدرسة. كتب الكثير وجمع، وسمع ابنه أبا سعيد من مثل عبد الله بن يوسف والزيادي، وأكثر عن السلف، وكتب أكثر تصانيفه وسمعها هو وابنه أبو سعيد منه.

وأبو سعيد من عباد الله الصالحين، سليم الجانب. أذن في خان عبد الكريم سنين، وتوفي فجأة في ذي الحجة» . (المنتخب) .

[٢] انظر عن (محمد بن محمد بن علي) في: الأنساب ٣/ ٣٦٤، ومعجم البلدان ٢/ ١٨٢، واللباب ١/ ٣٠٨، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٣٤ رقم ٣٦٩، وغاية والنهاية ٢/ ٢٥٨، ٢٥٩ رقم ٣٤٥٥.

[٣] في الأنساب: سمع الحديث من أَبِي الحَسَن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن رزق البزّاز.

[٤] الجوزانيّ: بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الزاي والراء وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى جوزران، قرية بنواحي عكبرا من سواد بغداد. (الأنساب ٣/ ٣٦٤) .

[٥] انظر عن (محمد بن يحيى) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٥٢ رقم ١٢٠٩، وهو في طبعة الدار المصرية: «محمد بن هاشم» بإسقاط اسم أبيه «يحيى» .

تُوُفّي في هذه الحدود [١] سمع بمصر: أبا العبّاس بن نفيس [٢] .

وكان يحفظ «صحيح البخاريّ» كلّه، و «الموطّأ» رحمه الله [٣] .

٩٥- محمود بن جعفر بن محمد [٤] .

أبو المظفّر الأصبهاني الكَوْسَج التّميميّ.

سمع من: عمّ أبيه الحسين بن أحمد الكَوْسَج، والحسن بن عليّ بن أحمد بن سُليمان البغداديّ ثمّ الأصبهاني، وغير واحد.

وسُئِل عنه إسماعيل بن محمد الحافظ فقال: عَدْلٌ مرضيّ رحمه الله

- حرف النون-

٩٦- نصر بن أحمد بن مزاحم الخطيب [٥] .

أبو الفتح السِّمِنْجَانِيّ [٦] البلْخيّ.

سمع: أبا عليّ بن شاذان البزّاز، وغيره.

روى عنه: أبو بكر محمد بن عبد الباقي القاضي، وأبو غالب بن البنّاء.

وكتب عنه: أبو الفضل بن خَيْرُون مع تقدُّمه.

وكان يترسّل إلى الإطراف من الدّيوان. وقد سمع ببُخَارى من: منصور بن نصر الكرمينيّ، وغيره [٧] .

---

[١] كنيته: أبو عبد الله.

[٢] سمع منه: «مسند الجوهري» .

[٣] سئل أبو علي بن سكرة عنه فقال: رجل صالح، كان يحفظ الموطأ، والبخاري، وغير شيء، ورأيته يقرأ من حفظه كتاب البخاري على الناس فيما بين العشاءين بالسند والمتابعة، لا يخلّ بشيء من ذلك.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] انظر عن (نصر بن أحمد) في: الأنساب ٧/ ١٥٠، ١٥١، والمنتظم ٨/ ٣٢٩ رقم ٤١٨ (١٦/ ٢١٤ رقم ٣١٥٢) .

[٦] السمنجاني: بكسر السين والميم، وسكون النون، والجيم. نسبة إلى سمنجان: بليدة من طخارستان وراء بلخ، وهي بين بلخ وبغلان. (الأنساب) .

[٧] قال ابن السمعاني: كان شيخا ثقة مشهورا.

(١٠٤/٣٢)

٩٧- نصر بن المظفّر بن طاهر البُوسَنْجيّ [١] .

أبو الحَسَن.

تُوُفّي بإصبهان في رجب

- حرف الهاء-

٩٨- هيّاج بن عُبَيْد الحِطّينيّ الزّاهد [٢] .

ورد أيضًا أنه تُوُفّي في ذي الحِجّة من هذه السّنة.

وقد مرّ في سنة اثنتين

- حرف الياء-

٩٩- يحيى بن أبي نصر الهَرَويّ [٣] .

الفقيه أبو سعد.

سمع من: أبي منصور محمد بن محمد الأزْديّ القاضي، وأبي بكر الحِيريّ.

١٠٠- يحيى بْن مُحَمَّد بْن الحَسَن [٤] .

أَبُو مُحَمَّد بْن الأقساسيّ العلويّ الحُسَينيّ الكوفيّ.

روى عن: محمد بن عبد الله الجعفيّ.

وعنه: ابن الطُّيُوريّ، والمؤتمن الساجيّ، وإسماعيل بن السَّمَرْقَنديّ، وأبو الفضل الأرمويّ.

ولد سنة ٣٩٥- ومات سنة ٧٣.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته. ويقال: بوسنجي وبوشنجي: بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون النون، وفي آخرها

الجيم. هذه النسبة إلى بوشنج وهي بلدة على سبعة فراسخ من هراة يقال لها بوشنك. (الأنساب ٢/ ٣٣٢، ٣٣٣) .

[٢] تقدم برقم (٦١) .

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] تقدّمت ترجمته في وفيات سنة ٤٧٢ هـ. برقم (٦٢) وهو هناك: «يحيى بن محمد بن الحسين» .

وقد جاء في حاشية الأصل: «ث. توفي السنة الماضية» .

سنة أربع وسبعين وأربعمائة

- حرف الألف-

١٠١- أَحْمَد بْن عَبْد العزيز بْن عليّ [١] .

أبو طالب الشُّرُوطيّ [٢] الْجُرْجانيّ، ثمّ البغداديّ.

ولد سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة.

وسمع: أباه، وبكر بن شاذان الواعظ، وأبا عليّ بن شاذان.

وأوّل سماعه سنة أربع وأربعمائة من أبيه عن بِشْر الإسفرائينيّ.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنديّ، ويحيى بن الطّرّاح.

وتُوُفّي في المحرَّم.

١٠٢- أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن الحَسَن بْن مُحَمَّد بْن عَمْرو بن مُنْتاب [٣] .

أبو محمد بن أبي عثمان البصْريّ، ثمّ البغداديّ الدّقّاق، المقرئ.

كان ثقة، مكثرًا من الحديث، مهيبًا، جليلًا. ختم عليه جماعة.

سمع: أباه، وإسماعيل بن الحَسَن الصَّرْصَريّ، وأحمد بن محمد المُجْبِر، وأبا عمر بن مهديّ، وأبا أحمد الفَرَضي، والحسن بن القاسم الدّبّاس، وابن البيّع.

وعنه: مكّيّ الرُّمَيْليّ، وهبة الله الشيرازيّ، وعبد الغافر بن الحسين الكاشْغَرِيّ، وعَمْر الرُّؤاسيّ، ومحمد بن عبد الباقي الأنصاريّ، وإسماعيل بن

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد العزيز) في: المنتظم ٨/ ٣٣٢ رقم ٤٢١ (١٦/ ٢١٩ رقم ٣٥١٥) .

[٢] الشروطيّ: بضم الشين المعجمة، والراء، وبعدهما الواو، وفي آخرها الطاء المهملة. هذه النسبة لمن يكتب الصّكاك والسجلات، لأنها مشتملة على «الشروط» ، فقيل لمن يكتبها «الشروطي» . (الأنساب ٧/ ٣٢١) .

[٣] انظر عن (أحمد بن علي الدقاق) في: المنتظم ٨/ ٣٣٢، ٣٣٣ رقم ٤٢٣ (١٦/ ٢١٩، ٢٢٠ رقم ٣١٥٧) .

السَّمَرْقَنديّ، ومحمد بن عبد الملك بن خَيْرون.

ومولده سنة سبع وتسعين وثلاثمائة.

قال يحيى بن الطّرّاح: أنا أبو محمد بن أبي عثمان: أنا الحَسَن بن القاسم سنة أربعمائة حضورًا، أنا أحمد وكيل أبي صخرة، فذكر حديثًا.

وقال إسماعيل بن السَّمَرْقَنديّ: سُئِل أبو محمد أخو أبي الغنائم بن أبي عثمان أن يستشهد، فامتنع، فكُلِّف، فقال: أصبروا إلى غد. ودخل البيت، فأصبح ميتًا رحمه الله.

ومثلها حكاية نصْر بن عليّ الْجَهْضَميّ لمّا ورد عليه الكتاب بتوليته القضاء، فاستصبرهم وبات يُصلّي إلى السَّحَر، فسجد طويلًا ومات.

تُوُفّي أبو محمد في ذي القعدة، وشيعه قاضي القُضاة الدّامغانيّ، والشيخ أبو إسحاق، وخلائق، وأمهم أخوه أَبُو الغنائم.

١٠٣- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن علي [١] .

أبو طاهر الخُوارَزْميّ القصار [٢] .

سمع: أبا عَمْر بن مهديّ، وإسماعيل بن الحَسَن الصَّرْصَريّ.

روى عنه: ابنه محمد، وإسماعيل بن السَّمَرْقَنديّ، وجماعة.

مات في ذي الحِجّة. وكان صحيح السَّماع، فاضلًا [٣] .

١٠٤- أحمد بن محمد بن عبد الله شاهكويه [٤] .

الصوفي.

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمد الخوارزمي) في: الأنساب ١٠/ ١٦٥، والمنتظم ٨/ ٣٣٢ رقم ٤٢٠ (١٦/ ٢١٨، ٢١٩ رقم ٣٥١٤) .

[٢] قال ابن السمعاني: القصار: هو الّذي يقصر الثياب، ولعلّ بعض أجداد المنتسب إليه يستعمل هذا الشغل ومثل هذا الانتساب- أعني- إلى الحرف، اختص بها أهل خوارزم وآمل طبرستان.

(الأنساب ١٠/ ١٦٥) وفي المنتظم: «القصاري» .

[٣] وقال ابن السمعاني: سكن بغداد، وكان رسولا من حضرة الخلافة إلى غزنة، ولم يكن يعرف شيئا غير أنه كان فطنا كيسا. هكذا ذكره لي عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي.

وكانت ولادته سنة ٣٩٥ هـ.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

كأنّه إصبهانيّ.

١٠٥- أحمد بن المطهّر بن الشّيخ أبي نزار محمد بن عليّ [١] .

أبو سعْد العبْديّ العَبقسيّ [٢] الأصبهاني.

روى عن: جدّه، والحافظ أبي بكر بن مَرْدَوَيْه.

١٠٦- أَحْمَد بْن هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن يوسف بن صَدَقَة [٣] .

أبو بكر الرحْبيّ [٤] الدّبّاس [٥] .

قِيلَ إنّه من ولد سعد بن معاذ رضي الله عنه.

كان شيخًا مَعمّرًا، نيف على المائة، ويسكن بغداد محلّة النَّصريّة.

سمع: أبا الحَسَين بن بِشْران، ومحمد بن الحسين القطّان.

روى عنه: أبو بكر الأنصاريّ، وأبو القاسم السّمرقنديّ.

قال شجاع الذهليّ: حدَّثني غير مرّة أنّه وُلِد سنة سبعين وثلاثمائة.

وقال ابن ناصر: مات أبو بكر الرَّحْبيّ في رجب، وقد بلغ مائة وأربع سنين.

وقال ابن النّجّار: كان يذكر أنّه سمع من أبي الحُسَيْن بن سمعون، والمخلِّص، وأنّ أُصوله ذهبت في النَّهْب.

١٠٧- إبراهيم بن عقيل بن حبش [٦] .

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] العبديّ: بفتح العين المهملة، وسكون الباء المنقوطة بواحدة، وفي آخرها الدال المهملة هذه النسبة إلى عبد القيس في ربيعة بن نزار، والمنتسب إليه مخير بين أن يقول: «عبدي» أو «عبقسي» (الأنساب ٨/ ٣٥٥، ٣٥٦) .

[٣] انظر عن (أحمد بن هبة الله) في: المنتظم ٨/ ٣٣٢ رقم ٤٢٢ (١٦/ ٢١٩ رقم ٣٥١٦) ، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٤٨ رقم ٢٧٧.

[٤] الرّحبيّ: بفتح الراء ويكون الحاء المهملتين، وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة، هذه النسبة إلى الرحبة، وهي بلدة من بلاد الجزيرة في آخر حدّ هاب على أول حدّ الشام يقال لها: رحبة مالك بن طوق على شط الفرات. (الأنساب ٦/ ٨٨، ٨٩) .

[٥] الدبّاس: بفتح الدال المهملة وتشديد الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها السين المهملة. هذه الحرفة لمن يعمل الدبس أو يبيعه. (الأنساب ٥/ ٢٦٧) .

[٦] انظر عن (إبراهيم بن عقيل) في: تلخيص المتشابه في الرسم للخطيب البغدادي ١/ ٨٢،

أبو إسحاق القُرَشيّ السّاميّ [١] النَّحْويّ، المعروف بالمكْبَرَيّ [٢] .

روى عن: عليّ بن أحمد الشّرابيّ، وعن خَيْثَمَة الأطْرَابُلُسيّ [٣] .

روى عنه: الخطيب في كتاب «التلخيص» [٤] .

[()] والإكمال ٢/ ٣٥٦ و ٦/ ٢٣٩، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٤/ ٢٧٣، ومعجم الأدباء ١/ ٢٠٦، رقم ٢٢، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٢٢، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٤/ ٨٤ رقم ١٠٢، وميزان الاعتدال ١/ ٤٩ رقم ١٥٠، والكشف الحثيث ٤٢ رقم ١٤، والوافي بالوفيات ٦/ ٥٦، رقم ٢٤٩٦، وملخّص تاريخ الإسلام لابن الملا ٧/ ٩٩ ب، ولسان الميزان ١/ ٨٢، ٨٣ رقم ١/ ٢٢٩ وبغية الوعاة ١/ ٤١٩، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٢٣١، ٢٣٢، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ١/ ٢٣٦، ٢٣٧، رقم ٣٦، ومعجم المؤلفين ١/ ٦٠ وقد اختلف في اسم الجدّ، فقيل: «حبش» ، وقيل: «جيش» ، وقيل «حبيش» .

وأورد ابن ماكولا صاحب الترجمة مرتين، فقال في الأولى: «إبراهيم بن عقيل بن جيش..

حدّث عن علي بن أحمد الشرابي، عن خيثمة. كتب عنه أصحابنا ولم أكتب عنه» . (الإكمال ٢/ ٣٥٦) وقال في الثانية: «إبراهيم بن عقيل بن حبيش» ، وأي أثبت الباء الموحدة بعد الحاء المهملة. بينما نقل ابن عساكر عن ابن ماكولا قوله الأول فقط: «جيش بجيم مفتوحة بعدها ياء معجمة باثنتين من تحتها، وعقيل بفتح العين» . (تاريخ دمشق ٤/ ٢٧٣، تهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٢٣١) ، وفي (معجم الأدباء ١/ ٢٠٦) قال محققه بالحاشية: «جاء في عنوان الترجمة ما نصّه: إبراهيم بن عقيل بن حبش» بدلا من جيش. وأثبت العنوان وضبطه: «إبراهيم بن عقيل (بضم العين) بن جيش» هكذا بتحريك الجيم والياء والمثناة من تحتها! وورد في (الكامل في التاريخ ١٠/ ١٢٢) طبعة صادر: «عقيل بن حبش» بضم العين.

وفي (مختصر تاريخ دمشق ٤/ ٨٤) : «إبراهيم بن عقيل بن جيش» .

وفي (ميزان الاعتدال ١/ ٤٩) : «إبراهيم بن عقيل بن حبيش» .

ومثله في (الكشف الحثيث ٤٢) .

وفي (الوافي بالوفيات ٦/ ٥٦) : «إبراهيم بن عقيل بن جيش» .

وفي (لسان الميزان ١/ ٨٢) : «إبراهيم بن عقيل بن جيش» .

وفي (بغية الوعاة ١/ ٤١٩) : «إبراهيم بن عقيل بن جيش» .

[١] السّامي: بالسين المهملة. نسبة إلى سامة بن لؤيّ بن غالب. (الأنساب ٧/ ١٦) .

[٢] هكذا في الأصل، وتاريخ دمشق، ومختصره، وتهذيبه، وكتابنا: موسوعة علماء المسلمين.

أما في (معجم الأدباء ١/ ٢٠٦) فقد ضبطه محققه: «المكبريّ» بكسر الباء الموحدة. وكذا في (الوافي بالوفيات ٦/ ٥٦) .

وتحرفت في (الكشف الحثيث ٤٢) إلى: «البكريّ» .

وفي (لسان الميزان ١/ ٨٢) إلى: «الكبري» .

وضبطها محقّق (بغية الوعاة ١/ ٤١٩) : «المكبريّ» بتشديد الباء الموحدة المكسورة.

[٣] هو: خيثمة بن سليمان القرشي الأطرابلسي (٢٥٠- ٣٤٣ هـ.) انظر عنه كتابنا: من حديث خيثمة الأطرابلسي- طبعة دار الكتاب العربيّ بيروت ١٩٨٠ م.

[٤] هو كتاب: «تلخيص المتشابه في الرسم» ، وقد حققته الباحثة سكينة الشهابي، وصدر بدمشق

(١٠٩/٣٢)

ضعفه ابن الأكفانيّ [١] ، واطّلع عليه بتركيب سَندٍ مستحيلٍ للنَّحْو [٢] .

١٠٨- أرسلان تكين بن أَلْطُنْطَاش [٣] .

أبو الحارث التركيّ.

[()] في جزءين.

وقال الخطيب: كان صدوقا.

وفي قوله نظر.

[١] وهو قال: توفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة، ودفن بباب الصغير، ثم عدّ من كتب عنه، ثم قال: وكتب عنه الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي في كتابه الّذي سماه: «تلخيص المتشابه في الرسم، وحماية ما أشكل منه من بوادر التصحيف والوهم» في ترجمة إبراهيم بن عقيل وهو بالضم، وإبراهيم بن عقيل بالفتح» .

وكان أبو إسحاق يذكر أنّ عنده تعليقة أبي الأسود الدّؤلي التي ألقاها عليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان كثيرا ما يوعد بها ولا سيما لأصحاب الحديث، وكان كثيرا ما يوعدني بها فأطلبها منه وهو يرجئ الأمر إلى أن وقعت إليّ في حال حياته، دفعها إليّ الشيخ الفقيه أبو العباس أحمد بن منصور المالكي، وكان كتبها عنه على ما ذكر لي إذ حملها إلي المعروف برزين الدولة المصمودي لما كان يقرأ عليه شيئا من علم العربية وسمعها منه في سنة ست وستين وأربعمائة، وإذا به قد ركّب عليها إسنادا لا حقيقة له، عن شيخ له، عن يحيى بن أبي بكر الكرماني، عن إسرائيل، قال: فبينت ذلك للفقيه أبي العباس وقلت له: إنّ ابن أبي بكر مات سنة ثمان ومائتين فكيف يمكن أن يكون بين هذا وبينه رجل واحد، فرجع عنه.

قال ابن الأكفاني: ولم يقع أمر هذا الإسناد وهذه التعليقة للشيخ الخطيب ولا وقف عليه لابن ابن عقيل كان لا يظهر ذلك، وهذه التي سماها التعليقة في أول «أمالي» أبي القاسم الزّجّاجي نحوا من عشرة أسطر، فجعلها هذا الشيخ قريبا من عشرة أوراق، وصورة الإسناد، قال:

حدّثني أبو طالب عبيد الله بن أحمد بن نصر بن يعقوب بالبصرة، حدّثني يحيى بن أبي بكر الكرماني، حدّثني إسرائيل، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، قال: وحدّثني محمد بن عبيد الله، عن الحسن بن عيّاش، عن عمّه، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، قال: وحدثني محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عيّاش، عن عمّه، عن عبيد الله بن أبي رافع، أن أبا الأسود دخل على عليّ. فذكرها. (تاريخ دمشق ٤/ ٢٧٣، لسان الميزان ١/ ٨٣) .

وانظر: أمالي الزّجاجي– ص ٢٣٨، ٢٣٩.

[٢] وقال ابن عساكر: حدّث عن ابن الشرابي بجزءين أحدهما عن جدّه أبي بكر بن محمد بن علي الرمادي الشرابي البغدادي، والآخر عن خيثمة بن سليمان. (تاريخ دمشق ٤/ ٢٧٣) .

وقال ياقوت: «وله كتاب في النحو، رأيته قدر «اللّمع» ، وقد أجاز فيه» . (معجم الأدباء ١/ ٢٠٧) .

«أقول» : هكذا وردت «أجاز» بالزاي، ولعلها: «أجاد» بالدال المهملة. وقد وردت هكذا، بالدال، في (الوافي بالوفيات ٦/ ٥٦) .

[٣] لم أجد مصدر ترجمته. وهمزة «ألطنطاش» همزة قطع.

(١١٠/٣٢)

ببغداد. ويُعرف أبوه بسيف المجاهدين.

روى عن: أبي عليّ بن شاذان.

وعنه: أبو القاسم بن السَّمَرْقَنديّ.

مات في جُمَادَى الأولى

– حرف الحاء–

١٠٩– الحسين بن عبد الرحمن بن عليّ الجُنَابَذِيّ [١] .

أبو عليّ الفقيه.

حدَّث عن: ابن مَحْمِش، وأبي إسحاق الإسْفَرائينيّ، والحيريّ.

ومات رحمه الله بنَيْسابور.

١١٠– الحُسين بْن علي بْن عبد الرحمن بن محمد بن محمود [٢] .

أبو بكر النَّيْسابوريّ الحاكم الحنفيّ الدّهّان.

من أعيان مذهبه.
روى عن: أبي الحَسَن بن عَبْدان، وجماعة من أصحاب الأصمّ.
وتُوُفّي في ذي الحِجّة [٣] .
١١١- حَمْدُ بنُ عبد العزيز [٤] .
أبو القاسم الأصبهاني المعدّل.
حدَّث في هذه السّنة عن: أبي عبد الله الجُرْجانيّ.
روى عنه: مسعود الثّقفيّ، والحسن بن العبّاس الرُّسْتُميّ.
١١٢- حَمْد بن محمد بن أحمد بن العباس [٥] .

---

[١] انظر عن (الحسين بن عبد الرحمن) في: المنتخب من السياق ٢٠٣ رقم ٦٠٨.
و «الجنابذيّ» : بضم الجيم وفتح النون وفتح الباء المنقوطة بواحدة بعد الألف وفي آخرها الذال المعجمة، هذه النسبة إلى كونابذ ويقال لها بالعربي جنابذ وهي قرية بنواحي نيسابور.
(الأنساب ٣/ ٣٠٦) .
[٢] انظر عن (الحسين بن علي) في: المنتخب من السياق ٢٠٠ رقم ٥٩٤.
[٣] وكان مولده سنة ٣٩٠ هـ.
[٤] لم أجد مصدر ترجمته.
[٥] انظر عن (حمد بن محمد الأسدي) في: المنتخب من السياق ٢١٣ رقم ٦٥٢، وطبقات

أبو عبد الله الأسديّ الزُّبَيريّ [١] الآمُليّ.
ولي القضاء والرئاسة بآمُل، وطَبَرسْتان سِنين.
وكان من رجال الدّهر رأيا وكفاءة.
وصاهر نظام الملك. وكان يُلقّب بناصر السّنة.
روى عن: أبيه، وناصر العُمريّ، وأبي محمد الجُوَيْنيّ.
وتُوُفّي في ربيع الأوّل، وله بضعٌ وخمسون سنة
- حرف الدال-
١١٣- دُبَيْس بن عليّ بن مَزْيَد الأسديّ [٢] .
نور الدّولة [٣] أمير عرب العراق.
كان نبيلًا، جوادا، ممدّحا، بعيد الصّيت.

[()] الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ١٦٤ وفيه: «حمد بن محمد بن العباس بن محمد بن موسى» ، والوافي بالوفيات ١٣/ ١٦٠ رقم ١٧٨.
[١] قال السبكي: يتصل نسبه بالزبير بن العوام. سمع الحديث الكثير وسافر في طلبه إلى خراسان، ولقي الأئمة.

قال شيرويه: قدم علينا همذان وسمعت منه ببغداد.

وقال ابن السمعاني: ولد قبل العشرين وأربعمائة، وتوفي بنيسابور ليلة الجمعة لخمس بقين من ربيع الأول، وحمل تابوته إلى آمل ودفن بها.

وقال الصفدي: كان له تقدّم عند السلاطين والوزراء، وكان يطوف مع العسكر، ويراسل به إلى الأطراف. وقد جمع في الحديث السنن وفضائل الصحابة، وغير ذلك من التاريخ. وكان متمسكا بآثار السلف، وله لسان في النظر والوعظ، وقدم بغداد وناظر في حلق الفقهاء، فأبان عن فضل وافر. (الوافي بالوفيات) .

[٢] انظر عن (دبيس بن علي في: دمية القصر ١/ ١٤٥، ١٤٦ رقم ١٢، والمنتظم ٨/ ٣٣٣ رقم ٤٢٦ (١٦/ ٢٢٠ رقم ٣٥٢٠) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٢١، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٩٢، وخريدة القصر (قصم شعراء العراق) ج ٤ ق ١/ ١٥٣- ١٨٣، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١٠٩- ١١١، ومعجم البلدان (مادّة: الحلّة) ، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٩١ (في ترجمة، صدقة بن منصور رقم ٦٠٢) ، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٥٠، ودول الإسلام ٢/ ٦، وفيه «دبيس بن مزيد» ، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٥٧، ٥٥٨ رقم ٢٨٦، ومرآة الجنان ٣/ ٢٥٦، والوافي بالوفيات ١٣/ ٥١٠ رقم ٦٠٥، والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٣، وتاريخ ابن خلدون ٤/ ٥٩٠- ٦٢٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ١١٤، وشذرات الذهب ٣/ ١٣٨، ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٢٠٧، والأعلام ٢/ ٣٣٧.

[٣] كنيته: أبو الأغرّ.

(١١٢/٣٢)

عاش ثمانين سنة [١] ، ومات في شوّال فرثاه الشّعراء فأكثروا [٢] .

وولي بعده ابنه بهاء الدّولة أبو كامل منصور، فسارَ إلى السّلطان، وخلع عليه الخليفة أيضًا، وأعطاه الحِلَّة كأبيه [٣]

- حرف السين-

١١٤- سعْد بن محمد بن يحيى [٤] .

أبو المظفّر الجوهريّ الأصبهاني، المؤدّب الضرير.

حدَّث أيضًا في هذه السّنة عن عثمان البُرجيّ.

وعنه: مسعود، والرُّسْتُميّ.

وهو أخو سعيد شيخ السّاميّ.

١١٥- سُليمان بْن خَلَف بْن سعد بن أيّوب بن وارث [٥] .

---

[١] وكان مولده سنة ٣٩٤ هـ. وولي الإمارة سنة ٤٠٨ هـ. وقيل إنّ سنه كان في ذلك الوقت أربع عشرة سنة. وأقام أميرا نيفا وستين سنة. (المنتظم، الوافي بالوفيات) .

وقال ابن خلكان: وكانت إمارته سبعا وستين سنة. وكان أبو الحسن علي بن أفلح الشاعر المشهور كاتبا بين يديه في شبيبته. (وفيات الأعيان ٢/ ٤٩١) .

[٢] ومن شعره:

حدا الحادي بشعري حين ساروا ... وبالأسحار بقظهم أنيني

وكنت علي فراقهم معينا ... لذلك لم أجد صبري معيني

ومنه أيضا.

حبّ عليّ بن أبي طالب ... للناس مقياس ومعيار

يخرج من في أصلهم مثل ما ... تخرج غش الذهب النار

(الوافي بالوفيات ١٣/ ٥١٠) .

[٣] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٢١ و ١٥٠، وتوفي سنة ٤٧٩ هـ. وستأتي ترجمته برقم (٣١٠) .

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] انظر عن (سليمان بن خلف) في: الإكمال ١/ ٤٦٨، وقلائد العقيان ٢١٥، ٢١٦، والذخيرة لابن بسام ق ٢ مجلد ١/ ٩٤- ١٠٥، وترتيب المدارك ٤/ ٨٠٢- ٨٠٨، والأنساب ٢/ ١٩، و ٢٠، والصلة لابن بشكوال ١/ ٢٠٠- ٢٠٢ رقم ٤٥٤، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٦/ ٤٤٢، ٤٤٦، والزيادات على الأنساب المتفقة لأبي موسى الأصبهاني ١٥٨ رقم ١٢، وبغية الملتمس للضبي ٣٠٢، ٣٠٣، والمغرب في حلي المغرب ١/ ٤٠٤، ٤٠٥، وتاريخ قضاة الأندلس ٩٥، ومعجم الأدباء ٤/ ٢٤٦- ٢٥١ رقم ٧٩، واللباب ١/ ١٠٣، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٠٨، ٤٠٩، وفهرسة ما رواه عن شيوخه للإشبيلي ٢٠٤، وخريدة القصر (قسم

(١١٣/٣٢)

الإمام أبو الوليد التُّجَيْبيّ [١] القُرْطُبيّ الباجيّ [٢] .

صاحب التصانيف.

أصله بَطَلْيُوسيّ [٣] ، وانتقل آباؤه إلى باجة، وهي مدينة قريبة من إشبيلية.

وُلد في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة.

أخذ عَنْ: يونس بْن عَبْد اللَّه بْن مُغيث، ومكّيّ بن أبي طالب، ومحمد بن إسماعيل، وأبي بكر محمد بن الحَسَن بن عبد الوارث، وجماعة.

ورحل سنة ستٍّ وعشرين، فجاور ثلاثة أعوام.

[()] شعراء الأندلس) ج ٢ ق ٢/ ٣٣٧، ٤٩٩، ٥٠٠، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٠/ ١١٥- ١١٧ رقم ٦٩، والروض المعطار ٧٥، وملء العيبة للفهري ٢/ ٢٢٣، ٢٢٥، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٦ رقم ١٥٠٣، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٣٥- ٥٤٥ رقم ٢٧٤، والعبر ٣/ ٢٨٠، ٢٨١، ودول الإسلام ٢/ ٦، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٧٨- ١١٨٣، والمشتبه في الرجال ١/ ٤٠، و ٢/ ٢٦٢٨، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٨٠، ومرآة الجنان ٣/ ١٠٨، ١٠٩، والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٢، ١٢٣، وفوات الوفيات ٢/ ٦٤، ٦٥، رقم ١٧٣، والوافي بالوفيات ١٥/ ٣٧٢- ٣٧٤ رقم ٥٢٠، والديباج المذهب ١/ ٣٧٧- ٣٨٥، والوفيات لابن قنفذ ٢٥٥ رقم ٤٧٤، وشرح ألفية العراقي ٢/ ٦١، ٦٢، وتبصير المنتبه ١/ ١١٧، وتوضيح المشتبه ١/ ٣١٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ١١٤، وطبقات الحفاظ ٤٤٠، ٤٤١، وطبقات المفسّرين للسيوطي ١٤، وتاريخ الخلفاء، له ٤٢٦، وطبقات المفسرين للداوديّ ١/ ٢٠٢- ٢٠٧، ونفح الطيب ٢/ ٦٧- ٨٥، وكشف الظنون ١٩، ٢٠، ٤١٩، وشذرات الذهب ٣/ ٣٤٤، ٣٤٥، وروضات الجنات ٣٢٢، وإيضاح المكنون ١/ ٤٨، ٧٤، وهدية العارفين ١/ ٣٩٧، وديوان الإسلام ١/ ٢٣١، ٢٣٢، و ٢٣٢ ويضاح المكنون ١/ ٤٨، ٧٤، وهدية العارفين ١/ ٣٩٧، وديوان الإسلام ١/ ٢٣١، ٢٣٢ رقم ٣٥١، وشجرة النور الزكية

١/ ١٢٠، ١٢١ رقم ٣٤١، والرسالة المستطرفة ٢٠٧، وتهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٢٥٠- ٢٥٢، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٢/ ٣١٧، ٣١٨ رقم ٦٥٦، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ٩٨ رقم ٩٩٢ وص ٢٣٥ رقم ١٩٧، ومعجم المؤلفين ٤/ ٢٦١.

[١] التجيبيّ: بضم التاء المعجمة بنقطتين من فوق وكسر الجيم وسكون المنقوطة باثنتين من تحتها في آخرها باء منقوطة بواحدة هذه النسبة إلى تجيب وهي قبيلة وهو اسم امرأة وهي أم عديّ وسعد ابني أشرح بن شبيب بن السكون. (الأنساب ٣/ ٢٤) .

[٢] الباجي: بالباء المفتوحة المنقوطة بنقطة من تحتها والجيم المكسورة بعد الألف. هذه النسبة إلى ثلاثة مواضع أحدها إلى باجة وهي بلدة من بلاد الأندلس. (الأنساب ٢/ ١٨) .

[٣] بطليوسي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة والطاء المهملة وسكون اللام وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وسكون الواو وفي آخرها السين المهملة. هذه النسبة إلى بطليوس وهي مدينة من مدن الأندلس من بلاد المغرب. (الأنساب ٢/ ٢٤١) .

(١١٤/٣٢)

ولزِم أبا ذر، وكان يروح معه إلى السّراة [١] ، ويتصرف في حوائجه، وحمل عنه عِلمًا كثيرًا.

وذهب إلى بغداد، فأقام بها ثلاثة أعوام [٢] . وأظنه قدِمها من على الشّام، لأنّه سمع بدمشق أبا القاسم عبد الرحمن بن الطُّبَيْز [٣] ، وعليّ بن موسى السَّمْسار، والحسين بن جُمَيْع [٤] .

وسمع ببغداد: أبا طالب عَمْر بن إبراهيم الزُّهْريّ، وعبد العزيز الأَزَجيّ [٥] ، وعُبَيْد الله بن أحمد الأزهريّ، وابن غَيْلان، والصُّوريّ [٦] ، وجماعة.

وأخذ الفقه عن: أبي الطّيّب الطّبريّ، وأبي إسحاق الشّيرازيّ.

وأقام بالموصل على أبي جعفر السِّمَنانيّ سنةً يأخذ عنه علم الكلام والأصول [٧] .

وأخذ أيضًا عن القاضي: أبي عبد الله الحسين بن عليّ الصَّيْمري [٨] الحنفي، وأبي الفضل ابن عَمْرُوس [٩] المالكيّ، وأحمد بن محمد العَتِيقيّ، وأبي

---

[١] السّراة: الجبال والأرض الحاجزة بين تهامة واليمن ولها سعة. وهي باليمن أخصّ. (معجم البلدان ٣/ ٢٠٤) .

[٢] الصلة ١/ ٢٠١.

[٣] الطبيز: بضم الطاء المهملة، وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة، والزاي آخر الحروف.

وقد توفي أبو القاسم بن الطبيز في حدود سنة ٤٣٠ هـ. (المشتبه ٢/ ٤١٨) .

[٤] هو: الحسين بن جميع الصيداوي المعروف بالسّكن. توفي سنة ٤٣٧ هـ. انظر عنه في:

(معجم الشيوخ لابن جميع بتحقيقنا) .

وقد ورد في الأصل: «الحسن» ، والتصحيح من مصادر ترجمته في كتابنا: موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٢/ ١٦٥- ١٧٢ رقم ٥٠٩.

وانظر: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٦/ ٢٤٢ ففيه رواية سليمان بن خلق عن ابن جميع.

[٥] تقدم التعريف بهذه النسبة.

[٦] هو الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي الصوري المتوفى سنة ٤٤١ هـ. (الصلة ١/ ٢٠١) .

[٧] الصلة ١/ ٢٠١.

[٨] الصيمريّ: بفتح الصاد المهملة، وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفتح الميم، وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى موضعين. أحدهما منسوب إلى نهر من أنهار البصرة يقال له «الصيمر» ، عليه عدّة قرى. منه أبو عبد الله المذكور. (الأنساب ٨/ ١٢٧، ١٢٨) .

[٩] في الديباج المذهب ١/ ٣٧٨ «عروس» ، وهو تحريف.

(١١٥/٣٢)

الفتح [١] الطَّناجِيريّ، ومحمد بن عبد الواحد بن رزمة [٢] ، وطبقتهم.

حتّى برع في الحديث وبرز فيه على أقرانه، وأحكم الفقه وأقوال العلماء.

وتقدّم في علم النظر بالكلام.

ورجع إلى الأندلس بعد ثلاث عشرة سنة بعلومٍ كثيرة [٣] .

روى عنه: الحافظ أبو بكر الخطيب، والحافظ أبو عمر بن عبد البرّ، وهما أكبر منه، ومحمد بن أبي نصر الحُمَيْدِيّ، وعليّ بن عبد الله الصّقلّيّ، وأحمد بن عليّ بن غَزْلُون، وأبو عليّ بن سُكَّرَة الصَّدَفِيّ، وابنه العلّامة الزّاهد أبو القاسم أحمد بن سُليمان، وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد القاضي، وأبو بكر محمد بن الوليد الطُّرْطُوشيّ [٤] ، وابن شبرين [٥] القاضي، وأبو عليّ بن سهل السَّبْتِيّ [٦] ، وأبو بحر سُفيان بن العاص، ومحمد بن أبي الخير القاضي، وآخرون.

وتفقه به جماعة كثيرة.

وكان فقيرًا قانعًا، خَدَم أبا ذر بمكّة [٧] .

قال القاضي عياض [٨] : وأجّر نفسه ببغداد لحراسة درب. وكان لمّا رجع إلى الأندلس يضرب ورق الذَّهَب للغزل، ويعقد الوثائق.

---

[١] هكذا في الأصل، والصلة ١/ ٢٠١، وجاء في هامش الأصل للصلة: «الفرج» وأشير فوقها بعلامة الصحة. وفي (الأنساب ٨/ ٢٥١) : «أبو الفرج» أيضا.

«الطناجيري» : بفتح الطاء المهملة، والنون، والألف، وكسر الجيم، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى «طناجير» وهي جمع طنجير، ولعلّ واحدا من أجداده يعمل بهذا. (الأنساب) .

[٢] في ترتيب المدارك ٤/ ٨٠٢ «رومة» وهو تحريف.

[٣] الصلة ١/ ٢٠١، ترتيب المدارك ٤/ ٨٠٣.

[٤] الطرطوشي: بسكون الراء بين الطاءين المهملتين المضمومتين، وبعدهما الواو، وفي آخرها الشين المعجمة، هذه النسبة إلى طرطوشة، وهي بلدة من آخر بلاد المسلمين بالأندلس، (الأنساب ٨/ ٢٣٤) .

[٥] شبرين: بالشين المعجمة، والباء المنقوطة بواحد من تحتها، وراء مهملة.

[٦] السبتي: بفتح السين المهملة، نسبة إلى مدينة سبتة بالمغرب.

[٧] الصلة ١/ ٢٠١، ترتيب المدارك ٤/ ٨٠٢.

[٨] في ترتيب المدارك ٤/ ٨٠٤، ٨٠٥.

وقال لي أصحابه: كان يخرج إلينا للقراءة عليه، وفي يده أثَرُ المِطْرقة، إلى أن فشا عِلْمُه، وهُتّيَت [١] الدنيا به، وعظُم جاهه، وأُجْزِلَت صِلاتُه، حتّى مات عن مالٍ وافر. وكان يستعمله الأعيان في التَّرَسُّل بينهم، ويقبل جوائزهم. وولي قضاء مواضع من الأندلس.

صنّف كتاب «المُنْتَقَى» [٢] في الفقه، وكتاب «المعاني» في شرح «الموطّأ» ، عشرين مجلّدًا، لم يؤلف مثله. وكان قد صنّف كتابًا كبيرًا جامعًا بلغ فيه الغاية سمّاه كتاب «الاستيفاء» [٣] ، وصنّف كتاب «الإيماء» [٤] في الفقه، خمس مجلَّدات، وكتاب «السراج» [٥] في الخلاف. لم يتمم، و «مختصر المختصر [٦] في مسائل المدوَّنة» ، وكتاب «اختلاف الموطآت» [٧] ، وكتاب «الجرح والتعديل» [٨] ، وكتاب «التّسديد إلى معرفة التّوحيد» [٩] وكتاب «الإشارة» في أُصُول الفقه، وكتاب «إحكام الفصول في أحكام الأصول» [١٠] ، وكتاب «الحدود» [١١] ، وكتاب «شرح المنهاج» [١٢] ، وكتاب «سُنن الصّالحين وسُنن العابدين» [١٣] ، وكتاب «سبل [١٤]

---

[١] في سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٣٨: «وهيتت» .

[٢] شرح فيه «موطّأ» مالك، وفرع عليه تفريعا حسنا. وقد طبع بسبعة أجزاء بعناية ابن شقرون، في مصر سنة ١٩١٤ م. قال ياقوت: «والمنتقى مختصر الاستيفاء» . (معجم الأدباء ١١/ ٢٤٨) .

[٣] قال القاضي عياض: لم يصنع مثله، في مجلدات. (ترتيب ٤/ ٨٠٦) .

[٤] وهو مختصر لكتاب «المنتقى» . (ترتيب المدارك ٤/ ٨٠٦، معجم الأدباء ١١/ ٢٤٨، ٢٤٩) .

[٥] في ترتيب المدارك: «السراج في عمل الحجاج» ، وفي معجم الأدباء «السراج في ترتيب الحجاج» .

[٦] في ترتيب المدارك، ومعجم الأدباء: «المهذب في اختصار المدونة» .

[٧] في الأصل: «احلاف الموطّآت» ، والمثبت عن: ترتيب المدارك ٤/ ٨٠٦، ومعجم الأدباء ١١/ ٢٤٩، وفي شجرة النور الزكية ١/ ١٢١ «اختصار الموطّآت» .

[٨] في ترتيب المدارك، ومعجم الأدباء: «التعديل والتجريح لمن خرّج عنه البخاري في الصحيح» .

[٩] في ترتيب المدارك: «التسديد إلى معرفة طرق التوحيد» ، وفي خريدة القصر ج ٤ ق ٢/ ٤٩٩ «التسديد في أصول الدين» ، وفي الديباج المذهب: «التشديد إلى معرفة طريقة التوحيد» ، وفي الوافي بالوفيات ١٥/ ٣٧٣: «التشديد ... » .

[١٠] في خريدة القصر ج ٤ ق ٢/ ٤٩٩: «الوصول إلى معرفة الأصول» .

[١١] في الأصول. (معجم الأدباء) .

[١٢] في ترتيب المدارك: «تفسير المنهاج في ترتيب طرق الحجّاج» .

[١٣] في ترتيب المدارك: « ... وسنن العائدين» وهو تحريف. وفي معجم الأدباء: «السنن في الدقائق (!) والزهد» .

[١٤] في ترتيب المدارك: «سبيل» .

المهتدين» ، وكتاب «فرق الفقهاء» [١] ، وكتاب «تفسير القرآن» ، لم يتمّه، وكتاب «سُنَن المنهاج وترتيب الحُجَّاج» [٢] .
ابن عساكر: [٣] حدَّثني أبو محمد الأشِيريّ: سمعتُ أبا جعفر بن غَزْلُون الأُمَويّ الأندلسيّ: سمعتُ أبا الوليد الباجيّ يقول:
كان أبي من تجّار القَيْروان من باجة القيروان، وكان يختلف إلى الأندلس ويجلس إلى فقيهٍ بها يقال له أبو بكر بن سماح [٤] ،
فكان يقول: تُرى أرى لي ابنًا مثلك؟ فلمّا أكثر من ذلك القول قال: إنْ أحببت ذلك [٥] فاسكُنْ قُرْطُبة، والزَمْ أبا بكر
القَبْرِيّ [٦] ، وتزوج بنته، عسى أن تُرزق ولدًا مثلي. ففعل ذلك، فجاءه أبو الوليد، وآخر صار صاحب صلاة [٧] ،
وثالثٌ كان من الغزاة [٨] .
وقال أبو نصر بن ماكولا [٩] : أمّا الباجيّ ذو الوزارتين أبو الوليد سُليمان بن خَلَف القاضي، فقيه، متكلّم، أديب، شاعر،
رحل وسمع بالعراق، ودَرَس الكلام على القاضي السمناني، وتفقه على أبي إسحاق الشيرازي، ودرس وصنف.

---

[١] لم يذكره القاضي عياض، وهو في معجم الأدباء.
[٢] هو: «تفسير المنهاج في ترتيب طرق الحجاج» كما في (ترتيب المدارك ٤/ ٨٠٧) ، وهو:
«السراج في ترتيب الحجّاج» كما في (معجم الأدباء ١١/ ٢٤٩) ومن مؤلفاته أيضا:
كتاب تهذيب الزاهر لابن الأنباري، والناسخ والمنسوخ، لم يتمّ، وكتاب الأنصار لأعراض الأئمة الأخيار. (ترتيب المدارك ٤/
٨٠٧) ، والمقتبس في علم مالك بن أنس، وكتاب النصيحة لولده. (معجم الأدباء ١١/ ٢٤٩) .
[٣] في تاريخ دمشق ١٦/ ٤٤٤، ومختصر تاريخ دمشق ١٠/ ١١٦.
[٤] في الأصل: «سماخ» بالخاء.
[٥] في تاريخ دمشق: «إن أحببت أن ترزق ابنا مثلي» .
[٦] في تاريخ دمشق: «والزم أبا بكر محمد بن عبد الله القبري» .
[٧] بسرقسطة.
[٨] في تاريخ دمشق: «وابن ثالث كان من أدلّ الناس ببلاد العدو في الغزو حتى إنه كان يعرف الأرض بالليل بشمّ التراب» .
[٩] في الإكمال ١/ ٤٦٨.

وكان جليلا رفيع القدر والخطر. توفي بالمرية من الأندلس، وقبره هناك يزار.
وقال أبو علي بن سكرة: ما رأيت أحدا على سمته وهيبته وتوقير مجلسه مثل أبي الوليد الباجي. ولما كنت ببغداد قدم ولده أبو
القاسم، فسرت معه إلى شيخنا قاضي القضاة أبي بكر محمد بن المظفر الشامي، وكان ممن صحبه أبو الوليد الباجي قديما، فلما
دخلت عليه قلت له: أدام الله عِزَّك، هذا ابن شيخ الأندلس. فقال: لعلّه ابن الباجي؟ قلت: نعم. فأقبل عليه [١] .
وقال عياض القاضي [٢] : حَصَلت لأبي الوليد من الرؤساء مكانة، وكان مخالطًا لهم، يترسَّل بينهم في مهِم أمورهم، ويقبل
جوائزهم. وهم له في ذلك على غاية التِّجِلَّة، فكثُرت القالة فيه من أجل هذا.
وولي قضاء مواضع من الأندلس تصغُر عن قدره كأوريُولة [٣] وشبهها، فكان يبعث إليها خلفاء، وربما أتاها المرة ونحوها.
وكان في أول أمره مقلا حتى احتاج في سفره إلى القصد بشعره، واستئجار نفسه في مقامه ببغداد فيما سمعته مستفيضا لحراسة
درب، فكان يستعين بإجارته على نفقته و [بضوئه] [٤] على دراسته، وكان بالأندلس يتولى ضرب ورق الذهب للغزال
والأنزال، ويعقد الوثائق.

وقد جمع ابنه شعره. وكان ابتدأ كتابا سماه «الاستيفاء» في الفقه، لم يضع منه غير الطهارة في مجلدات.
قال عياض [٥] : ولما قدم الأندلس وجد بكلام ابن حزم طلاوة إلّا أنّه كان خارجًا عن المذهب، ولم يكن بالأندلس مَن يشتغل بعلمه، فقَصُرت أَلْسِنةُ الفقهاء عن مجادلته وكلامه، واتبعه على رأيه جماعة من أهل الجهل، وحلّ

---

[١] ترتيب المدارك ٤/ ٨٠٤.
[٢] في ترتيب المدارك ٤/ ٨٠٤- ٨٠٦ بتصرف في ألفاظ النصّ.
[٣] في ترتيب المدارك ٤/ ٨٠٥ «كأريولة» .
[٤] في الأصل بياض، والمستدرك من: ترتيب المدارك ٤/ ٨٠٤.
[٥] في ترتيب المدارك ٤/ ٨٠٥.

(١١٩/٣٢)

بجزيرة مَيُورقَة، فَرَأس فيها، واتبعه أهلّها. فلّما قدِم أبو الوليد كُلم في ذلك، فدخل إلى ابن حزْم وناظَرَه، وشهرَ باطلَه، وله معه مجَالس كثيرة. ولمّا تكلّم أبو الوليد في حديث البخاريّ ما تكلّم من حديث المقاضاة يوم الحُدَيْبية، وقال بظاهر لفظه، أنكرَ عليه الفقيه أبو بكر بن الصائغ وكفّره بإجازته الكَتْبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ الآي [١] ، وأنّه تكذيبُ للقرآن، فتكلّم في ذلك مَن لم يفهم الكلام، حتّى أطلقوا عليه الفتنة، وقبّحوا عند العامة ما أتى به، وتكلّم به خطباؤهم في الجمع.
وفي ذلك يقول عبد الله بن هند الشّاعر قصيدة منها:
بَرئتُ ممّن شَرَى [٢] دُنْيا بآخِرةٍ ... وقال: إنّ رسولَ الله قد كَتَبَا
[٣] فصنّف أبو الوليد في ذلك رسالةً بيَّن فيها أن ذلك لا يقدح في المعجزة، فرجع جماعة بها [٤] .
ومن شعره:
قد أفلح القانتُ في جُنْحِ الدُّجَى [٥] ... يتلو الكتابَ العربيَّ النيّرا
له حنينٌ وشهيقٌ وبُكا ... يبلَ من أَدْمُعِهِ ترب الثّرى
إنّا لَسَفْر نبتغي نَيْل المَدَى ... ففي السُّرا بغيتنا لا في الكرى [٦]

---

[١] هكذا في الأصل، وفي ترتيب المدارك ٤/ ٨٠٥، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٤٠ «الأميّ» .
[٢] في الأصل: «شرا» .
[٣] ترتيب المدارك ٤/ ٨٠٥.
[٤] قال القاضي عياض: «أخبرني الثقة أنه سمع خطيب دانية ضمّنها خطبته يوم الجمعة، فأنشدها على رءوس الناس، رحمه الله، فألف هذا الكتاب وبين فيه وجوه المسألة لمن لم يفهمها وأنها لا تقدح في المعجزة كما لم تقدح القراءة في ذلك بعد أن لم يكن قارئا، بل في هذا معجزة أخرى. وأطال في ذلك الكلام، وذكر من قال بهذا القول من العلماء وكان المقرئ أبو محمد بن سهل من أشدّ الناس عليه في ذلك. ولم ينكر عليه في ذلك، ولم ينكر عليه أولو التحقيق في العلم والمعرفة بأسراره وخفائه شيئا من قوله، وكتب بالمسألة إلى شيوخ صقلّيّة وغيرها، فأنكروا إنكارهم عليه وأثنوا عليه وسوغوا تأويله. منهم ابن الجزار» (ترتيب المدارك ٤/ ٨٠٦) .

[٥] في الأصل: «الدجا» .

[٦] في الأصل: «الكرا» .

مَن ينصَبِ اللّيلَ يَنَلْ راحتَه ... عند الصّباح يَحْمَدُ القَومُ السُّرا

وله:

إذا كنت أعلمُ عِلْمًا يقينًا ... بأنّ جميعَ حياتي كساعَة

فلِمْ لا أكون ضنينًا بها ... وأجعلها في صلاح وطاعة؟

[١] وله يرثي أمّه وأخاه رحمهما الله تعالى:

رعى اللهُ قبرَيْن [٢] استكانا ببلدةٍ ... هما أسكناها في السّواد من القلب

لئن غُيِّبا عن ناظري وتَبَوَّءَا ... فؤادي لقد زاد التباعد في القُرب

يقر بعيني [٣] أن أزور رباهما [٤] ... وألزق [٥] مكنون التّرائب بالتّرب [٦]

وأبكي، وأبكي ساكنيها لعلني ... سأنجد من صحب وأسعد [٧] من سحب

فما ساعدت ورق الحمام أخا أسي ... ولا روحت ريح الصبا عن أخي كرب [٨]

ولا استعذبت عيناي بعدهما كرى [٩] ... ولا ظمئت نفسي إلى البارد العذب

أحن ويثني اليأس نفسي على الأسى ... كما اضطرّ محمول على المركب الصّعب

[١٠]

---

[١] البيتان في: الإكمال ٧/ ٤٦٨، والذخيرة ق ٢ ج ١/ ٩٨، وترتيب المدارك ٤/ ٨٠٧، والأنساب ٢/ ١٩، والصلة ١/ ٢٠١، ٢٠٢، وتاريخ دمشق ١٦/ ٣٤٣، ومعجم الأدباء ١١/ ٢٥٠، والمغرب في حلي المغرب ١/ ٤٠٤، وقلائد العقيان ٢١٥، ٢١٦، وخريدة القصر ج ٤ ق ٢/ ٥٠٠، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٠٨، ٤٠٩، والروض المعطار ٧٥، وبغية الملتمس ٣٠٣، ومختصر تاريخ دمشق ١٠/ ١١٧، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٨٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٤٢، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٨١، ومرآة الجنان ٣/ ١٠٩، وفوات الوفيات ٢/ ٦٥، وتهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٢٥٢، والوافي بالوفيات ١٥/ ٣٧٤.

[٢] في المغرب، وقلائد العقيان، وتاريخ دمشق: «رعى الله قلبين» .

[٣] في ترتيب المدارك: «العيني» .

[٤] في القلائد، ونفح الطيب: «ثراهما» .

[٥] في ترتيب المدارك، ومعجم الأدباء: «وألصق» وكذا في المغرب، ونفخ الطيب.

[٦] في المغرب: «في الترب» .

[٧] في ترتيب المدارك: «وأمطر» .

[٨] هذا البيت لم يرد في معجم الأدباء.

[٩] في الأصل: «كرا» ، وفي الخريدة: «بعد كما كرى» .

[١٠] الأبيات في: ترتيب المدارك ٤/ ٨٠٧، ومعجم الأدباء ١٠/ ٢٥٠، ٢٥١، والمغرب ١/ ٤٠٤، وقلائد العقيان ٢١٦، وخريدة القصر ج ٤ ق ٢/ ٥٠٠، ونفح الطيب ٢/ ٨٢، وتاريخ دمشق ١٦/ ٤٤٥.

وله:

إلهي [١] ، قد أفنيت عمري بطالة ... ولم يثنني عنها وعيد ولا وعد

وضيعته ستين عامًا أعدها ... وما خير عمر إنما خيره العدُ

وقدمت إخواني وأهلي، فأصبحوا ... تضمهم أرض ويسترهم لحد

وجاء نذير الشيب لو كنت سامعًا ... لوعظ نذير ليس من سمعه بد

تلبست بالدنيا، فلمّا تنكرت ... تمنيت زهدًا حين لا يمكن الزهد

وتابعت نفسي في هواها وغيها ... وأعرضت عن رشدي وقد أمكن الجهد

ولم آت ما قدمته عن جهالة ... يمكنني عذر ولا ينفع الجحد

وها أنا من ورد الحمام على مدى ... أراقب أن أمضي إليه وأن أعدو

ولم يبق إلّا ساعة إنّ أضعتها ... فما لي في التوفيق نقد ولا وعد

قال ابن سُكَّرة: تُوُفّي بالمَرِيّة لتسع عشرة ليلة خَلَت من رجب [٢] .

ذكره ابن السّمعانيّ [٣] فقال: باجة بين إشبيلية وشنترين من الأندلس.

وذكر ابن عساكر في تاريخه [٤] أنّ أبا الوليد قال: كان أبي من باجة القيروان تاجرًا، كان يختلف إلى الأندلس. وهذا أصحّ

---

[١] في الأصل: «إلا هي» .

[٢] وقال ابن سكرة وقد ذكر شيخه هذا أبا الوليد: ما رأيت مثله، وما رأيت على سمته، وهيئته، وتوقير مجلسه. وقال هو أحد أئمة المسلمين. (الصلة ١/ ٢٠٢) .

وقال القاضي عياض: «كان أبو الوليد- رحمه الله- فقيها نظارا محققا راوية محدّثا، يفهم صيغة الحديث ورجاله، متكلما أصوليا، فصيحا، شاعرا مطبوعا، حسن التألف، متقن المعارف. له في هذه الأنواع تصانيف مشهورة جليلة، ولكن أبلغ ما كان فيها في الفقه وإتقانه، على طريق النظار من البغداديين وحذاق القرويين، والقيام بالمعنى والتأويل، وكان وقورا بهيّا مهيبا، جيّد القريحة، حسن الشارة» (ترتيب المدارك ٤/ ٨٠٣) .

وقال القاضي عياض: وكان جاء إلى المرية سفيرا بين رؤساء الأندلس يؤلّفهم على نصرة الإسلام، ويروم جمع كلمتهم مع جنود ملوك المغرب المرابطين على ذلك، فتوفي قبل تمام غرضه. (ترتيب المدارك ٤/ ٨٠٨) .

[٣] في الأنساب ٢/ ١٩، ٢٠.

[٤] تاريخ دمشق ١٦/ ٤٤٤، مختصر تاريخ دمشق ١٠/ ١١٦.

– حرف العين–

١١٦– العبّاس بن محمد بن عبد الواحد بن العبّاس [١] .

أبو الفضل الدّارانيّ.

إصبهانيّ.

تُوُفّي في صَفَر.

١١٧– عبد الله بن عبد العزيز بن الشدّاد [٢] .

بغداديّ.

سمع من: أبي الحَسَن بن رزقُوَيْه، ومحمد بن فارس الغُوريّ.

روى عنه: قاضي المرستان، وعبد الوهاب الأنماطي.

وكان صدوقًا.

١١٨– عبد الرحمن بن منصور بن رامش الزّاهد [٣] .

أبو سعْد الدينَوَريّ، نزيل نَيْسابور.

سمع: أباه وأبا طاهر بن محْمِش، وعبد الله بن يوسف الأصبهاني، والحاكم أبا عبد الله، وجماعة.

وكان ثقة، صوفيا، نبيلا، رئيسا، كثير الكتابة [٤] .

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن منصور) في: المنتخب من السياق ٣١٤، ٣١٥ رقم ١٠٣١، والتقييد ٣٣٧ رقم ٤٠٧ وهو في ترجمة «الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه الدينَوَريّ» رقم ٢٩٨ ص ٢٤٨.

[٤] وقال عبد الغافر الفارسيّ: «جليل، مشهور، أصيل، صوفي، ثقة في الحديث، كثير السماع والأصول، مستقيم الخط، كثير الكتابة. ولد في حجر الرئاسة، وهو أكبر أولاد أبيه ... اختصّ بصحبة شيخ الإسلام أبي عثمان الصابوني وسمع منه الكثير، وكان نائبا مدة في الرئاسة عن أبيه في زمان الكبار من الصدور، فلقي الحشمة التامة والثروة والنعمة، ثم ترك ذلك ومال إلى التصوف وصحب أوحد وقته أبا سعيد بن أبي الخير، وتحول إلى خانقانك وكذلك كان يحضر مجلس أبي القاسم ويأخذ عنه الطريقة، وكان بعد وفاة أبيه معدودا من جملة الصوفية.

سمع من أبيه وعن مشايخ بغداد، وكتب عن الدار الدّارقطنيّ، وعقد له مجلس الإملاء في المدرسة النظامية يوم الجمعة وقت العصر، ثم ترك ذلك، وكان يقرأ عليه بعد صلاة الجمعة من مسموعاته مثل (غريب الحديث) لأبي عبيد، و (سنن أبي عبد الرحمن النسائي) ، و (معاني

روى عنه: زاهر ووجيه ابنا الشحامي، وعبد الغافر الفارسيّ.

تُوُفّي في شعبان.

١١٩– عبد القاهر بن عبد الرحمن [١] .

أبو بكر الجُرْجانيّ.

قيل: تُوُفّي فيها. وقد مرّ.

١٢٠- علي بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ [٢] .

أَبُو القاسم البُسْريّ [٣] البغداديّ البنْدار. والد الحُسَين.

قال أبو سعْد السّمعانيّ: كان شيخًا صالحًا، ثقة، فهمًا، عالمًا، عمر، وحدّث بالكثير، وانتشرت عنه الرّواية [٤] .

[()] الفراظ والمذبح) ، و (أنساب الزبير بن بكار) ، و (المتفرقات) ، وغير ذلك إلى وقت وفاته ...

وكان مولده سنة أربع وأربعمائة في شهر رمضان» . (المنتخب من السياق ٣١٤، ٣١٥) .

توفي عن مرض طويل. (التقييد ٣٣٧) .

[١] تقدّمت ترجمة (عبد القاهر بن عبد الرحمن) في وفيات سنة ٤٧١ هـ. برقم (٢٠) .

[٢] انظر عن (علي بن أحمد البسري) في: تاريخ بغداد ١١/ ٣٣٥، والإكمال ١/ ٤٨٦، والأنساب ٢/ ٢١١، والمنتظم ٨/ ٣٣٣ رقم ٤٢٨ (١٦/ ٢٢١ رقم ٣٥٢٢) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٢٢، ومعجم الألقاب لابن الفوطي ١/ ٤٨٠، وتاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٤٢، والاستدراك لابن نقطة (مخطوط) ج ١/ ورقة ٥٦ أ، والمشتبه في الرجال ١/ ٤٢، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٥، ودول الإسلام ٢/ ٦، والعبر ٣/ ٢٨١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٦ رقم ١٥٠٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٠٢، ٤٠٣ رقم ٢٠٠، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٨٣، وتبصير المنتبه ١/ ١٥٣، وتوضيح المشتبه ١/ ٥٠٤، وشذرات الذهب ٣/ ٣٤٦.

[٣] قال ابن السمعاني في مادّة «البسريّ» : وجماعة من أهل العراق نسبوا إلى بيع البسر وشرائه وفيهم كثرة، وظني أن أبا القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البسري البندار منهم، وهو شيخ بغداد في عصره. (الأنساب ٢/ ٢١١) .

وقال ابن نقطة: الصحيح في هذه النسبة أنها إلى البسرية. قرية على فرسخين من بغداد.

(الإستدراك ١/ ورقة ٥٦ أ) .

وقال ابن ناصر الدين الدمشقيّ: اعترض ابن نقطة على أبي الفضل بن طاهر حيث قال في أبي القاسم بن البسري: إنه منسوب إلى بيع البسر وشرائه، وفيهم كثرة من العراقيين. (انظر:

الأنساب المتفقة ٣٤ رقم ٢٠) فقال ابن نقطة: ولا تعرف هذه النسبة عندنا إلى بيع البسر البتّة، ولا يقال لمن يبيع البسر بسريّ بغداد، والّذي هو الصحيح عندي في هذه النسبة أنها إلى البسرية: قرية على فرسخين من بغداد. واعترض عليه أيضا في قوله: وفيهم كثرة، بأنه إنما هو أبو القاسم وابنه، وهو الّذي ذكره المصنف بعد. (توضيح المشتبه ١/ ٥٠٤) .

[٤] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٠٣.

سمع: أبا طاهر المخلّص، وأبا أحمد الفَرَضيّ، وأبا الحَسَن بن الصَّلْت المُجْبر، وإسماعيل بن الحَسَن الصَّرْصَريّ، وأبا عمر بن مهديّ، وجماعة.

وأجاز له: نصر بن أحمد بن الخليل المُرجي، وأبو عبد الله بن بطّة [١] ، وأبو الحَسَن محمد بن جعفر التّميميّ.

وكان حسن الأخلاق متواضعًا، ذا هَيْبَة ورُواء [٢] .

قال الخطيب [٣] : كتبتُ عنه، وكان صدوقًا [٤] .

قال أبو سعْد: وسألت إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ عنه فأثنى عليه وقال: شيخ ثقة [٥] .

وسأله الخطيب عن مولده فقال: في صفر سنة ستّ وثمانين وثلاثمائة [٦] .

روى عنه: أبو الفضل محمد بن المهتديّ باللَّه، وعليّ بن طِراد الزَّيْنبيّ، وإسماعيل بن أحمد السَّمَرْقَنديّ، والزاهد يوسف بن أيّوب الهَمَذانيّ، وأبو نصر أحمد بن عمر الغازي، وأبو منصور موهوب الجواليقيّ [٧] ، والإمام أبو الحَسَن عليّ بن الزّاغونيّ [٨] ، وأخوه أبو بكر محمد، ومحمد بن طاهر المقدسيّ، والحافظ عبد الوهّاب الأنْماطيّ، وأبو القاسم سعيد بن البنّاء، وأبو الفضل محمد بن ناصر، ونصر بن نصر العُكْبريّ، وخلْق كثير.

وآخر من روى عَنْهُ بالإجازة، والله أعلم، أبو المعالي بن اللّحاس.

---

[١] المنتظم ٨/ ٣٣٣ (١٦/ ٢٢١) .

[٢] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٠٣.

[٣] في تاريخ بغداد ١١/ ٣٣٥.

[٤] وقال ابن الأثير: «وكان ثقة صالحا» . (الكامل ١٠/ ١٢٢) .

[٥] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٠٣.

[٦] ومثله في (الكامل ١٠/ ١٢٢) .

[٧] الجواليقيّ: بفتح الجيم والواو وكسر اللام بعد الألف وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها القاف. هذه النسبة إلى الجواليق وهي جمع جوالق، ولعل بعض أجداد المنتسب إليها كان يبيعها أو يعملها. (الأنساب ٣/ ٣٣٥) .

[٨] الزاغوني: بالزاي، بعدها ألف، والغين المعجمة، والواو، والنون. قال ياقوت: زاغونى قرية ما أظنّها إلا من قرى بغداد. وذكر منها أبا الحسن علي المتوفى سنة ٥٢٧ هـ. (معجم البلدان ٣/ ١٢٦، ١٢٧) .

وتُوُفّي في سادس رمضان.

١٢١- عليّ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد [١] .

أَبُو الحَسَن البغداديّ الصابونيّ.

سمع: أبا عَمْر بن مهديّ.

روى عنه: عَبْد الوهّاب الأَنْماطيّ.

وتُوُفّي رحمه اللَّه فِي ذي الحِجّة

- حرف القاف-

١٢٢- قُتَيْبة بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بن عثمان بن عبد الله [٢] .

أبو رجاء العثماني النَّسَفيّ الحافظ، نافلة أبي العبّاس المستغفريّ.

سمع الكثير بسَمَرْقَنْد، وأملى بها وبنَسَف مجالس كثيرة.

روى عنه: المستغفريّ، وعبد الملك بن القاسم، وطائفة.

قال عمر بن محمد النَّسَفيّ في كتاب «القند» : مولده سنة تسع وأربعمائة، وهو أول من سمعت منه، أملى علينا في صفر من السّنة. وتُوُفّي في ربيع الآخر

- حرف الميم-

١٢٣- مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بن فارس [٣] .
أبو عبد الله الشّيرازيّ [٤] الكاغَذِيّ [٥] .
كان له دُكّان يبيع فيها الكُتُب ببغداد. وكان ظاهريّ المذهب.
ولد سنة خمس وتسعين وثلاثمائة بشيراز. وسمع بها من:

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] انظر عن (محمد بن إبراهيم) في: ميزان الاعتدال ٣/ ٤٤٩، ٤٥٠ رقم ٧١٢٠، والمغني في الضعفاء ٢/ ٥٤٥ رقم ٥٢١٥، ولسان الميزان ٥/ ٢٦ رقم ١٠٠.

[٤] تحرفت هذه النسبة في (المغني في الضعفاء) إلى: «الرازيّ» .

[٥] الكاغذيّ: بفتح الغين وكسر الذال المعجمتين. هذه النسبة إلى عمال الكاغذ الّذي يكتب عليه وبيعه، وهو لا يعمل في المشرق إلا بسمرقند. (الأنساب ١٠/ ٣٢٦) .

(١٢٦/٣٢)

عبد الرحمن بن محمد الرّشيقيّ.
وبمصر من: ابن نظيف الفرّاء.
وبدمشق من: الحسين بن محمد الحلبيّ.
روى عنه: أبو الحسين بن الطُّيُوريُ، وأبو بكر قاضي المَرِسْتان، وإسماعيل بن السَّمَرْقَنديّ، ومحمد بن القاسم بن المظفّر الشَّهْرُزُوريّ.
قال شجاع بن فارس: كان غير ثقة [١] .
وقال ابن ناصر: سمَّع لنفسه [٢] .
وقال أحمد بن خيرون: تُوُفّي في نصف المحرَّم.
وحدَّث عن أبي القاسم بن بِشْران.
قال: وقيل إنّه حدَّث عن أبي حيّان التّوحيديّ [٣] ، ولم يكن له عنه ما يُعَوَّل عليه.
١٢٤- محمد بن الحَسَن بن الحسين [٤] .
أبو عبد الله المروزيّ المهر بندقشائي [٥] . نسبة إلى قريةٍ على بريدٍ من مَرْو.
كان إمامًا ورعًا، عابدًا، فقيهًا، مُفْتيا.
سمع الكثير، وتفقّه على أبي بكر القفال [٦] .

---

[١] قال السلفي: سألت شجاعا الذهلي عن هذا فقال: سمعنا منه وكان غير موثوق به فيما يدّعيه من السماع. (لسان الميزان ٥/ ٢٦) (ميزان الاعتدال ٣/ ٤٥٠) .

[٢] وروى شيئا لم يسمعه. (لسان الميزان) .

[٣] في لسان الميزان: «الترمذي» ، وزاد: وعن رجل، عن ابن خلاد الرامهرمزيّ، ولم يكن له عنهما ما يعول (في المطبوع:

يقول) عليه، ولا أصل صحيح.

وقال هبة الله السقطي: عرفني عن مولده سنة خمس وتسعين وثلاثمائة.

وقال ابن حجر: وقع لنا من حديثه في مشيخة قاضي المرستان. (لسان الميزان) .

[٤] انظر عن (محمد بن الحسن بن الحسين) في: الأنساب ١١/ ٥٣٤، ومعجم البلدان ٥/ ٢٣٣، واللباب ٣/ ٢٧٣ وقد تقدّمت ترجمته باختصار في وفيات سنة ٤٧٣ هـ. برقم (٨٩) .

[٥] المهربندقشائي: بكسر الميم، وسكون الهاء، وفتح الراء، والباء الموحدة، وسكون النون، وفتح الدال المهملة، وسكون القاف، وفتح الشين المعجمة، وفي آخرها الياء المنقوطة من تحتها باثنتين. هذه النسبة إلى مهربندقشائي، وهي قرية على ثلاثة فراسخ من مرو، في الرمل، خرب أكثرها. (الأنساب ١١/ ٥٣٣) .

وقال ياقوت: والعامة يسمونها بندكشاي. (معجم البلدان ٥/ ٢٣٣) .

[٦] الأنساب ١١/ ٥٣٤.

وَسَمِعَ منه، ومن: مسلم بن الحَسَن الكاتب، ومحمد بن محمود السَّاسجِرْديّ [١] .

ورحل إلى هَرَاة، فسمع أبا الفضل عمر بن إبراهيم بن أبي سعد، وأبا أحمد محمد بن محمد المعلّم، وأحمد بن محمد بن الخليل.

روى عنه: محمد بن أبي ناصر المسعوديّ، ومحمد بن أبي النَّجْم البزّاز، ومُصْعَب بن عبد الرزّاق، وعبد الواحد بن أبي عليّ الفارْمَذِيّ [٢] ، وآخرون.

تُوُفّي في سنة أربعٍ. وقيل: سنة ثلاث، وقد ذكرته فيها مختصرًا.

١٢٥- مُحَمَّد بْنُ عَبْد الرَّحْمَن بْنِ عَبْد الرَّحِيم بن أحمد بن العجوز [٣] .

الفقيه أبو عبد الله الكُتَاميّ السَّبْتِيّ.

من كبار فُقهاء المالكيّة، وعليه وعلى ابن الثُّريا كانت العُمدة في الفتوى.

أخذ عن أبي إسحاق التُّونسيّ بالقيروان. وكانت بينه وبين المذكور وبين حمّود مطالبات ومشاحنات، جرت عليه منها محنة بسبب كلمةٍ قالها. وذلك أنّه خطب الخطيب فقال: وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ من ٨: ٦٠ [٤] عُدَّة. فقال النّاس: أخطأ الخطيب، أبدل مكان (قوة) (عدة) . فقال هو: الوزن واحد. فقيل: كَفَر.

وأفتى عليه أولئك الفُقهاء بالاستتابة، فسُجن، ثمّ أخرج، فرحل إلى فاس، فولاه أمير المؤمنين ابن تاشفين قضاء فاس، فأحسن السيرة.

تفقه عليه أبو عبد الله بن عيسى التّميميّ، والفقيه أبو عبد الله بن عبد الله.

---

[١] هكذا في الأصل. أما في (الأنساب ١١/ ٥٣٤) : «الساسنجردي» .

ولم يذكر ابن السمعاني نسبة «الساسنجردي» في (الأنساب) ، بل ذكر «السّاسجردي» : بالألف بين السينين المهملتين وكسر الجيم، وسكون الراء، وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى ساسجرد، وهي قرية من قرى مرو على أربعة فراسخ منها على طرف الرمل. (الأنساب ٧/ ٨) .

[٢] الفارمذي: بفتح الفاء والراء والميم، بينهما الألف وفي آخرها الذال المعجمة، هذه النسبة إلى فارمذ وهي قرية من قرى طوس. (الأنساب ٩/ ٢١٨) .

[٣] انظر عن (محمد بن عبد الرحمن) في: ترتيب المدارك ٤/ ٧٨٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٥١ رقم ٢٨٠، والديباج المذهب ١/ ٤٧٦.
[٤] سورة الأنفال، الآية ٦٠.

تُوُفّي في رمضان، وخلّف ثلاثة أولاد: عبد الرحمن وهو فقيههم وكبيرهم، وعبد الله، وعبد الرّحيم.

١٢٦- محمد بْن عليّ بْن محمد بن جعفر بن جُولة [١] .

أبو بكر الأَبْهَريّ الأصبهاني المؤدّب.

روى عن: محمد بن إبراهيم الجُرْجانيّ.

وعنه: مسعود الثّقفيّ.

تُوُفّي في حدود هذا العام.

١٢٧- محمد بن محمد بن أحمد [٢] .

أبو جعفر الشاماتيّ النَّيْسابوريّ الأديب.

سمع: عبد الله بن يوسف الأصبهاني، وأبا طاهر بن مَحْمِش، وأبا عبد الرحمن السُّلميّ.

روى عنه: الحافظ عبد الغافر وقال: شيخ فاضل، عفيف [٣] . تخرج به جماعة من المتأدّبين، وله الخَطّ المنسوب المشهور بالحسن، والحظّ الوافر في التّأديب [٤] .

وروى عنه: وجيه الشحامي، وأبو نصر الغازي.

أخبرنا أحمد بن هبة الله: أنا إسماعيل بن عثمان كتابةً: أنا وجيه بن طاهر حضورًا: أنا أبو جعفر محمد بن محمد، أنا أبو عبد الرحمن السُّلميّ: نا جدّي إسماعيل بن نُجَيْد قال: سمعتُ أبا بكر محمد بن إسحاق بن خُزَيْمَة، وسُئِل هل تكفّر من قال: القرآن مخلوق؟ قال: نعم. ولِمَ لا أُكفّره وقد سمعتُ المُزَنِيّ، والربيع يقولان: من قال القرآن مخلوق فهو كافر. وقالا: سمعنا الشّافعيّ يقول:

من قال القرآن مخلوق فهو كافر. ثمّ قال: وما لي لا أكفره وقد كفره مالك، وابن

---

[١] انظر عن (محمد بن علي بن محمد) في: المشتبه في الرجال ١/ ٢٧٤، و «جولة» بالجيم المضمومة.
[٢] انظر عن (محمد بن محمد الشاماتي) في: المنتخب من السياق ٦٣ روق ٦٢٤.
[٣] زاد في (المنتخب) : «مفيد» .
[٤] زاد عبد الغافر: «وعنده الإسناد العالي عن أصحاب الأصمّ، وعبد الله بن يوسف الزيادي وغيره- رأيته وهو شيخ منحن طاعن في السن، وسمعت منه بقراءة والدي، وكان مؤدّبه» .

أبي ذئب قالا: مَن قال القرآن مخلوق لا يُستتاب، بل يُقتل، فإنه كُفْرٌ به وارتداد.

١٢٨- محمد بن محمد بن المختار [١] .

أبو الفتح الواسطيّ النَّحْويّ.

أخذ عن: أبي القاسم بن كُرْدان، وأبي الحَسَن بن دينار.

وسمع من: أبي الحَسَن بن عبد السلام بن عبد الملك البزّاز، ومحمد بن أحمد السَّقَطيّ.

وكان حَسَن الفَهْم، متيقظًا في الشّهادة [٢] .

عاش تسعين سنة [٣] قاله خميس الحَوْزيّ [٣] .

١٢٩- محمد بن مكّيّ بن أبي طالب بن محمد بن مختار [٤] .

أبو طالب القيسيّ، القرطبيّ.

روى الكثير عن أبيه، وعن: يونس بن عبد الله القاضي، وأبو القاسم بن الإفليليّ.

وولي إمامة [٥] جامع قُرْطُبة، وأحكام السُّوق [٦] .

وكان عالمًا، مشكور السيرة [٧] .

تُوُفّي في المحرم عن ستين سنة [٨] .

١٣٠- محمد بن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سختَوَيْه [٩] .

---

[١] انظر عن (محمد بن محمد بن المختار) في: سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي ٥٣، ٥٤ رقم ١٠، ومعجم الأدباء ١٩/ ٥، وبغية الوعاة ١/ ٢٢١.

[٢] زاد الحوزي: وكان حسن الإيراد، جيد المحفوظ.

[٣] ووقع في (معجم الأدباء) أنه مات سنة أربع وسبعين وخمسمائة، وهو خطأ.

[٤] انظر عن (محمد بن مكي) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٥٢، ٥٥٣ رقم ١٢١٠.

[٥] وقع في: الصلة: «أمانة» .

[٦] قال ابن بشكوال: وولي أحكام الشرطة والسوق بقرطبة مع الأحباس.

[٧] وقال ابن بشكوال: وكان له حظ وافر من الأدب، وكان حسن الخط، جيد التقييد.

[٨] وكان مولده سنة ٤١٤ هـ.

[٩] انظر عن (محمد بن يحيى) في: تاريخ بغداد ٣/ ٤٣٥، والمنتخب من السياق ٥٨ ٧٥٧ رقم ١٠٩، والتقييد لابن نقطة ١٢٣ رقم ١٣٩، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٥، وسير أعلام

أبو بكر المزكّى [١] النَّيْسابوريّ، المحدّث ابن المحدّث أبي زكريّا بن المزكّى أبي إسْحَاق.

قال عبد الغافر الحافظ [٢] : هو من أظراف المشايخ الذين لقيناهُم، وأكثرهم سماعًا وأُصولًا. جمع لنفسه [٣] فبلغ عدد شيوخه خمسمائة شيخ. وكان يروي عن نحو من خمسين من أصحاب الأصَمّ.

وأكثر عَن أبيه، وعن أبي عبد الرحمن السُّلميّ.

وأملى ببغداد، فحضر مجلسه القاضي أبو الطّيّب الطّبريّ، وحضره أكثر من خمسمائة محبرة [٤] . وأوصى لي بعد وفاته

بالكُتُب والأجزاء [٥] .
وقال أبو سعد السّمعانيّ: كان من أظراف الشيوخ وأرغبهم في التّجمُّل والنظافة، وأحفظهم لأيّام المشايخ خرج إلى الحجّ، وبقي بالعراق وغيرها نحو من عشرين سنة، ثمّ رجع إلى نيسابور وأملى، ورزق الرواية، ومتع بما سمع.
سمع: أبا عبد الله الحاكم، وعبد الله بن يوسف، ومحمد بن محمد بن مَحْمِش، والسُّلميّ.

[()] النبلاء ١٨/ ٣٩٨- ٤٠٠ رقم ١٩٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٦ رقم ١٥٠٥، والعبر ٣/ ٢٨١، ومرآة الجنان ٣/ ١٠٩، والوافي بالوفيات ٥/ ١٩٧، وشذرات الذهب ٣/ ٣٤٦.
[١] المزكّي: بضم الميم، وفتح الزاي، وفي آخرها الكاف المشددة. هذا اسم لمن يزكّي الشهود ويبحث عن حالهم ويبلّغ القاضي حالهم. (الأنساب ١١/ ٢٧٨) .
[٢] في: المنتخب ٥٧.
[٣] في التقييد: «جمع للنسبة الفوائد» .
[٤] في المطبوع من «التقييد» : «حبرة» .
[٥] عبارة عبد الغافر الفارسيّ في (المنتخب) : «المحدّث ابن المحدّث الظريف العزيز الّذي نشأ في حجور الأئمة والرؤساء لمكان أبيه وحرمة جدّه. أما جدّه أبو إسحاق المزكي فهو محدّث خراسان والعراق، وقد ذكره الحاكم، وأما أبوه أبو زكريا فهو محدّث وقته، خرج له الفوائد أحمد بن علي بن فنجويه الحافظ وكان سمع مشايخ خراسان والعراق ... وأما أبو بكر فأظرف من رأينا من المشايخ وأجرأهم على سيرة الأسلاف، وأرغبهم في التجميل ونظافة الثياب، وأحفظهم لأيام المشايخ، وكان من المكثرين.
وسمع عبد الله بن يوسف، والحاكم أبا عبد الله، والزيادي، والقاضي أبا زيد.
ولقد عقد له مجلس الإملاء بمدينة السلام. يحكى أنه كان يحرز في مجلس إملائه أكثر من خمسمائة محبرة» . (ص ٥٧) .

ثنا عنه: وجيه الشّحّاميّ، وهبة الرحمن القُشَيْريّ، وأبو نصر الغازي [١] .
وقال الخطيب في ترجمته في تاريخه: [٢] أنا محمد بن يحيى، نا عبد الرحمن بن بالويه: نا محمد بن الحسين القطّان، ثنا قطن، فذكر حديثًا.
وقع لنا عاليا في مجلس ابن بالويه هذا [٣] .
قال السّمعانيّ: كان الخطيب متوقفًا فيه، فإنّه قال [٤] كتبتُ عنه، ثمّ عاد إليّ بعد ستّ سنين، فحدّث عن الحاكم، ولم يكن حدَّث فيما تقدَّم. ولم نر له أصلًا، وإنما كان يروي من فروع [٥] .
وتُوُفّي في رجب وله ثمانون سنة
- حرف الياء-
١٣١- يعقوب بن أحمد [٦] .
أبو سعْد [٧] الأديب النَّيْسابوريّ.
من علماء العربيّة.
روى عن: أبي بكر الحِيريّ وغيره.

[١] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٠٠.

[٢] تاريخ بغداد ٣/ ٤٣٥.

[٣] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٩٩.

[٤] في تاريخ بغداد ٣/ ٤٣٥.

[٥] علق المؤلف الذهبي- رحمه الله- على هذا بقوله: «هذا لا يدلّ على شيء» . (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٩٩) .
وقال عبد الغافر: «وله فوائد خرجها لنفسه، ذكر عن كل شيخ حديثا واحدا، يبلغ عدد مشايخه فيها قريبا من خمسمائة أكثر من العوالي» . (المنتخب ٥٨) .
وقال ابن نقطة، نقلا عن عبد الغافر أنه قال: «وأوصى لي بعد وفاته بالكتب الأجزاء» . (التقييد ١٢٣) .

[٦] انظر عن (يعقوب بن أحمد) في: تتمة يتيمة الدهر ٢/ ٢٠١ رقم ١١٨، ودمية القصر للباخرزي ٢/ ٢٣٦- ٢٤٣ رقم ٣٦٢، والمنتخب من السياق ٤٨٨، ٤٨٩، رقم ١٦٦١، والمختصر الأول من المنتخب (مخطوط) ورقة ٩٦ ب، وفيها اسمه: «يعقوب بن أحمد بن محمد بن أحمد» ، وإنباه الرواة ١/ ١٩٧ و ٣/ ١٠- ١٢، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة ٥٣٩، ومعاهد التنصيص للعباسي ٣/ ٢٠٣، وبغية الوعاة ٢/ ٣٤٧ رقم ٢١٥٦، وكشف الظنون ١/ ٢٥٣، وتاريخ الأدب العربيّ ١/ ٣٤١، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢٤١.

[٧] كنيته في (المنتخب) : «أبو يوسف» وكذا في: (دمية القصر) ، و (البغية) .

(١٣٢/٣٢)

روى عنه: وجيه الشّحّاميّ.

وتُوُفّي في رمضان.

قال: عبد الغافر [١] فيه: أستاذ البلد في العربيّة واللّغة، كثير التصانيف والتلامذة.

تلمذ للحاكم أبي سعيد بن دُوسْت، وقرأ عليه الأصول.

وقرأ الحديث الكثير على المشايخ. وأفاد أولاده.

وحدّث عن: أبي القاسم السّرّاج، وابن فَنْجُوَيْه، وطبقة أصحاب الأصمّ.

ثمّ روى عنه عبد الغافر حديثًا [٢] .

١٣٢- يونس بن أحمد بن يونس [٣] .

أبو الوليد الأَزْديّ الطُّلَيْطُليّ. ويُعْرَف بابن شَوْقَةْ.

روى عن: قاسم بن هلال، وأبي عمر بن سُمَيْق، وجماهر بن عبد الرحمن.

وكان خيِّرًا، فاضلًا، زاهدًا، له بَصَر بالفِقه، وتصرُّف في الحديث، وفيه مروءة [٤] .

توفي بمجريط [٥] .

---

[١] عبارته في (المنتخب) : «استاذ البلد وأستاذ العربية واللغة، معروف مشهور، كثير التصانيف والتلامذة، مبارك النفس، جم الفوائد، والنكت، والطّرف، مخصوص بكتب أبي منصور الثعالبي.
تلمذ للحاكم أبي سعد بن دوست وقرأ الأصول عليه وعلى غيره. وصحب الأمير أبا الفضل الميكالي، ورأى العميد أبا بكر

القهستاني ... » .

[٢] صنّف: البلغة، وجونة الندّ. (بغية الوعاة ٢/ ٣٤٧) .

وله نثر حسن وشعر بارع كقوله في الثعالبي مؤلّف «تتمّة الدهر» :

لئن كنت يا مولاي أغليت قيمتي ... وأغليت مقداري وأورثتني مجدا

وقصرّت في شكريك فالعذر واضح ... وهل يشكر المولى إذا أكرم العبد؟

[٣] انظر عن (يونس بن أحمد) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٨٧ رقم ١٥١٥.

[٤] وقال ابن بشكوال: كان الأغلب عليه من الحديث ما فيه الزهد والرقائق، ... وكان بارّا بإخوانه، جميل المعاشرة لهم، أحسن الناس خلقا، وأكثرهم بشاشة، لا يخرج من منزلة إلا لأمر مؤكّد.

[٥] وهي حاليا: مدريد.

سنة خمس وسبعين وأربعمائة

- حرف الألف-

١٣٣- أحمد بن الحَسَن المانْدكانيّ [١] .

أبو نصْر الأصبهاني المعروف بالقاضي [٢] .

تُوُفّي فِي شوّال [٣] .

١٣٤- أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن محمد بْن أحمد بن حَسْنَوَيْه [٤] .

أبو نصر الخُراسانيّ [٥] .

سمع: أبا بكر الحِيريّ، والصَّيْرفيّ، والطّرازيّ

- حرف الباء-

١٣٥- بديل بن عليّ بن بديل [٦] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن الحسن) في: معجم البلدان ٥/ ٤٤ وفيه: «أحمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الرحمن» . و «الماندكاني» : نسبة إلى ماندكان، من قرى أصبهان.

[٢] في معجم البلدان: «يعرف بقاضي الليل» .

[٣] في معجم البلدان: «شعبان» .

[٤] انظر عن (أحمد بن عبد الله بن محمد) في: المنتخب من السياق ١١٥ رقم ٢٤٩ وفيه «حسكويه» .

[٥] قال عبد الغافر: أبو نصر النيسابوريّ التاجر ابن أبي بكر بن حسكويه، معروف، مشهور، من أولاد المشايخ، وبيته بيت التجارة، وجدّه أبو عمرو بن حسكويه رئيس الباعة والتجار في وقته، وأبوه أبو بكر من دهاة الرجال ومعاملي السلطان. وهذا الشيخ أبو نصر كان يعيش متجملا في خفّة وتراجع من الثروة والضياع والعقار. وقيد سكنت وريحهم وانقرضت دولتهم.

[٦] انظر عن (بديل بن علي) في: معجم البلدان ١/ ٣٨٢.

أبو محمد [١] البَرْزَنْديّ [٢] الشّافعيّ.

سكن بغداد، وتفقه، وسمع من: أبي الطّيّب الطّبريّ، والبرمكّي [٣] .

وكتب الكثير– روى عنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنديّ، وأبو العزّ بن كادش، وجماعة.

صالح، خيِّر، من أهلِ السّنة.

قال ابن خَيْرُون: مات في جُمَادَى الآخرة.

١٣٦– بكر بن محمد بن أبي سهل [٤] السُّبْعيّ [٥] الصُّوفيّ.

أبو عليّ النَّيْسابوريّ.

حدَّث ببغداد عن: أَبِي بكْر الحِيريّ [٦] .

روى عنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنديّ.

وكان جدّه مُثْرِيا فوقف سبع أملاكه، فلذا قيل له السبعيّ [٧] .

توفي ببغداد.

---

[١] في معجم البلدان: «أبو القاسم» .

[٢] البرزندي: بفتح الباء المعجمة بواحدة وسكون الراء وفتح الزاي وسكون النون وفي آخرها الدال المهملة. هذه النسبة إلى برزند وهي بلدة من ديار أذربيجان من نواحي تفليس.

(الأنساب ٢/ ١٤٨) .

[٣] في الأصل: «البرملي» .

[٤] انظر عن (بكر بن محمد) في: الأنساب ٧/ ٣٢، واللباب ٢/ ١٠٠، والمشتبه في الرجال ١/ ٣٥١.

[٥] السبعيّ: بضم السين المهملة وسكون الباء المنقوطة بواحدة، وفي آخرها العين المهملة.

(الأنساب ٧/ ٣١) .

[٦] قال ابن السمعاني: ورد بغداد وحدّث بها بجزء من فوائد الفقيه أبي عثمان سهل بن الحسين النيسابوريّ سنة خمس وستين وأربعمائة.

قال أبو الفضل محمد بن ناصر الحافظ: قرأت بخط أبي: سألت أبا علي بكر بن أبي بكر السبعي عن مولده، فقال: في سنة سبع وتسعين وثلاثمائة بنيسابور، وذكر أنه سمع من أبي بكر الحيريّ، وأبي سعيد الصيرفي ونظرائهما.

[٧] في الأنساب: قال أبو الفضل محمد بن ناصر الحافظ: قال أبي، وسألته: لم سميت السبعي؟

فقال: جدّة لنا أوصت بسبع مالها، فيها سمّيت السبعية.

وتابعه (اللباب ٢/ ١٠٠) .

– حرف الجيم–

١٣٧– جعفر بْن عَبْد اللَّه بْن أحمد القرطبي، ثم الطليطلي [١] .

أبو أحمد.

قرأ القرآن على أبي المطرف عبد الرحمن بن مروان القنازعي، وسمع منه الكثير في سنة إحدى عشرة وأربعمائة [٢] .

وقرأ الأدب على: قاسم بن محمد بن المرواني، وحكم بن منذر.

وأخذ أيضا عن: أبي محمد بن عباس الخطيب، وغير واحد.

قال ابن بشكوال: [٣] وكان ثقة فيما رواه، فاضلا مقبضا. سمع الناس منه. وأخذ عنه أبو علي الغساني، وأنبا عنه محمد بن أحمد الحاكم وقال لي:

قتل بداره ظلما ليلة عيد الأضحى، ومولده سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

قلت: هذا من مسندي الأندلس في عصره، وشيخه القنازعي، قرأ على الأنطاكي

- حرف الحاء-

١٣٨- الحَسَن بنِ مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن حَمُّوَيْه [٤] .

أَبُو عليّ النَّيْسابوريّ، الصّفّار الفقيه.

سمع: أبا بكر الحِيريّ.

وعنه: زاهر الشّحّاميّ، وأبو طالب محمد بن عبد الرحمن الحِيريّ، وغيرهما.

مات في صفر [٥] .

---

[١] انظر عن (جعفر بن عبد الله) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ١٢٩ رقم ٢٩٥.

[٢] قال ابن بشكوال: تلا عليه القرآن، وسمع منه الحديث ثلاثة أعوام سنة إحدى عشرة، واثنتي عشرة، وثلاث عشرة.

[٣] في الصلة.

[٤] انظر عن (الحسن بن محمد بن محمد) في: المنتخب من السياق ١٨٦، ١٨٧ رقم ٥٢٢.

[٥] قال عبد الغافر الفارسيّ: كتب وسمع من أصحاب الأصم كالقاضي والصيرفي، ثم من بعدهم من مشايخ الوقت. قرأت من خطّ الفقيه صالح بن أبي صالح المؤذن أنه قال: سألته عن مولده؟ فقال: ولدت سنة أربع وأربعمائة.

١٣٩- الحسين بْن عَبْد الله بْن عليّ [١] .

أبو عَبْد الله بن عُرَيبة الرَّبعيّ [٢] البغداديّ، والد أبي القاسم عليّ.

سمع مع ولده من: أبي الحَسَن بن مَخْلَد البزّاز.

روى عنه: أبو بكر محمد بن عبد الباقي.

وتُوُفّي في ذي الحِجّة.

١٤٠- حَمْد بن الفضل بن أحمد بن منصور الرّازيّ [٣] .

الفقيه.

تُوُفّي في ربيع الآخر

- حرف الخاء-

١٤١- خَلَف بن محمد بن جعفر [٤] .

أبو القاسم الأندلسيّ.

من أهل المريّة.

حجّ، وأخذَ عن: أبي عِمران الفاسيّ، وأبي ذَرّ عبد بن أحمد.

روى عنه: أبو جعفر بن أحمد بن سعيد.

ولي خَطَابة بلده [٥] . وعاش ثمانين سنة

– حرف السين–

١٤٢– سهل بن عبد الله بن علي [٦] .

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] الربعيّ: بفتح الراء والباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها العين المهملة. هذه النسبة إلى ربيعة بن نزار. ويقال الربعي أيضا لمن ينتسب إلى ربيعة الأزد. (الأنساب ٦/ ٧٦، ٧٧) .

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] انظر عن (خلف بن محمد) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ١٧١ رقم ٣٨٩ وفيه: «خلف بن أحمد بن جعفر الجراوي» .

[٥] قال ابن بكشوال: أخبرنا عنه أبو جعفر أحمد بن سعيد في كتابه إلينا وغيره من شيوخنا، وكان معتنيا بالعلم، راوية له، وتولى الخطابة بالمريّة، ثم أقعد عنها.

[٦] لم أجد مصدر ترجمته.

(١٣٧/٣٢)

أبو الحَسَن الغازي [١] الأصبهانيّ الزّاهد.

سمع: عثمان بن أحمد البُرْجيّ، ومحمد بن إبراهيم الجُرْجانيّ، وابن مَرْدَوَيْه.

روى عنه: مسعود الثقفيّ، وأبو عبد الله الرُّسْتُميّ.

مات في ربيع الآخر.

– حرف العين–

١٤٣– عَبْد الله بْن أحمد بن أبي الحسين [٢] .

أبو الحسين النَّيْسابوريّ الشّاماتيّ، الأديب.

سمع من: أبي الحسين بن عبد الغافر، وغيره.

وأدَّب بالعربيّة بنيسابور، وصنّف شرحًا «لديوان المتنّبي» ، وشرحًا «للحماسة» وشرحًا «لأمثال أبي عُبَيْد» وغير ذلك.

وتُوُفّي في رابع عشر رجب [٣] .

١٤٤– عبد الله بْن مُفوَّز بْن أَحْمَد بْن مُفَوَّز [٤] .

أبو محمد المَعَافِريّ الشّاطبيّ.

روى الكثير عن أبي عمر بن عبد البَرّ، ثمّ زهَدَ فيه لصُحْبته السّلطان.

وروى عن: أبي تمّام القُطينيّ، وأبي العبّاس العذْريّ.

وكان رحمه الله مشهورًا بالعِلْم والزهد. وهو أخو الحافظ طاهر.

[١] بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي. هذه النسبة إلى الغزو والجهاد مع الكفّار. (الأنساب ٩/ ١١٤) .
[٢] انظر عن (عبد الله بن أحمد الشاماتي) في: المنتخب من السياق ٢٨٧ رقم ٩٤٩، والوافي بالوفيات ١٧/ ٣١ رقم ٢٤، وبغية الوعاة ٢/ ٣٢ رقم ١٣٥٧، وكشف الظنون ١/ ٦٩٢، وهدية العارفين ١/ ٤٥٢، ومعجم المؤلفين ٦/ ٢٣.
[٣] وقال عبد الغافر: مشهور بالتأديب في نيسابور، مبارك النفس، بالغ في التخريج والإرشاد.
وتوفي وما سمع منه كثير شيء. (المنتخب) .
[٤] انظر عن (عبد الله بن مفوز) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٨٤ رقم ٦٢٤.

(١٣٨/٣٢)

١٤٥- عبد الوهّاب بْن الحافظ أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن إِسْحَاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَهْ [١] .
أبو عمرو [٢] العَبْديّ [٣] الأصبهاني.
وكان أصغر من أخويه عبد الرحمن، وعُبَيْد الله. وكان حسن الأخلاق، متواضعًا، رحيمًا باليتامى والأرامل، حتّى كان يقال له أبو الأرامل [٤] .
وسمع الكثير من والده، وسمع من: إبراهيم بن خُرَّشِيد قوله، وأبي عمر بن عبد الوهّاب، وأبي محمد الحسن بن يَوَه.
وسمع بمكّة الحَسَن بن أحمد بن فِراس.
ووقع لنا أجزاء من حديثه. وروى بالإجازة عن أبي الحسين الخفّاف القَنْطَرِيّ، وأبي عبد الله الحاكم، وجماعة.
وحديثه في هذا الوقت بالإجازة من العوالي.
روى عنه: إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ، ومحمد بن طاهر [٥] ، وأبو نصر أحمد بن عمر الغازي، وأخوه خالد بن عمر، وأبو سعيد البغداديّ، وأحمد بن محمد بن أحمد بن الفتح الْفيج [٦] ، والحسن بن العبّاس الرُّسْتُميّ، وأبو الخير محمد بن أحمد بن الباغْبان، ومسعود بن الحَسَن الثّقفيّ، وآخرون.
ورحل النّاس إليه من البلدان.

---

[١] انظر عن (عبد الوهاب بن محمد العبديّ) في: مقدّمة كتاب الإيمان لابن مندة ١/ ٦٠، والمنتظم ٩/ ٥ رقم ٢/ ١٦/ ٢٢٥، ٢٢٦ رقم ٣٥٢٤) ، والمنتخب من السياق ٣٥٥ رقم ١١٧٤، والتقييد لابن نقطة ٣٧٠، ٣٧١ رقم ٤٧٤، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٢٨، ودول الإسلام ٢/ ٦، والعبر ٣/ ٢٨٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٤٠- ٤٤٢ رقم ٢٢٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٦ رقم ١٥٠٦، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٦، والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٣، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٠١، وشذرات الذهب ٣/ ٣٤٨.
[٢] في البداية والنهاية: «أبو عمر» ، وهو تحريف.
[٣] تقدّم التعريف بهذه النسبة.
[٤] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٤١.
[٥] وهو قال: رحلت إلى طوس إلى أبي عمرو بن مندة من أجل حديث واحد. (التقييد ٣٧١) .
[٦] هو الأصبهاني الفرضيّ. و «الفيج» بكسر الفاء، والياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وجيم.
(المشتبه في الرجال ٢/ ٤٩٨) .

قال أبو سعْد السّمعانيّ: رأيتُ النّاس بإصبهان مُجْمِعِين على الثناء عليه والمدْح له. وكان شيخنا إسماعيل الحافظ كثير الثناء عليه والرواية عنه. وكان يفضله على أخيه أبي القاسم [١] .

وقال ابنه أبو زكريّا يحيى: تُوُفّي ليلة تاسع عشر من جُمَادَى الآخرة [٢] .

قرأتُ على فاطمة بنت سُليمان، وغيرها، عن محمود بن إبراهيم، أنّ أبا الخير محمد بن أحمد أخبرهم: أنبا عبد الوهّاب بن محمد: ثنا أبي: سمعتُ الحسين بن عليّ النَّيْسابوريّ: سَمِعْتُ محمد بْن إِسْحَاق بْن خُزَيْمَة يَقُولُ: دخلَ إليَّ جماعة من الكُلابية، وسماهم بأسمائهم، قال: فقلت لهم: إنْ كان كما تزعمون أنّ الله لم يكن خالقًا حتّى خلق الخلْق، فأنتم تزعمون أن الله ليس بالآخر، والله يقول هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ ٥٧: ٣ [٣] ، وأنّه ليس بمالِك يوم الدين، لأنّ يوم الدّين يوم القيامة. فبُهِتوا ورجعوا.

وقال السِّلَفيّ: سألت المؤتمن السّاجيّ، عن أبي عَمْرو بن مَنْدَهْ فقال: لم أر شيخنا أَقْعَدَ منه وأثبتَ منه في الحديث. قرأتُ عليه إلى أن فاظت نفْسُه، ولم أُفْجَع بموت شيخٍ لقيتُهُ كما فجعت به رحمه الله [٤] .

١٤٦- علي بن عبد الملك بن محمد بن عَمْر بن إبراهيم بن بِشْر [٥] .

أبو الحَسَن الحفصيّ.

من أهل إسْتِراباذ [٦] . قدِم بغداد، وسمع من: هلال الحفار، وغيره.

---

[١] انظر: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٤١.

[٢] وكان مولده سنة ٣٨٦ هـ. (التقييد ٣٧١) .

[٣] سورة الحديد، الآية ٢.

[٤] وقال عبد الغافر الفارسيّ: «شيخ جليل نبيل من بيت العلم والحديث، وأبوه من مشاهير أئمّة الحديث. قدم نيسابور، وحدث، وخرج» . (المنتخب ٣٥٥) .

«أقول» : وهو راوي كتاب «الإيمان» لأبيه محمد بن إسحاق بن يحيى بن مندة الحافظ المتوفى سنة ٣٩٥ هـ. وقام بتحقيقه الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، ونشرته مؤسسة الرسالة في بيروت، طبعة ثانية ١٤٠٦ هـ. / ١٩٨٥ م.، في مجلدين.

[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

[٦] أستراباذ: بكسر الألف وسكون السين المهملة وكسر التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وفتح الراء والباء الموحدة بين الألفين، وفي آخرها الذال المعجمة. وقد يلحقون فيه ألفا أخرى بين التاء

وحدَّث بإسْتِراباذ.

سمع منه: محمد بن طاهر، وعبد الله بن أحمد السَّمَرْقَنديّ، ومحمد بن أبي عليّ الهَمَذانيّ.

وُلِد سنة ستٍّ وتسعين وثلاثمائة.

وتُوُفّي بإسْتِراباذ.

١٤٧- عليّ بن هبة الله بن ماكولا [١] .

الحافظ.

يقال إنّه قُتِل فيها [٢] . وسيأتي في سنة سبع وثمانين [٣]

[()] والراء فيقولون، استاراباذ، إلا أنّ الأشهر هذا. وهي بلدة مازندران بين سارية وجرجان.

(الأنساب ١/ ٣١٤) .

[١] انظر عن (علي بن هبة الله) في: تاريخ دمشق (مخطوطة الظاهرية) ج ١٢/ ٢٨٠ أ- ٢٨١ أ، و (مخطوطة التيمورية) ١٨/ ٦١٧، و (تراجم: عاصم- عائذ) ص ١٠٣ (في ترجمة «عالي بن عثمان بن جني») ، والأنساب ٥١٥ ب، والمنتظم ٩/ ٣ رقم ٣ (١٦/ ٢٢٦ رقم ٣٥٢٥) ، ومعجم الأدباء ١٥/ ١٠٢- ١١١، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٢٨، واللباب ٣/ ١٨٢، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٠٥- ٣٠٦، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٨/ ١٨٤ رقم ١٢١، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٤، ودول الإسلام ٢/ ١٧، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٦٩- ٥٧٨ رقم ٢٩٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٠، والمعين في طبقات المحدثين ١٤٠ رقم ١٥٣٤، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١٢٠١، والعبر ٣/ ٣١٧، ومرآة الجنان ٣/ ١٤٣، ١٤٤، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٨١، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٠١- ٢٠٣، وفوات الوفيات ٣/ ١١٠- ١١٢، والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٣، ١٢٤، و ١٤٥، ١٤٦، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٨٠- ٢٨٢ رقم ٢٠٨، وعقود الجمان للزركشي ٢٣٤ أ، وطبقات ابن قاضي شهبة (في وفيات ٤٧٥ هـ.) ، والنجوم الزاهرة ٥/ ١١٥، ١١٦، وطبقات الحفاظ ٤٤٤، وكشف الظنون ١٦٣٧، ١٧٥٨، وشذرات الذهب ٣/ ٣٨١، ٣٨٢، وهدية العارفين ١/ ٦٩٣، وديوان الإسلام ٤/ ٢٧٤، ٢٧٥ رقم ٢٠٣٥، والرسالة المستطرفة ١١٦، وتاريخ الأدب العربيّ ٦/ ١٧٦- ١٧٨، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣/ ٦٩، والأعلام ٥/ ٣٠، ومعجم المؤلفين ٧/ ٢٥٧، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ٣٦٤- ٣٦٧ رقم ١١٢٧، وتهذيب تاريخ دمشق ٧/ ١٣٤، وكتابنا: الحياة الثقافية في طرابلس الشام ٢٩٧، ٢٩٨، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ١٣٣ رقم ٦٩٨.

وانظر مقدمة كتابه «الإكمال» .

ومقدّمة كتابه «تهذيب مستمر الأوهام» .

[٢] قيل: ولد سنة ٤٢١، وقيل ٤٢٢ هـ. وتوفي سنة ٤٧٥، أو ٤٧٦، أو ٤٧٩، أو ٤٨٥، أو ٤٨٦، أو ٤٨٧، أو ٤٨٩ هـ.

[٣] انظر الطبقة التالية من الكتاب (٤٨١- ٤٩٠ هـ.) برقم (٢٣٣) .

- حرف القاف-

١٤٨- قُتَيْبة بن سعْد بن محمد البقّال [١] .

تُوُفّي بكَرْمان [٢]

- حرف الميم-

١٤٩- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَليّ [٣] .

أبو بكر السَّمْسار.

إصبهانيّ، مُسْنِد.

سمع: إبراهيم بن خُرَّشِيد قوله، وجعفر بن محمد بن جعفر، وأبا الفضل عَبْد الواحد بْن عَبْد العزيز التّميميّ، وغيرهم.

روى عنه: أبو عبد الله الرُّسْتُميّ، ومسعود الثّقفيّ.

ومات في نصف شوّال عن سنٍ عالية.

قال السّمعانيّ: سألتُ أبا سعْد البغداديّ عنه، فأثنى عليه وقال: كان من المعمَّرين. سمعته يقول: وُلدت سنة خمس وسبعين. وعاش مائة سنة [٤] .

١٥٠- محمد بن أحمد بن عِلّان [٥] .

أبو الفرج الكرجيّ [٦] ، ثمّ الكوفيّ.

---

[١] انظر عن (قتيبة بن سعد) في: الأنساب ٢/ ٢٦٢ وفيه «قتيبة بن سعيد» ، وقد ضبطت «سعد» في الأصل بسكون العين المهملة. وهو «سعيد» في: تاريخ بغداد ٩/ ١١٤ رقم ٤٧٢٢.

[٢] كنيته: أبو رجاء. قال ابن السمعاني: يروي عن أبي نعيم الأصبهاني، روى لنا عَنْهُ أبو عَبْد اللَّه الْحُسَيْن بْن عَبْد الملك الخلال بأصبهان.

وأخته: «لامعة» بنت سعيد البقال: حدّثونا عنها.

[٣] انظر عن (محمد بن أحمد السمسار) في: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٨٤ رقم ٢٤٨، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٦، والعبر ٣/ ٢٨٢، والنجوم الزاهرة ٥/ ١١٦، وفيه: «محمد بن أحمد بن عيسى» ، وشذرات الذهب ٣/ ٣٤٨.

[٤] وقال المؤلّف الذهبي- رحمه الله-: «وكان يمكنه السماع من أبي بكر بن المقرئ، فما اتفق له» . (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٨٤) .

[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

[٦] الكرجيّ: بفتح الكاف والراء والجيم في آخرها. هذه النسبة إلى الكرج، وهي بلدة من بلاد الجبل، بين أصبهان وهمذان. (الأنساب ١٠/ ٣٧٩) .

(١٤٢/٣٢)

حدَّث في هذا العام عَنْ القاضي أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عبد الله الهَرَوانيّ الكوفيّ.

روى عنه: أبو الحَسَن بن عَنْبَرة.

١٥١- محمد بن الحَسَن بن عليّ [١] .

كمال [٢] المُلْك أبو جعفر ابن الوزير نظام المُلْك.

كان هُمَام الطَّبع، شجاع القلْب. كانت فيه نَخْوَةُ الوزارة وكِبْرياء المُلْك.

جمع خزائن أموالًا، وعدّة غلمان وحجاب، وأشياء لم تجتمع إلّا لأبيه.

ووَزَرَ مدّةً للأمير تِكِش. وكان أكبر أولاد أبيه، ففجع به [٣] .

---

[١] انظر عن (محمد بن الحسن) في: المنتظم ٩/ ٥ رقم ٤ (١٦/ ٢٢٦ رقم ٣٥٢٦) وفيه: «أبو منصور بن نظام الملك» ، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٢٣، ١٢٤ وفيه: «جمال الملك منصور بن نظام الملك» ، وتاريخ دولة آل سلجوق ٧٤، ٧٥

وفيه: «جمال الملك أبو منصور بن نظام الملك» .

[٢] في الكامل: «جمال» ، ومثله في: تاريخ دولة آل سلجوق.

[٣] قال ابن الجوزي: أبو منصور بن نظام الملك وكان يلي خراسان، توفي في هذه السنة، وقيل إنه أراد ملك شاه قتله فسم لئلا ينكر بذلك أبوه. (المنتظم) .

وقال البنداري:

كان كبير أولاد نظام الملك، وفيه دهاء وجرأة، وعزّة ونخوة، وخاطبة أبوه في أيام ألب أرسلان أن يوزر لولده ملك شاه، فأظهر امتناع أبيّ، وقال: مثلي لا يكون وزيرا لصبيّ، ثم أقام ببلخ متوليا، وعلى تلك الممالك مستوليا، فسمع أن جعفرك مسخرة السلطان تكلّم على والده نظام الملك بأصفهان، وقرر الوزارة لابن بهمنيار، فهاج وتغيظ وثار، وأغذّ السير من بلخ، حتى وصل إلى الحضرة، وأخذ جعفرك من بين يدي سلطانه، وتقدّم بشقّ قفاه، وإخراج لسانه، فقضى في مكانه، ثم أوقع التدبير في حق ابن بهمنيار حتى أخذه وسلمه، ثم توجّه مع والده في خدمة السلطان إلى خراسان وأقاموا بنيسابور، ودبروا الأمور. فلما أراد السلطان أن يرتحل، استدعى بعميد خراسان أبي علي وقال: أنا مفض إليك بسرّ خفيّ، فقال: أنا من كل ما تأمرني به على أقوم سنن، فقال: رأسك أحبّ إليك أم رأس أبي منصور بن حسن؟ فقال: بل رأسي أحب، وأنا لما تستطبني من دائه أطب. فقال له: إن لم تقتله قتلتك، وصرفتك عن ولاية الحياة وعزلتك.

فخرج من عنده، ولقي خادما بخدمة جمال الملك مختصا، وعرف في عقله نقصا، فقال: إن السلطان قد عزم على أخذ صاحبكم وقتله غدا، والصواب أن تصوفوا بإبادته حرمتكم أبدا.

فظنّ السخيف العقل، أن ذلك عن أصل، وجهل النظر ونظر عن جهل. وخاف على تشتت آل النظام بهذا الوليد، فعمد إلى كوز فقاع فسمّه، ولما انتبه صاحبه بالليل وطلب الفقاع أتاه بالكوز المسموم، فلما شربه أحسّ بالموت، فاستدعى أخته ليوصي إليها، فقضى نحبه قبل أن

١٥٢- مُحَمَّد بْن عَمْر بْن محمد بن تانَة [١] .

أبو نصر الأصبهاني الخَرْجانيّ [٢] .

وخَرْجان: محلّة بإصبهان.

تُوُفّي في شهر رجب.

يروي عن: الحافظ ابن مَرْدَوَيْه.

ورحل فسمع من أبي علي بن شاذان.

روى عنه: أبو سعْد أحمد بن محمد البغداديّ، وأبو عبد الله الرُّسْتُميّ، وإسماعيل الحافظ.

وكان عارفا بالقراءات، ليس بالصّالح [٣] .

١٥٣- محمد بن فارس بن عليّ [٤] .

أبو الوفاء الأصبهاني الصُّوفيّ.

سمع: أحمد بن موسى بن مردويه الحافظ.

وعنه: الرستميّ.

[()] تقع عليها عينه. وكان السلطان قد رحل، ونظام الملك قد سبقه، فسار مغذا أربع منازل، حتى لحقه، ودخل إلى الوزير ولم يعلم بوفاة ولده فعزاه وقال: أنا ولدك، والخلف عمن ذهب، وأنت أولى من صبر واحتسب. (تاريخ دولة آل سلجوق ٧٤، ٧٥) وانظر رواية مماثلة في:

(الكامل في التاريخ ١٠/ ١٢٣، ١٢٤) .

[١] انظر عن (محمد بن عمر) في: الإكمال ١/ ١٧٨ بالحاشية نقلا عن «الإستدراك» لابن نقطة، وفيه: تانة: بفتح التاء المعجمة من فوقها باثنتين، وبعد الألف نون، والأنساب ٣/ ١٣، ١٤، و ١/ ٥٧٧، ٥٧٨ بالحاشية، واللباب ١/ ٢٠٥، والمشتبه في الرجال ١/ ٤٥ بالحاشية رقم (٢) ، وتوضيح المشتبه ١/ ٣٣٥ وفيه: «لقبه تانة، ويقال ابن تانة» .

وقال ابن السمعاني في مادّة «التاني» : بالتاء المشددة المعجمة من فوقها بنقطتين والنون بعد الألف، هذه النسبة إلى التناية، وهي الدهقنة، ويقال لصاحب الضياع والعقار: التاني.

(الأنساب ٣/ ١٣) وذكر صاحب الترجمة وقال: يعرف بابن تانة، وقيل له التاني لهذا.

(٣/ ١٣، ١٤) .

[٢] الخرجاني: بفتح الخاء المنقوطة بنقطة، وسكون الراء المهملة، وفتح الجيم، وكسر النون، هذه النسبة إلى خرجان، وأهل أصبهان يقولون لها: خورجان. (الأنساب ٥/ ٧٥) .

[٣] هكذا، وقال السمعاني: شيخ ثقة صالح.. وكان له مجلس إملاء بأصبهان. (الإكمال ١/ ١٧٨ بالحاشية) وقال في (الأنساب ٣/ ١٤) : «كان شيخا صالحا مقرئا، سديد السيرة، مكثرا من الحديث» . ومولده في سنة ٣٩٨ هـ.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

(١٤٤/٣٢)

تُوُفّي رحمه الله ليلة عيد الفِطْر.

١٥٤- محمد بن المحسن بن الحَسَن بن عليّ [١] .

أبو حرب العَلَويّ الدينَوَرِيّ النَّسَّابة.

قال شيرُوَيْه: قدِم علينا من بغداد في جُمَادَى الآخرة سنة خمسٍ وسبعين.

وروى عن: أبيه، وأبي عليّ بن شاذان وأبي الطَّيّب الطّبريّ.

وكان فاضلًا، استمليتُ عليه.

١٥٥- مسعود بن عبد الرحمن بن القاضي أبي بكر أحمد بن الحَسَن [٢] .

أبو البركات الحيري النَّيْسابوريّ.

سمع الكثير من جدّه، ومن جماعة.

وتوفي في ربيع الآخر عن إحدى وسبعين سنة.

وعنه: عبد الغافر [٣] .

١٥٦- مسعود بن عليّ [٤] .

أبو نصر النَّيْسابوريّ المحتسب.

روى عن: أبي بكر الحِيريّ، والصَّيْرفيّ، والطّرازيّ.

ومات في رجب [٥] .

١٥٧- المطهّر بن عبد الواحد بن محمد [٦] .

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (مسعود بن عبد الرحمن) في: المنتخب من السياق ٤٣٢ رقم ١٤٦٥، والمختصر الأول من المنتخب (مخطوط) ورقة ٧٧ ب.

[٣] وهو قال: «حافد القاضي أبي بكر أحمد بن الحسن الحيريّ، مشهور، من بيت العلم والقضاء والتزكية والثروة والنعمة» . ولد سنة ٤٠٤ هـ.

[٤] انظر عن (مسعود بن علي) في: المنتخب من السياق ٤٣٥ رقم ١٤٧٣، والمختصر الأول من المنتخب (مخطوط) ورقة ٧٨ أ، واسمه فيهما: «مسعود بن علي بن أحمد بن محمد بن يوسف المحتسب» .

[٥] وقال عبد الغافر: حافد الأستاذ أبي عمرو بن يحيى، مستور، صالح، سمع الكثير بإفادة جدّه وأقاربه.. ولد كما قال في شعبان سنة ٤١٣ هـ.

[٦] انظر عن (المطهر بن عبد الواحد) في: الإكمال لابن ماكولا ٦/ ٥٣٦، ٥٣٧، والأنساب

(١٤٥/٣٢)

أبو الفضل اليَرْبُوعيّ [١] البُزانيّ [٢] الأصبهاني.

سمع: أبا جعفر بن المَرْزُبان، وأبا عبد الله بن مَنْدَهْ، وأبا عَمْر بن عبد الوهّاب السُّلميّ، وجماعة، وإبراهيم بن خُرَّشِيد قوله أيضًا.

وطال عُمره، وأكثر النّاسُ عنه.

ولا أعلم متى تُوُفّي، ولكنّه بقي إلى هذا العصر [٣] .

روى عنه: مسعود الثّقفيّ، والرُّسْتُميّ. وكان رئيسًا كاتبًا.

سأل السّمعانيّ أبا سعْد البغداديّ عنه، فقال: كان والده محدّثا، أفاده في صغره.

---

[٢] / ١٨٧، والإستدراك لابن نقطة (مخطوط) ورقة ٧٠ أ، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٤٩ رقم ٢٧٨، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٧ رقم ١٥٠٧، والعبر ٣/ ٢٨٢، والمشتبه في الرجال ١/ ٥٧، ومرآة الجنان ٣/ ١٠٩، وتبصير المنتبه ١/ ١٣١، وتوضيح المشتبه ١/ ٤٠٩، وشذرات الذهب ٣/ ٣٤٨.

[١] اليربوعيّ: بفتح الياء المنقوطة بنقطتين من تحتها، وسكون الراء، وضم الباء المنقوطة بنقطة وفي آخرها العين المهملة، هذه النسبة إلى بني يربوع وهو بطن من بني تميم. (الأنساب ١٢/ ٣٩٥) .

[٢] البزاني: بضم الباء المنقوطة بواحدة وفتح الزاي وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى بزان، وهي قرية من أصبهان. (الأنساب) .

وقد تحرفت هذه النسبة في (شذرات الذهب) إلى: «البراني» بالراء.

[٣] قال ابن السمعاني: توفي في حدود سنة ثمانين وأربعمائة. (الأنساب ٢/ ١٨٧) ، وقال ابن نقطة في (الاستدراك، ورقة ٧٠ أ) : «توفي في ربيع الأول سنة أربع وسبعين وأربعمائة» .

وقال المؤلف الذهبي- رحمه الله-: وعاش إلى خمس وسبعين وأربعمائة، (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٤٩) ، وقال في (العبر ٣/

٢٨٢) : في سنة خمس وسبعين وأربعمائة: توفي فيها أو في حدودها. وأثبته في وفيات السنة ٤٩٥ هـ. في (الإعلام بوفيات الأعلام ١٩٦) ، وكذا جاء في (مرآة الجنان) ، و (شذرات الذهب) .

الكنى

١٥٨- أبو عَبْد الله بْن أَبِي الحَسَن بْن أَبِي قدامة [١] .

القرشيّ الخراسانيّ الأمير.

مات في رجب.

١٥٩- الأمير أبو نصر بن ماكولا [٢] .

تُوُفّي فيها في قَوْلٍ، ويُذكر في سنة سبع وثمانين.

---

[١] لم أقف على مصدر ترجمته.

[٢] انظر رقم (١٤٧) .

سنة ست وسبعين وأربعمائة

- حرف الألف-

١٦٠- أحمد بن عليّ [١] .

أبو الخطّاب.

يُذكر بكنيته.

١٦١- أحمد بن محمد بن الفضل [٢] .

الإمام أبو بكر الفَسَويّ.

تُوُفّي بسَمَرْقَنْد.

ذكره عبد الغافر في تاريخه فقال: الإمام ذو الفنون، دخل نَيْسابور، وحصّل بها العلوم.

قرأ على الإمام زَين الإسلام، يعني القُشَيْريّ، الأُصول. وسمع من أبي بكر الحِيريّ، وأقام بنَيسابور مدّةً، ثمّ خرج إلى ما وراء النّهر.

وصار من أعيان الأئمّة. وشاع ذِكره، وانتشر علمه.

١٦٢- إبراهيم بن عليّ بن يوسف [٣] .

---

[١] انظر رقم (١٨٩) .

[٢] انظر عن (أحمد بن محمد بن الفضل) في: المنتخب من السياق ١١٧ رقم ٢٥٦.

[٣] انظر عن (إبراهيم بن علي) في: تاريخ حلب للعظيميّ (زعرور) ٣٥٢ (سويم) ١٩، والأنساب ٩/ ٣٦١، ٣٦٢، وتبيين كذب المفتري ٢٧٦- ٢٧٨، وطبقات فقهاء اليمن ٢٧٠، والمنتظم ٩/ ٧، ٨ رقم ٥ (١٦/ ٢٢٨- ٢٣١ رقم ٣٥٢٧) ، وصفة الصفوة ٤/ ٦٦ ٦٧ رقم ٦٤٦، والمنتخب من السياق ١٢٤ رقم ٢٧٧، وزبدة التواريخ لصدر الدين الحسيني ١٤٢، ١٤٣، ومعجم البلدان ٣/ ٣٨١، والإنباء في تاريخ الخلفاء لابن العمراني ٢٠٣، والكامل في التاريخ

(١٤٨/٣٢)

الشيخ أبو إسحاق الشّيرازيّ الفيروزآبادي.

شيخ الشّافعيّة في زمانه. لقبه: جمال الدّين.

ولد سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة [١] .

تفقه بشيراز على: أبي عبد الله البَيْضاويّ [٢] ، وعلى: أبي أحمد عبد الوهّاب بن رامين.

وقدِم البصرة فأخذ عن الخَرَزَيّ [٣] . ودخل بغداد في شوال سنة خمس

---

[١٠] / ١٣٢، ١٣٣، واللباب ٢/ ٤٥١، وتاريخ الفارقيّ ٢٠٥، وطبقات ابن الصلاح (مخطوط) ورقة ٢٩، ٣٠، وتهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٧٢- ١٧٤، والمجموع للنووي ١/ ٢٥- ٢٨، والطبقات للنووي (مخطوط) ، الورقة ٤٦- ٤٨، ووفيات الأعيان ١/ ٢٩- ٣١، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٤، ١٩٥، ودول الإسلام ٢/ ٧، والعبر ٣/ ٢٨٣، ٢٨٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٧ رقم ١٥٠٨، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٥٢- ٤٦٤ رقم ٢٣٧، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٦، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٤٢- ٤٦، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٨١، ومرآة الجنان ٣/ ١١٠- ١١٩، والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٤، ١٢٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٨٨، ١١١، وطبقات الشافعية الوسطى، له (مخطوط) ورقة ١٣٧ أ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٨٣- ٨٥، والوفيات لابن قنفذ ٢٥٦ رقم ٤٧٦، والوافي بالوفيات ٦/ ٦٢- ٦٦ رقم ٢٥٠٤، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٠١، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٤٤- ٢٤٦ رقم ٢٠٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ١١٧، ١١٨، ومفتاح السعادة ٢/ ٣١٨- ٣٢١، وتاريخ الخلفاء ٤٢٦، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ١٧٠، ١٧١، وكشف الظنون ١/ ٣٣٩- ٣٩١، ٤٨٩ و ٢/ ١٥٦٢، ١٧٤٣، ١٨١٨، ١٩١٢، وشذرات الذهب ٣/ ٣٤٩ ٣٥١، وهدية العارفين ١/ ٨، وشرح الفية العراقي ١/ ٣٤٢، وديوان الإسلام ١/ ٦٨ ٦٩ رقم ٧٣، وعنوان الدراية ٨٩، ١٩٧، وروضات الجنات ١/ ١٧٠، وذيل تاريخ الأدب العربيّ لبروكلمان ١/ ٦٦٩، والفتح المبين في طبقات الأصوليين ١/ ٢٥٥- ٢٥٧، وفهرست المخطوطات بدار الكتب المصرية لفؤاد سيد ١/ ٢٤٢، والأعلام ١/ ٥١، ومعجم المؤلفين ١/ ٦٩، ومعجم المطبوعات لسركيس ١/ ١١٧١- ١١٧٢. وانظر: «الإمام الشيرازي حياته وآراؤه الأصولية» للدكتور محمد حسن هيتو.

ومقدّمة كتابه «طبقات الفقهاء» بتحقيق الدكتور إحسان عباس. طبعة بيروت ١٩٧٠.

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٣٢، صفة الصفوة ٤/ ٦٦، وفي (المنتخب ١٢٤) : مولده سنة سبع وتسعين وثلاثمائة.

[٢] تحرفت في (الأنساب ٩/ ٣٦١) إلى: «البيضاوي» .

[٣] في الأصل: «الخزري» بتقديم الزاي، ثم راء مهملة. والصحيح ما أثبتناه، قال ابن السمعاني: «الخرزي: بفتح الخاء المعجمة والراء وبعدها الزاي، هذه النسبة إلى الخرز وبيعها.

(الأنساب ٥/ ٨١) وقد تحرفت هذه النسبة فيه في ترجمة الشيرازي (٩/ ٣٦١) إلى: «الخوزي» ، ومثله في (اللباب ٢/ ٤٥١) ، وفي (وفيات الأعيان) إلى: «الحوزي» بالحاء

(١٤٩/٣٢)

عشرة وأربعمائة، فلازمَ القاضي أبا الطّيّب [١] وصحبَه، وبرع في الفقه حتّى نابَ عن أبي الطّيّب، ورتبه مُعِيدًا في حلقته. وصار أنظر أهل زمانه.

وكان يُضرب به المَثَل في الفصاحة [٢] .

وسمع من: أبي عليّ بن شاذان، وأبي الفَرَج محمد بن عُبَيْد الله الخَرْجُوشيّ [٣] . وأبي بكر البَرْقانيّ، وغيرهم.

وحدَّث ببغداد، وهَمَذَان، ونَيْسابور.

روى عنه: أبو بكر الخطيب، وأبو الوليد الباجيّ، وأبو عبد الله الحُمَيْدِيّ، وأبو القاسم بن السَّمَرْقَنديّ، وأبو البدر إبراهيم بن محمد الكَرْخيّ، ويوسف بن أيّوب الهَمَذانيّ، وأبو نصر أحمد بن محمد الطُّوسيّ، وأَبُو الحسن بن عبد السّلام، وطوائف سواهم.

وقرأت بخطّ ابن الأَنْماطيّ أنّه وجد بخطٍ قال: أبو عليّ الحَسَن بن أحمد الكَرْمانيّ الصوفيّ، يعني الّذي غسّل الشيخ أبا إسحاق، سمعته يقول: ولدت سنة تسعين وثلاثمائة، ودخلتُ بغداد سنة ثماني عشرة وله ثمانٍ وعشرون سنة.

ومات لم يخلّف دِرهمًا، ولا عليه درهم. وكذلك كان يقضي عُمْرَه.

قال أبو سعْد السّمعانيّ: أبو إسحاق إمام الشّافعيّة، والمدرّس بالنّظاميّة، شيخ الدّهر، وإمام العصر. رحل النّاس إليه من البلاد، وقصدوه من كلّ الجوانب، وتفرَّد بالعلم الوافر مع السيرة الجميلة، والطريقة المَرْضيّة. جاءته الدّنيا صاغرة، فأباها واقتصر على خشونة العَيْش أيّام حياته. صنف في الأصول، والفروع، والخلاف، والمذهب. وكان زاهدًا، ورعًا، متواضعًا، ظريفًا، كريمًا، جوادًا، طلْق الوجه، دائم البشر، مليح المجاورة [٤] .

[()] المهملة والواو، وفي (تهذيب الأسماء واللغات) إلى: «الجوزي» بالجيم والواو، وتصحفت في (المنتظم) و (الوافي بالوفيات) (وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة) و (الفتح المبين) و (طبقات الشافعية لابن هداية الله) إلى: «الجزري» بالجيم والزاي، ثم الراء.

[١] هو القاضي أبو الطيب الطبري طاهر بن عبد الله.

[٢] تهذيب الأسماء ٢/ ١٧٣.

[٣] الخرجوشي: بفتح الخاء، وسكون الراء، وضم الجيم، وفي آخرها الشين المعجمة. هذه النسبة إلى خرجوش، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه. (الأنساب ٥/ ٧٩) .

[٤] تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٧٣ وفيه: «حسن المحاورة، مليح المجاورة» ، وانظر: المجموع

(١٥٠/٣٢)

تفقه بفارس على أبي الفَرَج البَيْضاويّ، وبالبصرة على الخَرَزيّ [١] .

إلى أن قال: حدثّنا عنه جماعة كثيرة.

وحُكي عنه أنّه قال: كنتُ نائمًا ببغداد، فرأيتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وآله وَسَلَّمَ ومعه أبو بكر وعمر، فقلت: يا رسول الله بلغني عنك أحاديث كثيرة عن ناقلي الأخبار، فأريد أن أسمع منك خبرًا أتشرف به في الدنيا، وأجعله ذخيرةً للآخرة.

فقال: يا شيخ، وسمّاني شيخًا وخاطبني به، وكان يفرح بهذا. ثمّ قال:

قُلْ عنّي: مَن أراد السّلامة فلْيَطْلُبْها في سلامة غيره [٢] .

رواها السّمعانيّ، عن أبي القاسم حَيْدَر بن محمود الشّيرازيّ بمرْو، أنّه سمع ذلك من أبي إسحاق.

وورد أنّ أبا إسحاق كان يمشي، وإذا كلبٌ، فقال فقيه معه: اخسأ. فنهاه الشّيخ، وقال: لِمَ طَرَدْتَه عن الطريق؟ أما علِمت أنّ الطريق بيني وبينه مُشْتَرَكٌ؟ [٣] .

وعنه قال: كنتُ أشتهي ثَرِيدًا بماء باقِلّاء [٤] أيّام اشتغالي، فما صحّ لي أَكْلَةٌ، لاشتغالي بالدّرس، وأَخْذي النَّوْبَة [٥] .

قال السّمعانيّ: قال أصحابنا ببغداد: كان الشّيخ أبو إسحاق إذا بَقِي مدة

[()] للنووي ١/ ٢٦، وفي (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٥٤) : «مليح المحاورة» بالحاء المهملة، ومثله في: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٩٢، والمنتظم.

[١] في الأصل: «الخزري» بالزاي ثم الراء. وقد تقدّم التنبيه عليها. كما تقدم الخبر في أول الترجمة.

[٢] المنتظم ٩/ ٨ (١٦/ ٢٣٠) ، صفة الصفوة ٤/ ٦٦، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٧٣، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٥٤، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٩٤، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٤٥، ٢٤٦، الوافي بالوفيات ٦/ ٦٣، مرآة الجنان ٣/ ١١٢.

[٣] صفة الصفوة ٤/ ٦٧، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٧٣، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٥٤، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٩٤، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٤٥، ٤٦، الوافي بالوفيات ٦/ ٦٥، ٦٦، مرآة الجنان ٣/ ١١٣.

[٤] في الأصل: «باقلى» .

[٥] المنتظم ٩/ ٨ (١٦/ ٢٢٩) ، صفة الصفوة ٤/ ٦٧، المجموع ١/ ٢٥، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٥٥، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٩٠.

(١٥١/٣٢)

لا يأكل شيئًا صعِد إلى النَّصْريّة، فله فيها صديق، فكان يثرد له رغيفا، ويشربه بماء الباقِلّاء. فربما صعِد إليه، وقد فرغ، فيقول أبو إسحاق: تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خاسِرَةٌ ٧٩: ١٢ [١] . ويرجع [٢] .

قال أبو بكر الشّاشيّ: الشّيخ أبو إسحاق. حجة الله تعالى على أئمّة العصر [٣] .

وقال الموفّق الحنفيّ: أبو إسحاق، أمير المؤمنين فيما بين الفقهاء [٤] .

قال السّمعانيّ: سمعتُ محمد بن عليّ الخطيب: سمعتُ محمد بن محمد بن يوسف الفاشانيّ [٥] بمرْو، وسمعت محمد بن محمد بن هاني [٦] القاضي يقول: إمامان ما اتفق لهما الحجّ: أبو إسحاق، والقاضي أبو عبد الله الدّامغانيّ. أما أَبُو إسحاق فكان فقيرًا، ولكن لو أيّدوه لحملوه على الأعناق، والدّامغانيّ، لو أراد الحجّ على السُّنْدُس والإِسْتَبْرَق لأَمْكَنَه [٧] .

قال: وسمعتُ القاضي أبا بكر محمد بن القاسم الشَّهْرُزُوريّ بالمَوْصل يقول: كان شيخنا أبو إسحاق إذا أخطأ أحدٌ بين يديه قال: أيُّ سكتةٍ فاتتك [٨] .

وكان يتوسوس.

[١] سورة النازعات، الآية ١٢.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٥٥، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٤٥، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٩٠.

[٣] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٥٥، طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٩٤، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٤٥، ومرآة الجنان ٣/ ١١٦.

[٤] المرجعان السابقان، ومرآة الجنان ٣/ ١١٦.

[٥] الفاشاني: بفتح الفاء، والشين المعجمة، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى قرية من قرى مرو يقال: لها فاشان، وقد يقال لها بالباء. وبهراة قرية أخرى يقال لها باشان بالباء الموحدة.

(الأنساب ٩/ ٢٢٥، ٢٢٦) .

[٦] هكذا هنا وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٥٥، أما في (تهذيب الأسماء واللغات) و (طبقات الشافعية الكبرى للسبكي) : «محمد بن محمد الماهاني» ، وكذا في: مرآة الجنان ٣/ ١١٦.

[٧] المنتظم ٩/ ٨، (١٦/ ٢٣١) ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٧٤، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٥٥، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٩٥، مرآة الجنان ٣/ ١١٦.

[٨] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٥٥، الوافي بالوفيات ٦/ ٦٤، حلقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٤٥ وفيه: «أي سكتة تأتيك» ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٩٥.

(١٥٢/٣٢)

سمعتُ عبد الوهّاب الأنماطيّ يقول: كان أبو إسحاق يتوضأ في الشّطّ، وكان يشك في غَسْل وجهه، حتّى غسّله مرات، فقال له رجل: يا شيخ، أما تستحي، تغسل وجهك كذا وكذا نَوْبَة؟ فقال له: لو صحّ لي الثلاث ما زدتّ عليها [١] .

قال السّمعانيّ: دخل أبو إسحاق يومًا مسجدًا ليتغدّى على عادته، فنسي دينارًا معه وخرج، ثمّ ذكر، فرجع، فوجده، ففكّر في نفسه وقال: ربّما وقع هذا الدّينار من غيري، فلم يأخذه وذهب [٢] .

وبَلَغَنَا أنّ طاهرًا [٣] النَّيْسابوريّ خرَّج للشّيخ أبي إسحاق جزءًا، فكان يذكر في أوّل الحديث: أنا أبو عليّ بن شاذان، وفي آخر: أنا الحَسَن بن أحمد البزّاز، وفي آخر: أنا الحَسَن بن أبي بكر الفارسي، فقال: من هذا؟ قال: هو ابن شاذان، فقال: ما أريد هذا الجزء. هذا فيه تدليس، والتّدليس أخو الكَذِب.

وقال القاضي أبو بكر الأنصاريّ: أتيت الشّيخ أبا إسحاق بفُتْيا في الطّريق، فناولته، فأخذ قلم خبّازٍ ودَوَاته، وكتب لي في الطريق، ومسح القلم في ثوبه [٤] .

قال السّمعانيّ: سمعتُ جماعة يقولون: لمّا قدِم أبو إسحاق رسولًا إلى نَيْسابور، تلقّاه النّاسُ لمّا قدِم، وحَمَلَ الإمام أبو المعالي الْجُوَيْنيّ غاشيةَ فرسِهِ، ومشى بين يديه، وقال: أنا أفتخر بهذا [٥] .

وكان عامّة المدرّسين بالعراق والجبال تلامذته وأشياعه وأتباعه، وكفاهم

[١] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٥٥، ٤٥٦، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٩٥ وفيه تتمة للخبر، مرآة الجنان ٣/ ١١٦.

[٢] تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٧٣، المجموع ١/ ٢٥، ٢٦، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٥٦، طبقات الشافعية الكبرى ٣/

.٨٩

[٣] في سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٥٦ «ظاهرا» . بالظاء المعجمة.

[٤] تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٧٣، المجموع ١/ ٢٦، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٥٦، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٩٠.

[٥] المنتظم ٩/ ٨، (١٦/ ٢٣٠) ، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٥٦، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٩١، ٩٢، مرآة الجنان ٣/ ١١٢.

(١٥٣/٣٢)

بذلك فَخْرًا. وكان يُنشد الأشعار المليحة ويُوردُها، ويحفظ منها الكثير [١] .

وصنّف «المهذّب» [٢] في المذهب، «والتنبيه» [٣] و «اللّمع» [٤] في أصول الفقه، و «شرح اللّمع» ، و «المعونة في الجدل» ، و «الملخص في أصول الفقه» ، وغير ذلك [٥] .

وعنه قال: العلم الذي لا ينتفع به صاحبه، أن يكون الرجال عالِمًا، ولا يكون عاملًا [٦] .

ثمّ أنشد لنفسه:

علِمْتَ ما حلّل المَوْلَى وحرَّمَه فاعملْ بعِلْمك، إنّ العلم للعمل [٧] وقال: الجاهل بالعلم يقتدي، فإذا كان العالِم لا يعمل، فالجاهل ما يرجو

---

[١] تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٧٣، المجموع ١/ ٢٦، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٥٦، ٤٥٧.

[٢] بدا به سنة ٤٥٥ وفرغ منه سنة ٤٦٩ هـ. وقد أخذه من تعليق شيخه أبي الطيب الطبري.

(طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٤٦) ، وقد نظم اليافعي أبياتا في «المهذب» لما اشتمل عليه من الفقه والمسائل النفيسات. انظر: مرآة الجنان ٣/ ١١٨. وقد طبع في مصر سنة ١٣٢٣ هـ. وله شروح كثيرة من أجلها شرح الإمام النووي (المجموع) .

[٣] بدا فيه أوائل رمضان سنة ٤٥٢ وفرع منه في شعبان من السنة الآتية. (طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٤٦) .

وفيه نظمت أبيات وجدت بخط أبي الحسين هبة الله بن الحسن بن عساكر للرئيس أبي الخطاب ابن الجراح الكاتب البغدادي:

انظر: تبيين كذب المفتري ٢٧٧.

وقد طبع في المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣٢٩ هـ.

وقيل في «التنبيه» : إن فيه اثنتي عشرة ألف مسألة ما وضع فيه مسألة حتى توضأ وصلّى ركعتين وسأل الله أن ينفع المشتغل به. وقيل: ذلك إنما هو في «المهذّب» . (الوافي بالوفيات ٦/ ٦٣) .

[٤] طبع في مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٦ هـ.

[٥] ومن مؤلفاته أيضا: «تذكرة المسئولين» وهو كتاب كبير في الخلاف، وآخر دونه سمّاه: «النكت والعيون» (طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٤٦) ، وله «رسالة» في علم الأخلاق، و «الطب الروحانيّ» في المواعظ. (معجم المطبوعات لسركيس ١١٧١، ١١٧٢) ، و «طبقات الفقهاء» وقد حقّقه الدكتور إحسان عباس، وطبع في بيروت ١٩٧٠، و «التبصرة في أصول الفقه» وحققه الدكتور محمد حسن هيتو، وطبع بدار الفكر في دمشق ١٩٨٠.

[٦] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٥٧، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٩٤.

[٧] طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٩٤ وفيه: «بالعمل» .

(١٥٤/٣٢)

من نفسه؟ فالله الله يا أولادي، نعوذ بالله من علم يصير حُجَّةً علينا [١] .

وقيل: إنّ أبا نصر عبد الرحيم بن القُشَيْريّ جلس بجنْب الشّيخ أبي إسحاق، فأحسّ بثِقَلٍ في كُمّه، فقال: ما هذا يا سيدنا؟ قال: قُرْصي الملّاح. وكان يحملهما في كُمْه طَرْحًا للتكلُّف [٢] .

قال السّمعانيّ: رأيتُ بخطّ أبي إسحاق رحمه الله في رُقْعة: «بسم الله الرحمن الرحيم، نسخةُ ما رآه الشّيخ السّيّد أبو محمد عبد الله بن الحَسَن بن نصْر المَزْيَدِيّ، أبقاه الله. رأيتُ في سنة ثمان وستين وأربعمائة ليلة جُمعة أبا إسحاق إبراهيم بن عليّ بن يوسف الفيروزآبادي– طول الله عمر– في منامي يطير مع أصحابه، وأنا معهم استعظامًا لتلك الحال والرؤية. فكنتُ في هذه الفكرة، إذ تلقى الشّيخ مَلَكٌ، وسلَّم عليه، عن الرّبّ تبارك وتعالى، وقال له: إنّ الله تعالى يقرأ عليك السّلام ويقول: ما الذي تدرِّس لأصحابك؟

فقال: له الشّيخ: أدرِّس ما نُقِل عن صاحب الشَّرْع.

فقال له الملك: واقرأ عليّ شيئًا لأسمعه.

فقرأ عليه الشّيخ مسألة لا أذكرها، فاستمع إليه المَلَك وانصرف، وأخذ الشّيخ يطير، وأصحابه معه. فرجع ذلك المَلَك بعد ساعة، وقال للشيخ: إنّ الله يقول: الحقُّ ما أنت عليه وأصحابك، فادخُلِ الجنة معهم [٣] .

وقال الشّيخ أبو إسحاق: كنت أعيدُ كلّ قياسٍ ألف مرة، فإذا فرغت، أخذتُ قياسًا آخر على هذا، وكنتُ أُعيد كلّ درسٍ مائة مرة، فإذا كان في المسألة بيتٌ يُستشهد به حفظت القصيدة التي فيها البيت [٤] .

كان الوزير عميد الدّولة بن جَهِير كثيرا ما يقول: الإمام أبو إسحاق وحيد

---

[١] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٥٧، طبقات الشافعية للسبكي ٣/ ٩٤.

[٢] المنتظم ٩/ ٧ (١٦/ ٢٣٠) ، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٥٧ وفيه: «يحملهما في كمّه للتكلف» ، بإسقاط كلمة «طرحا» .

[٣] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٥٧، ٤٥٨، طبقات السبكي ٣/ ٩٤.

[٤] صفة الصفوة ٤/ ٦٦، المجموع ١/ ٢٥، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٧٣، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٥٨، طبقات الشافعية للسبكي ٣/ ٩٠، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٤٥.

(١٥٥/٣٢)

عصره، وفريد دهره، ومستجاب الدّعوة [١] .

وقال السّمعانيّ: لمّا خرج أبو إسحاق إلى نَيْسابور، وخرج في صحبته جماعة من تلامذته، كانوا أئمّة الدّنيا، كأبي بكر الشاشيّ، وأبي عبد الله الطّبريّ، وأبي مُعاذ الأندلسيّ، والقاضي عليّ المَيَانِجيّ، وأبي الفضل بن فتيان قاضي البصرة، وأبي الحَسَن الآمدي،

وأبي القاسم الزَّنْجانيّ، وأبي عليّ الفارقيّ، وأبي العبّاس بن الرطبيّ [٢] .

وقال أبو عبد الله بن النّجّار في «تاريخه» [٣] : وُلِد، يعني أبا إسحاق، بفيروزآباد، بُلَيدة بفارس، ونشأ بها. ودخل شِيراز. وقرأ الفقه على أبي عبد الله البَيْضاويّ، وابن رَامِين. وقرأ على أبي القاسم الدّارَكيّ [٤] ، وقرأ الدّاركيّ على المَرْوَزِيّ صاحب ابن سُرَيْج.

وقرأ أبو إسحاق أيضًا على الطّبريّ، عن الماسَرْجِسيّ [٥] ، عن المَرْوَزِيّ.

وقرأ أبو إسحاق أيضًا على الزَّجّاجيّ، وقرأ الزّجاجيّ على ابن القاصّ صاحب ابن سُرَيْج.

وقرأ أصول الكلام على أبي حاتم القَزْوينيّ، صاحب أبي بكر بن الباقلّانيّ.

وكان أبو إسحاق خطُّه في غاية الرداءة [٦] .

أنبأني الخشوعي، عن أبي بكر الطُّرْطُوشيّ قال: أخبرني أبو العبّاس

---

[١] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٥٨، طبقات الشافعية للسبكي ٣/ ٩٥.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٥٨، طبقات الشافعية للسبكي ٣/ ٩١.

[٣] انظر: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٤٣.

[٤] الداركيّ: بفتح الدال المهملة المشدّدة، والراء، بينهما الألف، وفي آخرها الكاف. هذه النسبة إلى دارك، قرية من قرى أصبهان. (الأنساب ٥/ ٢٤٨) .

[٥] الماسرجسي: بفتح الميم، والسين المهملة، وسكون الواو، وكسر الجيم، وفي آخرها سين أخرى، هذه النسبة إلى ما سرجس وهو اسم لجد أبي علي بن الحسن بن عيسى بن ماسرجس النيسابوريّ الّذي أسلم على يدي عبد الله بن المبارك. (الأنساب ١١/ ٧٨) .

والمذكور هنا هو: أبو الحسن محمد بن علي بن سهل بن مصلح الماسرجسي أحد أئمة الشافعيين بخراسان. سمع منه أبو الطيب الطبري، والحاكم أبو عبد الله. توفي سنة ٣٨٤ هـ.

[٦] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٥٨.

(١٥٦/٣٢)

الْجُرْجانيّ القاضي بالبصرة قال: كان أبو إسحاق لا يملك شيئًا من الدنيا، فبلغ به الفقر حتّى كان لا يجد قُوتًا ولا مَلْبَسًا. ولقد كنّا نأتيه وهو ساكن في القطيعة، فيقوم لنا نصف قَوْمة، كي لا يظهر منه شيء من العُرْي [١] . وكنتُ أمشي معه، فتعلّق بنا باقِلّاني وقال: يا شيخ، أفقرتني وكسرتني، وأكلت رأس مالي، ادفع إليّ ما لي عندك.

فقلنا: وكم لك عنده؟

قال: أظنّه قال: حبّتان [من] ذهب أو حبتان ونصف [٢] .

وقال أبو بَكْر محمد بْن أحمد بْن الخاضبة: سمعتُ بعض أصحاب الشّيخ أبي إسحاق يقول: رأيتُ الشّيخ كان يركع رَكْعَتين عند فراغ كلّ فصل من «المَهذب» [٣] .

قال: قرأتُ بخطّ أبي الفُتُوح يوسف بن محمد بن مقلّد الدّمشقيّ: سمعتُ الوزير ابن هبيرة: سمعت أبا الحسين محمد بن القاضي أبي يَعْلَى يقول: جاء رجل من مَيَّافارقين إلى والدي ليتفقه عليه، فقال: أنت شافعيُّ، وأهل بلدك شافعية، فكيف تشتغل بمذهب أحمد؟

قال: قد أحببته لأجلك.

فقال: يا ولدي ما هو مصلحة. تبقى وحدك في بلدك ما لكَ من تذاكره، ولا تذكر له درسًا، وتقع بينكم خصومات، وأنت وحيد لا يطيب عَيْشُك.

فقال: إنّما أحببته وطلبته لِمَا ظهر من دينك وعِلْمك.

قال: أنا أدلّك على من هو خيرٌ مني، الشّيخ أبو إسحاق.

فقال: يا سيدي، إنّي لا أعرفه.

فقال: أنا أمضي معك إليه.

---

[١] الخبر حتى هنا في: طبقات الشافعية للسبكي ٣/ ٩٠.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٥٩ والإضافة منه والتصحيح. وفي الأصل: «حبتين ذهب، أو حبتين ونصف» .

[٣] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٥٩، طبقات السبكي ٣/ ٨٩.

(١٥٧/٣٢)

فقام معه وحمله إليه، فخرج الشّيخ أبو إسحاق إليه، واحترمه وعظّمه، وبالغ.

وكان الوزير نظام المُلْك يُثني على الشّيخ أبي إسحاق ويقول: كيف لنا مع رجلٍ لا يفرق بيني وبين بهروز الفرّاش في المخاطبة؟ لمّا التقيتُ به قال:

بارك الله فيك. وقال لبهروز لما صبّ عليه الماء: بارك الله فيك [١] .

وقال الفقيه أبو الحَسَن محمد بن عبد الملك الهَمَذانيّ: حكى أبي قال:

حضرتُ مع قاضي القضاة أبي الحَسَن الماوَرْديّ عزاء النّابتيّ [٢] قبل سنة أربعين، فتكلم الشّيخ أبو إسحاق وأجاد، فلمّا خرجنا قال الماوَرْديّ: ما رأيت كأبي إسحاق، لو رآه الشّافعيّ لتجمَّل به [٣] .

أنا ابن الخلال، أنا جعفر، أنا السّلَفيّ قال: سألت شُجاعًا الذُّهْليّ، عن أبي إسحاق فقال: إمام الشّافعيّة، والمقدَّم عليهم في وقته ببغداد. كان ثقة، ورِعًا، صالحًا، عالمًا بمعرفة الخلاف، عِلْمًا لا يُشاركه فيه أحد [٤] .

أنبئونا عن زَيْن الأُمَناء: أنا الصائن هبة الله بن الحَسَن، أنا محمد بن مرزوق الزَّعْفرانيّ: أنشدنا أبو الحَسَن عليّ بن فضّال القَيْروانيّ [٥] لنفسه في «التّنبيه» ، للإمام أبي إسحاق:

أكتابُ «التّنبيه» ذا، أم رياض ... أم لآلئ فَلَوْنُهُن البَياضُ

جمع الحسن والمسائل طرًّا ... دخلت تحت كله الأبعاض

كل لفظ يروق من تحت معنى ... جرية الماء تحته الرضراض

قل طولًا، وضاق عرضا مداه ... وهو من بعد ذا الطّوال العراض

يدع العالم المسمى إمامًا ... كفتاةٍ أتى عليها المخاض

---

[١] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٥٩.

[٢] النابتي: بفتح النون وكسر الباء الموحدة بعد الألف، وفي آخرها التاء ثالث الحروف. هذه النسبة إلى نابت. وهو اسم رجل فيما يظن ابن السمعاني (الأنساب ١٢/ ٧) .

[٣] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٥٩، طبقات السبكي ٣/ ٩٥، مرآة الجنان ٣/ ١١٦.

[٤] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٦٠، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٤٦.

[٥] توفي سنة ٤٧٩ هـ. وستأتي ترجمته برقم (٢٩٤).

أيها المدعون ما ليس فيهم ... ليس كالدر في العقود الحضاض

كل نعمى عليّ يا ابن عليّ ... أنا إلا بشكرها نهاض

ما تعداك من ثنائي محال ... لَيْسَ في غير جوهر أعراض

أنت طود لكنه لا يسامى، ... أنت بحر، لكنه لا يخاض

فأبق في غبطة وأنت عزيز ... ما تعدى عن المنال انخفاض

وقال أبو الحسن محمد بن عبد الملك الهَمَذانيّ: نَدَب المقتدي باللَّه الشّيخ أبا إسحاق الشيرازيّ للخروج في رسالة إلى المعسكر، فتوجه في ذي الحِجّة سنة خمس وسبعين، وكان في صُحْبَته جماعةٌ من أصحابه، فيهم الشاشيّ، والطّبريّ، وابن فتيان، وإنّه عند وصوله إلى بلاد العجم كان يخرج إليه أهلُها بنسائهم وأولادهم، فيمسحون أردانه، ويأخذون تراب نَعْلَيْه يستشْفُون به [١] .

وحدّثني القائد كامل قال: كان في الصُّحبة جمال الدّولة عفيف، ولمّا وصلنا إلى ساوة خرج بياضها وفُقهاؤها وشهودُها، وكلّهم أصحاب الشّيخ، فخدموه. وكان كلّ واحدٍ يسأله أن يحضر في بيته، ويتبرّك بدخوله وأكْله لمّا يحضره.

قال: وخرج جميع مَن كان في البلد من أصحاب الصناعات، ومعهم من الذي يبيعونه طُرَفًا ينثرونه على مِحَفَّته. وخرج الخبازون، ونثروا الخبز، وهو ينهاهم ويدفعهم من حَواليه ولا ينتهون.

وخرج من بعدهم أصحاب الفاكهة والحلْواء وغيرهم، وفعلوا كفِعْلهم.

ولمّا بلغت النَّوْبة إلى الأساكفة خرجوا، وقد عملوا مداساتٍ لطافًا للصِّغار ونثروها، وجعلت تقع على رءوس النّاس، والشيخ أبو إسحاق يتعجَّب.

فلمّا انتهوا بَدَأ يُداعبنا ويقول: رأيتم النّثار ما أحسنه، أيّ شيء وصل إليكم منه؟ فنقول لعْلمِنا أنّ ذلك يعجبه: يا سيدي؟ وأنت أيّ شيء كان حظّك منه؟ فيقول: أنا غطّيت نفسي بالمحفة [٢] .

---

[١] طبقات الشافعية للسبكي ٣/ ٩١، مرآة الجنان ٣/ ١١٣.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٦٠، طبقات السبكي ٣/ ٩١.

وخرج إليه من النِسْوة الصُّوفيات جماعة، وما منهن إلّا من بيدها سُبْحة، وألقوا الجميع إلى المحفة، وكان قصدهن أنْ يلمسها بيده، فتحصل لهنّ البَرَكة، فجعل يُمِرَّها على بَدَنه وجسده، وتبرّك بهنّ، ويقصد في حقّهنّ ما قَصَدْن في حقّه [١] .

وقال شيرُوَيْه الدَّيْلميّ في «تاريخ هَمَذان» : أبو إسحاق الشيرازيّ إمام عصره، قدِم علينا رسولًا من أمير المؤمنين إلى السّلطان ملك شاه. سمعتُ منه ببغداد، وهَمَذان، وكان ثقة، فقيهًا، زاهدا في الدّنيا. على الحقيق أوحد زمانه [٢] .

قال خطيب المَوْصل: حدَّثني والدي قال: توجَّهْت من الموصل سنة تسع وخمسين وأربعمائة إلى بغداد، قاصدًا للشّيخ أبي إسحاق، فلمّا حضرتُ عنده بباب المراتب، بالمسجد الذي يدرّس فيه رحّب بي، وقال: من أين أنت؟

قلت: من المَوْصل. قال مرحبًا: أنت بلديِّ.

فقلت: يا سيّدنا، أنت من فَيْروزاباد، وأنا من المَوْصل! فقال: أما جَمَعتنا سفينةُ نوحٍ عليه السلام؟ [٣] .

وشاهدتُ من حُسن أخلاقه ولطافته وزهده ما حبَّبَ إليَّ لزومه، فصحبتُه إلى أن تُوُفِّي [٤] .

قلت: وقد ذكره ابن عساكر في «طبقات الأشعرية» [٥] .

ثمّ أورد ما صورته قال: وجدتُ بخطّ بعض الثقات: ما قول السّادة الفُقّهاء في قومٍ اجتمعوا على لعن الأشعريّة وتكفيرهم؟ وما الّذي يجب عليهم؟ أفْتُونا.

فأجاب جماعة، فمن ذلك: الأشعريّة أعيان السُّنّة انتصبوا للردّ على

---

[١] طبقات الشافعية للسبكي ٣/ ٩١.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٦٠، وفيه: «على التحقيق» .

[٣] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٦٠، ٤٦١، طبقات الشافعية للسبكي ٣/ ٩٣.

[٤] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٦١.

[٥] هو كتاب: «تبيين كذب المفتري» ص ٢٧٦- ٢٧٨.

المبتدعة من القدرية والرّافضة وغيرهم. فَمَن طعن فيهم فقد طعن على أهل السُّنّة، ويجب على النّاظر في مر المسلمين تأديبه بما يرتدع به كلّ أحدٍ. وكتبَ إبراهيم بن عليّ الفَيْروزاباديّ [١] .

وقال: خرجت إلى خُراسان، فما دخلت بلدةً ولا قريةً إلّا كان قاضيها، أو خطيبها، أو مُفْتيها، تلميذي، أو من أصحابي [٢] .

ومن شعره:

أُحِبّ الكأس من غير المدام ... وألهو بالحسان [٣] بلا حرام

وما حبي لفاحشة ولكنْ ... رأيتُ الحبّ أخلاق الكرامِ

[٤] وله:

سألت النّاسَ عن خِلّ وفِيّ ... فقالوا: ما إلى هذا سبيلُ

تمسكْ إنْ ظفِرت بودّ [٥] حُرٍّ ... فإنّ الحُرَّ في الدّنيا قليلُ

[٦] وله:

حكيم يرى [٧] أنّ النّجومَ حقيقةٌ ... ويذهب في أحكامها كلّ مَذْهبِ

يُخبّر عن أفلاكها وبُرُوجِها ... وما عنده علم بما في المغيب

[٨]

---

[١] تبيين كذب المفتري ٣٣٢.

[٢] المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٥، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٦٣، طبقات الشافعية للسبكي ٣/ ٨٩، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٤٥، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٨١.

[٣] في مرآة الجنان ٣/ ١١٠ «وأهوى للحسان» .

[٤] البيتان في: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٦٢، ومرآة الجنان ٣/ ١١٠.

[٥] في وفيات الأعيان، والبداية والنهاية: «بذيل» .

[٦] البيتان في: تبيين كذب المفتري ٢٧٨، والمنتظم ٩/ ٨، ووفيات الأعيان ١/ ٢٩، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٤، ومرآة الجنان ٣/ ١١٠، والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٥، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٦٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٩٣، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٨٣، والوافي بالوفيات ٦/ ٦٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ١١٨، والفتح المبين ١/ ٢٥٦، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٨١ وفيه: وهذا قريب من قول بعض الناس:

أكثر وطء الناس من شبهة ... أو من زنا والحل فيهم قليل

فابن حلال نادر نادر ... والنادر كالمستحيل

[٧] في طبقات الشافعية للسبكي: «رأى» .

[٨] طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٩٤.

(٣٢/١٦١)

ولسَلار العقبيّ.

كفاني إذا عنّ [١] الحوادث صارمُ ... يُنيلُني المأمول [٢] في الإثْر والأَثَرْ

يُقدّ ويغري [٣] في اللّقاء كأنّه ... لسان أبي إسحاق في مجلس النّظرْ

[٤] ولعاصم بن الحَسَن فيه:

تراه من الذّكاء نحيفَ جسمٍ ... عليه من تَوَقُّده دليلُ

إذا كان الفتى ضخْمَ المَعَالي [٥] ... فليس يَضيره [٦] الجسمُ النحيل

[٧] ولأبي القاسم عبد الله بن ناقِيا [٨] يرثي أبا إسحاق، رحمه الله تعالى:

أجرى المدامع بالدّم المُهْراقِ ... خَطْبٌ أقام قيامةَ الآماقِ [٩]

خَطْبٌ شَجَا منّا القلوبَ بلوعةٍ ... بين التَّراقِي ما لها من رَاق

ما للّيالي لا تألّف [١٠] شملّها ... بعد ابن بَجْدَتها أبي إسحاقِ

إنْ قيل: مات، فلم يَمُتْ من ذِكْرُهُ ... حيٌّ على مرّ الليالي باقي

[١١]

---

[١] في: مرآة الجنان ٣/ ١١٧: «إذا عزّ» ومثله في المنتظم.

[٢] تحرفت في المنتظم في الطبعتين إلى «المأكول» !

[٣] في: مرآة الجنان: «تقد ويقرى» .

[٤] مرآة الجنان ٣/ ١١٧، المنتظم ٧٩ (١٦/ ٢٢٩) ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٨٩

[٥] في سير أعلام النبلاء: «المعاني» .

[٦] في وفيات الأعيان، والوافي بالوفيات: «يضره» ،

[٧] البيتان في: وفيات الأعيان ١/ ٣١، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٦٢، ومرآة الجنان ٣/ ١١٧ والوافي بالوفيات ٦/ ٦٤

[٨] وقيل عبد الباقي بن محمد بن ناقيا الأديب الشاعر- توفي سنة ٤٨٥ هـ. (وفيات الأعيان ٢/ ٢٨٤) .

[٩] في مرآة الجنان ٣/ ١١٨: «الإباق» .

[١٠] في مرآة الجنان: «تؤلف» ، وكذا في وفيات الأعيان، وسير أعلام النبلاء.

[١١] الأبيات في: وفيات الأعيان ١/ ٣٠ ما عدا البيت الثاني، وكلها في: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٦٣، وهي في مرآة الجنان ٣/ ١١٨ ما عدا البيت الثاني، وفي الوافي بالوفيات ٦/ ٦٤ البيتان الأول والثالث.

ومن شعر أبي إسحاق الشيرازي.

لبست ثوب الرجا والناس قد رقدوا ... وقمت أشكو إلى مولاي ما أجد

وقلت: يا عدتي في كل نائبة ... ومن عليه لكشف الضرّ أعتمد

وقد مددت يدي والضرّ مشتمل ... إليك يا خير من مدّت إليه يد

فلا تردّنها يا ربّ خائبة ... فبحر جودك يروي كل من يرد

(١٦٢/٣٢)

تُوُفّي ليلة الحادي والعشرين من جُمَادَى الآخرة، ودُفن من الغد، وأحضِر إلى دار المقتدي باللَّه أمير المؤمنين، فصلّى عليه، ودُفن بباب أبْرز. وجلس أصحابه للعزاء بالمدرسة النظاميّة. وكان الذي صلّى عليه صاحبه أبو عبد الله الطّبريّ.

ولّما انقضى العزاء رتَّب مؤيَّد الدّولة ابن نظام الملك أبا سعد المتولّي مدرّسًا، فلمّا وصل الخبر إلى نظام المُلْك، كتب بإنكار ذلك، وقال: كان من الواجب أن تُغلق المدرسة سنةً من أجل الشّيخ. وعابَ على من تولّى مكانه، وأمر أنّ يدرس الشّيخ أبو نصر عبد السّيّد بن الصّبّاغ مكانه [١]

[()] وقال ابن السمعاني: أنشدنا أبو المظفر شبيب بن الحسين القاضي، أنشدني أبو إسحاق- يعني الشيرازي- لنفسه:

جاء الربيع وحسن ورده ... ومضى الشتاء وقبح برده

فاشرب على وجه الحبيب ... ووجنتيه وحسن خدّه

قال ابن السمعاني: قال لي شبيب: ثم جاء بعد أن أنشدني هذين البيتين بمدة كنت جالسا عند الشيخ، فذكر بين يديه أن هذين البيتين أنشدا عند القاضي يمين الدولة حاكم صور، بلدة على ساحل بحر الروم، فقال لغلامه: أحضر ذاك الشأن- يعني الشراب- فقد أفتانا به الإمام أبو إسحاق. فبكى الإمام ودعا على نفسه، وقال: ليتني لم أقل هذين البيتين قط. ثم قال لي: كيف تردّها من أفواه الناس؟ فقلت: يا سيدي هيهات! قد سارت به الركبان. (المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ٤٤، ٤٥، الوافي بالوفيات ٦/ ٦٥) وفيه «عين الدولة حاكم صور» وهو الصحيح. وهو ابن أبي عقيل.

وقال ابن الخاضبة: كان ابن أبي عقيل يبعث من صور إلى الشيخ أبي إسحاق البذلة والعمامة المثمنة، فكان لا يلبس العمامة حتى يغسلها في دجلة، ويقصد طهارتها.

وقيل إن أبا إسحاق نزع عمامته- وكانت بعشرين دينارا- وتوضأ في دجلة، فجاء لصّ، فأخذها، وترك عمامة، رديئة بدلها، فطلع الشيخ، فلبسها، وما شعر حتى سألوه وهو يدرس، فقال: لعلّ الّذي أخذها محتاج. (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٥٩) .

[١] المنتظم ٩/ ٨ (١٦/ ٢٣٠، ٢٣١، وفيات الأعيان ١/ ٣١، طبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ١٣١، البداية والنهاية

١٢/ ١٢٥، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٦١.

وقال ابن الأثير: «أكثر الشعراء مراثيه. فمنهم: أبو الحسن الخباز، والبندنيجيّ، وغيرهما، وكان رحمة الله عليه، واحد عصره علما وزهدا وعبادة وسخاء، وصلي عليه في جامع القصر، وجلس أصحابه للعزاء في المدرسة النظامية ثلاثة أيام، ولم يتخلف أحد عن العزاء.

وكان مؤيد الملك بن نظام الملك ببغداد، فرتب في التدريس أبا سعد عبد الرحمن بن المأمون المتولي، فلما بلغ ذلك نظام الملك أنكره، وقال: كان يجب أن تغلق المدرسة بعد الشيخ أبي إسحاق سنة. وصلي عليه بباب الفردوس، وهذا لم يفعل على غيره.

وصلى عليه الخليفة المقتدي بأمر، الله، وتقدّم في الصلاة عليه أبو الفتح ابن رئيس الرؤساء، وهو ينوب في الوزارة،

- حرف الطاء-

١٦٣- طاهر بن الحسين بن أحمد بن عبد الله [١] .

أبو الوفا القوّاس البغدادي، الفقيه الحنبليّ الزّاهد، من أهل باب البصرة.

ولد سنة تسعين وثلاثمائة [٢] .

وسمع من: هلال الحفار، وأبي الحسين بن بِشْران، وأبي سهل محمود العُكْبريّ، وجماعة.

روى عنه: أبو محمد، وأبو القاسم ابنا السَّمَرْقَنديّ، وأبو البركات عبد الوهّاب الأنماطيّ، وعليّ بن طراد، وآخرون.

ذكره السّمعانيّ فقال: من أعيان فقهاء الحنابلة وزُهّادهم، أجَهَد نفسه في الطاعة والعبادة، واعتكف في بيت الله تعالى خمسين سنة. وكان يواصل ليله بنهاره. وكان قارئًا للقرآن، فقيها، ورعا، خشن العيش [٣] . كانت له حلقة بجامع المنصور.

قال عبد الوهّاب الأنْماطيّ: سأله رجلٌ في حلقته عن مسألةٍ، فقال: لا أجيبك حتّى تقوم وتخلع سراويلك وتتكشف. وكان قد رآه كذلك في الحمام.

فقال: هذا لا يمكن، وأنا أستحيي.

فقال: يا فلان، فهؤلاء بعينهم هم الذين رأوك في الحمّام بلا مِئْزر، إيش الفرق بين هنا وبين الحمام؟ فخجل [٤] .

[()] ثم صلي عليه بجامع القصر، ودفن بباب أبرز» . (الكامل ١٠/ ١٣٢، ١٣٣) .

[١] انظر عن (طاهر بن الحسين) في: المنتظم ٩/ ٨، ٩ رقم ٦/ ١٦/ ٢٣١ رقم ٣٥٢٨) ، وطبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٤ رقم ٦٧٨، والعبر ٣/ ٢٨٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٥٢ رقم ٢٣٦، ومرآة الجنان ٣/ ١١٩، والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٥، والوافي بالوفيات ١٦/ ٣٩٤ رقم ٤٢١، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٨- ٤٢ رقم ١٩، وشذرات الذهب ٣/ ٣٥١، ٤٥٢.

[٢] طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٤، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٨.

[٣] ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٩.

[٤] ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٤٠.

وذكر الشيخ فصلا في النهي عن كشف العورة [١] .

تُوُفّي يوم الجمعة سابع عشر شعبان

- حرف العين-

١٦٤- العباس بن أحمد بن محمد بن العبّاس بن بكران [٢] .

أبو الفضل الهاشميّ البغداديّ.

روى عن: الحُسين بن الحسين الغضائريّ.

روى عنه: قاضي المَرِسْتان، وإسماعيل بن السَّمَرْقَنديّ.

تُوُفّي في جُمَادَى الآخرة.

١٦٥- عَبْد اللَّه بن إبراهيم بن عبد الله [٣] .

---

[١] وقال ابن أبي يعلى: «تفقه على الوالد السعيد، وكانت له حلقة بجامع المنصور يفتي ويعظ.

وكان يقرأ القرآن ويدرس الفقه في مسجده بباب البصرة. وكان قرأ القرآن على أبي الحسن الحمامي وغيره ... وكان ثقة صالحا، أمارا بالمعروف، ملازما لمسجده، وأقام فيه خمسين سنة تقريبا» (طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٤) .

وقال ابن عقيل: كان حسن الفتوى، متوسطا في المناظرة في مسائل الخلاف، إماما في الإقراء، زاهدا شجاعا مقداما، ملازما لمسجده، يهابه المخالفون، حتى إنه لما توفي ابن الزوزني، وحضره أصحاب الشافعيّ- على طبقاتهم وجموعهم- في فورة أيام القشيري وقوّتهم بنظام الملك حضر، فلما بلغ الأمر إلى تلقين الحفار قال له: تنحّ حتى ألقنه أنا، فهذا كان على مذهبنا، ثم قال: يا عبد الله وابن أمته، إذا نزل عليك ملكان فظان غليظان، فلا تجزع ولا ترع، فإذا سألاك فقل: رضيت باللَّه ربّا، وبالإسلام دينا، لا أشعريّ ولا معتزليّ، بل حنبليّ سني. فلم يتجاسر أحد أن يتكلم بكلمة، ولو تكلم أحد لفضخ رأسه أهل باب البصرة، فإنّهم كانوا حوله قد لقن أولادهم القرآن والفقه، وكان في شوكة ومنعة، غير معتمد عليهم، لأنه أمة في نفسه.

(ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٤٠) .

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] انظر عن (عبد الله بن إبراهيم) في: الإكمال لابن ماكولا ٣/ ٥١، بالحاشية، والأنساب ٥/ ٣٩، والمنتظم ٩/ ٩٩، ١٠٠ رقم ١٤٠ (١٧/ ٣٤ رقم ٣٦٦١) ، ومعجم الأدباء ١٢/ ٤٦، ٤٧، رقم ١٩، ومعجم البلدان ٢/ ٣٤٤، واللباب ١/ ٣٤٣، والإستدراك لابن نقطة (مخطوط) ١/ ورقة ١٥٤ ب- ١٥٥ أ، وإنباه الرواة ٢/ ٩٨، رقم ٣١٣، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٥٨، ٥٥٩، رقم ٢٨٧، والمشتبه في الرجال ١/ ١٨٤، وتلخيص ابن مكتوم ٨٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٠٣، ٢٠٤، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٤٧١، ٤٧٢، والبداية والنهاية ١٢/ ١٥٣، والوافي بالوفيات ١٧/ ٥ رقم ١، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٥٣، ٢٥٤ رقم ٢١٠، وتبصير المنتبه ١/ ٣٦٢، والنجوم

أبو حكيم الخبريّ [1] الفقيه الفرضيّ.

تفقه على: أبي إسحاق الشّيرازيّ.

وبرع في الفرائض، والحساب، والعربيّة، واللّغة.

وسمع من: الحسين بن حبيب القادِسيّ، والحسين بن عليّ الجوهريّ.

وصنف الفرائض، وشرح كتاب «الحماسة» ، و «ديوان البحتريّ» ، و «ديوان المتنبي» ، و «ديوان الشريف الرَّضيّ» . وكان متدينًا صدوقًا.

روى عنه: ابن بنته أبو الفضل محمد بن ناصر، وأبو العزّ بن كادش.

قال السِّلَفيّ: سألت الذُّهْليّ، عن أبي حكيم فقال: كان يسمع معَنا من الجوهريّ ومن بعده. وكان قيِّمًا بعِلم الفرائض، وله فيها مصنَّف، وله معرفة بالآداب صالحة.

قال ابن ناصر: كان جدّي أبو حكيم يكتب المصاحف، فبينما هو يومًا [2] قاعدًا مستندًا يكتب، وَضَع القلم واستند، وقال: والله إنّ هذا موت مُهنّأ، موتُ طيّب. ثمّ مات [3] .

ورّخ أبو طاهر الكرجيّ موته في ذي الحِجّة [4] .

١٦٦- عبد الله بن عطاء بن عبد الله بن أبي منصور بن الحسن بن إبراهيم [5] .

[()] الزاهرة ٥/ ١٥٩، وبغية الوعاة ٢/ ٢٩ رقم ١٣٥٢، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ١٧٢، ١٧٣، وكشف الظنون ٦٩٢، ٧٧٩، وشذرات الذهب ٣/ ٣٥٣، وروضات الجنات ٤٤٩، وهدية العارفين ١/ ٤٥٢، والأعلام ٤/ ١٨٧، ومعجم المؤلفين ٦/ ١٧، ١٨.

[1] الخبريّ: بفتح الخاء المعجمة وسكون الباء المنقوطة بنقطة واحدة في آخرها الراء المهملة، هذه النسبة إلى خبر، وهي قرية بنواحي شيراز من فارس. (الأنساب ٥/ ٣٩) .

[2] في الأصل: «يوم» .

[3] المنتظم ٩/ ٩٩، ١٠٠ (١٧/ ٣٤) ، معجم الأدباء ١٢/ ٤٧، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٥٩، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٠٤، طبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٤٧٢، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٥٤، بغية الوعاة ٢/ ٢٩.

[4] اختلف في تاريخ وفاته، فقد قال ابن نقطة في (الإستدراك) إنه توفي سنة ٤٩٦ هـ. ووردت وفاته في (المنتظم) و (البداية والنهاية) و (النجوم الزاهرة) سنة ٤٨٩ هـ. ولم يؤرّخ القفطي لوفاته.

[5] انظر عن (عبد الله بن عطاء) في: الموضوعات لابن الجوزي ٢/ ١٥٠، والضعفاء والمتروكين،

أبو محمد الإبراهيميّ الهَرَويّ.

أحد من عني بهذا الشأن.

وسمع: أبا عَمْر عبد الواحد المليحيّ، وجمال الإسلام أبا الحسن الداوديّ، وأبا إسماعيل شيخ الإسلام.

ورحل فسمع ببغداد من: أبي الحَسَن بن النَّقُّور، وعبد العزيز بن السُّكَّريّ، وهذه الطبقة.

وسمع بإصبهان، ونَيْسابور.

روى عنه: زاهر الشّحّاميّ، وأبو بكر سِبْط الخياط، وأبو بكر بن الزّاغونيّ [١] وأبو المعالي النّحّاس، وغيرهم.
قال يحيى بن مَنْدَهْ: كان أحد من يفهم الحديث ويحفظ، صحيح النَّقْل، حسن الفهم، سريع الكتابة، حسن التذكير [٢] .
وقال هبة الله السَّقَطيّ [٣] : كان يصحف في الأسماء والمُتُون، ويُصرّ على غَلَطه، وكان متهافتًا، تظهر على لسانه الأباطيل، ويركّبُ الأسانيد، فمن ذلك ما ثنا قال: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَبْدِيُّ، نَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدِّينَوَرِيُّ، ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَنْبَةَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ زِيَادٍ الأَصْبَهَانِيُّ، نَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ وَكِيعٍ، ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عن هشام بن عروة،

[()] له ٢/ ١٣٢ رقم ٣٠٧٢، والمنتظم ٩/ ٩ رقم ٧ (١٦/ ٢٣١، ٢٣٢ رقم ٣٥٢٩) ، والمنتخب من السياق ٢٩٠ رقم ٩٥٨، وسؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي ١١٨، ١١٩ رقم ١١٤، والتقييد ٣٢٤ رقم ٣٨٧، والعبر ٣/ ٢٨٤، وميزان الاعتدال ٢/ ٤٦٢ رقم ٤٤٥٣، والمغني في الضعفاء ١/ ٣٤٧ رقم ٣٢٦٧، ومرآة الجنان ٣/ ١١٩ وفيه: «عبد الله بن العطار» ، ١٣٠٤، وشذرات الذهب ٣/ ٣٥٢، ٣٥٣، والمنهج الأحمد، الورقة ٢٠٠ (للعليمي) .
[١] هكذا في الأصل. وفي (ذيل طبقات الحنابلة) : «الزعفرانيّ» .
[٢] ذيل طبقات الحنابلة/ ٤٥.
[٣] قال الذهبي: لكن السقطي تالف. وترجم في (الميزان ٤/ ٢٩٢ رقم ٩٢٠٤) وقال إن ابن السمعاني قال: ادّعى السماع من شيوخ لم يرهم. وقال ابن ناصر: ليس بثقة ظهر كذبه سنة ٤٧٦.
وقال سبط ابن العجمي: وكان الذهبي يشير بقوله: «وكذبه هبة الله السقطي» ، إلى أنّ كلامه ليس بقادح فيه، لأنه ليس بعدل في نفسه. (الكشف الحثيث ٢٣٨) .

(١٦٧/٣٢)

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ قَالَ: «أَدُّوا الزَّكَاةَ وَتَحَرَّوْا بِهَا أَهْلَ الْعِلْمِ، فَإِنَّهُ أَبَرُّ وَأَتْقَى» [١] .
قال السّمعانيّ: محمد بن موسى، وشيخه، مجهولان، وهو موضوع لا شكّ فيه [٢] .
تُوُفّي الإبراهيميّ راجعًا من الحجّ بقرب العراق سامحه الله.
وروى عنه وجيه الشّحاميّ.

---

[١] الموضوعات لابن الجوزي ٢/ ١٥٠، ذكره في باب: تحري العلماء بالزكاة وقال عقبه: وقد ذكره عبد الله بن المبارك السقطي، فاتّهم به عبد الله بن عطاء وقال: كان يركّب الأسانيد على متون. وربّما كانت موضوعة فيها هذا الحديث. ثم تعقب السقطي، ورجال الإسناد كلّهم مجاهيل لجماعة فيه معروفين، ثم قال: والمتن موضوع بلا شك.
[٢] قال الحافظ ابن حجر: «الحسن بن محمود مجهول لا يعرف، أتى بخبر موضوع، عن سفيان بن وكيع، عن أبيه، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، مرفوعا: «أدّوا الزكاة وتحرّوا بها أهل العلم فإنّهم أبر وأتقى» . رواه الحافظ أبو محمد عبد الله بن عطاء الإبراهيمي، ثنا عبد الرحمن بن محمد العبديّ، ثنا الحسين بن محمد بن عنبة بالنون والباء الموحدة، ثنا عبد الله بن محمد بن شنبة، ثنا أبو جعفر محمد بن موسى بن زياد الأصبهاني، ثنا الحسن بن محمود بهذا، قال هبة الله السقطي: كان الإبراهيمي يركب الأسانيد على متون، وربّما كانت موضوعة، وساق له هذا الحديث، ثم قال: وهذا الحديث منكر المتن والإسناد، فإنه لا يعرف ابن عنبة، ولا ابن شنبة. ورجال الإسناد كلهم مجاهيل، والإسناد مركب إلى سفيان بن وكيع. وأما المتن

فلا يعرف، وإنما وضعه الإبراهيمي مستطعما للعوام. قال أبو سعد ابن السمعاني: أما قوله إن رجال الإسناد كلهم مجاهيل، فليس كذلك، بل أكثرهم معروفون، فإن شيخ الإبراهيمي هو أبو القاسم بن مندة، وشيخه هو الحسين بن عبد الله بن فنجويه حافظ كبير مصنف، ولعل عنبة في نسبة، وابن شنبة شيخ لابن فنجويه، أكثر عنه في تصانيفه، وأما محمد بن موسى، والحسن بن محمود فمجهولان، والمتن باطل. (لسان الميزان ٢/ ٢٥٥، ٢٥٦ رقم ١٠٦٢) .

وقال ابن رجب في ابن عطاء الإبراهيمي: أحد الحفّاظ المشهورين الرّحالين.. كتب بخطّه الكثير، وخرّج التخاريج للشيوخ، وحدّث. ووثّقه طائفة من حفاظ وقته في الحديث، منهم:

المؤتمن الساجي.

وقال شهردار (شيرويه) الديلميّ عنه: كان صدوقا حافظا، متقنا، واعظا، حسن التذكير. وقد تكلّم فيه هبة الله السقطي، والسقطي مجروح لا يقبل قوله فيه مقابلة هؤلاء الحفّاظ. وقد رد كلامه فيه ابن السمعاني، وابن الجوزي، وغيرهما.

وخرّج الإبراهيمي شيوخ الإمام أحمد وتراجمهم. (ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٤٤، ٤٥) .

وقال المؤتمن الساجي: كان ثقة، وما رأيت أهل بلده راضين عنه. (لسان الميزان ٣/ ٣١٦) .

(١٦٨/٣٢)

وقال خميس الحَوْزيّ: [١] رأيته ببغداد ملتحقًا [٢] بأصحابنا، متخصّصًا بالحنابلة، يُخَرّج لهم أحاديث الصِّفات، وأضْدادُه يقولون: هو يضعها، وما علِمتُ ذلك فيه [٣] .

١٦٧- عبد الله بن علي بن بحر [٤] .

أبو بكر.

توفي ببوسنج في رجب.

١٦٨- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عبد الرحمن بن عيسى بن زياد [٥] .

أبو عيسى الأصبهاني التّانيّ [٦] ، الأديب.

كان يشبه الصّدر الأوّل.

عنده «جزء لُوَيْن» ، و «غريب القرآن» للقُتبيّ.

مات في شعبان سنة ستٍّ.

وُجِد سماعُه في آخر عُمره.

روى عنه: مسعود الثقفيّ، وغيره.

١٦٩- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عاصم [٧] .

أبو عطاء الهَرَويّ الجوهريّ.

روى عن: محمد بن محمد بن جعفر الماليِنيّ، وأبي منصور محمد بن محمد الأزْديّ، وأبي حاتم بن أبي حاتم محمد بن يعقوب، وجماعة.

روى عنه: أبو الوقت السِّجْزيّ، ووجيه، وعبد الجليل بن أبي سعد الهرويّ.

توفي في شعبان.

---

[١] في سؤالات السلفي له ١١٨.

[٢] في السؤالات: «ملتحفا» بالفاء.

[٣] زاد السلفي: «وكان يعرف» . (السؤالات ١١٩) .

[٤] لم أقف على مصدر ترجمته.

[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

[٦] تقدم التعريف بهذه النسبة في ترجمته (محمد بن عَمْر بن محمد بن تانَة) برقم (١٥٢) .

[٧] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد) في: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٩٤، ٤٩٥ رقم ٢٥٧.

قال السّمعانيّ: كان شيخًا ثقه، صدوقًا. تفرد عن أبي مُعاذ الشّاة، والمالينيّ.

سمع منه جماعة كثيرة.

وُلِد سنة سبعٍ أو ثمانٍ وثمانين وثلاثمائة. حَدَّثَنَا عنه أحمد بن أبي سهل الصوفي، وعبد الواسع بن أميرك.

١٧٠- عبد السّميع بن عبد الودود بن عبد المتكبّر بن هارون بن عُبَيْد الله بن المهتدي باللَّه [١] .

أبو أحمد الهاشميّ، أخو الحَسَن.

سمع: أبا الحسين بن بِشْران.

سمع منه: الحُمَيْدِيّ، وشُجاع الذُّهْليّ.

قال إسماعيل بن السَّمَرْقَنديّ: سألته عن مولده فقال: سنة أربع وأربعمائة.

مات في جُمَادَى الأولى سنة ٧٦.

١٧١- عبد الوهّاب بن أحمد بن جبلة [٢] .

الفقيه أبو الفتح الخزاز [٣] البغداديّ ثمّ الحرانيّ، الحنبليّ.

مفتي حَران عالمها.

تفقه على القاضي أبي يَعْلَى ولازمه، وكتبَ عنه تصانيفه.

وسمع من: أبي بكر البَرْقانيّ، وأبي عليّ بن شاذان، وأبي عليّ الحَسَن بن شهاب العُكْبريّ.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (عبد الوهاب بن أحمد) في: طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٥ رقم ٦٧٩، والإستدراك لابن نقطة (مخطوط) ج ١/ الورقة ٨٨ ب، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٢٩، ١٣٠، وفيه: «ابن حلبة» ، والعبر ٣/ ٢٨٣، ٢٨٤، والمشتبه في الرجال ١/ ١٦٧، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٦٠، ٥٦١، رقم ٢٨٩، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٤٢- ٤٤ رقم ٢٠، وتبصير المنتبه ١/ ٢٥٨ و ٣٣٣ وقد تصحّفت هنا «جلبة» إلى: «حلية» بالحاء المهملة والياء المثناة، و ١/ ٣٤٣، وشذرات الذهب ٣/ ٣٥٢.

[٣] في ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٤٢ «الجزار» وهو تصحيف.

سمع منه: هبة الله الشّيرازيّ، ومكّيّ الرُّمَيْليّ [١] ، والرّحّالة بحران.

وقُتِل شهيدًا مظلومًا.

قال أبو الحَسَن بن أبي يَعْلَى [٢] : ولي أبو الفتح بن تجلبة قضاء حرّان من قبل الوالد، وكتب له سجِلًا، وكان ناشرًا للمذهب، داعيا له في تلك الدّيار.

وكان مفتيها وواعظها وخطيبها وقاضيها.

قُتِل رحمه الله على يد ابن قُرَيش العُقَيْليّ في سنة ستٍّ وسبعين [٣] ، عند اضطّراب أهل حرّان على ابن قُرَيش، لما أظهر سبَّ السلف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم [٤] .

قلتُ: جاء في حديث ماكِسِين [٥] من «أربعين السِّلَفيّ» . وقال السِّلَفيّ: أنا أحمد بن محمد بن حامد الحرّانيّ قاضي ماكسين، أنبا عبد الوهّاب، فذكر حديثًا [٦] .

١٧٢- عتيق [٧] .

أبو بكر المغربيّ الواعظ المعروف بالبكْريّ [٨] .

كان من غُلاة الأشاعرة ودُعاتهم. هاجر إلى باب نظام المُلْك، فنفق عليه،

---

[١] وقع في (شذرات الذهب ٣/ ٣٥٢) : «الدميلي» بالدال، وهو خطأ.

[٢] في طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٥.

[٣] وقع في (تبصير المنتبه ١/ ٣٣٤) أنه قتل سنة ٤٩٦ وهذا خطأ.

[٤] انظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ١٢٩، ١٣٠، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٤٣.

[٥] ماكسين: بكسر الكاف. بلد بالخابور قريب من رحبة مالك بن طوق من ديار ربيعة. (معجم البلدان) .

[٦] قال عبد الوهاب بن أحمد بن جلبة: حدّثنا أبو الحسين محمد بن عبد الله الدقاق، حدّثنا الحسين بن صفوان البرذعي، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي، حدّثنا محمد بن بشير، حدّثنا عبد الرحمن بن جرير، حدّثنا أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وسلّم:

«من اتقى الله تعالى كل لسانه ولم يشف غيظه» . (ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٤٣) .

[٧] انظر عن (عتيق) في: المنتظم ٩/ ٣، ٤ (في حوادث سنة ٤٧٥ هـ.) (١٦/ ٢٢٤، ٢٢٥) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٢٤، ١٢٥، والعبر ٣/ ٢٨٤، ٢٨٥، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٦١، ٥٦٢ رقم ٢٩٠، ومرآة الجنان ٣/ ١١٩، ١٢٠، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/ ١٨٥- ١٨٧ رقم ٤٠٧، وشذرات الذهب ٣/ ٣٥٣.

[٨] قال ابن النجار: «عتيق بن عبد الله البكري، أبو بكر الواعظ، من ولد محمد بن أبي بكر الصّديق رضي الله عنه، من أهل المغرب، كان مليح الوعظ، فاضلا، عارفا بالكلام على مذهب أبي الحسن الأشعري» . (ذيل تاريخ بغداد ٢/ ١٨٥) .

وكتبَ له كتابًا بأنْ يجلس بجوامع بغداد. فقدم وجلس للوعظ، وذكر ما يُلْطخ به الحنابلة من التّجسيم، وهاجت الفِتَن ببغداد، وكفَّر بعضهم بعضًا. ولمّا همَّ بالجلوس بجامع المنصور، قال نقيب النُّقَباء: اصبروا لي حتّى أنقل أهلي من هذه الناحية، لأني أعلم

أنّه لا بدّ مِن قتْلٍ ونَهبٍ يكون.

ثمّ إنّ أبواب الجامع أُغْلِقت سوى باب واحد، فصعِد البكريّ على المِنبر، والأتراك بالقِسِيّ والنشّاب حوله، كأنّه حرْب.

فنعوذ باللَّه من الفتن، ما ظهر منها وما بطن.

ولقبوه بعَلم السُّنّة وأعطوه ذَهَبًا وثيابًا، فتعرَّض لأصحابه قومٌ من الحنابلة، فكُبِست دُورُ بني القاضي أبي يَعْلَى، وأُخِذَت كُتُبُهم، ووُجد فيها كتاب «الصفات» . فكان يقرأ بين يدي البكْريّ وهو على منبر الواعظ، وهو يُشنّع عليهم.

وكان عميد بغداد أبو الفتح بن أبي اللَّيْث، فخرج البكْريّ إلى المُعَسْكر شاكيا منه، فلمّا عاد مرض ومات.

ولمّا تكلم بجامع المنصور رَفَع من الإمام أحمد وقال: وَما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَلكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا ٢: ١٠٢ [١] فجاءته حصاة، وأخرى، فأحسن بذلك النّقيب، فكشف عن الأمر، فكانوا ناسًا من الهاشميّين من أصحاب أحمد اختفوا في السُّقُوف، فأخذهم فعاقبهم.

مات في جُمَادَى الأولى [٢] . ذكره ابن النّجّار [٣] .

١٧٣- عليّ بن أحمد بن عبد الله [٤] .

الأستاذ أبو الحَسَن الطّبريّ.

تُوُفّي في شهر ربيع الآخر.

١٧٤- عليّ بْن الْحُسَيْن بْن الْحَسَن بْن عَلِيّ بْن الحسن بن عليّ بن

---

[١] سورة البقرة، الآية ١٠٢.

[٢] انظر: المنتظم ٩/ ٣، ٤ (١٦/ ٢٢٤، ٢٢٥) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٢٤، ١٢٥.

[٣] في ذيل تاريخ بغداد ٢/ ١٨٥، ١٨٦.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

مُحَمَّد بْن الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالب [١] .

الحسنيّ أبو طالب الهَمَذانيّ.

قال شيرويه: وحيد زمانه في الفضل والخُلُق، وطراز البلد.

روى عن: جدّه لأمّه أبي طاهر الحسين بن عليّ بن سَلَمة، وأبي منصور القُومسانيّ، وعبد الله بن حسّان، ورافع بن محمد القاضي، وأبي بكر عبد الله بن أحمد بن بَيْهَس.

ورحل فسمع بَنْيسابور من: أبي سعْد الفضل بن عبد الرحمن بن حمدان النّضروبي [٢] ، وأبي حفص بْن مسرور، وأبي الحُسَيْن عَبْد الغافر الفارسيّ.

وسمع بإصبهان من أبي ريذة [٣] ، وعبد الكريم بن عبد الواحد الحَسْنَابَاذيّ [٤] ، وأحمد بن محمد بن النُّعْمان، وعامة أصحاب ابن المقرئ.

وسمع بالدّينَور من: أبي نصر أحمد بن الحسين بن بوّان الكسّار، وعامّة مشايخ زمانه.

سمعتُ منه واستمليتُ عليه. وكان صدوقًا، حسن الخُلُق، خفيف الرُّوح، كريم الطبْع، ملجأ أصحاب الحديث، أديبًا، فاضلًا، من أدباء وقته.

وُلِد سنة إحدى وأربعمائة. وتُوُفّي في جُمَادَى الأولى، ودُفن في داره.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] النّضروِي: بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وضم الراء وفي آخرها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها. هذه النسبة إلى نضرويه، وهو اسم بعض أجداد المنتسب إليه، (الأنساب ١٢/ ١٠٥) .

[٣] في الأصل بدال مهملة. وهو بكسر الراء وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وذال معجمة.

[٤] في الأصل: «الحسيناباذي» وهو غلط، والصحيح ما أثبتناه.

«الحسناباذي: بفتح الحاء المهملة وسكون السين، وبعدهما النون المفتوحة والباء المنقوطة بواحدة بين الألفين، وفي آخرها الذال المعجمة. هذه النسبة إلى حسناباذ وهي قرية من قرى أصبهان. (الأنساب ٤/ ١٣٨) وكذا قال في (اللباب) .

أما ياقوت فقال بفتحتين ونون. (معجم البلدان ٢/ ٢٥٩) .

(١٧٣/٣٢)

١٧٥- عليّ بْن عَبْد اللَّه بْن سعيد [١] .

أبو الحَسَن النَّيْسابوريّ.

التّاجر الحنفيّ الفقيه.

شيخ ثقة.

سمع الكثير من أصحاب الأصمّ.

وتُوُفّي في عاشر رجب، وله خمس وثمانون سنة [٢] .

١٧٦- عَمْر بن عَمْر بن يونس بن كُرَيب [٣] .

أبو حفص الأصبحيّ السرقسطيّ. نزيل طُلَيْطُلة.

روى عن: عليّ بن موسى بن حزب الله، ويحيى بن محارب، وأبي عَمْرو الدّانيّ، وخَلَف بن هشام العَبْدريِ القاضي.

وكان فاضلًا ثقة.

عمَّر وأسنّ. قاله ابن بَشْكُوال.

١٧٧- عَمْر بْن واجب بْن عُمَر بْن واجب [٤] .

أَبُو حفص البَلَنْسيّ.

روى عن: أبي عَمْر الطَّلَمَنْكيّ.

وسمع من أبي عبد الله بن الحذّاء «صحيح مسلم» .

وكان صاحب أحكام بَلَنْسِيَة.

روى عنه: حفيده أبو الحَسَن محمد بن واجب بن عمر، وأبو عليّ بن سكرة

---

[١] انظر عن (علي بن عبد الله) في: المنتخب من السياق ٣٨٤، ٣٨٥ رقم ١٢٩٦، والجواهر المضيّة ٢/ ٥٧٥ رقم ٩٧٩، والطبقات السنية، رقم ١٥٦١.

[٢] وكان مولده سنة ٣٩١ هـ. (المنتخب) .

[٣] انظر عن (عمر بن عمر) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٤٠٢، ٤٠٣ رقم ٨٦٦.

[٤] انظر عن (عمر بن واجب) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٤٠٣ رقم ٨٦٧ وفيه: «عمر بن محمد بن واجب» .

- حرف الفاء-

١٧٨- فَرَج [١] .

مولى سيّد بن أحمد الغافقيّ الكُتُبيّ.

أبو سعيد الطُّلَيْطُليّ.

حجّ وسمع: أبا ذر الهَرَويّ.

وكان صالحًا ثقة.

روى عنه: عبد الرحمن بن عبد الله المعدل، وغيرُه

- حرف الميم-

١٧٩- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَمْر بن شَبُوَيْه [٢] .

أبو نصر الأصبهاني التاجر.

سمع بَنْيسابور من: أَبِي بَكْر الحِيريّ، وأبي سَعِيد الصَّيْرَفِيّ.

روى عنه: الرُّسْتُميّ، ومسعود الثقفيّ.

تُوُفّي فِي المحرَّم.

١٨٠- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بن إسماعيل [٣] .

أبو طاهر بن أبي الصَّقْر [٤] اللَّخْميّ الأنباريّ، الخطيب.

له مشيخة في جزءين، سمعناها.

وله رحلة إلى الشّام، والحجاز، ومصر.

وسمع: عبد الرحمن بن أبي نصر التّميميّ، وأبا نصر بن الجِبّان، وأبا عبد الله بن نظيف، ومحمد بن الحُسَين الصَّنْعانيّ، وإسماعيل بن عَمْرو الحدّاد المصريّ، وعبد الوهّاب المُرّيّ، وأبا العلاء بن سُليمان المَعَري، وأبا محمد

---

[١] انظر عن (فرج) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٤٦٢ رقم ٩٨٨.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] انظر عن (محمد بن أحمد اللخمي) في: المنتظم ٩/ ٩ رقم ٨ (١٦/ ٢٣٢ رقم ٣٥٣٠) ، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٧٨، ٥٧٩ رقم ٢٩٩، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٧ رقم ١٥٠٩، والعبر ٣/ ٢٨٥، والوافي بالوفيات ٢/ ٨٦، والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ١١٨، وشذرات الذهب ٣/ ٣٥٤.

[٤] في المنتظم (بطبعتيه) : «ابن أبي السقر» .

الجوهريّ، وصلة بن المؤمل المصريّ.

وكان دخوله إلى مصر سنة ثلاثٍ وعشرين.

وأكبر شيوخه ابن أبي نصر.

روى عنه: أبو بكر الخطيب، وعبد الله بن عبد الرزّاق بن الفُضَيل، وإسماعيل بن أحمد السَّمَرْقَنديّ، وأبو الفتح محمد بن أحمد الأبياريّ الخلّال، وعبد الوهاب الأنماطيّ، والحافظ ابن ناصر، وموهوب بن أحمد بن الجَوَالِيقيّ.

وآخر من روى عنه أبو بكر بن الزَّعْفرانيّ.

ولد سنة ست وتسعين وثلاثمائة.

قال السّمعانيّ: سمعتُ خليفة بن محفوظ بالأنبار يقول: كان ابن أبي الصَّقْر صوامًا قوامًا [١] . سأله بعض النّاس: كم مسموعات الشّيخ؟

قال: وقر جمل [٢] ، سوى ما شذّ عنّي.

قال خليفة: وكان قد أصيب ببعضها.

وقال السّمعانيّ: سمعتُ خطيب الأنبار أبا الفتح بن الخلّال يقول: خرج شيخنا ابن أبي الصَّقْر إلى الرحلة قبل سنة ثمان عشر وأربعمائة.

وله شِعر، فمنه:

حبيبٌ خُصَّ بالكَرَم ... إمام الحُسَن في الأُممِ

بوجه نور جوهره ... يريك البدرَ في الظُّلَمِ.

مُهَذَّبةٌ خلائقُهُ ... شُمًّا بالأصل والشِّيمِ

حلفتُ على الوِدادِ لهُ ... بربّ البيتِ والحَرَمِ

لأنتَ أعزّ مِن بَصَري ... عليَّ وكلّ ذِي رحِمِ [٣]

فقال: لك الوفاء بِذا ... ولو لم تأت بالقسم

[٤]

---

[١] المنتظم.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٧٩.

[٣] في الأصل: «داحم» .

[٤] وأنشد لابن الرومي البيتين:

يا دهر صافيت اللئام مواليا ... أبدا وعاديت الأكارم عامدا

توفي في رحمه الله بالأنبار في جُمَادَى الآخرة.

١٨١- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن الحَسَن بن جَرْدة [١] .

أبو عبد الله العُكْبريّ التّاجر.

كان رأس ماله نحو مائتي درهم يتَّجر بها من عُكْبرا إلى بغداد، فاتسعت عليه الدنيا، إلى أن ملك ثلاثمائة ألف دينار. وصاهَرَ أبا منصور بن يوسف على بنته، وبنى [٢] دارًا عظيمة في غاية الكِبَر والحُسن [٣] ، واتخذ لها بابين، وعلى كلّ باب مسجدًا [٤] .

ولمّا دخل البساسيريُّ بغداد بذل لقُرَيش بن بدران عشرة آلاف دينار حتّى حمى داره، واختفت عنده زوجة السّلطان طُغْرُلْبَك فلمّا قدِم طُغْرُلْبَك بغداد جاء إلى داره متشكرًا.

وله بِر معروف، وأوقاف، وآثار جميلة.

روى شعرًا عن الوزير أبي القاسم المغربيّ.

وروى عنه: أبو العزّ بن كادش، وغيره.

ومات في عاشر ذي القعدة عن إحدى وثمانين سنة. وكان سِبْط الخيّاط إمام مسجده الكبير [٥] .

١٨٢- محمد بن أحمد بن علّان [٦] .

أبو الفرج الكرجيّ [٧] ، ثمّ الكوفيّ.

[()]

فغدرت كالميزان ترفع ناقصا ... أبدا وتخفض لا محالة زائدا

(النجوم الزاهرة ٥/ ١١٨) .

[١] انظر عن (محمد بن أحمد العكبريّ) في: المنتظم ٩/ ٩، ١٠ رقم ٩ (١٦/ ٢٣٢، ٢٣٣ رقم ٣٥٣١) ، والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٥، ١٢٦ وفيه: «جرادة» .

[٢] في الأصل: «وبنا» .

[٣] قيل: وكانت تشتمل على ثلاثين دارا وعلى بستان وحمام. (المنتظم) .

[٤] قيل: إذا أذن في أحدهما لم يسمع الآخر. (المنتظم) .

[٥] وكان لا يخرج عن حال التجار في ملبسه ومأكله. وهو الّذي بني المسجد المعروف به بنهر معلى، وقد ختم فيه القرآن ألوف. (المنتظم) .

[٦] انظر عن (محمد بن أحمد بن علان) في: الأنساب ١٢/ ٣٢٤ (مادة الهرواني) وفيه: «محمد بن محمد بن علّان الخازن» .

[٧] تقدّم التعريف بهذه النسبة.

ثقة، مُسْند، مشهور.

روى عن: أبي الحَسَن بن النّجّار، وأبي عبد الله الهروانيّ [١] .

كتب عنه: أبو الغنائم النرسي [٢] ، وغيره.

وآخر من بقي من أصحابه أبو الحسن بن غبرة [٣] الذي أجاز لكريمة.

قال النرسي: كان ثقة، من عدول الحاكم.

توفي في شعبان.

١٨٣- محمد بن الحسن بن محمد بن القاسم [٤] بن المنثور [٥] .

أبو الحسن الجهني الكوفي.

من الرؤساء لكنه سيّئ المعتقد، شيعي.

وهو آخر من حدَّث عن محمد بن عبد الله الجُعْفيّ الهَرَوانيّ.

تُوُفّي في شعبان.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنديّ، وعَمْر بن إبراهيم الحُسَيْنيّ، ومحمد بن طُرْخان.

وعاش اثنتين وثمانين سنة.

١٨٤- محمد بن الحسين [٦] .

أبو بكر البغداديّ البنّاء. ويعرف بأخي قُبَيْدة، بالضّمّ وبموحّدة.

سمع: البَرْقانيّ، وأبي عليّ بن شاذان.

---

[١] هو مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن الْجُعْفيّ القاضي الكوفي المعروف بابن الهرواني. توفي سنة ٤٠٢ هـ.

و «الهروانيّ» : بفتح الهاء والراء والواو وفي آخرها النون. (الأنساب ١٢/ ٣٢٤) .

[٢] هو: محمد بن علي بن ميمون النرسي الكوفي- توفي سنة ٥٠٧ هـ.

و «النّرسي» : بفتح النون وسكون الراء، وكسر السين المهملة، هذه النسبة إلى النّرس، وهو نهر من أنهار الكوفة، عليه عدّة من القرى. (الأنساب ١٢/ ٦٩) .

[٣] غبرة: بالتحريك والغين والمعجمة والباء الموحدة بنقطة من تحتها. وهو: محمد بن محمد بن غبرة الحارثي الكوفي. (المشتبه في الرجال ٢/ ٤٨٢) .

[٤] انظر عن (محمد بن الحسن) في: لسان الميزان ٦/ ١٣٦ رقم ٤٥٤.

[٥] في الأصل: «المنثور» ، والتصحيح من لسان الميزان.

[٦] انظر عن (محمد بن الحسين) في: المشتبه في الرجال ٢/ ٥٣٦.

(١٧٨/٣٢)

وعنه: إسماعيل، وعبد الله ابنا السَّمَرْقَنديّ.

وكان مقرئًا خيرًا، مات في شهر رجب.

ذكره ابن نقطة.

١٨٥- محمد بن شُرَيْح بن أحمد بن محمد بن شُرَيْح [١] .

أبو عبد الله الرُّعَيْنيّ الإشبيليّ المقرئ، مصنِّف كتاب «الكافي» ، وكتاب «التّذكير» [٢] وخطيب إشبيلية.

كان من جِلَّة المقربين في زمانه بالأندلس.

رحل وحجّ، وسمع من أبي ذر الهَرَويّ، وأجاز له مكّيّ القَيْسيّ.

وسمع بمصر من: أبي العبّاس بن نفيس، وأبي القاسم الكحّال، وبإشبيلية من: عثمان بن أحمد القيشطاليّ [٣] .

وقرأ بالروايات بمكّة على القنطريّ، وبمصر على ابن نفيس [٤] .

روى عنه: ابنه الخطيب أبو الحَسَن شُرَيْح، وقال: تُوُفّي عصر يوم الجمعة الرابع من شوّال، وله ٨٤ عامًا إلّا ٥٥ يومًا [٥] .

١٨٦- محمد بن طلحة بن محمد [٦] .

---

[١] انظر عن (محمد بن شريح) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٥٣ رقم ١٢١٢، وفهرست ابن خير الإشبيلي ٣٢، ٣٥، ٣٨، ٣٩، ٤٢، ٤٢٦، وبغية الملتمس ٨١، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٦، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٣٤، ٤٣٥ رقم ٣٧٠، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٥٤، ٥٥٥ رقم ٢٨٤، والعبر ٣/ ٢٨٥، ومرآة الجنان ٣/ ١٢٠، والوفيات لابن قنفذ ٢٥٦، ٢٥٧، وغاية النهاية ٢/ ١٥٣، وكشف الظنون ١٣٧٩، وشذرات الذهب ٣/ ٣٥٤، وإيضاح المكنون ١/ ٢٢١، وهدية العارفين ٢/ ٧٤، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٦٦.

[٢] في الصلة: «التذكرة» .

[٣] هكذا في الأصل، وفي الصلة ٢/ ٤٠٤ «القيشطيالي» ، وفي غاية النهاية «القسطالي» ، وفي سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٥٤ «القيجطالي» ، والمثبت هو الصحيح.

[٤] وكان رأسا في القراءات، بصيرا بالنحو والصرف، فقيها كبير القدر، حجة، ثقة. (الصلة ٢/ ٥٥٣) .

[٥] في غاية النهاية ٢/ ١٥٣، ولد سنة ٣٨٨ هـ.

[٦] انظر عن (محمد بن طلحة) في: المنتخب من السياق ٦٣ رقم ١٢٣، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣٨/ ١٣٣، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٢/ ٢٤٩ رقم ٣٠٧.

(١٧٩/٣٢)

أبو مسعد [١] الجُنَابَذِيّ [٢] النَّيْسابوريّ التّاجر.

سمع من أصحاب الأصمّ.

وسمع بدمشق من عبد الرحمن بن الطُّبَيْز.

روى عنه: عبد الغافر بن إسماعيل وقال: كان صالحًا ثقة كثير البِر [٣] .

وروى عنه بالإجازة وجيه الشحاميّ [٤] .

١٨٧- محمد بن عليّ بن أحمد بن الحسين [٥] .

أبو الفضل السّهلكيّ [٦] البسطاميّ [٧] الفقيه.

---

[١] هكذا في الأصل. وفي المنتخب: «أبو سعد» ، وفي تاريخ دمشق، ومختصره: «أبو سعيد» .

[٢] الجنابذيّ: بضم الجيم وفتح النون وفتح الباء المنقوطة بواحدة بعد الألف وفي آخرها الذال المعجمة، هذه النسبة إلى كونابذ ويقال لها بالعربية جنابذ، وهي قرية بنواحي نيسابور.

(الأنساب ٣/ ٣٠٦) .

[٣] عبارته في (المنتخب) : «ثقة، معتمد، منفق على الصالحين، سمع أصحاب الأصم بنيسابور، وسمع ببغداد ودمشق» .

[٤] وكان مولده سنة ٤٠٢ هـ.

[٥] انظر عن (محمد بن علي) في: الإكمال ٧/ ٤٥، والمنتخب من السياق ٦٨ رقم ١٤٢، والأنساب ٢/ ٢١٤.

[٦] لم ترد هذه النسبة في (الأنساب) .

[٧] البسطاميّ: بالباء المفتوحة المنقوطة بواحدة، وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة. هذه النسبة إلى بسطام وهي بلدة بقومس مشهورة. (الأنساب ٢/ ٢١٣) .
أما ابن ماكولا فقال: أوله باء معجمة بواحدة مكسورة. (الإكمال ٧/ ١٤٤) .
وفي (معجم البلدان) اسم البلدة: بسطام بالكسر، وكذا في (اللباب) وجزم ابن الأثير بأنّ الصواب بالكسر مطلقا سواء أكان نسبه إلى البلد أو إلى الجد.
وقيد المؤلف الذهبي- رحمه الله- والد صاحب الترجمة «على بن أحمد بن بسطام البسطامي» بالكسر، وقال: نسبة إلى الجد، (المشتبه في الرجال ١/ ٧٥) .
وقال ابن ناصر الدين الدمشقيّ: «وهذه التفرقة بين الترجمتين: من كان منسوبا إلى البلد فبالفتح، ومن كان منسوبا إلى الجد، فبالكسر، فرقها ابن السمعاني، وتبعه- والله أعلم- أبو العلاء الفرضيّ، ومنه أخذ المصنف: فقال أبو الحسن علي بن الأثير في كتابه «مختصر أنساب ابن السمعاني» : فيا ليت شعري أي فرق بين الاسمين حتى يجعل أحدهما مفتوحا والآخر مكسورا، إنما الجميع مكسورا، لأنه اسم أعجميّ عرب بكسر الباء.
ولهذا لم يذكره الأمير في «الإكمال» ، ولا استدركه ابن نقطة عليه، لأن النسبتين واحدة. والله أعلم» . توضيح المشتبه ١/ ٥٠٨) .
«أقول» : بلى ذكره الأمير ابن ماكولا في باب: القسطاني والبسطامي ج ٧/ ١٤٥ فقال: «وقد لحقنا ببسطام الشيخ أبا الفضل محمد بن علي بن أحمد بن الحسين بن سهل السهلكي

(١٨٠/٣٢)

شيخ الصُّوفيّة. له الأصحاب والتصانيف في الطّريق.
سمع: أبا بكر الحِيريّ، وغيره.
وحدَّث بَنْيسابور.
وقيل: تُوُفّي سنة ٧٧ [١] فاللَّه أعلم
- حرف الياء-
١٨٨- يوسف بن سُليمان بن عيسى [٢] .
أبو الحَجَّاج الأندلسيّ النّحويّ المعروف بالأعلم.
من أهل شنت مريّة [٣] .
رحل إلى قُرْطُبة في سنة ثلاثٍ وثلاثين، وأتى أبا القاسم إبراهيم بن محمد الإفْلِيليّ [٤] فلازمه.

[()] البسطامي، وكان أوحد وقته تفننا في العلوم، وله تصانيف كثيرة. سمع أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن منصور، وأبا عبد الله محمد بن عبد الله الشيرازي، وأبا علي عبد الله بن إبراهيم الواعظ، وأبا القاسم الحسين بن محمد الصوفي، وبهرام بن أبي الفضل بن شاه المروزي، وأبا سهل محمد بن أحمد بن عبد الله الأستراباذي، وأبا عبد الله محمد بن علي محمد بن علي الداستاني، وكان يسمّيه شيخ المشايخ.
وسمع الحيريّ وغيره من أصحاب الحديث، ورحل. وسمع الكثير وكان إمام أهل التصوف في وقته» .
[١] أرخه بها عبد الغافر الفارسيّ في (المنتخب ٦٨) ، وقال ابن السمعاني: توفي في جمادى الآخرة سنة ست وسبعين

وأربعمائة عن سبع وتسعين سنة. وكانت ولادته تقديرا سنة تسع وثمانين وثلاثمائة. (الأنساب ٢/ ٢١٤) .

[٢] انظر عن (يوسف بن سليمان) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٨١ رقم ١٥٠٦ (هكذا في الطبعة الأوروبية) ، أما في الطبعة المصرية: «يوسف بن عيسى بن سليمان» ، وفهرسة ابن خير الإشبيلي ٤٧٢، ٤٧٥، ٤٨٩، ٥٠٦، ٥٠٨، ٥١٣، ٥٢٢، ٥٢٤، ٥٢٩، ٥٣٥، ومعجم الأدباء ٢٠/ ٦٠، ٦١، ووفيات الأعيان ٧/ ٨١- ٨٣، والروض المعطار ٣٤٧، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٥٥- ٥٥٧ رقم ٢٨٥، ومرآة الجنان ٣/ ١٥٩، ونكت الهميان ٣١٣، وتاريخ الخلفاء ٤٢٦، وبغية الوعاة ٢/ ٣٥٦، وكشف الظنون ٧٦٠٤ ٦٩٢، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٣، وديوان الإسلام ١/ ٥٣ رقم ٥٠، وهدية العارفين ٢/ ٥٥١، وتاريخ الأدب العربيّ ٥/ ٣٥٢، ٣٥٣، والأعلام ٨/ ٢٣٣، ومعجم المؤلفين ٣١/ ٣٠٢، ٣٠٣.

[٣] شنت مريّة: بفتح الشين المعجمة، وسكون النون، وفتح التاء المثناة من فوقها، والميم، وكسر الراء، وبعدها ياء مشددة، وبعدها هاء ساكنة، وهي مدينة بالأندلس في غربها، (وفيات الأعيان ٧/ ٨٣) .

[٤] الإفليلي: بالهمزة المكسورة والفاء. ولم أجد هذه النسبة في المصادر.

(١٨١/٣٢)

وأخذ عن: أبي سهل الحرّانيّ، ومسلم بن أحمد الأديب.

وكان عالما باللغات والإعراب والمعاني، واسع الحفظ، جيد الضبط، كثير العناية بهذا الشأن. اشتهر اسمه، وسار ذكره. وكانت الرحلة إليه في وقته.

أخذ عنه: أبو علي الغساني، وطائفة كبيرة.

وكف بصره في آخر عمره [١] .

وكان مشقوق الشفة العليا شقا كبيرا.

توفي بإشبيلية [٢] ، وله ست وستون سنة.

قال أبو الحسين شريح بن محمد: توفي أبي في منتصف شوال فأتيت أبا الحجاج الأعلم فأعلمته بموته، فإنهما كانا كالأخوين، فانتحب وبكى، وقال: لا أعيش بعده إلا شهرا. فكان كذلك [٣] .

---

[١] الصلة ٢/ ٦٨١.

[٢] وقع في (شذرات الذهب ٣/ ٤٠٣) أنه توفي سنة ٤٩٥، وهو غلط.

[٣] وفيات الأعيان ٧/ ٨٢.

(١٨٢/٣٢)

الكنى

١٨٩- أبو الخطاب الصّوفيّ [١] .

هو أحمد بن عليّ بن عبد الله المقرئ البغداديّ المؤدِّب.

أحد الحُذاق.

قرأ القراءات على الحمّاميّ [٢] .

وله قصيدة مشهورة في السنّة [٣] ، رواها عنه عبد الوهّاب الأنْماطيّ.

وقصيدة في آي القرآن، رواها عنه قاضي المَرِسْتان.

قرأ عليه: هبة الله بن المجليّ، والخطيب أبو الفضل محمد بن المهتدي باللَّه.

قال أبو الفضل بن خَيْرون: كان عنده عن ابن الحمّاميّ السّبعةُ تلاوةً.

وقال شُجاع الذهليّ: كان أحد الحفّاظ للقرآن المجوّدين. يذكر أنه قرأ بالرّوايات على الحمّاميّ، ولم يكن معه خطٌّ بذلك، فأحسن النّاسُ به الظّنّ، وصدقوه، وقرءوا عليه.

مات في رمضان سنة ستّ. كذا ورّخه ابن خَيْرُون.

ووُلِد سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة [٣] .

---

[١] انظر عن (أبي الخطاب الصوفي) في: معرفة القراء الكبار ١/ ٤٤٦، ٤٤٧ رقم ٣٨٥، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٤٥- ٤٨ رقم ٢٢، وغاية النهاية ١/ ٨٥ رقم ٣٨٨، وشذرات الذهب ٣/ ٣٥٣، وكشف الظنون ١٣٤٢، ١٣٤٣، والأعلام ١/ ١٦٧، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٣.

[٢] وتلا عليه بالسبع.

[٣] وانظر رؤيا له وقصيدة طويلة في: ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٤٦- ٤٨.

(١٨٣/٣٢)

سنة سبع وسبعين وأربعمائة

- حرف الألف-

١٩٠- أحمد بن الحسين بن محمد بن محمد [١] .

أبو الحسين البغداديّ العطّار.

سمع: أبا الحَسَن بن رزقُوَيْه، وأبا الفضل عبد الواحد التّميميّ، وأبا القاسم الحرفيّ.

وعنه: إِسْمَاعِيل بْن السَّمَرْقَنديّ، وعبد الوهّاب بْن الأَنْماطيّ.

وأثنى عليه عبد الوهّاب، ووصفه بالخير، وقال: ما كان يعرف شيئًا من الحديث.

ولد سنة سبع وتسعين وثلاثمائة، ومات في سادس ذي القعدة.

١٩١- أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن محمد [٢] .

أبو الحسين النَّيْسابوريّ الكيّاليّ المقرئ.

أبو الحسين النّيسباوريّ المقرئ.

سمع أبا نصر محمد بن عليّ بن الفضل الخُزاعيّ صاحب محمد بن الحسين القطّان.

روى عنه: إسماعيل بن أبي صالح المؤذّن [٣] .

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (أحمد بن عبد الرحمن) في: المنتخب من السياق ١٠٩ رقم ٢٣٩.

[٣] وقال عبد الغافر الفارسيّ: «شيخ مشهور ثقة، رجل من الرجال ذوي الرأي الصائب والتدريس النافع والأمانة والصيانة والثروة من الضياع. كنا نزوره ونقرأ عليه أجزاء من تصانيف ابن أبي الدنيا، وغيره. وقيل إنه كان له السماع من الخفّاف. ولد في رجب سنة ٣٨٤ ومات ليلة الأربعاء السابع عشر من جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة.

(١٨٤/٣٢)

١٩٢- أحمد بن محمد بن الفضل [١] .

أبو بكر الفَسَويّ نزيل سَمَرقند.

كان إمامًا ذا فنون وورع وديانة.

سمع: أبا نُعَيم الحافظ، وأبا بكر الحِيريّ، ومحمد بن موسى الصَّيْرَفيّ، والحسين بن إبراهيم الحمّال.

مات في رمضان عن بضع وسبعين سنة [٢] .

روى عنه بالإجازة أحمد بن الحسين الفراتيّ.

١٩٣- أحمد بن عبد العزيز بن شيبان [٣] .

أبو الغنائم بن المُعَافَى التّميميّ الكرخيّ.

سمع: أبا الحسين بن بِشْران، وأبا محمد السُّكَّريّ.

روى عنه: إسماعيل بن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنماطي.

مات في ربيع الأول.

١٩٤- أحمد بْن مُحَمَّدِ بْن عبد الله الأصبهاني البقّال [٤] .

تُوُفّي في رجب.

١٩٥- أحمد بن مُحَمَّد بن رِزْق بن عبد الله [٥] .

أبو جعفر القُرْطُبيّ، الفقيه المالكيّ.

تفقه بابن القطّان، وأخذ عن: أبي عبد الله بن عتاب، وأبي شاكر بن فهب، وابن يحيى المريّ.

[()] «أقول» : إن صحّت وفاته في سنة ٤٧٨ فينبغي أن تحول ترجمته من هنا إلى وفيات السنة التالية.

[١] انظر عن (أحمد بن محمد بن الفضل) في: المنتخب من السياق ١١٧ رقم ٢٥٦.

[٢] قال عبد الغافر الفارسيّ: توفي سنة ست وسبعين وأربعمائة بسمرقند.

«أقول» : إن صحّ ذلك فينبغي أن تحوّل ترجمته من هنا إلى وفيات السنة السابقة.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] انظر عن (أحمد بن محمد بن رزق) في: الصلاة لابن بشكوال ١/ ٦٥، ٦٦ رقم ١٤٠، وبغية الملتمس ١٦٧ رقم ٣٦٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٦٣، ٥٦٤ رقم ٥٩٢، والديباج المذهب ١/ ١٨٢، ١٨٣، وشجرة النور الزكية ١/ ١٢١ رقم ٣٤٣.

ورحل إلى ابن عبد البر فسمع منه. وكان فقيها، حافظا للرأي، مقدّما فيه، ذاكرا للمسائل، بصيرا بالنّوازل.

كان مدار طلبة الفقه بقرطبة عليه في المناظرة والتفقه، نفع الله به كل من أخذ عنه. وكان صالحا، دينا، متواضعا، حليما. على هدى واستقامة.

وصفه بذلك ابن بشكوال [١] وقال: أنا عنه جماعة من شيوخنا، ووصفوه بالعلم والفضل.

وقال عياض القاضي: تخرّج به جماعة كأبي الوليد بن رُشْد، وقاسم بن الأَصْبَغ، وهشام بن أحمد شيخنا.

وذكره أبو الحَسَن بن مغيث فقال: كان أذْكى مَن رأيت في علم المسائل، وأَلْيَنَهُم كلمةً، وأَكثَرَهُم حرصا على التعليم، وأنفقهم لطالب فرُع على مشاركةٍ له في علم الحديث [٢] .

تُوُفّي ابن رزق فجأةً في ليلة الإثنين لخمسٍ بقين من شوّال، وكان مولده سنة سبع وعشرين وأربعمائة [٣] .

١٩٦- أحمد بن المُحسِّن بن محمد بن عليّ بن العبّاس [٤] .

أبو الحَسَن بن أبي يَعْلَى البغداديّ العطّار الوكيل.

أحد الدُّهاة المتبحّرين في علم الشُّروط والوثائق والدّعاوى، يُضرب به المثل في التّوكيل.

قال أبو سعْد السّمعانيّ: سمعتُ محمد بن عبد الباقي الأنصاريّ يقول:

طلّق رجل امرأته، فتزوَّجت بعد يوم، فجاء الزوج إلى القاضي أبي عبد الله بن

---

[١] في الصلة ١/ ٦٥، ٦٦.

[٢] الصلة ١/ ٦٦.

[٣] وفي شجرة النور الزكية ١/ ١٢١ مولده سنة ٣٩٠ هـ.

وقال ابن بشكوال: وقرأت بخط أبي الحسن، قال: أخبرني بعض الطلبة من الغرباء أنه سمعه في سجوده في صلاة العشاء ليلة موته يقول: اللَّهمّ أمتني موتة هينة. فكان ذلك.

[٤] انظر عن (أحمد بن المحسن) في: المنتظم ٨/ ١١، ١٢ رقم ١٢ (١٦/ ٢٣٥، ٢٣٦ رقم ٣٥٣٤) ، وغاية النهاية ١/ ٩٩ رقم ٤٥٤.

البيضاويّ، فطلبها القاضي ليشرها، فجاءت إلى ابن المحسّن الوكيل، وأعطته مبلغًا، فجاء إلى القاضي فقال: الله الله، لا يسمع النّاس.

فقال: أين العُدّة؟

قال: كانت حاملًا فوضعت البارحة ولدًا ميتًا، أفلا يجوز لها أن تتجوّز [١] ؟!.

قال عبد الوهّاب الأنماطيّ: كان صحيح السّماع، قليل الأفعال والحيْل.

قلت: روى عن: أبي القاسم الحرفيّ، وأبي عليّ بن شاذان، ومحمد بن سعيد بن الرُّوزبَهان.

قرأ القرآن على أبي العلاء، الواسطيّ، وأقرأ مدّة.

روى عنه: مكّيّ الرُّميليّ، وإسماعيل بن السَّمَرْقَنديّ، وَيَحْيَى بن الطَّرّاح، وَعَبْد الوهّاب الأنماطيّ.

تُوُفّي في رجب. وولد في سنة إحدى وأربعمائة.

وأبوه اسمه «المحسن» عند ابن السّمعانيّ، و «الحسين» عند ابن النّجّار، فلعلّهما إسمان، واتفقت وفاتهما في سنةٍ واحدة. ويقوّي أنّهُما اثنان اختلاف كُنْيتهما ونسبهما وأنّ كنية أحمد بن الحسين: أبو الحسين، وأنّ اسم جدّه محمد بن محمد بن سلمان، وأنّه ليس بوكيل، وأنّه مات في ذي القعدة، وغير ذلك.

١٩٧- إسماعيل بن مَسْعَدة [٢] بن إسماعيل بْن الإمام أبي بَكْر أحمد بْن إبراهيم بن إسماعيل.

المفتي أبو القاسم الإسماعيليّ الجرجانيّ.

---

[١] انظر: المنتظم.

[٢] انظر عن (إسماعيل بن مسعدة) في: المنتظم ٩/ ١٠، ١١ رقم ١٠ (١٦/ ٢٣٤، ٢٣٥ رقم ٣٥٣٢) ، والمنتخب من السياق ١٤١، ١٤٢ رقم ٣٢٢، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٤١، والعبر ٣/ ٢٨٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٦٤ رقم ٢٩٣، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٦، ومرآة الجنان ٣/ ١٢١، وفيه: «إسماعيل بن معبد» ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٣٧٠، والوافي بالوفيات ٩/ ٢٢٣، ٢٢٤، وشذرات الذهب ٣/ ٣٥٤.

(١٨٧/٣٢)

صدر محتشم، نبيل القدر، تامّ المروءة، واسع العِلْم، صدوق.

كان يعِظُ ويُمْلي على فَهْم ودراية. وحدَّث ببلاد كثيرة.

وكان عارفًا بالفقه، مليح الوعْظ، له يدُ في النَّظْم والنثر والترسّل.

حدّث بكتاب «الكامل» و «بالمعجم» لابن عديّ، و «بتاريخ جُرْجان» .

سمع: أباه، وعمّه المُفَضَّل، وحمزة السهمي، والقاضي أبا بكر محمد بن يوسف الشالنجي [١] ، وأحمد بن إسماعيل الرباطي [٢] ، وجماعة.

روى عنه: زاهر ووجيه ابنا الشحامي، وأبو نصر أحمد بن عمر الغازي، وأبو سعد أحمد بن محمد البغدادي، وإسماعيل بن السمرقندي، وأبو منصور بن خيرون، وأبو الكرم الشهرزوري، وأبو البدر الكرخيّ، وآخرون [٣] .

ولد في سنة سبع وأربعمائة [٤] .

قال إسماعيل السمرقندي: سمعتُ ابن مَسْعَدة: سمعتُ حمزة بن يوسف:

سمعتُ أبا بكر الإسماعيليّ يقول: كتْبه الحديث رِق الأبد [٥] .

تُوُفّي ابن مسعدة بجرجان [٦]

---

[١] الشّالنجيّ: بفتح الشين المعجمة، واللام، بينهما الألف، وسكون النون، وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى بيع الأشياء من الشعر، كالمخلاة والمقود والجل. (الأنساب ٧/ ٢٥٩) .

[٢] الرباطي: بكسر الراء وفتح الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها الطاء المهملة، هذه النسبة إلى الرباط وهو اسم لموضع يربط فيه الخيل. (الأنساب ٦/ ٧٠) .

[٣] وقال ابن الجوزي: كان دينا فاضلا متواضعا، وافر العقل، تامّ المروءة، يفتي ويدرس، وكان بيته جامعا لعلم الحديث والفقه. ودخل بغداد سنة اثنتين وسبعين فحدّث بها. (المنتظم) .

[٤] في المطبوع من الكامل لابن الأثير ١٠/ ١٤١: «مولده سنة أربع وأربعمائة» . وفي نسخة مخطوطة منه كما في المتن، والمنتظم. وفي (المنتخب من السياق ١٤٢) : ولد سنة ست وأربعمائة.

[٥] وقال ابن الأثير: «وكان إماما فقيها شافعيا، محدّثا، أديبا، وداره مجمع العلماء» . (الكامل ١٠/ ١٤١) .

[٦] وقال عبد الغافر الفارسيّ: قدم نيسابور مرات وهو من بيت الإمامة والعلم والحديث قديما.

وجدّه أبو بكر الإسماعيلي أحد أئمة الدنيا. وهذا أكمل من رأيناهم من الطارين أصلا ونسبا وفضلا وحسبا، وله التجمل والأسباب الدالّة على وفور حشمته والمروءة الظاهرة من الثياب والدواب، ثم الفضل الوافر في الفنون.

وقد عقد له مجلس الإملاء بنيسابور في المدرسة النظامية فأملى وروى على ثقة ودراية، وعقب

– حرف الباء–

١٩٨– بيبي بنت عبد الصّمد بن عليّ بن محمد [١] .

أم الفَضل، وأم عزَّى [٢] الهَرْثمِيَّة الهَرَويّة. راوية «الجزء» المنسوب إليها.

عن: عبد الرحمن بن أبي شُرَيْح صاحب البغويّ، وابن صاعد.

توفيت فِي هذا العام أو فِي الّذِي بعدَه. وقد كملت التسعين وتعدتها.

روى عنها: ابن طاهر المقدسي، ووجيه الشحامي، وأبو الوَقْت السِّجْزِي، وَعَبْد الجليل بن أَبِي سَعْد الهروي وهو آخر من روى عنها.

قال أبو سعد السمعاني: هي من أهل بخشة [٣] ، قرية على أربعة فراسخ من هراة، صالحة عفيفة. عندها جزء من حديث ابن أبي شريح تفرّدت برواية ذلك في عصرها.

سمع منها عالم لا يُحصون. وكانت ولادتها في حدود سنة ثمانين وثلاثمائة.

[()] مجلس الإملاء مجلس الوعظ على وقار وتؤدة وأناة وحسن إيراد الكلام الواقع في القلوب البالغ في تطبيب النفوس، الحاوي على الفوائد المستطابة والتبكية والحكايات، بحيث وقع من الأئمة والحاضرين موقع الرضا، واستدعوا منه النوبة الأخرى متضرّعين، فأجاب إلى ذلك، وقعد نوبا كلها على نسق واحد في الحسن والأخذ بمجامع القلوب حتى ظهر له بذلك النوع من الكلام على الأحاديث والتذكير القبول التامّ، بحيث كان يحسده بعض أصحاب القبول من تطابق أحواله وانتظام كلامه.

وقرأنا عليه من أحاديثه وكتبنا الأمالي واستفدنا منه. وخرج من نيسابور عائدا إلى وطنه في أتم عزّ وجاه. (المنتخب ١٤١، ١٤٢) .

[١] انظر عن (بيبى بنت عبد الصمد) في: ميزان الاعتدال ٤/ ٣٧٥، في ترجمة يحيى بن زكريا رقم ٩٥٠٦، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٠٣، ٤٠٤ رقم ٢٠١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٧ رقم ١٥١٠، والعبر ٣/ ٢٨٧، ومرآة الجنان ٣/ ١٢١، والوافي بالوفيات ١٠/ ٣٥٩، ٣٦٠، والكشف الحثيث ٤٥٧ (في ترجمة يحيى بن زكريا رقم ٨٣٣) ، ولسان الميزان ٦/ ٢٤٥ وفيه تحريف اسمها إلى «بنى» ، في ترجمة «يحيى بن زكريا» رقم ٨٩٨، وكشف الظنون ١/

٥٨٦، وشذرات الذهب ٣/ ٣٥٤، وتاج العروس ١/ ١٥٥، وأعلام النساء ١/ ١٦٠، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٣٧٧.

[٢] تحرفت في (العبر) و (شذرات الذهب) إلى: «أم عربي» .

[٣] لم يذكرها ياقوت.

قال: وماتت في حدود خمس وسبعين بهراة [١] .

روى لنا أبو الفتح محمد بن عبد الله الشيرازيّ، وعبد الجبّار بن أبي سعْد الدّهّان، وجماعة.

قلت: وقد روى أبو عليّ الحدّاد في «معجمه» عن ثابت بن طاهر الهَرَويّ، عن بيبي الهرثمية [٢] .

وَقَدْ أَدْخَلَ بَعْضُ الْمُتَفَضِّلِينَ فِي الجُزْءِ الَّذِي رَوَتْهُ حَدِيثًا مَوْضُوعًا، رَوَاهُ أَيْضًا ابْنُ أَخِي مِيمِيّ [٣] ، عَنِ الْبَغَوِيِّ. أخبرناه أبو الْحُسَيْن اليُونِينِيّ [٤] ، وأبو عَبْد اللَّه بْن النّحاس التّحويّ، وآخرون أنّ أبا المنجّى بن اللتّيّ [٥] أخبرهم، وَأَنَاهُ [٦] أَبُو الْمَعَالِي الْأَبَرْقُوهِيُّ [٧] ، أَنَا زَكَرِيَّا الْعُلَبِيُّ قَالَا: أَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ السِّجْزِيُّ.

ح [٨] . وَأَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ إِجَازَةً، أَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ الْحَافِظُ، أَنَا عَبْدُ الْجَلِيلِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ الْمُعَدَّلُ، قَالَا: أَخْبَرَتْنَا بيبي: أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي شُرَيْحٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ الْبَغَوِيُّ، ثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي [٩] الزُّبَيْرِ. وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: «بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فِي مَلَأٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، إِذْ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ في بعض

---

[١] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٠٤.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٠٤.

[٣] تحرف اسمه في (لسان الميزان ٦/ ٢٥٣) إلى: «سمي» .

[٤] اليونيني: هو عليّ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بن عيسى اليونيني البعلي الفقيه، ولد في بعلبكّ سنة ٦٢١ وتوفي بها سنة ٧٠١ هـ.

واليونيني: بالياء المثناة من تحتها باثنتين، والواو، ثم نون مكسورة، وياء أخرى، ثم نون ثانية مكسورة. نسبة إلى وينين، بلدة بالقرب من بعلبكّ. (انظر عنه في كتابنا: موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢/ ج ٣/ ٦٣- ٦٦ رقم ٧٦١) .

[٥] تحرّفت في لسان الميزان ٦/ ٢٤٥ إلى: «الليثي» ، وكذا في: (الكشف الحثيث ٤٥٧) .

[٦] اختصار لكلمة: «وأخبرناه» .

[٧] الأبرقوهي: بفتح الألف والباء المنقوطة بواحدة وسكون الراء وضم القاف وفي آخرها الهاء.

هذه النسبة إلى أبرقوه وهي بليدة بنواحي أصبهان. (الأنساب ١/ ١١٥) .

[٨] ح: رمز إلى تحويلة في سند الرواية.

[٩] في لسان الميزان ٦/ ٢٥٣ «ابن» والمثبت يتفق مع: ميزان الاعتدال ٤/ ٣٧٥، والكشف الحثيث ٤٥٧.

أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ، مَعَهُمَا فِئَامٌ [١] مِنَ النَّاسِ يَتَمَارَوْنَ، وَقَدِ ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ، يَرُدُّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «مَا الَّذِي كُنْتُمْ تُمَارُونَ قَدِ ارْتَفَعَتْ فِيهِ أَصْوَاتُكُمْ وَكَثُرَ لَغَطُكُمْ» ؟

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَيْءٌ تَكَلَّمَ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَاخْتَلَفَا، فَاخْتَلَفْنَا لاخْتِلَافِهِمْ.

فَقَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالُوا: فِي الْقَدَرِ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يُقَدِّرُ اللَّهُ الْخَيْرَ، وَلَا يُقَدِّرُ الشَّرَّ. وَقَالَ عُمَرُ: يُقَدِّرُهُمَا جَمِيعًا.

فَقَالَ: أَلَا أَقْضِي بَيْنَكُمَا فِيهِ بِقَضَاءِ إِسْرَافِيلَ بَيْنَ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ؟ قَالَ جِبْرِيلُ مَقَالَةَ عُمَرَ، وَقَالَ مِيكَائِيلُ مَقَالَةَ أَبِي بَكْرٍ: وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ [٢] . تأملتُ هذا الحديث يومًا فإذا هو يشبه أقوال الطُّرُقيّة، فجزمت بوضعه، لكونه بإسناد صحيح. ثمّ سألت شيخنا ابن تيمية عنه، فقال: هذا كذب، فأكتُب على النسخ أنّه موضوع.

قلت: والظّاهر أنّ بعض الكذابين أدخله على البغويّ لمّا شاخ وانهرم.

وأمّا ابن الجوزيّ فقال في «الموضوعات» : المتَّهم به: يحيى بن زكريا [٣] ،

---

[١] في الأصل: «فيئام» .

[٢] ميزان الاعتدال ٤/ ٣٧٤، ٣٧٥، لسان الميزان ٦/ ٢٥٣، ٢٥٤.

[٣] وقال المؤلّف الذهبي- رحمه الله- في (ميزان الاعتدال ٤/ ٣٧٥) :

«قال ابن الجوزي: يحيى المتّهم به. وقال ابن عديّ: كان يضع الحديث. فهذا القول قاله ابن الجوزي هكذا في الموضوعات عقيب هذا الخبر، ولم يذكر يحيى بن زكريا لا في الضعفاء، ولا رأيته في كتاب ابن عديّ، ولا في الضعفاء لابن حبان، ولا في الضعفاء للعقيليّ، ولا ريب في وضع الحديث.

وبقيت مدّة أظنّ أن يحيى هو ابن أبي زائدة، وأن الحديث أدخل على بيبى في جزئها، ثم إذا به في الأول من حديث ابن أخي ميمي البغدادي، عن البغوي أيضا.

والبغوي فصاحب حديث وفهم وصدق. وشيخه فثقة. فتعين الحمل في هذا الحديث على يحيى بن زكريا هذا المجهول التالف.

ثم وجدته في الأول من أمالي أبي القاسم بن بشران: حدّثنا أبو علي بن الصواف، حدّثنا محمد بن أحمد القاضي، حدّثنا علي بن عيسى الكراجكي، وحدّثنا حجين بن المثنى، حدثنا يحيى بن سابق، عن موسى بن عقبة، وجعفر بن محمد بهذا. يحيى بن سابق واه» .

(١٩١/٣٢)

قال ابن مَعِين: هو دجّال هذه الأمّة [١]

- حرف الثاء-

١٩٩- ثابت بن أحمد بن الحسين [٢] .

أبو القاسم البغداديّ.

قدِم دمشق من بغداد حاجًّا، وذكر أنّه سمع أبا القاسم بن بشران، وأبا ذرّ

[()] (الكشف الحثيث ٤٥٧) .

وقال ابن حجر في (لسان الميزان ٦/ ٢٥٤، ٢٥٥) :

«وقد رأيت في «الموضوعات» لابن الجوزي عقب هذا الخبر: هذا حديث موضوع بلا شك، والمتّهم به يحيى أبو زكريا. (هكذا: أبو) وهو الصحيح كما أكد ذلك الذهبي في (ميزان الاعتدال ٤/ ٣٧٤) .

[١] وقال ابن حجر بعد أن نقل ذلك عن المؤلف: «وقال ابن عديّ: كان يضع الحديث ويسرق.

هكذا نقل عن يحيى بن معين. ولم نجد ذلك عنه. ونظر في حكمه على هذا الحديث بالوضع. وقد وجدت له شاهدا أخرجه البزّار في مسندة، عن السكن بن سعيد، عن عمر بن يونس، عن إسماعيل بن حمّاد، عن مقاتل بن سليمان، عن عمر بن شعيب، عن أبيه، عن جده، فذكر بمعناه. (لسان الميزان ٦/ ٢٥٥) .

ثم ذكر الذهبي في ميزان الاعتدال ٤/ ٣٧٦ ترجمة أخرى برقم ٩٥٠٧، وتابعه ابن حجر في (لسان الميزان ٦/ ٢٥٦ رقم ٨٩٩) .

«يحيى بن زكريا بن أبي الحواجب. عن الأعمش. قال الدار الدّارقطنيّ: ضعيف. قلت: ويحتمل أن يكون الّذي قبله. انتهى. وذكره ابن حبّان في الثقات» .

و «أقول» أنا خادم العلم، محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» :

لقد أكد المؤلف الذهبي– رحمه الله– أن يحيى المذكور، هو: يحيى أبو زكريا، وهو يحيى بن سابق. وبهذا لا يحتمل أن يكون هو «يحيى بن زكريا بن أبي الحواجب» كما قال، وتابعه ابن حجر.

بل هو: «يحيى بن سابق أبو زكريا المدائني» . ذكره البخاري في تاريخه الكبير ٨/ ٢٨٠ رقم ٢٩٩٧، وأبو زرعة الرازيّ في (الضعفاء ٣/ ٨٣٤ رقم ٢٤٦) وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل ٩/ ١٥٣، ١٥٤ رقم ٦٣٥) ، وابن حبّان في (المجروحين من المحدّثين ٣/ ١١٤، ١١٥) ، وابن الجوزي في (الضعفاء والمتروكين ٣/ ١٩٥ رقم ٣٧١٣) .

وقال أبو زرعة: ليّن. وقال أبو حاتم الرازيّ: ليس بقوي في الحديث. وقال ابن حبّان: كان ممّن يروي الموضوعات عن الثقات، لا يجوز الاحتجاج به في الديانة ولا الرواية عنه بحيلة.

وهو الّذي روى عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «إذا ذكر القدر فأمسكوا» ، وذكر بقية الحديث.

[٢] انظر عن (ثابت بن أحمد) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٧/ ٣٦٢، ٣٦٣، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٥/ ٣٣٠ رقم ١٧٠، وتهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٣١٢، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٢/ ٤٣ رقم ٣٦١.

(١٩٢/٣٢)

عبد بن أحمد الهَرَويّ، ومحمد بن جعفر الميماسيّ.

روى عنه: الفقيه نصر المقدسي، وأحمد بن حسين سبط الكامليّ.

قال غَيْث الأرمنازيّ: قدِم علينا وذكر أنّه سمع من عبد الملك بن بشران وأبي ذرّ. وأجاز لنا في ربيع الأوّل سنة سبعٍ وسبعين، وانّ مولده في أول سنة إحدى وأربعمائة.

وروى نصر في «أماليه، أنّ ثابتًا هذا حدّثه أنه شاهد رجلًا أذّن بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم عند قبره صلى الله عليه وآله وسلم للصبح، وقال في الأذان:

الصّلاة خير من النوم، فجاء بعض خَدَم المسجد فلطمَهُ، فبكى الرجل وقال: يا رسول الله في حضْرتك يُفعل بي هذا! ففُلِج

الخادم في الحال، فحملوه إلى بيته، فمات بعد ثلاثٍ [١]

- حرف الحاء-

٢٠٠- الحسين بن أحمد بن علي بن البقال [٢] .

أبو عبد الله الأزجيّ، الفقيه الشّافعيّ، تلميذ أبي الطّيّب الطّبريّ. علّامة مدقّق، زاهد متعبد. وُلّي قضاء الحريم مدّة. ودرَّس وأفتى. وحدَّث عن: عبد الملك بن بِشْران [٣] .

في شعبان عن ست وسبعين.

٢٠١- الحسين بن عثمان بن أبي بكر النّيسابوريّ [٤] .

---

[١] وقال ابن عساكر: وتوجه (ثابت) للحج في سنة سبع وسبعين وأربعمائة، ولم يعلم خبره بعد ذلك.

[٢] انظر عن (الحسين بن أحمد بن علي) في: الكامل في التاريخ ١٠/ ١٤١ وفيه: «الحسين بن علي» ، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٦، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٨٢، ٣٨٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ١٤٧.

[٣] قال ابن الأثير: «وكان إليه القضاء بباب الأزج، وحجّ لما انقطع الحجّ على سبيل التجريد» .

وقال ابن النجار: كانت له مقامات سنية في النظر والجدال، وكان فقيها فاضلا بارعا كاملا مدققا، حسن النظر، محققا، جميل الطريقة، زاهدا، متعبدا، عفيفا، نزها، على طريقة السلف، ولي القضاء بحريم دار الخلافة عن أبي عبد الله الدامغانيّ. مولده سنة إحدى وأربعمائة. (طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ١٤٧) .

[٤] انظر عن (الحسين بن عثمان) في: المنتخب من السياق ٢٠٣ رقم ٦١٠.

(١٩٣/٣٢)

حدَّث عن عبد الله بن يوسف الأصبهاني، وغيره.

تُوُفّي في ربيع الأوّل.

٢٠٢- الحسين بن محمد بن الحُسين [١] .

أبو الغنائم بن السّراج الشّاذانيّ [٢] . بغداديّ.

سمع من: عبد الله بن يحيى السكري.

روى عنه: إسماعيل بن السمرقندي.

وله سَمِيٌّ في الطبقة الآتية [٣]

- حرف الخاء-

٢٠٣- خَلَف بن إبراهيم بن محمد [٤] .

أبو القاسم القيسيّ الطُّلَيْطُليّ، نزيل دانِية.

قرأ على: أبي عَمْرو الدّانيّ.

وأقرأ النّاس.

مات رحمه الله في ربيع الأوّل

- حرف الطاء-

٢٠٤- طاهر بن هشام بن طاهر [٥] .

أبو عثمان الأزْديّ، الفقيه المالكيّ الأندلسيّ.
مفتي المَرِيّة.
روى عن: المهلب بن أبي صُفْرة، ورحل وأخذ عن: أبي عمران الفاسيّ، وأبي ذر الهرويّ.

---

[١] انظر عن (الحسين بن محمد) في: الأنساب ٧/ ٢٣٧.
[٢] الشاذانيّ: بفتح الشين المعجمة، والذال المعجمة بين الألفين، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى شاذان وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه.
[٣] هو: الحُسَين بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه بن عمر، أبو عبد الله بن السراج البغدادي، يأتي في وفيات سنة ٤٨٩ هـ. برقم (٣٠٨) .
[٤] انظر عن (خلف بن إبراهيم) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ١٧١ رقم ٣٩٠، وغاية النهاية ١/ ٢٧١، ٢٧٢، رقم ١٢٢٩.
[٥] انظر عن (طاهر بن هشام) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٤٠ رقم ٥٤٥.

(١٩٤/٣٢)

قال ابن بشكوال: أنبأ عنه جماعة من شيوخنا.
وقيل إنّه عاش ستًا وثمانين سنة [١]
- حرف العين-
٢٠٥- عَبْد اللَّه بْن عَبْد الكريم بن هوازن [٢] .
الإمام أبو سعْد بن القُشَيْريّ.
كان أكبر أولاد الشّيخ، وكان كبير الشأن في السُّلُوك والطريقة، ذكيا أصوليا، غزير العربيّة.
سمع: أبا بكر الحيري، وأبا سعيد الصيرفي، وهذه الطّبقة.
ومولده سنة أربع عشرة وأربعمائة، وقدم بغداد مع أبيه.
وسمع من: أبي الطيب الطبري، وأبي محمد الجوهري.
قال السّمعانيّ: كان رضيع أبيه في الطريقة، وفخر ذويه وأهله على الحقيقة.
ثمّ بالغ في تعظيمه في التصوف، والأصول، والمناظرة، والتفسير.
قال: وكانت أوقاته ظاهرًا مستغرقًا في الطّهارة والاحتياط فيها، ثمّ في الصلوات والمبالغة في وصل التّكبير، وباطنًا في مراقبة الحقّ، ومشاهدة أحكام الغيب. لا يخلو وقته عن تنفس السعداء وتذكر البُرَحاء وترَنُّم بكلامٍ منظومٍ أو منثور، يُشعرُ بتذكر وقتٍ مضى، وتأسُّف على محبوب مَرّ وانقضى.
وكان أبوه يعاشره معاشرة الإخْوة، وينظر إلى أحواله بالحُرمة.
روى عنه: ابن أخته عبد الغافر بن إسماعيل الفارسيّ، وابن أخيه هبة الرحمن، وعبد الله بن الفُرَاويّ، وعائشة بنت أحمد الصّفّار، وجماعة.
وذكر عبد الغافر أنّ خاله أصابته علّة احتاج في معالجتها إلى الأدوية الحارّة، فظهر به علّةٌ من الأمراض الحادّة، وامتدّت مدّة مرضه ستة أشهر، إلى

[١] وقع في المطبوع من (الصلة) : توفي سنة سبع وأربعمائة.

[٢] انظر عن (عبد الله بن عبد الكريم) في: المنتخب من السياق ٢٨٣ رقم ٩٣٤، والعبر ٣/ ٢٨٧، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٦٢، ٥٦٣ رقم ٢٩١، ومرآة الجنان ٣/ ١٢١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٠٦، وشذرات الذهب ٣/ ٣٥٤.

(١٩٥/٣٢)

أن ضعف ومات في سادس ذي القعدة قبل أمّه بأربع سنين، وهي فاطمة بنت الدّقّاق [١] .

قال عبد الغافر [٢] : هو أكبر الإخوة، من لا ترى العيون مثله في الدهور، ذو حظ وافر من العربيّة [٣] ، وحصّل الفقه، وبرع في علم الأصول بطبْع سيّال، وخاطر، إلى [٤] مواقع الإشكال ميّال، سباق إلى درَك المعاني، وقاف على المدارك والمباني.

وأمّا علوم الحقائق فهو فيها يشقّ الشَّعْر [٥] .

قلت: وطوّل ترجمته.

٢٠٦- عبد الرحمن بن محمد بن عفيف [٦] .

أبو منصور البوشنجيّ [٧] الهرويّ، المعروف بكلاريّ [٨] .

---

[١] انظر عنها في (المنتخب من السياق ٤١٩، ٤٢٠ رقم ١٤٣١) .

[٢] في المنتخب ٢٨٣.

[٣] في المنتخب زيادة: «كان يذكر دروسا في الأصول والتفسير بعبارة مهذّبة سورية لا يتخطرق.
لسانه إلى لحن، ولا يعثر لضعف في معرفته ووهن» .

[٤] في الأصل: «الا» .

[٥] في المنتخب زيادة: «وكأنه كان ينهي من الغيب الخبر، ما كان في زمن زين الإسلام يحرص في شرح الأحوال ويراعي حرمته في المقال إلى أن انتهت نوبة الكلام إليه فانفتح ينبوع معانيه، وتفتق نوار رموزه وإشاراته، وصار مجلسه روضة الحقائق والدقائق، وكلماته محرقة الأكباد والقلوب، ومواجيده مقطرة الدماء من الجفون مكان الدموع، ومفطرة الصدور بالتخويف والتقريع.
وامتدت أيامه بعد زين الإسلام ثلاث عشرة سنة، ولو عاش لصار شيخ الإسلام والمشايخ بالإطلاق في خراسان والعراق لتقدمه ونسبه وعلمه ... خرّج له (الفوائد) المؤذّن الحافظ وقرئت عليه إلى أن توفي في السادس من ذي القعدة سنة سبع وسبعين وأربعمائة» .

[٦] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد) في: الإعلام بوفيات الأعلام ١٩٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٤٢، ٤٤٣ رقم ٢٢٧، والمعين في طبقات المحدّثين رقم ١٥١١، والعبر ٣/ ٢٨٧، والمشتبه في الرجال ٢/ ٥٥٥، وتبصير المنتبه ٣/ ١١٩٩، وفيه: «عبد الرحمن بن علي بن محمد» ، وشذرات الذهب ٣/ ٣٥٤.

[٧] البوشنجي: بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون النون وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى بوشنج وهي بلدة على سبعة فراسخ من هراة يقال لها بوشنك. وقد تعرب فيقال:

فوشنج. (الأنساب ٢/ ٣٣٢، ٣٣٣) .

[٨] ويعرف أيضا ب «كلار» .

(١٩٦/٣٢)

سمع: عبد الرحمن بن أبي شُرَيْح.

وقيل إنّه آخر من روى عَنْهُ.

روى عَنْهُ: أَبُو الوقت، ووجيه الشّحاميّ، وأبو عليّ الحَسَن بن محمد بن السَّنْجَبَسْتِيّ [١] ، ومحمد وفضيل [٢] ابنا إسماعيل الفُضَيْليّان، وضحاك بن أبي سعْد الخباز، وزهير بن عليّ بن زهير الجذاميّ السرخسيّ [٣] ، وعبد الجليل بن أبي سعْد.

وقع لنا من طريقه بعُلُوّ حكايات شُعْبة للبَغَويّ. وكان صالحًا معمرًا [٤] .

مات في رمضان ببُوشَنْج.

٢٠٧- عبد السّيّد بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ بن جعفر [٥] .

---

[١] السنجبستيّ: بفتح السين المهملة، وسكون النون، وفتح الجيم، والباء الموحدة، وسين أخرى، وفي آخرها التاء المنقوطة من فوقها باثنتين، هذه النسبة إلى سنج بست. وهو منزل معروف بين نيسابور وسرخس يقال له: سنك بست. (الأنساب ٧/ ١٦٢) .

[٢] في الأصل: «فضل» ، والتصحيح من سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٤٢.

[٣] السّرخسيّ: هذه النسبة إلى بلدة قديمة من بلاد خراسان يقال لها: سرخس، وسرخس، وهو اسم رجل من الذعار في زمن كيكاوس، سكن هذا الموضع وعمره وأتمّ بناءه، ومدينته ذو القرنين. (الأنساب ٧/ ٦٩) .

[٤] وقال الذهبي: «وقد وثق» . (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٤٢) .

[٥] انظر عن (عبد السيد بن محمد) في: المنتظم ٩/ ١٢، ١٣ رقم ١٤ (١٦/ ٢٣٦، ٢٣٧ رقم ٣٥٣٦) ، وزبدة التواريخ ١٤٣، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٤١، وخريدة القصر (قسم شعراء العراق) ج ١ ق ١/ ٩٢، وتاريخ دولة آل سلجوق ٧٥، وتهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٩٩، ووفيات الأعيان ٣/ ٢١٧، ٢١٨، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٦، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٦، ١٩٧، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٦٤، ٤٦٥ رقم ٢٣٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٧ رقم ١٥١٢، ودول الإسلام ٢/ ٨، والعبر ٣/ ٢٨٧، ٢٨٨، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٦٢، ١٦٣، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٨٢، ونكت الهميان ١٩٣، ومرآة الجنان ٣/ ١٢٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٣٠- ٢٣٧، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ١٣٠، ١٣١، والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٦، ١٢٧، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٥٨، ٢٥٩ رقم ٢١٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ١١٩، وتاريخ الخلفاء ٤٢٦، والجواهر المضية ١/ ٣١٦، ومفتاح السعادة ٢/ ١٨٥، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ١٧٣، وكشف الظنون ١٠٤. ٣٨٩، ١٠٢٥، ١١٢٩، ١٣٨١، ١٥٠١، وشذرات الذهب ٣/ ٣٥٥، وهدية العارفين ١/ ٥٧٣، وديوان الإسلام ٣/ ٢١١، ٢١٢ رقم ١٣٣٦، والأعلام ٤/ ١٠، ومعجم المؤلفين ٥/ ٢٣١.

(١٩٧/٣٢)

ابن الصّبّاغ الفقيه أبو نصر البغداديّ الشّافعيّ، فقيه العراق، ومصنِّف كتاب «الشامل» .

كان يُقدم على الشّيخ أبي إسحاق في معرفة المذهب [١] . ذكره السّمعانيّ فقال: ومن جملة التصانيف التي صنفها: «الشامل» ، و «الكامل» ، و «تذكرة العالم والطريق السالم» [٢] .

قال: وكان يضاهي أبا إسحاق. وكانوا يقولون: هو أعرف بالمذهب من أبي إسحاق [٣] . وكانت الرحلة إليهما في المختلف والمتفق.

قال: وكان أبو نصر ثبتا حجة دينا خيرا. ولي النظامية بعد أبي إسحاق، وكف بصره في آخر عمره [٤] .

وحدث بجزء ابن عرفة، عن محمد بن الحسين القطّان.

وسمع أيضًا أبا عليّ بن شاذان.

روى لنا عنه: ابنُه أبو القاسم عليّ، وإسماعيل بن السَّمَرْقَنديّ، وأبو نصر الغازي، وإسماعيل بن محمد بن الفضل، وغيرهم.

ومولده في سنة أربعمائة [٥] .

وقال الحاكم، ابن خَلِّكان: [٦] كان تقيا [٧] ، صالحًا، له كتاب «الشّامل» ، وهو من أصحّ كُتُب أصحابنا [٨] ، وأثبتها أدِلةً [٩] درس بالنظامية ببغداد أول ما

---

[١] قال اليافعي: «يعنون في معرفة الفروع، أما معرفة الأصول والمباحث العقلية فأبو إسحاق مرجح عليه وعلى عامّة الفقهاء إلا من شاء الله تعالى» . (مرآة الجنان ٣/ ١٢١) (المنتظم) .

[٢] زاد ابن الأثير: «وكفاية المسائل» . (الكامل ١٠/ ١٤١) ، وقد اعتبر محقّقو (المنتظم) في طبعته الجديدة أن «تذكرة العالم» كتاب، و «الطريق السالم» كتابا آخر.

[٣] المنتظم.

[٤] طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٣١.

[٥] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٤١.

[٦] في وفيات الأعيان ٣/ ٢١٧، ٢١٨.

[٧] في الوفيات بعدها: «حجّة» .

[٨] زاد في الوفيات: «وأصحّها نقلا» .

[٩] وزاد بعدها: «وله كتاب: «تذكرة العلم والطريق السالم» و «العدة» في أصول الفقه» .

فتحت، ثمّ عُزِل بأبي إسحاق بعد عشرين يوما. وذلك في سنة تسع وخمسين وأربعمائة.

وكان النّظّام أمر أن يكون المدرّس بها أبو إسحاق، وقرروا معه أن يحضر في هذا اليوم للتدريس، فاجتمع النّاسُ، ولم يحضر أبو إسحاق، فطلب، فلم يوجد، فأُرسل إلى أبي نصر وأحضِر، ورتُب مدرِّسها. وتألم أصحاب أبي إسحاق، وفَتَرُوا عن حضور درسه، وراسلوه أنّه إنْ لم يدرس بها لزِموا ابن الصّبّاغ وتركوه. فأجاب إلى ذلك، وصُرِف ابن الصّبّاغ.

قال شُجاع الذُّهْليّ: تُوُفّي أبو نصر بن الصّبّاغ في يوم الثّلاثاء ثالث عشر جُمَادَى الأولى، ودفن من الغد في داره بدرب

السَّلُوليّ [١] .

قال ابن السّمعانيّ: ثمّ نُقِل إلى مقابر باب حرب [٢] . وقد درس بعد أبي إسحاق سنة، ثمّ عُزِل أيضًا وعَمِي [٣] .

٢٠٨- عبد الوهّاب بن عليّ بن عبد الوهّاب [٤] .

البغداديّ السُّكّريّ البزاز المعروف بابن اللَّوْح.

سمع من: هلال الحفّار.

وعنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنديّ.

وتُوُفّي في رمضان وله ٧٦ سنة.

وسمع من: أبي أحمد الفرضيّ أيضًا.

٢٠٩- عليّ بن أحمد بن عبد العزيز [٥]

---

[١] درب السّلوليّ من الكرخ. انظر: المنتظم، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٦٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٣٧، والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٦٥.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٦٥.

[٣] وقال أبو الوفاء بن عقيل: ما كان يثبت مع قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغانيّ ويشفى في مناظرته من أصحاب الشافعيّ مثل أبي نصر الصباغ. (المنتظم) .

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] انظر عن (علي بن أحمد بن عبد العزيز) في: الإكمال ٥/ ٢٥٨ بالحاشية، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٢٨/ ٤٣٦- ٤٣٨، و (مخطوطة الظاهرية) ١١/ ٤٢٤، ومعجم البلدان ٥/ ٢٤٧، وسؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي ١٢٠، ١٢١ رقم ١١٨، والذيل

(١٩٩/٣٢)

بن طُبَيز [١] أبو الحَسَن الأنصاريّ المَيُورْقيّ [٢] ، الأندلسيّ.

حكى عن: أبي عَمْر بن عبد البرّ، وغيره.

وسمع بدمشق من: عبد العزيز الكتّانيّ، وابن طلّاب [٣] .

وكان من علماء اللغة والنَّحْو، دينًا، فاضلًا، فقيهًا، عارفًا بمذهب مالك كتبَ بصور عامّة تصانيف أبي بكر الخطيب وحصلها [٤] .

[()] والتكملة لكتابي الموصول والصلة للمراكشي، السفر الخامس، القسم الأول ١٦٤، ١٦٥ رقم ٣٢٥، وإنباه الرواة ٢/ ٢٣٠، ٢٣١ رقم ٤٣٣، والمشتبه في الرجال ١/ ٤١٨، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٧/ ١٨٢، ١٨٣ رقم ٦٥، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/ ٨٠- ٨٥ رقم ٥٧٩، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٧٩، ١٨٠ رقم ١٣٥، وبغية الوعاة ٢/ ١٤٤ رقم ١٦٥٨، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ٣٠١، ٣٠٢ رقم ١٠٣٨، وتاج العروس (مادّة: طنز) .

[١] هكذا رسمت في الأصل بالطاء المهملة، والباء الموحّدة تحتها، وياء مثناة من تحتها، والزاي في آخرها.

وفي (الذيل والتكملة) : «طير» ، بالطاء المفتوحة المهملة، والياء المثنّاة من تحتها بنقطتين، وراء، ومثله في: تاريخ دمشق، ومعجم البلدان.

وفي (مختصر تاريخ دمشق) : «ظنير» ، بالظاء المعجمة، ونون مشدّدة، وياء مثناة من تحتها بنقطتين، وراء.

وفي (بغية الوعاة) : «طنيز» ، بالطاء المهملة المضمومة، ونون مشدّدة، وياء مثناة من تحتها بنقطتين، وزاي.

وقد ضبطها المؤلف الذهبي- رحمه الله- في (المشتبه) : «طنيز» بالطاء المهملة، ونون، وياء مثناة، وزاي. ومثله القفطي في (إنباه الرواة) .

أما ابن النجار فضبطها في (ذيل تاريخ بغداد) : «ظنير» ، بضم الظاء المعجمة، بعدها نون مشددة مفتوحة، وياء معجمة باثنتين من تحتها ساكنة، وراء. وقال: هكذا رأيته مقيدا بخط ناصر بن محمد.

وتابعه في ذلك الدمياطيّ في (المستفاد من ذيل تاريخ بغداد) ، ونقل المؤلف الذهبي- رحمه الله- ما ذكره ابن النجار في (المشتبه) وقال: «فيحرّر هذا» .

[٢] الميورقيّ: بالميم المضمومة، والياء المعجمة باثنتين من تحتها، والواو، والراء يلتقي فيه ساكنان، ثم قاف. وقد وردت في: ذيل تاريخ بغداد، والمستفاد: «ميروقة» بتقديم الراء على الواو. وهي جزيرة في شرقي الأندلس بالقرب منها جزيرة منورقة. (بالنون) (معجم البلدان ٥/ ٢٤٦) .

[٣] هو: أبو نصر الحسين بن أحمد بن محمد بن طلّاب المشغراني، من بلدة مشغرة بالبقاع. (لبنان) .

[٤] وقال المراكشي: أخذ بصور عن أبي علي الحسين بن سعيد بن سعيد الآمدي. (الذيل والتكملة

(٣٢/٢٠٠)

وحدَّث بالقُدس، والبحرين، وبغداد.

حكى عنه: شيخاه: الخطيب، والكتّانيّ، وعمر الرّواسيّ.

وأثنى عليه الحافظ ابن ناصر وقال: انحدر إلى البصرة وتُوُفّي بها.

وقال: سمعتُ أبا غالب محمد بن الحَسَن الماوَرْديّ يقول: قدِم علينا أبو الحَسَن سنة تسعٍ وستين، فسمع السُّنن من أبي عليّ التستريّ، وأقام عنده نحوًا من سنتين [١] ، ثمّ ذهب بعد ذلك إلى عُمان. والتقيتُ به بمكّة في سنة ثلاثٍ وسبعين. وأخبرني أنّه ركبَ البحر إلى بلاد الزَّنْج [٢] ، وكان معه من العلوم أشياء، فما نفق عندهم إلّا النَّحْو.

وقال: لو أردت أن أكسب منهم آلافًا لأمكن ذلك، وقد حصل لي نحوُ من ألف دينار، وأسِفوا على خروجي من عندهم.

ثمّ إنّه عاد إلى البصرة على أن يقيم بها، فلمّا وصل إلى باب البصرة وقع عن الجمل، فمات بعد رجوعه من الحجّ [٣] .

وقال ابن عساكر: [٤] ثنا عَنْهُ هبة اللَّه بْن الأكفانيّ ووثقه.

قلت: وذكر وفاته هبة الله في هذه السُّنّة [٥] . وأما ابن السّمعانيّ وغيره

[()] للمراكشي ١٦٤) ، وسمع بها: أبا نصر أحمد بن محمد بن سعد الطريثيثي. (ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/ ٨١) .

[١] زاد ابن عساكر: وحضر يوما عند أبي القاسم إبراهيم بن محمد المناديلي وكان ذا معرفة بالنحو والقراءة، وقرأ عليه جزءا من الحديث وجلس بين يديه، وكان عليه ثياب خلقة، فلما فرغ من قراءة الجزء أجلسه إلى جنبه، فلما مضى قلت له في إجلاسه إلى جنبه، فقال: قد قرأ الجزء من أوله إلى آخره وما لحن فيه، وهذا يدل على فضل كثير. (تاريخ دمشق) .

[٢] تحرفت في ذيل بغداد ٣/ ٨٥ إلى «الزرنج» .

[٣] تاريخ دمشق، وغيره.

[٤] في تاريخ دمشق ٢٨/ ٤٣٨.

[٥] وقال ابن عساكر: وقول الماوردي في وفاته أصح من قول ابن الأكفاني لأنه شاهد ذلك.

أي وفاته في سنة ٤٧٤ هـ. (تاريخ دمشق) .

وعلق المراكشي على ذلك بقوله: «ليس في مساق هذا الحكاية ما يقتضي مشاهدة وفاته، وإن كان قد ذكر أنه لقيه بمكّة- شرفها الله- فتأمله، اللَّهمّ إلا أن يكون الماوردي عند ابن عساكر أضبط لهذا الشأن من ابن الأكفاني، أو يكون- عند ابن عساكر- الماوردي شاهد ذلك من وجه آخر، فاللَّه أعلم» . (الذيل والتكملة، السفر ٥ ق ١/ ١٦٥) .

(٢٠١/٣٢)

فقالوا: تُوُفّي سنة أربعٍ وسبعين، وهو أشبْه [١] .

٢١٠- عليّ بن محمد [٢] .

أبو الحَسَن الغَزْنَويّ [٣] .

ولي قضاء دمشق في أيام تاج الدّولة تُتُش بن ألْب أرسلان. وفي هذه السّنة ضُرِب وسجن وولي القضاء نجم القُضاة.

ذكره ابن عساكر مختصرا

---

[١] وقال ابن النجار: قرأت في كتاب أبي القاسم هبة الله بن عبد الله الواسطي، وأنبأنا به عنه محمد بن جعفر العباسي قال: أنشدنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد العزيز الأنصاري لعبد المحسن الصوري:

وليلة أفردتني بالسهاد فلم ... أكن بما أفردتني فيه أفردها

نام الخليّون من حولي فقلت لهم: ... ما كل عين لها عين يسهدها

أنبأنا ذاكر بن كامل الخفاف قال: كتب لي أبو الفرج غيث بن علي الصوري قال: أنشدني الشريف أبو الحسن علي بن حمزة الجعفري قال: أنشدني أبو الحسن علي بن أحمد الأندلسي:

وسائلة لتعلم كيف حالي ... فقلت لها بحال لا تسر

دفعت إلى زمان ليس فيه ... إذا فتشت عن أهليه حرّ

وقال ابن النجار: قرأت في كتاب محمد بن عبد الرزاق البازكلي بخطّه قال: توفي أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد العزيز الأنصاري المغربي، منصرفه من الحج بطريق البصرة على مسيرة ثلاثة أيام عنها بكاظمة أو غيرها في صفر سنة خمس وسبعين وأربعمائة. (ذيل تاريخ بغداد ٣/ ٨٣ و ٨٥) .

وقال خميس الحوزي: «قدم علينا وكان فاضلا في النحو، متقدما في العربية، وكان يتتبّع أسماء من يحضر السماع فيكتبها عن آخرها ولا يخل بأحد، فقيل له في ذلك فقال: هذا عاجل ثوابه، وإلا فمن أين لنا علم بطول العمر حتى نرويه؟

وانحدر من عندنا إلى البصرة، فسمع بها من أصحاب أبي عمرو، قال لي ابن البازكلي أبو الحسن وكان إماما في الخير، بارعا في العلوم، غاية في الصلاح: سمعت أبا الحسن الأنصاري هذا يقول للشاكر أبي عمر الحسن بن علي بن غسّان، وقد أنشده شعرا له: هذا شعر فيه روح.

وخرج إلى مكة فمات في طريقها، وكانت له معرفة بالحديث حسنة، وكان على وجهه أثر العبادة» . (سؤالات الحافظ السلفي

١٢٠، ١٢١) .
وذكر ابن عساكر أبياتا أنشدها أبو الحسن علي الميورقي للأستاذ أبي محمد غانم بن وليد المخزومي المالقي النحويّ، ولابن رشيق القيرواني. (تاريخ دمشق) .
[٢] انظر عن (علي بن محمد الغزنوي) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣٧/ ٣٨٥.
[٣] الغزنوي: بفتح الغين المعجمة، والزاي الساكنة، ونون. نسبة إلى غزنة وهي أول بلدة من بلاد الهند. (الأنساب ٩/ ١٤٢) .

(٢٠٢/٣٢)

– حرف الفاء–
٢١١– الفضل بن محمد [١] .
أبو عليّ الفارَمْذِيّ [٢] .
تُوُفّي رحمه الله في شهر ربيع الآخر. وكان شيخ الصُّوفيّة في زمانه.
ذكره عبد الغافر [٣] فقال: هو شيخ الشيوخ في عصره وزمانه، [٤] المنفرد بطريقته في التذكير التّي [٥] لم يُسبق إليها في عبارته وتهذيبه، وحسن آدابه [٦] ، ومليح استعاراته [٧] ، ودقيق إشاراته ورقة ألفاظه، [٨] ووقع كلامه في القلوب.
دخل نَيْسابور، وصحب زينَ الإسلام القُشَيْرِيّ [٩] ، وأخذ في الاجتهاد البالغ. وكان ملحوظًا من الإمام بعين العناية، موفرًا عليه منه طريقة الهداية [١٠] .
وقد مارس في المدرسة أنواعًا من الخدمة، وقعد سنين في التفكير، وعَبَر قناطر المجاهدة، حتّى فُتِح عليه، لوامع من أنوار المشاهدة.
ثمّ عاد إلى طُوس، واتصل بالشيخ [١١] أبي القاسم الكركانيّ الزّاهد [١٢]

---

[١] انظر عن (الفضل بن محمد) في: الأنساب ٩/ ٢١٩، والمنتخب من السياق ٤١٣، ٤١٤ رقم ١٤٠٧، ومعجم البلدان ٤/ ٢٢٨، واللباب ٢/ ٤٠٥، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٧، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٦٥ رقم ٢٩٤، والعبر ٣/ ٢٨٨، ودول الإسلام ٢/ ٨، ومرآة الجنان ٣/ ١٢٢، وطبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٩، ١٠، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٠١، وشذرات الذهب ٣/ ٣٥٥، ٣٥٦.
[٢] الفارمذيّ: ضبطها ابن السمعاني بفتح الراء والميم، وضبطها ياقوت بسكون الراء وفتح الميم.
وهي نسبة إلى فارمذ: قرية من قرى طوس.
[٣] في (المنتخب من السياق ٤١٣) .
[٤] كلمة: «وزمانه» ليست في المطبوع من المنتخب.
[٥] في (المنتخب) : «الّذي» .
[٦] في المطبوع من (المنتخب) : «أدائه» .
[٧] في المطبوع من (المنتخب) : «استعارته» .
[٨] في (المنتخب) زيادة: «الفائقة» .
[٩] العبارة في (المنتخب) : «تعلّم العلم في صباه، ثم دخل نيسابور ودخل مدرسة القشيرية وانخرط في سلك خدم الإمام زين

الإسلام، وإرادة طريقة التصوف» .

[١٠] في (المنتخب) زيادة بعدها: «ملقنا ما يليق بحاله من الأذكار، إلى أن انفتح عينه، ونفذ في الطريقة» .

[١١] زاد في (المنتخب) : «العارف» .

[١٢] كلمة «الزاهد» غير موجودة في المطبوع.

مصاهرةً، وصُحبةً [١] ، وجلس للتذكير، وعفّى على من كان قبله بطريقته [٢] ، بحيث لم يعهد قبله مثله في التذكير. وصار من مذكّري الزّمان [٣] ، ومشهوري المشايخ. ثمّ قدِم نَيْسابور، وعقد المجلس [٤] ، ووقع كلامه في القلوب [٥] ، وحصل له قبول عند نظام المُلْك خارج عن الحدّ، وكذلك عند الكبار.

وسمعتُ ممّن [٦] أثق به أنّ الصّاحب خدمه بأنواع [٧] من الخدمة، حتّى تعجب الحاضرون منه [٨] .

وكان ينفق على الصوفية أكثر مما يفتح له به [٩] . وكان مقصدا من الأقطار للصوفية [١٠] .

وكان مولده في سنة سبع وأربعمائة.

وسمع من: أبي عبد الله بن باكويه، وأبي حسّان المزكّي، وأبي منصور البغداديّ، وابن مسرور، وجماعة.

روى عنه عبد الغافر، وعبد الله بن عليّ الحركوشيّ، وعبد الله بن محمد

---

[١] زاد بعدها في (المنتخب) : «وإرادة، ولزم ما عهده من الطريقة. وانفتح لسانه، وساعده من التوفيق بيانه، حتى قعد ... »
.

[٢] زاد بعدها في (المنتخب) : «وتيسر له إدراج المعاني الدقيقة، والإشارات الرقيقة في ألفاظه الرشيقة» .

[٣] العبارة في (المنتخب) : «.... لم يعهد قبله مثله، وظهر كلامه وقبوله ولم يزل يترقى وتصعد أشباره رصه (كذا) وانتظام أمره، إلى أن صار من مذكوري الزمان» . (٤١٣، ٤١٤) .

[٤] في (المنتخب) : «وعقد له المجلس. واجتمع عليه الطائفة» .

[٥] في (المنتخب) زيادة: «وأحضر ولده الإمام أبا المحاسن نيسابور لسماع الحديث، وسمعه الكثير، من ذلك «متفق» الجوزي، سمعته معهم من الشيخ أحمد بن منصور بن خلف المغربي، بقراءة عمر بن أبي الحسن الدهستاني.
وعاد إلى طوس، واتفق له سفرات إلى البلاد وإلى مرو، وقبول عند الصاحب» .

[٦] في (المنتخب) : «من» .

[٧] في (المنتخب) : «خدمه بنفسه بأنواع» .

[٨] زاد في (المنتخب) : «وأكرمه» .

[٩] العبارة في (المنتخب) : «وكان ينفق ما يفتح له من الإرفاق على الصوفية، وما كان يدخر الكثير» .

[١٠] زاد في (المنتخب) : «والغرباء والطارئين بالإرادة. وكان لسان الوقت» .

الكوفيّ العلويّ، وأبو الخير صالح السّقّاء، وآخرون [١] .
٢١٢- أبو الفضل بن القاضي أبي بكر أحمد بن الحَسَن بن أحمد الحِيرِيّ [٢] .
تُوُفّي فِي صفر
- حرف الميم-
٢١٣- مُحَمَّدُ بْن أَحْمَد بن إبراهيم بن سلة [٣] .
أبو الطّيّب الأصبهاني.
عن: أبي عليّ الحَسَن بن عليّ بن أحمد البغداديّ.
وعنه: الحافظ أبو سعْد البغداديّ، وأبو القاسم الطّلْحيّ، وأبو الخير الباغبان، وآخرون.
حدَّث في ذي الحِجّة من السنة، وانقطع خبره.
٢١٤- محمد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن القاسم [٤] .
أبو الفضل ابن العلّامة أبي الحسن المحامليّ [٥] .
الفقيه الشافعيّ.
سمع: أَبَا الْحُسَيْن بْن بشران، وأبا عليّ بْن شاذان، وجماعة.
أخذ عنه: مكّيّ الرُّميليّ، وغيره.
وكان من الأذكياء.
مات في رجب عن إحدى وسبعين سنة [٦] .

---

[١] وقال عبد الغافر: «وخرج له (الأربعين) و (الفوائد) وقرئ عليه» . (المنتخب من السياق ٤١٤) .
[٢] لم أقف على مصدر ترجمته. وقد ذكر ابن السمعاني أباه أبا بكر أحمد بْن الْحَسَن بْن أحمد بْن مُحَمَّد الحيريّ الحرشيّ القاضي المتوفى سنة ٤٢١ هـ. مرتين في (الأنساب ٤/ ١٠٨- ١١٠ الحرشيّ- و ٤/ ٢٨٩- الحيريّ) .
[٣] لم أجد مصدر ترجمته.
[٤] انظر عن (محمد بن أحمد المحاملي) في: المنتظم ٩/ ١٣ رقم ١٥ (١٦/ ٢٣٧ رقم ٣٥٣٧) .
[٥] المحامليّ: بفتح الميم، والحاء المهملة، والميم بعد الألف، وفي آخرها اللام. هذه النسبة إلى المحامل التي يحتمل فيها الناس على الجمال إلى مكة. (الأنساب ١١/ ١٥٢) .
[٦] وقال ابن الجوزي: ولد سنة ست وأربعمائة ... وتفقّه على أبيه، وأبوه صاحب التعليقة، وحدث

٢١٥- محمد بن سعيد بن محمد بن فَرُّوخ زاد [١] .
القاضي أبو سعيد النوقانيّ [٢] ، والفرخزادي [٣] الطوسيّ.
قال السّمعانيّ: [٤] فاضل، عالم، سديد السّيرة، مُكثر من الحديث.
وسمع من: ابن مَحْمِش، وعبد الله بن يوسف الأصبهاني، والسُّلميّ، ويحيى المُزَكّي، وأبي عَمْر البسطاميّ.
وسمع من: الثَّعْلبيّ أكثر تفسيره.
مولده سنة تسعين. وقيل: نيفٌ وتسعين وثلاثمائة.

حدث عنه: أبو سعد محمد بن أحمد الحافظ، والعباس بن محمد العصّاريّ [٥] ، وأحمد بن محمد بن بِشْر النَّوْقانِيّ، ومحمد بن أحمد بن عثمان النوقانيّ، وصخر بن عبيد الطّابَرَانِيّ [٦] .

تُوُفّي سنة سبعٍ وسبعين [٧] .

قَرَأْتُ عَلَى ابْنِ عَسَاكِرَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ السَّمْعَانِيّ: أنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ بِنُوقَانَ: أنا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، أنا أَبُو طَاهِرٍ مَحْمِشٌ، أنا صَاحِبُ ابْنِ أَحْمَدَ، نا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْوَزِيُّ، نا ابْنُ الْمُبَارَكِ نا مبارك بن فضالة:

[()] عنه مشايخنا، وكان فهما فطنا، ثم إنه دخل في أشغال الدنيا.

[١] انظر عن (محمد بن سعيد) في: المنتخب من السياق ٦٨ رقم ١٤١ وفيه: «محمد بن سعد» .

[٢] النوقاني: بفتح النون، وسكون الواو، وفتح القاف، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى نوقان.

وهي إحدى بلدتي طوس. (الأنساب ١٢/ ١٦١) .

وفي معجم البلدان ٥/ ٣١١ بضم النون. بينما قيدها في (المشترك وضعا ٤٢٣) بالفتح.

[٣] لم أجد هذه النسبة في المصادر.

[٤] لم يذكره في (الأنساب) .

[٥] العصاري: بفتح العين والصاد المهملتين وفي آخرها راء. نسبة إلى العصار. وهي إحدى الحرف. (الأنساب ٨/ ٤٦٢) .

[٦] الطابراني: بفتح الطاء المهملة، والباء المنقوطة بواحدة بعد الألف، وفتح الراء، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى «طابران» وهي إحدى بلدتي طوس، وقد تخفف ويسقط عنها الألف، ولكن النسبة الصحيحة إليها: «الطابراني. (الأنساب ٨/ ١٦٧) .

[٧] بيض عبد الغافر الفارسيّ لوفاته في (المنتخب) وقال إنه: شيخ مشهور، سمع الحديث، وقدم نيسابور مرات، وسمع الزيادي، وعبد الله بن يوسف، والطبقة، ولم يتفق لي السماع منه. أما الإجازة فصحيحة بخط الوالد.

(٢٠٦/٣٢)

حَدَّثَنِي الْحَسَنُ، عَنْ أَنَسٍ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وآله وَسَلَّمَ كَانَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيُسْنِدُ ظَهْرَهُ إِلَى خَشَبَةٍ، فَلَمَّا كَثُرَ النَّاسُ قَالَ: «ابْنُوا لِي مِنْبَرًا لِلْحَدِيثِ» [١] .

٢١٦- محمد بن عمّار [٢] .

أبو بكر المَهْريّ [٣] الأندلسيّ، ذو الوزارتين.

شاعر الأندلس. كان هو وابن زيدون [٤] الأندلسيّ القُرْطُبِيّ كَفَرَسَيْ رِهان.

وكان ابن عمّار قد اشتمل عليه المعتمِد بن عبّاد، وبلغ الغاية القصوى، إلى أن استوزره، ثمّ جعله نائبًا له على مَرْسِية، فعصى بها على المعتمد، فلم يزل يحتال عليه ويتلطف إلى أن وقع في يده، فذبحه صبرا بيده، لعصيانه [٥] ،

---

[١] رواه أحمد في المسند ٣/ ٢٢٦.

[٢] انظر عن (محمد بن عمّار) في: قلائد العقيان للفتح بن خاقان ٨٥، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام، ق ٢ مجلد ١/ ٣٦٨- ٤٣٣، وخريدة القصر (قسم شعراء الأندلس) ق ٤ ج ٢/ ٥٩، وبغية الملتمس ١١٣ رقم ٢٢٧، والمطرب لابن دحية ١٦٩، والمعجب للمراكشي ٧٧، والحلّة السيراء لابن الأبار ١/ ٢٠٥ و ٢/ ٦٢، ٦٣، ٨٤، ١١٦،

١١٩- ١٢٤ (١٣١- ١٦٥ رقم ١٣٣) ، ١٧٣، ١٧٤، ٣٠٠، والمغرب في حليّ المغرب ١/ ٣٨٩- ٣٩١، رقم ٢٧٩، ووفيات الأعيان ٤/ ٤٢٥- ٤٢٩ رقم ٦٦٩، ورايات المبرزين لابن سعيد ٢٥، وأعمال الأعلام ١٦٠، والعبر ٣/ ٢٨٨، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٨٢- ٥٨٤ رقم ٣٠٤، ومرآة الجنان ٣/ ١٢٠، ١٢١، والوافي بالوفيات ٤/ ٢٢٩- ٢٣٤ رقم ١٧٦٠، ونفح الطيب ١/ ٦٥٢- ٦٥٦، وشذرات الذهب ٣/ ٣٥٦، ٣٥٧، وهدية العارفين ٢/ ٧٤، ومعجم المؤلفين ١١/ ٧٤.

وللدكتور صلاح خالص مؤلف به عنه جمع فيه شعره، وطبع في بغداد سنة ١٩٥٧. ونشر الدكتور ثروت أباظة دراسة عنه في كتيب صدر ضمن سلسلة «اقرأ» المصرية.

[٣] في الأصل: «المهدي» ، والصحيح ما أثبتناه، وهو بفتح الميم وسكون الهاء، والراء. هذه النسبة إلى مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة. قبيلة كبيرة. (الأنساب ١١/ ٥٣٩، اللباب ٣/ ٢٧٥) .

وقال ياقوت: مهرة بالفتح ثم السكون. هكذا يرويه عامة الناس، والصحيح مهرة بالتحريك.

وجدته بخطوط جماعة من أئمة العلم القدماء لا يختلفون فيه. (معجم البلدان ٥/ ٢٣٤) .

[٤] هو أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون الأندلسي، توفي ٤٦٣ هـ.

وتقدمت ترجمته في الطبقة السابقة.

[٥] وفيات الأعيان ٤/ ٤٢٥، وزعموا أن المعتمد أخذ طبرزينا ودخل إليه، ففزع كما كان في قيوده إلى تقبيل رجليه، فضربه به، ثم أمر فأجهز عليه.

مما يشهد أنه باشر قتله قول عبد الجليل بن وهبون يرثيه ببيت مفرد وهو:

عجبا لمن أبكيه ملء مدامعي ... وأقول: لا شك يمين القاتل

وأخبر ذو الوزارتين صاحب المدينة أبو محمد عبد الله بن سلام- بتخفيف اللام- الشلبي، وكان من صميم إخوان ابن عمار، قال: إني لفي أرجى ما كنت لإقالة ابن عمّار، وقد هيأت

(٢٠٧/٣٢)

ولكونه هجا المعتمِد وآباءه، بقوله:

مما يُقَبِّحُ عندي ذِكْر أندلُس ... سماعُ معتمد فيها ومُعْتَضِد

أسماءُ [١] مملكةٍ في غير موضعها ... كالهرّ يَحكي [٢] انتفاخًا صَوْلَةَ الأسدِ

[٣] وقيل: قتله في سنة تسع وسبعين [٤] .

[()] لخروجه مجلسا من أحسن مجالس دوري يقيم فيه ريثما تخلى له دوره، إذا رسول المعتمد يستدعيني، فما شككت في تمام ما كنت أريده لابن عمّار، فلما وصلت فصيل العصر، إذا هو متشحط في دمائه، ممرغ في ثيابه، طريح في قيده. فقال لي الفتيان: يقول لك السلطان:

هذا صديقك الّذي كنت أعددت له، سير به وأنزله، فأمرت من حضرني من الحرس بسحبه في أسماله، طورا على وجهه وتارة على قذاله، إلى أساس جدار قريب من سواقي القصر، فطرح في حوض محتفر للجيار، وهدم عليه شفيره. (الحلة السيراء ٢/ ١٥٩، ١٦٠) .

[١] في ديوان ابن رشيق ٦٠: «ألقاب» .

[٢] في الأصل: «تحكي» ، والتصحيح من الديوان، ووفيات الأعيان، وغيره.

[٣] البيتان لابن رشيق القيرواني في ديوانه ٥٩، ٦٠، وقد نسبهما المؤلف الذهبي- رحمه الله- لابن عمار، هنا وفي سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٨٣ متابعة لابن خلكان الّذي ذكرهما في (وفيات الأعيان ٤/ ٤٢٨) ولم ينسبهما غيرهما ممّن ترجم لابن عمّار إلّا لابن رشيق.

[٤] قيل: قتله سنة ٤٧٧ هـ. وقيل ٤٧٩ هـ. ويقال ٤٧٨ هـ.

وقيل في قتله إن من أقوى الأسباب لذلك أن ابن عمّار هجا المعتمد بشعر ذكر فيه أمّ بنيه المعروفة بالرميكية. واشتهر من ذلك قوله من القصيدة الطائرة:

ألا حيّ بالغرب حيا حلالا ... أناخوا جمالا وحازوا جمالا

ومنها:

تخيرتها من بنات الهجان ... رميكية لا تساوي عقالا

فجاءت بكل قصير الذراع ... لئيم النجارين عمّا وخالا

ومنها:

فيا عامر الخيل يا زيدها ... منعت القرى وأبحت العيالا

وأفحش غاية الفحش، ولم يفكر في العواقب. ثم إنه خرج من مرسية لإصلاح بعض الحصون، فثار عليه في مرسية ابن رشيق فأغلق أبوابها في وجهه، فعدل إلى المؤتمن بن هود، ورغبه في أن يوجه معه جيشا ليأخذ له شقورة من يد عتاد الدولة، فخدعه عتاد الدولة حتى حصل في سجنه، وبعث فيه ابن صمادح مالا لعداوته له، وكذلك ابن عبّاد، فقال ابن عمار:

أصبحت في السوق ينادى على ... رأسي بأنواع من المال

تالله لا جار على ماله ... من ضمني بالثمن الغالي

وآل أمره إلى أن باعه من ابن عباد، فجاء به ابنه الراضي إلى إشبيلية على أسوأ حال، وسجنه ابن عباد في بيت في قصره. ولم يزل يستعطفه وهو لا يتعطف له، إلى أن كان ليلة يشرب، فذكرته الرميكية به، وأنشدته هجاءه فيه، وقالت له: قد شاع أنك تعفو عنه، وكيف يكون ذلك بعد ما نازعك ملكك، ونال من عرض حرمك، وهذان لا تحتملهما الملوك. فثار عند ذلك، وقصد البيت الّذي هو فيه، فهش إليه ابن عمّار، فضربه بطبرزين شق به رأسه، ورجع إلى

ومن شعره:

أَدرِ الزُّجاجَةَ فالنّسيمُ قد انْبَرى [١] ... والنَّجْمُ قد صرف العِنانَ عن السُّرَى [٢]

والصُّبُح قد أهدى لنا كافورِهُ ... لمّا استردّ اللَّيلُ منّا العنْبُرا

منها:

ملكٌ إذا ازدحم الملوكُ بمَوْرِدٍ ... ونَحَاهُ لا يردوه [٣] حتّى يصدُرا

أنْدَى على الأكباد من قَطْرِ النَّدى [٤] ... وأَلَذُّ في الأجفان من سِنة الكَرَى

قَدَّاحُ زَنْد المجدِ لا ينفك من ... نار الوَغَى إلَّا إلى نار القِرى [٥]

جَلَّلْتَ [٦] رُمْحَكَ من رُءوس كُمَاتِهِم ... لمّا رأيت الغُصْنَ يُعَشْق مُثمِرًا

والسَّيفُ أفصحُ من زِيادٍ خُطْبَةً ... في الحرب إنْ كانت يمينُك مِنْبَرا

[٧] وله:

عليّ وإلّا ما بكاءُ الغمائمِ؟ ... وفيَّ وإلّا ما نِياحُ [٨] الحمائمِ؟

وعنيّ أثارَ الرَّعدُ صَرْخَةَ طالبٍ ... لثأرٍ وهَزَّ البَرْقُ صفحة جارم

وما لبست زهر النجوم جدادها ... لغيري ولا قامت له في مأتمِ

منها:

أبى الله أنْ تَلْقاه إلّا مقلَّدًا ... حَمِيلةَ سيْفٍ أو حمالة غارم

[٩]

[()] الرميكية، وقال: قد تركته كالهدهد.

(المغرب ١/ ٣٩٠، ٣٩١، وفيات الأعيان ٤/ ٤٢٨، ٤٢٩) .

[١] في الأصل: «النبرا» .

[٢] في الأصل: «السرا» .

[٣] في قلائد العقيان، ووفيات الأعيان: «يردون» .

[٤] في الأصل: «الندا» .

[٥] في الأصل: «القرا» ، وحتى هنا في: وفيات الأعيان ٤/ ٤٢٦.

[٦] في الوافي بالوفيات: «أثمرت» ، وكذا في المغرب ١/ ٣٩١.

[٧] الأبيات في: قلائد العقيان ٩٦، والمغرب في حلى المغرب ١/ ٣٩١ وفيه الأبيات: الأول والثاني، والرابع والخامس، والوافي بالوفيات ٤/ ٢٣٠، ٢٣١ ما عدا البيت الأخير.

[٨] في وفيات الأعيان، والوافي بالوفيات: «فيم نوح» .

[٩] ورد هذا البيت في: الذخيرة:

أبى أن يراه الله غير مقلد ... حمالة سيف أبو حمالة غارم

والأبيات في: الذخيرة ق ٢ مجلد ١/ ٣٧٦ من قصيدة طويلة، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٨٤،

وقد جال ابن عمّار في الأندلس، ومدح الملوك والرؤساء، حتّى السُّوقَة، حتّى أنّه مدح رجلا مرة، فأعطاه مخلاة شعيرا لحماره، وكان ذلك الرجل فقيرًا.

ثمّ آل بابن عمّار الأمر إلى أن نفق على المعتمد، وولّاه مدينة شِلْب [١] ، فملأ لصاحب الشعير مِخلاة دراهم، وقال للرسول: قل له: لو ملأتَها بُرًا لملأناها تِبْرًا [٢] .

ولمّا استولى على مُرْسِية خلع المعتمد، ثمّ عمل عليه أهل مُرْسية فهربَ ولجأ إلى بني هُود بسرَقُسْطَة، فلم يقبلوه، ثمّ وقع إلى حصن شقُّوَرة فأحسن متولّيه نُزُلَه، ثمّ بعد أيّام قيده، ثمّ أُحضر إلى قُرْطُبة مقيدًا على بغلٍ بين عِدْلي تِبْنٍ لِيَراه النّاس [٣] .

وقد كان قبل هذا إذا دخل قُرْطُبة اهتزت له، فسجنه المعتمد مدَّةً، فقال في السّجن قصائد لو توسل بها إلى الزّمان لنَزَع عن جَوْره، أو إلى الفُلْك لكَفّ عن دَوْره، فكانت رقيً لم تنْجَع، وتمائم لم تنفع، منها:

سجاياكَ– إن عافَيتَ– أنْدى وأسْجحُ [٤] ... وعُذرك– إنّ عاقبتَ– أجْلَى وأوْضحُ

وإنْ كان بين الخُطَّتَيْن مَزِيَّةٌ ... فأنتَ إلى الأدْنى من الله تجنح [٥]
حنانيك في أخْذي برأيك، لا تُطِعْ ... عِدايَ [٦] ، ولو أثْنَوا عليك [٧] وأفصحوا
أقلني بما بني وبينك مِن رضى ... له نحو روح الله باب مفتح
ولا تلفت قولَ الوشاة ورأيهم [٨] ... فكُل إناءٍ بالّذي فيه يرشح
[٩]

[()] وورد البيت الأول فقط في: الحلة السيراء ٢/ ١٤٨، ووفيات الأعيان ٤/ ٤٢٧، والوافي بالوفيات ٤/ ٢٣٢ مع أبيات أخرى.

[١] شلب: بكسر الشين المعجمة، وسكون اللام وبعدها باء موحدة. مدينة بالأندلس على ساحل البحر. (وفيات الأعيان ٤/ ٤٢٨) .

[٢] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٨٣.

[٣] الحلة السيراء ٢/ ١٥١.

[٤] في الحلة: «وأسمح» .

[٥] في الحلة: «أجنح» .

[٦] في الحلة: «وشاتي» .

[٧] في الحلة: «عليّ» .

[٨] في الحلة: «ولا تستمع زور الوشاة وإفكهم» .

[٩] الأبيات من قصيدة طويلة في: الذخير، والحلة السيراء ٢/ ١٥٣، والمعجب لعبد الواحد

(٣٢/٢١٠)

٢١٧- محمد بن محمد بن أصبغ [١] أبو عبد الله الأزْديّ القُرْطُبِيّ، خطيب قُرْطُبة.

جوَّد القرآن على مكّيّ بن أبي طالب.

وأخذ عن: حاتم بن محمد، ومحمد بن عتاب، وجماعة.

وكان فاضلا، دينا، متواضعا، مقرئا، كثير العناية بالعِلم.

ولا نعلمه حدَّث.

٢١٨- محمد بن محمود بن سَوْرة [٢] .

الفقيه أبو بكر التّميميّ النَّيْسابوريّ، ختن أبي عثمان الصابونيّ على ابنته.

سمع: ابن مَحْمِش الزياديّ، وأبا عبد الرحمن السُلميّ.

روى عنه: زاهر ووجيه ابنا الشّحّاميّ، وجماعة.

تُوُفّي في ربيع الأوّل.

وروى عنه: سعيدة بنت زاهر، وعبد الله بن الفُراويّ.

٢١٩- محمد بن محمد بن جعفر [٣] .

أبو الحَسَن النّاصحّي النَّيْسابوريّ الفقيه [٤] .

كان ديِّنًا ورِعًا فاضلًا.
روى عن: أصحاب الأصمّ.
روى عنه: عبد الغافر بن إسماعيل.
يروى عن: الحِيريّ، والسُّلميّ.
وتفقه على أبي محمد الجوينيّ [٥] .

[()] المراكشي ١٢٦، ١٢٧.
[١] انظر عن (محمد بن محمد) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٥٤ رقم ١٢١٤، وغاية النهاية ٢/ ٢٣٩ رقم ٣٤٠٣.
[٢] انظر عن (محمد بن محمود بن سورة) في: المنتخب من السياق ٦٢ رقم ١٢١.
[٣] انظر عن (محمد الناصحي) في: المنتخب من السياق ٦٣ رقم ١٢٢، والأنساب ١٢/ ١٦، ١٧.
[٤] وكانت ولادته سنة ٤٠٣ هـ.
[٥] جاء في المنتخب أنه توفي في شعبان سنة تسع وسبعين وأربعمائة، وكذا في الأنساب ١٢/ ١٧.
ولهذا ينبغي أن تحوّل هذه الترجمة من هنا وتؤخر إلى وفيات سنة ٤٧٩ هـ.

(٢١١/٣٢)

٢٢٠- مسعود الرّكّاب [١] .
الحافظ.
قال ابن النّجّار: قدِم بغداد بعد الثّلاثين وأربعمائة، فسمع من بُشْرَى مولى فاتن، وجماعة.
وبواسط من: أحمد بن المظفّر العطّار.
سمع منه الصُّوريّ [٢] ، وهو شيخه.
وقال عبد الغافر الفارسيّ: [٣] كان متقنا ورعا، قصير اليد، زجّى عمره كذلك [٤] إلى أن ارتبطه نظام المُلْك بَبْيَهق مدّةً، ثمّ بطُوس للاستفادة منه [٥] . وكان يُسمع إلى آخر عمره.
وقال أحمد بن ثابت الطُّرقيّ: سمعتُ ابن الخاضبة يقول: كان مسعود

---

[١] انظر عن (مسعود الركاب) في: الأنساب ٧/ ٤٧، والمنتظم ٩/ ١٤ (١٦/ ٢٣٧، ٢٣٨ رقم ٣٥٣٨) ، والمنتخب من السياق ٤٣٤ رقم ١٤٧٢، والمختصر الأول من السياق ٧٨ أ، والتقييد لابن نقطة ٤٤٤ رقم ٥٩٣، والإستدراك، له (مخطوط) ورقة ٢٥٣ ب، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٣٢- ٥٣٥ رقم ٢٧٣، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢١٦- ١٢١٨، والعبر ٣/ ٢٨٩، والمعين في طبقات المحدثين ١٣٧ رقم ١٥١٣، ومرآة الجنان ٣/ ١٢٢، والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٧، وطبقات الحافظ ٤٤٦، وشذرات الذهب ٣/ ٣٥٧، والأعلام ٧/ ٢٢١.
وسيعيده المؤلف- رحمه الله- في الترجمة التالية، ويذكر اسمه كاملا.
[٢] هو الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي الصوري، توفي سنة ٤٤١ هـ.
[٣] في (المنتخب من السياق ٤٣٤) .
[٤] في المطبوع من (المنتخب) : «زجى عمره وكذلك» .

[٥] إلى هنا ينتهي النقل عن (المنتخب) . وقد قال فيه عبد الغافر أيضا:

«أبو سعيد الركاب الحافظ، أحد حفاظ عصرنا المتقنين المكثرين، جال في الآفاق، وسمع الكثير الخارج عن القياس بخراسان، وببلده، وبالعراق، وبالجبال، وكتب الكثير، وجمع الأبواب، وصنف التصانيف الحسان، وكتب من الطبقات والتواريخ والمجموعات، والكتب المصنفة في علم الحديث. ما لا يحصى ...

وكان من المختصين بعناية ناصح الدولة أبي محمد الفندورجي، وكان يجري عليه من جهة الصاحب مرسوما مشاهرة يفي بما يحتاج إليه.

توفي بنيسابور في المكتب النظامي ...

وجمع لنفسه معجم الشيوخ في أجزاء، وجمع الفوائد، وأملى سنين، وأملى بطوس مدة، وانتخب على المشايخ الكثير، عددنا في كتبه قريبا من ستين مجموعا من التواريخ سوى سائر الأجناس» . (المنتخب ٤٣٤، ٤٣٥) ، وانظر: المنتظم.

(٢١٢/٣٢)

قدريا. سمعته قرأها: فَحَجَّ آدَمَ، بالنَّصْب [١] .

٢٢١- مسعود بن ناصر بن أبي زيد عبد الله بن أحمد [٢] .

أبو سعيد السَّجْزيّ [٣] الرَّكّاب الحافظ. أحد الرّحّالين والحُفّاظ، صنَّف التّصانيف وجمع الأبواب، وسمع بسِجِسْتان من: أبي الحَسَن عليّ بن بُشْرَى، وأبي سعيد عثمان النُّوقانيّ [٤] .

وبَهَرَاة من: محمد بن عبد الرحمن الدّبّاس وسعيد بن العبّاس القُرَشيّ، وأبي أحمد منصور بن محمد بن محمد الأزْديّ.

وبنيسابور مِن: أَبِي حسّان محمد بن أحمد المزكّي، وأبي سعد النّصرويّ [٥] وأبي حفص بن مسرور.

وبَغداد من: ابن غَيْلان، وأبي محمد الخلّال، والتَّنُوخيّ.

وبإصبهان من: ابن رِيذَة [٦] ، وخلْق كثير.

روى عنه: محمد بن عبد العزيز العِجْليّ المَرْوَزِيّ، وأبو بكر عبد الواحد بن الفضل الطُّوسيّ، وأبو نصر الغازي، وهبة الرحمن بن القُشَيْرِيّ، وأبو الغنائم النَّرْسيّ والحافظ أبو بكر الخطيب مع تقدُّمه، ومحمد بن عبد الواحد

---

[١] المنتظم ٩/ ١٤ (١٦/ ٢٣٨) ، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢١٧، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٣٣.

[٢] في الهامش: «ث. المترجمان المسعودان، أي هذا والّذي قبله، واحد. ولم ينبّه المصنف على ذلك.

[٣] السجزيّ: بكسر السين المهملة، وسكون الجيم، وفي آخرها زي. هذه النسبة إلى سجستان إحدى بلاد كابل، على غير قياس. والقياس: السجستاني. (الأنساب ٧/ ٤٧) .

وقد تصحّفت هذه النسبة في: لمنتظم) بطبعتيه القديمة والجديدة إلى «الشجري» - ولعمري-كيف لا يصحّح محققو الطبعة الجديدة هذا الغلط، أو يشيرون إلى اختلافه عن المصادر التي اعتمدوها على الأقل؟

وورد في (شذرات الذهب ٣/ ٣٥٧) : «الشجري» .

[٤] تقدم التعريف بهذه النسبة في الترجمة رقم (٢١٥) .

[٥] النصرويي: بفتح النون، وسكون الصاد المهملة، والراء المضمومة، وفي آخرها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها. هذه النسبة إلى نصرويه، وهو في أجداد المنتسب. (الأنساب ١٢/ ٩١) .

[٦] في الأصل: «ريدة» وهو: أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني ابن ريذة.

الدّقاق وقال: ولم أر فيهم- يعني المحدّثين- أجود إتقانًا ولا أحسن ضَبْطًا منه [١] .

وقال زاهر الشّحّاميّ: كان مسعود بن ناصر يذهب إلى رأي القَدَرِيّة، ويميل إليهم- وكان يقرأها في الحديث: فَحَجَّ آدَمَ مُوسَى [٢] وقد روى أبو بكر الخطيب عن مسعود.

وتُوُفّي بَنْيسابور في جُمَادَى الأولى، وصلى عليه أبو المعالي الْجُوَيْنيّ، ووقفَ كُتُبَه بَنْيسابور، وكانت كثيرة نفيسة [٣] .

٢٢٢- منصور بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ منصور المنصوريّ [٤] .

الفقيه أبو القاسم الطُّوسيّ.

روى عن أصحاب الأصمّ، مثل أبي بكر الحِيريّ، وأبي سعيد الصَّيْرَفِيّ، وروى عنه عبد الغافر وقال: تُوُفّي ليلة عيد الأضحى، وكان صالحًا مكثرًا [٥]

- حرف النون-

٢٢٣- نصْر بن بِشْر [٦] .

أبو القاسم الشّافعيّ [٧] .

سمع: أبا عليّ بن شاذان وجماعة.

وتفقه على القاضي أبي الطّيّب.

ونزل البصرة.

سمع منه: الحميديّ، وشجاع الذهليّ.

---

[١] تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢١٧، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٣٣.

[٢] المنتظم، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٣٣، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢١٧.

[٣] المنتظم ٩/ ١٤ (١٦/ ٢٣٨)

[٤] انظر عن (منصور بن عبد الله) في: المنتخب من السياق ٤٤١ رقم ١٤٩١، والمختصر الأول من المنتخب (مخطوط) ورقة ٧٩ ب.

[٥] وقال عبد الغافر: «صالح عفيف مستور، محبّ للعلم وأهله، مواظب على حضور المجالس للتدريس والحديث.

ولد سنة أربع وتسعين وثلاثمائة.

وسمع من [الطبقة] الثانية، ثم عن المتأخرين مداوما عليه إلى موته» .

[٦] انظر عن (نصر بن بشر) في: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٩ وفيه: «نصر بن بشر بن علي العراقي» .

[٧] وقال السبكي: نزيل البصرة، ولي القضاء ببعض نواحيها. سمع أبا القاسم بن بشران ...

- حرف الألف-

٢٢٤- أحمدُ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن أبي الحسين [١] .

الشّيخ أبو الحَسَن الكيّاليّ النَّيْسابوريّ المشّاط المقرئ.

شيخ ثقة، جليل، عالم، ذو ثروة وحِشْمة.

روى عن: أبي نصر محمد بن الفضل بن عقيل، وابن مَحْمِش الزِّياديّ، وعبد الله بن يوسف الإصبهاني.

ثم سمع الكثير مع ابنه مسعود من: أبي بكر الحِيريّ، وأبي الحَسَن السّقّاء، وأبي سعْد الصَّيْرَفيّ.

ذكره عبد الغافر فأثنى عليه وقال: قيل كان له سماع من أبي الحُسين الخفّاف [٢] .

وُلِد سنة أربع وثمانين. وتُوُفّي في سابع عشر جُمَادَى الأولى سنة ثمان.

روى عنه: عبد الغافر المذكور، وإسماعيل بن المؤذّن، وإسماعيل بن عبد الرحمن العصائديّ [٣] وأحمد بن الحَسَن الكاتب، وآخرون.

وقلّ ما روى.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد الرحمن بن محمد) في: المنتخب من السياق ١٠٩ رقم ٢٣٩.

[٢] وقال في ترجمته: «شيخ مشهور، ثقة، رجل من الرجال ذوي الرأي الصائب والتدريس النافع والأمانة والصيانة والثروة من الضياع. كنا نزوره ونقرأ عليه أجزاء من تصانيف ابن أبي الدنيا وغيره» .

[٣] العصائدي: بفتح العين والصاد المهملتين، والياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الدال. هذه النسبة إلى عمل «العصيدة» . (الأنساب ٨/ ٤٦٣) .

(٢١٥/٣٢)

٢٢٥- أحمد بن عَمْر بن أنَس بن دُلْهاث بن أنَس بن فَلْذان بن عَمْر بن منيب [١] .

أبو العباس العذريّ الدّلائيّ [٢] . ودَلاية من عمل المَرِيّة.

رحل مع أبَوَيْه فدخلوا مكّة في رمضان سنة ثمان وأربعمائة، وجاوروا بها ثمانية أعوام، فأكثر عن أبي العبّاس الرّازيّ راوي «صحيح مسلم» ، وأبي الحسن بن جهضم، وأبي بكر بن نوح، وعليّ بن بندار القزويني.

وصحب أبا ذرّ، وسمع منه «البخاريّ» سبْعَ مرات.

وسمع من جماعة من الحَجَّاج، ولم يسمع بمصر شيئًا [٣] .

وكتب بالأندلس عن أبي عليّ البجانيّ الحسين بن يعقوب صاحب سعيد بن فَحْلُون، وعن أبي عَمْر بن عفيف، والقاضي يونس بن عبد الله، والمهلب بن أبي صُفْرة، وأبي عَمْرو [٤] السَّفَاقُسيّ [٥] .

وكان مَعْنِيا بالحديث، ثقة، مشهورًا، عالي الإسناد، ألحق الأصاغر بالأكابر [٦]

---

[١] انظر عن (أحمد بن عمر) في: جذوة المقتبس للحميدي ١٣٦- ١٣٩، والأنساب ٥/ ٣٨٩، والصلة لابن بشكوال ١/ ٦٦- ٦٧، وبغية الملتمس للضبيّ ١٩٥- ١٩٧، ومعجم البلدان ٢/ ٤٦٠، واللباب ١/ ٥٢٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٦٧، ٥٦٨ رقم ٢٩٦، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٧ رقم ١٥١٤، والعبر ٣/

٢٩٠، ودول الإسلام ٢/ ٨، ومرآة الجنان ٣/ ١٢٢، وتبصير المنتبه ٥٧٠، ١٤٠٠، وشذرات الذهب ٣/ ٣٥٧، ٣٥٨، وإيضاح المكنون ١/ ١٠٤ و ٢/ ٦٥٦، وهدية العارفين ١/ ٧٨٠ وشجرة النور الزكية ١/ ١٢١ رقم ٣٤٤، ومدرسة الحديث في القيروان ٢/ ٧٥٢، ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٩.

[٢] الدّلائيّ: بفتح الدال المهملة وبعدها اللام ألف، هذه النسبة إلى دلاية، وهي بلدة قريبة من المرية، وهي بلدة على ساحل من سواحل بحر الأندلس. (الأنساب ٥/ ٣٨٩) .

[٣] هكذا في الصلة ١/ ٩٧، بينما ورد في (الأنساب ٥/ ٣٨٩) أنه سمع «بمصر جماعة» .

[٤] هكذا ضبط في الأصل وجود. في (الصلة ١/ ٦٧) : «عمر» بفتح العين المهملة وسكون الميم وتنوين الراء بكسرتين، مما يعني أنها: «عمرو» ، ولكن سقطت الواو من المطبوع.

وفي سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٦٧ «عمر» .

[٥] السفاقسي: بفتح أوله، وبعد الألف قاف (مضمومة) وآخره سين مهملة. مدينة من نواحي إفريقية، جل غلاتها الزيتون وهي على ضفّة الساحل، بينها وبين سوسة يومان، وبين قابس ثلاثة أيام. (معجم البلدان ٣/ ٢٢٣) .

[٦] قال ابن بشكوال: «كان معتنيا بالحديث ونقله وروايته وضبطه، مع ثقته وجلالة قدره وعلو إسناده» . (الصلة ١/ ٦٧)

.

(٢١٦/٣٢)

حدَّث عَنْه: إماما الأندلس: أبو عمر بن عبد البَرّ وأبو محمد بن حَزْم، وأبو الوليد الوَقْشيّ، وطاهر بن مُفوَّز، وأبو عليّ الغسّانيّ، وأبو عبد الله الحُمَيْدِيّ وأبو عليّ الصَّدَفِيّ، وأبو بحر سُفيان بن العاص، والقاضي أبو عبد الله بن شبرين، وجماعة كثيرة [١] .

ووُلِد في رابع ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

ومات في سَلْخ شعبان [٢] . وصلى عليه ابنه أنّس.

وقد صنَّف كتاب «دلائل النُّبُوَّة» ، وكتاب «المسالك والممالك» [٣] .

قلت: أحسبه آخر من روى عن ابن جَهْضَم في الدّنيا.

قال ابن سُكَّرة: أنا أبو العبّاس العُذريّ، ثنا محمد بن نوح الأصبهاني بمكّة، ثنا أبو القاسم الطّبَرانيّ، فذكر حديثًا.

٢٢٦- أحمد بن عيسى بن عبّاد بن عيسى بن موسى [٤] .

أبو الفضل الدينَوَريّ، المعروف بابن الأستاذ.

قدم هَمَذان قبل السبعين، وحدَّث عن: أبيه أبي القاسم، وأبي بكر بن لال، وأحمد بن تُرْكان، وعبد الرحمن الإمام، وعبد الرحمن الصّفّار، وطاهر بن

---

[١] الصلة ١/ ٦٧.

[٢] قال الحميدي: وسمعنا منه بالأندلس، وكان حيّا بها وقت خروجي في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة. (جذوة المقتبس ١٣٧)

.

وقال ابن السمعاني: سمع منه أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي الحافظ، وقال: كان حيا قبل سنة خمسين وأربعمائة. (الأنساب ٥/ ٣٨٩) . «أقول» : قارن قول ابن السمعاني بما قاله الحميدي في كتابه.

وقال ابن بشكوال: رحل إلى المشرق مع أبويه سنة سبع وأربعمائة، ووصلوا إلى بيت الله الحرام في شهر رمضان سنة ثمان، وجاورا به أعواما جمة، وانصرف عن مكة سنة ست عشرة ... قال أبو علي: أخبرني أبو العباس أن مولده في ذي القعدة ليلة السبت لأربع خلون.

منه سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، وتوفي رحمه الله في آخر شعبان سنة ثمان وسبعين وأربعمائة، ودفن بمقبرة الحوض بالمرية، وصلى عليه ابنه أنس بتقديم المعتصم باللَّه محمد بن معن. (الصلة ١/ ٦٦ و ٦٧) ومثله في (بغية الملتمس ١٩٧) .

[٣] سماه ياقوت: «نظام المرجان في المسالك والممالك» (معجم البلدان ٢/ ٤٦٠) ومثله في:

إيضاح المكنون ٢/ ٦٥٦.

[٤] انظر عن (أحمد بن عيسى) في: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٨٤، ٥٨٥ رقم ٣٠٥ و ١٨/ ٦٠٦، ٦٠٧ رقم ٣٠٥، والوافي بالوفيات ٧/ ٢٧٢.

(٢١٧/٣٢)

ماهلة، وأبي عمر بن مهديّ، وعليّ البَيّع، وجماعة.

قال شيرُوَيْه: سمعتُ منه بهمذان، والدينور، وكان صدوقًا. سألته عن مولده فقال: وُلدتُ سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

ومات بالدينور سنة ثمانٍ [١] .

قلت: فيكون عمره سبْعًا وتسعين سنة، وكان رحمه الله مُسْنِد تلك الدِّيار في زمانه.

٢٢٧- أحمد بن محمد [٢] .

أبو العبّاس النَّيْسابوريّ التّاجر الصّوفيّ، المعروف بأحمد محمود. خادم الفقراء في مدرسة الحدّادين [٣] سنين.

وقد خدم الشّيخ محمود الصُوفي مدّة، ولذا نُسب إليه.

وقد ورث عن أبيه أموالًا جمّة، أنفقها على الفقراء.

وقد تخرّج به جماعة، وكان له نَفَسٌ صادق، وقَبُول بين الأكابر. يفتح على يديه ولسانه للفقراء أنواع الفتوح.

وقد سمع من أبي حفص بن مسرور.

وتُوُفّي رحمه الله بناحية جوين في شعبان كهلًا.

٢٢٨- أحمد بن محمد بن الحَسَن بن فُورك [٤] .

أبو بكر الزُّهْريّ النَّيْسابوريّ سبط الأستاذ أبي بكر بن فورك كان أحد الكُتّاب والمترسلين، يلبس الحرير.

سمع «مسند الشّافعيّ» من أبي بكر الحيريّ» .

---

[١] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٨٤، ٥٨٥ و ١٨/ ٦٠٧.

[٢] انظر عن (أحمد بن محمد النيسابوريّ) في: المنتخب: من السياق ١١٧، ١١٨ رقم ٢٦٠.

[٣] وقع في المطبوع من (المنتخب) : «الحداد» .

[٤] انظر عن (أحمد بن محمد الزهري) في: المنتظم ٩/ ١٧ رقم ١٧ (١٦/ ٢٤٣ رقم ٣٥٣٩) ، والمنتخب من السياق ١١١، ١١٢ رقم ٢٤٤، والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٧، ولسان الميزان ١/ ٣٠٤، ٣٠٥ رقم ٩٠٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٢١ وفيه: «أحمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم» .

وسمع من أبي حفص بن مسرور [١] ، وجماعة.

وكان زوج بنت القُشَيْرِيّ، ذكيًّا، مُناظرًا، واعظًا، شَهْمًا، مُقبِلًا على طلب الجاه والتقدّم، وبسببه وقعت فتنة ببغداد بين الحنابلة والأشاعرة.

وقد روى عنه: إسماعيل بن محمد التَّيْميّ الحافظ، وأبو القاسم إسماعيل بن السَّمَرْقَنديّ، وغيرهما.

ووعظ ببغداد، ونَفَقَ سُوقُه وزادت حشمته وأملاكه ببغداد، وتردّد مراتٍ إلى المعسكر. وكان نظام المُلْك يُكرمه ويحترمه.

قال ابن ناصر: كان داعيةً إلى البدْعة [٢] ، يأخذ مَكْس الفحْم من الحدادين.

٢٢٩- أحمد بن محمد بن الحَسَن بن داود الأصبهانيّ [٣] .

الخيّاط، سبط محمد بن عمر الجرواءانيّ [٤] .

مات فجأةً في سَلخ ذي القعدة.

٢٣٠- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أحمد بن يحيى بن خليل بن ماسوَيْه.

أبو العباس بن الحداد الأنصاريّ البلنسيّ.

---

[١] في الأصل: «مسرور» بإسقاط الراء الثانية.

[٢] قال ابن حجر: قول ابن ناصر يريد أنه كان أشعريا.

وقال ابن خيرون: وكان سماعه صحيحا.

وقال ابن السمعاني: كان متكلما فاضلا، واعظا، درس الكلام على ابن الحسين القزاز، وتزوج بنت القشيري الوسطى، ولزم العسكر، ... وكان سماعه بخط أبي صالح المؤذن. سألت عنه الأنماطي فقال: كان يأخذ مكس الفحامين.

ووقع في (لسان الميزان ١/ ٣٠٥) أنه مات في شعبان سنة ثمان عشرة وأربعمائة، وهذا غلط.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته. بل وجدت جدّه لأمه «محمد بن عمر» في: (الأنساب ٤/ ٢٣٦) .

[٤] في الأصل: «الجرواني» ، والتصحيح من: الأنساب وغيره: بفتح الجيم وسكون الراء، والألفين الممدودتين بعد الواو وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى جرواآن. وهي محلة كبيرة بأصبهان يقال لها بالعجمية كرواآن.

أما محمد بن عمر فكان زاهدا ورعا صلبا في السّنّة، وليّا من أولياء الله. ولد سنة ٣٧٦ وتوفي سنة ٤٤٢ هـ. (الأنساب ٣/ ٢٣٦، ٢٣٧) .

حجّ سنة اثنتين وخمسين، ودخل إلى خُراسان، وعاد إلى مصر.

وكان واسع العلم والرواية.

ذكره ابن الآبّار في «تاريخه» .

٢٣١- إسماعيل بن أحمد بن عبد العزيز [١] .

أبو القاسم السّياريّ العطّار النَّيْسابوريّ.

شيخ، معتَمَد، رئيس.

صحب أبا محمد الجُوَيْنِيّ، وسمع ابن محْمِش الزّياديّ.

وحدَّث ببغداد بعد السّبعين.

وتُوُفّي سنة ثمانٍ.

ثمّ حضر إلى تاريخ عبد الغافر فإذا فيه:

٢٣٢- إسحاق بن أحمد بن عبد العزيز بن حامد [٢] .

أبو يعقوب المحمدآبادي آباذي الزّاهد، المعروف بإسحاقك.

شيخ ثقة من العُبّاد، عديم النّظير في زُهْده وورعه. وكان من أصحاب أبي عبد الله. قليل الاختلاط بالناس، محتاط في الطهارة والنّظافة.

وُلِد سنة أربعمائة.

وسمع من أبي سعيد الصَّيْرَفيّ.

وتُوُفّي عاشر جُمَادَى الأولى سنة ٧٨ [٣] .

٢٣٣- إسماعيل بن عَمْرو بْن محمد بْن أحمد بْن جعفر [٤] .

أبو سعيد البَحِيريّ [٥] النَّيْسابوريّ.

حدَّث في هذا العام- لمّا حجّ- بَهَمَذان، عن: أبيه أبي عثمان، وأبي

---

[١] انظر عن (إسماعيل بن أحمد السياري) في: المنتخب من السياق ١٥٠ رقم ٣٤٢.

[٢] انظر عن (إسحاق بن أحمد) في: المنتخب من السياق ١٦٠ رقم ٣٨٦.

[٣] هكذا في الأصل.

[٤] انظر عن (إسماعيل بن عمرو) في: المنتخب من السياق ١٤٧- ١٤٩ رقم ٣٣٩، والإستدراك لابن نقطة، (في حاشية «الإكمال» ١/ ٤٦٦.

[٥] البحيري: بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء، بعدها الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى بحير وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه. (الأنساب ٢/ ٩٧) .

حسان محمد بن أحمد المزكي، وأبي سعد النّصروييّ [١] ، والحسين بن إبراهيم الكَيْسَليّ [٢] ، ومحمد بن عبد العزيز النّيليّ [٣] ، وبِشْرُوَيْه بن محمد المغفَّليّ [٤] ، وأبي إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم النَّصْرَابَاذيّ [٥] .

قال شيرُوَيْه: سمعت منه، وكان صدوقا [٦]

---

[١] النصروبي: بفتح النون المشدّدة، وسكون الصاد المهملة، وضم الراء. وقد تقدّم التعريف بهذه النسبة في حاشية الترجمة رقم (٢٢١) .

[٢] لم أجد هذه النسبة.

[٣] النيلي: بكسر النون وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين. هذه النسبة إلى النيل، وهي بليدة على الفرات بين بغداد والكوفة. (الأنساب ١٢/ ١٨٦، ومعجم البلدان ٥/ ٣٣٤) .

[٤] المغفلي: بضم الميم، وفتح الغين المعجمة، وتشديد الفاء المفتوحة. هذه النسبة إلى عبد الله بن مغفل رضي الله عنه. (الأنساب ١١/ ٤٢٠) .

[٥] النّصراباذي: بفتح النون، وسكون الصاد، وفتح الراء المهملتين، والباء الموحدة وفي آخرها الذال المعجمة- هذه النسبة إلى محلتين إحداهما بنيسابور، وهي من أعالي البلد. (الأنساب ١٢/ ٨٨) وإليها ينسب أبو إبراهيم المذكور. والأخرى: نصراباذ: محلة بالريّ.

وقال ابن نقطة في ترجمة (إسماعيل بن عمرو) : «حدّث عن الحاكم أبي عبد الرحمن محمد بن أحمد الشاذياحي، وعن عمّه أبي عثمان سعيد بن أبي عمرو بن أحمد البحري. روى عنه أبو سعد أحمد بن محمد الحافظ البغدادي، وأبو الأسعد هبة الرحمن القشيري» . (الإكمال ١/ ٤٦٦ بالحاشية) .

[٦] وقال عبد الغافر الفارسيّ- وقد ذكر اسمه مطولا- إسماعيل بن عمرو بن محمد بن أحمد بن جعفر. «العدل، وجه بيت البحيريّة في عصره ورأسهم، وإليه تزكية الشهود منهم، من أهل الفضل» .

شدا طرفا صالحا من العربية، وتفقّه على الإمام ناصر العمري، وحضر درس زين الإسلام، وكان حسن الاعتقاد، نقيّ الجيب، بالغ الاحتياط في الطهارة وتنظيف الثياب، صائن النفس، عفيف الباطن، وله مداخلة واختصاص ببيت القشيرية، نشأ مع الأئمة الكبار من الأخوال وصاحبهم ليلا ونهارا.

وكان يقرأ دائما «صحيح مسلم» على أبي الحسين بن عبد الغافر للغرباء والفقهاء، فقرأ أكثر من عشرين مرة، بعد أن قرأه قبله على الفقيه الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ أكثر من ثلاثين مرة.

وكان أبو سعيد حسن القراءة، عارفا ببعض طرق الحديث، ورقّ حاله فباع ضيعة بقيت له، واشتغل بشيء من التجارة، واشترى بعد ذلك شيئا من الضياع وحسن حاله، وخرج إلى مكة حاجا، وعاد على هيئة حسنة.

وعقد له مجلس الإملاء بعد الصلاة في المدرسة العماديّة، ثم في الجامع المنيعي، فأملى سنين، ثم كف في آخر عمره، فبقي في البيت مدة.

وتوفي ابنه محمد قبله، وبقي إلى أن توفي يوم الثلاثاء السابع عشر من ذي الحجة سنة إحدى

(٢٢١/٣٢)

- حرف الحاء-

٢٣٤- الحسين بن عليّ بن أبي نزار [١] .

الحاجب الصدر أبو عبد الله المردوسيّ، حاجب باب النُّوبيّ.

محمود السيرة، ديّن خيّر، متعبّد.

مات في ذي القعدة، وله أربعٌ وتسعون سنة [٢] .

لم يروِ شيئًا.

٢٣٥- حمزة بن عليّ بن محمد بن عثمان بن السّوّاق [٣] .

أبو الغنائم البغداديّ البُنْدار [٤] .

ولد سنة اثنتين وأربعمائة.

وسمع: أبا الحسين بن بِشْران، وأبا الفَرَج أحمد بن عَمْر العَصائديّ صاحب جعفر الخُلديّ.

وعنه: أبو بكر الأنصاريّ، وأبو القاسم بْن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنماطي، والمبارك بن أحمد.

مات في شعبان [٥] .

[()] وخمسمائة (!) ، وحمل إلى باب الطاق، وصلّى عليه إسماعيل بن العباس، ودفن بالحيرة عند أقاربه» . (المنتخب ١٤٧، ١٤٨) .

«أقول» : إن صحت رواية عبد الغافر الفارسيّ، وفينبغي أن تحول هذه الترجمة من هذه الطبقة إلى الطبقة الإحدى وخمسين القادمة.

[١] انظر عن (الحسين بن علي) في: المنتظم ٩/ ١٧، ١٨، رقم ٣٨ (١٦/ ٢٤٣، ٢٤٤ رقم ٣٥٤٠) ، والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٧، ١٢٨ وفيه: «الحسن» .

[٢] قال ابن الجوزي: كان رئيس زمانه، وكان قد خدم في زمن بني بويه، وبقي إلى زمان المقتدي، وارتفع أمره حتى كانت ملوك الأطراف تكتب إليه عبده وخادمه، وكان كامل المروءة، لا يسعى إلا في مكرمة، وكان كثير البرّ والصدقة والصوم والتهجد، وحفر لنفسه قبرا وأعد كفنا قبل وفاته بخمسين سنة. (المنتظم) .

[٣] انظر عن (حمزة بن علي) في: المنتظم ٩/ ١٨ رقم ١٩ (١٦/ ٢٤٤ رقم ٣٥٤١) .

[٤] البندار: بضم الباء الموحدة، وسكون النون، وفتح الدال المهملة، وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى من يكون مكثرا من شيء يشتري منه من هو أسفل منه أو أخف حالا وأقل مالا منه ثم يبيع ما يشتري منه من غيره. وهذه لفظة عجمية. (الأنساب ٢/ ٣١١) .

[٥] وقال ابن الجوزي: وكان ثقة صدوقا من أثبت المحدّثين، حدّثنا عنه أشياخنا.

- حرف الزاي-

٢٣٦- زياد بن عبد الله بن محمد بن زياد [١] .

أبو عبد الله الأنصاريّ الأندلسيّ، خطيب قُرْطُبة.

أخذ عن: يونس بن عبد الله.

وحجّ فسمع من: أبي محمد بن الوليد.

وأجاز له أبو ذَرّ.

قال ابن بَشْكُوال: وكان فاضلًا، ديِّنًا، [٢] ناسكًا، خطيبًا، بليغًا، [٣] محبَّبًا إلى النّاس [٤] ، معظَّمًا عند السُلطان، جامعًا لكلّ فضيلة [٥] ، حَسَن الخُلُق، وافر العقل.

أخبروني عن: محمد بن فَرَج الفقيه، قال: ما رأيت أعقل من زياد بن عبد الله [٦] .

تُوُفّي زياد في رمضان، وله ستُّ وثمانون سنة [٧] . أنبا عنه أبو الحَسَن بن مغيث [٨]

---

[١] انظر عن (زياد بن عبد الله) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ١٨٩، ١٩٠ رقم ٤٣١.

[٢] زاد بعدها: «متصاونا» .

[٣] زاد بعدها: «محسنا» .

[٤] زاد بعدها: «رفيع المنزلة عندهم» .

[٥] في الصلة زيادة: «يشارك في أشياء من العلم حسنة» .

[٦] وزاد في الصلة: كنت داخلا معه يوما من جنازة من الربض، فقلت له: يزعم هؤلاء المعدّلون أن هذه الشمس مقرّها في السماء الرابعة، فقال: أين ما كانت انتفعنا بها. ولم يزدني على ذلك، قال: فعجبت من عقله. وكانت له معرفة بهذا الشأن. وهو أخذ قبلة الشريعة الحديثة الآن بقرطبة على نهرها الأعظم.

[٧] وكان مولده سنة ٣٩٢ قال ابن بشكوال: نقلت مولده ووفاته من خط أبي طالب المرواني، وكان قد لقيه وجالسه، قال ابنه عبد الله: توفي في شعبان من العام.

[٨] وهو قال: كان قديم الاعتكاف بجامع قرطبة، كثير العمارة له ومن أهل الخبر الصحيح والفضل التام. وكان أزمت من لقيته وأعقلهم، كان ممن يمتثل هديه وسمته. وذكر أنه أجاز له ما رواه وألفه من الخطب والرسائل. رحمه الله.

«أقول» أنا محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» .

لقد ذكر ابن بشكول ترجمة قبل هذه ج ١/ ١٨٨ برقم ٤٢٩ وصاحبها سميّ صاحب هذه الترجمة: «زياد بن عبد الله بن محمد بن زياد بن أحمد بن زياد بن عبد الرحمن بن زياد» ،

(٢٢٣/٣٢)

– حرف السين–

٢٣٧– سُليمان بن أحمد الواسطيّ [١] .

عن: ابن شاذان.

وعنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنديّ

– حرف الطاء–

٢٣٨– طلْحة بن عليّ بن يوسف [٢] .

أبو محمد الرّازيّ. ثمّ البغداديّ، الصُّوفيّ الفقيه.

من ساكني رباط أبي سعْد.

كان حسن السيرة.

سمع: أبا الحسين بن بِشْران، وأبا القاسم الخِرَقِيّ.

وعنه: ابنه محمد بن طلْحة، وإسماعيل بن السَّمَرْقَنديّ.

تُوُفّي رحمه الله في صَفَر

– حرف الظاء–

٢٣٩– ظَفَر بن عبد الواحد بن عبد الرّحيم [٣] .

أبو محمد الأصبهاني.

في ذي الحجّة

– حرف العين–

٢٤٠– عَبْد اللَّه بْن إِسْمَاعِيل بْن محمد بن خَزْرَج [٤] .

أبو محمد اللَّخْميّ الإشبيليّ الحافظ المؤرخ.

[()] ويكنى: أبا عبد الله. وهو يروي عن أبي محمد الباجي. ولكن هذا مولده سنة ٣٤٧ ووفاته سنة ٤٣٠ هـ.

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] انظر عن (عبد الله بن إسماعيل) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٨٤، ٢٨٥ رقم ٦٢٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٨٨، ٤٨٩ رقم ٢٥١، وهدية العارفين ١/ ٤٥٣، ومعجم المؤلفين ٥/ ٣٥.

ولد سنة سبع وأربعمائة.

وروى عن: أبي عَمْرو المرشانيّ، وأبي الفتوح الجُرْجانيّ، وأبي عبد الله الخَوْلانيّ، وخلْق.

وعدد شيوخه مائتان وستّون رجلًا [١] .

وكان مع حِفْظه فقيهًا مشاورًا. أكثر النّاسُ عنه [٢] .

روى عنه: شُرَيْح بن محمد، وأبو محمد بن يَرْبُوع.

مات رحمه الله في شوّال بإشبيلية.

٢٤١- عبد الرحمن بن الحَسَن [٣] .

أبو القاسم الشّيرازيّ الفارسيّ.

إمام ذو فنون، سافر الكثير، وسكون ميهنة [٤] ، قَصَبَة خابران، في آخر عمره، وكان من مُريدي أبي سعيد بن أبي الخير المَيْهَنيّ.

سمع ببغداد: أبا يَعْلَى بن الفرّاء، وبدمشق: الحسين بن محمد الحِنّائيّ، وبالمَعَرَّة: أبا صالح محمد بن المهذّب، وجماعة.

روى عنه: أبو بكر المحتاجي الخطيب بمَيْهَنَة.

وحدَّث في هذا العام، ولم نعرف وفاته.

٢٤٢- عَبْد اللَّه بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيّ الباجيّ [٥] .

أبو محمد اللَّخْميّ. من أهل إشبيلية.

سمع من: جده.

---

[١] في الصلة: مائتان وخمسة وستون رجلا وامرأتان بالأندلس.

[٢] وقال ابن بشكوال: كتب إليه جماعة منهم من المشرق، وكانت له عناية كاملة بالعلم وتقييده وروايته وجمعه. وكان من جلّة الفقهاء في وقته، مشاورا في الأحكام بحضرته، ثقة في روايته، سمع الناس منه كثيرا.

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن الحسن) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٤/ ٢٣٧ رقم ١٦١.

[٤] هكذا جودها في الأصل، وهذا يتفق مع (معجم البلدان ٥/ ٢٤٧) ، أما ابن السمعاني فقال:

بكسر الميم. (الأنساب ١١/ ٥٨٠) .
[٥] انظر عن (عبد الله بن علي) في الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٨٥ رقم ٦٢٧.

وكان فقيهًا فاضلًا.
روى عنه: أحمد بن عبد الله بن جابر.
٢٤٣- عبد الرحمن بن مأمون بن عليّ [١] .
الإمام أبو سعْد [٢] المتولّي [٣] النَّيْسابوريّ، الفقيه الشّافعيّ.
أحد الكبار.
قدِم بغداد، وكان فقيهًا محقّقًا، وحبْرًا مدقّقًا. وُلّي تدريس النّظاميّة بعد الشّيخ أبي إسحاق، ودرَّس وروى شيئًا يسيرًا.
ثمّ عُزِل بابن الصّبّاغ في أواخر سنة ستٍّ وسبعين، ثمّ أُعيد إليها سنة سبعٍ وسبعين.
وقد تفقه على القاضي حسين بمروالروذ، وعلى أبي سهل أحمد بن عليّ الأَبيوَرْديّ ببخارى، وعلى أبي القاسم عبد الرحمن الفورانيّ بمَرْو، حتّى برع وتميز.
وكان مولده في سنة ستّ وعشرين وأربعمائة [٤] .
وتوفي ببغداد.

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن مأمون) في: المنتظم ٩/ ١٨ رقم ٢١ (١٦/ ٢٤٤ رقم ٣٥٤٣) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٤٦، ووفيات الأعيان ٣/ ١٣٣، ١٣٤، وتاريخ دولة آل سلجوق ٧٥، والعبر ٣/ ٢٩٠، ودول الإسلام ٢/ ٨، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٧، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٨٥، ٥٨٦ رقم ٣٠٦، ومرآة الجنان ٣/ ١٢٢، ١٢٣ وفيه: «عبد الرحمن بن محمد» ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٢٣- ٢٢٥، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٣٠٥، ٣٠٦، والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٨، والوافي بالوفيات (مخطوط) ١٦/ ٦١، ٦٢، والعقد المذهب لابن الملقّن ٦٣، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٠٢، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٥٤، ٢٥٥ رقم ٢١١، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ١٧٦، ١٧٧، وكشف الظنون ٢/ ١ و ٢/ ١٢٥١، وشذرات الذهب ٣/ ٣٥٨، وهدية العارفين ١/ ٥١٨، وإيضاح المكنون ٢/ ١٥٠، وديوان الإسلام ٤/ ١٧٦، ١٧٧ رقم ١٩٠٢، والأعلام ٣/ ٢٩٠، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٦٦.
[٢] في مرآة الجنان ٣/ ١٢٢: «أبو سعيد» ، وكذا في طبقات الشافعية للإسنويّ، وطبقات ابن هداية الله، وكشف الظنون، وإيضاح المكنون.
[٣] قال ابن خلكان ٣/ ١٣٤: لم أعلم لأيّ معنى عرف بذلك، ولم يذكر السمعاني هذه النسبة.
[٤] المنتظم.

وله كتاب «التَّتمَّة» تمَّم به «الإبانة» لشيخه الفُورانيّ، لكنّه لم يُكْمِلْه، وعاجَلَتْه المَنِية، وانتهى فيه إلى الحدود. وله مختصر في الفرائض، ومصنَّف في الأصول، وكتاب في الخلاف جامعٌ للمآخِذ [١] .

٢٤٤- عَبْد الرَّحْمَن بن محمد بْن عَبْد الرَّحْمَن بن زياد [٢] .

أبو عيسى الأصبهاني الأديب الزّاهد.

لا أعرف متى تُوُفّي.

وتُوُفّي في هذه الحدود [٣] .

وسمع: أبا جعفر بن المرزبان الأبهريّ.

روى عنه: إسماعيل بن محمد الحافظ، ويحيى بن عبد الله بن أبي الرجاء، ومحمد بن أبي القاسم الصالحاني، ومسعود الثقفيّ، والحسن بن العبّاس الرُّسْتُميّ، وآخرون.

وكان رحمه الله من بقايا الصّالحين والعُلماء.

٢٤٥- عبد الرحمن بن محمد بن سَلَمة [٤] .

أبو المطرف الطُّلَيْطُليّ.

عن: أبيّ عَمْر الطَّلَمَنْكيّ، وأبي عَمْر بن عبّاس الخطيب.

وكان من كبار الفقهاء المُفْتِين [٥] .

---

[١] وفيات الأعيان ٣/ ١٣٤، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٨٥، ٥٨٦، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٢٥، طبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٣٠٦.

وقال ابن الجوزي: سمع الحديث، وقرأ الفقه على جماعة ودرس بالنظاميّة بعد أبي إسحاق، ودرس الأصول مدة ثم قال: الفروع أسلم. وكان فصيحا فاضلا. (المنتظم) .

وقال البنداري: رتب مؤيد الملك أبا سعد المتولي مدرسا، فلم يرض نظام الملك به، وجعل التدريس للشيخ الإمام أبي نصر الصباغ صاحب «الشامل» ، فاتفق خروج مؤيد الملك، وخرج معه المتولي. فعاد متوليا، وفي رتب السمو متعليا، وقد لقب شرف الأمة، وأبو نصر الصباغ مدرس. وتوفي يوم الخميس النصف من شعبان، وبقي المتولي مدرسا إلى أن توفي في شوّال سنة ٤٧٨ (تاريخ دولة آل سلجوق ٧٥) .

[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد) في: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٦٦ رقم ٢٩٥.

[٣] قال المؤلف في (السير) : بقي إلى حدود سنة ست وسبعين وأربعمائة.

[٤] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٤٢، ٣٤٣ رقم ٧٣٢.

[٥] قال ابن بشكوال: كان حافظا للمسائل، دربا بالفتوى، وقورا، وسيما، حسن الهيئة، قليل

(٢٢٧/٣٢)

مات فجأةً. في صَفَر، وله سبعٌ وسبعون سنة [١] .

٢٤٦- عَبْد الكريم بْن عَبْد الصّمد بْن مُحَمَّد بن عليّ [٢] .

أبو مَعْشَر الطّبَريّ القطّان المقرئ، مقريء مكّة.

كان إمامًا مجودًا، بارعًا، مصنفًا، له كُتُبُ في القراءات.

قرأ بحرّان على أبي القاسم الزَّيْديّ، وبمصر على أصحاب السّامرّيّ، وأبي عَدِيّ عبد العزيز. وقرأ بمكة على أبي عبد الله الكارَزِينيّ.

وسمع بمصر من: أبي عبد الله بن نظيف، وأبي النُّعْمان تُراب بن عَمْر وعبد الله بن يوسف بتنيس، وأبي الطّيّب الطّبريّ ببغداد، وعبد الله بن عمر بن العبّاس بغزة.

وسمع بمنْبج، وحَرّان، وآمِد وحلب وسَلَمَاس، والجزيرة.

روى عنه: أبو نصر أحمد بن عَمْر الغازي، ومحمد بن عبد الباقي الأنصاريّ، وأبو تمّام إبراهيم بن أحمد الصَّيْمريّ.

قال ابن طاهر: سمعتُ أبا سعْد الحَرَميّ [٣] بَهَراة يقول: لم يكن سماع أبي مَعْشَر الطّبريّ في جزء ابن نظيف صحيحًا، وإنّما أخذ نسخةً فرواها [٤] .

[()] التصنع، مواظبا على الصلاة في الجامع، وسمع الناس عليه، ونوظر عليه في الفقه، وكان ثقة فيما رواه، وكان الرأي الغالب عليه، ولم يكن عنده ضبط ولا تقييد ولا حسن خطّ، وامتحن في آخر عمره مع أهل بلده، وسار إلى بطليوس فتوفي بها فجأة.

[١] ومولده سنة ٤٠١ هـ.

[٢] انظر عن (عبد الكريم بن عبد الصمد) في: فهرست ابن خير الإشبيلي ٢٩، ٣٠، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٧، والعبر ٣/ ٢٩٠، ٢٩١، ودول الإسلام ٢/ ٨، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٣٥، ٤٣٦ رقم ٣٧١، وميزان الاعتدال ٢/ ٦٤٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٤٣، ومرآة الجنان ٣/ ١٢٣، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ١٦٥، ١٦٦، ٤٠٩، والعقد الثمين ٥/ ٤٧٥، وغاية النهاية ١/ ٤٠١ رقم ١٧٠٨، ولسان الميزان ٤/ ٤٩، وطبقات المفسرين للداوديّ ١/ ٣٣٢- ٣٣٤، وشذرات الذهب ٣/ ٣٥٨، وكشف الظنون ٤١٨، ٤٤١، ٤٧٩، ٧٥٢، ١٠٠٩، ١١٠٦، ١١٨٧، وإيضاح المكنون ١/ ٤٦٨، وهدية العارفين ١/ ٦٠٨، ومعجم المؤلفين ٥/ ٣١٦.

[٣] الحرمي: بفتح الحاء والراء المهملتين نسبة إلى الحرم المكيّ. (الأنساب ٤/ ١١٦) .

[٤] معرفة القراء الكبار ١/ ٤٣٦.

(٢٢٨/٣٢)

قلت: قرأ عليه القراءات خلق، منهم أبو عليّ بن العرجاء، وأبو القاسم خَلَف بن النّحّاس، وأبو عليّ بن بَلّيمة.

وله كتاب «سوق العروس» ، يقال: فيه ألف وخمسمائة طريق [١] .

تُوُفّي بمكّة.

وله كتاب «الدُّرر» في التفسير، وكتاب «الرّشاد» في شرح القراءات الشاذّة، وكتاب «عيون المسائل» ، وكتاب «طبقات القرّاء» ، وكتاب «مخارج الحروف» ، وكتاب «الورد» ، وكتاب «هيجاء المصاحف» ، وكتاب في اللّغة.

وقد روى كتاب «شفاء الصدور» للنّقاش، عن الزّيديّ، عنه، و «مسند أحمد» ، عن الزَّيْديّ، عن القطيعيّ، «وتفسير الثّعلبيّ» .

رواه عن مؤلفه. وكان فقيهًا شافعيا، رحمه الله.

٢٤٧- عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ بْن عَبْد اللَّه بْن يوسف بْن محمد بن حيويه [٢] .

---

[١] المصدر نفسه.

[٢] انظر عن (عبد الملك بن عبد الله) في: طبقات فقهاء الشافعية للعبادي ١١٢، ودمية القصر للباخرزي ٢/ ٢٤٦، ٢٤٧ رقم ٣٦٥، والأنساب ٣/ ٣٨٦، ٣٨٧، والمنتظم ٩/ ١٨- ٢٠ رقم ٢٢ (١٦/ ٢٤٤- ٢٤٧ رقم ٣٥٤٤) ، وتبيين كذب المفتري ٢٧٨- ٢٨٥، والمنتخب من السياق ٣٣٠، ٣٣١ رقم ١٠٩٠، ومعجم البلدان ٢/ ١٩٣، وزبدة التواريخ للحسيني ٦٧، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٤٥، واللباب ١/ ٣١٥، ووفيات الأعيان ٣/ ١٦٧- ١٧٠، وتاريخ الفارقيّ ٢١١، وآثار البلاد وأخبار العباد للقزويني ٣٥٢، ٣٥٣، ٤٤٧، وآثار الأول وأخبار الدول للعباسي ١٢٥، وتاريخ دولة آل سلجوق ٧٥، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٦، ١٩٧، والعبر ٣/ ٢٩١، ودول الإسلام ٢/ ٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٧ رقم ١٥١٨، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٦٨- ٤٧٧ رقم ٢٤٠، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٧، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٨٣، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٨٥- ٩٦، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٧٤، ١٧٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٤٩- ٢٨٢، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٤٠٩- ٤١٢، والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٨، ١٢٩، ومرآة الجنان ٣/ ١٢٣- ١٣١، والوفيات لابن قنفذ ٢٥٧، ٢٥٨ رقم ٤٧٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٦٢- ٢٦٤ رقم ٢١٨، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٠٢، والعقد الثمين لقاضي مكة ٥/ ٥٠٧، ٥٠٨، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٢١، وتاريخ الخلفاء ٤٢٦، ومفتاح السعادة ٢/ ١١٠- ١١١، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ١٧٤- ١٧٦، وكشف الظنون ٦٨، ٧٠، ٧٥، ٢٤٢، ٨٩٦ و ٢/ ١٢١٣، ١٠٢٤، ١٢١٢، ١٦٤١، ١٧٥٤، ١٩٩٠، ١٥٦١، وشذرات الذهب ٣/ ٣٥٨- ٣٦٢،

(٢٢٩/٣٢)

إمام الحَرَمَيْن أبو المعالي ابن الإمام أبي محمد الجُوَيْنيّ [١] ، الفقيه الملقَّب ضياء الدّين. رئيس الشّافعيّة بَنْيسابور.

قال أبو سعْد السّمعانيّ: [٢] كان إمام الأئمة على الإطلاق، المُجْتَمع على إمامته شرقًا وغربًا، لم تَرَ العيون مثله.

وُلِد سنة تسع عشرة وأربعمائة [٣] في المحرَّم وتفقّه على والده، فأتى على جميع مصنفاته، وتُوُفّي أبوه وله عشرون سنة، فأُقعِد مكانه للتّدريس، فكان يدرّس ويخرج إلى مدرسة البَيْهقيّ.

وأحكم الأصول على أبي القاسم الإسفرائينيّ الإسكاف. وكان ينفق من ميراثه وممّا يَدْخله من معلومه، إلى أن ظهر التعصُّب بين الفريقين، واضطّربت الأحوال، واضطرّ إلى السفر عن نَيْسابور، فذهب إلى المعسكر، ثمّ إلى بغداد.

وصحب أبا نصْر الكُنْدُريّ [٤] الوزير مدّةً يطوف معه، ويلتقي في حضرته بالأكابر من العلماء، ويُناظرهم، ويحتكّ بهم، حتّى تهذَّب في النَّظَر وشاع ذِكْرُه. ثمّ خرج إلى الحجاز، وجاور بمكّة أربع سنين، يدرّس ويُفتي، ويجمع طُرُق المذهب، إلى أن رجع إلى بلده بَنَيْسابور بعد مُضِي نوبة التّعصب [٥] فأقعد

[()] والفوائد البهية ٢٤٦، وروضات الجنات ٤٦٣، ٤٦٤، وإيضاح المكنون ١/ ٢٨٨، وهداية العارفين ١/ ٦٢٦، والأعلام ٤/ ١٦٠، ودائرة المعارف الإسلامية ٧/ ١٧٩، ٧١٨٠ وديوان الإسلام ١/ ٤٧، ٤٨ رقم ٥٠، وفهرست المكتبة الخديوية ٥/ ٩٥، وفهرست المخطوطات المصورة بدار الكتب المصرية ١/ ٣٢٠- ٣٢٤، ومعجم المؤلفين ٦/ ١٨٤، ١٨٥.

وللدكتورة فوقية حسين محمود دراسة بعنوان «الجويني إمام الحرمين» نشرت في سلسلة (أعلام العرب) بمصر سنة ١٩٦٥ رقم (٤٠) .

[١] الجويني: بضم الجيم، وفتح الواو، وسكون الياء، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى جوين، وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور تشتمل على قرى كثيرة مجتمعة يقال لها كويان، فعربت فقيل: جوين. (الأنساب ٣/ ٣٨٥) .

[٢] قوله ليس في (الأنساب) ففيه يقول: «إمام وقته ومن تغني شهرته عن ذكره، بارك الله تعالى في تلامذته حتى صاروا أئمة الدنيا مثل: الخوافي، والغزالي، والكيا الهراسي، والحاكم عمر النوقاني، رحمهم الله» . (الأنساب ٣/ ٣٨٦) .

[٣] جاء في (المنتظم) و (الكامل في التاريخ) و (تاريخ الخميس) : سنة سبع عشرة.

[٤] هو عميد الملك أبو نصر محمد بن منصور بن محمد الكندري الجراحي وزير طغرلبك. قتل سنة ٤٥٦ هـ. وقد تقدّمت ترجمته في الطبقة السادسة والأربعين.

[٥] راجع أخبار هذه الفتنة في: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٣٨٩ وما بعدها، و ٤/ ١٠٩.

للتّدريس بنظاميّة نَيْسابور، واستقامت أمور الطَّلَبة، وبَقِيّ على ذلك قريبًا من ثلاثين سنة غير مُزاحَم ولا مُدافَع، مُسَلَّمٌ له المحراب، والمِنبر، والخطابة، والتّدريس، ومجلس الوعْظ يوم الجمعة.

وظهرت تصانيفه، وحضَر درسَه الأكابر والجَمْع العظيم من الطَّلَبة.

وكان يقعد بين يديه كلّ يومٍ نحو من ثلاثمائة رجل. وتفقه به جماعة من الأئمة [١] .

وسمع الحديث من أبيه، ومن: أبي حسّان محمد بن أحمد المزكي، وأبي سعد البصرويّ، ومنصور بن رامش، وآخرين.

ثنا عنه: أبو عبد الله الفُراويّ، وأبو القاسم الشّحّاميّ، وأحمد بن سهل المسجديّ، وغيرهم.

أخبرنا أبو الحسين اليُونينيّ [٢] ، أنا الحافظ زكيّ الدّين المنذريّ قال: تُوُفّي والد أبي المعالي، فأُقعِد مكانه، ولم يكمّل عشرين سنةً، فكان يدرِّس، وأحكم الأُصول على أبي القاسم الإسكاف الإسفرائينيّ [٣] .

وجاوَرَ بمكّة أربع سنين، ثمّ رجع إلى نَيْسابور، وجلس للتدريس بالنّظاميّة قريبًا من ثلاثين سنة، مُسَلَّم له المحراب، والمِنْبَر، والخطابة، والتّدريس، والتّذكير [٤] .

سمع من أبيه، ومن عليّ بن محمد الطِّرازيّ، ومحمد بن أبي إسحاق المزكّى، وأبي سعْد بن عليك [٥] ،

---

[١] تبيين كذب المفتري ٢٨٠، ٢٨١، المنتظم ٩/ ١٨، ١٩ (١٦/ ٢٤٤، ٢٤٥) ، وفيات الأعيان ٣/ ٦٨) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٦٩، ٤٧٠، ذيل تاريخ بغداد ٨٦، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٥٠.

[٢] اليونيني: نسبة إلى يونين بلدة قرب بعلبكّ. وقد تقدّم التعريف بها.

[٣] تبيين كذب المفتري ٢٧٩.

[٤] تبيين كذب المفتري ٢٨٠، وزاد ابن عساكر: «وانغمر غيره من الفقهاء بعلمه وتسلّطه، وكسرت الأسواق في جنبه، ونفق سوق المحققين من خواصّه وتلامذته، وظهرت تصانيفه ... » .

[٥] عليك: بفتح العين المهملة، وكسر اللام، وتشد الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفتحها، وآخرها كاف. والكاف في لغة العجم هي حرف التصغير، وبعض الحفاظ قيده باختلاس كسرة

وفضل الله بن أبي الخير الميهَنِي [١] ، والحسن بن عليّ الجوهريّ البغداديّ.
وأجاز له أبو نُعَيم الحافظ.
قال المؤلف: في سماعه من الطَّرَازيّ نظر، فإنّه لم يَلْحق ذلك، فلعلّه أجاز له.
قال السّمعانيّ: قرأتُ بخطّ أَبِي جعفر محمد بن أبي علي الهمذاني:
سمعت أبا إسحاق الفَيْرُوزآباديّ يقول: تمتعوا بهذا الإمام، فإنّه نزهة هذا الزمان، يعني أبا المعالي الجُوَيْنِيّ [٢] .
قال: وقرأتُ بخط أبي جعفر أيضًا: سمعت أبا المعالي يقول: قرأت خميس ألفا في خمسين ألفًا، ثمّ خلّيت أهل الإسلام بإسلامهم فيها وعلومهم الظّاهرة وركبت البحر الخِضَمَّ العظيم، وغُصْتُ في الذي نُهي أهل الإسلام منها، كلّ ذلك في طلب الحقّ. وكنتُ أهربُ في سالف الدّهر من التّقليد، والآن رجعتُ من الكُلّ إلى كلمة الحقّ، عليكم بِدِين العجائز. فإنْ لم يدركْني الحقُّ بلطيف برّه، فأموت على دين العجائز، ويختُم عاقبة أمري عند الرحيل على بُرهة أهل الحقّ، وكلمة الإخلاص: لا إله إلا الله، فالويْلُ لابن الجُوَيْنِيّ [٣]- يريد نفسه-.
وكان أبو المعالي مع تبحره في الفقه وأصوله لا يدري الحديث [٤] . ذكر في

[()] اللام وفتح الياء وخفف. قال ابن نقطة: وهذا عندي أصح. وليس في كتاب الأمير ابن ماكولا تشديد الياء، بل أهمل ذلك، وقد ضبطه المؤتمن الساجي بسكون اللام وفتح الياء. (المشتبه في الرجال ٢/ ٤٦٩، ٤٧٠) .
وقد سمع الجويني من ابن عليك سنن الدار الدّارقطنيّ. (تبيين كذب المفتري ٢٨٥) .
[١] تقدّم التعريف بهذه النسبة في الترجمة رقم (٢٤١) وقد جودها الناسخ هناك بفتح الميم، وبه قال ياقوت. أما ابن السمعاني فقال بكسر الميم.
[٢] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٧٠، ذيل تاريخ بغداد ٩٢.
[٣] المنتظم ٩/ ١٩ (١٦/ ٢٤٥) ، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٧١، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٥١.
[٤] قال ابن السمعاني في (الأنساب ٣/ ٣٨٦) : «وكان قليل الرواية للحديث معرضا عنه» وقال ياقوت في (معجم البلدان ٢/ ١٩٣) : «وكان قليل الرواية معرضا عن الحديث» .

كتاب «البرهان» حديث مُعَاذ في القياس [١] ، فقال: هو مُدَوَّنٌ في الصّحاح، مُتَّفَقٌ على صحته. كذا قال، وأَنَّى له الصّحّة، ومداره على الحارث بن عَمْرو، مجهول، عن رجالٍ من أهل حمص لا يُدْري من هم، عن مُعاذ [٢] .
وقال المازِريّ رحمه الله في «شرح البرهان» في قوله إنّ الله تعالى يعلم الكلّيات لا الجُزْئيّات: ودِدْتُ لو مَحَوْتُها بدمي.
قلت: هذه لفظة ملعونة.
قال ابن دِحْية: هذه كلمة مكذِّبة للكتاب والسُّنّة، مكفّر بها، هَجَره عليها جماعة، وحلف القُشَيْرِيّ لا يكلّمه أبدا، ونفي بسببها مدّة. فجاور وتاب [٣] .

[١] ذكره العقيلي في (الضعفاء الكبير ١/ ٢١٥ رقم ٢٦٢) قال: حدّثني آدم بن موسى قال: سمعت البخاري قال الحارث

بن عمرو بن أخي المغيرة بن شعبة، عن أصحاب معاذ، عن معاذ، روى عنه أبو عون قال: البخاري، ولا يصح، ولا يعرف إلا مرسلا، والحديث حديثه جدي– رحمه الله– قال: حدّثنا سليمان بن حرب، وأخبرنا إبراهيم بن محمد، قال: حدثنا مسلم قال: حدّثنا شعبة، عن أبي عون، عن الحارث بن عمرو بن أخي المغيرة بن شعبة، عن أصحاب معاذ بن جبل، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عليه وآله وسلّم حين بعثه إلى اليمن قال له: «كيف تقضي إذا عرض لك قضاء؟» ، قال: أقضي بما في كتاب الله، قال: فإن لم يكن في كتاب الله؟ قال: بسنة رسول الله، قال: فإن لم يكن في سنة رسول الله؟ قال: أجتهد رأيي لا آلو، قال: فضرب رسول الله صدره قال: الحمد للَّه الّذي وفق رسول رسول الله، لما يرضي رسول الله. وذكره أيضا عن علي بن عبد العزيز قال: حدثنا أبو عبيد، قال: حدثنا يزيد وأبو النضر، عن شعبة، عن أبي عون الثقفي، قال: سمعت الحارث بن عمرو بن أخي المغيرة بن شعبة يحدّث عن أصحاب معاذ بن جبل بحمص، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال لمعاذ حين بعثه إلى اليمن: «كيف تقضي ... » ، فذكر نحوه. وقد أخرجه الإمام أحمد بالسند نفسه في (المسند ٢/ ٢٣٦) .

[٢] انظر تعليق السبكي على قول المؤلف في (طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٢٦١) .

[٣] وزاد المؤلف الذهبي– رحمه الله– في (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٧٢) : «كما أنه في الآخر رجح السلف في الصفات وأقرّه» . وانظر: المنتظم.

وقد تحامل السبكي على المؤلف الذهبي بقوله: «ما أقبحه فصلا مشتملا على الكذب الصراح وقلة الحقّ مستحلا على قائله بالجهل بالعلم والعلماء، وقد كان الذهبي لا يدري شرح البرهان ولا هذه الصناعة، ولكنه يسمع خرافات من طلبة الحنابلة فيعتقدها حقا ويودعها تصانيفه. أما قوله إن الإمام قال: إن الله يعلم الكلّيات لا الجزئيات. يقال له: ما أجرأك على الله، متى قال الإمام هذا ولا خلاف بين أئمتنا في تكفير من يعتقد هذه المقالة، وقد نصّ الإمام في كتبه الكلامية بأسرها على كفر من ينكر العلم بالجزئيات وإنما وقع في «البرهان» في أصول الفقه شيء استطرده على كفر من ينكر العلم بالجزئيات وإنما وقع في البرهان في أصول الفقه شيء استطرده القلم إليه، فهم منه المازري» . (طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٢٦١، ٢٦٢) ، وأما قوله:

(٢٣٣/٣٢)

قال السّمعانيّ: وسمعتُ أبا رَوْح الفَرَج بن أبي بكر الأُرْمَويّ [١] مذاكرةً يقول: سمعتُ أستاذي غانم المُوشيليّ [٢] . سمعتُ الإمام أبا المعالي الْجُوَيْنِيّ يقول: لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا اشتغلت بالكلام [٣] .

وقال أبو المعالي الْجُوَيْنِيّ في كتاب «الرسالة النظاميّة» [٤] : اختلفت مسالك العلماء في الظّواهر التي وردت في الكتاب والسُّنّة، وامتنع على أهل الحقّ اعتقاد فحواها [٥] ، وفرأى بعضهم تأويلها، والتزم ذلك في آي الكتاب وما يصح من السُّنن. وذهب أئمّةُ السلف إلى الانكفاف عن التّأويل، وإجراء الظواهر على مواردها، وتفويض معانيها إلى الرب تعالى.

والذي نرتضيه رأيا، وندين الله به عقدا اتباع سلف الأمة، فالأولى الإتباع وترك الابتداع، والدليل السّمعيّ القاطع في ذلك أن إجماع الأمة حجة متبعة

[()] «قلت: هذه لفظة ملعونة» ، فنقول: لعن الله قائلها. وأما قوله: قال ابن دحية، إلى آخر ما حكاه عنه، فنقول: هل يحتاج مثل هذه المقالة إلى كلام ابن دحية، ولو قرأ الرجل شيئا من علم الكلام لما احتاج إلى ذلك فلا خلاف بين المسلمين في تكفير منكري العلم بالجزئيات، فمن نقل له ذلك؟ وفي أي كتاب رآه؟ وأقسم باللَّه يمينا بارة أن هذه مختلفة على القشيري، وكان القشيري من أكثر الخلق تعظيما للإمام، وقدمنا عنه عبارة المدرجوركية وهي قوله في حقّه لو ادّعى النبوة لأغناه كلامه

عن إظهار المعجزة. وابن دحية لا تقبل روايته فإنه متهم بالوضع على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فما ظنّك بالوضع على غيره؟ ...

... وبالجملة لا أعرف محدّثا إلا وقد ضعف ابن دحية وكذبه، لا الذهبي ولا غيره، وكلّهم يصفه بالوقيعة في الأئمة والاختلاق عليهم، وكفى بذلك. وأما قوله: وبقي بسببها مدّة مجاورا ومات. فمن البهت، لم ينف الإمام أحد، وإنما هو خرج ومعه القشيري وخلق في واقعة الكندري التي حكيتها في ترجمة الأشعري، وفي ترجمة أبي سهل بن الموفّق، وهي واقعة مشهورة خرج بسببها الإمام، والقشيري، والحافظ البيهقي، وخلق كان سببها أن الكندري أمر بلعن الأشعري على المنابر ليس غير ذلك، ومن ادّعى غير ذلك فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا.

(٣/ ٢٦٢) .

[١] الارموي: بضم الألف وسكون الراء وفتح الميم وفي آخرها الواو. هذه النسبة إلى أرمية وهي من بلاد أذربيجان. (الأنساب ١/ ١٩٠) .

[٢] الموشيليّ: بضم الميم، وسكون الواو، وكسر الشين المعجمة، وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها اللام. هذه النسبة إلى موشيلا وهو كتاب للناصري، واسم من أسماء الله بلسانهم. وغانم هذا هو: أبو الغنائم غانم بن الحسين الموشيلي الأرموي، فقيه فاضل ورع مفت مناظر توفي سنة ٥٢٠ هـ. وكان جدّه نصرانيا. (الأنساب ١١/ ٥٢١) .

[٣] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٧٣.

[٤] طبعت باسم «العقيدة النظامية» ، بتحقيق الشيخ محمد زاهد الكوثري ١٣٦٧ هـ. ١٦٤٨ م.

[٥] في «النظامية» زيادة: «وإجراؤها على موجب ما تبرزه أفهام أرباب اللسان منها» . ص ٢٣.

(٢٣٤/٣٢)

وهو مُسْتَنَدُ معظَم الشريعة. وقد دَرَج صَحْبُ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على ترك التّعريض لمعانيها، ودَرْك ما فيها، وهم صفوة الإسلام المستقلون بأعباء الشريعة. وكانوا لا يألُون جهدًا في ضبط قواعد المِلَّة، والتّواصي بحِفْظها، وتعليم النّاس ما يحتاجون إليه منها، فلو كان تأويل هذه الظواهر مسوغًا أو محتومًا، لأوْشَك أن يكون اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروع الشريعة، فإذا تصرَّمَ عصرهم وعصْر التابعين على الإضراب عن التأويل، كان ذلك قاطعًا بأنّه الوجه المتبع، فحقَّ على ذي الدّين أن يعتقد تنزه الباري تعالى عن صفات المُحْدَثين، ولا يخوض في تأويل المشْكَلات، وَيَكل معناها إلى الرّبّ [١] ، فَلْيُجْر آية الاستواء والمجيء وقوله: لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ٣٨: ٧٥ [٢] ، وَيَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ ٥٥: ٢٧ [٣] ، وتَجْرِي بِأَعْيُنِنا ٥٤: ١٤ [٤] ، وما صح من أخبار الرسول كخبر النّزول وغيره على ما ذكرناه [٥] .

وقال محمد بن طاهر الحافظ: سمعتُ أبا الحَسَن القَيْروانيّ الأديب بَنْيسابور، وكان يسمع معنا الحديث، وكان يختلف إلى درس الأستاذ أبي المعالي الجويني، ويقرأ عليه الكلام، يقولُ: سمعتُ الأستاذ أبا المعالي اليوم يقول: يا أصحابنا، لا تشتغلوا بالكلام، فلو عرفتُ أنّ الكلام يبلغ بي إلى ما بلغ ما اشتغلت به [٦] .

وحكى أبو عبد الله الحَسَن بن العبّاس الرُّسْتُميّ فقيه أصبهان قال: حكى

---

[١] في المطبوع من النظامية زيادة هنا: «وعند إمام القرّاء وسيدهم الوقف على قوله تعالى: وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا الله ٣: ٧ من العزائم، ثم الابتداء بقوله: وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ٣: ٧، ومما استحسن من إمام دار الهجرة مالك بن أنس أنه سُئل عن قوله تعالى: الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى ٢٠: ٥ فقال: الاستواء معلوم، والكيفية مجهولة، والسؤال عنه بدعة» .

[٢] سورة ص، الآية ٧٥.

[٣] سورة الرحمن، الآية ٢٧.

[٤] سورة القمر، الآية ١٤.

[٥] زاد في المطبوع من (النظامية) : «بهذا بيان ما يجب الله» .

[٦] المنتظم ٩/ ١٩ (١٦/ ٢٤٥) وفيه: «فلو علمت أن الكلام يبلغ إلى ما بلغ ما اشتغلت به» ، بإسقاط كلمة «بي» :

وهي في: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٦٠ وفيه قال السبكي:

إنّا نشتبه أن تكون هذه الحكاية مكذوبة، وابن طاهر عنده تحامل على إمام الحرمين، والقيرواني المشار إليه رجل مجهول، ثم هذا الإمام العظيم الّذي ملأت تلامذته الأرض لا ينقل هذه الحكاية عنه غير رجل مجهول، ولا تعرف من غير طريق ابن طاهر، إن هذا لعجيب، وغالب ظني أنها كذبة فعلها من لا يستحيي.

(٢٣٥/٣٢)

لنا أبو الفتح الطّبريّ الفقيه قال: دخلتُ على أبي المعالي في مرضه فقال:

اشهدوا عليّ أنّي قد رجعتُ عن كلّ مقالة تخالف السلف، وأنّي أموت على ما تموت عليه عجائز نيسابور [١] .

وذكر محمد بن طاهر أنّ المحدث أبا جعفر الهَمَذانيّ حضر مجلس وعْظ أبي المعالي فقال: كان الله ولا عرش، وهو الآن على ما كان عليه.

فقال أبو جعفر: أخبرنا يا أستاذ عن هذه التي نجدها، ما قال عارفٌ قطّ:

يا الله، إلّا وجَدَ من قلبه ضرورة تطلب العُلُوّ، لا نلتفت يَمْنَةً ولا يَسْرَة، فكيف ندفع هذه الضرورة عن أنفُسنا؟ أو قال: فهل عندك من دواء لدفع هذه الضّرورة التي نجدها؟

فقال: يا حبيبي: ما ثمّ إلّا الحَيْرَة. ولَطَمَ على رأسه ونزل، وبَقِيَ وقتُ عجيب، وقال فيما بعد: حيرني الهَمَذانيّ [٢] .

ولأبي المعالي من التصانيف: كتاب «نهاية المَطْلَب في المذهب» [٣] ، وهو كتابٌ جليل في ثمانية [٤] مجلدات، وكتاب «الإرشاد في الأصول» [٥] ، وكتاب «الرسالة النظاميّة في الأحكام الإسلامية» [٦] ، وكتاب «الشامل في أصول الدّين» [٧] ، وكتاب «البرهان في أصول الفقه» ، و «مدارك العقول» لم يتمه،

---

[١] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٧٤.

[٢] الخبر في كتاب «العلو» للمؤلف الذهبي- رحمه الله- ص ٢٧٦، ٢٧٧.

وقد جاء في هامش الأصل بقرب هذا الخبر ما نصّه:

«ث. من طالع كتاب الشامل الإمام الحرمين قطع بكذب هذه الحكاية. قاله محمد المظفري لطف الله به» .

[٣] في (تبيين كذب المفتري) و (وفيات الأعيان) و (المختصر في أخبار البشر) و (تاريخ ابن الوردي) : «نهاية المطلب في دراية المذهب» . وفي (النجوم الزاهرة) : « ... في رواية المذهب» .

[٤] في آثار البلاد وأخبار العباد ٣٥٣: «عشرين مجلدا» .

[٥] وهو «الإرشاد في أصول الدين» . وقد طبع في باريس، والقاهرة، وبرلين.

[٦] صدرت بتحقيق الشيخ العلّامة محمد زاهد الكوثري باسم «العقيدة النظامية» في القاهرة ١٣٦٧ هـ. / ١٩٤٨ م.

وترجمت إلى الألمانية سنة ١٩٥٨ م.

[٧] طبع منه الكتاب الأول من الجزء الأول في القاهرة سنة ١٩٦١ م.

وكتاب «غياث الأُمم في الإمامة» [١] ، وكتاب «مغيث الخلق في اختيار الأحق» ، و «غنية المسترشدين» في الخلاف [٢] .

وكان إذا أخذ في علم الصوفية وشرح الأحوال أبكى الحاضرين [٣] .

وقد ذكره عبد الغافر في «تاريخه» [٤] فأسهب وأطْنَب، إلى أن قال: وكان يذكر (في اليوم) [٥] دروسًا يقع كلّ واحدٍ منها في عدّة أوراق [٦] ، لا يتلعثم في كلمةٍ منها، ولا يحتاج إلى استدراك عثرةٍ، مَرًّا فيها كالبرق بصوت كالرَّعد [٧] .

وما يوجد في كُتُبه من العبارات البالغة كُنْه الفصاحة غَيْض من فَيْض [٨] ما كان على لسانه، وغَرْفه من أمواج ما كان يعهد من بيانه. تفقّه في صباه على والده. وذكر التّرجمة بطولها [٩] .

وقال عليّ بن الحَسَن الباخَرْزِيّ في «الدُمْية» [١٠] ، وذكر الإمام أبا المعالي فقال: فالفقه فقه الشّافعيّ، والآدب أدب الأصمعيّ، وفي بصره بالوعظ الحَسَن

---

[١] ويسمّى أيضا «الغياثي» و «غياث الأمم في التياث الظلم» ، وقد نشر بهذا الاسم في الإسكندرية بتحقيق الدكتور فؤاد عبد المنعم والدكتور مصطفى حلمي، وأصدرته دار الدعوة.

[٢] ومن مؤلفاته أيضا: الورقات، في أصول الفقه والأدلة، أصدرته دار الدعوة بالإسكندرية بتحقيق الدكتورة فوقية حسن محمود.

[٣] تبيين كذب المفتري ٢٨٤، وفيات الأعيان ٣/ ١٦٩، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٧٦.

[٤] المنتخب من السياق ٣٣١.

[٥] ما بين القوسين ليس في (المنتخب) .

[٦] الموجود في (المنتخب) : «في أطباق وأوراق» .

[٧] في (المنتخب) : «مارا فيها كالبرق الخاطف، بصوت مطابق كالرعد القاصف، ينزق فيه له المبرزون، ولا يدرك شأوه المتشدقون المتعمقون» .

[٨] حتى هنا ينتهي الموجود في (المنتخب) ، والّذي بعده غير موجود في المطبوع.

[٩] وفيها قوله: «إمام الحرمين، فخر الإسلام، إمام الأئمة على الإطلاق. حبر الشريعة، المجتمع على إمامته شرقا وغربا. والمقرّ بفضله السراة والحداة عجما وعربا، من لم تر العيون مثله قبله ولا ترى بعده. ورباه حجر الإمامة، وحرّك ساعد السعادة مهده، وأرضعه ثدي العلم والورع إلى أن ترعرع فيه ويفع.

أخذ من العربية وما يتعلق بها أوفر حظ ونصيب، فزاد فيها على كل أديب، ورزق من التوسع في العبارة وعلوها ما لم يعهد من غيره، حتى أنسى ذكر سبحان، وفاق فيها الأقران، وحمل القرآن، وأعجز الفصحاء اللّدّ، وجاوز الوصف والحدّ. وكل من سمع خبره أو رأى أثره فإذا شاهده أقر بأن خبره يزيد كثيرا على الخبر، ويبر على ما عهد من الأثر» .

[١٠] في (دمية القصر) ٢/ ٢٤٦، ٢٤٧.

البصْريّ [١] . وكيف ما هو، فهو إمامُ كلّ إمام، والمستَعْلي بهمّته على كلّ هُمام.
والفائز بالظَّفَر على إرغام كلّ ضِرْغام. إذا تصدر للفقه، فالمزني من مُزْنَتِهِ قَطْرَه، وإذا تكلم فالأشعريّ من وفْرته شعره، وإذا خطب الجم الفصحاج بالعي شقاشقه الهادرة، ولثم البُلغاء بالصمت حقائقه البادرة.
وقد أخبرنا يحيى بن أبي منصور الفقيه وغيره في كتابهم عن الحافظ عبد القادر الرّهاويّ أنّ الحافظ أبا العلاء الهَمَذانيّ أخبره قال:
أخبرني أبو جعفر الهَمَذانيّ الحافظ قال: سمعتُ أبا المعالي الجُوَيْنِيّ، وقد سُئل عن قوله تعالى:
الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى ٢٠: ٥ [٢] فقال: كان الله ولا عرش. وجعل يتخبّط في الكلام، فقلت: قد علِمنا ما أشرت عليه، فهل عندك للضّرورات من حيلة؟
فقال: ما تريد بهذا القول وما تعني بهذه الإشارات؟
فقلت: ما قبل عارف قطّ يا ربّاه، إلّا قبل أن يتحرّك لسانه قام من باطنه قصْدٌ، لا يلتفت يَمْنَةً ولا يَسْرةً، يقصد الفَوق. فهل لهذا القصْد الضّروريّ عندك من حيلةٍ، فنبّئْنا نتخلَّص من الفوق والتَّحْت؟
وبكيتُ، وبكى الخلْق، فضرب بكُمه على السرير، وصاح بالحَيْرة.
وخرَّق ما كان عليه، وصارت قيامة في المسجد، ونزل ولم يُجِبْني إلّا: يا حبيبي، الحيرة الحيرة والدهشة الدّهشة الدّهشة [٣] .
فسمعت بعد ذلك أصحابه يقولون: سمعناه يقول: حيَّرني الهَمَذانيّ [٤] .
وقد تُوُفّي أبو المعالي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر، ودُفِن في داره، ثم نُقِل بعد سنين إلى مقبرة الحسين، فدُفن إلى جانب والده وكُسِر مِنْبَره في الجامع، وأُغلقت الأسواق، وَرَثَوْه بقصائد. وكان له نحو من أربعمائة تلميذ،

---

[١] في (الدمية) : «وحسن بصره بالوعظ كالحسن البصري» .

[٢] سورة طه، الآية ٥.

[٣] تقدّم مثل هذا الخبر قبل قليل.

[٤] تكرر في هامش الأصل ما نصه: «من طالع كلام الشامل قطع بكذب هذه الحكاية والله أعلم. مظفري» .

فكسروا محابرهم وأقلامهم، وأقاموا على ذلك حولًا [١] . وهذا من فعل الجاهلية والأعاجم، لا من فِعْل أهل السُّنّة والإتّباع [٢] .
٢٤٨- عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ [٣] .
أَبُو الحَسَن الشَّهْرسَتْانِيّ، شيخ الصوفية برباط شهرستان.
خدم الكبار، وعُمِر وأسَن، ولعله نيفٌ على المائة.
قال عبد الغافر: اجتمعت به وأكرم موردي في سنة ثمان، وتُوُفّي بعدُ بقريب. ٢٤٩- علي بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أبي سعْد الهَرَويّ الشُّرُوطيّ [٤] .
أبو الحسين.

[١] انظر: تبيين كذب المفتري ٢٨٤، ٢٨٥، والمنتظم ٩/ ٢٠ (١٦/ ٢٤٧) ، ووفيات الأعيان ٣/ ١٦٩، ١٧٠، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٧٦، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٩٣، ٩٤، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٤١١.

وقيل: ولما مرض حمل إلى قرية موصوفة باعتدال الهواء وخفة الماء اسمها بشتقان فمات بها ونقل إلى نيسابور. ومما رثي به.

قلوب العالمين على المقالي ... وأيام الروي شبه الليالي

أيثمر غصن أهل العلم يوما ... وقد مات الإمام أبو المعالي

(تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٨٣) (مرآة الجنان ٣/ ١٣١) .

[٢] وقد تحامل السبكي على المؤلف الذهبي لقوله هذا في (طبقات الشافعية الكبرى) .

ووقع في (آثار البلاد وأخبار العباد ٣٥٣) : «توفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة» .

وقال محمد بن الخليل البوشنجي: حدثني محمد بن علي الهريري وكان تلميذ أبي المعالي الجويني قال: دخلت عليه في مرضه الّذي مات فيه وأسنانه تتناثر من فيه ويسقط منه الدود لا يستطاع شم فيه، فقال: هذا عقوبة تعرضي بالكلام فاحذره. مرض الجويني أياما وكان مرضه غلبة الحرارة، وحمل إلى بشتنقان لاعتدال الهواء، فزاد ضعفه، وتوفي ليلة الأربعاء بعد العشاء الخامس والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة عن تسع وخمسين سنة، ونقل في ليلته إلى البلد، ودفن في داره، ثم نقل بعد سنين إلى مقبرة الحسين فدفن إلى جانب والده.

(المنتظم) .

ومما قيل عند وفاته:

قلوب العالمين على المقالي ... وأيام الورى شبه الليالي

أيثمر غصن أهل الفضل يوما ... وقد مات الإمام أبو المعالي؟

(تبيين كذب المفتري ٢٨٥) .

[٣] لم أقف على مصدر ترجمته، ولم يذكره عبد الغافر الفارسيّ في (المنتخب من السياق) .

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

(٢٣٩/٣٢)

سمع من: الحاكم أبي الحَسَن الدِّيناريّ، والقاضي أبي عَمْر البسْطاميّ.

٢٥٠- عليّ بن الحَسَن بن سلمُوَيْه [١] .

أبو الحَسَن النَّيْسابوريّ الصُّوفيّ التّاجر.

روى عن: أبي بكر الحِيريّ، والطّرازيّ، والصَّيْرَفيّ، وغيرهم.

وتوفي في شعبان.

روى عنه: عَمْر بن محمد الدّهسْتانيّ.

٢٥١- عليّ بن عبد السلام الأرمنازيّ [٢] .

له شِعْر حَسَن.

روى عنه منه: المحدّث غَيْث [٣] ، والحافظ محمد بن طاهر [٤] .

[1] انظر عن (علي بن الحسن بن سلمويه) في: المنتخب من السياق ٣٨٩ رقم ١٣١٣، والمختصر الأول من المنتخب (مخطوط) ورقة ٦٧ ب. وفيهما: «عَليّ بْن الحَسَن بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بن سلمويه» .

[2] انظر عن (علي بن عبد السلام) في: أدب الإملاء والاستملاء لابن السمعاني ١٥٤، ١٥٥، والأنساب، له ١/ ١٨٩، وتاريخ دمشق (مخطوطة الظاهرية) ١٢/ ٢٤١، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٢٩/ ١٢٩، ووفيات الأعيان ١/ ٣٩٩، ومعجم البلدان ١/ ١٥٨، ومعجم الأدباء ١٣/ ٢١١، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٨/ ١٢٧ رقم ٢٧، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ٣٣٤، ٣٣٤٥ رقم ١٠٨٩.

و «الأرمنازي» : بفتح الألف، وسكون الراء، وفتح الميم والنون، ثم زاي. نسبة إلى أرمناز.

قرية من قرى بلدة صور بساحل الشام. (الأنساب ١/ ١٨٩) .

وقال ابن الأثير في (اللباب ١/ ٤٤ ١) : وهي قرية بالشام من أعمال حلب.

وقال ياقوت: بليدة قديمة من نواحي حلب، بينهما نحو خمسة فراسخ، يعمل بها قدور وشربات جيدة حمر طينة.

وقال عبيد الله المستجير به: لا شك في أرمناز التي من نواحي حلب، فإن لم يكن أبو سعد- رحمه الله- اغترّ بسماع محمد بن طاهر من أبي الحسن بصور ولم ينعم النظر، وإلا فأرمناز قرية أخرى بصور. والله أعلم. (معجم البلدان ١/ ١٥٨) .

وقال ابن عساكر: أصله من أرمناز، قرية من نواحي أنطاكية. (تاريخ دمشق ٢٩/ ١٢٩) .

وقال ابن خلكان: وهي قرية من أعمال دمشق، وقيل: من أعمال أنطاكية، والأول أصحّ.

(وفيات الأعيان ١/ ٢٩٩) .

واسمه بالكامل: علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر، أبو الحسن.

[3] غيث هو ابنه، وهو مورّخ صور. وستأتي ترجمة في وفيات سنة ٥٠٩ هـ. إن شاء الله.

[4] وهو أبو الفضل المعروف بابن القيسراني المتوفى سنة ٥٠٧ هـ. صاحب كتاب «الأنساب

(٢٤٠/٣٢)

٢٥٢- عليّ بن عبد العزيز بن محمد [1] .

أبو القاسم النّيسابوريّ الخشّاب. من شيوخ الشّيعة.

[()] المتّفقة» . ولم يرد في مقدّمة كتابه المذكور روايته عن شيخه الأرمنازي.

قال ابن السمعاني: أبو الحسن علي بن عبد السلام الأرمنازي من الفضلاء المشهورين، والشعراء. وابنه أبو الفرج غيث ممن سمع الحديث الكثير وجمع وأنس به. سمع أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي الحافظ من أبي الحسن الأرمنازي بصور.

(الأنساب ١/ ١٨٩) .

وقال ابن عساكر إنه قدم دمشق في صغره، وحدّث عن عبد الرحمن بن محمد التككي بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «لا نكاح إلّا بوليّ. قيل: يا رسول الله، من الوليّ؟

قال: رجل من المسلمين» . قرأت بخط غيث الصوري: سألت والدي عن مولده فقال: في جمادى الأول سنة ٣٩٦ وتوفي في الثامن من شهر ربيع الآخر سنة ٤٧٨، وقيل: ضحى يوم الأحد التاسع من ربيع الآخر بصور.

وقال ابنه غيث: أنشدنا أبي لنفسه بصور:

ألا إنّ خير الناس بعد محمد ... وأصحابه والتابعين بإحسان

أناس أراد الله إحياء دينه ... بحفظ الّذي يروي عن الأول والثاني
أقاموا حدود الشرع شرع محمد ... بما أوضحوه من دليل وبرهان
وساروا مسير الشمس في جمع علمه ... فأوطانهم أضحت لهم غير أوطان
سلوا عن جميع الأهل والمال والهوى ... وما زخرفت دنياهم أيّ سلوان
إذا عالم عالي الحديث تسامعوا ... به جاءه القاصي من القوم والداني
وجالت خيول العلم والفضل بينهم ... كأنّهم منها بساحة ميدان
إذا أرهقوا أقلامهم وأتوا بها ... إلى زبر محجوبة ذات آذان
وألقوا بها الأقلام جمعا حسبتها ... بها قلبا مستنزحات بأشطان
فلست ترى ما بينهم غير ناطق ... بتصحيح علم أو تلاوة قرآن
فذلك أحلى عندهم من تنادم ... على دينة حسّانة ذات ألحان
(تاريخ دمشق، أدب الإملاء والاستملاء، مختصر تاريخ دمشق، موسوعة علماء المسلمين) .
ويقول خادم العلم محقّق هذا الكتاب: «عمر عبد السلام تدمري» :
وفي (تاريخ دمشق- مخطوطة الظاهرية ١٢/ ٢٤١، ومخطوطة التيمورية ٢٩/ ١٢٩، ومعجم الأدباء ١٣/ ٢١١) يرد ذكر «أبي الحسن علي بن عبد السلام الصوري» وهو يروي عن أبي الحسن علي بن حمزة، الأديب صاحب «الرسالة الحماريّة» ، والّذي قدم دمشق ومدح بها أبا الفتح صالح بن أسد الكاتب في سنة ٤٣٠، ومات بطرابلس.
والأشبه أن عليّا هذا هو علي بن عبد السلام الأرمنازي، وكنيته أبو الحسن، وهو ينسب إلى:
أرمناز، وإلى صور، وهما قرب بعضهما. والله أعلم.
وصاحب الترجمة هو جدّ الشاعرة الأديبة الصورية «تقيّة بنت غيث بن علي بن عبد السلام» المتوفاة سنة ٥٧٩ هـ. وقد صحبت الحافظ السّلفي.
[١] انظر عن (علي بن عبد العزيز) في: المنتخب من السياق ٣٨٦ رقم ١٣٠٢، والمختصر الأول من المنتخب (مخطوط) ورقة ٦٥ ب، ولسان الميزان ٤/ ٢٤١ رقم ٦٥٠.

(٢٤١/٣٢)

سمع الكثير عن: أبي نُعَيم الإسفرائيني، وأبي الحَسَن السقاء الإسفرائيني، وعبد الله بن يوسف الأصبهاني، وطائفة.
تُوُفّي رحمه الله في ربيع الأوّل، وله تسعون سنة.
٢٥٣- عليّ بن محمد [١] .
أبو الحَسَن القَيْروانيّ [٢] ، الفقيه المالكيّ المعروف باللَّخْميّ. لأنّه ابن بنت اللَّخْميّ.
تفقه بابن مُحْرِز، وأبي الفضل ابن [بنت] [٣] خلدون، والسيوريّ.
وظهرت في أيّامه له فتاوٍ كثيرة. وطال عمره، وصار عالم إفريقيّة. وتفقَّهَ به جماعة من السفاقُسيّين.
وأخذ عنه: أبو عبد الله المازِريّ، وأبو الفضل [ابن] [٤] النَّحْويّ، وأبو عليّ الكَلاعيّ، وعبد الحميد السَّفَاقُسيّ [٥] .
وله تعليق كبير على «المدوَّنَة» ، سمّاه «التَّبْصرة» [٦] .
٢٥٤- عَوَضُ بن أبي عبد الله بن حمزة [٧] .

---

[١] انظر عن (عليّ بن محمد القيرواني) في: ترتيب المدارك للقاضي عياض ٤/ ٧٩٧، ومعالم الإيمان للدبّاغ ٣/ ٢٤٦، والديباج المذهب ٢٠٣، والوفيات لابن قنفذ ٢٥٨، والتعريف بابن خلدون ٣٢، وشجرة النور الزكية ١/ ١١٧ رقم ٣٢٥، ومدرسة الحديث في القيروان ٢/ ٩٦٥، والأعلام ٥/ ١٤٨، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٩٧.

[٢] في ترتيب المدارك، وشجرة النور: «الربعي» .

[٣] إضافة إلى الأصل من: ترتيب المدارك.

[٤] إضافة من: ترتيب المدارك.

[٥] في الترتيب: «الصفاقسي» بالصاد، وهما واحد.

[٦] أرّخ وفاته كحّالة في (معجم المؤلفين) بسنة ٤٩٨ هـ. وهو غلط.

وقال القاضي عياض: وكان السيوري يسيء الرأي فيه كثيرا لطعن عليه. وكان أبو الحسن فقيها فاضلا ديّنا مفتيا متفنّنا، ذا حظّ من الأدب والحديث، جيّد النظر، حسن الفقه، جيّد الفهم، وكان فقيه وقته، أبعد الناس صيتا في بلده، وبقي بعد أصحابه، فحاز رئاسة بلاد إفريقية جملة ... وهو مغرى بتخريج الخلاف في المذهب واستقراء الأقوال، وربّما اتّبع نظره فخالف المذهب فيما ترجّح عنده، فخرجت اختياراته في الكثير عن قواعد المذهب.

وكان حسن الخلق، مشهور المذهب. (ترتيب المدارك) .

[٧] لم أجد مصدر ترجمته.

(٢٤٢/٣٢)

السّيّد أبو الرضيّ العَلَويّ الهَرَويّ.

تُوُفّي في رمضان

- حرف الفاء-

٢٥٥- فَرَجُ بن عبد الملك الأنصاريّ القُرْطُبِيّ [١] .

روى عن: مكّيّ.

وصحِب محمد بن عتّاب.

وتقدَّم في الفقه والحديث. كان يحفظ.

٢٥٦- الفضل بن محمد بن أحمد [٢] .

أبو القاسم الأصبهاني البقّال المؤدِّب.

عُرِف بتانة [٣] .

سمع: محمد بن إبراهيم الجُرْجانيّ [٤] ، وعليّ بن مَيْلَة.

وكان صالحًا عابدًا.

روى عنه: مسعود الثّقفّي، وأبو عبد الله الرُّسْتُميّ.

٢٥٧- فيّاض بن أميرجة [٥] .

أبو القاسم الهَرَويّ السَّوْسَمانيّ [٦] .

مات بالكوفة

- حرف الميم-

٢٥٨- محمد بن إبراهيم بن سليمان [٧] .

---

[١] انظر عن (فرج بن عبد الملك) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٤٦٣ رقم ٩٩٢.

[٢] لم أقف على مصدر ترجمته.

[٣] تقدّم: «محمد بن عَمْر بن محمد بن تانَة» والتعليق على «تانة» ، برقم (١٥٢) .

[٤] تقدّم التعريف بهذه النسبة في حاشية الترجمة رقم (١٥٢) وهي: الخرجاني: بالخاء المعجمة المفتوحة، وسكون الراء، وجيم، وألف، ثم نون.

[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

[٦] لم أقف على هذه النسبة في المصادر.

[٧] لم أجد مصدر ترجمته.

(٢٤٣/٣٢)

أبو الطّيّب الأصبهاني.

في ذي الحِجّة بإصبهان.

٢٥٩- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن أحمد بن الوليد [١] .

شيخ المعتزلة أبو عليّ بن الوليد الكَرْخيّ [٢] .

ولد سنة ستٍ وتسعين وثلاثمائة، وأخذ علم الكلام عن أبي الحسين البصريّ، وحفظ عنه حديثًا واحدًا بإسناده، وهو حديث القعنبيّ: «إذا لم تستحي فاصنع من شِئْتَ» [٣] . رَوَاهُ عَنْهُ: أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ الْأَنْمَاطِيُّ، وَغَيْرُهُمَا.

وأخذ عنه: ابن عقيل [٤] شيخ الحنابلة، وبه انحرف عن السّنّة.

---

[١] انظر عن (محمد بن أحمد الكرخي) في: المنتظم ٩/ ٢٠- ٢٢ رقم ٢٤ (١٦/ ٢٤٧- ٢٤٩ رقم ٣٥٤٦) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٤٥، ١٤٦، وطبقات المعتزلة لابن المرتضى ٦٠، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٧، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٨٩، ٤٩٠ رقم ٢٥٢، والعبر ٣/ ٢٩١، ٢٩٢، والمغني في الضعفاء ٢/ ٥٤٨، رقم ٥٢٤٠، وميزان الاعتدال ٣/ ٤٦٤، رقم ٧١٧٨، والوافي بالوفيات ٢/ ٨٤- ٨٦ رقم ٣٩٧، ومرآة الجنان ٣/ ١٢٣، والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٩، ولسان الميزان ٥/ ٥٦، ٥٧ رقم ١٩١، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٢١، وشذرات الذهب ٣/ ٣٦٢.

[٢] ذكره المؤلّف الذهبي- رحمه الله- في (ميزان الاعتدال) وقال: «لا أعرفه» فتعقّبه الحافظ ابن حجر في (لسان الميزان) . وهنا عاد المؤلّف وترجم له.

[٣] قال ابن الجوزي إنّه الكرخيّ كان يدرس الاعتزال والحكمة، فاضطرّه أهل السّنّة أن لزم بيته خمسين سنة لا يتجاسر على الظهور، ولم يكن عنده من الحديث سوى حديث واحد رواه عن شيخه أبي الحسين البصري المعتزلي، ولم يرو غيره، وهو قوله صلى الله عليه وسلّم: «إذا لم تستحي فاصنع ما شئت» ، فكأنهما خوطبا بهذا الحديث لأنهما ما استحيا من بدعتهما. كان القعنبي لم يسمع من شعبة غير هذا الحديث لأنه قدم البصرة، فصادف مجلس شعبة قد انقضى ومضى إلى منزله، فوجد الباب مفتوحا وشعبة على البالوعة، فهجم عليه من غير إذن وقال: أنا غريب وقد قصدتك من بلد بعيد لتحدّثني، فاستعظم ذلك شعبة وقال: دخلت منزلي بغير إذن وتكلّمني وأنا على مثل هذه الحال: حدّثنا منصور، عن ربعيّ بن حراش، عن ابن مسعود

رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلّم أنه قال: «إذا لم تستحي فاصنع ما شئت» ، والله لا حدّثتك غيره، ولا حدّثت قوما أنت منهم. وحكي في هذه الواقعة غير هذا.

والحديث صحيح اتّفق البخاري ومسلم على إخراجه. ولفظ الصحيح: «إنّ مما أدرك الناس من كلام النّبوّة الأولى» . الحديث (المنتظم ٩/ ٢١/ و ١٦/ ٢٤٧، ٢٤٨) .

[٤] هو أبو الوفاء علي بن عقيل. انظر مسألة رواها عن الكرخي في اللواط بالولدان في الجنة. (المنتظم) .

(٢٤٤/٣٢)

قال محمد بن عبد الملك في «تاريخه» : في ذي الحِجّة تُوُفّي أبو عليّ بن الوليد شيخ المعتزلة وزاهدهم، ولم نعرف في أعمارنا مثل تورُّعه وقناعته. تورَّع عن ميراثه من أبيه، وقال: لم أتحقق أنه أخذ حرامًا، ولكنّي أعافُه. ولمّا كبر وافتقر جعل ينقض داره، ويبيع منها حسبةً، يتقوَّت بها. وكانت من حِسان الدُّور. وكان يلبس الخَشِن من القُطْن.

وقال أبو الفضل بن خيرون: تُوُفّي في خامس ذي الحِجّة، ودُفن في الشُّونيزيّة، إلى جَنْب أبي الحَسَن البصْريّ أستاذه. وكان يدرّس الاعتزال والمنطق. وكان داعية إلى الاعتزال [١] .

٢٦٠- محمد بن خيرة [٢] .

أبو عبد الله بن أبي العافية الأندلسيّ. من كبار فقهاء المَرِيّة، وممّن شُهِر بالحِفْظ [٣] .

---

[١] وقال ابن الأثير: «كان أحد رؤساء المعتزلة وأئمّتهم، ولزم بيته خمسين سنة لم يقدر على أن يخرج منه من عامّة بغداد. وأخذ الكلام عن أبي الحسين البصري، وعبد الجبّار الهمذاني القاضي. ومن جملة تلاميذه ابن برهان، وهو أكبر منه» . (الكامل ١٠/ ١٤٦) .

وانظر: الوافي بالوفيات ٢/ ٨٥، ٨٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٩٠ وفيه قال المؤلّف- رحمه الله-: «وما تنفع الآداب والبحث والذكاء، وصاحبها هاو بها في جهنّم» !.

وقد سئل أبو الفضل بن ناصر عنه، فقال: لا يحتجّ به.

وقال ابن السمعاني: كان من أهل الكرخ داعية إلى الاعتزال، كان عنده حديث واحد عن أبي الحسن بن المظفّر، عن البصري، وكان عنده ديوان أبي الطيب المتنبي. (لسان الميزان) .

وقال ابن المرتضى: له رياسة ضخمة ومحلّ كبير، وهو من المصنفين. (طبقات المعتزلة) . أما «الشونيزيّة» فهي المقبرة المشهورة ببغداد. (الأنساب ٧/ ٤١٤) .

ومن شعر الكرخي:

أيا رئيسا بالمعالي ارتدى ... واستخدم العيّوق والفرقدا

ما لي لا أجرى على مقتضى ... مودّة طال عليها المدى

إن عبثت لم أطلب وهذا ... سليمان بن داود نبيّ الهدى

تفقّد الطير على ملكه ... فقال: ما لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ ٢٧: ٢٠

(الوافي بالوفيات ٢/ ٨٥) ، والشعر فيه تضمين للآية ٢٠ من سورة النمل.

[٢] انظر عن (محمد بن خيرة) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٥٤، ٥٥٥ رقم ١٢١٦، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ

لبنان الإسلامي ٤/ ١٧٧، ١٧٨ رقم ١٤٠٤.

[٣] قال ابن بشكوال: «وكان من جلّة العلماء وكبار الفقهاء، اشتهر بالحفظ والعلم والذكاء والفهم. وكان يستشار في الأحكام بقرطبة.

(٢٤٥/٣٢)

يروى عن حاتم بن محمد [١] .

٢٦١- محمد بن عبد الله بن محمد [٢] .

أبو بكر القصّار [٣] ، المعروف بابن الكنداجيّ [٤] ، البغداديّ المقرئ.

روى عن: أبي الحسين بن بِشْران، وأبي الحَسَن الحمّاميّ، والحرفيّ.

روى عنه: قاضي المَرِسْتان، وإسماعيل بن السَّمَرْقَنديّ، وأبو بكر بن الزّاغونيّ.

تُوُفّي في صَفَر.

٢٦٢- محمد بن عليّ بن مُحَمَّد بن المطّلب [٥] .

أبو سعْد الكرْمانيّ الكاتب، والد الصّاحب الوزير أبي المعالي هبة الله.

قدم أبوه من كرمان، وولد هو ببغداد. ونظر في الأدب وأخبار الأوائل.

وسمع من: أبي الحسين بن بِشْران، وأبي عليّ بْن شاذان.

رَوَى عَنْهُ: يحيى بْن البنّاء، وشُجاع الذُّهْليّ.

وكان شاعرًا هجّاءً، بليغ الفحش، مقدّما في ذلك [٦] .

---

[١] هو حاتم بن محمد الأطرابلسي، من طرابلس الشام، كما روى عن: أبي القاسم بن ذيال، وغيرهما. روى عنه القاضي أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد، وأبو الوليد هشام بن محمد الفقيه.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] القصّار: بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة، وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى قصارة. (الأنساب ١٠/ ١٦٣) .

[٤] هكذا في الأصل، ولم أجد هذه النسبة. وفي (الأنساب ١٠/ ٤٨١) : «الكندايجيّ» : بضم الكاف وسكون النون، وفتح الدال المهملة بعدها الألف والياء آخرها الجيم. هذه النسبة إلى كندايج، وهي قرية من قرى أصبهان.

وفي (معجم البلدان ٤/ ٤٨٢) : «كندانج» : بالفتح، ثم السكون، ودال، وبعد الألف نون وجيم.

فلعلّ الصحيح في النسبة إلى إحداهما.

[٥] انظر عن (محمد بن علي الكرماني) في: المنتظم ٩/ ٢٤ رقم ٢٦ (١٦/ ٢٥٢ رقم ٣٥٤٨) ، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٩٠، ٤٩١ رقم ٢٥٣، والبداية والنهاية ١٢/ ٣١٩، وفوات الوفيات ٢/ ٣٠٠، والوافي بالوفيات ٤/ ١٥٠، ١٥١ رقم ١٦٧٩.

[٦] قال الصفدي: وكان كاتبا شديدا، مليح الشعر، إلّا أنه كان ثلبه كثير الهجاء، دقيق الفكر فيه.

وقال ابن النّجّار: شبّه هجوه بهجو ابن الرومي، وجحظة. (الوافي بالوفيات ٤/ ١٥٠) .

عُزِل لهجوه، فقال:

عُزِلتُ وما خُنْتُ فيما وُلِيتُ ... وغيري يخونُ ولا يُعْزَلُ

وهذا [١] يدلُّ على أنَّ من ... يُوَلَّى ويَعْزِل لا يعقِلُ

[٢] ومن شعره:

يا حسرتي [٣] مات حظّي من قلوبكُمُ ... وللحُظُوظ كما للنّاس آجالٌ

تصرَّم العُمُر لم أحظى [٤] بقربكم [٥] ... كم تحت هذِي القبورِ الخُرْس آمالُ

[٦] قال هبة الله السقطيّ: كنتُ أجتمع بأبي سعْد كثيرًا، فقلَّ أن انفصلتُ عنه إلّا بنادرةٍ أو شِعْر، ولم تنزل الحالُ به إلى أنْ تاب، وأُلْهِم الصّلاة والصّوم والصدقات، وغَسَلَ مُسَوَّدات شِعْره قبل موته رحمه الله [٧] .

مات في ربيع الآخر، وَلَهُ أربعٌ وثمانون سنة [٨] ٢٦٣- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد [٩]

---

[١] في الوافي: «فهذا» ، ومثله في: سير أعلام النبلاء.

[٢] البيتان في فوات الوفيات ٢/ ٣٠٠، والوافي بالوفيات ٤/ ١٥٠، ١٥١، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٩١.

[٣] في الوافي، والفوات، والسير: «يا حسرتا» .

[٤] في الأصل: «لم نحظا» وهو غلط، والتصحيح من: الوافي، والسير.

[٥] ورد هذا الشطر مختلفا في (فوات الوفيات) :

«إن متّ شوقا ولم أبلغ بكم أملي» .

[٦] البيتان في: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٩١، وفوات الوفيات ٢/ ٣٠٠، والوافي بالوفيات ٤/ ١٥١.

[٧] المنتظم ٩/ ٢٤ (١٦/ ٢٥٢) ، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٩١.

[٨] من شعره وقد كتب إلى الوزير أبي نصر بن جهير:

هبني- كما زعم الواشون، لا زعموا- ... أخطأت، حاشاي أو زلّت بي القدم

وهبك ضاق عليك العذر من حرج ... لم أجنه، أتضيق العفو والكرم؟

ما أنصفتني في حكم الهوى أذن ... تصغي لواش وعن عذري بها صمم

(الوافي ٤/ ١٥١) .

[٩] انظر عن (محمد بن علي الدامغانيّ) في: تاريخ بغداد ٣/ ١٠٩، رقم ١١١٣، والأنساب ٥/ ٢٥٩، والمنتظم ٩/ ٢٢- ٢٤ رقم ٢٥ (١٦/ ٢٤٩- ٢٥٢ رقم ٣٥٤٧) وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣٨/ ٦٥١، و ٣٩/ ٣٢٧، والإنباء في تاريخ الخلفاء لابن العمراني ١٩٠، ومعجم البلدان ٢/ ٤٣٣، و ٤/ ٢٧، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٤٦، واللباب ١/ ٤٨٦، وتاريخ

بن حسن [1] بن عبد الوهّاب [2] بن حسُّوَيْه [3] .

قاضي القُضاة أبو عبد الله الدامغانيّ [4] ، الحنفيّ.

شيخ حنفيّة زمانه. تفقّه بخراسان، ثمّ قدِم بغداد في شبيبته [5] ، ودرس على القُدُوريّ [6] .

وسمع الحديث من: القاضي أبي عبد الله الحسين بن عليّ الصَّيْمريّ [7] ، والحافظ محمد بن عليّ الصُّوريّ [8] ، وشيخه أبي الحسين أحمد بن محمد القُدُوريّ.

روى عنه: عبد الوهّاب الأنْماطيّ، وعليّ بن طِراد الزَّيْنبيّ، والحسين المقدسيّ، وغيرهم.

وتفقّه به جماعة.

وكان مولده بدَامَغَان سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة [9] ، وحصّل للعلم على

[()] دولة آل سلجوق ٨٠، ومختصر تاريخ ابن الساعي ٢١٤، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٧، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٨٥- ٤٨٧ رقم ٢٤٩، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٧ رقم ١٥١١، والعبر ٣/ ٢٩٢، ودول الإسلام ٢/ ٨، والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٩، والوافي بالوفيات ٤/ ١٣٩ رقم ١٦٥٥ ومرآة الجنان ٣/ ١٢٣، والجواهر المضيّة ٢/ ٩٦، ٩٧، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٢١، ١٢٢، وتاريخ الخميس ٢/ ٣٦٠، وتاريخ الخلفاء ٤٢٦، وشذرات الذهب ٣/ ٣٦٢، والفوائد البهية ١٨٢، ١٨٣، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٤/ ٣٠٥، ٣٠٦ رقم ١٥٤١.

[1] في (المنتظم) و (البداية والنهاية) و (الجواهر المضيّة) و (الفوائد البهية) : «الحسين» .

[2] في (المنتظم- بطبعتيه) و (البداية والنهاية) و (النجوم الزاهرة) و (الجواهر المضية) و (الفوائد البهيّة) : «ابن عبد الملك بن عبد الوهاب» .

[3] في (المنتظم) و (البداية والنهاية) و (النجوم الزاهرة) : «حمّويه» .

وفي (الوافي بالوفيات) : «حسنويه» .

[4] الدامغانيّ: بفتح الدال، وسكون الألف، وفتح الميم والغين المعجمة، وسكون الألف.

وبعدها نون. هذه النسبة إلى دامغان وهي بلدة كبيرة بين الري ونيسابور، وهي قصبة قومس.

[5] دخل بغداد سنة ٤١٩ هـ. (الكامل ١٠/ ١٤٦) .

[6] سيأتي أنه أبو الحسين أحمد بن محمد القدوري، توفي سنة ٤٢٨ هـ.

[7] تحرّفت هذه النسبة إلى «الضميري» (معجم البلدان) ، وهو توفي سنة ٤٣٦ هـ.

[8] توفي سنة ٤٤١ هـ.

[9] تاريخ بغداد ٣/ ١٠٩، الكامل في التاريخ ١٠/ ١٤٦.

(٢٤٨/٣٢)

الفقر والقنوع.

قال أبو سعْد السّمعانيّ: قال والدي: سمعتُ أحمد بن الحسين البصْريّ الخبّاز يقول: رأيتُ أبا عبد الله الدّامَغَانيّ كان يحرس في درب الرّياح، وكان يقوم بعيشته إنسان اسمُه أبو العشائر الشيْرَجيّ [1] .

قلتُ: ثمّ آل به الآمرُ إلى [أن] ولي قضاء القُضاة للمقتدي باللَّه، ولأبيه قبله. وطالت أيّامه، وانتشر ذِكْرُه، وكان مثل القاضي أبي يوسف قاضي الرّشيد في أيّامه حشمةً وجاهًا وسُؤْدُدًا وعَقْلًا. وبَقِيّ في القضاء نحوًا من ثلاثين سنة [2] .

ولي أولًا في ذي القعدة سنة سبْعٍ وأربعين، بعد موت قاضي القضاة أبي عبد الله بن ماكولا [٣] .

[(-)] وفي (الأنساب) و (معجم البلدان) و (اللباب) : ولد سنة أربعمائة، مع أن ابن الأثير أرّخه في (الكامل) سنة ٣٩٨ هـ.

وجاء في (البداية والنهاية) أنه ولد سنة ثمان عشرة وأربعمائة.

[١] المنتظم ٩/ ٢٢، ٢٣ (١٦/ ٢٤٩، ٢٥٠) ، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٨٦، الوافي بالوفيات ٤/ ١٣٩ و «الشّيرجيّ» : بكسر الشين المعجمة، وسكون الياء، وفتح الراء، وفي آخرها الجيم.

هذه النسبة إلى بيع دهن «الشّيرج» وهو دهن السمسم، وببغداد يقال لمن يبيع الشيرج: الشّيرجي والشيرجاني. (الأنساب ٧/ ٤٥٤) وكذا في (اللباب لابن الأثير) و (لبّ اللّباب للسيوطي) .

أما في كتب اللغة فضبطت هذه الكلمة بفتح الشين، ومنعوا كسرها، ففي «المصباح المنير» :

«الشيرج: ... وهو بفتح الشين مثل زينب وصيقل وعيطل، وهذا الباب باتفاق ملحق بباب «فعلل» نحو جعفر، ولا يجوز كسر الشين، لأنه يصير من باب درهم، وهو قليل، ومع قلّته فأمثلته محصورة، وليس هذا منها» . وانظر (تاج العروس ٢/ ٦٤) .

وأقول أنا خادم العلم «عمر تدمري» .

هو «السّيرج» كما يلفظها الطرابلسيون، بالسين المهملة المكسورة.

[٢] المنتظم ٩/ ٢٤، وفي سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٨٦: «ثلاثين سنة وأشهرا» . وسيأتي نحوه قريبا.

[٣] قال ابن الجوزي: «وشهد عند أبي عبد الله بن ماكولا قاضي القضاة في يوم الأربعاء ثالث عشر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين، فلما توفي ابن ماكولا قال القائم بأمر الله لأبي منصور بن يوسف: قد كان هذا الرجل يعني ابن ماكولا قاضيا حسنا نزها، ولكنه كان خاليا من العلم، ونريد قاضيا عالما ديّنا. فنظر ابن يوسف إلى عميد الملك الكندري وهو المستولي على الدولة، وهو الوزير، وهو شديد التعصّب لأصحاب أبي حنيفة، فأراد التقرّب إليه، فاستدعى أبا-

(٣٢/٢٤٩)

وقال محمد بن عبد الملك الهَمَذانيّ في «طبقات الفقهاء» : قال قاضي القضاة الدّامغانيّ: قرأتُ على أبي صالح الفقيه بدامَغَان، وهو من أصحاب أبي عبد الله الجُرْجانيّ، وأصابني جدريّ فاكتحلت، وجئت إلى المجلس بعد ما برأتُ فقال: أنت مجدُور، فقُمْ.

فقمت وقصدت من دامغان نيسابور، فأقمت أربعة أشهر، وصحِبْتُ أبا العلاء صاعد بن محمد الأُسْتَوَائيّ [١] قاضيها.

وقرأت على أبي الحَسَن المصِّيصيّ [٢] لِدِينه وتواضعه.

وجَرَت فتنة بين الطّوائف هناك، فمنعهم محمود بن سُبُكْتِكِين مِن الجَدَل، فخرجتُ إلى بغداد ووَرَدْتُها.

قال محمد: فقرأ على القُدُوريّ إلى أن توفّي سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، ولازم أبا عبد الله الصَّيْمَرِيّ فلمّا مات، انفرد بالتدريس، وصار أحد شهود بغداد. ثمّ ولي قضاء القائم بأمر الله، وبعده لابنه ثلاثين سنة وثلاثة أشهر وخمسة أيّام. وقد شهد عنده شيخ الشّافعيّة أبو الطّيّب الطّبريّ.

وكان أبو الطّيّب يقول: أبو عبد الله الدّامَغَاني أَعْرفُ بمذهب الشّافعيّ من كثيرٍ من أصحابنا [٣] .

قال: وكان عندنا بدامَغَان أبو الحَسَن صاحب أبي حامد الأسفرائينيّ،

[(–)] عبد الله الدامغانيّ فولّي قاضي القضاة يوم الثلاثاء تاسع ذي القعدة سنة أربع وأربعين، وخلع عليه، وقرئ عهده. وقصد خدمة السلطان طغرلبك في يوم الأربعاء عاشر ذي القعدة، فأعطاه دست ثياب وبغلة، واستمرّت ولايته ثلاثين سنة، ونظر نيابة عن الوزارة مرتين، مرة للقائم بأمر الله، ومرة للمقتدي» . (المنتظم) .

[١] الأستوائي: بضم الألف، وسكون السين المهملة، وفتح التاء المنقوطة من فوقها بنقطتين أو ضمّها، وبعدها الواو والألف، وفي آخرها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها. هذه النسبة إلى أستوا وهي ناحية بنيسابور كثيرة القرى والخير. (الأنساب ١/ ٢٢١) .

[٢] المصّيصيّ: قال ابن السمعاني، وتابعه ابن الأثير: بكسر الميم، والياء المنقوطة باثنتين من تحتها، بين الصادين المهملتين، الأولى مشدّدة. هذه النسبة إلى بلدة كبيرة على ساحل بحر الشام، يقال لها المصّيصة.

أما ياقوت فقال: بفتح الميم ثم الكسر، والتشديد، وياء ساكنة، وصاد أخرى، كذا ضبطه الأزهري وغيره من اللغويين بتشديد الصاد الأولى هذا لفظه. وتفرّد الجوهري وخالد الفارابيّ بأن قالا: المصيصة، بتخفيف الصادين، والأول أصح. (معجم البلدان ٥/ ١٤٤، ١٤٥) .

[٣] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٨٦، الجواهر المضيّة ٢/ ٩٧.

(٢٥٠/٣٢)

يعني فاستفاد منه الدّامَغَانيّ. وكان الدّامَغَانيّ قد جمع الصّورة البهيّة، والمعاني الحسنة من الدّين والعقل والعِلْم والحِلْم، وكَرَم المعاشرة للنّاس، والتّعصُّب لهم. وكانت له صَدَقات في السّرّ، وإنصافٌ في العِلْم لم يكن لغيره. وكان يورد من المداعبات [١] في مجلسه والحكايات المضحكة في تدريسه نظيرَ ما يورده الشّيخ أبو إسحاق الشّيرازيّ، فإذا اجتمعا صار اجتماعهما نُزْهة [٢] .

عاش ثمانين سنة وثلاثة أشهر وخمسة أيّام، وغَسَله أبو الوفاء ابن عَقِيل الواعظ، وصاحبه الفقيه أبو ثابت مسعود بن محمد الرّازيّ، وصلّى عليه ولده قاضي القُضاة أبو الحَسَن على باب داره بنهر القلّايين [٣] .

ولقاضي القُضاة أصحاب كثيرون انتشروا بالبلاد، ودرسوا ببغداد، فمنهم أبو سعْد الحَسَن بن داود بن بابشاذ المصريّ، ومات قبل الأربعين وأربعمائة.

ومنهم نور الهدى الحسين بن محمد الزَّيْنَبيّ، ومنهم أبو طاهر الياس بن ناصر الدَّيْلميّ. ومات في حياته منهم أبو القاسم عليّ بن محمد الرّحبيّ ابن السَمَنانيّ [٤] ، وآخرون فيهم كَثْرة ذكرهم ابن عبد الملك الهَمَذانيّ [٥] .

تُوُفّي في رابع وعشرين رجب، ودُفن في داره بنهر القلّايين، ثمّ نُقِل ودُفن في القُبّة إلى جنب الإمام أبي حنيفة رحمهما الله [٦] .

---

[١] في (الفوائد البهية) : «الملاعبات» .

[٢] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٨٦، ٤٨٧، الفوائد البهية ١٨٢، ١٨٣.

[٣] المنتظم ٩/ ٢٤.

[٤] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٨٧.

[٥] وذكر ابن عساكر أنّ الدامغانيّ روى عن: محمد بن محمد بن مرزوق البعلبكي. (تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣٩/ ٣٢٧) .

[٦] تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣٨/ ٦٥١، المنتظم ٩/ ٢٤ (١٦/ ٢٥٢) .

وولي قضاء القضاة بعده القاضي أبو بكر بن المظفّر بن بكران الشامي، (الكامل ١٠/ ١٤٦) .
وقال الخطيب البغدادي: «برع في العلم ودرّس وأفتى، وقبل قاضي القضاة أبو عبد الله بن ماكولا شهادته، ثم ولي قضاء القضاة بعد موت ابن ماكولا، وَذَلِكَ في ذي القِعْدَة من سنة سبْع وأربعين وأربعمائة، وكان عفيفا، وانتهت إليه الرئاسة في مذهب العراقيين، وكان وافر العقل، كامل الفضل، مكرما لأهل العلم، عارفا بمقادير الناس، سديد الرأي، وجرت أموره في حكمه على السداد» . (تاريخ بغداد ٣/ ١٠٩) .
وقال ابن الجوزي: «برع في الفقه، وخصّ بالعقل الوافر والتواضع، فارتفع وشيوخه أحياء، -

(٢٥١/٣٢)

٢٦٤- مُحَمَّد بْن عَمْر بْن مُحَمَّد بْن أَبِي عَقِيل [١] .
أبو بكر الكَرَجيّ [٢] الواعظ. وُلِد بالكَرَج سنة أربع وأربعمائة ورحل إلى إصبهان فسمع «مُعْجَم الطَّبَرانيّ» ، عن شيوخه، من أبي ريذة [٣] .

[()] وانتهت إليه الرئاسة في مذهب العراقيين، وكان فصيح العبارة، كثير النشوار في درسه، سهل الأخلاق، روى عنه شيوخنا. وعانى الفقر في طلب العلم، فربّما استضوأ بسراج الحارس.
وحكى عنه أبو الوفاء ابن عقيل أنه قال: كان لي من الحرص على الفقه في ابتداء أمري أني كنت آخذ المختصرات وأنزل إلى دجلة أطلب أفياء الدور الشاطئية والمسنيات، فأنظر في الجزء وأعيده ولا أقوم إلّا وقد حفظته، فأدّى بي السعي إلى مسنات الحريم الطاهري، فجلست في فيئها الثخين وهوائها الرقيق، واستغرقني النظر، فإذا شيخ حسن الهيئة قد أطلع عليّ، ثم جاءني بعد هنيئة فرّاش، فقال: قم معي، فقمت معه حتى جاء بي إلى باب كبير وعليه جماعة حواش، فدخل بي إلى دار كبيرة وفيها دست مضروب ليس فيها أحد، فأدناني منه، فجلست، وإذا بذلك الشيخ الّذي اطّلع قد خرج فاستدناني منه وسألني عن بلدي، فقلت: دامغان، وكان عليّ قميص خام وسخ، وعليه آثار الحبر. فقال لي: ما مذهبك؟ وعلى من تقرأ؟ فقلت: حنفيّ، قدمت منذ سنين، وأقرأ على الصيمري، وابن القدوري. فقال: من أين مؤنتك؟
قلت: لا جهة لي أتموّن منها. فقال: ما تقول في مسألة كذا من الطلاق؟ وبسطني، ثم قال:
تجيء كل خميس إلى هاهنا. فلما جئت أقوم أخذ قرطاسا وكتب شيئا، ودفعه إليّ، وقال:
تعرض هذا على من فيه اسمه، وخذ ما يعطيك، فأخذته ودعوت له، فأخرجت من باب آخر غير الّذي دخلت منه، وإذا عليه رجل مستند إلى مخدّة، فتقدّمت إليه فقلت: من صاحب هذه الدار؟ فقال: هذا ابن المقتدر باللَّه. فقال: فما معك؟ فقلت: شيء كتبه لي. فقال: بخطّه! أين كان الكاتب؟ فقلت: على من هذا؟ فقال: على رجل من أهل الأزج عشر كارات دقيق سميد فائق، وكانت الكارة تساوي ثمانية دنانير، وكتب لك بعشرة دنانير، فسررت، ومضيت إلى الرجل، فأخذ الخط ودهش، وقال: هذا خطّ مولانا الأمير، فبادر فوزن الدنانير، وقال:
كيف تريد الدقيق، جملة أو تفاريق، فقلت: أريد كارتين منها، وثمن الباقي، ففعل، فاشتريت كتبا فقهية بعشرين، وكاغدا بدينارين. (المنتظم ٩/ ٢٢، ٢٣) .
وكان يوصف بالأكل الكثير، فروى الأمير باتكين بن عبد الله الزعيمي قال: حضّرت طبق الوزير فخر الدولة ابن جهير، وكان يحضره الأكابر، فحضر قاضي القضاة محمد بن علي، فأحببت أن انظر إلى أكله، فوقفت بإزائه فأبهر في كثرة أكله حتى جاوز الحدّ. وكان من عادة الوزير أن ينادم الحاضرين على الطبق ويشاغلهم حتى يأكلوا، ولا يرفع يده إلّا بعد الكلّ، فلما فرغ

الناس من الأكل قدّمت إليهم أصحن الحلوى، وقدّم بين يدي قاضي القضاة صحن فيه قطائف بسكّر، وكانت الأصحن كبار، يسع الصحن منها ثلاثين رطلا، فقال له الوزير يداعبه: هذا برسمك. فقال: هلّا أعلمتموني! ثم أكله حتى أتى على آخره. (المنتظم ٩/ ٢٤) .

[١] انظر عن (محمد بن عمر) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣٩/ ٥٤، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٣/ ١٣١ رقم ١٦٤.

[٢] الكرجي: بالتحريك. وقد تقدّم التعريف بهذه النسبة.

[٣] ريذة: بكسر الراء المهملة، وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وذال معجمة.

(٢٥٢/٣٢)

وسمع بالشّام من: محمد بن الحسين بن التُّرْجُمان [١] ، والسَّكَن بن جُمَيْع [٢] ، وجماعة.

روى عنه: الفقيه نصر، وهبة الله بن طاوس.

وتُوُفّي في رجب بدمشق [٣] .

٢٦٥- محمد بن محمد بن موسى [٤] .

أبو عليّ النُّعَيْميّ [٥] النَّيْسابوريّ [٦] .

حدَّث عن: أبي الحَسَن محمد بن الحسين العَلَويّ.

وعُمِّر أربعًا وتسعين سنة.

وتُوُفّي رحمه الله في رجب.

٢٦٦- مسلم ابن الأمير أبي المعالي قُرَيْش بن بدران بن مقلّد حسام الدّولة أبي حسّان بن المسيّب بن رافع العقيليّ [٧] .

---

[١] وحدّث عنه في سنة ٤٧٧ هـ.

[٢] هو الصيداوي. توفي سنة ٤٣٧ هـ.

[٣] وكان مولده في سنة ٤٠٤ هـ.

[٤] انظر عن (محمد النعيمي) في: المنتخب من السياق ٦٤ رقم ١٢٩.

[٥] النّعيمي: بضم النون، وفتح العين المهملة، وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها. هذه النسبة إلى نعيم. وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه. (الأنساب ١٢/ ١١٨) .

[٦] قال عبد الغافر: محمد بن محمد بن موسى بن محمد بن نعيم أبو علي النعيمي، مستور، ثقة، يقال له: المستوفي. حدّث عن السيد أبي الحسن، وابن يوسف، والصعلوكي، وغيرهم. ولد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

[٧] انظر عن (مسلم بن قريش) في: الكامل في التاريخ ١٠/ ١٧، ٥٧، ١١٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٩- ١٤١، وزبدة الحلب ٢/ ١٩، ٥٧، ٦١، ٦٧، ٧٠، ٧٣- ٨٥، ٨٨- ٩٢، ٩٥، ٩٦، ٩٨، ٩٩، ٢٦٩، وبغية الطلب (تراجم السلاجقة) ٢١، ٤٧، ٥١، ٥٣، ٥٤، ١٢٨، ١٩٨، ٢٠٠، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٠٠، ٣٦٠، ٣٦١، ووفيات الأعيان ٥/ ٢٦٧، ٢٦٨، وتاريخ دولة آل سلجوق ٧٦، ٧٧ والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ٤٢، ٤٦- ٤٨، ٧٧، ١٠٣، ١١١، ١٣١، ١٦٢، ١٦٣، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١١٢- ١١٨، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، والعبر ٣/ ٢٩٢، ودول الإسلام ٢/ ٥، ٦، ٧، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٨٢، ٤٨٣ رقم

٢٤٦، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٥٧٣- ٥٧٥، وتاريخ ابن خلدون ٤/ ٢٦٧- ٢٦٩، والنجوم الزاهرة ٥/ ١١٥، ١١٩، وشذرات الذهب ٣/ ٣٦٢، ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٢٠٥، والأعلام ٨/ ١١٩.

(٢٥٣/٣٢)

السّلطان الأمير شرف الدّولة أبو المكارم.

كان أبوه قد نهب دار الخلافة مع البساسيريّ، ومات سنة ثلاثٍ وخمسين كَهْلًا [١] ، فقام شرف الدّولة بعده، واستولى على ديار ربيعة، ومُضَر، وتملك حلب [٢] ، وأخذ الحمْل والإتاوة من بلاد الرّوم، أعني من أنطاكيّة، ونحوها. وسار إلى دمشق فحاصرها. وكان قد تهيَّأ له أخذها، فبلغه أنّ حرّان قد عصى عليه أهلُها، فسار إليهم، فحاربهم وحاربوه، فافتتحها وبذل السَّيف، وقتل بها خلقا من أهل السُّنّة [٣] .

وكان رافضيا خبيثًا، أظهر ببلاده سبّ السَّلَف، واتسعت مملكته، وأطاعته العرب، واستفحل أمرُه حتّى طمع في الاستيلاء على بغداد بعد وفاة طُغْرُلْبَك.

وكان فيه أدبٌ، وله شِعْر جيّد. وكان له في كلّ قرية قاض، وعامل، وصاحب خبر. وكان أحول، له سياسة تامّة. وكان لهيبته الأمنُ، وبعض العدْل في أيّامه موجودًا. وكان يصرف الجزية في بلاده إلى العلويّين. وهو الذي عمَّر سُور المَوْصل وشيّدها في ستّة أشهر من سنة أربع وسبعين.

ثمّ إنّه جرى بينه وبين السّلطان سُليمان بن قُتُلُمش السَّلَجُوقيّ ملك الرّوم مُصَافٌ في نصف صَفَر على باب أنطاكيّة فقُتِل فيه مسلم، وله بضعٌ وأربعون سنة.

قاله صاحب «الكامل» [٤] ، والقاضي شمس الدّين بن خلّكان [٥] .

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٧.

[٢] زبدة الحلب ٢/ ٥٧ وكان تملّكها في سنة ٤٧١ هـ.

[٣] الأعلاق الخطيرة- ج ٣ ق ١/ ٤٧، زبدة الحلب ٢/ ٨٣ وقيل إنه أخذ القاضي وابنين له فصلبهم على السور، وصلب معهم مائة نفس، وقطع على البلد مائة ألف دينار، وكانت مدة عصيانهم نيّفا وتسعين يوما.

وقيل: قتل ابن جلبة وولديه وثلاثة وتسعين رجلا صبرا وصلبهم، وصلب ابن جلبة إمامهم.

وانظر: ذيل تاريخ دمشق ١١٦، ١١٧ بالحاشية، ووفيات الأعيان ٥/ ٢٦٧، ٢٦٨.

[٤] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٣٩، ١٤٠.

[٥] في وفيات الأعيان ٥/ ٢٦٨، وانظر: الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ٤٨ و ٧٧، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١١٧، ١١٨، وقال ابن تغري بردي إن السلطان ألب أرسلان السلجوقي زوّجه أخته، واحتاج إليه الخلفاء والملوك والوزراء، وخطب له على المنابر من بغداد إلى العواصم-

(٢٥٤/٣٢)

وقال المأمونيّ في «تاريخه» : بل وثب عليه خادمٌ في الحمام فخنقه [١] .
ثمّ إنّ السّلطان ملك شاه رتّب ولده في الرّحبة، وحرّان وسروج، [٢] وزوّجه بأخته زُلَيْخا [٣]
– حرف الهاء–
٢٦٧– هبة اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بن محمد [٤] .
أبو الحَسَن القَصْريّ [٥] السيبيّ [٦] .
من أهل قصر هبيرة.
قدِم بغداد مع عمّه أبي عبد الله بن السيبيّ.
وسمع الحديث من: أبي الحَسَن بن بِشْران، وغيره.
روى عنه: إسماعيل بن السمرقندي، وأبو نصر أحمد بن عمر الغازي، وعليّ بن عبد السلام.
وكان فاضلًا. قرأ طَرَفًا من النَّحْو والفقه، وولي القضاء بناحيته [٧] . ثمّ إنه طُلِب لتأديب أمير المؤمنين المقتدي باللَّه وبَنِيه من بعده. وولي القضاء بالحريم

[()] والشام. وأقام حاكما على البلاد نيّفا وعشرين سنة. ولما مدحه ابن حيّوس بقصيدته التي أولها:
ما أدراك الطلبات مثل مصمّم ... إن أقدمت أعداؤه لم يحجم
فأعطاه الموصل جائزة له، فأقامت في حكمه ستة أشهر، (النجوم الزاهرة ٥/ ١١٩) .
[١] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٨٣.
[٢] الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ٤٨، الكامل في التاريخ ١٠/ ١٥٨.
[٣] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٥٨، الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ٤٨، ١٦٣، وفيات الأعيان ٥/ ٢٦٨، العبر ٣/ ٢٩٣.
[٤] انظر عن (هبة الله بن عبد الله) في: الأنساب ٧/ ٢١٦، والمنتظم ٩/ ٣٥ رقم ٢٩ (١٦/ ٢٥٣ رقم ٣٥٥١) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٤٦، والبداية والنهاية ١٢/ ١٣٠ وفيه: «هبة الله بن أحمد» ، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٢٢.
[٥] القصيريّ: بفتح القاف وسكون الصاد المهملة وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى القصر، وهو في ستة مواضع، منها قصر بجيلة، ويكتب بالسين أيضا. (الأنساب ١٠/ ١٧) .
[٦] السّيبيّ: بكسر السين المهملة، وسكون الباء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة. هذه النسبة إلى سيب. وهي قرية بنواحي قصر ابن هبيرة. (الأنساب ٧/ ٢١٥) .
[٧] في (الأنساب) : ببلاد ابن مزيد.

(٢٥٥/٣٢)

الشّريف [١] . وكان وَقُورًا مهيبًا فهمًا عالمًا.
تُوُفّي في ثاني عشر المحرَّم عن بضعٍ وثمانين سنة [٢]
– حرف الياء–
٢٦٨– يحيى بن محمد بن القاسم بن محمد [٣] .
أبو المُعَمَّر بن طَبَاطَبَا العلويّ الشّيعيّ.
من كبار الإماميّة.

روى عن الحسين بن محمد الخلّال [٤] . وشارك في العلم.
روى عنه: أبو نصر الغازي، وإسماعيل بن السّمرقنديّ [٥] .

---

[١] بنهر معلّى. (الكامل ١٠/ ١٤٦) .
[٢] كان مولده سنة ٣٩٤ هـ. ولي ابنه أبو الفرج عبد الوهاب بن يدي قاضي القضاة ابن الدامغانيّ. (الكامل ١٠/ ١٤٦)
.
وكان ينشد من إنشائه:
رجوت الثمانين من خالقي ... لما جاء فيها عن المصطفى
فبلّغتها وشكرا له ... وزاد ثلاثا بها أردفا
وها أنا منتظر وعده ... لينجزه فهو أهل ألوفا
(المنتظم) (النجوم الزاهرة) .
[٣] انظر عن (يحيى بن محمد) في: المنتظم ٩/ ٢٥، ٢٦ رقم ٣٢ (١٦/ ٢٥٤ رقم ٣٥٥٤) ، ومعجم الأدباء ٢٠/ ٣٢، ٣٣ رقم ١٤، ولسان الميزان ٦/ ٢٧٦، ٢٧٧ رقم ٩٧٢، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٢٣، وبغية الوعاة ٢/ ٣٤٢ رقم ٢١٣٩، ونزهة الألبّاء ٢٦٩، ٢٧٠- ٣٠٠، ٣٠٢، وروضات الجنات ٢١٨، وهدية العارفين ٢/ ٥١٩، وطبقات أعلام الشيعة (النابس في القرن الخامس) ٢٠٦، ٢٠٧، والأعلام ٨/ ١٦٤، وأعيان الشيعة (الطبعة الجديدة) ١٠/ ٢٨٨، وإيضاح المكنون ٢/ ٤١٠، ومعجم المؤلّفين ١٣/ ٢٢٦.
[٤] وقال ياقوت: كان نحويّا أديبا فاضلا يتكلّم مع ابن برهان في هذا العلم. أخذ عن علي بن عيسى الربعي، وأبي القاسم الثمانيني.
[٥] وقال ياقوت: وعنه أبو السعادات هبة الله بن الشجري، وكان يفتخر به. (معجم الأدباء ٢٠/ ٣٢، ٣٣) .
وقال ابن السمعاني: كان بقيّة أهل بيته أدبا وفضلا، وانتهت إليه معرفة أنساب الطّالبيّين في وقته، وكان إماميّ المذهب. عمّر حتى حدّث. ذكره أبو القاسم السمرقندي في معجم شيوخه. (لسان الميزان ٦/ ٢٧٦، ٢٧٧) .
وقال ابن الجوزي: كان بقيّة شيوخ الطالبيين، وكان هو وأخوه نسّابتهم، وكان ينزل بالبركة من ربع الكرخ، وكان مجمّعا لظرّاف الطالبيّين وعلمائهم وشعرائهم وفضلائهم، وكان يذهب مذهب الإمامية، وقد قرأ طرفا من الأدب. وتوفي في رمضان هذه السنة، وهو آخر بني طباطبا-

---

[()] ولم يعقب. (المنتظم ٩/ ٢٥، ٢٦) (١٦/ ٢٥٤) .
وقال ابن الأنباري: كان من أهل الأدب والسؤدد.. وكان ابن طباطبا عالما بالشعر، رأيت له في صفة الشعر مصنّفا حسنا، وكان شاعرا مجيدا، فمن شعره في الحثّ على طلب العلم:
حسود مريض القلب يخفي أنينه ... ويضحي كئيب القلب عندي حزينه
يلوم عليّ إن رحت في العلم راغبا ... أحصّل من عند الرواة فنونه
فأعرف أبكار الكلام وعونه ... وأحفظ ممّا أستفيد عيونه

ويزعم أنّ العلم لا يجلب الغنى ... ويحسن بالجهل الذميم ظنونه

فيا لائمي دعني أغالي بقيمتي ... فقيمة كلّ الناس ما يحسنونه

(نزهة الألبّاء ٢٦٩، ٢٧٠) (معجم الأدباء ٢٠/ ٣٣) .

وقد زاد الأمين في (أعيان الشيعة ١٠/ ٢٨٨) بيتين في مقدّمة هذه الأبيات:

لي صاحب لا غاب عنّي شخصه ... أبدا وظلت ممتّعا بوجوده

فطن بما يوحي إليه أنّما ... قد نيط هاجس فكرتي بفؤاده

(٢٥٧/٣٢)

سنة تسع وسبعين وأربعمائة

- حرف الألف-

٢٦٩- أَحْمَد بْن عَبْد العزيز بْن شيبان [١] .

البغداديّ.

روى عن: أبي الحسين بن بِشْران، وعبد الله بن يحيى السكري.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنديّ، وعبد الوهاب الأنماطيّ.

٢٧٠- أحمد بن عُبَيْد الله [٢] .

أبو غالب بن الزّيّات البيّع [٣] الخيّاط المؤذّن.

سمع: ابن شاذان، والحرفيّ.

وعنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنديّ، وأبو بكر بن الزّاغُونيّ.

تُوُفّي في شعبان.

٢٧١- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن دوست دَادَا [٤] .

شيخ الشيوخ أبو سعْد النّيسابوريّ الصّوفيّ.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] البيّع: بفتح الباء الموحّدة وكسر الياء المشدّدة آخر الحروف وفي آخرها العين المهملة. هذه اللفظة لمن يتولّى البياعة والتوسط في الخانات بين البائع والمشتري من التجار للأمتعة.

(الأنساب ٢/ ٣٧٠) .

[٤] انظر عن (أحمد بن محمد بن دوست) في: المنتظم ٩/ ١١ رقم ١١ (١٦/ ٢٣٥ رقم ٣٥٣٣) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٥٩، والعبر ٣/ ٢٩٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٩١، ٤٩٢ (٤٧٧ هـ.) رقم ٢٥٤، ومرآة الجنان ٣/ ١٣٢، والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٢٤، وشذرات الذهب ٣/ ٣٦٣.

(٢٥٨/٣٢)

صحِب الزّاهد القُدوة أبا سَعِيد فضل اللَّه بْن أَبِي الخَير المِيْهَنِيّ، وسافر الكثير. وكان ذا همةٍ شريفة وأخلاق سَنِيّة. حجّ على التجريد مرّات، لأنّ الطّريق كان منقطعًا. وكان يجمع جماعة من الفُقراء والصُّوفيّة، ويدور في قبائل العرب، وينتقل من حلّة إلى حلّة، إلى أن يصل مكّة.

وكان بينه وبين نظام المُلْك مودَّة أكيدة.

اتفق أنّه كان منصرفًا من إصبهان إلى حضرة نظام المُلْك، فنزل بنهاوند، وكان قد غَرُبَت الشمس، فنزل فأتى خانقاه أبي العبّاس النَّهَاوَنْديّ، فمُنع من الدّخول وقيل: إنْ كنت من الصُّوفيّة، فليس هذا وقت دخول الخانقاه، وإنْ كنتَ لستَ منهم، فليس هذا موضعك.

فباتَ تلك الليلة على باب الخانقاه في البرد، فقال في نفسه: إنْ سهّل الله لي بناء خانقاه أمنع من دخولها أهل الجبال، وتكون موضع نزول الغرباء من الخُراسانيّين.

قال أبو سعْد السّمعانيّ: بَلَغَني أنّه خرج مرّةً إلى البادية، فأضافه صاحبه أحمد بن زَهْراء، وكانت له زاوية صغيرة يجتمع فيها الفقراء، فلمّا دخلها أبو سعْد قال: يا شيخ لو بنيت للأصحاب موضعًا أوسع من هذا، وبابًا أرفع من هذا، حتّى لا يحتاج الدّاخل إلى انحناء ظهره.

فقال له أحمد: إذا بنيت أنت رِباطًا للصوفية في بغداد، فاجعل له بابًا يدخل فيه الجمل وعليه الرّاكب.

فضربَ الدَّهر ضرباته، وانصرف أبو سعْد، إلى نَيْسابور، وباعَ أملاكه، وجمع ما قدر عليه، وقدِم بغداد، وبنى الرّباط، وحضر فيه الأصحاب، وأحضر أحمد بن زَهْراء وركب واحدٌ جملًا حتّى دخل من باب الرِّباط [١] .

وسمعت ولده أبا [٢] البركات إسماعيل يقول: لما غرق جميع بغداد في سنة ستّ وستّين وأربعمائة، وكان الماء يدخل الدُّور من السُّطُوح، وضرب الجانب

---

[١] المنتظم ٩/ ١١ (١٦/ ٢٣٥) .

[٢] في الأصل: «أبو» .

الشّرقيّ بالكلّية، اكترى والدي زورقًا، وركب فيه، وحمل أصحابه الصوفية وأهله. وكان الزورق يدور على الماء، والماء يخرّب الحِيطان، ويحمل الأخشاب إلى البحر، فقال أحمد بن زَهْراء لوالدي: لو اكتريت زورقًا ورجلًا يأخذ هذه الجُذُوع ويربطها في موضع، حتّى إذا نقص الماء بنيت الرّباط، كان أخَفَّ عليك.

قال: يا شيخ أحمد هذا زمان التفرقة، ولا يمكن الجمع في زمن التفرقة.

فلمّا هبط الماء بنى الرّباط أحسن ممّا كان [١] .

تُوُفّي في ربيع الآخر [٢] ، وهو الذي تولّى رباط نهر المُعَلَّى.

وكان عالي الهمّة، كثير التّعصُّب لأصحابه، جدّد تربة معروف الكَرْخيّ بعد أن احتَرَقَت. وكان ذا منزلةٍ كبيرةٍ عند السّلطان، وحُرْمة عند الدّولة. وكان يقال:

الحمد للَّه الذي أخرج رأس أبي سعْد من مرقَّعةٍ، فلو خرج من قباء لَهَلَكْنا [٣] .

وابن زَهراء هذا هو أبو بكر الطُّرَيْثيثيّ.

٢٧٢- أحمد بن محمد بن مفرّج [٤] .

أبو العبّاس الأنصاري القُرْطُبيّ.

يُعرف بابن رُمَيْلَة. كان معنيا بالعِلم، وصحبة الشّيوخ. وله شعر حسن في الزُّهد، وفيه عبادة. واستُشهد بوقعة الزّلّاقة، مقبِلًا غير مُدبْر رحمه الله وكانت يوم الجمعة ثاني عشر رجب على مقرُبةٍ من بَطَلْيُوس. قُتِل فيها من الفرنج ثلاثون ألف فارس، ومن الرَّجَّالة ما لا يحصى، وهي من الملاحم المشهورة كما يأتي [٥] .

---

[١] المنتظم ٩/ ١١ (١٦/ ٢٣٥) وكان ابن دوست قبل بناء الرباط ينزل في رباط عتّاب، فخرج يوما فرأى الخبز النقي فقال في نفسه إن الصوفية لا يرون مثل هذا، فإن قدّر لي بناء رباط شرطت في سجلّه أن لا يقدّم بين يدي الصوفية خشكار، فهم الآن على ذلك.

[٢] في المنتظم: «وتوفي ليلة الجمعة ودفن من يومه تاسع ربيع الآخر من سنة ٤٧٧ هـ.» .

[٣] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٥٩.

[٤] انظر عن (أحمد بن محمد بن مفرج) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٦٨ رقم ١٤٤ وفيه «فرج» بدل «مفرج» .

[٥] هكذا في الأصل. وهو وهم، فقد تقدّم خبر الزلّاقة في حوادث السنة ٤٧٩ هـ. من هذه الطبقة.

٢٧٣- أحمد بن يوسف بن أصبغ [١] .

أبو عمر الطُّلَيْطُليّ.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وعبد الرحمن بْن محمد بْن عبّاس.

وكان ماهرًا في الحديث والفرائض والتّفسير، ورحل إلى المشرق وحجّ.

وولي قضاء طُلَيْطُلة. ثمّ عُزِل.

وكان ثقة رضيً.

تُوُفّي في شعبان [٢] .

٢٧٤- إبراهيم بن عبد الواحد بن طاهر القطّان [٣] .

أبو الخطاب البغداديّ.

ثقة صالح.

سمع: البرقانيّ، وأبا القاسم الحرفيّ، وابن بِشْران.

وعنه: ابن السَّمَرْقَنديّ، والأَنْمَاطيّ.

تُوُفّي في جُمَادَى الأولى.

٢٧٥- إسماعيل بن زاهر بن محمد [٤] .

أبو القاسم النُّوقَانيّ [٥] النَّيْسابوريّ.

قال السّمعانيّ: [٦] فقيه صالح، صدوق، كثير السّماع.

---

[١] انظر عن (أحمد بن يوسف) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٦٨، ٦٩ رقم ١٤٥.

[٢] وقيل: توفي سنة ٤٨٠ هـ.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] انظر عن (إسماعيل بن زاهر) في: المنتظم ٩/ ٣١ رقم ٣٤ (١٦/ ٢٦١ رقم ٣٥٥٦) ، والمنتخب من السياق ١٣٩ رقم ٣١٨، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٧، والعبر ٣/ ٢٩٤، والمشتبه في الرجال ١/ ٦٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٤٦، ٤٤٧ رقم ٢٢٩، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٧ رقم ١٥١٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٧٠، ب ٢٧، وشذرات الذهب ٣/ ٣٦٣.

وقد أضاف محققا (سير أعلام النبلاء) بالحاشية كتاب (الأنساب) إلى مصادر ترجمته، وهو غير مذكور فيه.

[٥] النوقاني: بفتح النون المشددة عند ابن السمعاني، وبضمها عند ياقوت، وقد تقدّم التعريف بهذه النسبة في حاشية الترجمة رقم (٢١٥) .

[٦] قوله ليس في (الأنساب) .

(٣٢/٢٦١)

سمع: أبا الحَسَن العَلَويّ، وأبا الطّيِّب الصُّعْلُوكيّ، وعبد الله بن يوسف بن ماموية، وابن محمش بنيسابور.

وأبا الحسن بن بِشْران، ونحوه ببغداد.

وجناح بن بدر بالكوفة، وابن نظيف، وأبا ذر بمكّة.

روى عنه: زاهر الشّحّاميّ، وأبو نصر أحمد بن عَمْر الغازي، وإسماعيل بن عبد الرحمن القارئ.

وقد تفقّه على الطُّوسيّ، وعقد مجلس الإملاء، وأفاد الكثير.

وكان مولده سنة سبعٍ وتسعين وثلاثمائة [١] .

ومن آخر مَن روى عنه عبد الكريم بن محمد الدّامَغَانيّ.

قال عبد الغافر [٢] : هو من أركان فقهاء الشّافعيّة. سمعتُ منه بعض أماليه.

وروى عنه أيضًا: سعيد بن عليّ الشّجّاعيّ، وعائشة بنت أحمد الصّفّار، وأبو الفتوح عبد الله بن عليّ الخركوشيّ، وعبد الكريم بن عليّ العلويّ، وعبد الملك بن عبد الواحد بن القُشَيْريّ، ومحمد بن جامع خيّاط الصُّوف، وغيرهم.

ومن مسموعاته: كتاب «تاريخ الفَسَويّ» [٣] .

رواه عن ابن الفضل القطّان، عن ابن درستويه، عن الفسويّ.

---

[١] المنتخب من السياق ١٣٩.

[٢] في المنتخب من السياق ١٣٩ تختلف العبارة عن هنا تماما: فقيه: «إسماعيل بن زاهر بْن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الفقيه الإمام أبو القاسم النوقاني ثم النيسابوريّ، فاضل، جليل، نبيه، ثقة، أمين، من أركان فقهاء أصحاب الشافعيّ.

درس الفقه على أبي بكر الطوسي قديما، وكان يقعد ويدرس في مسجده بمحلة الرجمار.

وكان شيخا سليم القلب، ساكن النفس، على رسم العلماء الصالحين.

سافر إلى العراق والحج، وكان في الرفقة التي فيها أبو محمد الجويني، وزين الإسلام القشيري، وأحمد البيهقي، وسمع بمكة من ابن نظيف، وببغداد تاريخ يعقوب بن سفيان، وحديث المحاملي، وغير ذلك، وبنيسابور من السيد أبي الحسن العلويّ، والحاكم أبي

عبد الله، والطبقة، وبعد ذلك عن أصحاب الأصمّ.
وروى سنين، وعقد له مجلس الإملاء في المدرسة النظامية، وحضر مجلسه الأكابر.. وكان يروي الحديث ويعد من الثقات في بابه، وطعن أبو القاسم في السنّ حتى أفاد الكثير ...
[٣] اسمه: «البدء والتاريخ» ، حقّقه الدكتور أكرم ضياء العمري في ثلاثة أجزاء.

(٢٦٢/٣٢)

٢٧٦- إسماعيل بن محمد بن أحمد [١] .
أبو سعْد الحَجَّاجيّ الفقيه.
سمع: الحسين بن محمد بن فنجُوَيْه الثقفيّ، وأبا بكر الحِيرِيّ، وأبا سعيد الصَّيْرَفِيّ، وابن حيد.
وعنه: إسماعيل بن أبي صالح، وعبد الغافر الفارسيّ، وعبد الله بن الفُراويّ [٢]
- حرف الثاء-
٢٧٧- ثابت بن الحسين بن شراعة [٣] .
أبو طالب التّميميّ الهَمَذانيّ الأديب.
روى عن: أبي طاهر بن سَلَمة، ومنصور بن رامش، وابن عيسى، وجماعة.
قال شيرُوَيْه: سمعتُ منه، وكان صدوقًا.
تُوُفّي في صَفَر
- حرف الجيم-
٢٧٨- جَعبْر بن سابق [٤] .
الأمير سابق الدّين القُشَيْريّ، صاحب قلعة جَعْبَر، الحصن الّذي على فُرات. قتله السّلطان ملك شاه السَّلْجوقيّ لمّا قدِم حلب لأنّه بلغه أنّ ولديه يقطعان الطّريق [٥] .

---

[١] انظر عن (إسماعيل بن محمد) في: المنتخب من السياق ١٤٠ رقم ٣١٩.
[٢] قال عبد الغافر: «كثير الحديث، مشهور به» .
[٣] لم أجد مصدر ترجمته.
[٤] انظر عن (جعبر بن سابق) في: معجم البلدان ٢/ ١٤٢، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٠٠، وزبدة الحلب ٢/ ١٠٠، وبغية الطلب (تراجم السلاجقة) ٢٠٣، ٢٦٢، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ١١١، ووفيات الأعيان ١/ ٣٦٣، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٥٢ رقم ٢٨٢، والوافي بالوفيات ١١/ ٨٤، ٨٥ رقم ١٣٩، والبداية والنهاية ١٢/ ١٣١، ١٣٢، وتاج العروس ٣/ ١٠٣.
[٥] بغية الطلب ٢٠٣ و ٣٦٢، الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ١١١، ويقال إنه قتل سنة ٤٦٤ هـ.

(٢٦٣/٣٢)

يُقال لقلعة جَعْبَر أيضًا الدَّوْسَرِيّة، لأنّ دَوْسَر غلام ملك الحيرة النُّعمان بن المنذر بناها

- حرف الحاء-

٢٧٩- الحَسَن بن محمد بن القاسم بن زَيْنَة [١] .

أبو عليّ البغداديّ الدّقّاق الكاتب.

قال السّمعانيّ: شيخ صالح، ثقة مأمون. سمع الكثير، وتفرّقت كُتُبُه.

وكان يُسْمع من أصول غيره.

روى عن: هلال الحفّار.

ثنا عنه: إسماعيل السَّمَرْقَنديّ، وعبد الوهّاب الأنماطي، وأحمد بن الأُخُوَّة.

مات في صَفَر، وله ثمانون سنة.

٢٨٠- حمْد بن أحمد [٢] الحلمقريّ [٣] الهَرَويّ.

يروي عن أبي منصور الأزْديّ

- حرف السين-

٢٨١- سَعِيد بْن فضل اللَّه بْن أَبِي الخيْر [٤] .

الشّيخ أبو طاهر ابن الإمام القدوة، أبي سعيد الميهني.

توفي في شعبان. وهو أكبر أولاد أبيه. وجلس في المشيخة بعد والده ولم يحدّث [٥] .

روى عن: أبي بكر الحِيريّ، وعن والده.

---

[١] انظر عن (الحسن بن محمد بن القاسم) في: المنتظم ٩/ ٣١ رقم ٣٥ (١٦/ ٢٦١ رقم ٣٥٥٧) .

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] لم أجد هذه النسبة.

[٤] انظر عن (سعيد بن فضل الله) في: المنتخب من السياق ٢٣٧ رقم ٧٤٧.

[٥] وقال عبد الغافر الفارسيّ: «حسن السيرة، متين الحال، ثابت القدم في الطريقة، صحب شيخه سنين ورأى قوّة حاله، وسلطنة أيامه ومجاري أموره، ولقي المشايخ الطارئين على مجلسه، وشاهد المناقرات والمجامع والمجالس الخاصة بين يديه» .

٢٨٢- سُليمان بن قُتُلْمِش بن سلْجُوق [١] .

أمير قُونية، وجدّ سلاطين الرّوم.

قُتِلَ في صَفَر في المُصَافّ بأرض حلب [٢] ، وقام بعده ابنه قلج أرسلان

- حرف الشين-

٢٨٣- شافع بن محمد بن شافع [٣] .

أبو بكر الأَبِيوَرْدِيّ [٤]

- حرف الصاد-

٢٨٤- صالح بن أحمد بن يوسف [٥] .

أبو رجاء البُسْتيّ [٦] ، المعبّر.

جاور بمكّة مدّةً، وحدث عن: أبي المستعين محمد بن أحمد البُسْتيّ، وطاهر بن العبّاس المَرْوَزِيّ، وأبي ذَرّ الهَرَويّ.

سمع منه: عمر الرُّؤاسيّ، وغيره.

تُوُفّي بعد سنة ثمانٍ وسبعين

---

[١] انظر عن (سليمان بن قتلمش) في: تاريخ حلب ٣٥٢، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٣٨، ١٣٩، ١٤٧، وزبدة الحلب ٢/ ٨٦- ٩٢، ٩٥- ٩٨، ١٠١، ٣٠١، ٢٣٧، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١١٧- ١١٩، ١٥٧، وبغية الطلب (تراجم السلاجقة) ٢٠٠، ٢٠١، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٦١، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ٩٤، ١٠٣، ١٦٢ وق ٢/ ٤٢٠، وزبدة التواريخ ١٣٢، ١٤٨، ومرآة الزمان ج ١٢/ ٢١٨، ٢٢٩، ٢٣٣، ٢٤٠، وتاريخ الزمان لابن العبري ١١٦، ١١٨، ١١٩، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٥، ١٩٧، والعبر ٣/ ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٣، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٤٩ رقم ٢٣٢، ودول الإسلام ٢/ ٧، ٩، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٥٧٤، ٥٧٧، والدرّة المضيّة ٤٢٨، والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٢٠، والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٦، ١٣٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٢٤.

[٢] انظر: زبدة الحلب ٢/ ٩٧.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] الأبيورديّ: بفتح الألف وكسر الباء الموحّدة وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفتح الواو وسكون الراء وفي آخرها الدال المهملة. هذه النسبة إلى أبيورد وهي بلدة من بلاد خراسان.

وقد ينسب إليها الباوردي. (الأنساب ١/ ١٢٨) .

[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

[٦] البستيّ: بضم الباء المعجمة بواحدة، وسكون السين المهملة، والتاء المنقوطة بنقطتين في آخرها. هذه النسبة إلى بلدة بست من بلاد كابل بين هراة وغزنة. (الأنساب ٢/ ٢٠٨) .

(٢٦٥/٣٢)

- حرف الطاء-

٢٨٥- طاهر بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن يوسف [١] .

أبو عبد الرحمن الشّحّاميّ [٢] النَّيْسابوريّ المستملي.

والد زاهر ووجيه.

كان أحد من عنى بالحديث وأكثر منه. وسمع أولاده.

وحدَّث عن: أبي بكر الحِيريّ، وأبي سعيد الصَّيْرَميّ، وفضل الله بن أبي الخير المِيْهَنيّ الزّاهد، ووالده أبي بكر محمد بن محمد الرجل الصّالح، والأستاذ أبي إسحاق الأسفرايِنيّ، وصاعد بن محمد القاضي.

روى عنه: ابناه، وحفيداه عبد الخالق بن زاهر، وفاطمه بنت خَلَف، وعبد الغافر الفارسيّ [٣] .

وصنَّف كتابًا بالفارسيّة في الشرائع والأحكام.

واستملى على نظام المُلْك، وغيره.

وكان فقيهًا، أديبًا، بارعًا، شُرُوطيًّا، صالحًا، عابدًا، تُوُفّي في جُمَادَى الآخرة، وله ثمانون سنة

– حرف العين–

٢٨٦– عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَد بن المهتديّ باللَّه بن الواثق بن المعتصم ابن الرشيد [٤] .

---

[١] انظر عن (طاهر بن محمد) في: ذيل تاريخ نيسابور، ورقة ٧٩ أ، والمنتخب من السياق ٢٦٧ رقم ٨٧٠، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٧، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٤٨، ٤٤٩ رقم ٢٣١، والعبر ٣/ ٢٩٤، ٢٩٥، ومرآة الجنان ٣/ ١٣٢، والوافي بالوفيات ١٦/ ٤٠٥، ٤٠٦ رقم ٤٣٩، وشذرات الذهب ٣/ ٣٦٣.

[٢] الشحّامي: بفتح الشين المعجمة، وتشديد الحاء المهملة. نسبة إلى بيع الشحم.

[٣] وهو قال عنه: «أبوه أبو بكر أزهد أهل عصره وأحسنهم عبادة وقراءة للقرآن. وهذا أربى على أقرانه بفضله وقلمه وحسن كتابته، وكان حافظا لكتاب الله، عارفا بالحديث، حافظا متصرّفا فيه ... وكان على اعتقاد حسن صالح من مذهب السلف، غير شارع في مبتدع الأهواء، وصنّف كتابا بالفارسية للشرائع والأحكام وأبوابا في الشروط» . (المنتخب ٢٦٧) .

[٤] انظر عن (عبد الله بن أحمد العباسي) في: المنتظم ٩/ ٣٢ رقم ٣٨ (١٦/ ٢٦٢ رقم ٣٥٦٠) .

الخطيب أبو جعفر العبّاسيّ البغداديّ، والد أبي الفضل محمد بن عبد الله.

كان خطيبًا جليلًا رئيسًا صالحًا، يخطب بجامع الحربيّة [١] .

سمع: ابا القاسم بن بِشْران، وغيره.

وعنه: ابن السَّمَرْقَنديّ.

ومات في شعبان.

٢٨٧– عَبْد الجليل بْن عَبْد الْجَبّار بْن عَبْد اللَّه بْن طلحة [٢] .

أبو المظفّر المَرْوَزِيّ، الفقيه الشّافعيّ.

قدِم دمشق، وتفقه به جماعةُ منهم: أبو الفضل يحيى بن عليّ القُرَشيّ.

وكان قد تفقَّه على الكازرونيّ، وولي القضاء حين دخل التُّرْك إلى دمشق.

وكان فاضلًا مهيبًا عفيفًا [٣] .

حدَّث عن: عبد الوهّاب بن برهان، وغيره.

وعنه: غيث الأرمنازيّ، وهبة الله بن طاوس.

٢٨٨– عبد الخالق بن هبة الله بن سلامة [٤] .

أبو عبد الله الواعظ ابن المفسِّر، خال رزق الله التّميميّ.

صالح، زاهد، ورِع، نبيل، مَهِيب [٥] .

سمع: أبا عليّ بن شاذان.

---

[١] وقال ابن الجوزي: كان من ذوي الهيئات النبلاء والخطباء الفصحاء، وكان صاحب مفاكهة وأشعار وطرف وأخبار.

[٢] انظر عن (عبد الجليل بن عبد الجبار) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٢٢/ ١٤٧، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٤/ ١٦٥ رقم ١٠٠، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٢١.

[٣] فقيل إنه لم ير قطّ في سقاية. والسقاية: الغيبة.
[٤] انظر عن (عبد الخالق بن هبة الله) في: المنتظم ٩/ ٣٢ رقم ٣٩ (١٦/ ٢٦٢، ٢٦٣ رقم ٣٥٦١) .
[٥] وقال ابن الجوزي: وكان له سمت ووقار، وكان كثير التهجّد والتعبّد.

(٢٦٧/٣٢)

روى عنه: عبد الوهّاب الأنْماطيّ.
مولده سنة تسعين وثلاثمائة.
٢٨٩- عبد الكريم بن عبد الواحد [١] .
أبو الفتح الأصبهاني، الصّوّاف الدّلّال.
سمع: عثمان بن أحمد البُرْجيّ، وأبا عبد الله الجُرْجانيّ.
روى عنه: الثقفيّ، والرُّسْتُميّ.
٢٩٠- عبد الواحد بن محمد بن عبد السميع بن إسحاق [٢] .
أبو الفضل بن الطَّوَابيقيّ [٣] ، العبّاسيّ.
من أولاد الواثق باللَّه.
سمع: أبا الحَسَن عليّ بن هبة الله العيسَويّ.
روى عنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنديّ، وغيره.
تُوُفّي في جُمَادَى الآخرة ببغداد [٤] .
٢٩١- عُبَيْد الله بن عثمان بن محمد بن يوسف دُوَسْت [٥] .
أبو منصور ابن العلّاف.
من أولاد الشيوخ.
روى عن: الحسين بن الحَسَن الغَضَائِريّ، وعُبَيْد الله بن منصور الحربيّ.
وعنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنديّ، وعبد الوهاب الأنماطي، وعمر بن السّنبك.
تُوُفّي في شعبان عن ستٍّ وثمانين سنة. قاله ابن النّجّار [٦] .

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.
[٢] انظر عن (عبد الواحد بن محمد) في: المنتظم ٩/ ٣٢ رقم ٤٠ (١٦/ ٢٦٣ رقم ٣٥٦٢) .
[٣] الطّوابيقي: بفتح الطاء المهملة والواو، وكسر الباء الموحّدة، ثم الياء الساكنة آخر الحروف.
وفي آخرها القاف. هذه النسبة إلى الطوابيق، وهي الآجرّ الكبير الّذي يفرش في صحن الدار، وعملها. (الأنساب ٨/ ٢٥٩)
.
[٤] وقال ابن الجوزي: وكان ثقة صالحا.
[٥] لم أجد مصدر ترجمته.
[٦] في الجزء الّذي لم يصلنا من (ذيل تاريخ بغداد) .

(۲٦۸/۳۲)

۲۹۲- عليّ بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم بْن بحر [۱] .

أبو عليّ التُّسْتَرِيّ [۲] ، ثمّ البصْريّ السَّقَطيّ.

كانت الرحلة إليه في سماع «سُنن أبي داود» [۳] .

رواها عن: أبي عمر الهاشميّ.

وروى عن: عمه أبي سعيد الحَسَن بن عليّ.

روى عنه: المؤتمن السّاجيّ، وعبد الله بن أحمد السَّمَرْقَنديّ، وأبو الحَسَن محمد بن مرزوق الزَّعْفرانيّ، وأبو غالب محمد بن الحَسَن الماوَرْدِيّ، وعبد الملك بن عبد الله، وآخرون.

وكان صدوقًا.

وآخر من حدَّث عنه أبو طالب محمد بن محمد بن أبي زيد العلويّ النّقيب. روى عنه الجزء الأوّل من «السُنن» بالسَّماع، والباقي إجازةً إنّ لم يكن سماعًا [٤] .

وبقي إلى سنة ستّين وخمسمائة [٥] .

۲۹۳- عليّ بن أحمد بن عليّ [٦] .

---

[۱] انظر عن (علي بن أحمد بن علي) في: المنتظم ۹/ ۲۳ رقم ٤٤ وفيه: «محمد بن أحمد أبو علي التستري» ، وكذا في الطبعة الجديدة منه (۱٦/ ۲٦٤ رقم ۳٥٦٦) ، والكامل في التاريخ ۱۰/ ۱٥۹، وفيه: «محمد بن أحمد» ، والتقييد لابن نقطة ٤۰۳، ٤۰٤ رقم ٥۳٥، والإعلام بوفيات الأعلام ۱۹۷، وسير أعلام النبلاء ۱۸/ ٤۸۱، ٤۸۲ رقم ۲٤٥، والمعين في طبقات المحدّثين ۱۳۸ رقم ۱٥۱۸، والعبر ۳/ ۲۹۹، والبداية والنهاية ۱۲/ ۱۳۲، وشذرات الذهب ۳/ ۳٦۳.

[۲] التّستري: بضم التاء وسكون السين وفتح التاء وكسر الراء. هذه النسبة إلى تستر بلدة من كور الأهواز من بلاد خوزستان يقول لها الناس شوشتر.

وقد وقع في (الكامل) : «الشيري» .

[۳] وكان ثبتا فيه (المنتخب ٤۰٤) .

[٤] وقال ابن الجوزي: كان متقدّم البصرة في الحال والمال، وله مراكب في البحر، حفظ القرآن، وسمع الحديث، وانفرد برواية سنن أبي داود عن أبي عمر، وكان حسن المعتقد، صحيح السماع.

[٥] أي صاحبه أبو طالب محمد بن محمد العلويّ، فهو الّذي بقي إلى هذا التاريخ. (سير أعلام النبلاء ۱۸/ ٤۸۲) .

[٦] انظر عن (عليّ بن أحمد بن علي) في: المنتظم ۹/ ۳۳ رقم ٤۳ (۱٦/ ۲٦۳ رقم ۳٥٦٥) ،

(۲٦۹/۳۲)

الأديب أبو القاسم الأُسَديّ النّجّاشيّ.

سمع: أبا عليّ بن شاذان، وطبقته [۱] .

وكان إخباريا، عارفًا، راوية.

روى عنه: أبو محمد بن السَّمَرْقَنديّ، وهبة الله بن المُجْلي.

يُعرف بابن الكوفيّ [٢] .

تُوُفّي في رجب [٣] .

٢٩٤- عليّ بن فضّال بن عليّ بن غالب [٤] .

أبو الحَسَن القَيْروانيّ، المُجاشِعيّ [٥] التّميميّ، الفرزدقيّ [٦] النّحويّ.

[()] وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/ ٩٨- ١٠١ رقم ٥٩٣.

[١] ومنهم: محمد بن علي الصوري، والحسن بن دوما، ومحمد بن علي الواسطي، والحسن بن عيسى بن المقتدر بالله، وعبيد الله بن أحمد الأزهري، وعلي بن المحسّن التنوخي، وعليّ بن عمر القزويني الزاهد، والحسين بن محمد بن طباطبا العلويّ.

[٢] وقد أنشد أبو القاسم الأسدي ما أنشده محمد بن علي الصوري، من شعر عبد المحسن الصوري، قوله:

وتريك نفسك في معاندة الورى ... رشدا ولست إذا فعلت براشد

شغلتك عن أفعالها أفعالهم ... هلا اقتصرت على عدوّ واحد؟

(ذيل تاريخ بغداد ١٧/ ١٠١) .

[٣] وكان مولده في ليلة النصف من شهر رمضان سنة ٤١٦ هـ. (ذيل تاريخ بغداد) .

[٤] انظر عن (عليّ بن فضّال) في: دمية القصر للباخرزي ١/ ١٣٣- ١٣٥ رقم ٤، والمنتظم ٩/ ٣٣ رقم ٤٢ (١٦/ ٢٦٣ رقم ٣٥٦٤) ، ومعجم الأدباء ١٤/ ٩٠- ٩٨، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٥٩، وخريدة القصر (قسم شعراء الأندلس) ج ٤ ق ١/ ٣٦٥، وتاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٢٠٨ وفيه: «علي بن فضائل» ، وإنباه الرواة ٢/ ٢٢٩- ٣٣١، والعبر ٣/ ٢٩٠، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٢٨، ٥٢٩ رقم ٢٦٨، وتلخيص ابن مكتوم ١٤٦- ١٤٧، والبداية والنهاية ١٢/ ١٣٢، ومرآة الجنان ٢/ ١٢، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة ٢/ ١٧٧، ١٧٨، ولسان الميزان ٤/ ٢٤٩، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٢٤، وبغية الوعاة ٢/ ١٨٣، وتاريخ الخلفاء ٤٢٧ وفيه: «علي بن فضالة» ، وطبقات المفسّرين ٢٤، ٢٥، وطبقات المفسّرين للداوديّ ١/ ٤٢١، ٤٢٢، وكشف الظنون ١٠٢٧، ١١٧٩، وشذرات الذهب ٣/ ٣٦٣، وروضات الجنات ٤٨٥، وإيضاح المكنون ١/ ٨٥، ١١٥، ١١٦، ١٧٨، وهدية العارفين ١/ ٦٩٣، والأعلام ٤/ ٣١٩، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٦٥، ١٦٦ د ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ٢٥٨ رقم ٣٦٦.

[٥] المجاشعي: بضم الميم، وفتح الجيم، وكسر الشين المعجمة، وفي آخرها العين المهملة.

هذه النسبة إلى مجاشع وهي قبيلة من تميم. وهو مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة..

(الأنساب ١١/ ١٣٣) وقد تحرّفت هذه النسبة في (البداية والنهاية) إلى «المشاجعي» .

[٦] نسبة إلى الفرزدق الشاعر المشهور.

صاحب التّصانيف.

مسقط رأسه هجَر، وطوَّف الأرض حتّى وصل إلى غَزْنَة، وأقبل عليه أكابرها. وانخرط في صحبة الوزير نظام المُلْك.

وصنَّف «بُرهان العَمِيديّ في التفسير» ، في عشرين مجلدًا، وكتاب «الإكسير في علم التفسير» خمسة وثلاثون مجلَّدًا، وكتابًا في

النَّحْو، في عدّة مجلدات وهو كتاب «إكسير الذّهب في صناعة الأدب» [١] ، وغير ذلك.

قال ابن طاهر المقدسيّ: سمعتُ إبراهيم بن عثمان الأديب الغَزّيّ يقول:

لمّا دخل أبو الحَسَن بن فضّال النَّحْويّ نَيْسابور اقترح عَليه أبو المعالي الجُوَيْنِيّ أنّ يصنّف باسمه كتابًا في النَّحْو، فصنفه وسمّاه «الإكسير» . ووعده بألف دينار، فلمّا صنَّفه وفرغ ابتدأ أبو المعالي بقراءته عليه، فلمّا فرغ من القراءة انتظره أيامًا أن يدفع إليه ما وعده، فلم يُعْطه شيئًا، فأرسل إليه، إنّك إنّ لم تَفِ بما وعدتَ وإلّا هجوتُك. فأنفذ إليه على يد الرسول: نكثتها، عرضي فداؤك. ولم يُعطِه حبة [٢] .

وقيل: إنّ ابن فَضّال روى أحاديث، فأنكرها عليه عبد الله بن سبعون القيروانيّ، فاعتذر بأنّه وهْم [٣] .

وقد صنّف ابن فَضّال بغَزْنة عدّة كُتُب بأسماء أكابر غَزْنَة [٤] .

وكان إمامًا في اللغة، والنَّحْو، والسِّيَر، وأقرأ الأدب مدّةً ببغداد [٥] .

ومن شعره:

وإخواني [٦] حسبتهم دروعا ... فكانوها ولكن للأعادي

---

[١] في (معجم الأدباء ١٩/ ٩١) : «إكسير الذهب في صناعة الأدب والنحو» في خمس مجلدات.

[٢] معجم الأدباء ١٤/ ٩٧، إنباه الرواة ٢/ ٣٠٠، ٣٠١ وقد زاد ياقوت بعد الخبر: «وبلغني أنه عقيب ذلك ورد بغداد وأقام بها ولم يتكلم بعد في النحو، وصنف كتابه في التاريخ» .

[٣] معجم الأدباء ١٤/ ٩٢.

[٤] معجم الأدباء ١٤/ ٩١.

[٥] معجم الأدباء ١٤/ ٩١.

[٦] في (معجم الأدباء) : «وإخوان» .

وخِلْتُهُم سهامًا صائباتٍ ... فكانوها ولكنْ في فؤادي

وقالوا: قد صَفَتْ منّا قُلُوبٌ ... لقد صدقوا ولكنْ عن وِدادي

[١] وله:

لا عُذْرَ للصَّبِّ إذا لم يكُنّ ... يخلَعُ في ذاك العذار العِذارْ

كأنّه في خدّهِ إذْ بدا ... ليلٌ تبدّى [٢] طالعًا في [٣] نَهارْ

[٤] وشعره كثير.

وله من التّصانيف أيضًا: كتاب «النُّكَّت في القرآن» ، وكتاب «البَسْمَلة وشرحها» مجلّد، وكتاب «العوامل والهوامل» في الحروف خاصّة، وكتاب «الفُصُول في معرفة الأُصُول» ، وكتاب «الإشارة في تحسين العبارة» ، وكتاب «شرح عنوان الإعراب» ، وكتاب «العَرُوض» ، وكتاب «معاني الحروف» ، وكتاب «الدُّوَل في التّاريخ» ، وهو كبير وُجد منه ثلاثون مجلّدًا، وكتاب «شجرة الذَّهَب في معرفة أئمة الأدب» ، وكتاب «معارف الأدب» [٥] ، وغير ذلك مع ما تقدَّم [٦] .

قال ابنُ ناصر: تُوُفّي ابن فَضّال المُجَاشِعيّ في ثاني وعشرين ربيع الأول [٧] .

---

[١] معجم الأدباء ١٤/ ٩٤.

[٢] في الأصل: «تبدا» .

[٣] في (معجم الأدباء) : «من» .

[٤] معجم الأدباء ١٤/ ٩٣.

[٥] كبير نحو ثمانية مجلدات. (معجم الأدباء ١٤/ ٩٢) .

[٦] ومنها: كتاب «المقدمة في النحو» . (معجم الأدباء) .

[٧] معجم الأدباء ١٤/ ٩٣.

وذكره عبد الغافر الفارسيّ فقال: ورد نيسابور، واختلفت إليه فوجدته بحرا في علمه، ما عهدت في البلديين ولا في الغرباء مثله في حفظه ومعرفته وتحقيقه، فأعرضت عن كل شيء وفارقت المكتب ولزمت بابه بكرة وعشية، وكان على وقار. (معجم الأدباء ١٤/ ٩٢، ٩٣) .

وقال ابن طاهر المقدسي: وكان كما علمت رقاعة في كلّ من انتسب إلى مذهب الشافعيّ لأنه كان حنبليا. (معجم الأدباء ١٤/ ٩٧) .

وأنشد أبو القاسم بن ناقيا في ابن فضال المجاشعي قال: ودخلت دار العلم ببغداد وهو يدرس شيئا من النحو في يوم بارد، فقلت:

اليوم يوم قارس بارد ... كأنه نحو بن فضال.

لا تقرءوا النحو ولا شعره ... فيعتري الفالج في الحال

(٢٧٢/٣٢)

٢٩٥- عَليّ بْن مُقَلّد بْن نَصْر بْن مُنْقذ بن محمد [١] .

الأمير سديد المُلْك أبو الحَسَن الكنانيّ صاحب شَيْزَر [٢] .

أديب شاعرٌ. قدِم دمشقَ مرَّات. واشترى حصن شَيْزَر من الرّوم [٣] . وكان أخا محمود بن صالح صاحب حلب من الرضاعة [٤] .

ومن شعره في غلام:

أَسْطُو عليه وقلبي لو تمكّن من ... يديَّ [٥] غلَّهما غيْظًا إلى عُنقي [٦]

وأستعير [٧] إذا عاتبتُه [٨] حَنَقًا ... وأين ذلّ الهوى من عزة الحنق

[٩]

[()] وقال ابن الجوزي: سمع الحديث وكان له علم غزير وتصانيف حسان إلّا أنه يضعف في الرواية. (المنتظم ٩/ ٣٣) (١٦/ ٢٦٣) .

[١] انظر عن (علي بن مقلد) في: خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١/ ٥٥٢- ٥٥٧، ومعجم الأدباء ٥/ ٢٢١- ٢٢٦، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣/ ٤٣١ و ٣٧/ ٤٠٨ و ٣٨/ ٣٩٨ و ٤٣/ ٤٥١، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١١٣، ١١٤، والمنازل والديار لأسامة بن منقذ ٢/ ١١٢، والإعتبار، له ٥٤، ١٢٥، ١٨٤، ١٨٦، ولباب الآداب، له ٣٦٧، والبديع في نقد الشعر، له ٢٠، ٢١، ٢٢٨، وديوان ابن الخياط ١٢- ١٨- وبدائع البدائه ٣٠١،

وزبدة الحلب ٢/ ٣٥، ٤٦، ٤٠، والأعلاق الخطيرة ٢/ ١٠٨، وبغية الطلب (مخطوط) ١/ ٧١ و ٥/ ١٦١، ١٦٢، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٠٩- ٤١١، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٨/ ١٧٩، ١٨٠ رقم ١١٤، ودول الإسلام ٢/ ٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٥٣، ٥٥٤ رقم ٢٨٣، والبداية والنهاية ١٠/ ٣٧، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٧٧، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٢٣- ٢٢٦ رقم ١٦١، وفوات الوفيات ١/ ٤٨٩، ودرر التيجان لابن أيبك (مخطوط) ٤٤٢- ٤٤٦، والدرّة المضيّة ٤٢٣، ٤٢٤، وثمرات الأوراق لابن حجة ١/ ٨٩، ٩٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٢٤، ١٦٣، وذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر لابن طولون (مخطوط) ورقة ١٤ ب.، وكتابنا: الحياة الثقافية في طرابلس الشام ٢٩٤- ٢٩٧، وكتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاريّ- ج ١/ ٣٥١، ٣٥٩. ٣٦٠.

[٢] شيزر: مدينة كانت مشهورة بحصنها، على ضفة نهر العاصي شمالي مدينة حماه، لم يبق سوى أنقاضها.

[٣] تاريخ دمشق ٣٨/ ٣٩٨، المختصر ١٨/ ١٧٩، وكان شراؤه للحصن في سنة ٤٧٤ هـ.

[٤] زبدة الحلب ٢/ ٣٤.

[٥] في خريدة القصر ١/ ٥٥٢، ومعجم الأدباء، ووفيات الأعيان، والدرة المضيّة، والوافي بالوفيات: «كفّيّ» .

[٦] في الدرة المضية: «إلى العنق» .

[٧] في الخريدة: «وأستعزّ» . وفي الدرّة المضيّة: «وأستطير» .

[٨] في وفيات الأعيان، والدرّة المضية: «عاقبته» .

[٩] البيتان في: خريدة القصر ١/ ٥٥٢، ومعجم الأدباء ٥/ ٢٢٢، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٠٩،

(٢٧٣/٣٢)

وكان قبل تملُّك شَيْزَر ينزل في نواحي شيزر، على عادة العرب، وقيل إنّه حاصرها وأخذها بالأمان في سنة أربعٍ وسبعين [١] .

ولم تزل في يد أولاده إلى أن هدمتها الزَّلْزَلة، وقتلت سائر من فيها في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة [٢] .

وكان جوادًا ممدَّحًا، مدحَه ابن الخيّاط، والخَفَاجيّ، وغيرهما [٣] .

[()] ٤١٠، والدرة المضية ٤٢٣، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٢٤.

[١] ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١١٣ وفيه أنه ملك حصن شيزر في يوم السبت السابع والعشرين من رجب من الأسقف الّذي كان فيه بمال بذله له وأرغبه فيه إلى أن حصل في يده وشرع في عمارته وتحصينه والممانعة عنه إلى أن تمكنت حاله فيه وقويت نفسه في حمايته والمراعاة دونه.

وانظر رواية سبط ابن الجوزي عن محمد بن الصولي في حاشية (ذيل تاريخ دمشق) .

[٢] ذيل تاريخ دمشق ٣٤٤، زبدة الحلب ٢/ ٣٠٦، مفرّج الكروب ١/ ١٢٨، وفيات الأعيان ٣/ ٤٠٩، وكتاب الروضتين ١/ ٢٦٤، الكامل في التاريخ ١١/ ٢١٨.

[٣] وممّن مدحه أيضا: شرف الدين ابن الحلاوي شاعر الموصل، ومحمد بن عبد الواحد بن مزاحم الصوري، وقد أنشده بطرابلس في جمادى الأولى سنة ٤٦٤ هـ. (تاريخ دمشق ٣٨/ ٣٩٨) ، وأبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد الحسين الأقساسي، وقد أنشده بطرابلس أيضا في ٢١ من شوال سنة ٤٦٤ هـ. (تاريخ دمشق ٣٧/ ٤٠٨) ، وعبد الله بن الدويدة المعري، وكان كتب إليه حين وفد عليه ابن الخيشي الشاعر:

يا عليّ بن منقذ يا هماما ... حين يدعى الوغى يعد بجيش

قد أتاك الخيشيّ في وسط آب ... بقريض يغنيك عن بيت خيش

(بغية الطلب ١/ ٧١) .

وقد كتب ابن الخيشي وهو في طرابلس لسديد الملك:

إني- وحقك- في طرابلس ... كما تهوى العدي تحت المقيم المقعد

أما «المحرّم» وقد حرمت نجاز ما وعدوا ... وفي «صفر» فقد صفرت يدي

قالت لي العلياء لمّا أن سقوني ... كأس مطلهم سكرت فعربد

(بغية الطلب ١/ ٧١) .

وكتب له ابن حيّوس في طرابلس قصيدة وبعثها إليه وكان ما يزال في حلب أوائل سنة ٤٦٤ هـ. وأوّلها:

أما الفراق فقد عاصيته فأبى ... وطالت الحرب إلا أنه غالبا

أراني البين لما حمّ عن قدر ... وداهنا كلّ جدّ بعده لعبا

(معجم الأدباء ٥/ ٢٢٢) .

وجاء في (الدرّة المضيّة ٦/ ٤٢٣) أنّ عبد المحسن الصوري أنشد سديد الملك. وهذا وهم فاحش إذ أن الصوري توفي سنة ٤١٩ هـ. وكان سديد الملك لا يزال حدثا.

ومدحه ابن الخياط بقصيدة من ٥٤ بيتا مطلعها:

يقيني يقيني حادثات النوائب ... وحزمي حزمي في ظهور النجائب

(٢٧٤/٣٢)

[()]

سينجدني جيش من العزم طالما ... غلبت به الخطب الّذي هو غالبي

(ديوان ابن الخياط ١٢- ١٨) .

وقد امتدحه العماد الأصفهاني في (الخريدة) وأورد مجموعة من أشعاره.

وأقام سديد الملك في طرابلس نحو عشر سنين (٤٦٤- ٤٧٤ هـ.) ، وكان صديقا لأمرائها من بني عمّار، وكان قد استشعر من أخيه في الرضاعة تاج الملوك محمود بن صالح أنه يريد القبض عليه، فسار من حلب وأقام بطرابلس، فكتب تاج الملوك إلى ابن عمّار صاحب طرابلس يأمره بالقبض عليه، ويبذل له ثلاثة آلاف درهم ورقية، فلم يظفر به، ولما يئس من عوده قبض على جميع أملاكه. (زبدة الحلب ٢/ ٣٥، ٣٦) .

وكان سديد الملك فطنا ذكيا، وينقل عنه حكايات عجيبة، ومن ذلك أنّ تاج الملوك بعد أن عجز عن القبض عليه، لجأ إلى الاحتيال في استقدامه إلى حلب، فأوعز إلى كاتبه أن يكتب إليه كتابا يشوقه فيه ويستعطفه ويستدعيه إليه. وفهم الكاتب الغرض الحقيقي من ذلك الكتاب- وكان صديقا لسديد الملك- فكتب إليه مكرها، حتى إذا بلغ قوله: «إن شاء الله تعالى» شدّد النون في «إن» وفتحها فجعلها «إنّ» ، وأنفذ الكتاب. فلما وصل إلى سديد الملك قرأه ثم عرضه على ابن عمّار ومن في مجلسه من الخواصّ، فاستحسنوا عبارة الكتاب، واستعظموا ما فيه من رغبة تاج الملوك في سديد الملك، وإيثاره قربه، فقال سديد الملك، «إني أرى في الكتاب ما لا ترون» ، ثم أجابه على الكتاب بما اقتضاه المقام، وكتب في جملة ذلك: «أنا الخادم المقرّ بالأنعام» ، وكسر همزة «أنا» وشدد نونها فصارت «إنّا» ، فلما وصل الكتاب إلى تاج الملوك ووقف عليه كاتبه أبو نصر

سرّ بما رأى فيه، وقال لأصدقائه: قد علمت أن الّذي كتبته لا يخفي على سديد الملك. وكان أبو نصر قد قصد بتشديد نون «إنّ» الإشارة إلى الآية:

«إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ ٢٨: ٢٠- سورة القصص، الآية ٢٠-، فأجابه سديد الملك بتشديد «إنا» إشارة إلى الآية: إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها أَبَداً ما دامُوا فِيها ٥: ٢٤- سورة المائدة الآية ٢٤- (زبدة الحلب ٢/ ٣٦، وفيات الأعيان ٣/ ٨٦، فوات الوفيات ١/ ٤٨٩، الدرة المضيّة ٤٢٣، ٤٢٤، درر التيجان (مخطوط) ٤٤٢، ٤٤٣، ثمرات الأوراق ١/ ٨٩، ٩٠، ذخائر القصر (مخطوط) ١٤ ب) .

وكان سديد الملك من الشخصيات الفذّة في عصره، وقيل فيه إنه لو جعل مكان إقامته بمصر بدلا من طرابلس لكانت الدولة الفاطمية في قبضته. (بغية الطلب ٥/ ١٦١/ ١٦٢) .

وقد حدث أن توفي «أمين الدولة ابن عمّار» سنة ٤٦٤ ووقع صراع على حكم طرابلس بين ابن أمين الدولة، وعمّه «جلال الملك» فوقف سديد الملك إلى جانب جلال الملك وعاضده بمماليكه ومن كان معه من أصحابه وممن طبع معه من أهل كفرطاب. (زبدة الحلب ٢/ ٣٥، الأعلاق الخطيرة ٢/ ١٠٨، تاريخ ابن الفرات ٨/ ٧٧) ، وقد حفظ جلال الملك هذا الموقف له فرفع من مكانته وقربه إليه حتى أصبح من خواص جلسائه. وأشركه معه في حكم طرابلس، حتى كان يحكم مثله. (زبدة الحلب ٢/ ٣٥) .

وقال ابن عساكر: كان سديد الملك عليّ بن مقلد بن نصر بينه وبين ابن عمّار مودة وكيدة، وكان بينهما تكاتب، وكان سبب ذلك أنه كان له مملوك أرمني يسمى رسلان. وكان زعيم عسكره، فبلغه عنه ما أنكره، فقال: اذهب عني وأنت آمن مني على نفسك، فذهب إلى طرابلس، وقصد ابن عمار، فنفذ إلى سديد الملك وسأله في حرمه وماله، فأمر بإطلاقهم وما اقتناه من دوابّه. فلما خرج لحقه سديد الملك، فقال له الرسول: غدرت بعبدك، ورعيت في

[()] ماله، فقال: لا، ولكن كل أمر له حقيقة، حطوا عن الجمال أحمالها، وعن البغال أثقالها.

ففعلوا، فقال: أثبتوا كل ما معه ليعرف أخي قدر ما فعلته، فكان ما أخرج له من ذهب عين خمسة وعشرين ألف دينار في قدور نحاس، وكان له من الديباج والفضة ما يزيد على القيمة، فقال للرسول: أبلغ ابن عمار سلامي، وعرفه بما ترى لئلا يقول رسلان أخذته بغير علم مولاي، ولو دري لم يمكني منه.

فزاره سديد الملك في بعض السنين، فلما فارقه كتب إليه:

أحبابنا لو لقيتم في مقامكم ... من الصبابة ما لاقيت في ظعني

لأصبح البحر من أنفاسكم يبسا ... كالبر من أدمعي ينشق بالسّفن

وقال سديد الملك: ما عرفت أني أعمل الشعر حتى قلت:

يجني ويعرف ما يجني فأنكره ... ويدّعي أنه الحسنى فاعترف

وكم مقام لما يرضيك قمت على ... جمير الغضا وهو عندي روضة أنف

وما بعثت رجائي فيك مستترا ... إلا خشيت عليه حين ينكشف

وأورد ابن عساكر أبياتا أخرى له في ترجمته. (تاريخ دمشق، مختصر تاريخ دمشق) .

وقيل إنّ الأمير ابن أبي حصينة السلمي، والخفاجي الحلبي، اجتمعا عند سديد الملك، فتفاوضوا في فنون الأدب، فقال ابن أبي

حصينة:

«قمر إن غاب عن بصري» .

فقال الخفاجي:

«ففؤادي حدّ مطلعه» فقال ابن أبي حصينة:

«لست أنسى أدمعي ولها» فقال الخفاجي:

«خلطت في فيض أدمعه» فقال سديد الملك:

قلت:

زربي. قال مبتسما: ... طمع في غير موضعه

(بدائع البدائه ٢٢٤) .

ومن شعر سديد الملك:

إذا ذكرت أياديك التي سلفت ... مع سوء فعلي وزلاتي ومجترمي

أكاد أقتل نفسي ثم يمنعني ... علمي بأنك مجبول على الكرم

(البديع في نقد الشعر ٢٠) .

وله:

بكرت تنظر شيبي ... وثيابي يوم عيد

ثم قالت لي بهزء: ... يا خليقا في جديد

لا تغالطني فما تصلح ... إلا للصدود

(معجم الأدباء، ٥/ ٢٢٥، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٢٥) وهي تنسب أيضا لعلي بن محمد بن عبد الجبار العلويّ الحسيني الفقيه. (معجم الألقاب ١/ ٥٠٤) .

(٢٧٦/٣٢)

وقيل: بل توفي سنة خمس وسبعين وأربعمائة [١] .

وهلك في الزَّلْزَلة حفيده تاج الدّولة محمد بن سلطان بن عليّ ابن عمّ الأمير أسامة الشاعر [٢]

- حرف الفاء-

٢٩٦- الفضْل بن العلّامة أبي محمد علي بْن أحمد بْن سعيد بن حزْم [٣] .

أبو رافع القُرْطُبيّ.

روى عن: أبيه، وابن عبد البَرّ.

وكتب بخطه علما كثيرا. وكان ذا أدب ونباهة، وذكاء.

توفي رحمه الله بوقعة الزلاقة شهيدا.

وكان مع مخدومه المعتمد

- حرف الميم-

٢٩٧- محمد بْن أحمد بْن عثمان بن أحمد بن محمد [٤] .

أبو الفتح الخزاعي المطيري [٥] . المعروف بالباهر.

خطيب قصر هبيرة، من أعمال سامراء.

روى عن: عليّ بن أحمد بن محمد بن يوسف السّامرّيّ الرّفّاء، وأبي محمد الحَسَن بن محمد بن يحيى الفحام، وأبي عليّ شهاب الدّين العُكْبريّ، وأبي الحَسَن محمد بن جعفر بن محمد التّميميّ النَّحْويّ الكوفيّ، وجماعة.

روى عنه: هبة الله السَّقَطيّ، وأبو العزّ بن كادش.

وُلِد في رمضان سنة خمسٍ وثمانين وثلاثمائة.

---

[١] قال ذلك حفيده الأمير أسامة بن منقذ (معجم الأدباء ٥/ ٢٢٦، وفيات الأعيان ٣/ ٤١٠) .

[٢] انظر قصيدة لأسامة بن منقذ يرثي فيها أهله وأقاربه الذين هلكوا في هذه الزلزلة، في ديوانه ٣٠٦- ٣٠٩.

[٣] انظر عن (الفضل بن عليّ) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٤٦٤ رقم ٩٩٧.

[٤] انظر عن (محمد بن أحمد الخزاعي) في: المنتظم ٩/ ٣٣ رقم ٤٥ (١٦/ ٢٦٤ رقم ٣٥٦٧) وفيه: «محمد بن أحمد بن القزّاز المطيري» ، ومعجم البلدان ٥/ ١٥٢.

[٥] المطيريّ: بفتح الميم، وكسر الطاء المهملة، وسكون الياء آخر الحروف، وفي آخرها الراء.

هذه النسبة إلى المطيرة، وهي قرية من نواحي سرّ من رأى. (الأنساب ١١/ ٣٧٤) .

(٢٧٧/٣٢)

وقال السَّقَطيّ: مات بقصر هُبَيْرة. فذكر السّنة وقال: تَسمَّح في حديثه عن الرّفّاء خاصة [١] .

٢٩٨- محمد بن أحمد بن محمد بن يونس الأنصاريّ [٢] .

أبو عبد الله السَّرَقُسْطيّ المقرئ.

أخذ عن: أبي عَمْرو الدّانيّ، وأبو عَمْر بن عبد البَرّ.

روى عنه: هبة الله بن الأكفانيّ.

٢٩٩- مُحَمَّد بْن عَبْد القادر بْن مُحَمَّد بْن يوسف [٣] .

أبو بكر البغداديّ، أخو أحمد.

كان ورِعًا صالحًا لا يخرج من منزله إلّا للصَّلَوات.

سمع: أبا الفتح بن أبي الفوارس، وابا الحسين بن بِشْران، والحَمَّاميّ.

روى عنه: إسماعيل بن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنماطي.

قال ابن ناصر: كان عالمًا، متقنًا، مجودًا، كثير السّماع، ورِعًا ثقة.

هجر أخاه لكونه حضر مجلس أبي نصر بن القُشَيْريّ.

مات في ربيع الأوّل.

٣٠٠- محمد بن عُبَيْد الله بن محمد [٤] .

أبو الفضل الصّرّام [٥] النَّيْسابوريّ الصّالح العابد.

---

[١] وقال ابن الجوزي: «روى الحديث، ونظم الشعر، وكانت له يد في القراءات، إلا أنهم حكوا عنه تسمح في الرواية. توفي المطيري عن مائة وثلاث عشر سنة» . (المنتظم) .

وقال ياقوت: «توفي في سنة ٤٦٣، جمع جزءا رواه عن أبي الحسن مُحَمَّد بْن جَعْفَر بْن مُحَمَّد بْن هارون بن مرده بن ناجية بن مالك التميمي الكوفي يعرف بابن النجار.

سمعه سلبة «أبو البركات هبة الله بن المبارك السقطي» .

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] انظر عن (محمد بن عبد القادر) في: المنتظم ٩/ ٣٤ رقم ٤٨ (١٦/ ٢٦٥ رقم ٣٥٧٠) .

[٤] انظر عن (محمد بن عبيد الله) في: الإعلام بوفيات الأعلام ١٩٨، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٨٣ رقم ٢٤٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٩ رقم ١٥٢، والعبر ٣/ ٢٩٥، ومرآة الجنان ٣/ ١٣٢ وفيه: «محمد بن عبد الله» ، وشذرات الذهب ٣/ ٣٦٣.

[٥] الصّرام: بفتح الصاد المهملة، وتشديد الراء، هذه النسبة إلى بيع الصّرم، وهو الجلد الّذي ينعل به الخفاف. (الأنساب ٨/ ٥٤) .

(٢٧٨/٣٢)

سمع: أبا نعيم عبد الملك بن الحسن، وعبد الله بن يوسف بن ماموية، وأبا الحَسَن العلويّ، وأبا عبد الله الحاكم، وجماعة.

روى عنه: وجيه الشّحّاميّ، وإسماعيل بن المؤذن، ومحمد بن جامع الصّوّاف، وعبد الله بن الفُراويّ، وجماعة.

وطال عُمره، ومات في شعبان، وكان أبوه من رؤساء نَيْسابور، وهو، فكان يقرأ القرآن في ركعة أو ركعتين. ويديم التعبد والتلاوة رحمه الله.

٣٠١- محمد بن الحَسَن بن منازل [١] .

أبو سعْد المَوْصليّ الحدّاد الإسكاف.

سمع: ابن مَخْلَد الرّزّاز، وأبا القاسم بن بِشْران.

وزعم أنّه سمع شيئًا من أبي الحسين بن بِشْران.

روى عنه: قاضي المَرِسْتان، وعبد الوهّاب الأنماطيّ، وإسماعيل بن السَّمَرْقَنديّ، وإسماعيل بن محمد الطَّلْحيّ.

مات في شعبان. قاله السّمعانيّ [٢] .

٣٠٢- مُحَمَّد بْن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هلال [٣] .

أبو الحَسَن بن الخَبّازة، المستعمل العتّابي [٤] ، الملقَّب بالجُنَيد.

سمع: أبا الحَسَن بن رزقُوَيْه، وأبا الحسين بن بِشْران، وغيرهما.

روى عنه: يحيى بن الطَّرّاح، وابن السَّمَرْقَنديّ، ومحمد بن مسعود بن السَّدنك.

تُوُفّي فِي ذي الحِجّة.

٣٠٣- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بن إبراهيم الأُمَويّ [٥] .

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] في غير (الأنساب) .

[٣] انظر عن (محمد بن عبد الله العتابي) في: الأنساب ٨/ ٣٧.

[٤] العتابي: بفتح العين المهملة، وتشديد التاء المنقوطة من فوقها بنقطتين، والياء المنقوطة بواحدة بعد الألف، هذه النسبة

إلى محلّة يقال لها «العتابين» بالجانب الغربي من بغداد.

[٥] انظر عن (محمد بن علي) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٥٥ رقم ١٢١٧، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٢٩٨٩، ٢٩٩.

يُعرف بابن قرْذِيال [١] ، أبو عبد الله الطُّلَيْطُلِيّ.

سمع من: جماعة من رجال بلده.

وكان يُقرئ الفقه. وله تصنّيف في شرح «البخاريّ» .

ذكره ابن بَشْكُوال [٢] .

- محمد بن عمّار [٣] .

قيل: قُتِل فيها. وقد مرّ سنة سبعٍ.

٣٠٤- محمد بن مُحَمَّد بْن عَليّ بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن عبد الوهّاب بْن سُليمان بْن مُحَمَّد بْن سُليمان بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن إبراهيم الإمام بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بن عبّاس بن عبد المطّلب [٤] .

أبو نصْر الهاشميّ العبّاسيّ، الزَّيْنَبِيّ.

مُسْنِد العراق في زمانه، وآخر من حدَّث عن المخلّص.

قال السّمعانيّ: [٥] شريف، زاهد، صالح، متعبِّد، دين، هجر الدّنيا في حداثته، ومال إلى التّصوُّف. وكان منقطعًا إلى رباط شيخ الشّيوخ أبي سعْد.

وانتهى إسناد البَغَوي إليه. ورحل إليه الطَّلَبَة [٦] .

وسمع: المخلّص، وأبا بكر محمد بن عمر الورّاق، وأبا الحَسَن الحمّاميّ، وغيرهم.

---

[١] في الصلة: «قرديال» بالدال المهملة.

[٢] وقال: توفي سنة تسع وسبعين وأربعمائة، وقرأت ذلك بخط ابن إسماعيل. وقال ابن مطاهر: توفي سنة ثمانين وأربعمائة.

[٣] هو محمد بن عمّار المهري الأندلسي. وقد تقدمت ترجمته برقم (٢١٦) .

[٤] انظر عن (محمد بن محمد بن علي) في: تاريخ بغداد ٣/ ٢٣٨، ٢٣٩ رقم ١٣١٨، والإكمال ٤/ ٢٠٢، والمنتظم ٩/ ٣٣، ٣٤ رقم ٤٧ (١٦/ ٢٦٤، ٢٦٥ رقم ٣٥٦٩) ، والأنساب ٦/ ٣٤٦، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٥٩، ومعجم الألقاب ٣/ ٥٥٠، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٩، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٨ رقم ١٥١٩، والعبر ٣/ ٢٩٥، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٤٣- ٤٤٥ رقم ٢٢٨، ودول الإسلام ٢/ ١٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣، ومرآة الجنان ٣/ ١٣٢، والوافي بالوفيات ١/ ١٢١، وشذرات الذهب ٣/ ٣٦٤.

[٥] قوله في غير (الأنساب) .

[٦] انظر: المنتظم.

ثنا عنه: ابنا أخيه عليّ ومحمد ابنا طِرَد، وأبو الفضل الأرْمَوِيّ، والفُرَاوِيّ، ووجيه الشّحّاميّ، وأبو تمّام أحمد بن محمد المؤيد باللَّه، ومحمد بن القاسم الشَّهْرُزُوريّ، والمظفر بن أبي أحمد القاضي بسنجار، وإسماعيل الحافظ، وأبو نصر الغازي، وآخرون.
ثمّ قال: أنا فُلان وفُلان، إلى أن سمى سبعَة عشر رجلًا قالوا: ثنا أبو نصر الزينبيّ، أنا المخلّص، ثنا البغويّ، نا أبو نصر التّمّار، عن حمّاد، فذكر حيث «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ» .
وقد وقع لي عاليا في أوّل المخلّصيّات.
وقال السّمعانيّ: سمعتُ أبا الفضل محمد بن المهتدي باللَّه يقول: كان أبو نَصْر إذا قُرئ عليه اللَّحْن ردّه لكثرة ما قُرِئت عليه تلك الأجزاء.
قلت: كان أبو نصر أسند مَن بقي. وكذا أخوه طِراد [١] ، وكذا أخوهما نور الهدى الحسين [٢] ، ومات سنة ٥١٢ عن اثنتين وتسعين سنة.
قال السّمعانيّ: سمعتُ إسماعيل الحافظ بإصبهان يقول: رَحَلَ أبو سعْد البغداديّ إلى أبي نصر الزَّيْنَبِيّ، فدخل بغداد، ولم يلْحقه، فحين أخبر بموته خَرَّق ثوبه، ولطم، وجعل يقول: من أين لي عليّ بن الْجَعْد، عن شُعْبة؟
سألت إسماعيل الحافظ، عن أبي نصر فقال: زاهد صحيح السَّماع، آخر من حدَّث عن المخلّص [٣] .
قلتُ: آخر من حدَّث عنه هبة الله الشّبليّ القصّار، وبقي بعده يروي بالإجازة عن أبي نصْر أبي الفتح بن البطّيّ.
قال السّمعانيّ: وُلِد في صفر سنة سبع وثمانين وثلاثمائة. وتُوُفّي في حادي وعشرين من جُمَادَى الآخرة [٤] .

---

[١] توفي سنة ٤٩١ هـ. (الأنساب ٦/ ٣٤٦) .
[٢] الأنساب ٦/ ٣٤٦.
[٣] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٤٤.
[٤] وهو قال في (الأنساب ٦/ ٣٤٦) : «توفي سنة نيف وسبعين وأربعمائة» .

(٢٨١/٣٢)

٣٠٥- محمد بن محمد بن عليّ [١] .
أبو الحسين البَجَليّ الكوفيّ، ويُعرف بالرُّزّيّ.
عن: أبي الطّيّب أحمد بن عليّ الجعفريّ بن عشيق سمع منه سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.
روى عنه: أبو الحَسَن بن الطُّيُوريّ، وإسماعيل بن السَّمَرْقَنديّ.
ومات في جُمَادَى الآخرة سنة سبعٍ.
٣٠٦- محمد بن أبي جعفر محمد بن أحمد بن عمر بن المُسْلِمة [٢] .
أبو عليّ.
سمع من: جدّه أبا الفَرَج، وهلالًا الحفّار.
وعنه: أبو بكر قاضي المَرِسْتان، وأبو القاسم بن السَّمَرْقَنديّ.
تُوُفّي في رمضان وله ثمانون سنة [٣] .

قال ابن النّجّار: [٤] كان زاهدًا متعبّدًا، له كرامات.
وسئل عنه المؤتمن بن أحمد فقال: كان شيخًا شديدًا في السُّنّة ثَبْتًا في الحديث، لا يخرج إلّا لجمعة.
٣٠٧- محمد بن أبي القاسم عبد الجبّار بن عليّ الإسفرائينيّ [٥] .
أبو بكر الإسكاف المتكلّم إمام الجامع المَنِيعيّ.
سمع: أبا عبد الرحمن السُّلميّ، وأبا إسحاق الإسفرائينيّ المتكلّم، وجماعة.

[()] وقال ابن الجوزي: كان ثقة، وعاش ثلاثا وتسعين سنة، فلم يبق في الدنيا من سمع أصحاب البغوي غيره، وكان آخر من حدث عن المخلص. وحدّثنا عنه أشياخنا، وآخر من حدثنا عنه سعيد بن أحمد بن البناء. (المنتظم) .
[١] لم أجد مصدر ترجمته.
[٢] انظر عن (محمد بن أبي جعفر) في: المنتظم ٩/ ٣٣ رقم ٤٦ (١٦/ ٢٦٤ رقم ٣٥٦٨) .
[٣] قال ابن الجوزي: ولد سنة إحدى وأربعمائة.
[٤] في الجزء الّذي لم يصلنا من (ذيل تاريخ بغداد) .
[٥] لم أجد مصدر ترجمته. و «الإسفرائيني» : بكسر الألف وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء وكسر الياء المنقوطة باثنتين من تحتها. هذه النسبة إلى إسفرايين، وهي بليدة بنواحي نيسابور على متصف الطريق من جرجان. (الأنساب ١/ ٢٣٥) .

(٢٨٢/٣٢)

أخذ عنه: أبو المظفّر السّمعانيّ، والكبار.
قال عبد الرحيم بن السّمعانيّ: ثنا عنه: إسماعيل العَصَائديّ، وأحمد بن العبّاس الشّقّانيّ، وأبو القاسم محمد بن الحسين العَلَويّ.
مات في جُمَادَى الأولى سنة سبْعٍ بَنْيسابور.
٣٠٨- مسعود بن سهل بن حَمَك [١] .
أبو الفتح العميد النَّيْسابوريّ. أحد الأكابر.
حدَّث في هذا العام ببغداد.
في شوّال.
عن: عليّ بن أحمد بن عَبْدان، والحسين بن محمد بن فَنْجُوَيْه الثَّقَفيّ.
روى عنه: أبو محمد، وأبو القاسم ابنا السَّمَرْقَنديّ.
وقد تزهّد وحجَّ، وأنفق الأموال على الصُّوفيّة والعُبّاد. ولبس المُرَقَّعة.
وكان مولده سنة ٤٥٨ [٢] .
٣٠٩- المعتزّ بن عُبَيْد الله بن المعتزّ بن منصور [٣] .
أبو نصْر البَيْهَقيّ، ولد الرئيس أبي مسلم.
سمع: عليّ بن محمد بن عليّ بن السّقاء الإسْفَرايينيّ، وأبا القاسم عبد الرحمن بن محمد السّراج.

---

[١] انظر عن (مسعود بن سهل) في: المنتخب من السياق ٤٣٥ رقم ١٤٧٤، والمختصر الأول من المنتخب (مخطوط) ورقة

٧٨ ب.
وسيعيده المؤلّف– رحمه الله– في وفيات السنة التالية (٤٨٠ هـ.) وهو برقم (٣٣٧) .
[٢] هكذا ورد في الأصل، وهذا وهم. فلعلّ الصحيح (٤٠٨) ، إذ كيف يولد سنة ٤٥٨ ويتوفى سنة ٤٧٩ هـ. وقد حجّ، وأصبح عميدا وأحد الأكابر؟
وقد قال عبد الغافر الفارسيّ: «معروف في دولة السلطان ملك شاه، والمتصرفين في أعمال بعض أمراء الدولة، خير راغب في الخيرات، محبّ الأهل الصلاح، منفق على المتصوفة.
سمع عن النصروي، وطبقته من مشايخ نيسابور، وسمع بالعراق وفارس والجبال.
روى عنه أبو الحسن، عن أبي سعد عبد الرحمن بن حمدان العدل النصروي» .
وأقول: لم يؤرخ عبد الغافر لوفاته، بل ذكره في الطبقة الثالثة من كتابه فيمن اسمه «مسعود» ، وفيها من توفي سنة ٤٩٩ هـ. وما قبل ذلك.
[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

(٢٨٣/٣٢)

روى عنه: أبو البركات بن الفُراويّ، وعبد الرحمن بن عبد الصّمد الفاينيّ [١] المقرئ.
عاش خمسًا وسبعين سنة.
٣١٠– منصور بْن دُبَيْس بْن عليّ بن مَزْيَد الأَسَديّ [٢] .
أمير العرب بهاء الدّولة، صاحب الحلّة والنّيل.
كان فارسًا شجاعًا مذكورًا. أديبًا شاعرًا. ذا رأي وسماحة. قرأ الأدب وأخبار الجاهلية وأشعارها.
وقرأ النحو على: عبد الواحد بن برهان.
وكان عادلا حسن السيرة.
مات في الكهولة سامحه الله. وولي بعده ولده سيف الدولة صدقة بن منصور
– حرف الواو –
٣١١– واقد بن الخليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل [٣] .
الخطيب أبو زيد بن أبي يعلى القزويني، صاحب أبي الحَسَن عليّ بن إبراهيم القطّان.
قال شيرُوَيْه: سمعتُ منه بَهَمَذان وقزوين. وكان فقهيا، فاضلا، صدوقا، مفتيا [٤]

---

[١] هكذا رسمت في الأصل ولم أتبين صحتها.
[٢] انظر عن (منصور بن دبيس) في: الكامل في التاريخ ٩/ ٥٩٢، ٦٢٩، ٦٤٩ و ١٠/ ٢٧، ٧٨، ٧٩، ١٢١، ١٣٥، ١٥٠، ١٥١، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٩١ رقم ٦٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢، ٣.
[٣] انظر عن (واقد بن الخليل) في: التدوين في أخبار قزوين ٤/ ٢٠٢، ٢٠٣.
[٤] التدوين ٤/ ٢٠٢ وقال: «سمع الحديث من أبيه أبي يعلى، وأبي الحسن بن إدريس، وسمع فضائل القرآن لأبي عبيد من الزبير بن محمد الزبيري ... سمع منه البلديون والغرباء بقزوين، وسمع منه بهمذان، وبأصفهان أيضا.

حدّث الإمام أبو سعد السمعاني في «المذيّل» ، عن محمد جامع خياط الصوف، وقال: أنشدنا عبد الله بن الحسن الحافظ، أنشدنا واقد بن أبي يعلى القزويني، أنشدنا عمر بن حرسي المغربي لبعض أمراء مصر:

- حرف الهاء-

٣١٢- هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عبيد الله بن المهتدي باللَّه [١] .

أبو الحَسَن بن أبي الحسين بن الغريق. أحد الأعيان، وخطيب جامع القصْر.

سمع: أبا بكر البَرْقانيّ.

روى عنه: ابن السَّمَرْقَنديّ. وكان أفصح خُطَباء بغداد.

قُتِل رحمه الله في صَفَر في الفتنة [٢]

- حرف الياء-

٣١٣- يحيى بن الموفق باللَّه أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل بن زيد [٣] .

أبو الحسين العلويّ الحسينيّ [٤] الزّيديّ الشّجريّ الرّازيّ.

[()]

يا نائيا عن محلّ القلب لم يبن ... أنت اقتراحي على الأيام والزمن

إن بحث باسمك لم آمن عليك و ... إن كتمت حبك لم آمن على يدي

كان- رحمه الله- يعرف الحديث وينظر في التواريخ، ويحسن أطرافا من الأدب والشعر والأمثال والكتابة.

ورأيت بخط والدي أن الإمام أبا سليمان الزبيري حكى له عن جدّه من أمّه أبي الواقد بن الخليل أنه سئل عن حاله في وقت النزع فقال: إن تركنا عبدناه، وإن دعانا لبيناه، ثم أنشد بيت علي رضي الله عنه:

ستعرض عن ذكري وتنسى مودّتي ... ويحدث بعدي الخليل خليل

رأيت بخط الحافظ علي بن عبد الله بن بابويه، سمعت أبا سليمان الزبيري يقول: توفي الخليل سنة ست وثمانين وأربعمائة» .

ويقول خادم العلم محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» :

إن صحت رواية القزويني، فينبغي أن تحول هذه الترجمة من هنا إلى الطبقة التاسعة والأربعين التالية.

[١] انظر عن (هبة الله بن محمد) في: المنتظم ٩/ ٣٤ رقم ٥٠ (١٦/ ٢٦٥، ٢٦٦ رقم ٣٥٧٢) .

[٢] قال ابن الجوزي: ولد في سنة تسع عشرة وأربعمائة، وروى عن البرقاني، وغيره، وكان إليه القضاء بعد أبيه، وخرج في أيام الفتنة بين أهل الكرخ وباب البصرة، فوقع فيه سهم، فمات ودفن يوم الجمعة تاسع عشر صفر عند أبيه خلف القبة الخضراء.

[٣] انظر عن (يحيى بن الموفق باللَّه) في: المنتظم ٩/ ٣٥ رقم ٥١ (١٦/ ٢٦٦ رقم ٣٥٧٣) ، والبداية والنهاية ١٢/ ١٣٢، ولسان الميزان ٦/ ٢٤٧، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٥/ ١٩٢ رقم ١٨١٢.

[٤] في (المنتظم) : «الحسني» .

كان مفتي الزَّيْديّة، ومقدّمهم وعالِمِهم. وكان متفننًا من العِلم، والأدب، واللّغة.

سمع: ابن غَيْلان، والصُّوريّ، والعَتِيقيّ ببغداد، وأبا بكر بن ريذَة، وابن عبد الرّحيم الكاتب بإصبهان.

روى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن عبد الواحد الدّقّاق، ونصْر بن مهديّ العَلَويّ، وأبو سعْد يحيى بن طاهر السّمان.

وكان ممّن عُنِي بالحديث والرحلة فيه.

تُوُفّي بالرَّيّ في سنة تسع وسبعين.

سنة ثمانين وأربعمائة

- حرف الألف-

٣١٤- أحمد بْن الحَسَن بْن عليّ بْن عَمْر بن جعفَّر بن عبد السّلام [١] .

أبو نصر بن الحدّاد الأزْديّ التِّبْرِيزيّ [٢] . قدِم في صَفَر إلى هَمَذَان، وحدَّث عن: محمد بن منصور المَيْمذيّ [٣] .

قال شيرُوَيْه: قرأتُ عليه مصنفا له في أُصول السُّنّة، فأنكرتُ عليه مسائل فيه، فرجع إليَّ فيها.

٣١٥- أحمد بن عليّ بن محمد [٤] .

أبو نصر الهَبَّاريّ [٥] ، البصْريّ.

شيخ مُسنّ يخضب. قدِم مَرْو، وحدَّث «بسُنَن أبي داود» عن: أبي عمر الهاشميّ [٦] . وحدَّث بالسُّنَن ببُخَارى، واتُّهِم في ذلك. قال محمد بن عبد الواحد فيه: كذّاب لا تحلّ الرواية عنه.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] التبريزي: بكسر التاء المنقوطة باثنتين من فوقها، وسكون الباء الموحدة، وكسر الراء، وبعدها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها الزاي. هذه النسبة إلى تبريز وهي من بلاد أذربيجان أشهر بلدة بها. (الأنساب ٢/ ٢١) .

[٣] الميمذي: بالياء الساكنة المنقوطة باثنتين من تحتها، بين الميمين، وفي آخرها الذال المعجمة، هذه النسبة إلى ميمذ، مدينة بأذربيجان أو أرّان.

[٤] انظر عن (أحمد بن علي) في: المغني في الضعفاء ١/ ٥٠ رقم ٣٨٣، وميزان الاعتدال ١/ ١٢٢، رقم ٤٨٥، ولسان الميزان ١/ ٢٢٦ رقم ٧٠٦.

[٥] الهباري: بفتح الهاء والباء المشدّدة، وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى هبّار. وهو اسم جدّ عبد العزيز بن علي بن هبّار الهباري. (الأنساب ١٢/ ٣٠٦) .

[٦] فسمعه منه الإمام أبو بكر بن السمعاني ثم تبين أنه لم يسمع الكتاب، فرجع أبو بكر عن روايته عنه.

وكذا كذبه غيره.

وحدَّث بمَرْو في هذا العام [١] . وسيُعاد.

٣١٦- أحمد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَمْر [٢] .

أَبُو الحَسَن البغداديّ الأَوَانيّ [٣] البزّاز.

سمع: أبا علي بن شاذان.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنديّ.

وتُوُفّي في شوال.

٣١٧- أحمد بن محمد بن أحمد [٤] .

أبو القاسم العاصميّ [٥] البُوشَنْجيّ.

سمع: أبا الحسين بن العالي، وعفيف بن محمد الخطيب.

روى عنه: أبو الوقْت، وعبد الجليل بن منصور العدْل.

مات في المحرَّم عن نحوٍ من ثمانين سنة.

٣١٨- أحمد بن أبي الربيع محمد بن أحمد بن عبد الواحد [٦] .

الحافظ أبو طاهر الإسْتِرَاباذيّ [٧] .

سمع: أباه، وأبا سعْد الماليِنيّ، وعليّ بن عَمْر الأسداباذيّ [٨] .

---

[١] وقال ابن حجر: مات سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة، وكذبه أيضا أهل العراق وطعنوا فيه. (لسان الميزان) .

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] الأوانيّ: بفتح الهمزة والواو المخفّفة وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى أوانا وهي قرية على عشرة فراسخ من بغداد عند صريفين على الدجلة. (الأنساب ١/ ٣٧٩) .

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] العاصمي: بفتح العين المهملة، وكسر الصاد المهملة، وفي آخرها الميم. هذه النسبة إلى «عاصم» وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه. (الأنساب ٨/ ٣١٤) .

[٦] لم أجد مصدر ترجمته.

[٧] الإستراباذي: بكسر أوله، وسكون السين المهملة، وكسر التاء المنقوطة من فوقها باثنتين. وقد تقدّم التعريف بهذه النسبة.

[٨] الأسداباذي: بفتح الألف، والسين والدال المهملتين، والباء المنقوطة بواحدة بين الألفين وفي آخرها الذال. هذه النسبة إلى أسداباذ وهي بليدة على منزلة من همذان إذا خرجت إلى العراق. (الأنساب ١/ ٢٢٤) .

روى عنه: الرُّسْتُميّ، وطائفة.

مات في رجب.

٣١٩- إسماعيل بن عبد الله بن موسى [١] .

أبو القاسم السّاويّ [٢] .

تُوُفّي في جُمَادَى الأولى. كان صدوقًا فاضلًا، أملى مجالس [٣] .

سمع: أبا بكر الحِيرِيّ [٤] .

ورحل فسمع ببغداد: أبا محمد السُّكّريّ، وابن الفضل القطّان، وجماعة.

روى عنه: زاهر الشّحّاميّ، وابنه عبد الخالق، وأخوه وجيه، وعبد الله بن الفُراويّ

- حرف الحاء-

٣٢٠- الحَسَن بن عليّ بن العلاء بن عَبْدَوَيْه [٥] .

أبو عليّ البُشْتيّ [٦] ، وبُشت: بالمعجمة، ناحية من أعمال نَيْسابور، غير

---

[١] انظر عن (إسماعيل بن عبد الله) في: المنتظم ٩/ ٣٩ رقم ٥٢ (١٦/ ٢٧١ رقم ٣٥٧٤) ، والمنتخب من السياق ١٤٢، ١٤٣، رقم ٣٢٦، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٦٣، والبداية والنهاية ١٢/ ١٣٣ وفيه: «إسماعيل بن إبراهيم بن موسى» .

[٢] السّاوي: بفتح السين المهملة، وفي آخرها الواو بعد الألف. نسبة إلى ساوة: بلدة بين الري وهمذان. (الأنساب ٧/ ١٩) .

[٣] وقال ابن الأثير: «سمع الحديث الكثير من أبي سعيد الصيرفي وغيره، وروى عنه الناس، وكان ثقة» . (الكامل ١٠/ ١٦٣) .

[٤] وقال عبد الغافر الفارسيّ: من أولاد التجار والمياسير، ثقة فاضل، كان له حظ في الأدب ومعرفة بالعربية وقرابة مع الرئيس منصور بن رامش ... وعقد له مجلس الإملاء يوم الجمعة قبل الصلاة في الحظيرة المنسوبة إلى الشّحام للمحدّثين، وأملى نحوا من سنتين، وابتدأ في الإملاء بعد وفاة أبي عبد الرحمن الشحامي يوم الجمعة الرابع من رجب سنة تسع وسبعين وأربعمائة. وتوفي ليلة الثلاثاء من جمادى الأولى سنة ثمانين وأربعمائة. (المنتخب) .

وقال ابن الجوزي: سافر البلاد وعبر وراء النهر، روى عنه أشياخنا، وكان ثقة فاضلا له حظ من الأدب ومعرفة بالعربية. (المنتظم) .

[٥] انظر عن (الحسن بن علي البشتي) في: الأنساب ٢/ ٢٢٦، ٢٢٧، والمنتخب من السياق ١٨٧، ١٨٨، رقم ٥٢٨.

[٦] البشتي: بضم الباء الموحدة، والشين المعجمة، والتاء المنقوطة من فوقها بنقطتين، وهي ناحية بنيسابور كثيرة الخير، وقيل: بشت عرب خراسان لكثرة أدبائها وفضلائها. (الأنساب) .

بُسْت التي بالمهملة.

كان واعظًا فاضلًا، كبير القدْر [١] . لكنه كان قليل العقل، يأكل في الطُرُق، ويسفّه، ويطرق على الأبواب.

ثمّ عَمِي، وبقي في حالٍ زَرِيّ، فكان يؤذيه الصِّبْيان، ويبسط هو لسانه فيهم.

قاله ابن السّمعانيّ.

سمع: ابن مَحْمِش الزياديّ، وأبا عبد الرحمن السُّلميّ، وعليّ بن محمد السقاء، وغيرهم.

روي عنه: أبو الأسعد هبة الرحمن، وشريفة بنت الفراوي، وإسماعيل بن أبي صالح المؤذن، وآخرون.
تُوُفّي في رمضان. وكان أبوه أبو الحَسَن من كبار الشّافعيّة

– حرف الشين–

٣٢١– شافع بْن صالح بْن حاتم [٢] .

الفقيه أبو محمد الجيليّ [٣] الحنبليّ، الفقيه الزّاهد.

قدِم بغداد بعد الثلاثين وأربعمائة، ولزم القاضي أبا يَعْلَى، وكتب معظم مصنّفاته، وبرع في الأُصُول والفروع، وسمع الحديث، ودرّس وأفاد. وكان ذا تقشُّف.

وعنه سمع من ابن غيلان

---

[١] قال ابن السمعاني: وكان شيخا فاضلا فصالا متكلما واعظا من بيت العلم. وكانت ولادته في سنة خمس وأربعمائة.

[٢] انظر عن (شافع بن صالح) في: المنتظم ٩/ ٣٩ رقم ٥٣ (١٦/ ٢٧١ رقم ٣٥٧٥) ، وطبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٧ رقم ٦٨٣، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٢٦، وشذرات الذهب ٣/ ٣٦٤.

[٣] الجيلي: بكسر الجيم وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، هذه النسبة إلى بلاد متفرّقة وراء طبرستان ويقال لها: كيلي، وكيلان، فعرب ونسب إليها وقيل: جيلي وجيلاني. (الأنساب ٣/ ٤١٤) .

– حرف العين–

٣٢٢– عبد الله بن الحسين [١] .

الإمام أبو الفضل ابن الجوهريّ المصريّ الواعظ.

من جِلَّة مشايخ بلده ومن بيت العِلْم.

روى عن: أبي سعْد المالينيّ.

أخذ عنه: أبو عبد الله الحُمَيْدِيّ، وغيره.

وكان أبوه من كبار العلماء والصلحاء.

أنشد أبو الفضل على كرسي وعظه:

أقبل جيش الهجر في موكب ... بين يديه علم يخفق

وصار قلبي في صحار الهوى ... كأنما النار له تحرق

مات في سابع عشر شوّال منه السّنة [٢] .

وروى عنه: علي بن المشرف الأنماطي، وطائفة من مشيخة السّلفي.

واسم جده سعيد.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن الحسين) في: أخبار مصر لابن ميسر ٢/ ٢٨، واتعاظ الحنفاء ٢/ ٣٢٥، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٩٥ رقم ٢٥٨ وفيه قال محققاه: لم نعثر له على مصادر ترجمة!

[٢] وقال ابن ميسر: كان يعظ بجامع عمر، وحدّث عن جماعة من المصريين، وله كلام كثير في الوعظ، والزهد. وبيت بني

الجوهري بيت دين وعلم ووعظ.

ولما كان الغلاء اجتمع إليه ذات يوم الناس وسألوه الحضور بجامع عمرو للذكر، فقال: من يحضر عندي؟ ومن معي؟ فقيل له: لا بد من ذلك، ففعل وتصدّى للوعظ على عادته. وكان من قوله: أبشروا، هذه سنة ثلاث، وأشار بيده وهي منغلقة كلها، وستدخل سنة أربع ويفتح الله، ورفع بنصره، وبعدها سنة خمس ويفتح الله، ورفع خنصره، فكان كما قال:

وأنشد مرة في مجلس وعظه:

ما يصنع الليل والنهار ... ويستر الثوب والجدار

على كرام بني كرام ... تحيروا في القضاء وحاروا

ومن كلامه: قد اختلّ أمر الدين والدنيا، وضاق الوصول إليهما، فمن طلب الآخرة لم يجد معينا عليها، ومن طلب الدنيا، وجد فاجرا سبقه إليها.

وأنشد المستنصر:

عساكر الشكر قد جاءت مهيئة ... وللملوك ارتياب في تأتيها

بالباب قوم ذو ضعف ومسكنة ... يستصغرون لك الدنيا وما فيها

(أخبار مصر، اتعاظ الحنفاء) .

(٢٩١/٣٢)

٣٢٣- عبد الله بن سهل بن يوسف [١] .

أبو محمد الأنصاري الأندلسي، المرسي المقرئ.

أخذ عن: أبي عمر الطّلمنكيّ، ومكيّ، وأبي عمرو الدّانيّ.

ورحل فأخذ بالقيروان عَن مصنّف «الهادي» في القراءات، وأبي عبد الله محمد بن سُفيان، وأبي عبد الله محمد بن سُليمان الأُبِّيّ [٢] .

وكان ضابطًا للقراءات وطُرُقها، عارفًا بها، حاذقًا بمعانيها.

أخذ النّاس عنه.

قال أبو عليّ بن سُكَّرَة: هو إمام أهل وقته في فنّهِ، لقيته بالمَرِيّة.

لازم أبو عَمْرو الدّانيّ ثمانية عشر عامًا، ثمّ رحل ولقي جماعة. وأقرأ بالأندلس، وبَعُد صِيتُه. فمن شيوخه: الطَّلَمنْكيّ، ومكّيّ، وأبو ذر الهَرَويّ، وأبو عِمران الفاسيّ، وأبو عبد الله بن غالب، وحسن بن حمُّود التونسيّ، وعبد الباقي بن فارس الحمصيّ.

قال: وجرت بينه وبين أبي عَمْرو شيخه عند قدومه منافسه، وتقاطعا، وكان أبو محمد شديدًا على أهل البِدَع، قوّالًا بالحقّ مَهيبًا، جَرَت له في ذلك أخبار كثيرة، وامتحِن بالتّغرّب، ولَفَظَتْهُ البلاد، وغمزه كثيرٌ من النّاس، فدخل سبْتة، وأقرأ بها مُدَيْدة، ثمّ خرج إلى طَنْجَة، ثمّ رجع إلى الأندلس، فمات برُنْدَة [٣] .

قال ابن سُكَّرة، عزمتُ على القراءة عليه، فقطع عن ذلك قاطعٌ.

قال القاضي عياض: وقد حدَّث عنه غير واحد من شيوخنا، وثنا عنه

---

[١] انظر عن (عبد الله بن سهل) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٨٦ رقم ٦٣٠، وبغية الملتمس ٣٤٥، ٣٤٦، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٣٦- ٤٣٨ رقم ٣٧٢، والعبر ٣/ ٢٩٦، وميزان الاعتدال ٢/ ٤٣٧، وغاية النهاية ١/ ٤٢١، ٤٢٢،

ولسان الميزان ٣/ ٢٩٨ رقم ١٢٤٢، وشذرات الذهب ٣/ ٣٦٤.
[٢] الأُبّيّ: بضم الألف، نسبة إلى أبية، مدينة بإفريقية من قرى تونس. (توضيح المشتبه ١/ ١٤٤، تبصير المنتبه ١/ ٣١) .
[٣] زبدة: بضم أوله، وسكون ثانيه، ومعقل حصين بالأندلس من أعمال تاكرنا. وهي مدينة قديمة على نهر جار. وقال السلفي: رندة حصن بين إشبيلية ومالقة. (معجم البلدان ٣/ ٧٣) .

شيخنا أبو إسحاق بن جعفر. وحدَّث عنه خالي أبو بكر محمد بن عليّ.
وقال أبو الإصبغ بن سهل: أشْكَلَتْ عليَّ مسائل من علم القرآن، لم أجد في من لقيت من يشفيني، حتّى لقيته.
قال: وكانت بينه وبين القاضي أبي الوليد الباجي منافرة عظيمة، بسبب مسألة الكتابة، فكان ابن سهل يلعنه في حياته، وبعد موته، فأدى ذلك أصحاب الباجيّ إلى القول في ابن سهل، والإكثار عليه.
قلت: وقرأ عليه بالروايات أبو الحَسَن عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع المذكور في أسانيد الشّاطبيّ [١] .
٣٢٤- عبد الباقي بن أحمد بن هبة الله [٢] .
أبو الحَسَن البزاز. صهْر المقرئ أبي عليّ الأهوازيّ.
دمشقيّ، سمع من: الأهوازيّ، وأبي عثمان الصابوني، وابن سلوان المازنيّ.
روى عنه: أبو القاسم الخضر بن عَبَدان.
وذكر هبة الله بن طاوس أنّ هذا زوَّر سماعًا لنفسِه في جزء [٣] .
٣٢٥- عبد الرحيم بن أبي عاصم بن الأحنف [٤] .
أبو سعد الهروي الزّاهد.

---

[١] وقع في المطبوع من الصلة ١/ ٢٨٩ أنه توفي سنة ثمان وأربعمائة وهو وهم.
[٢] انظر عن (عبد الباقي بن أحمد) في: ذيل تاريخ مولد العلماء لابن الأكفاني، ورقة ١٦٤، وتاريخ دمشق (عبد الله بن مسعود- عبد الحميد بن بكار) ٣٩/ ٤١١، ٤١٢، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٤/ ١٥٤ رقم ٨١، ولسان الميزان ٣/ ٣٨٣ رقم ١٥٣٥.
[٣] قال ابن طاوس إن أبا الحسن أخرج له جزءا قد زور السماع فيه لنفسه من الأهوازيّ بمداد، فلم يقرأه عليه. وكان فيه سماع ابن الموازيني، أبو ابن الحنائي، فقرأه عليه.
وكتب أبو محمد بن صابر بخطه أنه مات ليلة الخميس، العاشر من شهر رمضان، وأنه كذّاب.
وكان عبد الباقي قد وقف خزانة فيها كتب على الزاوية الغربية من ساحة جامع دمشق. (تاريخ دمشق ٤١٢) .
ووقع في (لسان الميزان ٣/ ٣٨٣) أنه توفي سنة خمس وثمانين وأربعمائة.
[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

سمع من: أبي محمد حاتم بن محمد بن يعقوب الميت في سنة ٤٥٤.

٣٢٦- عبد الملك بن الحَسَن بن خَبْرون بن إبراهيم [١] .

أبو القاسم الدّبّاس، أخو الحافظ أبي الفضل أحمد.

كان من خيار البغداديّين وسراتهم وصُلحائهم.

سمع من: البَرْقانيّ، وعبد الملك بن بِشْران.

روى عنه: ابنهُ المقرئ أبو منصور محمد، وعبد الوهّاب الأنماطيّ.

ومات في ذي الحِجّة.

٣٢٧- عبد الواحد بن إسماعيل [٢] .

الإمام أبو القاسم البوشنجيّ [٣] الفقيه.

٣٢٨- عليّ بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن اللَّيْث [٤] .

أبو الحَسَن الناتقيّ، ثمّ النَّيْسابوريّ.

سمع: أبا طاهر بن مَحْمِش.

وعنه: زاهر الشّحّاميّ، وبنته سعيدة بنت زاهر، وعائشة بنت الصّفّار، والحسين بن عليّ الشّحّاميّ، وغيرهم.

---

[١] انظر عن (عبد الملك بن الحسن) في: المنتظم ٩/ ٣٩، ٤٠ رقم ٥٦ (١٦/ ٢٧٢ رقم ٣٥٧٨) .

[٢] انظر عن (عبد الواحد بن إسماعيل) في: المنتخب من السياق ٣٤٠، ٣٤١ رقم ١١٢١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٨٣، ٢٨٤.

[٣] في (المنتخب) : «البوسنجي» .

قال عبد الغافر: أبو القاسم الفقيه، الفاضل، الورع، الدّين، من وجوه الفقهاء والمدرسين والمناظرين والعاملين بعلمهم، الجارين على منهاج السلف الصالحين، في وفور الفضل والاشتغال بالعلم ولزم الفقر والقناعة.

تفقّه على أبي إبراهيم الفقيه الضرير.

سمع على كبر السّنن معنا كتاب «حلية الأولياء» تصنيف أبي نعيم الأصبهاني بتمامه على أبي صالح المؤذّن، بقراءة أبي الحسن علي بن سهل بن العباس، عليه.

توفي كهلا يوم الإثنين السابع والعشرين من المحرّم سنة ثمانين وأربعمائة.

[٤] انظر عن (علي بن أحمد) في: المنتخب من السياق ٣٨٨ رقم ١٣١٠، والمختصر الأول للسياق، ورقة ٦٧ ب.

تُوُفّي في سلخ جُمَادَى الأولى [١] .

٣٢٩- عليّ بْن أَبِي بَكْر أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن يوسف [٢] .

أبو الحَسَن الفارسيّ ثمّ النَّيْسابوريّ.

سمع: ابن مَحْمِش، وأبا بكر الحِيريّ، وجماعة.

حدَّث عنه: عبد الخالق بن زاهر، وغيره.

أرّخه السّمعانيّ [٣] في رابع ربيع الأوّل [٤]

- حرف الفاء-

٣٣٠- فاطمة بنت الحَسَن بن عليّ [٥] .

أمّ الفضل البغداديّة الكاتبة، المعروفة ببنت الأقرع.

كانت تكتب طريقة ابن البّواب.

كتب النّاس وجوَّدوا على خطها، وهي التي أُهِّلَتْ لكتابة كتاب الهُدْنة إلى ملك الروم من الدّيوان العزيز [٦] .

يضرب المثل بحسن خطّها. وكان لها سَمَاع عالٍ.

رَوَت عن: أبي عَمْر بن مهديّ، وغيره.

روى عنها: أبو القاسم بن السَّمَرْقَنديّ، وأبو البركات الأَنْماطيّ، وأبو سعْد البغداديّ، الأصبهانيّ، وقاضي المرستان، وغيرهم.

قال السّمعانيّ: سمعتُ محمد بن عبد الباقي: سمعتُ فاطمة بنت الأقرع

---

[١] قال عبد الغافر: مستور صالح.

[٢] انظر عن (علي بن أبي بكر) في: المنتخب من السياق ٣٨٩ رقم ٣٣١١، والمختصر الأول للسياق ورقة ٦٧ ب.

[٣] لم يذكره في (الأنساب) .

[٤] وفي (المنتخب) : ولد سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة. وبيض لوفاته.

[٥] انظر عن (فاطمة بنت الحسن) في: المنتظم ٩/ ٤٠ رقم ٥٧ (١٦/ ٢٧٢، ٢٧٣ رقم ٣٥٧٩) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٦٣، وفيه: «فاطمة بنت علي» وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٨٠، ٤٨١ رقم ٢٤٤، والعبر ٣/ ١٣٢، ومرآة الجنان ٣/ ١٣٢، والبداية والنهاية ١٢/ ١٣٤، وشذرات الذهب ٣/ ٣٦٥.

[٦] المنتظم.

قالت: كتبتُ ورقةً لعميد الملك أبي نصر الكُنْدُريّ، فأعطاني ألف دينار [١] .

تُوُفّيت في المحرَّم.

٣٣١- فاطمة بنت الأستاذ أبي عليّ الحَسَن بن عليّ الدّقّاق [٢] .

أمّ البنين النَّيْسابوريّة الحُرَّة الزّاهدة، زوجة أبي القاسم القُشَيْريّ وأمّ أولاده.

سمعت: أبا نعيم عبد الملك الإسفرائيني، وأبا الحسن العَلَويّ، وعبد الله بن يوسف الأصبهاني، وأبا عليّ الرُّوذْباريّ، وأبا عبد الله الحاكم، وأبا عبد الرحمن السُّلميّ، وغيرهم.

روى عنها: سِبْطُها أبو الأسعد هبة الرحمن، وعبد الله بن الفُراويّ، وزاهر الشّحّاميّ، وآخرون.

وأوّل سماعٍ لها من أبي الحَسَن العَلَويّ، وذلك في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة. وعُمرت تسعين سنة.

وكانت عابدةً، قانتة، مُتَهجّدة، مُتَبتّلة.

تُوُفّيت في ثالث عشر ذي القعدة.

قال أبو سعْد السّمعانيّ: كانت فخر نساء عصرها، ولم يُرَ نظيرها في سيرتها، كانت عالمة بكتاب الله، فاضلة.

إلى أن قال: سمعت من أبي نُعَيم، والعَلَويّ.

ثمّ قال: ولدت سنة إحدى وأربعمائة، وهذا غلطٌ بيّن والصّواب أنّها وُلِدت قبل ذلك بمدّة [٣] .

[١] المنتظم ٩/ ٤٠ (١٦/ ٢٧٣) .

[٢] انظر عن (فاطمة بنت الدقاق) في: المنتخب من السياق ٤١٩، ٤٢٠ رقم ١٤٣١، والمختصر الأول للسياق، ورقة ٧٦ أ، والعبر ٣/ ٢٩٦، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢١٠، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٨، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٧٩، ٤٨٠ رقم ٢٤٣، والمعين في طبقات المحدّثين ١١٩ رقم ١٥٢١، ومرآة الجنان ٣/ ١٣٢، وشذرات الذهب ٣/ ٣٦٥.

[٣] قال عبد الغافر الفارسيّ: ولدت سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة وهي السنة التي بنى فيها (أبوها)

(٢٩٦/٣٢)

٣٣٢- الفضل بن محمد بن أحمد [١] .

أبو القاسم المَدِينيّ البقّال.

مات في رمضان

- حرف الميم-

٣٣٣- محمد بْن إبراهيم بن علي [٢] .

العلّامة أبو الخطّاب الكعبيّ الطبريّ بشيخ الشّافعيّة ببُخارى.

تفقَّه بأبي سهل أحمد بن عليّ الأَبيوَرْديّ [٣] .

وكان من العلماء الزُّهّاد، تخرَّج به الأصحاب.

قال السّمعانيّ: [٤] حتّى كان يقعد بين يديه أكثر من مائتي فقيه على ما قيل.

سمع من شيخه أبي سهل، والحسن بن أبي المبارك الشّيرازيّ الحافظ، ومكّيّ بن عبد الرّزّاق الكُشْمِيهَنِيّ [٥] ، ومحمد بن عبد العزيز القنْطريّ، وعبد الكريم بن عبد الرحمن الكَلَاباذيّ، والمظفّر بن أحمد.

نا عنه عثمان بن عليّ البيكنديّ [٦] .

[()] المدرسة المباركة، ولمّا ترعرعت زوجها من الإمام زين الإسلام بعد أن استجمعت أنواع الفضائل.

وقال: نشأت في تربية أبيها وتعليمه وتأديبه وتهذيبه وتلقينه إياها الاعتقاد وآداب الصوفية وكلمات التوحيد.

وكانت حافظة لكتاب الله تقرأه آناء الليل والنهار، وعارفة بالكتاب. عقد لها أبوها مجلس التذكير وحفظها المجالس لعزّتها عليه، ولم يكن له إذا ذاك ابن، فكان إقباله على هذه البنت.

وخرج لها الفوائد، وقرئ عليها الكثير. وكانت بالغة في العبادة والاجتهاد، مستغرقة الأوقات في الطهارة والصلاة، ورزقت الأولاد الستة من الذكور والإناث أفراد عصرهم.

وعاشت في الطاعة تسعين سنة ما عرفت ما ورثته من أبيها وأمّها وما شرعت في الدنيا، فكان زين الإسلام يقوم بالسعي فيما كان لها.

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] تقدم التعريف بهذه النسبة.

[٤] لم يذكره في (الأنساب) .

[٥] تقدم التعريف بهذه النسبة.

[٦] البيكنديّ: قيدت في (الأنساب ٢/ ٣٧٣) بفتح الباء الموحدة. وفي (معجم البلدان) بالكسر،

مات ببُخَارى في ربيع الأوّل.

٣٣٤- محمد بن الحَسَن بن عليّ بن أحمد [١] .

أبو طاهر الحلبيّ المعروف بابن المِلْحيّ.

روى عن: رشأ بن نظيف، وأبي عليّ الأهوازيّ، وجماعة.

وعنه: ابن الأكفانيّ [٢] .

٣٣٥- محمد بن أبي سعْد أَحْمَد بْن الحَسَن بْن عليّ بْن أَحْمَد بن سُليمان [٣] .

أبو الفضل البغداديّ، ثمّ الأصبهاني.

من بيت العِلم والحديث. كان واعظًا، عالمًا، فصيحًا، حلو المَنْطق، عارفًا بالتّفسير، له مشيخة خرَّج فيها عن جماعة منهم: أبوه، وأبو الحسين بن فاذشاه، وابن ريذَة، وعبد العزيز بن أحمد بن فادوَيْه، وغيرهم.

روى عنه: ابنه الحافظ أبو سعْد أحمد، وإسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، وعبد الوهاب ابن الأنماطيّ.

حجّ، ورجع، فأدركه أجله ببَغْدَاد، في صَفَر، [٤] رحمه الله.

٣٣٦- مُحَمَّد بْن هلال بْن المحسِّن بْن إِبْرَاهِيم بن هلال بن الصّابيء [٥]

[()] وفتح الكاف وسكون النون، نسبة إلى بلدة بيكند بين بخارى وجيحون.

[١] انظر عن (محمد بن الحسن) في: تالي تاريخ مولد العلماء (مخطوط) ورقة ١٦٤، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢/ ١٠٢، ١٠٣ رقم ١١٥.

[٢] وهو ورّخ وفاته، وقال أبو محمد بن صابر: ثقة.

وقال أبو القاسم النسيب: إن مولد أبي طاهر في ربيع الأول سنة عشرين وأربعمائة.

[٣] انظر عن (محمد بن أبي سعد) في: المنتظم ٩/ ٤٢ رقم ٦٠ (١٦/ ٢٧٥ رقم ٣٥٨٢) ، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٣١، ٥٣٢ رقم ٢٧٢.

[٤] وكان مولده في سنة ٤٢٣ هـ.

[٥] انظر عن (محمد بن هلال) في: أخبار الحمقى والمغفّلين ٩٨، والمنتظم ٧/ ١٥٧ و ٨/ ١٨٨، ٢١٦ و ٩/ ٤٢، ٤٣ رقم ٦١ (١٦/ ٢٧٥، ٢٧٦ رقم ٣٥٨٣) ، والأذكياء لابن الجوزي ١٢١، ومعجم الأدباء ١/ ١٧٠، ١٩٤ و ٥/ ١٦٣، ٣٠٤ و ٦/ ٢٥١، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢٦٣، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ج ٤ ق ٢/ ١١٦٣، ١١٦٤، وتاريخ الحكماء لابن القفطي ١١٠، وغرر الخصائص للوطواط ٢٤٠، ٢٧١، ووفيات الأعيان ٦/ ١٠١- ١٠٥ رقم

أبو الحَسَن البغداديّ، غرس النّعمة.
من بيت الكتابة والبلاغة والتاريخ. جمع ذيلًا على تاريخ أبيه [١] .
وكان عاقلًا، لبيبًا، رئيسًا مُبَجّلًا [٢] .
سَمِعَ: أبا علي بن شاذان، وغيره.
روى عنه: ابن السّمرقنديّ، والأنماطيّ.

---

[٣١١] (في ترجمة أبيه هلال بن المحسّن رقم ٧٨٥) ، ومرآة الزمان (وفيات ٤٨٠ هـ.) ، والبداية والنهاية ١٢/ ١٣٤، والتاريخ المجدّد لمدينة السلام لابن النجار (مخطوطة باريس، رقم ٢١٣١ عربي) ، والوافي بالوفيات ١/ ٥٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٢٦، وكشف الظنون ١٤١٩، ١٤٧١، ٢١٤٥، وشذرات الذهب ٣/ ٢٧٩، وهدية العارفين ٢/ ٧٥، ودائرة المعارف الإسلامية ٤/ ٢٢، والأعلام ٧/ ٣٥٧، ومعجم المؤلفين ١٢/ ٩٣، ومقدّمة رسوم دار الخلافة لميخائيل عواد ٢١- ٢٥، ومقدّمة كتابة: الهفوات النادرة بتحقيق الدكتور صالح الأشتر، طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٧ هـ. / ١٩٦٧ م.
[١] قال الخطيب عن هلال بن المحسّن: ورأيت له تصنيفا جمع فيه حكايات مستملحة وأخبارا نادرة، وسمّاه كتاب «الأماثل والأعيان ومنتدى العواطف والإحسان» وهو مجلد واحد، ولا أعلم هل صنف سواه أم لا. (تاريخ بغداد ١٤/ ٧٦، المنتظم ٨/ ١٧٦، معجم الأدباء ١٩/ ٢٩٤، وفيات الأعيان ٦/ ١٠١) وقد ذيل هلال بن المحسن على تاريخ ثابت بن سنان. وابن سنان ذيله على تاريخ الطبري.
[٢] قال ابن الجوزي: وكان له صدقة ومعروف، وخلف سبعين ألف دينار.. ونقلت من خطّ أبي الوفاء بن عقيل قال: حضرنا عند بعض الصدور فقال: هل بقي ببغداد مؤرّخ بعد ابن الصابي؟
فقال: القوم: لا. فقال لا حول ولا قوة إلا باللَّه، يخلو هذا البلد العظيم من مؤرّخ حنبلي- يعني ابن عقيل نفسه- هذا مما يجب حمد الله عليه، فإنه لما كان البلد مملوء بالأخيار وأهل المناقب قيض الله لها من يحكيها، فلما عدموا وبقي المؤذي والذميم الفعل أعدم المؤرخ، وكان ستر عورة.
وحكى عنه هبة الله بن المبارك السقطي أنه كان يجازف في تاريخه، ويذكر ما ليس بصحيح، قال: وقد ابتنى بشارع ابن عوف دار كتب، ووقف فيها نحوا من أربعمائة مجلد في فنون العلوم، ورتب بها خازن يقال له ابن الأقساسي العلويّ، وتكرّر العلماء إليها سنين كثيرة ما لم تزل له أجرة، فصرف الخازن وحك ذكر الوقف من الكتب وباعها، فأنكرت ذلك عليه فقال:
قد استغني عنها بدار الكتب النظامية.
فقال ابن الجوزي: بيع الكتب بعد وقفها محظور. فقال: قد صرفت ثمنها في الصدقات.
(المنتظم) وجاء في (البداية والنهاية ١٢/ ١٣٤) أن غرس النعمة أنشأ دارا ببغداد فيها أربعة آلاف مجلّد. وقال الصفدي في (الوافي بالوفيات ١/ ٥٠) إن ابن الأقساسي الخازن على مكتبة غرس النعمة لم يكن أمينا عليها، فأساء السيرة، وباع كثيرا من هذه الكتب

وتُوُفّي في ذي القعدة عن ستين سنة، أو أربعٍ وستّين سنة [١] . وله أيضًا كتاب «الربيع» [٢] ، وكتاب «الهفَوات» [٣] .
٣٣٧- مسعود بن سهل بن حَمَك [٤] .
أبو الفتح النَّيْسابوريّ، نزيل مَرْو.

كان أحد الرؤساء المتموّلين.

روى عن: عليّ بن أحمد بن عَبْدان الأهوازيّ، وجماعة.

تُوُفّي في حدود هذه السّنة. وقد ذُكر سنة تسعٍ أيضا [٥] .

---

[١] وهو ولد سنة ٤١٦ أو ٤١٧ هـ.

[٢] هو ذيل على كتاب «نشوار المحاضرة» للمحسن بن علي التنوخي. ابتدأ تأليفه في سنة ٤٦٨ هـ. (معجم الأدباء ١٧/ ٩٢) .

[٣] اسمه الكامل: «الهفوات النادرة من المعقّلين الملحوظين، والسقطات البادرة من المغفّلين المحظوظين» ، وطبع باسم «الهفوات النادرة» .

[٤] تقدّمت ترجمة (مسعود بن سهل) في وفيات السنة السابقة ٤٧٩ هـ. برقم (٣٠٨) .

[٥] راجع تعليقي هناك على ذلك.

ومن المتوفين تقريبًا

- حرف الألف-

٣٣٨- إسماعيل بن أحمد بن حسن [١] .

الفقيه أبو سُرَيْج الشّاشيّ الصُّوفيّ.

شيخ جوّال، لقي المشايخ والصُّلحاء، وحدَّث بَنْيسابور، وغيرها.

سمع بَهَرَاة: أبا الحَسَن محمد بن عبد الرحمن الدّبّاس، وأبا عثمان سعيد بن العبّاس القُرَشيّ.

روى عنه: عبد الغفّار [٢] الفارسيّ ووثّقه، وأثنى عليه في سياقه [٣] ، ولقِيه سنة سبعين.

٣٣٩- إسماعيل بْن أحمد بْن محمد بن محمد بْن يحيى بن مُعَاذ الرّازيّ [٤] أبو إبراهيم. شيخ من أهل نَيْسابور. صدوق خيّر.

سمع: عبد الملك بن أبي عثمان الخَرْكُوشيّ [٥] الواعظ، وغيره.

روى عنه: سعيد بن الحُسين الجوهريّ، شيخٌ لعبد الرحيم بن السّمعانيّ.

---

[١] انظر عن (إسماعيل بن أحمد) في: المنتخب من السياق ١٤١ رقم ٣٢١.

[٢] هكذا في الأصل. وهو «عبد الغافر» .

[٣] فقال: النقاض، فاضل، ثقة معروف، من العلماء والزهاد السائرين في الآفاق على سيرة السلف، طريف اللقاء، خفيف المحاضرة، عفيف النفس.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] الخركوشي: بفتح الخاء المعجمة، وسكون الراء، وضم الكاف، وفي آخرها الشين. هذه النسبة إلى خركوش وهي سكة نيسابور (الأنساب ٥/ ٩٣]

٣٤٠- إفرائيم بن الزّفّان [١] .

أبو كثير اليهوديّ المصريّ، الطّبيب.

خدم ملوك الباطنية بمصر، ونال دنيا عريضة، واقتنى من الكُتُب شيئًا كثيرًا. وهو أمهرُ تلامذة عليّ بن رضوان المذكور في سنة ثلاثٍ وخمسين.

وكان إفرائيم في أيام الأفضل ابن أمير الجيوش. وخلَّف من الكُتُب ما يزيد على عشرين ألف مجلَّد، ومن الأموال شيئًا كثيرًا

حرف الجيم-

٣٤١- الْجُنَيْد بن القاسم [٢] .

أبو محمد المُحْتاجي، خطيب مَيْهَنَة [٣] .

سمع: أبا بكر الحيريّ، وأبا إسحاق الأسفرائينيّ.

روي عنه: حفيده محمد بن أحمد بن الْجُنَيْد. وسماعه منه في سنة اثنتين وسبعين

- حرف السين-

٣٤٢- سَعِيد بْن مُحَمَّد بْن أحمد بْن سَعِيد بن صالح [٤] .

البقّال أبو القاسم الأصبهاني الحافظ.

عن: ابن المَرْزُبان الأَبْهَريّ، وابن مَرْدَوَيْه، وخلْق.

وهو والد قُتَيْبة بن سعيد البقّال، وأخته لامِعَة. ذكرهم ابن نُقْطَة مختصرًا.

٣٤٣- سُليمان بن أبي الفضل عبّاس بن سُليمان [٥] .

الشّيخ أبو محمد القيروانيّ، مُسْنِد معمَّر، أجاز له من الحجاز أبو الحسن

---

[١] انظر عن (إفرائيم بن الزّفان) في: عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ٢/ ١٠٥، والوافي بالوفيات ٩/ ٢٩٦، رقم ٤٢٢٦.

و «الزفان» : بالزاي وتشديد الفاء، وبعد الألف نون.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] تقدم الحديث عنها، فقيل بكسر الميم، وقيل بفتحها.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

(٣٠٢/٣٢)

أحمد بن إبراهيم بن فراس، وأبو القاسم عُبَيْد الله السَّقطيّ.

وأجاز له من القيروان أبو الحَسَن القابسيّ.

سمع منه: أبو عليّ الصَّدفيّ، وغيره.

وقال: قال لي: لمّا ولدتُ ذهب أبي إلى أبي الحَسَن القابسيّ، فقال:

سمِّه باسم الأعمش.

أنا سُليمان، أنا ابن فِراس كتابةً، أنا نافلة بن المقرئ، فذكر حديثًا

- حرف الشين-

٣٤٤- شبيب بن أحمد بن محمد بن خُشنام البَسْتِيغيّ النَّيْسابوريّ [١] .

أبو سعْد.

ولد سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

سمع: أبا نعيم عبد الملك الإسفرائيني، وأبا الحَسَن العَلَويّ، وغيرهما.

روى عنه: أبو عبد الله الفُرَاويّ، وزاهر الشّحّاميّ، وأخوه وجيه، وأبو الأسعد القُشَيْريّ.

ذكره ابن السّمعانيّ في «الأنساب» ، وقال: كان من الكرَّاميّة.

وبَسْتِيغ: قرية من سواد نيسابور.

توفّي في ... [٢] وسبعين وأربعمائة

- حرف العين-

٣٤٥- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عمر [٣] .

أبو محمد الطُّلَيْطُليّ، ويُعرف بابن الأديب.

روى عن: الصّاحبين أبي إسحاق بين شنظير، وأبي جعفر بن ميمون، وعَبْدُوس بن محمد، وأبي عبد الله الفخار.

---

[١] تقدمت ترجمته في الطبقة السابقة (السابعة والأربعين) في وفيات سنة نيف وستين وأربعمائة، برقم (٣٥٢) .

[٢] بياض في الأصل. وفي الهامش: «ث. نعم ذكر ممن توفي بعد السبعين تقريبا» .

[٣] انظر عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٨٥ رقم ٦٢٨.

وسمع على أبي القاسم البراذعيّ كتابه في اختصار «المدوّنة» . وعُمّر دهرًا. وحمل النّاس عنه.

قال ابن بَشْكُوال: كان في عشر الثّمانين وأربعمائة.

٣٤٦- عبد الرحمن بن عبد الله بن أسد الْجُهَنيّ [١] .

أبو المطرِّف الطُّلَيْطُليّ.

روى عن: محمد بن مغيث، وأبي محمد القشاريّ [٢] .

ولقي بمكّة أبا ذر الهَرَويّ.

وكان ثقة، محدّثًا، فقيهًا، مشاوَرًا، ذا خيرٍ وتواضع، وسنّ وجلالة.

تُوُفّي قبل الثمانين.

٣٤٧- عبد الرحمن بن محمد بن اللّبّان [٣] .

الصّنْهاجيّ القُرْطُبيّ.

روى عن: مكّيّ بن أبي طالب، وأبي عَمْر أحمد بن مهديّ.

واختص بمحمد بن عتاب.

وكان عارفًا، نبيهًا، يقظًا، كامل الأدوات، مليح الخطّ.

تُوُفّي في نحو الثمانين أيضًا.

٣٤٨- عبد الرحمن بن محمد بن يونس بن أفلح [٤] .

أبو الحَسَن الأندلسيّ.

من كبار النحاة.

أخذ عن: أبي تمّام القطينيّ، وأبي عثمان الأصفر.

حمل النّاس عنه.

ومات بإشبيلية في حدود الثّمانين [٥] أو بعدها.

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن عبد الله) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٤٣ رقم ٧٣٣.

[٢] في الصلة: «العشماوي» .

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٤٣ رقم ٧٣٤.

[٤] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد بن يونس) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٤٤ رقم ٧٣٧.

[٥] في الصلة: توفي بإشبيليّة في حدود سنة تسعين وأربعمائة.

٣٤٩- عبد الصّمد بن سعدون [١] .

أبو بكر الصَّدَفيّ، المعروف بالرّكانيّ الطُّلَيْطُليّ.

روى عن: قاسم بن محمد بن هلال.

وحجّ، وسمع بمصر من: أبي محمد بن الوليد، وأبي العبّاس أحمد بن نفيس، وأبي نصر الشيرازيّ.

وكان صالحًا يلقّن القرآن.

وتُوُفّي بعد سنة خمسٍ وسبعين، قاله ابن بَشْكُوال.

٣٥٠- عبد الوهّاب بن محمد بن الحَسَن بن إبراهيم [٢] .

أبو أحمد الجَزَريّ البروجرديّ [٣] ، نزيل اليمن.

مقريء فاضل.

سمع: أبا عمر بن مهديّ ببغداد، وأبا محمد بن النّحّاس بمصر.

روى عنه: مكّيّ الرُّمَيْليّ، وابن طاهر المقدسيّ، ومحمد بن القاسم الحلوانيّ.

تُوُفّي بعد السّبعين. قاله السّمعانيّ [٤] .

٣٥١- عُبَيْد اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أحمد بن محمد بن حسكان [٥] .

---

[١] انظر عن (عبد الصمد بن سعدون) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٧٧- ٣٧٩ رقم ٨٠٩.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] البروجرديّ: بضم الباء والراء، بعدها الواو وكسر الجيم وسكون الراء وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى بروجرد

وهي بلدة حسنة كثيرة الأشجار والأنهار من بلاد الجبل على ثمانية عشر فرسخا من همذان. (الأنساب ٢/ ١٧٤) .

[٤] في غير (الأنساب) .

[٥] انظر عن (عبيد الله بن عبد الله) في: المنتخب من السياق ٢٩٦، ٢٩٧ رقم ٩٨٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٩ رقم ١٥٢٣، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١٢٠٠، ١٢٠١، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٦٨، ٢٦٩ رقم ١٣٦، والجواهر المضيّة ٢/ ٤٩٦، ٤٩٧، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ٤٠، وتبصير المنتبه ١/ ٥٣١، والطبقات السنية، رقم ١٣٧٧، والذريعة إلى تصانيف الشيعة ٤/ ١٩٤، وطبقات أعلام الشيعة (الناس في القرن الخامس) ١١٠، ومعجم المؤلفين ٦/ ٢٤٠.

(٣٠٥/٣٢)

القاضي أبو القاسم بن الحذّاء [١] القُرَشيّ النَّيْسابوريّ الحنفيّ الحاكم، الحافظ.

شيخ متقن، ذو عناية تامّة بالحديث والسّماع. أسنّ وعُمّر، وهو من ذُرّيّة عبد الله بن عامر بن كُرَيْز [٢] . سمع وجمع وصنف، وجمع الأبواب والطرف، وتفقه على القاضي أبي العلاء صاعد.

وحدث عن: جدّه والسّيد أبي الحَسَن العَلَويّ، وأبي عبد الله الحاكم، وابن مَحْمِش الزّياديّ، وعبد الله بن يوسف، وأبي الحَسَن بن عَبْدان، وابن فَنْجُوَيْه، وأبي الحَسَن بن السّقّاء، وابن باكُوَيْه، وأبي حسّان المُزَكّي، ومن بعدهم إلى أبي سعْد الكَنْجَرُوذيّ [٣] ، وطبقته.

واختصّ بأبي بكر بن الحارث الأصبهاني، وأخذ عنه.

وكذا أخذ العلم عن أحمد بن عليّ بن فَنْجُوَيْه.

وما زال يَسمع ويُسمع ويُحدِّث ويفيد.

وقد أكثر عنه أبو الحَسَن عبد الغفّار بن إسماعيل، وذكره. ولم أجدْ ذكر له وفاةً. وقد بقي إلى بعد السّبعين وأربعمائة.

ووجدتُ له مجلسًا في «تصحيح ردّ الشَّمْس وترغيم النّواصب الشُّمْس» .

وقد تكلّم على رجاله كلام شيعيّ عارف بفن الحديث [٤] .

---

[١] في طبقات أعلام الشيعة: «الحداد» . وكذا في: معجم المؤلفين. وفيه: توفي بعد سنة ٤٩٠ هـ.

[٢] الّذي افتتح خراسان زمن عثمان. (تذكرة الحفاظ ٣/ ١٢٠٠) .

[٣] الكنجروذي: بفتح الكاف، وسكون النون، وفتح الجيم، وضم الراء، بعدها الواو، في آخرها الدال المعجمة. هذه النسبة إلى كنجروذ، وهي قرية على باب نيسابور في ربضها، وتعرب، فيقال لها: جنزروذ. (الأنساب ١٠/ ٤٧٩) .

[٤] حديث ردّ الشمس، رواه ابن المغازلي في (مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ٨٠، ٨١) من طريقين، الأول برقم (١٤٠) قال: أخبرنا القاضي أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن الحسن العلويّ في جمادى الأولى في سنة ثماني وثلاثين وأربعمائة، وبقراءتي عليه، فأقرّ به، قلت له:

أخبركم أبو محمد عبد الله بْن محمد بْن عثمان المزنيّ الملقب بابن السقاء الحافظ رحمه الله، حدّثنا محمود بن محمد وهو الواسطي، حدّثنا عثمان، حدّثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين، عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يوحى إليه ورأسه في حجر عليّ، فلم يصلّ العصر حتى غربت

ويُعرف بالحَسّكانيّ.

فابن حسْكوَيْه الذي روى عنه عبد الخالق الشّحّاميّ آخر يأتي سنة ثمانٍ وثمانين، اسمه عُبَيْد اللَّه بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أحمد بن حسْكوَيْه أبو سعْد [١] .

٣٥٢- عليّ بن الحَسَن بن عليّ بن بكر [٢] .

أبو الحَسَن المَحَكَّمِيّ [٣] الأسَتِرَاباذيّ [٤] الفقيه الأديب.

سمع الحديث، وأكثر منه. وعُمّر حتّى حدَّث وحُمل عنه.

[()] الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «صلّيت يا عليّ» ؟ قال: لا. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اللَّهمّ إنّ عليا كان على طاعتك وطاعة رسولك، فاردد عليه الشمس» فرأيتها غربت، ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت. والثاني برقم (١٤١) قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي البيع البغدادي فيما كتب به إليّ أنّ أبا أحمد عبيد الله بن أبي مسلم الفرضيّ البغدادي حدّثهم قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ الهمذاني، حدّثنا الفضل بن يوسف الجعفي، حدّثنا محمد بن عقبة، عن محمد بن الحسين، عن عون بن عبد الله، عن أبيه، عن أبي رافع قال:

رقد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم على فخذ عليّ، وحضرت صلاة العصر، ولم يكن عليّ صلّى، وكره أن يوقظ النبي صلى الله عليه وسلّم حتى غابت الشمس، فلما استيقظ قال: ما صلّيت يا أبا الحسن العصر؟ قال:

لا يا رسول الله. فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، فردّت الشمس على عليّ كما غابت حتى رجعت الصلاة للعصر في الوقت، فقام عليّ فصلّى العصر، فلما قضى صلاة العصر غابت الشمس، فإذا النجوم مشتبكة.

[١] انظر عن (أبي سعد بن حسكويه) في: تذكرة الحفاظ ٣/ ١٢٠١، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٦٩، ١٧٠ (دون رقم) . وسيأتي في الطبقة التالية برقم (٢٧٥) .

[٢] انظر عن (علي بن الحسن) في: الأنساب ١١/ ١٦٥، واللباب ٣/ ١٧٤، والمشتبه في الرجال ٢/ ٥٧٧.

[٣] في الأصل ضبطت بسكون الحاء المهملة، وفي (الأنساب) : بفتح الميم والحاء المهملة، والكاف المشدّدة، وفي آخرها الميم. وتابعه ابن الأثير في (اللباب) ولكن وقع في المطبوع وضع ضمّة فوق الميم أوله. وقد بيض ابن السمعاني النسبة، وتابعه في التبييض ابن الأثير أيضا. أما في (المشتبه) فورد في نسختين خطيتين منه بضم الميم الأولى، وتشديد الكاف المكسورة، وفي نسخة خطيّة أخرى بفتح الميم وتشديد الكاف المفتوحة كما في (الأنساب واللباب) .

وقال ابن السمعاني، وابن الأثير في النسبة التي قبلها بضم الميم الأولى وكسر الكاف المشددة إنها نسبة إلى المحكمة الأولى، وهو طائفة من الخوارج خرجوا على عليّ رضي الله عنه بحرواء من ناحية الكوفة.

[٤] في الأصل: «الأسدآباذي» ، والتصحيح من (الأنساب) و (اللباب) .

سمع بأسداباذ: أبا عبد الله بن شاذي الجِيليّ [١] ، وأبا القاسم نصْر بن أحمد.
وببغداد: أبا الحسين بن بشران، وأبا الحسن الحمامي، وجماعة.
وبَنْيسابور: أبا بكر الحِيريّ، وغيره.
وبإصبهان وغيرها.
روى عنه: هبة الله [٢] ابن أخت الطّويل الهمذانيّ.
وولد سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة [٣]
- حرف الميم-
٣٥٣- محمد بْن أحمد بْن عثمان [٤] .
أبو عبد الله القَيْسيّ [٥] الأندلسيّ ابن الحدّاد الشّاعر المشهور. ولقَبُه: مازن.
من أهل مدينة وادي آش، سكن المَرِيّة.
ذكره ابن الأبّار [٦] فقال: كان من فُحُول الشُّعَراء، وأفراد البُلَغاء، له ديوان

---

[١] في (الأنساب) : «الجيلي» ، وفي (اللباب) : «الختّليّ» .
[٢] في (الأنساب) : «روى عنه أبو بكر هبة الله بن السراج المظفرآباذي، ولم يحدّثنا عنه سواه» .
وفي (اللباب) : «روى عنه أبو بكر هبة الله بن الفرج» ، وفي نسخة خطية منه: «هبة الله بن الفرج الظفراباذي» .
[٣] في أول يوم من شهر رجب. ومات في حدود سنة سبعين وأربعمائة. كما قال ابن السمعاني، وابن الأثير.
[٤] انظر عن (محمد بن أحمد الأندلسي) في: مطمح الأنفس ٩٤٩١، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام، القسم الأول، المجلد الثاني ٦٩١- ٧٢٩، وخريدة القصر (قسم شعراء الأندلس) قسم ٤ ج ٢/ ٦٥، ١٧٢ و (١٧٧- ٢٠٩) ، والمحمدون من الشعراء ٩٩، والتكملة لابن الأبار ١٣٣، والحلّة السيراء له ٢/ ٨٢، ٨٣، والمغرب لابن سعيد ٢/ ١٤٣- ١٤٥، والرايات له ٧٤، ووفيات الأعيان ٥/ ٤١، وفيه: «محمد بن أحمد بن خلف بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم» ، ومسالك الأبصار للعمري (مخطوط) ١١/ ٤٠٠، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٦٠١، ٦٠٢ رقم ٣١٨، وفوات الوفيات ٣/ ٢٨٣، ٢٨٤، والوافي بالوفيات ٢/ ٨٦- ٨٨، والإحاطة في أخبار غرناطة ٢/ ٣٣٣- ٣٣٧، ونفح الطيب ٣/ ٥٠٢- ٥٠٥، وكشف الظنون ٧٦٥، وهدية العارفين ٢/ ٧٥، ومعجم المؤلفين ٨/ ٢٩١.
[٥] تصحفت هذه النسبة إلى «الفيشي» في (شذرات الذهب) .
[٦] في كتاب «التكملة» ١٣٣.

كبير، ومؤلف في العروض. اختصّ بالمعتصم محمد بن مَعْن بن صُمَادح، وفيه استفرغ مدائحه [١] . ثمّ سار عنه إلى سَرَقُسْطَة وأقام في كنف المقتدر بن هود.
توفي في حدود الثّمانين وأربعمائة.
٣٥٤- محمد بن أحمد بن أبي الحَسَن العارف المَيْهَنيّ [٢] .
أبو الفضل. شيخ صالح، ثقة، صوفيّ.

سمع الكثير.
حدَّث بمرو عَنْ: أَبِي بَكْر الحِيرِيّ، وأبي سَعِيد الصَّيْرَفِيّ، وجماعة.
وعن: جدّه أبي العبّاس.
سمع منه أبو المظفّر السّمعانيّ وابنُه «مُسْنَد الشّافعيّ» في سنة ثمانٍ وسبعين وأربعمائة.
روى عَنْهُ: أبو الفتح محمد بْن عَبْد الرحمن الخطيب الكُشْمِيهَنِيّ، والحافظ أبو سعْد مُحَمَّد بْن أحمد بْن مُحَمَّد بن الخليل، ومحمد بن أحمد بن الجُنَيْد المُحْتاجيّ، والعبّاس بن محمد العصّاريّ، وعبد الواحد بن محمد التُّونيّ، وسعيد بن سعْد المَيْهَنِيّ، وآخرون.
سمع منهم عبد الرّحيم بن السّمعانيّ.
٣٥٥- محمد بن عليّ بن حيدرة [٣] .
أبو بكر الهاشميّ الجعفريّ [٤] البخاريّ.
تفقَّه على القاضي أَبِي عليّ الحُسين بْن الخضر النَّسَفيّ.
وسمع الكثير، وأملى عن: أبي الطّيّب إسماعيل بن إبراهيم الميدانيّ صاحب خَلَف الخيّام. وعن: إبراهيم بن سَلَم الشِّكَانيّ [٥] ، وأبي مقاتل أحمد بن

---

[١] انظر قصيدة له في ابن صمادح في: الذخيرة، والمطمح، والمغرب، والخريدة، ووفيات الأعيان.
[٢] لم أجد مصدر ترجمته. وقد تقدّم الحديث عن «الميهني» .
[٣] انظر عن (محمد بن علي بن حيدرة) في: الأنساب ٣/ ٢٦٧.
[٤] نسبة إلى جعفر بن أبي طالب الطيار رضي الله عنه، ابن عم رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وسلّم. (الأنساب ٣/ ٢٦٦) .
[٥] الشّكاني: بكسر الشين المعجمة، وفتح الكاف، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى شكان،

محمد بن حمدي، ومحمد بن أحمد الغُنْجار [١] الحافظ.
ولد قبل الأربعمائة.
حدَّث عنه عثمان بن عليّ البَيْكَنْديّ [٢] ، وجماعة [٣] .
٣٥٦- محمد بن عليّ بن محمد بن جُولة [٤] .
أبو بكر الأَبْهَريّ [٥] الأصبهانيّ.
عن: أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الجُرْجانيّ، وأبي بكر بن مَرْدَوَيْه.
وعنه: أبو المُنَازِل عبد العزيز الأدميّ، وأبو سعْد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ، وأحمد بْن حامد بْن أحمد بْن محمود الثقفيّ، وأبو مسعود عبد الجليل كوتاه.
٣٥٧- محمد بن الفضل بن جعفر [٦] .
أبو عبد الله المَرْوَزِيّ الخَرَقِيّ [٧] الزّاهد.
من أهل قرية: خَرَق [٨] .

[()] وهي من قرى بخارى.

وفي كتاب «القند في معرفة علماء سمرقند» : شكان من قرى كس. ثم كتب على الحاشية:

وثبت أن شكان قرية من قرى بخارى. (الأنساب ٧/ ٣٧٣) وإليها ينسب إبراهيم بن سلم المذكور.

[١] عرف بالغنجار (بضم الغين المعجمة وسكون النون، وجيم، وراء) لتتبعه حديث عيسى بن موسى التيمي غنجار، فإنه كان في شبيبته يتتبع أحاديثه ويكتبها فلقب بذلك. (الأنساب ٩/ ١٧٧)

[٢] البيكندي: وردت بفتح الباء، وكسرها. وقد تقدم التعريف بهذه النسبة.

[٣] ذكره عبد العزيز بن محمد النخشبي في (معجم شيوخه) وقال: السيد الفقيه أبو بكر الجعفري، مكثر، يحبّ الحديث وأهل الحديث. مذهبه مذهب الكوفيين، سمعنا منه بعد الرجوع، وكنت سمعت من والده قبل السبعين.

[٤] انظر عن (محمد بن علي الأبهري) في: المشتبه في الرجال ١/ ٢٧٤ و «جولة» بضم الجيم، وواو، وفتح اللام.

[٥] الأبهريّ: بفتح الألف وسكون الباء المنقوطة بواحدة وفتح الهاء وفي آخرها الراء المهملة. هذه النسبة إلى موضعين أحدهما إلى أبهر، وهي بلدة بالقرب من زنجان. والثاني منسوب إلى قرية من قرى أصبهان اسمها أبهر. والمترجم له من الموضع الثاني.

[٦] لم أجد مصدر ترجمته.

[٧] بالخاء والراء المفتوحتين، وقاف.

[٨] خرق: يقال: خره بلفظ العجم. قرية كبيرة عامرة شجيرة بمرو. إذا نسبوا إليها زادوا قافا

(٣١٠/٣٢)

قال السّمعانيّ [١] : كان فقيهًا ورعًا زاهدًا متبرِّكًا به.

سمع: محمد بن عمر بن طُرفة السِّجْزِيّ، وعليّ بن عبد الله الطَّيْسَفُونِيّ [٢] .

وكان في الزُّهْد والورع إلى غاية.

وُلِد قبل سنة أربعمائة، وبقي إلى حدود سنة ثمانٍ وسبعين.

ثنا عنه عبد الواحد بن محمد التُّونيّ [٣] .

٣٥٨- محمد بْن محمد بْن زيد بْن عليّ بْن موسى [٤] .

الشّريف المُرْتَضَى أبو المعالي [٥] ، وأبو الحَسَن. ذو الشَّرَفَيْن، العَلَويّ، الحُسَينيّ.

وُلِد ببغداد وسمع بها من: أبي القاسم الحرفيّ [٦] ، وأبي عبد الله المَحَامليّ، والبَرْقَانيّ، وطلحة الكِنَانيّ، ومحمد بن عيسى الهَمَذانيّ، وأبي عليّ بْن شاذان، وأبي القاسم بْن بِشْران، وطائفة.

وتخرج بأبي بكر الخطيب ولازمه.

[()] (معجم البلدان ٢/ ٣٦٠) .

[١] في غير (الأنساب) .

[٢] الطيسفونيّ: بفتح الطاء المهملة، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وفتح السين المهملة، وضم الفاء، وسكون الواو، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى «طيسفون» وهي قرية من قرى مرو على فرسخين. (الأنساب ٨/ ٢٩١) .

[٣] التونيّ: بضم التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وسكون الواو، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى «تون» وهي بليدة عند قاين يقال لها تون قهستان. (الأنساب ٣/ ١٠٨) .

[٤] انظر عن (محمد بن محمد بن زيد) في: المنتظم ٩/ ٤٠- ٤٢ رقم ٥٩ (١٦/ ٢٧٣- ٢٧٥ رقم ٣٥٨١) ، والمنتخب من السياق ٥٨، ٥٩ رقم ١١١، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٨، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١٢١٢- ١٢٠٩، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٩ رقم ١٥٢٢، والعبر ٣/ ٢٩٧، ودول الإسلام ٢/ ١٠، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٢٠- ٥٢٤ رقم ٢٦٤، والبداية والنهاية ١٢/ ١٣٣، ١٣٤، والوافي بالوفيات ١/ ١٤٣، ومرآة الجنان ٣/ ١٣٢، ١٣٣، وطبقات الحفاظ ٤٤٥، وشذرات الذهب ٣/ ٣٦٥، وإيضاح المكنون ٢/ ١٨٦، وهدية العارفين ٢/ ٧٥، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢١٨.

[٥] في (المنتظم) : «ذو الكنيتين: أبو المعالي، وأبو الحسن» ، وفي (المنتخب) : «ذو الكنيتين» .

[٦] الحرفي: بضم الحاء المهملة، وسكون الراء، ثم فاء. وقد تصحفت إلى «الحرقي» بالقاف في (الوافي بالوفيات ١/ ١٤٣) .

(٣١١/٣٢)

روى عنه: الخطيب شيخه، وأبو العبّاس المُسْتَغفِريّ أحد شيوخه، وزاهر الشّحّاميّ، ويوسف بن أيّوب الهَمَذانيّ، وأبو الأسعد بن القُشَيْريّ، وهبة الله السَّيّديّ، وخلْق آخرهم وفاةً الخطيب أبو المعالي المَدِينيّ.

وممّن حدَّث عنه: أبو طالب محمد بن عبد الرحمن الحِيرِيّ، وأبو الفتح أحمد بن الحسين الأديب السَّمَرْقَنديّ، حدَّث هذا عنه بالإجازة.

قال فيه السّمعانيّ [١] : أفضل عَلويّ في عصره، له المعرفة التّامّة بالحديث. وكان يرجع إلى عقلٍ وافر، ورأيٍ صائب. وبرع على الخطيب في الحديث.

ونقل عنه الخطيب، أظنُّ في كتاب «البخلاء» [٢] ورُزق حسن التّصنيف وسكن في آخر عُمره سَمَرْقَند، ثمّ قدِم بغداد وأملى بها.

وحدَّث بإصبهان، ثمّ ردّ إلى سَمَرْقَند [٣] .

سمعتُ يوسف بن أيّوب الهَمَذانيّ يقول: ما رأيت علويًّا أفضل منه. وأثنَى عليه.

وكان من الأغنياء المذكورين. وكان كثير الإيثار، ينفّذ كلّ سنةٍ إلى جماعةٍ من الأئمّة إلى كلّ واحد ألف دينار أو خمسمائة أو أكثر، وربّما يبلغ مبلغَ ذلك عشرةَ آلاف دينار، ويقول: هذه زكاة مالي، وأنا غريب، ففرّقوا على من تعرفون استحقاقه.

ويقول: كلّ من أعطيتموه شيئًا، فاكتبوا له خطًّا، وأرسِلُوه حتّى نُعطيه من عُشْر الغَلَّة.

وكان يملك قريبًا من أربعين قرية خالصة بنواحي كِش. وله في كلّ قرية وكيلٌ أوْفَى من رئيس بسمرقند [٤] .

---

[١] في غير (الأنساب) .

[٢] لم أجد له ذكرا في المطبوع من (البخلاء) للخطيب.

[٣] انظر: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢١٠، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٢١، والوافي بالوفيات ١/ ١٤٣.

[٤] انظر: المنتظم ٩/ ٤١ (١٦/ ٢٧٤) ، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢١٠، ١٢١١، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٢١، والوافي بالوفيات ١/ ١٤٣.

(٣١٢/٣٢)

قلت: هذا من فرط المبالغة من السّمعانيّ [١] .

ثمّ قال: سمعتُ أبا المعالي محمد بن نصر الخطيب يقول ذلك، وكان من أصحاب الشّريف. وسمعتُ أبا المعالي يقول: إنّ الشّريف عمل بستانًا عظيمًا، فطلب ملك سَمَرْقَند وما وراء النهر الخضر خاقان أنْ يحضر البُسْتان، فقال الشّريف السّيّد لحاجب الملك: لا سبيل إلى ذلك. فألح عليه، فقال: لكنْ لا أحضُر، ولا أهيّئ آلة الفِسْق والفساد لكم، ولا أفعل ما يعاقبني الله عليه في الآخرة.

فغضب الملك، وأراد أن يمسكه، فاختفى عند وكيل له نحو شهرين، ونُوديَ عليه في البلد، فلم يظفروا به. ثمّ أظهروا النَّدَمَ على ما فعلوه، فألحّ عليه أهله حتّى ظهر، وجلس على ما كان مدّة.

ثمّ إنّ الملك نفَّذ إليه يطلبه ليشاوره في أمر، فلمّا استقرَّ عنده أخذه وسجنه، وأخذ جميع ما يملكه من الأموال والجواهر والضّياع، فصبَر وحمد الله، وقال: مَن يكون من أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وسلّم لا بدّ وأن يُبتَلَى. وأنا قد رُبّيتُ في النّعمة، وكنتُ أخاف لا يكون وَقَعَ خَلَلٌ في نسبي، فلمّا وقع هذا فرِحْتُ، وعلمتُ أنّ نسبي متّصل [٢] .

قال لنا أبو المعالي: فسمعنا أنّهم منعوه من الطّعام حتّى مات جوعًا. ثمّ أُخرج من القلعة ودُفن.

وهو من ولد عليّ بن زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنه [٣] .

قال السّمعانيّ: قال أبو العبّاس الجوهريّ: رأيتُ السّيّد المرتضى أبا المعالي بعد موته وهو في الجنّة، وبين يدية مائدة من طعام، وقيل له: ألا تأكل؟

---

[١] وفي (سير أعلام النبلاء) قال المؤلّف- رحمه الله-: «ولقد بالغ، فهذا في رتبة ملك، ومثل هذا يصلح للخلافة» . (١٨/ ٥٢٢) .

[٢] في الأصل: «متصلا» والتصحيح من: المنتظم ٩/ ٤١ (١٦/ ٢٧٤، ٢٧٥) ، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢١١، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٢٢.

[٣] المنتظم ٩/ ٤١ (١٦/ ٢٧٥) ، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢١١، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٢٢، البداية والنهاية ١٢/ ١٣٤، الوافي بالوفيات ١/ ١٤٣.

قال: لا، حتى يجيء ابني، فإنّه غدًا يجيء. فلمّا انتبهت، وذلك في رمضان سنة اثنتين وتسعين، قُتِل ابنه أبو الرّضا في ذلك اليوم [١] .

وُلِد السّيّد المرتضى رَضِيَ اللَّهُ عنه في سنة خمس وأربعمائة [٢] ، واستشهد بعد سنة ستٍّ وسبعين، وقيل: سنة ثمانين. قتله الخاقان خَضِر بن إبراهيم صاحب ما وراء النَّهر.

وقد قدِم رسولًا من سلطان ما وراء النّهر إلى الخليفة القائم بأمر الله في سنة ثلاثٍ وخمسين [٣] .

قلت: وقع لنا من تصنيفه كتاب «فرحة العالِم» ، سمعناه بالإجازة العالية من ابن عساكر. وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِبَةِ اللَّهِ أَبُو الْمُظَفَّرِ بْنِ السَّمْعَانِيّ، كِتَابَةً: أنا أَبُو الأَسْعَدِ بْنُ الْقُشَيْرِيِّ، أنا أَبُو الْمَعَالِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ الْحَافِظُ، أنا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَارِسِيُّ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ نَجِيحٍ، ثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ، وَسَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ قَالا: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلاقَةَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرُ [٤] .

الفارسيّ هو ابن شاذان [٥]

[١] تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢١١، ١٢١٢، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٢٢، ٥٢٣، الوافي بالوفيات ١/ ١٤٣.

[٢] المنتخب من السياق ٥٨.

[٣] تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢١٢، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٢٣.

[٤] الحديث أخرجه أبو داود في الطب (٣٨٥٥) باب في الرجل يتداوى، عن حفص بن عمر النمري، عن شعبة، بسنده.

وتتمته: «سلمت ثم قعدت، فجاء الأعراب من هاهنا وهاهنا، فقالوا: يا رسول الله، أنتداوى؟ فقال: «تداووا فإن الله عز وجلّ لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء واحد الهرم» .

وانظر: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢١٢.

[٥] وقال عبد الغافر الفارسيّ: الفاضل الدّيّن، الثقة، المضيف، من مياسير أهل العصر والأغنياء المذكورين. جمع الله له من الأسباب والضياع والمستغلات بسمرقند ثم النقد والتجارة والبضاعات ما كان يضرب به المثل، ومع ذلك فقد كتب الحديث الكثير، وجمع كتبا سمعنا منه بعضها، وكتب عنه والدي بعضها.

دخل نيسابور رسولا ونزل مدرسة المشطي، وسمع منه المشايخ، وعقد له مجلس الإملاء في

(٣١٤/٣٢)

٣٥٩- مُطَهَّر بن يحيى [١] بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن جعفر بن محمد بن بَحِير.

أبو القاسم البَحِيريّ [٢] النَّيْسابوريّ.

حدَّث عن: أبيه، والحاكم، وحمزة المُهَلَّبيّ، وابن محمش.

وعنه: ابن ماكولا، وابن طاهر المقدسي، وعبد الغافر وقال: [٣] شيخ معروف سديد

- حرف النون-

٣٦٠- نصْر بْن عليّ بْن أَحْمَد بن منصور بن شاذوَيْه [٤] .

أبو الفتح الحاكميّ الطُّوسيّ.

شيخ عالم مشهور معمر.

[()] الجامعين وقرئ عليه من تصانيفه.

وكان يحفظ اللغز من الأبيات يلقيها على الصبيان والمتأدبين، ثم عاد إلى سمرقند وقتل بها سنة ٤٨٠.

أنشدنا السيد الإمام أبو الحسن لنفسه في الجواب عن الاستجازة في رواية الحديث:

أخلاي أجزت لكم سماعي ... وما صنف من كتب الحديث

إذا ما شئتم فارووه عني ... كبيركم وذو السّن الحديث

أجزت لكل ذي عقل ودين ... يريد العلم بالطلب الحثيث

على شرط الإجازة فاحفظوه ... عن التصحيف والغلط الخبيث

فأني عن وقوع السّهو فيه ... بريء معلن كالمستغيث

عليكم بالأناة لكل خطب ... فقل وقوع سهو من مريث

وأوصيكم بتقوى الله كتما ... تنالوا الفوز من ربّ مغيث

(المنتخب ٥٨، ٥٩) .

[١] في الأصل: (مظهر بن بحير) والتصحيح من:

المنتخب من السياق ٤٥٣، ٤٥٤ رقم ١٥٤٠، والمختصر الأول للسياق (مخطوط) ورقة ٩٠ ب.

[٢] البحيري: بفتح الباء الموحدة، وكسر الحاء المهملة، بعد الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى بحير. وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه. (الأنساب ٢/ ٩٧) .

[٣] عبارته في (المنتخب) : أبو القاسم بن أبي حامد ابن أبي عمرو، أصيل نبيل، ثقة، مشهور، من أركان البحيرية، من منتابي مجلس الحكم، ومن أهل العدالة والعفّة.

[٤] انظر عن (نصر بن علي) في: المنتخب من السياق ٤٦٦ رقم ١٥٨٨، والمختصر الأول للسياق (مخطوط) ورقة ٩٢ ب.

حدّث «بالسّنن» لأبي داود، عن أبي عليّ الرُّوذْباري.

وسمع أيضًا من أبي بكر الحيريّ.

وأحضر إلى نيسابور، فسمعوا منه «السنن» .

قال أبو سعد السَّمعاني: [١] فسَمعه منه جدّي. روى عنه لولدي عبد الرّحيم: صخُر بن عُبيد الطّابَرَانيّ [٢] ، وهبة الرحمن بن القُشَيْريّ، وأبو الفتح محمد بن أبي أحمد الحصريّ [٣] .

مات بعد السبعين والأربعمائة.

(بعون الله وتوفيقه، فقد تمّ تحقيق هذه الطبقة- الثامنة والأربعين- من كتاب «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام» لمؤرّخ الإسلام الحافظ شمسُ الدين مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَد بْن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ. - رحمه الله-، وتوفّر على ذلك طالب العلم وخادمه الحاج الأستاذ الدكتور: أبو غازي عمر عبد السلام تدمري، الطرابلسيّ مولده وموطنا، الحنفيّ مذهبا، أستاذ التاريخ في الجامعة اللبنانية، والمشرف على رسائل الماجستير والدكتوراه في قسم التاريخ بطرابلس وبيروت، فضبط نصّ هذه الطبقة، وعلّق عليها، وصوّب أغلاطها، وأحال إلى مصادرها، وخرّج أحاديثها وأشعارها، ووثّق مادّتها، قدر المستطاع، وبما توفّر تحت يده.

وكان الفراغ من ذلك بعد ظهر يوم الأربعاء التاسع من جمادى الأول ١٤١٣ هـ. / الموافق الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٢ م. وذلك في منزله بساحة النجمة من مدين- طرابلس المحروسة. والحدم للَّه أولا وآخرا) .

---

[١] لم يذكره في الأنساب.

[٢] الطابراني، بفتح الطاء المهملة، والباء المنقوطة بواحدة بعد الألف، وفتح الراء، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى طابران، وهي إحدى بلدتي طوس. وقد تخفف ويسقط عنها الألف.

ولكن النسبة الصحيحة إليها: الطابراني. (الأنساب ٨/ ١٦٧) .

[٣] الحصريّ: بضم الحاء، وسكون الصاد المهملتين، وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى الحصر، وهي جمع حصير. (الأنساب ٤/ ١٥٢) .

[المجلد الثالث والثلاثون (سنة ٤٨١- ٤٩٠)]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الطبقة التاسعة والأربعون

سنة إحدى وثمانين وأربعمائة

[استيلاء الفرنج عَلى مدينة زَوِيلَة]

فيها استولت الفرنج على مدينة زَوِيلَة من بلاد إفريقيّة، جاءوا في البحر في أربعمائة قطعة، فنهبوا وسَبوا، ثمّ صالحهم تميم بْنُ بَادِيس [١] ، وبذَل لهم من خزانته ثلاثين ألف دينار، فردّوا جميع ما حَوَوْه [٢] .

[وفاة النّاصر بن علناس]

وفيها مات النّاصر بن عَلنّاس بن حمّاد، وولي بعده ابنه المنصور، فجاءته كُتُب تميم بن المعزّ، وكُتُب يوسف بن تاشفين صاحب مَرّاكُش بالعزاء والهناء [٣] .

[وفاة ملك غَزْنَة]

وفيها مات ملك غَزْنَة الملك المؤيّد إبراهيم بْن مسعود بْن محمود بْن سُبُكْتِكِين [٤] . وكان كريمًا، عادلًا، مجاهدًا، عاقلًا، له رأي ودهاء. ومن مخادعته أنّ السّلطان ملك شاه سار بجيوشه يقصده، ونزل بإسْفِزَار، [٥] فكتب إبراهيم كتبا إلى جماعة من أعيان أمراء ملك شاه يشكرهم، ويعتذر لهم بما فعلوه من تحسينهم لملكشاه أن يقصده: ليتمّ لنا ما استقرّ بيننا من الظَّفَر به، وتخليصكم من يده. ويَعِدُهم بكلّ جميل. وأمر القاصد بالكُتُب أن يتعرّض

---

[١] هو تميم بن المعزّ بن باديس.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٦٦.

[٣] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٦٦، ١٦٧، البيان المغرب ١/ ٣٠١.

[٤] مآثر الإنافة ٢/ ٨، صبح الأعشى ٤/ ٤٤٨، تاريخ الخلفاء ٤٢٥.

[٥] أسفزار: بفتح الهمزة، وسكون السين، والفاء تضم وتكسر، وزاي، وألف وراء. مدينة من نواحي سجستان من جهة هراة. (معجم البلدان ١/ ١٧٨) .

لملكشاه في تصيّده. فأخذ وأحضر عند ملك شاه، فقرّره، فأنكر، فأمر بضربه، فأقرّ واخرج الكُتُب، فلمّا فتحها وقرأها تخيّل [١] من أمرائه، وكتم ذلك عنهم خوفَ الوحشة، ورجع من وجهه.

وكان إبراهيم يكتب في العام خَتْمَةً، ويهديها ويتصدَّق بثمنها. وكان يقول: لو كنتُ بعد وفاة جدّي محمود لما ضَعُفَ ملكُنا، ولكنّي الآن عاجز أن أستردّ ما أُخذ منّا من البلاد لكثرة جيوشهم [٢] .

[ولاية جلال الدّين مسعود المُلْك]

وقام في المُلْك بعده ولده جلال الدّين مسعود، الّذي كان أبوه زوّجه بابنة السّلطان ملك شاه، وناب نظام المُلْك في عُرْسِه عليها مائة ألف دينار [٣] .

[منازلة متولّي حلب لشَيْزَر]

وفيها جمع آق سنقر متولّي حلب العساكر، ونازل شَيْزَر، ثمّ صالحه صاحبها ابن منقذ [٤] .

[وفاة الملك أحمد بن ملك شاه]

وفيها مات الملك أحمد بن السّلطان ملك شاه، وله إحدى عشرة سنة، وكان قد جعله وليَّ عهدٍ أوّل، ونثَر الذَّهَب على الخُطَباء في البلاد عند ذِكْره. فلمّا مات عُمل عزاؤه ببغداد سبعة أيّام بدار الخلافة، ولم يركب أحد فرسا، وناح النّساء في الأسواق عليه، وكان منظرا فظيعا [٥] .

---

[١] في طبعة صادر من «الكامل» ١٠/ ١٦٧ «تحيّل» ، بالحاء المهملة.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٦٧، ١٦٨، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٩ وفيه: «وقيل بل كانت وفاته سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وهو الأقوى، ولكن تابعنا ابن الأثير وإيراده وفاة المذكور في هذه السنة» ، دول الإسلام ٢/ ١٠، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٢١.

[٣] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٦٨، دول الإسلام ٢/ ١٠، مآثر الإنافة ٢/ ٨.

[٤] تاريخ حلب للعظيميّ (تحقيق زعرور) ٣٥٤ (وتحقيق سويّم) ٢١، الكامل في التاريخ ١٠/ ١٦٨، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٩، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣، وانظر: الدرّة المضيّة ٤٣١، ومفرّج الكروب ١/ ١٩، ٢٠، الروضتين ١/ ٦١.

[٥] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٦٩.

(٦/٣٣)

[توجّه ملك شاه إلى سمرقند]

وفيها توجّه ملك شاه إلى سمرقند ليملكها [١] .

---

[١] تاريخ حلب للعظيميّ (تحقيق زعرور) ٣٥٤ (وتحقيق سويّم) ٢١ (حوادث سنة ٤٨١ هـ.) ، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١١٩، دول الإسلام ٢/ ١٠، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٢١، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣، الدرّة المضيّة ٤٣٠، مآثر الإنافة ٢/ ٧.

(٧/٣٣)

سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة

[الفتنة بين السُّنَّة والشِّيعة]

في صَفَر كَبَس غَوْغَاء السُّنَّة الكَرْخَ، وقتلوا رجلًا وجرحوا آخر، فأغلق أهل الكَرْخ أسواقهم، ورفعوا المصاحف وثياب الرّجُلين بالدّماء، ومضوا إلى دار كمال المُلْك الدّهسْتانيّ مستغيثين، فأرسل إلى النّقيب طِراد يطلب منه إحضار الرّجُلين القاتلين، فلم

يقدر، وكفّ النّاسَ. فلمّا سار السُّلطان عادت الفتنة [١] .

[تملُّك السلطان ما وراء النّهر]

وفيها ملك السّلطان ما وراء النَّهْر، وذلك لأنّ سَمَرْقَنْد تملّكها ابن أخي تُرْكان زوجة السّلطان، وكان صبيًّا ظلومًا غَشُومًا، كثير المصادرة. فكتبوا إلى السّلطان سِرًّا يستغيثون به ليتملّك عليهم، فطمع السّلطان، وتحرّكت همّته، وسار من إصبهان بجميع جيوشه، وعَبَر النَّهر، وقَصَد بُخَارى فملكها [٢] ، وقصد سَمَرْقَنْد ونازَلها، وكاتب أهلها، ففرح به التُّجّار والرّؤساء، وفرَّق صاحبها أحمد خان الأبرِجة على الأمراء، وسلَّم برج العيّار [٣] إلى رجلٍ علويّ، فنصح في القتال. ورمى السّلطان عدّة أماكن من السُّور بالمنجنيقات، فلمّا صعِدوا السّورَ اختفى أحمد خان في بيت عاميّ، فغُمِز عليه، وحُمِلَ إلى السّلطان يجرّ بحبل،

---

[١] المنتظم ٩/ ٤٧- ٤٩ (١٦/ ٢٨١- ٢٨٣) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ١٧٠، البداية والنهاية ١٢/ ١٣٤ (حوادث سنة ٤٨١ هـ.) .

[٢] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٢١، دول الإسلام ٢/ ١٠، مرآة الجنان ٣/ ١٣٣، البداية والنهاية ١٢/ ١٣٥، تاريخ ابن خلدون ٥/ ١٠، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣، مآثر الإنافة ٢/ ٧

[٣] في الأصل بياض، والمستدرك من (الكامل ١٠/ ١٧٢) .

(٨/٣٣)

فأكرمه السلطان وأطلقه، وأرسله تحت الاحتياط إلى إصبهان. ورتَّب لسَمَرْقَنْد أبا طاهر عميد خُوارَزْم.

ثمّ قصد كاشْغَر [١] ، فبلغ إلى يوزَكَنْد [٢] ، وهي بلدة يجري على بابها نهرٌ، فأرسل رُسُلَه إلى ملك كاشغر يأمره بإقامة الخطْبة والسّكّة له، ويتهدّده إنْ خالف. فدخل في الطّاعة، وجاء إلى الخدمة، فأكرمه السّلطان وعظّمه، وأنعم عليه، وردّه إلى بلده. ثمّ ردَّ إلى خُرَاسان [٣] ، فوثب عسكر سَمَرْقَنْد بالعميد أبي طاهر، فاحتال حتّى هرب منهم [٤] ، وكان كبيرهم عين [٥] الدّولة، ثمّ ندم وخاف، فكاتب يعقوب [٦] أخا الملك صاحب كاشغر، فحضر واتّفق معه. وجَرَت أمورٌ، فلمّا اتّصلت الأخبار بالسّلطان كرّ راجعًا إلى سَمَرْقَنْد، فهرب يعقوب، وكان قد قتل عين [٥] الدّولة، فلحِق بفَرْغَانة وهي ولايته. ثمّ هادنه ورجع بعد فصولٍ طويلة [٧] .

[وفاة ابنة السّلطان]

وكانت ابنة السّلطان زوجة الخليفة أرسلت تشكو من الخليفة لكثرة اطّراحه

---

[١] كاشغر: بفتح الكاف وسكون الألف والشين المعجمة وفتح الغين المعجمة، وفي آخرها راء.

مدينة وقرى ورساتيق يسافر إليها من سمرقند وتلك النواحي. وهي في وسط بلاد الترك.

[٢] في الأصل: «بئركند» ، والمثبت عن: الكامل في التاريخ ١٠/ ١٧٢، ومعجم البلدان ٥/ ٤٥٣ وفيه، يوزكند: بضم أوله، وسكون ثانيه، وفتح الزاي والكاف، وسكون النون. بلد بما وراء النهر يقال له: أوزكند.

وقال: أوزكند: بالضم، والواو والزاي ساكنان. بلد بما وراء النهر من نواحي فرغانة، ويقال:

أوزجند. قال ياقوت: وخبّرت أنّ كند بلغة أهل تلك البلاد معناه القرية كما يقول أهل الشام:

الكفر. وأوزكند: آخر مدن فرغانة مما يلي دار الحرب. ولها بساتين وقهندز وعدّة أبواب، وإليها متجر الأتراك. (١/ ٢٨٠) .

وقد أثبتها محقّق نهاية الأرب ٢٦/ ٣٢٨ «بيوزكند» ، فوهم، وفي: المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٩ «بوزكند» وتصحفت

في: تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣.
[٣] نهاية الأرب ٢٦/ ٣٢٧، ٣٢٨، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٩، دول الإسلام ٢/ ١٠، ١١، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣، ٤.
[٤] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٧١- ١٧٣، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٢٨.
[٥] في نهاية الأرب ٢٦/ ٣٢٨ «عزّ» .
[٦] في نهاية الأرب: «يعقوب تكين» .
[٧] انظر تفصيل ذلك في (الكامل في التاريخ ١٠/ ١٧٣- ١٧٥) و (نهاية الأرب ٢٦/ ٣٢٨) و (العبر ٣/ ٢٩٩) ، ومرآة الجنان ٣/ ١٣٣، والبداية والنهاية ١٢/ ١٣٥، ومآثر الإنافة ٢/ ٧.

(٩/٣٣)

لها، فأرسل يطلب ابنته طلبا لا بدّ منه، فأذِن لها الخليفة، ومعها ولدُها جعفر، وسعد الدّولة كوهرائين، فذهبت إلى إصبهان، فأدركها الموت في ذي القعدة من السّنة، وعمل الشّعراء فيها المراثي [١] .

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٧٥، ١٧٦، نهاية الأرب للنويري ٢٣/ ٢٥٠، دول الإسلام ٢/ ١١، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٢١، ٣٢٢.

(١٠/٣٣)

سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة

[تسلُّم المصريّين صور وصيدا وعكا وجبيل]

وفيها جاءت عساكر مصر وحاصروا صور، وكان قد تغلّب عليها القاضي عين الدّولة ابن أبي عَقِيل، ثمّ تُوُفّي ووليها أولاده، فسلَّموها لضَعْفِهم [١] .
وسارت العساكر إلى صَيْداء فتسلَّموها [٢] .
ثمّ ساروا إلى عكّا، فحاصروها وضيّقوا على المسلمين فافتتحوها [٣] .
وملكوا مدينة جُبَيْل، ورتّبوا نوّاب المستنصِر بها، ورجعوا إلى مصر

[١] انظر عن (صور) في: تاريخ حلب للعظيميّ (تحقيق زعرور) ٣٥٥ (وتحقيق سويّم) ٢٢، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٢٠ (حوادث سنة ٤٨٢ هـ.) ، وأخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٢٨ (حوادث سنة ٤٨٢ هـ.) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٧٦ (حوادث سنة ٤٨٢ هـ) ، ونهاية الأرب ٢٨/ ٢٣٨، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٢٢، وتاريخ سلاطين المماليك ٣، واتعاظ الحنفا ٢/ ٣٢٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٢٨ (حوادث سنة ٤٨٢ هـ.) .
وقد كان بصور «نفيس» وأثنان من إخوته أبناء القاضي ابن أبي عقيل. (الأعلاق الخطيرة لابن شداد ٢/ ١٦٥) .
[٢] انظر عن (صيدا) في: ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٢٠، وأخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٢٨، والكامل في التاريخ

١٠/ ١٧٦ (وكلها في حوادث سنة ٤٨٢ هـ.) ، ونهاية الأرب ٢٨/ ٢٣٨، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٢٢، ودول الإسلام ٢/ ١١، والدرّة المضيّة ٤٣٥، وتاريخ سلاطين المماليك ٣، واتعاظ الحنفا ٢/ ٣٢٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٢٨.

وكانت صيدا بيد «ثقة الملك بن الطهماني» وقد هرب منها إلى طرابلس في البحر مستجيرا.

بجلال الملك ابن عمّار. (ديوان ابن الخيّاط ٥٢) .

[٣] انظر عن (عكا) في: ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٢٠، وأخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٢٨، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٧٦ (وكلها في حوادث سنة ٤٨٢ هـ.) ، ونهاية الأرب ٢٨/ ٢٣٨، ودول الإسلام ٢/ ١١، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٢٢، وتاريخ سلاطين المماليك ٣، واتعاظ الحنفا ٢/ ٣٢٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٢٨.

(١١/٣٣)

منصورين ظافرين بعزْم أمير الجيوش [١] .

[تعاظم الفتنة بين السُّنّة والشّيعة]

وفيها عظُمت البليّة ببغداد بين السُّنّة والشّيعة، وقُتِل بينهم بَشَرٌ كثير، وركب شِحْنة بغداد ليكفّهم فعجز، وذلّت الرَّافضة بإعانة الخليفة أعوانه عليهم، وأجابوا إلى إظهار السُّنّة، وكتبوا بالكَرْخ على أبواب مساجدهم: خير النّاس بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبو بكر، ثمّ عمر، ثمّ عثمان، ثمّ عليّ. فعظُمَ هذا على جهلتهم وشُطّارهم، فثاروا ونهبوا شارع ابن أبي عَوْف، وفي جملة ما نهبوا دار المحدّث أبي الفضل بن خَيْرُون، فذهبَ مستصرخًا ومعه خلْق، ورفعت العامّة الصُّلْبان، وهجموا على الوزير وما أَبَوْا ممكنًا. وقُتِل يومئذٍ رجل هاشميّ بسهمٍ غرْبٍ، فقتلت السُّنّة عِوَضَه رجلًا علويًّا واحرقوه. وجَرَت أمور قبيحة، فطلب الخليفة من صدقة بن مَزْيَد عسكرًا، فبعث عسكرًا، وتتبَّعوا المفسدين إلى أن خمدت الفتنة [٢] .

[القحط بإفريقية]

وفيها كان بإفريقيّة قحطٌ وحروب، ثمّ أمِنوا ورخصت الأسعار [٣] .

[بناء المدرسة التّاجيّة ببغداد]

وفيها عُمِلت ببغداد مدرسة لتاج المُلْك مستوفي الدّولة بباب أبرز، ودرّس بها أبو بكر الشّاشيّ، وتعرف بالمدرسة التّاجيّة [٤] .

---

[١] انظر عن (جبيل) في: ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٢٠، وأخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٢٨، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٧٦ (وكلها في حوادث سنة ٤٨٢ هـ.) ، ونهاية الأرب ٢٨/ ٢٣٨، ودول الإسلام ٢/ ١١، وتاريخ سلاطين المماليك ٣، واتعاظ الحنفا ٢/ ٣٢٦.

[٢] المنتظم ٩/ ٤٧، ٤٨ (١٦/ ٢٨٢- ٢٨٤) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ١٧٦، ١٧٧ (حوادث سنة ٤٨٢ هـ.) ، العبر في خبر من عبر ٣/ ٣٠١، ٣٠٢، دول الإسلام ٢/ ١١، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٢٢، مرآة الجنان ٣/ ١٣٤، البداية والنهاية ١٢/ ١٣٥ (حوادث سنة ٤٨٢ هـ.) ، شذرات الذهب ٣/ ٣٦٧.

[٣] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٧٩ (حوادث سنة ٤٨٢ هـ.) ، البيان المغرب ١/ ٣٠٢.

[٤] الإنباء في تاريخ الخلفاء لابن العمراني ٢٠٤، الكامل في التاريخ ١٠/ ١٨٠ (حوادث سنة ٤٨٢ هـ.) ، تاريخ دولة آل سلجوق ٧٨، البداية والنهاية ١٢/ ١٣٥ (حوادث سنة ٤٨٢ هـ.)

[عمارة منارة جامع حلب]

وفيها عمرت منارة جامع حلب [١]

[إمساك النَّحْويّ السارق]

وفيها سَرَق رجلٌ نَحْويٌّ أشقر ثيابًا، فأُخِذ وهمّوا به، فهرب وذهب إلى بلاد بني عامر، [وبلاده متاخمة الإحساء] [٢] ، وقال لأميرهم: أنت تملك الأرض ويتمّ لك، وأنت أجدادك أفعالهم بالحاجّ في التّواريخ. وحسّن له نَهْب البصْرة، فجمعَ العُربان، وقصدوا البصرة بغتةً، والنّاسُ آمِنون بهيبة السّلطان، فملكها ونهبها، وفَعَلوا كلّ قبيح، وأحرقوا عدّة أماكن، وجاء الصّريخ إلى بغداد، فانحدر سعد الدّولة كواهرئين، وسيف الدّولة صَدَقَة بن مَزْيَد، فوجدوا الأمر قد فات، ثمّ أُخِذَ ذلك النَّحْويّ فشُهِّر، وصُلِب ببغداد [٣] .

[تعيين مدرّسين في النظامية]

ووصل للنظاميّة مُدرّسان، كلّ واحدٍ معه منشورٌ بها من نظام المُلْك، وهما أبو محمد عبد الوهّاب الشّيرازيّ، وأبو عبد الله الطَّبَريّ. ثمّ تقررّ الأمرُ أنّ كلّ واحدٍ يدرِّس يومًا [٤] .

[وفاة ابن جَهير]

وفيها مات فخر الدّولة بن جهير [٥] .

[()] تاريخ الخلفاء ٤٢٥.

[١] تاريخ حلب للعظيميّ (تحقيق زعرور) ٣٥٤ (وتحقيق سويّم) ٢١، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٢٠، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٨٠، وزبدة الحلب ٢/ ١٠٥ (حوادث سنة ٤٨٢ هـ.) ، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٩ (حوادث سنة ٤٨٢ هـ) . وفيه: «وقام بعملها القاضي أبو الحسن الخشاب» ، البداية والنهاية ١٢/ ١٣٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٤، مفرّج الكروب ١/ ٢١ (حوادث سنة ٤٨٢ هـ.) ، الدرّة المضيّة ٤٣١ (حوادث ٤٨٢ هـ.) و ٤٣٤.

[٢] في الأصل بياض، والمستدرك بين الحاصرتين من (الكامل في التاريخ ١٠/ ١٨٣.

[٣] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٨٣، ١٨٤، دول الإسلام ٢/ ١١، البداية والنهاية ١٢/ ١٣٦.

[٤] الإنباء في تاريخ الخلفاء لابن العمراني ٢٠٤ وفيه: «ليزيد العلم بتحرّيهما فيضا» ، المنتظم ٩/ ٥٣ (١٦/ ٢٨٩) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ١٨٥، تاريخ دولة آل سلجوق ٧٨، البداية والنهاية ١٢/ ١٣٦، تاريخ ابن خلدون ٥/ ١٣.

[٥] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٨٢، تاريخ دولة آل سلجوق ٨٠، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٩،

[تسلُّم رئيس الإسماعيليّة قلعة إصبهان]

وفي شعبان تسلَّم ابن الصّبّاح رأس الإسماعيليّة قلعة إصبهان، وذلك أوّل ظهورهم [١] . وسيأتي ذكرهم في سنة أربع وتسعين.

[()] البداية والنهاية ١٢/ ١٣٦، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٤، النجوم الزاهرة ٥/ ١٣٠ وانظر ترجمته في الوفيات برقم (١٠٥) .

[١] المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٠، دول الإسلام ٢/ ١١.

سنة أربع وثمانين وأربعمائة

[عزْل أبي شجاع عن الوزارة]

فيها عُزِل عن الوزارة ببغداد أبو شجاع بعميد الدّولة بن جَهِير وأُمِرَ بلزوم داره، فتمثل عن نفسه:

تولّاها وليس له عدوٌ ... وفارقها وليس له صديقُ [١]

[سجن الصّاحب بن عبّاد]

وفيها استولى أمير المسلمين يوسف على بلاد الأندلس قُرْطُبة، وإشبيلية، وسجَنَ ابن عبّاد، وفعل في حقّه ما لا ينبغي للملك، فإنّ الملوك إمّا أن يُقتلوا، وإمّا أن يُسجنوا، ويُقرَّر لذلك المحبوس راتبٌ يليق به، وهذا لم يفعل ذلك، بل استولى على جمع ممالكه وذخائره، وسجنه بأغْمات [٢] ، ولم يُجْرِ على أولاده ما يكفيهم، فكان بناتُ المعتمد بن عَبّاد يغزلْن بأيديهنَّ، وينفقن على أنفسهنّ، فأبان أمير المسلمين بهذا عن صِغَر نَفْسٍ، ولُؤْم طبع [٣] .

---

[١] المنتظم ٩/ ٥٦ (١٦/ ٢٩٠، ٢٩١) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ١٨٦، ١٨٧، تاريخ دولة آل سلجوق ٧٧، ٧٨، الفخري لابن طباطبا ٢٩٨، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٥١، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٠، النجوم الزاهرة ٥/ ١٣٢.

[٢] أغمات: ناحية في بلاد البربر من أرض المغرب قرب مرّاكش، وهي مدينتان متقابلتان كثيرة الخير، ومن ورائها إلى جهة البحر المحيط السوس الأقصى بأربع مراحل. (معجم البلدان ١/ ٢٢٥) .

[٣] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٨٧- ١٩٠، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٠، العبر ٣/ ٣٠٤، دول الإسلام ٢/ ١٢، مرآة الجنان ٣/ ١٣٤، البداية والنهاية ١٢/ ١٣٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٤، مآثر الإنافة ٢/ ٩، النجوم الزاهرة ٥/ ١٣٣.

[بدء المرابطين]

واتّسعت مملكته واستولى على المغرب وكثير من إقليم الأندلس، وترك كثيرًا من جيوشه بثغور الأندلس، وطاب لهم الخصب والرّفاهية، واستراحوا من جبال البربر وعَيْشِها القشب، ولقّبهم بالمرابطين. وسالمه المستعين باللَّه ابن هود صاحب شرق الأندلس، وكان يبعث إليه بالتُّحَف. وكان هو وأجناده ممّن يُضْرَب بهم المَثَلُ في الشّجاعة، فلمّا احتضر يوسف بن تاشفين أوصى وَلَده عليًّا ببني هود وقال: اتركهم بينك وبين العدوّ، فإنّهم شجعان [١] .

[استيلاء الفرنج على صقليّة]

وفيها استولت الفرنج على جميع جزيرة صَقَلّية. وأوّل ما فتحها المسلمون بعد المائتين، وحكم عليها آلُ الأغلب دهرًا، إلى أن استولى المهديّ العُبَيْديّ على الغرب. وكان العزيز العُبَيْديّ صاحب مصر قد استعمل عليها الأمير أبا الفتوح يوسف بن عبد

الله، فأصابه فالج، فاستناب ولده جعفرًا، فضبط الجزيرة، وأحسن السّيرة إلى سنة خمس [٢] وأربعمائة، فخرج عليه أخوه عليّ في جَمْعٍ من البربر والعبيد، فالتقوا، فقُتِل خلْقٌ من البربر والعبيد، وأُسِرَ عليّ، وقتله أخوه، فعظُم قتْلُه على أبيه وهو مفلوج، وأمر جعفر بنفْي كل بربريّ بالجزيرة، فطُرِدوا إلى إفريقيّة، وقتلوا سائر العبيد، واستخدم له جُنْدًا من أهل البلاد، فاختلف عسكره، ولم تمض إلّا أيّام حتّى أخرجوه وخلعوه، وأرادوا قتله. وكان ظَلُومًا لهم، عَسوفًا، فعملوا حِسْبَتَه، وحَصَروه في قصره سنة عشر وأربعمائة، فخرج لهم أبوه أبو الفتوح في مِحَفَّةٍ، فَرَقُّوا لحاله، وأرضاهم، واستعمل عليهم ابنه أحمد المعروف بالأكحل.

ثمّ جهزّ ابنه في البحر في مركب إلى مصر، وسار هو بعد ابنه ومعهما من العين ستّمائة ألف وسبعون ألف دينار.

وكان ليوسف من الخيل ثلاث عشرة ألف حجرة، سوى البِغال وغيرها.

ومات يوم مات وما له إلّا فرسٌ واحد.

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٩٢، ١٩٣، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٠، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٤.

[٢] في المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٠ «إلى سنة عشر» .

(١٦/٣٣)

وأمّا الأكحل فكان حازمًا سائسًا أطاعه جميع حصون صقلّية الّتي للمسلمين. ثمّ إنّ أهل صَقَلّية اشتكوا منه، وبعث المعزّ بن باديس جيشًا عليهم ولده، فحصروا الأكحل، ووثب عليه طائفة من البلد، فقتلوه في سنة تسْعٍ [١] وعشرين وأربعمائة. ثمّ رأوا مصلحتهم في طرد عسكر ابن باديس عنهم، فالتقوا، فانهزم الإفريقيّون، وقُتِل منهم ثمانمائة نفس، ورجع الباقون بأسوأ حال. فولّى أهل صقلّية عليهم الأمير حَسَنًا الصِمْصام أخا الأكحل، فلم يتّفقوا، وغلب كلّ مقدّم على قلعةٍ، واستولى الأراذل.

ثمّ أخرجوا الصِمْصام، فانفرد القائد عبد الله بن متكون [٢] بمَازَرَ [٣] وطَرَابُنُش [٤] ، وانفرد القائد عليّ بن نعمة [٥] بقَصْرُيَانِه [٦] وجُرْجنْت، وانفرد ابنُ الثُمنة بمدينة سَرَقُوسة [٧] وقَطَانِيَة [٨] ، وتحاربَ هو وابن نِعْمة، وجَرَت لهم خُطُوب، فانهزم ابن الثُمنة، فسوّلت له نفسه الانتصار بالنّصارى، فسار إلى مالطة، وقد أخذتها الفرنْج بعد السّبعين وثلاثمائة وسكنوها، فقال لملكها: أنا أملكك الجزيرة، وملأ يدَ هذا الكلب خسايا، فسارت الفرنج معه في سنة أربع

---

[١] في الكامل في التاريخ ١٠/ ١٩٥ «سبع» .

[٢] في الكامل ١/ ١٩٥ «منكوت» ، ومثله في: المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠١.

[٣] مازر: مدينة بصقلية. (معجم البلدان ٥/ ٤٠) وقال الشريف الإدريسي: ومازر مدينة فاضلة شامخة كاملة لا شبه لها ولا مثال في شرف المحلّ، والحال إليها لانتهاء في جمال الهيئة والبناء، وما اجتمع فيها من المحاسن التي لم تجتمع في غيرها من المواطن، وهي ذات أسوار حصينة شاهقة وديار حسنة فائقة.. وبأصل سورها للوادي المعروف بوادي المجنون توسق منه المراكب.. ومن مازر إلى مرسى علي ثمانية عشر ميلا. (نزهة المشتاق ٢/ ٦٠٠، ٦٠١) .

[٤] طرابنش: اسم مدينة بجزيرة صقلّيّة. (معجم البلدان ٤/ ٢٦) وقال الشريف الإدريسي: مدينة أزلية قديمة المحلّ على ساحل البحر والبحر يحدق بها من جميع جهاتها وإنما يسلك إليها على قنطرة على باب شرقيها.. وبقربها جزيرة الراهب وجزيرة اليابسة وجزيرة مليطة (نزهة المشتاق ٢/ ٦٠١) .

[٥] ويعرف بابن الحواش.

[٦] قصريانه: بالياء المثنّاة من تحت، وألف ساكنة ثم نون مكسورة وبعدها هاء ساكنة. هي رومية اسم رجل، وهو اسم لمدينة كبيرة بجزيرة صقلّيّة على سنّ جبل. (معجم البلدان ٤/ ٣٦٥) .

[٧] في الأصل: «سرقوس» ، والتصحيح من: معجم البلدان ٣/ ٢١٤ وهي الآن عاصمة جزيرة صقلّيّة. وفي المختصر في أخبار البشر: «سيرقوس» .

[٨] قطانية، ويقال: قطالية: بتخفيف الياء، مدينة على سواحل جزيرة صقلّيّة، وهي مدينة كبيرة على البحر من سفح جبل النار وتعرف بمدينة الفيل. (معجم البلدان ٤/ ٣٧٠) وانظر عنها في (نزهة المشتاق ٢/ ٥٩٧، ٥٩٧) .

(١٧/٣٣)

وأربعين وأربعمائة، فلم يلقوا من يمنعهم، فأخذوا ما في طريقهم، وحاصروا قَصْرُيَانِهْ. وعمل معه ابن نعمة مُصَافًا، فهزموه، فالتجأ إلى القصر، وكان منيعًا حصينًا. فرحلوا عنه واستولوا على أماكن كثيرة، ونَزَحَ عنها خلْقٌ من الصّالحين والعلماء، واجتمع بعضهم بالمعزّ، فأخبره بما النّاس فيه من الوَيْل مع عدوّهم، فجهَّز أسطولًا كبيرًا، وساروا في الشّتاء، فغرَّق البحر أكثرهم، وكان ذلك ممّا أضعف المعزّ، وقويت عليه العرب، وأخذت البلاد منه، وتملّك الفرنج أكثر صَقَلّية [١] .

واشتغل المعزّ بما دهمِه من العرب الّذين بعثهم صاحب مصر المستنصِر لحربه وانتزاع البلاد منه، فقام بعده ولده تميم في المُلْك، فجهَّز أسطولًا وجيشًا إلى صَقَلّية، فَجَرَت لهم حروبٌ وأمورٌ طويلة، ورجع الأسطول، وصحِبهم طائفة من أعيان أهل صَقَلّية، ولم يبق أحدٌ يمنع الفرنج، فاستولوا على بلاد صَقَلّية، سوى قَصْرُيَانِهْ وجُرْجَنْت [٢] ، فحاصروا المسلمين مدّة حتّى كلّوا، وأكلوا الميتة من الجوع، وسلَّم أهل جرجنت بلدهم، ولبثت [٣] قَصْرُيَانِهْ بعده ثلاث سِنين في شدَّةٍ من الحصار، ولا أحد يغيثهم، فسلَّموا بالأمان، وتملَّك رُجار [٤] جميعَ الجزيرة [٥] ، وأسكنها الرومَ والفرنجَ مع أهلها.

وهلك رُجار قبل التّسعين وأربعمائة، وتملّك بعده ابنه، فاتَّسَعت ممالكه، وعمّر البلاد، وبالغ في الإحسان إلى الرّعيّة، وتطاول إلى أخذ سواحل إفريقية [٦] .

---

[١] المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠١.

[٢] في الأصل: «جرجنته» والتصحيح من (الكامل ١٠/ ١٩٧) .

[٣] في الأصل: «ولبث» .

[٤] تحرّف في تاريخ ابن الوردي ٢/ ٤ إلى «رجاز» بالزاي في آخره.

[٥] في سنة ٤٨٤ هـ. (المختصر في أخبار ٢/ ٢٠١) .

[٦] الخبر بطوله في: الكامل في التاريخ ١٠/ ١٩٣- ١٩٨، وهو بأربع كلمات في: نهاية الأرب ٢٣/ ٢٥١، و ٢٨/ ٢٤٨، ومفصّل في: المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠١، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٢٢، والعبر ٣/ ٣٠٤ بإيجاز شديد، وكذا في: دول الإسلام ٢/ ١٢، ومرآة الجنان ٣/ ١٣٤، والبداية والنهاية ١٢/ ١٣٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٤، ومآثر الإنافة ٢/ ٤، وتاريخ الخلفاء ٤٢٥.

(١٨/٣٣)

[دخول السلطان بغداد للمرّة الثّانية]

وفي رمضان وصل السّلطان إلى بغداد، وهي القدْمة الثّانية، وبادر إلى خدمته أخوه تاج الدّولة تُتُش صاحب دمشق، وقسيم الدّولة أقْسُنْقُر صاحب حلب، وغيرهما من أمراء النّواحي [١] ، فعمل الميلاد ببغداد، وتأنّقوا في عمله على عادة العجم، وانبهر النّاسُ، ورأوا شيئًا لم يعهدوه من كثرة النّيران، حتّى قال شاعرهم [٢] :

وَكُلُّ نارٍ على العُشَّاق مُضْرَمَةٌ ... مِن نار قلبي أو من ليلة الصَدَقِ [٣]

نارٌ تَجَلَّت بها الظَّلْمَاءُ فاشتبهتْ ... بسُدْفةِ اللَّيل فيه غُرَّةُ الفَلَقِ

وزارتِ الشّمسُ فيه البدرَ واصطلحا ... على الكواكب بعد الغَيْظِ والحَنَقِ

مُدّت على الأرض بُسُطٌ من [٤] جواهرها ... ما بين مجتمع دارٍ ومفترقِ

مثلَ المصابيح إلّا أنّها نزلتْ ... من السّماء بلا رجْمٍ ولا حَرَقِ

أعْجِبْ بنارٍ ورِضْوَانٌ يُسعّرُهَا ... ومالكٌ قائمٌ منها على فَرَقِ

في مجلسٍ ضحِكَتْ روضُ الجِنَانِ لهُ ... لمّا جلى [٥] ثغْرُهُ عن واضحٍ يَقَقِ

وللشُّمُوع عيونٌ كلّما نظرتْ ... تظلّمتْ من يديها أنْجُمُ الغَسَقِ

من كلّ مرهفةٍ الأعطافِ كالغُصْن ... الميّاد، لكنّه عارٍ من الوَرَقِ

إنّي لأعجب منها وهي وادعةٌ ... تبكي، وعِيشَتُهَا من [٦] ضَرْبة العُنُقِ [٧]

[بناء جامع السّلطان ببغداد]

وفي آخرها أمر السّلطان بعمل جامعٍ كبير له ببغداد، وعمل الأمراء حوله

---

[١] نهاية الأرب ٢٦/ ٣٢٩، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠١، دول الإسلام ٢/ ١٢، البداية والنهاية ١٢/ ١٣٧، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٧٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٥، مآثر الإنافة ٢/ ٢.

[٢] هو «المطرّز» كما في الكامل ١٠/ ١٩٩.

[٣] في المطبوع من الكامل (طبعة صادر) : «السّذق» .

[٤] في الكامل: «بسطا» .

[٥] في المنتظم: «جلت» ، وفي الكامل: «جلا» .

[٦] في المنتظم: «في» .

[٧] الخبر والأبيات في: المنتظم ٩/ ٥٧، ٥٨ (١٦/ ٢٩٤، ٢٩٥) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٩٩، ٢٠٠.

دُوراً لهم ينزلونها، ولم يدروا أن دولتهم قد ولّت، وأيّامهم قد تصرّمت، نسأل الله خاتمةً صالحةً [١] .

[الزّلزلة بالشّام]

وفيها كانت زلازل عظيمة مزعجة بالشّام، تخرّب من سور أنطاكية تسعون [٢] برجًا- وهلك من أهلها عالمٌ كثير تحت الرَّدْم، فأمر السّلطان بعمارتها [٣] .]

---

[١] المنتظم ٩/ ٧٠ (١٦/ ٢٩٨) (حوادث سنة ٤٨٥ هـ.) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٠٠، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٢٩،

المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠١، ٢٠٢، البداية والنهاية ١٢/ ١٣٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٥، مآثر الإنافة ٢/ ٣، الروضتين ١/ ٦٥، تاريخ الخلفاء ٤٢٥.
[٢] في ذيل تاريخ دمشق «سبعون» .
[٣] تاريخ حلب للعظيميّ (تحقيق زعرور) ٣٥٥ (وتحقيق سويّم) ٢٢، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٢٠، ١٢١، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٠٠، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٥١، دول الإسلام ٢/ ١٢، البداية والنهاية ١٢/ ١٣٨، النجوم الزاهرة ٥/ ١٣٢، كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة للسيوطي ١٨١، ١٨٢.

سنة خمس وثمانين وأربعمائة

[وقعة جيّان بالأندلس]

فيها وقعة جَيّان [١] بالأندلس.

كانت بعد وقعة الزّلّاقة، وتُقاربُها في الكِبَر، فإنّ الأذفونش جمع جُموعًا عظيمة، وقصد بلاد جَيّان، فالتقاه المرابطون فانهزم المسلمون، وأشرف النّاسُ على خُطّةٍ صعبة، ثمّ أنزل الله النّصر، فثبتوا وهزموا الكُفّار، ووضعوا السّيف فيهم، ونجا الأذفونش في نَفَرٍ يسير [٢] .

[نسخة كِتَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هرقل] ثمّ تهيّأ في العام القابل، وأغار على القُرى، وحرَّق الزَّرع، وبقي النّاس معه في بلاءٍ شديد. وشاخ وعُمِّر، وكان من دُهاة الرّوم، وهو أكبر ملك للفرنج، تحت يده عدّة ملوك، وجعل دار مملكته طُلَيْطُلَة، فبقي مجاورًا لبلاد الإسلام.

وهو من ذُرّيّة هِرَقْل. وكان عنده كِتَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جدّه.

قال الْيَسَعُ بنُ حزْم: حدّثنا الفقيه أبو الحسن بن زيدان قال: لمّا توجّهنا إلى ابن بنتِه رُسُلًا أنا وفُلان، أمرَ فأُخْرِج سفْطٌ فيه حقٌّ ذهب، مرصَّع بالياقوت والدُّرّ، فاستخرج منه الكتاب كما نصّه في «صحيح البخاريّ» ، فلمّا رأيناه بكينا، فقال: ممّ تبكون؟ فقلنا: تذكّرنا به النبي صلّى الله عليه وسلم.

---

[١] جيّان: بالفتح ثم التشديد، وآخره نون. مدينة لها كورة واسعة بالأندلس تتصل بكورة ألبيرة مائلة عن ألبيرة إلى ناحية الجوف في شرقي قرطبة. (معجم البلدان ٢/ ١٩٥) .
[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٠٢، العبر في خبر من غبر ٣/ ٣٠٧، دول الإسلام ٢/ ١٢، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٢٢.

فقال: إنّما هذا الكتاب شَرَفي وشَرَف آبائي من قبلي.

[تسيير عسكر السلطان ملك شاه لفتح بلاد الساحل]

وفيها أمر السّلطان ملك شاه لقسيم الدّولة وبوران وغيرهما أن يسيرا في خدمة أخيه تُتُش، حتّى يستولوا على ما بيد المستنصِر

العُبَيْديّ بالسّواحل، ثمّ يسيرون بعد ذلك إلى مصر فيفتحونَها [١] ، فسَاروا إلى أن نزلوا على حمص، وبها صاحبها ابن مُلاعِب، وكان كثير الأذِيّة للمسلمين، فأخذوا منه البلد بعد أيّام [٢] .

ثمّ ساروا إلى حصْن عِرْقه، فأخذوه بالأمان [٣] .

ثمّ نازل طرابُلُس، فرأى صاحبُها جلال المُلْك ابن عَمّار جيشًا لا قِبَل له به، فأرسل إلى الأمراء الّذين مع تُتُش، ووعدهم ليُصلِحوا حاله، فلم يَرَ فيهم مطمعًا، ثمّ سيّر لقسيم الدّولة ثلاثين ألف دينار وتقادُم، فسَعى له عند تُتُش هو وكاتبُه، فغضب تتش وقال: هل أنت إلا تابع لي. فخلاه في الليل، ورحل إلى حلب، فاضطّر تُتُش إلى التَّرَحُّل عن طرابلس [٤] وانتقض ما قرَّر لهم السّلطان من الفتوح [٥] .

[فتح اليمن للسلطان]

وفيها افْتُتِح للسّلطان اليمنُ. كان فيمن حضر إلى خدمته ببغداد جنق [٦] أمير التّركمان صاحب قرميسين، فجهَّزَه السّلطان في جماعة أمراء من التُّرُكُمان

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٠٢، تاريخ دولة آل سلجوق ٦٥ (طبعة مصر ١٩٠٠) ، دول الإسلام ٢/ ١٣، تاريخ ابن خلدون ٥/ ١١.

[٢] تاريخ الفارقيّ ٢٣٣ (باختصار) ، نهاية الأرب ٢٧/ ٦٥، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٢، البداية والنهاية ١٢/ ١٣٩، تاريخ ابن خلدون ٥/ ١١، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٥.

[٣] نهاية الأرب ٢٧/ ٦٦، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٢، البداية والنهاية ١٢/ ١٤٠، تاريخ ابن خلدون ٥/ ١١، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٥.

[٤] في الأصل: «عن حلب» ، وهو سهو، والصحيح ما أثبتناه.

[٥] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٠٢، ٢٠٣، نهاية الأرب ٢٧/ ٦٦، تاريخ ابن خلدون ٥/ ١١ وفيه الخبر يعتوره نقص في أوله، وهو في: مفرّج الكروب ١/ ٢١، ٢٢، والدرّة المضيّة ٤٣١، ٤٣٢، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٣٢، وانظر كتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاريّ (طبعة ثانية) ج ١/ ٣٧١، ٣٧٢.

[٦] في الكامل ١٠/ ٢٠٣ «جبق» .

إلى الحجاز واليمن، وأن يكون أمرهم إلى سعْد الدّولة كوهرائين [١] ، فاستعمل عليهم كوهرائين عِوَضَه ترشك. فساروا إلى اليمن، واستولوا عليها، فظلموا وعَسفوا وفَسَقوا فأسْرَفوا، ومَلَكوا عدن، وظهر عَلَى ترشك جدري أهلكه بعد جمعة من وصوله إلى عدن. وعاش سبعين سنة. فنقله أصحابه معهم، ودُفِن ببغداد عند مشهد أبي حنيفة [٢] .

[وفاة السلطان]

قال صاحب «المرآة» : في غُرَّة رمضان توجّه السلطان من إصبهان إلى بغداد عازمًا على تغيير الخليفة، فوصل بغدادَ في ثامن عشر رمضان، فنزل داره، ثمّ بعث إلى الخليفة يقول: لا بُدّ أن تترك لي بغداد، وتذهب إلى أيّ بلدٍ شئت.

فانزعج الخليفة وقال: أمهلني ولو شهرًا.

فقال: ولا ساعة.

فبعث الخليفة إلى وزير السّلطان تاج المُلْك، فطلب المهلة عشرة أيّام.

فاتَّفق مرض السّلطان وموته، وعُدَّ ذلك كرامةً للخليفة [٣] .

[مقتل الوزير نظام المُلْك]

وفي عاشر رمضان قُتِل نظام المُلْك الوزير بقُرب نهاوند. أتاه شابٌّ دَيْلَميّ من الباطنيّة في صورة مستغيث فضربه بسكّين عند ما أخرجت محفّته إلى خيمة

---

[١] في نهاية الأرب ٢٦/ ٣٣٠ «كوهراتين» .

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٠٣، ٢٠٤، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٣٠، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٢٢، دول الإسلام ٢/ ١٣، البداية والنهاية ١٢/ ١٤٠، تاريخ ابن خلدون ٥/ ١١.

[٣] المنتظم ٩/ ٦٢ (١٦/ ٢٩٩، ٣٠٠) ، تاريخ حلب للعظيميّ (تحقيق زعرور) ٣٥٦ (وتحقيق سويّم) ٢٢، تاريخ الفارقيّ ٢٢٩، زبدة الحلب ٢/ ١٠٦، الجوهر الثمين ١٩٨، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٧٨، النجوم الزاهرة ٥/ ١٣٤، تاريخ الخلفاء ٤٢٥، أخبار الدولة للقرماني ٢/ ١٦٥. وفي تاريخ الزمان لابن العبري ١٢٠: غادر السلطان خراسان إلى بغداد، وحصل خلاف بينه وبين الخليفة. ذلك أنه سأل الخليفة أن يخلفه ابنه الّذي ولدته زوجته ابنة السلطان، فتمنّع. فأرسل السلطان يقول: يجب أن تغادر بغداد. فقال الخليفة: إني ممتثل أمرك، فتمهّل عليّ عشرة أيام ريثما أتهيّأ للرحيل. وفي اليوم التاسع أدركت السلطان حمّى محرقة قضت على حياته. وقيل إن عبده كرديك سقاه سمّا فمات.

(٢٣/٣٣)

حُرَمِه بعد إفطاره. وتَعِس الباطنيّ فلحِقُّوه وقتلوه [١] .

وكان مولده سنة ثمان وأربعمائة [٢] .

وقيل إنّ السّلطان هو الّذي دسّ عليه من قتله، لأن ابن ابن نظام المُلْك كان شابًا طريا، ولي نظر مرْو ومعه شِحْنة للسّلطان، فعمد وقبض عليه. فغضب السّلطان، وبعث جماعةً إلى نظام المُلْك يعنّفه ويوبِّخه ويقول: إن كنتَ شريكي في المُلْك فلذلك حكمٌ! وهؤلاء أولادك قد استولى كلّ واحدٍ على كورةٍ كبيرة، ولم يكفهم حتّى تجاوزوا أمر السّياسة.

فقوّى نفسه، ولقد يمُتّ بأمورٍ ما أظنّ عاقلًا يقولها، ويقول: إن كان ما علم أنِّي شريكه فليعلم [٣] .

[وفاة السلطان ملك شاه]

فازداد غضب السّلطان ملك شاه، وعمل عليه، ولكنّه ما مُتّع بعده، إنّما

---

[١] وقال الموفّق النظامي في مرثيّته له التي أولها:

مصاب أصاب جميع الأمم ... فأثّر في عربها والعجم

ويستطرد فيها بذكر الجماعة بقوله:

وشارك عثمان في قتله ... فكلّ بقتلته متّهم

(الإنباء في تاريخ الخلفاء ٢٠٥) والخبر في: الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٠٤، وتاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٥٦، (وتحقيق سويّم) ٢٢، والإنباء في تاريخ الخلفاء لابن العمراني ٢٠٤، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٢١، وتاريخ الفارقيّ ٢٢٩، وبغية الطلب (تراجم السلاجقة) ٨٦- ٩٣، زبدة التواريخ للحسيني ١٣٩، ١٤٠، تاريخ دولة آل سلجوق ٨١، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٥١ و ٢٦/ ٣٣٠، وآثار البلاد وأخبار العباد ٤١٣، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٢، العبر ٣/

٣٠٧، دول الإسلام ٢/ ١٣، مرآة الجنان ٣/ ١٣٥، البداية والنهاية ١٢/ ١٣٩ و ١٤٠، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٧٧، ٤٧٨ و ٥/ ١١، ١٢، التاريخ الباهر ٩، ١٠، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٥، والدرّة المضيّة ٤٣٦، الروضتين ٦٢- ٦٤، النجوم الزاهرة ٥/ ١٣٦، ١٣٧.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٠٤، دول الإسلام ٢/ ١٣ وفيه: «وعاش النظام سبعا وسبعين سنة» ، مرآة الجنان ٣/ ١٣٧.

[٣] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٠٥، وانظر: بغية الطلب (تراجم السلاجقة) ٨٩، وزبدة التواريخ للحسيني ١٤٠- ١٤٢، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٣١، ٣٣٢، دول الإسلام ٢/ ١٣، مآثر الإنافة ٢/ ٣.

(٢٤/٣٣)

بقي خمسةٍ وثلاثين يومًا ومات [١] .

[سلطنة محمود بن ملك شاه]

فلمّا مات السّلطان كتمت زوجته تُرْكان، مَوْتَه، وأرسلت إلى الأمراء سرًّا، فاستحلفتهم لولدها محمود ابن السّلطان، وهو في السّنة الخامسة من عمره.

فحلفوا له، [٢] وأرسلت إلى المقتدي باللَّه في أنْ يُسلْطنه، فأجاب، وخُطِب له، ولُقِّب ناصر الدُّنيا والدِّين [٣] . وأرسلت في الحال تُرْكان إلى إصبهان من قَبَضَ على بركيارُوق [٤] أكبر أولاد السّلطان، فَقُبِض عليه [٥] .

[خلاف بركياروق]

فلمّا اشتهر موتُ أبيه وثب المماليك بإصبهان، وأخرجوه وملّكوه بإصبهان [٦] . وطالبت العساكرُ الوزيرَ بالأرزاق، فوعدهم، فلمّا وصل إلى قلعة

---

[١] الإنباء في تاريخ الخلفاء لابن العمراني ٢٠٥، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٢١، تاريخ الفارقيّ ٢٢٩، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٠٦، تاريخ الزمان لابن العبري ١٢٠، زبدة التواريخ للحسيني ١٤٧، تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٥٦ (وتحقيق سويّم) ٢٢، زبدة الحلب ٢/ ١٠٦، تاريخ دولة آل سلجوق ٨٠، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٥١ و ٢٦/ ٣٣٣- ٣٣٥ و ٢٧/ ٦٦، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٢، ٢٠٣، دول الإسلام ٢/ ١٣، مرآة الجنان ٣/ ١٣٩، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٧٨ و ٥/ ١٣، التاريخ الباهر ١٠- ١٢، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٥، مفرّج الكروب ١/ ٢٢، الدرّة المضيّة ٤٣٦- ٤٣٨، مآثر الإنافة ٢/ ٣ و ٧، الروضتين ١/ ٦٤، السلوك ج ١ ق ١/ ٣٣، النجوم الزاهرة ٥/ ١٣٤، ١٣٥، تاريخ الخلفاء ٤٢٥٢.

[٢] تاريخ دولة آل سلجوق ٨١، الفخري لابن طباطبا ٢٩٦، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٣، البداية والنهاية ١٢/ ١٣٩، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٧٩، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٥، مآثر الإنافة ٢/ ٣، تاريخ الخلفاء ٤٢٥.

[٣] وقال ابن العبري: ونادوا بابنها محمود بن ملك شاه سلطانا في بغداد وهو في الخامسة من سنيه، ووصف بعضهم رزانته فقال: أرسل الخليفة ووشّحه ببزّة ملكيّة وأجلسه على العرش. فلم يمدّ يده ولا رجله، ولم يغمض عينيه، ولم يتحرّك، ولم يتّكئ، بل ظلّ هامدا كالصخر حتى أدهش الحاضرين. (تاريخ الزمان ١٢١) .

[٤] في تاريخ الزمان ١٢١ «تركياروق» ، وفي الكامل ١٠/ ٢١٥ «بركيارق» .

[٥] تاريخ الفارقيّ ٢٣٠، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢١٤، ٢١٥، تاريخ الزمان لابن العبري ١٢١، زبدة الحلب ٢/ ١٠٦،

نهاية الأرب ٢٦/ ٣٣٥، ٣٣٦.

[٦] تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٥٦ (وتحقيق سويّم) ٢٢، زبدة التواريخ للحسيني ١٥٦، ١٥٧، تاريخ دولة آل سلجوق ٨١، تاريخ ابن خلدون ٤/ ٤٧٩.

(٢٥/٣٣)

برجين [١] التي فيها الخزائن صعِد إليها ليفرّق فيهم، فأغلقها وعصى على تُركان فنهبت العساكر أثقاله، وذهبت هي إلى إصبهان. فندم ولحِقها، وزعم أنّ متولّي القلعة حبَسه، وأنّه هرب منه، فقبلت عُذْرَه [٢] .

وأمّا بَركيَارُوق [٣] ففارق إصبهان، وبادر إلى الرّيّ، وانضمّ إليه فرقةٌ من العسكر، وأكثرهم من المماليك النّظامية، لبُغضهم لتاج المُلْك لأنّه كان عدوًّا لمولاهم، وهو المتَّهم بقتْلِه، فنازلوا قلعة طبرك، وأخذوها عَنْوَةً [٤] .

[انهزام عسكر تُركان وأسر تاج المُلْك]

وجهَّزت تُركان عساكرها لحربهم، فالتقى الجمعان بناحية بَرُوجِرْد، فخامَر طائفة، والتقَوا أيضًا على بَركيَارُوق [٥] ، واشتدّ الحرب. ثمّ انهزم عسكر تُركان، وساق بركياروق في أثرهم، فنازل إصبهان في آخر السّنة [٦] .

وأُسِر بعد الوقعة تاج المُلْك، فأُتِي به بَركيَارُوق وهو على إصبهان، فأراد أن يستوزره [٧] .

[مقتل تاج المُلْك]

وأخذ تاج المُلْك في إصلاح كبار النّظامية، وفرَّق فيهم مائتي ألف دينار،

---

[١] في الأصل: «بزحين» ، ولم أجدها في معاجم البلدان.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢١٥، زبدة التواريخ ١٥٧، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٣٦، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٧٩.

[٣] في الروضتين ١/ ٦٥ «بكياروق» والمثبت هو الصحيح، وقد جوّده ابن خلّكان فقال بركياروق: بفتح الباء الموحّدة، وسكون الراء والكاف، وفتح الياء المثنّاة من تحتها، وبعد الألف راء مضمومة، وواو ساكنة وقاف. (وفيات الأعيان ١/ ٢٦٨، ٢٦٩) .

[٤] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢١٥، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٣٧، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٣، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٥.

[٥] تاريخ الزمان لابن العبري ١٢١، ويقال: «بركيارق» . بحذف الواو. (مآثر الإنافة ٢/ ٤، صبح الأعشى ٤/ ٤٤٧) .

[٦] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢١٥، ٢١٦، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٣٦، المختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٠٣، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٧٩، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٥، ٦.

[٧] الكامل ١٠/ ٢١٦، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٣٧، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٣.

(٢٦/٣٣)

وبلغ ذلك عثمان بنَ نظام المُلْك [١] ، فشغب عليهم سائر الغلمان الصِّغار، وقال: هذا قاتل أستاذكم. ففتكوا به، وقطّعوه في المحرَّم سنة ستٍّ [٢] .

وكان كثير المحاسن والفضائل وإنّما غطّى ذلك ممالأته على قتل نظام الملك، ولأنّ مدّته لم تَطُلْ. وعاش سبْعًا وأربعين سنة [٣] .

[إيقاع عرب خفاجة بالرّكب العراقي]

وأمّا عرب خَفَاجَة فطمعوا بموت السّلطان، وخرجوا على الركْب العراقيّ، فأوقعوا بهم، وقتلوا أكثر الجُنْد الّذين معهم، ونهبوا الوفد، ثمّ أغاروا على الكوفة، فخرجت عساكر بغداد وتبعَتْهم حتّى أدركتهم، فقُتِل من خَفَاجَة خلْق، ولم تقْوَ لهم شوكةٌ بعدَها [٤] .

[حريق بغداد]

وفيها كان الحريق المَهُول ببغداد، وكان من الظُّهر إلى العصر.

قال صاحب «الكامل» : واحترق من النّاس خلْق كثير، واحترق نهر مُعَلَّى، من عقد الحديد إلى خزانة [٥] الهرّاس، إلى باب دار الضَّرب، واحترق سوق الصَّاغة، والصّيارف، والمخلّطين، والرَّيْحانيّين. وركب الوزير عميد الدّولة [٦] بن جَهير وأتى، فما زال راكبا حتّى أطفئ [٧] .

---

[١] في الكامل في التاريخ ١٠/ ٢١٦: «عثمان نائب نظام الملك» .

[٢] المنتظم ٩/ ٦٣ (١٦/ ٣٠١) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢١٦، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٣٧، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٣، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٧٩ و ٥/ ١٤، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٦.

[٣] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢١٦، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٣.

[٤] تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٥٦ (وتحقيق سويّم) ٢٣، المنتظم ٩/ ٦٣ (١٦/ ٣٠١) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢١٧، العبر في خبر من غبر ٣/ ٣٠٧، دول الإسلام ٢/ ١٤، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٢٢، مرآة الجنان ٣/ ١٣٥، البداية والنهاية ١٢/ ١٣٩.

[٥] هكذا في الأصل، وفي المنتظم: «خرابة» ، وفي الكامل: «خربة» .

[٦] في الأصل: «عميد الله» . والتصحيح من: المنتظم، والكامل.

[٧] المنتظم ٩/ ٦١ (١٦/ ٢٩٩) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢١٧، ٢١٨، البداية والنهاية ١٢/ ١٣٩.

(٢٧/٣٣)

[وقوع البَرَد بالبصرة]

وفيها وقع بالبصرة بَرَد عظيمٌ كبار، أهلك الحرث والنَّسْل. كانت البَرَدة من خمسة أرطال إلى عشرة أرطال [١] .

---

[١] المنتظم ٩/ ٦١ (١٦/ ٣٠١) ، البداية والنهاية ١٢/ ١٣٩.

(٢٨/٣٣)

سنة ست وثمانين وأربعمائة

[وزارة عزّ الملك]

استُهِلَّت وبركياروق مُنَازِلٌ إصبهان، فخرج إليه جماعة من أولاد نظام المُلْك، فاستوزر عزّ المُلْك بن نظام المُلْك الّذي كان مُتولّي خَوارَزْم [١] .

[استيلاء تاج الدّولة تُتُش على الرّحبة ونصيبين]

وأمّا تاج الدّولة تُتُش صاحب دمشق، فلمّا علم بموت أخيه ملك شاه جمع الجيوش وأنفق الأموال، وسار يطلب السّلطنة، فمرّ بحلب وبها قسيم الدّولة أقْسُنْقُر، فصالحه وصار معه، وأرسل إلى ياغي سيان صاحب أنطاكية، وإلى بوزان صاحبُ الرّها وحَرّان، يشير عليهما بطاعة تُتُش، فصاروا معه، وخطبوا له في بلادهم، وقصَدَوا الرَّحْبة، فملكوها في المحرّم سنة ستٍّ [٢] . ثمّ سار بهم، وحاصر نصيبين، فسبُّوه ونالوا منه، فغضب وأخذها عَنْوَةً، وقتل بها خلْقًا ونهبها [٣] . ثمّ سلّمها إلى محمد بن شرف الدّولة العُقَيْليّ، وقصدَ الموصل [٤] .

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢١٩، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٣٧، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٣، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٧٩، تاريخ ابن الرودي ٢/ ٦.

[٢] المنتظم ٩/ ٧٧ (١٦/ ٥) ، تاريخ الفارقيّ ٢٣٦، الفخري لابن طباطبا ٢٩٦، ٢٩٧، نهاية الأرب ٢٧/ ٦٧، البداية والنهاية ١٢/ ١٤٤، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٨٠ و ٥/ ١٥.

[٣] تاريخ الفارقيّ ٢٣٤، ٢٣٥، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٢٠، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٣، العبر ٣/ ٣١٠، مرآة الجنان ٣/ ١٤٢، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٦.

[٤] تاريخ الزمان لابن العبري ١٢١، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٢٠، نهاية الأرب ٢٧/ ٦٧، العبر ٣/ ٣١٠، دول الإسلام ٢/ ١٤، البداية والنهاية ١٢/ ١٤٤، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٨٠ و ٥/ ١٤، التاريخ الباهر ١٢، مفرّج الكروب ١/ ٢٣، الدرّة المضيّة ٤٣٢، ٤٣٣.

(٢٩/٣٣)

[وزارة ابن جهير]

واستوزر الكافي ابن فخر الدّولة بن جَهير، أتاه من جزرة ابن عمر [١] .

[وقعة المُضَيَّع]

وكان قد تغلَّب على الموصل إبراهيم بن قُرَيش أخو شرف الدّولة، فعمل معه مصَافًّا، وتُعرف بوقعة المُضَيَّع [٢] ، فكان هو في ثلاثين ألفًا، وكان تُتُش في عشرة آلاف، فتمَّت الكسْرة على جيش إبراهيم، وأخِذ أسيرًا. ثمّ قُتِل صبْرًا [٣] .

وقيل إنّ تقدير القتلى من الفريقين عشرة آلاف، وامتلأت الأيدي من السَّبْي والغنائم، حتّى أبيع الجْمَل بدينار، وأمّا الغنم فقيل: أُبيعت مائة شاة بدينار. ولم يُشَاهد أبشع من هذه الوقعة. وقتل بعض نُسوان العرب أنفسهنَّ خوف الفضيحة [٤] ، ومنهنّ من غرَّقت نفسَهَا.

وأقرَّ تُتُش على الموصل الأمير عليّ بن شرف الدّولة وأمّه صفيّة [٥] ، وهي عمّة تُتُش [٦] ، ثمّ بعث إلى بغداد يطلب تقليدًا بالسّلطنة، وساعده كوهرائين [٧] ، فتوقّفوا قليلا [٨] .

---

[١] المنتظم ٩/ ٧٧ (١٦/ ٥) ، تاريخ الفارقيّ ٢٣٦، الفخري لابن طباطبا ٢٩٦، ٢٩٧، نهاية الأرب ٢٧/ ٦٧، البداية والنهاية ١٢/ ١٤٤، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٨٠ و ٥/ ١٥.

[٢] في الأصل: «المصنع» ، وهو تحريف. والتصحيح من: الكامل ١٠/ ٢٢١ وفيه: «المضيّع من أعمال الموصل» . ومثله في: التاريخ الباهر ١٢، وفي المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٤ «المضيّح» بالحاء المهملة. ولم يذكره ياقوت في معجم البلدان، بل ذكر «المضيّح» : جبل بنجد، أو هضب ماء بأرض اليمن. (معجم البلدان ٥/ ١٤٦) ، وفي مرآة الجنان ٣/ ١٤٢ «المصنع» .

[٣] تاريخ الفارقيّ ٢٣٣، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٢١، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٤، العبر ٣/ ٣١٠، دول الإسلام ٢/ ١٤، مرآة الجنان ٣/ ١٤٢.

[٤] ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٢٢، ١٢٣، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٢١، نهاية الأرب ٢٧/ ٦٧، مفرّج الكروب ١/ ٢٤، الدرّة المضيّة ٤٣٣.

[٥] تحرّف اسمها في تاريخ ابن الوردي ٢/ ٦ إلى: «ضيفة» .

[٦] نهاية الأرب ٢٧/ ٦٧، العبر ٣/ ٣١٠، مرآة الجنان ٣/ ١٤٢، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٦.

[٧] في العبر ٣/ ٣١٠: «كوهرابين» .

[٨] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٢١، ٢٢٢، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٨٠، ٤٨١، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٦.

(٣٠/٣٣)

[استقامة الأمور لتاج الدّولة تتش]

وسار تُتُش فملك ميّافارقِين، [١] وديار بكر، وقصد أَذَرْبَيْجَان [٢] ، وغلبَ على بعضها، فبادر بركياروق ليدفع عمّه تتش عن البلاد، وقصده، فالتقيا، فقال قسيم الدّولة لبوزان: إنّما أطعنا هذا لننظر ما يكون من أولاد السّلطان، والآن فقد ظهر ابنُه هذا، وينبغي أن نكون معه. ففارقا تُتُش [٣] وتحوّلا بعسكرهما إلى بَرْكيَارُوق، فلمّا رأى ذلك تُتُش ضَعُف ورجع إلى الشّام، واستقام دَسْت بركياروق [٤] .

[تملُّك عسكر مصر مدينة صور]

وفيها في جُمَادى الآخرة جاء عسكر المصريّين، فتملّكوا مدينة صور بمخامرة أهلها، وأخذ متولّيها إلى مصر، فقُتِل هو وجماعة [٥] .

[امتناع الحجّ العراقي]

ولم يحجّ أحدٌ من العراق، بل خرج رَكْبٌ من دمشق، فنهبهم أمير مكّة محمد بن أبي هاشم، وخرجت عليهم العُربان غير مرّة ونهبوهم، وتمزَّقوا، وقتِل جماعة، ورجع سلم في حال عجيب.

---

[١] ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٢٣، ١٢٤، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٢٢، التاريخ الباهر ١٢، تاريخ الفارقيّ ٢٣٦، نهاية الأرب ٢٧/ ٦٧، دول الإسلام ٢/ ١٤، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٨١، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٦، الروضتين ١/ ٦٥.

[٢] تاريخ الفارقيّ ٢٤٣، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٢٢، التاريخ الباهر ١٣.

[٣] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٢٢ التاريخ الباهر ١٣، نهاية الأرب ٢٧/ ٦٧، ٦٨، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٤، العبر ٣/ ٣١٠، ٣١١، دول الإسلام ٢/ ١٤، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤١٨، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٦، الروضتين ١/ ٦٥.

[٤] تاريخ حلب للعظيميّ (تحقيق زعرور) ٣٥٦ (تحقيق سويّم) ٢٣، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٢٤، أخبار مصر

لابن ميسّر ٢/ ٢٩، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٢٣، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٣٩، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٤، دول الإسلام ٢/ ١٤، البداية والنهاية ١٢/ ١٤٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٦، الدرّة المضيّة ٤٣٨ (حوادث سنة ٤٨٥ هـ.) ، اتعاظ الحنفا ٢/ ٣٢٨، النجوم الزاهرة ٥/ ١٣٨.

[٥] تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٥٦ (وتحقيق سويّم) ٢٣، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٢٥، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٢٥، العبر ٣/ ٣١١، مرآة الجنان ٣/ ١٤٢، مآثر الإنافة ٢/ ٦، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (بتحقيقنا) ٢/ ٣٦٤، النجوم الزاهرة ٥/ ١٣٨.

[الفتنة بين السُّنّة والرَّافضة]

وأمّا بغداد فهاجت فيها فتنةٌ مزعجة على العادة بين السُّنّة والرَّافضة [١] .

[دخول صدقة بن مزيد في خدمة السلطان ملك شاه]

وسار سيف الدّولة صَدَقَة بن مَزْيَد أميرُ العرب، فلقي السّلطان بركياروق بنَصِيبِين، وسار في خدمته إلى بغداد، فوصلها في ذي القعدة. وخرج عميد المُلْك بن جَهير الوزير والنّاس معَه إلى لقائه [٢] .

[وفاة جعفر بن المقتدي باللَّه]

ومات جعفر بن المقتدي باللَّه، وله ستّ سنين، وهو سبط السّلطان ملك شاه [٣] .

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٢٦.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٢٦.

[٣] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٢٧ وفيه: «وإليه تنسب الجعفريات» ، البداية والنهاية ١٢/ ١٤٥.

سنة سبع وثمانين وأربعمائة

[الخطبة لبركياروق بالسّلطنة]

في أوّلها خُطب للسّلطان بَركيَارُوق، ولُقِّب «رُكن الدّولة» ، وعلَّم الخليفة على تقليده [١] .

[وفاة الخليفة المقتدي]

ومات الخليفة المقتدي من الغد فجأة [٢] .

[خلافة المستظهر]

وبويع بالخلافة ولده المستظهر [٣] .

---

[١] المنتظم ٩/ ٨٠، (١٣/ ١٠) ، تاريخ الزمان لابن العبري ١٢١، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٢٩، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٥١، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٤، العبر ٣/ ٣١٤، دول الإسلام ٢/ ١٥ (حوادث سنة ٤٨٦ هـ.) ، مرآة الجنان

٣/ ١٤٣، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٧٩، ٤٨٠، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٦، مآثر الإنافة ٢/ ٤ و ١٢.

[٢] تارخ حلب للعظيميّ (تحقيق زعرور) ٣٥٧ (وتحقيق سويّم) ٢٣، الإنباء في تاريخ الخلفاء لابن العمراني ٢٠٥، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٢٥، ١٢٦، وتاريخ الفارقيّ ٢٦٥، المنتظم ٩/ ٨ (١٧/ ١٠) ، تاريخ الزمان لابن العبري ١٢١، تاريخ مختصر الدول، له ١٩٥، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٢٩- ٢٣١، زبدة التواريخ للحسيني ١٥٧، مختصر التاريخ لابن الكازروني ٢١٢، الفخري لابن طباطبا ٢٩٦، خلاصة الذهب المسبوك للإربلي ٢٦٩، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٥٢ و ٢٦/ ٣٣٧، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٤، العبر ٣/ ٣١٤، دول الإسلام ٢/ ١٦، مرآة الجنان ٣/ ١٤٣، البداية والنهاية ١٢/ ١٤٦، الجوهر الثمين ١٨٧، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٨٠ و ٥/ ١٥، التاريخ الباهر ١٣، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٦، الدرّة المضيّة ٤٤٠، تاريخ الخميس ٢/ ٤٠٢، مآثر الإنافة ٢/ ١٧، الروضتين ١/ ٦٦، النجوم الزاهرة ٥/ ١٣٩، تاريخ الخلفاء ٤٢٦.

[٣] المنتظم ٩/ ٨١ (١٧/ ١٢١) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٣١، الإنباء في تاريخ الخلفاء لابن

[قتْل تُتُش لآقْسُنْقُر صاحب حلب]

وأمّا تاج الدّولة تتش فإنّه رجع وشرع يجمع العساكر. وصار قسيم الدّولة وبوزان ضدًّا له، وأمدَّهما بركياروق بعسكر، فكان بينهما مصافٌّ بتلّ السّلطان [١] ، على بريد من حلب، فانهزم، جَمْع أقْسُنْقُر صاحب حلب، وثبت هو، فأُخِذ أسيرًا، وأُحضر بين يدي تُتُش، فقال له: لو كنتَ ظفرتَ بي ما كنت تفعل بي؟ قال: كنت أقتلك. فذبحهُ صبْرًا [٢] .

[تغلّب تتش على حلب وغيرها]

وساق إلى حلب وقد دخلها المنهزمون، فحاصرها حتّى ملكها، وأخذ الأميرين بوزان وكربوقا أسيرين. فقتل بوزان [٣] ، ثمّ بعث برأسه إلى حَرّان والرُّها، فخافوه، وسلَّموا إليه البلدين [٤] ، وسجن كربوقا بحمص. ثمّ سار إلى بلاد الجزيرة فملكها، ثمّ ملك خِلاط وغيرها. ثمّ سار فافتتح أذربيجان جميعها،

[()] العمراني ٢٠٥، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٢٥، ١٢٦، تاريخ الزمان لابن العبري ١٢١، تاريخ مختصر الدول، له ١٩٥، تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٥٧ (وتحقيق سويّم) ٢٣، زبدة التواريخ ١٥٧، مختصر التاريخ ٢١٥، الفخري ٣٠٠، خلاصة الذهب المسبوك ٢٧٠، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٥٣ و ٢٦/ ٣٣٧، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٤، دول الإسلام ٢/ ١٦، البداية والنهاية ١٢/ ١٤٦، الجوهر الثمين ١٩٩، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٨٠ و ٥/ ١٥، التاريخ الباهر ١٤، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٦، الدرّة المضيّة ٤٤١، تاريخ الخميس ٢/ ٤٠٢.

[١] تل السلطان: موضع قريب من حلب، فيه خان ومنزل للقوافل. قال ابن الأثير: بينه وبين حلب نحو ستة فراسخ. (التاريخ الباهر ١٥) .

[٢] تاريخ الفارقيّ ٢٤٣، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٢٦، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٣٢، بغية الطلب لابن العديم (تراجم السلاجقة) ١٠٠، زبدة الحلب ٢/ ١١٠- ١١٢، نهاية الأرب ٢٧/ ٦٨، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٤، العبر ٣/ ٣١٤، دول الإسلام ٢/ ١٥، تاريخ ابن خلدون ٥/ ١٦، التاريخ الباهر ١٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٦، مفرّج الكروب ١/ ٢٤، الدرّة المضيّة ٤٣٣، مآثر الإنافة ٢/ ١٢، الروضتين ١/ ٦١ و ٦٦.

[٣] ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٢٧، تاريخ الفارقيّ ٢٤٣، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٣٢، زبدة الحلب ٢/ ١١٨،

المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٤، ٢٠٥ وفيه: «بوازار» وهو غلط، العبر ٣/ ٣١٥، البداية والنهاية ١٢/ ١٤٥ وفيه «بوران» ، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٨١ وفيه «توران» ، الروضتين ١/ ٦٦.

[٤] ذيل تاريخ دمشق ١٢٧، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٣٢، زبدة الحلب ٢/ ١١٨، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٥، البداية والنهاية ١٢/ ١٤٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٦، الروضتين ١/ ٦٦.

(٣٤/٣٣)

وكثرت جيوشه واستفحل أمره [١] .

[سلطنة بركياروق على إصبهان]

وسار بركياروق في طلب عمّهِ [٢] ، فبيَّتَه ليلةً عسكر تُتُش، فانهزم بَركيَارُوق في طائفة يسيرة، ونُهِبت أثقالُه، فقصد إصبهان لمّا بلغه موت امرأة [٣] أبيه تُركان، ففتحوا له خديعةً، وقبضوا عليه، وأرادت الأمراء أن يكحّلوه، فاتّفق أنّ أخاه محمود بن السّلطان ملك شاه جدّر، فقال لهم الطّبيب [٤] : ما رأيته يسْلَم، فلا تَعْجَلوا بكَحْل هذا، وأنتم تكرهون أن يملك تاج الدّولة تُتُش. فدعوا هذا حتّى تنظروا في أمركم. فمات محمود في سَلْخ شوّال وله سبْعٌ سنين، فملّكوا بركياروق، ووزر له مؤيّد المُلْك بن نظام المُلْك، لأن أخاه الوزير عزّ المُلْك مات بناحية الموصل مع السّلطان. فأخذ مؤيّد المُلْك يكاتب له الأمراء ويتألَّفهم، فقوي سلطانه وتمّ [٥] .

[وفاة المستنصر باللَّه العُبَيْديّ]

وفيها مات المستنصر باللَّه الرّافضيّ صاحب مصر [٦] .

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٣٣، بغية الطلب (تراجم السلاجقة) ١٠٣، نهاية الأرب ٢٧/ ٦٨، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٥، العبر ٣/ ٣١٥، دول الإسلام ٢/ ١٥، مرآة الجنان ٣/ ١٤٣، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٦، الروضتين ١/ ٦٦.

[٢] تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٥٧ (وتحقيق سويّم) ٢٣.

[٣] في الأصل: «امرأت» .

[٤] هو: أمين الدولة ابن التلميذ الطبيب، كما في (الكامل ١٠/ ٢٣٤) و (نهاية الأرب ٢٦/ ٣٣٨) .

[٥] تاريخ الفارقيّ ٢٦٤، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٣٤، ٢٣٥، تاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٩٥، زبدة التواريخ للحسيني ١٥٩، تاريخ دولة آل سلجوق ٨١، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٣٨، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٥، دول الإسلام ٢/ ١٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٦، ٧.

[٦] انظر عن وفاة (المتنصر باللَّه) في: تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٥٧ (وتحقيق سويّم) ٢٣، وأخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٣١، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٢٨، وتاريخ الفارقيّ ٢٦٧، (حوادث سنة ٤٨٩ هـ.) ، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٩٥، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢٣٧، وأخبار الدول المنقطعة لابن ظافر ٧٧، والمغرب في حلى المغرب ٧٧ و ٧٨، ونهاية الأرب ٢٨/ ٢٤٠- ٢٤٣، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٥، ودول الإسلام ٢/ ١٥، ومرآة الجنان ٣/ ١٤٥ و ١٤٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٧، والدرّة المضيّة ٤٤١، واتعاظ الحنفا ٢/ ٣٣٢، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٤٠، وحسن المحاضرة ٢/ ١٤، وتاريخ الخلفاء ٤٢٦، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٢٠.

[خلافة المستعلي باللَّه]

وقام بعده ابنه المستعلي [١] .

[وفاة بدر أمير الجيوش]

وفيها مات بدر أمير الجيوش قبل المستنصر بأشهر [٢] .

[وفاة أمير مكّة]

ومات محمد بن أبي هاشم الحسينيّ [٣] أمير مكّة، وقد نيّف على السّبعين، وكان ظالمًا قليل الخير، أمرَ بنهب الرَّكْب في هذا العام [٤] .

[قتل تكش عمّ السلطان بركياروق]

وفيها قتل السّلطان بَرَكيَارُوق عمّه تِكِش وغرَّقه. وكان محبوسا مكحولا بقلعة تِكْريت، لأنّه اطّلع منه على مكاتبات [٥] .

[وفاة الخاتون تُركان]

وكانت تُركان الخاتون قد بعثت جيشًا مع الأمير أُنَرْ [٦] لأَخْذ فارس من

---

[١] أخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٣٤، تاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٩٥، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٢٨، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٣٧، أخبار الدول المنقطعة لابن ظافر ٨٢، المغرب في حلى المغرب ٨٢، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٤٣، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٥، دول الإسلام ٢/ ١٥، الدرّة المضيّة ٤٤٣، الإشارة إلى من نال الوزارة ٦٠، اتعاظ الحنفا ٣/ ١١.

[٢] انظر عن وفاة (بدر الجمالي) في: أخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٣٠، وتاريخ الفارقيّ ٢٦٧، (في حوادث سنة ٤٨٨ هـ.) ، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٢٧، ١٢٨، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢٣٥، والمغرب في حلى المغرب ٧٨، ونهاية الأرب ٢٨/ ٢٣٩، ٢٤٠، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٥، دول الإسلام ٢/ ١٥، والبداية والنهاية ١٢/ ١٤٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٧، والدرّة المضيّة ٤٣٩ (حوادث ٤٨٦ هـ.) ، وتاريخ سلاطين المماليك ٢٣١، والإشارة إلى من نال الوزارة ٥٦، واتعاظ الحنفا ٢/ ٣٢٩.

[٣] في الأصل: «الحسين» .

[٤] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٣٩، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٥، دول الإسلام ٢/ ١٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٦، ٧ مآثر الإنافة ٢/ ٢١، النجوم الزاهرة ٥/ ١٤٠.

[٥] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٣٩، تاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٩٥، دول الإسلام ٢/ ١٦ وفيه «تتش» بدل «تكش» وهو تصحيف.

[٦] في الأصل: «أنز» بالزاي، والتصحيح من المصادر.

الملك توران شاه بن قاروت بك، فانهزم توران شاه، وعمل معه مصافًّا، فانهزم أنر. ومات توران شاه من سَهْم أصابه، ومرضت تُركان وهي بنت طمغان خان [١] أحد ملوك التّرك، وكان لها هيبة وصَوْلة، وأمرٌ مُطاع، لأنّها بنت ملك كبير، ولأنّ زوجها سلطان الوقت كان، وابنها ولي عهْد، وهي حماة المقتدر باللَّه، إلى غير ذلك. وكانت قد تجهَّزت تريد المسير إلى تاج الدّولة لتتزوّج به، فأدركها الأجَل، وأوصت بولدها إلى الأمير أُنَرْ، ولم يكن بقي له سوى إصبهان [٢] .

[دخول الرّوم بَلَنْسِيَة]

وفيها دخلت الروم لعنهم الله بَلَنْسِيَة [٣] صُلْحًا بعد حصار عشرين شهرًا، [٤] فلا قوّة إلّا باللَّه.

---

[١] في الكامل: «طنغاج» (١٠/ ٢٤٠) .

[٢] انظر عن وفاة (تركان) في: تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٥٧ (وتحقيق سويّم) ٢٣، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢٤٠، وتاريخ الزمان لابن العبري ١٢١، وزبدة التواريخ للحسيني ١٥٧، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٧.

[٣] بلنسية: السين مهملة مكسورة، وياء خفيفة. كورة ومدينة مشهورة بالأندلس متصلة بحوزة كورة تدمير، وهي شرقي تدمير وشرقي قرطبة، وهي برّية بحرية. (معجم البلدان ١/ ٤٩٠) «أقول» :

إليها ينسب البرتقال «البلنسي» المعروف في طرابلس الشام.

[٤] البيان المغرب ٤/ ٣١، دول الإسلام ٢/ ١٦، تاريخ الخلفاء ٤٢٦.

(٣٧/٣٣)

سنة ثمان وثمانين وأربعمائة

[قتْل صاحب سمرقند]

في المحرّم قتل أحمد خان صاحب سَمَرْقَنْد، وكان قد كرهه جُنْدُهُ واتّهموه بالزّندقة، لأنّ السّلطان ملك شاه لمّا تملّك سَمَرْقَنْد وأسَرَ أحمد خان وَكَلّ به جماعة من الدَّيْلَم، فحسَّنوا له الانْحلال، وأخرجوه إلى الإباحة. فلمّا عاد إلى سَمَرْقَنْد كان يظهر منه الانحلال، وعصى طُغْرُل يَنال بقلعةٍ له، فسَار لحصاره، فتمكّن الأمراء وقبضوا عليه، ورجعوا به، وأحضروا الفُقهاء، وأقاموا له خصومًا ادَّعوا عليه بالزَّنْدَقة، فأنكر، فشهدوا عليه، فأفتى العلماء بقتْله، فخنقوه، وملّكوا ابن عمّه [١] .

[انتهاب ابن أبق باجِسْرى وبعقوبا]

وفي صَفَر بعث تتش شَحْنة لبغداد، وهو يوسف بن أبق التُّرْكُمَانيّ، فجاء صَدَقَة بن مَزْيَد صاحِبُ الحلّة ومانعه، فسار نحو طريق خُراسان، ونهب باجِسْرى [٢] ، وبَعْقُوبا [٣] أفْحَش نهْبٍ، ثمّ عاد إلى بغداد، وقد راح منها صدقة،

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٤٣، ٢٤٤، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٦، العبر ٣/ ٣١٨، دول الإسلام ٢/ ١٧، مرآة الجنان ٣/ ١٤٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٧، تاريخ الخلفاء ٤٢٦.

[٢] في الأصل: «باجسرى» ، والمثبت عن: المنتظم في الطبعة القديمة ٩/ ٨٤، وفي الطبعة الجديدة منه (١٧/ ١٥) «باجسري» وهو غلط. قال ياقوت: باجسرى: بكسر الجيم، وسكون السين، وراء، والقصر بليدة في شرقي بغداد، بينها وبين حلوان، على عشرة فراسخ من بغداد. (معجم البلدان ١/ ٣١٣) .

[٣] بعقوبا: بالفتح ثم السكون، وضم القاف، وسكون الواو، والباء الموحّدة، ويقال لها: باعقوبا أيضا. قرية كبيرة كالمدينة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، من أعمال طريق خراسان. (معجم البلدان ١/ ٤٥٣) .

(٣٨/٣٣)

فدخلها وأراد نَهْبها، فمنعه أميرٌ معه، فجاء الخبر بقتْل تتش، فترحّل إلى الشّام [١] .

[مقتل تاج الدّولة تتش]

وذلك أنّ تتش لمّا هزم بَرْكيارُوق، سار بركياروق فحاصر هَمَذَان، ثمّ رحل عنها، ومرض بالْجُدَرِيّ. وقصد تتش إصبهان، وكاتب الأمراء يدعوهم إلى طاعته، فتوقّفوا لينظروا ما يكون من بركياروق. فلمّا عُوفي فرحوا به، وأقبلت إليه العساكر، حتّى صار في ثلاثين ألفًا، والتقى هو وتتش بقرب الرّيّ، فانكسر عسكر تتش، وقاتل هو حتّى قُتِل، قتله مملوكٌ لقسيم الدّولة، وأخذ بثأر مخدومه [٢] .

[تفرُّد بركياروق بالسّلطنة]

وانفرد بركياروق بالسّلطنة، ودانت له الممالك بعد أن انهزم من عمّه بالأمس في نفرٍ يسير إلى إصبهان، ولو اتّبعه عشرون فارسًا لأسروه، لأنّه بقي على باب إصبهان أيّامًا، ثمّ خدعوه وفتحوا له، ثمّ قبضوا عليه وهمّوا بكحْله، فحُمّ أخوه محمود وجدَّر ومات، فملّكوه عليهم، وشرعت سعادته [٣] .

[تملّك رضوان بن تُتُش حلب]

وقد كان تُتُش بعث إلى ولده رضوان يأمره بالمجيء إلى بغداد، وينزل بدار السّلطنة، فسار في عسكرٍ كبير، فلمّا قارب هِيت [٤] جاءه نعيُ أبيه، فردّ إلى

---

[١] المنتظم ٩/ ٨٤ (١٧/ ١٥) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٤٤، دول الإسلام ٢/ ١٧.

[٢] تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٥٧ (وتحقيق سويّم) ٢٣، المنتظم ٩/ ٨٥ (١٧/ ١٥) ، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٣٠، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٤٤، ٢٤٥، تاريخ الفارقيّ ٢٤٤، زبدة التواريخ للحسيني ١٦٠، ١٦١، زبدة الحلب ٢/ ١١٩، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٣٩ و ٢٧/ ٦٩، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٦، العبر ٣/ ٣١٩، دول الإسلام ٢/ ١٧، مرآة الجنان ٣/ ١٤٥، البداية والنهاية ١٢/ ١٤٨، تاريخ ابن خلدون ٣/ ١٦، ١٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٧، الدرّة المضيّة ٤٤٤، مآثر الإنافة ٢/ ١٩، ٢٠، النجوم الزاهرة ٥/ ١٥٥.

[٣] تاريخ الفارقيّ ٢٤٤، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٤٥، زبدة التواريخ ١٦١، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٣٩، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٧.

[٤] هيت: بالكسر. بلدة على الفرات من نواحي بغداد.

(٣٩/٣٣)

حلب، وتملّكها بعد أبيه [١] ، وجعل زوجَ أمّه جناحَ الدّولة حسينَ بنَ أيْدكين [٢] أتَابِكَه ومدبِّر دَولته، فأحسن السّياسة [٣] .

وصالحهم صاحب أنطاكيّة ياغي سِيان التُّرْكُمَانيّ، فقصدوا ديار بكر، والتفّ عليهم نُوّابُ الأطراف الّذين لتتش، فساروا [٤] يريدون سَرُوج، فسبقهم إليهم الأمير سقمان بن أرتق، فحكم عليها [٥] .

ثمّ ملك رضوان الرّها، ووهبها لصاحب أنطاكيّة. ثمّ وقع بينهم اختلاف، فسار جناح الدّولة مُسرعًا إلى حلب، ثمّ قدِم رضوان [٦] .

[تملُّك دُقَاق دمشق]

وأمّا أخوه دُقَاق الملك فإنّه كان في خدمة عمّه السّلطان ملك شاه، وهو صبيٌّ قد خطب ابنة السّلطان. وسار بعد موت عمّه مع تُركان إلى إصبهان. ثمّ خرج إلى بركياروق، فصار معه، ثمّ هرب إلى أبيه. وحضر مقتل أبيه، وهرب مع بعض المماليك إلى حلب، فبقي مع أخيه، فراسله الخادم ساوتِكِين متولّي قلعة دمشق سرًّا، يدعوه ليملّكه، فهرب، وأرسل أخوه وراءه فوارس، فلم يُدركوه، وفرح الخادم بقدومه، وتملّك دمشق [٧] .

---

[١] المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٦، مرآة الجنان ٣/ ١٤٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٧.

[٢] في الكامل ١٠/ ٢٤٦ «أيتكين» ، ومثله في نهاية الأرب ٢٧/ ٧٠.

[٣] بغية الطلب لابن العديم (تراجم تاريخ السلاجقة) ١٢١ و ١٣٨، زبدة الحلب ٢/ ١٢٠، نهاية الأرب ٢٧/ ٦٩، ٧٠، دول الإسلام ٢/ ١٧، الدرّة المضيّة ٤٤٤.

[٤] في الأصل: «فسار» .

[٥] نهاية الأرب ٢٧/ ٧٠، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٦.

[٦] تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٥٧ (وتحقيق سويّم) ٢٤، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٣٢، تاريخ الفارقيّ ٢٤٤، ٢٤٥، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٤٦، ٢٤٧، نهاية الأرب ٢٧/ ٧٠، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٦، ٢٠٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٧.

[٧] تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٥٧ (وتحقيق سويّم) ٢٣، ٢٤، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٣٠، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٤٧، ٢٤٨، تاريخ الفارقيّ ٢٤٥، زبدة الحلب ٢/ ١٢٠، ١٢١، بغية الطلب (مخطوط) ٨/ ١٧٦، نهاية الأرب ٢٧/ ٧١، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٧، العبر ٣/ ٣١٩، البداية والنهاية ١٢/ ١٤٨، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٧، ٨، الدرّة المضيّة ٤٤٤.

مجيء طغتكين إلى دمشق وتمكُّنه

واتّفق مجيء طُغْتِكِين هو وجماعة من خواصّ تتش قد سَلِموا، فخرج لتلقّيهم دُقَاق وأكرمهم. وقيل كانوا أُسروا يوم المصافّ، ثمّ تخلّصوا. وكان طُغْتِكِين زوجَ أمّ دُقَاق، فتمكّن من الأمور، وعمل على قتل الخادم فقتله [١] .

[وزارة الخُوارَزْميّ]

وجاء إلى الخدمة ياغي سيان صاحب أنطاكيّة، ومعه أبو القاسم الخُوارَزْميّ، فاستوزره دُقَاق [٢] .

[وفاة المعتمد بن عَبَّاد]

وفيها تُوُفّي المعتمد بن عَبَّاد مسجونًا بأغْمات [٣] وكان من محاسِن الدّنيا جُودًا، وشجاعةً، وسُؤْدُدًا، وفصاحةً، وأدبًا، وما أحسن قوله:

سلَّت عليَّ يدُ الخُطُوبِ سُيوفَها ... فَجَذَذْنَ من جَسَدي الخصيب الأفتنا [٤]

ضرَبَتْ بها أيدي الخطوبِ، وإنّما ... ضَرَبَتْ رقابَ الآمِلينَ بنا المُنى [٥]

يا آملي العاداتِ من نَفَحاتنا ... كُفُّوا، فإنّ الدّهرَ كفَّ أكُفَّنا [٦]

[وفاة الوزير أبي شجاع]

وفيها تُوُفّي الوزير أبو شجاع وزير الخليفة مجاوِرًا بالمدينة [٧] .

---

[١] تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٥٨ (وتحقيق سويّم) ٢٤، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٣٠، ١٣١، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٤٨، زبدة الحلب ٢/ ١٢١، ١٢٢، نهاية الأرب ٢٧/ ٧١، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٨، الدرّة المضيّة ٤٤٧.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٤٨، نهاية الأرب ٢٧/ ٧١، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٧، البداية والنهاية ١٢/ ١٤٩، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٨.

[٣] الخبر في: الكامل، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٧، ٢٠٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٨، ومآثر الإنافة ٢/ ٩، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٥٧.

[٤] في الكامل: «الحصيف الأمتنا» .

[٥] في الأصل: «المنا» .

[٦] الأبيات في (الكامل في التاريخ. ب/ ٢٤٩) .

[٧] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٥٠، الفخري لابن طباطبا ٢٩٩ وفيه وفاته في سنة ٥١٣ هـ.

(٤١/٣٣)

[بناء سور الحريم ببغداد]

وفيها عملوا سور الحريم ببغداد، فزيّنوا البلد لذلك، وعملوا القباب والمغاني، وجدّوا فيه [١] .

[جرْح السّلطان بركياروق]

وفي رمضان وثب رجلٌ فجرح السّلطان بركياروق [٢] .

[قدوم الغزالي الشام وتصنيفه كتاب الإحياء]

وفيها قدِم الغزاليّ، رحمه الله، إلى الشّام متزهِّدًا، وصنَّف كتاب «الإحياء» وأسْمَعَه بدمشق، وأقام بها سنتين، ثمّ حجّ، وسار إلى خُراسان [٣] .

[وزارة فخر المُلْك لبركياروق]

وفيها عزل بَركيارُوق مؤيّد المُلْك بن نظام المُلْك من الوزارة بأخيه فخر الملك [٤] .

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٥١، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٥٤، البداية والنهاية ١٢/ ١٤٩.

[٢] المنتظم ٩/ ٨٦ (١٧/ ١٧، ١٨) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٥١، ٢٥٢، البداية والنهاية ١٢/ ١٤٩.

[٣] المنتظم ٩/ ٨٧ (١٧/ ١٨) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٥٢، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٨، العبر ٣/ ٣١٩، مرآة الجنان ٣/ ١٤٥، ١٤٦ وفيه: «هكذا ذكر بعض المؤرّخين أنه قدم في السنة المذكورة إلى دمشق، وذكر بعضهم أن

توجّهه فيها كان إلى بيت المقدس لابسا الثياب الخشنة، وناب عنه أخوه في التدريس. وذكر أنه بعد ذلك توجّه من القدس إلى دمشق، فأقام بها مدّة يذكر الدروس في زاوية الجامع في الجانب الغربي منه: «ثم ذكر أنه انتقل منها إلى بيت المقدس واجتهد في العبادة وزيارة المشاهد والمواضع المعظمة.

أما قول الذهبي إنه صنّف «الإحياء» وأسمعه بدمشق فمخالف لما ذكر الإمام أبو حامد المذكور في كتابه (المنقذ من الضلال) أنه أقام في الشام قريبا من سنتين مختليا بنفسه، ولم يذكر إسماعه «الإحياء» ولا تصنيفه إيّاه، ولو كان لذكره كما ذكر علوما أخرى صنّف فيها قبل السفر أيضا. فتصنيف «الإحياء» مع ما اشتمل عليه من العلوم الواسعة المحاكية للبحر الّذي أمواجه متعاقبة لا يمكن وضعه في سنتين ولا ثالثة ولا رابعة..» ، البداية والنهاية ١٢/ ١٤٩، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٨، تاريخ الخميس ٢/ ٤٠٢، شذرات الذهب ٣/ ٣٨٣.

[٤] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٥٢، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٣٩.

(٤٢/٣٣)

سنة تسع وثمانين وأربعمائة

[تملُّك كربوقا الموصل]

قد ذكرنا أنّ تُتُش سجنه فأطلقه رضوان بن تتش، وأطلق أخاه أَلْتُونْتاش، فالتفّ عليهما كثيرٌ من العسكر البطّالين، فأتيا حرّان، وجاء إليهما محمد بن شرف الدّولة مسلم بن قُريش يستنصِر بهما على أخيه عليّ صاحب الموصل من جهة تتش، فسار كربوقا، ثمّ غدر بمحمد، وقبض عليه، وغرَّقه، ونازل الموصل على فَرْسخٍ منها، ونزل أخوه أَلْتُونْتاش من الجهة الأخرى، فجاء صاحب الجزيرة العُمرية جكرمِش ليكشف عنهم، فهزمه أَلْتُونْتاش، وطالت مصابرتهما لأهل الموصل حتّى عُدِمت بها الأقوات، وكلّ شيء حتّى ما يوقدونه، ودام الحصار تسعة أشهر، ففارقها صاحبُها، وسار إلى الحلّة إلى الأمير صَدَقَة، واستولى كربوقا على الموصل، وشرع أَلْتُونْتاش في مُصادرة النّاس، فقتله أخوه وأحسن السّيرة، ثمّ سار فملك الرَّحْبة [١] .

[اجتماع الكواكب السبعة وغرق الحجّاج]

وفيها اجتمعت الكواكب السَّبعة، سوى زُحَل في برج الحوت، فحكم المُنَجّمون بطوفانٍ يقارب طوفانَ نوح، فاتّفق أنّ الحُجَّاج نزلوا في وادي المناقب [٢] ، فأتاهم سَيْلٌ، فغرق أكثرهم. كذا ذكر «ابن الأثير» [٣] ، ونجا من تعلّق بالجبال، وذهبت الجمال والأزواد [٤] .

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٥٨، ٢٥٩، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٨، العبر ٣/ ٣٢٤، دول الإسلام ٢/ ١٨، البداية النهاية ١٢/ ١٥٢، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٩، الروضتين ١/ ٦٧.

[٢] في الكامل في التاريخ: «المياقت» ، وفي تاريخ الخميس ٢/ ٤٠٢ «دار المناقب» .

[٣] في الكامل ١٠/ ٢٥٩، ٢٦٠.

[٤] المنتظم ٩/ ٩٧ (١٧/ ٣١، ٣٢) ، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٣٣ (حوادث سنة

(٤٣/٣٣)

[تدريس الطَّبريّ بالنّظامية]

وفيها درّس بالنّظامية ببغداد أبو عبد الله الطّبريّ الفقيه [١] .

---

[٤٩٠] هـ.) ، تاريخ الزمان لابن العبري ١٢٢، ١٢٣، تاريخ مختصر الدول، له ١٩٦، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٥٩، ٢٦٠، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٥٤، ٢٥٥، سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٠٠، البداية والنهاية ١٢/ ١٥٢، تاريخ الخميس ٢/ ٤٠٢، شفاء الغرام ٢/ ٣٦٤، النجوم الزاهرة ٥/ ١٥٨، تاريخ الخلفاء ٤٢٦، أخبار الدول للقرماني (الطبعة الجديدة) ٢/ ٦٦، ١٦٧.

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٦٠، البداية والنهاية ١٢/ ١٥٢.

سنة تسعين وأربعمائة

[قتل الملك أرسلان أرغون]

فيها قُتِل الملك أرسلان أَرْغُون [١] ابن السّلطان ألْب أرسلان السَّلْجُوقيّ بمَرْو، وكان قد حكمَ على خُراسان. وسبب قتله أنّه كان مؤذيا لغلمانه، جبّارًا عليهم، فوثب عليه غلامٌ بسِكّين قتله [٢] .

وكان قد ملك مَرْو، وبَلْخ، ونَيْسابور، وتِرْمِذ، وأساء السّيرة، وخرّب أسوار مُدُن خُراسان، وصادر وزيره عماد المُلْك بن نظام المُلْك وأخذ منه ثلاثمائة ألف دينار، ثمّ قتله [٣] .

[عصيان متولّي صور وقتله]

وفيها عصى متولّي صور على المصريّين، فسار لحربه جيش، وحاصروه، ثمّ افتتحوها عَنْوَةً وقتلوا بها خلْقًا ونهبوها، وحُمِل واليها إلى مصر، فقُتِل بها [٤] .

[تسلُّم بركياروق سائر خراسان]

وكان بَرَكِيَارُوق قد جهَّز العساكر مع أخيه الملك سَنْجَر لقتال عمّه أرسلان

---

[١] في نهاية الأرب ٢٦/ ٣٣٩ «أرغو» . والمثبت عن الأصل، والكامل في التاريخ.

[٢] نهاية الأرب ٢٦/ ٣٣٩، العبر ٣/ ٣٢٧، دول الإسلام ٢/ ١٨. تاريخ ابن الوردي ٢/ ٩.

[٣] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٦٢- ٢٦٤، تاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٩٦، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٩، مرآة الجنان ٣/ ١٥٢، النجوم الزاهرة ٥/ ١٦١، تاريخ الخلفاء ٤٢٧ شذرات الذهب ٣/ ٣٩٤.

[٤] ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٣٣، ١٣٤، أخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٣٩، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٦٤، الدرّة المضيّة ٤٥٠ وفيه أنه فتح دمشق، وهو وهم، اتعاظ الحنفا ٣/ ٢٠، النجوم الزاهرة ٥/ ١٥٩.

أرغون المتغلِّب على خُراسان، فلمّا بلغوا الدّامَغان أتاهم قتْلُه، ثمّ لحِقهم السّلطان بَركيارُوق، وسار إلى نَيْسابور، فتسلَّمها، ثمّ تسلّم سائر خُراسان بلا قتال، ثمّ نازل بلْخ وتسلّمها، وبقي بها سبعة أشهر، وخطبوا له بسَمَرْقَنْد، وغيرها. ودانت له البلاد، وخضعت له العباد. واستعمل أخاه سنجر على خُراسان، ورتَّب في خدمته من يسوس الممالك، لأنّه كان حَدَثًا [١] .

[ولاية محمد بن أنوشتكين على خُوارَزْم]

وفيها أقرَّ بركياروق الأمير محمد بنَ أَنُوشتِكِين على خُوارَزْم. وكان أبوه مملوك الأمير بلكابَك [٢] السَّلْجُوقيّ، فطلع نجيبا، كامل الأوصاف، فولد له محمد هذا، فعلّمه وأدَّبه، وترقّت به الحال إلى أن ولي خُوارَزْم، ولُقِّب خُوارَزْم شاه.

وكان كريمًا، عادلًا، محسِنًا، مُحِبًّا للعلماء [٣] . فلمّا تملك السّلطان سنجر أقرَّ محمدًا على خُوارَزْم. ولمّا تُوُفّي ولي بعده ولده أتسز بن خُوارَزْم شاه، فمدَّ ظُلَل الأمن، ونَشَر العدل، وكان عزيزًا على السّلطان سنجر، واصلًا عنده لشهامته وكفايته وشجاعته. وهو والد السّلطان خُوارَزْم شاه محمد الّذي خرج عليه جنكزخان [٤] .

[انهزام دُقَاق عند قنّسرين أمام أخيه]

وفيها نازل رضوان صاحب حلب مدينة دمشق ليأخذها من أخيه دُقَاق، فرأى حصانتها، فسَار ليأخذ القدس فلم يُمكنه، وانقطعت عنه العساكر. وكان معه ياغي [٥] سِيان ملك أنطاكيّة، فانفصل عنه، وأتى دمشق، وحسّن لدُقَاق محاصرةَ حلب، فسَار معه. واستنجد رضوان بسُقْمان بن أرتق، فنجده بجيش

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٦٥، تاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٩٦، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٤٠، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٩، العبر ٣/ ٣٢٧.

[٢] في الكامل: «بلكباك» ، وفي العبر ٣/ ٣٢٧ «ملكايل» .

[٣] المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٩، العبر ٣/ ٣٢٩.

[٤] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٦٧، ٢٦٨، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٥٥، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٩، دول الإسلام ٢/ ١٨، البداية والنهاية ١٢/ ١٥٤، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٩، ١٠.

[٥] في المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٠: «باغي» .

التُّركمان، وخاض الفُرات إليه. والتقى دُقَاق ورضوان بقِنَّسْرين، فانهزم دُقَاق وجَمْعه، ونُهِبوا، ورجعوا بأسوأ حال. ثمّ قُدّم رضوان في الخطبة على أخيه بدمشق، واصطلحا [١] .

[الخطبة للمستعلي بالله بولاية رضوان بن تتش]

وفيها خُطب للمستعلي باللَّه المصريّ في ولاية رضوان بن تُتُش، لأنّ جناح الدّولة زوج أمّ رضوان رأى من رضوان تغيُّرًا، فسَار إلى حمص، وهي يومئذٍ له، فجاء حينئذٍ ياغي سيان إلى حلب، وصالح رضوان. وكان لرضوان منجّمٌ باطنيٌّ اسمه أسعد، فحسّن له مذهب المصريّين، وأتته رُسُل المستعلي تدعوه إلى طاعته، على أن يمدّه بالجيوش، ويبعث له الأموال ليتملّك دمشق، فخطب للمستعلي بحلب، وأنطاكيّة، والمَعَرّة، وشَيْزَر شهرًا. فجاءه سُقْمان، وياغي سِيان، فأنكرا عليه وخوّفاه، فأعاد الخُطْبة العبّاسيّة [٢] .

[منازلة الفرنْج أنطاكيّة]

وردّ ياغي سِيان إلى أنطاكية، فما استقرّ بها حتّى نازَلَتْها الفرنج يحاصرونها [٣] .

وكانوا قد خرجوا في هذه السّنة في جَمْعٍ كثير، وافتتحوا نيقية، وهو أوّل بلد افتتحوه، ووصلوا إلى فامية، وكفر طاب، واستباحوا تلك النّواحي [٤] . فكان هذا أوّل مظهر من الفرنْج بالشّام. قدِموا في بحر القُسطنطينيّة في جَمْعٍ عظيم، وانزعجت الملوك والرّعيّة، وعظُم الخَطْب، ولا سيما سلطان بلاد الرّوم سليمان، فجمع وحشد، واستخدم خلقا من التّركمان، وزحف إلى معابرهم،

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٦٩، زبدة الحلب ٢/ ١٢٥، ١٢٦، نهاية الأرب ٢٧/ ٧٢، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٩، ٢١٠، العبر ٣/ ٣٢٧، دول الإسلام ٢/ ١٩، مرآة الجنان ٣/ ١٥٢.

[٢] تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٥٩ (وتحقيق سويم) ٢٥، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٦٩، ٢٧٠، زبدة الحلب ٢/ ١٢٧، ١٢٨، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٥٥ و ٢٧/ ٧٢، ٧٣ و ٢٨/ ٢٤٦، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٠، العبر ٣/ ٣٢٩، ٣٣٠، مرآة الجنان ٣/ ١٥٢، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠، تاريخ الخلفاء ٤٢٧.

[٣] نهاية الأرب ٢٧/ ٧٣، الإعلام والتبيين ٨.

[٤] العبر ٣/ ٣٢٨.

(٤٧/٣٣)

فأوقع بخلق من الفرنْج. ثمّ إنّهم التقوه، ففلّوا جَمْعَه، وأسروا عسكره، واشتدّ القلق، وزاد الفرق، وكان المصافّ في رجب [١] .

---

[١] ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٣٤، تاريخ الزمان لابن العبري ١٢٢، أخبار الدولة المنقطعة لابن ظافر ٨٢، زبدة الحلب ٢/ ١٣٠، ١٣١، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٠، دول الإسلام ٢/ ١٩.

(٤٨/٣٣)

ذكر من توفي في هذه الطبقة

سنة إحدى وثمانين وأربعمائة من المشاهير

- حرف الألف-

١- أحمد بن إبراهيم [١] .

أبو بكر القُرَشيّ الدّرْعيّ الهَرَويّ.

تُوُفّي بهَرَاة في شهر صَفَر.

سمع: أبا الفضل الجاروديّ.

٢- أحمد بن عبد الصّمد بن أبي الفضل [٢] .

أبو بكر الغُورَجيّ [٣] الهَرَويّ التّاجر.

سمع «الجامع» لأبي عيسى من الجرّاح.

روى عنه: المؤتمن السّاجيّ، وعبد الملك الكَرُوخيّ [٤] .

وتُوُفّي في ذي الحجّة بَهَرَاة.

وثّقه الحسين بن محمد الكُتُبيّ [٥] .

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (أحمد بن عبد الصمد) في: تقييد المهمل (مخطوط) ورقة ٢٤ أ، والمنتظم ٩/ ٤٤ رقم ٦٤ (١٦/ ٢٧٨ رقم ٣٥٨٦) ، ومعجم البلدان ٣١٧٤، واللباب ٢/ ٣٩٣، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٦٨، والتقييد لابن نقطة ١٤٧، ١٤٨ رقم ١٦٩، والعبر ٣/ ٢٩٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٩ رقم ١٥٢٤، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٧ رقم ٣، ومرآة الجنان ٣/ ١٣٣، وتبصير المنتبه ١٠٦١، وشذرات الذهب ٣/ ٣٦٥.

[٣] الغورجيّ: بضم الغين، وسكون الواو، وفتح الراء، نسبة إلى غورة. وقال بعضهم: غورج: قرية من قرى هراة. (اللباب ٢/ ٣٩٣، معجم البلدان ٤/ ٢١٦) .

[٤] في الأصل: «الكروجي» .

[٥] التقييد ١٤٨.

(٤٩/٣٣)

٣- أحمد بن محمد بن حسن بن خضر [١] .

أبو طاهر الجواليقيّ [٢] ، والد أبي منصور الجواليقيّ.

كان صالحًا صحيح السّماع [٣] .

سمع: أبا القاسم بن بِشْران.

وعنه: عبد الوهّاب الأنماطيّ.

٤- أحمد بْن محمد بْن أحمد [٤] .

أبو نصر الثّعالبيّ [٥] الصُّوفيّ.

تُوُفّي في رجب بخُراسان.

روى عن: ابن محمش، وأبي عبد الرحمن السّلميّ، وجماعة.

٥- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بن عُبَيْد اللَّه [٦] .

أَبُو الفضل الرصاص الأصبهاني.

سمع: محمد بن إبراهيم الجرجاني.

وعنه: مسعود الثقفي، والرستمي.

توفي في هذه السنة تقريبا.

٦- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم [٧] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمد الجواليقيّ) في: المنتظم ٩/ ٤٤ رقم ٦٥ (١٦/ ٢٧٨ رقم ٣٥٨٧) ، والأنساب ٣/ ٣٣٦، ٣٣٧.

[٢] الجواليقيّ: بفتح الجيم والواو وكسر اللام بعد الألف وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها القاف. هذه

النسبة إلى الجواليق وهي جمع جوالق. قال ابن السمعاني: ولعلّ بعض أجداد المنتسب إليها كان يبيعها أو يعملها. (الأنساب ٣/ ٣٣٥) .

[٣] وقال ابن السمعاني: والد شيخنا أبي منصور، كان شيخا صالحا سديدا. (الأنساب) .

وقال ابن الجوزي: قال شيخنا ابن ناصر: كان شيخا صالحا متعبّدا، من أهل البيوتات القديمة ببغداد، ذا مذهب حسن وتعبّد، وكان جدّه الخضر صاحب قرى وضياع، ودخل كثير. وتوفي أبو طاهر فجأة في رجب هذه السنة. (المنتظم) .

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] الثعالبي: نسبة إلى خياطة جلود الثعالب وعمل الفراء منها. (الأنساب) .

[٦] لم أجد مصدر ترجمته.

[٧] انظر عن (إبراهيم بن محمد) في: الأنساب ٨/ ٢٨٦، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٨، والعبر ٣/ ٢٩٧.

(٥٠/٣٣)

أبو إسحاق الأصبهاني الطيان القفال.

سمع: إبراهيم بن خرشيد قوله.

وعنه: مسعود الثقفي، والرستمي.

توفي في صفر [١] .

وقد سئل أبو سعد البغدادي عنه فقال: شيخ صالح. سمعت أنّه كان يخدم ابن خُرَّشِيد قُولَه في صِغَره، وما سمعتُ فيه إلّا خيرًا.

٧- إسماعيل بْن عَليّ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه [٢] .

أبو الفضل الدّلشاذيّ [٣] الفقيه.

من تلامذة أبي محمد الْجُوَينيّ.

صالح مستور.

حدَّث عن: أبي القاسم عبد الرحمن السّرّاج، وأبي بَكْر الحِيريّ، وأبي سَعِيد الصَّيْرَفيّ.

روى عنه: عبد الغافر الفارسيّ، وقال: تُوُفّي في الحادي والعشرين من المحرّم [٤] .

٨- إسماعيل بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهيم بْن مُحَمَّد بْن نوح [٥] .

القاضي الخطيب أبو محمد النُّوحيّ [٦] السَّمَرْقَنْديّ.

تُوُفّي يوم عيد الأضحى.

وحدَّث عن: جعفر المستغفِريّ.

وعنه: عمر بن محمد النّسفيّ، وغيره.

---

[١] قال ابن السمعاني: توفي في حدود سنة ثمانين وأربعمائة. (الأنساب) .

[٢] انظر عن (إسماعيل بن علي) في: المنتخب من السياق ١٤٣، ١٤٤ رقم ٣٢٨.

[٣] لم أقف على هذه النسبة.

[٤] وقال عبد الغافر: خفّ حاله في آخر عمره، ورأيته يختلف كثيرا للسواد إلى درس عبد الرزاق المنيعي على طريق المراعاة.

[٥] انظر عن (إسماعيل بن محمد) في: الأنساب ١٢/ ١٥١.
[٦] النّوحي: بضم النون وسكون الواو وفي آخرها الحاء. هذه النسبة إلى نوح، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه.

(٥١/٣٣)

وعاش تسعًا وخمسين سنة [١] .
- حرف الجيم-
٩- جعفر بن حيدر [٢] .
أبو المعالي العَلَويّ الهَرَويّ الزّاهد.
أحد الكبار، بنى بَهَرَاة الخانقاه.
وكان له مريدون وأصحاب أشعريّون.
سمع: عبد الغافر الفارسيّ [٣] ، وجماعة.
- حرف الحاء-
١٠- حَجّاج بن قاسم [٤] .
أبو محمد المأمونيّ السّبْتيّ الفقيه.
سمع من: أبيه، وبمكّة من: أبي ذَرّ عبد الهَرَويّ، وأبي بكر المُطَّوِّعيّ [٥] .
وسكن المَرِية، وصار رئيس علمائها. وبعد ذلك انتقل إلى سَبْتَة.
وحدَّث «بصحيح البخاريّ» .
سمع منه: قاضي القضاة أبو محمد بن منصور، وأبو عليّ بن طريف، وأبو القاسم بن العجوز.
وكان أبوه قاسم بن محمد الرُّعَيْنيّ ممّن لقي ابن أبي زيد. تُوُفّي سنة ثمانٍ وأربعين. (ث) : يعني أباه.

---

[١] قال ابن السمعاني: كتب الحديث بسمرقند، وجلس فيها للعامّة كثيرا، وخطب على منبر سمرقند، وكانت ولادته في شعبان سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة.
[٢] انظر عن (جعفر بن حيدر) في: المنتخب من السياق ١٧٦ رقم ٤٦٣ وفيه اسمه: «جعفر بن حيدر بْن مُحَمَّد بْن حَمْزَة بْن جَعْفَر بْن كفل بن جعفر الملك بْن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِب» .
[٣] سمع منه «صحيح مسلم» ، وسمع مشايخ الوقت كابن مسرور، وشيخ الإسلام، والكنجروذي.
[٤] انظر عن (حجّاج بن قاسم) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ١٥٢، وبغية الملتمس ٢٨٠، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٧، ٨ رقم ٤ وص ٥٢٥ رقم ٤.
[٥] المطّوّعيّ: بضم الميم وتشديد الطاء المهملة وفتحها، والواو مشدّدة مكسورة، والعين المهملة، نسبة إلى المطّوّعة، وهم جماعة فرّغوا أنفسهم للغزو ومرابطة الثغور. (اللباب ٣/ ٢٢٦) .

(٥٢/٣٣)

١١- الْحَسَن بْن محمد بْن الحسن [١] .

أبو القاسم الخَوَافيّ [٢] . نزيل نَيْسابور.

سمع من: ابن مَحْمِش، وعبد الله بن يوسف، والسُّلَميّ.

روى عنه: أبو البَركات الفُراويّ، وعائشة بنت الصّفّار، ومحمد بن الحسن الزُّوزَنيّ.

قال ابن السَّمعانيّ: مات بعد سنة ثمانين.

- حرف العين-

١٢- عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيّ بْنِ مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْنِ عَلِيّ بْنِ جعفر بن منصور بن مَتّ [٣] .

شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاريّ الهَرَويّ الحافظ العارف.

من ولد صاحب النّبيّ صلى الله عليه وسلم أبي أيّوب الأنصاريّ.

قال أبو النَّضْر [٤] الفاميّ: كان بِكْر الزّمان، [٥] وواسطة عقد المعاني [٦] ،

---

[١] انظر عن (الحسن بن محمد الخوافي) في: المنتخب من السياق ١٨٨ رقم ٥٣٠.

[٢] الخوافي: بفتح الخاء المعجمة وفي آخرها الفاء بعد الواو والألف. هذه النسبة إلى خواف، وهي ناحية من نواحي نيسابور، متّصلة بحدود الزوزن. (الأنساب ٥/ ١٩٩) .

[٣] انظر عن (عبد الله بن محمد الأنصاري) في: المنتظم ٩/ ٤٤، ٤٥ رقم ٦٦ (١٦/ ٢٧٨، ٢٧٩ رقم ٣٥٨٨) ، ودمية القصر للباخرزي ٢/ ٨٨٨، وطبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٧، ٢٤٨، رقم ٦٨٤، والمنتخب من السياق ٢٨٤، ٢٨٥ رقم ٩٣٨، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٦٨، والتقييد لابن نقطة ٣٢٢، ٣٢٣ رقم ٣٨٦، والعبر ٣/ ٢٩٦، ٢٩٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٩ رقم ١٥٢٥، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٠٣- ٥١٨ رقم ٢٦٠، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٨، ودول الإسلام ٢/ ١٠، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٨٣- ١١٩١، ومرآة الجنان ٣/ ١٣٣، والوافي بالوفيات ١٧/ ٥٩٧، رقم ٤٧٦، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٥٠- ٦٨ رقم ٢٧، والبداية والنهاية ١٢/ ١٣٥، وتاريخ الخميس للدياربكري ٢/ ٤٠٢، وطبقات الحفاظ ٤٤١، ٤٤٢، وطبقات المفسّرين، للسيوطي ٢٥، وطبقات المفسّرين للداوديّ ١/ ٢٤٩، ٢٥٠، وطبقات المفسّرين للأدنه وي (مخطوط) ورقة ٣٥ ب، وكشف الظنون ١/ ٥٦، ٤٢٠، ٨٢٨ و ٢/ ١٨٢٨، ١٨٣٦، وشذرات الذهب ٣/ ٣٦٥، ٣٦٦، وإيضاح المكنون ١/ ٣١٠ و ٢/ ١١٨، وهدية العارفين ١/ ٤٥٢، ٤٥٣، وديوان الإسلام لابن الغزّي ١/ ١٥٠، ١٥١ رقم ٢١٥، والرسالة المستطرفة ٤٥، ومعجم المؤلّفين ٦/ ١٣٣، ١٣٤، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ١٢٠ رقم ٩٩٣.

[٤] في الأصل وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٦٣ «أبو النصر» بالصاد المهملة.

[٥] زاد في (ذيل طبقات الحنابلة) : «وزناد الفلك» .

[٦] زاد في (الذيل) : «والمعالي» .

وصورة الإقبال، في فنون الفضائل، وأنواع المحاسن، منها نُصّرة الدّين والسُّنّة [١] من غير مُداهنةٍ ولا مراقبة لسلطان ولا وزير [٢] . وقد قاسى بذلك [٣] قصْد الحُسّاد في كلّ وقت [٤] ، وسَعَوا في روْحه مرارًا، وعمدوا إلى هلاكه أطْوارًا [٥] فوقاه الله شرّهم [٦] ، وجعل قَصْدهم [٧] أقوى سببٍ لارتفاع شأنه [٨] .

قلت: سمع من: عبد الجبّار الجَرَّاحيّ «جامع التِّرْمِذِيّ» ، وسمع من:
الحافظ أبي الفضل محمد بن أحمد الجاروديّ، والقاضي أَبِي منصور مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الأزْديّ، وأحمد بن محمد بن العالي، ويحيى بن عمّار السِّجْزيّ المفسّر، ومحمد بن جبريل بن ماحٍ، وأبي يعقوب القَرّاب، وأبي ذَرّ عبد بن أحمد الهَرَويّ.
ورحل إلى نَيّسابور، فسمع من: محمد بن موسى الحَرَشيّ، وأحمد بن محمد السَّلِيطيّ، وعليّ بن محمد الطِّرّازيّ الحنبليّ أصحاب الأصمّ، والحافظ أحمد بْن عليّ بْن فَنْجُوَيْه الأصبهانيّ.
وسمع من خلق كثير بهراة، أصحاب الرّفّاء فمن بعدهم.
وصنَّف كتاب «الفاروق في الصّفات» ، وكتاب «ذمّ الكلام» ، وكتاب «الأربعين حديثًا» في السُّنَّة. وكان جِذْعًا في أعين المتكلّمين، وسيفا مسلولا على المخالفين، وطودا في السّنّة لا تزعزعه الرّياح.
وقد امْتُحِن مرَّاتٍ.
قال الحافظ محمد بن طاهر: سمعتُ أبا إسماعيل الأنصاريّ يقول بَهَرَاة:
عُرِضتُ على السَّيف خمس مرّات، لا يقال لي: ارجعْ عن مذهبك، لكن يقال

---

[١] زاد في (الذيل) : «والصلابة في قهر أعداء الملّة، والمتحلّين بالبدعة، حيي على ذلك عمره» .
[٢] زاد في (الذيل) : «ولا ملاينة. مع كبير ولا صغير» .
[٣] في (الذيل) : «بذلك السبب» .
[٤] زاد في (الذيل) : «وزمان» ، ومني بكيد الأعداء في كل حين وأوان» .
[٥] زاد في (الذيل) : «مقدّرين بذلك الخلاص من يده ولسانه، وإظهار ما أضمروا في زمانه» .
[٦] زاد في (الذيل) : «وأحاط بهم مكرهم» .
[٧] ورد في (الذيل) : «لارتفاع أمره وعلوّ شأنه أقوى سبب» .
[٨] الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٦٣، وانظر: تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٨٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥١٠.

لي: اسكُت عمّن خالفك، فأقول: لا أسكت [١] .
وسمعته يقول: أحفظ اثني عشر ألف حديث أَسْرُدُها سَرَدًا [٢] .
قلت: خرّج أبو إسماعيل خلْقًا كثيرًا بَهَرَاة، وفسّر القرآن زمانًا، وفضائله كثيرة. وله في السُّوق كتاب «منازل السّائرين» [٣] وهو كتاب نفيس في التَّصوُّف، ورأيت الاتحاديّة تعظّم هذا الكتاب وتنتحله، وتزعم أنّه على تصوّفهم الفلسفيّ [٤] .
وقد كان شيخنا ابن تيمية بعد تعظيمه لشيخ الإسلام يحطّ عليه ويرميه بالعظائم بسبب ما في هذا الكتاب. نسأل الله العفو.
وله قصيدة في السُّنّة [٥] ، وله كتاب في مناقب أحمد بن حنبل، وتصانيف

---

[١] ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٥٣، ٥٤.
[٢] تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٨٤، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٠٩.
[٣] طبع مع شرحه «مدارج السالكين» لابن قيّم الجوزية، تحقيق الشيخ محمد حامد الفقي، بمطبعة السعادة بمصر.
[٤] وقال المؤلّف الذهبي- رحمه الله- عن كتاب «منازل السائرين» :

«ففيه أشياء مطربة، وفيه أشياء مشكلة، ومن تأمّله لاح له ما أشرت إليه، والسّنّة المحمدية صلفة، ولا ينهض الذوق والوجد إلا على تأسيس الكتاب والسّنّة.

وقد كان هذا الرجل سيفا مسلولا على المتكلّمين، له صولة وهيبة واستيلاء على النفوس ببلده، يعظّمونه، ويتغالون فيه، ويبذلون أرواحهم فيما يأمر به. كان عندهم أطوع وأرفع من السلطان بكثير، وكان طودا راسيا في السّنّة لا يتزلزل ولا يلين، لولا ما كدّر كتابه «الفاروق في الصفات» بذكر أحاديث باطلة يجب بيانها وهتكها، والله يغفر له بحسن قصده» . (السير ١٨/ ٥٠٩) .

وقال أيضا:

«قد انتفع به خلق، وجهل آخرون، فإنّ طائفة من صوفة الفلسفة والاتحاد يخضعون لكلامه في «منازل السائرين» وينتحلونه، ويزعمون أنه موافقهم، كلا، بل هو رجل أثريّ لهج بإثبات نصوص الصفات، منافر للكلام وأهله جدّا، وفي «منازله» إشارات إلى المحو والفناء، وإنما مراده بذلك الفناء هو الغيبة عن شهود السّوى، ولم يرد محو السّوى في الخارج، ويا ليته لا صنّف ذلك، فما أحلى تصوّف الصحابة والتابعين، ما خاضوا في هذه الخطرات والوساوس، بل عبدوا الله، وذلّوا له، وتوكّلوا عليه، وهم من خشيته مشفقون، ولأعدائه مجاهدون، وفي الطاعة مسارعون، وعن اللّغو معرضون، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم» . (السير ١٨/ ٥١٠) .

[٥] هي قصيدة نونية طويلة مشهورة ذكر فيها أصول السّنّة ومدح أحمد وأصحابه، ذكر ابن رجب بعضا من أبياتها في (الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٥٣) ، ومنها بيتان في (طبقات الحنابلة

(٥٥/٣٣)

أُخر لا تحضُرني.

روى عنه: المؤتمن السّاجيّ، ومحمد بن طاهر المقدسي، وعبد الله بن أحمد السَّمَرْقَنْديّ، وعبد الصّبور بن عبد السّلام الهَرَويّ، وعبد الملك الكَرُوخيّ، وأبو الفتح محمد بن إسماعيل الفاميّ، وعطاء بن أبي الفضل المعلّم، وحنبل بن عليّ البخاريّ، وأبو الوقت عبد الأوّل، وعبد الجليل بن أبي سعد، وخلْق سواهم.

وآخر من روى عنه بالإجازة أبو الفتح نصر بن سيّار.

قال السِّلَفيّ: سألت المؤتمن عنه فقال: كان آيةً في لسان التّذكير والتّصوُّف، من سلاطين العلماء **[١]** .

سمع ببغداد من أبي محمد الخلّال، وغيره.

يروي في مجالس وعْظِه أحاديث بالإسناد، ويَنْهَى عن تعليقها عنه.

وكان بارعًا في اللُّغة، حافظًا للحديث **[٢]** . قرأت عليه كتاب «ذمّ الكلام» ، وكان قد روى فيه حديثًا عن: عليّ بن بُشْرى، عن أبي عبد الله بن مَنْدَهْ، عن إبراهيم بن مرزوق.

فقلت له: هذا هكذا؟

قال: نعم. وإبراهيم هو شيخ الأصمّ وطبقته. وهو إلى الآن في كتابه على هذا الوجه **[٣]** .

قلتُ: وكذا سقط عليه رجلان في حديثين مخرَّجين من «جامع التّرْمِذِيّ» .

وكذا، وقعت لنا في «ذمّ الكلام» . نبّهت عليه في نسختي، واعتقدتها سقطت على «المنتقى من ذمّ الكلام» ، ثمّ رأيت غير نسخةٍ كما في «المنتقى» **[٤]** .

قال المؤتَمَن: وكان يدخل على الأمراء والجبابرة، فما كان يبالي بهم،

[()] لابن أبي يعلى ٢/ ٢٤٨) .

[١] التقييد لابن نقطة ٣٢٣.

[٢] التقييد ٣٢٣.

[٣] التقييد ٣٢٣، ٣٢٤.

[٤] تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٨٥، ١١٨٦، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٠٥، ٥٠٦.

(٥٦/٣٣)

وكان يرى الغريب من المحدِّثين، فيُكْرمه إكرامًا يتعجّب منه الخاصّ والعامّ [١] .

وقال لي مرّة: هذا الشّأن شأن من ليس له شأن سوى هذا الشّأن [٢] . يعني طَلَب الحديث.

وسمعته يقول: تركت الحِيرِيّ للَّه، يعني القاضي أبا بكر أحمد بن الحسن صاحب الأصمّ [٣] .

قال: وإنّما تركه لأنّه سمع منه شيئًا يخالف السُّنّة [٤] .

وقال: أبو عبد الله الحسين بن عليّ الكُتُبيّ في «تاريخه» : خرّج شيخ الإسلام لجماعة [٥] الفوائد بخطّه، إلى أن ذهب بصره، فلمّا ذهبَ بصرُهُ أمر واحدًا بأن يكتب لهم ما يخرِّج، ثمّ يصحّح عليه. وكان يخرّج لهم متبرعًا لحبّه للحديث. وقد تواضع بأن خرَّج لي فوائد. ولم يبق أحدٌ خرّج له سواي [٦] .

وقال الحافظ محمد بن طاهر: سمعتُ أبا إسماعيل الأنصاريّ يقول: إذا ذكرتُ التّفسير، فإنّما أذكره من مائة وسبعة تفاسير [٧]

.

وسمعت أبا إسماعيل ينشد على المنبر:

أنا حنبليٌّ ما حَييت، وإنّ أمُت ... فوصيّتي للنّاس أن يتحنبلوا [٨]

وسمعتُ أبا إسماعيل يقول: لمّا قصدتُ الشّيخ أبا الحسن الخِرَقانيّ [٩] الصّوفيّ، وعزمتُ على الرّجوع، وقع في نفسي أنّ أقصد أبا حاتم بن حاموش الحافظ بالرَّيّ وألتقي به– وكان مقدَّم أهل السُّنّة بالرَّيّ، وذلك أنّ السّلطان

[١] ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٦٠.

[٢] التقييد ٣٢٤.

[٣] قال عبد الغافر الفارسيّ في ترجمته: «ورأى القاضي أبا بكر الحيريّ ولم يسمع منه بسبب بدر منه في مجلسه» . (المنتخب من السياق ٢٨٥) .

[٤] انظر: تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٨٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٠٦.

[٥] في الأصل: «بجماعة» .

[٦] انظر: تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٨٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٠٦.

[٧] الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٥٨.

[٨] الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٥٣.

[٩] تحرّف في: الذيل ١/ ٥١ إلى «الجركاني» .

(٥٧/٣٣)

محمود بن سُبُكْتِكِين لمّا دخل الرَّيّ، وقتل بها البّاطنيّة، منع سائر الفِرَق من الكلام على المنابر، غير أبي حاتم، وكان مَن دخل الرّيّ مِن سائر الفِرَق، يعرض اعتقاده عليه، فإنْ رَضَيَه إذِن له في الكلام على النّاس وإلّا منعه– فلمّا قَرُبْتُ من الرَّيّ كان معي في الطّريق رجلٌ مَن أهلها، فسألني عن مذهبي.

فقلت: أنا حنبليٌّ. فقال: مذهبٌ ما سمعتُ به وهذه بدْعة. وأخذ بثوبي وقال: لا أفارقك حتّى أذهب بك إلى الشّيخ أبي حاتم.

فقلت: خيْرة.

فذهب بي إلى داره، وكان له ذلك اليوم مجلسٌ عظيم، فقال: هذا سألته عن مذهبه، فذكر مذهبًا لم أسمع به قطّ.

قال: ما قال؟

قال: أنا حنبليٌّ.

فقال: دعه، فكلّ من لم يكن حنبليًّا فليس بمُسلمٍ.

فقُلت: الرجلُ كما وُصِف لي. ولزِمْتُه أيّامًا وانصرفت [١] .

قال ابن طاهر: حكى لي أصحابنا أنّ السّلطان ألْب أرسلان قدِم هَرَاة ومعه وزيره نظام المُلْك، فاجتمع إليه أئمّة الفريقين من الشّافعيّة والحنفيّة للشّكاية من الأنصاريّ، ومطالبته بالمناظرة. فاستدعاه الوزير، فلمّا حضر قال: إنّ هؤلاء قد اجتمعوا لمناظرتك، فإنّ يكن الحقّ معك رجعوا إلى مذهبك، وإنّ يكن الحقّ معهم إمّا أن ترجع وإمّا أن تسكت عنهم.

فقام الأنصاريّ وقال: أناظر على ما في كُمَّيَّ!؟

فقال: وما في كُمَّيْكَ؟

قال: كتاب الله، وأشار إلى كُمّه الأيمن، وسُنَّة رسوله، وأشار إلى كُمّه اليسار، وكان فيه «الصّحيحان» .

فنظر الوزير إليهم كالمستفهم لهم، فلم يكن فيهم مَن يمكنه أن يناظره من هذا الطّريق [٢] .

---

[١] روى هذا الخبر: «محمد بن طاهر الحافظ» في كتابه «المنثور من الحكايات والسؤالات» ، كما في (ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٥١، ٥٢) .

[٢] الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٥٤.

(٥٨/٣٣)

وسمعتُ أحمد بن أميرجة القَلانسِيّ خادم الأنصاريّ يقول: حضرتُ مع شيخ الإسلام على الوزير أبي عليّ، يعني نظام المُلْك، وكان أصحابه كلّفوه الخروج إليه، وذلك بعد المحنة ورجوعه من بلْخ.

قلتُ: وكان قد غُرِّب عن هَرَاة إلى بَلْخ.

قال: فلمّا دخل عليه أكرمه وبجّله. وكان في العسكر أئمّة الفريقين. في ذلك اليوم، قد علموا أنّ الشّيخ يأتي، فاتَّفقوا على أن يسألوه عن مسألةٍ بين يدي الوزير، فإنْ أجاب بما يجيب بِهَرَاة سقط من عين الوزير، وإنْ لم يُجِبْ سقط من عيون أصحابه. فلمّا استقرّ به المجلس قال العَلَويّ الدّبّوسيّ: يأذن الشّيخ الإمام في أن أسأل مسألة؟

قال: سَلْ.

فقال: لِمَ تَلْعن أبا الحسن الأشعريّ؟

فسكت، وأطرق الوزير. فلمّا كان بعد ساعةٍ، قال له الوزير: أَجِبْه.

فقال: لا أعرف الأشعريّ، وإنّما ألعَن من لم يعتقد أنّ الله في السّماء، وأنّ القرآن في المصحف، وأنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم نبيٌّ غير خطّاء.

ثمّ قام وانصرف، فلم يمكن أحدٌ أن يتكلّم بكلمةٍ من هيبته وصلابته وصَوْلته. فقال الوزير للسّائل أو مَن معَه: هذا أردتم، كنّا نسمع أنّه يذكر هذا بهَرَاة، فاجتهدتم حتّى سمعناه بآذاننا. وما عسى أن أفعل به؟ ثمّ بعث خلفه خِلَعًا وصِلَةً، فلم يقبلْها، وخرج من فوره إلى هَرَاة ولم يتلبّث [١] .

قال: وسمعت أصحابنا بهَرَاة يقولون: لمّا قدم السّلطان ألْب أرسلان هَرَاة في بعض قِدْماته اجتمع مشايخ البلد ورؤساؤه، ودخلوا على أبي إسماعيل الأنصاريّ، وسلّموا عليه وقالوا: قد وَرَدَ السّلطان، ونحن على عزْمٍ أنْ نخرج ونسلّم عليه، فأحببنا أن نبدأ بالسّلام على الشّيخ الإمام، ثمّ نخرج إلى هناك.

وكانوا قد تواطئوا [٢] على أن حملوا معهم صنمًا من نحاس صغيرا،

---

[١] الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٥٤، ٥٥.

[٢] في الأصل: «تواطؤا» . (بواو واحدة) .

وجعلوه في المحراب تحت سجّادة الشّيخ، وخرجوا. وذهبَ الشّيخ إلى خلوته.

ودخلوا على السّلطان، واستغاثوا من الأنصاريّ أنّه مجسّم، وأنّه يترك في محرابه صَنَمًا، ويقول إنّ الله على صورته. وإنْ بعث السلطانُ الآن يجد الصَّنَم في قِبْلة مسجده.

فعظُم ذلك على السّلطان، وبعث غلامًا ومعه جماعة، ودخلوا الدّار وقصدوا المحراب، وأخذوا الصَّنَم من تحت السّجّادة، ورجع الغلام بالصّنم، فوضعه بين يدي السّلطان، فبعث السّلطان من أحضر الأنصاريّ، فلمّا دخل رأى مشايخ البلد جلوسًا، ورأى ذلك الصَّنِم بين يدي السّلطان مطروحًا، والسّلطان قد اشتدّ غضبه. فقال له السّلطان: ما هذا؟

قال: هذا صنمٌ يُعْمل من الصُّفْر شِبْه اللُّعْبة.

قال: لست عن هذا أسألك.

فقال: فَعَمّ يسألني السّلطان؟

قال: إنّ هؤلاء يزعمون أنّك تعبد هذا، وأنّك تقول إنّ الله على صورته.

فقال الأنصاريّ: سبحانك، هذا بُهْتانٌ عظيم. بصوتٍ جَهُوريّ وصَوْلَة، فوقع في قلب السّلطان أنّهم كذبوا عليه. فأمرَ به، فأُخْرِج إلى داره مكرّما.

وقال لهم: أصدِقُوني. وهددهم، فقالوا: نحن في يد هذا الرّجل في بليّة من استيلائه علينا بالعامّة، فأردنا أنْ نقطع شرّه عنّا. فأمَرَ بهم، ووكّلَ بكلٍّ منهم، ولم يرجع إلى منزله حتّى كتب بخطّه بمبلغٍ عظيم يحمله إلى الخزانة.

وسَلِموا بأرواحهم بعد الهوان والجناية [١] .

وقال أبو الوقت السِّجْزيّ: دخلت نَيْسابور، وحضرتُ عند الأستاذ أبي المعالي الجُوَيْنيّ فقال: مَن أنت؟

قلت: خادم الشّيخ أبي إسماعيل الأنصاريّ.
فقال: رضي الله عنه [٢] .

---

[١] الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٥٥، ٥٦.
[٢] انظر: تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٨٩، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥١٣.

وعن أبي رجاء الحاجّيّ قال: سمعتُ شيخ الإسلام عبد الله الأنصاريّ يقول: أبو عبد الله بن مَنْدَهْ سيّد أهل زمانه.
وقال شيخ الإسلام في بعض كُتُبه: أنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني أحفظ مَن رأيت مِن البشر.
وقال ابن طاهر: سمعتُ أبا إسماعيل الأنصاريّ يقول: كتاب أبي عيسى التِّرْمِذِيّ عندي أفْيَد من كتاب البخاري ومسلم.
قلتُ: لِمَ؟
قال: لأنّ كتاب البخاري ومسلم لا يصل إلى الفائدة منهما إلّا مَن يكون مَن أهل المعرفة التّامّة، وهذا كتاب قد شرح أحاديثه وبيَّنها، فيصل إلى فائدته كلّ واحدٍ من النّاس من الفُقَهاء، والمحدِّثين، وغيرهم [١] .
قال ابن السّمعانيّ: سألت إسماعيل بن محمد الحافظ عن عبد الله الأنصاريّ، فقال: إمام حافظ [٢] .
وقال في ترجمته عبد الغافر بن إسماعيل [٣] . كان على حظٍّ تامّ من معرفة العربيّة، والحديث، والتّواريخ، والأنساب، إمامًا كاملًا في التّفسير، حَسَن السّيرة في التَّصوُّف، غير مشتغلٍ بكَسْبٍ، مُكْتَفيا بما يباسط به المريدين [٤] والأتباع من أهل مجلسِه في السَّنة مرَّة أو مرّتين على رأس الملأ، فيحصل على ألوفٍ من الدّنانير، وأعدادٍ من الثّياب والحُلِيّ، فيجمعها، ويفرقها على القصّاب والخبَّاز، وينفق منها، ولا يأخذ من السّلاطين ولا من أركان الدّولة شيئًا. وقلَّ ما يُراعيهم، ولا يدخل عليهم، ولا يُبالي بهم. فبقي عزيزًا مقبولًا أتمّ من الملك، مُطاع الأمر، قريبًا من ستّين سنة، من غير مزاحمة.

---

[١] في الأصل: «وغيرهما» ، والمثبت عن: الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٥٩.
وانظر: تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٨٩، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥١٣.
[٢] المصدران المذكوران.
[٣] قوله ليس في (المنتخب من السياق) ، وهو في: الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٦٤ باختلاف يسير في الألفاظ.
[٤] في الأصل: «المؤيّدين» ، والمثبت عن: الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٦٤.

وكان إذا حضر المجلس لبس الثّياب الفاخرة وركب الدّوابّ الثّمينة، ويقول: إنّما أفعل هذا إعزازًا للدّين، ورغْمًا لأعدائه، حتّى ينظروا إلى عزّي وتحمُّلي، ويرغبوا في الإسلام، ثمّ إذا انصرف إلى بيته عاد إلى المُرَقَّعَة، والقُعُود مع الصُّوفيّة في الخانقاه، يأكل معهم، ولا يتميَّز في المطعوم ولا الملبوس.
وعنه أخذ أهل هَرَاة، التَّكْبير بالصُّبح، وتسمية أولادهم في الأغلب بالعبد المضاف إلى أسماءِ الله، كَعَبْد الهادي، وعبد الخلّاق،

وعبد المُعِزّ [١] .

قال ابن السّمعانيّ: كان مُظْهِرًا للسُّنَّة، داعيا إليها، محرّضًا عليها. وكان مكتفيا بما يباسط به المُريدين، ما كان يأخذ من الظَّلَمة والسلاطين شيئًا. وما كان يتعدَّى إطلاق ما ورد في الظّواهر من الكتاب والسُّنَّة، معتقدًا ما صحّ، غير مصرّحٍ بما يقتضيه من تشبيه [٢] .

نُقِل عنه أنّه قال: [٣] من لم يَرَ مجلسي وتذكيري وطعَن فيَّ، فهو في حِلٍّ ومولده سنة ستّ وتسعين وثلاثمائة [٤] .

وقال أبو النَّضْر الفاميّ: تُوُفّي رحمه الله في ذي الحجّة.

---

[١] انظر: الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٦٥.

أما قول عبد الغافر في (المنتخب ١/ ٢٨٥) فهو: «شيخ الإسلام بهراة، صاحب القبول في عصره، والمشهور بالفضل وحسن الوعظ والتذكير في دهره، لم ير أحد من الأئمّة فيه حلما ما رآه عيانا من الحشمة الوافرة القاهرة، والرونق الدائم، والاستيلاء على الخاص والعامّ في تلك الناحية، واتّساق أمور المريدين والأتباع والغالين في حقّه، وانتظام المدارس والأصحاب والخانقاه» .

[٢] انظر تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٩٠، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥١٤.

[٣] المصدران السابقان.

[٤] وقال ابن الجوزي: ولد في ذي الحجّة سنة خمس وتسعين وثلاثمائة. وكان كثير السهر بالليل، وحدّث وصنّف، وكان شديدا على أهل البدع، قويّا في نصرة السّنّة.

وقال: كان لا يشدّ على الذهب شيئا، ويتركه كما يكون، ويذهب إلى قول رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا توكي فيوكى عليك» ، وكان لا يصوم رجب، وينهى عن ذلك ويقول: ما صحّ في فضل رجب وفي صيامه شيء عَنْ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وكان يملي في شعبان وفي رمضان، ولا يملي في رجب. (المنتظم) .

وقد جاوز أربعًا وثمانين سنة.

١٣- عبد العزيز بن طاهر بن الحسين بن عليّ [١] .

أبو طاهر البغداديّ الصَّحراويّ.

زاهد، عابد، قانت. لازم التَّفرُّد والعُزلة.

روى شيئًا يسيرًا عن: أبي الحسن بن رزقَوَيْه، وعثمان بن دُوَسْت العلّاف.

توفي في شعبان.

١٤- عبد الكريم بن أبي حنيفة بن العباس [٢] .

أبو المظفر الأندقي [٣] البخاري، شيخ الحنفية في زمانه.

ولد بما وراء النهر.

تفقه على الإمام عبد العزيز بن أحمد الحلوائي [٤] .

وسمع من: محمد بن علي بن أحمد الإسماعيلي، وأبي إبراهيم إسماعيل بن محمد المزكي، وجماعة.

روى عنه: عثمان بن علي البيكندي، وغيره.

توفي في شعبان عن نحو ثمانين سنة. وأنْدَقى قريةٌ من قُرى بُخَارى.

١٥- عبد الملك بن أحمد [٥] أبو طاهر بن السّيوريّ [٦] .

---

[١] انظر عن (عبد العزيز بن طاهر) في: المنتظم ٩/ ٤٥ رقم ٦٨ (١٦/ ٢٧٩ رقم ٣٥٩٠) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٦٩.

[٢] انظر عن (عبد الكريم بن أبي حنيفة) في: الأنساب ١/ ٣٦٣، ومعجم البلدان ١/ ٢٦١، واللباب ١/ ٨٨، ٨٩.

[٣] الأندقي: بفتح الألف وسكون النون وفتح الدال المهملة وفي آخرها القاف هذه النسبة إلى أندقى وهي قرية من قرى بخارى على عشرة فراسخ. (الأنساب) .

[٤] وقال ابن السمعاني: من أهل أندقى، كان إماما فاضلا زاهدا ورعا حسن السيرة متواضعا، ..

روى لنا عنه أبو عمرو عثمان بن علي البيكندي ببخارا ولم يحدّثنا عنه سواه. ولد بعد الأربعمائة.

[٥] انظر عن (عبد الملك بن أحمد) في: المنتظم ٩/ ٤٥ رقم ٦٧ (١٦/ ٢٧٩ رقم ٣٥٨٩) ، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١٥/ ١٤- ١٧ رقم ٤.

[٦] السّيوريّ: بضم السين المهملة والياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الراء. هذه النسبة

(٦٣/٣٣)

شيخ صالح، بغداديّ.

سمع: أبا القاسم بن بشْران، وبِشْر بن الفاتِنيّ، وعثمان بن دُوَسْت.

روى عنه: عبد الوهّاب الأنْماطيّ، وجماعة.

تُوُفّي في جُمَادى الآخرة.

وروى عنه أبو محمد سِبْط الخيّاط [١] .

١٦- عثمان بن محمد بن عُبَيْد الله [٢] .

أبو عَمْرو المَحْميّ [٣] النَّيْسابوريّ المزكّيّ.

حدَّث عن: أبي نُعَيْم عبد الملك بن الحسن الأسفرائينيّ، وعبد الرحمن بن إبراهيم المزكيّ، وأبي عبد الله الحاكم، وجماعة.

روى عنه: محمد بن طاهر المقدسيّ، وعبد الغافر بن إسماعيل، وعبد الله بن الفُرَاويّ [٤] ، وهبة الرحمن القُشَيْريّ، وعبد الخالق بن زاهر، ومحمد بن جامع الصَّيْرفيّ، وعبد الكريم بن الحسن الكاتب، وأخوه أحمد، والحسين بن عليّ الشّحّاميّ، وعبد الرحمن بن يحيى النّاصحيّ وأخوه أبو نصر أحمد، وخلْق كثير.

[()] إلى عمل السيور، وهي جمع السير، وهي أن تقطع الجلود الدقاق ويخاط بها السروج.

(الأنساب ٧/ ٢٣٢) .

[١] وقال ابن النجار: وخرّج له أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون فوائد عن شيوخه وحدّث بها، فسمعها منه أبو بكر ابن الخاضبة.. وكان شيخا صالحا. (ذيل تاريخ بغداد ١٥/ ١٥) .

[٢] انظر عن (عثمان بن محمد) في: المنتخب من السياق ٣٧٣ رقم ١٢٤٢ وفيه «عثمان بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن محمد بن عبد الله بن النضر المحمي» ، والتقييد لابن نقطة ٣٩٩، ٤٠٠ رقم ٥٢٧، والعبر ٣/ ٢٩٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٩ رقم ١٥٢٦، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٨، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٧٩، ٥٨٠ رقم ٣٠٠، والبداية

والنهاية ١٢/ ٣٤٣، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٢٧، وشذرات الذهب ٣/ ٣٦٦.

[٣] المحميّ: بالحاء المهملة الساكنة بين الميمين أولاهما مفتوحة. هذه النسبة إلى محم، وهو بيت كبير بنيسابور يقال لهم المحمية.

[٤] الفراوي: بضم الفاء وفتح الراء بعدهما الألف وفي آخرها الواو. هذه النسبة إلى فراوة وهي بليدة على الثغر مما يلي خوارزم يقال لها رباط فراوة بناها أمير خراسان عبد الله بن طاهر في خلافة المأمون. (الأنساب ٩/ ٢٥٦) .

(٦٤/٣٣)

قال عبد الغافر: [١] سمع المشايخ والصُّدور، وأدرك الإسناد العالي، وحضر الوقائع.

وكان شيخا حسن الصحبة والعشرة.

وتوفي في صفر.

قلت: روى عنه بالإجازة محمد بن ناصر الحافظ.

وقيل: هو عثماني.

١٧- عطاء بن الحسن [٢] .

أبو خالد الخراسانيّ.

توفي في ذي الحجة.

١٨- علي بن الحسين بن علي بْن عَمْرَوَيْه [٣] .

أبو الحسن [٤] .

نيسابوري مستور.

روى عن: الحِيريّ، وأبي سعيد الصَّيْرفيّ، وأبي عبد الله بن فَنْجُوَيْه.

وتُوُفّي في نصف شوّال [٥] .

١٩- عليّ بن منصور بن الفرّاء [٦] .

أبو الحسن القَزْوينيّ، ثمّ البغداديّ المؤدِّب.

سَمِعَ: أبا علي بن شاذان، وأبا بكر البرقاني، واللالكائيّ.

ونسخ بخطّه الكثير. وكان صالحًا خيِّرًا [٧] .

---

[١] عبارته ليست في (المنتخب) ، والّذي فيه: الرئيس، جليل مشهور من بيت الرئاسة المعروفة بالمحمية بنيسابور.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] انظر عن (علي بن الحسين) في: المنتخب من السياق ٣٨٩ رقم ١٣١٤، والمختصر الأول للسياق (مخطوط) ورقة ٦٧ ب.

[٤] في المختصر الأول للسياق: «أبو الحسين» .

[٥] وكان مولده سنة ٤١٤ هـ.

[٦] انظر عن (علي بن منصور) في: التدوين في أخبار قزوين ٣/ ٤٢٤، ٤٢٥ وفيه «علي بن منصور بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد بن محمد الفرّاء القزويني» .

[٧] وقال القزويني الرافعي: وكان من أهل الفقه والحديث.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، وأبو الكرّام الشَّهْرُزُورِيّ، وأبو منصور محمد ولده.

٢٠- عمر بن الحُسين الدُّوِنيّ [١] .

الصُّوفيّ الفقيه، السُّفْيانيّ المُذْهِب. نزيل صُور.

سمع من: السَّكَن بن جُمَيْع [٢] .

وعنه: الأرْمنازيّ [٣] .

مات في ذي الحجّة، وقد جاوز الثّمانين [٤] .

- حرف الغين-

٢١- غانم بن عبد الواحد بن عبد الرّحيم [٥] .

أبو شُكْر الأصبهانيّ، الفقيه الشّافعيّ إمام جامع إصبهان.

أحد العلماء.

سمع: محمد بن إبراهيم الجُرجَانيّ.

روى عنه: مسعود الرُّسْتُميّ، وجماعة.

تُوُفّي في ثالث رجب.

- حرف الفاء-

٢٢- الفضل بن عبد الله بن عليّ بن عمر الأذيوجانيّ [٦] .

---

[١] انظر عن (عمر بن الحسين) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٠/ ٢٥٥ و ٣٠/ ٥١٤، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٨/ ٢٥٨ رقم ١٧٧، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ٣٧٨، ٣٧٩ رقم ١١٤٨ (تأليفنا) .

[٢] هو السكن بن جميع الصيداوي المتوفى سنة ٤٣٦ هـ.

[٣] هو: غيث بن علي الأرمنازي خطيب صور.

[٤] قال ابن عساكر: حدّثني عنه شيخنا غيث بن علي قال: مات عشيّة ليلة السبت الثامن عشر ذي الحجة ودفن سحر الإثنين سنة إحدى وثمانين وأربعمائة. حضرت دفنه والصلاة عليه، وكان شيخا صالحا يذهب مذهب سفيان الثوري، وسمعت منه حديثا كثيرا عن ابن عجلان، وسليم الفقيه.

كنيته أبو حفص. وسمع بصور أبا الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن برهان الغزّال.

[٥] انظر عن (غانم بن عبد الواحد) في: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٨، ٩.

[٦] لم أقف على مصدر ترجمته، ولا على النسبة.

أبو سعد المعروف بالقاضي.

قال شِيرُوَيْه: قدِم هَمَذَان في رجب للتحديث.

وروى عنه: عُبَيْد الله بن أبي حفص بن شاهين، وأبي منصور محمد بن محمد السّوّاق، وأبي محمد الخلّال، وجماعة.

انْتُخِب عليه. وكان ثقة له أُصُولٌ مقيَّدة بخطّ أبي بكر الخطيب وغيره.

- حرف القاف-

٢٣- القاسم بن عليّ [١] .

أبو عدنان القُرَشيّ الشّريف، العميد الهَرَويّ.

روى عن: أبي منصور محمد بن محمد القاضي، وأبي الحسن الدّيناريّ، وغيرهما [٢] .

- حرف الميم-

٢٤- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بن الحسن [٣] .

أبو بكر بن ماجه الأَبْهَريّ، أَبْهر إصبهان لا زِنْجَان وهي قرية كبيرة. ولد سنة ستّ وثمانين وثلاثمائة.

روى «جزء لُوَيْن» عن أبي جعفر بن المَرْزُبان، وطال عُمره، وأكثروا عنه.

تُوُفّي في هذه السّنة.

روى عنه: ابن طاهر المقدسيّ، وأبو سعد البغْداديّ، وأبو القاسم التَّيميّ، ومحمود بن محمد بن ماشَاذَه، وأبو منصور عبد الله بن محمد الكِسائيّ، وعبد المغيث بن أبي عدنان، وأبو الغنائم مسعود بن إسماعيل، وأبو نصر أحمد بن عمر الغازي، وأبو الخير محمد بن أحمد الباغْبَان، ومحمود بن عبد الكريم بن فُورَجَة [٤] ، وأبو الغنائم محمد بن عبد المؤمن، وأبو رشيد أحمد بن

---

[١] انظر عن (القاسم بن علي) في: المنتخب من السياق ٤٢١ رقم ١٤٣٧.

[٢] قال عبد الغافر: فقيه أديب من أهل هراة، قدم نيسابور وسمع من مشايخ بلده.

[٣] انظر عن (محمد بن أحمد الأبهري) في: العبر ٣/ ٢٩٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٣٩ رقم ١٥٢٧، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٨، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٨١، ٥٨٢ رقم ٣٠٢، ومرآة الجنان ٣/ ١٣٣، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٢٧، وشذرات الذهب ٣/ ٣٦٦.

[٤] في السير ١٨/ ٥٨٢: «يورجه» .

حمْد الخِرَقيّ، وعبد المنعم بن محمد بن سعْدُوَيْه، والحسن بن رجاء بن سُلَيْم، والأديب محمد بن أبي القاسم الصّالحانيّ، وغيرهم.

٢٥- مُحَمَّد بْن إِسْحَاق بْن إِبْرَاهِيم بْن مَخْلَد بن جعفر [١] .

أبو الحسن الباقر حيّ [٢] البغداديّ الصَّيْرَفيّ [٣] .

سمع: ابن المُتَيَّم، وابن رزقوَيْه، وغيرهما.

روى عنه: محمد بن ناصر.

٢٦- محمد بْن الحُسين بْن علي بْن محمد بْن محمود [٤] .

أبو يعلى الهَمَذَانيّ السّرّاج.

سمع بمكّة «صحيح البخاري» من كريمة المَرْوَزِيّة.

وبمصر من القاضي أبي عبد الله محمد القُضَاعيّ.

وببغداد من الجوهريّ.

وكان صدوقًا، حَسَن السّيرة كثير الصَّدَقة.

تُوُفّي في صَفَر.

٢٧- مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد [٥] .

أَبُو بَكْر النَّيْسابوريّ الماوَرْديّ الصّوفيّ الحنفيّ. صوفيّ، نظيف، ظريف، ورع [٦] .

---

[١] انظر عن (محمد بن إسحاق) في: الأنساب ٢/ ٤٨، ٤٩، والمنتظم ٩/ ٤٦ رقم ٧٠ (١٦/ ٢٨٠ رقم ٣٥٩٢، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٦٨، ١٦٩، واللباب ١/ ١١٢، ومعجم البلدان ١/ ٣٢٧.

[٢] الباقرحي: بفتح الباء والقاف وسكون الراء وفي آخرها الحاء المهملة، هذه النسبة إلى باقرح وهي قرية من نواحي بغداد. (الأنساب) .

[٣] قال ابن السمعاني: كان من بيت العلم والحديث والقضاء والعدالة، وكان من ملاح البغداديين. وقال: كانت ولادته في شعبان سنة سبع وتسعين وثلاثمائة، وتوفي في شهر رمضان. (الأنساب) .

[٤] انظر عن (محمد بن الحسين) في: المنتظم ٩/ ٤٦ رقم ٧٢ (١٦/ ٢٨٠ رقم ٣٥٩٤) .

[٥] انظر عن (محمد بن عبد الرحمن) في: المنتخب من السياق ٦٦ رقم ١٣٥.

[٦] وزاد عبد الغافر الفارسيّ: «وضيّ الوجه، حسن الخلق، حنفي المذهب، ولكنه شافعيّ الأخلاق والمعاشرة من منتابي التذكير للإمام زين الإسلام عنده للحديث عن القاضي أبي العلاء صاعد، ولكن لم يكن كثير السماع كثير الرواية» .

روى عن: أبي العلاء صاعد بن محمد.

وعنه: عبد الغافر بن إسماعيل، وهو وصفه.

٢٨- محمد بن محمد بن بشير [١] .

أبو عبد الله المعافري القرطبي الصيرفي المقرئ. صاحب مكّيّ روى عنه أبو عليّ الغسّانيّ، وقال: كان رجلًا صالحًا، طلب الأدب عند أبي بكر مسلم بن أحمد الأديب. وقرأ القرآن على مكّي بن أبي طالب. وحجّ، وكتب «صحيح مسلم» بمصر، عن أبي محمد بن الوليد [٢] ، وكان رجلًا منقبضًا، مقبلًا على ما يعنيه.

وتُوُفّي في رمضان.

٢٩- محمد بن هشام بن محمد بن عثمان بن نصر [٣] .

أبو بكر القَيسيّ الوزير القُرْطُبيّ، ويُعرف بابن المُصْحَفيّ.

روى عن: أبيه، وعن: ثابت بن محمد الجُرْجَانيّ، وأبي الحسن التّبريزيّ، وأبي عبد الله بن فَتْحون، وصاعد بن الحسن اللُّغويّ، وأبي عمر بن عفيف.

روى عنه: أبو عليّ الغسّانيّ، وقال: كان من المتحقّقين بالأدب، الدّائبين على طلبه مدّة عُمره. وكان ذا صيانة وجلالة. أكثر النّاسُ عنه.

وقال ابن بَشْكُوال: أنبأ عنه غير واحد.

وقال أبو الحسن بن مغيث: كان حافل الأدب، متّسع المعرفة، من بيت نباهةٍ ووجاهة، دَمِث الأخلاق [٤] ، مثابرًا على المطالعة. وكانت كتبه في غاية الإتقان والتّقييد.

---

[١] انظر عن (محمد بن محمد بن بشير) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٥٥ رقم ١٢١٩.

[٢] في (الصلة) : وتبنّاه أبو الوليد هشام بن عبد الرحمن المعروف بابن الصابوني، وقرأ عليه ودرّبه، وكتب الحديث عن شيوخ مصر في وقته.

[٣] انظر عن (محمد بن هشام) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٥٦، ٥٥٧ رقم ١٢٢١.

[٤] زاد في الصلة: «سهل الحديث» .

(٦٩/٣٣)

تُوُفّي الوزير أبو بكر في ثالث جُمَادى الأولى [١] ، وله ثمانون سنة.

٣٠- محمد بن يبقى [٢] .

أبو عبد الله الأندلسيّ اللّخْميّ. من أهل المَرِية.

كان فقيهًا عالمًا بالأثر. اختلفَ إلى الشّيوخ كثيرًا.

ورّخه أبو القاسم بن مدير، وقال: ما تركت [٣] بالمَرِية أحدًا فوقه.

٣١- مسعود بن سعيد بن عبد العزيز النِّيليّ [٤] .

أبو الفضل النَّيْسابوريّ الطّبيب [٥] .

قال السّمعانيّ: وُلِد سنة أربع وأربعمائة، وتُوُفّي في سنة نَيِّفٍ وثمانين.

يروي عن الحسين بن فَنْجُوَيْه الثّقفيّ.

ثنا عنه: أبو البركات بن الفُرَاويّ، وغيره. وعبد الخالق الشّحّاميّ.

٣٢- مُعَلَّى بن حَيْدَرة [٦] .

الأمير حصن الدّولة أبو الحسن الكنانيّ.

تغلّب على إمرة دمشق في شوّال سنة إحدى وستّين بعد هروب أمير

---

[١] وحضر جنازته المأمون الفتح بن محمد بن عبّاد، وصلّى عليه القاضي عبيد الله بن أدهم. ووجد بخطّه بعد موته: ولد محمد بن هشام يوم الجمعة لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

[٢] انظر عن (محمد بن يبقى) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٥٥ رقم ١٢١٨.

[٣] في الصلة: «ما ترك» .

[٤] انظر عن (مسعود بن سعيد) في: المنتخب من السياق ٤٣٣، ٤٣٤ رقم ١٤٧٠، والمختصر الأول للسياق (مخطوط) ورقة ٧٨ أ.

[٥] قال عبد الغافر الفارسيّ: الإمام فاضل معروف محترم، من أولاد الأئمة والأفاضل، من بيت العلم والحكمة والطب والفضل. عمّه أبو عبد الرحمن النيلي، وأبوه أبو سهل النيلي، وهو من عقلاء الرجال والمتديّنين والثقات الأثبات، من أهل المروءة. قرأ الطب على أبيه، وعلى أبي القاسم بن أبي صادق، وغيرهما، وصنّف على تصنيف والده، سمع الكثير من أصحاب

الأصمّ ومن بعده، ومن أمالي عمّه وأبيه.

[٦] انظر عن (معلّى بن حيدرة) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ٩٥، وأمراء دمشق في الإسلام ٨٥ رقم ٢٥٨، ٤٣/ ٣٧، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاريّ (تأليفنا) ج ١/ ٣٦٩.

وقد مرّ في حوادث سنة ٤٦١ هـ.

(٧٠/٣٣)

الجيوش بدر، وبعد بارزطغان، فأساء السّيرة، وصادر النّاس وعذَّبهم. وزعم أنّ التّقليد وصل إليه من المستنصر صاحب مصر. وعَمَّ بلاؤه إلى أن خرِبت أعمال البلد، وجَلَا كثير من النّاس، ووقعت بينه وبين العسكر وَحْشة فخافهم وهرب إلى بانياس في آخر سنة سبع وستين، وأراح الله منه. ثُمَّ خاف من عسكر قدم من مصر سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة، وهرب إلى صور، ومنها إلى طرابُلُس، فأُخِذ منها، وحُمِل أسيرًا إلى مصر، وبقي بها إلى أن قُتِل فِي هذه السَّنَة.

- حرف الهاء-

٣٣- هبة اللَّه بن عليّ [١] .

أبو سعْد الكوّاز [٢] القارئ.

تُوُفّي ببغداد في رجب.

يروي عن: عبد الملك بن بشران.

يروي عَنْ: عبد المُلْك بْن بِشْران.

وعنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، وإسماعيل الطَّلْحيّ.

٣٤- هِبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن مَخْلَد [٣] .

أبو المفضل [٤] بن الجُلَخْت [٥] الأزديّ الواسطيّ الزّاهد، المقرئ.

سمع: عليّ بن عبد الله الطَّرَسُوسيّ، وأبا تمّام عليّ بن محمد العِبْدريّ، وعمر بن عليّ الميمونيّ.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، وغيره.

قال خميس الحَوْزيّ: [٦] أبو المفضل شيخنا يقصر الوصف عمّا كان عليه

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] الكوّاز: بفتح الكاف والواو المشدّدة بعدها الألف وفي آخرها الزاي. هذه النسبة لمن يعمل الكيزان الخزفية. (الأنساب ١٠/ ٤٩١) .

[٣] انظر عن (هبة الله بن محمد) في: الأنساب ٣/ ٣٠١، ٣٠٢، وسؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي ٩٢، ٩٣ رقم ٧٣، وانظر الصفحات: ٤٤ و ٤٨ و ٥٧ و ٦٩ و ٦٤ و ٧٥ و ٧٧ و ٧٨ و ٨٠ و ٨١ و ٨٤ و ٨٦ و ٩٧ و ١١٣ و ١٢١.

[٤] في الأنساب: «أبو الفضل» .

[٥] الجلخت: بفتح الجيم واللام وسكون الخاء.

[٦] في السؤالات ٩٢.

من خشونة الطّريقة وحُسْنها [١] . صام وقته كلّه، ولازم الجامع [٢] معتكفًا. يُقرئ القرآن ويحدِّث [٣] . وكان حسن المعرفة [٤] بالفقه والحديث، جمّاعة لخلال الخير [٥] ، ذا جاهٍ عظيم عند السّلطان [٦] .

تُوُفّي في أوّل السّنة، ودُفِن بداره، وله سبْعٌ وخمسون سنة.

الكنى

٣٥- أبو يَعْلى بن عبد الواحد بن أحمد المليحيّ الهرويّ.

اسمه [٧] .

---

[١] في السؤالات زيادة: «وما كان ينطوي عليه من الزهد والاجتهاد في العبادة» .

[٢] في السؤالات: «ولازم المسجد الجامع» .

[٣] في السؤالات: «ويملي الحديث» .

[٤] في السؤالات: روى عن أبي الحسن العجمي والميموني، وكان كثير المشيخة، حسن المعرفة بالحديث والفقه والفرائض وطرق القراءات والحساب.

[٥] زاد في السؤالات: وقرأ القرآن على أبي المرجّى بن ورقاء البزّاز، وأبي علي بن علّان، وغيرهما، لم يبلغ الستين.

[٦] زاد في السؤالات: «وفي أعين العوامّ» .

[٧] هكذا في الأصل، ولم يجد اسمه.

سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة

- حرف الألف-

٣٦- أحمد بن عمر بن أحمد بن عليّ [١] .

أبو بكر الهَمَذَانيّ الصُّنْدُوقيّ [٢] البزّاز المعبّر.

روى عن: أبي طاهر بن سَلَمَة، وأبي سعيد بن شبابة، ومحمد بن عيسى وأكثر عنه، وابن المحتسب، وجعفر الأَبْهَريّ، وطاهر بن أحمد الإمام، وعليّ بن أحمد، وعليّ بن شعيب، وأبي نصر بن الكسّار، وأبي الفضل عمر بن إبراهيم بن أبي سعْد الهَرَويّ، ومنصور بن رامش، وأبي حاتم أحمد بن الحسن بن خاموش الرازي الفقيه، وخلْق كثير.

قال شيرُوَيْه: سمعتُ منه كثيرًا، وكان ثقة صدوقًا، عارفًا بأحوال البلد وأهلها، وبأخبار المشايخ. وكان أحد دُهاة الفُرس، حَسَن السّيرة، اعتكف في الجامع نيّفًا وأربعين سنة.

تُوُفّي في ذي الحجّة، وتولّيت غُسْلَه.

٣٧- أحمد بن محمد بن أحمد [٣] .

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.
[٢] الصندوقي: بضم الصاد المهملة، وسكون النون، وضم الدال المهملة، وفي آخرها القاف.
هذه النسبة إلى «الصندوق» وعمله. (الأنساب ٨/ ٩٠) .
[٣] انظر عن (أحمد بن محمد الجرجاني) في: المنتظم ٩/ ٥٠ رقم ٧٦ (١٦/ ٢٨٥ رقم ٣٥٩٨) ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٣١، وطبقات الشافعيّ الوسطى، له (مخطوط) ورقة ٤١ ب، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٦٧ رقم ٢٢٢، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ٦٣، وكشف الظنون ٢٥٣، ٣٥٨، ١٠٢٣، ١٥١١، ١٧٣٠، ١٧٤٧، وفهرس المخطوطات المصوّرة ١/ ٢٩٥، وتاريخ الأدب العربيّ (الطبعة الأجنبية) ١/ ٢٨٨، والأعلام

(٧٣/٣٣)

أبو العبّاس الْجُرجَانيّ الفقيه، قاضي البصرة وشيخ الشّافعيّة بها.
وهو مذكور في أعيان الأدباء، له تصانيف.
وسمع من: أبي طالب بن غَيْلان، وابي الحسن القَزْوينيّ، والصُوريّ.
روى عنه: الحسين بن عبد الملك الأديب بإصبهان.
وله كتاب سمّاه كتاب «الأدباء» ، أورَد فيه نفائس من النَّظم والنَّثْر، وكان من أجلاد العالَم.
تفقّه على الشّيخ أبي إسحاق.
وقد روى عنه أبو عليّ بن سُكّرة الحافظ، وأثنى عليه.
وروى عنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ.
٣٨- أحمد بْن محمد بْن أحمد بْن جعفر [١] .
أبو الفتح الأصبهاني الوَبَرِيّ [٢] المقرئ.
قرأ بالرّوايات على أبي المظفّر عبد الله بن شبيب، والباطِرْقانيّ.
وسمع من: أبي نُعَيْم، وجماعة.
وروى اليسير، وكان مقريء إصبهان في وقته.
٣٩- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن صاعد بْن مُحَمَّد [٣] .
أبو نصر القاضي الصّاعديّ، رئيس نَيْسابور وقاضيها.
أجرى رئاسة بلده ورسومها على أحسن مجاريها. وكان معظّما عند

---

[١] / ٢٠٧، ومعجم المؤلفين ١/ ٦٦، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ١/ ٣٨١ رقم ١٩٧.
[١] انظر عن (أحمد بن محمد الأصبهاني) في: المنتظم ٩/ ٥٠ رقم ٧٥ (١٦/ ٢٨٥ رقم ٣٥٩٧) .
[٢] الوبريّ: بفتح الواو والباء الموحّدة وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى الوبر والصوف. وهذا المنتسب كان ثعالبيا يعمل الفراء. (الأنساب ١٢/ ٢١٩) .
[٣] انظر عن (أحمد بن محمد بن صاعد) في: تاريخ نيسابور (مخطوط) رقم ٢٤٦، والمنتخب من السياق ١١٢- ١١٤ رقم ٢٤٦، والمنتظم ٩/ ٤٩، ٥٠ رقم ٧٤ (١٦/ ٢٨٤ رقم ٣٥٩٦) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٨٠، والعبر ٣/ ٢٩٩،

وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٩٤، ومرآة الجنان ٣/ ١٣٣، والجواهر المضيّة ١/ ٢٧٩- ٢٨١ رقم ٢٠٧، وكتائب أعلام الأخيار، رقم ٢٨٢، والطبقات السنية ٢/ رقم ٣٢٤، والفوائد البهية ٣٤، ٣٥، ٣/ ٣٦٦ وشذرات الذهب ٣/ ٣٦٦.

(٧٤/٣٣)

السلطان. وله معرفة بالفروسيّة ورمْي القَوْس. وكان من أعيان الحنفيّة.

سمع من: جدّه أبي العلاء صاعد بن محمد القاضي، والقاضي أبي بكر الحِيرِيّ، ومحمد بن موسى الصَّيْرَفِيّ، وعلي بن مُحَمَّد الطِّرَازِيّ، ويحيى بن إبراهيم المزكّيّ.

وسمع ببغداد في الكُهولة من القاضي أبي الطَّيِّب الطَّبَرِيّ، وغيره.

وكان مولده في سنة عشرٍ وأربعمائة.

روى عنه: إسماعيل بن محمد الحافظ، وأبو سعد البغداديّ، وسفيان بن مندة، وزاهر روجيه ابنا الشّحّاميّ، ومنصور بن محمد حفيده، وعبد اللَّه بْن الفَرَاويّ، وَعَبْد الخالق بْن زاهر، وأبو الغنائم منصور بن محمد الكُشْمِيهَنِيّ، وإسماعيل العصائديّ، وأحمد بن عليّ المقرئ البَيْهَقيّ، ومحمد بن عليّ بن دُوَسْت، وآخرون.

قال السّمعانيّ: تعصّب بأخرة في المذهب، حتّى أدّى إلى إيحاش العلماء، وأغرى بعض الطّوائف على بعضٍ، حتّى غيّرت الخُطَباء، وشرع اللّعن على أكثر الطّوائف مِن المسلمين، فانتهى الأمرُ إلى السّلطان ألْب أرسلان، والوزير نظام المُلْك، فأبطل ذلك، ولزِم القاضي أبو نصر بيته مدّة إلى دولة ملك شاه، ففوّض القضاء إليه. وكان العدل والإنصاف في أيّامه.

وعقد مجلس الإملاء في خمسيات رمضان. وكان يحضر إملاءه من دبّ ودرج [١] .

---

[١] وقال عبد الغافر الفارسيّ: قاضي القضاة الرئيس، شيخ الإسلام، صدر المحافل، المقدّم، العزيز من وقت صباه في بيته وعشيرته الفائق أقرانه بوفور حشمته.

ربّي في حجر الإمامة، وكان من أوجه الأحفاد عند القاضي الإمام صاعد. وكان في عهد الصبا مخصوصا برجولية في طبعه وميل إلى الاشتغال بالفروسية والرمي. وكان من أجمل شبّان زمانه، حتى اضطرب الزمان وانقرضت عن خراسان دولة محمود وأولاده، وتحرّكت رياح آل سلجوق في حوالي سنة ثلاثين وأربعمائة، صار رئيس الرؤساء بها إلى نيّف وأربعين وأربعمائة حتى مال بعد ذلك بعض الميل إلى التعصّب في المذهب، وأخذ بزمام اختياره إلى ما لا يليق بالكبار من المبالغة في العناد ومطاولة الأقران من سائر الفرق، حتى أدّى إلى إيحاش العلماء، فكان ذلك غضا عن منصب حشمته إلى سنيّ نيّف وخمسين، حتى انتهت نوبة الولاية إلى

(٧٥/٣٣)

تُوُفّي في ثامن رمضان، وكان أحد من يُقال له شيخ الإسلام.

٤٠- أحمد بْن مُحَمَّد بْن عَليّ بْن محمد بن عليّ بن شجاع [١] .

الأستاذ أبو حامد الشُّجَاعيّ [٢] السَّرْخَسِيّ، ثمّ البلْخيّ، الفقيه.

كان إمامًا مبرّزًا كبير القدْر.

تفقّه على: أبي عليّ السِّنْجيّ.
ودرّس مدّة، وله أصحاب.

[()] السلطان ألب أرسلان والوزير الميمون نظام الملك، فانجلت تلك السحابة عن العدل.
وكان هذا الصدر خاليا عن العمل برهة، مشتغلا بأمور نفسه مع ما فيه من الأبّهة والحشمة والنعمة.
وقد بعث رسولا إلى ما وراء النهر (بغية) استصلاحه للأمور الجسيمة، فبقي على ذلك مدّة إلى ابتداء الدولة الملكشاهية أدّى الحال إلى تفويض القضاء بنيسابور إلى هذا الصدر، وصار قاضي القضاة على الإطلاق، وصار مجلسه للخيرات مجمعا و (...) صالحة في الأمور.
وعقد مجلس الإملاء عشيّات الخميس في رمضان في الجامع القديم على رسم أسلافه، وكان يحضر من دبّ ودرج من الفرق، ويتقرّب إليه المشايخ والأئمّة بالحضور، ولم يزل يرتفع أمره إلى أربع عشرة سنة من ابتداء قضائه.
وكان صدوق اللهجة، يحبّ كل من ظهر عنده، ويبغض الكذب وأهله أشدّ البغض، إلى أن أدركه قضاء الله.. (المنتخب من السياق ١١٢، ١١٣) .
ويقول خادم العلم محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» :
وقع في (الجواهر المضيّة ١/ ٢٨٠) : «قال أبو نصر: دخلت على المتوكل أمير المؤمنين، وهو يمدح الرّفق، فأكثر في مدحه، فقلت: يا أمير المؤمنين، أنشدني الأصمعي بيتين. فقال:
هاتهما، فقلت:
لم أر مثل الرّفق في لينه ... قد أخرج العذراء من خدرها
من يستعن بالرفق في أمره ... يستخرج الحيّة من جحرها
قال: فكتبها الخليفة بيده» .
وقد وضع محقّق الكتاب الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو إشارة فوق «الأصمعي» ، وقال في الحاشية: «لعلّ المصنّف اختصر سند المترجم إلى الأصمعي» .
وهذا صحيح، إذ لم يدخل أبو نصر على المتوكل، كما لم يسمع من الأصمعي وبينه وبينهما نحو مائتي سنة. وقد أثبت عبد الغافر الفارسيّ السند في (المنتخب ١١٣، ١١٤) .
[١] انظر عن (أحمد بن محمد الشجاعي) في: الأنساب ٧/ ٢٩١، والمنتخب من السياق ١١٦ رقم ٢٥٣ وفيه «أحمد بن محمد بن محم» ، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٨، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٩٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٣٣، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٢٩.
وسيعاد باختصار برقم (٣٣٦) .
[٢] الشجاعي: بضم الشين المعجمة، وفتح الجيم، وفي آخرها العين المهملة. هذه النسبة إلى شجاع، وهو اسم لجدّ المنتسب إليه. (الأنساب) .

سمع الحديث من: اللّيث بن الحسن اللَّيْثيّ، وغيره.
روى عنه: ابن أخيه محمد بن محمود السَّرَهْ مَرْد [١] بسَرْخس، وأبو حفص عمر بن محمد بن القاسم القاضي الشَّهْرُزُورِيّ،

وآخرون.

سمع منهم: أبو سعْد السّمعانيّ.

وتُوُفّي رحمه الله ببلْخ.

وقع لنا مجلس من أماليه.

٤١ – إبراهيم بن سعيد بن عبد الله [٢] .

الحافظ أبو إسحاق النُّعْمانيّ، مولاهم المصريّ، المعروف بالحبّال [٣] .

قال أبو عليّ بن سُكّرة: أخبرني أنّ مولده في سنة إحدى وتسعين [٤] وثلاثمائة، وأنّه سمع من الحافظ عبد الغنيّ بن سعيد سنة سبع وأربعمائة. وأنّ عبد الغنيّ تُوُفّي سنة ثمانٍ [٥] .

قلتُ: سمع: أحمد بن عبد العزيز بن ثَرْثال [٦] صاحب المَحَامِليّ، وهو أكبر شيخ له، وعبد الغنيّ المذكور، ومحمد بن أحمد بن شاكر القطّان، ومحمد بن ذَكْوان التِّنّيسيّ سِبْط عثمان السَّمَرْقَنْديّ، وأحمد بن الحسين بن جعفر النُّخَاليّ [٧] العطّار، وقال: ما أُقَدِّم عليه أحدًا من شيوخي في الثّقة وجميع

---

[١] جوّد ضبطه السبكي في (طبقات الشافعية الكبرى ٦/ ٣٩٥) : بفتح السين والراء المهملتين، وسكون الهاء، وفتح الميم، وسكون الراء الثانية، بعدها دال. لقب.

[٢] انظر عن (إبراهيم بن سعيد) في: الإكمال لابن ماكولا ٢/ ٣٧٩، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٠ رقم ١٥٣٠، ودول الإسلام ٢/ ١١، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٩٥- ٥٠٣ رقم ٢٥٩، والعبر ٣/ ٢٩٩، ٣٠٠، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٩١- ١١٩٦، ومرآة الجنان ٣/ ٣٦٦، والوافي بالوفيات ٥/ ٣٥٥، واتعاظ الحنفا ٢/ ٣٢٦، وفيه «إبراهيم بن سعد» ، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٢٩، وطبقات الحفّاظ ٤٤٢، وحسن المحاضرة ١/ ٣٥٣، ٣٥٤، وشذرات الذهب ٣/ ٣٦٦.

[٣] تحرّفت في (اتعاظ الحنفا ٢/ ٣٢٦) إلى: «الخيال» .

[٤] وقع في (اتعاظ الحنفا) : «وسبعين» .

[٥] والصحيح أن عبد الغني بن سعيد توفي سنة ٤٠٩ هـ.

[٦] ثرثال: بفتح أوله، وقد تحرّف في (تذكرة الحفاظ) إلى: «شرثال» ، وفي (شذرات الذهب) إلى: «بريال» .

[٧] النخالي: بضم النون وفتح الخاء المعجمة. هذه النسبة إلى النّخالة وهي ما يستخرج من الدقيق. (الأنساب ١٢/ ٥٨) .

الخصال الّتي اجتمعت فيه، وعبد الرحمن بن عمر النّحّاس، وأحمد بن محمد بن الحاجّ الإشبيليّ، ومنير بن أحمد، والخصيب [١] بن عبد الله، ومحمد بن محمد النَّيْسابوريّ صاحب الأصمّ، وابن نظيف، وخلْقًا سواهم.

وجمع لنفسه عوالي سُفْيان بن عُيَيْنَة، وغير ذلك.

وكان يتّجر في الكُتُب، ولهذا حصّل من الأُصُول والأجزاء ما لا يوصف.

وكان متقنًا، ثقة، حافظًا مُتَحَرِّيا، صادقًا.

روى عنه: أبو عبد الله الحُمَيْديّ، وإبراهيم بن الحسن العَلَويّ المصريّ النّقيب، وعبد الكريم بن سوار التككيّ [٢] ، وعطاء بن هبة الله الإخْمِيميّ [٣] ، ووفاء بن ذبيان النّابُلُسيّ، ويوسف بن محمد الأَرْدَبيليّ [٤] ، سمع السِّلَفيّ من خمستهم، ومحمد بن محمد بن جماهر الطُّلَيْطُلِيّ، ومحمد بن إبراهيم البكريّ الطُّلَيْطُلَيّ، وأبو الفتح سلطان بن إبراهيم المقدسيّ، وأبو الفضل محمد

بن بُنان [٥] الأنباريّ، وعليّ بن الحُسين المَوْصِليّ الفرّاء، وأبو بكر محمد بن عبد الباقي قاضي المَرِسْتان.
وآخر من روى عنه بالإجازة الحافظ محمد بن ناصر.
وكان خلفاء مصر الرّافضة قد منعوه من التّحديث وأخافوه، قاتَلَهم الله، فلِهذا انقطع حديثُه بوقتٍ.
قال أبو عليّ بن سُكَّرة: مُنِعْتُ من الدُّخول إليه، فلم أدخل عليه إلّا بشرط

[١] تحرّف في (تذكرة الحفاظ) إلى: «الخطيب» .
[٢] التّككيّ: بكسر التاء المنقوطة من فوقها باثنتين، وفتح الكاف، وفي آخرها كاف أخرى. هذه النسبة إلى تكك وهي جمع تكّة. (الأنساب ٣/ ٦٨) .
[٣] الإخميمي: بكسر الألف وسكون الخاء المعجمة والياء المنقوطة باثنتين من تحتها بين الميمين المكسورتين. هذه النسبة إلى إخميم وهي بلدة من ديار مصر من الصعيد على طريق الحاج.
(الأنساب ١/ ١٥٥) .
[٤] الأردبيلي: بفتح الألف وسكون الراء وضم الدال المهملة وكسر الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى بلدة يقال لها أردبيل مما يلي أذربيجان لعلّه بناها أردبيل بن أميني بن لنطي بن يونان فنسبت إليه. (الأنساب ١/ ١٧٧) .
[٥] في الأصل، وتذكرة الحفاظ «بيان» . والمثبت عن: تبصير المنتبه ١/ ١٠٥ حيث ضبطه بضم الباء الموحّدة ونونين.

أن لا يُسْمِعَني، ولا يكتب إجازة، فأوّل ما فاتحتُه الكلام خلّط في كلامه، وأجابني على غير سؤالي حَذرًا أنْ أكون مدسوسًا عليه، حتّى بسطتّه، وأعلمته أنيّ من أهل الأندلس أريد الحج، فأجاز لي لفظا، وامتنع من غير ذلك [١] .
وقال ابن ماكولا: [٢] كان الحبّال مكثِرًا ثقة، ثبْتًا، ورِعًا، خيّرًا. ذكر أنّه مولى لابن النُّعْمان قاضي قُضاة مصر.
وحدَّث عنه ابن ماكولا وذكر أنّه ثبَّته في غير شيء.
وروى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب إجازة، ثمّ قال: وحدَّثني عنه أبو عبد الله الحُمَيْديّ [٣] .
وقد أتى الحبّال بعض الطَّلَبة، قبل أن يمنعه بنو عُبَيْد من الرّواية، ليسمعوا منه جزءًا، فأخرج به عشرين نسخة، وناول كلّ واحدٍ نسخةً يُعارض بها [٤] .
وقال الحافظ محمد بن طاهر: سمعتُ أبا إسحاق الحبّال يقول: كان عندنا بمصر رجلٌ يسمع معنا الحديث، وكان متشدّدًا. وكان يكتب السّماع على الأصول، ولا يكتب اسم رجلٍ حتّى يستحلفه أنّه سمع الجزء، ولم يذهب عليه منه شيء.
وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: كُنَّا نَقْرَأُ عَلَى شَيْخٍ جُزْءًا، فَقَرَأْنَا قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ» [٥] . وَكَانَ فِي الْجَمَاعَةِ رَجُلٌ مِمَّنْ يَبِيعُ الْقَتَّ، وَهُوَ عَلَفُ الدَّوَابِّ، فَقَامَ وَبَكَى، وَقَالَ: أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ بَيْعِ الْقَتِّ. فَقِيلَ: لَيْسَ هُوَ الَّذِي يَبِيعُ الْقَتَّ، وَلَكِنَّهُ النَّمَّامُ الَّذِي يَنْقُلُ الْحَدِيثَ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قوم.
فسكن بكاؤه وطابت نفسه [٦] .

[١] انظر: تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٩٢، ١١٩٣، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٩٧.
[٢] في الإكمال ٢/ ٣٧٩.

[٣] انظر: تذكرة الحافظ ٣/ ١١٩٣، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٩٨.
[٤] انظر: تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٩٣، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٩٩.
[٥] أخرجه الإمام أحمد من حديث حذيفة في المسند ٥/ ٣٨٢ و ٣٨٩ و ٣٩٢ و ٣٩٧ و ٤٠٢ و ٤٠٤، والبخاري في الأدب ١٠/ ٣٩٤ باب: ما يكره من النميمة، ومسلم في الإيمان (٢١٠٥) باب:
بيان غلظ تحريم النميمة، وأبو داود (٤٨٧١) ، والترمذي (٢٠٢٦) .
[٦] انظر: تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٩٣، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٩٩.

قال ابن طاهر: كان شيخنا الحبّال لا يُخْرِجُ أصلَه من يده إلّا بحضوره، يدفع الجزء إلى الطّالب، فيكتب منه قدْر جلوسه، فإذا قام أخذ الأصل منه.
وكان له بأكثر كُتُبه عدة نُسَخ. ولم أرَ أحدًا أشدّ أخْذًا منه، ولا أكثر كُتُبًا منه.
وكان مذهبه في الإجازة أن يقدّمها على الأخبار.
يقول: أجاز لنا فُلان، أنا فلان، ولا يقول: أنا فلان إجازة.
يقول: ربّما تُترك إجازة، فيبقى إخبارًا، فإذا ابْتُدِئ بها، لم يقع الشّكّ فيه [١] .
وسمعته يقول: خرَّج أبو نصر السِّجَزيّ الحافظ على أكثر من مائة شيخ، لم يبق منهم غيري [٢] .
قال ابن طاهر: كان قد خرَّج له عشرين جزءًا في وقت الطَّلب، وكتبها في كاغَدٍ عتيق، فسألت الحبّال عن الكاغَد، فقال: هذا من الكاغَد الّذي كان يحمل إلى الوزير من سَمَرْقَنْد، وَقَعت إليَّ من كُتُبه قطعة، فكنتُ إذا رأيتْ ورقةً بيضاء قَطَعْتُها، إلى أن اجتمع هذا القدْر، فكنتُ أكتب فيه هذه الفوائد [٣] .
قال ابن طاهر: لمّا دخلت مصر قصدتُ الحبّال، وكان قد وصفوه لي بِحِلْيَتْه وسِيرته، وأنّه يخدم نفسه، فكنتُ في بعض الأسواق لا اهتدي إلى أين أذهب. فرأيت شيخًا على الصّفة الّتي وُصِف بها الحبّال، واقفًا على دُكّان عطّار، وكُمَّيه ملأى من الحوائج. فوقع في نفسي أنّه هو، فلمّا ذهبَ سألتُ العطّار: مَن هذا الشّيخ؟ فقال: وما تعرفه، هذا أبو إسحاق الحبّال! فتَبِعْتُه وبلغته رِسالةَ سعْد بن عليّ الزَّنْجَانيّ، فسألني عنه، وأخرج من جيبه جزْءًا صغيرًا، فيه الحديثان المسلسلان اللّذان كان يرويهما. أحدهما. وهو أوّل حديثٍ سمعته منه، فقرأهما عليَّ. وأخذت عليه الموعد كلّ يومٍ في جامع عَمْرو بن العاص إلى أن خرجتُ رحمه الله [٤] .

---

[١] انظر: تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٩٣، ١١٩٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٠٠.
[٢] انظر: تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٩٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٠٠.
[٣] المصدران السابقان.
[٤] انظر: تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٩٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٠٠، ٥٠١.

قلت: كان لقيّ ابن طاهر له في سنة سبعين وأربعمائة، وقد سمع منه القاضي أبو بكر الأنصاريّ في سنة ستٍّ وسبعين. وإنّما منعوه من التّحديث بعد ذلك.

٤٢- إبراهيم بن عثمان بن إبراهيم بن يوسف [١] .

أبو القاسم الخلّال، مُسْنِد جُرْجَان في زمانه.

تُوُفّي بعد الثّمانين.

ذكره أبو سعد السّمعانيّ، فقال: ثقة، مُكثِر، مُعمّر.

روى الكثير.

سمع: أبا نصْر محمد بن الإسماعيليّ، وحمزة السَّهْميّ، والحسن بن محمد الأديب، وأبا مسلم غالب بن عليّ الرّازيّ الحافظ، والمفضّل بن إسماعيل الإسماعيليّ، وأبا عَمْرو عبد الرحمن بن محمد الجُرْجَانيّ، وأخاه عبد الواسع، وأبا الفضل محمد بن جعفر الخُزَاعِيّ، وأبا سعْد المالِينيّ، وبِشْر بن محمد الأبيورديّ، وطبقتهم.

مولده في ذي القعدة سنة تسعين وثلاثمائة.

قال: وتُوُفّي بجُرْجَان سنة نَيِّفٍ وثمانين.

أُنْبئتُ عن أبي المظفّر بن السّمعانيّ قال: أنا سعد بن عليّ العصاريّ: أنا إبراهيم الخلّاليّ [٢] بجُرْجَان، فذكر حديثًا.

٤٣- أَصْرَم بن عبد الوهّاب بن محمد بن خريم [٣] .

الأصبهانيّ، أبو نَهْشل.

سمع: أبا بكر بن أبي عليّ، وأبي سعيد بن حسنَوَيْه.

مات في شوّال. أرّخه يحيى بن مندة.

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن عثمان) في: التحبير في المعجم الكبير ٢/ ٣٦ و ٥١.

[٢] الخلّالي: بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام ألف وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى الخلّ وإلحاق الياء في مثل هذا الانتساب أكثرها بجرجان وطبرستان وخوارزم. (الأنساب ٥/ ٢١٨) .

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

- حرف الحاء-

٤٤- الحَسَن بْن أحمد بْن عَبْد الواحد بْن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عثمان بن الوليد [١] .

أبو عبد الله السُّلَميّ الدمشقيّ، ابن أبي الحديد المعدّل، الخطيب.

حكم بين النّاس بدمشق حين عُزِل عنها القاضي الغَزْنَويّ إلى حين وصول الشَّهْرسْتانيّ من الحجّ [٢] .

وحدَّث عن: المُسَدَّد الأُمْلُوكيّ [٣] ، وأبي الحسن بن السِّمْسار، وأبي الحسن العتيقيّ، وعبد الرحمن بن الطُّبَيْز [٤] ، وجماعة.

روى عنه: حفيده أبو الحسين الخطيب، وهبة الله بن الأكفانيّ، وهبة الله بن طاوس، وأبو القاسم بن البُنّ [٥] ، وعليّ بن عساكر الخشّاب، وعليّ بن أحمد الحَرَسْتانيّ [٦] .

تُوُفّي في آخر السّنة: وكان مولده سنة ستّ عشرة.

أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْفَقِيهُ بِدِمَشْقَ، وَسُنْقُرُ الْمَحْمُودِيُّ بِحَلَبَ، قَالا:

أنا مُكْرَمٌ التَّاجِرُ، أنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بِحَرَسْتَا سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمَائَةٍ، أنا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ السُّلَمِيُّ، أنا الْمُسَدَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، أنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْحَلَبِيُّ، أنا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الرَّافِقِيُّ: ثنا صَالِحُ بن عليّ النّوفليّ: ثنا

---

[١] انظر عن (الحسن بن أحمد بن عبد الواحد) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٩/ ٢٥٢، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٨٠، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٦/ ٣١٤، ٣١٥ رقم ١٨١، والعبر ٣/ ٢٠٠، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٠٢، وتهذيب تاريخ دمشق ٤/ ١٥٤.

[٢] تاريخ دمشق، ومختصره وتهذيبه.

[٣] الأملوكي: بضم الألف وسكون الميم وضم اللام وفي آخرها كاف. هذه النسبة إلى أملوك وهو بطن من ردمان بطن من رعين، وهو ردمان بن وائل بن رعين. (الأنساب ١/ ٣٤٩) .

[٤] الطّبيز: بضم الطاء المهملة وفتح الباء الموحّدة وسكون الياء المثنّاة من تحتها، وزاي.

[٥] هو أبو القاسم بن البنّ الأسدي الدمشقيّ الحسين بن الحسن بن محمد بن البنّ. و «البنّ» : بضم الباء الموحّدة من تحتها، ونون مشدّدة. (توضيح المشتبه ١/ ٦١٨) .

[٦] الحرستانيّ: بفتح الحاء والراء المهملتين وسكون السين المهملة بعدها تاء منقوطة بنقطتين من فوقها، هذه النسبة إلى حرستا وهي قرية على باب دمشق قريبة منها. وقد ينسب إليها بالحرستي أيضا. (الأنساب ٤/ ١٠٦) .

(٨٢/٣٣)

يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَلا أُرِيكُمْ صَلاةُ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَرَفَعَ يَدَهُ فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ، ثُمَّ لَمْ يَعُدْ.

٤٥- الحسن بن عبد الصّمد بن أبي الشّخْباء [١] .

أبو عليّ، الشّيخ المُجيد العسْقلانيّ، صاحب الرّسائل والخطب. كان القاضي الفاضل جُلّ اعتماده على حِفْظ كلام الشّيخ المُجيد [٢] .

تُوُفّي مقتولًا في سجن خزانة البُنُود بالقاهرة في هذه السّنة [٣] .

فمن شِعره:

ما زال يختار الزّمانُ ملوكَه ... حتّى أصاب المصطفى المُتَخَيَّرا

قُلْ للأُلَى [٤] ساسوا الوَرَى وتقدّموا ... قِدْمًا: هَلُمُّوا شاهدوا المتأخّر

تجدوه أوسَعَ في السّياسة منكمُ ... صدْرًا، وأحمد في العواقب مَصْدَر

قد صام، والحسناتُ مِلْءُ كتابه، ... وعلى مثالِ صيامه قد أفطرا [٥]

---

[١] انظر عن (الحسن بن عبد الصمد) في: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسّام قسم ٤ مجلّد ٢/ ٦٢٧- ٦٦١، وخريدة القصر وجريدة العصر للعماد (قسم العسقلانيين) في القسم التابع لشعراء مصر (مخطوطة باريس ٣٣٢٨) ورقة ١٤، ومعجم الأدباء لياقوت ٩/ ١٥٢- ١٨٤ رقم ١٣، وفيه: «الحسن بن محمد بن عبد الصمد» ، ووفيات الأعيان ٢/ ٨٩- ٩٢ رقم ١٦٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٨٧ رقم ٣٠٨، والوافي بالوفيات ١٢/ ٦٨- ٧٠ رقم ٥٨، وهدية العارفين ١/ ٢٧٧، وأعيان الشيعة ٢٣/ ١٤٦، وإيضاح المكنون ١/ ٤٨٦، والأعلام ٢/ ٢١٠، ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٣٦.

و «الشّخباء» : بالشين المعجمة المشدّدة، وسكون الخاء المعجمة، وباء موحّدة من تحتها.

[٢] في (معجم البلدان ٩/ ١٥٢) : قيل إنّ القاضي الفاضل عبد الرحيم بن البيساني منها استمدّ، وبها اعتدّ.

وقال ابن خلّكان: إنّ القاضي الفاضل– رحمه الله تعالى– كان جلّ اعتماده على حفظ كلامه، وإنه كان يستحضر أكثره. (وفيات الأعيان ٢/ ٨٩) .

وذكر المؤلّف الذهبي– رحمه الله– نحوه «فيما يقال» .

وقد علّق الصفدي على ذلك بقوله: «لو كان الأمر كما ذكره لكان الفاضل رحمه الله تعالى ينزع منزعه ويكون على كلامه مسحة منه وليس الأمر كذلك» . (الوافي بالوفيات ١٢/ ٦٩) .

[٣] وقال ياقوت: ذكره علي بن بسّام في كتاب الذخيرة في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة معتقلا بمصر في خزانة البنود. (معجم الأدباء ٩/ ١٥٢) وهذا غلط، والصحيح ٤٨٢ هـ.

[٤] في الأصل: «للأولى» .

[٥] الأبيات مع غيرها في: وفيات الأعيان ٢/ ٩٠، والوافي بالوفيات ١٢/ ٦٩.

(٨٣/٣٣)

٤٦– الحسن بن علي بن عبد الواحد بن الموحّد [١] .

أبو محمد السُّلَميّ الدمشقيّ، المعروف بابن البُرِّيّ [٢] .

سمع: عبد الرحمن بن أبي نصر، وأبا نصر عبد الوهّاب بن الجبّان، ومنصور بن رامش.

روى عنه: أبو بكر الخطيب وهو أكبر منه، والفقيه نصر المقدسيّ، وأبو الفضل يحيى بن عليّ القاضي، ونصْر بن قاسم المقدسيّ، ونصر بن أحمد بن مقاتل [٣] .

توفّي في نصف رمضان. كذا ورّخه ابن الأكفانيّ.

ووردَ عن غيث [٤] أنّه تُوُفّي في صَفَر.

٤٧– الحسين بن عليّ بن أحمد [٥] .

أبو طاهر الأصبهانيّ، الشّيخ الصّالح.

روى عن: أبي عبد الله الجُرْجَانيّ، وأبي بكر بن مردويه.

[()] وقال ياقوت: «وأظنّه كتب في ديوان الرسائل للمستنصر صاحب مصر، لأنّ في رسائله جوابات إلى الفساسيري، إلّا أنّ رسائله إخوانيات، وما كتبه عن نفسه إلى أصدقائه ووزراء أمراء زمانه» . (معجم الأدباء ٩/ ١٥٢) .

[١] انظر عن (الحسن بن علي) في: الإكمال لابن ماكولا ١/ ٤٠١، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١١/ ١٥٦ وفيه: «الحسين» ، وتكملة إكمال الإكمال للصابوني ٣٥– ٣٧ رقم ٢٢، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٧/ ٤٩ رقم ٥، والمشتبه في الرجال ١/ ٦٤، وتوضيح المشتبه ١/ ٤٤٤.

[٢] ذكرها ابن ماكولا بفتح الباء الموحّدة. (الإكمال ١/ ٤٠٠، ٤٠١) .

وكذا ذكرها الصابوني. (التكملة ٣٥) .

أما المؤلّف الذهبي– رحمه الله– فقد ضبطها بضم الباء الموحّدة، وكذلك ابن ناصر الدين الدمشقيّ. (المشتبه ١/ ٦٤، توضيح المشتبه ١/ ٤٤٤) .

[٣] وسمعه أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصريّ الربعي وقال: أنبأنا الأمير أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الواحد بن البرّي قراءة عليه وأنا أسمع في صفر سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر التميمي قراءة عليه في داره في شهر ربيع الأول سنة عشرين وأربعمائة. (تكملة إكمال الإكمال ٣٦، ٣٧) .

[٤] هو: غيث بن علي الأرمنازي خطيب صور.

[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

ومولده سنة خمس وتسعين وثلاثمائة.

مات في شوال. قاله يحيى بن منده.

– حرف الطاء–

٤٨– طاهر بْن بركات بْن إِبْرَاهِيم بْن عَلِيّ بن محمد [١] .

أبو الفضل القُرَشيّ الدّمشقيّ، المعروف بالخُشُوعيّ.

سمع: أبا القاسم الحِنائيّ، وأبا الحسين بن مكّيّ، وعبد الدّائم الهلاليّ، والكتّانيّ، والخطيب، وطبقتهم.

وخرَّج «مُعْجم شيوخه» [٢] .

سمع منه: الفقيه نصر المقدسيّ، وهو من شيوخه، ومكّيّ الرُّمَيليّ.

قال ابن عساكر الحافظ [٣] : سألت ابنه أبا إسحاق لِمَ سُمّوا الخُشُوعيّ؟

فقال: كان جدّنا الأعلى يؤمّ النّاسَ، فتُوُفّي في المحراب [٤] . وذكر أنّ أباه طاهرًا تُوُفّي وقد ناهز الخمسين سنة [٥] .

– حرف الظاء–

٤٩– ظاهر بن أحمد بن عليّ [٦] .

الحافظ المفيد أبو محمد السَّلِيطيّ [٧] النَّيْسابوريّ.

---

[١] انظر عن (طاهر بن بركات) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٨/ ١٩٨، وتهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٥٠.

[٢] حدّث ببيت المقدس بجزء عن مشايخه سنة ست وستين وأربعمائة، وكتب عنه عمر الدهستاني.

[٣] في تاريخه.

[٤] وزاد ابن عساكر: «فسمّي الخشوعي» .

[٥] وقال غيث بن علي الأرمنازي: ما علمت من حاله إلّا خيرا.

وقال ابن عساكر: وكان ثقة، حسن الطريقة.

[٦] انظر عن (ظاهر بن أحمد) في: المنتخب من السياق ٢٧١ رقم ٨٨٦، وص ٣٥٠، ٣٥١ رقم ١١٦١ باسم «عبد الصمد بن أحمد» ، وسيعاد برقم (٥٤) باسم: «عبد الصمد» .

[٧] السّليطي: بفتح السين المهملة، وكسر اللام، وبعدها الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين، وفي آخرها الطاء المهملة. هذه النسبة إلى سليط، وهو اسم لجدّ المنتسب إليه. (الأنساب ٧/ ١١٩) .

ويُسمّى أيضًا عبد الصّمد [١] .

وُلِد بالرَّيّ ونشأ بها، وكتب الكثير بخطّه المتقن الصّحيح.

سمع: أبا عليّ بن المُذْهِب، والتَّنُوخيّ، والجوهريّ، وطبقتهم.

روى عنه: ابن بدران الحَلْوَائيّ [٢] ، وأبو بكر المَرْوَزِيّ.

وسكن هَمَذَان.

٥٠- ظَفَر بن الدّاعي بن مهديّ بن حسن [٣] .

السّيّد أبو الفضل العَلَويّ، من ذرّيّة محمد بن عمر بن عليّ بن طالب.

من أهل أسْتِراباذ.

سمع الكثير، وأملى [٤] مدّة.

روى عن: والده، وحمزة السَّهْميّ، وإبراهيم بن مطرّف، وعلي بن أحمد ابن عبدان الأهوازي، وأبي بكر الحيري.

وأجاز له السهمي [٥] .

مات في هذا الحدود بعد الثمانين.

روى عنه: عبد الله بن الفراوي، وعائشه بنت الصفار.

- حرف العين-

٥١- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن إبراهيم بن غريب الخال [٦] .

سمع: الحرفيّ [٧] ، وعثمان بن دُوَسْت، وأبا عليّ بن شاذان.

---

[١] وكرّر المؤلّف اسمه ثانية: «عبد الصمد بن أحمد بن علي» .

[٢] الحلوائي: بفتح الحاء المهملة وسكون اللام. وهذه النسبة إلى عمل الحلواء وبيعها. (الأنساب ٤/ ١٩٣) .

[٣] انظر عن (ظفر بن الداعي) في: المنتخب من السياق ٢٧٠ رقم ٨٨٣ (ذكر اسمه مطوّلا دون ترجمة) ، وفهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفيهم لابن بابويه ١٠٤ رقم ٢١٤، وأمل الآمل للحرّ العاملي ٢/ ١٤٠، وروضات الجنات للخوانساري ٤/ ١٤٨، وطبقات أعلام الشيعة (النابس في القرن الخامس) لآقابزرك الطهراني ٩٩، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٢/ ٣٨٩ رقم ٧١٥.

[٤] في الأصل: «أملا» .

[٥] هو حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي صاحب تاريخ جرجان، المتوفى سنة ٤٢٧ هـ.

[٦] لم أجد مصدر ترجمته.

[٧] الحرفي: بضم الحاء وسكون الراء وكسر الفاء. هذه النسبة للبقّال ببغداد ومن يبيع الأشياء التي

روى عنه: أبو غالب بن البنّاء، وابنه سعيد بن البنّاء، وإسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ.

٥٢- عبد الرحمن بن الأستاذ أَبِي القَاسِم عَبْد الكريم بْن هَوَازن [١] .

أَبُو منصور القُشَيْرِيّ النَّيْسابوريّ.

كان صالحًا عابدًا، سمع: عبد الرحمن بن حمدان النّصروييّ [٢] ، وأبا عبد الله بن باكُوَيْه بنَيْسابور، وأبا الطَّيّب الطَّبَرِيّ، وجماعة ببغداد.

روى عنه: أبو الأسعد هبة الرحمن، وأبو حفص عمر الفَرغوليّ [٣] .

وتُوُفّي بمكّة هذه السّنة [٤] .

٥٣- عبد السلام بن منصور بن الياس [٥] .

أبو الفتح الهَرَويّ.

تُوُفّي في جُمَادى الآخرة.

وتُوُفّي أخوه عبد البديع قبله بيوم.

٥٤- عبد الصّمد بن أحمد بن عليّ [٦] .

[()] تتعلّق بالبزور والبقّالين. (الأنساب ٤/ ١١٢) .

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن عبد الكريم) في: المنتخب من السياق ٣١٦، ٣١٧ رقم ١٠٤١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٢٣، والعقد الثمين ٥/ ٣٧٩.

[٢] في الأصل: «النصروي» بياء واحدة، والصحيح ما أثبتناه عن (الأنساب ١٢/ ٩١) وفيه:

النصروييّ: بفتح النون، وسكون الصاد المهملة والراء المضمومة وفي آخرها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها. هذه النسبة إلى نصرويه وهو في أجداد المنتسب.

[٣] الفرغولي: بفتح الفاء وسكون الراء وضم الغين المعجمة، هذه النسبة إلى فرغول، قرية من قرى دهستان. (الأنساب ٩/ ٢٧٨) .

[٤] وقال عبد الغافر الفارسيّ: وكان كتب بخطّه الفوائد وكتاب «حلية الأولياء» تصنيف أبي نعيم الأصبهاني، وغير ذلك. (المنتخب ٣١٧) .

وقال السبكي: «كان أبو منصور هذا جميل السيرة، ورعا، عفيفا، فاضلا، محتاطا لنفسه في مطعمه ومشربه وملبسه، مستوعب العمر بالعبادة، مستغرق الأوقات بالخلوة. سمع الكثير من والده.. ورد بغداد حاجّا في سنة إحدى وسبعين وأربعمائة وحدّث بها» . (طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٢٢٣) .

[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

[٦] انظر عن (عبد الصمد بن أحمد) في: المنتخب من السياق ٢٧١ رقم ٨٨٦ باسم «ظاهر بن أحمد» و ٣٥٠، ٣٥١ رقم ١٦١ باسم «عبد الصمد بن أحمد» ، والمنتظم ٩/ ٥٠ رقم ٧٨

(٨٧/٣٣)

أبو محمد السَّلِيطيّ [١] النَّيْسابوريّ، المعروف بظاهر.

أصله رازيّ، كان أحد أئمّة الحفّاظ. نسخ الكثير بخطّه المتقن، ورحل فسمع: أبا عليّ بن المُذْهِب، وأبا طاهر الصّبّاغ، وأبا الطّيّب الطَّبَرِيّ، والجوهريّ.

وخرَّج للجوهريّ أمالي معروفة.

روى عنه: محمد بن بطّال بهَمَذَان، وعبد الواحد بن الفضل الفارَمْذِيّ [٢] ، ومحمد بن أميرك.

إلّا أنّه أخذ كُتُب النّاس في نَهْب البساسيريّ، وجمعَها، ولم ينفعه الله بها.

توفّي بنواحي هَمَذَان.

٥٥- عَبْد الواحد بْن عليّ بْن أَحْمَد [٣] .

أَبُو الفضل الهَمَذَانيّ الكرابيسيّ [٤] ، المعروف بابن يُوّغة الصُّوفيّ.

روى عن: ابن تُرْكان، وعليّ بن أحمد البيّع، وسعد بن علويه، ومحمد بن علي بن خذاداذ، وجماعة.

قال شيرويه: شيخ الصوفية، صدوق. سمعتُ منه جمع ما مرّ له.

ومات في سلْخ ذي الحجّة. ومولده في سنة تسعين وثلاثمائة.

وقال السّمعانيّ: سمع أبا بكر بن حمدُوَيْه الطُّوسيّ، وأجاز له أبو بكر بن لال. ثنا عنه حمدان بن الحسن الضّرير، وأبو الفخر سعْد بن محمد الصُّوفيّ، وأبو المكارم عبد الكريم بن عبد الملك الكرابيسيّ.

وكان شيخ الصّوفيّة بهمذان.

[()] (١٦/ ٢٨٥ رقم ٣٦٠٠) ، والبداية والنهاية ١٢/ ١٣٥.

وقد تقدّم باسم «ظاهر بن أحمد» برقم (٤٩) .

[١] تقدّم التعريف بهذه النسبة.

[٢] الفارمذي: بفتح الفاء والراء والميم بينهما الألف وفي آخرها الذال المعجمة. هذه النسبة إلى فارمذ، وهي قرية من قرى طوس. (الأنساب ٩/ ٢١٨) .

[٣] انظر عن (عبد الواحد بن علي) في: التحبير في المعجم الكبير ١/ ٢٤٥ رقم ١٥٦.

[٤] هذه النسبة إلي بيع الثياب.

٥٦- عبد الواحد بن عليّ [١] بن البَخْتَريّ [٢] .

أبو القاسم.

بغداديّ مُقِلّ.

روى عن: أبي القاسم بن بِشْران.

كتب عنه: أبو محمد بن السَّمَرْقَنْديّ، وأخوه.

ومات في صَفَر.

٥٧- عَبْد الواحد بْن محمد بْن عُمَر [٣] .

أبو زيد الطَّرَسُوسيّ.

مات في ربيع الأوّل.

٥٨- عَبْد الوهّاب بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن زكريّا [٤] .

أبو منصور الثّقفيّ النَّيْسابوريّ الأُطْرُوش [٥] .

قال السّمعانيّ: شيخ ظريف، خفيف، أصمّ، صُوفيّ. سافر الكثير ولقي المشايخ. وتبرَّع بأنواعٍ من القُرَب من عمارة القبور،

وإعادة الأسماء على مشاهد الأئمّة، واتّخاذ الأواني النّحاس للصُّوفيّة.

وسمع بخُراسان، والعراق. وكان يقرأ بنفسه لصَمَمَه.

حدَّث عن: أبي بكر الحِيريّ، وأبي عبد الرحمن السُّلَميّ، وأبي الحسن الطَّرّازيّ، وأبي عليّ السِّخْتِيانيّ، وأبي عبد الله بن باكُوَيْه.

روى عنه: أبو عثمان العصائديّ، وأبو الوقت عبد الأوّل.

تُوُفّي في خامس رجب.

وقع لنا من طريقه مجلسا السُّلَميّ، وابن باكويه.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] البختري: بفتح الباء المنقوطة بواحدة من تحتها، وسكون الخاء المعجمة، وفتح التاء المثنّاة من فوقها بنقطتين وراء مهملة، وياء.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] انظر عن (عبد الوهاب بن أحمد) في: المنتخب من السياق ٣٥٦ رقم ١١٧٨.

[٥] الأطروش: بضم الألف وسكون الطاء المهملة وضم الراء وفي آخرها الشين المعجمة. هذه اللفظة لمن بأذنه أدنى صمم. (الأنساب ١/ ٣٠٥) .

٥٩- عُبَيْد الله بن عَمْرو بن محمد بن أبي عبد الرحمن [١] .

البَحِيريّ النَّيْسابوريّ.

قال عبد الغافر: هذا الشّيخ رقيق الحال في التَّزْكِيّة والعدالة [٢] .

سمع من: أبي عبد الله الحاكم، وعبد الله بن يوسف الأصبهاني، وجماعة.

تُوُفّي في تاسع ذي الحجّة وله خمسٌ وثمانون سنة وأيّام.

قلت: روى عنه: عبد الغافر، وغيره، والأمير أحمد بن محمد الفُراتيّ.

٦٠- عبد الكريم بن زَكريّا بن سعْد بن عمّار [٣] .

أبو محمد البخاريّ الخبازيّ البزّاز.

فقيه حافظ فاضل، يفهم الحديث.

سمع الكثير، وأملى عن: أبي نصر أحمد بن الحَسَن المَراجليّ [٤] ، وحمزة بن أحمد الكَلاباذيّ [٥] ، والحُسَين بن الخضر النَّسَفيّ، وطبقتهم.

وعنه: عثمان بن عليّ البَيْكَنديّ [٦] ، وجماعة.

ولد سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

ومات في ربيع الأوّل.

٦١- عليّ بْن أحمد بْن عليّ بن حنويه [٧] :

---

[١] انظر عن (عبيد الله بن عمرو) في: المنتخب من السياق ٢٩٧، ٢٩٨ رقم ٩٨٥.

[٢] عبارته في (المنتخب) : «أكبر أولاده من البيت المعروف المشهور بالعدالة والتزكية، وهذا رقيق الحال في العدالة، وأخوه الأصغر منه أقوى حالا وأحسن صيانة وحشمة وحرمة منه» .

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] المراجلي: بفتح الميم، والراء، وكسر الجيم بعد الألف، وفي آخرها اللام. هذه النسبة إلى المراجل وعملها. وهي جمع مرجل. (الأنساب ١١/ ٢٢٠) .

[٥] الكلاباذي: بفتح الكاف والباء الموحّدة، وفي آخرها الذال المعجمة، هذه النسبة إلى محلتين إحداهما محلّة كبيرة بأعلى البلد من بخارى يقال لها: كلاباذ. والثانية محلّة بنيسابور.

(الأنساب ١٠/ ٥٠٦ و ٥٠٩) .

[٦] البيكندي: ضبطها ابن السمعاني بفتح الأول وسكون الياء وفتح الكاف. وضبطها ياقوت بكسر الأول وفتح الكاف وسكون النون.

وهي نسبة إلى بلدة بين بخارى وجيحون على مرحلة من بخارى.

[٧] انظر عن (علي بن أحمد بن علي) في: الأنساب ٩/ ٢٢٠، ٢٢١، و «حنويه» : بفتح الحاء المهملة، والنون، والواو، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وهاء.

أبو الحسن الشّهرستانيّ الفاروزيّ [١] الكاتب.

سمع: اللّيْث بن الحسن اللَّيْثيّ بسَرْخَس، وأبا بكر الحِيرِيّ.

وصحِب: أبا عبد الله بن باكُوَيْه.

تُوُفّي في ذي القعدة عن مائة سنة.

٦٢- عليّ بن أبي نصْر المَناديليّ [٢] .

أبو الحسن النَّيْسابوريّ الحافظ.

كان من نوادر الزّمان. جمع ما لم يجمعه غيره من أنواع العلوم، حتّى فاق أقرانه في القراءات، ومعرفة أسماء الرّجال، والمُتون، والطِّبّ، وغير ذلك.

بالغَ الحافظ عبد الغنيّ في وصفه، وقال: ما رأيت أحسن ولا أصحّ من قراءته.

سمع من: أبي القاسم القُشَيْريّ، والفضل بن المُحِبّ، وطبقتهما.

ولم يتكهَّل ولم يبلغ أوان الرّواية.

قال عبد الغافر: لمّا عاد من بغداد سمعته يقول: ما استفدت من غيري في سفري، بل كلّ من لقيته استفاد منّي.

وقال لي: لست أطالع شيئًا مرّةً أو مرّتين إلّا وحفظته ولا أنساه. فُقِد من البلد ولا يدري ما تمّ له [٣] .

٦٣- عليّ بن أبي يَعْلَى بن زيد بن حمزة [٤] .

أبو القاسم الحسينيّ الدَّبَوسيّ [٥] .

---

[١] الفاروزي: بفتح الفاء وضم الراء وكسر الزاي. هذه النسبة إلى فاروز وهي قرية من قرى نسا على فرسخ ونصف منها. (الأنساب) .

[٢] انظر عن (علي بن أبي نصر) في: المنتخب من السياق ٣٩٢ رقم ١٣٢٥، والمختصر الأول للسياق (مخطوط) ورقة ٦٩ ب.

[٣] الموجود في (المنتخب) : «علي بن أبي نصر الصندوقي الصوفي، أبو الحسن، خادم الفقراء في دويرة أبي عبد الرحمن السلمي.. ولم يرو إلّا القليل لاشتغاله بالخدمة» .

[٤] انظر عن (علي بن أبي يعلى) في: الأنساب ٥/ ٢٧٥، ٢٧٦، والمنتظم ٩/ ٥٠ رقم ٧٩ (١٦/ ٢٨٥، ٢٨٦ رقم ٣٦٠١) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٨١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٦، ٧، والبداية والنهاية ١٢/ ١٣٥.

[٥] الدّبوسي: بفتح الدال المهملة وضم الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها سين مهملة بعد الواو.

(٩١/٣٣)

ودَبوسيّة: بلدة بقرب سَمَرْقَنْد.

كان من كبار أئمّة الشّافعيّة، متوحدًا متفرِّدًا في الفقه والأصول واللُّغة والنَّحو والنَّظر والجدل. وكان حسن الخَلْق والخُلُق، سَمْحًا. جوادًا كثير المحاسن. قدِم بغداد، وولي تدريس النّظاميّة. تفقّه عليه جماعة من البغداديّين، ومن الغرباء.

وأملى ببغداد مجالس.

سمع: أبا عَمْرو بن عبد العزيز القنطريّ، وأبا سهل أحمد بن عليّ الأَبِيوَرْديّ، وأبا مسعود أحمد بن محمد البَجَليّ.

روى عنه: عبد الوهّاب الأَنْماطيّ، وأبو غانم مظفّر البَروجِرْديّ، ومحمد بن أبي نصر المسعوديّ المَرْوَزِيّ، وآخرون [١] .

تُوُفّي ببغداد في شعبان، وهو من ذرّيّة الحسين الأصغر بن زين العابدين

[()] هذه النسبة إلى الدبوسية، وهي بليدة من السغد بين بخارى وسمرقند. (الأنساب ٥/ ٢٧٣) .

[١] طوّل ابن السمعاني في نسبه وساقه إلى الإمام عَلِيِّ بْن أَبِي طَالِب رَضِيَ اللَّهُ عَنْه. وقال: «كان متوحّدا في الفقه والأصول واللغة والعربية، وولي التدريس بالمدرسة النظامية، وكانت له يد قوية باسطة في الجدال وقمع الخصوم. وقد شوهد له مقامات في النظر ظهر فيها غزارة فضله.

وكان عفيفا كريما جوادا» . (الأنساب ٥/ ٢٧٥) .

وقال ابن النجار: كان من أئمة الفقهاء، كامل المعرفة بالفقه والأصول، وله يد قوية في الأدب وباع ممتد في المناظرة ومعرفة الخلاف. وكان موصوفا بالكرم والعفاف وحسن الخلق والخلق.

قدم بغداد في جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وأربعمائة للتدريس بالمدرسة النظامية، فدرّس بها يوم الأحد مستهل جمادى الآخرة من السنة، ولم يزل على التدريس إلى حين وفاته.

وقال ابن السمعاني: سمعت من أثق به يقول تكلم الدبوسي مع أبي المعالي الجويني بنيسابور في مسألة فآذاه أصحاب أبي المعالي حتى خرجوا إلى المخاشنة، فاحتمل الدبوسي وما قابلهم بشيء، وخرج إلى أصبهان فاتفق خروج أبي المعالي إليها في إثره في مهمّ يرفعه إلى نظام الملك، فجرى بينهما مسألة بحضرة الوزير فظهر كلام الدبوسي عليه، فقال له: أين كلابك الضارية؟

وقال السبكي: وكان قد انتهت إليه رئاسة الشافعية مع التفنّن في أصناف العلوم وحسن المعتقد.

وقال عبد الرحمن بن الحسن بن علي الشرابي: أنشدنا أبو القاسم الدبوسي لنفسه:

أقول بنصح يا ابن دنياك لا تنم ... عن الخير ما دامت فإنك عادم

وإن الّذي لم يصنع العرف في غنى ... إذا ما علاه الفقر لا شك نادم

فقدّم صنيعا عند يسرك واغتنم ... فأنت عليه عند عسرك قادم

(طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٦، ٧) .

عليّ بن الحسين رضي الله عنه.

٦٤- عليّ بن محمد بن حسين ابن المحدّث عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن مجاهد [١] .

الإمام أبو الحسن البَزْدَوِيّ [٢] النَّسَفيّ الزّاهد، صاحب التَّصانيف الجليلة، والمدرِّس بسَمَرْقَنْد.

تُوُفّي بكِسّ [٣] في رجب.

قال السّمعانيّ: كان إمام أصحاب أبي حنيفة بما وراء النَّهْر، يُضْرب به المَثَل في حِفْظ المذهب. وطريقته مفيدة.

ظهر له الأصحاب. وهو أخو القاضي أبي اليُسْر.

تفقّه بالشّمس عبد العزيز بن أحمد الحَلْوائيّ، وسمع منه، ومن: عمر بن منصور بن خنْب، وأبي الوليد الحسن بن محمد الدَّرْبَنْديّ.

وكان مولده في حدود الأربعمائة.

روى عنه: أبو المعالي محمد بن نصر الخطيب.

٦٥- علي بْن محمد بْن عبد العزيز بْن حمدين [٤] .

أبو الحسن القرطبيّ.

---

[١] انظر عن (علي بن محمد بن حسين) في: الأنساب ٢/ ١٨٨، ١٨٩، ومعجم البلدان ١/ ٤٠٩، واللباب ١/ ١٤٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٦٠٢، ٦٠٣ رقم ٣١٩، والجواهر المضية ٢/ ٥٩٤، ٥٩٥، وتاج التراجم ٣٠، ٣١، ومفتاح السعادة ٢/ ١٨٤، ١٨٥، وطبقات الفقهاء لطاش كبرى ٨٥، وكتائب أعلام الأخيار، رقم ٢٨٦، والطبقات السنية، رقم ١٥٣٥، وكشف الظنون ١/ ١١٢، ٤٦٧، ٥٥٣، ٥٦٣ و ٢/ ١٠١٦، ١٤٨٥، ١٥٨١، والفوائد البهية ١٢٤، ١٢٥، وهدية العارفين ١/ ٦٩٣، وإيضاح المكنون ٢/ ٣٤، ٣٨٨، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٩٢.

[٢] البزدوي: بفتح الباء الموحّدة وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وفي آخرها الواو. هذه النسبة إلى بزدة- ويقال: بزودة- وهي قلعة حصينة على ستة فراسخ من نسف. وينسب إليها أيضا:

بزدي.

[٣] كس: بكسر الكاف وتشديد السين المهملة. مدينة تقارب سمرقند. قال ابن ماكولا: كسره العراقيون، وغيرهم يقوله بفتح الكاف. قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان على جبل. (معجم البلدان ٤/ ٤٦٠، ٤٦٢) .

وقد تصحّف في (الفوائد البهية) إلى: «كشّ» .

[٤] انظر عن (علي بن محمد بن عبد العزيز) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٤٢٠، ٤٢١ رقم ٩٠٠.

روى عن: يحيى بن محمد القليعيّ، ومحمد بن عَتَّاب، وأبي جعفر الكِنْديّ الزّاهد وهو خاله.

وكان من أهل العلم والفْقه والصَّلاح والتّلاوة والإقبال على نشر العلم، صدرًا مشاوَرًا في الأحكام، معظَّمًا في النُّفوس، متعيّنًا للوزارة [١] .

قال اليسع بن حزْم: له همَّة انتعلت السّماك، وتبوّأت الأفلاك. كتب مرّة إلى المعتمد بن عَبَّاد:

يا مَن حَلَلْتُ جِوارَه ... والجُودُ طَوْعُ يمينهِ

أَتُجِيرُ من ألقى إليك ... بنفسه وبدينه

حاشى نُهاك بأنْ يرى ... بُخْلًا بعين مَعِينه

إنيّ غرست به الثّنا ... فقطعتُ حُسْن يقينهِ

وُلد سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وتُوُفّي في ربيع الأوّل رضي الله عنه.

٦٦- عليّ بن محمد بن الحسين بن موسى [٢] .

أبو الحسن الأَسَديّ الفارِقيّ [٣] الشّيعيّ.

غال، كثير المُجُون والدّعابة.

سمع: أبا الحسن بن مَخْلَد البزّاز.

وعنه: عبد الوهّاب الأَنْماطيّ.

٦٧- عيسى بن نصر بن عيسى [٤] .

أبو الطّيّب الرّازيّ البزّاز.

رحل وسمع بمصر: أبا عبد الله بن نظيف، وشعيب بن المنهال.

روى عَنْهُ: أبو القاسم بْن السَّمَرْقَنْديّ، وأبو البركات الأَنْماطيّ.

وتُوُفّي في شوّال.

---

[١] وكان له مجلس بالمسجد الجامع بقرطبة يسمع الناس فيه.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] الفارقيّ: بفتح الفاء والراء المكسورة بينهما الألف وفي آخرها القاف. هذه النسبة إلى ميافارقين. (الأنساب ٩/ ٢١٧) .

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

- حرف الغين-

٦٨- غانم بن محمد بن عبد الواحد بن عُبَيْد الله الأصبهاني [١] .

الحافظ أبو سهل.

تُوُفّي بإصبهان في جُمَادى الأولى.

يروي حُضورًا عن عليّ بن مَنْدَهْ الفقيه الزّاهد.

- حرف الميم-

٦٩- محمد بن أحمد بن حامد بن عُبَيْد [٢] .

أبو جعفر البَيْكَنْديّ [٣] البخاريّ المتكّلم، المعروف بقاضي حلب [٤] .
وَرَدَ بغداد في أيّام عبد الملك بن محمد بن يوسف، فمنعه من دخولها فلمّا مات ابن يوسف دخلها وسكنها. وكان رأسًا في الاعتزال، داعيةً إليه.
روى عن: أبي عامر عدنان بْن مُحَمَّد الضبي، وأبي الفَضْل أَحْمَد بْن عليّ السليماني، ومنصور بْن نصر الكاغدي [٥] ، وطائفة.
روى عَنْهُ: عليّ بن هبة الله بن زهمُوَيْه [٦] ، وثابت بن منصور الكيليّ [٧] ، وصَدَقَة السّيّاف، وأبو غالب بن البنّاء، وغيرهم.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.
[٢] انظر عن (محمد بن أحمد البيكندي) في: المنتظم ٩/ ٥٢ رقم ٨٣ (١٦/ ٢٨٨ رقم ٣٦٠٥) ، وميزان الاعتدال ٣/ ٤٦٢ رقم ٧١٦٦، وو سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٨٦، ٥٨٧ رقم ٣٠٧، والبداية والنهاية ١٢/ ١٣٦، والجواهر المضية ٢/ ٨- ١٠، ولسان الميزان ٥/ ٢ رقم ١٧٨ و ٥/ ٦١ رقم ٢٠٢، وكشف الظنون ٣٧٨، ٨٩١، وهدية العارفين ٢/ ٧٥، ومعجم المؤلفين ٨/ ٢٤٩، والأعلام ٥/ ٣١٥.
[٣] البيكندي: نسبة إلى بيكند، بلدة بين بخارى وجيحون على مرحلة من بخارى. ضبطها بعضهم بكسر الباء وفتح الكاف وسكون النون.
[٤] في لسان الميزان ٥/ ٥٢: «قاص حلب» .
[٥] الكاغدي: بفتح الغين المعجمة. نسبة إلى الكاغد، وهو الورق.
[٦] في الأصل: «رهمويه» بالراء المهملة.
[٧] الكيلي: أو الجيلي: بكسر الجيم وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها. هذه النسبة إلى بلاد متفرقة وراء طبرستان، ويقال لها كيل وكيلان فعرّب ونسب إليها وقيل جيلي وجيلاني.
(الأنساب ٣/ ٤١٤) .

(٩٥/٣٣)

روى عن: إسماعيل بن حاجب الكُشَانيّ [١] ، واتُّهِم في ذلك. ورماه بالكَذِب عبد الوهّاب الأَنْماطيّ [٢] ، وغيره.
وُلِد سنة اثنتين وتسعين.
وقال مرّةً أخرى: سنة أربعٍ وتسعين [٣] .
ومات في رابع [٤] المحرّم ببغداد [٥] .
٧٠- محمد بن أحمد بن عبد الله [٦] .

---

[١] الكشاني: بضم الكاف نسبة إلى كشانية، وهي بلدة من بلاد الصغد بنواحي سمرقند. وقد تصحّف في (لسان الميزان ٥/ ٦١) إلى: «الكسائي» .
[٢] المنتظم ٩/ ٥٢ (١٦/ ٢٨٨) .
[٣] وقال أبو القاسم الصيدلاني: سألت أبا جعفر البخاري عن مولده فقال: في سنة أربع وتسعين وثلاثمائة.
[٤] وقال شجاع الذهلي: مات سابع المحرّم.

[٥] وقال ابن النجار: كان عارفا بعلم الكلام على مذاهب بمصر والمعتزلة، داعيا إليه.
وقال السلفي: سألت المؤتمن الساجي عن المتأخّر الّذي حدّث ببغداد، عن رجل، عن الفربري، فقال: هو المعروف بقاضي حلب، حدّث عن أبي علي الكسائي، وأرّخ سماعه منه سنة سبع وتسعين وثلاثمائة، والكسائي مات سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، ليس ممن يعتمد به، ولم يظهر التحديث إلّا بأخرة. (لسان الميزان ٥/ ٦١) .
[٦] انظر عن (محمد بن أحمد بن عبد الله) في: المنتظم ٩/ ٥٢ رقم ٨٤ (١٦/ ٢٨٨ رقم ٣٦٠٦) ، والمنتخب من السياق ٦٦، ٦٧ رقم ١٣٩، ومعجم البلدان ٣/ ٣٠١، والمشتبه في الرجال ١/ ٣٤٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٠ رقم ١٥٣١، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٦، ١٧ رقم ١٠، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢١٢، ١٢١٣، والبداية والنهاية ١٢/ ١٣٦، والوافي بالوفيات ٢/ ٨٨، وطبقات الحفاظ ٤٤٦، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ١٤٩ رقم ١٠٠٢.
وقد أضاف محقّق (سير أعلام النبلاء- ج ١٩) الشيخ شعيب الأرنئوط كتاب «شذرات الذهب» إلى مصار ترجمة أبي الفتح بن سمكويه.
ويقول خادم العلم محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» :
الموجود في (شذرات الذهب ٣/ ٣٦٧) : «القاضي أبو منصور بن سمكويه محمد بن أحمد بن علي الأصبهاني الحافظ المكثر. توفي في شعبان وله تسع وثمانون سنة، وهو آخر من روى عن أبي علي البغدادي، وابن خرشيد قوله، وأخذ بالبصرة من أبي عمر الهاشمي بعض السنين أو كلّه وفيه ضعف» .
وهذه الترجمة ليست لأبي الفتح بن سمكويه كما هو واضح، بل هي ترجمة «ابن شكرويه» التالية، وقد وقع في (شذرات الذهب) «سمكويه» بدل «شكرويه» وهو سهو من المؤلّف، ابن العماد، أو من الناسخ.

(٩٦/٣٣)

أبو الفتح بن سَمْكُوَيْه الأصبهاني [١] ، نزيل هَرَاة.
أحد الحفّاظ المذكورين.
سمع الكثير، وحصّل الأصول، ونسخ كثيرًا.
سمع ببغداد من: أبي محمد الحسن بن محمد الخلّال، وطبقته.
وبنَيْسابور من: أبي عثمان الصّابونيّ، وأبي حفص بن مسرور، والطّبقة.
وبإصبهان: أصحاب ابن المقرئ.
وبشيراز من: الحافظ أبي بكر بن أبي عليّ.
وبسمرقند من: ابن شاهين السَّمَرْقَنْديّ.
ومولده بإصبهان في سنة تسع وأربعمائة.
صنَّف، وجمع الأبواب.
روى عنه: إسماعيل بن محمد الحافظ، وكان يُتَبَرَّك بدعائه.
وقال أبو عبد الله [٢] في «رسالته» : كان لابن سَمْكُوَيْه التّواليف الكثيرة الوافرة في كتب الحديث، وَوَهْمه أكثر من فهمه. خرج إلى نَيْسابور في صُحْبة عبد العزيز النَّخْشبيّ، ثمّ خرج إلى ما وراء النّهر، وأقام بَهَرَاة سِنين يورّق. صادفتُه بها وبنَيْسابور، وبيني وبينه ما كان من الحِقْد والحَسد [٣] .
وتُوُفّي بنَيْسابور.

قلت: في ذي الحِجَّة.

٧١- محمد بن أحمد بن عليّ بن شكرويه [٤] .

---

[١] زاد في (البداية والنهاية ١٢/ ١٣٦) : «المعروف بمسارفة» !

[٢] هو (الدّقّاق) كما في (سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٧) .

[٣] وهذا من كلام الأقران بعضهم في بعض لا يعبأ به، لا سيّما أنه صادر عن حقد وحسد- كما صرّح قائله. راجع: ميزان الاعتدال ١/ ١١١.

[٤] انظر عن (محمد بن أحمد بن شكرويه) في: معجم البلدان ٣/ ٣٠١، والإستدراك لابن نقطة (مخطوط) ج ١ ورقة ٢٥٢ ب، والتقييد، له ٥٤، ٥٥ رقم ٣١، والعبر ٣/ ٣٠٠، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٩٣، ٤٩٤ رقم ٢٥٦، والمشتبه في الرجال ١/ ٣٤٨، والإعلام بوفيات الأعلام

(٩٧/٣٣)

القاضي أبو منصور الأصبهاني.

تُوُفّي بإصبهان في شعبان.

قال يحيى بن مَنْدَهْ: هو آخر من روى عن أبي عليّ بن البغداديّ، وأبي إسحاق بن خرّشيذ قُولَهْ [١] .

وسافر إلى البصرة.

وسمع من: أبي عمر الهاشميّ [٢] ، وعليّ بن القاسم النّجّاد، وجماعة.

إلّا أنّه خلط في كتاب «السُّنَن» ما سمعه بما لم يسمعه. وحكَّ بعض السَّماع. كذلك أراني مؤتمن السّاجيّ، ثمّ ترك القراءة عليه، وخرج إلى البصرة، وسمع الكتابَ من أبي عليّ التُّسْتَرِيّ [٣] .

وقال المؤتمن السّاجيّ: ما كان عند ابن شكرويه عن ابن خرّشيذ قُولَهْ، والجُرْجَانيّ، وهذه الطّبقة فصحيح. وأطلعني ابن شَكْرُوَيْه على كتابه «لسُنَن أبي داود» ، فرأيت تخليطًا ما استحللتُ معه سماعه.

وقال أبو طاهر: لمّا كنّا بإصبهان كان يُذكر أنّ «السُّنَن» عند ابن شَكْرُوَيْه، فنظرتُ فإذا هو مضطّرب، فسألتُ عن ذلك، فقيل إنّه كان له ابن عمّ، وكانا جميعًا بالبصرة، وكان القاضي أبو منصور مشتغلًا بالفقه، وإنّما سمع اليسير من القاضي أبي عمر الهاشميّ، وكان ابن عمّه قد سمع الكتابَ كلَّه، وتُوُفّي قديمًا.

فكشَط أبو منصور اسم ابن عمّه، وأثبت اسمَه. فخرجتُ إلى البصرة، وقرأته على التّستريّ [٤] .

[(١٩٨،)] وميزان الاعتدال ٣/ ٤٦٧ رقم ٧١٩١، والمغني في الضعفاء ٢/ ٥٥٢ رقم ٥٢٧٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٠ رقم ١٥٣٢، ومرآة الجنان ٣/ ١٣٣، والوافي بالوفيات ٢/ ٨٨، وتبصير المنتبه ٢/ ٧١٧، ولسان الميزان ٥/ ٦٢، ٦٣ رقم ٢٠٦، وشذرات الذهب ٣/ ٣٦٧.

[١] التقييد ٥٤.

[٢] في العبر ٣/ ٣٠٠: «القاسمي» وهو غلط.

[٣] التستري: بضم التاء المشدّدة وسكون السين المهملة، وفتح التاء الثانية، وراء مهملة.

نسبة إلى: «تستر» بلدة من كور الأهواز من بلاد خوزستان يقولها الناس: شوشتر. (الأنساب ٣/ ٥٤) .
[٤] التقييد ٥٤.

(٩٨/٣٣)

وقال السّمعانيّ: سألتُ أبا سعْد البغداديّ، عن أبي منصور بن شَكْرُوَيْه، فقال: كان أشعريًّا، لا يُسلِّم علينا ولا نُسلِّم عليه، ولكنّه كان صحيح السّماع.

وقال يحيى بن مَنْدَهْ: كان أبو منصور على قضاء قرية سِين [١] ، سافر إلى البصرة فسمع من الهاشميّ، وأبي الحسن النّجّاد، وأبي طاهر بن أبي مسلم.

ولد ابن شكرويه سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة. ومات في العشرين من شعبان.

وقد روى عنه: إسماعيل الحافظ، وابن طاهر المقدسيّ، ونصر اللَّه بْن مُحَمَّد المصّيصيّ، وهبة اللَّه بْن طاوس الدّمشقيّان، وأبو عبد الله الرُّسْتُميّ، وطائفة كبيرة منهم أبو سعْد البغداديّ، وعبد العزيز الأدميّ، والجنيد القائنيّ.

٧٢- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن هارون [٢] بن زرا [٣] .

أبو الخير الأصبهاني.

سمع: أبا عبد الله الجرجاني، وأبا بكر بن مردُوَيْه، وعثمان بن أحمد البُرجيّ.

وعنه: إسماعيل الحافظ، ومسعود الثّقفيّ، والرُّسْتُميّ، ومحمد بن عبد الوهّاب المَغَازِليّ، وأبو البركات بن الفُرَاويّ، وعبد المنعم بن محمد بن سَعْدُوَيْه، وآخرون.

مات في رجب.

وكان صالحًا واعظًا فقيهًا متعبدًا. أمَّ بجامع إصبهان مدّة.

وممّن روى عنه: عبد العزيز بن محمد الشّيرازيّ الأدَميّ.

مات في رجب.

٧٣- محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطّبسيّ النّيسابوريّ [٤] .

---

[١] السين: قرية بينها وبين أصبهان أربعة فراسخ. (معجم البلدان) .
وقد تصحّفت في المطبوع من (التقييد ٥٤) إلى: «سنين» . بنونين.
[٢] انظر عن (محمد بن أحمد بن عبد الله) في: العبر ٣/ ٣٠٠، ٣٠١، وشذرات الذهب ٣/ ٣٦٧.
[٣] هكذا في الأصل: «زرا» ، وفي (العبر) : «ورا» ، وفي (شذرات الذهب) : «زر» .
[٤] انظر عن (محمد بن أحمد الطّبسي) في: الأنساب ٨/ ٢٠٩، والمنتخب من السياق ٥٨ رقم

(٩٩/٣٣)

أبو الفضل.

محدِّث زاهد، عالم، صنَّف كتاب «بستان العارفين» .

وسمع من: أبي عبد الله الحاكم، وأبي طاهر بن مَحْمِش، وعبد الله بن يوسف بن ماموَيْه، وأصحاب الأصمّ.

روى عنه: الجنيد بن محمد القائنيّ [1] ، وجماعة من القدماء.

وأملى مدّة.

وممّن روى عنه: وجيه الشّحّاميّ، وأبو الأسعد القُشَيْريّ، وجماعة.

تُوُفّي في رمضان.

وقال عبد الغافر بن إسماعيل [2] : شيخ، فاضل، زاهد، صوفيّ، ورِع، ثقة، كتب الكثير، وجمع التّصانيف المفيدة [3] .

وقد سمع «مُسْنَد أبي الموجَّه» بمَرْو، ومن القاضي أبي بكر الصَّيْرَفيّ.

قدِم علينا، وأفادنا في آخر عمره، وأملى بالنّظاميّة أيّامًا، ثمّ عاد إلى طَبَس، وبها مات.

٧٤- محمد بن أحمد بْن الحُسَيْن بْن عليّ [٤] .

أبو عَبْد اللَّه ابن الإمام الكبير أبي بكر البَيْهَقيّ.

مات في شعبان.

[(١١٠)] واللباب ٢/ ٢٧٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٠ رقم ١٥٣٣، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٨٨ رقم ٣٠٩، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٩٥، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٨، والعبر ٣/ ٣٠١، ومرآة الجنان ٣/ ١٣٤، والوافي بالوفيات ٢/ ٨٨، وكشف الظنون ١٠٢٣، وشذرات الذهب ٣/ ٣٦٧، وإيضاح المكنون ١/ ١٨١، وهدية العارفين ٢/ ٧٥، وتاريخ الأدب العربيّ (الطبعة الأجنبية) ١/ ٤٩٦، ٩٠٧، ومعجم المؤلفين ٨/ ٢٤٧.

و «الطّبسيّ» : بفتح الطاء المشدّدة المهملة، وفتح الباء الموحّدة، وسين مهملة. نسبة إلى طبس. وهي بلدة في برّية بين نيسابور وأصبهان وكرمان. (الأنساب) .

[1] القائني: بالقاف والياء المثنّاة من تحتها ثم النون، نسبة إلى قاين. بلدة قريبة من طبس. (الأنساب ١٠/ ٣٧) .

[2] في المنتخب من السياق ٥٨.

[3] وزاد عبد الغافر: سمعنا منه كتاب «بستان العارفين» من تصنيفه.

[4] لم أجد مصدر ترجمته.

٧٥- محمد بن علي بن محمد بن جعفر [1] .

أبو سعد الرّستميّ [2] البغداديّ.

ولد سنة أربعمائة.

وسمع: أبا الحسين بن بشْران، وأبا الفضل القطّان.

روى عنه: إسماعيل بن محمد الحافظ، وعبد الوهّاب الأنْماطي.

وكان رجلًا خيّرًا.

تُوُفّي رحمه الله في ربيع الأوّل.

٧٦- محمد بن منصور بن عمر بن عليّ [3] .

أبو بكر ابن الإمام الفقيه أبي القاسم الكرْخيّ، [٤] الفقيه الشّافعيّ، والد الشّيخ أبي البدر إبراهيم الكرْخيّ.

صالح، متديّن، عالم.

روى عنه: إسماعيل بن أحمد السَّمَرْقَنْديّ، وعبد الوهّاب الأنْماطيّ.

ومات في جُمَادى الأولى.

وأمّا أبوه فَمِن كبار أئمّة الشّافعيّة، سمع أبا طاهر المخلّص، ودرس على الأستاذ أبي حامد الأسفرائينيّ، وصنَّف واشتغل.

٧٧- محمد بن نعمة [٥] .

أبو بكر الأسديّ ابن القيروانيّ الصّابر.

روى عن: أبي عمران الفاسيّ، ومروان بن عليّ البُونيّ [٦] ، وعلي بن أبي طالب الصابر.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] الرستمي: بضم الراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وفي آخرها الميم. هذه النسبة إلى رستم وهو اسم لبعض أجداد المنتسب. (الأنساب ٦/ ١١٥) .

[٣] انظر عن (محمد بن منصور) في: الأنساب ١٠/ ٣٩٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٠٦.

[٤] قال ابن السمعاني: من أهل كرخ جدّان.

[٥] انظر عن (محمد بن نعمة) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٠٣ رقم ١٣٢٣.

[٦] البوني: بالباء الموحّدة المضمومة، وواو، ونون. نسبة إلى بونة: بلد بإفريقية. (المشتبه ١/ ١٠١) .

(٣٣/١٠١)

وله كتب في التعبير. سكن المرية، وحمل الناس عنه.

قال ابن بشكوال: سمعتُ بعضهم يضعّفه.

تُوُفّي سنة إحدى أو اثنتين وثمانين.

٧٨- مرزوق بن فتح بن صالح [١] .

أبو الوليد القيسيّ الأندلسيّ الطّلَبِيريّ.

روى عن: محمد بن موسى بن عبد السّلام، والوليد بن فَتُّوح، وأبي محمد بن عبّاس الخطيب، وأبي محمد الشّنجاليّ، وجماعة.

وحجّ سنة ثمان وعشرين وأربعمائة. ولقي أبا ذر، فسمع منه.

وسمع بمصر. وكان من أهل المعرفة والتيقظ والمحافظة على الرواية.

ترجمه ابن بشكوال، وقال: أنبا عنه غير واحد.

وتُوُفّي في جُمَادى الآخرة.

- حرف الهاء-

٧٩- هبة اللَّه بن أبي الصَّهْباء [٢] محمد بن حيدر [٣] القُرَشيّ.

الشّريف العدْل أبو السّنابل.

شيخ نبيل رئيس، من أهل نَيْسابور.

سمع: الأستاذ أبا إسحاق الأسفرائينيّ، وأبا بكر الحِيريّ، وعبد الله بن يوسف بن باموية، وابن مَحْمِش، ويحيى بن إبراهيم المزكيّ،

وأبا عبد الرحمن السُلَميّ، وجماعة.

روى عنه: عبد الخالق بن زاهر، وعائشة بنت أحمد الصّفّار، ووجيه الشّحّاميّ، ومحمد بن جامع الصَّوّاف، وآخرون.

---

[١] انظر عن (مرزوق بن فتح) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٣٠، ٦٣١ رقم ١٣٨٧.

[٢] انظر عن (هبة الله بن أبي الصهباء) في: التحبير ١/ ٢٢٧، ٤٦١، ٥٧٢ و ٢/ ٤٤٢، والمنتخب من السياق ٤٧٦ رقم ١٦١٦، والمختصر الأول للسياق (مخطوط) ورقة ٩٤ ب، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٨٩ رقم ٣١٠، وتبصير المنتبه ٣/ ١٠٨٤.

[٣] هكذا في الأصل. وفي (المنتخب) : «جندب» .

(١٠٢/٣٣)

وكان ثقة مُكْثِرًا، روى الكثير.

وقد سمع «سُنَن النَّسَائيّ» من: الحسين بن فَنْجُوَيْه الدِّينَوريّ، ولد سنة إحدى وأربعمائة. وعاش نَيِّفًا وثمانين سنة وهو من أولاد الأمير عبد الله بن عامر بن كُرَيْز العَبْشَميّ [١] .

٨٠- هبة اللَّه بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن المُجْليّ [٢] .

الحافظ أبو نصْر البغدادي البابصريّ.

ولد سنة اثنتين وأربعمائة.

وسمع: عبد الصّمد بن المأمون، وأبا جعفر ابن المسلمة، وابن المهتديّ باللَّه، وطبقتهم.

وعنه: أخوه أبو السُّعُود أحمد بن عليّ، وأبو البركات بن أبي سعْد، وهبة الله بن الشّبْليّ.

وله تصانيفٌ وخُطَب.

قال السّمعانيّ: فاضل، ديّن، ثقة. وله تخريجات وجُمُوع، وكتب الكثير، أدركته المنيّة شابًّا.

قلت: مات في جُمَادى الأولى.

٨١- هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن علي بْن عبد الغفّار [٣] .

أبو القاسم البغداديّ ابن السّمسميّ المذهّب.

سمع: أبا علي بن شاذان.

روى عنه: إسماعيل بن السّمرقنديّ.

ومات فجأة في ربيع الأوّل.

وكان مليح الكتابة، يكتب المصاحف وغيرها ويذهّبها ويزوّقها.

وكان في الطّبقة العليا في التّذهيب. وكان حَسَنَ الخَلْق والخُلُق، متودّدا مطبوعا.

---

[١] العبشميّ: بفتح العين المهملة، وسكون الباء الموحّدة، وفتح الشين المعجمة. هذه النسبة إلى بني عبد شمس بن عبد مناف. (الأنساب ٨/ ٣٦٨) .

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

٨٢- هبة الله بن محمد بن أحمد [١] .
أبو طاهر الجَنْزيّ [٢] المؤدّب.
تُوُفّي بإصبهان في سابع جُمَادى الآخرة.
- حرف الواو-
٨٣- الوليد بن عبد الملك بْن أَبِي عَمْرو عبد الوهّاب بْن الحافظ بن مَنْدَهْ [٣] .
الأصبهاني، أبو غالب التّاجر.
مات في السَّفَر.
وقد تُوُفّي بإصبهان في هذه السّنة جماعة لا أعرفهم.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.
[٢] الجنزي: بفتح الجيم وسكون النون وفي آخرها الزاي المكسورة، هذه النسبة إلى جنزة وهي بلدة من بلاد أذربيجان مشهورة من ثغرها. (الأنساب ٣/ ٣٢٣، ٣٢٤) .
[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة
- حرف الألف-
٨٤- أحمد بن عثمان بن أحمد بن نفيس [١] .
أبو البركات [٢] الواسطيّ.
حدَّث بواسط وبغداد عن: التُّبانيّ [٣] ، وعليّ بن خَزَفَة، وأبي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي، وغير واحد.
روى عنه: أبو القاسم بن السمرقندي، وسعد بن عبد الكريم الغندجاني [٤] الواسطي، وأبو محمد عبد الله بن علي سبط الخياط.
توفي في جمادى الأولى، وله إحدى وثمانون سنة. وكان مؤدبا [٥] .
٨٥- أحمد بن يحيى بن هلال [٦] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن عثمان) في: المشترك وضعا والمفترق صقعا لياقوت ٢٨٢، وسؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي ٤٦، ٤٧ رقم ٣، وصفحات ٧٥ و ٨٠ و ٩١ و ١١٢، والمشتبه في الرجال ٢/ ٤٨٦، وتبصير المنتبه ١٣٦٨.
[٢] في المشتبه، والتبصير: «أبو العباس» .
[٣] في الأصل: «التبائي» . وما أثبتناه هو الصحيح، وهو بضم التاء وتخفيف الباء كغراب.

[٤] في الأصل: «العندجاني» بالعين المهملة، وما أثبتناه هو الصحيح. وهو بفتح الغين المعجمة وسكون النون، وفتح الدال المهملة، والجيم، ونون. نسبة إلى غندجان: وهي بلدة من كور الأهواز من بلاد الخوز. (الأنساب ٩/ ١٧٩) .

[٥] وقال الحوزي: «وكان يقول: قد أجاز لي الجاذري، وسمعت منه، غير أنّا لم نر سماعه في الأصول، وكان لا بأس به. مولده سنة اثنتين وأربعمائة، ومات ببغداد بعد الثمانين وأربعمائة، وكان عنده أبو الفضل التميمي. سمع منه لما قدم واسط مجتازا إلى مهذّب الدولة أبي الحسن علي بن نصر أمير البطائح» .

[٦] لم أجد مصدر ترجمته.

(١٠٥/٣٣)

أبو الفضل بن العداد البغدادي الحناط المقرئ. إمام النظامية روى عن: أبي القاسم بن بشْران.

وعنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، وعبد الوهاب الأنماطي.

توفي في جمادى الآخرة.

٨٦- إسماعيل بن محمد النوحي [١] .

القاضي [٢] .

- حرف الجيم-

٨٧- جَعْفَر بْن مُحَمَّد بْن جعفر [٣] .

المكتفي باللَّه العباسي. أحد المعمرين.

عاش ستا وتسعين سنة [٤] .

وفاته السماع من المخلص، وطبقته.

حدث عن: أبي القاسم بن بشران.

روى عنه: إسماعيل بن السمرقندي [٥] .

- حرف الخاء-

٨٨- خواهرزاده [٦] .

---

[١] انظر عن (إسماعيل بن محمد) في: المشتبه في الرجال ١/ ١١٨.

[٢] جاء في هامش الأصل: ث. يحوّل من سنة إحدى عشرة وخمسمائة إلى هنا.

[٣] انظر عن (جعفر بن محمد) في: المنتظم ٩/ ٥٣، ٥٤ رقم ٨٥ (١٦/ ٢٩٠ رقم ٣٦٠٧) .

[٤] في المنتظم: وبلغ تسعا وستين سنة.

[٥] وقال ابن الجوزي: حدّث عنه شيخنا عبد الوهاب وأثنى عليه ووصفه بالخيرية.

[٦] انظر عن (خواهرزاده) في: الأنساب ٥/ ٢٠١ و ١٠/ ٧٧، واللباب ١/ ٤٦٨، والعبر ٣/ ٣٠٢، ودول الإسلام ٢/ ١١، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ١٤، ١٥ رقم ٨، والجواهر المضية ١/ ١٨٣، ١٨٤ (دون رقم) و ٣/ رقم ١٢٨٩، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ٤٦، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٠٢، ومفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ٢/ ٢٧٦، وكشف الظنون ٥٦٩، ١٢٢٣، ١٥٨٠، وشذرات الذهب ٣/ ٣٦٧، والفوائد البهيّة ١٦٣، ١٦٤، ومعجم المؤلفين ٩/ ٢٥٣.

وقال ابن أبي الوفاء القرشي: هذه اللفظة: «خواهرزاده» تقال لجماعة من العلماء، كانوا أولاد أخت عالم. والمشهور بهذه

النسبة عند الإطلاق اثنان، متقدّم في الزمن، ومتأخّر عنه.

فالمتقدّم: أبو بكر محمد بن الحسين البخاري، ابن أخت القاضي أبي ثابت محمد بن أحمد

(١٠٦/٣٣)

شيخ الحنفيّة، اسمه محمد بن الحسين بن محمد. أبو بكر البخاريّ القُدَيْديّ [١] الحنفيّ الفقيه، ابن أخت القاضي أبي ثابت محمد بن أحمد البخاريّ، ولهذا قيل له بالعجميّ: خواهرزاده، وتفسيره: ابن أخت عالم.

كان أبو بكر إمامًا كبير الشّأن، بحرًا في معرفة المذهب، وطريقته أبسط طريقة للأصحاب. وكان يحفظها [٢] .

سمع: أباه، وأبا الفضل منصور بن نصر الكَاغذِيّ، وأبا نصر أحمد بن عليّ الخارقيّ، وسعيد بن أحمد الأصبهاني، والحاكم أبا عمر محمد بن عبد العزيز القَنْطَرِيّ.

وأملى ببُخَارى مجالس، وخرّج له أصحاب أئمّة. وكان عالِمَ ما وراء النّهر.

روى عنه: عثمان بن عليّ البَيْكَنديّ، وعمر بن محمد بن لُقمان النَّسَفيّ، وغيرهما.

تُوُفّي ببُخارى في جُمَادى الأولى.

ذكره السّمعانيّ في «الأنساب» [٣] .

- حرف العين-

٨٩- عاصم بْن الحَسَن بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن عاصم بن مهران [٤] .

[()] البخاري، وقد تكرّر ذكره بلقبه هكذا في «الهداية» ، وهو مراد صاحب «الهداية» . (الجواهر المضية ٢/ ١٨٣) .

والمتأخّر: خواهرزاده الإمام بدر الدين محمد بن محمود الكردري. (الجواهر ٢/ ١٨٤) .

وذكره ابن السمعاني مرتين، الأولى باسم «خواهرزاده» : بضم الخاء المعجمة وفتح الواو والهاء، بينهما الألف، والراء الساكنة، والزاي المفتوحة بعدها ألف أخرى، وفي آخرها الذال المعجمة والهاء. (الأنساب ٥/ ٢٠١) .

والثانية في نسبته: «القديدي» .

[١] القديدي: بضم القاف والياء الساكنة، آخر الحروف بين الدالين المهملتين. هذه النسبة إلى قديد، وهو منزل بين مكة والمدينة. (الأنساب ١٠/ ٧٧) .

[٢] الأنساب ١٠/ ٧٧.

[٣] ذكره مرتين كما تقدّم. وقيل اسمه: الحسن بن الحسين، ويعرف ببكر خواهرزاده

[٤] انظر عن (عاصم بن الحسن) في: الأنساب ٨/ ٣١٤، ٣١٥، والمنتظم ٩/ ٥١، ٥٢ رقم ٨٢

(١٠٧/٣٣)

أبو الحسين العاصميّ [١] البغداديّ، العطّار الكرْخيّ الشَّاعر.

أحد ظُرفاء البغداديّين وأكياسهم. كان صاحب مُلَح ونوادر، وله الشِّعْر الرائق، مع الصلاح والورع والعفة.

سمع الكثير، ورحل إليه الطلبة واشتهر اسمه، وسار نظمه، [٢] وحدَّث عن: أبي الحسين بن المُتَيّم الواعظ، وأبي عمر بن

مهديّ، وهلال الحفّار، وأبي الحسين بن بشْران، ومحمد بن عبد العزيز البَرْذَعيّ.

روى عنه: الحافظ أبو بكر الخطيب في كتاب «المؤتنف» [٣] ، وإسماعيل بن محمد، وأبو نصر أحمد بن عمر، وأبو سعْد أحمد بن محمد الأصبهانيون، وهبة الله ابن طاوس، ونصر الله بن محمد المصّيصيّ الدّمشقيّان، ووجيه الشّحّاميّ، وأبو عبد الله الفُرَاويّ النَّيْسابوريّان، وعبدُ الخالق بن أحمد اليُوسفيّ، ومُحَمَّد بن ناصر، وسعيد بن البنّاء، وأحمد بن عبد الباقيّ قَفرجل، وعبد الوهّاب الأنْماطيّ، وهبة اللَّه بْن الْحَسَن الدّقّاق، ومُحَمَّد بْن عَبْد العزيز البيّع، وابن البطّيّ، وخلْق سواهم.

قَرَأْتُ عَلَى الأَبَرْقُوهِيِّ: أَخْبَرَكَ مُحَمَّدُ بْنُ هِبَةَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّ عَمَّهُ أَبَا بَكْرٍ الْبَيِّعَ أَخْبَرَهُمْ: أنا عَاصِمُ بْنُ الْحَسَنِ، أنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا الْمَحَامِلِيُّ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا الدَّرَاوَرْدِيُّ، عن العلاء بن عبد الرحمن،

[()] (١٦/ ٢٨٦، ٢٨٧ رقم ٣٦٠٤) (في وفيات ٤٨٢ هـ.) ، واللباب ٢/ ٣٠٤، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٩، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٠ رقم ١٥٣٥، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٩، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٩٨- ٦٠٠ رقم ٣١٦، والعبر ٣/ ٣٠٢، ودول الإسلام ٢/ ١٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٤، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد للدمياطي ١٣٣، ١٣٤ رقم ٩١، ومرآة الجنان ٣/ ١٣٤، والبداية والنهاية ١٢/ ١٣٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٢٨ و ١٣١، وشذرات الذهب ٣/ ٣٦٨، وهدية العارفين ١/ ٤٣٥، وإيضاح المكنون ١/ ٥١٦، ومعجم المؤلفين ٥/ ٥٢، والأعلام ٣/ ٢٤٨.

[١] العاصمي: بفتح العين المهملة، وكسر الصاد المهملة، وفي آخرها الميم. هذه النسبة إلى عاصم وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه. (الأنساب ٨/ ٣١٤) وفيه: «أبو الحسن» .

[٢] وقال ابن السمعاني: مطبوع النادرة، مليح المحاورة، وكان له شعر رقيق مليح في الغزل ووصف الخمر في غاية الحسن، ما عرف له صبوة ولا اشتغال قط بمعاناة ذلك.

[٣] وتوفي قبله بعشرين سنة. (الأنساب ٨/ ٣١٥) .

وفي (المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٣٤) : «المؤتلف والمختلف» .

عَنْ أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا مات الإنسان انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» [١] . قال السّمعانيّ: سألت أبا سعد أحمد بن محمد الحافظ، عن عاصم بن الحسن، فقال: كان شيخًا، متقنًا، أديبًا، فاضلًا، كان حُفّاظ بغداد يكتبون عنه، ويشهدون بصحّة سماعه.

قال: وسمعتُ الحافظ عبد الوهّاب بن المبارك يقول: ضاع الجُزْء الرّابع من جزء عبد الرّزّاق، لابن عاصم. وكان سماعه، قرءوه عليه بالسّماع قبل أنْ ضاع، ثمّ بعد أن ضاع ما كان يرويه إلّا إجازةً، فلمّا كان قبل موته بأيّام جاءني شجاع الذُّهْليّ وقال: وجدتُ أصل ابن عاصم الرّابع، تعال حتّى نسمعه منه.

فمضينا وأريناه الأصل، فسجَد للَّه، وقرأنا عَلَيْهِ بالسّماع.

قال لي عبد الوهّاب: كان عاصم عفيفًا، نَزِه النَّفس صالحًا، رقيق الشِّعْر، مليح الطَّبْع. قال لي: مرضت، فغسلت ديوان شِعْري [٢] .

تُوُفّي عاصم في جُمَادى الآخرة [٣] ، وقد استكمل ستًّا وثمانين سنة [٤] .

وقال أبو عليّ بن سُكَّرَة: كَانَ عاصم ثقة فاضلا، ذا شعر كثير، كَانَ يلزمني، وكان لي منه مجلس يوم الخميس، لو أتاه فيه ابن

الخليفة لم يمكنه.

أنبأني أبو اليمن بن عساكر: أنشدنا أبو القاسم بن صصريّ: أنشدنا أبو

---

[١] أخرجه مسلم في الوصيّة (١٦٣١) باب: ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، والدارميّ في الوصايا، باب ١٤، والترمذي في الأحكام (١٣٩٠) باب ما جاء في الوقف، والنسائي في الوصايا ٦/ ٢٥١، وأحمد في المسند ٢/ ٣٧٢.

[٢] المنتظم ٩/ ٥٢ (١٦/ ٢٨٧) .

[٣] ذكره ابن الجوزي في وفيات سنة ٤٨٢ هـ. (المنتظم) وتابعه: أبو الفداء في المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٩، وابن الوردي في تتمّته ٢/ ٤، وابن كثير في البداية والنهاية ١٢/ ١٣٦، وذكره ابن تغري بردي مرتين في وفيات ٤٨٢ هـ. ووفيات ٤٨٣ هـ. (النجوم ٥/ ١٢٨ و ١٣١) .

[٤] وقال السلفي: سألت الذهلي عن عاصم بن الحسن العاصمي فقال: حدّث عن جماعة، وله شعر مطبوع، وكان صدوقا، من أهل السّنّة، وقد سمعت منه. مولده سنة سبع وتسعين وثلاثمائة. (المستفاد ١٣٤) .

(١٠٩/٣٣)

المظفّر ابن التُّرَيكيّ من كتابه: أنشدنا عاصم بن الحسن لنفسه:

لو كان يعلم من أُحِبُّ بحالي ... لَرَثَى لقلبي من جرْي البِلْبالِ

لكنّه ممّا أُلاقي سالمٌ، ... من أين يعلم بالكئيب الخالي؟

لَهْفي على صَلِف أَحَلَّ قطيعتي ... ظُلْمًا، وحرَّم زَوْرَتي ووِصالي

يقْظانُ يَبْخَلُ باللّقاءِ، فَلَيْتَهُ ... في النَّوْم يسمح لي بطَيْف خيالِ [١]

٩٠- عبد الله بن عليّ بن محمد [٢] .

---

[١] ومن شعره:

ماذا على متلوّن الأخلاق ... لو زارني وأبثّه أشواقي

وأبوح بالشكوى إليه تذلّلا ... وأفضّ ختم الدمع من آماقي

فعساه يسمح بالوصال المدنف ... ذي لوعة وصبابة مشتاق

أسر الفؤاد ولم يرقّ لموثق ... ما ضرّه لو جاد بالإطلاق

إن كان قد لسعت عقارب صدغه ... قلبي، فإنّ رضابه درياقي

يا قاتلي ظلما بسيف صدوده ... حاشاك تقتلني بلا استحقاق

ما مذهبي شرب السلاف وإنني ... لأحب شرب سلافة الأرياق

وسقيتني دمعي وما يروي به ... ظمأي ولكن لا عدمت الساقي

ومن شعره:

لهفي على قوم بكاظمة ... ودّعتهم والركب معترض

لم تترك العبرات مذ بعدوا ... لي مقلة ترنو وتغتمض

رحلوا فطرفي دمعه هطل ... جار وقلبي حشوه مرض

وتعرضوا لا ذقت فقدهم ... عني وما لي عنهم عوض

أقرضتهم قلبي على ثقة ... بهم فما ردّوا الّذي اقترضوا

وله:

أتعجبون من بياض لمّتي ... وهجركم قد شيّب المفارقا

فإن تولّت شرتي فطالما ... عهدتموني مرخيا غرانقا

لما رأيت داركم خالية ... من بعد ما ثوّرتكم الأيانقا

بكيت في ربوعها صبابة ... فأنبتت مدامعي شقائقا

(المنتظم، المختصر في أخبار البشر، تاريخ ابن الوردي) ومن شعره أيضا:

واتلفي من ساخط معرض ... مذ علق القلب به ما رضي

أمرض قلبي طول هجرانه ... فديته لو شاء لم يمرض

فدمع عيني ما رقا مذ جفا ... وجفنها الساهر لم يغمض

وليس لي من حبّه مهرب ... فما احتيالي وبهذا قد قضي

(المستفاد ١٣٤) .

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

أبو القاسم المَرْوَزِيّ الكنانيّ القرِينِينيّ [١] .

عالمٌ صيّن.

سمع: أبا بكر محمد بن الحسن بن عبوَيْه الأنباريّ، وأزدشير بن محمد الهشاميّ.

حدَّث في هذا العام، ولم تُضْبَط وفاته.

روى عنه: الحسن بن عليّ القطّان، وغيره.

٩١- عبد الرّزّاق بن عمر بن بَلْدَج [٢] .

أبو بكر الشّاشيّ المقرئ.

رحل إلى مصر، وأخذ عن: عبد الباقيّ بن فارس المقرئ، وخلف بن أحمد الحوفيّ، وجماعة.

روى عنه: الحسين بن الحسن بن البُنّ، وأبو الحسن بن المسلم.

وتوفّي رحمه الله بدمشق في جُمَادى الآخرة.

٩٢- عَبْد الْعَزِيز بْنِ مُحَمَّدِ بْن عَلِيّ بْن إبراهيم بْن ثُمَامَة [٣] .

أبو نصْر التِّرْياقيّ [٤] الهَرَويّ.

سمع «جامع التِّرْمِذِيّ» سوى الجزء الأخير منه [٥] ، وهو من أوّل مناقب ابن عبّاس، من عبد الجبّار الجراحيّ.

---

[١] رسمت في الأصل: «القرينسي» ، والمثبت عن: الأنساب ١٠/ ١٢٦ وفيه: «القرينيني: بفتح القاف وكسر الراء وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وبأخرى بين النونين. هذه النسبة إلى القرينين، وهي بليدة على وادي مرو، يقال لها: بركدين، وإنما قيل لها: القرينين لأن في الذكر كان يقرن بينهما وبين مروالروذ.

[٢] انظر عن (عبد الرزاق بن عمر) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٥/ ٩٥ رقم ٧٥.

[٣] انظر عن (عبد العزيز بن محمد) في: الأنساب المتفقة لابن القيسراني ٣٣، والأنساب ٣/ ٥٠، ومعجم البلدان ٢/ ٢٨، واللباب ١/ ٢١٤، والعبر ٣/ ٣٠٢، ٣٠٣، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٠ رقم ١٥٣٦، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٩، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٦، ٧ رقم ٢، وشذرات الذهب ٣/ ٣٦٨.

[٤] الترياقي: بكسر التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وسكون الراء وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها القاف. هذه النسبة إلى شيئين أحدهما إلى عمل الترياق وهو شيء ينفع من السموم ويدفعها. والثاني: ينسب إلى ترياق وهي قرية من قرى هراة، ومنها صاحب الترجمة.

[٥] لوفاته. كما في (الأنساب) .

(٣٣/١١١)

سمعه منه: المؤتمن السّاجيّ، وأبو الفتح عبد الملك الكَرُوخيّ.

وتِرْياق: قرية من قُرى هَرَاة.

وسمع أبو نصْر أيضًا من: القاضي أبي منصور محمد بن محمد الأزْديّ، وأبي الفضل الجاروديّ.

وكان ثقة أديبًا.

تُوُفّي في رمضان وُلِد سنة ٩٤ [١] .

٩٣- عبد الغنيّ بن بازل [٢] .

أبو محمد الألواحيّ [٣] المصريّ.

من بُليدة ألواح.

شيخ، صالح، فقيه شافعيّ.

رحل، وسمع: أبا إسحاق الرمليّ، وأبا الحسن الماوَرْدِيّ، وأبا بكر أحمد بن الحسين البَيْهَقيّ، وأبا عثمان البِحِيريّ.

روى عنه: أبو سعْد أحمد بن البغداديّ، وإسماعيل بن عليّ الحماميّ [٤] .

٩٤- عليّ بن عبد الله بن فَرَح [٥] .

أبو الحسن الجُذَاميّ [٦] الطُّلَيْطُلَيّ المقرئ، خطيب طُلَيْطُلَة.

---

[١] في (سير أعلام النبلاء ١٩/ ٧) : «وعمّر أربعا وتسعين سنة» .

[٢] انظر عن (عبد الغني بن بازل) في: الأنساب ١/ ٣٤٢، ومعجم البلدان ٥/ مادة: الواحات، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٣٧، ٢٣٨ وفيه: «نازل» بالنون.

[٣] الألواحي: بفتح الألف وسكون اللام وفتح الواو وفي آخرها الحاء المهملة. هذه النسبة إلى ألواح وهي بلدة بنواحي مصر مما يلي برّيّة طريق المغرب. (الأنساب) .

[٤] وقال ابن النجار: كان شيخا صالحا ديّنا حسن الطريقة، صبورا، فقيرا. وقرأت في كتاب أبي الفضل كماز بن ناصر بن نصر الحدادي المراغي أنه توفي في الثالث عشر من المحرّم سنة ست وثمانين وأربعمائة ودفن في هذا اليوم، وصلّى عليه الإمام أبو بكر الشاشي.

قال السبكي: ووقع في تاريخ شيخنا الذهبي أنه توفي سنة ثلاث وثمانين، والأشبه ما في «تاريخ ابن النجار» . (طبقات

الشافعية الكبرى ٣/ ٢٣٧، ٢٣٨) .

[٥] انظر عن (علي بن عبد الله) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٤٢١ رقم ٩٠١، وجاء في هامش أصله المخطوط: كذا بخطه بالحاء المهملة. أي: «فرح» ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٣٨ رقم ٣٧٣، وغاية النهاية ١/ ٥٥٣، ٥٥٤ رقم ٢٢٦٠.

[٦] الجذامي: بضم الجيم وفتح الذال المعجمة. هذه النسبة إلى جذام ولخم، وجذام قبيلتان من

(١١٢/٣٣)

ويُعْرَف بابن الإلْبيريّ [١] .

أخذ عن: مكّيّ بن أبي طالب، وعن: أبي القاسم وليد بن العربيّ المقرئ، وأبي محمد بن عبّاس الخطيب، وأبي الربيع بن صُهَيْبَة، ومحمد بن مساور، وجماعة كثيرة.

وأقرأ النّاس بالرّوايات، وكان عارفًا بها، عاقلًا وقورًا ثقة، صالحًا واعظًا مذكّرًا. قدِم قُرْطُبة، فَقُدِّم إلى الإقراء بجامعها في سنة ثلاثٍ وثمانين، فأقرأ النّاس بها نحو شهرين، ومات رحمه الله.

ومولده سنة عشرٍ وأربعمائة.

٩٥- عليّ بْن محمد بْن محمد بْن الطّيّب [٢] .

أبو الحسن الواسطيّ المَغَازِليّ، ويُعرف بابن الجُلابيّ [٣] .

سمع الكثير، وسمّع ابنه أبا عبد الله. وذيّل «تاريخ واسط» في كراريس.

سمع: عليّ بن عبد الصّمد الهاشميّ، وأبا غالب بن بِشْران.

روى عنه: ابنه.

ونزل ليتوضّأ فغرِق في دجلة في صفر ببغداد، وثمّ أُحْدِر إلى واسط [٤] .

٩٦- عليّ بن محمد بن عليّ بن الطّرّاح [٥] .

أبو الحسن المدير [٦] . والد يحيى بن الطّرّاح.

[()] اليمن نزلتا الشام، وجذام هو الصدف بن شوال بن عمرو بن دعمي بن زيد بن حضرموت (الأنساب ٣/ ٢٠٩، ٢١٠) .

[١] الإلبيري: الألف فيه ألف قطع وليس ألف وصل. وبعضهم يقول: يلبيرة، وربّما قالوا: لبيرة.

وهي نسبة إلى كورة كبيرة من الأندلس ومدينة متصلة بأراضي كورة كبيرة قبرة، بين القبلة والشرق من قرطبة، بينها وبين قرطبة تسعون ميلا. (معجم البلدان ١/ ٢٤٤) .

[٢] انظر عن (علي بن محمد) في: الأنساب ٣/ ٤٠٠.

[٣] الجلّابي: بضم الجيم وتشديد اللام، وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة. هذه النسبة إلى الجلّاب.

[٤] وقال ابن السمعاني: من أهل واسط العراق، كان فاضلا عارفا برجالات واسط وحديثهم، وكان حريصا على سماع الحديث وطلبه. رأيت له ذيل التاريخ لواسط وطالعته وانتخبت منه.

[٥] انظر عن (علي بن محمد الطرّاح) في: الأنساب ١١/ ٢٠٠.

[٦] المدير: بضم الميم. هذا الاسم لمن يدير السّجلّات التي حكم بها القاضي على الشهود حتى

سمع: أبا القاسم بن بِشْران، ومَن بعده.

روى عنه: ابنه يحيى، وعبد الوهّاب الأنْماطيّ وأثنى عليه.

تُوُفّي في ذي الحجّة [١] .

٩٧- عيسى بن إبراهيم [٢] .

أبو الأصْبَغ السَّرَقسطيّ.

روى عن: أبي عمر الطَّلَمْنكيّ، وغيره.

وكان من أهل المعرفة والأدب والفَهْم.

حدَّث عنه: أبو عليّ بن سُكَّرَة.

- حرف القاف-

٩٨- القاسم بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن محمد [٣] .

أبو سعْد الخُلْقاني [٤] النَّيْسابوريّ.

حدّث عن: ابن محمش، وأبي عبد الرحمن السّلميّ، وأبي بكر الحيري.

وتوفي في ربيع الآخر عن ثمانين سنة [٥] .

روى عنه: عبد الغافر في «تاريخه» .

- حرف الميم-

٩٩- محمد بن أحمد الخبّاز [٦] .

أبو الحسن اللّحّاس البغداديّ.

[()] يكتبوا شهادتهم عليها، ويقال ببغداد لهذا الرجل في ديوان الحكم «المدير» .

[١] وقال ابن السمعاني: كان شيخا خيّرا صالحا.

[٢] انظر عن (عيسى بن إبراهيم) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٤٣٨ رقم ٩٤١.

[٣] انظر عن (القاسم بن عبد الرحمن) في: المنتخب من السياق ٤٢١، ٤٢٢ رقم ١٤٣٨، والمختصر الأول للسياق (مخطوط) ورقة ٧٦ ب.

[٤] الخلقاني: بضم الخاء المعجمة وسكون اللام وفتح القاف وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى بيع الخلق من الثياب، وغيرها. (الأنساب ٥/ ١٦٣) .

[٥] وكان ولد سنة ٤٠٣ هـ.

[٦] انظر عن (محمد الخباز) في: المنتظم ٩/ ٥٥ رقم ٩١ (١٦/ ٢٩١ رقم ٣٦١٣) .

عن: أبي الحسن بن رزقوَيْه، وأبي الحسين بن بِشْران، وابن أبي الفوارس.
وعنه: أبو عليّ أحمد بن أحمد بن الخرّاز، وحفيده أبو المعالي محمد بن محمد.
مات في ثامن رجب [١] .
١٠٠- محمد بن إسماعيل بن محمد بن السَّرِيّ بن بَنُّون بن حُمَيْد [٢] .
أبو بكر التَّفْلِيسيّ [٣] ، ثمّ النَّيْسابوريّ الصُّوفيّ، المقرئ.
شيخ صالح مستور، سليم النّفس، صوفيّ الطَّبْع [٤] .
سمع من: أبي يَعْلَى حمزة المهلَّبيّ، وعبد الله بن باموَيْه، وأبي صادق الصَّيْدَلانيّ، وأبي عبد الرحمن السُّلَميّ، وجماعة من أصحاب الأصمّ.
وأملى وحدَّث سِنين. وكان مولده في سنة أربعمائة في رَجَبها.
روى عنه: عبد الغافر بن إسماعيل وأثنى عليه [٥] ، وإسماعيل بن المؤذّن، ووجيه الشّحّاميّ، وآخرون.
تُوُفّي في سَلْخ شوّال.
وقد سئل عنه إسماعيل بن محمد الحافظ فقال: شيخ صالح يُتبرّك بدعائه. سمع الكثير من المهلّبيّ.

---

[١] قال ابن الجوزي: حدّثنا عنه عبد الوهاب وقال: كان رجلا صالحا وكان مزّاحا.
[٢] انظر عن (محمد بن إسماعيل التفليسي) في: الأنساب ٣/ ٦٥، ٦٦، والمنتخب من السياق ٥٦ رقم ١٠٧، والعبر ٣/ ٣٠٣، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٩، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١١، ١٢ رقم ٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٣١، وشذرات الذهب ٣/ ٣٩٣ وفي الهامش كتب: «ث.
جميل» .
[٣] التفليسي: بفتح التاء المنقوطة من فوقها باثنتين وسكون الفاء وكسر اللام وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها السين المهملة. هذه النسبة إلى تفليس وهي آخر بلدة من بلاد أذربيجان مما يلي الثغر. (الأنساب) .
[٤] وقال ابن السمعاني: وكان ثقة صدوقا مكثرا من الحديث. (الأنساب) .
والعبارة المثبتة في المتن لعبد الغافر الفارسيّ في (المنتخب) .
[٥] انظر: المنتخب من السياق.

١٠١- محمد بن ثابت بن حسن [١] .
أبو بكر الخُجَنْديّ [٢] ، أحد فحول المتكلّمين.
كان يعِظ ويتكلّم في كلّ فنّ، ويقع كلامه من القلوب الموقع العظيم.
استوطن إصبهان ونفق على أهلها وصار من رؤساء علمائها ومحتشميهم، وتفقّه به جماعة في مذهب الشّافعيّ، وانتشر ذِكْره، وولي تدريس نظاميّة إصبهان [٣] .
وتفقّه على أبي سهل الأبِيَوْرديّ [٤] . وحدَّث عن والده.
وتُوُفّي في ذي القعدة.
- محمد بن الحسين.

[١] انظر عن (محمد بن ثابت) في: المنتخب من السياق ٦٨، ٦٩ رقم ١٤٤، والعبر ٣/ ٣٠٣، ومرآة الجنان ٣/ ١٣٤، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٨١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٥٠، ٥١، وشذرات الذهب ٣/ ٣٦٨.

[٢] الخجنديّ: بضم الخاء المعجمة وفتح الجيم وسكون النون وفي آخرها الدال، هذه النسبة إلى خجند، وهي بلدة كبيرة كثيرة الخير على طرف سيحون من بلاد المشرق ويقال لها بزيادة التاء خجندة أيضا. (الأنساب ٥/ ٥٢) .

[٣] وقال ابن السمعاني: إمام غزير الفضل، حسن السيرة، تفقّه فبرع في الفقه حتى صار من جملة رؤساء الأئمّة حشمة ونعمة وتخرّج به وبكلامه جماعة من أهل العلم، وانتشر علمه في الآفاق، وولاه نظام الملك مدرسته التي بناها بأصبهان، درّس الفقه بها مدّة، وكانت له يد باسطة في النظر والأصول.

وقال السبكي: وأظنّه صاحب كتاب «زواهر الدرر في نقض جواهر النظر» ، وهذا الكتاب يرويه فخر الإسلام الشاشي، عنه. رواه عباد بن سرحان بن مسلم بن سيد الناس من فضلاء المغرب. دخل بغداد وسمع بها من رزق الله بن التميمي وغيره. وقد روى هذا الكتاب عن الشاشي عنه. ذكر ذلك ابن الصلاح في ترجمة الشاشي، وقد أخلّ ابن النجار في الذيل بذكر الخجنديّ. مع ذكر ابن السمعاني له، ونقل القاضي مجلي في ذخائره وجهين عن روضة المناظر للخجندي، وما أراه إلا هذا، فيمن نذر صلاة مؤقتة وأخرجها عن وقتها هل تقبل، ولكن المذهب أنها لا تقبل، وهذا الوجه المستغرب ذكره الشيخ أبو إسحاق في النكت احتمالا لنفسه. وفي فتاوى ابن الصبّاغ أن واقعة وقعت بأصبهان وهي حاكم حكم بقياس ثم ظهر له أنه منصوص بنص يوافق ما حكم به، فأفتى الخجنديّ بأن الحكم نافذ. وقال ابن الصباغ: نافذ من حين الحكم. قال السبكي: وقد ثبت في كتاب «الأشباه والنظائر» أن ما قاله الخجنديّ أصح. (طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٥١) .

[٤] الأبيورديّ: بفتح الألف وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفتح الواو وسكون الراء وفي آخرها الدال المهملة. هذه النسبة إلى أبيورد وهي بلدة من بلاد خراسان.

وقد ينسب إليها الباوردي. (الأنساب ١/ ١٢٨) .

(١١٦/٣٣)

أبو بكر البخاريّ الفقيه. هو خواهرزاده، تقدَّم ذِكْره [١] .

١٠٢- مُحَمَّد بن سَهْل بن مُحَمَّد بن أَحْمَد [٢] .

أبو نصْر الشّاذْيَاخيّ [٣] السّرّاج.

كان أسند مَن بقي بنَيْسابور.

سمع: أبا نُعَيْم عبد الملك بن الحسن، وعبد الله بن يوسف بن ماموَيْه، والإمام سهل الصُّعْلُوكيّ، وابن مَحْمِش، وجماعة.

روى عنه: ابن طاهر المقدسيّ، وإسماعيل بن محمد الحافظ، وعبد الله بن الفراويّ، ومحمد بن جامع خيّاط الصّوف، وآخرون، والحافظ عبد الغافر وقال: شيخ نظيف طريف، مختص بمجالس الصّاعديّة للمنادمة والخدمة.

سمع الكثير.

وتوفّي في صفر وله تسعون سنة.

١٠٣- مُحَمَّد بْن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ [٤] .

أبو نصْر الأصبهاني المعروف بالصَّيْقل [٥] .

قدِم بغداد حاجًّا، فحدَّث بها عن: الحسين بن إبراهيم الجمّال، وأبي الحسين بن فاذشاه، وأبي ذَرّ محمد بن إبراهيم الصّالحانيّ.

كتب عنه أبو بكر ابن الخاضبة.

---

[١] انظر الترجمة رقم (٨٨) .

[٢] انظر عن (محمد بن سهل) في: المنتخب من السياق ٦٤ رقم ١٢٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٠ رقم ١٥٢٨، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٢٩ رقم ٢٦٩، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٩، والعبر ٣/ ٣٠٣، ومرآة الجنان ٣/ ١٣٤، وشذرات الذهب ٣/ ٣٦٩.

[٣] الشاذياخي: بفتح الشين المعجمة، والذال المعجمة الساكنة، والياء المفتوحة المنقوطة باثنتين من تحتها بين الألفين، وفي آخرها الخاء المعجمة. هذه النسبة إلى موضعين أحدهما إلى باب نيسابور، مثل قرية متصلة بالبلد، بها دار السلطان. وثانيهما: شاذياخ قرية ببلخ على أربعة فراسخ منها. (الأنساب ٧/ ٢٤٠، ٢٤١ و ٢٤٢) .

أما ياقوت فقال بكسر الذال المعجمة.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] الصّيقل: بفتح الصاد المهملة، وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وبفتح القاف، وفي آخرها اللام، وقد تلحق الياء في آخرها للنسبة إليها، وهذه النسبة إلى صقال الأشياء الحديدية كالسيف والمرآة والدرع وغيرها. (الأنساب ٨/ ١٢٥) .

(١١٧/٣٣)

وروى عنه: ابن السَّمَرْقَنْديّ، وعبد الوهّاب الأَنْماطيّ، وعبد المَلِك بْن عليّ بْن يوسف، وغيرهم.

ذكره ابن النّجّار.

١٠٤- محمد بن عليّ بن الحَسَن [١] .

أبو طالب بن الواسطيّ، الكَرْخِيّ، البزّاز، النِّيليّ، [٢] التّاجر، السّفّار.

سمع، وكتب بخطّه، وحدَّث بنَيّسابور وهَرَاة.

وسمع: ابن غَيْلان، وأبا محمد الخلال، وأبا الطيب الطَّبريّ، وأبا القاسم التّنوخيّ، وجماعة.

روى عنه: المؤتمن السّاجيّ، ومحمد بن عبد الواحد الدّقّاق، وأبو البركات عبد الله بن الفُرَاويّ.

ومات بنَيّسابور.

١٠٥- محمد بن محمد بن جَهير [٣] .

الوزير فخر الدّولة [٤] أبو نصْر التّغلبيّ [٥] ، مؤيّد الدّين. ناظر ديوان حلب،

---

[١] انظر عن (محمد بن علي) في: المنتظم ٩/ ٥٤ رقم ٨٨ (١٦/ ٢٩١ رقم ٣٦١٠) .

[٢] النّيلي: بكسر النون وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين. هذه النسبة إلى النيل، وهي بليدة على الفرات بين بغداد والكوفة. (الأنساب ١٢/ ١٨٦) .

[٣] انظر عن (محمد بن محمد بن جهير) في: الأنساب ٣/ ٣٩٦، والمنتظم ٩/ ٥٤ رقم ٨٧ (١٦/ ٢٩٠، ٢٩١ رقم ٣٦٠٩) ، والإنباء في تاريخ الخلفاء ٢٠١، ٢٠٢، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢٣، ٥٧- ٥٩، ١٠٩- ١١١، ١٢٩، ١٣٤- ١٣٦، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٨، ١٨٢، ١٨٣، واللباب ١/ ٣١٨، وتاريخ دولة آل سلجوق ٨٠، ووفيات الأعيان ٥/ ١٢٧- ١٢٤، والفخري ٢٩٣- ٢٩٥، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٣- ٢١٥، ٢١٨، وزبدة

الحلب ٢/ ٨٤، ٨٥، ١٠٨، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٧٠، وتاريخ الفارقيّ (انظر فهرس الأعلام) ٣٠٤، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ٤٨، ١٠٣، ٢١٧، ٢١٨، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٩٢- ٣٨٤، ٣٨٦، ٣٨٩- ٣٩٣ و ٤٠٤ وق ٢/ ٥٥٢، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٩، والعبر ٣/ ٣٠٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٦٠٨، ٦٠٩ رقم ٣٢٤، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٤، والوافي بالوفيات ١/ ١٢٢- ١٢٤، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٦، ١٣٧، وتاريخ ابن خلدون ٤/ ٣٢٠، ٣٢١، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٣٠، وشذرات الذهب ٣/ ٣٦٩، ٣٧٠، والأعلام ٧/ ٢٢.

[٤] في سير أعلام النبلاء ١٨/ ٦٠٨ «فخر الدين» .

[٥] هكذا في الأصل والعبر ٣/ ٣٠٤، أما في سير أعلام النبلاء «التغلبي» ومثله في وفيات الأعيان، وغيره.

ووزير ميّافارقين.

كان من رجال العالم حزّمًا ودهاءً ورأيا. سعى إلي أن قدِم بغداد، وتوصّل إلى أن ولي وزارة أمير المؤمنين القائم بأمر الله في سنة أربعٍ وخمسين وأربعمائة. ودامت دولته مدّة.

ولمّا بويع المقتدي باللَّه أقرّه على الوزارة عامين، ثمّ عزله في حدود سنة سبعين.

وفي سنة ستٍّ وسبعين استدعاه السّلطان ملك شاه، فعقد له على ديار بكر، وسار معه الأمير أُرْتُق بن أكسب صاحب حُلْوان. فلمّا وصلوا فتح زعيم الرؤساء أبو القاسم بن الوزير أبي نصر مدينة أمِد، بعد أن حاصرها حصارًا شديدًا.

ثمّ فتح أبوه فخر الدّولة ميافارقين بعد أشهر.

وكان رئيسًا جليلًا، مدحه الشُّعراء، وعاش نيِّفًا وثمانين سنة. وتُوُفّي بالموصل. وكان قد قدِمها متولّيا من جهة ملك شاه في سنة اثنتين وثمانين.

وكان الخليفة قد أعاده إلى الوزارة مدّة، قبل سنة ثمانين، وفي حدودها.

ووُلِد في ثالث المحرَّم سنة اثنتين وأربعمائة.

قال ابن النّجّار في «تاريخه» : ذكر أبو الحسن محمد بن عبد الملك الهَمَذَانيّ أنّه نشأ بالموصل، وبها وُلِد. وكان مشتغلًا بالتّجارة. ثمّ تركها.

وصحب قراوش بن المقلّد بن المسيّب أمير عبادة. فلمّا قبض الأمير بركة على أخيه قِرْواش قرْبَ منه أبو نصر، وأنفذه رسولًا إلى القُسْطَنطينيّة.

ثمّ كاتَبَه ابن مروان صاحب ديار بكر، فورد عليه ووَزَرَ له في أوّل سنة ستٍّ وأربعين وأربعمائة، وذلك في آخر أيّام ابن مروان. فاستولى أبو نصر على الأمور، ووصل إلى ما لم يصل إليه غيره بشهامته وإقدامه على صعاب الأمور، فأقام الهيبة، وأكثر العطاء والبذْل. وكاتَبَه ملوك الأطراف بالشّيخ الأجلّ النّاصح كافي الدّولة. ومَدَحه الشُّعَراء، وقصَدَه العلماء. فلمّا مات ابن مروان سنة ثلاثٍ وخمسين أقام ولده نصر بن أبي نصر في الإمرة، فحاربه إخوته سعيد، وأبو الفوارس، واختلفوا، فسَفَّر أبو نصر أمواله، وكاتب القائم في وزارته، وبذل له

ثلاثين ألف دينار، فخرج إليه طراد النّقيب، وأظهر أنّه في رساله إلى ابن مروان، فلمّا عاد طراد من ميافارقين خرج ابن جَهير لتوديعه، فصَحِبه إلى بغداد، ومعه ولداه عميد الدّولة أبو منصور محمد، وزعيم الرّؤساء أبو القاسم، فتلقّاه أرباب الدّولة. ووَزَرَ للقائم، ولقَّبه فخر الدّولة. وكانت الخطْبة بالشّام جميعه إلى عانَة تقام للمصريّين، فكاتب فخر الدّولة أهل دمشق، وبني كلب ومحمود بن الرّوقليّة [١] صاحب حلب والمتميّزين بها وجماعتهم أصدقاؤه، يدعوهم إلى الدّعوة العبّاسيّة، فأجابوه، وجاءت رُسُلهم بالطّاعة.

قال: وعزل القائم في سنة ستّين، وأُخرج من بغداد، ورشّح للوزارة أبو يَعْلَى كاتب هزارسب، وطُلب من همدان، فأتته المنيّة بغتةً لسعادة ابن جَهير فطلبه القائم وأعاده إلى الوزارة. وبقي إلى أن عُزِل في أوّل سنة سبعين، فإنّ السُّعاة سَعَت بينه وبين نظام المُلْك وزير السّلطان، فكلَّف النّظّام السّلطان إن يكتب إلى الخليفة يطلب منه أن يعزل ابن جَهير، فعزله. ثمّ صارت الوزارة إلى ولده عميد الدّولة.

قال محمد بن أبي نصر الحُمَيْديّ: حدَّثني أبو الحسن محمد بن هلال بن الصّابِيء: حدّثني الوزير فخر الدّولة بن جهير: حدَّثني نصير الدّولة أبو نصر صاحب آمِد وميافارقين قال: كان بعض مقدَّمي الأكراد معي على الطّبق، فأخذت حجلةً مَشْوِيّة، فناولته، فأخذها وضحِك.

فقلتُ: ممّ تضحك؟

قال: خَبرٌ.

فألححت عليه، ودافع عن الجواب، حتّى رفعت يدي وقلت: لا آكل حتّى تعرّفني.

فقال: شيء ذكَّرَتْنيه الحجْلة، كنتُ أيّام الشّباب قد أخذت تاجرا وما معه،

---

[١] هكذا في الأصل بالراء المهملة. ويأتي في بعض المصادر بالزاي المعجمة.

وقرّبته لأذبحه خوفا من غائلته، فقال: يا هذا، أخذتَ مالي، فَدَعني أرجع إلى عيالي فأكدّ عليهم. وبكى وتضرَّع إليَّ، فلم أرقّ له، فلمّا آيس من الحياة التفتَ إلى حجْلين على جبلٍ وقال: اشهدا لي عليه عند الله أنّه قاتلي ظُلْمًا.

فقتلته، فلمّا رأيت الحجلة الآن ذكرت حمقه في استشهاده الحجل عليَّ.

قال ابن مروان: فحين سمعت قوله اهتززت حتّى ما أملك نفسي، وقلت:

قد والله شهدت الحجلتان عليك عند مَن أقادك بالرجل. وأمرتُ بأخْذه، وكتّفوه، ثمّ ضُرِبت رقبته بين يديّ، فلم آكل حتّى رأيتُ رأسَه يتبرأ من بدنه.

قلتُ للوزير: قد والله ذكر التّنُوخيّ في كتاب «النّشْوار» [١] مثل هذه الحكاية بعينها، عن الراسبيّ عامل خورسان [٢] ، لا تزيد حرفا، ولا تنقص حرفا. وعَجِبْنا من اتفاق الحكايتين [٣] .

تُوُفّي فخر الدّولة في يوم الثّلاثاء ثامن صفر سنة ثلاثٍ بالموصل.

١٠٦- محمد بن المؤمّل بن محمد بن إسحاق [٤] .

أبو صالح النَّيْسابوري البُشْتيّ [٥] .

شيخ صالح عابد.

سمع: أبا عبد الرحمن السّلميّ، وأبا زكريا المزّكي. وتوفّي بأصبهان.

---

[١] نشوار المحاضرة- ج ٣/ ٢٠٨- ٢١٠ رقم الحكاية (١٣٦) .

[٢] هكذا في الأصل وهو كان عامل جنديسابور.

[٣] في الهامش: قال كاتبه: ورأيت في كتاب «الإمتاع والمؤانسة» ما معناه أنّ حكيما قصد مجمعا للحكماء فقطع عليه الطريق فأخذ ما معه وطلب قتله فاستقال فلم يقل فلما آيس من الحياة كلّم طيورا، لا أدري أحجلا قال أم غيرها، وقال: أبلغي الحكماء أنهم قتلوني ظلما. ثم إن اللصوص حضروا ذلك المجمع ورأوا تلك الطيور فقال بعضهم لبعض: أترى هذه الطيور تبلّغ عن ذلك القتيل؟ فسمع بعض الحكماء قولهم فأخبر الملك فاستحضرهم وهدّدهم فأقرّوا فقتلهم.

[٤] انظر عن (محمد بن المومل) في: الأنساب ٢/ ٢٢٨، ٢٢٩.

[٥] البشتي: هذه النسبة إلى بشت، بضم الباء الموحّدة والشين المعجمة والتاء المنقوطة من فوقها بنقطتين، وهي ناحية بنيسابور كثيرة الخير. وقيل: بشت، عرب خراسان لكثرة أدبائها وفضلائها. (الأنساب ٢/ ٢٢٦) .

(١٢١/٣٣)

روى عنه: سفيان بن مَنْدَهْ، وإسماعيل الحافظ، وعبد الخالق الشّحّاميّ [١] .

١٠٧- الموفّق بن طاهر [٢] .

أبو نصر الجوزقيّ [٣] الإمام.

سمع بَهرَاة: أبا الفضل عمر بن أبي سعد، وأبا يعقوب القرّاب.

- حرف الهاء-

١٠٨- هبة اللَّه بْن عَليّ بْن بُنْدَار بن أحمد بن فُورَك بن بطّة [٤] .

أبو منصور الأديب.

أظنّه إصبهانيًّا.

الكنى

١٠٩- أبو القاسم [٥] .

الحسّن بن محمد بن المحسّن بن سَبْسنُوَيْه الأصبهاني الطّرّاق.

سمع: أبا بكر بن مردويه.

ورّخه ابن مندة.

---

[١] وقال ابن السمعاني: كان حسن الخلق، خيّرا، كثير العبادة والصلاة. لم يكثر من الحديث لاشتغاله بالقرآن.. خرج إلى العراق وحدّث بالري.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] الجوزقيّ: بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الزاي وفي آخرها القاف. هذه النسبة إلى جوزقين، أحدهما إلى جوزق نيسابور، والآخر من جوزق هراة.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

سنة أربع وثمانين وأربعمائة

- حرف الألف-

١١٠- أحمدُ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أبي بكر محمد بن أبي عليّ أحمد بن عبد الرحمن [١] .

أبو الحسين الهَمَذَانيّ الذَّكْوانيّ [٢] الأصبهاني.

سمع: جدّه أبا بكر، وأبا الفَرَج عثمان بن أحمد البُرْجيّ، وأبا بكر أحمد بن موسى بن مردوَيْه، وأبا طاهر السِّيرنْجانيّ، ومحمد بن إبراهيم الجرجانيّ.

روى عنه: الحفاظ إسماعيل الطّلحيّ، وأبو نصر الغازي، وأحمد بن محمد أبو سعْد البغداديّ، ومحمد بن أبي نصر اللّفْتوانيّ، وعبد الجليل كُوتَاه، وعِدّة.

وعاش تسعين سنة.

تُوُفّي يوم عَرَفَة، وكان صدوقًا نبيلًا.

١١١- أُرْتُق بن أكسب التُّركُمانيّ [٣] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد الرحمن) في: الأنساب ٦/ ١٥، ١٦، والعبر ٣/ ٣٠٤، ٣٠٥، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٩، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٠٣، ١٠٤ رقم ٥٨، وشذرات الذهب ٣/ ٣٧١.

[٢] الذّكواني: بفتح الذال المعجمة وسكون الكاف وفتح الواو بعدها الألف وفي آخرها النون.

هذه النسبة إلى ذكوان وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه.

[٣] انظر عن (أرتق بن أكسب) في: زبدة الحلب ٢/ ٨٤، ٩٧، ٩٩، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٣٤، ١٣٦، ١٤٧، ١٤٨، ووفيات الأعيان (١/ ١٩٩) و ٢/ ٤٥١ و ٣/ ٤١٨ و ٥/ ١٢٨ و ٧/ ١٨٨، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ١٤٧، ٣٨٣ و ٢/ ٥٥٤، وتاريخ الفارقيّ ١٩٣، ٢٠٠، ٢٠٨، ٢١٠، والبداية والنهاية ١٢/ ١٣٨.

جدّ الملوك الأُرْتُقيّة.

كان أميرًا مُطاعًا، تغلّب على حلوان والجبل، وكثر أتباعه، فسار إلى الشّام. وملك ولده سُقْمان بيت المقدس.

وذرّيّته هم ملوك ماردين من مائتي سنة وإلى وقتنا هذا.

١١٢- الياس بن مُضَر بن محمد [١] .

أبو عَمْرو التّميميّ الهَرَويّ، شيخ المزكّين بهَرَاة.

كان فاضلًا أديبًا.

سمع: عبد الرحمن بن أحمد السَّرْخَسِيّ، ويحيى بن عمّار الواعظ، والقاضي محمد بن محمد الأَزْديّ، ومحمد بن عليّ الباشانيّ، وعدّة.

وعنه: عبد الصَّبُور بن عبد السلام الفاميّ، وحفيدته جوهرناز بنت مُضَر.

مات في صفر، وله أربعٌ وثمانون سنة.

- حرف الحاء-

١١٣- الحَسَن بْن أَحْمَد بْن الحسن [٢] .

أبو عليّ الدّقّاق.

تُوُفّي في رمضان.

إصبهانيّ، ثقة، حافظ. وبصُحبة محمد بن عبد الواحد الدّقّاق لأبي عليّ الدّقّاق عُرِف محمد بالدّقّاق.

وكان أبو عليّ أحد الرّحّالين. كتب الكثير بخطّه، وسمع العالَم بقراءته، وكانت له معرفة وفهم.

سمع منه: مكّيّ الرُّمَيْليّ، وابن طاهر.

حدَّث عن: ابن ريذة، وأصحاب ابن المقرئ.

وحدَّث «بالمعجم الصّغير» .

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

١١٤- الحسين بن عليّ بن خَلَف بن جبريل [١] .

الألمعيّ الكاشْغَريّ [٢] .

رحل، وسمع من: عبد العزيز الأَزَجيّ [٣] ، ومحمد بن عليّ الصُّوريّ، ومحمد بن محمد بن غَيْلان، وأبي عبد الله العَلَويّ الكوفيّ.

روى عنه: محمد بن محمود السَّرَه مرد، وأبو سفيان العبدويّ، بسَرْخَس [٤] .

وكان بكّاءً خائفًا واعظًا، لا يخاف في الله لومة لائم. تاب على يديه خلْقٌ كثير، لكنّ في حديثه مناكير.

قال السّمعانيّ: قال محمد بن عبد الحميد: كان الكَاشْغَرِيّ يضع الأحاديث.

قال السّمعانيّ [٤] : وقرأتُ بخطّ عطاء بن مالك النَّحْويّ فهرسّتَ تصانيف أبي عبد الله الكَاشْغَرِيّ: «المُقْنِع في تفسير القرآن» ، كتاب «التّوبة» ، كتاب «الورع» ، كتاب «الزُّهد» . إلى أن ذكر السّمعانيّ له أكثر من مائة تصنيف [٥] ، سائرها في التّصوّف والآداب الدّينيّة [٦] .

---

[١] انظر عن (الحسين بن علي بن خلف) في: الأنساب ١٠/ ٣٢٤، ومعجم البلدان ٤/ ٤٣٠، ٤٣١، واللباب ٣/ ٧٦، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/ ٢١٦ رقم ٩٠١، والمغني في الضعفاء ١/ ١٧٤ رقم ١٥٣٣، وميزان الاعتدال ١/ ٥٤٤ رقم ٢٠٣٣، ولسان الميزان ٢/ ٣٠٥، ٣٠٦ رقم ١٢٥٤، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٢/ ١٥٢، ١٥٣ رقم ٤٩٢، وطبقات المفسّرين للسيوطي ١١، ومعجم المؤلفين ٤/ ٣١، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ٢٢٦ قم ١٥٠.

وسيعاد في المتوفين ظنا بهذه الطبقة برقم (٣٨٤) .

[٢] الكاشغري: بفتح الكاف وسكون الشين المعجمة وفتح الغين، وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى بلدة من بلاد المشرق يقال لها: كاشغر. (الأنساب ١٠/ ٣٢٤) يسافر إليها من سمرقند وتلك النواحي، وهي في وسط بلاد الترك. (معجم البلدان)

.

[٣] في الأصل: «الأوجي» . والتصحيح من (الأنساب ١/ ١٩٧) الأزجي: بفتح الألف والزاي وفي آخرها الجيم. هذه النسبة إلى باب الأزج وهي محلّة كبيرة ببغداد.

[٤] قال السمعاني: وما أظنّ أنّ أحدا حدّثني عنه سواهما.

[٥] وقال إنها تربو على مائة وعشرين مصنّفا.

[٦] وقال شيرويه الديلميّ: عامّة حديثه مناكير إسنادا ومتنا لا نعرف لتلك الأحاديث وجها.

وقال محمد بن عبد الحميد العبدويي: وكان ابنه عبد الغافر ينكر عليه، وعاش الحسين بعده عشر سنين، وكان يدعى بالفضل.

وقال ابن النجار: كان شيخا صالحا متديّنا إلّا أنه كتب الغرائب، وقد ضعّفوه واتّهموه بالوضع.

(١٢٥/٣٣)

ثمّ ورّخ وفاته فقال: بعد سنة أربعٍ وثمانين وأربعمائة.

١١٥- الحسين بن محمد [١] .

أبو عليّ الدّلفيّ [٢] المقدسيّ، ثمّ البغداديّ الزّاهد.

تُوُفّي في ذي الحجّة.

قال أبو عليّ بن سُكَّرَة: لم ألق ببغداد أزهد منه. وقد سمع من أبي بكر محمد بن جعفر الميماسيّ بعسقلان. وتفقّه على أبي نصْر بن الصّبّاغ ببغداد.

وروى عنه: هبة الله بن عليّ بن مُجْليّ، وأبو سعْد أحمد بن محمد البغداديّ.

وسمع منه أبو بكر ابن الخاضبة [٣] .

- حرف الطاء-

١١٦- طاهر بن مُفَوَّز بن أحمد بن مُفَوَّز [٤] .

الحافظ أبو الحسن المَعَافريّ الشّاطبيّ صاحب أبي عمر بن عبد البرّ، اختصّ به، وهو من أثبت النّاس فيه، وأكثرهم عنه.

وسمع من: أبي العبّاس العُذْريّ، وأبي الوليد الباجيّ، وأبي شاكر الخطيب، وأبي الفتح السَّمَرْقَنْديّ.

وسمع بقُرْطُبة من: حاتم بن محمد، وأبي مروان بن حيّان.

[()] وقال ابن حجر: متّهم بالكذب. (لسان الميزان) .

[١] انظر عن (الحسين بن محمد الدلفي) في: الأنساب ٥/ ٣٣١، ٣٣٢.

[٢] الدّلفي: بفتح الدال المهملة وفتح اللام وفي آخرها الفاء. هذه النسبة إلى دلف، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه.

[٣] وقال ابن السمعاني: سكن كرخ بغداد، وكان فقيها فاضلا ورعا.. واشتغل بالعبادة.

[٤] انظر عن (طاهر بن مفوّز) في: ترتيب المدارك ٤/ ٨٠٩، والصلة لابن بشكوال ١/ ٢٤٠، ٢٤١، وبغية الملتمس للضبيّ ٣٢٧، والعبر ٣/ ٣٠٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٠ رقم ١٥٣٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٢٢، ١٢٢٣،

والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٩، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٨٨، ٨٩ رقم ٤٨، ومرآة الجنان ٣/ ١٣٤، ١٣٥، طبقات الحفاظ ٤٤٨، وشذرات الذهب ٣/ ٣٧١ وفيه: «طاهر بن منور» ، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ١٠٤ رقم ١٠٠٧.

(١٢٦/٣٣)

وكان من أهل العلم والذّكاء، عُني بالحديث أتمّ عناية، وشُهِر بحفظه وإتقانه ومعرفته. وكان حَسَن الخطّ، جيّد الضَّبْط، مع الفضل، والصّلَاح، والورع، والانقباض، والوقار.

وكان أخوه عبد الله أزهد النّاس بالأندلس.

تُوُفّي أبو الحسن في رابع شعبان، وفيه وُلِد سنة تسعٍ وعشرين [١] .

عنه: أبو عليّ بن سُكَّرَة [٢] .

- حرف العين-

١١٧- عبد الخالق بن الحسن بن أحمد بن المحتسب [٣] .

أبو سعْد النَّيْسابوريّ.

شيخ صالح، سمع من: ابن مَحْمِش، وأبي بكر الحِيريّ، والصَّيْرَفيّ، وجماعة.

توفّي في المحرّم. وولد سنة أربعمائة.

روى عنه: عبد الغافر.

١١٨- عبد الرحمن بن أحمد [٤] بن علّك [٥] .

أبو طاهر السّاويّ [٦] ، أحد أئمّة الشّافعيّة.

ولد بأصبهان بعد الثّلاثين وأربعمائة، وحمل إلى سمرقند، فتفقّه بها.

---

[١] وقع في الصلة ١/ ٢٤١: «سنة سبع وعشرين وأربعمائة» .

[٢] وقال ابن بشكوال: روى عن أبي عمر بن عبد البر كثيرا، ثم زهد فيه لصحبته السلطان، وعن أبي تمّام القطيني، وأبي العباس العذري، وغيرهم. وكان من أهل العلم والفهم والصلاح والورع والزهد مشهورا بذلك كله، وتوفي سنة خمس وسبعين وأربعمائة!

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] انظر عن (عبد الرحمن بن أحمد) في: المنتظم ٩/ ٥٨، ٥٩ رقم ٩٣ (١٦/ ٢٩٥، ٢٩٦ رقم ٣٦١٥) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢٠٠، ٢٠١ وفيه: «عبد الرحمن بن محمد» ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٢١، والبداية والنهاية ١٢/ ١٣٨، وشذرات الذهب ٣/ ٣٧٢.

[٥] في الأصل: «علل» .

[٦] في طبقات الشافعية: «الساري» . (بالراء) .

و «الساوي» : بفتح السين المهملة، وفي آخرها الواو بعد الألف. نسبة إلى ساوة: بلدة بين الري وهمذان. (الأنساب ٧/ ١٩) .

(١٢٧/٣٣)

وصحِب عبد العزيز النَّخْشَبِيّ [١] ، وأخذ منه علم الحديث.

سمع: أبا الربيع طاهر بن عبد الله الإملاقيّ [٢] ، وأحمد بن منصور المغربيّ النَّيْسابوريّ، وأبا الحسين بن النَّقُّور.

روى عنه: إسماعيل بن السّمرقنديّ، ومحمد بن عليّ الأسفرائينيّ. نزيل مَرْو.

تُوُفّي ببغداد [٣] .

١١٩- عبد الرّزّاق بن عبد الكريم بن عبد الواحد [٤] .

أبو الفتح الحسناباذي [٥] الأصبهاني.

روى عن: أبي عبد الله الجُرْجَانيّ، وأبي الحسين بن بِشْران المعدّل. وله رحلة إلى بغداد.

روى عنه: إسماعيل الحافظ، وهبة الله بن طاوس الدّمشقيّ.

١٢٠- عبد الغفّار بن محمد بن أحمد [٦] .

أبو مطيع الطُّيُوريّ الأصبهاني الأديب.

سمع: أبا عبد الله الجُرْجَانيّ، وأبي الفرج البرجيّ.

---

[١] النّخشبي: بفتح النون وسكون الخاء وفتح الشين المعجمتين، وفي آخرها الباء الموحّدة. هذه النسبة إلى نخشب، وهي بلدة من بلاد ما وراء النهر عرّبت فقيل لها: النسفي. (الأنساب ١٢/ ٥٩، ٦٠ و ٨٠) .

[٢] لم أجد هذه النسبة.

[٣] قال ابن الأثير: وهو من رؤساء الفقهاء الشافعية، وهو الّذي تقدّم ذكره في فتح سمرقند، ومشى أرباب الدولة السلطانية كلهم في جنازته، إلّا نظام الملك، فإنه اعتذر بعلوّ السّنّ، وأكثر البكاء عليه، ودفن عند الشيخ أبي إسحاق بباب أبرز وزار السلطان قبره. (الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٠١) .

[٤] انظر عن (عبد الرزاق بن عبد الكريم) في: الأنساب ٤/ ١٣٩.

[٥] الحسناباذي: بفتح الحاء المهملة وسكون السين وبعدهما النون المفتوحة والباء المنقوطة بواحدة بين الألفين وفي آخرها الذال المعجمة. هذه النسبة إلى حسناباذ، وهي قرية من قرى أصبهان.

[٦] لم أجد مصدر ترجمته.

١٢١- عبد الملك بن عليّ بن خَلَف بن محمد بن النَّضْر بن شَعَبَة [١] .

أبو القاسم الأنصاريّ البصْريّ الحافظ، الزّاهد.

قال أبو سُكَّرَة: أدركته وقد ترك كلّ شيء وأقبل على العبادة. وهو في نهاية السِّنّ. فدخلت عليه مسجده بعد صلاة الصُّبْح، فوجدته مستقبل القِبلة يدعو ويبكي، فَانْحَنَيْتُ لأقبّل رأسَه، فانقبض عنّي، فقالوا لي: دعْه. فتركتُه حتّى أكمل غرضَه، ثمّ قرأت عليه شيئًا من الحديث، ولم أتكرّر عليه. ورُزق الشّهادة في آخر عمره.

قال: وكان عنده جملة من «سُنَن أبي داود» ، عن أبي عمر الهاشميّ، وكان كثير الحديث.

وقال السّمعانيّ: شيخ متقِن، حافظ، ثقة، مكثِر. سمع: أبا عمر الهاشميّ، ويوسف بن غسّان، والحسن بن بشّار السّابوريّ، وأبا

طاهر أحمد بن محمد بن أبي مسلم، وعليّ بن هارون التّميميّ المالكيّ، وغيرهم.
ثنا عنه: أبو نصر الغازي بإصبهان، وجابر الأنصاريّ بالبصرة.
وقد روى عنه أبو نصر بن ماكولا [٢] ، وحضر مجلس إملائه.
قُتِل ابن شَغَبَة في هذا العام رحمه الله.
وروى عنه: ابن طاهر المقدسيّ، وعبد الله بن السَّمَرْقَنْديّ، وأبو غالب الماوَرْدِيّ.
١٢٢- عليّ بن الحسن بن عليّ [٣] .
الزّاهد أبو الحسن الصّندليّ، النّيسابوريّ الحنفيّ.

---

[١] انظر عن (عبد الملك بن علي) في: الإكمال لابن ماكولا ٥/ ٦٤، والمشتبه في الرجال ١/ ٣٩٦، والعبر ٣/ ٣٠٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤١ رقم ١٥٣٨، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٩٦، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٠، ٥١ رقم ٣١، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٩، ومرآة الجنان ٣/ ١٣٥، وفيه: «عبد الله» ، وتبصير المنتبه ٢/ ٧٨٢، وطبقات الحفاظ ٤٤٢، وشذرات الذهب ٣/ ٣٧١، ٣٧٢، وتاج العروس ١/ ٣٢٣، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ١٢٣ رقم ٩٩٥. و «شغبة» بالتحريك، والغين المعجمة.
[٢] انظر: الإكمال ٥/ ٦٤.
[٣] انظر عن (علي بن الحسن) في: المنتخب من السياق ٣٩١ رقم ١٣٢١، والمختصر الأول للسياق (مخطوط) ورقة ٦٨ أ.

(١٢٩/٣٣)

ذكره عبد الغافر فقال: وجْه أئمّة أصحاب أبي حنيفة في عصره، وصاحب القبول الخارج عن الحدّ المعهود.
شرح «آثار الطّحاويّ» عن: أبي بكر أحمد بن عليّ الأصبهاني [١] .
وتُوُفّي في ربيع الآخر.
ودُفِن في مدرسته.
١٢٣- عليّ بن الحسن بن طاوس بن سِكْر [٢] .
كذا في «تاريخ ابن النّجّار» [٣] ، وفي «المشتبه» [٤] : سُكّر.
أبو الحسن العاقوليّ [٥] ، المعروف بتاج القُرَّاء [٦] .
سكن دمشق، وسمع بها من: أبي الحسين بن أبي نَصْر التّميميّ، وابن سلْوان المازنيّ.
وسمع بغداد من: أبي القاسم بن بِشْران، والقاضي أبي عبد الله الحسين بن عليّ الصَّيْمَريّ، وأحمد بن عليّ التّوّزيّ [٧] ، وجماعة.

---

[١] هكذا في الأصل، وفي (المنتخب) : «سمع- لا اعتناء به بل اتفاقا- مثل شرح آثار الطّحاويّ عن أبي بكر أحمد بن علي الأصبهاني بطريقة، وسمع التفاريق، وما روى كثير شيء وأظن أنّ الآثار قرئت عليه وسمعت منه» .
[٢] انظر عن (علي بن الحسن بن طاوس) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٢٩/ ٢٠، والأنساب ٣٠١ أ (٧/ ٩٧) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢٠١ وفيه: «علي بن الحسين» ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٧/ ٢١٦، ٢١٧ رقم

١٠٩، والمشتبه في الرجال ١/ ٣٦٣، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١٧/ ٢٧١- ٢٧٣ رقم ٧٤٨، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ٣١٩ رقم ١٠٦٣.
وقد ضبطت في الأصل: «سكر» بكسر السين المهملة، وسكون الكاف.
أما المؤلّف الذهبي- رحمه الله- فقال: وفي تاريخ بن النجار: سكر، بفتح السين وكسر الكاف. (المشتبه) .
[٣] ذيل تاريخ بغداد ١٧/ ٢٧١.
[٤] ١/ ٣٦٣.
[٥] العاقولي: بفتح العين المهملة، وضم القاف، وفي آخرها اللام. هذه النسبة إلى دير العاقول، وهي بليدة على خمسة عشر فرسخا من بغداد، وقد ينسب إليها ب «الدير عاقولي» أيضا.
(الأنساب ٨/ ٣١٧) .
[٦] ومع ذلك لم يذكره المؤلّف في (معرفة القراء الكبار) ولا ابن الجزري في (غاية النهاية في طبقات القراء) .
[٧] التّوّزي: بفتح التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وتشديد الواو وفي آخرها الزاي. هذه النسبة إلى

(١٣٠/٣٣)

روى عَنْهُ: غَيْث الأرمنازيّ [١] ، ونصر الله بن محمد المصّيصيّ، وإبراهيم أبو البركات الخُشُوعيّ، ونصر بن أحمد السُّوسيّ.
قال غيث: كان فَكِهًا، حسن المحادثة، لا بأس به. حدَّثني أنّه نسخ إحدى وثمانين ختْمة، ونحوًا من ثلاثين ألف ورقة، مثل «الصّحيحين» ، و «سنن أبي داود» . ورأيته يكتب في تعليقه القاضي أبي الطّيّب، وكان سريع الكتابة جدًا [٢] .
قال ابن الأَكْفَانيّ: تُوُفّي بصور في شَعبان، وله نحوٌ من سبعين سنة [٣] .
وقال ابن عساكر: كان ثقة [٤] .
١٢٤- عليّ بن الحسين بن عليّ بن الحسن بن عثمان بن قُرَيش [٥] .
أبو الحسن الحربيّ النَّصْريّ [٦] ، من محلّة النَّصْريّة، البنّاء.
قال السّمعانيّ: كان صالحًا، ثقة، صدوقًا.
سمع: أحمد بن محمد بن الصَّلْت الأهوازيّ، وأبا الحسن الحمّاميّ، وأبا القاسم الحرفيّ [٧] .

[()] بعض بلاد فارس وقد خفّفها الناس ويقولون: الثياب التّوزية، وهو شدّد، وهو توج. (الأنساب ٣/ ١٠٤) .
[١] الأرمنازي: نسبة إلى بلدة أرمناز بقرب صور. وقيل نسبة إلى بلدة أرمناز التي بنواحي حلب.
[٢] وقال غيث: وكان يكتب في كل يوم إذا أملي عليه نحوا من أربع كراريس. (ذيل تاريخ بغداد ١٧/ ٢٧٣) .
[٣] قيل توفي سنة ٤٨٤، وقيل ٤٨٣ هـ. وقال ابن عساكر: كان بلغ السبعين أو نيّف عليها.
(تاريخ دمشق) .
[٤] وقال غيث بن علي: رأيت ليلة يوم السبت الحادي والعشرين من رمضان سنة أربع وثمانين جمال القراء هذا- رحمه الله- في المنام وحاله وزيّه صالح. فسألته عن حاله، فذكر خيرا، فقلت: أليس قد متّ؟ قال بلى. قلت: فكيف رأيت الموت؟ قال: حسن أو جيّد، وهو مستبشر، قلت: غفر لك ودخلت الجنة؟ قال: نعم. قلت: فأيّ الأعمال أنفع؟ قال: ما ثمّ شيء أنفع من الاستغفار، أكثر منه. (تاريخ دمشق) .
[٥] انظر عن (علي بن الحسين) في: المنتظم ٩/ ٥٩ رقم ٩٥ (١٦/ ٢٩٦ رقم ٣٦١٧) ، وسير أعلام النبلاء ١٨/

٥١٨، ٥١٩ رقم ٢٦١.

[٦] النصري: بفتح النون وسكون الصاد المهملة وفي آخرها راء مهملة. هذه النسبة إلى بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن..

[٧] الحرفي: بضم الحاء المهملة وسكون الراء المهملة.

روى عنه: إسماعيل بن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنماطيّ، ومحمد بن ناصر، وآخرون.

تُوُفّي في ذي الحجّة.

ومن آخر أصحابه أحمد بن هبة الله بن الفُرْضيّ [١] المقرئ، وعبد الخالق بن يوسف.

١٢٥- عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن البَطِر [٢] .

أبو الحسن الدّقّاق، أخو أبي الفضل محمد وأبي الخطّاب.

سمع من: أبي عليّ بن شاذان.

وحدَّث عن: ابن رزقوَيْه، فتكلّموا فيه.

مات في صَفَر.

روى عَنْهُ: عَبْد الوهّاب الأَنْماطيّ، وأحمد بْن عليّ الدّلّال، وغيرهما.

١٢٦- عليّ بن أحمد بن محمد بن حُمَيْد [٣] .

أبو الحسن الواسطيّ النّاقد [٤] البزّاز.

سمع: أبا الحسين بن بشران، وابن الفضل القطّان.

وكان صالحًا مستورًا.

روى عنه: عبد الوهاب الأنْماطيّ، وعبد الخالق بن البَدِن.

مات في رجب.

- حرف الميم-

١٢٧- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد [٥] .

---

[١] الفرضيّ: بضم الفاء وسكون الراء المهملة، وضاد معجمة. (المشتبه ٢/ ٥٠٦) .

[٢] انظر عن (ابن البطر) في: المنتظم ٩/ ٥٩ رقم ٩٤ (١٦/ ٢٩٦ رقم ٣٦١٦) وفي الطبعة الجديدة «ابن النظر» وهو تحريف.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] الناقد: بفتح النون وكسر القاف وفي آخرها الدال المهملة- هذه اللفظة لجماعة من نقّاد الحديث وحفّاظه، لقّبوا به لنقدهم ومعرفتهم. وجماعة من الصيارفة حدّثوا فنسبوا إلى ذلك العمل. (الأنساب ١٢/ ٢٠) .

[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

أبو الحسن البغداديّ العطّار الجبّان [١] .
روى عن: أبي الحسين بن بِشْران، وغيره.
وعن: أحمد بن عِمران الإسْكَافيّ.
روى عنه: حفيده أبو المعالي محمد بن محمد شيخ ابن اللّتّيّ.
١٢٨- محمد بن أحمد بن عليّ بن حامد [٢] .
أبو نصر [٣] الكُرْكَانْجيّ [٤] المَرْوَزِيّ، الأستاذ المقرئ، صاحب أبي الحسين الدّهّان.
قال أبو سعْد السّمعانيّ: كان إمامًا في علوم القرآن، له مصنفات في ذلك مثل كتاب «المعول» ، وكتاب «التذكرة» [٥] .
طوف الكثير إلي العراق، والحجاز، والشام، والجزيرة، والسواحل في القراءة علي الشيوخ، إلي أن صار أوحد عصره. وكان زاهدًا ورِعًا.
حكى لي بعض المشايخ أنّ أبا نصر المقرئ قال: غرِقْتُ نوبةً في البحر [٦] ، فكنت أغوص [٧] في الماء، ويلعب بي الموج، فنظرتُ إلى الشّمس، فرأيتها قد زالت.

---

[١] الجبّان: بفتح الجيم والباء المشدّدة الموحّدة وفي آخرها النون بعد الألف، هذه اللفظة لمن يحفظ في الصحراء الغلّة، وغيرها. أخذت من الجبّانة وهي الصحراء. (الأنساب ٣/ ١٧٤) .
[٢] انظر عن (محمد بن أحمد بن علي) في: الأنساب ١٠/ ٣٩٨، والمنتظم ٩/ ٦٠ (١٦/ ٢٩٧ رقم ٣٦٢١) ، ومعجم الأدباء ١٧/ ٢٣٠- ٢٣٣، وفيه قال محقّقه في الحاشية: «لم نعثر له على ترجمة سوى ترجمته هذه» ، واللباب ٣/ ٩٢، ٩٣، والأعلام لابن شهبة (وفيات ٤٨٤ هـ) ، والعبر ٣/ ٣٠٥، ٣٠٦، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٣٥٤، ٣٥٥، والوافي بالوفيات ٢/ ٨٨، ٨٩، والبداية والنهاية ١٢/ ١٣٨، ومرآة الجنان ٣/ ١٣٥، وغاية النهاية ٢/ ٧٢، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٣٣، وشذرات الذهب ٣/ ٣٧٢، ومعجم المؤلفين ٨/ ٢٩٥، والأعلام ٥/ ٣١٦.
[٣] في الأنساب، واللباب: «أبو حامد» .
[٤] الكركانجي: بضم الكاف والراء بين الكافين والنون بعد الألف وفي آخرها الجيم. هذه النسبة إلى كركانج، وهو اسم بلدة خوارزم، يقال لها: الكركانجية. (الأنساب) .
[٥] في (معجم الأدباء ١٧/ ٢٣١) : «التذكرة لأهل البصرة» .
[٦] زاد في (معجم الأدباء ١٧/ ٢٣١) : «وانكسر المركب» .
[٧] في (معجم الأدباء) : «أخوض» .

قال: فغصتُ في الماء، ونويت فَرْضَ الظُّهر، وشرعت في الصّلاة، فخلَّصني الله ببَرَكَة ذلك.
قرأ بمَرْو على أستاذه أبي الحسن عبد الله [١] بن محمد الدّهّان، وبنَيْسابور على: محمد بن عليّ الخبّازيّ، وسعيد بن محمد المعدّل، وببغداد على أبي الحسن الحمّاميّ مُسْنِد العراق في القراءات، وبالموصل على الحسين بن عبد الواحد المعلّم، وبحَرّان على أبي القاسم عليّ بن محمد الشّريف الزَّيْديّ، وبدمشق على الحسين بن عُبَيْد الله الرُّهاويّ، وبصور على أحمد بن محمد

المصريّ، وبمصر على إسماعيل بن عَمْرو بن راشد الحدّاد.

مولده في سنة تسعين وثلاثمائة تقريبًا. وتُوُفّي في ذي الحجّة سنة أربعٍ وثمانين، فاللَّه أعلم. والصّواب الأوّل [٢] .

ذكره مؤرّخ خوارزم.

أخذ عنه خلق كثير [٣] .

---

[١] هكذا في الأصل. وفي (معجم الأدباء، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٦٠١) : «عن أبي الحسين عبد الرحمن» .

[٢] لم يذكر المؤلّف الذهبي– رحمه الله– ما هو الأول! وأقول: أرّخ ابن السمعاني وفاته بسنة ٤٨١ هـ. (الأنساب ١٠/ ٣٩٨) .

[٣] وقال ابن السمعاني إن أبا نصر الكركانجي قال: نصف القرآن في قوله تعالى: لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً ١٨: ٧٤، [سورة الكهف، الآية ٧٤] النون والكاف من النصف الأول، والراء والألف من النصف الثاني. قال: وسمعت المقرئ أبا عبد الله محمد بن عبد الرزاق الحداد بسرخس يقول: سمعت المقرئ أبا نصر محمد بن أحمد، الكركانجي بجيرنج يقول: أردت أن أقرأ القرآن على بعض القراء بالشام برواية وقعت له عالية، فامتنع عليّ، ثم قال لي: تقرأ عليّ كل يوم عشرا وتدفع إليّ مثقالا من الفضة، فقبلت ذلك منه شئت أو أبيت. قال: فلما وصلت إلى المفصّل، أذن لي كل يوم في قراءة سورة كاملة، وكنت أرسل غلماني في التجارة إلى البلاد، وأقمت عنده سنة وخمسة أشهر أو ستة حتى ختمت. واتفق أن لم يردّ عليّ في هذه الرواية خلافا من جودة قراءتي، فلما قرب أن أختم الكتاب جمع أصحابه الذين قرءوا عليه في البلاد القريبة منه وأمرهم أن يحمل إليّ كل واحد منهم شستكة قيمتها دينارا أحمر، وفيها من دينارين إلى خمسة، وقال لهم المقرئ: اعلموا أن هذا الشاب قرأ عليّ الرواية الفلانية ولم أحتج أن أردّ عليه، ووزن لي في كل يوم مثقالا من الفضّة، وأردت أن أعرف حرصه في القراءة مع الجودة. وردّ عليّ ما كان أخذه منّي، ودفع إليّ كلّ ما حمله أصحابه من الشساتك والذهب فامتنعت، فأظهر الكراهية حتى أخذت ما أشار إليه وخرجت من تلك البلدة. (معجم الأدباء ١٧/ ٢٣٢، ٢٣٣) .

(١٣٤/٣٣)

١٢٩– محمد بن الحسين بن أحمد بن الهيثم [١] .

أبو منصور القَزْوينيّ [٢] ، راوي «سُنَن ابن ماجه» ، عن القاسم بن أبي المنذر الخطيب.

سمع الكثير في سنة ثمان وأربعمائة وبعدها من القاسم [٣] .

ومن: الزُّبَيْر بن محمد بن أحمد بن عثمان، وعبد الجبّار بن أحمد المتكلّم، وجماعة.

وحدّث بالرَّيّ في هذه السّنة.

ولم أقع بوفاته [٤] .

وقد سأله ابن ماكولا عن مولده، فقال: في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة.

روى عنه: مِلْكداذ [٥] بن عليّ العَمْرَكيّ، وعليّ بن شافعيّ، وعبد الرحمن بن عبد الله الرّازيّ، وأبو العلاء زيد، وأبو المحاسن مسعود ابنا عليّ بن منصور الشّرُوطيان، ومحمد بن طاهر المقدسيّ، وابنه أبو زرعة المقدسيّ، وهو

---

[١] انظر عن (محمد بن الحسين) في: الأنساب ١١/ ٤٥١، ٤٥٢، والتحبير في المعجم الكبير ١/ ٣٩٥، والتدوين في أخبار قزوين ١/ ٢٦٣، ٢٦٤، والعبر ٣/ ٣٠٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤١ رقم ١٥٣٩، وشذرات الذهب ٣/

.٣٧٢
[٢] زاد ابن السمعاني في نسبته: «المقوّمي» . وزاد الرافعي: «المقوّمي الهيثمي» .
[٣] قال الرافعي: شيخ مشهور، عارف بالحديث واللغة والشعر، وقد سمع وكتب الكثير، وانتشر من روايته «سنن أبي عبد الله بن ماجة» سمعه من أبي طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب سنة تسع وأربعمائة، وسمع من الكبار بالريّ وقزوين، وسمع أبا الحسن بن علي بن الحسن بن إدريس، ومن مسموعه منه كتاب «السّنة» لأبي الحسن القطان، بروايته عن ابن إدريس، عنه الزبير بن الزبيري، ومن مسموعه منه الصحيفة التي يرويها داود بن سليمان الغازي عن علي بن موسى الرضا، بروايته عن ابن مهرويه، عن داود، وأبي الفتح الراشدي، وأبي محمد الزاذاني، وعبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم الصوفي، وغيرهم. (التدوين ١/ ٢٦٣) وله سماع من أبي الفتح الراشدي في سنة ٤٠٨ وسنة ٤١٧ هـ.
[٤] قال ابن السمعاني: كانت وفاة المقوّمي في حدود سنة ثمانين وأربعمائة. (الأنساب ١١/ ٤٥٢) .
وقال الرافعي: توفي أبو منصور سنة سبع أو ثمان وثمانين وأربعمائة. (التدوين ١/ ٢٦٤) .
[٥] في التدوين ٤/ ١٠٩: «ملكداد» بالدال المهملة. وهو: ملكداد بن علي بن أبي عمرو بن إلياس القزويني أبو بكر العمركي الخبّاز، وربّما سمّى نفسه: عبد الله.
قال الرافعي: ورأيت بخطّه في مواضع وكتب: عبد الله بن علي القزويني. وهو إمام كبير، توفي سنة ٥٣٥ هـ. (التدوين ٤/ ١٠٩ و ١١١) .

(١٣٥/٣٣)

آخر من حدَّث عنه [١] .
١٣٠- محمد بن الحسن بن محمد بن سُلَيْم [٢] .
القاضي أبو بكر الأصبهاني.
سمع: أبا عبد الله الْجُرْجَانيّ، وأبا بكر بن مردوَيْه، وجماعة.
ورحل فسمع ببغداد من: أَبِي عليّ بن شاذان، وغيره.
روى عنه: مسعود الثّقفيّ، والحسن الرُّسْتُميّ، وعامّة الأصبهانيين.
ومات بإصبهان في ذي القعدة.
١٣١- محمد بْن عبد الله بن الحسين [٣] .
قاضي القُضاة أبو بكر النّاصحيّ النَّيْسابوريّ.
سَمِعَ: أبا بَكْر الحِيرِيّ، وأبا سَعِيد الصَّيْرَفِيّ، وأبا الحسين عبد الغافر الفارسيّ.
قال فيه عبد الغافر بن إسماعيل [٤] : قاضي القُضاة ابن إمام الإسلام أبي محمد النّاصحيّ، أفضل عصره في أصحاب أبي حنيفة، وأعرفهم بالمذهب، وأوجههم في المناظرة، مع حظٍّ وافر من الأدب وحِفْظ الأشْعَار والطّبّ [٥] . أُقْعِد في التَّدريس في حياة والده في مدرسة السّلطان، وفوّض إليه أمرها وأمور أوقافها، وهي الآن برسْم أولاده. ثمّ ولي القضاء بنَيْسابور في أيّام السّلطان ألْب أرسلان، فبقي في القضاء عشر سنين [٦] . ونال من الحشمة

---

[١] أنشد أبو منصور القزويني لعلي بن محمد الخراز:
دنيا تدور بأهلها في كلّ يوم مرتين ... فغدوّها لتجمع ورواحها تشتيت بين

(التدوين ١/ ٢٦٤) .

[٢] انظر عن (محمد بن الحسن) في: التحبير في المعجم الكبير ١/ ٦١٦.

[٣] انظر عن (محمد الناصحي) في: المنتظم ٩/ ٦٠ رقم ١٠٠ (١٦/ ٢٩٧ رقم ٣٦٢٢) ، والمنتخب من السياق ٦٧، ٦٨ رقم ١٤٠، والكامل في التاريخ ١٠/ ٦٣٠، والعبر ٣/ ٣٠٦، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٩٧، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٩، ٢٠ رقم ١٢، ومرآة الجنان ٣/ ١٣٥، والوافي بالوفيات ٣/ ٣٣٨، والبداية والنهاية ١٢/ ١٣٨، وفيه: «محمد بن عبد الله بن الحسن» ، والجواهر المضيّة ٣/ ٣٣٨، والبداية والنهاية ١٢/ ١٣٨، وفيه: «محمد بن عبد الله بن الحسن» ، والجواهر المضيّة ٢/ ٦٤، ٦٥، ولسان الميزان ٥/ ٢٢٣ رقم ٧٧٨، وشذرات الذهب ٣/ ٣٦٢، والفوائد البهية ١٧٩، ١٨٠.

[٤] في المنتخب ٦٧.

[٥] زاد عبد الغافر: وكان يذهب إلى الاعتزال.

[٦] وقال عبد الغافر: ولم تحمد سيرته في القضاء.

(١٣٦/٣٣)

والدّرجة لأصلِه وفضلِه وبراعتِه. وكان فقيه النَّفْس، حسَن الإيراد تكلَّم في مسائل مع إمام الحرمين أبي المعاليّ. شاهدتُ ذلك، وكان الإمام يُثني عليه.

وبقي على ذلك إلى ابتداء الدّوله الملكشاهيّة، فشُكيَ قلّة تعاونه في قبض يده ووكلاء مجلسه وأصحابه عن الأموال، وفشا منهم زيادة البَسْط في التَّرِكات، وأشرف بعضُ الحقوق عَلَى الضَّيَاع من فتح أبواب الرّشا، فعُزِل، ولم يُهمل لعَظَمته، فولي قضاء الرَّيّ. وكانت تلك الديار أكثر احتمالًا، فبقي على ذلك إلى أن تُوُفّي منصَرَفَه من الحجّ في رجب.

قلت: وقد شاخ.

روى عنه: عبد الوهّاب بن الأنماطيّ، وأبو بكر الزّاغونيّ، ومحمد بن عبد الواحد الدّقّاق، وجماعة.

ومات على فراسخ من إصبهان في غُرّة رجب.

١٣٢- محمد بن عبد السّلام بن عليّ بن عفان [١] .

أبو الوفاء البغداديّ الواعظ.

مذكر حسَن الوعْظ، رضيّ السّيرة. له صِيت وقبول.

سمع: أبا علي بن شاذان.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ.

وتُوُفّي في جُمَادى الآخرة.

١٣٣- محمد بن عبد السّلام بن عليّ بن نظيف [٢] .

أبو سعْد البغداديّ، الضّرير.

سمع: أبا طالب عمر الزُّهْريّ، وأبا الحسين النَّهْروانيّ، وعبد المُلْك بن بشران.

روى عنه: عبد الوهاب الأنماطي، وعبد الخالق بن عبد الصّمد.

تُوُفّي رحمه الله في ذي القعدة.

[١] انظر عن (محمد بن عبد السلام) في: المنتظم ٩/ ٥٩ رقم ٩٧ (١٦/ ٢٩٦، ٢٩٧ رقم ٣٦١٩) .
[٢] انظر عن (ابن نظيف) في: المنتظم ٩/ ٦٠ رقم ٩٨ (١٦/ ٢٩٧ رقم ٣٦٢٠) .

١٣٤- محمد بن معْن بن محمد بن أحمد بن صُمادح [١] .
السّلطان أبو يحيى التُّجَيبيّ الأندلسيّ، الملَقَّب بالمعتصم.
كان جدّه محمد صاحب مدينة وَشْقة [٢] ، فحاربه ابن عمه منذر بن يحيى، فعجز عنه، فترك له وشقة وهرب. وكان من الدهاة. وكان ابنه معن مصاهرا لعبد العزيز بن عامر صاحب بَلَنْسِية والمَرِيّة، فاستخلف معنا على المرية، فخانه وتملكها، وتم له الأمر. ثم انتقل ملكها إلى ولده المعتصم، وكان حليما جوادا، مدحه الشعراء، وهو أحد من داخل ابن تاشفين واختص به. ثم إن ابن تاشفين عزم على أخذ البلاد من المعتصم، وكان معه المرية وبجانة والصمادحية، فأظهر المعتصم العصيان، وكان له مع الله سريرة، فلم يكن بينه وبين حلول الناقرة إلا أياما يسيرة، فمات واستراح وهو في عزه وبلده.
وقد روى عن أبيه، عن جدّه مختصَره في «غريب القرآن» .
روى عنه: إبراهيم بن أسود الغسّانيّ.
حكت جارية قالت: إنّني لَعِنْده وهو يُوصي، وقد غُلِب، وجيشُ ابن تاشَفين بحيث نعُدّ خيامهم، ونسمع أصواتهم، إذا سَمَعَ وجَبَة من وجَبَاتهم، فقال: لا إله إلّا الله، نُغِّص علينا كلّ شيء حتى الموت.
فدمعت عينيّ، فلا أنساه وهو يقول بصوت ضعيف:

---

[١] انظر عن (محمد بن معن) في: قلائد العقيان للفتح بن خاقان ٤٧، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسّام ق ١ مجلّد ٢/ ٧٢٩- ٥٣٦، وخريدة القصر وجريدة العصر للعماد ٢/ ٨٣- ٨٩، والمطرب لابن دحية ٣٤- ٣٨، ١٢٦، والمعجب للمراكشي ١٩٦، والحلّة السيراء ٢/ ٧٨- ٨٨ رقم ١٢٥، وانظر صفحات ٨٩ و ١٦٥ و ١٨٦ و ١٩٦، والمغرب في حلى المغرب ٢/ ١٩٥- ١٩٨، ووفيات الأعيان ٥/ ٣٩- ٤٥ رقم ٦٨٧، والروض المعطار ٥٣٨، والبيان المغرب ٣/ ١٦٧ و ٤/ ١٢٢، ١٤٢، ١٤٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٩٢- ٥٩٤ رقم ٣١٣، والعبر ٣/ ٣٠٦، ومرآة الجنان ٣/ ١٣٥، وشرح رقم الحلل ١٧٧، والوافي بالوفيات ٥/ ٤٥- ٤٧، وأعمال الأعلام ١٩٠، وتاريخ ابن خلدون ٤/ ١٦٢، وشذرات الذهب ٣/ ٣٧٢، ٣٧٣، ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٩٠.
«والصمادح» : بضم الصاد المهملة. وهو الصلب الشديد. (القاموس المحيط) .
[٢] وشقة: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وقاف. بليدة بالأندلس. (معجم البلدان) .

ترفَّقْ بدمْعِكَ لا تُفْنِهِ ... فبين يديك [١] بكاءٌ طويلُ [٢]
تُوُفّي فِي ربيع الآخر.
- حرف الياء-

١٣٥- يَحْيَى بْن عَبْد اللَّه بْن أحمد [٣] .
أبو بكر الغَافقيّ القُرْطُبيّ المعروف بالرُّشْتسانيّ [٤] .
حجّ وأخذ عن: أبي محمد بن الوليد.
وسمع بإشبيلية مِن: أبي عَبْد الله بْن منظور، وكتب للقاضي أبي عبد الله بن بقي.
وكان ثقة فاضلا.
أخذ عنه: أبو الحسن بن مغيث.
وتوفّي في ذي القعدة.

---

[١] في الوافي بالوفيات: «يدي» .
[٢] الذخيرة ق ١ مجلّد ٢/ ٧٣٤، المغرب في حلى المغرب ٢/ ١٩٦، وفيات الأعيان ٥/ ٤٤، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٩٤، الوافي بالوفيات ٥/ ٤٦.
[٣] انظر عن (يحيى بن عبد الله) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٧٠ رقم ١٤٧٧.
[٤] هكذا في الأصل. وفي الصلة: «الرشتشاني» .

(١٣٩/٣٣)

سنة خمس وثمانين وأربعمائة
- حرف الألف-
١٣٦- أحمدُ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عُبَيْد الله [١] .
أبو الحسن المَحْميّ النَّيْسابوريّ [٢] .
١٣٧- أحمد بن محمد [٣] .
أبو غالب الأَدَميّ [٤] القارئ بين يديّ الوعّاظ.
سمع: أبا علي بن شاذان، وأبا القاسم الحرفيّ.
وعنه: إسماعيل بن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنماطي.
مات في ذي الحجّة ببغداد.
- حرف التّاء-
١٣٨- تميم بن عبد الواحد [٥] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد الرحمن) في: المنتخب من السياق ١٠٩ رقم ٢٤٠.
[٢] قال عبد الغافر الفارسيّ: «المحمي العثماني، شيخ مستور، ثقة، من أولاد الرؤساء والمحمية.
كان يسكن في غالب أحواله الرستاق بناحية الرخ، وكان يدخل البلد أحيانا، فحملني الوالد إليه في بعض قدماته وسمعنا منه.
حدّث عن الزيادي، والحيريّ، والصيرفي. وما سمع منه إلّا القليل لغيبته عن البلد. وكان اتفاق مولده سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة، وتوفي يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وأربعمائة بنيسابور» .
[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] الأدميّ: بفتح الألف والدال المهملة وفي آخرها الميم. هذه النسبة إلى من يبيع الأدم.
(الأنساب ١/ ١٦١) .
[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

(١٤٠/٣٣)

أبو طاهر الأصبهاني المؤدّب.
– حرف الجيم–
١٣٩– جعفر بن يحيى بن إبراهيم [١] .
أبو الفضل التّميميّ المكّيّ الحكّاك.
قال السّمعانيّ: كان ثقة، متقنًا خيّرًا صالحًا، كثير السّماع. كان يترسَّل عن أمير مكّة إلى الخلفاء.
سمع: أبا الحسن بن صخْر، وأبا ذَرّ الهَرَويّ، وأبا نصر السَّجْزيّ.
وانتقى ببغداد على أبي الحسن بن النَّقُّور. وتكلّم على التَّخريج بكلام مفيد. سمع من أئمّة، وثنا عنه: أبو القاسم بن السمرقندي، وإسماعيل بن محمد الحافظ، ومحمد بن ناصر.
وقد سمع بإصبهان من أصحاب أبي بكر المقرئ. وكان مولده في سنة ستّ عشرة وأربعمائة.
سألت عبد الوهّاب الأنْماطيّ عنه، فقال: ثقة مأمون.
وتُوُفّي في رابع عشر صَفَر.
أمير مكّة هو ابن أبي هشام، كان جعفر يتولّى ما يُدفع إليه مِن المال، فيقبضه مع كِسْوة الكعبة [٢] .
– حرف الحاء–
١٤٠– الحسن بن الحسين بن جعفر [٣] .
أبو عليّ بن الدّيناراباذيّ [٤] الخطيب.

---

[١] انظر عن (جعفر بن يحيى) في: دمية القصر (طبعة بغداد) ١/ ١٤٩، ١٥٠ رقم ١٧، والمنتظم ٩/ ٦٤ رقم ١٠٢ (١٦/ ٣٠٢ رقم ٣٦٢٤) ، والعبر ٣/ ٣٠٧، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٣١، ١٣٢ رقم ٦٩، ومرآة الجنان ٣/ ١٣٨، والوافي بالوفيات ١١/ ١٦٧، ١٦٨، والبداية والنهاية ١٢/ ١٤٠، والعقد الثمين ٣/ ٤٣٣، وشذرات الذهب ٣/ ٣٧٣.
[٢] المنتظم ٩/ ٦٤ (١٦/ ٣٠٢) .
[٣] انظر عن (الحسن بن الحسين) في: معجم البلدان ٢/ ٥٤٥.
[٤] في الأصل: «الدينارباذي باذي» ، والمثبت عن (معجم البلدان) وفيه: دينارآباذ: من قرى همذان قرب أسداباذ.

(١٤١/٣٣)

حدَّث بَهَمَذَان مرّات [١] عن: القاضي أَبِي مُحَمَّد عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّيْميّ اللّبّان، وعبد الصّمد بن أحمد الهَيْثَميّ، وأحمد بن منصور الحنفيّ.

قال شيرُوَيْه: سمعتُ منه [٢] ، وكان شيخًا، فاضلًا متديِّنًا.

تُوُفّي في شعبان بدينارآباد.

١٤١- الحسن بن عليّ بن إسحاق بن العبّاس [٣] .

الوزير أبو عليّ الطُّوسيّ، الملقَّب نظام المُلْك قِوام الدّين [٤] .

ذكره السّمعانيّ فقال: كعبة المجد، ومنبع الجود. كان مجلسه عامرا

---

[١] آخرها في جمادى الأولى سنة ٤٨٣.

[٢] بهمذان وبدينارآباذ.

[٣] انظر عن (الحسن بن علي الطوسي) في: الأنساب ٦/ ٣٧، والمنتظم ٩/ ٦٤- ٦٨ رقم ١٠٣ (١٦/ ٣٠٢- ٣٠٧ رقم ٣٦٢٥) ، وأخبار الحمقى والمغفلين ٩٠، وزبدة التواريخ للحسيني ١٣٩- ١٤٦، وتاريخ دولة آل سلجوق ٨١، وتاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٥٦ (وتحقيق سويّم) ٢٢، والإنباء في تاريخ الخلفاء لابن العمراني ٢٠٤، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٢١، وتاريخ الفارقيّ ٢٢٩، ومعجم البلدان ٣/ ١٣ و ٤/ ٥٠، والمنتخب من السياق ١٨٩ رقم ٥٣٣، والتدوين في أخبار قزوين ٢/ ٤١٩- ٤٢٢، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢٠٤- ٢٠٦، والتاريخ الباهر ٩، ١٠، ورحلة ابن جبير ٢٠٥، والروضتين في أخبار الدولتين لأبي شامة ١/ ٢٥، ٢٦، و ٦٢- ٦٤، وبغية الطلب لابن العديم (تراجم عصر السلاجقة) ٨٦- ٩٣، وطبقات النووي (مخطوط) ورقة ٧٣، ٧٤، ووفيات الأعيان ٢/ ١٢٨- ١٣١، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٩٢- ١٩٥، وآثار البلاد وأخبار العباد ٣٠١، ٣٠٢، ٣٣٨، ٣٥٣، ٣٩٧، ٤١١، ٤١٢، ٤٤٧، ٤٧٤، ٦٠٢، ونهاية الأرب للنويري ٢٣/ ٢٥١ و ٢٦/ ٣٣٠، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٢، والفخري ٢٩٦، ٢٩٧، ودول الإسلام ٢/ ١٣، والعبر ٣/ ٣٠٧، ٣٠٨، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٩٤- ٩٦ رقم ٥٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٥، والدرّة المضيّة ٤٣٦، والوافي بالوفيات ١٢/ ١٢٣- ١٢٧، ومرآة الجنان ٣/ ١٣٥- ١٣٨ وفيه: «الحسين» ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ١٣٥، والبداية والنهاية ١٢/ ١٤٠، ١٤١، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ١٣٥، و ٥/ ١١- ١٣، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٣٦، ١٣٧، وشذرات الذهب ٣/ ٣٧٣- ٣٧٥، وروضات الجنات ٢٢١، وأعيان الشيعة ٢٢/ ٢٢٥، والأعلام ٢/ ٢٠٢.

[٤] قال اليافعي: «وهذا أول ما بلغناه من التلقيب بفلان الدين، ثم استمرّ ذلك إلى يومنا، وإنما كانوا يلقّبون بفلان الدولة والملك من يعظم شأنه عندهم، ثم عمّوا التلقيب بالدين فيما بعد حتى في السوقية والفجرة لقّبوهم بنور الدين وشمس الدين وزين الدين وكمال الدين، وأشباه ذلك ممّن هم ظلام الدين وشين الدين ونقص الدين، وأشباه ذلك من أضداد الدين» (مرآة الجنان ٣/ ١٣٥، ١٣٦) .

بالقُرَّاء والفُقَهاء، أَمَر ببناء المدارس في الأمصار، ورغَّب في العِلم كلَّ أحد.

سمع الحديث، وأملى في البلاد، وحضَر مجلسَه الحفّاظ.

وابتداء حالهِ أنّه كان من أولاد الدّهّاقين بناحية بَيْهَق [١] ، وأنّ أباه كان يطوف به على المرضِعات، فيُرضعنه حسْبة، فنشأ، وساقه التّقدير إلى أنْ علِق بشيء من العربيّة، وقاده ذلك إلى الشُّروع في رسوم الاستيفاء. وكان يطُوف في مُدُن خُراسان، فوقع إلى غَزْنَة في صُحْبة بعض المتصرّفين، ووقع في شُغل أبي عليّ بن شاذان المعتَمَد عليه ببلْخ من جهة الأمير جغري، حتّى حسُن

حالُه عند ابن شاذان، إلى أن تُوُفّي [٢] . وكان أوصى به إلى السّلطان ألْب أرسلان ملك بَلْخ يومئذٍ، فنَصبه السّلطان مكان ابن شاذان، وصار وزيرًا له، فاتّفق وفاة السّلطان طُغْرُلْبَك، ولم يكن له من الأولاد من يقوم بالأمر، فتوجّه الأمر إلى ألْب أرسلان، وتعيَّن للمُلْك، وخُطِب له على منابر خُراسان، والعراق، وكان نظام المُلْك يُدبِّر أمره، فجرى على يده من الرُّسوم المستحسَنة ونفْي الظُّلْم، وإسقاط المُؤَن، وحُسْن النَّظر في أمور الرَّعيّة، ورتَّب أمور الدّواوين أحسن ترتيب، وأخذ في بذْل الصِّلات وبناء المدارس والمساجد والرّباطات، إلى أن انقضت مدّة السّلطان ألْب أرسلان في سنة خمسٍ وستّين. وطلع نجم الدُّول المِلِكْشاهيّة وظهرت كفاية نظام المُلْك في دفْع الخُصُوم حتّى توطّدت أسباب الدّولة، فصار الملك حقيقة لنظامه، ورسْما للسّلطان ملك شاه بن ألْب أرسلان. واستمرّ على ذلك عشرين سنة [٣] .

وكان صاحب أناةٍ وحلْم وصمْت. ارتفع أمره، وصار سيّد الوزراء من سنة خمسٍ وخمسين وإلى حين وفاته.

حكى القاضي أبو العلاء الغَزْنَويّ في كتاب «سرّ السُّرور» : أنّ نظام المُلْك صادف في السَّفَر رجلًا في زِيّ العلماء، قد مسّه الكلال، فقال له: أيّها الشّيخ، أعييت أمْ عييت؟ فقال: أعييت يا مولانا. فتقدَّم من حاجبه أن يركبه جنبيّا، وأن

[١] المنتظم.

[٢] قال ابن الجوزي: «فكان يكتب له، وكان يصادره كل سنة، فهرب منه، فقصد داود بن ميكائيل والد السلطان ألب أرسلان» .

[٣] المنتظم.

يُصلح من شأنه، واخذ في اصطناعه. وأنّما أراد بسؤاله اختباره، فإنّ عيي في اللّسان، وأعيى: تعِب.

ورُوِيَ عن عبد الله السّاوجيّ أنّ نظام الملك استأذن ملك شاه في الحجّ، فأذِن له، وهو إذ ذاك ببغداد. فعبر الجسر، وهو بتلك الآلات والأقمشة والخيام، فأردتُ الدّخول عليه، فإذا فقيرٌ تلوح عليه سيماء القوم، فقال لي: يا شيخ، أمانة ترفعها إلى الوزير. قلت: نعم. فأعطاني ورقةً، فدخلتُ بها، ولم أفتحها، فوضعتها بين يدي الصّاحب، فنظر فيها وبكي بكاءً كثيرًا، حتّى ندمتُ وقلت في نفسي: ليتني نظرتُ فيها.

فقال لي: أَدْخِلْ عليَّ صاحبَ الرُّقْعة. فخرجت فلم أجده، وطلبته فلم أره، فأخبرتُ الوزير، فدَفَعَ إليَّ الرُّقْعَة، فإذا فيها: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي المنام فقال لي: اذهب إلى حَسَن، وقُلْ له: اين تذهب إلى مكّة؟ حجُك هنا. أما قلتُ لك أقِم بين يدي هذا التُّرْكيّ، وأغث أصحاب الحوائج من أمّتي؟.

فبطّل النّظام الحجّ، وكان يودّ أن يرى ذلك الفقير.

قال: فرأيته يتوضّأ ويغسل خُرَيْقات، فقلت: إنّ الصّاحب يطلبك.

فقال: ما لي وله، إنّما كان عندي أمانةٌ أدّيتها.

قال ابن الصّلاح: كان السّاوجيُّ هذا شيخَ الشّيوخ، نَفَقَ على النّظام حتّى أنفق عليه وعلى الفقراء باقتراحه في مدّةٍ يسيرةٍ قريبًا من ثمانين ألف دينار [١] .

رجعنا إلى تمام التّرجمة:

[١] المنتظم ١٦/ ٣٠٣، وقال ابن الجوزي:

«وكان للنظام من المكرمات ما لا يحصى، كلّما سمع الأذان أمسك عمّا هو فيه، وكان يراعي أوقات الصلوات، ويصوم الإثنين والخميس، ويكثر الصدقة، وكان له الحلم والوقار، وأحسن خلاله مراعاة العلماء، وتربية العلم، وبناء المدارس والمساجد والرباطات والوقوف عليها، وأثره العجيب ببغداد هذه المدرسة وسقوفها الموقوف عليها، وفي كتاب شرطها أنها وقف على أصحاب الشافعيّ أصلا وفرعا، وكذلك الأملاك الموقوفة عليها شرط فيها أن يكون على أصحاب الشافعيّ أصلا وفرعا كذلك شرط في المدرّس الّذي يكون بها والواعظ الّذي يعظ بها ومتولّي الكتب، وشرط أن يكون فيها مقريء القرآن، ونحويّ يدرّس العربية، وفرض لكلّ قسطا من الوقف. وكان يطلق ببغداد كل سنة من الصلات مائتي كرّ، وثمانية عشر ألف دينار» (المنتظم ١٦/ ٣٠٤) .

وكان ملك شاه منهمكًا في الصَّيد واللهو.

سمع النّظام من أبي مسلم محمد بن عليّ بن مهريز الأديب. بإصبهان، ومن: أبي القاسم القُشَيْريّ، وأبي حامد الأزهريّ، وهذه الطّبقة.

روى لنا عنه: عمّي أبو محمد الحسن بن منصور السّمعانيّ، ومُصْعَب بن عبد الرّزّاق المُصْعَبيّ، وعليّ بن طراد الزَّيْنبيّ.

قلت: ونصر بن نصر العُكْبَرَيّ، وغيرهم.

قال: وكان أكثر مَيْله إلى الصُّوفيّة.

وحُكي عن بعض المعتمدين، قال: حاسبت نفسي، وطالعت الجرائد، فبلغ ما قضاه الصَّدْر من ديوان واحدٍ من المنتمسين المقبولين عنده في مدّة سنين يسيرةٍ ثمانين ألف دينار حُمْر [١] .

وقيل إنّه كان يدخل عليه أبو القاسم القُشَيْريّ، وأبو المعالي الجُوَيْنيّ، فيقوم لهما، ويجلس في مُسْنَده كما هو [٢] . ويدخل عليه الشّيخ أبو عليّ الفارْمَذيّ فيقوم ويجلس بين يديه، ويُجْلِسه مكانه، فقيل له في ذلك، فقال: أبو القاسم وأبو المعالي وغيرهما، إذا دخلوا عليَّ يُثْنُون عليَّ ويُطْروني بما ليس فيّ، فيزيدني كلامُهم عُجْبًا وتِيهًا، وهذا الشّيخ يذكّرني عيوبَ نفسي، وما أنا فيه من الظُّلم، فتنكسر نفسي، وأرجع عن كثير ممّا أنا فيه [٣] .

مولده يوم الجمعة من ذي القعدة سنة ثمانٍ وأربعين، وأدْرَكَته الشّهادة سامحه الله ورحمه في شهر رمضان، فقُتِل غِيلةً وهو صائم، وذلك بين إصبهان وهمذان. أتاه شابٌ في زِيّ صوفيّ، فناوله ورقةً، فتناولها منه، فضربه بسِكّينٍ في فؤاده، وقتل قاتله [٤] .

---

[١] انظر: المنتظم ١٦/ ٣٠٣.

[٢] رواية ابن خلّكان تختلف عمّا هنا. فهو يقول: «وكان إذا قدم عليه إمام الحرمين أبو المعالي، وأبو القاسم القشيري صاحب الرسالة بالغ في إكرامهما وأجلسهما في مسندة» . (وفيات الأعيان ٢/ ١٢٩) .

[٣] المنتظم ١٦/ ٣٠٣.

[٤] وقال الحسيني: «ولما التجأ الحسن بن الصبّاح إلى قلعة ألموت، سدّ نظام الملك مسالك تلك القلعة بالعسكر، بعد ما تأكّدت فتنة ابن الصبّاح، وانتشر شررها وكثر ضرّها، فخرج رجلان من القلعة، ونعال فرسهما معكوسة، فظنّ العسكر المحيط بالقلعة أنهما دخلا القلعة. فخرج نظام

وقيل: إنّ السّلطان سئم منه، واستكثر ما بيده من الأموال والأقطاع، فدسّ هذا عليه [١] ، ولم يبق بعده السّلطان إلّا مدّةً يسيرة [٢] .

وهو أوّل مَن بنى المدارس في الإسلام، بنى نِظاميّة بغداد [٣] ، ونِظاميّة نَيْسابور، ونِظاميّة طُوس، ونِظاميّة إصبهان [٤] .

وقال القاضي ابن خلِّكان [٥] إنّ نظام المُلْك دخل على الإمام المقتدي باللَّه، فأذِن له في الجلوس، وقال له: يا حسن، رضِي الله عنك كرِضَى أمير المؤمنين عنك.

وكان النّظام إذا سمع الآذان أمسك عمّا هو فيه حتّى يفرغ المؤذّن [٦] .

[()] الملك من الحمّام، وهو في المحفّة، فاستقبله واحد من هذين الرجلين، على هيئة متظلّم، من موضع سماطه وضربه بسكّين وهرب، فعثر بأطناب الخيمة، فقتلوه» . (زبدة التواريخ ١٣٩، ١٤٠) .

[١] وقال الحسيني: «سبب قتله أن تاج الملك أبا الغنائم صاحب خزانة السلطان ملك شاه، والناظر في أمر دوره، وفي وزارة أولاده، قد أفسد قلب السلطان على الوزير نظام الملك، وظهر من السلطان ملل، وأراد عزله، فلم يقدر على ذلك، لميل العساكر والأجناد إليه. وكان الوزير نظام الملك قد أنافت مماليكه على عشرين ألف، فلما عجزوا عنه أوثبوا عليه رجلا ديلميّا في صورة مستمنح، ضربه بسكّين كما ذكر» . (زبدة التواريخ ١٤٠، ١٤١) .

[٢] قيل مات بعده بثلاثة وثلاثين يوما. (ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٢١، وتاريخ دولة آل سلجوق للبنداري ٨٢) . وقيل مات بعد خمسة وثلاثين يوما. (الكامل في التاريخ ١٠/ ٧٣، ووفيات الأعيان ٥/ ٢٨٨) . وقيل كان بين السلطان وبينه ستة وثلاثون يوما. (زبدة التواريخ ١٤١) .

[٣] وكمّل بناء النظامية ببغداد على يد أبي سعد الصوفي في سنة ٤٦٨ هـ. (زبدة التواريخ ١٤٢) .

[٤] وقال أبو شامة: ومدارسه في العالم مشهورة لم يخل بلد منها، حتى جزيرة ابن عمر التي هي في زاوية من الأرض لا يؤبه لها بنى فيها مدرسة كبيرة حسنة، وهي التي تعرف الآن بمدرسة رضي الدين. (الروضتين ١/ ٦٢) .

[٥] في وفيات الأعيان ٢/ ١٢٨.

[٦] المنتظم ١٦/ ٣٠٤، وفيات الأعيان ٢/ ١٢٩، وقال أبو شامة: وكان من جملة عباداته أنه لم يحدث إلّا توضّأ ولا توضّأ إلّا صلّى. وكان يقرأ القرآن حفظا ويحافظ على أوقات الصلوات محافظة لا يتقدّمه فيها المتفرّغون للعبادة حتى إنه كان إذا غفل المؤذّن أمره بالأذان، وإذا سمع الأذان أمسك عن كل ما هو فيه واشتغل بإجابته ثم بالصلاة. (الروضتين ١/ ٦٣) . وحكي أن السلطان ألب أرسلان دخل مدينة نيسابور فاجتاز على باب مسجد، فرأى جمعا من الفقهاء على باب ذلك المسجد في ثياب رثّة، لا خدموا للسلطان ولا دعوا له، فسأل السلطان نظام الملك عنهم، فقال: هؤلاء طلبة العلم وهم أشرف الناس نفسا، لاحظ لهم من الدنيا،

(١٤٦/٣٣)

ومن شِعره:

بعد الثّمانين [١] ليس قُوَّه ... قد [٢] ذهبت شِرّةُ [٣] الصُّبْوة

كأنّني والعصا بكفّي ... موسى ولكنْ بلا نُبُوّه [٤]

قال شيروَيْه في «تاريخ هَمَذَان» : قدِم نظام المُلْك علينا في سنة سبْعٍ وسبعين إرغامًا لأنُوفنا بما أصابنا من الجور والظُّلم.
روى عن: أبي مسلم الأديب صاحب ابن المقرئ، وأبي سهل الحفْصيّ، وإسماعيل بن حمدون، وبُنْدَار بن عليّ، وأحمد بن الحسن الأزهريّ، وأميرك القَزْوينيّ، ويوسف الخطيب، وقاضينا عبد الكريم بن أحمد الطَّبَريّ.
وسمعتُ منه بقراءة أبي الفضل القومسانيّ.
وقتل بغندجان [٥] ليلة الجمعة حادي عشر رمضان.
وقال السِّلَفيّ: سمعتُ صوابَ بن عبد الله الخصيّ ببغداد يقول: قتل

[()] ويشهد زيّهم على فقرهم، فأحسّ بأن قلب السلطان لان لهم، فعند ذلك قال: لو أذن السلطان بنيت لهم موضعا وأجريت لهم رزقا ليشتغلوا بطلب العلم ودعاء دولة السلطان. فأذن له، فأمر نظام الملك ببناء المدارس في جميع مملكة السلطان، وأن يصرف عشر مال السلطان الّذي هو مختصّ بالوزير في بناء المدارس، وهو أول من سنّ هذه السّنّة الحسنة. (آثار البلاد وأخبار العباد ٤١٢) .

[١] في مرآة الجنان ٣/ ١٣٧ «ثمانين» .

[٢] ليست في المرآة.

[٣] في المرآة: «نشوة» .

[٤] وقيل إنّ هذين البيتين لأبي الحسن محمد بن أبي الصقر الواسطي. (وفيات الأعيان ٢/ ١٢٩، مرآة الجنان ٣/ ١٣٧) .
ويروى له أيضا- أي لنظام الملك-:
تقوّس بعد طول العمر ظهري ... وداستني الليالي أيّ دوس
فأمسي والعصا تمشي أمامي ... كأنّ قوامها وتر بقوس
(وفيات الأعيان ٢/ ١٣٠) .

[٥] في الأصل: «بغنديجان» ، والتصحيح من: معجم البلدان ٤/ ٢١٦، وهي بالضم ثم السكون، وكسر الدال، وجيم، وآخرها نون. بليدة بأرض فارس في مفازة قليلة الماء معطشة.
ووردت في (آثار البلاد وأخبار العباد ٤١٣) : «قيدسجان» .

(١٤٧/٣٣)

مولاي نظام المُلْك شهيدًا بقُرب نهاوند في رمضان.
قال: وكان آخر كلامه أنّ قال: لا تقتلوا قاتلي، فقد عفوت عنه. وتشهَّد ومات.
وقد طوَّل ابن النّجّار في سيرة النّظام [١] .
١٤٢- حَنْدور بن فتّوح بن حُمَيْد [٢] .
أبو محمد الزّناتيّ، الفقيه المالكيّ الأصيليّ.
أصله من أصيلا.
نزل سَبْته، وأخذ عن: أبي إسحاق بن يربوع، ويوسف بن أبي مسلم.
وسافر للتّجارة إلى الأندلس.
انفرد برئاسة الفُتْيَا بِسَبْته في دولة برغواطة. وكان صالحًا خيِّرًا، والخير أغلب عليه من العلم.

[١] وقال ابن الجوزي: ونقلت من خط أبي الوفاء بن عقيل قال: رأينا في أوائل أعمارنا ناسا طاب العيش معهم، من العلماء والزهّاد وأعيان الناس. وأما النظام فإنّ سيرته بهرت العقول جودا وكرما وحشمة وإحياء لمعالم الدين، فبنى المدارس، ووقف عليها الوقوف، ونعش العلم وأهله، وعمّر الحرمين، وعمّر دور الكتب، وابتاع الكتب فكانت سوق العلم في أيامه قائمة، والعلماء مستطيلين على الصدور من أبناء الدنيا، وما ظنّك برجل كان الدهر في خفارته، لأنه كان قد أفاض من الإنعام ما أرضى الناس، وإنما كانوا يذمّون الدهر لضيق أرزاق واختلال أحوال، فلما عمّهم إحسانه أمسكوا عن ذمّ زمانهم» . (المنتظم ١٦/ ٣٠٦) .

وقال إسماعيل بن محمد الحافظ: كنا بمجلس نظام الملك، فأملى:

أفّ للدنيا الدنيّه ... دراهم وبليّه

فقال المستملي: وتليّه؟ فقيل له: وبليّه. فقال: ومليّه! فضحك الجماعة، فقال النظام:

اتركوه. (أخبار الحمقى والمغفّلين ٩٠) .

وقال الرافعي: وكان له مجالس إملاء، وخرّج له الفوائد أحمد بن محمد بن أبي العباس الأصبهاني في مجلّدة ضخيمة. (التدوين ٢/ ٤٢٠) .

وأنشد الأمير شبل الدولة مقاتل التكريتي:

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة ... ثمينة صاغها الرحمن من شرف

عزّت ولم تعرف الأيام قيمتها ... فردّها غيرة منه إلى الصدف

(الروضتين ١/ ٦٤) .

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

– حرف الخاء–

١٤٣– خلف بن مروان [١] .

أبو القاسم الأموي القرطبي المقرئ.

أخذ عن: مكّيّ بن أبي طالب، ومسلم بن أحمد الأديب.

وحجّ، ولقي: أبا محمد بن الوليد [٢] .

وكان صالحًا، متواضعا، ديّنا، ورعا، نحويّا، لغويّا، يؤمّ بجامع قُرْطُبة [٣] ويُقرئ القرآن ويعلّم النَّحْو [٤] .

قال ابن بَشْكُوال: [٥] أنبا عنه جماعة من شيوخنا، ووصفوه بما ذكرته.

ولد سنة سبع وأربعمائة.

وتُوُفّي في سابع ذي الحِجّة.

– حرف العين–

١٤٤– عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أبي أحمد [٦] .

أبو أحمد الطُّوسيّ الصُّوفيّ.

شيخ جليل طيّب الوقت. فتى [٧] من الفتيان.

خدم الفُقَراء، ولقي الأستاذ. أبا عليّ الدّقّاق في صِباه.

وسمع: أبا بكر الحِيريّ، وغيره.

روى عنه: عبد الغافر الفارسيّ، وقال: تُوُفّي رحمه الله في عاشر ذي القعدة.

---

[١] انظر عن (خلف بن مروان) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ١٧١، ١٧٢ رقم ٣٩١ وفيه: «خلف بن رزق» .

[٢] لقيه بمصر فأجاز له ما رواه.

[٣] هو جامع الزّجّاجين.

[٤] وكان حسن التلقين، جيّد التعليم، ونفع الله به.

[٥] في الصلة ١/ ١٧٢.

[٦] انظر عن (عبد الله بن محمد) في: المنتخب من السياق ٢٨٤ رقم ٩٣٥.

[٧] في الأصل: «فتا» .

(١٤٩/٣٣)

١٤٥- عبد الباقي بن الحسن بن عليّ الشّاموخيّ [١] .

الزّاهد، خطيب البصرة.

روى عن: أبيه.

روى عنه: أبو عليّ بن سُكَّرَة، وقال: كان مشهورًا بزُهدٍ وخيرٍ وأمرٍ بمعروف. وكان العامّةُ حزبه. قدم بغداد، فأدركه أجله بها. وكانت جنازته حفلة. لقد تجمعت الصوفية وجماعة من الأئمة، وختم على قبره عدة ختم.

توفي في ربيع الآخر سنة خمس.

١٤٦- عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن داود بن ناقيا [٢] .

أبو القاسم الحريمي [٣] البغدادي الشاعر.

شاعر مجود، صنف عدة كتب منها: «تفسير الفصيح» لثعلب، و «الأغاني» ، وغير ذلك. إلا أنّه كان معثّرًا ثلّابة، يطعن على الشّريعة [٤] ، ويذهب إلى رأي الأوائل، وله مقالة في التّعطيل، لعنه الله.

وكان كثير المُجُون والهزْل، سمع أبا القاسم الحرفيّ.

ترجمه السّمعانيّ، وقال: رُوي لنا عنه، ثنا عنه: ابن السَّمَرْقَنْديّ، وعبد الوهّاب الأنْماطيّ، وأبو الفضل بن ناصر.

وسألت عبد الوهّاب عنه، فقال: ما كان يُصلّي. وكان يقول: في السّماء نهرٌ من خمر، ونهرٌ من لبن، ونهرٌ من عسل، لا ينقط منه شيء، بل ينقط هذا الّذي يخرّب البيوت، ويهدم السّقوف [٥] .

---

[١] انظر عن (عبد الباقي بن الحسن) في: الأنساب ٧/ ٢٦٤، وكنيه «أبو محمد» .

«الشاموخي» : بفتح الشين المعجمة، وضم الميم، وفي آخرها الخاء المعجمة. هذه النسبة إلى «شاموخ» وهي قرية بنواحي البصرة.

[٢] انظر عن (عبد الباقي بن محمد) في: المنتظم ٩/ ٦٨، ٦٩ رقم ١٠٤ (١٦/ ٣٠٧، ٣٠٨ رقم ٣٦٢٦) ، والكامل في

التاريخ ١٠/ ٢١٨، والبداية والنهاية ١٢/ ١٤١ وفيه: «باقيا» ، ولسان الميزان ٣/ ٣٨٤، ٣٨٥، ومعجم المؤلفين ٥/ ٧٥.

[٣] الحريمي: بفتح الحاء المهملة وكسر الراء بعدهما الياء آخر الحروف، وفي آخرها الميم.

نسبة إلى الحريم الطاهري، محلّة كبيرة ببغداد بالجانب الغربي منها. (الأنساب ٤/ ١٢٥) .

[٤] المنتظم ٩/ ٦٨ (١٦/ ٣٠٧) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢١٨.

[٥] المنتظم.

(١٥٠/٣٣)

مات في المحرَّم وله خمسٌ وسبعون سنة [١] . اللَّهمّ لا ترحم الزّنادقة.

١٤٧- عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن إبراهيم بن الفضل بن شجاع بن هاشم بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بُديل بن وَرْقَاء بن نَوْفَل [٢] .

أبو محمد الخُزَاعيّ النَّيْسابوريّ الشّيعيّ.

نزيل الرَّيّ. محدِّث حافظ رحّال، كثير الفضائل، لكنّه غالٍ في التَّشيُّع.

سمع ببغداد: هَنَاد بن إبراهيم النَّسَفيّ، وابن المهتدي باللَّه، وأبا الحسين بن النَّقُّور.

ورحل إلى الشّام، والحجاز، وخراسان.

قال ابن السّمعانيّ: ثنا عنه: أبو البركات عمر بن إبراهيم الزَّيْديّ، وأبو حرب المجتبى ابن الدّاعي بن الحَسَنيّ، وأحمد بن عبد الوهّاب الصَّيْرَفيّ.

كلاهما بالرَّيّ.

طالعتُ عدّة مجالس من أماليه بالرَّيّ، فرأيت فيها مجلسًا أملاه في إسلام أبي طالب، غير أنّه كان مكثِرًا من كُتُب الحديث، وله به أَنَسَة [٣] .

وتُوُفّي سنة خمس [٤] .

---

[١] وقال أبو الحسن علي بن محمد الدّهان: دخلت على أبي القاسم بن ناقيا بعد موته لأغسّله، فوجدت يده مضمومة، فاجتهدت على فتحها، فإذا فيها مكتوب:

نزلت بجار لا يخيب ضيفه ... أرجّي نجاتي من عذاب جهنّم

وإني على خوفي من الله واثق ... بأنعامه، والله أكرم منعم

(المنتظم، الكامل في التاريخ، البداية والنهاية) .

[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن أحمد) في: التحبير ١/ ٣٢٧ و ٢/ ٣٢٨، وفهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفيهم لابن بابويه ١٠٨ رقم ٢١٩، والكنى والألقاب للقمّي ٣/ ١٧٣، ولسان الميزان ٣/ ٤٠٤، ٤٠٥ رقم ١٥٩٥، وهدية العارفين ١/ ٥١٨، وطبقات أعلام الشيعة (النابس في القرن الخامس) ١٠٤، ومعجم المؤلفين ٥/ ١١٧، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ١٥٢ (في ترجمة ابن البرّاج) .

[٣] لسان الميزان ٣/ ٤٠٤ وفيه: «وله به الشغف» .

[٤] وقع في لسان الميزان ٣/ ٤٠٥: «مات سنة خمس وأربعين وأربعمائة» .

أما إسماعيل باشا البغدادي فذكر وفاته في حدود سنة ٥١٠ (هدية العارفين ١/ ٥١٨) ، وكذا قال كحّالة في (معجم المؤلفين ٥٥/ ١١٧) .

(١٥١/٣٣)

وقد قال ابن أبي طيّئ: كان عبد الرحمن الخُزَاعيّ من أعلم النّاس بالحديث، وأبصرهم به وبرجاله. ثنا شيخنا رشيد الدّين، عن أبيه قال: حضرت مجلس الإمام الخُزَاعيّ، فكان في مجلسه أكثر من ثلاثة آلاف محبرة [١] مُسْتَمْلي.

وكان إذا قيل له في الحديث: هل جاء في «الصّحيحين» ؟ قال: ذَرُوني من المكسورَيْن، والله لو حوققنا، وأنصف النَّاس فيهما لما سلم لهما إلا القليل.

قال: وما سئل عن حديثٍ إلّا وعرف علّته وصحّته من سَقَمِه. وكان يقول:

أُذاكِرُ بمائة ألف حديث، وأحفظ مائة ألف حديث.

وكان يقول: لو أنّ لي سلطانًا يشدّ على يدي، لأسقطت خمسين ألف حديث يُعمل بها، ليس لها صحة ولا أصل [٢] .

قلت: عين ما مدحه به ابن أبي طيّ من هذه الفضائل هو عين ما ندّمه به، فأنّ هذا كلام مَن في قلبه غِلّ على الإسلام وأهله، لا بارَكَ الله فيه [٣] .

١٤٨- عبد الرحمن بن أحمد بن شاه [٤] .

الفقيه أبو أحمد السِّيقذَنْجيّ [٥] . نسبةً إلى قرية على ثلاثة فراسخ من مرو.

---

[١] لسان الميزان ٣/ ٤٠٤، ٤٠٥.

[٢] لسان الميزان ٣/ ٤٠٥.

[٣] وقال ابن بابويه: «شيخ الأصحاب بالري، حافظ واعظ ثقة، سافر في البلاد شرقا وغربا، وسمع الأحاديث عن المؤالف والمخالف، وله تصانيف منها: «سفينة النجاة» في مناقب أهل البيت، «العلويات» ، «الرضويات» ، «الأمالي» ، «عيون الأخبار» ، مختصرات في المواعظ والزواجر.

وأخبرنا بها جماعة منهم: السيدان المرتضى والمجتبى ابنا الداعي الحسني، وابن أخيه الشيخ الإمام جمال الدين أبو الفتوح الخزاعي، عنه، رحمه الله.

وقد قرأ على السيدين: علم الهدى المرتضى، وأخيه الرضيّ، والشيخ أبي جعفر الطوسي، والمشايخ سالار، وابن البرّاج، والكراجكي، رحمهم الله جميعا» . (فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفيهم ١٠٨) .

[٤] انظر عن (عبد الرحمن بن أحمد بن شاه) في: الأنساب ٧/ ٢٢٥.

[٥] السّيقذنجيّ: بكسر السين المهملة وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وفتح القاف والذال المعجمة، وسكون النون، وفي آخرها الجيم.

(١٥٢/٣٣)

كان يُعرف بفقيه الشّاه.

سمع: الإمام أبا بكر عبد الله بن أحمد القفّال، وعبد الرحمن بن أحمد الشِيرْنَخْشِيريّ [1] ، وغيرهما.

ذكره ابن السّمعانيّ في «الأنساب» وقال: ثنا عنه محمد بن أبي بكر السّنْجيّ، وأبو حنيفة محمد بن النُّعْمان، ومحمد بن أبي سعيد، وغيرهم.

قال: توفّي بعد سنة خمس وثمانين وأربعمائة [2] .

١٤٩- عبد الرحمن بْن إبراهيم بْن أَبِي نصر السّقّاء النَّيْسابوريّ [3] .

الصُّوفيّ، أبو نصر.

له حال عجيب في السّماع.

سمع عبد الرحمن النَّصّرويّ. وحدَّث.

١٥٠- عبد الرحمن بن محمد بن الحسن [4] .

أبو سَلْم الصّبّاغ الأصبهاني.

تُوُفّي في رجب.

١٥١- عبد الصّمد بن عبد الملك بن عليّ [5] .

أبو سعْد النَّيْسابوريّ العدل الحنفيّ.

مشهور، نبيل، ثقة، محترم [6] .

سمع: أبا بكر الحِيريّ، وأبا القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج، وأبا سعيد الصّيرفيّ.

---

[1] الشّيرنخشيريّ: بكسر الشين المعجمة، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وسكون الراء، وفتح النون، وسكون الخاء، وكسر الشين الأخرى، بعدها ياء أخرى، وفي آخرها الراء.

هذه النسبة إلى «شيرنخشير» وهي قرية من قرى مرو على ثلاثة فراسخ في الرمل. (الأنساب ٧/ ٤٦٣) .

[2] فإنه حدّث في هذه السنة. وكان صالحا حسن السيرة.

[3] لم أجد مصدر ترجمته.

[4] لم أجد مصدر ترجمته.

[5] انظر عن (عبد الصمد بن عبد الملك) في: المنتخب من السياق ٣٥١ رقم ١١٦٢.

[6] وزاد عبد الغافر الفارسيّ: «من أهل التزكية والتعديل، من أركان مجلس القضاء في عصره» .

(١٥٣/٣٣)

وحدَّث باليسير.

قدِم بغداد ليحجّ فتُوفّي رحمه الله بها في شوّال.

١٥٢- عبد الملك بن موسى بن أبي جَمْرَة المُرْسيّ [1] .

سمع من: أبيه، وأبي عَمْرو الدَّانيّ.

وأجاز له أبو عبد اللَّه بن عائذ، وغيره.

مات في جُمَادى الآخرة.

روى عنه: ولده أحمد.

١٥٣- عُرْوة بن أحمد بن محمد بن عُرْوة [٢] .

الحاكم أبو القاسم النَّيْسابوريّ [٣] الحنفيّ.

من أركان مجلس الحكم.

سمع الكثير، وحدَّث عن: أبي بكر الحِيريّ، وجماعة.

وأكثر عن المتأخّرين.

وتُوُفّي في رمضان.

- حرف الفاء-

١٥٤- الفضل بن القاسم بن سعيد بن عثمان بن سعيد [٤] .

أبو سعيد الهَرَويّ القطّان.

روى عن: إسحاق بن يعقوب القرّاب، وأقرانه.

وعاش ثنتين وسبعين سنة.

- حرف الميم-

١٥٥- مُحَمَّد بْن الحُسَين بْن عبد الله بن فنجويه [٥] .

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (عروة بن أحمد) في: المنتخب من السياق ٤٠٢ رقم ١٣٦٧، والمختصر الأول للسياق (مخطوط) ورقة ٧٣ أ.

[٣] في الأصل: «السابوري» .

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

أبو بكر الثّقفيّ الدِّينَوَريّ ثمّ الهَمَذَانيّ.

روى عن: أبيه أبي عبد الله، وأبي عمر البسْطاميّ، وسعْد بن عبد الله القطّان.

قال شيرَوَيْه: كتبتُ عنه. وكان شيخًا صُوَيْلحًا.

عاش تسعين سنة.

١٥٦- محمد بن خَلَف بن مسعود بن شعيب [١] .

أبو عبد الله بن السّقّاط الأندلسيّ، قاضي قُونكَة [٢] .

حجّ سنة خمس عشرة وأربعمائة. وسمع «الصّحيح» من أبي ذَرّ [٣] .

وأخذ كتاب الجَوْزَقيّ عن: أبي بكر بن عقال، عن المؤلف.

وأخذ عن: أبي بكر المطَّوِّعيّ، ومحمد بن خميس.

ونسخ بمكة «صحيح البخاريّ» [٤] .

قال ابن بَشْكُوال: كان سريع الكتابة، حَسَن الخطّ، ثقة فيما رواه وعُني به.

وروى بالأندلس عن: أبي القاسم خَلَف بن أبي مسرور [٥] صاحب أبي محمد الباجيّ، عن المنذر بن المنذر، وأبي عمر الطَّلَمَنْكيّ، وأبي عمرو الداني.

وأخذ عن: أبي الحسن بن بطّال كتابه في «شرح البخاريّ» .

وولي القضاء بمدينته قُونَكَة. وكان مُحبَّبًا إلى أهلها، امْتُحِن في آخر عُمره، وذهبَ مالُه وكُتُبُه.

وتُوُفّي بدانِية سنة خمسٍ وثمانين أو نحوها.

وولد سنة خمس وتسعين وثلاثمائة.

---

[١] انظر عن (محمد بن خلف) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٥٨، ٥٥٩ رقم ١٢٢٧، ومعجم البلدان ٤/ ٤١٥.

[٢] قونكة: بالضم ثم سكون الواو والنون. مدينة بالأندلس من أعمال شنت بريّة.

[٣] سمعه منه في سنة ٤١٥ هـ. وأجاز له.

[٤] وصنع الحبر من ماء زمزم.

[٥] في الصلة: «سرور» .

(١٥٥/٣٣)

١٥٧- محمد بن خَلَف بن سعيد بن وهْب [١] .

الأندلسيّ، المَرِيّيّ [٢] ، القاضي أبو عبد الله بن المرابط، قاضي المَرِيّة ومفتيها وعالمها.

سمع: أبا القاسم المهلَّب بن أبي صُفْرة، وأبا الوليد بن مِيقُل [٣] .

وأجاز له أبو عمر الطَّلَمَنْكيّ، وأبو عَمْرو الدّانيّ.

وصنَّف كتابًا كبيرًا في «شرح البخاريّ» ، ورحل إليه النّاس، وسمعوا منه.

وكان من العالمين بمذهب مالك.

قال القاضي عياض: [٤] أخذ عَنْهُ: شيخنا أَبُو عَبْد اللَّه بْن عيسى التّميميّ، وقاضي القُضاة أبو عليّ بن سُكَّرة، وأبو محمد بن أبي جعفر الفقيه، وغيرهم.

تُوُفّي في شوّال.

١٥٨- محمد بن سعدون بن عليّ بن بلال [٥] .

أبو عبد الله القَيْروانيّ الفقيه المالكيّ.

سمع من: أبي بكر أحمد بن عبد الرحمن الفقيه، ومحمد بن محمد بن النَّاطور [٦] ، وحجّ، فسمع بمصر من أبي الحسن عليّ بن منير، وجماعة، ومن:

---

[١] انظر عن (محمد بن خلف بن سعيد) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٥٧، ٥٥٨ رقم ١٢٢٤، ومعجم البلدان ٥/ ١١٩، ١٢٠، والعبر ٣/ ٣٠٨، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٦٦، ٦٧ رقم ٣٦، والوافي بالوفيات ٣/ ٤٦، ٤٧، والديباج المذهب ٢/ ٢٤٠، وكشف الظنون ٢/ ١٣٦١، وشذرات الذهب ٣/ ٣٧٥، وهدية العارفين ٢/ ٧٦، وشجرة النور الزكية ١/ ١٢٢، والأعلام ٦/ ٣٤٨، ومعجم المؤلفين ٩/ ٢٨٤.

[٢] المريّيّ: بفتح الميم وكسر الراء المهملة وتشديد الياءين. نسبة إلى المريّة.

[٣] ميقل: بكسر الميم، وسكون الياء المثنّاة من تحتها، وضم القاف، وآخرها لام.

[٤] لم يترجم له في (ترتيب المدارك) .

[٥] انظر عن (محمد بن سعدون) في: ترتيب المدارك للقاضي عياض ٤/ ٧٩٩، ٨٠٠، والصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٠٢، ٦٠٣ رقم ١٣٢٢، وفهرسة ابن خير الإشبيلي ٤٣٤، ومعالم العلماء ٣/ ١٩٨، والغنية ٦٧، ٩٢، ١٥٠، ١٥٣، ٢٠٨، ٢٢٨، والحلل الموشيّة ج ١ ق ١/ ٢٧١، والوفيات لابن قنفذ ٢٩٤، والديباج المذهب ٢٧٣، ٣١٨، وكشف الظنون ١/ ٣٣٤، وهدية العارفين ١/ ٧٧، وفهرس الفهارس ٢/ ٣٦٩، والأعلام ٧/ ٨، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٢٣، وشجرة النور الزكية ١/ ١١٧ رقم ٣٢٨، وتراجم المؤلفين التونسيين ٣/ ٣٥، ومدرسة الحديث في القيروان ٢/ ٧١٣ رقم ٣٣ وصفحة ١٧، و ٧٩٩.

[٦] في الأصل: «الناظور» بالظاء المعجمة. وسيعيده ولكن بالطاء المهملة.

(١٥٦/٣٣)
